

كتاب الأمل

مع

كتابي: "ذيل الأمل" و"النوادر"

تلاشهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القائم بن عيذون القالي

ويطلبهم بكتاب

"التنبيه مع أوام أبي علي في أماليه"

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ

الشيخ

صلاح بن فتحي هلال سيد بن عباس الجليعي

مؤسسة الكتب الثقافية

كتاب الأمل في

مع

كتابي: "ذيل الأمل" و"التوادر"

كتابخانه
مرکز تحقیقات کاتبی و علوم اسلامی
شماره ثبت: ۴۰۴۰۰
تاریخ ثبت:

تلاشهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي



التبليغ مع أوهم أبي علي في أماليه

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ سيد بن عباس الجليعي

الشيخ صلاح بن فتحي هلال

مؤسسة المكنز الثقافية

مُشَيِّم الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ
مُؤَسَّسَةُ الْمَكْتَبِ الثَّقَافِيَّةِ فَقَطْ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - 2001 م

مركز توثيق التراث الحضاري



مؤسسة الكتاب - اللاهاف

المستأنف - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨

هاتف المكتب: ٠٠٩٦١١/٧٣٩٢٥٨/٧٣٩٢٥٠

خليوي - جوال: ٠٠٩٦٣/٨١٠٥٦١

لونيسكو - بيروت: ١١٠٨٢٠١٠

رقم العلية البريدية: ١١٤/٥١١٥

ص.ب: (٥١١٥) - ١١٤

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عجز ترزونها، ونصب لعباده أمارات الهداية، وكسر عنهم طرق الغواية، وعرف لهم أعلام الدراية، وأنكر منهم سوء النهاية، وصرف قلوب المحييين إليه، ودلهم عليه، ومنعهم من الصرف عن إحسانهم، والميل عن إيمانهم، وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونيبك محمد ﷺ، وارض اللهم عن الآل والصحاب والتابعين.

وبعد:

فهذا كتاب «الأمالي» للإمام أبي علي القالي - رحمه الله - يُشَرُّ مطرُزا بكتابي «الدليل» و«النوادر» للقالي، وموشى بكتاب البكري: «التبعية على أوام أبي علي القالي في أماليه».

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب بأجمل حُلَّة، ولم نأل جهداً في العناية بها على حسب المنهج الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في التقديم للكتاب بعد قليل.

وقد أطلب العلماء في الثناء حكمي كتاب «الأمالي»، وإنزاله في المكانة العالية التي تليق بمثله، وننقل هنا ما أورده ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدياء» بعد ذكره لرحلته في طلب العلم: «فوجد القالي إلى الغرب سنة ثلاثين وثلاثمائة فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عتة، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب: منها كتاب «الأمالي»، معروف بيد الناس، كثير الفوائد غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبو علي مبارٍ لكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً؛ فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعرًا».

ولأهمية كتاب النوادر لأبي علي نُصِّبه أهل العلم كديوان من أربعة دواوين للأدب؛ كل ما سواها تبع لها وعالة عليها. فيقول ابن خلدون في مقدمته: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والنبين» للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبعها وفروع عنها».

ومن هنا تظهر أهمية هذا السفر الفريد في دراسة اللغة العربية وآدابها وضرورته لكل باحث أو محب لذلك المجال.

ومن متطلقات الرغبة في نشر العلوم العربية وآدابها نقدم بين يدي القراء كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي في حُلَّة جديدة ونرجو أن تحظى بالقبول والرضا من محبي الأدب العربي. سائلين الله سبحانه أن يخفر لنا التقصير الذي قد يكون وقع منا في خدمة ذلك السفر الجليل.

ترجمة أبي علي القالي^(١)

الاسم: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي.

المولد والنشأة: يحدثنا هو عن نشأته فيقول:

«أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان، ولدت بمنزلة كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، فأقيمت في الموصل».

سبب تسميته بالقالي:

قال الزبيدي: وسألت أبا علي لم قبل له القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا فكانوا يحافظون لمكانهم من الشعر، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قالي قلا وهي قرية من منازل كرد، ورجوت أن أضع بذلك عند العلماء. ويقول في موضع آخر «فلم أضع بذلك وعرفت بالقالي». وكانوا يسمونه بالبغدادي لكثرة مقامه بها ووصوله إليهم [أي: الأندلس] منها. شيوخه:

سمع أبو علي من الكثير من أهل العلم منهم «أبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وعلي بن سليمان الأخفش وأخذ العربية عن «بن دريد وأبي بكر الأنباري وابن درستويه ونفطويه وطائفة». وقرأ أيضاً على ابن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي عمر الزاهد وأبي داود السجستاني.

مكانته في العلم:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين».

قال الحميدي: وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه.

واتخلوه حجة فيما نقلوه، وكانت كبة في غاية التزيد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥-٤٦)، و«إنباء الرواة» (١/٢٣٩-٢٤٤)، «معجم الأدباء» (٢/٧٢٩-٧٣١)، «وفيات الأعيان» (١/٢٢٦-٢٢٧)، «مقدمة ابن خلدون» (ص ٥٢٢).

كما أن كبار العلماء كانوا يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب «مختصر العين» و«أخبار النحويين» وكان حينئذ إماماً في الأدب من الأخذ عنه وملازمته وذلك؛ لأنه عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له.

وعندما تحول أبو علي إلى الأندلس، نشر علمه، دخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة ففرح به صاحبها الناصر الأموي. وصنف له ولولده المستنصر تصانيف.

ويقول الحميدي: ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالا به وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده وقرب منه وبالغ في إكرامه ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها.

فتأمل تلك المنزلة التي تبوأها أبو علي في العلم حتى يكتب إليه أمير الأندلس يرغبه في الإقامة عنده لنشر علمه.

مؤلفاته:

ألف أبو علي القالي الكثير من المؤلفات المتينة والتي قال عنها الحميدي: وكانت كتبه في غاية التقييد والفيض والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

ومن هذه الكتب: كتاب «الأمالي» وكتاب «الممدود والمقصود» رتبها على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابها لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، و«كتاب الإبل ونجاحها وما تصرف معها». وكتاب «حلي الإنسان» و«الخيال وشيائها» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» وكتاب «تفسير السبع الطوائل»، وكتاب «البارع في اللغة» على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله... إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها.

وفاته:

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لمست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه عبد الله الجبيري. ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة. رحمه الله تعالى.

كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي

جَزَى القالي - رحمه الله - في كتابه «الأمالي» على طريقة السلف في مثل هذا النوع من التصنيف، حيث يسرد المصنف ما حضره، ويُملي ما أراده في مجالس متفرقة، لا يتنظمها سلك واحد، ولا يشملها باب بعينه، وهذه طريقة كتب «الأمالي» القديمة، وقد اشتهر هذا

النوع من التصنيف في العصر القديم، وشمل ذلك اللغة والحديث وغيرهما من علوم الإسلام، ووردت إلينا طائفة من المصنفات في مختلف العلوم تحمل اسم «الأمالي»، لا تلتزم منهجاً بعينه في إيراد المرويات والأخبار، وإنما تذكر الشيء مفترقاً، وتجمع بين أبواب متباينة، ومسائل متمايزة، ومع ذلك فربما ذكر المصنف الشيء ونظيره، أو استطرده في باب بعينه، على وتيرة: «الشيء بالشيء يُذكر»، وربما فعل القالي ذلك فينبغي الفطنة لهذا عند النُّقل من هذا الكتاب.

وقد حرص القالي في كتابه هذا على سرد الأخبار والحكايات بأسانيد التي وصلت إليه عن طريقها، وميّز بين الروايات - إن وُجدت أكثر من رواية للخبر الواحد، وحاكَم بين الألفاظ، واختار الأصح والأرجح، واستدل القالي لاختياراته بما عُرف من لغة العرب، وأورد أدلته في ذلك من كلام العرب وأشعارها، وماذنه في هذا الباب غزيرة جداً.

وحرص القالي على شرح الألفاظ الغريبة فيما يورده من كلام العرب وأشعارها، والغريب يختلف باختلاف الأزمان، فربما ترك السلف شيئاً لوضوحه ثم رأينا نفس الشيء مُستعجباً على من بعدهم، وهذا باب واسع.

وقد حرص القالي - أيضاً - على إيراد طائفة من أمثال العرب وأقوالها، وشرح المراد من ذلك لدى العرب، واعتمد في ذلك كله على أئمة اللغة، وأعلام الدُّرب، كالأصمعي وغيره. وساعده على هذا المسلك الجَلَدُ الْمَسْبُوقُ لَهُ مِنْ تَلَمُّذِهِ عَلَى يد الأكابر من شيوخه أمثال ابن دريد وابن الأنباري - رحمهما الله.

وقد يذكر القالي شيئاً سمعه من بعض مشايخه أو قرأه عليه، فيستطرد في ذكر بعض الأشياء التي سمعها من هذا الشيخ أو قرأها عليه، وإن لم تنتظم في موضوع واحد، ثم يتحول إلى شيخ آخر من مشايخه فيذكر بعض ما تَحَمَّلَهُ عنه من العلم.

وربما أورد القالي جملة أشياء مترابطة في موضوع واحد عن شيخ واحد من مشايخه.

وربما قرأ القالي شيئاً مما أورده على جماعة من أهل العلم، فيميز القالي بين رواياتهم، ويشرح ذلك بوضوح.

وقد حرص القالي - رحمه الله - على تنوع مادة كتابه، فأورد فيه ما يتعلق بلغة العرب شرحاً وبياناً، كما أورد طائفة من أمثال وأشعار وأقوال العرب، وطرز ذلك بأخبار الخلفاء والأمراء وبعض ما رآه من نوادر الحمقى والنساء وغير ذلك مما شحن به كتابه، فجاء كتابه مستوعباً لجملة من الفنون، جامعاً لأخبار الناس وحكاياتهم، إلى جانب ما ذكره من غريب لغة العرب، وما فسره من آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمين ﷺ، فضلاً عما أورده من وجوه القراءات، وطرائف الحكمة، وفنون الموعظة وأحوال الناس وصروف الدهر.

أضف إلى ذلك ما شحن القالي به كتابه من أخبار الهوى، وأحاديث العشق، وأشعار

فكأنك في بستان للفنون، يأخذ بلبك، ويشحذ ذهنك، ويرغمك على ملازمته؛ حباً في مطالعته، وازدياداً من جمال أخباره، وطرائف أحواله.
وما كان لنفس تلذذت بنعيم النظر في كتاب القالي أن تتحوّل عنه، أو تستبدل الأدنى بالذي هو خير؛ والله الموفق.

كتاب «التنبيه» لأبي عبيد البكري - رحمه الله -

غني البكري بكتاب «الأمالي» للقالي؛ فأفرّده بالتنبيه على أوهامه، والإصلاح لأخطائه، فكان كتابه: «التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه».

وقد تنوّعت تنبيهات البكري على كتاب القالي، كما تنوّعت ألفاظه في تنبيهاته، فالأن قول لأبي علي في مواضع، وشدّد له العبارة في مواضع أخرى.

وأولى البكري الأبيات الشعرية عنايته الخاصة؛ فانتقد القالي في أخطائه في عزو الأبيات إلى غير قائلها^(١)، ولم يخل الأمر فيما أصاب القالي في عزوه من انتقاد للبكري؛ فانتقد القالي في تسمية الشعراء وأنسابهم^(٢)، كما انتقد في سياقة الأبيات^(٣)، وفي نوعية الشعر ودخوله تحت شعر الهجاء أو المديح^(٤)، وربما تطرّق البكري إلى التصاريّف فنظرها، وسجّل ما انتقد على القالي منها^(٥)، ونهض من القالي في بعض المواضع، وشدّد له العبارة^(٦)، وذكر البكري - رحمه الله - أن القالي إذا ذكر شيئاً من الشعر وجهل قائله: نسبّه لأعرابي ولم يُسمّه^(٧).

وقال البكري في بعض المواضع^(٨): «وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفسّر معناه والمراد منه؛ وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني».

وهذا لو أنّ آخر من «الانتقاد للبكري».

ومع ذلك فقد انتقد البكري غير شيء؛ معتمداً على النسخة التي وقعت له من كتاب القالي، وقد ورد بعض هذه الانتقادات على الصواب في هذه النسخة التي بين أيدينا^(٩)؛ فلعل

(١) انظر: «التنبيه» فقرات [٤٢، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦٧، ٩٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٩].

(٢) انظر: السابق فقرة [١٢٥].

(٣) انظر: السابق الفقرتان [٨٤، ١٠٧].

(٤) انظر: السابق فقرة [١٠١].

(٥) انظر: السابق فقرة [٤٧].

(٦) انظر: السابق الفقرتان [٤٧، ٩٩].

(٧) انظر: السابق الفقرتان [١١، ٤٦].

(٨) انظر: السابق فقرة [٧].

(٩) انظر: السابق فقرات [٤١، ٩٣، ١١٢، ١١٧].

القالبي قد أخرج أكثر من نسخة لكتابه، وهذه عادة مشهورة للمُصنِّفين، ولايُلام البكري في مثل هذا، ولا يُتَّهَم بتعاملٍ أو نحوه على القالبي - رحمة الله عليهما -، وإنما جاء ذلك من اختلاف النسخ كما ذكرنا لك وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطرد في بيانها جميعاً؛ والله الموفق.



مركز بحوث المخطوطات و المكتبات

عملنا في الكتاب

نشر الكتاب من قبل أكثر من مرة، وأعلى شراته وأجودها: تلك النشرة التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد عني القائمون عليها بصيغ النسخة ومقابلتها على أصولها بحيث حملوا عبء ذلك عنهم، وأعنى جهدهم عن جهد غيرهم، فلم نجد حرجاً في الاعتماد على هذه النشرة الأنيفة.

كما عني القائمون على نشرة «الهيئة المصرية» شرح بعض الكلمات الغريبة وعرو بعض الآيات إلى قائلها، وتخرج ذلك من «اللسان والحرارة» وغيرهما، مع العناية ببيان الفروق بين نسخ الكتاب، فأثبتنا - في حواشي مسختها هذه - تعليقاتهم هذه وميزنا تعليقاتهم المذكورة بإضافة حرف «ط» في آخر ما أثبتناه من حواش، ولم نستوعب ما ذكرناه من تعليقات؛ لكنا لم سقط تعليقاتاً يحتاجه الكتاب على كل حال.

وأضفنا إلى عملهم هذا أموراً هي:

- تخريج الآيات الواردة في الكتاب.

- تخريج وجوه القراءات التي ذكرها نقلي في كتابه، وهي قليلة.

- تخريج الأحاديث النبوية على ندرتها، مع ربطها بمصادر اللغة، ولم نستطد في

التخريج؛ لمخالفة ذلك لموضوع الكتاب.

- تخريج الأقوال والآثار التي صوّرها نقلي بقوله «وفي الحديث» حتى لا يتوهم

أنها من الأحاديث النبوية.

- وقمنا بتخريج الأشعار على الأوزان ولحور الشعرية، واجتهدنا في ذلك، ولم نأل

جهداً في تحري الصواب، وقد سبق للقائمين على نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب أن

سلكوا نحو هذا السبيل، ورصدوا ذلك وفيه في آخر بشرتهم مع فهرس الأشعار والقوامي،

ولعلنا لذلك لم يكن تخريجهم أبناً كما عهدناه في باقي عملهم، ومن ثم لا نلّم إن رأيت هنا

خلافاً بين العملين، واستدركنا أضاف الآيات وغيرها من الآيات التي لم تُخرج في النشرة

السابقة للهيئة، فخرجنا ذلك كله.

- وميزنا فقرات الكتاب، وجعلنا لكل فقرة رقماً خاصاً بها، وأصلحنا ما تداخل في

نشرة الهيئة من فقرات.

- وقد وضعنا عنواناً خاصاً لكل فقرات الكتاب؛ ولأ يادوا حيث لا تندرج الفقرة تحت

عنوان بعينه، وحرصاً في ذلك على بيان ما في لكتاب من دُرَر أدبية، وجِكم ومواعظ، واجتهدنا في بيان موضوعات الكتاب وتفصيلها؛ تيسيراً للباحثين للأخذ منه، والاستدلال بمروياته الأدبية وأخباره وحكاياته، وغير ذلك مما حواه الكتاب

ولعلنا بذلك قد قرئنا الكتاب للباحثين، وبسُرائه للأحدين، حيث لم يرتبه مصنفه على منهج بعينه، وإنما أملى أشياء متفرقة، وجمعها في كتابه، ومن ثم لم يسهل منه إلا حبير، ولم يستخرج كنوزه إلا عالم، وقليل ما هم، فحاولنا بذلك تيسير الكتاب للأحدين على مختلف مداركهم، وتقريبه من خلال فهرسته على الموضوعات التي يحويها، والدرر التي ينتظمها، ونسأل الله - عز وجل - أن يكون قد وفق في ذلك

وقد جعلنا هذه العناوين أمام الفقرات بين مكوفين تمييزاً لها عن كلام القالي - رحمه الله .

- وأصلحنا ما سبق في نشرة الهيئة من تصحيح أو تحريف لبعض عبارات الكلمات أثناء الطبع؛ كذلك الحال بالنسبة لما احتل من شكل الكلمات وعلاماتها الإعرابية

- ولم يخل الأمر من تعليقات أخرى متناثرة كإشارة إلى شيء تقدم أو حير يأتي، أو شرح لبعض الكلمات العربية، وغير ذلك

- وألحنا بعد ذلك كله إلى شيء من منهج القالي في كتابه

- كما ذهبنا إلى «تنبيه السكري على أوهام القالي» فربطنا به وبين كتاب القالي برباط وثيق يأتي بيانه قريباً - إن شاء الله تعالى .

- ولم ننس أن نتدبر كتاب السكري ونذكر بعض ما رأيناه من منهجه على سبيل الإيجاز، وفي الإشارة ما يغني عن طول العبارة .

- وحرصنا على ربط كتابي «الأمالي» بالنسبة، وقد سبق ربط الثاني بالأول في النشرة السابقة، فاستدركنا ربط الأول بالثاني، فوضعنا مواضع التنبيهات السكرية «بذيل «الأمالي»»، وذكرنا أرقام فقرات «الأمالي» في مواضعها من «النسبة»، فنم ربط الكتابين، والحمد لله رب العالمين .

- ولم يخل الأمر من ترقيم فقرات كتاب السكري أيضاً -، على وتيرة ما أسلفناه في «الأمالي» .

- وقد اعتمد السكري في كتابه على نسخة أخرى تخالف نسختنا التي بين أيدينا في عدة أخريف كما سبق بيانه في الكلام على منهج السكري - إن شاء الله تعالى -، وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطد في بيانها جميعاً .

- ونم أشياء متناثرة تراها أمام عبيك - إن شاء الله تعالى -؛ وإنما يذكر المهم من الأمر، ويظهر الأصل، ويشار لحواشيه دون إصاة في سردها؛ والله الموفق .

- ومع ذلك فيبقى الشكر والتقدير للفاعلين على النشرة السابقة بالهيئة المصرية العامة للكتاب لما بذلوه في شرايتهم الأنيقة من جهد، وما استفرغوه من وسع، فلهم خالص الشكر والتقدير. والله الموفق.

المحققون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي أسعدي رحمه الله .

[١] [مقدمة القالي]:

الحمد لله الذي جَلَّ عن شنه الحقيقة، ونعالى عن الأفعال القبيحة، وثَرَّه عن الخور، وتكثَّر عن الظلم، وعدل في أحكامه، وأحسن إلى عباده، وتفرَّد بالبقاء، وتوَّحد بالكبرياء، ودبَّر بلا ورير، وقهر بلا عيس، الأول بلا غاية، كم الآخر بلا نهاية، الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده، وتعلَّز على الأوهام تكييحه، وعَجِبَتْ عن إدراكه الأنصار، وتحيرت في عظمتِه الأفكار، الشاهد لكل مجوى، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل ملوى، الذي لا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا يستقل من حال إلى حال، القادر الذي لا يدركه المعجز، والعالم الذي لا يلحقه الجهل، والجراد الذي لا ينزع، والعزير الذي لا يحصع، والجَنار الذي قامت السموات بأمره، وزجعت الجبال من خشيته.

والحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بآلائه الواضحة، والمحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بآدبه وسرخا مبيراً، فنبَّه الرُّسالة، وأدَّى الأمانة، وبهَّص بالحُجة، ودعا إلى الحق، وحصَّص على الصدق، ﷺ.

[٢] [أفضل العلم، وبذلكه لمستحقه دون غيرهم، وأدب العالم، وصور من حياة القالي العلمية، وأثر السلطان في نشره]:

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر ﷺ، فإنني لما رأيت العلم أنفَسَ بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، فاعتزبتُ للرواية، ولَرِمْتُ العلماء للدراية. ثم أعملتُ نفسي في جمعه، وشعلتُ ذهني بحفظه، حتى خَوَّيت خطيره، وأحررت زُبيغَه، ورَوَّيت جليلَه، وعرفت دقيقَه، وعقَلْتُ شاردَه، ورَوَّيت نادرَه، وعَلِمْتُ خامضَه، ووَعَيْتُ واضحه. ثم صُتُّهُ بالكتمان عمن لا يعرف مقداره، وثَرَّه عن الإداعة عند من يَجْهَل مكانَه، وجعلت عرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديَه لمن يعلم فصله، وأجَلُّه إلى من يعرف محلَّه، وأشرَه عند من يشرفه، وأقصدُه من يُقْطِعه، يد بائع الجوهر - وهو حَجَر - يَصُونُه بأجود

ضَوَانٌ^(١) وَيُودِعُهُ أَفْضَلَ مَكَانٍ، وَيَقْصِدُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ ثَمَنَهُ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِسَبَبِهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْفَصْلِ بَائِثُهُ وَلَا مُشْتَرِيهِ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُخَمَدَ مِنْ أَجْلِ الْمِبَالَعَةِ فِي ثَمَنِهِ مُقْتَنِيهِ، وَالْعِلْمُ يُذَكِّرُ بِالرَّجَاحَةِ طَالُهُ، وَيَنْتَعِتُ بِالسَّاهَةِ صَاحِبُهُ، وَيَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عِنْدَ كُلِّ الْعُقُلَاءِ حَاطِيهِ، وَيَسْتَوْجِبُ الشُّعْرَ مِنْ حَمِيصِ الْفَصَلَاءِ وَاعِيهِ، وَيُقَيِّدُ^(٢) أَسْنَى الشَّرَفِ مُشْرِفُهُ، وَيَكْتَسِبُ أَبْقَى الْفَخْرِ مُعْظَمُهُ، وَبِعِزَّتِ بَرْهَةِ أَلْتَمَسِ لِنَشْرِهِ مَوْضِعًا، وَمَكْنَثَ دَهْرًا أَطْلَبَ لِإِذَاعَتِهِ مَكَانًا؛ وَبَقِيَتْ مُدَّةٌ أَتَّبَعِي لَهُ مُشْرِفٌ، وَأَقَمْتُ زَمَنًا أَزْتَادَ لَهُ مُشْتَرِيهَا، حَتَّى تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَعَفِّةُ، وَتَنَابَعَتْ الصِّفَاتُ الْمَلْتَمَةُ، الَّتِي لَا تُحَالِجُهَا الشُّكُوكُ، وَلَا تُمَزِّجُهَا الظُّنُونُ، بِأَنِّ مُشْرِفُهُ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ مَنْ مَلَكَ الْوَرَى، وَأَكْرَمُ مَنْ جَادَ بِاللَّهِ، وَأَجْوَدُ مَنْ تَعَمَّمَ وَازْتَدَى، وَأَمَجَدُ مَنْ رَكِبَ وَمَشَى، وَأَسْوَدُ مَنْ أَمَرَ وَنَهَى، بِسَامِ الْعَدَى، قِيَّاسِ الْبَدَى، مَا ضِي الْعَزِيمَةِ، مَهْدَبِ الْخَلِيقَةِ، مُخَكِّمِ الرَّأْيِ، صَادِقِ الْوَأْيِ^(٣)، بِذَالِ الْأُمُورِ، مُحَقِّقِ الْأُمُورِ، مُقْبِشِي الْمَوَاهِبِ، مُعْطِي الرِّعَائِثِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَافِظِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَامِعِ الْمُشْرِكِينَ، وَدَامِعِ الْمَارِقِينَ، وَأَسَ عَمَ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٌ ﷺ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» مُخْبِي الْمَكَارِمِ، وَمَتِي الْمَعَاصِرِ، الَّذِي إِذَا رَجَعِيَ أَعْسَى، وَإِذَا عَجِبَ أَزْدَى، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا اسْتَضَرَّخَ أَغَاثَ. وَأَنْ مُعْظَمُهُ وَمُشْتَرِيهِ «أَرْجَامُهُ وَمُقْتَنِيهِ، رِبْعُ الْعَفَاءِ، وَسَمُّ الْعُدَاةِ، دَوِ الْعَصْلِ وَالْتِمَامِ، وَالْعَقْلِ وَالْكِمَالِ، وَالْمِعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْمُفِيلُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ «الْحَكْمُ» وَلِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَسَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالْحَلِيفَةُ الْفَاضِلُ، الَّذِي لَمْ يُرَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْأُمَرَاءِ شَيْئُهُ، وَلَا شَأْنٌ فِي الْأَرْمَةِ مِنَ الْكُرَمَاءِ مِثْلُهُ، وَلَا وَلَدٌ مِنَ النِّسَاءِ مِنَ الْأَجْرَادِ نَظِيرُهُ، وَلَا مَلِكٌ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْقُصَلَاءِ عَدِيلُهُ، فَخَرَجْتُ جَائِدًا نَفْسِي، بَادِلًا لِحُشَاشَتِي، أَحْبَابَ مُتَوَلِّ الْقَفَارِ، وَأَخْوَصَ لُجَجِ الْبَحَارِ، وَارْكَبَ الْفُلُوتِ، وَأَتَقَنَّحُمُ الْعِمْرَاتِ، مُؤْمَلًا أَنْ أَوْصَلَ الْعِلْقَ الْبَفِيسَ إِلَى مَنْ يَعْرِفُهُ، وَأَنْشُرَ الْمَنَاعَ الْخَطِيرِ بِلَدٍ مَنْ يَعْظُمُهُ، وَأَشْرَفَ الشَّرِيفِ بِاسْمٍ مَنْ يَشْرَفُهُ، وَأَغْرِصَ الرِّيفِ عَلَى مَنْ يَشْتَرِيهِ، وَأَبْدَلُ الْجَلِيلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَيَقْتَنِيهِ، فَمَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالسَّلَامَةِ، وَحَبَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْعَافِيَةِ، حَتَّى خَلَلْتُ نَعْصِرَةَ^(٤) الْحَوَافِ، وَبَعْضَةَ الْمُصَافِ، وَالْمَحَلَّ الْمُتَرَجِّعِ، وَالرِّبْعَ الْمُتَخَصِّصِ، فَنَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْمُبَارَكُ الطَّلَعَةُ، الْمَيْمُونُ الْعَرَّةُ، الْعَجَمُ الْفَوَاضِلُ، الْكَثِيرُ الْوَاقِلُ، الْعَيْثُ فِي الْمَخَلِّ، الثَّمَالُ^(٥) فِي الْأَرْلِ، الْبَسْرُ الطَّالِعُ، الصَّبْحُ السَّاطِعُ، الضُّوءُ

(١) الضَّوَانُ. مَا يُضَاكُ بِهِ - أَوْ فِيهِ - الْكُتُبُ وَالْمَلَسُ وَنَحْوُهَا وَالْجَمْعُ: أَضْوَانٌ. وَيُقَالُ فِيهِ ضَوَانٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا.

(٢) الْقَائِلَةُ: مَا اسْتَمَلْتُهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ. وَأَقْدَرْتُ الْمَالَ أَعْطَيْتُهُ وَأَقْدَرْتُهُ أَيْضًا اسْتَعْدْتُهُ

(٣) الْوَأْيُ: الْوَعْدُ الَّذِي يُوَفِّقُهُ أَمْرًا عَلَى نَفْسِهِ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْوَهْمِ وَالظَّنِّ.

(٤) الْعَصْرَةُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَجَاةُ.

(٥) الثَّمَالُ بِالْكَسْرِ: الْمَلْجَأُ وَالْعِيَاثُ.

اللامع، السراح الزاهر، الساب العاطر، الذي بصر الدين، وأعرّ المسلمين، وأذل المشركين، وقمّع الطغاة، وأبَادَ العصاة، وأطعم نارَ التفاق، وأحمد جُمر الشفاق، وذلل من الخلق من تجبر، وسهل من الأمر ما توغر، ولمّ الشعث، وأمن السُّبُل، وحقق الدعاء. أبقاه الله سالماً في جسمه، مُعافى في مدنه، مسروراً بأيامه، مبتهجاً برمانه، وحضه بطول المدة، وتتابع النعمة، وأبقى خلافته، وأدام عافيته، وتولى حفظه، ولا أرل عما طئه. وصحبتُ الحيا المُخِيب^(١)، والجواد المُفْطِل، الذي إذا وعد وفى، وإذا أوعد عدا، وإذا وُقب استنع^(٢) وإذا أعطى أفتح^(٣)، «الحكم» فرأيتَه - أبده الله - أجل الناس بعد أبيه خطراً، وأرفعهم قدراً، وأوسعهم كُفّاً، وأفضلهم سُلْفاً، وأغررهم عِلْماً، وأعظمهم حِمْفاً، يملك غصبه فلا يعجل، ويعطي على العلات فلا يمل، مع فهم ناف، ولُب راجع، ولسان عصب، وقلب مذّب، فتدعا لديّ النعمة، وواترا عني الإحسان، حتى أديت ما كانت له كاتفاً، وشرت ما كنت له طاوياً، وبدلت ما كنت به ضنيناً، ومذلت^(٤) بما كنت عليه شحيحاً، فأملت هد الكتاب من حفظي في الأُخيمَة بقرطبة، وهي المسجد الجامع بالرهراء المركة، وأودعته موتاً من الأخيار، وصرّوتاً من الأشعار، وأسواف من الأمثال، وعرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه باتاً من اللعة إلا أشبعته، ولا صرّوتاً من الشعر إلا احترته، ولا قُفاً من الجبر إلا انسحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدّته. ثم لم أحله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ، على أني أوردت فيه من الإنثال ما لم يورده أحد، وفُسّر فيه من الإتياع ما لم يُفسره بشر، ليكون الكتاب الذي استشه به الحليمة حامفاً، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً.

وأسال الله عصمة من الريح والاشر، وأعود به من العُجب والنظر، وأستهديه المسيل الأرشد، والطريق الأقصد.

[٣] [تفسير ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾]

قال أبو علي إسماعيل بن انقاسم البغدادي قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] على معنى أو يوحّره والعرب تقول نَسَا اللهُ في أجلك، وأنسَا اللهُ أجلك، أي: أخر الله أجلك.

[٤] [معنى النساء في الأجل والرزق]:

وقال السي^(٥) «من سرّ النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصِل رَجْمَةً»

(١) الحيا: الخشب والمطر. والمراد: البيت المجزل.

(٢) يعني: أجزل وأكثر.

(٣) يعني: أَرْضَى، والمراد أنه يعطي حتى يرضى الآخذ.

(٤) فذلّت نفسه بالشيء - سمحت به.

(٥) أخرجه البحاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧)، وأبو ذر (١٦٩٣)، والسنائي في «الكبرى»

(١١٤٢٩) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه به

وله شواهد عن أبي هريرة وغيره.

والتَّائِخِرُ: التَّأخِيرُ، يُقَالُ: بَغْتُهُ بَيْتًا وَبَيْتِيَّةً، أَي: بِتَأْخِيرٍ، وَأَنْسَأْتُهُ الْبَيْعَ.

[٥] [تفسير ﴿إِنَّمَا النَّيُّ بَكَادَةٍ وَالْحَكْمُ﴾]:

وقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا النَّيُّ بَكَادَةٍ وَالْحَكْمُ﴾ [التوبة: ٣٧]، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأبياري رحمه الله: أنهم كانوا إذا ضدروا عن بيئهم قام رجل من بني كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ: تُعِيمُ بَنَ ثَغْلَبَةَ، فقال: أَدِ الَّذِي لَا أَعَابُ، وَلَا يُرَدُّ لِي قَضَاءُ، فيقولون له: أَلَيْسَ شَهْرًا، أَي: أَخْرَعْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ فَاجْعَلْهُ فِي صَفَرٍ، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكنهم الإعادة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة، فيجمل لهم المُحْرَمُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمْ صَفَرًا، فإذا كان في السنة المقدسة حُرْمٌ عَلَيْهِمْ الْمُحْرَمُ وَأَحَلَّ لَهُمْ صَفَرًا، فقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا النَّيُّ بَكَادَةٍ وَالْحَكْمُ﴾ [التوبة: ٣٧].

[٦] وقال الشاعر: [الواهر]

أَلَسْنَا النَّاسُ بِنَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِجْلِ نَجْغَلُهَا حَرَامًا

[٧] وقال الآخر: [الواهر]

وَكُنَّا النَّاسُ بِنَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحَلِيلِ

[٨] وقال الآخر: [الكامل]

تَسْأَلُوا الشُّهُورَ^(١) مَهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا مِنْ قَسْلِكُمْ وَالْعَمْرِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

[٩] [تفسير ﴿وَلَتَرْقُبَهُمْ لِتَحِيَ الْقَوْلُ﴾]:

قال أبو بكر بن الأبياري رحمه الله معنى قوله - عز وجل - : ﴿وَلَتَرْقُبَهُمْ لِتَحِيَ الْقَوْلُ﴾ [محمد: ٣٠]، أَي: فِي مَعْنَى الْقَوْلِ، وَفِي مَذْهَبِ الْقَوْلِ، وَأَنْشَدَ لِلْقَتَالِ الْكَلَامِي. [الكامل]

وَلَقَدْ لَخِّنْتُ لَكُمْ لِكُنَيْمَا نَفَهُمُ وَوَحَيْتُ وَخَبَا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

[معنى اللَّخْنِ]:

معناه: وَلَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ. وَاللَّخْنُ مَنَعُ الْحَاءِ. الْعِطَّةُ، وَرَبَّمَا أَسْكَنُوا الْحَاءَ فِي الْعِطَّةِ، وَرَجُلٌ لَخِنٌ. أَي: فُطِنٌ، قَالَ لَبِيدٌ بِصَفِّ كَاتِبَا [الكامل]

مُسْفُودَ لَخِنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَدِمَا عَلَى عُسْبٍ^(٢) ذَبَلْنَ وَبَانِ

[١٠] وَمِنَ اللَّخْنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ قَدْ دَوَسَتْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ اللَّخْنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الْآخِرِ فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٣)؛ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ

(١) مرجع الضمير فيه «مكة»، كذا بهامش الأصل. ط

(٢) العُصْبُ جمع عُسْبٍ، وهي جريدة من الحبل مستقيمة، يكشط حوصها.

(٣) رواه البخاري (٢٦٨٠/غير موضع)، ومسلم (١٧١٣)، وأبو داود (٣٥٨٣)، والترمذي (١٣٣٩)،

والسائي (٢٣٣/٨)، وابن ماجه (٢٣١٧) من حديث أم سلمة - بنحوه دون قول المتخصصين.

الرجلين: يا رسول الله خفي هذا لصاحبي؛ فقال: «لا ولكن اذهباً فتوثخياً ثم استههما ثم ليخل كل واحد منكما صاحبه»، ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عجت لمن لأخر الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أي: فاطمهم

[١١] وحدثني أبي بكر عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال قد لحن الرجل يُلْحَن لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أخطأ، ولَحِن يُلْحِن لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أصاب وقطع، وأنشد: [أصحيف]

وَحَدِيثُ الْكَلْبِ هُوَ بَيْنَا تَشْتَهِيهِ السُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّرُ أَخِي تَخَيْرُ الْحَدِيثَ مَا كَانَ لَحْنًا

معناه: وتضيق أحيانًا.

[١٢] وحدثني - أيضًا - قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر؛ قال: قال معاوية للناس: كيف أن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يُلْحَن، قال: فذلك أطرف له. ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو القطعة، وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ. وملتحن أيضًا اللعة، ذكره الأصمعي وأبو زيد، ومنه قول عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، تعلموا العرائض والسُّر والُلْحَن كما تعلمون القرآن فاللحن اللغة

[١٣] [تفسير] «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَذَابِ»

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله - عز وجل - «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَذَابِ» [سبا ١٦]؛ العزم الممتدة^(١) يُلْحَن اليلص، أي بلعة اليلص

[١٤] وقال الشاعر: [الطويل]

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً تَعَلَّتْ عَلَى خَضِرَاءَ سُفْرَ قُبُودِهَا

صُدُوحُ الصُّخَى مَعْرُوفَةُ اللُّحَنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْجِدٍ وَيَقُودُهَا

- وهكذا رواه ابن أبي شيبة (٢٣٤/٧ - ٢٣٥)، وأحمد (٣٣٢/٢)، وابن ماجه (٢٣١٨)، وابن حبان (٥٠٧١) من حديث أبي هريرة بنحوه.

وانظر: «النهاية» و«اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحن».

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» مادة «الحن»: «قال الفُنيبي: ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو القطعة، معرك الحاء وقال غيره: إنما أراد اللحن ضد الإعراب، وهو مما يُسْتَمْلَح في الكلام إذا قل، ويُسْتَقَل الإعراب والتشقيق» اهـ

وبنحوه في «اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحن»

وانظر تعليق الخطابي على ذلك في «غريبه» (٥٣٦، ٢) مما بعد، وقد تأول الخطابي ذلك على وجوه؛ فراجع

(٢) المسألة حاجز بيني للسيل ليحك الماء وقد سمي كذلك؛ لأنه فيه مفاتيح تسهل خروج الماء منها بالقدر المحتاج إليه. ط

[١٥] وقال الآخر^(١): [الوافر]

لَقَدْ تَزَكَّتْ فِرَاقُكَ مُسْتَجَبًا مُطَوَّقَةٌ عَلَى لَيْثٍ تَغْنَى
يَجِيلُ بِهَا وَتَزَكُّبُهُ لَلْحَنِ إِذَا مَا عَمَّ لِلْمُخَضَّرُونَ أَلَا
فَلَا يَخْرُوكَ أَيَّامُ تَوَلَّى تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرُ أَرْثَا
[١٦] وقال الآخر: [السيط]

وَهَاتِفِي بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ وَزُقُ السَّحَابِ بِشَرْجِيحٍ وَإِذْنَانِ
بَاتَا عَلَى قُضِيٍّ بَانَ فِي ذِي قُنَيْنٍ يُرَدِّدَانِ لُحُونًا دَاتِ الْوَانِ
[١٧] معناه: يرددان لُحُونًا دَاتِ الْوَانِ^(٢)، وضوف أبو ريد منه فغلا فقال: لَحْنُ الرَّجُلِ يَلْحَنُ
لَحْنًا إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ، قال: ويقال: لَحْنْتُ لَهُ لَحْنًا إِذَا قُلْتُ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْكَ وَيَخْفَى عَلَى
غَيْرِهِ، وَلَحْنَهُ عَنِّي لَحْنًا، أَي: فَهَمَهُ، وَأَلْحَنَتُهُ أَنَا إِلَيْهِ الْلَحْنَانَا، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد
في تفسير قول الشاعر

فَسَطَّقَ صَالِحًا تَوَلَّى لَحْنًا أَحْيَا

[خير الحديث ما فهمه صاحبك]

قال يريد: تَعَوَّضَ فِي حَدِيثِهَا قُرْبَهُ عَنْ جَهَنَّمَ لئلا يفهمه الحاضرون، ثم قال:
... وَتَحْيَا لَحْنًا لَحْنًا

أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي نُجِّتْ إِنْهَامَهُ وَخَلَدَهُ وَخَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ
[١٨] [أصل اللحن].

قال^(٣): وأصل اللحن: أن تريد الشيء فتؤري فيه بقول آخر، كقول رجل من بني العنبر
كان أسيرًا في بكر بن وائل، فسألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا تُرْسَلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا؛ لَأَنَّهُمْ
كَانُوا أَرْمَعُوا عَزَّوَقَوْمَهُ مُحَافُوا أَنْ يُنْتَرِ عَلَيْهِمْ، فجاء بعد أسود فقال له: ألتقل؟ قال: نعم إني
لَعَاقِلٌ، قال: ما أراك عاقلاً، ثم قال: ما هذا؟ وأشار بيده إلى الليل - فقال: هذا الليل؛
فقال: أراك عاقلاً، ثم مَلَأَ كَفَّيْهِ مِنَ الرَّمْلِ فَقَالَ: كَمْ هَذَا؟ فقال: لا أدري، وإنه لكثير، فقال أيما
أكثر: النجوم أو النيران؟ قال: كلٌّ كثير، فقال: أبلغ قومي التحية وقل لهم: ليُكْرِمُوا فَلَانًا -
يعني أسيرًا كان في أيديهم من بكر بن وائل - فإن قومه لي مُكْرِمُونَ، وقل لهم: إن العَرْفَجَ قد
أَذْبَى وَقَدْ شَكَّتِ النِّسَاءُ. وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُعْرُوا بَاتِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي
الْأَضْهَبَ بَابَةَ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حِينَئِذَا. وَاسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ حَرِّي، فَلَمَّا أَدَّى الْعَدُوَّ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِمْ
قَالُوا: لَقَدْ جُنُّ الْأَعُورُ وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ سَاقَةَ حَمْرَاءَ، وَلَا جَمَلًا أَضْهَبَ، ثُمَّ سَرَحُوا الْعَبِيدَ
وَدَعَوْا الْحَارِثَ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ أَسْرَكَم. أَمَا قَوْلُهُ: قَدْ أَذْبَى الْعَرْفَجُ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ

(١) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «لحن».

(٢) انظر: «التنبيه» [٣].

(٣) انظر: «التنبيه» [٢].

الرجال قد اشتلأوا، أي: لبسوا الدروع، وقوله: شكت النساء، أي: اتخذن الشكاه للسفر، وقوله: ناقتي الحمراء، أي: ارتجلوا عن النساء واركبوا الصمآن وهو الجمل الأصهب، وقوله: نأية ما أكلت معكم خيما، يريد أحلاطا من الناس قد غزؤكم؛ لأن الحيس يجمع الثمر والسمن والأقط، فامثلوا ما قال وعرفوا فخوى كلامه.

[١٩] وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب إلى قومه: [البسيط]

حللوا عن الساقة الحمراء أرخلكم والبارئ الأصهب المعقول فاضطجعوا

إن الذنات قد اخضرث برائتها والساس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا اخصوا غدو لكم ككر بن وائل^(١).

[٢٠] قال أبو علي ومعنى صائب - على مذهب أبي العباس في معنى البيت -

قاصد، كما قال جميل: [الطويل]

وما صائب من نابل قد ذقت به بند ومعر الغفدثين وثيق^(٢)

فيكون معنى قوله: مطلق صائب؛ أي: قاصد للصواب وإن لم يصب، وتلحق أحيانا؛ أي: نصيب ونقط، ثم قال: وحير الحديث ما كان لحناء أي: إصانة وعطية.

[٢١] [تفسير: ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْر قَدِيرٍ﴾]

قال أبو علي ومعنى قوله - جل وعز - ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْر قَدِيرٍ﴾ [القلم ٢٥] أي: على

قصد، قال الجميع: [البسيط]

أما إذا حردت حردتي فمخرجة صطاء تسكن عيلا غير مفروب

أي: قصدت قصدي، وقال الآخر: [الرجز]

أقبل سيل جاء من أمر الله ينخرذ حرد الخنة المعل

أي: يقصد قصدها، وقال أبو عبيدة: معنى قوله ﴿عَلَى حَزْر﴾ أي: على عصب وحقد.

وأجار ما ذكرناه. قال: ويجوز أن يكون ﴿عَلَى حَزْر﴾ معناه: على منع، واحتج بقول العباس بن مرداس السلمي: [الطويل]

وحارت فإن مولاك حارد ضره فمي الشيف مؤلى ضره لا يحارذ

وحارذ عندي في هذا البيت بمعنى قل، يقال: حارذت الإبل إذا قلت ألبائها

قال الكعبيت: [الطويل]

وحارذت التكد الجلاذ ولم يكن لمقنة قنر المستعيرين مغيب

(١) انظر: «التبعية» [٤]

(٢) ويحده وليس في رواية أبي عمرو الشيباني

سواء سم تعلم لهم حروق

بأوشك فتلا منك يوم رميني

أه من هامش الأصل. ط

ويقال: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بفتح الراء؛ ومن العرب من يقول: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بتسكين الراء إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة [الطويل]
أَسْوَدُ فَرَى لَأَثَّ أَسْوَدُ حَفِيَّةٌ تَسَاقَوْا عَلَى خَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ
[٢٢] [حديث السحابة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي، قال: حدثنا أبو عمر الصريري، قال: حدثنا عباد بن حميد بن المهلب، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جده، قال: بيّنا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله، هذه سحابة، فقال: «كيف ترون قواعدها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ تمكّنها! قال: «وكيف ترون رِخاها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استدارتها! قال: «وكيف ترون بؤاسفها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استقامتها! قال: «وكيف ترون بزقها أوميضها أم غليظها أم يَشَقُّ شَقًّا؟» قالوا: بل يَشَقُّ شَقًّا، قال: «فكيف ترون جؤنّها» قالوا: ما أحسنه وأشدّ سواده! فقال عليه السلام: «الحبا» فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذي هو منك أفصح، قال: «وما يمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين»^(١).

[٢٣] [معنى القواعد، ورحى الحبيب]:

قال أبو علي: قَوَاعِدُهَا: أسافلها، وأحداثها قاعدة، فأما القواعد من السماء فواحدها قاعدة، وهي التي قَعَدَتْ عن الولد وَدَهَبَ حُرْمُ الصَّلَاةِ عنها وَرَخَاها: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، وكذلك رَخَى الخرز وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا حيث استدار القوم، قال الشاعر^(٢) [المقارب]
فَدَارَتْ رَحَانًا بِفَرْمَانِهِمْ لَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا زَمِيمًا
[تفسير: ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾]:

وَبَوَاسِقُهَا: ما علا منها وارتفع، وأحدثها مابقية، وكل شيء ارتفع^(٣) وطال فقد بَسَقَ، يقال: قد بَسَقَتِ النَّحْلَةُ، قال الله - عز وجل - ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾ [ق: ١٠] وكذلك بَسَقَ اللَّبَنُ، فكثر في كلامهم حتى قالوا: بَسَقَ فلان على قومه، أي: علاهم في الشرف والكرّم.
[الوميض]: والوميض: اللُّغْجُ الحميم، قال امرؤ القيس [الطويل]

أَعْيَى عَلَى نَزْقٍ أَرَاهُ وَمَبِصٌ يُضِيءُ حَبِيبًا فِي شَمَارِخٍ بَيْضِ

(١) أورده المتقي الهندي في «كر العمال» (١/ ١٧٤ رقم ١٥٢٤٧)، وعراه للمسكري والرامهرمري في «الأمثال».

وموسى بن محمد مكر الحديث؛ حاشية في روايته عن أبيه، وفي الاستناد إلى موسى نظر أيضا.

(٢) الشاعر هوربيعة بن مقروم بن قيس الصبي شاعر جاهلي إسلامي؛ وقبل البيت:
وسأنت لنا مدحج بالكلاب مواليتها كلها والصمبما

أه من هلمش الأصل. ط

(٣) وفي «النهاية» و«اللسان» وغيرهما مادة: «بسق»، وبواسفها: أي، ما استطال من فروعهها.

ويقال . أَوْمَضَ الرِّقَ يَوْمِضُ إِيمَاصًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا ، وَأَوْمَضَ بَعِيْنَهُ إِذَا غَمَزَ بَعِيْنَهُ ؛
وَالْخَفِيُّ : الْبَرَقُ الضَّعِيفُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : خَفِيَ لَتَرَقَّ يَخْفِي خَفِيًّا إِذَا تَرَقَّ تَرَقًّا ضَعِيفًا ، وَقَالَ
الْكِسَائِيُّ : خَفَا يَخْفُو خَفْوًا . وَخَوْنُهَا : اسْوَدُّهَا ، وَلَخَوْنٌ : مِنَ الْأَصْدَادِ ، يَكُونُ الْأَسْوَدَ وَيَكُونُ
الْأَبْيَضَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَتَيْتِ الْخُخَّحَ بِلِزْجٍ وَكَدَسَتْ صَافِيَةَ بَيْضَاءَ ، فَجَعَلَ لَا يَرَى صَفَاءَهَا ،
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ مُصِيبًا - قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَتَيْسُ الْجَزْمِي - : إِنْ الشَّمْسُ جَوْنَةٌ ، يَعْنِي
شَدِيدَةُ الْبَرَقِ وَالصَّفَاءِ ، فَقَدْ عَدَبَ صَفَاؤُهَا بَيَاضَ لِسَرَعٍ ، وَأَشَدُّ : [الرَّحْزُ]

يُبَسِّطُ الْآثَارَ أَنْ تُشَوِّبَا وَحَاجِبَتِ الْجَوْنَةُ أَنْ يَفِيَا
وَأَشَدُّ أَبُو عِيْدَةَ [الرَّحْرُ] :

غَيْرَ يَابَسَتْ الْخُلَيْبُ لَوْسِي طُولُ اللَّيَالِي وَاحْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرُ كَانَ قَلْبِي لِلْأَوْنِ

أَيُّ : الْمَتَوَرِّ ، وَقَالَ الْقَرَّرْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أَيْصَرُ : [الْعَرَبُ]

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَهْرُ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَهْلِكُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاصِرَةٌ
وَالْحَبَا مَقْصُورُ الْعَيْثِ وَالْجَهْرُ [وَحَمَمُهُ أَحْبَابٌ] قَالَ الْأَحْمَلُ . [الطَّوِيلُ]
زَيْعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِلُّ بِخَفِيْفِهِ سَوْمٌ وَلَا مُسْتَكْشَرُ الْبَخْرِ نَاصِبُهُ
وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَاوِي رَحِمَهُ اللَّهُ [السَّطْرُ]

بِنَا مُلُوكُ حَتَّى لِنَتَا عَيْرَ لَنَا بِمِثْلِ لَرِيْبِ إِذَا مَا نَسْتُهُ نَصْرًا

[٢٤] [حَدِيثُ : «لَا بَتِي الْمَدِينَةُ» وَتَحْرِيمُهَا وَمَعْنَى اللَّابَةِ]

وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْأَرَزَقِي فِي مَسْجِدِ
الرُّصَافَةِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ
حَكِيمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَحْرَمَ مَا بَيْنَ
لَا بَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يُقَطَعَ عَصَاهَا أَوْ يَقْتُلَ صَيْدُهَا» ، وَقَدْ (١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَحْرَمَ مَا بَيْنَ
لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا ابْتَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْهُ هُوَ حَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يُضَيَّرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا
وَجَهْلِهَا إِلَّا كُنْتَ شَهِيدًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» هَكَذَا سَمِعْتُ بِلَا دَلَّةٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اللَّابَةُ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ بِنَحْوِهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) (٤٦٠) ، وَالسَّائِي فِي «تَكْوِينِ» (٤٢٧٩) مِنْ طَرِيقِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ
عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ بِنَحْوِهِ .

وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٧٢) وَغَيْرُ
مَوْصِعٍ ، وَمُسْلِمٌ (١٣٧٠) .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦٧٣) ، وَمُسْلِمٌ (١٣٨٨) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَهْيَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَانْظُرْ : «اللسان وغيره مادة ذوب»

وَاللُّبُؤَةُ. الْخَرَّةُ، فَمَنْ قَالَ: لَا تَقَالَ فِي جَمْعِهَا: لَا تَ، وَمَنْ قَالَ: لُبُؤَةٌ، قَالَ فِي الْجَمْعِ: لُبُؤٌ، قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جُنْدَلٍ: [الْبَسِيطُ]

حَتَّى تَرْكَنَّا وَمَا تُثْنِي طَعَائِمًا بِأَخْذِ نِسْرِ سَوَادِ الْحِطِّ وَاللُّبُؤِ
[الْمُعْضَاةُ]: وَالْمُعْضَاةُ. كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ يَغْطِيهِ، وَمَنْ أَغْرَبَ ذَلِكَ: الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ
وَالشَّيَالُ وَالْمُرْقُطُ وَالشَّصْرُ وَالشُّبَّهَانُ وَالْكَنْهَبُ، رِوَاغِدَةُ عَصَا، قَالَ الرَّاعِي: [الْبَسِيطُ]
وَحَادَعُ الْمَجْدُ أَقْوَمَ لَهُمْ وَزَقَّ رِجَحَ الْمُعْضَاةِ بِهِ وَالْمَرْقُ مَذْخُولٌ
وَالْأَوَاءُ: الشُّدَّةُ، قَالَ رُوَيْةٌ: [الرَّجَزُ]

لَأَوَاءُهَا وَالْأَزْلُ وَالْبِطْطَاظُ

الْأَزْلُ: الصُّيْتُ. وَالْبِطْطَاظُ: الْمَشَارِصَةُ، يَقْدَسُ. مَا صُغِلَتْ فَلَانًا مُمَاطَّةً وَمِظَاطًا.

[٢٥] [حَدِيثُ]: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأَ عَلَى الْأَرَقِّ وَأَبُو أَسْمَعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سَعْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ^(١) «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: إِيَّيْ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ
فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ هَيْنَاكَ وَتَفَهَتْ نَفْسُكَ إِنْ لَغَيْتُكَ حَقًّا وَلَأَهْلِكَ حَقًّا وَلَنَفْسِكَ حَقًّا لَقُمَ وَثْمٌ
وَصُمٌّ وَأَفْطَرٌ».

[٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَشَيْبَةَ هَجَمْتَ عَيْنَهُ وَخَوِصَّتْ وَقَدَحَتْ وَتَفَهَتْ
عَيْنُهُ تَفَهَتْ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا عَارَتْ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَجَلْتُ هَيْئَهُ وَهَجَمْتُ: كِلَاهُمَا عَارَتْ^(٢).
وَجَاءَ حَاجِلَةٌ هَيْئَهُ، وَأَنشَدَ [الْمُقَارِبُ]

وَأَهْلُكَ مُهْرَ ابْنِكَ السُّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ تُصِيبُ

لَتُضْطِيعَ حَاجِلَةٌ عَيْنَهُ يَحْنُو أَسْتَهُ^(٣) وَصَلَاةَ عُيُوبٍ^(٤)

وَحَاجِلَةٌ: مِنْ حَجَلْتُ بِالنَّحْفِيفِ، وَكَأَكْثَرِ حَجَلْتُ بِالنَّشْدِيدِ هِيَ مُعْجَلَةٌ. وَتَفَهَتْ:

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢/١٩٩)، وَالتَّحَارِيُّ (١١٥٣/١) وَغَيْرُ مُوَصِّعٍ، وَمُسْلِمٌ (١١٥٩)، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (١٦/٣) مِنْ

طَرِيقِ أَبِي الْعَاسِمِ - وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ مَرْوَانَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ

وَرَأَيْتُ: «اللسان» و«التاج» وَغَيْرُهُمَا مَادَّةُ «هَجَمَ»، وَلَهُجُومٌ هَا مَجَارٍ.

(٢) فِي «اللسان»: «وَأَتَفَهَتْ عَيْنُهُ» دَمَعَتْ قَالَ شَمْرٌ لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ هَجَمَتْ هَيْئَهُ بِمَعْنَى دَمَعَتْ إِلَّا هَاهُنَا،
قَالَ: وَهُوَ: بِمَعْنَى فَارَتْ، مَعْرُوفٌ أَهْ

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ: صَوَابُهُ لِحْنُو أَسْتَهُ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ: وَالْحَوِ: مَا انْعَطَفَ
مِنْ الشَّيْءِ: أَيْ: لِحْنُو أَسْتَهُ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ لَضَعْفِهِ وَهَرَالِهِ وَصَلَاةُ مَا عَنْ يَمِينِ الذِّبِّ وَيساره.
وَقَوْلُهُ: مُهْرُ ابْنِكَ، بِكسر الكافِ؛ لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ امْرَأَةً، وَقَبْلَهُ

أَلَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ - لَكَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبٌ أَهْ ط

(٤) انْظُرْ: «التَّنْبِيْهُ» [٥].

أُغِيثَ، ويقال للمُعَيَّي: بَاقَةٌ وَمُتَقَّةٌ، وَجَمَعَ الدِّيَّةَ نَفَّةً قَالَ رُوَيْبَةُ - يَعْنِي قَفْرًا^(١) -: [الرَّجْرَا] بِهِ تَنْطَطَّ غَزْوَلٌ كُلُّ مِبْلٍ بِسَاخِرٍ أَجْبَحَ^(٢) الْمَهَارِي الثُّفَّةَ وَالْمِجْلَةَ: الَّذِي يُؤَلِّهُ سَالِكُهُ أَي: يُخَيِّرُهُ.

[٢٧] [دَعْوَةُ أَهْرَافِي فِي اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ، وَالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْهَوَى وَالْبَاطِلِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَهْرَافِيًّا يَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَقُولُ: هَرَيْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَنْفَالِ الدُّنُوبِ أَخْبَلَهَا عَلَى صَهْرِي، لَا أَحَدٌ شَافَعًا إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ، وَأُمِّلُ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاعِسُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ سَمْعَافَتَهُ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسَنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا امْتَنَنْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِمَاءَ لِنَادِيَةِ حَقِّهِ، لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى قَلْبِي دَلِيلًا.

[٢٨] [خُطْبَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ قَتْلِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشُّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَادٍ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ دَخَلَ الْكُوفَةَ، فَصَعِدَ الْمَسْرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْخَزْرَاءَ ضَغْبَةٌ مُرَّةٌ، وَإِنَّ السُّلَمَ أَمْرٌ وَمُسْرَةٌ، وَقَدْ رَهِبْنَا الْحَرْثَ وَزَيْبَاهَا، فَهَرَفْنَاهَا وَالْقُلَاهَا، فَتَخَرَّسُوا وَهِيَ أُمَّا أَيُّهَا النَّاسُ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُلِّ الْهَدْيِ، وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْفُرْدِيَّةَ، وَتَحْتَنُوا بِرِاقِ حِمَامَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمَهَاحِرِيِّ الْأَوَّلِينَ، وَأَسْمَ لَا تَعْمَدُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا أَطْلُكُمُ تَرْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ [لَا شَرًّا، وَلَنْ يَرْدَادَ بَعْدَ الْإِعْدَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ إِلَّا عَقُوبَةٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ لَمَثَلِهَا فَلْيَعُدْ، فَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ^(٣)]. [الْبَسِيطُ]

مَنْ يَصْطَلِ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَرٍّ	يَصْطَلِ بِسَارٍ كَرِيمٍ غَيْرَ خَدَّارٍ
أَبَا السَّنْدِيرِ لَكُمْ مَنِي مَجَاهِرَةٌ	كُنِي لَا أَلَامَ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ ^(٤)
هَلْ بَانَ غَضَبِيَّتُمْ مِقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا	أَنْ سَوْفَ تُلْفُونَ جُزْيَا ظَاهِرِ الْعَارِ
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُتَلَفَةً	لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُذْلِحِ السَّارِي
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجَةٌ بِطَلَبِهَا	عِنْدِي مِلَاسِي لَهُ زَهْنٌ بِإِضْحَارٍ ^(٥)

(١) الزيادة عن بعض النسخ: ط

(٢) حراجيج جمع حرجوج وهي الباقاة الشديدة ط

(٣) انظر: «النتيجه» [٦].

(٤) هذا البيت به كلمة رائدة وأصلها «ترك» وبغيرها يستقيم الوزن والمعنى مستقيم

(٥) قوله: بإضحار أي: يروو إلى الصحراء؛ فلا أستر عنه ولا أمتنع في الأماكن المحصنة؛ يقال: أضحروا القوم: يروو إلى الصحراء؛ مثل أسهلو وأرعدو، ومن هاشم الأصل ط

أَقِيمَ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قِدْحَ الشُّبْعَةِ الْبَارِي
وَصَاحِبُ الْوِثْرِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرْكَكُ بِأَوْتَارِ
[٢٩] [معنى: الزَّيْنُ وَالزَّيْبَانِيَّةُ]:

قال أبو علي: قوله: زَيْنَتْنَا الْحَرْبُ وَرَيْدُهَا، أي: دَفَعْنَا وَدَفَعْنَا، وَالزَّيْنُ: الدَّفْعُ، وَمِنْهُ اسْتِغْنَاءُ الزَّيْبَانِيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْدَفِعُونَ أَهْلَ الدَّارِ إِلَى الدَّارِ، وَمِنْهُ قِيلَ: حَرْبُ زَيْبُون، قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]:
عَدْتُني عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ ذَوْنُهَا خَرْبُ زَيْبُونِ
عَدْتُني: صَرَفْتُني، وَالْعَوَادِي: الْعَوَارِفُ وَالزَّيْبُونُ مِنَ الثَّوْقِ: الَّتِي تُزْمَعُ عِنْدَ الْخَلْبِ.
وَالْخَرْبِيُّ: الْهَوَانُ، يُقَالُ: خَرْبِي يَخْرِي خَرْبًا، وَالْخَرْبِيَّةُ: الْاسْتِحْيَاءُ، يُقَالُ: خَرْبِي يَخْرِي
خَرْبِيَّةً، وَالْمُدْلِجُ: الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: أَدْلَجْتُ، أَي: سِرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَأَنَا
مُدْلِجٌ، وَأَدْلَجْتُ، أَي: سَرْتُ فِي آخِرِهِ، فَأَنَا مُدْلِجٌ، وَالذَّلْجَةُ وَالذَّلْجُ بَفَتْحِ الدَّالِ: سَيْرٌ آخِرُ
اللَّيْلِ، وَالْإِدْلَاجُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيُقَالُ: الذَّلْجُ وَالذَّلْجَةُ: سَيْرُ الدَّلِيلِ كُلِّهِ، قَالَ الرَّاجِزُ:
كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَاهَا الْإِحْمَاسُ وَدَلَّجَ الدَّلِيلَ وَهَذَا قِيَاسُ

شَرَائِجِ الْقَنَاجِ بِسَرَّاهِ الْغَمَاسِ

وَالذَّلْجَةُ بضم الدال من آخره، لَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجِيزُ الذَّلْجَةَ وَالذَّلْجَةَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، كَمَا قَالُوا: بُزْجَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَبُزْجَةٌ قَالَتْ تَيْدُ الْمَحِيلِ [الرمل]:

بِأَسْمَى الْمُضِينِ وَأَفْوَ قَرَسِي إِنَّمَا يُفْخَلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ
عَوْدُهُ مِثْلُ مَا عَوْدَتُهُ دَلَّجَ الدَّلِيلَ وَبَطَاءَ السَّقَاتِيلِ

وَيُرْوَى: دُلْجٌ: جَمْعُ ذُلْجَةٍ. وَالسَّارِي: الَّذِي يَسِيرُ بِالدَّلِيلِ، يُقَالُ: سَرَيْتُ فَأَنَا سَارٍ،
أَي: سِرْتُ لَيْلًا، وَأَسَرَيْتُ أَيْضًا، وَيُرْوَى بَيْتُ السَّبْغَةِ عَلَى رَجْهَيْنِ، [اليسيط]:

سَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً تُرْجِي الشُّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

وَأَسَرْتُ: وَالسَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. وَالْخَوْجَاءُ: الْحَاجَةُ. وَالْعَوَجُ: فِي كُلِّ مَا كَانَ مُتَّصِبًا
مِثْلَ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَالْعَوَجُ: فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. وَالْوِثْرُ: الدَّخْلُ
بِكَسْرِ الْوَاوِ لَا غَيْرَ، وَالْوِثْرُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا الْفَرْدُ، وَيُقْرَأُ وَالشُّغْعُ وَالْوِثْرُ وَالْوِثْرُ، الْفَتْحُ
لِقَعَةِ أَهْلِ الْحِجَارِ، وَالْكَسْرُ لِقَعَةِ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ، وَيَقُولُونَ فِي الْوِثْرِ الَّذِي هُوَ الْفَرْدُ: أَوْتَرْتُ
فَأَنَا أَوْتَرٌ إِيثَارًا، وَفِي الدَّخْلِ: وَتَرْتُهُ فَأَنَا أَتْرٌ وَتَرًا وَتَرَةً.

[٣٠] [حَرْبُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ مَصْعَبٍ وَخُرُوجُهُ لِقَائِهِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ، قَالَ: أَحْبَرَنِي الْعُثْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى مُصْعَبِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيَهْزِمُونَ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَاسْتَدْرَكَهُ أَمْرُ النَّاسِ فَعَسَكُرُوا وَدَعَا بِسِلَاحِهِ فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ يَزِيدَ
ابْنُهُ - وَهِيَ هَاتِكَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَقْنَمْتُ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ لَكَانَ

الرأي، فقال: ما إلى ذلك من سبيل، فلم نور تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب، فلما
 يشت منه رجعت فبكت وبكى خشمها معها، فدما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال:
 وأنت أيضاً ممن يتكفي القاتل الله كثيراً، كأنه كان يرى يوماً هذا حيث يقول: [الطويل]

إذا ما أراد العزّو لم يثر غمّه خصان عليها نظم دُرّ يريه
 نهته فلما لم تثر الشهن عافه بكث وبكى مما شجها قطيئها^(١)
 ثم عزّم عليها بالسكوت وخرج.

قال أبو علي: وبعد هذين البيتين يقول

ولم يثنيه نَوْمُ الضَّساسةِ شُهب عذاة استهلّت بالدموع شتوتها
 ولكن مصى ذو برّةٍ مُشئت بسوسة حق وأصح مُستبئها

[٣١] وفي عبد الملك يقول كثير: [الطويل]

أحاطت بداء بالخلافة تغدّ أراد رجساً أحرون اغتالها
 وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضاً

فما انلموها غيرة عن مودة وبكم سجد المشركني استمالها
 وكنت إذا نائثك يوماً مبلغة شئت^(٢) لها أبا الوليد يسألها
 سموت فأدرجت العلأ وأكسها يلقى علبات الغلا من سمالها
 وصليت صالت كمت المجد كنه ولم تلبع الأيدي السوامي مصالها

[٣٢] وحدثني أبو بكر بن فريد رحمه الله قال: حدثنا الشكر بن سعيد، عن محمد بن

عاصد، عن هشام؛ قال: قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمُثَنِّمة بن عبد الملك^(٣)

ألا تنفسي الحياة أبا سعيد وتقصير عن ملاحاتي وعذلي
 فلولا أن أضلك حين تُنمي ومرعك مُشتمى فرجي وأضلي
 وأني إن رميتك هضت عظمي وبالشبي إذا نائثك تبلي
 لقد أنكرتني إنكار حوف يعض حشاك عن شثبي وأكلي
 كقول المرء غمر في القوامي ليقبس حين حالف كل عذل
 عذيري من خليلي من مؤاد أريد حياته ويريد قشلي^(٤)

(١) القطين: الحدم. ط

(٢) ثبت لها إلخ أي: أعددت. وبهاها بكسر الهمزة جمع بيل؛ ويروي: سالها فتعها على المصدر.

قال يعقوب: ثبت لذلك الأمر بيله وبهله وبهاله إذا أحدث له أهبة، كذا بهامش الأصل. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧]

(٤) يقصد قول عمرو بن معد يكرب في «قصيدته»:

أريد حياته ويريد قشلي عذيري من خليلي من مؤاد

يريد: عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح.

[٣٣] [ترك ما ينكره الناس، وأفات الكبر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له: دَغْ ما يَسْبِقُ إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس من حَكَمٍ عنك نكرا، تُوسِعُهُ فيك عُدرا.

[٣٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قال أعرابي كبير السن: أَصْبَحْتُ واللَّهِ تَقِيدُنِي الشَّعْرَةَ، وَأَخْشَرُ بِالْبَعْرَةِ، وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَغِيرِي بَعْدَ أَنْ أَقْمَتُ صَغْرَهُ.
قال أبو علي: الصَّغَرُ: المَيْل.



[٣٥] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المللي^(١). [الطويل]

الْأَطْرَقَتْنَا وَالرِّمَاقُ مُجْجُودٌ	فَسَاثَ بِغَلَاتِ النَّوَالِ تُجْجُودُ
الْأَطْرَقَتْ لَيْلَى نَفْسِي تَبْرَأُ دُخْلُ	مُتَحَبِّهِ الْهَوَى وَالنَّأَى فَهَوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُنْجِجِ الْحَرْقُ بَيْنَنَا	وَلَيْتَ الْحَيَالُ الْمُتَنَزَّاتُ يَبْعُدُ
إِذَا لَأَقَادَ الْمَسِّ مِنْ قُبْجَةِ الْهَوَى	بَلَّغَتْ لِي رِزْغَاتِ الْغَوَا مُقْبِلُ
كَأَنَّ الدَّمْعَ الْوَائِكَمَاتِ مَذْكُرَهَا	إِذَا أَسْلَمَتْهُنَّ الْجُفُونَ فَرِيدُ
إِذَا أَدْبَرْتُ بِالسُّوقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ	أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَغْرُ جَدِيدُ

[٣٦] [من رسائل عبد الملك إلى الحجاج]:

حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عدي كسالم، فلم يذر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله، فكتب إليه: إن الشاعر يقول: [الطويل]

يُذِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَذِيرُهُمْ وَجِلْدَةً بَيْنَ الْأَثْفِ وَالْقَيْنِ سَالِمٌ

[٣٧] ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عدي قَدْحُ ابنِ مقبل، فلم يذر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله - وكان قتيبة قد روى الشعر - فكتب إليه: إن ابن مقبل نَعَتْ قَدْحًا لَهُ فَقَالَ: [الطويل]

عَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَزَاغَ كَأَنَّهُ	مِنَ الْمَثْرِ وَالثَّقِيلِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ ^(٢)
خَرُوجٌ مِنَ الثَّمَنِ إِذَا ضُكَّ ضَكَّةٌ	بَدَا وَالْمُيُونُ الْمُشْتَكِكَةُ تُلَمَّحُ

(١) هكذا في الأصل المللي بلامين بعد الميم ولم نجده في كتب الأنساب. ط

(٢) أفطح: عرض. ط

قال أبو علي، المَشُّ، المضح، والمَشُّوش، الجذيل، قال امرؤ القيس، [الطويل]
 نَمَشْتُ بِأَعْرَافِ الْجَبَابِ أَكْفُفًا ذَا نَحْرٍ قُمْنَا عَنْ شَوَاهِ مُضَهَبِ
 والعُمَى: الشدة التي تَعُمُّ، أي تُعْطِي، ولَمُسْتَكْفَةٌ من قولهم اِمْتَكَفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا
 وصعت يَدَكَ على حاجتك تنظر هل تراه كالذي يستظل من الشمس.
 [٣٨] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي، من أمثال العرب «يَغْيِرُ أَرْقَى لِدَيْهِ» ويقال ذلك للرجل^(١)؛ أي: إنه
 أشد إبقاء على نفسه ويقال: «الرِّيَّاحُ مَعَ الشَّمَاخِ» يريد أن المصاميع أخرى أن يَرْبِيعَ، ويقال:
 «عَنْدَ صَرِيحَةِ أَمَةٍ» يضرب مثلاً للضعيف يَسْتَضِرُّ بِمِثْلِهِ.
 [٣٩] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر^(٢)، [الكامل]

ولقد مرزئت على فطبع هالك بين مال أشعث دي جبال مضرم
 من تغد ما اعتللت علي مطيبي ما رخت علثها فطلت ترثمي
 الفطيع السوط، والهالك الصانع والمضرم، المُقْبِلُ المُحْفُ، يقول كانت باقتي
 قد اعتلت علي، فلما أصبت السوط فصرتها به فطشت ترثمي، أي: تترامى في سيرها.
 [٤٠] [الكلمة الطيبة]

وحدثنا أبو عبد الله، قال [أحبري أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، عن أبي
 معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه] قال مكتوب في الحكمة: يا بُنَيَّ، لتكن كلمتك
 طيبة، ووجهك سَطًا^(٣)، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.
 [٤١] [كم من متبع بالذنب ليس له ذنب، وكلنا المليم، والمحب]:
 وأنشدنا أبو عبد الله: [الطويل]

وكن من سليم لم يصب بسلامة ومتبع بالذنب ليس له ذنب
 وكن من محب صد من غير بغصة وإن لم تكن في وذ خلته عشب
 [٤٢] [حديث البنات الثلاث وما يحبه في الأزواج].

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال [أحبري عمي، عن أبيه، عن ابن
 الكلبي] قال: قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صفت ما تُحِبُّ من الأرواح، فقالت
 الكبرى: أريد أَرْوَاحَ بَسَامَا، أَخَذَ يَجْدَامَا، سَبَدَ نَادِيَه، وَثَمَالَ عَاقِيَه، وَمُحَسَّبَ رَاجِيَه، وَتَنَازَهَ
 رَحْبَ، وَفَتَاذَه صَغْبَ. وقالت الوسطى: أريد عِلِّيَّ السَّيَّءِ، مُضَمَّمُ الْمَضَاءِ، عَظِيمُ نَارِ،
 مُثَمَّمُ أَيْسَارِ، يُفِيدُ وَيُبِيدُ، وَيُبْدِي وَيُعِيدُ، هُوَ فِي الْأَهْلِ ضَيْبِي، وَفِي الْجَيْشِ كَيْبِي، تُسْتَفِيدُهُ

(١) أي: الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من الناصح ط

(٢) انظر «التتية» [١٣١].

(٣) يَدٌ سَطًا: بورر قسط؛ أي: مطلقه. وكذلك الوجه.

الحليلة، وتُسَوِّدُ القَصِيْلَةَ. وقالت الصعري: أريد به بابل عام، كالمُهَنْدِ الصَّمْصَامِ، بَرَأَهُ خُبُورٌ، ولَقَاؤُهُ سُرُورٌ، إِنْ صَمَّ قَضَقَضَ، وَإِنْ دَسَرَ أَغْمَصَ، وَإِنْ أَخْلَ أَخْمَصَ، قالت أمها: فَصْ فُوكِ! لقد فَرَزْتَ لِي شِرَّةَ الثَّنَابِ جَذَعَةً.
[٤٣] [الْحَذُّ وَالْأَخْذُ].

قال أبو علي: قال أبو زيد. الأزْوَعُ والسَّحِيبُ واحد، وهما الكريم، وقال غيره: الأزْوَعُ: الذي يَزُوعُكَ جَمَالُهُ، وَالْأَخْذُ هَاهُنَا: الْحَمِيفُ السَّرِيعُ، وَالْأَخْذُ أَيضًا: الْخَمِيفُ اللَّئِبُ، وَمِنْ قِيلَ: قَطَاةٌ حَذَاءٌ. وقال أبو بكر بن دريد: الْحَذُّ: الْخَفَةُ وَالسَّرْعَةُ، وَالْقَطَاةُ: الْحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الطَّيْرَانِ، وَيُقَالُ: الْقَلْبَةُ رِيشٌ لِلنَّيْبِ، وَحَذُّ الشَّيْءِ: يَحْذُهُ حَذًا إِذَا قَطَعَهُ قَطْعًا سَرِيعًا، وَالْحَذَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى [الْبَيْطُ]

تَكْنِيسُهُ حَذَّةً فَلَيْدٌ إِنْ السَّمَّ سَهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرِيَّةُ الْمُصَرِّ^(١)
قال: وَيُرْوَى حُزَّةً فَلَيْدٌ

وقال أبو عبيدة في قول عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو: حَسِبْتُ النَّاسَ فَقَالَ: إِنْ الدُّنْيَا قَدْ آذَتْ بِصَرْمٍ رَوَّلْتُ حَذَاءً. فَلَمْ يَنْقُ مِنْهَا إِلَّا صُنْعَةً كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ. قال أبو عمرو وغيره: الْحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي قَدْ انْفَطَحَ أَحْرَاهَا، وَمِنْهُ قِيلَ لِنَفْعٍ: حَذَاءٌ لِقِصْرِ دَنْبِهَا مَعَ جَفَّتْهَا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّهْيَانِي: [الْبَيْطُ]

حَذَاءٌ مُذْبِرَةٌ سَكَاةٌ مُفْسِدَةٌ لِلْمَاءِ فِي الشَّخْرِ مِنْهَا نَوَاطَةٌ^(٢) عَجَتْ
قال: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحِمَارِ الْمُصِيرِ اللَّئِبِ أَخْذٌ

[الْجَذْمُ]: قال أبو علي: أصل هذه الكلمة عَصْدِي. الْخَفَّةُ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى بِإِهْلَةِ حَذَّةٍ فَلَيْدٌ بِإِذْنِ الْإِنَاءِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، لَوْ أَنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ: فَلَا تَكُونُ الْحَذَّةُ إِلَّا الْقِطْعَةُ الْخَفِيفَةُ. وَالْمُجْتَدِمُ: مِفْعَالٌ مِنَ الْجَذْمِ، وَالْجَذْمُ: الْقَطْعُ، يُرِيدُ أَنَّهُ قَطَّاعٌ لِلْأُمُورِ. وَالنَّادِي: وَالنَّادِي: الْمَجْلِسُ.

[٤٤] [التَّمْلُ]: وَالتَّمَالُ: الْغِيَاثُ. وَتَمَالُ الْقَوْمُ غِيَاثُهُمْ وَمَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، يُقَالُ: فَلَانِ تِمَالٌ لِنِي فَلَانٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ وَغِيَاثًا، وَيُقَالُ: هُوَ يَتَمَلُّهُمْ، وَالْمَرْأَةُ تَتَمَلُّ الصَّبِيَانَ أَيُّ: تَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ، قَالَ الْحُطَيْتِيُّ: [الطَّوِيلُ]

يَذِي لَابِنَ جَضْنٍ مَا أَرِيحُ فِيهِ تِمَالُ الْيَتَامَى جِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
وَالْتَّمَلُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ: الْمَقَامُ وَالْخَفَضُ، يُقَالُ: لَيْسَتْ دَارُنَا بِدَارِ تَمَلٍ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيُّ: [الطَّوِيلُ]

كَفَيْتُ النَّسَائِمَ جَرَّ وَدِيقَةٍ^(٣) إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطَّبَاءُ الْكَوَائِبُ

(١) العمر كصرد: القدر الصغير. ط

(٢) النوة: الحوصلة. ط

(٣) الوديقة: شدة الحر في الهاجرة. ط

[الكفيت]: كَفَيْتُ النِّسَاءَ أَي سَرِيعَ الْعَدْوِ. وتلخيص معناه؛ أن تقول: الكَفَيْتُ السَّرِيعَ. والنِّسَاءُ: عِرْقٌ فِي الصَّحْدِ يَجْرِي إِلَى لِسَاقٍ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: سَرِيعَ الرَّجُلِ، وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجُلِ كَانَ سَرِيعَ الْعَدْوِ. وَالْكَوَاسِعُ: الَّتِي تَكْسَعُ بِأَدْبَابِهَا مِنَ اللَّيَابِ. وَيُقَالُ: احْتَارَ فُلَانٌ دَارَ الثَّمَلِ، أَي: دَارَ الْحَفْصِ وَالْمَقَامِ، وَثَمَلٌ فُلَانٌ مِمَّا يَنْرَحُ وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمِيعُ اشْتَمَلُ، قَالَ دُو الرِّمَّةُ: [السيط]

وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتَشْيِيءَ الْقَرْبُ^(١)

وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّحْرَةِ أَوْ الْوَادِي، وَقَدْ قَالُوا: الثَّمِيلُ. الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْلِ عَنْهُ، قَالَ الْأَعَشَى [المتنارب]

بِسَاجِسِيَّةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلَ تَقْصِي السُّرَى بَعْدَ أَيِّ غَسِيرٍ

وَالْأَتَانُ الصُّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلِ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَّتْ. وَالثَّمَالَةُ: رَغْوَةُ اللَّبَنِ، يُقَالُ: حَقَّقْتُ الضَّرْبِيعَ وَثَمَمْتُ الرِّعْوَةَ يَرِيدُ يَثِيْتُ، قَالَ مُزْرَدٌ: [الطويل]

إِذَا مَسَّ جَرَشَاءُ^(٢) الثَّمَالَةَ أَنْفَهُ نَسِيَ مَشْرَبَهُ لِلضَّرْبِيعِ فَأَتَمَعَا

[الثمالة]: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ مِنَ الثَّمَلِ مِنَ الرِّغْوَةِ خَاصَّةً، وَالثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا مَا بَقِيَ فِي الْيَطْرِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ. وَيُقَالُ: سَقَاهُ الْمُثْمَلُ، يَرِيدُ سَقَاهُ السُّمَّ، قَالَ أَبُو تَصْرَةَ: وَتَرَى أَنَّهُ أَنْفَعُ لِنَفْسِي وَتُسْتُ، وَتَبَقُّ ثَامِلٌ؛ أَي نَاقٌ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ رَمَانًا. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدِيمٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِالضَّمَالِ، وَقَالَ حَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: هُوَ الَّذِي فِيهِ نَقَّةٌ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ: [الكامل]

لَيْمَنِ الدِّيَارُ عَرَفَتْهَا مَالِ السَّاحِلِ وَكَاتَهَا أَلَوَاحُ سَيْفِ ثَامِلِ

وَالثَّمَلَةُ: الصُّوفَةُ تُجْعَلُ فِي الْهَيْئَةِ، ثُمَّ يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

مَمْفُوثَةٌ أَغْرَاضُهُمْ مَمْرُطَةٌ كَمَا ثَلَاثٌ فِي الْهَيْئَةِ الثَّمَلَةُ^(٣)

وَالثَّمَلَةُ سَاكِمَةُ الْمِيمِ الْخَبْثُ وَالتَّمْرُ وَالسُّبُوقُ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نَصْفِهِ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمَاعُ: الثَّمَلُ.

الثَّمَلَةُ: مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرُّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطِّينِ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوَيْنَاهُمَا، عَنْ أَبِي عَمِيدٍ بَضْمِ الشَّاءِ وَعَنْ أَبِي بَصْرٍ مَتَحِ الشَّاءِ، وَيُقَالُ: تَضَمَّلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا إِذَا أَحَذَّ الشَّرَابُ فِيهِ. وَهَاجَهُ الدِّينُ يَغْمُوتُهُ؛ أَي يَأْتُوهُ، يُقَالُ: عَفَاءٌ يَغْمُرُهُ وَاعْتَفَاهُ يَغْتَبِيهِ. وَغَرَاءٌ يَغْرُوهُ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَاعْتَرَاهُ يَغْتَرُّهُ، وَغَرَّةٌ يَغْرُهُ. وَمُخْبَسٌ. كَافٌ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَامِرِي الْقَيْسِ: [الواحر]

فَلَمَلًا يَبِيْثًا أَقْطَا وَمَمَلًا وَخَبَبُكَ مِنْ غَيْثِي شَبَحَ وَدِي

(١) أدرك في، واستشئ شمس؛ ومنه النشوة الرائحة. والعرب. الماء يتخلف ما بين البئر والحوض. ط

(٢) الحرشاء الجلدة الرقيقة تتركب اللبن. ط

(٣) ممفوتة: مهتوكة. وممرطة: ملطحة. ط

أي. يكفيك الشَّبَع والرِّيَّ وِفَاؤُهُ رَحْتُ، أي واسع، ويقال: فِثَاء الدار وِفَاؤُهَا،
والشَّاء من الشَّرَف معدود ومن الضَّرء مقصور. والمُضْمَم من الرجال: الذي يَحْصِي في
الأمور لا يَزُدُّ عِرمَهُ شيء، والمُضْمَم من السيوف. الذي يَحْصِي في الضَّرَائِب لا يحسه شيء
وَأَيْسَارُ جَمْع يَسْرٍ، وهو الذي يدخل مع القوم في القُداح، وهو مُذَح، وقال الشاعر: [الوافر]
وراحلة نُحَرَّتْ لَشَرْبِ صِدْقِي وما ساديتُ أَيْسَارَ الْجَزُورِ
[٤٥] [البَزَم]: والنَزَمُ الذي لا يدخل مع القوم في المَيْبِر، وهو دَمٌ وجمعه أِبْرَام،
قال مُتَمُّ. [الطويل]

ولا يَزَمُ تُهْدِي الشَّاءَ لِعِزْمِهِ إذا القُشْعُ مِنْ بَزْدِ الشَّاءِ تَغْفَقَمَا
ويقال: كان رجلٌ جَرَمًا فحاء إلى امرأته وهي تَأْكُلُ لَحْمًا فجعل يأكل بَضَفَتَيْنِ بَضَفَتَيْنِ،
فقال له امرأته «أَبْرَمًا قَرُونًا» فأرسلها مثلاً. وقال أبو زيد. الكَمِي. الجَرِي المَقْدِم كان عليه
سلاح أولم يكن. وقال غيره. الذي يَكْمِي شجاعته في نفسه، أي: يَشْرَهَا. وقال ابن
الأعرابي: الكَمِي. الشجاع، وسمي كَمِيًا لأنه يَتَكْمِي الأقران لا يَكْبُحُ ولا يصْحُبُ عن قُرْبِهِ
أي: يقصد، وكل ما اعتمدته فقد تكمَّيته، وأشد: [الرحر]

بل لو شهدت الضام إِدْ تُكَلِّوا يَكْفِيهِمْ خَمٌ لَهُمْ وَخُمُوا
وَعَمِي لَسَوْلَمُ تَمْرُخُ خُمُوا
[٤٦] [معنى حليمة الرجل، وأسماء الزوجة]

وحليمة الرجل امرأته، وحليمة أيضًا. جارتها التي تُحَالُّه وتَبْرُكُ معه، قال الشاعر
[الوافر]

وَأَسْنَتْ بِأَطْلَسِ الثَّوْنَيْنِ يُضْبِي خَلِيلَتُهُ إِذَا فَجَعَ السَّيَّامُ
وَعِزُّسُ الرَّجُلِ امرأته أيضًا، قال امرؤ القيس: [الطويل]

كَذَبْتُ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ جِزْمَةً وَأَمْنَعُ جِزْمِي أَنْ يَزُونَ بِهَا الْحَالِي
وهو أيضًا جِزْمُهَا وهي حَتَّة، قال كثير: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَتَّةٌ خَوْفِي جَرَى بِالْفِرَى بَيْنِي وَبَيْنِكَ طَابِرُ
وَالْفِرَى: جمع فِرْية، وقال الشاعر^(١) [المسرح]

مَا أَنْتِ بِالْحَتَّةِ الْوَدُودِ وَلَا هُنَاكَ خَيْرُ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
وهي طَلَّتُهُ أيضًا، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأَةً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنُ أُمِّي نَهْدَلُ بَيْنِي طَلَّةٌ لَمَّيْنُ
دَعَيْتُكَ إِلَى فَجَرِي فَطَاوَعْتُ امْرَأَهَا فَتَفَتَّكَ لَا تُفْسِي بِذَاكَ تُهَيْنُ

وقال الآخر: [المتقارب]

الابْكِرَتْ طَلْسِي تَسْفُدُ وأسماء في قَوْلِهَا اغْدُلْ

تُرِيدُ سَلِيمَاكَ جَمْعَ الثَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ

وَرَبُّهُ وَرَبُّهُ أَيضًا، وَالرَّبُّ: كُلُّ مَا أُوْتِيَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [البيط]

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّجَدَ رَبُّهَا بِأَوْنَحٍ كَفَيْ مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقَرْمُوصُ: حُفْرَةٌ يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ يَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ،

وَالْقَرْمُوصُ أَيضًا: مَيْصُ الْقَطَا، وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيضًا، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: [لكامل]

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَتَا مَخْفُوءَةً بِإِدْجِنَاجِرٍ^(١) صَدْرُهَا وَلَهَا عَنَى

وَرُؤُوحُهُ أَيضًا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا نَكَادَ لَعَرَبٍ تَقُولُ رُؤُوحَتَهُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ.

رُؤُوحَتَهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَرْدَقُ [الطويل]

وَأَنْ الَّذِي يَسْمَى لِيُفِيدَ رُوحَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَمْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ تَغْلَهُ أَيضًا وَتَغْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْعَرَاءُ [الرجز]

شَرُّ قَرِيبي لِكَبِيرِ مَغْلَقَةٍ تُؤَلِّغُ كَلْبًا سُوْرَةً أَوْ تَكْمِثُهُ

يَعْنِي: أَنْ أَمْرَأَتَهُ قَدْ تَقَلَّرَتْهُ حِينَ كَبُرَ، فَإِذَا شَرِبَ لَنَا وَبَقِيَ سُوْرُهُ - وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْإِمَاءِ تُولِّغُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْمِثُهُ، أَيْ تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَتَنَّهُ أَيضًا، قَالَ الرَّاحِرُ [الرجز]

أَقُولُ إِذَا حَوَّلْتُ أَوْ دَمَوْتُ وَنَغَضُ جِيْقَالَ الرِّجَالِ الْغَوْتُ

مَالِي إِذَا أَثَرَعَهَا صَائِثٌ^(٢) أَجْبَرُ قَيْرَنِي أَمْ يَسِيْثُ

[الشهلة]. وَشَهْنَتُهُ أَيضًا، أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ [الطويل]

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مِنْ حَيْنِهَا وَلَا رَاخِنِيهَا الشُّفْتَيْنِ عَيْبَرُ

وَالشُّهْلَةُ أَيضًا الْعُجُورُ، قَالَ الرَّاحِرُ [الرجز]

بَائِثٌ تَسُوْرِي ذُلُوهَا تَسُوْرِيَا كَمَا تُسُوْرِي شَهْلَةَ صَبِيَا

وَجَثَلَتُهُ وَمُعَرَّبَتُهُ: أَمْرَأَتُهُ، وَقَالَ عَمِيْرُهُ وَخَوْنَتُهُ أَيضًا، وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ وَالْحَوْبَةُ. الْقِرَاءَةُ

مِنْ قَبْلِ الْأَمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ دِي رَجِمَ مَخْرَمٍ. قَالَ يَعْقُوبُ^(٣) الْحَوْبَةُ - الْأَمِّ. وَالْفَصِيلَةُ: رَهْطُ

الرَّجُلِ الْأَذْنُونِ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الشُّعْتُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ

الْفَحْدُ. وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ، وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ. وَقَوْلُهَا: أُرِيدُهُ بَارِلَ هَامٍ، أَيْ: تَامَ

الشَّبَابُ كَامِلُ الْقُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَتَمُّ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَأَكْمَلُهُ قُوَّةٌ إِذَا كَانَ بَازِلَ عَامٍ.

(٢) صَائِثٌ صَحْتُ. ط

(١) الْجِنَاجِرُ: الْعِظَامُ. ط

(٣) فِي الْأَصْلِ «أَبُو يَعْقُوبَ» وَفِي اللِّسَانِ مَادَةُ «حَوْبَ» قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَمَّا ابْنُ السَّكَيْتِ هُوَ يَعْقُوبُ

وَكُنِيَ أَبُو يُوْسُفَ كَمَا فِي «تَارِيحِ ابْنِ حُلْكَانَةَ». ط

[٤٧] ترتيب أسنان الأبل وأسمائها:

قال الأصمعي: إذا وَصَّمت الناقة فولدتها سليلٌ قبل أن يُعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا علم، فإن كان ذكراً فهو سَنَقَبٌ وأمه سُنَّيْبٌ، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ وأُمُّها أم حائِلٌ، قال الهذلي: [الطويل]

فلتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرُها ما أُرْزِمَتْ أم حائِلٌ^(١)

وهي مُزَيَّتٌ، وقد أَتَقَّتْ أي: جاءت بأشئ، وقد أَذْكَرَتْ فهي مُذَكِّرٌ إذا جاءت بذَكَرٍ، فإن كان من عاداتها أن تَضَعَ الإناث فهي مِثْثَاتٌ، وكذلك مِذْكَارٌ: إذا كان من عاداتها أن تَضَعَ الذُكُورَ، فإذا قُبِي ومَشَى مع أمه فهو رَائِيحٌ والأم مُرَائِيحٌ، فإذا حَمَلَ في سَامِهِ شَخْماً فهو مُجَبِّذٌ ومُكَبِّرٌ ثم هو رَتَعٌ

[٤٨] قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر، قال، سألت جبر بن حبيب - أبا امرأة

العجاج - عن الهُتَعِ والرُّتَعِ فقال: الرُّتَعُ ما تُتَبَعُ في أوَّلِ السَّاحِ، والهُتَعُ ما تُتَبَعُ في آخِرِ السَّاحِ، فإذا مَشَى الهُتَعُ مع الرُّتَعِ أَبْطَرَهُ فَرَعٌ مَبْعَعٌ مَبْعَعٌ أي: استعان به، ثم هو حَوَارٌ فإذا فُصِّلَ عن أمه - والمضال - والعظام - فهو فُصِّلٌ والجمع فُضْلَانٌ وفُضْلَانٌ، ومنه الحديث^(٢):

«لَا رَضَاعَ بَعْدَ لِفْضَالٍ» فإذا أَتَى عليه حَوْلٌ فهو ابنُ مَحْلٍ، وإنما سُمِّيَ «ابن مَحْصَصٍ» لأنَّ أمه لَبِثَتْ بِالمَحْصَصِ، وهي الحَوَامِسُ وإن لم تَكُرْ حَمَلاً، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابنُ لَبُونٍ والأنثى بنتُ لَبُونٍ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لَبُونٍ لأنَّ أمه كانت من المحاصِ في السنة الثانية، ثم وضعت في الثالثة فصار لها لَبْنٌ فهي لَبُونٌ وهو ابنُ لَبُونٍ، فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة، فإذا دخل في الرابعة فهو حَبِثٌ جَوٌّ ولأنَّ حَقَّةً، وإنما قيل لها جَفَّةٌ لأنها قد اسْتَحَقَّتْ أن يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّبَ، فإذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَذَعٌ ولأنَّ جَذْعَةً، فإذا دخل في السادسة فهو ثَبِيٌّ ولأنَّ ثَبِيَّةً، فإذا دخل في السابعة فهو رِبَاعٌ والأنثى رِبَاعِيَّةٌ، فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ والأنثى سَدِيسِيَّةٌ، فإذا دخل في التاسعة وبَرَلَ نابُه فهو بَارِلٌ، يقال: بَرَلَ نابُه يَبْرُلُ بَرُولا وشَقاً نابُه شَقُوقاً وشَقاً وشَقِي أيضاً، وشَقٌّ يَشُقُّ شَقُوقاً، وَقَطَرٌ يَقْطُرُ قَطُوراً، وَيَزَعٌ وَصَبٌ وعَرْدِيغُردٌ عُرُوداً، فإذا دخل في العاشرة فهو مُحْلِفٌ، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف ولكن يقال: بَارِلٌ عامٌ وبارِلٌ عامِينَ ومُحْلِفٌ عامٌ ومُحْلِفٌ عامِينَ وقَضْفَصٌ، أي: حَطَمَ كَمَا يَقْضِفُصُ الأسدُ القَرِيصَةَ وهو أن

(١) يقال: لا أفعله ما أُرْزِمْتُ أم حائِلٌ؛ أي: لا أفعله أنا ط

(٢) رواه الطيالسي، وابن هدي في «الكامل» (٤٤٧/٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما

- مرفوعاً. وفي إسناده حرام بن عثمان، وقد ذكره ابن هدي في ترجمته، ونقل قول الشافعي فيه:

«الحديث عن حرام. حرام»، وقول مالك والنسائي وابن معين: ليس بثقة، وتركه البخاري وغيره.

وروي من حديث علي أيضاً: لكُتَّةٌ معاً أيضاً وفي إسناده نظر.

انظر: «التاريخ» للحطيب (٢٩٩/٥ - ٢٠٠) (٢٥١/٧)، و«نصب الراية» للربيعي (٢١٩/٣).

يَخْطِمُهَا وَيَقْصِبُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْأَسَدُ الْقَضَاقِصُ الْخَطَامُ، قَالَ رُوَيْةٌ، [الرجز]
 كَمْ جَاوَزْتَ مِنْ خَيْبَةٍ نَضَاصٍ وَأَسَدٍ مِثْلِي عِبِلِي قَضَاقِصٍ
 لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رُئُوصٌ يُلْقَى دَرَاغِي كُلَّكِلِ عَرِيَاضٍ
 وَالْعَرِيَاضُ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَدَمْرٌ دَفْعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
 فِي الْعَبْرِ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسْرُهُ لِنَحْرِي، أَيُّ لَارِكَاةٍ بِهِ

[٤٩] [سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التجارب]:

قَالَ: وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ: [الطويل]
 مَا ضَبَعْتُ مِنْ مَلَقَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَبَّيْنَا
 فَلَمَّا اشْتَفَى مِنْهُ مَا بِهِ عَمِلَ طَبِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوِيلٍ مَا كَانَ خَيْرًا
 يَقُولُ: لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمِلَ
 الْهَجْرَانَ، أَيُّ فَعَلَهُ ثَابِيَةً

[٥٠] [تعدد الزوجات، وما يقال للأولياء]:

وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: أَنَسِيُّ بْنُ مَالِكٍ الْقَتِيصِيُّ عَنْ أَبِي شَرَاةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَارِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي
 تَعَاتِبُهُ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهَا: [البيسط]

لَا تُتَبِعِينَ لَوَاعَةً إِثْرِي وَلَا مَلْعَا
 بَلْ ائْتَسِي بِجِدِّي إِنْ ائْتَسَيْتِ أُنْسِي
 مَا تَضْتَجِعِينَ بِغَيْبِي عَمَّكَ طَامِعَةٌ
 قُلْتُ قَدْ كُنْتُ فِي وَدٍّ وَتُكْرِمَةٌ
 وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتُ بِهِ
 لَمْ تُبَيِّحْ عَيْنَا خَسِينٍ عِنْدَ لَخْطُمَاهَا
 وَمَنْ يُطِيقُ مُلْكًا^(١) عِنْدَ صُسُوتِهِ
 وَلَا تُقَاسِمِينَ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْخَرْعَا
 بِمِثْلِ مَا قَدْ قُجِفَتْ الْيَوْمَ قَدُجُجَا
 لِي سِوَاكَ وَقُلُوبُ عَمَّكَ قَدْ نَزَّهَا
 نَفَقَ ضِدْقَتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُبِعَا
 إِلَّا إِذَا صَارَ فِي عَايَاتِهِ انْقِطَعَا
 لِغَيْرِهَا فِي قُرَابِي نَعْنَعَا طَمَعَا
 وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا



[٥١] وَأَنْشَدَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَاسِ الْأَحُولِ الْأَعْرَابِيَّ: [الطويل]

أَيَا مُشِيرِ الْمَوْتَى أَقْدَنِي مِنْ أُنْسِي
 لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا
 فَمَا أُمُّ نَوْ هَالِكٍ بِسُوءَةٍ^(٢)
 بِهَا لَهَلْتُ نَفْسِي مَقَامًا وَغَلَبْتُ
 قَذَى الْغَيْبِ مِنْ صَاحِي الثَّرَابِ لَصَبْتُ
 يَدَا دَكْرَتِهِ آخِرَ اللَّيْلِ حُثْتُ

(١) ذَكَى - أَسْنَى وَكَبَّرَ، ط

(٢) التَّوْفَةُ: هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْقَاحِلَةُ، ط

بأكثر مني لوعة غير أبي
أطامن أخفاني على ما أجئت



[٥٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله [الكامل]

أبت الروادف والثدي لفتنصها
من البطون وأن سس طهورا
وإذا الرياح مع المعشي تدحط
تبهن حاسدة وبجن غيورا



[٥٣] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطونه،
وأنشدنا الأخفش أيضا، قال: أنشدنا أبو العاص أحمد بن يحيى ثعلب السحوي: [الوافر]

فلن أزالنك كني حريم
تلثمهم الشهائم والنجود
أجل جلالة وأمر قفنا
واقصى لئلا مود ومنم قعود
وأكثر نائشا بحراق حروب
يجين على السيادة أو يسود



[٥٤] وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى: [الوافر]

وكنت مجاورا لبني سعلور
ما بقديهم نيت الزمان
لما أن قعدت بني سيمية
فبذت الود إلا بالسلسان



[٥٥] وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أحمر بن غني، عن أبيه، عن ابن الكلبي قال
وقد غلبه بن منهر الحارثي والمثنير - أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع
الهمداني^(١): [الكامل]

وسألتني بركائب ورحالها
وسببت قتل فوارس الأرباع

إلى ذي قاتش الملك الحميري، وكان ذو قاتش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب
مجالسهم ويقضي حوائجهم، وكان غلبة شاعر، حدثنا طريقا، فقال له الملك: يا غلبة، ألا
تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم؟ فقال: بنى أبها الملك، وهم أربعة: زياد
ومالك وعمرو ومُنهر. فأما زياد، فما اشتل سيفه مذ ملكته يده قائمه إلا أعمده في جثمان
بطل، أو شوامت بجل، وكان إذا حملت الحديد، وصلصل الحديد، وتلغت النفس الوريد،
اعتصمت بحقونه الأبطال، اعتصام الوغول بلذى القلال، فناد عنهم الأبطال، وبادة القروم
عن الأسوال. وأما مالك، فكان عضمة الهزلي، إذ شبهت الأعجاز بالحواري. يفري
الرغيل، قري الأديم بالإزميل. ويخبط البهم، حنط الدلب بقاذ الغنم، وأما عمرو فكان إذا
عصبت الأمواه، ودبكت الشفاه، وتفاذت الكفا، خاص ظلام العجاج، وأطفأ ناز الهياج،

وَأَلْوَى بِاللَّأَغْرَاحِ، وَأَزْدَفَ كُلَّ طِفْلةٍ مِغْنَاحٍ، دَبَّتْ بَدَنَ رَجْرَاجٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُمْ
الشَّهَابُ، وَالْأَمْوَالُ الرُّغَابُ، عَطَاءُ لَاضِنِينَ شَكِسَ، وَلَا حَقْلٌ عَكِسَ. وَأَمَّا مُسَهَرٌ، فَكَانَ
الذُّعَابُ الْمُخْفِرُ، وَاللَّيْثُ الْمُخْبِرُ، يُخْبِي الْخَزَنَ وَيُسْجِرُ، وَيُبِيعُ الشَّهَبَ قَيْكُثِرَ، وَلَا يَخْتَجِسُ
وَلَا يَسْتَأْثِرُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: اللَّهُ أَمْرُكَ! بِثَلَاثَ قَتِيصَ أُسْرَتِهِ

[٥٦] [معنى الحدث]:

قال أبو علي: الْحَدُوثُ: الْحَسَنُ الْحَبِيثُ، وَالْحَدِيثُ: الْكَثِيرُ الْحَدِيثُ، وَالْمَحْدُوثُ:
الشَّابُّ، فَإِذَا ذَكَرُوا السَّنَ قَالُوا: حَدِيثُ السَّنِ وَلَمْ يَقُولُوا حَدَثُ السَّنِ، وَالْحَدُوثُ: الَّذِي
يَتَحَدَّثُ إِلَى السَّاءِ، يَقُلُ: هُوَ حَدَثُ يَسَاءٍ وَرِيرُ يَسَاءٍ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ رِيَارَتَهُنَّ، قَالَ مُهْلَهْلُ [الوافر]
مَلَوْ تُبَشِّرُ الْمَقَاسِرُ عَنْ كَلْبِيٍّ فَيُخْصِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ رِيرٍ
[أسماء من يعجب معادنة النساء].

أَرَادَ فَيُخْصِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ رِيرٍ أَمَا. وَدَلَّكَ أَنَّ كَلْبِيٍّ كَانَ يُغَيِّرُهُ فَيَقُولُ: إِيْمَا أَنْتَ رِيرُ يَسَاءٍ،
وَهُوَ تَنْعُ يَسَاءٍ إِذَا كَانَ يَنْتَعُهُنَّ، وَحَدَثُ يَسَاءٍ: أَيُّ يَلْغُو بِقُلُوبِهِنَّ وَيُخْلُ مِهْنَ مَحَلِّ
الْخُلْبِ، قَالَ أَبُو رِيْدٍ: الْجَلَّ حِجَابُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَحَلَبُ يَسَاءٍ: أَيُّ يُخْبِتُهُ،
وَأَنشَدَ خَيْرُهُ: [الرجز]

يَا يَكْثَرُ بِكَرَّيْنِ وَيَا حَلَبَ الْبَكِيدِ أَضْبَحْتَ مِنِّي كَذْرَاعٍ مِنْ عَضْدِ
وَيَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ: هُوَ جَلَمُ يَسَاءٍ، وَالْجَلَمُ: الضُّدِيُّ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ، وَرَادِي أَبُو
عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَغُبْتُ يَسَاءً: أَيُّ يُعْجِبُ السَّاءَ
[٥٧] [الجثمان]: وَقَوْلُهُ: فِي جُثْمَانٍ بَطْنِي، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْجُثْمَانُ: الشَّخْصُ،
وَالْجُثْمَانُ: جَمَاعَةُ الْجِسْمِ وَهُوَ التَّجَالِيدُ أَيْضًا، أَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ: [السريع]

يُنْسِي تَجَالِيدِي وَأَقْشَادَهَا سَاوِ كِرَاسِ الْفَدَيِ^(١) الْخُرْدِ
وَالْأَجْلَادِ: التَّجَالِيدُ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ: [الكامل]
أَمَا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَبْتُ وَشَقِي مَ غِيَصٌ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
[أسماء شخص الإنسان]:

يُرِيدُ: مَا نَقَصَ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ جَسْمِي، وَيَقُولُ لِشَخْصِ الْإِنْسَانِ: الطَّلُّ وَالْآلُ
وَالسَّمَامَةُ، وَيَقَالُ لِأَعْلَى شَخْصِهِ: السَّمَاءُ وَالشُّعْ وَالشُّعْ جَمِيعًا: الشَّخْصُ، قَالَ الشَّاعِرُ
يَصِفُ ظَلِيمًا: [الطويل]

هَجُومٌ عَلَيْهَا تَفْنُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَشَى يُزِمُ فِي عَيْنَيْهِ بِالشُّبْحِ يَنْهَضُ

(١) الفقد: القصر العشيد وقائل البيت المشبب العبدى ط

[٥٨] والشَّدَف: الشَّخْص وجميعه شُدُوف، قال ساعدة بن جُؤَيَّة: [السيط]

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَعْرِيبِ مَحْطُوفِ الْحَشَا زَرِمٌ^(١)

يصف ثورًا قال الأصمعي: الصُّوم: شَحَرٌ يشبه الناس، فهو يَرُقبه يخشى أن يكون ناسًا. ويقال: قامَةُ الإنسان وقُوِيَّةُ الإنسان، قال المعجّاح [الرجز]

صَلَبَ الْقَنَاةَ سَلَبَتِ الْقُوِيَّةُ

وقُوِيَّتُهُ وقَوَامُهُ، ويقال: هو قَوَامٌ هذا، لأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به والأُمَّة: القامة وجميعها أُمَّم. قال الأصمعي: وصف أعرابي رجلاً فقال: إِنَّهُ لَحَسَنُ الْوَجْهِ، خَلِيفُ اللِّسَانِ، طَوِيلُ الْأُمَّةِ، وَالْخَلِيفُ: الحديد من كل شيء، يقال: لِسَانٌ خَلِيفٌ، وَبِئْسَانَ خَلِيفُ الْغَرْبِ، قال الأعشى: [المقارب]

وَإِنْ مُعَاوِنَةُ الْأَنْكُرِمِيِّسَ جَسَانُ الْوَجْهِ طَوَالُ الْأُمَمِ

وقال أبو عبيدة: الطَّرُنُّ: القامة

[٥٩] وقوله: أَوْ شَوَائِمِ جَمَلٍ؛ فالشَّوَائِمُ: القَوَائِمُ يريد: أنه يَغَيِّرُ الْإِبِلَ لِلصِّبَاغِ،

وَحَمَلًا: انقلبَ جَمَلًا، والجَمَلَاقُ: بِالْمِثْلِ الْجَفَرِ

[٦٠] [مادة: نجد].

والتَّجِيدُ: الشَّجَاع، يقال: نَجَدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو نَجِيدٌ، والتَّجْدُ: الشَّجَاع، وكذلك التَّجْدُ، والتَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ، هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع، ثم قال في موضع آخر: التَّجْدُ: السَّيْرُ الْإِجَانَةُ إِلَى الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهُوَ التَّجْدُ، ويقال: مَا كَانَ نَجْدًا وَلَقَدْ نَجَّدَ يَنْجُدُ نَجَادَةً وَالتَّجْدَةُ الْإِجَادَةُ، فأما التَّجْدَةُ فَالْفَرْعُ فِي أَيِّ وَجْهِ كَانَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ، وَيُقَالُ: اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاتَّجَدَهُ، أَي: أَعَانَهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: نَجَذْتُ الرَّجُلَ اتَّجَدَهُ عَنَتُهُ، وَاتَّجَذْتُه: أَعْتَيْتُهُ، وَالتَّجْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَبِهِ سَمِيَتْ نَجْدٌ، لِأَنَّهَا ارْتَفَعَتْ عَنْ نَهَامَةٍ، وَسَمِيَتْ نَهَامَةً لِأَنَّهَا انْخَفَضَتْ عَنْ نَجْدٍ، فَتَنِمَ رِيحُهَا أَي: تَعِيرُ، يُقَالُ: تَنِمَ الدُّفْنُ وَتَنِمَ إِذَا نَفِيَ، وَالتَّجْدُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، وَالتَّجِيدُ: التَّزْيِينُ، يُقَالُ: تَخَذْتُ الْبَيْتَ تَجِيدًا، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ [السيط]

حَتَّى كَانَ رِيَاضُ الْقُفِّ الْبَسَاسُ مِنْ رُفِي غَبَقَرِ تَجْلِيلٍ وَتَسْجِيدٍ

والتَّجُودُ: مَا يُنْجَدُ بِهِ الْبَيْتُ، وَاحِدُهُمَا تَجْدٌ، وَالتَّجُودُ مِنَ الْحُمْرِ: الْحَائِلُ، وَيُقَالُ: الطَّوِيلَةُ. وَالتَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ، وَالتَّجَادُ الْأَخْذُ فِي بِلَادِ تَجْدٍ، وَالتَّجْدُ: الْقَرْقُ، يُقَالُ: تَجَدَ الرَّجُلُ يَتَجَدُ تَجْدًا إِذَا عَرِقَ، قَالَ النَّابِغَةُ: [السيط]

يَطْلُ مِنْ حَرَفِ الْمَلَأُ مَغْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ يَنْجِدُ الْأَيْمَنَ وَالتَّسْجِدَ

والمَنجُود. المَكْرُوب، قال أبو زَيْد: [الحصيف]

صَادِبًا يَسْتَجِيبُ غَيْرَ مُعَاتٍ وَلَقَدْ كَانَ عُضْرَةُ السَّجُودِ

[٦١] وَضَلَّصَلْ: ضَوَّتْ والوريدان خِلا العُقَى والأشْوال جمع شَوْل وهي التي جَفَّتْ ألبانها، وواحد لَشَوْل شائلة، فأما الشائش فالتى شالت بذنبها للَفَاح وجمعها شَوْل، والرَّعِيل: جماعة الخيل والإزميل الشفرة، قال عبدة بن الطبيب [السيط]

عَيْهَمَةٌ يَسْتَجِي فِي الْأَرْضِ مَنَاجِمَهَا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْعِ إِزْمِيلُ

العَيْهَمَةُ: النائمة الخلق، ويقال، السريعة ويستجى يَغْتَمِد. والصَرْف: صَبَغ أحمر، وقال الأصمعي الصَرْف صبغ يعل به الأديم فيخمر والنهم واحدها نهمه وهو الشجاع الذي لا يُذْرى من أين يؤتى له، ويقال حائط منهم إذا لم يكن فيه باب، والأنهم من كل شيء: المضمت الذي لا صدغ فيه ولا جنط، وأنهم من الخيل الذي ليس به وصح [٦٢] [النقاد، الحافرة، نخرة].

والنقاد جمع نقد، وهي صدر العنق، ويقال نقد الصُرْس إذا اتمكل، ونقد الحافر إذا تقشر، وحافر نقد، ويقال نقد عند الحافرة أي عند أول كلمة وقال بعض اللعوبين. كانت الخيل أفضل ما يباع، فإذا اشترى الرجل العرس قال له صاحبه النقد عند الحافر أي عند حافر العرس في موضعه قس لك يزول، وقيل لله تعالى ﴿أَوَلَمْ نَقْرَأْكَ فِي الْكَافِرِ﴾ [البراعات ١٠] أي إلى خلقنا الأول، وأشد من لا ماري. [الواو]

أحافرة على صلب وشيب معاد الله من سمع وعار

أي أأرجع إلى الضيا بعد ما شيب وصيغت

[٦٣] وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال: قال لي أعرابي ما معني قول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ نَقْرَأْكَ فِي الْكَافِرِ﴾ [البراعات ١٠] فقلت. الخلق الأول، قال: ما معني قوله - تعالى - ﴿عِطَاءًا يَخْرُ﴾ [البراعات ١١] قلت. التي تخر فيها الريح، فقال: أما سمعت قول صاحب يوم القديسة [الرجز]

أَقْدِمُ أَحَابِثَهُمْ^(١) عَلَى الْأَسَاوِدِ وَلَا تَهْوِئُ لَكَ رِجْلُ مَدْرَةٍ

فإنما قُضِرَتْ نُزْتُ السَّاهِرَةِ حَتَّى تَمُوتَ بِعِظْمَا فِي الْحَاوِرَةِ

من يخذ ما جرث عظاما باجرة

[٦٤] [عصب الريق]:

وعَصَبَ الرِّيقُ. إذا غَلَطَ وَلَصَقَ بِالْهَمِ وَيَس، وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الرجز]

يَسْغَصِبُ مَا الرِّيقُ أَي عَصَبُ عَصَبُ الْجَبَابِ بِشَفَاهِ الْوَطْبِ

(١) نهم بالكسر: يطن من همدان. ط

ويقال: تَفَادَى القَوْمُ. إذا استتر بعضهم ببعض، قال الحطيئة: [الطويل]

تَفَادَى كُثْمَةُ الحَبِيلِ مَنْ وَفَّعَ رُجْعِهِ تَفَادَى حَشَائِشِ الطُّبْرِ مَنْ وَفَّعَ أَجْدَلِ

[٦٥] وَالْوَى: أَذْهَبَ. والأعراف: جمع عُزْرَجٍ وهي نحو خُمْسَمَاءَ مِنَ الإِبلِ. والطفلة: الباعمة الرُّخْصَةُ، يقال تَبَأَ طِفْلٌ، والطفلة الحديثة السِّنِّ والحقلد السَّيِّءُ الحُلُقِ، كذا قال يعقوب. والعكس والعكس بسين ولصاد. الميزر الأحلاق. والدُعاف: السُّمُّ السريع القتل. والمُنْقِرُ عند بعضهم الشَّدِيدُ المرارة، وعند بعضهم الشَّدِيدُ العُمُوصَةُ. والمُنْقِرُ: الضَّيْبُ. ويختجن ويختجن ويخفي، وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زَيْد: [السيط]

لَهَا صَوَاهِلُ فِي ضَمِّ السَّلَامِ كَمَا ضَاخَ القَبِيثَاتِ فِي أَيْدِ الضَّيْبِ رَيْفِ

كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي القَوْمِ فِي كَنَدِ طَبِيرُ نَكَشٍ عَنْ جُودٍ مَرَّاجِفِ

وَصَفَّ مَسَاحِي. والسَّلَام: البَجَارَةُ. وَلَطَّيَارِيفُ الصَّيَارِفَةُ، ثُمَّ شَبَّهَ الْمَسَاحِي فِي أَيْدِ الْحَقَّارِينَ الَّذِينَ يَخْفِرُونَ قَرِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَبِيرِ نَطِيرٍ عَنْ إِبِلِ جُودٍ مَرَّاجِفِ. والجُون: الشُّودُ والمَرَّاجِفُ: الْمُتَغَيِّبَةُ، وَإِسْمًا جَعَلَهَا جُودًا لِأَنَّهُمْ خَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ، فَشَبَّهَ الْحَرَّةَ بِالْإِبِلِ الشُّودِ.

[٦٦] [أرق أشعار العرب، وشعر في الحب والهوى والشوق وألم الهجر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوماً فقلت له: إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُشَدِّي مِنْ أَرْقٍ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمَلِكَ مِنْ أَشْعَارِ لَعْرَبٍ فَصَحِّحْ وَقُلْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَمِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، وَمَا تَصْنَعُ بِرَقِيقِ أَشْعَارِهِمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَفْرَحُ الْقُلُوبُ، وَيَتَحَنَّنُ عَلَى الصَّبَابَةِ، ثُمَّ أَنشَدَنِي لِلْعَلَاءِ بْنِ خُذَيْفَةَ الْعُتْرَبِيِّ: [الطويل]

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْعَرِيبُ بِأَرْجَبِ أَمَا وَالْهَذَا يَا ابْنِي لَعْرِبِ

غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ وَاقْتَدَهُ الْهَوَى كَمَا قَبِدَ عَزْدَ بِالزَّمَامِ أَوْيَبِ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بِأَرْجَبِكُمْ مُطَالِبٌ قَيْنٍ أَوْ نَفْسُهُ خُرُوبِ

أَمْشِي بِأَغْطَافِ الْمِيَاءِ وَأَبْتَعِي فَلَا تَبْصُرْ مَسَهَا ضَغْبَةً وَرَكُوبِ

فَقُلْتُ أُرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، فَأَنشَدَنِي [الطويل]

لَعْمَرِي لَيْتَ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَلَيْتَ بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُمْ لَصَدِيقِ

مِمَّا دُفِنْتُ طَعَمَ الثُّومِ مُلْدُ هَجَرَتُكُمْ وَلَا سَاعَ لِي بَيْنَ الْجَوَابِحِ رَيْقِ

إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعْدَنَ فِي لَحْشَا تَرَزَّنَ مِمَّنْ يُغْلَمُ لَهْلُ طَرِيقِ

[٦٧] [مادة: قرح]:

قال أبو علي: يقرح جرح، قال المتحلل يَهْدَلِي [السيط]

لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيحًا خَلَّ وَسَطُهُمْ بِزَمِ اللَّفَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَّخُوا

[تفسير: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾] أي جرحوا، وفرأ أبو عمرو ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وقال الفَرَحُ الجراح، والفَرَحُ كأنه ألم الجراح وأطافَ أَلَمُ

[٦٨] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال أنشدني عَشْرَقَةُ الْمُحَارِبِيَّةِ - وهي عَجُوزٌ حَيْرُوتٌ رُؤْيَةٌ [مطول]

جَزَيْتُ مَعَ الْمُتَشَاقِقِ فِي خَلْبَةِ الْهَوَى فَمُتُّهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي
فَمَا لَيْسَ الْمُتَشَاقِقُ مِنْ خُلَلِ الْهَوَى وَلَا حَلَعُوا إِلَّا الشَّيْبَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأَسَا مِنَ الْحُبِّ مُرَّةً وَلَا غُلُوَةً إِلَّا شَرَاءَهُمْ فَضْلِي [٦٩] [الحيزيون].

قال أبو علي قال أبو بكر الحيرسون التي فيها بقية من الشباب والرؤلة الظريفة، والرؤل الظريف، وقوم أُرُول، ولرؤل أيضًا، لذهابية، والرؤل العجب وقال لي غير أبي بكر الحيرسون العجور ولم يخذلها وقتًا، وأنشدني أبو الميناس لقاطامي: [المطول]

إِلَى خَيْرَتَيْنِ تُوَفِدُ الشَّرَّ بَعْدَ مَا تَلْمِزُكَ الطَّنَمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
[٧٠] [هشبان الوشاة]:

وأنشدني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي [المطول]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنْ حَدِيثُهَا سَجِيحٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ تَجِيحُ
إِذَا أَمَرْتُ بِبِ الْعَادِلَاتِ بِضَرَمِهَا هَمَّتْ كَيْدًا غَمًّا يَقْلُنَ صَدِيحُ
وَكَيْفَ أَطْبِيعُ الْعَادِلَاتِ وَخُبُهَا يُؤَزُّقُ لَيْسِي وَالْعَادِلَاتِ فَسُجُوعُ

قال أبو علي. أنشدني ابن الأعرابي البيهقي الأولين، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذي تقدم، عن لأصمعي، عن عَشْرَقَةَ لَيْتِ الثَّامِي وَثَامَتُ

[٧١] [صروف الدهر، وشعر في لذة المحبوب وإن أساء الظن بحبيبه، وما قيل في رعاية النساء أمانة الغياب]:

وأنشدنا الأخفش علي بن سليمان قال أنشدني إبراهيم بن المدثر لعمه
مَا دُمِيَّةٌ مِنْ مَرَمَرٍ حُودَتْ أَوْ طَبِيَّةٌ فِي خَمَرٍ عَاطِفُ
أَخَسَنَ مَعَهَا يَوْمَ قَالَتْ لِمَا وَالذُّمُّعُ مِنْ مُقَلَّتِيهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَخْلَى مِنْ لَدِيدِ الْكِبَرَى وَمِنْ أَمَانٍ نَالَهُ حَائِفُ
فأنشدته قول الآخر [المسيط]

اللُّهُ يَغْلَسُ وَالسُّنْيَا مُوَلِّيَّةٌ وَالْعَيْشُ مُثْقَلٌ وَالذُّخْرُ دُوْدُلُ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي أَخْلَى مِنَ الْأَمْرِ عِدَ الْحَائِفِ الْوَجَلُ

[٧٢] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوِيَّة^(١)، قال.
أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب: [الكامل]

أُصْلِي مَا مَاءُ الْفُصْرَاتِ وَنَزْدُهُ مَسِي عَسَى ظَمًا وَفَقْدُ شَرَابِ
بَالِدٌ بِمِثْلِكَ وَإِنْ تَأْتَيْتَ وَقَلَمٌ يَزْعِي النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

[٧٣] [الشكر، وبعض الذِّكْر أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لأبي نُحَيْلَةَ: [الطويل]

أَمْسَلَمَ إِنْ يَبِئْنَ كُلَّ حَلِيمَةٍ وَبِ فَارِسِ الْهَيْجَا وَبِ قَمَرِ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ خَلَّ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَالْبَقِيَّةَ لَمَّا أَدَّ أَتَيْتُكَ رَائِيًا عَلَيَّ لِحَافًا سَاغَ الطُّولُ وَالْفَرَضُ
وَنَوَيْتُ مَنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

[٧٤] وحدثنا علي بن سفيان الأحفش، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن
عبد الأكبر الثعالي، قال أنشدني عبد الصمد بن المغدَل لَعُرَةَ^(٢) [الطويل]

تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بَكَ عِلَّةٌ تَكْرِيهِيْنَ قَسْلِي قَدْ رَصِيْتُ بِدَلِكِ
لَيْتَ سَامِي أَنْ نَلْتَمِي بِخَسَاءَةٍ لَقَدْ مَرَسِي أَنِّي خَطَرْتُ سَالِكِ

[٧٥] [من أخبار كثير]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لكثير: مالك
لا تقول الشعر، أجملت؟ فقال والله ما كان ذلك، ولكن فُقدتُ الشَّاتَ فما أطرت، ورزئتُ
عُرَةً فما أنسب، ومات ابنُ ليلى فما أرعب، يعني هذا العريز بن مزون.
[أجبل الحافر]:

قال أبو علي قوله أجملت: أي انقطعت عن قول الشعر، أحله من قولهم: أجبل
الحافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر.
[٧٦] [ألم الهجر، والهوى].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوِيَّةِ النحوي - يوم الأحد
في سوق الثلاثاء على باب الكنواداني صاحب ديوان السواد - لكثير [المقارب]

أَلَا يَلِكْ عُرَةٌ قَدْ أَضْحَكَتْ تُقَلِّبُ لِلْهَجْرِ طَرَفًا فَضِيضًا

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أصبح وبعاء ساكنة قال أبو منصور الثعالي في أوائل كتاب
الطائفة المعروف: أنه لقب كذلك لادامة وأدبة تشبهه بالنقط ووسطه بعد ذلك كسيويه.
انظر: ابن حنكل طبع بولاق (ج ١ ص ١٥). ط

(٢) سب البيت في «شواهد التنخيص» لأبي الذمينة عبد الله ولعل البيت هناك
تعاللت كي أشجى وما بك عمة تريد من قتلي قد ظهرت بكلك ط

تَقُولُ مَرِيضًا فَمَا عَذَبَا وَكَيْفَ يَغُودُ مَرِيضٌ مَرِيضٌ
[٧٨] وَأَشَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ^(١)؛

[السيوط]

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كِسْدِي أَقْبَيْتُ نَحْوَ سَقَاءِ الْقَوْمِ أَنْتَرِبُ
هَذَا بَرَزْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ مِمَّنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَنْقِدُ
[٧٩] [ذم البخل، وفضل الجود]

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ خَنْظَةَ التُّرْمَكِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوَصَّلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِ الْحَوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ،
عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ أَشَدُّنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ،
فَأَشَدُّنِي: [الطويل]

وَأَمْرُهُ مَا لَمْ يُحْلِلْ قُلْتُ لَهَا أَفْصَحِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ مُسْبِلُ
أَرَى السَّاسَ حُلَّاءَ الْحَوْدِ وَلَا أَرَى سَحِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حَبِيلُ
وَمَنْ حَبِرَ حَالَاتُ الْعَنَى لَوْ عِلِمَتْ إِذَا بَدَأَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُسْبِلُ
مَنْسِي رَأَيْتُ السُّحْلَ يُرْزِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُفَانِ سَحِيلُ
عَطَاشِي عَطَاءَ الْمُكْثَرِيسِ نَجْمًا وَمَالِي كَمَا فَدَتْ غُلَامِينَ قَلِيلُ
وَكَيفَ أَحَدٌ الْفَقْرَ أَوْ أَخْرَمَ الْعَيْ وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُ أَيْيَاتِ
تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ، مَا أَتَقَسَّ أَصُولُهَا، وَأَحْسَرُ فُصُولُهَا! - وَرَادَ خَنْظَةَ - وَأَقْلَ فُصُولُهَا،
فَقُلْتُ: كَلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَرُ مِنْ شَعْرِي، فَقَالَ يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى،
فَكَانَ أَوَّلَ مَا لَاحَظْتُهُ



[٨٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ
نَظَرْتُ أَعْرَابِيًّا إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: وَلِلَّهِ لَشَأْنُ أَتْرُثُمُوهُ لَتُمْسِكُنَّ مِنْهُ بِذُنَابِي
عِيشٍ أَغْبَرُ.



[٨١] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ - وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ
وَابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُرْدُ قَالُوا كُلُّهُمْ: أَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَشَدُّنَا
الزُّيَادِيُّ الْأَعْرَابِيُّ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ يَسْتَحْسِبُهَا [لمديد]

مَا لِمَعْيِيبِي تَحَلَّتْ بِالسُّهَادِ وَلِمَعْيِيبِي سَأَلَا عَنْ وَمَادِي

لا أذوقُ العُـلـومَ إلا عـِرَازًا مِثْلَ حَسْبِ الطَّيْرِ مَاءَ الثَّمَادِ
أبتغي إصلاحَ سُـلـدى بـُـجـهـدي وهي تسعى لجهدها في فسادِ
هتسار كما على غير شيء رئيساً أفسدَ طولَ الثمادي



[٨٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - [الوافر]

أقول لصاحبي والعبس تحدي لنا نين المنيقة بالضمار
تملح من قويم غرار تحدي لما بعد الغشية من غرار
ألا بـ خـلـدا تـفـحـات تـجـدي ورؤسا رؤضه بسعد القطار
وأفلك إذ يحل الحبي تحدي وأنت على رمانك غير راري
شهور يلفظين وما تغرن بآصاف لهن ولا يرار

[٨٣] [رثاء العطوي لأبيه]

وأنشدنا الأحفش للعطوي يزني أياه [الطويل]

لقد ما كثرته بالسلام العم اذل لهم رفأت منه الذموع الهواطل
أبتغي جميل العنبر من هذا ركنه وهبص خناحاه وجد الأنامل
أبسن بغد ما داق المبيبة ما كثرته تطيب لك الدنيا وتضفو المعامل
كان لم يكن لي خير جن وصاحب وخير حطيب تنقيه المقاول
كان أما الغساس لم يلق صيحه بشير ولم يرخل بجذواه راجل

[٨٤] [شعر في حرارة الحب والهوى، وما يترتب على ذلك]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النخوي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلث لابن أبي مرة المكي: [المنسرح]

إن وصفي فاحل الجند أو فتشومي فأبهر الكيد
أضعف وجدي وراد في سقمي أن كنت أشكر الهوى إلى أحد
أو من الحب أو من كمدني إن لم أمت في غد فبغد غد
جملت كفي على فؤادي من حر الهوى وأنطونت فوق يدي
كأن قلبي إذا ذكرتكم فريسة بين ساعدني أمد
يدي بحبل الهوى متعلقة فإن قطعت الهوى قطعت يدي

[٨٥] وأنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المبرّد - منهم ابن السراج وابن

دؤشتر^(١) والأخفش - قالوا: أنشد أبو العباس، قال: أنشدنا بعض البصريين - وأنشدنا

(١) كنا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعاني (دؤشتره) بهم اللام والراء وسكون السين وضم التاء وفتح =

أيضاً أبو بكر بن الأنباري عن المظفر: [السريع]

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَاقِي أَمْ هَلْ لِدَاءِ السُّعْبِ مِنْ رَاقِي
أَمْ مَنْ يُدَاوِي زُقَرَاتِ السَّهْوَى إِذْ جُلَسَ فِي مُهْجَةٍ مَشْتَاقِ
يَا كَيْدًا أَقْنَى السَّهْوَى جُلُهَا مَنْ يَسْغُدُ تَلْدِيحٍ وَإِخْرَاقِ
خَتَّى إِذَا نَفْسُهَا سَاعَةً كَرَّتْ يَهْدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِي
قال أبو علي: البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري حاشية. وشارك أصحاب أبي العباس في رواية البيتين الآخرين.

[٨٦] وأشدني أبو بكر بن حديد لأعرابي^(١): [الطويل]

وَأَنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لَفَاءَهَا كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُرْدَا
عَلَاةٌ حَتَّى لَجَّ فِي زَمَنِ الْعُتْبَا فَنَابِلِي وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَسُّدَا
[٨٧] وأشدني أبو بكر بن حديد لنفسه. [المتنقار]

يَسَا لَا يَكُ الْوَضْبُ الْمُؤَلِّمُ وَتَهْنُوتُ مِنْ صَرْفِهِ تَنَلِمُ
لَنْ نَالَ جِسْمَكَ تَهَكَ الْعُضْلِي لَمْ يَخْبِي السُّودَةُ الْأَعْظَمُ
فَحَاشَاكَ مِنْ تَقَمُّمِ عِلَاضِي وَلَكِنْ أَكْسَادَا تَنْقَسِمُ
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي طَلَّهَا إِذَا لَمْ تَقْبَلِ السُّبُلُ الْمُنِيْلِمُ
وَأَنْتَ السُّنَّاحُ الَّذِي تُسَوِّدُ مَهْ يَنْجَلِي الْحَادِثُ الْمُظْلِمُ
وَأَنْتَ الْقَمَامُ الَّذِي سَبَّه يُسَالُ الثَّرَا بِهَ الْمُفْغِمُ
يُخَاطِبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا إِذَا دُكِرَ السُّفْهُلُ السُّنْشِمُ
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمِ رَتَبَةٍ فَيَوْمُكَ مِنْ ذَهَبِهِ أَكْزَمُ
إِذَا مَا تَحَطَّكَ حَرْفُ الرَّدَى فَرَحُّ الْمَكَارِمِ لَا يُهْدَمُ
فَبَلِّغْ أَلْسَمُ رَبِّ الْوَزَى وَلِلَّهِ عَابَةُ مَا يُفْسَمُ
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَتْ قَطْرَهَا لَكُنْتُ خَيْسًا مَبْنِيَّةً مُنْجَمُ
[أثجمت السماء، وأصفى وأنصى].

قال أبو علي: يقال: أَثْجَمَتِ السَّمَاءُ وَأَعْبَطَتْ وَأَلْثَّتْ وَأَلْطَّتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ، وفي الحديث^(٢): «الظُّلُومُ بِيَاضِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، أي: الرَّمَا هَذِهِ الدَّعْوَةُ، وَأَخْصَتْ

= الياء ويعدّها هاء ساكنة

انظر: «أبجد خلكان» (ج ١ ص ٣٥٦)، ط

(١) انظر: «التنبيه» [١١].

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٧٧)، والسياتي في «الكبرى» (٧٧١٦) (١١٥٦٣)، والطبراني في «الكبرى» (٤٥٩٤) -

وأذجنث. فإذا أفلغت قيل: أتجنث وأقصت وأقصت، ومنه أفضى الشاعر إذا انقطع عن قول الشعر، وأقصت الدجاجة إذا انقطع بيضها. ويقال: أضفت الدجاجة، وأضفى في الشعر، وهو من المقلوب.

[٨٨] [وصف غلام يمني لعنزه].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال رأيت باليمن غلاماً من جزم ينشد غزراً، فقلت: صفتها يا علام، قال: حشراء مقبلة، شغراء مذبرة، ما بين عثرة الذهب، وقنوء الذهب، سجعاء الخدين، حطلاء الأذنين، فسقاء الصورين، كأن زنتها تتراقلنية، يا لها أم عيان، وثمال مال.

[٨٩] قوله. ينشد. يطلب، والشد. الطالب، يقال نشدت الصلاة، فأنا أنشدتها إذا طلبتها، وأنشدتها. صرمتها، فأنا منشد، وأشدني أبو بكر بن دريد: [السريع]

يُصَيِّغُ لِسُلَيْمِيَّةٍ أَسْمَاعَةَ صَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنَشِدِ^(١)

[٩٠] وقوله. حشراء مقبلة، يعني: أنها قليلة شعر المقدم، قد انحسر شعرها. وشغراء مذبرة، يعني: أنها كثيرة شعر المؤخر. والعثرة: عثرة كثيرة.

[٩١] والذهب. لون كلون الشمس، قال الأصمعي. والذهاس من الزمل كل ليس لا يبلغ أن يكون رملاً وليس تراب ولا طين، قال ذو الرمة يذكز براخ التمام [السيط]

جاءت من البيض زغراً لا لئاس بها إلا الذهباس وأم نرة واب

= ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٩/ ١٢٠ - ترجمة ربيعة)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن حاتم قال سمعت رسول الله ﷺ يذكره.

ومن هذا الوجه ذكره البحاري في ترجمة ربيعة من «الترخيص» (٣/ ٢٨٠)، وصححه الحاكم في «المستدرک» (٢/ ١٧٢ - رقم ١٨٧٩، ط دار المعرفة).

وقد أورد أحمد في «مسنده»، وغيره ثناء ابن المبارك على يحيى بن حسان، قال ابن المبارك «وكان شيخاً كبيراً حسن الفهم».

ووثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

ولم يرو ربيعة عن النبي ﷺ غير هذا الحديث؛ كما أفاده المعري في ترجمته، وإلى هذا أشار البحاري بإيراده له.

وزوي عن أنس بن مالك، ولا يصح، لكونه - على الراجح - من رواية أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن أنس. وله طريق أخرى عن أنس والنسابة بها الإرسال عن الحسن مرسلًا.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٧٠، ١٩٢ رقم ٢٠٠٣، ٢٠٦٩)، وهو عند الترمذي في «الجامع» (٣٥٢٤ - ٣٥٣٥).

وله شاهد آخر عن أبي هريرة عند الحاكم من وجهين، وفي كلاهما نظر. وراجع تعليقه على الثاني منهما وانظر. «غريب الحديث» للحطابي (١/ ٦٨٩)، و«نهاية» وغيره مادة. «الظ».

(١) هذا البيت للمثقب العبدي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٦٣) طبع أوربا. ط

[٩٢] [ألوان الممزم، وتفسير الألوان]

وقال أبو زيد: الصَّدَاءُ من المَغَرِّ. لسوداء المَشْرِبة حمرة. والدُّهْسَاءُ: أقلُّ منها حمرة. والقُتُوءُ. شدة الحمرة، والعرب تقول: أَحْمَرُ قَاتِيٌّ - وقد قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوءًا - وأحمر دَرِيحِيٌّ، وأحمر باحريٍّ ونَخْرَانِيٍّ وقَاتِمٌ أي شديد الحمرة - وباصعٌ - والباصعُ: الخالص من كل لون. وبِائِنٌ وبِائِغٌ بَيْنُ النُّكَّةِ. وقال ابن الأعرابي: ويقال: أحمر كالنُّكَّةِ، وهو ثَمَرُ الثُّقَاوِيّ وهو كالثُّبَّةِ، وأشد: [الوامر]

إلْبَيْكُم لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاءٌ وَلَا نَكْعُ الثُّقَاوِيّ إِذَا حَالَا

[٩٣] وقال أبو عبيد: قال أعرابي يقول به أبو مُزَهَبٍ لآخر: قَبِحَ اللَّهُ نَكْعَةَ أُنْثَى كَأَنَّهُ نَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ، يريد: حمرة أُنْثَى. ونَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ: رأسه، وهو ثَبِتٌ يشبه القِثَاءَ. وقال أبو عمرو الشيباني: وأحمر بَكِيعٌ؛ وهو الذي يخضب حُمُرَتَهُ سَوَادٌ. وقال غيره: وأحمر سِلْعَدٌ، أي: اشقر، وأحمر أَسْلَعٌ، وأحمر أَفْشَرٌ؛ وهو لشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأُنْفُهُ في الحر، وأحمر عَانَتْ، وأحمر عَضَتْ، أي: شديد الحمرة

[٩٤] [خبر الرجل العامري مع امرأته]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثني أبو عثمان، قال: أحمرني أبو محمد عبد الله بن هارون الثوري، قال: أخبرني أبو عبيدة؛ قال: تزوج رجل من بني عامر بن ضمضة امرأة من قومه، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان حُلْمُهَا حَامِلًا، فنظر إلى ابنه فإذا هو أَحْمَرٌ عَضِبَ، أرث الحاحنين، فدعاها وتنصى السيف وأنشأ يقول [الرجز]

لَا تَمْشُطِي زَائِسِي وَلَا تَمْلِسِي وحادري ذا الرِّيقِ^(١) فِي يَمِينِي
وَأَقْشَرِي دُونَكَ أَخِيرِي مَا شَأْنُهُ أَحْمَرٌ كَالْهَجِيرِ
خَالَفَ أَلْوَانُ بَيْتِي الْجُونُ

فَقَالَتْ تَجِيبُهُ. [الرجز]

إِنَّ لَهُ مِنْ بَيْتِي أَجْدَادَ بِبَصِ الوُجُوهِ كَرَمًا الْجَادَا
مَا ضَرُّهُمْ إِنْ خَصَرُوا بِجَادَا أَوْ كَفَحُوا يَوْمَ الْوُغَى الْأَدَادَا
الْأَيْ كَوْنُ لَوْثِهِمْ سَوَادَا

وَأَمْرُو أَكْلَفٍ وهو الكَدِيرُ الحمرة، وأحمر قُدْعِيٌّ؛ وهو الذي يَخْلِطُ حُمُرَتَهُ بِيَاصِرٍ، وأحمر قَرْفٌ وكالْقَرْفِ؛ وهو الأديم الأحمر، وأشدنا اللَّخْيَانِيٌّ [لرجز]

أَحْمَرٌ كَالْقَرْفِ وَأَخْوَى أَذْعَجِ

[٩٥] قال ويقال: إنه لأحمر كَانْصُرْنَةِ، وَالْصُّرْنَةُ الضَّمْعَةُ الحمراء وجمعها صُرْنٌ،

(١) ذو الرِّيق: السيف؛ يقال له ذلك نكرة ماله. ط

وأحمر كالمصعة، وهو ثمر الموشح، وأبيض بفق ولين وصرح ولياح ووايهن وخصي
وقهّب: وهو الذي يخالط بياضه حمرة؛ وفهد أيضا. وأسود حابك وحالك وخلكوك
وخلكوك ومخلتكك ومخلولك وسحكوك ومسحكك، قال الراجز: [الرجز]

نفسحك بمشي شينخة صحك ومسحكك وللشباب نوك

وقد يئيب الشعر السحكوك

وخلوب أيضا قال الشاعر: [الرجز]

أما ترابي اليوم يظنوا حالنا أسود خلونا وكنك وإصا

والوايهن الذي يبيض من شدة بياضه وأسود فاحم للشديد السواد، وهو مشتق من
العخم، ويخموم وجندس ودجوجي وحذاري وعد يي وعزيب ومذلهم وغيهم وعيهب. وأحصر
ناصر وباقل ومذهام وأضر فافع وقاعبي، كما قد وامي الأحمر فقاعبي ووارس وأزمك زايبي
وأوزق حطاببي إذا كان حالنا والأوزق الرماد، والوزقة لون الرماد، والأزمك دون
ذلك. والدنة حمرة يعلوها سواد، وقال أبو عبيدة الدنة شفرة يعلوها سواد

[٩٦] وقوله: سجع الحدين أي سبعة الحدين خستهما، ومن هذا قالوا:

اسجع أي: أخين، قال الشاعر: [الرجز]

مساوي أنسا شرفا سجع فليس بالجمال ولا الحديد^(١)

أي: أخين وسهل.

[٩٧] وحطلاء طويلة الأذنين مضطربتهما، ومنه قيل لكلام الضيد حطل.

[٩٨] وقوله: فقاء، أي: متشرة متاعلة.

وقرأت على أبي بكر بن حريز لرؤية: [الرجز]

مات والنفس من الحرص الفشق في الرزب لو ينصع شريفا ما يصق

يقول بات هذا الصائد في القفرة، وهي الشمس والرزب أيضا، وقد أبيض وخش
فانتشرت نفسه، فلو مضع شريفا ما يصق لثلا ينقر الوحش.

[٩٩] والشري: الحنظل والصورين: القرنين، واحدهما صور وأنشدنا أبو بكر بن

الأنباري: [الرجز]

نحن نطعنهم عداة العوزين بالصباحات في غبار الثغمين

نطعنا شديدا لا كنطع الصورين

(١) روى النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفاً على محل جبال وقد روى المبرد «ولا الحديد» وقال:

إن هذه القصيدة مشهورة وهي محروضة كلها وهذا البيت أولها ويعد

فهيأمة دهميت صياغا يزيد أميرها وأبو يسري

أكلتم أرضنا فجردتموها من قلائم أو من حصيد

انظر: «أخرات الأدبية للبغداد» (ج ١ ص ٣٤٣). ط

[١٠٠] والزُّمَّتَانِ، الهَيْتَانِ المتعلقتان ما بين لَحْيَيْ العُزْرِ، والتَّثْوَانِ، ذَوَاتَا القُلُوسِ،
واحدُهُما تَثْوٍ. وفي القُلُوسِ لغات؛ يقال: قُلُوسَةٌ وَقُلُوسِيَّةٌ وَقُلُوسَاءٌ وَقُلُوسَاءٌ، وقال أحمد بن
عبدِ وَقُلُوسِيَّةٍ نصمير قُلُوسَاءَ، قال: وجمع قُلُوسَاءَ قُلُوسِيٌّ، وحكى عن الرِّبِيدِيِّ ما أُعْجِبَتْ هذه
القُلُوسِيَّةُ التي أراها على رَعْوَسِكُمْ، وروى أبو عبيدة عن الأصمعي وأبي زيد: قُلُوسِيَّةٌ وجمعها
قُلُوسٌ، وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في «لغريب المصنف» قال: أنشدنا أبو زيد: [الطويل]
إذا ما القُلُوسِيَّ والعمائمُ أَحْيَسَتْ فمعيهن عن ضُلُوعِ الرُّجَالِ حُسُورُ

[١٠١] وقوله: يُمَالُ مال؛ أي: أهل مال، والتَّجِيلَةُ، ما يسقى في بطن العير من
القَلْبِ وقيل لأعرابي: اشرب، فقل: إني لا أشرب إلا على ثَمِيلَةٍ
[١٠٢] [خبر بعض الشباب العاشقين]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: مررت بِحَمَتِي
الرَّيْثَةِ فإذا صَبِيحَانِ يَتَقَامَسُونَ في الماءِ وشابَّ جميل الوجه مَلُوحُ الجسمِ قاعداً، فسَلَّمْتُ عليه،
فردَّ عليَّ السلام وقال: من أين وصح الرَّاكِبُ؟ قلت: من الجمي، قال: ومتى عهدك به؟
قلت: رائحاً، قال: وأين كان مَيْثُكَ؟ قلت: أدنى هذه المشافر، فألقى نفسه على ظهره
وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ، فقلت: نفساً حجاب قلبه، وأشأ يقول [الطويل]

سَقَى نَلْدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى ثَمْلُهُ مِنْ الْمَرْزُوقِ مَا تُزَوِّي بِهِ وَثَمِينُ
وإن لم أَكُنْ من قَطْبِيهِ مِلَّةً يَخْرُجُ بِهِ شَخْصٌ عَلى كَرِيمِ
ألا خُلْدًا من لَبِيسٍ يَغْدُلُ قُرْبَهُ لَدَيْ وَادِ شَطِئِ الْمَرْزُوقِ جِيمِ
وَمَنْ لَامَسِي فِيهِ خَبِيمٌ وَصَاحَتْ فُرْدٌ بِقَطِيبِ صَاحِبِ وَخَبِيمِ

ثم سَكَتَ سَكْتَةً كَالْمُعْمَى عليه، فصَحَّتْ بالأصبيَّةِ، فأتوا بماء فصَبَّته على وجهه،
فأفاق وأشأ يقول [الواحر]

إذا الصُّبُّ الغَرِيبُ رأى حُشُوعِي وَأَنْفَاسِي تَزِيحُ بِالْحُشُوعِ
وَلِي غَيْرُ أَضْرَ سَهَا الشَّعَائِي إِلَى الْأَجْرَاعِ مُسْطَلْسَلَةُ الدُّمُوعِ
إلى الخَلُواتِ تَأْسُرُ بِيكَ نَفْسِي كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[١٠٣] قوله: يَتَقَامَسُونَ يَتَعَاطَوْنَ، يقال: قَمَسْتُهُ في الماءِ وَمَقَلْتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَغَطَطْتُهُ
وقال لي أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - المشافرُ: مُنَابِتُ الغُرْفِجِ، وقال غيره:
المَشَافِرُ الرُّمَالُ، واحداً مَشْفَرٌ، وأنشدني لِدِي لَرْمَةٌ [الطويل]

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِمَّا تَخَلَّفَتْ عَلَى أُمِّ خَشَبٍ مِنْ جِوَاءِ الْمَشَافِرِ

[١٠٤] [أسماء الشيء البالي]:

وقوله: تَفَسًّا حجاب قلبه؛ يقال: تَفَسًّا الثُّوبُ وَتَهْمًا - إذا تَشَقَّقَ، وَتَهًّا. إذا انشَقَّ من
البَلَى، ويقال: تَسَلَّسَلَ الثُّوبُ وَأَسْمَلَ وَجَرَدَ وَانْجَرَدَ وَأَسْحَقَ وَانْشَقَّ وَانْهَجَ وَمَحَّ وَأَمَحَّ

وَهَمْدٌ: كُلُّهُ إِذَا أُخْلِقَ. وَالسُّنَمِلُ وَالخُرْدُ وَالسُّخُوقُ وَلِثْنُجٌ: الْخَلْقُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]
 قَبَبُ الْعَنْسَرِ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَسَالٍ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَاءِ الْمُتَنَلَّلِ
 وَقَالَ كَثِيرٌ: [الطويل]
 فَاسْتَحَقَّ بُرْدَاهُ وَمَعَ قُبْبِيضُهُ مَأْثَوَاهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَصَارِحُ
 وَقَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]
 مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوْا قَدْ شَجَّ مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْخِييِ أَنْهَجَا
 وَقَالَ الْأَعَشَى: [الرجز]
 مَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِشْمِكَ شَاجِنَا وَأَزَى ثِيَابِكَ بِإِلِيَاتِ هُمْدَا
 وَالْخَيْبِيفُ الْخَلْقُ أَيْضًا، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
 أَتَبِيحَ لَهَا أَقْنِيئُزُ دُوْ غَشِيْبٍ بِدَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
 وَكَذَلِكَ الدُّرْسُ وَالذُّرَيْسُ، قَالَ الْمُتَخَنُّ: [البيط]
 قَدْ حَالَ دُونَ دَرَسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ نَمْنَعُ لَهَا بِمَصَاوِ الْأَرْضِ تَهْرِيرُ
 مُؤَوِّبَةٌ رِيحُ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ، وَلَمْنَعُ وَبَمْنَعُ: الْهَمُّ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ، وَالْهَذِيلُ، الثَّوْبُ
 الْخَلْقُ، قَالَ تَابُطُ شَرَا: [الطويل]
 تَهَضَّتْ إِلَيْهَا مِنْ خُشُومٍ كَأَنَّهَا تَفْجُورُ عَلَيْهَا هِذْمَلُ دَاثُ خَيْبَلٍ
 وَالْهِذْمُ، الْخَلْقُ، قَالَ الْكَمَيْتُ: [الطويل]
 فَبَاضَنَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ لَوَاصِعُهُ هِذْمُ الْخِيَابِ الْمُرْغَبِلُ
 إِذَا جِيصَ مِنْهُ حَانَتْ رَاغٌ^(١) جَانَتْ بِمَشْقُورٍ يَضْحَكُ لِيَهْمَا الْمُتَغَطِّلُ
 وَالْمُرْغَلُ: الْمُمَرَّقُ، وَجِيصٌ: خِيْطٌ، وَاعْطَمَرُ: الْخَلْقُ.
 [١٠٥] [قصيدة في فضل الحسب وخصائص المعروف]:
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ لَشَاعِرٍ^(٢) قَدِيمٍ: [الطويل]
 وَعَادِلَةٍ غَبَّتْ بَلِيلُ ثُلُومِي وَلَمْ يَغْتَمِرْ نِي قَبْلُ دَاكَ عَدُولُ
 تَقُولُ أَتَبْدُ لَا يَدْعُكَ السَّامُ مُخْلِقًا وَتُزِيرِي بِمَنْ يَاتِيَنَّ الْكِرَامُ تَعُولُ
 نَفَلْتُ أَبْتُ نَفْسَ عَلِيٍّ كَرِيمَةٍ وَطَارِقُ لَيْلٍ فَتُيَرُ ذَاكَ يَتَقُولُ
 أَلَمْ تَعْلَمُوهُ يَا عَمْرُكَ اللَّئِي أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى جِيْنِ الْكِرَامِ قَلِيلُ

(١) في «لسان العرب»: «ربع جانت» بصورة العبي بللمفعول وقال أي الحرق ط

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم (٤٢٣٦) مانعه.

«قال أبو العجَّاج: هو هذيل بن عيسر المراري» اهـ من تعديقات المستشرق كرمكو بالقهرس الذي

وضعه لشعراء الأمالي وطبع ببلند سنة ١٩١٣ م ط

وَأَنِّي لَا أُخْرِى إِذَا قِيلَ مُضِيٌّ
مَلَا تَشَجِي الْعَيْنَ الْخَوِيَّةَ وَالْظُّرَى
وَلَا تَذْفِيئُ عَيْنَكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ
عَسَى أَنْ تَمُتَ عَزْمُهُ أَنِّي لَهَا
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ فَضَلُّهُمْ
وَلَا حَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
وَكَاثِرَ رَأْيِنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
فَلَنْ لَا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا مِثْلِي
وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ

[١٠٦] قال أبو علي: الشَّرْمَحُ: الطَّوِيلُ، وكذلك الشُّوْقَبُ وقال أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - العارفة: النفس الصائرة وأشد ما بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي: [الكامل]

وَدَحْرَتُهُ لِلدَّخْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَنْلُ
وَأَشَدِّي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ الْكَاتِبِ [الطَّوِيلُ]
أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَزُقُّ وَغَدَّ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا مَعِيدٌ وَخَوَّاهَا
فَرِيثٌ وَقَلْبِي بِالسَّعِيدِ مُوَكَّلٌ

[١٠٧] [خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأرمي، قال أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تعرف حول قبر وهي تقول [الكامل]

يَا مَنْ بَمُقَلَّتِهِ رَهَا الدَّهْرُ
زَعَمُوا قَتَلْتُ وَمَا لَهُمْ حُرُ
يَا قَسْرَ سَيْدَا الصُّجُرِ سَمَاحَةً
مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شَلُوكٌ^(١) سَاكِنُ
فَلَيْتَ لَيْتَ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى
وَإِذَا عَفِيتُ تَضَدَّعْتُ فَرَقًا
وَإِذَا رَقِدْتُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ
وَاللَّهِ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا

قَدْ كَانَ فِيكَ نَضَاءٌ، الْأَمْرُ
كَدُّوا وَفَنِيكَ مَا لَهُمْ عُذْرُ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكَ يَا قَبِيرُ
الْأَيْمُرُ بِأَرْجِيهِ الْقَطْرُ
وَلِيُورِقُنْ بِقُرْبِكَ الصُّخْرُ
مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَانُضُكَ الدُّغْرُ
وَرَدَا اسْتَهَتْ فَوَجْهُكَ الْبَرُ
إِلَّا قَتَلْتُ لِمَاتِي الْوِثْرُ

قال . قد نوت منها لأسأله عن أمرها وإذا هي ميتة .

[١٠٨] [شعر في مدح ثقيف] .

وأشدد الأخفش ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن : [السيط]

لأنه تر ثقيف أي مشربة
قوم تخير طيب العيش رائدكم
ليسوا كم كانت الترحال بهمة
[١٠٩] [شعر في مدح إهانة الصديق] :

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب : [الطويل]

سأشكر عذرا إن تراحث مبيتي
فشي هبر محجوب اليمن عن صديقه
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت فدى قيني حش نجلت

[١١٠] [كل يمشي إلى مثبه ، وترك الأسي على ما فات] .

وأشددنا الأخفش أيضا قال . أنشدنا بعض أمهاتنا : [السيط]

فما تروذ بما كان ينجس
وغنر نفحة أعواد شمسي له
لا تأسير على شيء فكل فتى
بأهما بلده نقدر مسيئة
[١١١] [شعر في التواضع مع علو القدر] :

وأشددني أبو بكر التاريخي للشعري : [الوافر]

دنوت نواصعا وعذت فذرا
كذلك الشمس ينعد أن تسمى
فكأنك المعداد وارتفاع
ويذكر الضوء منها والشعاع

[١١٢] [شعر في مدح بني شيان] :

وأشددني أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الأعراب : [السيط]

إني حمذت بني شيان إذ حمذت
ومن تكريمهم في المخل أنهم
حتى يكون عريزا من نفوسهم
كانه صدغ في رأس ش هفة
بيران قومي وشئت فيهم النار
لا يعرف الجار فيهم أنه جار
أو أن يبين جمعا وهو مختار
من دونه لعشاق الطير أوكار

[١١٣] [مدح آل المهلب]

وأشددني أيضا : [الطويل]

نزلت على آل المهلب شاتب
غريب عن الأوطان في زمن المخل

فما زال بي إكرامهم واقتنائهم وإعطائهم حتى حسنتهم أهلي

قال أبو علي: وروى: واقتناؤهم، وهو: الإيثار.

[١١٤] [وصف شاب لفرس اشتراه].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، قال: ابتاع شاة من العرب فرسا، فجاء إلى أمه وقد كف بصرها، فقال يا أمي، إني قد اشتريت فرسا، فقالت جيفة لي، قال: إذا استقبل قطي بصب، وإذا استندر بهقل حاصب، وإذا استغرض فسيذ قارب، مؤلل البسمتين، طامخ الباطرين، مدغق الضبين، قالت: أجودت إن كنت أغويت، قال: إنه مشرف الثليل، منط الحصل، وفوء لصبين، قالت أكرمت فازتبط.

[١١٥] قال أبو علي الناصب الذي يض عقه وهو أحسن ما يكون والهقل الذكر من الثعام، والأنش هقلة والحصب سدي أكل الربيع فاخمرت طشوباء وأطراف ريشه. والسيد الذئب. ومؤلل محند ولألة الخزنة، وجمعها إلأل. والإل العهد، والإل القرانة، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الوامر]

لعمرك إن إلك بمن فرسني ككَلِّ السَّيْبِ^(١) مِن رَأَى^(٢) الثَّعَامِ

[١١٦] والإل الله - تبارك وتعالى، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «هذا كلام لم يخرج من إل» ومنه قولهم خزول والأل: الأزل، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله. [الهرج]

لَمَنْ رَخِلْوَقة رُلْ سَهَا الْعَيْنَانِ نَهْلُ^(٣)

يُسْأَدِي الْأَخْزِرَ الْأُلْ الْأَخْلُوا لَا خُلُوا

[١١٧] الرخوفة آثار ترفع الضنيان من فوق إلى أسفل، وأهل العالية يقولون رخلوفة بالحاء، وتسم يقولون رخلوفة بالفاء والأل: الشريعة، أنشدنا يعقوب^(٤). [الرجز]

مَهْرَ أَسَى الْخَنُصَابِ لَا تَشْلِي بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ دِي أَلْ^(٥)

[١١٨] وطامخ مشرف وقال قطرب بن المستير الدغلق نبت يشبه الكراث يلتوي، وهو طيب للأكل. والضبيان مجتمع لحييه من مقدمهما، وقال أبو عبيدة: الضبيان

(١) السقب - ولد الناقة ط (٢) الرأل: ولد الثعام ط

(٣) هذان البيتان لامرئ القيس كما في «اللسان» (ج ١٣ ص ٢٧). ط

(٤) قاله أبو المحصري البربرقي يمدح عبد الملك بن مرزبان وكان قد أجرى ميرا فسق. انظر: «اللسان»

مادة «أل». وفي هامش «اللسان» مادة «شلي» قال في «التكملة»: والرواية مهر أبي الحارث

وقد حرك لا تشلي، للقاء، والياء من صلة الكسر، وهو كما قال امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ط

(٥) انظر «النيه» [٢١]

المنظمان المنحنيان من خَرْفَيَّ وسط الدُّحْيَيْنِ من ظاهِرهما عليهما لَحْمٌ. والثَّلِيصُ. العُنُقُ.
والنَّخِيلُ: كلُّ لَحْمَةٍ مستطيلة وجمعها خَصَائِلُ، وقال أبو عبيدة: الخَصِيْلَةُ: كلُّ ما انمازَ من
لحم الفخذ بعضه من بعض. والوَفْوَةُ: صوتٌ يقطعُه.

[١١٩] [من أوصاف النساء]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: وصف أعرابي نساء: فقال: يَلْتَمِصْنَ على السُّبَّانِكِ، وَيَشْتَبِحْنَ على النَّيَّارِكِ، وَيَأْتِرْنَ على الغَوَائِكِ، وَيَرْتَبِعْنَ على الأَرَانِكِ، وَيَتَهَادَيْنِ على الدَّرَايِكِ، ابْتِسَامُهُنَّ وَمِيزُ عَنْ وَلِيْعٍ كالإغريض، وَمِنْ إِلَى الصَّاصُورِ، وعن الحماثور

[١٢٠] قال أبو ريد، التَّمُّ على العم، وَتَقْمُ على طَرَفِ الأنفِ؛ يقال: تَلَمَّمت المرأة وتَلَقَّمت المرأة. والسُّبَّانِكُ هاهنا، الأَسَانُ؛ شبهها لبياصها بالسُّبَّانِكِ والنَّيَّارِكِ؛ واحدها نَيْرُكٌ؛ وهو الرُّمَحُ القصير. والمَوْنَكُ؛ واحدٌ عايكٌ؛ وهو زَملٌ معقدٌ يَشْقَى فيه البعيرُ لا يقدر على السير، فيقال حينئذٍ: قد اغتَنَكَ. والأَرَانِكُ: السُّرُرُ، واحدها أَرِيكة، وقال قوم القُرُش: وَيَتَهَادَيْنِ يمشين مشياً صعيقاً، قال الأحمسي: [المقارِب]:

تَهَادَى كَمَا قَدَرَأَيْتَ السَّهْبَا^(١)

والدَّرِيكُ الطَّنَابِسُ، واحدها دُرُوكٌ. والوميضُ اللُّحمانُ الحَفِيُّ، والإغريضُ والوليعُ: الطَّلُعُ وحُورٌ: مَوَائِلُ، ومنه قيل للمائل العُنُقُ أضورُ ونورُ نُعْرُ من الرُّبْعة، واحدها نَوَارٌ

[١٢١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: فيما أملاه علينا من معاني الشعر. [الطويل]:

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرَفِهِ حُرُوتٌ تُسَابِهَا أَنَارَ وَأَطْلَمَا

الغُرُوبُ: خَدُّ الأَسَانِ، واحدها غُرْتُ. والرَّائِي المُدِيمُ النظرَ وقوله: أَنَارَ وَأَطْلَمَ؛ أي: أصاب صَوءاً وظُلماً، وأَطْلَمَ: ماءُ الأَسْتان.

[١٢٢] [ألم الهجر والصدود، ومتى ينفذ لوشاة؟]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عند الرحمن، عن عمه لأعرابي^(٢). [الطويل]:

أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوْعُودُهَا

يَسُوسُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ يُرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا

مُثَلَّةَ الْأَعْجَارِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَخْسَنَ مِمَّا زَيَّنَّهَا عُقُودُهَا

خَلِيلِي شَدَا بِالْجَمَامَةِ وَاخْرَبَ عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدُّهَا عَمُودُهَا

(١) البهير. منقطع النفس من الأعياء، وصدر البيت كما في «اللسان».

إِذَا مَا تَأْتِي يَرِيدُ الْقِيَامَ ط

(٢) انظر: «التبعية» [١٣].

حَلِيلِي هَلْ لَيْلَى مُؤَذِّبَةٌ دَمِي إِدَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقْبِدُهَا
وَكَيْفَ تُقَادُ النِّعَمُ بِالنِّعَمِ لَمْ تُقَلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شُهُودُهَا
وَلَنْ يَلْتَمِسَ الْوَائِسُونَ أَنْ يَصْذَعُوا الْقَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلَّتْنَا عَلَى الْبَزَى عُودُهَا
سَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسْرُمِي سَهَا خُفِرَ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَسَطْرَةٍ تُكَلِّي قَدْ أَصِيبُ وَجِيدُهَا
لَحْتُ مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَعَتْ نَفْسِي فَجَرَّهَا وَصُدُودُهَا
هَلْوَ أَنْ مَا ابْتَغَيْتَ مِنِّي مُغْلَزٌ بِعُودِ لُحَامٍ مَا تَأْوَدُ عُودُهَا



[١٢٣] وَمَا احْتَرَتْهُ وَدَفَعَتْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَرَأَ عَنِّي [الكامل]

يَلْقَى الشُّبُوفَ بِوَجْهِهِ وَيَسْحَرُهُ وَيُفِيضُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَقْمَرِ
وَيَقُولُ لِلطُّرُفِ اضْطَرِّ لَنَا الْقَبْ وَبَعَثْتُ رُكْنِ الْمَجْدِ إِذَا لَمْ تُغْفَرْ
وَإِذَا نَأْتِلُ شَحْصَ صَبِيبِ مُفَسِّسٍ مُنْشَرِّسِ اثْوَابِ عَيْشِ أَعْرَ
أَوْ مَا إِلَى الْكُؤْمَاءِ هَذَا حَلِيقٌ بِحَزَنَتِي الْأَعْدَاءِ إِذَا لَمْ تُنْخَرْ



[١٢٤] وَأَشْدُّ مَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ - أَنَشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِي [الطويل]

لَقَدْ خَزَنْتَ مِنِّي بِخَيْرٍ أَنْ رَأَيْتُ مَقَامِي فِي الْكَلْبِ أَمْ أَرَادَ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِدًا وَلَا رَجُلًا يُزْمِي بِهِ الرُّجُوعَ^(١)
حَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَنْدِ وَاحِدٍ أَتَسِيرُ، عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا تُرِيدُ
أَأَزْكُ صَمْعَ الْأَمْرِ إِنْ ذُلُّهُ سَخِرَانِ لَا يُقْصَى لِحَيْسِ أَوَادِ

[١٢٥] [خبر الراعي الذي ألد قومه فأخذوا بقوله فتنحوا].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ، قَالَ أَحْمَرِي هَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: مَرُّ مُنْشَرٍّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْلَامٍ يَزْعِي غَنِيمَةً لَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ شَيْعَةٌ أَوْ تَقَبٌ، فَتَرَكَ غَنَمَهُ وَأَشْدَّ فِي الْجَبَلِ فَاتَى قَوْمَهُ فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ سَعَةً كَالرَّمَاكِ، عَلَى سَبْعَةِ كَالْقِدَاحِ، عَائِثَةُ الْعَيُونِ، لَوَاحِقُ الطُّلُوفِ، مُنْسُ الْمُتُونِ، خَزْنُهَا انْتِثَارٌ، وَتَقْرِيبُهَا انْتِكَدَارٌ، وَإِزْخَاؤُهَا اسْتِيعَارٌ، وَغَهْلِي بِهِمْ قَدْ لَادُوا بِانْصِلَاحٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِغَارِهِمْ قَدْ سَطَعَ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَوْا الْعَصَا فَاسْتَعْدَوْا، وَصَادَفَهُمُ الْقَوْمُ حَافِزِينَ فَأَذْبَرُوا عَنْهُمْ.

[١٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمُنْشَرُّ حِمَاةُ الْحَيْلِ، وَالْمُنْشَرُّ بِكسر الميم: متفار الطائر؛

لأنه يُنْشَرُّ بِهِ: أَيُ: يَشْتَفُّ بِهِ، وَأَحْسَبُ الْمُنْشَرَّ مِنْ هَذَا: لِأَنَّهُ يَنْشَرُّ اللَّحْمَ: أَيُ: يَشْتَفُّهُ، قَالَ

(١) يرمى به الرجوان: يستهان به ويطرح في المهالك. ط

الأصمعي: **مُسَرَّ** في الحيل والمنقر بكسر الميم، وتابعه على ذلك يعقوب، وقال الأصمعي: إنما سمي **مُسَرَّ**؛ لأنه ينسبر به كل ما مرَّ به، أي ينتفه ويأخذه. والشَّغْب أكبر من اللَّغْب، وهو الشَّقُّ في الجبل. والثَّغْب الطريق في الجبل، قال عمرو بن الأيهم التغليي [الخفيف] **وَتَرَاهُنَّ شَرَّتَا^(١) كَالسُّعَالِي^(٢) يَسْطَلُّنَ مِنْ شُعُورِ السَّقَابِ**

[١٢٧] قال أبو علي: **الأنثَار** الشدة في العدو؛ لأنه انقطع عن التقريب والإرخاء. **وَالْكَدَار**: أنفعال؛ من قولهم: **انْكَسَر** إذا أسرع بعض الإسراع. والتقريب تقريبان؛ فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر، والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه ويخرنل مثله، وهذا هو الإرخاء الأدنى، فأب لإرخاء الأعلى؛ فهو: أن يدعّه وسؤمّه من الحضر. والصَّلْع: الجبيل الصغير.

[١٢٨] **[شعر في ترك الفاحشة، خاصة بعبلات الحيران]**

وأشدنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله: [الوافر]

ولست بصادق عن بيت حاري - **خُذِرِ السَّعِيرِ غَمْرَهُ الزُّرُودُ**
ولست بماتل جارات بيبي - **أَتَمَّكَاتٍ رَحَائِكَ أَمْ شَهُودُ**
ولا ألقي لدي الودعات سوطي - **لَأَلْهِيَهُ وَرَيْسِيئَهُ أُرِيدُ**

أي: لا أصدر عن بيت حاري مثل الغير الذي قد تقمّر، أي: لم يزو، وفيه حاجة إلى العودة؛ يقول: فأنا لا أتى بيت حاري هكذا أريد الرينة وذو الودعات الصبي، يقول: لا ألهي الصبي بالسوط وأحلوا أنا بأنه ومثله فون مسكين اللارمي. [الكامل]

لا آخذ الصبيان الثمنهم - **وَالْأَمْنُ قَدْ يُغْزَى بِهِ الْأَمْرُ**

[١٢٩] **[ملاحاة أصمام عمارة بن عقيل مع أحواله]**

قال أبو علي: وحدثني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش؛ قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير؛ قال: وقع بين أصمامي وأخوالي لئاء^(٣) في أرض، فتراصوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورَضُوا بيمينه مع الشهادة، فكان إذا استحلف بالمشي إلى مكة حلف بالمشي إلى جُدَّة، وإذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع، وإذا استحلف بعتاق عبد حلف بعتاق مائة، وكنت أحب أن يظهر أصمامي على أخوالي فظهروا عليهم، فقلت: [لكامل]

لا شيء يدع حق حضم شاعب - **لَا كَجَلَفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمِينَدَع**

(١) حيل شرب: ضوامر. ط

(٢) السُعَالِي جمع سَعْلَة العول؛ وكان العرب في الجاهلية يحتفدون وجوده وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف: **لَا عُدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَعْرَ وَلَا عَوْلَ**. ط

(٣) لئاء: مراع، وفي النسخ: **مِنْ لَأَاءِكَ قَدْ عَادَيْتَ**، وتلأأوا تَلَأَأُوا.

يُمضِي اليمِينِ عَلَى اليمِينِ لِحَاجَةٍ عَصُ الْجُمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدِعِ^(١)
وَإِذَا يُذَكَّرُ جَلْفَةً أَضْعَى لَهَا وَذَا يُذَكَّرُ بِالثَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْرَ اليمِينِ إِذَا أَرَدَتْ بِمِيهِ بِحَدَائِعِ السُّفَرَاءِ غَيْرَ مُخَذَّعِ
يَهْتَرُ حِينَ تَعَزَّ حُجَّةَ حَصْمِهِ حَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَهْتَرَارِ الْأَشْجَعِ
يَخْشَى مَضْرُوتَهُ لَمَحَ صَدِيقَهُ مَا خَبِرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ



[١٣٠] وقرئ: على أبي بكر بن دريد - وأن أسمع - لرجل ذكر داراً ووصف ما فيها

فقال: [الكامل]

إِلَّا زَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةً مُنْعَ لِمَاكِبِ كُلِّهِنَّ قَدْ اضْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَارُهَا أَسَارَ جُزْدٍ مُشْرِصَاتٍ كَالثَّوَى

[١٣١] وواكد: ثوابت؛ يعني أثامي وللخصاصة الفُرْجَة، والسُّفْعَة: سواد تعلوه حمرة، ومجوفات؛ يعني بعاما، والتجويف: أن يبلغ اليأس الطر. وقوله: علا أجوارها، أي: علا التجويف أوساطها. وأسار بقايا، الواحد سُورٌ وخُزْدٌ خيلٌ قصار شعر الأبدان، واحداثها جُزْداء، وذلك من عتقها، يقول: قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقية بقايا هذه الخيل. ومُشْرِصَاتٌ مُحْكَمَاتٌ كالثوى، أي: صلاب، ويجوز أن يكون في مُشْرِصَاتٍ.

[١٣٢] [شعر في ترك العاقشة بحليلة الجار والمصديق، وذم الغفراء].

وحدثنا أبو عبد الله ثَقُوطِيَّة، قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: أخبرني الربيع، قال: أخبرنا عبد الملك، قال: قال لي أبو السائب: يا بن أخي! ألبسني للأحوص؛ فأشدته قوله: [لكامل]

قَالَتْ وَقُلْتُ تَخَرَّجِي وَصَدِي خَبِيلُ امْرِئٍ بِوَصَالِكُمْ صَبِ
صَاحِبٌ إِذَا بَغَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا لَقَدْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ خَرُوبِي
يُثْنَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلِهِمَا عَرَسَ الْحَلِيلِ وَجَارَةُ الْحَشْبِ
أَمَّا الْحَلِيلُ فَلَسْتُ بِحَمِّهِ وَالْجَارُ أَوْصَالِي بِهِ رَيْبِي
عَوَجًا كَمَا نَذَكُرُ لِفَانِيَةٍ بَعْضَ الْحَدِيثِ مُعْطِيَكُمْ مَخْبِي
وَقُلْ لَهَا فِيمَ الصُّدُودُ وَبِمِ تُذِرِبُ نَلِّ الثِّبْتِ بَدَاتِ بِالذُّلْبِ
إِنْ تُقْبِلِي تُقْبِلِ وَتُثْرِلِكُمْ مَا بَدَارَ الْوُدِّ وَالرُّخْبِ
أَوْ تُذِيرِي تُكْذِرُ مَعِيشَتَنَا وَتَصْذَعِي مُشَلَلَتِ الشُّغْبِ

(١) المقْدِع: اسم فاعل من أقدع فرسه باللجام: كبحه. ط

فقال لي . يا ابن أخي ، هذا المحت عينا لا الذي يقول : [الوافر]

وكنست إذا حببت رام صرمي وجذت وزاي مُثْقِلِها عريضا
أذهب ، فلا صجبتك الله ولا ومنع عليك .

[١٣٣] [شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وخبره لا بصورة وهيته]:

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البعادي وأحبرنا أبو بكر ، قال : أخبرنا السكس بن سعيد ، قال : أخبرنا علي بن نصر الجهضمي ، قال : دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان : آلت كثير غزوة؟ قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيني خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عبد محله رخب الفناء ، شامخ الساء ، عالي الساء ، ثم أشأ يقول^(١) : [الوافر]

نرى الرجل الضيف قتر ذرية	ومي أثوابه أسد ضرور
وتجربك الطير إذا تراه	فيخلف ظلك الرجل الطيرير
يغاث الطير أطولها رقابا	ولم تغل السرا ولا الضفور
خشا الطير أكثرها براحا	وأما الضفر مقلات ^(٢) ترور
فيماف الأسد أكثرها زليلا	وأخترتها اللواتي لا تسير
وقد عظم البعير بغير ذرية	فلم يفتن بالظم البعير
يئوخ ثم يضرب بالهراوى	فلا عرف لديه ولا نكير
يئوده الصبي بكل أرض	ويحرقه على الشرب الصمير
فما عظم الرجال لهم برزى	ولكن زلهم كرم وخير

فقال عبد الملك لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأصبط جنانه ، وأطول عثانه والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

[١٣٤] [قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض غزواته]:

وأشدنا أبو عبد الله نعطويه ، وأبو الحسن الأحمش وأبو بكر بن دريد - والألفاظ مختلفة - لعبد الله بن سبرة الحرشي^(٣) - وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم ؛ فقال يزيها^(٤) : [السيط]

وئل أم جابر غداة الروع فارقتني أفون علي به إذ بان فانقطعا

(١) في «ديوان الحماسة» : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس ط

(٢) مقلات : لا يكثر فرحها . ط

(٣) الحرشي بالحاء المهملة مسوب ، لى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف لابن قتيبة . ط

(٤) أنظر : «التهيه» [١٤] .

يُخْتَلَى يَدَيَّ غَدَت مَسِي مَعَارِقَةً
وَمَا ضَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا
وَقَائِلٍ غَابَ عَنِ شَأْنِي وَقَائِلَةٌ
وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ بِسَمِي مُنْصَلَّةً
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنْ حُلُقِي
وَيْلُ أُمِّهِ فَارَسَا أَجَلْتُ حَشِيرَتَهُ
يُخْبِئِي إِلَى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ تَطَلَّ
كُلُّ بَنُو سَمَاصِي الْحَدَّ دِي شَطَبٍ^(١)
حَاسِيَتُهُ^(٢) الْمَوْتُ حَتَّى اسْتَفَّ حَرَهُ
كَأَنَّ بِمُتَّهِ هَدَاتٍ^(٣) مُخْمَلَةٌ^(٤)
فَرَنْ بَكْرٍ أَطْرُونُ^(٥) الرُّومَ قَطْعَهَا
وَرَنْ بَكْرٍ أَطْرُونُ الرُّومَ قَطْعَهَا
سَانَتْنِسَ وَخُدْمُورَا أَوْبِسْمُ سَهَا

[١٣٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَنْدُبِيُّ: الْأَصْلُ: وَيَقُولُ أَحَدُتْ لَشَيْءٍ بِجَنْدَامِيرِهِ.

[١٣٦] وَأَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ: أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِحَجْرِي

الذَّيْلِي: [الْبَسِيطُ]

كَأَنَّ خَدِيقَتِ كَفَاهُ مِنْ خَجَرٍ
يَسْرَى الثُّبَيْحُ فِي تَرَوْفِي بَخَرٍ
فَلَيْسَ بِيَسَ يَدِيهِ وَالسُّدَى عَمَلُ
مَخَامَةِ أَنْ يَسْرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

[١٣٧] [مَا جَرَى فِي مَجْلِسِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ شُبَيْلِ بْنِ عُرْوَةَ وَيُونُسَ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَجَاءَهُ شُبَيْلُ بْنُ عُرْوَةَ الضَّبْعِيُّ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو فَأَلْقَى إِلَيْهِ لُبْدَةً بَغْلَتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِحَدِّثِهِ فَقَالَ شُبَيْلُ: يَا أَبَا عَمْرٍو سَأَلْتُ زُؤُنَتَكُمْ هَذَا عَنْ

(١) اِكْتَمَا دَنَا. ط

(٢) اِمْتَصَعَا بَعْدَا. ط

(٣) الشَطَبُ: طَرِيقُ السَّيْفِ فِي مَتْنِهِ. ط

(٤) ذَرَى السَّيْفِ: تَلَالُؤُهُ وَإِشْرَاقُهُ. ط

(٥) الطَّبْعَا: الْوَسْخُ الشَّدِيدُ مِنَ الصَّدَى. ط

(٦) حَاسِيَتُهُ: سَاقِيَتُهُ. ط

(٧) الْهَدَابُ: الْحَبُوطُ الَّتِي تَبْقَى فِي طَرَفِي الثَّرَبِ مِنْ عَرَضِهِ. ط

(٨) الْمُخْمَلَةُ: سَجَّ لَهَا هَمْلٌ: أَيُّ: وَبَرٌ. ط

(٩) كَذَا فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى وَدَعِيُونَ الْأَخْبَارِ الْمُطْبُوعِ بِمَلِكِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ (ج ٢ ص ١٩٣) الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ، وَوَرَدَ

فِي «الْكَامِلِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ وَفِي «تَارِيخِ الْعُسْطَرِيِّ» فِي الْكَلَامِ عَلَى مَتْنِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ «أَرْطُونُ»، وَجَاءَ فِي

«شَرْحِ الْقَامُوسِ» نَقْلًا عَنْ «شَرْحِ الْأَمَالِيِّ». أَطْرُونُ: الطَّرِيقُ وَقَالَ بْنُ سَيِّدٍ: هُوَ الرَّئِيسُ مِنَ الرُّومِ. ط

اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يوس . فلما ذكر رؤيته لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت : لعلك تظن أن سعد بن عدنان أفصح من رؤية أبيه، فأنا غلام رؤية، فما الرؤية والرؤية والرؤية والرؤية؟ فلم يُجزّ حوائنا وقام مُغضباً، فأقبل عليّ أبو عمرو بن العلاء وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقصي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤية، ثم فسّر لنا يوس فقال : الرؤية : خميرة اللس، والرؤية : قطعة من الليل . وفلان لا يقوم برؤية أهله . أي : بما أسدوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرؤية : حمام ماء الفحل . والرؤية مهمورة . القطعة تُدجّلها في ليل تشعب بها الإماء .

[١٣٨] [قول الأخيضر - أحد لصوص بني سعد - قبل وبعد نوبته] :

وأشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى ، عن أبي حاتم، عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخيضر أحد لصوص بني سعد : [الطويل]

وقالت أرى زرع القوام وشاقها	طويل الشدة الضحاء تؤوم
مأن أك قَصْداً ^(١) في الرجال فإني	دا حل أمر ساحتني لجسيم
ورادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين	
تعيّرني الأعداء والسدو مغرض	وشيعمي بأموال الثجار زعيم
قال : ثم قاب فقال : [البيد]	
اشكروا إلى الله صنري عن رواهم ^(٢)	وما ألقى إذا مروا من الحرون
قل للصوص بني اللحاء يخبئوا	ير ^(٣) العراق وتَسُوا طرفة اليمن
فَسُرُّ ثوب كرههم كُنت أحده	من البَطَار بلا نقد ولا ثمن



[١٣٩] وأشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي - وأشدني أيضاً الأحفش :

قال أشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات [الوفرا]

خَلَلْنَا آمِنِيَسٍ بِخَيْرِ عَيْشٍ	ولم يَشْعُر بما واثق بكيد
ولم نَشْعُر بِجِدِّ الْبَيْنِ حَتَّى	أَجِدَّ الْبَيْنَ سَيَّارَ عَشُود
وَحَتَّى قِيلَ قَوْصُ آلِ شُرٍ	وجاءهم بِبَيْتِهِمُ الْبَرِيد
وَأَبْرَزَتِ الْهَوَادِخُ سَاعِمَاتٍ	غَلِبَهُنَّ الْمَجَاسِدُ ^(٤) وَالْمَقُود

(١) رجل قصد : أي ليس بالجسيم ولا بالحيث ط

(٢) قال في «اللسان» . يجوز أن يكون جمع راملة، وصرها بقوله وهي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . ط

(٣) البز : الثياب وورد في «اللسان» في مادة «طرف» بلفظ «ير» . ط

(٤) المجاسد : جمع المجدد بضم الميم . وهو القميص المصنوع المشيع بالجسد أو الجسد وهو الزعفران . ط

فَلَمَّا وَدَّعُوا وَاسْتَفْلَتْ
 كَثُمْتُ عَوَادِي مَا فِي قَوَادِي
 فَجَالَتْ غُثْرَةً أَشَقَفْتُ مِنْهَا
 ففَالُوا قَدْ جَرَّغَتْ قَدَمْتُ كَلًّا
 وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْبِي
 ففَالُوا مَا لَمْ تَعْرِفْهَا سَوَادَ
 لَقَبْلَ دَمُوعِ عَيْبِكَ خُثْرَتُنَا
 مَقَمٍ وَأَنْظُرْ يَرْثُكَ بِطَلِّ شَوْقِي
 [١٤٠] [خبر الجاحظ حين فُلِحَ]

وحدث أبو معاذ عماد الحولي المنتظب؛ قال: دَحْنَا يَوْمًا بِشْرُ مَنْ رَأَى عَلَى عَمْرٍو بِنَ
 نَحْرَ الجاحظ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِحَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَحَاسِنَ أُنَى رَسُولَ الْمُتَوَكِّلِ فِيهِ فَقَالَ: وَمَا يَصْعُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشْرُ مَا نَلَّ، وَلَعَابَ سَائِلٌ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ بِهِ شَقَانٌ
 أَحَدُهُمَا لَوْ عُزِّرَ بِالنَّسْلِ مَا أَحْسَنَ، وَالْآخَرُ بِكُمْ بِهِ الذِّبَابُ فَيَنْفُوثٌ، وَأَكْثَرُ مَا أَشْكُوهُ
 الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَشَدَّ أَيْدِيَّ مِنْ قَصِيدَةِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَضْرَةَ الْخَزَاعِيِّ. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: وَكَانَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَحَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَمِعَ عَلَيْهِ عَمِيدَ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ،
 فَرَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، فَأَشَدَّهُ [لِسَرِيح]

بِأَيِّ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ
 إِنَّ الشَّيْءَ بَانٍ رُكْنَتَهَا
 وَيَذَلُّنِي بِالْخَطَا (١) أَنَحَا
 وَيَذَلُّنِي مِنْ رَمَاعٍ (٢) الْعَتَى
 وَفَارِثٌ بِمَنْيَ خَطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 وَلَمْ تَدْعُ مِنِّي لِمَنْشَعَمَتِجِ
 أَدْعُو بِهِ إِلَهُ وَأَتْنِي بِهِ
 طَرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَفْرَسَانِ
 قَدْ أَخْرَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
 رَكْنَتْ كَالصُّغْدَةِ (٣) تَحْتَ السَّنَانِ
 وَهَمَّتِي هُمُ النِّجْمَانِ الْهَيْدَانِ
 مُقَارِبَاتٍ وَتَلَّتْ مِنْ عِيَانِ
 قَتَانَةٌ مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِيَانِ (٤)
 لَا لَيْتَانِي وَبِخَسْفِي لِسَانِ
 عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْغِيهِ الْهَيْجَانِ (٥)

(١) جميع الكلام: لم يبينه ط

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال. ط

(٣) الصغدة: الفتاة المستوية نسب كذلك لا تحتاج إلى تعجب. ط

(٤) الزماع: المضاد في الأمر والعزم عليه. ط

(٥) العيان يفتح العين: السحاب واحدته عانة، يشير بهذا إلى ضعف بصره وأنه لا يرى الوري إلا من وراء سحابة. ط

(٦) الهيجان: الكرم، وامرأة هيجان - أي: كريمة.

فَقَرَّيَا بِأَيْسَى أَنْشَمَا مِنْ وَطْئِي قَبْلَ اضْغْرَاجِ الْبَيْتَانِ
وَقَبْلُ مَشْعَايَ إِلَى يَسْرَةٍ أَوْطَأْتُهَا خِرَانُ وَالسَّرَقَمَتَانِ



[١٤١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لدي الرمة: [الوافر]

زَمَى الإِذْلَاجَ إِسْرَ مَزْفَقْنِيهَا بِأَشْمَتٍ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ

يقول: أَذْلَجَ فَأَغْيَا، فإذا دام تَوَسَّدَ يُسْرَى دراعي ناقته، فيعني أن الإِذْلَاج هو الذي قُتِلَ بها ذلك. وَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ: بقاياها من حديدته وسيوره. ويعني بالأشمت نفسه.

[١٤٢] [وصف أعرابي لخييل، وليل]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. سمعت أعرابياً يصف

خيلاً فقال. سِبَاطُ الْحَصَائِلِ، ظَمَاءُ الْمَفَاصِلِ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ، كِرَامُ التَّوَاجِلِ

[١٤٣] قال أبو علي. الحصائل واحدتها خَصِيلَةٌ، وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة

أو مجتمعة، وقال أبو عبيدة. الْحَصَائِلُ. بِمِثْلِهَا من لحم الفخذ تغصه من بعض وظماء ضَمَر. وَالْأَيَاجِلُ. جمع أنجل؛ وهو من الغرس ستركم الأكل من الإنسان، يريد أنها شِدَادُ الْقَوَائِمِ. قُبُّ ضَمَر. وَالْأَيَاطِلُ جمع أنيطل؛ وَالْأَيَطِلُ وَالْإِطِلُ وَالصُّفْلُ وَالْقُرْبُ وَالْكُشْحُ وَاحِد. وَالتَّوَاجِلُ. جمع ناحلة؛ وهي التي تُجَلَّتْ، أي سُوِّدَتْ.

[١٤٤] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. سمعت

أعرابياً يصف إبلاً فقال: إِنِّهَا لِعِظَامُ الْحَسَاجِرِ، سِبَاطُ الْمَشَاجِرِ، كُومٌ بِهَازِرٍ، مَكْدٌ حَسَاجِرٍ، أَجْوَأُهَا رَغَابٌ، وَأَعْطَانَهَا رَحَابٌ، تُمْتَعُ مِنَ النُّهْمِ، وَتُبْذَلُ لِلْجَمَمِ.

[١٤٥] قال أبو علي. الْحَسَاجِرُ واحدتها حَسَجُورٌ؛ وهو الخُلُقُومُ. وَالْكُومُ: جمع أَكُومٍ

وَكُومَاءٌ؛ وهي العظام الْأُسْنَمَةُ. وَالْيَهَازِرُ العظام، واحدتها يَهْرَةٌ. وَالتَّكْدُ الغزيرة اللبن في هذا الموضع، وَالتَّكْدُ أيضاً: التي لا يبقى لها ولد. وقال الأصمعي: الصَّيْفِيُّ وَالْخُنْجُورُ وَالنُّهُومُ وَالرُّهْشُوشُ؛ كل هذه: الغزيرة اللبن. وَلِرَغَابٍ. الواسعة. وَأَعْطَانَهَا. مَبَارَكُهَا عِنْدَ الْمَاءِ. وَالْبُهْمُ: جمع بُهْمَةٍ؛ وهو الشجاع الذي لا يُذْزَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى. مِنْ شِدَّةِ نَاسِهِ وَالْجَمَمُ: واحدتها جُمَّة؛ وهم القوم يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَاتِ، وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ [الرجز]

وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلِي عَنْ خَبِيرٍ لَوْنَتِ

وَقُلْتُ لَا أَتْرِي وَقَدْ ذَرَنْتِ

وَأَشْدُنِي أَبُو بَكْرٍ، قال: أَشْدُنِي الرِّيشِي [للكامل]

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُبَيِّحْ بِكَ جُمَّةً نَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَزُوكَ خَلِيلٌ

[١٤٦] [وصف أعرابي لبيته]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قلت لأعرابي

يُجْمَى الزُّبْدَةُ: أَلَيْكَ سُور؟ قَالَ: بَعَم، وَخَالَفَهُمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مُنْجِيَةً، فَقُلْتُ: صِفْهُمْ لِي، فَقَالَ: جَهَنَّمُ وَمَا جَهَنَّمُ! يُنْصَبِي الْوُحْمُ، وَيَصُدُّ الدُّهْمُ، وَيَفْرِي الصُّعُوفُ، وَيَعْلُ السُّيُوفُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْمَشْمُ وَمَا عَشْمَشْمُ! مَالُهُ مُقْسَمٌ، وَقَرْثُهُ مُجَزَّجَمٌ، جَذْلُ حَكَاكَ، وَمِزْرَةُ لِكَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْرُبٌ وَمَا عَشْرُبٌ! لَيْثٌ مُحَرَّبٌ، وَسِمَامٌ مُقَشَّبٌ، ذِكْرُهُ بَاهِرٌ، وَخَضْفُهُ عَاشِرٌ، وَبِأَوُّهُ رُحَابٌ، وَدَاعِيَهُ مُحَابٌ، قُلْتُ: فَصِفْ لِي نَفْسَكَ، فَقَالَ: لَيْثٌ أَبُو زَيْبِلٍ، زَكَّابٌ مَعَاضِلٌ، غَسَافٌ مَجَاهِلٌ، حَمَامٌ أَضْيَاءٌ، نَهَاسٌ بَزْلَاءٌ.

[١٤٧] قَوْلُهُ يُنْصَبِي 'يُفْهَرُ، وَالنُّصْرُ لِمَهْرُولٍ وَالْوُحْمُ الصَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِثْلِ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ: [السيوط]

كَأَنَّهَا جَنْسٌ وَهْمٌ وَمَا سَقِيَتْ إِلَّا السَّحِيرَةُ^(١) وَالْأَلْوَاخُ^(٢) وَالْغَصْبُ وَيَصُدُّ. يَكْفُ. وَالذُّهْمُ. الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَيَفْرِي يَشُقُّ، يُقَالُ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَقَقْتَهُ لِلْإِصْلَاحِ، وَأَفْرَيْتَهُ. إِذَا قَطَعْتَهُ لِلْإِسَادِ وَيَعْلُ بِوَرْدِهَا الدَّمَاءُ ثَابِتَةً، مَاخُودٌ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ. وَالْمُجَزَّجَمُ الْمَصْرُوعُ وَالْحَذْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ؛ وَدَلَّكَ أَنَّ الْإِثْلَ الْجُرْبَ تَخْتَكُ بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً، وَإِنَّمَا قَالَ: جَذْلُ حَكَاكَ، أَيُّ إِنَّمَا مِمَّنْ يُشْتَمَى بِهِ فِي الْأُمُورِ مِمَزْلَةٌ دَاكُ الْحَذْلِ الَّذِي يَسْتَشْمَى بِهِ الْإِثْلُ وَالْمِزْرَةُ لِسَانُ الْقَوْمِ وَاسْتَكَلَمَ عَنْهُمْ وَالِدَاعِعُ عَنْهُمْ، يُقَالُ: دَرَهْتُ عَيْيَ وَدَرَاتُهُ عَيْيَ دَفَعْتُه وَالتَّنَزُّأُ مِثْلُ الْمِزْرَةِ، وَاسْتَكَاكَ الرُّجَامُ يُقَالُ: أَلْتَكُ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ إِذَا ارْتَدَّخَمُوا وَالْمُحَرَّبُ الْمُغْصَبُ الَّذِي قَدْ شَدَّ عَصَبَهُ وَاتَّخَذَ، وَحَرَنْتُ السُّكَّيْسَ إِذَا أَحَدَدْتَهُ وَمُشَبَّ مَحْلُوطٌ وَبَاهِرٌ عَلَبَ وَرَيْبِلٌ جَمَعَ رَيْبَالٌ وَهُوَ الْأَسَدُ

[١٤٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: رَوِيَا الرُّبَيْلُ فِي هَذَا الْحَرِّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَرَوِيَا فِي الْغَرِيبِ الْمَهْشُوفِ. الرُّبَيْبِلُ وَاحِدُهَا رَيْبَالٌ يَهْمُرُ وَلَا يَهْمَزُ. وَالْمَعَاضِلُ الدَّوَاهِي. وَالْعَسَافُ الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ. وَالْأَعْبَاءُ. الْأَثْقَالُ؛ وَاحِدُهَا عِبَاءٌ. وَالْبَزْلَاءُ. الرَّأْيُ الْجَيِّدُ الَّذِي يَبْرُلُ مِنَ الصَّوَابِ، أَيُّ الَّذِي يَشُقُّ عَنْهُ قُلُوبُ الرَّاهِي [السيوط]

مِنْ زَائِي ذِي نَسَدَاتٍ^(٣) لَا تَبْرُلُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَغْيَا بِهَا الْجَثَامَةُ^(٤) أَلْبِيدُ^(٥)

[١٤٩] [مَا قَالَهُ الْأَهْرَابِيُّ حِينَ اسْتَأْنَقَ إِلَى وَطْنِهِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعَطُوبِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِي، قَالَ قَدِمَ

(١) سحيرة الرجل: طبيعته، وتجمع على السحائر.

(٢) الألواح: العظام، وكل عظم عريض فهو لوح. ط

(٣) يقال للرجل المحارم: ذو بدوات؛ أي: ذو أراء تظهر به فيعتار بعضها ويسقط بعضها. كذا في «اللسان» ط

(٤) الجثامة: البليد، والجثوم: الأكف.

(٥) البليد من الرجال: الذي لا يسافر ولا يبرح مسرله ولا يطلب معاشاً، كذا في «اللسان»، وقال:

ويروى: اللبد بالكسر وهي أجود عند أبي عبيد. ط

عليا أعرابي فسمع غناء حمام بستان إير هيم بن المهدي، فاشتاق إلى وطنه؛ فقال^(١)، [الوافر]

أَشْأَقْتُكَ الْبَوَارِقُ وَالْجُثُوبُ وَمِنْ غَلَوَى الرِّيحِ لَهَا هُجُوبُ
أَتَشْكُ بِتَفْحَةٍ مِنْ شَيْخِ نَجْدٍ تَصَوُّعُ وَالْمَرْلُزُ سَهَا مَشُوبُ
وَشِمْتَ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتَ حَيْدَتِ حَيَّانُ الْبُشْرِ^(٢) أَوْ مُطَرُ الْقَلْبِيبِ
وَمِنْ بَسْتَانِ إِسْرَاهِيمَ عَثْتُ حَمَائِمُ بِبِهَا فَنَ رَطِيبِ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَيْتِ سَهَامَ رَامٍ وَرُقُطُ^(٣) الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُثُوبِ
كَمَا هَيَّجْتَ ذَا خَزْنٍ غَرِيبًا عَلَى أَشْجَانِهِ فَبِكَ الْفَرِيبِ

[١٥٠] [شعر حجة بن مضرب في مدح بعض الملوك]

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَشْدِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لِحُجَّةِ بْنِ
الْمُضَرَّبِ يَمْدَحُ يَغْفَرُ بْنُ رُزْعَةَ أَحَدِ الْأَمْلُوكِ^(٤)، أَمْلُوكُ^(٥) رَذْمَانُ: [الطويل]

إِذَا كُنْتَ سَائِلًا عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَأَيُّ الْمَطَاةِ الْجَرَلِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ
فَقْتُ عَنِ الْأَمْلُوكِ وَافْتَتَفَ يَغْفَرُ^(٦) وَبِعِشْ جَارَ ظِلِّ لَا يَمَالِبُهُ الدَّهْرُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيْذُ اللَّهْ مَخْرَجِهِمْ فَمِنْ مَوْقِهِ فَخَرُ وَإِنْ عَظُمَ الْعَمْرِ
أُنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ فَكَيْدِهِمْ يَبْغِزُ وَأَوْجُهُمْ زُفَرُ
يُصُونُونَ أَحْسَانًا وَمَخِيذًا مَلُوكًا^(٧) بِيَدِ أَكْفُ دَوْبِهَا الْمُرْنُ وَالسَّحَرُ
سَمَوًا فِي الْمَعَالِي رُتْنَةُ مَوْقِ رُتْنَةٍ أَخْلَسَتْهُمْ حَيْثُ السَّعَائِمُ وَالشُّرُ
أَصَادَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَصَدَّعَتْ لِسُورِهِمُ الشَّمْعُ الْمَمِيرَةُ وَالْبَدْرُ
فَلَوْ لَا مَرَّ الصُّخْرُ الْأَضْمُ أَكْفُهُمْ لِمَا صُنْتُ^(٨) يَتَابِعُ التُّدَى ذَلِكَ الصُّخْرُ
وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ السَّيْطَةُ مِنْهُمْ لَمُحْتَضِطٌ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
شَكَرْتَ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَيَلَاءَكُمْ وَمَا صَاعٌ مَعْرُوفٌ يَكَاغُهُ شُكْرُ

[١٥١] [شعر في الهجر والشوق، وألم الفراق].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَارِيِّ، قَالَ: أَمَى عَيْنَا أَبُو الْعَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ، أَوْ

(١) انظر «النسيه» [١٥]

(٢) البشْرِ: اسم جبل في أطراف نجد وفي الأصل بالو و هو تحريف. ط

(٣) رُقُطُ الرِّيشِ: يشير به إلى الأقواس. ط

(٤) الْأَمْلُوكُ: اسم جمع بمعنى الملوك وهم مفاول حمير؛ أي، ملوكها. ط

(٥) رَذْمَانُ: اسم قبيلة من العرب باليمن. ط

(٦) يَغْفَرُ: اسم ملك من ملوك اليمن.

(٧) وَرَدَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى: «لِمَا صُنْتُ»، وفيه مصححها بقوله هكذا في الأصل بناءً التأنيث وحرره؛ وقد

وجدنا في بعض النسخ المحطوبة، «لِمَا صُنْتُ»، ولعله «أَفَاصُ» ليستقيم المعنى. ط

قرأ - الشك من أبي علي - على باب دبره، ثم أشداه في المسجد الجامع بقرؤه على عدد الله بن المعتز، قال: أشدني بعض أصحابي، عن النضر بن جرير، عن الأصمعي: [الطويل]

سَقَى دُمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ حَيْثُ لَتَقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَخُ الْكُبْدُ^(١)

فَيَا زَنُوءَ الرُّنَعَيْنِ خُيِّتَ رَنُوءٌ عَلَى الثَّأْيِ مَثْ وَأَسْتَهْلُ بِكَ الرُّغْدَ

قَضَيْتُ الْخَوَاسِي عَيْرَ أَنْ مَوْدَةٌ لَذَلْفَاءَ مَا قَضَيْتُ أَحْرَهَا بَغْدُ

إِذَا وَرَدَ الْمَسْوُوكُ ظَفَانٌ بِالصُّخَى عَوَارِضَ مَسْهَا ظُلُّ يُخْصِرُهُ السُّرْدُ

وَالَّتَيْنِ مِنْ مَثَى الرِّخَامَاتِ يَلْتَفِي بِحَارِنِهِ الْجَادِي^(٢) وَالْمُشِيرُ الْوُزْدُ

فَرَى سَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْسِي وَبَيْسَهَا وَهَضَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا قُرِي السُّرْدُ

فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا سَدْعَةً وَمَنْ بِهِ وَنَ تَسْكِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ

وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تَغْدُلِي بِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

[١٥٢] وَأَشْدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِطَوْبِهِ، قَالَ: أَشْدُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَبِي الْهَدْيِ - وَهُوَ

مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ: [البيسط]

قُلْ لِلْسُرِّي أَبِي قَيْسٍ أَتَنْهَجِرُهَا وَلَمْ أَزَلْهَا أَصْبَحْتُ مِنْ دَارِكُمْ هَدْدَ

أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَمِلْتُ فَيَتِ الثُّمُونُ لَمَّا هَارَقَتْهَا أَيْدَا

وَلَا تُسَبِّحُ خُفْيَاهَا وَلَكِنَّهَا وَلَا عَدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلْدَا

[١٥٣] وَحَدَّثَنِي جَخُطَةٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي، قَالَ: حَدَّثَنِي

أَبِي؛ قَالَ: كُنْتُ إِلَى زُفَرَاءِ الْأَعْرَابِيَّةِ وَقَدْ عَاتَتْ عَنِي - كِتَابًا فِيهِ: [البيسط]

وَجَدِي جَعْلٍ^(٣) عَلَى أَنِّي أَجْمَعُهُ وَجَدُ السَّقِيمِ بِهَرِّهِ بَعْدَ إِذْنَفِ^(٤)

أَوْ وَجَدُ ثَكْلِي أَصَابَ الْمَوْتَ وَحَدَّ أَوْ وَجَدُ مُشْعَبٍ^(٥) مِنْ بَيْنِ الْأَفْ

فَكُتِبَتْ إِلَيْهَا: [البيسط]

أَمَا أَوْنِتَ لِمَنْ قَدْ مَاتَ مُكْنِيَا يُذِرِي مَدَامِغَهُ مَسْحَا وَتَوَكَّافَا^(٦)

إَفْرَ السَّلَامِ عَلَى الزُّهْرَاءِ إِذْ شَحَطْتُ وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتُ الْقُلْتَ مَا حَايَ

(١) الدارات والجرج أسماء مواضع والكبد جمع كبد وهي لرملة العظيمة الوسط. ط

(٢) الجادي بالتشديد الزعفران نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام بيت بها الزعفران. ط

(٣) جعل: اسم امرأة. ط

(٤) الأذناف: ثقل العريض. ط

(٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا: «مشعب» بالمشاة بعد الشين، ولم نجد فيما بيننا من كتب اللغة صيغة افتعل من هذه المادة من الموجودة صيغة تمعل، وفي «الأغاني» (ج ٥ ص ٨١)

«معترب». ط

(٦) توكافا: من وكف الدمع. فطر وسال قليلاً قليلاً. ط

فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْفِ افْرِقْهُ وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ^(١) مَارَتْ الْأَمَا
[١٥٤] وَأَشْدْنَا الْأَخْفَشِ: [الواهر]

أَقُولُ لِمَا جَسِيَّ بِأَرْضٍ تُخَدِّ وَجَدْتُ مَبْرُئًا وَدَنَا الطَّرُوقِ
أَرَى قَلْبِي سَيَقْطَعُ اسْتِيفَا وَأَخْرَابًا وَمَا انْقَطَعَ الطَّرِيقُ
[١٥٥] وَأَشْدْنَا جَحْظَةً، عَنْ خَمَادٍ، عَنْ أَبِيهِ: [الواهر]

طَرَبْتُ إِلَى الْأَضْيَيسِيَّةِ الضَّمَرِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا دَا قَتْتُ الْدِيَارَ مِنَ الدِّيَارِ



[١٥٦] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْمَوِيِّ: [الطويل]

أُنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَزُوا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُضْلَعٍ

[١٥٧] قَالَ وَيُزَوَّى: مَقْطَعٌ. قَوْلُهُ أَنْكَرَ يَكْلِبُ أَهْلَهُ أَي: إِذَا لَسُوا السِّلَاحَ وَتَقَعُوا
لَمْ يَعْرِفِ الْكَلْبُ أَهْلَهُ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوْخِنَا أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ: إِذَا مَا عُرُوا فَصَارَ مَعَهُمْ
أَعْدَاؤُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَتَوَاشَوْا أَنْكَرَهُمُ الْكَلْبُ، إِذْ ذَاكَ لَتَغِيرَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ. وَالشَّنْعَاءُ الدَّاهِيَةُ
الْمَشْهُورَةُ. وَمُضْلَعٌ شَدِيدَةٌ، يُقَالُ أَصْلَحَنِي الْأَمْرُ إِذَا شَدَّ عَلَيَّ وَعَلَيْنِي.

[١٥٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَى الرُّومَةِ^(٢) [الطويل].

إِذَا تُنَجَّتْ مِنْهَا الْمَهَارَى^(٣) نَشَابَهَتْ عَلَى الْعُرُودِ إِلَّا بِالْأَنُوفِ سَلَالُهُ

[١٥٩] الْعُرُودُ الْحَدِيثَاتُ السَّاحِ، وَاحِدُهُمْ عَائِدٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ لِأَنَّ وَلَدَهَا
عَائِدٌ بِهَا، وَكَانَ الْقَبَسُ أَنْ يَكُونَ هُوَ عَائِدًا بِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَقَطِّعَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ،
يَقُولُ: تَشَابَهَتْ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَشَبَّهَ بِأَنُوفِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ بَخَرٍ وَاحِدٍ وَفَحْلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ مَعَهَا تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالسَّلَاتِلُ الْأَوْلَادُ، وَاحِدُهَا سَلِيلٌ.

[١٦٠] [لَا تَهْنُ أَحَدًا فَرِيمًا وَجَدَ فَرَسَهُ فِهَانَكْ، وَخَبِرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْمُنِ الرَّائِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ شَيْوْخِهِ، قَالَ: كَانَتْ
وَلِيمَةً فِي قَرِيشٍ تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَامَرُ الْمُتَّقِيسِيِّ، فَأَحْلَسَ عُمَارَةُ الْكَلْبِيُّ فَرَسَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ،
فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَالْأَمْرُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَيَّ أَفْضَلُ الْحِلَافَةِ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ
يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعُ أَضْرَاسُهُ وَأُظْفَارُ يَدَيْهِ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ بِهِ، فَأَشَأْ يَقُولُ. [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

عَلَيْسُونَنِي بِمَدْبُورٍ فَلَسْتُ بِمَدْبُورٍ وَلَا مَدْبُورٍ

(١) فِي الْأَصْلِ. فَقَدْ، وَمَا أَتَيْتَاهُ هُوَ رَوَايَةُ الْأَعْنَانِي ط

(٢) أَنْظَرُ: «الْحَيَّة» [١٦٦].

(٣) الْمَهَارَى: رَوَى فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرِيَا «الْعَتَالِي»، وَهِيَ بِاللُّوَاتِي تَجْعَلُهَا أَوْلَادَهَا، ط

ثُمَّ رَادُونِي عِنْدَهَا نَزَعُوا عَنِّي طَسَاسِي
بِالْمُدَى حُرُرَ لُخْمِي وَبِأَطْرَافِ السَّوَابِي

[١٦١] قال أبو علي قال أبو العباس قال لي أبو العباس: الطَّاسُ - الأظفار، ولم أر أحداً من أصحابها يعرفه، ثم أحبرني رجل من أهل اليمن قال: يقال عندما طسَّه إذا تناولها بأطراف أصابعه.



[١٦٢] وأشدنا أبو المباس - وكان من أروى الناس للرحر وهو من أهل سُرْمَن رأى - لدُكَيْن بن رجاء الراحر: [الرجر]

لَمْ أَزْ بَسُؤْتُ مَثَلِ هَذَا الْعَمَامِ أَزْمَيْتُ فِيهِ لِلشَّفا حَيْثُ بِي
وَحَقُّ فَخْرِي وَبِي أَعْمَامِي مَا فِي الْقُرُوفِ حَقًّا خَتَامِ

[١٦٣] قال أبو علي أَزْمَيْتُ وَزَمَيْتُ جميعاً يقالان. قال ويقال حَتَمَ وَحَاتَمَ وَحَتَامَ وَحَتَمَ وقال أبو المباس: الْقُرُوفُ - يجرب - وأحسه غَلَطًا، إنما هو القُرُوفُ جميع فرف، وهو الحراب. والخَتَامُ - الغتة من كل شيء [١٦٤] [وصف غلام لبيت أبيه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أحبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكشي، قال خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة، فمحر في الحبل فطلب رجلاً يستحبره، فوقع إلى أغيلة يلعبون، فقال لهم من سيد هذا الحواء؟ فقال علام منهم أمة، قال ومن أولك؟ قال باعث من غوثي العاملي، قال جئت لي بيت أبيك من الجواء، قال بيت كانه حزة سوداء، أو عمامة خفاء، بفسائه ثلاثة أمراس، أم أخذها فمُفْرَعُ الأكتاف، مُشْماجل الأكتاف، مائِلُ كالطَّرَاف وأما الآخر فذيال حوال صهال، مُيْنُ الأوصال، أَسْمُ القذال وأما الثالث فمُعار مُدْمَخ، مُخْبُوك مُحْمَلَج، كالفهر الأذعح ممصى لرجل حتى انتهى إلى الحناء ففقد رمد ما فقه بعض أطباء وقال: يا باعث، جاز فبقت علائقه، واستحكمت وثائقه، فخرج إليه باعث فأجاره [١٦٥] [مادة فرع]

قال أبو علي: الْمُفْرَعُ - المُشْرِف، والفرعة والفرعة بفتح الراء وتسكينها: أعلى الجبل وجمعها فَرَاع، يقال أنت فرعة من مراعي الجبل فسرلها، ومنه قيل جنل فارع، ونقى فارع إذا كان أطول مما يليه، وبه سميت المرأة فارعة، ويقال سرل بفارعة الوادي واحدر أسفله. وَيَلَاغُ فَوَارِغُ، أي مُشْرِفات المسابيل. وقال أبو نصر: يقال: فَرَعَ فلان قومه إذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره، ولقيته فَرَعَ رأسه بالعص يربد. علاه وقال أبو زيد: يقال: تَفَرَّعَ فلان القوم إذا ركهم وشتهم وقال غيره: تَفَرَّعت الشيء: علوته. وقال أبو نصر: فرع إذا علا، وفَرَعَ وأَفْرَعَ إذا احدر، قال الشماخ [السيوط]

مِنْ كَرِهْتَ هَجَاتِي فَاجْتَنِبْ سَحْطِي لَا يُذِرْكُكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِيدي

وأصاته دبرة على فروع كتميه يريد: على أعاليهما، ويقال: فرغت بين القوم، أي
خجرت، وفرغ بينهما، أي اخجرت، وفرغت فرسي فرعه، أي: قدخته^(١)، قال الشاعر: [الرجز]
نفرعه فرعا ولسنا نغلة^(٢)

وأفرغت المرأة إذا حاصت؛ ومنه قول الأعشى [الطويل]
سذت عن الأعداء يوم غيب^(٣) صدود المداكي^(٤) أفرعتها المساحل
[١٦٦] [من هادات الجاهلية]:

والمساحل: اللجج، واحدها مسحل؛ يعني: أن المساحل أذنتها كما أفرع الحيض
المرأة بالدم، وأفرغت المرأة: انقضضتها، وأفرع: دنج كان في الجاهلية، وهو أول التناح،
كان إذا نتجت الناقة في أول نتاجها ذبح، يتركرون به قال أوس بن حجر: [المسرح]
وشبه الهيدب^(٥) العباء^(٦) من أن أقوام سقبا مجللا^(٧) فرعا
[١٦٧] [من مادة: فرع]:

قال أبو عمرو: الفرع القسم أيضا. وقد أفرع القوم أيضا إذا نتجت إبلهم وقال أبو
نصر: يقال: بش ما أفرغت به، أي: بش ما ابتدأت به، والفرع من القسي: ما كان من
طرف القصيب. والفرعة: القملة العظيمة، ومنه قيل: حسان بن القرينة. وقوله: متماجل
الأكاف: المتماجل الطويل والأكاف: سواحلي؛ يريد: أنه طويل العنق والقوائم، وذلك
مدح والمائل: القائم المنتصب، والمائل: اللاطي بالأرض وهو من الأصداد، ويقال:
رأيت شخصا ثم مثل؛ أي: ذهب فلم أراه، قد اهتلي^(٨). [الطويل]

يقر به الشفص السجيج^(٩) لما يرى مومنه بدو مرة ومثول
بدو: ظهور ومثول: ذهاب. والطراف: بيت من آدم. والذبال: الطويل اللتب، قال
الباقة الذبياني: [الوافر]

وكل مدجج كاللنب ينمو على أوصال ذبال رفس

(١) قدخته: كبخته

(٢) صدر هذا البيت «بمفرع الكتفين حر عبطه»، وقائه أبو النجم كما في «اللسان» (ج ١٠ ص ١٢١). ط

(٣) عبا: اسم موضع. ط

(٤) المداكي: الحيل التي أتى عليها بعد فروعها سنة أو ستان. الواحد منك مثل المحلف من الإبل كذا
في «اللسان». ط

(٥) الهيدب من الرجال: الجاني الثقيل الكثير الشعر. ط

(٦) العباء: العبي الثقيل. ط

(٧) مجللا: أراد مجللا جلد فرع فاختر الكلام كقوله - تعالى - واسأل القرية: أي: أهل القرية كذا في
«اللسان». ط

(٨) هو أبو خراش الهدلي كما في «اللسان» (ج ١٤ ص ١٣٦). ط

(٩) السجيج: السريح المجعد. ط

والأوصال، واحدها وُضِلَ^(١)، قد دو، الرمة، [الطويل]

إذا ابن أبي موسى بلالاً بَلَطَته مقام بمأس نين وُضِلَنيك جازر

[١٦٨] وأشْمُ. مرتفع، والشَّمَمُ، الارتفاع، ولقدال مَعْقَد العذار، والمُعَارُ، الشديد

القتل؛ يريد، أنه شديد البدن، والعرب تقول: أعرتَ الحنل؛ إذا شددت فنتله، قال امرؤ القيس [الطويل]

فَبَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ كُلُّ مُعَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدُيْهِ^(٢)

[١٦٩] [مادة: هور].

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غُورًا إذا أتى الغور، وردد للحياني. وأعدر أيضًا، وأنشدت

الأعشى: [الطويل]

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَدُكْرُهُ أَعَارَ لِعَنْبَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا

فهذا على ما قال اللحياني. وكان الكسائي يقول: هو من الإعارة، وهي السرعة، وكان

الأصمعي يقول: أعار، ليس هو من الغور، إنما هو بمعنى عدا، وقال اللحياني: يقال للفرس

إنه لمُغَوَّرٌ أي شديد العدو والجمع مَغَاوِيرُ، ويستفهم الأول الوجه، لأنه قال: وأتجدا،

فلنما أراد أتى العور وأتى نخداً، والعوزُ تَهافتٌ وغار الماء يغور غُورًا، قال الله عز وجل وحل

﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكَ غُورًا﴾ [الملك ٣٠] أي: عذراً وزاد أبو نصر غُورًا، وعازت عينه

تغور غُورًا، وعازت الشمس تغور غُورًا أيضًا، والعوزُ الاسم، يقول: سقطت في العوز،

يعني الشمس وعازَ فلان على أهله يعار عيرة، ورجل عيور من قوم غَيْرٍ وامرأة عترى من

نسوة غيارى وقال الأصمعي: فلان شديد العار على أهله أي: شديد العيرة، وزاد اللحياني

والغَيْرُ. وقال أبو نصر: أعارَ فلان على بني فلان يُعير إغرةً، وقال اللحياني: يقال للرجل إنه

لَمُغَوَّرٌ أي: شديد الإعارة والجمع مَغَاوِيرُ. وقال أبو نصر: يقال غارَهُمْ يَغِيرُهُمْ إذا

مَارَهُمْ، والعيَارُ المصدر، قال الهدلي: [البسيط]

مَاذَا يَغِيرُ ابْنِي رُبَّ حَوِيلُهُمَا^(٣) لَا تَرْقُذَانِ وَلَا يُؤْسَى لِمَنْ رَقُذَا

وقال اللحياني: عازهم الله سطر يغيرهم ويغورهم والاسم العيرة، ويقال: هذه أرض

مغيرة ومغيورة. قال: والغيرُ التغير، يقال مع الغير البيار، ولا يقال منه فعلت بالتحيف،

إنما يقال: غيَّرت عليه بالتحيف، قال: وأشد ما أبو شبل [الرجز]

أَقُولُ بِالسُّبَّتِ قُوْتُكَ الدُّهْرُ إِذَا بَ مَفْلُوتٌ قَدِيلُ الْغَيْرِ

(١) الوصل: كل عظيمين يلتقيان. ط

(٢) يدلل. اسم جبل بنجد في طريقها. ط

(٣) قائله عبد مناف بن ربيعة الهدلي؛ يريد أنه لا يمي مكرهما على أيهما من طلب ثأره شيئاً.

انظر: «اللسان» مادة «غير». ط

أراد. التَّغْيِير. وَالْعَارَانُ: الْجَيْشَان، يقال لِقَبِي عَارَ عَارًا وقال أبو عبيدة العارُ. الجمع الكثير من الناس، قال. ويروى عن لأخف أنه قال في انصراف الربير^(١): وما أضنَّ به إن كان جمع بين غَارَيْنِ من الناس ثم تركهم وذهب!

[عسى الغوير أبوسا] قال أبو علي: يقول الأحنف من الناس: يدل على أن العار يكون الجمع من غير الناس. وقال أبو النصر: «عَارَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ، يقال: المرء يَسْمَى لِعَارِيهِ أَي: لِبَطْنِهِ وَلِفَرْجِهِ، وقال أبو عبيدة: يقال لِقَمِ الْإِنْسَانِ وَفَرْجِهِ: الْغَارَانُ. وقال أبو نصر: الْعَارُ كَالْكُهْفِ فِي الْجِبَلِ، ويقال: «عَسَى الْعَوْنُ أَبُو سَا»^(٢) وهو تصغير عَار، يريد: عَسَى أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَرَسُ مِنَ الْعَارِ، وقال اسحق بن عمار: عَارَتْ فِي الْعَارِ وَالْعَوْرُ أَعْوَرُ عَوْرًا وَعَوْرًا، وَأَعْرَتْ أَبْصَارًا فِيهِمَا جَمِيعًا

قال أبو علي: قوله عَوْرًا مَادَرُ شَدَّ وَلِعَارُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ، قال عدي بن زيد: [المديد]

رُبَّ نَارٍ مَثَّ أَزْمَقُهَا نَفْصُ الْهِنْدِيِّ وَالْعَارَا
وقال الأصمعي: يقال عَارَ السَّهَارُ إِذَا اشْتَمَ كَحْرُهُ، وَعَوْرُ الْقَوْمِ تَغْوِيرًا إِذَا قَالُوا، مِنَ الْقَائِلَةِ، وَالْعَائِرَةُ: الْقَائِلَةُ، وقال اللحياني: عَوْرُ الْعَامَةِ تَغْوِيرًا إِذَا ذَهَبَ فِي الْعِيَادِ، ويقال: غَرَّتْ فَلَانًا مِنْ أَحِبِّهِ أَعْيَرُهُ غَيْرًا، وقال أبو عبيدة: عَارَنِي الرَّجُلُ يَغِيرُنِي وَيَغْوِرُنِي إِذَا وَدَّكَ، مِنَ الدَّيَةِ، وَالْأَسْمُ الْقَبِيرَةُ وَجَمَعُهَا عَيْرٌ، أَي: أَعْطَيْتُهُ^(٣) الدَّيَةَ. وقال أبو نصر: أَعَارَ الرَّجُلُ إِغَارَةَ الثَّلَبِ إِذَا أَسْرَعَ وَدَفَعَ فِي عَدُوِّهِ، وَأَشْدَّ لَشَرِّ [الوافر]

لَمَعْدُ^(٤) طَلَانُهَا وَتَعْدُ عَنْهَا بِخَرْفٍ قَدْ تُجِيرُ إِذَا تَسْرَعُ^(٥)
وقال خالد بن كلثوم: عَارَيْتُ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ: أَي: وَالَيْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ: [الطويل]

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَارَتِ الْعَيْنِ بِالْبَكِ عِزَّةً وَمَسَدَّتْهَا مَدَامِغُ حُفْلِ
قال: معنى عَارَتْ فَاغْلَتْ مِنَ الْوِلَاءِ، وقال أبو عبيدة: هِيَ فَاغْلَتْ مِنْ غَرِيثٍ بِالشَّيْءِ أَغْرَى بِهِ. وَمَحْبُوكٌ: مُوثَّقٌ مَشْدُودٌ، يقال: حَبَكْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ، فَهُوَ مَحْبُوكٌ

(١) أي: في وقعة الجمل اه. كما في «اللسان». ط
(٢) قال الأصمعي: أصله أنه كان عار فيه ناس فبهار عبيهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوهم فيه؛ فعار مثلًا لكل ما يحاف منه الشر، وقيل: إن العوير اسم من بياحية السماوة، قاله الربيع لما رأت قصيرًا الذي جاء يأخذ بنار جنيمة الأبرش عن طريق العوير اه. ط
وانظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٢/٣٤١) (٢١٣٥).

(٣) لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة. ط

(٤) ويروى: «قدع هنذا وسل الناس عنها» انظر. «اللسان» مادة: «بوع». ط

(٥) تبوع من باع الفرس في جريه؛ أي: أبعد الخطو. ط

وَحَيْبِكَ، وَيُقَالُ: جَادَ مَا حَيْبَكَ هَذَا الثَّوبُ؛ أَيْ نُسَحَ، قَالَ الْهَدَلِيُّ^(١): [الكامل]

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَنْتَ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةٌ أَذْهَبِي

يَقُولُ: أَنْتَ لَهُمْ قَوْلِي حُذُّهَا وَأَنَا مِنْ مَلَأَ وَحَزَّةٌ؛ يَعْنِي: سَاعَةَ أَذْهَبِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اخْتَبِكَ بِرَارِهِ؛ أَيْ: اخْتَرَمَ بِهِ. وَمُحْتَمَجٌ مَعْتُولٌ وَلِقَهْقَرُ: الْحَجَرُ الصُّلْبُ. وَالْأَذْعَجُ: الْأَسْوَدُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَذْعَجٌ؛ أَيْ: أَسْوَدٌ، وَلَيْلٌ أَذْعَجٌ، وَالذَّعْجُ: شَذُوهُ سَوَادِ الْحَذَقَةِ

[١٧٠] [خبر سبعة آووا إلى غار فاسد عليهم فهلكوا، وما قاله أبوهم في ذلك]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْبَبْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ: قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي صَبَّةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَنُونَ سَبْعَةٌ، فَخَرَجُوا بِأَكْثَرِ لَهُمْ يَقْتَنَصُونَ، فَأَرَوْا إِلَى عَارٍ فَهَوَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ فَأُتِيَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُهُمْ، فَلَمَّا اسْتَرَأَتْ أَبُوهُمْ أَخْبَارَهُمْ افْتَتَرَ آثَرَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْآثَرُ، فَأَيْقَنَ بِالشَّرِّ، فَرَجَعَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ [الطويل]

أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْفَرٍ	أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْفَرٍ
زُرْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَزَعَتْهُمْ	زُرْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَزَعَتْهُمْ
فَمَنْ نَسَكَ أَبَاكَ لِرِمَانٍ حَمِيْدَةٍ	فَمَنْ نَسَكَ أَبَاكَ لِرِمَانٍ حَمِيْدَةٍ
بَلَّغَنِي نَيْسِي وَأَزْتَقِفْنَ نِلَالَتِي	بَلَّغَنِي نَيْسِي وَأَزْتَقِفْنَ نِلَالَتِي
أَحْبَسَ زَمَانِي بِالشَّمَاكِسِ مَشْكِيْ	أَحْبَسَ زَمَانِي بِالشَّمَاكِسِ مَشْكِيْ
رُرْتُ بِأَعْصَادِي الدِّيرِ بَأَنْدَهُمْ	رُرْتُ بِأَعْصَادِي الدِّيرِ بَأَنْدَهُمْ
فَإِنْ لَمْ تَدَدْ مَعِي عَلَيْهِمْ ضَاةً	فَإِنْ لَمْ تَدَدْ مَعِي عَلَيْهِمْ ضَاةً

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُمْ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى مَاتَ كَمَذًا.

[١٧١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ افْتَتَرَ أَشْعَ، يَقُولُ: فَفَرَزْتُ الْآثَرَ وَافْتَتَرْتُهُ إِذَا أَشْعَتْهُ وَفَرَضْتُ.

مُتَّصِدٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: سَيُفْلَانٌ دَارًا مَرَصِمٌ فِيهَا الْحَجَارَةُ رَضْمًا وَذَلِكَ إِذَا تَصَدَّ الْحَجَارَةُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَضِمَ الْبَعِيرُ نَفْسَهُ إِذَا رَمَى بِهَا فَلَمْ يَتَحَرَّكْ. وَتَعَرَّقُشُ: أَحْذَنَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، يُقَالُ: عَرَّقْتُ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَالنَّيْسُ: بَقِيَّةُ النَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) [الوافر]

فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّيْسُ

(١) قَاتِلُهُ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ الْهَدَلِيُّ يَرْتِي أَحَدَهُ مَعْوَدًا وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْعَمِهَا

لَمَّا سَمِعْتَ دَعَاءَ صَمْرٍ فِيهِمْ وَكَرِهْتَ مَسْمُودًا تَبَادُرَ أَدْمَعِي وَقَبْلَهُ

بِأَرْمِيَةِ مَا قَدْ رَمِيَتْ مَرِئَةً رُطْمَةً ثُمَّ صَبَاتٌ لَا بَسَ الْأَجْدَعُ

انظر. (ص ٧٦) من «أشعار الهدليين» طبع لندن سنة ١٨٥٤م. ط

(٢) هُوَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي يَصِفُ أَسَدًا كَمَا فِي «اللسان» (ج ٨ ص ١١٦). ط

وَأَزْتَشَمْنِ: اِمْتَصَصْنِ. وَالْثَّلَالَةُ: الرُّطُوبَةُ.

[١٧٢] [مَا قِيلَ عِنْدَ مَوْتِ حُصَيْنِ بْنِ الْحُصَّامِ، وَمَا بَعَا بِهِ أَخُوهُ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ: لَمَّا مَاتَ حُصَيْنُ بْنُ الْحُصَّامِ سَمِعُوا صَارِحًا يَصِيحُ مِنْ جَبَلٍ وَيَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

الْأَذَهْتَ الْحُلُولَ الْحَلَالَ الْحُلَاجِلَ^(١) وَمَنْ عَقَدَهُ خَرَمٌ وَعِزْمٌ وَنَائِلٌ
وَمَنْ قَوْلُهُ قَضَلُ إِذَا الْقَوْمُ أَفْعَمُوا تُصِيبُ مَرَادِي^(٢) قَوْلِهِ مَا يُحَاوِرُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّةُ أَخُوهُ قَالَ: خَلَتْ وَلَهُ حُصَيْنٌ وَأَبَا يَقُولُ. [الطَّوِيلُ]
نَعَيْتُ حَيَا الْأَخْيَاقِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالسَّهْمِ صِدْرَهُ
وَمَنْ وَبَعْدَ سَنَدِيعِ الصَّيْنِ مَعَهُ وَدَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَلْفَ^(٣) الْمَوَاجِلَ
وَقَدْ ضَمَمْتُ فِينَا الْحُطُوتُ السَّوَارِلَ
[١٧٣] [مَا قَالَتْ امْرَأَةٌ تَبْكِي رَجُلًا عِنْدَ قَبْرِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْأَشْنَانِدَانِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ؛ قَالُوا: كُلُّهُمْ سَمِعُوا الْأَصْمَعِي يَقُولُ: كَبَّ لِلنَّادِيَةِ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عِنْدَ قَبْرِ وَهْيٍ تَبْكِي وَيَقُولُ: [الْمُقَارِبُ]

سَمِعْتُ لِسْلِسْ سُؤَالَ وَمَنْ لِسْلِسْ سُؤَالَ وَمَنْ لِسْلِسْ سُؤَالَ
وَمَنْ لِسْلِسْ سُؤَالَ وَمَنْ لِسْلِسْ سُؤَالَ وَمَنْ لِسْلِسْ سُؤَالَ
إِذَا قِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ قَسَى الْمَكْرُمَاتِ قَبْرِخِ الْعَرَبِ
مَقْدَمَاتِ عَرُ بِي دَمٍ وَقَدْ طَهَّرَ الشُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قَالَ: فَعَلَيْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ هَذَا لَدِي مَاتَ هَؤُلَاءِ الْحُلُقُ كُلُّهُمْ بِمَوْتِهِ؟ فَقَالَتْ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، فَأَقْبَلْتُ وَدَمَعْتُهَا تَخْبِيرٌ وَإِذَا هِيَ مَقَاءُ بَرَشَاءٍ^(٤) تَرْمَاءٌ، فَقَالَتْ: هَذِيئُكَ! هَذَا أَبُو مَالِكٍ لِحُجْمِ حَتَّى أَبِي مَبْصُورِ الْحَائِثِ! فَقُلْتُ: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ! وَلِلَّهِ مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّهُ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ.

[١٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَبْرِخِ الشَّوَالِ قَحْنُهَا، وَالْقَبْرِخِ: الْفَحْلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ الشَّجَاعُ. وَالْمَقَاءُ: الطَّوِيلَةُ، وَالْأَمَقُ: الطَّوِيلُ، وَالْمَقَقُ: الطَّوِيلُ. وَالْتَرْمَاءُ: الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ ثِيَابُهَا.

(١) الْحُلَاجِلُ بِالضَّمِّ: السَّيِّدُ فِي حَشِيرَتِهِ، الشَّجَاعُ بَرَبٌّ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا يُقَالُ لِلنَّسَاءِ وَلَيْسَ لَهُ فَعْلٌ. ط
(٢) مَرَادِي قَوْلُهُ: مَرَامِيهَا وَعَاقِبَتُهَا. ط
(٣) الْأَلْفُ: الْغُفْلُ أَنْطِيءُ. ط
(٤) سَقَطَ تَفْسِيرُ الْبَرَشَاءِ، وَهِيَ عَوْثٌ لَا بَرَشَ مِنَ الْبَرَشِ، وَهُوَ لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ بِيَاضًا وَحُمْرَةً أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَلْوَانِ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ. ط

[١٧٥] [من لطائف المحييين]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي: [الطويل]
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَّةُ فَرَى عَقْدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(١)
وَأَنْ أَرَى الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سَلِمِي وَقَدْ فَلَ الشَّرَى كُلَّ وَاجِدِ^(٢)
وَالصِّقِّ أَحْسَنَ بِيَزْدِ ثَرَابِهِ وَنَ كَانَ مُحَلُوطًا بِسُومِ الْأَسَاوِدِ^(٣)

[١٧٦] قال وأنشدني عبد الرحمن، عن عمه. [الوافر]

أَبْسُ الْغَيْنِ مَا مَثَّ بِدَاهَا لَفْلُ الْغَيْنِ ثَجْرًا مِنْ قَذَاهِ
يَقُولُ النَّاسُ ذُو رَمِي مُغْنَى^(٤) وَمَا سَالَعُنِي مِنْ زَمَدٍ سَوَاهِ

[١٧٧] قال. وأنشد أبو بكر ولم يسمُ قائله ولا عراه إلى أحد. [المديد]

أَلْ لَيْلَى إِنْ حَسِنَتْكُمْ صَائِعٌ فِي الْحَسِي مُذْ بَرَلَا
أَمَكُّوهُ مِنْ تَسَنُّنِهَا لَمْ يُرْزَ حَمْرًا وَلَا عَسَلَا



[١٧٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد

[السيط]

إِنْ كَانَ عَرُكَ إِطْرَافِي أَبَا حَمِينٍ فَلَا تُشِفُّ بِطَرَقٍ حِينًا قَبْلَ هَوْنِهِ
وَالْحَيَّةُ الْفُلُ^(٥) لَا تُفَرِّزُكَ هَذَانِ لَكُمْ سَلِيمٌ وَمَوْقُودُ^(٦) لَنُكْرَتِهِ^(٧)

[١٧٩] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني عمي، عن أبيه، عن ابن

الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أحمد بن يحيى ثعلب، عن ابن الأعرابي^(٨).

[مجزوء الرجز]

سَامُرُ يَا حُرَّاحَ سَارَعَتْ ذُرَّ الْحَسَلِ سَمَه

(١) يقرب عيني؛ قال الأصمعي: قرت عينه من القرو وهو ليرد؛ أي جمعت فلم تدمع وقائل هذه الأبيات نيهان بن عكي العبشمي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٣١) طبع أوربا، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الأبيات الذي جمع ذروة وهي من كل شيء أهلاء والعقدات هي ما انقعد وصلب من الرمل الواحدة عقدة. والأبرق حجارة يحلظها رمل رطين. والمتقود المتقاد المستقيم. ط

(٢) واحد من الوحده والوحذان وهو الصبر الشديد وروى كل واحد، وهو المنفرد في السير المتوحد به. وروى: كل واجد؛ أي عاشق. ط

(٣) الأساود: الحيات. ط (٤) معنى: أسير. ط

(٥) الفل: الحية التي تقتل إذا بهشت من ساعتها. ط

(٦) الموقود: الشديد المرحص المشرف على الموت. ط

(٧) الكز: من تكرته الحية؛ أي لسمته بأنهم؛ «إدا» عصته بأبوابها قبل؛ بشطته، كذا في «اللسان».

(٨) هذه الأبيات لامرأة تزني أخاها كما في «اللسان العرب» ط

يَا غَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَنَا أَصِيفَ مَارًا جَحْمَهُ ^(١)
 يَا جَالِبَ الْخَيْلِ إِلَى الدَّخِيلِ تَعَادَى أَصِيفَهُ
 يَا فَائِدَ الْخَيْلِ وَمُجِدَّ تَابِ الدَّلَاحِ الدَّرْمَهُ ^(٢)
 سَيْفُكَ لَا يَشْفِي بِهِ إِلَّا الْعَصِيرَ السَّيْرَهُ
 جَادَ عَلَيَّ فَبِرَكَ عَيْبُكَ مِنْ سَمَاءَ رَزْمَهُ
 يَشْتَبِهُتُ نَوْرًا أَرْجَا جَرَجَارُهُ ^(٣) وَالْيَنْمَهُ ^(٤)

[١٨٠] قال أبو علي، الحَلَمَةُ، طَرَفُ الثُّدِي، والدَّرْمَةُ، اللَّيْثَةُ الَّتِي لَا خَجْمَ لَهَا، وَأَصِمَةُ غُضَائِي، يُقَالُ أَصِمَ عَلَيْهِ أَضْمَاءُ أَيَّ غَضِبَ عَلَيْهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ [الكامل]
 أَصِمْنَا وَهَزُّ لَهْمٍ زُمْحِي دَأَسَ أَنْ قَدْ أَتَبِحَ لَهْمٌ مَوْتُ أَخْمَرِ
 وَغَمِيذٌ عَلَيْهِ يَضْمَدُ ضَمَدًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ، قَالَ النَّابِغَةُ، [السيوط]
 وَمِنْ عَضَاكَ فَعَاقَنُ مَعَاقِنُ تَهَيَّي الْعُلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ
 وَخَرَبَ حَرْبًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ، وَحَرْبَتُهُ أَنَا فَهِيَ مُحْرَبٌ، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
 كَمَا أَنَّ مُحْرَبٌ مِنْ أُنْسٍ تَرْجٍ ^(٥) نَحْنُ بَارِلُهُمْ لِسَابِيهِ قَيْسِي ^(٦)
 وَأَصَمٌ وَأَنْصَمٌ، قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]
 وَمَوْثِقِي عَلَيَّ لَأَنْ جَدِّي يَبْدُ جَدُودَهُ الْمُتَقَدِّمِيَا
 [١٨١] [أسماء الغصب]

وَيُقَالُ. أَهْدُ عَلَيْهِ إِغْدَاذًا، وَأَصْلُهُ مِنْ غَدَاةٍ الْمَعِيرُ فَهُوَ مُغْدٌ، وَاسْتَعْدُّ فَهُوَ مُسْتَعْدُّ، إِذَا انْتَفَحَ مِنَ الْغَضَبِ وَوَرِمَ، وَضَرَمَ عَلَيْهِ ضَرْفٌ وَأَصْلُهُ مِنَ اضْطِرَامِ النَّارِ، وَاسْتَدَمَّ عَلَيْهِ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ اخْتِدَامِ الْحَرِّ، وَأَيْفٌ عَلَيْهِ يَأْسَفُ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿فَلَمَّا أَتَتْكَ آتَفَاتُهُمْ﴾ [الرَّحْفُ: ٥٥] وَعَبْدٌ عَلَيْهِ يَغْدُ، وَخَشِمٌ عَلَيْهِ يَخْشِمُ خَشْمًا، وَهَؤُلَاءِ خَشْمٌ فَلَانٌ لِلَّذِينَ يَغْضَبُ لَهُمْ، وَأَخْشَفْتُهُ أَنَا وَخَشَفْتُهُ وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَمَا يَخْشِمُ نِي فَلَانٌ أَيَّ يَغْضِبُهُمْ، وَكَثَّ يَكْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَثَبِ الْقَدِيرِ، قَالَ رُوَيْدٌ ^(٧): [الرجز]
 وَطَامَسَ السُّحُورَ مُسْتَكِبْتُ طَامَأْتُ مِنْ شَيْطَانِهِ الشُّغْنِي ^(٨)

(١) جمعة متقدمة ط

(٢) مجتاب الدلاص الدرمة لابس الدرور لمساء ط

(٣) الجرجار. بيت طيب الرائحة. ط

(٤) اليمعة عشبة طيبة. ط

(٥) الترج. موضع نسب إليه الأسود ط

(٦) القبيب، من قب الأسد. إذا سمعت فقرة أبيه ط

(٧) انظر: [التيه] [١٧]. (٨) التعتي العتو. ط

صَكِي^(١) غَرَابِين^(٢) الْعَدَى وَصَنِي

وَمِعْضٌ يَتَمَعُّضُ مَغْضًا، قَالَ رُؤْبَةُ: [الرَّجَر]

وَقَدْ تَرَى دَا حَاجَهُ مُؤْتَضًا^(٣) دَا مَعْصٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَغْضَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَارْمَهُزْ أَرْمَهُرَارَا إِذَا عَصَبَ، وَأَشَدَّ [الرَّجَر]

أُبْصَرْتُ لَسْمَ جَامِعًا قَدْ قَرَأَ وَبَشَرَ لَجَفَبَةً وَارْمَهُزْ

وَكَيْفَ مِثْلُ السَّارِ أَوْ آخَرًا

وَيُقَالُ: قَدْ قَرَّطَ إِذَا غَصَبَ بِهِ مَقْرَطٌ، وَأَشَدَّ [الرَّحَر]

إِذَا رَانَسِي قَدْ أَتَيْتُ قَرَّطَ رَحَانٌ فِي جِحَاشِهِ وَطَرَّطَا^(٤)

وَيُقَالُ: اضْطَحَمَ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الْبَسِط]

طَلْتُ ثَقَالًا وَظَلُّ^(٥) الْخَوْبُ مُضْطَحِمًا كَأَنَّهُ يَمَهِي الرُّؤُوسَ مَحْجُومًا

وَزَرْمَةً مُصَوَّنَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِمَّا احْتَرَنِي وَقَرَأَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ [مَحْرُوءُ الْكَامِلِ]

فَوَزْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَسْبُ جَمَعُوا الْقُلُوبَ سَهْمًا مَسَالِكُ

السَّلَاسِيسِ قُلُوبُهُمْ فَسَوَى السَّارُوعَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

[١٨٢] [قَوْلُ كَثِيرٍ فِي السَّلْوِ مِنْ عَرَّةٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا لُرَيْشِي، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ غُرَيْرٍ بِنِ طَلْحَةَ بِنِ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ هَمْدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ بَيْنَ أَبِي مَعَ أَبِي سَوَّاقِ الْمَدِينَةِ إِذَا قَلَّ كَثِيرٌ، فَلَمَّا

رَأَى أَبِي عَدَلٍ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قُلْتَ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا صَخْرَ؟ قَالَ

هَمْدٌ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَتَشْدِيدِي [الطَّوْبِ]

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا تَبَسَّتُ وَرَأَيْتُ

(١) الصَّكُّ وَالصَّتُّ: الصَّرْبُ؟ يُقَالُ: صَنَنَ صَنَانًا إِذَا ضَرَبَهُ بِيَدِهِ. ط

(٢) الْغَرَابِينُ: الْأَنْفُ. ط

(٣) أَيُّ: مُصْطَرَا مَلْجَأٌ مِنْ أَصْتِي إِلَيْكَ الْحَاجَةُ تَوْصِي أَصَا الْجَانِي إِلَيْكَ ط

(٤) الطَّرِيطَةُ: دَعَاءُ الْحَمْرِ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي ادِّبَوَانِ دِي الرِّمَّةِ

طَلْتُ تَعَالِي فَظِلَّ الْجَبَابُ مَكْتَتَبٌ كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الرُّؤُوسِ مَحْجُومٍ
وَفِي «اللسان»

طَلْتُ تَعَالِي وَظِلَّ الْجَبَابُ مَحْجُومًا كَأَنَّهُ عَنْ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٍ
وَتَعَالَتْ الْحَمْرُ احْتَكَّتْ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَعْنِي بَعْضًا الْجَبَابُ الْعَلِيظُ مِنْ حَمْرِ الْوَحْشِ سَرَارِ الرُّؤُوسِ
أَوْسَطُهُ وَأَكْرَمُهُ. مَحْجُومٌ: مَمْنُوعٌ. ط

وكن عَقْدُنَا عَقْدَةَ الوصل يسا
فواتعُهَا للقلب كيف اغترائه
وللعينِ أمراتِ إدا ما دكرتها
وإني وتَهَيَّأني بَعْدَ ما
لكالمُرْتَجِي ظِلَّ الغمامة كُلِّها
فإن سأل الواشون: فيم هَجَرْتَهَا
فلما تَوَاتَفَسَا شَذَذْتُ وَخَلَّيْتُ
وللنفس لَمَّا وَطَّئْتُ كَيْفَ ذَلَّيْتُ
وللقلب وَسْوَاسَ ذَا الْعَيْنِ مَلَّيْتُ
تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَا وَتَخَلَّيْتُ
تَبَوَّأَ مَهَا لِلْمَقْبِلِ اضْمَحَلَّيْتُ
فَقُلْ: نَعَسَ خُرُّ سُلَيْثٍ فَتَسَلَّيْتُ



[١٨٣] وحدث أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نَبَّأَنَا بِحِمَى صَبِيَّةٍ إِذَا وَقَفَ عَلَيَّ عَلَامٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي أَطْمَارٍ مَا ظَنَنْتُهُ يَجْمَعُ بَيْنَ كَبَمَتَيْنِ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: خُرَيْقِيصُ، فَقُلْتُ: أَمَا كَمْ أَفْهَكَ أَنْ يُسَمَّوكَ خُرَقَوْصًا^(١) حَتَّى حَقَّرُوا اسْمَكَ! فَقَالَ: إِنَّ السَّقَطَ لِيُحْرَقَ لَخَرْجَةٍ، فَعَجِبْتُ مِنْ جَوَانِهِ، فَقُلْتُ: أَتَشِيدُ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِ قَوْمِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَتَشَدُّكَ لِمُرَارِيَا، قُلْتُ: بَعْلٌ، فَقَالَ [الكامل]

سَكَّنُوا شَبِيئًا وَالْأَحْصَ^(٢) وَأَصْهَرُوا
ثَرَّ لَيْثٌ مَسْدَرُ لَهُمْ نَسُو دُئَابِ
وَإِذَا يَمْقَارُ أَنْيَسُكُمْ لَمْ يَنْزِلْهُمُوا
عَشَى تَقِيمَ الْخَيْلُ سُورَ طَعْمَانِ
وَإِذَا مَلَانُ مَاتَ عَسَى أَكْرَمُ رَمِيهِ
رَقِيعُوا مَعْبُورُ فَتَقَرَّ بِفِلَانِ

قال: فكادت الأرض تسوح بي لحسن بشاده وجودة الشعر، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات، فقال: وَدَذْتُ يَا أَصْغَمِي أَنْ لَوْ رَأَيْتُ هَذَا الْعِلَامَ فَكَيْتَ أَبْلَعُهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ. [١٨٤] قال أبو علي: السَّقَطُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الرَّئْدِ إِذَا قُلِحَ. وقال أبو عبيدة: فِي سَقَطِ الْبَارِ وَسَقَطِ الْوَلَدِ وَسَقَطِ الرُّمْلِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ: انْضَمُّ وَلَفَنَحَ وَالْكَسْرُ، وَزَيْادُ الْعَرَبِ مِنْ خَشَبٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَرْخِ وَالْقَمَارِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَعَشَى [المتقارب]

رَبَّادُكَ حَيْرُ رَبَادِ الْمُلُوكِ
كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ غَفَرَا

وإنما يؤخذ عودٌ قدر شبر فيُلْقَبُ فِي وَسْطِهِ ثَقْبٌ لَا يَمُودُ، وَيُؤْخَذُ عُودٌ آخَرُ قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيُخَذُّ طَرَفُهُ؛ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ الْمُخَذُّ فِي ذَلِكَ الثَّقْبِ، وَقَدْ وَصَّعَهُ رَحْلٌ بَيْنَ رَجْلَيْهِ فَيُدِيرُهُ وَيَهْتَلُهُ فَيُورِي تَارًا، فَا لأَعْلَى رُئْدًا. وَالْأَشَقُّ رُئْدًا وَالْخَرْجَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفُّ وَجَمْعُهُ: خِرَاجٌ وَأَخْرَاجٌ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

عَابَسَ خَبِيًّا كَالْجِرَاجِ نَعْمُهُ
يَكُونُ أَقْصَى شَلْوٍ مُخَرَّنَجُمُهُ

يقول: عَابَسَ هَذَا الْجَيْشُ الَّذِي أَنَا خَبِيًّا، وَيَعْنِي بِالْحَيِّ: قَوْمَهُ بَنِي سَعْدٍ. وَالنَّعْمُ: الْإِبِلُ. وَأَقْصَى: أَبْعَدُ. وَشَلْوُهُ طَرْدُهُ وَمُخَرَّنَجُمُهُ مَرْكُهُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(١) الحرقوص: اسم ذبابة كالبرعوث. أو كالفراد. ط

(٢) شبيث والأحص: اسمان موضحين بجعد. ط

والمعنى . أن الناس إذا فوجئوا بالعادة طردوا بينهم وقدموا هم يقاتلون ، فإن انهزموا كانوا قد نَجَوْا بها ، يقول : هؤلاء من عِزِّهم ومنعتهم لا يُطْرَدُونَهَا ، ولكن يكون أقصى طردهم أن يُبَيِّحوها في مُبْرَكها ثم يقاتلوا عنها والمُقاوِز ، الشيب الحُلْقَان .

[١٨٥] [أهمية الكلمة والحد من عاقبتها ، وما قبل في فضل بقاء الأحوه على مودتهم وميراثهم ، وغير ذلك] :

وحدثنا أبو بكر بن دريد ، قال . حدثني السكس بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن العباس بن هشام ، عن أبيه ؛ قال : كان حَضْرَمِيٌّ بن عامر عاشرَ عشرة من إخوانه فماتوا فَوْرَثَهُمْ ، فقال ابن عم له يقال له جَزْءٌ : مَنْ بِثَلْتُ ، مات إخوانك فَوْرَثْتَهُمْ فأصححت ناعماً جَدِلاً ! فقال حَضْرَمِيٌّ . [المنسرح]

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلَسْمُ يُقْلُ سَلْدًا	أَنِّي تَرَوُحْتُ سَاعِمًا جَدِلاً
إِنْ كُنْتُ أَرْتُنِّي بِهَا كَدْنَا	جَزْءٌ فَلَأَقِيْتُ بِثَلَهَا غَجَلًا
أَفْسَرَحُ أَنْ أَرَا الْكَكْرَامَ وَأَنْ	أَرَتْ دَوْدًا شَصَائِصًا نَلَا
كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَصَرُ الْ-	أَقُولُ نَحْتُ الْفُجَاجَةِ (١) الْأَسْلَ (٢)
مِنْ وَاجِدٍ مَاجِدٍ أَحْيَى ثَقِفُو	يُقَطِّطِي جَرِيلاً وَيَضْرِبُ السُّطْلَا
إِنْ جِئْتَهُ حَائِثُهَا أَمِئْتُ وَنَ	قَالَ سَاخِبُوكَ نَائِلًا قَبْلَا

فجلس جَزْءٌ على شهر يتر وكان له سعة إخوة فأنحسرت إخوانه وبجأ هو ، فبلغ ذلك حَضْرَمِيٌّ فقال : إِنَّ لِلَّهِ دِيماً إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كلمة وافقت قدراً وأنقش حَقْدًا

[١٨٦] قال أبو علي الشَّصَائِصُ التي لا أَلْسَانَ لَهَا ، وحدثها : شَصُوصٌ ، قال الأصمعي يقال أَشْصُتُ فهي شَصُوصٌ وهو عن غير القياس ، وقال الكسائي . شَصُتْ . والنَّيْلُ : الصُّعَارُ هَاهُنَا ، والنَّيْلُ انكسار ، وهو من الأصداد والوحد العبي الذي يجد . [١٨٧] [شعر في ذي الوجهين] .

وأشدنا أبو بكر ، قال . أشدنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ليريد بن الحكم الثقي : [الطويل]

تُكَائِثِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ مَاصِحٌ	وَعَيْشُكَ تُبْدِي أَنَّ ضَلَّكَ لِي ذَوِي
لِسَائِكَ مَا ذِي وَعَيْشُكَ عَلَقَمٌ	وَشُرُّكَ مَسْطُوطٌ وَخَيْرُكَ مُسْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ	وَشُرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْعَاهُ مُرْتَوِي
عَدُوُّكَ (٣) يَخْشَى صَوْلَتِي بِأَلْفَيْتِهِ	وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ دَاكُ بِمُسْتَوِي
تُصَافِحُ مِنْ لَأَقِيْتُ لِي ذَا عَدَاوَةٍ	صِفَاخًا وَعَيْبِي بِيْسَ عَيْبِيَّتِكَ مُلْزَوِي

(٢) الأسْل : الرماح . ط

(١) المعجاجة العيار ط

(٣) روى هذا البيت في «حماسة البحتري» هكذا :

صديقك ليس العمل منك بمستوي ط

تسود عدوي ثم تسزعهم أسسي

أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَهْوَا هَوَيْتَهُ
 أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَاجْتَوَيْ
 وَكَمْ مَوَاطِنَ لَوْلَايَ طَلَعَتْ كَمَا هَوَى
 إِذَا مَا ابْتَنَى الْعَجْزُ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُجِنِ
 هَلَّاكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ عَدَمُ
 تَمَلَّاتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلِمَ يَرُلُ
 وَمَا يَرَحُّ مَعَهُ خُشُودُ حَسْبَتِهَا
 وَقَالَ النَّصَابِيُّونَ إِنَّكَ مُشْفَرُ
 جَمَعْتَ وَفَخْنَا غَيْبَةً وَنَجِيبَةً
 أَفْخَمْنَا وَجُحِبْنَا وَاجْتَنَاءَ مِنَ النَّدَى
 فَيَذْخُو^(٣) بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سُوءٍ
 بَدَا مِنْكَ غَشٌّ طَالَمَا قَدْ كَثُمْتَهُ

[١٨٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَخْبِيَاءُ [الْقَبْضُ قَلْبٌ] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مُخَجَّوِي مُنْطَوِي
 وَالْمُدَوِي: الَّذِي يَأْخُذُ الدَّوَايَةَ وَهِيَ جِلْدَةٌ رَفِيقَةٌ تَرَكُّتُ اللَّسَّ، يُقَالُ: ذَوِي اللَّبْرِ يُدَوِّي مَهْوً
 مُدَوً، وَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانِ عَلَى اللَّبْرِ يُدَوِّقُهُمَا أَيُّ: مَا حُدُوًّا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدَةِ وَجَاءَ هَلَامٌ مِنَ
 الْعَرَبِ إِلَى أُمِّهِ وَعَمْدَهَا أُمُّ حَطْبَةٍ فَقَالَ يَا أُمُّهُ، أَذْوِي؟ فَقَالَتْ: اللَّحَامُ مُعَلَّقٌ بِعُمُودِ السَّتِ،
 تُؤَزِّي بِذَلِكَ وَتَرِي الْقَوْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ الْمَجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ حَيْلٍ وَرُكُوبٍ. وَالْمُخَجَّوِي:
 الْكَارِهِ. وَالْمَادَوِي: الْفَسَلُ الْأَبْيَضُ؛ وَمِمَّا قَبْلُ: جَزَعٌ مَادِيَةٌ.



[١٨٩] وَأَشْدَمَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدَمَا عَدَّ الرَّحِمَ، مِنْ عَمِّهِ [الْكَامِلُ]
 أَذْكَرُ مَجَالِسَ مِنْ سَبِيٍّ أَسِيدِ
 الشُّرُوقُ مَسْنُزِلُهُمْ وَمُثْرَلَا
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ حُضِلَ رِيسَتُهُ
 وَمُذْجَحٍ يَسْمَعِي شَيْكُتَهُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَقِيرَةٌ: مَغْفُورَةٌ

[١٩٠] [شَعْرُ الْأَحْوَصِ فِي سَوَالِ يَزِيدَ، وَلَفَطَتْهُ فِي ذَلِكَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أَحْبَبْنَا الرِّيَاشِيَّ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ؛ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ

(١) الْفَلَّةُ: أَعْلَى الْجَبَلِ الْبَيْقُ: أَرْمَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. ط

(٢) الْكَدْبَةُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ. ط

(٣) دَحَا الْحَجَرَ يَدْحُهُ أَيُّ: رَمَى بِهِ وَدَحَعَهُ. ط

الأخوص دخل على يريد من عبد الملك فقد له يريد لو لم تُمِتْ إليا بخزيمة، ولا تَوَسَّلَتْ
بدالة، ولا جَدَّدَتْ ليا مَدْحًا، غير أنك مقتصر على بَيِّنَتِكَ لا سَتَوْجَحَتْ عندنا جَزِيل الصَّلَاة، ثم
أُشْدَ يريد [الطويل]

وَأَنِّي لَا مَسْخَرِيكُمْ أَوْ يَفْشُو دَسِي إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ السَّاسِ مَطْمَعٌ
وَأَنْ أَجْتَدِي لِلنَّفْعِ غَيْرُكَ مَسْهُمٌ وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلْبَرِّيَّةِ مَقْنَعٌ
وقال الرياشي: وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه^(١)



[١٩١] وقرأنا على أبي بكر من دريد قول الشاعر^(٢) [البيط]

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَزْقَاءِ يُوجِّشُهَا قُرْتُ الْإِلْفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا تُجِرُ،
الْوَزْقَاءُ، دَوْنِيَّةٌ تَنْقَرُ مِنَ الدُّثْبِ وَهِيَ خُرٌّ وَتَغْشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّم



[١٩٢] وأشدُّ أبو عبد الله مطويه، قال أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو
العباس محمد بن يزيد لأبي حنيفة الشَّعْبِيَّ - يريد بعضهم على بعض - وأشدنا أَيْبَ أبو
بكر بن دريد - واللفظ والترتيب على ما أشدناهُ أبو عبد الله [الطويل]

بَدَا يَوْمَ رُخْمًا عَامِدِينَ لَأَرْضِهَا مُشْبِيعٌ^(٣) فَقَالَ الْقَوْمُ فَرُّ سَبِيحُ
مَهَابَ رَجُلٍ مَسْهُمٌ وَتَفَاعُشُوا مَقَلْتُ لَهُمْ حَارِي إِلَيَّ رَسْعُ
عَقَاتٍ مَاعْقِبٍ مِنَ الدَّارِ تَقْدَمُ جَرَتْ نَتْنَةً تُسَلِّي الْمُحِبَّ طَرُوحُ
وَقَالُوا حَمَامَاتٍ فَحُمٌ لِقَائِهَا وَطَلَحَ مَرِيضٌ وَالْمَطْلِيُّ ضَلِيلُ
وَقَالَ صَحَابِي هَذَا هَذَا مَوْقُ سَانِي هَذِي وَبَيَانُ السُّجَّاحِ يَلُوحُ
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَائِقُ سَبَبِ وَدَامَ لَنَا حُلُوُّ الصُّعَاءِ صَرِمُ
لَعْنِكَ يَوْمَ السَّيْرِ أَمْرُغْ وَانْكَفِ مِنَ الْعَنِيِّ^(٤) الْفَمَطُورُ وَهُوَ مَرْوَحُ^(٥)
وَبَشْوَةٌ شَحْشَاحٌ^(٦) غَيُورٌ يَحْفَنُهُ أَخِي ثِقَّةٌ يَلْهُوْنَ وَهُوَ مُشْبِيعُ
يَقْتُلُ وَمَا يَذْرِيسُ عَنِّي^(٧) سَمْعُهُ وَهُنَّ بِأَبْوَابِ الْخِيَامِ جُنُوحُ
أَهْلَا الَّذِي غَنَى سَعْرَاءَ مَوْهِنَا أُنَاحَ لَهُ حُسْنُ الْعَيْنَاءِ مُتَبِيعُ
إِذَا مَا تَغَشَّى أَنْ مِنْ بَغْدَ زُفْرَةٍ كَمَا أَنَّ مِنْ خَرِّ السَّلَاحِ تَجْرِيعُ

(١) انظر «النتيه» [١٨].

(٢) انظر: «النتيه» [١٩].

(٣) السبح كالسائح، ما يشرك به ط

(٤) العنن العنن ط

(٥) مروح أصوات الريح ط

(٦) شحشاح: يقال رجل شحشاح وشحشع، سيء الخلق ط

(٧) عني بمعنى أنى بإبدال الهمزة عيناء، ويسمى هذا الإبدال عمدة تعميم وقيس ط

وقائلية بإذقهم ونحكك إله
وقائلية أزيلته السُّحل إله
مدو أن قولاً يَكْلِمُ الجِلْدَ قد بدا
سحلدي من قول الوُشاة جُروح

[١٩٣] [نم العين عن صاحب الحب والهوى]

وحدثنا الأحفش، قال حدثني بعض أصحابنا، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري - المعروف بابي الغنياء - قال أشدنا ابن أبي قُثْنٍ في مجلس على بن الجهم فكتبت لي وله: [الطويل]

ولمّا أثبت عيناى أن تكثما النك
تشاءت كي لا يُنكَرَ الدمعُ مُنكَرُ
أعرضتماني للهوى وتمثما
وأن نخمسا سخ الدموع السواكب
لكس قليلاً ما تقاء الثناؤب
عَلَيَّ لِبِشَسَ الصاحبانِ لصاحب

[١٩٤] [الوفاء للمحبوب]:

وأشدنا أبو بكر بن الأبياري - رحمه الله تعالى - قال: أشدنا أحمد بن يحيى النحوي. [الطويل]

يقولون ليلى بالمعير أمية
من تك ليلى استودعتني أمانة
الأزهي بليني الكاشحين وأنمي
معادة رجة الله أن أشيت العدا
سأجمل عرصي حنة دون عرصها
وإيني هينقى عرص ليلى وديتها
بلى وهو راع غفدها وإبيتها
فلا رابى أعدائها لا أخوتها
كرامة أعدائي لها وإبيتها
بليلى وإن لم تجزني ما أديتها
وإيني هينقى عرص ليلى وديتها

[١٩٥] [شعر في الشباب والمثيب، والفرح بعد الشدة، والمنية].

وأشدنا أبو الحسن جحطة الرمكي، قال أشدنا حماد بن إسحاق، قال: أشدني أبي نفسه: [المديد]

لاح بالسفرق منك القنير^(١)
فزئت أسماء بني وقالت
وراث شيتا علاني هأت
إن ترضي شيتا علاني فمأسي
قد يُقْسَلُ الشيبُ وهو جزار
وذوى غصن الشباب التظير
أنت يابن الموصلي كبير
واسر سئين بشيب جدير
مع داك الشيب خلوا فرير
ويصول اللينث وهو عقيب^(٢)

[١٩٦] قال أبو علي الميرز المعظم المكرم، يقال: مَزَزْتُ الرجل إذا عَظَّمْتَهُ وكرَّمْتَهُ، كذا قال علي بن سليمان الأحفش، وقد التُّزِرُ بن شميل الميرز: الظريف، وقال

(١) القنير: المثيب، ط

(٢) المعير المعفور: الجريح، ط

لبي أبو بكر بن دريد. المرارة. الزيادة في جسم أو عقل، يقال مررَ يمررُ مزاررة فهو مزير.
والجراز: الماصي في الضريبة، قال الجعدي [لواحق]

بُصِّمْتُ وَهَمُّوْا مَسَائِسُورَ جِرَارِزٍ إِذَا اخْتَمَمْتُ بِقَائِمِهِ الْبَذَانِ

[١٩٧] وقرأت علي أبي بكر الأسدي للأسود بن يفر [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرَّبَ الزَّادُ مُرْلَفَ بِكُلِّ كَمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تُوسِفْ

مُذَاخِلَةُ الْأَقْرَابِ غَيْرَ ضَمِيْلَةٍ كُئِمْتُ كَأَنَّهَا^(١) مَزَادَةٌ مُخْلِفَ

[١٩٨] كُئِمْتُ يعني تَمَرَّة. وَجَلْدَةٌ عَصِيْطَةُ الدُّحَاءِ لَمْ تُوسِفْ لَمْ تُقَشِّرْ. وَأَقْرَابُهَا

نَوَاجِيْهَا، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ وَالْقُرْمَانِ الْحَاصِرَتَيْنِ وَالضَّمِيْلَةِ الدَّقِيْقَةِ وَالْمُخْلِفِ الْمُسْتَقِي،
يريد: كأنها من امتلائها مزادة

[١٩٩] وقرأت علي أبي بكر بن الأسدي، قال: قرأت علي أبي لَهْدَنَةَ بن حَشْرَمَ: [لواحق]

طَرِثْتُ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْبَشِيْبُ

يُجِدُّ الشَّائِي دُخْرَكَ فِي مَزَادِي إِذَا دَهَلَتْ عَنِ الشَّائِي الْقَلُوبُ

يُؤْزِقِي الْكَيْبَاتِ أَيْ تُمَيِّزُ فَهَلْ لَبِي مِنْ كَأَنَّهَا كُنِيْبُ

عَسَلْتُ لَهُ هَذَاكَ الشَّيْءَ فَهَلَا وَخَيْرُ الْقَوْلِ دَوِ الْبُتِّ الْمُصِيبُ

عَضَى الْكَزْبَ الَّذِي أَضَعْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْخٌ قَرِيبُ

فَتَأْمُرُ حَائِفٌ وَيُصَلُّكَ عَذَابُ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الشَّائِي الْعَرِيبُ

أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحِ مَسْحُورَاتُ سَحَابَاتُ تَسَاكِرُ أَوْ تَشُوبُ

فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَانَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنِ الْجَنُوبِ

وَلَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بِلَوِي فَتُحْطِثُنَا الْمَسَايَا أَوْ تُصِيبُ

فَإِنْ عَدَا لِمَا ظَرُّهُ قَرِيبُ وَإِنْ عَدَا لِمَا ظَرُّهُ قَرِيبُ

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِي أَنْ هُوَ دِي عَلَى الْحَدَثَانِ دَوِ أَيْ ضَلِيبُ

وَأَنْ حَلِيْبُ قَسْتِي كَرَمٌ وَأَنْي إِذَا أُنْذِتْ سَوَاجِدُهَا الْحَرُوبُ

أُعِينَ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَعْمَى مَكَارِمِهَا إِذْ كَغْ^(٢) الْهَيُوبُ^(٣)

وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْبَا ضَلِيبٌ مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبُ

عَلَى أَنْ الْمَنْيَّةُ قَدْ تُؤَدِي لِوَقْتِ وَالنُّوَانِثُ قَدْ تُشُوبُ

[٢٠٠] قَالَ أَبُو عَلِي قَوْلُهُ تُوَيْسُهُ تَوَثَّرَ فِيهِ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ. [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَسَبَا تُطَيِّبُ بِهِ الْأَيَّامَ مَا يَتَأَيَسُ

(١) دخل على هذه الكلمة «الفص» وهو حذف الحامس الساكن من «مفاعيل» ط

(٢) كغ: جين وصعف ط (٣) هبوب: الذي يحذف الناس ط

وقال الطريف العتيري: [البسيط]

إِنَّ قَسَاتِي لَسَبَّحَ مَا يُؤْتِسُّهَا غَضُّ الشُّقَافِ وَلَا تُفَرِّ وَلَا نَارَ

[٢٠١] [ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والعتارث بن ذبيان:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: اجتمع طريف بن العاصي لدؤيب - وهو جد طفيل ذي الثورين بن عمرو بن طريف - والعتارث بن ذبيان بن لُحج بن مُثَبِّب - وهو أحد المُعَمَّرِينَ - عند بعض مَقَاوِلِ جَمْتِيرَ، فَتَفَاخَرَا، فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْعَارِثِ يَا حَارِثُ، أَلَا تُخْبِرُنِي بِالسَّبَبِ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ عَنْ قَوْمِكُمْ حَتَّى لَحَقْتُمْ بِالنَّجَرِ مِنْ عَشْمَانَ؟ فَقَالَ أَجَبْتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَرَجَ مَحْبِسَانِ بِنَا يَزْعِيَانِ غَنَمًا لِهَمَا فَتَشَاوَلَا بِسَيْفَيْهِمَا فَأَصَابَ صَاحِبُهُمْ قَتِيبَ صَاحِبَا، فَعَاتَ فِيهِ السَّيْفُ فَتُرِفَ فَمَاتَ، فَسَالُونَا أَخَذَ دِيَّةَ صَاحِبِنَا دِيَّةَ الْهَجِيرِ وَهِيَ بَعْفُ دِيَّةِ الصُّرَيْحِ، فَأَبَى قَوْمِي وَكَانَ لَنَا رِيَاءٌ عَلَيْهِمْ، فَأَيُّنَا إِلَّا دِيَّةَ الصُّرَيْحِ وَأَتَوْا إِلَّا دِيَّةَ الْهَجِيرِ، فَكَانَ اسْمُ مَحْبِسَانِ ذُفَيْنَ بْنِ زُبْرَاءَ. وَاسْمُ صَاحِبِهِمْ عَفْشَرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ وَهِيَ سُودَاءُ أَيْضًا^(١)، فَتَفَاخَمَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْحَتِيسِ، فَقَالَ رَحِلْ مِنْهَا [الطويل]

حُلُومُكُمْ بِ قَوْمٍ لَا تُغَرِّبُهُمْ^(٢) وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالشُّدَّائِرِ

وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ خَمْلَمِ وَلَا تُزْهِقُوهُمْ شُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ

فَإِنَّ ابْنَ زُبْرَاءَ الَّذِي فَادَى لَكُمْ كَيْسَ^(٣) يَكُونُ حُلَيْفٌ أَوْ أَسِيدٌ مِنْ حَاسِرِ

وَإِنْ لَمْ تُغَاطِرُوا الْحَقَّ فَالْشُّفُ سَبَّ وَبِسُكُمْ وَالشُّسْفُ أَخْجُورُ جَنَائِرِ

فَتَفَاخَرُوا عَلَيْهِمَا حَسَدًا، فَأَجْمَعَ دُؤُبُ لُجَجَا بَيْنَ أَنْ تُلْحَقَ بِأَمْعٍ بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَلَحِقْنَا بِالنَّجَرِ بْنِ عَشْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا قُتِيَ فِي أَعْيَادِنَا، فَأَبَا صَبْهُمْ وَلَقَدْ أَتَانَا صَاحِبِنَا وَهُمْ رَاغِمُونَ. فَوُتِبَ طَرِيفُ بْنُ الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَلَسَ بِإِرَاءِ الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَوْلًا أُنْعَدُ مِنْ صَوَابٍ، وَلَا أَقْرَبُ مِنْ خَطْلٍ، وَلَا أَخْلَبُ لِقَذَعٍ مِنْ قَوْلِ هَذَا، وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ! مَا قَتَلُوا بِهِجِيرَهُمْ بَذَجًا، وَلَا زَفَوًا بِهِ فَرَجًا، وَلَا أَنْطَرُوا بِهِ عَقْلًا، وَلَا اجْتَمَعُوا بِهِ حَشَلًا، وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ، حَتَّى اسْتَلْأَتُوا خُشُوبَةَ الْإِزْعَاجِ، وَلَجُّوا إِلَى أَصْعِيقِ الْوِلَاجِ، قُلًّا وَذُلًّا. فَقَالَ الْحَارِثُ أَسْمِعْ يَا طَرِيفُ؟ إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِحَالُكَ كَأَفَا عَزَّتْ لِسَانُكَ، وَلَا مَنَهِهَا شِرَّةُ نَزْوَانِكَ، حَتَّى اسْتَطَرَّ بِكَ سَوَوَةٌ تَكْفُ جِلْمَاحَكَ، وَتَرَدَّ جِلْمَاحُكَ، وَتَكَبَّتْ تَرَعُكَ، وَتَقَمَّعَ تَسْرَعُكَ، فَقَالَ طَرِيفُ مَهْلًا يَا حَارِثُ، لَا تُغْرِضْ لِي طَنْخَمَةَ اسْتَيْتَابِي، وَدَرْبَ بَيْنَانِي، وَغَرْبَ شِيَابِي، وَمَيْسَمَ بَيْنَابِي، فَتَكُونُ كَالْأُظْلَى الْمَوْطُوءِ، وَالْعَجَبُ الْمَوْجُوءِ، فَقَالَ الْحَارِثُ إِنِّي أَيْ تُعَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَوَّالَهُ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسْحَبْتُكَ، وَلَوْ

(١) قوله: وهي سوداء أيضًا كذا في الأصل؛ ولم يتقدم الحكم على شيء بالسوداء، فلم يله سقط من قلم

الناصح عند قوله ربوا وهي سوداء. ط

(٢) أعزب حلمه: أذهب. ط

وَقَضَيْتَ لَأَوْهَمْتُكَ، وَلَوْ تَفَحَّتْكَ لَأَفْذَنْتَ، فَعَلَّ طَرِيفٌ مِثْلًا [الطويل]

وإنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ نَكَالٌ لِّشَيْءٍ نَهَوِي لَيْسَ فِيهَا بِضَائِلُهَا

أَمَّا وَالْأَصْنَامُ الْمُحْجُوزَةُ، وَالْأَنْصَابُ الْمَصْنُوعَةُ، لَشَيْءٌ لَمْ تَزْنِ عَلَى ظَلْمَتِكَ، وَتَقِفْ عِنْدَ قَدْرِكَ، لَا دَعْوَى خَرَبَتْ سَهْلًا، وَغَمْرَكَ صَحْلًا، وَصَدْرَكَ وَحْلًا، فَقَالَ الْحَارِثُ أَمَّا وَاللَّهِ لَوَزُمْتُ ذَلِكَ لَمُرَّغَتْ بِالْخَصْبِضِ، وَأُغْصَصَتْ بِالْخَرِيطِصِ، وَصَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسَابُ، وَالْأَلْمِيثُ لَقِيَ تَهَادَاهُ الرُّوَامِيسُ، دُنْشَهَبٌ بِطَامِيسٍ، فَقَالَ طَرِيفٌ دُونَ مَا بَاخَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةً أَسْطَالًا، وَجِيَّاصُ أَهْوَالٍ، وَحَفْرَةُ غُجَارٍ، يُنْصَحُ مَعَهُ نَظَامُ الْأَمْهَالِ، فَقَالَ الْمَلِكُ إِيَّهَا عَنْكُمَا! فَمَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَحْلَيْنِ لَمْ يَقْصَبَا، وَلَمْ يَنْدَبَا، وَلَمْ يَلْصُوبَا، وَلَمْ يَقْفُوبَا

[٢٠٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْبِيصُ هُمُ الدِّينُ دُونَ لِمَلِكِ الْأَعْظَمِ تَشَاوُلًا تَضَارِبًا. وَعَمَاتٌ: أَفْسَدٌ، وَالغَيْثُ: الْعَصَادُ. وَتُرْفُ الرَّجُلُ: إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَصْطَفِ وَالْهَجِينُ: الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. وَالتُّقُوفُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَالضَّرِيحُ: الْحَالِصُ وَالرَّيَاءُ: الرِّيَادَةُ، يَقُولُ أَرَزَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي السَّابِ يُزَيِّي إِرْبَاءً إِذَا رَادَ عَلَيْهِ، وَأَرَزَى يُزَيِّي مِنَ الرِّيَاءِ وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالرَّيَاءُ مَمْدُودٌ الرَّيَاءُ أَيْضًا. وَتَعَاقَمُ الْأُمُورُ: ائْتَدَتْ. وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يَقَالُ عَقَلْتُ فُلَانًا إِذَا عَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا عَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ حَنَابَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ دِيَّتِهِ، يَرِيدُ أَنْ تُوَصِّحَتْهَا وَتُوصِّحَتْهُ سَوَاءً، فَإِذَا تَلَفَ الْعَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ

[٢٠٣] [مِنْ مَادَّةٍ: عَقْل]

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَأَلْتُ أَبَا يُونُسَ الْقَاصِيَّ بِحَصْرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْعَرَقِ بَيْنَ عَقْلَتِهِ وَعَقَلَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَمَّتْهُ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِي يَفْرَمُونَ دِيَّةَ الرَّحْلِ الْعَاقِبَةُ، وَيُقَالُ سَوَّ فُلَانٌ عَلَى مَقَالِهِمُ الْأُولَى، يَرِيدُ عَلَى حَالِ الدِّيَاتِ الَّتِي كَبُرَ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاحْدُهَا مَعْقَلَةٌ، وَيُقَالُ صَارَ دَمُ فُلَانٍ مَعْقُونًا عَلَى قَوْمِهِ أَيْ عَزَمًا يُوَدُّوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَعَقْلُ الظِّلِّ إِذَا فُتِحَ قَائِمُ الظُّهْرِ وَعَقْلُ الرَّجُلِ يَغْفِلُ عَقْلًا، فِي الْعَقْلِ وَعَقْلُ الطَّبِيِّ يَغْفِلُ عَقْلًا إِذَا ضَعُفَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ، وَالْمَكَانُ الْمَمْتَنِعُ فِيهِ يُسَمَّى الْمَغْفِلَ، وَهُوَ سَمِيٌّ لِرَحْلِ مَغْفِلًا، وَيُقَالُ وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ. وَعَقْلُ السَّيْرِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَرَى وَطَبِيعُهُ مَعَ دِرَاعِهِ فَشَدَّهَا حَمِيْقًا فِي وَسْطِ الدَّرْعِ وَنَحْوِهِ وَعَقْلُ الطَّعَامِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّ، وَيُقَالُ أَغْفِلِي عَقْلًا أَشْرِبِيهِ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُصْبِكُ بَطْنَهُ، وَيَالِ الدُّهْنَاءِ حَسْرَاءُ يَقَالُ لَهَا مَغْفُونَةٌ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ الْمَاءَ كَمَا يَغْفِلُ الدَّوَاءُ الْمَطْلُ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اغْتَفَلَ رِمَحَهُ إِذَا وَصَعَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسِقَاهُ، وَاعْتَفَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخَذَهُ إِذَا حَلَبَهَا. وَيَقَالُ صَارَعَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاعْتَقَلَهُ الشَّعْرِيَّةُ، وَهُوَ صَرْبُ مِنَ الصَّرَاعِ، وَلَمَّا لَانَ عَقْلُهُ يَغْفِلُ بِهَا السَّاسُ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقْلُ أَرْجُلِهِمْ وَيُقَالُ عَلَى سِيِّ فُلَانٍ عَقْلَانٌ، يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِيَّةً، وَيُقَالُ جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ التَّقْدِيرَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْعَقْلِ؛ أَيِ الْفَرِيضَةِ مَعِينَهَا، وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى لِمَرِيضَةٍ حَتَّى يَغْفِلَهَا السَّاعِي وَهُوَ

المُصَدِّق. والعِقَال أيضًا. الحبل. لَدِي يُعْقَلُ بِهِ البعير. والعُقَال. هو أن بعض الحيل إذا مَشَى يُظْلَعُ سَاعَةً ثُمَّ يَنْبَسِطُ. والعَقْلُ: التَّوَهُُّدُ فِي الرَّجُلِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ أَعْقَلَ وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ. والعَقِيلَةُ: كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْإِبِلِ. والعَقْلُ: ضَرْبٌ مِنَ لُوشِي، يُقَالُ: جَلَّلُوا هَوَادِحَهُم بِالْعَقْلِ وَالرُّقْمِ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَغْفُولٌ؛ أَي: عَقْلٌ يُمَسِّكُهُ.

[٢٠٤] [من مادة: رَهَقَ]:

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرْهَقْتُ الرَّجُلَ أَدْرَكْتُهُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَرْهَقْتُهُ عُسْرًا؛ أَي: كَلَمْتُهُ ذَلِكَ، وَأَرْهَقْتُهُ إِثْمًا حَتَّى رَهِقَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: رَهَقْتُهُ؛ أَي: غَشِيْتُهُ، وَفِي فَلَانٍ رَهَقًا؛ أَي: عَشِبَنَ لِلْمَحَارِمِ، وَالْمَرْهَقُ: الَّذِي يَغْشَاهُ السُّؤَالُ وَالْأَصْبَابُ، وَيُقَالُ: قَادِي قُودٍ إِذَا مَاتَ، قَالَ لَيْدٌ: [الطويل]

رَهَى حَزْرَاتِ الْمُلْكِ عَشْرِينَ جَعَةً وَعَشْرِينَ خَشَى مَادَ وَالشَّيْثُ شَامِلٌ

[٢٠٥] وَهَذَا يَفِيدُ: إِذَا تَبَخَّرَ، وَكَذَلِكَ رَأْسُ بَرِيٍّ وَمَا سِ يَجِيْسُ وَمَاخٌ يَجِيحُ. وَلَقَدْ أَوْهَنَ وَأَضْعَفَ. وَأَثَارُنَا: ائْتَمَلْنَا مِنَ الثَّارِ. وَالْحَطْلُ: الْحَطَأُ وَالْعَدَعُ: الْكَلَامُ الْقَبِيحُ، يُقَالُ: أَفْدَعَ لَهُ إِذَا أَسْمَعَهُ كَلَامًا قَبِيحًا. وَالنَّحْجُ: الْحُرُوفُ، وَهُوَ قَارِسٌ مَكْرَبٌ، وَكَذَلِكَ الْبَرَقُ فَارِسِيٌّ مَكْرَبٌ؛ وَهُوَ الْعَمَلُ. وَأُظْطَوَالَعَةُ فِي أَغْطُوا، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَرِيدِ فِي شَعْرِ الْأَعْمَى [المقارب]

جِيَادُكَ فِي الضَّيْفِ فِيهِ تَقِيْمُ نُصَيَانُ الْبِجَالِ وَتُنْطَى الشَّعْبِيرَا

[٢٠٦] وَاجْتَمَعُوا ضَرَعُوا، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: جَمَاءُ صَرَعَهُ وَحَمَاءُ ابْنُ وَالْحَشَلِ وَالْحَشْلُ مَحْرُوكٌ وَمَسْكَنٌ؛ وَاحِدَتُهُمَا حَشْنٌ وَخَشَلَةٌ شَحْرُ الْمُقْلِ وَهَذِهِ أَمْثَالُ كُلِّهَا؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ثَارَهُ. وَالْقُلُ: الْقَبْلَةُ وَالْدُلُ: الدُّنَى. وَالتَّرَوَانُ: الْوُثُوبُ. وَالتَّشْرَعُ: التَّسَرُّعُ إِلَى الشَّرِّ، يُقَالُ: تَرَعَ تَرَعًا فَهُوَ تَرَعٌ؛ إِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ، وَيُقَالُ: تَرَعَ تَرَعًا إِذَا اقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَّحًا وَنَشَاطًا، قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

لِبَاعِي الْحَرْبِ يَنْسَعِي نَحْوَهَا تَرَعٌ حَتَّى إِذَا دَاقَ مَسَهَا جَا جَمًّا بَرْدًا^(١)

[أَسْمَاءُ الْكُفْرِ وَالْعَلْبَةِ]:

أَي: ثَمْتُ فَلَمْ يَنْتَقِمْ، كَذَا فَسَرَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ؛ أَي: حَمَدَتْ جِدَّتُهُ فَسَكَنَ، وَهَذَا مِثْلُ وَطْخَمَةِ السَّيْلِ وَطْخَمَتِهِ بِالصَّمِّ وَالْفَتْحِ: دَفَعَتْهُ. وَالذَّبُّ: الْحِجَّةُ. وَالْأَطْلُ: أَسْمَلُ خُفِّ الْبَعِيرِ. وَالْعَجَبُ: أَصْلُ الدَّنْبِ وَوَهْضُوكُ كَسَرْتُكَ، يُقَالُ: وَهَضَهُ وَوَطَسَهُ وَرَقَصَهُ إِذَا كَسَرَهُ. وَأَوْهَطْتُكَ صَرَعْتُكَ، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: يَقَالُ صَرَعَهُ فَفَخَرَنَهُ وَجَحَذَلَهُ وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ، قَالَ الْأَمَوِيُّ: هُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا، وَذَلِكَ عِبرُهُ أَوْهَطَهُ. أَهْلَكَ، وَأَشَدُّ: [الرجز]

أَوْهَطْتُهِ لَمَّا عَلَا إِسْهَاطُ كُلُّ مَا فِي يَمِينِكَ الشَّيَاطِطُ^(٢)

(١) جاحم الحرب: شدة القتل في معركتها كما في «اللسان». ط

(٢) يمينك: يقطع؛ الباط: عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه. ط

[٢٠٧] وَتَزَيَّعَ. تَكَفَّ وَتَزَفَّقَ، يَقَالُ رَسْعٌ يَزْنَعُ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَّقَ. وَالطَّلْعُ: الْغَمَزُ وَالضُّخْلُ. الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّخْصُوحُ. وَلِفَرْشٍ أَقْلٌ مَعَهُ، وَالضَّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْهُ يَقَالُ مَا صَهَلَ إِلَيْهِ مَعَهُ شَيْءٌ. وَالشُّوْلُ: انْقِصَافُ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْنَةِ وَالسَّقَاءِ، قَالَ الْأَعَشِيُّ. [الكمال]

خَشَى إِذَا لَمَعَ الرَّبِّيُّ بِشَوْهٍ مُقْبِتٍ وَضَتْ سَفَاتُهَا أَثْوَالَهَا
[٢٠٨] وَالثَّرْفَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ. وَلَشَرِبَ أَيْصًا، وَجَمَعَهَا: نَزَفَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

يُقْطَعُ مَوْضُوعُ الْحَدِيثِ اسْتِغْنَاءً بِقُطْعِ مَاءِ الْخُرُونِ فِي نَرْفِ الْحُمْرِ
وَالِدِفَافِ. النَّلُّ، قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ [الطويل]

يَقُولُونَ لَنَا جُشِيتِ الْبِلْدُ أَوْرَدُوا وَبَسَّ بِهَا أَذْنَى دِفَافٍ لَوَارِدِ
[٢٠٩] وَالضَّفَا: جَمْعُ ضَفَاةٍ الصَّخْرَةِ، وَهِيَ أَيْضًا الضَّفَوَاءُ وَالضَّفَوَانُ وَالْحَصِيصُ الْقَرَارُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْجَبَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ لَعَلَّوْهُمُ غُرَّةَ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ» فَالْغُرَّةُ أَعْلَاهُ، وَالْحَصِيصُ: أَسْفَلُهُ وَلَقِيَ مُلْقَى. وَالرَّوْءُ: مِنَ الرِّيحِ الشَّيْ تَرْمِسُ، أَيْ تَذُفُّ. وَالتَّهْتُ: الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّامِسُ وَالطَّائِمُ جَمِيعًا. الدَّارِسُ، يَقَالُ طَمَسَ وَطَسَمَ. وَالْحَقْرُ الدَّفْعُ، يَقَالُ حَفَرَهُ يَخْفَرُهُ خَفَرًا وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ الْحَوْفَرَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَرَهُ بِالرُّمَحِ حِينَ حَافَ أَنْ يَمُوتَ وَفَدَّ حَجَرًا بِدَلِكِ سَوَارٍ مِنْ حَيَّانٍ^(١) الْجَثْرِيِّ، فَقَالَ^(٢): [الطويل]

وَنَحَرَ حَفْرًا الْحَوْفَرَانِ بِطَغْيَةٍ سَقَتْهُ نَجِيفًا مِنْ دَمِ الْخُزُوفِ أَشْكَلا
[٢١٠] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لَهَا نَهْنِي، وَيَبِي أَمْرٌ وَقَالَ غَيْرُهُ وَبِنَهَا: إِغْرَاهُ، وَأَنشَدَ لِلْكَمِيتِ [المتقارب]

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُعَادِلُ لِمِثْلِي وَنَهَا قُلُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِيِّ وَأَمَّا تَعَجَّبْتُ، قَدْ الرَّاجِزُ [الرجز]
وَأَمَّا الرِّئَاسُ وَأَمَّا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَدَهَا
سَقَمَنْ تَرَصَّى بِهِ أَبَاهَا

[٢١١] لَمْ يَقْصِبَا لَمْ يَشْتُمَا، يَقَالُ قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَأَصْلُ الْقُصْبِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَرَّارِ قُصَابٌ وَلَمْ يَلْصُؤَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ. كَذَا رَوَاهُ لَمْ يَلْصُؤَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَصَّاهُ يَلْصِيهِ لَصْيًا إِذَا قَدَّه، وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْعَجَّاحِ [الرجز]
عَبْتُ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِي

(١) ورد في الطبعة الأولى «حيان» بالياء الموحدة وهو تحريف. ط

(٢) انظر: «النسيه» [٢٠]

ويقال: قَعْدَهُ يَقْعُوهُ: إذا قدَّعه بأمر عظيم؛ كذلك قال يعقوب بن السكيت، ويمكن أن يكون يَلْعُصُوا لَعَةً.



[٢١٢] وأنشدنا أبو بكر بن فريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لرجل من بني كلاب: [الطويل]

سَقَى اللّهُ ذَهْرًا قَدْ ثَوَّلَتْ عِيَابِلُهُ	وفارقنا إلا الحُشاشَةَ بِأَيْلِهِ
لَيْسَالِي جَذَنِي كُلُّ أُنَيْمٍ مَّاجِدٍ	يُطْبِعُ هَوَى الصَّابِي وَتُغْصِي عَوَاذِلُهُ
وَفِي ذَهْرِنَا وَالْعَيْشِ إِذَا دَاكَ عِزَّةٌ	أَلَا لَيْتَ دَاكَ الدَّهْرُ ثَلَاثِي أَوَائِلُهُ
بِمَا قَدْ غَيَّبَنَا وَالضُّمَّا جُلُّ هُمَا	يُمَاطِلَا رِغْمَانَهُ وَتُمَاطِلُهُ
وَجَرُّ لَنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ جَفْبَةٌ	يُطَاوِلُنَا فِي غَيْبِهِ وَتُطَاوِلُهُ
فَسَقِيَا لَهُ مِنْ صَاحِبِ خَذَلْتِ سَا	مَطْبُيْنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاجِلُهُ
أَضْدُ عَنْ الْبَيْتِ الْبَدِي فِيهِ قَانِي	وَأَهْجُرُهُ خَشْيَ كَانِي قَاتِلُهُ

[٢١٣] قال أبو علي: القباطل (جمع قَبْطَلَة) وهي الطَّلْمَة، والمعنطة احتلاط الأصوات، والغنطة: الشجر الملتف، والقنطة: القرة، قال زهير: [البسيط]

كَمَا اسْتَفَثْتُ سَيْي: مَرُّ عَيْطَلِي خَلَفَ الْعَوْنُ وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ^(١)

[٢١٤] [التعنف من المعاصي والخمر؛ خاصة لمن شاب بيته، والأبيات التي لا

مروءة لمن لم يروها]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن حلف، قال: حدثنا محمد بن أبي السري، قال: حدثنا الهيثم بن عدي؛ قال: كنا نقول بالكوفة: إنه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له، وهي لأيمن بن خزيمة بن هاشم الأسدي^(٢).

قال: وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي، عن ابن الأعرابي، والألماظ في الروايتين محتلفة: [الطويل]

وَصَهْنَاءُ جُرْجَانِيَّةٌ لَمْ يَطْفُفَ بِهَا	خَنِيْفٌ وَلَمْ تُشْعَرْ بِهَا مَاعَةٌ قِدْرُ ^(٣)
وَلَمْ يَخْصُرِ الْقَسُ الْمُهْنِمُ سَارَهُ	طُرُوفٌ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبِجِهَا خَبِرُ ^(٤)

(١) السبي: بالفتح ويكسر: اللبن ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الأحلاف والمر: ولد البقرة والجمع أفزاز. والحشك: تركب الناقة لا تحلبها حتى يجمع لبنها، والاسم منه الحشك بالتحريك. وخاف العيون: أي: خاف أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنتظر به امتلاء درتها مسقته قبل ذلك.

(٢) انظر التنبيه [٢١]

(٣) الخيف: المسلم. وعررت القدر: غلت. ط

(٤) المهيم الذي يقرأ بصوت حمي والطروق الحضور ليلاً ط

أتاني بها يخيني وقد يمتُ سومة
فقلت اعتبها أو لميري فاسفها
تعقفت عنها في العصور التي خلت
إذا المزة وفي لأربعين ولم يكن
قدغه ولا تنفس عليه الذي ارتأى

وقد عانت الشعري وقد جثج الشعر
فما أنا بعد الشيب ونبك والخمر^(١)
فكيف التصابي بعد ما كلاً العفر
له دون ما يأتي حياة ولا مثر
وان جز أسباب الحياة له النفر^(٢)

[٢١٥] قال أبو علي: كلاً انتهى إلى آخره وأقصده، ويقال بلغ الله لك أكلاً لعمري؛ أي: آخره. وارتأى: اعتل من الرأي.

[٢١٦] [عفاف المحبين وحياتهم]

وأشدنا أبو عمرو بن المطرور علام نعل، قال أشدنا أبو العباس، قال: أشدنا عبد الله بن شبيب لابس الدفينة: [الطويل]

ألا تحب ما ليت الذي أنت هاجرة
هبت من بيت لعيني مذهب
أضد حياة أن يلح بي الهوى
وكم لائم لولا ثمانية خيها
أحبك ما تبلى على غير رغبة
وقد مات قبلي أول الحب فانقصي
لما تافى الحب في القلب واردا
وقد كان قلبي في حجاب يكله
فماذا الذي يشفي من الحب بعدما

وأنت بشلماح^(٣) من الطرف زائره
بأحسن في عيني من البيت عامره
ومحكك المنى لولا غدو أحاذره
عليك لما باليت أنك خابره
وما خير خب لا نعم سرانره
فإن مت أضحي الخت قد مات آخره
أقام وأغيت بعد ذلك مصادره
وخبك من دون الحجاب يسايره
نثرته نطن الفؤاد وظاهره

[٢١٧] [شعر في ظهور آثار الحب على المحبين، وإحماء الهوى]

وأشدنا الأخفش قال: أشدنا أبو الطريف - شاعر كان مع المعتمد لنعه -:

أتهجرون قتي أغري بكم تبها
أهذى إليكم على نأي تجيته
شيغتهم ما تراثوني فقلت لهم
قالوا فما نفس يملوك ذا صغيد
قلت التنفس من ثذاب سيركم
حتى إذا ارتحلوا والليل مغتكر

حقاً لدعوة صت أن تجيها
خيوا بأحسن مسها أو فردوها
بي نعت مع الأجمال أخذوها
وم بعينك لا ترقى ما قيه
والعين تفرق ذنبا من قذى فيها
حققت في جثعه صوتي أناديه

(١) الاعتباق: شرب العني وويث. وملك. ط

(٢) تنفس: تحسد. ط

(٣) التلماح: احتلاس النظر. ط

يا من بها أنا هيماناً ومُختَبِلٌ هل لي إلى الوصل من عُقْبَى أَرْجِيهَا
[٢١٨] وأنشدنا أبو بكر من دريد رحمه الله قصيدة له أولها: [الكامل]

قَلْبٌ تَقْطَعُ فاستحال نجيب فجرى فصار مع الدموع دموعاً
رُدَّتْ إلى أحسنائه زفيراً فقصص من جوائنخا وصلوعاً
عَجَباً لنار ضُرَّتْ في صدره فاستشَبَّطَتْ من جفنه يَنْبُوعاً
لَهَتْ بكون إذا تَلَبَّسَ بالحشا فنبطاً وظهر في الجفون ربيعاً



[٢١٩] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أما والدي لا غلذ إلا لوجهه ولم يك في العز المسبح له كُفُو
لش كان طعم الصنم مُراً فعف لقد نخنت من عتبه الثمر الحلو



[٢٢٠] وقرأنا على أبي بكر من دريد قول لشاعر: [الكامل]

سبي الأمانة من محافة لُصِّح شمس تَرَكْنَ نصيغته مجرّولا
أي: سبي الأمانة من محافة هذه الدُّفْع - يعني الشَّط - شبهها إذا ارتفعت بأيدي
الرجال بأدب الإبل إذا لقحت فرغت أدائها - وشمس: فيها شماس لا تستقر وبصيصه
لحمه، ومجزول: مقطوع

[٢٢١] [صفة الزوج ومضائله، وفضل الزواج، واحتجاب العروس عن الناس شهراً]:

وحدثنا أبو بكر من دريد رحمه الله قال: أخبرنا السكوني عن سعيد، عن محمد بن عباد،
عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: كان قَيْلٌ من أقبال جُمَيْرِ مَيْعِ الولد دهرًا ثم وُلِدَتْ له بنتٌ
فَبَنَى لها قصرًا مُنيبًا بعيدًا من الناس، ووَكَّلَ بها نساء من بنات الأقبال يَخْدُمُنها ويؤدِّبُنها حتى
بلغت مبلغ النساء، فَنَشَأَتْ أحسن منشاء وأتمه في عقلها وكمالها، فلما مات أبوها مَلِكُها أهلٌ
بمخلافها، فاضْطَلَعَتِ السُّوءُ الدُّوَانِي رِيثُها وأحسَّتْ إليهن وكأنت تشاورهن ولا تقطع أمرًا
دونهن، ففقدن لها يومًا: يا بنت الكرام، لو تزوجت لَتَمَّ لك المُلْكُ، فقالت: وما الرُّوح؟
فقالت إحداهن: الزوج عِرٌّ في الشدائد، وهي تُحَطَّوبُ مُسَاعِدٌ، إن غَضِبْتَ حَطَبٌ، وإن
مَرِحْتَ لَطَبٌ، قالت: نعم الشيء هذا! فقالت ثانية: الزوج شَعَارِي حِينَ أَصْرَدَ، وَمُتَكَيِّفٍ
حِينَ أَرُودَ، وَأَنْسِي حِينَ أَفْرَدَ، فقالت: إن هَذَا لَمِنْ كَمَالِ طَيْبِ الْعَيْشِ. فقالت الثالثة: الزَّوْجُ
لِمَا عَنَانِي كَافٌ، وَلِمَا شَفَنِي شَافٌ، يَكْمِينِي فَقْدُ الْأَلْفِ، رِيْقُهُ كَالشَّهْدِ، وَجَعْلُهُ كَالْحُلْدِ، لَا
يَمْلُ قِرَانَهُ، وَلَا يَحَافُ حِرَانَهُ، فقالت: أَهْمَلَسِي أَنْظِرَ فِيمَا قَلَسَ، فَاحْتَجَبْتَ عَنْهُمْ سَبْعًا، ثُمَّ
دَعَثَهُنَّ فقالت: قد نظرت فيما قلتن فوجدتُني أملكه رَقِي، وأبْشُهُ باطلِي وحَقِي، فإن كان

محمود الخلائق، مأمون البوائق، فقد أذركت بغيتي، وإن كان غير ذلك فقد طالت
شفتوتي، على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كُفْثًا كريمًا يسود عشبته، ويرث فصيلته، لا أنقُص
به عارا في حياتي، ولا أرفع به شأنًا لقومي بعد وفاتي، فعَلَيْكَ كُفْثُهُ فابْعِثْهُ وَتَهْرُقَنَّ فِي
الْأَحْيَاءِ، فَأَيْتُكَ أَنْتَ بِمَا أَجِبَ فِيهَا أَحْرُلُ الْجِنَاءِ، وَعَلَيَّ لَهَا الْوَهَاءِ، فخرج فيما
وجهتهن له، وكن بساتٍ مقابل دوات عفن ورأي، فجاءتها إحداهن وهي عمرطة ست
زرعة بن ذي خنفر فقالت قد أصبت النُبة، فقالت، صفيه ولا تُسميه. فقالت: غَيْثٌ فِي
الْمَخْلُ، ثِمَالٌ فِي الْأَزَلِ، مُعِيدٌ مِيدَ، يُضْلِحُ سائرَ، وَيُغْشِ الْعَائِرَ، وَيَغْمُرُ النَّدِيَّ، وَيَقْتَادُ
الْأَيْ، عَرْضُهُ وَاهِرٌ، وَحُسْنُهُ مَاهِرٌ، غَصُّ الشَّابِ، طَاهِرُ الْأَثْوَابِ قالت. ومن هو؟
قالت. سُرَّةُ بَنِ غَوَالٍ بَنِ شَدَدٍ بَنِ الْهَمَالِ. ثم حلت بالثانية فقالت. أصبت من نُغَيْنَتِ
شَيْثًا؟ قالت. نعم، قالت. صَبِيهِ وَلَا تَسْمِيهِ. قالت. مُصَامَصُ النَّسَبِ، كَرِيمُ الْحَسَبِ،
كَامِلُ الْأَدَبِ، عَرِيرُ الْعَطَايَا، مَأْلُوفُ السَّجْدَا، مُقْتَلُ الشَّابِ، خَصِيبُ الْحَنَابِ، أَمْرُهُ
مَاصٌ، وَعَشِيرُهُ رَاصٌ قالت. ومن هو؟ قالت. يَغْلِي بَنُ هَرَالٍ بَنِ دِي حَدَدٍ. ثم حلت
بالثالثة فقالت. ما عندك؟ قالت. وَحْدَتُهُ كَثِيرُ الْمَوَالِدِ، عَظِيمُ الْمَرَافِدِ، يَغْطِي قِلَ
السُّوَالِ، وَيُبِيلُ قِلَ أَنْ يَنْتَالِ، فِي الْعَشِيرَةِ مَعْظَمٌ، وَفِي النَّدِيِّ مَكْرَمٌ، جَمُّ الْمَوَاصِلِ،
كَثِيرُ النِّوَافِلِ، بِذَالِ أُمُورٍ، مُحَقِّقُ آمَنٍ، كَرِيمُ أَعْمَامٍ وَأَحْوَالٍ، قالت. ومن هو؟ قالت
رَوَاحَةُ بَنِ خُمَيْرٍ بَنِ مَصْحِي بَنِ دِي هَلَاهِنَةَ، فَاخْتَارَ يَغْلِي بَنُ هَرَالٍ مَرْوَحَتَهُ، فَاحْتَبَتِ
عَنْ نِسَائِهَا شَهْرًا ثُمَّ مَرَّتْ لَهَا، فَاحْرَبَتْ لَهَا الْحَيَاءُ، وَأَعْظَمَتْ لَهَا الْعَطَاءُ.

[٢٢٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل المَخْلَفُ الْكُورَةُ وَأَصْرَدُ أَنْزَدُ وَيَرْبُ يَجْمَعُ
وَيُضْلِحُ.

و[٢٢٣] [شعر رجل يصف إبلا]

أَشْدَا أَبُو بَكْرٍ لِرَجُلٍ^(١) يَصِفُ إِبْلًا [الرَّجُلُ]

تَرَبَّعتْ فِي خُرُصٍ وَحَمَصٍ جَاءَتْ تَهْصُ الْأَرْضَ أَيَّ هَصٍ
يُدْفَعُ عَنْهَا بَغْضُهَا عَنْ مَعْصٍ مِثْلُ لَعْدَرِي ثَمَنَ عَيْنِ الْمُغْضِي

[٢٢٤] تَرَبَّعتْ. أَقَامَتْ فِي الرَّبِيعِ وَالْخُرُصِ الْأَشْشَانِ وَالْحَمَصُ مَا مَلَّحَ مِنَ

النِّبَاتِ. وَتَهْصُ: تَذُقُ وَقَوْلُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ مَعْصٍ أَيَّ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ حَسَانٌ كُلُّهَا
لَيْسَتْ فِيهَا وَاحِدَةٌ نَبِيهَا فَتَنْسِقُ إِلَيْهَا الْعَبِيرُ، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ: هَذِهِ أَحْسَنُ، قِيلَ لَا، هَذِهِ يَدْفَعُ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضِ الْعَيْنِ أَنْ تَعْبِيَهَا وَثَمَنُ فَتَخْرُجُ عَيْنُ الْمُغْضِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْعَذَارَى
فِي الْحَسَنِ.



(١) هُوَ رِكَاضُ الدَّبِيرِيِّ كَمَا فِي «اللسان» (ج ٩ ص ١١٦). ط

[٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لسلمي^(١) بن ربيعة^(٢): [الكامل]

خَلَيْتُ ثَمَاضِرُ غُزِيَّةً مَا خَشَلْتُ فَلَجَبَا وَأَفْلُكُ بِاللُّوَى فَالْحَلَّةُ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَتَّى قَرَنْتُ أَوْ مُنْثَلَا كُجَلْتُ بِهِ فَاتَّهَلْتُ
زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَتْنِي إِذَا أَتَتْ يَسْنُدُ أَتْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرِبْتُ بِدَالِكٍ وَهَلْ رَأَيْتُ لِقَوْمِهِ بِثَلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ ثَبَلْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا السَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْمَى لِمُطْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُسَاحٍ سَارِلَةٌ تَكْفَيْتُ وَفَارِسٍ سَهَلْتُ فَنَاتِي مِنْ مَطْلَعِهِ وَعَلْتُ
وَإِذَا الْغُدَارِي بِالْذُّحَانِ تَقَشَّتْ وَاسْتَعْجَلْتُ هَرَمَ الْغُدُورِ مَنَلْتُ
دَارَتْ سَارِقُ الْعُمَلَةِ مُعَالِقُ سَيْدِي مِنْ قَمْعِ الْمِيسَرِ الْجَلَّةِ
وَلَقَدْ زَانَتْ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَمَيْتُ جَانِبَهَا^(٣) الثَّلَاثِيَا وَالثَّنِي
وَصَفَحْتُ عَنْ دِي جَهْلَهَا وَرَقَذْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُجِبِ الْعَشِيرَةَ رَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجْمُ عَجْرَتِي رَحِمْتُ سَائِمَتِي عَلَى دِي الْخَلَّةِ

قال: وروى عن أبي زيد. مولاى الأحم بالحاء.

[٢٢٦] قال أبو علي: لمضلعة أمر شديد تضلع صاحبها؛ أي: تحميله للوقوع

والهزم الصوت؛ يريد صوت العليان. والمعلق يريد به القذاع التي يعلق بها الرهن^(١) والقمع الأسمه؛ واحدها قَمْعَةٌ. والعشر جمع عُشْرَاءٍ؛ وهي التي أتت عليها عشرة أشهر من حملها، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيامًا. والثأى: الفساد، وأصل ذلك الثأى في الحَزْوِ، وهو أن تحرم الحُرَّتَانِ فتصيرا واحدة، يقال: أثأيت الحزور إذا حَرَمْتَهُ وَرَأَيْتُ أَصْلَحَتْ. والأجم الذي لا رُمح معه. وأما الأحم بالحاء: فالأقرب، والحميم: القريب. والأغرل الذي لا سلاح معه والأكشف الذي لا ترس معه. والأميل الذي لا سيف معه، والأميل أيضا الذي لا يثبت على الحيل، قال الأعشى: [الحفيف]

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا غَوَاوِيرٍ فِي السَّهْلِ جَاءَ وَلَا عُسْرٍ وَلَا أَكْشَفَالٍ

(١) في «الأصمعيات» (طبع مدينة ليبيج سنة ١٩٠٢م) نسب هذه الأبيات إلى علياء بن أريم بن عوف [صواب هذا الاسم. علياء بن أرقم كتب في «المصادر» لأبي زيد (ص ١٠٤) و«اللسان» (ج ٢ ص ٤٠٧)]. ط

(٢) انظر: «التبعية» [٢٢]

(٣) في «الأصمعيات»: «وكفيت جانبيها». ط

(٤) المغالقة سهام الميسر، سميت بها؛ لأن بها يعلق الحظر وهو السبق الذي يراهي عليه من قولهم: خلق الرهن إذا لم يقلد على اقتكاكه. ط

[٢٢٧] قال أبو علي الميبل جمع أميبل، والعزاول جمع عوار، وهو الجبان والعزل جمع أعزل، ولأكحال جمع كحل، وهو - أيضاً - الذي لا يشت على الخيل مثل الأميل؛ هير أن الأميل الذي يميل إلى جانب، وكحل الذي يرول عن متن الفرس إلى كفه والحلة بالفتح: الحاجة، والحلة بالضم: الصداقة.

[٢٢٨] [شعر في إجابة المسألة، ونصر الطالب، وإن أصابتهم لعمه لم يظروا وإن ذهبت صبروا، وغير ذلك]

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال، أشدني رجل من بني فزارة: [السيط]

لا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتُهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتُ يَا قَوْمِ انْصُرُوا نَصَرُوا
وإن أصابتهم نعماء سابعة لم ينظروها وإن ماتتْهُمْ ضَرُوا
الكاسرون عظامًا لا جُبُوزَ لها والجابرون فأغلى الناس من جُزُوا
قلت: من يقول هذا؟ فقال الذي يقول [الطويل]

إذا تُبَيِّرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى وَفَكَّرْتُ بِدُنُوحِ النَّزَى وَالْكَوَاهِلِ
وإذا بُنِيَ مَسْجِدٌ جُئْتُ أَتَقِي سَهَا وَحُزْنُومَةً فِيهَا حِفَاطٌ وَنَائِلِ
وإذا لَا تُرُودُ الْعَيْنُ عَنَّا لِمَكْرَتِهِ وَلَا تَحْطُكُنَّ السُّرُوعُ الْمُوَائِلِ
وإذا يَسْجُدُ الْأَصْيَافُ عَنَّا مُحَوَّلَا إِذَا قَبِلَ أَيْتَنَ الْمُشْتَقَى بِدُمَائِهِمْ^(١)
إذا قَبِلَ أَيْتَنَ الْمُشْتَقَى بِدُمَائِهِمْ^(٢) أَتُشِيرُ إِلَيْهَا أَوْ رَأَى الضَّاسُ أَتْسَا
فأصيححت مثل التُّشْرِ تحت جِجَاحِهِ فَمَا بَلَغَ أَنْ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَأَقُوا^(٣)
كعفت الأدي ما جِشْتُ عَنْ خُلَعَانِهِمْ وَنَكُنْ قَوْمِي عَرُفُهُمْ سَفْهَانِهِمْ
تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَاحْتِيلَ بِالْعِنَى ثُمَّ قَامَ مُعْصَا مُنْصَاعِرَ كَأَنَّ الْمَحَاحِمَ عَلَى أَحْدَعِيهِ
ثم قام مُعْصَا مُنْصَاعِرَ كَأَنَّ الْمَحَاحِمَ عَلَى أَحْدَعِيهِ.

[٢٢٩] [علامة الأخوة، وذو الوجهين]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أشدنا أبو حاتم - ولم يسده - [الطويل]

(١) المشتقي بدماهم الملوك الأشراف، بن العرب يرعمون أن دماء الملوك تشمى من الكلب والحيل، قال المزدق:

من البدارميس اللدس دماهم شماء من الداء المعجبة والحيل ط
(٢) أتأقوا: ملثوا. ط

ثَوْدٌ غَدَوِيٌّ ثُمَّ تَرْغَمُ أَنْسِيَّ صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَاذِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّي رَأَى غَيْبِهِ وَلَكِنْ أَحْيَى مِنْ وَدِّي وَهُوَ غَائِبٌ
[٢٣٠] [أحب البلاد]:

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعُطُوهُ، قَالَ أَشَدُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ ثَلَبٌ [الطويل]
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا يُزْنَ مَشْعَجٍ إِلَيَّ وَسَلَمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا خَلُّ الشَّابِ ثَمَائِمِي^(١) وَأَزَلُّ أَرْضِ مَسَرِّ جِلْدِي تَرَائِمِهَا
[٢٣١] [ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً وذمّاً، ومعه أشعار في الحب
ولهيب حديث المحبوب].

وَأَشَدُّ أَيْضًا قَالَ أَشَدُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِحْوِي [الوافر]
مُسْقَمَةٌ يَحَاذُ الطَّرْفُ فِيهَا كَأَنَّ خَدَيْتَهَا سُكَّرُ الشَّيْبَانِ
مِنَ الْمُتَحَدِّثَاتِ لِقَمَرٍ شَوْهِ تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْخَنَابِ

[٢٣٢] وَأَشَدُّنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ فَرِيدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ: [الطويل]
وَكُنْتُ إِذَا مَا رُزْتُ مُنْعَدِي بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَذْنُو بَعِيدَهَا
مِنَ التَّحَوُّرَاتِ الْبَيْضِ وَذُ جَلِيدِهَا مَتَى مَا الْبَقُضْتُ أَخَذُونَهُ لَوْ تُعْبِدُهَا
[٢٣٣] وَأَشَدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي تَحْسِنِ الْحَدِيثِ

فِيثَنَا عَلِيُّ رَغَمِ الْحُسُودِ وَنَيْسَا حَدِيثٌ كَمِثْلِ الْمُنْكَ ثَبِيثٌ بِهِ الْحُمُرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الثَّيْبَ تُوجِي بَعْضَهُ لِأَصَحِّ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّه الْقُرُ

[٢٣٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَقَرَأْتُ فِي مَوَادِدِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ قَالَ:
أَشَدُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِي [الكامل]

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَنْسَقِفُهُ رَاعِي بَسِيحٍ تَتَابَعَتْ جَذْبَا
فَأَصَحَّ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحٍ هَيَّيْنَا زُبَا

[٢٣٥] وَأَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلِيُّ بْنُ الْعَاسِ الرُّومِيُّ، أَشَدُّ مَا الْبَاجِمُ، قَالَ: أَشَدُّ
عَلِيٌّ بْنُ الْعَاسِ لِنَفْسِهِ. [الكامل]

وَحَدِيثُهَا السُّحَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَصْغُرْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزُ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَلَئِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَذُ الْمَحْدُوثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتُهُرَّةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطَمِّنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

(١) روى في «اللسان» في مادة «رطم» بلادها بيّطت على تماثمي وتبيّطت؛ أي علفت، والتماثم: واحداً تميمية وهي حررات كان الأعراب يعلمونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام. والبيتان لرقاع بن قيس الأسدي ط

[٢٣٦] وأنشدنا بعض أصحابنا لنثر [مجرود لكامل]

وكان زُحُفٌ حديدٌ بها وقطع الرصاص كسبيس زهرا
وكان تحت لسانها هاروت يلفك فيه سخر
وتخال ما جمعت علي- ه ثيابها دها وعطرا
وكسائها برزذ الثور ب صما ووافق منك فطرا

[٢٣٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد من خط إسحاق بن إبراهيم لأعرابي: [الوافر]

أمرٌ مُجْتَبَاً عن بيت ليلي ولم أَلَمُّ به وبني العلليل
أمرٌ مجتبا وهواي فيه فطرني عنه مكسر كليل
وقلبي به مُقْتَنٍّ مهل لي إلى قلبي وساكبه سبيل
أؤمل أن أعل بشرب ليلي ولم أنهن فكيف لي العديل

[٢٣٨] وأنشدنا الأحفش لأبي علي نصير [المقارب]

عناك عدي بُميت الظن وضربت بالفود بخبي الكرب
ولم أر قتلت من قبيلة بعني ما خضنها ثلث حب
ولا شافد الساس إنسية يواك لها تذن من حب
ووخة رقيب علي سمه يسفر عنه غبون الركب
فكيف تهذس عن عاشق يودك لو كان كذا كلب
ولو مارج السار في حره حديثك أحمذ منها الذهب

[٢٣٩] [مرض الحبيب لمرض محبوبه، وأحسن ما سمع في القسم].

وأنشدنا ابن الأباري، قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء: [الطويل]

قد يشك ليلي مذ مرضت طويل ودعني لما لاقيت فيك همول
أشرب كأساً أم أنس بلسدة ويغجبي طبعي أغن كحيل
وتضحك سني أو تجف مدامي وأصبوا إلى لهو وأنت عليل
تكلت إذا نفسي وقامت قيامتي وغالت حياتي عند ذلك غول

[٢٤٠] قال أبو علي: ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر النخعي رحمه الله:

[الكامل]

بقيت وفري وانحرقت عن الخلا وأقيت أصيافي بوجه غبوس
إن لم أشن علي ابن هند عارة لم تحل يوماً من زهاب نموس
خيلاً كأمثال السعالي شرباً تغدو بيض في الكربة شوس
خمي الحديد عليهم فكانه لسمان يرق أو شماغ شوس

[٢٤١] [مساعدة من رزق مالا لإخوانه الفقراء]:

وأنشدني بعض أصحابنا: [الطويل]

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مال
رأى خلة منهم تُسدُّ بماله فسأهمهم حتى استوت فيهم الحال

[٢٤٢] [خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج]:

وحدثني أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، عن أبي الحسن المدائني، عن حدثه، عن مولى لعنسة بن سعيد بن العاصي، قال: كنت أدخل مع عنسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج، فدخل يوماً فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنسة، فأقعدني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب، فأخذ الخادم منه شيئاً فجاءني به، ثم جئ بطبق آخر حتى كثرت الأصناف، وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه شيء، حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما، ثم جاء الحجاج فقال: امرأة بالناب؟ فقال له الحجاج: أدخلها فدخلت، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن دمه قد أصاب الأرض، فجاءت حتى قعدت بين يديه، فمطرت فإذا امرأة قد أسست حنة الحلق ومعهما جارتان لها، وإذا هي ليلي الأخيلية فسألتها الحجاج عن نسائها فأنسبت له، فقال لها: باليلي، ما أتى بك؟ فقالت: إهلاك النجوم، وقمة الغيوم، وكلب البرد، وشدة الخند، وكنت لما بعد الرمد. فقال لها: صفي ما المصباح، فقالت: المصباح مغبرة، والأرض مفسخرة، والمرك مغلل، ودو العيال مختل، ولهاث للعل، والناس منسيون، رحمة الله يزوجون، وأصابتنا سيئون مبعجة مبلطة، لم تدع لنا هتاء، ولا زبعا، ولا عافطة ولا باطة، أذهبت الأموال، ومزقت الرجال، وأهلك العيال، ثم قالت: إني قلت في الأمير قولا، قال: هاتي، فأشأت تقول: [الطويل]

أحجاج لا يُقلل سلاحك إنها الـ مآيا بكف الله حيث تراها
أحجاج لا تُعطي المضاة مناهم ولا الله يُعطي للمعصاة مناهها
إذا حبط الحجاج أرضاً مريضة تشبع أقصى دائها قشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هر القناة سقاها
سقاها قرواها يشرب سجاله دماء رجال حيث مال حشاها
إذا سجع الحجاج يد^(١) كتيبة أخذ لها قبل النزول قراها
أخذ لها مسمومة فارسية بأيدي رجال يخلبون صراها
فما وعد الأبيكار والعون مثله بجسر ولا أرض يسجف تراها

(١) الرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد. ط

قال. فلما قالت هذا البيت قال الحجاج. قاتلها الله! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها، ثم التفت إلى عسبة بن سعيد فقال: والله إنني لأعبدُ للامر عسى ألا يكون أبداً، ثم التفت إليها فقال: **حَسْبُكَ**، قلت: **بني** قد قلت أكثر من هذا، قال: **حَسْبُكَ!** **وَيْحَكَ حَسْبُكَ!** ثم قال: يا علام اذهب إلى فلان فقل له: اقطع لسانها، فذهب بها فقال له: يقول لك الأمير. اقطع لسانها، قال: وأمر برحصار الحجاج، فالتفت إليه فقالت: **تَكَلَّنَكَ أُمْتُ!** أما سمعت ما قل، إنما أمرك أن تقطع لساني بالصَّعَةِ، فبعث إليه **يَسْتَشِئُهُ**، فاستشاط الحجاج غصبا وهم بقطع لسانه وقال: **اردها**، فمدا دخلت عليه قالت: كاد وأمانة الله بقطع بقولي، ثم أشأت تقول: [البسيط]

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا مَوْقُهُ أَحَدٌ إِلَّا الْحَلِيمَةُ وَالْمُسْتَفْزَرُ الصُّعَدُ
حجاج أنتَ شَهِدْتَ الْحَرْبَ بِنَ لِفِجَتْ وَأَنْتَ لِلْمَاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَبْقَدُ
ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال: اندربوا من هذه؟ قلوا: لا والله أبها الأمير، إلا أنا لم نر قط أفصح لساناً، ولا أحسن محاورَةً، ولا أملح وحها، ولا أزصر شفر منها! فقال هذه ليلى الأحيلى التي ماتت توبة الخفاجي من حمها! ثم التفت إليها فقالت: أشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة، قالت: **بعم أبها الأمير** هو الذي يقول: [التويل]

وَهَلْ تَنْكِبِينَ لَيْلَى إِذَا مَشَتْ قَبِيلَهَا زِفَامٌ عَلَى قَسْرِ النِّسَاءِ الشَّوَانِخِ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكُنْثُهَا وَكَمَا دَلَّهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحِ
وَأَغْبَطُ مَنْ تَنَلَّى مِمَّا لَا أُنَالَهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ طَائِحِ^(١)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَحْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ صَلَّيْ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَمَائِحِ
تَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَيْشَاةِ أَوْ زُفَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحِ
فقال: زبيديا من شعره يا ليلى، قالت: **هو الذي يقول: [التويل]**

خَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَةِ تَرْنُمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوْلَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لَا زَالَ رِيحُكَ مَاهِمَا وَلَا رَلَّتْ فِي حَضْرَاءِ غَضٍّ نَضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَسْرَعَتْ فَقَدْ رَابِنِي مِمَّا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَاسِي مِمَّا صَدُوهُ رَأَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ^(٢) الْيَقْعَ لَغَلِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ بَرَانِي بِصَبْرِهَا
يَقُولُ رَجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا نَلَى كُلِّ مَا شَفَّ السُّفُوسُ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ لَكَا وَيُخْنَعُ مِنْهَا نُؤْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنِّي مَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَامَا أَوْ عَلَيْهَا تُجُورُهَا

(١) روى الشطر الأخير من هذا البيت في ديوان لحماسة هكذا: «ألا كل ما قرَّت به العين صالح». ط

(٢) القور: جمع قارة وهي الجبل الصغير. ط

فقال الحجاج يا ليلى، ما الذي رآه من سُقورك؟ فقالت: أيها الأمير، كان يُلِمُّ بي كثيراً، فأرسل إليّ يوماً أني أتيتك، ويطير الخيُّ فأرصدوا له، فلما أتاني سَفَرْتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم ولرحوع، فقال: لله دَرُكُ! فهل رأيت منه شيئاً تَكْرِهيه؟ فقالت: لا والله الذي أسأله أن يصلحك، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد حُضِعَ لبعض الأمر، فأشأت تقول: [الطويل]

وذي حاجة قلنا له لا تُسَخِّبْها ليس إليها ما خبيث مَبِيلُ
لنا صاحبٌ لا يسمعي أن نخونه وأنت لأخرى صاحبٌ وحَلِيلُ^(١)

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئاً حتى هَزَقَ الموت بيني وبينه، قال ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن خرج في غداة له فأوصى ابن عم له إذا أتيت المحاصر من بني عَادَةَ فإدِ بأعلي صوتك: [الطويل]

هنا لله عها هل أبشر ليلة من الدُخْرِ لا يخزي إليّ خيالها
وأنا أقول [الطويل]

وعنه غماري وأحسر حاله فهِمَزْتُ عليها حاجة لا يسألها
قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن ماتَ بَاتِماً بَعِيْه، فقال: أشدنا بعض مَرَاتِك فيه، فأشدت: [الطويل]

لِئْسَكَ عليه من حماسة سَوْدَ بماء شَتُون العنرة المتحذر^(٢)
قال لها: فأشدنا، فأشدته: [الطويل]

كأن فتى الفتيان توبة لم يُبَحِّ قلانص بفخض الحصى بالكراكر^(٣)

(١) كذا في «الأغاني» طبع بولاق وبعض نسخ الأصل الخطية وفي الطبعة الأولى «حليل» بالحاء المعجمة. ط

(٢) في الطبعة الأولى «التبك العداري» وما أشبهها من «الكامل» للمبرد (ص ٧٣٢) طبع ليسج سنة ١٨٦٤م. وهذا البيت من قصيدة مطلعها
أعيسى ألا فابكي على ابن حمير
وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله: لعنه المحادر، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يتحرر به التصواب؛ فإن البيت الذي استدل إليه في لروم الألف وهو:

فتى لا تحطبه الرفاق ولا يرى سقدر عيالاً دون جار مجاور
من قصيدة أخرى لليلى أيضاً مطلعها
نظرت وركن من بوانة دوسا وأركن جسمي أي مظرة باظر
وعنها البيت: «كأن فتى العباد» إلخ. ط

(٣) الكراكر جمع كركرة، وهي روبر البعير الذي إد برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالفرصة كذا في «اللسان».

فلما فرغت من القصيدة قال محضر المقضي - وكان من جلساء الحجاج - من الذي تقول هذه هدا فيه؟ فوالله إني لأظنها كادية، فنظرت إليه ثم قات: أبها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لستره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه، فقال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه صبيًا، ثم قال لها: سلمي يا ليلي تُعطيني، قات: أعط فمثلك أعطى فأحسن، قل لك عشرون، قالت: رد فمثلك راد فأجمل، قل لك أربعمائة، قالت: رد فمثلك زاد فأكمل، قل لك ثمانون، قالت: زد فمثلك زاد فتمم، قل لك مائة، واعلمي أنها عثم، قالت: معاذ الله أبها الأمير! أنت أجود جودا، وأمجد مجدا، وأزرى زُندا، من أن تجعلها عثمًا، قال فما هي ويحك يا ليلي؟ قالت: مائة من الإبل برُعتها، فأمر لها بها، ثم قال: ألك حاجة بعدها؟ قالت: تدفع إليّ النابذة الجفندي، قال: قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها، فلع النابذة ذلك، فخرج هاربا عائداً بعد الملك، فأنعته إلى الشام، فهرب إلى قتيبة بن مسلم بحراسان، فأتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فماتت بقومس ويقال: بخُلوان.

[٢٤٣] [من مادة: رقد]

قال أبو علي: قولها: إحناف الحورم لا تريد. أحلفت الحورم التي يكون بها المطر فلم تأت مطر وكلت البرد شدته، وهذا مثل، لأن الكلام الشعر الذي يصب الكلاب والذئاب والرُفد المعونة، والرُفد العطية، ويقال: رَفَدْتُهُ مِنَ الرُّفْدِ وَأَرْفَدْتُهُ إِذَا أَعْتَهُ عَلَى ذَلِكَ، وقال الأصمعي: الرُّفْدُ بكسر الراء الفتح. والرُّفْدُ بالفتح مصدر رَفَدْتُهُ، والرُّفْدُ من الإبل التي تملأ الرُّفْد، وقال أبو عبيدة: الرُّفْدُ بفتح الراء لفتح، وأشد قول الأعشى: [لحيف]

رُبَّ رُفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْبَرِّ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَسْغَرٍ أَقْتَالَ^(١)

قال: والرُّفْدُ بالكسر المعونة، وروى لأصمعي: رُبَّ رُفْدٍ بكسر الراء. والعجاج: جمع فَعَجَ، والمج كل سعة بين شارين، كذا قال أبو زيد. وقولها: والعبرك مُعْتَلٌّ؛ أرادت: الإبل، فأقامت المبرك مكانها؛ لعلم المحاصب بحراً واختصاراً، كما قالوا: بهارَه صائم ولبله قائم. وقولها: وذو العيال مُخْتَلٌّ؛ أي: محتاج، والحلة الحاجة. وقولها: ولها لك للقلل أي: من أجل القلة. وقولها: مُسْتُونٌ؛ أي: مُفْجَطُون، والنسبة الفخط، والسُّون: القحوط. ومُجْجِفَةٌ: قاشرة

[٢٤٤] [من مادة: بلط]

وقولها: مُبْلِطَةٌ؛ أي: مُلْزِقَةٌ بِالْبِلَاطِ، والبلط: الأرض الملساء، وقال الأصمعي: أُنْطَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُنْطِطٌ إِذَا لَرِقَ بِالْأَرْضِ، وحكى يعقوب عن غيره: أُنْطَطَ فَهُوَ مُنْطِطٌ: وهو الهالك الذي لا يجد شيئاً

[٢٤٥] وقولها: لم تدع لنا هف ولا رُعباً؛ فالهف: ما يُتَّبَعُ فِي الصَّبَفِ، والرُّعْبُ: ما

(١) جمع قتل بالكسر: وهو لعدو. ط

نُتِحَ في الربيع. وقولها: ولا عَافِطَةٌ ولا مَافِطَةٌ أي: لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزه، والعافطة: الضائنة، والمَافِط: الضَّرَط، يقال: عَفِطْتُ تَعْفِطُ عَفْطًا إذا ضَرَطْتَ، فهي عافطة. والمافطة: الماعرة، والتَّفِط: العُطاس، يقال: تَفِطْتُ تَفِطُ إذا عَطَسْتَ، فهي مافطة.

[٢٤٦] [ما يُقال في وصف الرجل لا يملث شيئًا].

ومما يقال في هذا المعنى: ماله سَبَدٌ ولا سَبَدٌ أي: ماله ذو سَبَدٍ وهو الشعر، ولا ذو لَبَدٍ وهو الصوف؛ فمعناه: ما له شاة ولا عُر، وماله سارحة ولا رائحة؛ أي: ماله ماشية تَسْرَحُ أو تروح. وماله شاعية ولا راعية، والشاعية: الشاة، والراعية: الناقة؛ لأنه يقال لأصوات الشاء: الشَّاء، وقد ثَغَتْ ثَغْرًا، ولأصوات الإبل: الرُّعَاء، وقد رَغَتْ رَغْرًا، والعرب تقول: ما أَثَغاني ولا أَزغاني؛ أي: ما أعطاني شاعية ولا راعية، وما أَجَلَنِي ولا أَحْشَانِي؛ أي: ما أعطاني من جَلَّةٍ إبله ولا من حَوَاشِيه، والحواشي: واحدتها حاشية، وهي صغار الإبل. وماله دَفِيقَةٌ ولا جَلِيلَةٌ، والدَفِيقَةُ: الشاة، والجَلِيلَةُ: الناقة. وماله حائَةٌ ولا آتَةٌ، والحائَةُ: الناقة تحن إلى ولدها، والآتَةُ: الأمة تثر من شدة الحب أو من علة. وماله هَارِبٌ ولا قَارِبٌ، فالهارب: الصادر عن الماء، والقارب: الطالب للماء. وماله عَاوٍ ولا نَاحٍ؛ أي: ماله عم يغوي بها الدتب أو يَتَّحِمْهَا لِلْكَلْبِ، عَاوًا يعي عنه العاوي والناح فقد نفى عنه العنم. وماله جَلْعٌ ولا جِلْعَةٌ؛ أي: ماله جَدَى ولا عَنَاقٍ، وماله زَرْعٌ ولا ضَرْع. وماله قُدٌّ ولا قِنْفٌ، والقُدُّ: إنباء من جلود، والقِنْف: إنباء من حَشَبٍ، وماله أَقْدٌ ولا مَرِيشٌ، فالأقْدُ: السهم الذي لا قُدَّةَ له، وهي الريش، وجمعها قُدَد، والمَرِيش: الذي عليه الريش. وماله سَغَنٌ ولا مَغَنَةٌ؛ أي: ماله قليل ولا كثير، قال المرمر بن نُوَل: [الوافر]

ولا ضَبْمُهُ فَالْأَمِّ مِمِّهِ هَوْنٌ ضَبَاغٌ مَالِكٌ حَبِيرٌ مَضِي

أي غير يسير ولا قيس، قال أبو العباس: يدل هذا على أن المعنى القليل، والسُّعْر: الكثير.

[٢٤٧] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن الحكم، عن قُطْرُبٍ؛ قال: يقال: ماله سُعْرٌ ولا مَعْرٌ، فالسُّعْر: الوَكْدُ. والمَعْر: المعروف، وأنشد بيت النمر، وقد مضى في الباب، وماله دَرٌّ ولا عَقَارٌ؛ فالعَقَار: السحل وماله بَشَرٌ ولا جَحْرٌ؛ فالسُّعْر: الحياء، قال رهير [لكامل]

السُّعْرُ دُونَ الْمَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْحَبِيرِ مِنْ بَشَرٍ

[٢٤٨] [من أسماء للعقل]:

والجَحْر: العقل؛ وإنما سمي جَحْرًا؛ لأنه يَخْجُرُ صاحبه عن الفبيح. وماله أَثَرٌ ولا عَثِيرٌ؛ فالعَثِير: العبار، قال الشاعر: [الطويل]

أَثَرَنَ عَلَيْهِمُ عَثِيرًا بِالْحَوَافِرِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومعه أنه لا يعرفوا حلاً فينبين أثره، ولا فارساً فيغير الغبار فرسه. وماله جرس ولايس؛ أي: ما به حركة، فالجس ما يحس به، واليس من قولهم: أيسنت بالناقة إذا قلت لها: يس يس لتبثر وكسروا الباء ليكون على مثال حس. وقال أبو عبيدة يقال: قليم فلان فما جاء بهلة ولا بلة؛ فهنة مخرج، وبلة أدنى بلل من الحير.

[٢٤٩] من أخبار السبايا

وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم^(١): [المقارب]

وَلَمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ دَعَاؤَ الدِّي كُرُ أُنْجِيئُهُ
فَوَارِسَ مَا كُنَ حَشْرَبَهُ وَأَحْمَسَ مَا كُرُ يُنْدِيهِ

يصف نساء بني فليس الحياء، فأندهن وجوههن وحسرن رؤوسهن، فلما رأى بني عاصم أيقن أنهم قد استنقذون، فراجعن حياءهن مسترن وجوههن وعظمن رؤوسهن

[٢٥٠] حطبة مرثد الخير في الإصلاح بين سبع بن الحارث وميثم بن مثوب

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الخرموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال كان مرثد الخير بن يثكف بن يوف بن مغد بكرب بن مضرحي قتيلاً، وكان حدثنا على عشيرته مُحلاً لصلاحهم، وكان سبع بن الحارث أخو غلس - وعيس هو ذو جذن - وميثم بن مثوب بن دي زعيمين تبارعا الشرف حتى تشاحبا وحلف أن يقع بين حبيهما شرٌ يفاسي جذماهما، فبعث إليهما مرثد فحصرهما لتضج سهما، فقال لهما إن انتحط وانقطع البهجاج، واستحققت اللجاج، سيقمكما على شعاهوة في نوردها بوار الأصيله، وانقطاع الوسيلة، فتلافيا أمركما قبل ابتكاث العهد، وأنجلال العقد، ونشئت الألفة، وتباين السهمة، وأنتما في فسحة رافهة، وقدم واطمة، والمودة مثريه، ولقيا مفرصة، فقد عرفتم أنه من كان قتلکم من العرب ممن عصى النصيح، وحالف الرشيد، وأضغى إلى التقاطع، ورأتم ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صيور أمورهم، فتلافوا القرحة قبل تماقم الثاي وامتنعوا الداء وإعوار الدواء، فإنه إذ سبكت لدماء استحكمت الشخاء، وإذا استحكمت الشخاء نقصت عرى الإنقاء وشمل البلاء، فقد سبع أيها المدك، إن عداوة بني الغلات لا تيرثها الأساة، ولا تشيعها الرقاة، ولا تستغل بها لكفأة، والخسند لكاس، هو الداء الباطن، وقد علم بشو أبيما هؤلاء أنا لهم ردة إذا رهتوا وغيت إذا أجذبوا، وعصد إذا حاربوا، ومفرع إذا نجبوا، وإنا وإياهم كما قال الأول^(٢): [الطويل]

إذا ما غلوا قالوا أبوا وأثب وليس لهم عالي أم ولا أب

(١) انظر التنبيه [٢٢]

(٢) هو أوس بن حجر النخعي كما في ديوانه، مطبوع في سنة ١٨٩٢ م (ص ٢) ط

فقال ميثم: أيها الملك، إن من نص على أبيه الرعامة، وجذبته في المقامة. واستكثر له قليل الكرامة. كان قرفاً بالعلامة، ومؤبياً على ترك الاستقامة، وإنا والله ما نعتد لهم بيتاً إلا وقد نالهم منا كفاؤها، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا إليهم جزاؤها، ولا يتقياً لهم علينا ظل نعمة إلا وقد قويلوا شرواها، ونحن بنو فحل مفرم لم نعتد بها الأمهات ولا بهم، ولم نترعنا أعراق السوء ولا بياهم، فعلام مط الحدود وحز العيون. والجحيف والتصغر، والباؤ والتكبر؟ الأكثر عذد، أم لفص جلد، أم لطول معتد؟ وإنا وإياهم لكما قال الأول: [البسيط]

لا^(١) ابن عمك لا أفضلت في حسب غنى ولا أنت دنياني فتشروسي
ومقاطع الأمور ثلاثة: حزب مبيرة، أو سلم قريرة أو مداجنة وغميرة، فقال الملك: لا
تسبطوا عقل الشوارد، ولا تلعنوا العون القواعد، ولا تؤزثوا ببران الأحقاد ففيها المشقة
المتأصلة، والجائحة والأيلة، وعفوا بالعلم أنلاذ الكلام. وأيبوا إلى السبيل الأرشدو المنهج
الأقصد، فإن الحرب تقل برزج العرور، وتذير ملويل ولشور، ثم قال الملك [الطويل]
ألا هل أسى الأقوام بذلي تصبحة خبوت بها بني سينا وميشما
وقلت اغلما أن الشداير فافرت عواقبه لئلا والفل جزمما
فلا تفضح زلد المعقوق وأيقيا على الجرة القفساء أن تنهدما
ولا تجنيا حزنا تحر عليكما عواقبها يؤما من الشر أنما
فإن جاة الحرب للخير عرصة ثموتهم منها الدعاف المقتما
حذار فلا تشنبروها مابها شفاير فا الأسف الأثم مكنما
فقالا: لا أيها الملك، بل نقبل نصحت، ونطيع أمرك، ونطعمي النائرة، ونحل
الضغائن، ونثوب إلى السلم

[٢٥١] [الشحناء، الجذر، والجذم التخبط والتخبط]

قال أبو علي: قوله: تشاحنا، من الشحنا، وهي العداوة. والجذم: الأصل، قال
أوس بن حجر:

غزني تأوى^(٢) بأولادها لتهلك جذم تميم بن مر
وكذلك الجذر، وجذور الحساب مه، وقال أبو صمر الشيباني: الجذر بكسر الجيم.
وقال أبو بكر: التخبط: ركوب الرجل رأسه في اشر حاصة، قال أبو علي: ولم أسمع هذه
الكلمة من غيره، فاما التخبط بالميم: فالتكبر، وأشد يعقوب: [الكامل]

(١) لا. أود: لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التي بعدها

انظر. «اللسان» مادة «لوه» والتي لدى الأصمعي «لعدواني». ط

(٢) تأوى: تجميع. ط

يى وخطيب قوم قدّموه أمامهم ثقة به متخفط تباح^(١)

[٢٥٢] [الحقبة، والاستحقاق]

وقال أبو بكر يقال ركب الرجل هجاجة^(٢) إذا لح ومجك والاستحقاق: استعمال من الحقيقة أو من الحقائق، فأما الحقيقة فما يجعل فيه الرجل متاعه من خرّج أو غيره، وحقيقة الجمّل التي تكون وراء الرجل تحشى تب أو حشينا وقول نصيب في سليمان بن عبد الملك - رحمهما الله تعالى - : [الطويل]

أقول لركب فابليس لقيتهم فما^(٣) ذات أو شال^(٤) ومولاك قارث

قفوا حروما^(٥) عن سليمان بى لمعروفه من آل وذات^(٦) طالب

فبحوا فأتوا بالدي أنت أمه ولو سكتوا أثبت عليك الحفائب

من الحقيقة، والحقاق تريم تشد به لمرأة وسطها، والبريم: حيط فيه لوبان، وهذا مثل، إما أن يكون أراد أنه اخترم بالذجاج أر جعله في وعائه، والهوة الجوبة، والتوار: الهلاك وقال أبو زيد الأصيلة والأضل واحد والائتكاث الانتفاص، والائتكاث: واحدها نكت، وهو ما نقص من الأخبية والجمال ليعاد ثانية، ومنه: بشير من النكت والشهمة: القرابة، وراية، ماعمة، من الرافعية، ورويدة ثابتة.

[٢٥٣] [من مادة: ثرى]

ومثريه متصلة؛ مأخوذة من الثرى، وهو التراب الندي، يقال ثرى الثرات إذا بلله،

قال جرير: [الطويل]

ملا نوبسوا بيسي ويسككم الثرى فوال الذي يمني ويسككم ثرى

ويقال، قد ثرى بك، أي، كثرت بث، وثرى بثو فلان بى فلان، أي: صاروا أكثر

منهم. وأثرى الرجل ثرى إثراء إذا كثر ماله، وإبه لثمر الثراء والثروة جميعاً كثرة المال،

وقد تكون الثروة كثرة العدد ويشد بيت ابن ميس [ليط]

وثروة من رجال لو رأيتهم نفلت إحدى جهاز الجر^(٧) من أقر^(٨)

فالثروة ههنا كثر العدد ويروى: وثورة من رجال، وهم الذي يتوزون في الحرب

(١) يقال ناح في مثبته إذا تعامل. ط

(٢) في «اللسان» وركب فلان هجاجة غير مجرى. وهجاجة مينا على الكسر مثل قطام. ركب رأسه أهـ وبه يعلم ما هنا. ط

(٣) قفا: خلف. ط

(٤) الأوشال: مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تناق إلى المزارع ودات أو شال مجتمع ذلك الماء. ط

(٥) رواية «الكامل» للحميد: خبروني. ط (٦) ودان: اسم موضع. ط

(٧) الجر: اسم موضع. ط (٨) أقر: اسم جبل. ط

ومُعْرِضَةٌ مَمَكَةٌ، قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصِهَا؛ أَيُّ مِنْ جِيبِهَا وَنَاحِيَّتِهَا، يُقَالُ: قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ فَاذْبُوهُ؛ أَيُّ: قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصِهِ. قُلِ الْأَصْمَعِيُّ: صَارَ يَصِيرُ صَبْرُورَةً وَمَصِيرًا، وَالصَّبْرُورَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُزْجَعُ إِلَيْهِ. وَاسْتَفْحَالَ الدَّاءُ: اسْتَدَّاهُ؛ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَحْلِ. وَتَقْضَبَتْ: تَقَطَّعَتْ.

[٢٥٤] وَشَمِلَ الْبَلَاءُ: عَمَّ، وَشَمِلَ بِشَمَلٍ أَصَحَّ، وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ: شَمَلٌ يَشْمَلُ، وَأَنْشَدَنَا: [الخطيف]

كَيْفَ تُؤْمِي عَلَى الْمَرَاشِ وَلَمَّا نَشْمَلِ الشَّامَ حَارَةً شَمَوًا^(١)

[٢٥٥] وَالْأَسَاءَةُ: الْأَطْيَاءُ وَاحِدُهُمْ. أَسَى، قَالَ التَّبِيعُ: [الطويل]

إِذَا قَاسَهَا الْأَمْسِي السَّطَاسِيْ أَدْرَتْ عَيْشَتُهَا وَأَزْدَادَ وَهَيَا هُزُومُهَا

[٢٥٦] الْغَيْثَةُ: مَا سَالَ مِنَ الْجُرْحِ مِنْ مِدَّةٍ أَوْ قَيْحٍ. وَالْإِسَاءَةُ: الدَّوَاءُ. وَالرَّذَةُ: الْقَوْدُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَبْرُورًا بِغَدَاةٍ صِدْقٍ﴾ [القصاص: ٣٤] وَالرُّعَامَةُ: الرِّيَاسَةُ، وَيُقَالُ السَّلَاحُ وَهِيَ هَامَا الرِّيَاسَةُ، قَالَ لَيْدٍ: [لوازم]

تَطِيرُ عِدَاتُكَ الْأَشْرَاقَ شَفِيقًا قَرَّتْهَا وَالرُّعَامَةُ لِلْفُضْلَامِ

[٢٥٧] وَجَدَّيْهِ: عَابَهُ، وَفِي حَدِيثٍ^(٢) عَنْ أَبِي حَتْمَةَ: جَدَّبَ السُّمَرَ بَعْدَ حَتْمِهِ؛ أَيُّ: عَابَهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [الطويل]

مِثَالِكَ مَنْ خَذَ أَسْبَلَ وَمَنْطَقِي رَجِيمٍ وَمَنْ حَلَنِي نَعْلَلُ جَادِنَةٍ

[٢٥٨] وَالْمَقَامَةُ: الْمَجْلِسُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَجْلِسُ النَّاسُ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَهْلَهْلٍ

[الكامل]

نُبَشْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبْتُ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

[٢٥٩] [مِنْ مَادَّةِ: قَرَفَ، وَقَمَنَ، وَمَا يَشْبَهُ مَعْنَاهُمَا]

قَرَفًا؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا أَمْلَأَ قَرَفًا عَلَى فَيْسٍ؛ أَيُّ: حَلِيقًا، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: يُقَالُ: أَلْتِ قَرَفٌ مِنْ كَذَا، وَلَا يُقَالُ: قَرِيفٌ وَلَا قَرِفٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَلَقَ خَلَاقَةً، وَإِنَّهُ لَحَبِيرٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَدَّرَ خَدَارَةً، وَإِنَّهُ لَخَرِيٌّ وَخَرَى وَخَرَّ لِنَدَا، وَإِنَّهُ لَقَوِيٌّ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَمَنَ وَقَمَّ، وَإِنَّهُ لَعَمِي أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَيُنْتَى وَيَجْمَعُ، وَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ: يَحْسُو وَلَا يَحْسَى، وَإِنَّهُ لَخَجٌّ بِهِ وَخَجِيٌّ بِهِ، وَقَدْ خَجَجِي يَخْجِي خَجْجِي، وَلَا يُقَالُ: أَسْتُ حَجْجِي بِكَذَا وَلَا عَسَى. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَخْرَأَهُ وَأَغْسَاهُ وَأَقَمَّهُ وَأَحْجَاهُ وَمَا أَقَرَّه. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: أَفْعِلْ بِهِ: أَغْسِرْ بِهِ، أَقْرِفْ بِهِ.

(١) غارة شعواء فاشية متفرقة والبيت لابن قيس الرقيات كما في «اللسان» (ج ١٣ ص ٣٩١) وج ١٩ ص (١٦٤). ط

(٢) ذكره في «اللسان» وغيره مادة «جدب» من قول عمر - رضي الله عنه.

قال أبو علي: وقد روي عن غير طريق أن الأعرابي أتت قُرف بكدا وحجى بكذا، وهما صدنا جائرن. وقال أبو علي: ويقال قُرف عليه يقرِف قُرفاً إذا بَغى عليه، وقُرف فلان فلاناً إذا وقع فيه كأنه تفسره. وقُرفت القُرحة إذا فُشرتها، ويقال: تَرَكْتُهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْرِفِ الصُّنْعَةِ؛ أي: مَقْشِرِهَا، والقُرف القشر، والقُرف القشرة، والقُرقة القشرة، ولهذا سُمِّيَ هذا التَّابِلُ قِرْقَةً؛ لأنه لِحَاءُ شَجَرٍ، ويقال صَعَّ ثَوْبُهُ بِقُرْفِ السُّدْرِ. وقال الأصمعي: أَقْرَفَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ إِذَا دَانَى الْهَيْجَةَ فَهُوَ مُقْرِفٌ. ويقال أَحْشَى عَلَيْهِ الْقُرْفَ؛ أي: مُدَانَاةَ الْمَرَضِ. ويقال قُرف فلان بسوء فهو مُقْرِوفٌ، وَمَنْ قِرَفَتْكَ مِنَ الْقَوْمِ؛ أي: مِنْ تَشْتِهِمِ وَالْمُقَارَفَةُ: الْحِمَامُ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيُضِغَ جُنْبًا مِنْ قِرَافٍ خَيْرَ احْتِلَامٍ» ويقال أَقْرَفَ إِذَا اكْتَسَبَ. وَلِقُرُوفِ الْأَوْعِيَةِ، وَاحِدُهَا قُرف وَشُرُوَاهَا: مِثْلُهَا وَالْمَطُّ وَالْمُدُّ وَالْمَثُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

[٢٦٠] وَالْحَرَرُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّحْلُ إِلَى أَحَدٍ فَرَضِيهِ، يَقَالُ لَهُ لَيْتَ حَارَّزَ لِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مُؤَخَّرَ عَنْهُ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ نَظَرُهُ وَأَشْدَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ [الرَّحْر]

إِذَا تَحَارَّزْتُ وَمَا لِي مِنْ خَرَفٍ
أَلَمْ يَسْتَبِيهِ أَلْوَى بِجَيْدِ الْمُسْتَطِيرِ
شَيْءٌ كَسَرَتْ الْمَبِيسَ مِنْ عَيْرِ عَوْرٍ^(٢)
أَخْلَجِلُ بِ حُمَلَتْ مِنْ حَبَرٍ وَشَرٍ

وقال أبو عبيدة: الحميم: التَّكْبِيرُ

قال أبو علي: حدثنا بعض مشايخنا، عن أبي العباس أحمد بن يحيى، أنه قال: يلعبني أنه قيل للأصمعي قال أبو عبيدة الحميم الكبر، والبأؤ الكبر، قال أما البأؤ فتعني، وأما الجعيف فلا.

[٢٦١] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ؛ قَالَ قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ: أَتَقُولُ فِي التَّهْدِيدِ أَتَرَقُّ وَأَزْعَدُّ؟ فَقَالَ لَا، لَسْتُ أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَرَى الْبَرَقَ أَوْ أَسْمَعَ الرِّعْدَ، فَعَلْتُ: هَذَا قَالَ الْكَمِيتُ: [مَجْرُوهَ الْكَامِلِ]

أَبْرَقُ وَأَزْعَدُّ يَا بَرِي — د ف م وَجِبْدُكَ لِي بِضَمِّ سَائِرِ
[مَنْ مَادَّة: بَرَقَ، وَرَعْدًا:]

فَقَالَ: الْكُمَيْتُ جُزْمَانِي مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَالْحُجَّةُ الَّذِي يَقُولُ [الطَّوِيلُ] إِذَا جَارَزَتْ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَبِيَّةً نَقُلُ لَأَسِي قَابُوسَ مَا بُشِيتَ فَارْعَدُ

(١) رواه مسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨)، والنسائي في الكبرى، والبيهقي في الكبرى (٢١٤/٤) بالفاظ. وقد أطلت النسائي في سرد طرقه وبيان الاختلاف فيها؛ فانظر «الكبرى» له (١٧٦/٢-١٩٥).

وهو في اللسان وغيره مادة «قرف» باللفظ المذكور عند الفلاني

(٢) جاء في «اللسان» (ج ٧ ص ١٩) ما نصه «قال ابن بري هذا الرجل يروي لعمر بن العاص؛ قال وهو المشهور، ويقال: إنه لأرطاة بن سبية تمثّل به عمرو - رضي الله عنه» اهـ. ط

فأتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من الرُعْد والرُق؟ فَعَلَبَ السماء؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقلت: فَمَنْ التهَدَد؟ قال: رَعَدَ وِبَرَقَ وأَزَعَدَ وأَبَرَقَ، فأجاز اللغتين جميعاً، وأقبل أعرابي مُخْرِم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد: دعني أنا أعرف سؤاله منك، فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَت السماء وِبَرَقَتْ أو أَرَعَدَتْ وأَبَرَقَتْ؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أَمِسَ الجحيف تُرِيدُ؟ - يعني التهَدَد - قلت: نعم، فقال أقول: رَعَدَ وِبَرَقَ وأَزَعَدَ وأَبَرَقَ

[٢٦٢] ونَحْزُونِي تَهْزُونِي وَتَسْؤُسْنِي، وقال يعقوب: خَرَوْتَه. قَهْرَتَه. والمُذَاجَاة: المُسَاثَرَة، قال الأصمعي: دَجَا السِّلْ يَذْخُو دَ السِّلْ كُلُّ شَيْءٍ، وأنشد غيره: [الطويل]
فما شَبَّهَ عمرو^(١) عَيْرَ أَعْتَمَ فاحِرٍ أَسَى نَذْجَا الإِسْلَامَ لَا يَنْحَافُ
يعني: أَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ. وقال بعض العرب: ترى الخُصَارَى الضُّفَرُ يَنْتَبِشُ رِيشَهَا، فإذا سَكَنَ رُوعُهَا دَجَا رِيشَهَا، أي: رَكِبَ نَفْسَهُ بعضاً وقيل لأعرابي: بأي شيء تَغْرِفُ حَنْفَ الشَّاةِ؟ فقال: بَأَن يَنْتَبِشُ حَاصِرَتَاهَا وَتَذْخُرُ شَعْرَتُهَا وَتَحْشَفُ خِيَاؤَهَا
[٢٦٣] [من مادة: غفر]

وقوله: غَفِيرَة: أي: غُفْرَان، والعرب تقول: ليست فيهم غَفِيرَة؛ أي: لا يَغْفِرُونَ، ويقال: جاءوا جَمًّا غَمِيرًا والجَمَاءُ الغَمِيرُ والغَمَرُ رُثِيرُ الثوب، والغَمَرُ: الشعرُ الذي على ساق المرأة، والغَمَرُ: مَرِلٌ من مَرِل الغمر، كتبها مسكّة الغاء مفتوحة العين. والغَمَرُ: وَلَدُ الأَزْوَية، والجمع أغمار، والمعارة: السحابة تراها كأنها فوق السحابة، والبعارة: الجلدَةُ التي تكون على رأس القوس في الحرِّ يَخْرِقُ عُنْبَهَا لَوْنُهُ، والبعارة: خِرْقَةٌ تلبسها المرأة تحت مَقْتَعَتِهَا تُوقِي بها الحمار من الدُّخَانِ، ويقال: غَمَرَ الرجلُ يَغْمَرُ غَمْرًا إذا تَرَأَّى من مرضه، وغَمَرَ إذا نَكَسَ، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

حَلِيلِي إِنْ الدَّارَ غَمَرَ لِيَدِي الهوى كما يَغْمَرُ المَخْمُومُ أو صاحبُ الكَلَمِ
وَعَمَرَ الجُرْحَ يَغْمَرُ غَمْرًا إذا فَسَدَ، وَعَمَرَ الرجلُ المَتَاعَ في الوَعَاءِ يَغْمَرُهُ غَمْرًا، ويقال:
اضْبَعُ ثَوْبَكَ بالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْمَرُ لِلْوَسْخِ: أي: أعطى له.
[٢٦٤] وقال الأصمعي: شَطَطَتِ العُقْدَةُ عَقْدَتُهَا، وَأَشْطَطَهَا: حَلَلَتْهَا

[٢٦٥] أما قوله: وَلَا تُلْقِحُوا العَوْنَ؛ وإنما هو مَثَلٌ، وأصله في الإبل، يقال: لِقِحت الناقة إذا حَمَلَتْ وأَلْقَحَهَا الفَحْلُ، ثم صرَبَ دَسْتُ مَثَلًا للحرب إذا اشْتَدَّتْ والعَوْنُ: جمع عَوَان وهي الثَّيْب، يقال للحرب: عَوَانٌ إذا كانَ قَدُ قُوَّتِهَا مرة بعد مرة. وتَوَزَّوْا: تَذَكَّرُوا،

(١) في «اللسان» (ج ١٨ ص ٢٧٣) «كعب». ط

(٢) الشاعر هو المزارع القعسي كما في «اللسان» مادة «عمر» وبعد البيت

قفا فاسألا من مَرِل الحمي دَمَّةً وبالأبرق البادي ألما على رسم ط

قال أبو زيد: يقال: أَرَّ نَارَكَ تَأْرِيَةً؛ أي: غَطَّهَا، وَغَمَّهَا تَغْمِيَةً مثله، وكذلك دَكَّ بَارَكَ تَذْكِيَةً؛ أي: أَلْقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعَرًا لَتَهْيِجَ، واسمُ السَّيِّ يُنْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ. الذُّكْيَةُ، وَأَرْثُ نَارَكَ تَأْرِيَتْ مثله، واسمُ مَا تَوَرَّثَ بِهِ النَّارُ الْإِرَاثُ وَالْأَكِيلَةُ: الشُّكْلُ. والجائحة: الاستئصال، أنشدني أبو بكر [الكامل]

لَهِيَ الْأَكِيلَةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ حَوْوَلَتِي وَهِيَ الْأَكِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا
وَالْأَكِيلُ: الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ: [الطويل]

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِنِي لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْغُيُومِ أَلَيْلُ
أَيُّ أَنْبِيَاءٍ وَيُقَالُ: سَمِعْتُ أَيْلَ لَمَاءٍ وَحَرِيرَةٍ وَقَسِيهِ: أَيُّ صَوْتِ جَزْزِيَةِ وَالْأَنْلَادِ.
الْأَثَارُ: وَاحِدُهَا. بَلَدٌ - وَكَذَلِكَ الثُّبُوبُ: وَاحِدُهَا نَذْتُ وَالْخَنَارُ وَالْخَسِرُ وَالْمُغْلُوبُ.
الْأَثَارُ، وَالذُّغْسُ: الْأَثَرُ وَالْعَادَرُ الْأَثَرُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ [الطويل]

أَرَا جَمْعَهُمْ بِالْبَابِ إِذَا تَذَقُّوْنِي وَبِالظُّهْرِ مَنِي مِنْ قَرَأِ السَّابِ عَادَرُ
[٢٦٦] وَالزُّنُوحُ السَّحَابُ الَّذِي تَنْعِزُهُ الرِّيحُ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. لَا يَقَالُ زُنُوحٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُفْرَةٌ وَيُقَالُ الْفَنَّةُ. وَالذَّلُّ: الدَّلَّةُ. وَالْفَقَاءُ:
الْمُتَقَوِّمُ. وَتَقَوُّهُمْ تَسْقِيهِمُ الْفَوَاقِ، وَالْفَوَاقُ مَا بَيْنَ السَّحَابَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَخْلُبُ خَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ
يَخْلُبُ أُخْرَى. وَالْمُقَشَّمُ وَالْمُقَشَّبُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَخْلُوطُ وَلَا تَنْسَبُوهَا: مَثَلٌ؛ أَيُّ لَا تُخْرِجُوا
سَيْبَتَهَا، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا خَفَرَتْ؛ يَرِيدُ لَا تُبَيِّرُوا الْحَرْبَ وَمُكَشَّمٌ مَقْطُوعٌ
[٢٦٧] وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لَأَبِي الْعَمَيْثِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَالِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ
[الطويل]

لَقِيْتُ ابْنَةَ السُّهْمِيِّ رَيْسَ عَن عُفْرِ وَخَرَجَ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ
وَرَنَا وَإِيَّاهَا لِحَتْمٍ مَبِيتًا جَمِيعًا وَسَيَرَانَا مُعَدُّ وَدَوَقَتْنَا
[٢٦٨] قَوْلُهُ: عَن عُفْرِ عَن بُغْدَا، أَيُّ نَعْدَ حِينَ، يَقَالُ: مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَن عُفْرِ؛ أَيُّ: بَعْدَ
حِينَ. حَرَامٌ؛ أَيُّ: مُخْرَمُونَ مُسْنَى عَاشِرَةَ لِعَشْرِ: يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةٍ عَرَفَةٍ وَهُوَ مُسْنَى
عَاشِرَةَ الْعَشْرِ. وَقَوْلُهُ: حَتْمٌ مَبِيتًا، يَقُولُ: مَبِيتٌ أَسَاسٌ بِالْمُرْدَلِغَةِ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ. وَسَيَرَانَا:
أَيُّ سَيَرِي أَنَا مُعَدُّ؛ أَيُّ: مُسَرَّعٌ، وَسَيَرُهَا دَوَقَتْرٌ؛ أَيُّ: دَوَقَتُورٌ وَسَكُونٌ؛ لِأَنَّهُ يُرَفَّقُ بِهَا.
[٢٦٩] [مَا قَبِلَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ] وَأَشْدُّهَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: أَنْشَدَنَا
أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِيرٌ إِذَا تَرَخَّثَ دَارٌ وَخَسَّ خَسِيرٌ
أَكَابِدُ هَذَا اللَّيْلِ حَتَّى كَأَسْمَا عَلَى سَجَمِهِ الْأَ يَغُورُ يَمِينُ

(١) فِي «اللسان» مَادَّةُ: «أَلَّ»: عَلَى الْأَكِيلَةِ... وَلِي الْأَكِيلَةُ. ط

فوالله^(١) ما فارقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ ولكن ما يُقْضَى فَنُوفَ يَكُونُ
[٢٧٠] وقرأت على أبي بكر لَحْدُوح بن خُنْدُج [البسيط]

في ليل صُول^(٢) تنأى الغرَضُ والطُول
لا فارقَ الصُّبْحُ كُفِّي إن طِعِزْتُ به
لساهرٍ طال في صُولٍ تَمَلُّمُهُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحُ قَدْ لَاحَتْ مَحَابِلُهُ
لَيْلٌ تَخْبِيرُ مَا يَنْخَطُ فِي جَهْدِ
تُجُومِهِ زُكُودٌ لَيْسَتْ سِرَائِلُهُ
ما أَقْدَرُ اللَّهَ أَنْ يُذَيِّعَ عَلَى شَخِيحِ
اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا

[٢٧١] وَأَشْدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَشَارِ: [الطويل]

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَرْخَرُجُ
أَصْلُ السَّهَارِ الْمَعْنِيَرُ طَرِيقُهُ
وَمَا عَلَيَّ اللَّيْلُ حَنِي كَانَهُ
بَلْبَلِي مَوْصُولٌ مَعَا يَنْتَرَحِرُجُ

[٢٧٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَحْسَنُ عَدِيٍّ س لِرَقَاعٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ [الكامل]
وَكَاكَ لَيْلِي حِينَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ
وَلِبَعْضِهِمْ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [السريع]

مَا لِنَجُومِ اللَّيْلِ لَا تَغْرُبُ
زَوَاكِدُ مَا غَارَ فِي غُرْسِهَا
كَأَنَّهَا مِنْ خَلْفِهَا تُجَذُّ
وَلَا مِمَّا مِنْ شَرْفِهَا تُوَكِّدُ

[٢٧٣] [العللة في طول الليل]: وقد ذكر المرردقُ العللةَ في طول الليل؛ فقال: [الطويل]
يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطُلْ
وَلَكِنْ مَنْ يَنْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ

[٢٧٤] وَقَالَ بَشَّارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى: [الرملي]

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ
وَأَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا
وَسَمِي عَمِي الْكَزَى طَيِّفَ أَلَمِ
خَرَجْتَ بِالصَّمْتِ^(٣) مِنْ لَا وَتَعَمُ
أَنْسِي بِمَا عُبِدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمِ
نَفْسِي بِمَا عُبِدَ عَنِّي وَاعْلَمِي

(١) كذا في بعض النسخ المحفوظة المحفوظة بدار الكتب؛ وفي الطبعة الأولى: «والله». ط

(٢) صول: اسم مدينة في بلاد الحزر في سواحي باب الأبواب وهو الدرسة؛ كذا [قال] باقوت هي «معجمه» وذكر الأبيات ط

(٣) في الأصول التي بأيدينا: «خرجت بالصمت» وما أشتاء عن «الأهاني» (ج ٣ ص ٢٧) طبع بولاق. ط

إِنْ فِي بُرْدِي جَنَمًا حَلَا لَوْ تَسَوَّكَاتٍ عَلَيْهِ لَأَتَهَدَّمَ
 خَشِمَ السُّعْبُ لَهَا فِي عُثْقِي مُوَصِّعُ الْخَائِمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
 [٢٧٥] وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيٌّ بِنِشَامٍ فِي هَذَا مَعْنَى، أَنَشِدَنِي ابْنَهُ أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ. [السريع]
 لَا أَطْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا ادْعَى أَنْ يَجُومَ اللَّيْلُ لَيْسَتْ تَعُورُ
 لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ضَالٌّ وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ
 [٢٧٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَدِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلَيْفٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 بَكْرٍ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَزَّازُ، قَالَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ يَسْتَشْدِنِي كَثِيرًا شِعْرَ خَالِدِ الْكَاتِبِ، فَأَنَشِدُهُ،
 فيقول: مَا صَبَحَ شَيْئًا، ثُمَّ أَنَشِدَنِي يَوْمًا لَهُ: [المضارب]

رَقِذْتُ وَلَمْ تَزُتْ لِلْمَاضِرِ وَلَيْلُ الْمَحْبَبِّ مَلَا أَحْرَ
 وَلَمْ تُذِرْ بِمَعْدٍ دَهَابَ الرِّقَا دَمَا صَنَعَ الدَّفْعُ مِنْ بَاطِرِي
 فقال: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَذَمَّنَ الرُّمِيَّةَ حَتَّى أَصَابَ الْعَرَّةَ^(١)

[٢٧٧] وَأَنَشِدُنَا بَعْضُ أَصْحَابِ لُحَلِيِّ بْنِ الْعَلَّاسِ لِرُومِيٍّ فِي طُولِ الدَّيْلِ [الحصيف]
 زُتْ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الذَّهَرُ طُيُولًا قَدْ تَبَهَّى فَلَيسَ فِيهِ مَرِيدُ
 ذِي سَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ تُجُومُ الشَّيْبِ بَيَّتَتْ تَرُولٌ يَكُونُ تَرِيدُ
 [٢٧٨] وَلَسَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي طُولِ الدَّيْلِ [محروء الرجز]

بِالْيَيْلِ مِنْ بَا أَلْدُ أَلَاءُ عُنْتُكَ عَمْدُ
 بِالْبَلِّ بَوْتُ لَقَى الدِّي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجْدُ
 قُسُطُوسٌ مَسْرُ طُوسِيكَ أَوْ سُلُوفٌ مِمَّاكَ الْفَقْدُ
 أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ نَشْكُو الدِّي لَا تَجْدُ
 وَقَفْتُ عَلَيْهَا بَاطِرِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا السُّهْدُ

[٢٧٩] [من أمثال العرب]

قَالَ أَبُو زَيْدٍ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ لَهَا «حَنَاءُ حَيْرٍ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ»^(٢)؛ أَي: نَتُّ تَلَرَمِ
 الْبَيْتِ تَحْنًا فِيهَا بَعْضُهَا حَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ سَوِيٍّ لَا حَيْرَ فِيهِ قَالَ وَيُقَالُ لِلرَّحْلِ إِذَا وُلِدَتْ لَهُ
 جَارِيَةٌ «هَيْثَا لَكَ الْمَاجِدَةُ»؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرْوُجُ بَنَتَهُ بِأَحَدٍ مَهْرَها إِبْلًا إِلَى إِبِلِهِ فَتَنْفُجُهَا. قَالَ
 وَيُقَالُ «أَصَبْتُ الْقَوْمَ إِصَابًا» إِذَا تَكَلَّصُوا وَصَاحَ بِعَصَبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَضْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ
 إِضْبَاءً فَهُوَ مُضْبِئٌ إِذَا كَثَمَهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ضَبًّا مَهْرٌ ضَبٌّ إِذَا لَبِثَ بِالْأَرْضِ، قَالَ
 الْأَعَشَى: [البسيط]

(١) يَهَامِشُ بَعْضُ النُّسَخِ: لَعَلَّهُ. الثَّعْرَةُ لِتُؤَافِقَ الْعَمَلُ. ط

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ» لِلْمِيدَانِيِّ «حَنَاءُ صَدَقَ حَيْرٍ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ». ط

أَفْوَى لَهَا صَائِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ^(١) لِللَّحْمِ قَذْفُ خُضِي طَالَمَا حَشَعَا
[٢٨٠] قَالَ. وَأَشْدَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَاسِ بْنِ الْأَحْفِ. [الحميف]

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ خَبُولِي أَعْيَسُو فِي عَلَى اللَّيْلِ حَنِينَةً وَاتَّجَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ السَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ السَّهَارَا
[٢٨١] وَأَمَلِي عَلَيْنَا الْأَحْمَشُ، وَقَرَأْنَاهَا عَمْرُ بْنُ الْأَبَارِي لِسُونَدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ: [الرميل]

وَإِذَا مَا قُلْتُ لَسَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مَعَهُ فَرَجَعَ
يَسْخُتُ اللَّيْلُ نَجْوًا طَلُفًا فَيَوَالِيهَا تَطْبِيشَاتُ النَّسِيعِ
وَيُرْجِيهَا عَلَى إِسْطَانِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ
[٢٨٢] [مَا جَرَى لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَمَوْعِظَةُ فِي الْمَوْتِ وَسُوءُ الْخُلْفِ

وَالزَّوْاجِ:]

وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ
عَدِّ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَنَسٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: عَاشَ الْأَوْسُ مِنْ حَارِثَةِ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكُ،
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْحَرْزَجِ حَمْسَةٌ عَمْرُو وَعَوِيلٌ وَجُثْمٌ وَالْحَارِثُ وَكَعْبٌ، فَلَمَّا خَضِرَ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ: قَدْ كُنَّا بِأَمْرِكَ بِالْثُرُوحِ^(٢) فَمِنْ شَهَابِكَ مِمَّنْ ثُرُوحٌ حَتَّى حَصَرَكَ الْمَوْتُ، فَقَالَ الْأَوْسُ لِمَ
يَهْلِكُ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكٍ، وَإِنْ كَانَ الْحَرْزَجُ دَاغِدًا، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ وَلَدٌ، فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ
الْعَدَقُ مِنَ الْجَرِيمَةِ، وَالنَّارُ مِنَ الْوَشْمَةِ، أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ نَسْلًا، وَرَحَالًا يَنْسَلُ يَا مَالِكُ، الصَّيَّةُ
وَلَا الدِّيَّةُ، وَالْجَنَابُ قُلُوبَ الْعِمَامِ، وَالتَّحْنُتُ لَا تَنْتَدُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَشَرُّ شَارِبٍ
الْمُسْتَنْفُ، وَأَفْنَحُ طَاعِمِ الْمُفْتَنِّ، وَدَهَابُ الْمَعْرِ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الظَّرِّ، وَمِنْ تَكْرَمِ الْكَرِيمِ،
الدَّفَاغُ مِنَ الْحَرِيمِ، وَمَنْ قُلْ دَلْ، وَمَنْ أَمْرٌ قَسْ، وَخَيْرُ الْبَعَى الْقَاعَةُ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الصَّرَاعَةُ،
وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ، فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَدِدْكَ لَكَ فَلَا تَنْظُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاضِرٌ، فَكَلَاهُمَا
سَيْنَحِيرٌ، فَإِنَّمَا تَعْرِ مِنْ تَرَى، وَيَعْرِكَ مِنْ لَا تَرَى، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا،
وَلَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ مُسْتَرُونَ. الشَّرِيفُ الْأَبْلَجُ، وَالنَّيِّمُ الْمُغْلَهَجُ، وَالْمَوْتُ الْمُعَيَّتُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ
لَكَ هَيْبَتٌ، وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ، لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ، وَشَرُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخُلْفِ، وَكُلُّ
مَجْمُوعٍ إِلَى تَلَفٍ، حَيْثُكَ إِلَهَكَ! قَالَ: فَتَشَرَّ اللَّهُ مِنْ مَالِكٍ بَعْدَ سِيِّئِ الْحَرْزَجِ أَوْ بَحْوِهِمْ.

[٢٨٣] [مَنْ إِيمَانُ الْعَرَبِ الَّتِي أَقْسَمَتْ بِهَا]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُهُ: فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ الْعَدَقُ مِنَ الْجَرِيمَةِ؛ الْعَدَقُ. الشُّخْلَةُ نَفْسُهَا
بَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْعَدَقُ الْكَبَسَةُ وَالْجَرِيمَةُ الثَّوَابَةُ وَالْوَشْمَةُ هِيَ الْمَوْثُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ؛
يُرِيدُ بِهِ: قَدْخَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ النَّازِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْعَرَبُ تُقَسِّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فَتَقُولُ: لَا وَالَّذِي

(١) معتحص: متخذ فيها أمحوصًا، والأمحوص من محتم الطائر ط

(٢) بالأصول: الترويح ط

أخرج العذق من الجريمة، والمار من الوثيمة، لا فعلت كذا وكذا ومن أيمانهم لا والذي شقهُنَّ خمساً من واحدة؛ يَغْتُونُ الأصابع، ويقولون لا والذي أخرج قاتبةً من قوب، يعنون قَرْحاً من بيضة^(١) ويقولون لا والذي وجهي رمم بيته أي قصده وجذاه والبئسل الشجعان؛ واحدهم بامل، والبئسة بشجاعة، قال العراء الباسل الذي حرّم على قرنه الدنوء منه لشجاعته أي لشدته؛ لأنه لا يُفهل قرنه ولا يُمكنه من لدنومه، أجد من التسل وهو الحرام وقال غيره الباسل الكربة المَطْر، وإنما قيل للأسد بامل، لكرامة وجهه وفجحه، يقل ما أنسل ونجة فلان، قال أبو ذؤيب [الطويل]

فَكُنْتُ دُنُوبَ الشَّرِّ لَمَّا تَسَلْتُ وَسُرَيْتُ أَكْمَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَسَلْتُ: قطع منظرها وكزها، وقد شيعها أبو بكر بن الأنباري: قال الأصمعي. الباسل: المَرء، وقد تسل الرجل يتسل سالة إذا صار مَرءً. والمُسْتَقْ: المُسْتَقْصِي، يقال: استشف ما في إنبائه واشتف إذا شرب الشفافة، وهي التقيّة تبقى في الإنباء والمُتَقَف: الأحد بعجلة، ومنه سمي القفاف^(٢) وأمر: كثر عدته، يقال أمر الثوم يأثرون إذا كثر عددهم، قال لبيد [السيط]

تَعْلُوهُمْ كُنُما بِشَوِي لَهْم سَلَفٌ بِالْمَشْرِعِي وَلَوْلا ذاك قَدْ أَمَرُوا

[٢٨٤] وأشدوا أبو زيد:

أَمْ جَوَارِ حَسَنُها غَبِرَ أَمْرُ

صَوُّها نَسْها. وأمر المال وعبره، يأمر أمرة وأمرًا إذا كثر، قال الشعر [لمسرح] والإثم من شَرٍّ ما يُصَال به والبير كالمينب سنّته أمر [تفسير] ﴿وَلَئِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]، وشيء من أمثال العرب [ويقول في مثل في وجه مالت بغرف أمرته، وأمرته أي نماء وكثرته، وقال الله تعالى ﴿وَلَئِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]؛ أي كثريها، وقال أبو عبيدة: يقال حَبِرُ المال سَكَّة مَأْبُورَة، أو مُهَرَّة مَأْمُورَة، فلما مورة لكثيرة الولد، من أمرها الله أي كثريها، وكان ينبغي أن يقال مَأْمُورَة، ولكنه أتبع مأبورة. والسكّة السطر من السحل، وقال الأصمعي. السكّة الحديدية التي يُفدح بها لأرضون. والمأبورة. المضلحة، يقال: أهرت النخل أبره أبرًا إذا لُقِحت وأصلحته. وقد قرئ: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ على مثل فعلنا^(٣) أحبرنا القالي، عن ابن كيسان أنه قد يقد أمره بمعنى أمره يكون فيه لعتان، فعل

(١) انظر: «التنبيه» [٢٤]

(٢) قوله ومنه سمي القفاف: هو كما في «القاموس» و«النسب» الصغير في يقف الدراهم: أي يسرقها بين أصابعه. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٥].

وَأَقْل. وَتَعَزُّ: تَغْلِبُ، وَيُقَالُ: عَزَّ مَلَانٌ فَلَانًا عَزًّا وَعَزُّ يَمِزُّ عِرًّا وَعِرَّةٌ مِنَ الْعِزِّ. وَعَزَّ عَلَى أَهْلِهِ عَزَازَةً، مِنَ الْعِزِّ. وَالْمُعْلَهَجُ: الْمُتَشَابِهِي فِي الدُّنَاءَةِ وَاللُّؤْم. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: هُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَأَبَاهُ. وَالْهَيْبَةُ: الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ، قَالَ طَرَفَةُ: [المديد]

الْهَيْبَةُ ^(١) لَا فَوَازَ لَهُ وَالْثَّيْبُ ثَبِثَهُ قِيَمُهُ
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبْيَارِيِّ يَرْوِيهِ. قِيَمُهُ

[٢٨٥] [مَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلٍ وَزَوْجَتِهِ مِنْ مَلَاخَاةٍ وَمُشَاتِمَةٍ، وَوَصَفَ كُلُّ مَنِهَا لِصَاحِبِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: أَحْبَبْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، مِنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ تَحَاصِمُ رَوْحَهَا وَهِيَ تَقُولُ: وَاللَّهِ إِنْ شَرْتُكَ لِأَشْتِغَافٍ، وَإِنْ صَبَعْتُكَ لِأَتَجَمَّافٍ، وَإِنْ شِمَلْتُكَ لِأَتَيْفَافٍ، وَإِنْ كَشَعْتُ لَيْلَةً تُصَافٍ، وَتَسْمُ لَيْلَةً تُحَافٍ، فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ إِنْكَ لَكَزَوَاءُ السَّاقِينَ، فَعَوَّاهُ الْقَهْطَيْنِ، مَقَّاهُ الرُّفْعَيْنِ، مُقَاضِيَةً لَكِشْتَيْنِ، صَبَعْتُكَ جَانِعٍ، وَشَرْتُكَ شَانِعٍ.

[٢٨٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْأَتَجَمَّافُ: الْأَصْرَعُ، يَقَالُ: ضَرَبَتْهُ فُجَاءَةٌ وَجَعَفَتْهُ وَجَفَّاهُ وَكَوَّرَتْهُ وَجَوَّرَتْهُ وَجَعَفَتْهُ، وَفَطَّرَتْهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ فَطَّرَتْهُ، قَالَ طَمِيلٌ: [الطويل]

وَرَاكِبِيَّةٌ مَا تُشْتَجِسُّ سَجْشِيَّةٌ بِمَعْرِزِ جِلَالٍ ^(٢) عَادَتْهُ مَجْغَمَلِيَّةٌ
وَقَالَ لَيْدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [الطويل]

هَلُمَّ أَوْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِبِيَّةً وَخَشَاةً قَامَتْ عَنْ طَرَابِ مَجْجُورٍ
وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ: [الكامل]

كَالسُّسَارِيبِ السُّشْوَانِ فُطَّرَتْهُ سَمَلٌ ^(٣) الرُّقَاقُ تَفِيضُ حَبْرَتِيهِ



[٢٨٧] وَاتَّكَاهُ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَكِي. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: ضَرَبَتْهُ فَقَحَّزَتْهُ وَخَجَدَلَهُ. إِذَا ضَرَعَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَزَكَمَهُ: ضَرَعَهُ، وَأَشْدُّ لُرُؤِيَّةً [الرَّجَر]

وَمَنْ ^(٤) هَمَزَنِيَا عِزَّةً نَبْرَكَمَا عَلَى أَسْبَهِ زُوبَعَةً أَوْ زُوبَعًا ^(٥)

(١) ورد هذا البيت في «اللسان» في مادة «ثبت» هكذا

وَالْهَيْبَةُ لَا فَوَازَ لَهُ وَالْثَّيْبُ ثَبِثَهُ قِيَمُهُ

وهو أثبت بقوله: الثابت الغرض. ط

(٢) الحلال بكسر الهمزة: مركب من مركب النساء. ط

(٣) سمل بالتحريك: البقية من الشراب في الإماء؛ وورد في الطبعة الأولى «شمل» بالثين المعجمة وسكون

الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المحطوبة المحفوظة بدار الكتب المصرية ط

(٤) ضمن هذا البيت صديقي بينين من أرحورة وردت «بديوانه» المطبوع بمدينة ليبسج سنة ١٩٠٣م؛ وهما:

ومن همزنا رأسه تلعللما ومن أبجعا عرة نبركعما

على استة زوبعه أو زوبعاً رخص مزاحيف وصرعى جمعاً ط

(٥) زوبعة أو زوبعاً في «اللسان». قال ابن بري ذكره ابن دريد والجوهري بالزاي؛ وصوابه بالراء =

وقال غيرهما: البركة القيام على أربع، ويقال: تبركت الحمامة لذعرها، أي: تبركت. والكزوة: الدقية الساقين، والكز: ذقة الساق، والكزى: الثوم، والكزأ: بمعنى الكزوان، وكزأ معدوداً موضع. وقال أبو بكر: الفجوة: المتاعدة ما بين الفخذين، ولم أسمع هذا من غيره. والذي ذكره اللعويون في كتبهم قيم قرأته الفجوة: المتاعدة ما بين الفخذين. وقوله: مقاء؛ قال أبو زيد: المقاء: الدقية المحدثين، وكذلك الرقعاء، وقال الأصمعي: المقاء: الطويلة، والمفق: الطول، ورجل أمق: طويل، قال رؤبة: [لرجل] لواجق^(١) الأقارب فيها كالمفق. تمثيل ما قازغن من سمر الطرق يصف أثنا ولمقاص: المستزجية. والكشعان الحاصرتان، وهما الأبطال والإطالان والقربان والصغلان، واحدهما قرت وصفل وكشع وإطل وإبطل.



[٢٨٨] وحدث أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: دخل أبو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه، فقال له خالد: أأنت الغائل [الحصيف] ذهب الخود والخسيف حصيف معدن الخود والخسيف السلام أضيق شاربيس في نطس قزو ما نعيش على القصور الخمد اذهب إلى الخود حيث ذقتته فاستخرجته، قال أبو جويرية: أأنا قائل هذا، وأما الذي أقول بعده، فوشب إليه الحرش ليدفعوه، فقال خالد: دعوه، لا تجمع عليه الحرمان ومعه الكلام، فأنشأ يقول: [البسيط]

لو كان يفعذ فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو فخذهم قعدوا
أو خلد الخود أتواف ذوي حسب	فيم يحاول من أجالهم خلدوا
قوم مبان أبوهم حمر تسهم	صابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
جر إذا فربعوا إنس إذا أمسوا	مرزؤون بهاليس إذ اختشدوا
فخشدون على ما كان من نعم	لا يشرع الله عنهم ماله خبدوا

قال: فخرج من عنده ولم يعطه شيئاً، وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ: [الوافر]

أعائش ما لأفليك لا أرفم	يضيعون الهجان مع المضيع
وكيف يضيع صاحب مذقات	على أئاجهن من الضميق

١ - ربيعة أو رويما، وفر بأنه القصير الحقيقي وقيل: القصير العرقوب، وقيل: الناقص الخلق، وقيل الصعيق اهـ. وفي «شرح ديوان رؤبة» قال الأصمعي: الربيعة بالراء: «هـ» يأخذ الفصيل. ط (١) اللواحق: حماس البطون وشطرا هذا البيت عجايب من هذه لأرجوزة وصدورها قيب من التعداد حقب في سوق سوى مساحيهم تقطيط للمفق تمثيل ما قازغن من سمر الطرق ط

يمشي أن عائشة قالت له . لِمَ تُشَدُّ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَتَلَزَمُ الْإِبِلَ وَالتَّغْرِبَ فِيهَا ،
فَرَدَ عَلَيْهَا : مَا لِأَهْلِكَ أَرَاهِمَ يَتَعَهَّدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلَحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِينَنِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ يَمْدَحُهَا ، فَقَالَ :

وَكَيْفَ يُصْبِحُ صَاحِبُ مُدَوَّاتٍ

[من مادة : ثَبَجَ] أَذْفَنُ بِكَثْرَةِ الْوَبَرِ عَلَى أَثْبَاحِهِنَّ ، وَالْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ . قَالَ : قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ . تَبَجَّ كُلُّ شَيْءٍ . وَسَطُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ . ظَهَرَهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
الْكُتْدُ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَلِشَحْ حَوْهَ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى . وَالصُّقِيعُ :
الْبَرْدُ وَالثَّدْيُ ، وَيُقَالُ : الْجَلِيدُ .

[٢٨٩] [من أمثال العرب فيمن يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة] :

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَيَبِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ
يُرِيدُ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ . وَالْإِرْتِعَاءُ : شَرْبُ الرُّغْوَةِ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرُغْوَةٌ .
يَقُولُ «هُوَ يَظْهَرُ دَاكٌ وَهُوَ يَخْشُو النَّاسَ» وَيُقَالُ «سَقَطَ الْعِشَاءُ» عَلَى سِرْحَانٍ يَصْرَبُ مَثَلًا
لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ التَّافِهَ فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ : أَنَّ دَابَّةَ طَلَسَتِ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى
الْأَسَدِ ، وَالسَّرْحَانُ : الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذِهِ ، وَلِبَلَاغَةِ غَيْرِهِمْ أَمِنْ الْعَرَبِ الدُّثْبُ . وَيُقَالُ «سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ طَالِمٍ
صَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأَخْبَرَ بَعْدَهُ فَقَالَ «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»^(١) .

[من أقوال العرب]

قَالَ أَبُو رَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ «إِنْ كُنْتَ كَذِبًا فَحَلَلْتَ قَاعِدًا» ؛ أَيْ دَهَسْتَ بِكَ فَحَلَلْتَ
الْغَنَمَ . وَتَقُولُ : «إِنْ كُنْتَ كَذِبًا فَشَرِبْتَ غُبُورًا بَرْدًا» ؛ أَيْ دَهَبَ لَبَنُكَ فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ،
وَالْغُبُورُ : مَا اعْتَقَتْ حَارًا بِالْمَشْيِ



[٢٩٠] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَّاحِ . [نور]

إِذَا مَا اسْتَفَافَهُمْ ضَرَبَنْ مِنْهُ فَكَانَ الرُّمَحُ مِنْ أَتْفِ الْقُدُوعِ
فَقَدْ جَعَلَتْ ضَعْفَائُهُمْ نَبْدُو سَمَا قَدْ كَانَ نَالٌ بِلا شَفِيعِ

اسْتَفَافَهُمْ : شَعْنُهُمْ ؛ يَعْنِي الْحِمَارَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبَنَّ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ ، وَهُوَ مَكَانُ
الرَّمَحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَتْفَ الرَّمَسِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ حَمَلْنَاهُ . وَالْقُدُوعُ : الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرَّمَحِ ، وَهُوَ
أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عَرَّةِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ قَرْقٍ ، أَوْ لَا يُرْضَى لِيَصْخِلَةَ فَيَضْرِبَ أَنْفَهُ وَيَتَّخِذَ مِنَ الْعُرْوَةِ ،
وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدَعُ هُوَ قُدُوعٌ ، كَمَا قَالُوا لَمَّا يُخْلَبُ وَيُرَكَّبُ . خَلْوَةٌ وَرَكْوَةٌ . وَضَعَائُهُمْ : مَا فِي
قُلُوبِهِمْ ؛ أَيْ : كُنْ يُمْكِنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ ، فَمَا حَمَلْنَاهُ أَنْتِيزَ ضَعَائَتِهِنَّ الْمَخْبُوءَةِ .

[٢٩١] وحدث أبو بكر بن الأبياري، قال حدثنا أبو لحسن الأسدي؛ قال كتب أحمد بن المعدل إلى أخيه عبد الصمد بن سعد، إني أرى المكروه من حيث يُزنجى المحبوب، وقد شبل غرّك، وغمّ أذاك، وصرت فيك كأبي الاس العاق، إن عاش نقصه، وإن مات نقصه، وقد خشت^(١) بقلب خفيه لك صبح والسلام فكتب إليه عبد الصمد: [المتقرب]

أطاع الفريضة والنسوة فناء على الإنس والجنّة
كان لنا البار من دونه وأفرده الله بالجنّة
ونظّر نحوي دأ زرتنه بمنير حمدة إلى كنّة

[٢٩٢] [موعظة في صروف الدهر، والرضى بالعيش، وذم دي الوجهين]

وأشدنا أبو بكر بن الأبياري، قال: 'أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى المحوي للأضيظ بن قزيع، وقال: ويلعي أن هذه آيات قبلت قبل الإسلام بدهر طويل وهي' [المنسرح]

ليكل هم من الهموم سعة والمضي والصبح لا فلاح معة
ما بال من سره ضابلك لا يملك شيئاً من أمره ورعة
أدود من عروضة وتذميرني بأقوم من عادي من الحدة
حتى إذا ما انحلت همك مني أقبل يلحني وعيه فجة
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
ياقبل من الدهر ما أنالك به من قر عيناً مئيشه بفعه
ووصل جمال البعيد إن وصل الـ خبل وأقص القريب إن قطعه
ولا تُغاو^(٢) الفقير غلك أن تزعج يوماً والدمر قد رفقه

قال أبو العباس: وكان الأصمعي يشد^(٣).

فصل حبال البعيد إن وصل الحبل



[٢٩٣] قال أبو علي: تقول العرب: لعنت وعنت ولعنتك ولعنتك، سمعه عيسى بن عمر من العرب، ورواه الأصمعي عنه.



(١) وقد خشت إلح؛ في اللسان وحشت صدره تحشيتاً أو غرت؛ قال هرة:

لعمري لقد أعدت لو تعدد سبي وحشت صدرا جيبه لك ناصح

(٢) ولا تعاد؛ المشهور في كتب الحو واللغة إيرد هذا البيت بلفظ: «ولا نهين الفقير» إلخ شاهدنا على

حذف نون التوكيد المحيطة بعد قلبها ألفاً، كما قلبها ساكن. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٧]

[٢٩٤] قال أبو علي: قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشد: [الرجز]

أَعْدُ لَعَلَّنَا فِي الرُّهَانِ نُزُولُهُ

[٢٩٥] [شعر في الشيب وتغير الحال، ولا تعاط بذلك]

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق: [الكامل]

فاجاك مِنْ وَفْدِ الْمُشِيبِ نَدِيرُ وَالذُّفْرُ مِنْ أَحْلَاقِهِ التَّعْيِيرُ

فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالسِّبَا مِنْ كِبَا لَيْسَ تَدِبُ نَجْوَاهُ وَتَجْسِيرُ

[٢٩٦] وأنشدني بعض أصحابنا، قال: أنشدني أبو يعقوب بن الصغار لداود بن

جهوة: [الطويل]

أَفَإِيسَى الْبَلَا لَا اسْتَرِيحَ إِلَى حَدِّ فَيَأْتِي حَدَّ إِلَّا بَكَيتَ عَلَى أَمْسِ

سَائِكِي بِدَمْعٍ أَوْ دَمٍ أَشْتَفِي بِهِ فَهَلْ لِي عُدُوٌّ إِنْ بَكَيتَ عَلَى نَفْسِي

سَلَامٌ عَلَى الدُّبَا وَلَيْتَ غَيْبُهَا سَلَامٌ عُدُوٌّ أَوْ رَوَّاحٌ إِلَى رَنْسِي

وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الثَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْسِي كَعُيُورِي بَلَيْلِي كَانَ أَحْضَنَ مِنْ شَمْسِي

كَأَنَّ لُغْبَا وَالثَّيْبُ يَطْلَعُ مِنْ بَوْرِ عُرُوسِ أَسَاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْفُرْسِ

[٢٩٧] وأنشده أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشده المبرد لمحمود

الوراق: [المقارب]

أَلَيْسَ عَجِيئًا بَأَنَّ الْمَتَى يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

فَمِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهْ مُوَجِّعِ وَبَيْنَ مُغْرٍ مُفِئِدٍ إِلَيْهِ

وَيَسْلُكُهُ الثَّيْبُ شَرْخَ الثَّيَابِ فَلَيْسَ بِمُغْرٍ بِهِ خُلِقَ عَلَيْهِ

[٢٩٨] وأنشده الأحفش للمكوك علي بن جندة [مجروح المقارب]

لَأَنَّ مَشِيبَ نَزْرٍ وَأَنْتَ مِنْ شَيْبَابِ زَحْلٍ

طَوَى صَاحِبُ صَاحِبَا كَذَلِكَ احْتِلَافُ السُّدُولِ

أَعَاذَنِي أَقْصَرِي كَفَاكَ الْمَشِيبُ الْعَذْلُ

بَدَا بَدَلًا بِالسَّيْبَا بَلَيْتَ الشَّيْبَابَ الْبَدَلُ

جَلَالٌ وَلَكِنْ سَمِيحُ تَحَامَاهُ خُورُ الْمُقْسَلِ

[٢٩٩] وأنشده أبو عبد الله مطويه لأبي ذؤيب الجعفي، [لكامل]

نُظِرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِنْ لَمْ يَغْدِلْ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ عَقْلِي

لَمَّا تَسَّمْ بِالْمَشِيبِ مَغَارِقِي ضَلَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِي مُتَحَمِّلِي

فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَعْطِيفِ وَالثَّيْبُ يَغْمُرُهَا بَانَ لَا تُفْعَلِي

[٣٠٠] وأشدن أبو بكر بن لأباري - رحمه الله تعالى - قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

أرى تُضْري عن كل يوم وليدة كُتِلْ وَحَطَوِي عن مدى الخطو بقُصْرُ
ومن يَضْحَك الأيام تسعين حجة يُعْبِزُهُ والدهر لا يتعير
لُغْزِي لشر أمسيت أمشي مُفِيداً لَمَّا كُنْتُ أمشي مُطْلَقَ القيد أكثر
[٣٠١] وأشدني بعض أصحابنا: [الوافر]

خُشِّي^(١) حايث أدھر خُشِّي كُنْتُ حاتِلُ يَدْنُو^(٢) لَصِيدِ
قريبُ الخطو بخيب من رأسي وَأَنْتَ مُفِيداً أَنِّي مَفِيدِ
وقال رجل لشيخ رآه يمشي من قَيْدِكَ يا شيخ؟ قال: الذي خَلَفْتَهُ يَفْتِلُ فِي قَيْدِكَ،
يعني: الدهر.

[٣٠٢] وأشدنا أبو بكر محمد بن الشري السراج النحوي [مطلع السبط]
وعائب عابني مشيب لَمْ يَفْدُ لُبُّ أَلَمٍ وَقِنَةُ
فَقُلْتُ إِدْعَانِي شَيْبِي يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا تَلْفُنَةُ
[٣٠٣] وأشدنا أبو بكر بن الأسدي، قال: أنشدنا عبد الله بن حلف [الوافر]
تُصَوِّلُ الشَّيْبَ طَوْقِي بِطَوِّقِ تَلْجُوحُ عَمِيٍّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ
إِذَا أَصْرَتْهُ فَكَأَنَّ وَخْرًا بِأَطْرَافِ الْأَسْثَةِ فِي مَوَادِي
[٣٠٤] قال وأشدنا أبي، قال أشدني أبو عبد الله بن المطيعي [الكامل]

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا تَهَتَّ بِهِ أَغْنَيْتَ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاهِ
وَإِذَا دُبِغَتْ إِلَى الصَّعِيرِ فَايَمَا تَكْفِيهِ مِمَّا إِشَارَةُ الْإِيْمَانِ
وَعَلَيْتَ مِنْ نَسَجِ الرَّمَادِ عِمَامَةً خَصَبَ الْمَشِيبِ سَوَادَهَا بِيَاضِ
فَالْوُغْظُ يَنْبُو عَنْ صَفَاتِكَ وَاجْعَا بِثَلِّ السَّهَامِ نَسَتْ عَنْ الْأَفْرَاصِ
[٣٠٥] وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دخل حيث يقول، [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سَمَةٌ لَغِيْفٍ وَحَنِيَّةُ الْمُتَحَرِّجِ
وَكأَنَّ شَيْبِي ظَلَمٌ دَرَاهِمِ فِي نَاجِ دِي مُلْكِكَ أَعْرُ مُتَوَجِّحِ
[٣٠٦] وممن مدح الحضان فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول، [المقارب]
وَقَالُوا التُّصُولُ مَشِيَّتٌ جَدِيدُ فَكُلْتُ الْحَضَنَاتُ شَبَابَ حَدِيدِ

(١) القائل لهدى البيتين أبو الطمحاء القيني كما في «حماسة البحري» (ص ٢٩٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م وكتاب «المعمرين من العرب» لتسجيتي (ص ٦٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩م. ط
(٢) في الطبعة الأولى «أدو» وما أنشأه عن «حماسة بحري» وكتاب «المعمرين»، وفي «اللسان» مادة «أدا» «يأدو نصيد» من أدا السع لعرب يأدو أدوا حمله يأكله ط

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِسْحَاقَ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَمُودُ

[٣٠٧] وَأُنْشِدَنِي أَبُو مَعَادٍ عَبْدَانُ الْمُتَعَطِّبُ، قَالَ: أُنْشِدْنِي أَبُو هَفَّانَ لِنَفْسِهِ: [الْبَسِيطُ]

تَعَجُّبْتُ دُرًّا مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجِبِي قَتِيَاضُ الصُّبْحِ فِي السُّدُفِ

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُخْتُ فِي مَسِيرِ وَمَا دَرْتُ دُرًّا أَنْ الدُّرَّ فِي الصُّدُفِ

[٣٠٨] [أَسْمَاءُ الْعَامِ (بِمَعْنَى: السَّنَةِ)]

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: عَامٌ أَوْطَفَ وَأَغْنَفَ وَأَقْلَفَ: إِذَا كَانَ حَصِيًّا، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ: عَامٌ

مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: الْأَطْرَةُ مَا حَوَّلَ الْأَطْفَارَ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ: عَيْشُ أَغْرَلٍ وَأَزْغَلٍ وَأَعْصَفٍ وَأَعْطَفٍ وَأَوْطَفٍ وَأَغْلَفٍ إِذَا كَانَ مُحْصِيًّا وَهَذِهِ كُلُّهَا

تَقَالُ فِي الْعَامِ.

[٣٠٩] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَسَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أُنْشِدْنِي أَبِي لِرَجُلٍ^(١) مِنْ حُرَاعَةٍ^(٢)، [الْبَسِيطُ]

مَدُّ كُنْتُ أَقْرَعَ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرْهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَتَقَنْتُ بِالسُّلُوقِ

الْآنَ حِينَ خَصَبْتُ الرَّأْسَ زَيْتِي كَيْفَ كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي

إِنْ الشَّيْبَاتُ إِذَا مَا الشَّيْبُ خَلَّاهُ كَالْعُضْبِ يَضْفَرُ فِيهِ سَاعِمُ الْوُزُقِ

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عُمُرٌ تَغْفِرُهَا يَكْتَبِيهَاكَ الشُّوبُ مَطْوِيًّا عَلَى خَرَقِ

فَإِنْ مَنَعَتْ مَشِيًّا أَوْ عَرَزَتْ لَهُ فَلَيْسَ دَفَرٌ أَكَلْنَاهُ سُمُسْتَرَقِ

أَفْنَى الشَّيْبَاتِ الَّذِي أَفْتَيْتُ مَيْعَتَهُ مَرُّ الْجَدِيدِ مِثْلُ مِثْلِ آتٍ وَمُسْطَلَقِ

لَمْ يَتْرُكَا مِنْكَ فِي طَوْلِ احْتِلَافِهِمَا شَيْبًا يَحَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَرَقِ



[٣١٠] [قَوْلُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ حِينَ صَعِدَ لِيَخْطُبَ فَأَرْجَحَ عَلَيْهِ، وَابْتِهَالُ

وَرُودُ الْأَفْكَارِ وَحُضُورُ الذُّهْنِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْرَبْنَا الشُّكَّ بِسَعِيدٍ، عَنْ الْعِيَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ؛

قَالَ: صَعِدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ يَوْمًا لِمَرْءٍ بِالْبَصْرَةِ لِيَخْطُبَ فَأَرْجَحَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَيُّهَا

النَّاسُ، إِنْ الْكَلَامَ لِيَجِيءَ أَحْيَانًا بِمَنْسَبِ سَيِّئَةٍ، وَيَغْزُبُ أَحْيَانًا فَيَعِيرُ مَظْلُومًا، فَرِمَا طَوْلِبَ هَائِي،

وَكُوَيْرَ فَعَصَى، فَالْتَأَتْنِي لِمَجِيئِهِ؛ أَصُوبُ مِنَ النُّعَاطِي لِأَيِّبِهِ، ثُمَّ نَزَلَ. فَمَا رُئِيَ خَصِرٌ أَبْلَغَ مِنْهُ.

[٣١١] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَقُرَّاتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ [لِضَرْبِ]

أَرَى الشَّيْبَ مَذًّا جَاوَزَتْ خَمْسِينَ نَائِيًا يَدِثُ ذَيْبِيبُ الصُّبْحِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ

(١) هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى كَمَا فِي حَمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ (ص ٢٦٦) طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدِنَ سَنَةِ ١٩٠٩ م. ط

(٢) انْظُرْ: «النَّبِيَّةُ» [٢٨]

هو السُّقْم إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب مُقَمَّ بلا ألم
 [٣١٢] وأشدني بعض أصحابي علي بن عباس لرومي: [الخصيف]
 يا بياض المشيب سوذت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
 فلممري لأخويك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
 ولممري لأنتفك أن تظف هم في رأس أسف محزون
 سواد فيه انبصاص لوجهي وسواد لوجهك الملعون
 [٣١٣] وأنشدا الأحفش لعصور الثوري: [البيط]
 ما واجه الشيب من غير دن ومقت لا لها نوبة عنه ومتردع
 [٣١٤] وأنشدا أبو بكر بن الأنباري: قد أنشدا أبي [الوهر]
 رأيت الشيب تكرر في القواني ويخيبن الشباب لما هويا
 فهذا الشيب تخصبه سوادا فكيف لنا فتنشرك الشيب
 [٣١٥] وفي الحساب: [الحصيف]
 إن شيتا صلاحه بالخضال بعبدات موكل بعباد
 ولغمس الإله لولا غوى الهية من وأن تيشبئز نعم الكفاب
 لأزحمت الحدين من وضر الحظر^(١) وأدعت لانتفاء الشباب
 [٣١٦] ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب: [الكامل]
 والشيب إن يخلل فإن وراءه غمرا يكون جلاله متنفس
 لم يشفق من المشيب قلامة لأن^(٢) حين بدا لك وأكيس
 [٣١٧] وأنشدا أبو بكر بن الأنباري: قال أنشدا أبي: [الحصيف]
 لا يرغبك المشيب ياسة عبد الله بالشيب جلة ووقار
 إنما تغسر الرياص إذا ما ضحكك في جلالها الأنوار
 [٣١٨] [الإحسان إلى الناس، والإنفاق عليهم، وما يترتب عليه من طيب الذكر].
 وحدث أبو بكر بن الأنباري، قال حدثني أبو الحسن بن الراء، قال: قال أبو الحسن
 الأسدي: مات رجل كان يقول اثني عشر ألف بسم، فلما حبل على العرش صر على أصاق
 الرجال، فقال رجل في الجازة: [الطويل]
 وليس صرير العرش ما تسمعونه وليكنه أصناق قوم تفضف

(١) الحظر بالكسر مات يجعل ورقه في الحساب الأسود يحتصب به ط

(٢) الآن؛ لعل في الشطر سقط من الساج، وعن أصله: أما الآن بفعل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحدثها. ط

وليس فتيتي اليمنك ما تجدونه ولكنه ذاك الشاء المَحْلَف
[٣١٩] [أسباب المعجذ وشنة مبيله]:

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد بعض العرب: [السيط]

دَبَبْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ السَّمُوسِ وَالْقَوَا دَوَاهِ الْأَرْوَا
وَكَاهَبُوا النَّجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مِنْ أَوْفَى وَمِنْ صَبَرَا
لَا تُخَسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَ الصُّبْرَا
[٣٢٠] [شعر في التذلة وإنكار المعروف، وشيء من أمثال العرب]:

وأشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس - منهم ابن السري والأحفش وابن
درستويه - قالوا: أنشدنا أبو العباس المُرْدُ لعبد نهد بن المغذل فيه: [الوافر]

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةٍ كَسَّ خَشِي مَقَامَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثَمَالَةٍ
فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ مِنْ بَرِيدِ مَسْهُمٍ مَقَالُوا زِدْتَابَهُمْ جَهَالَةٍ
فَقَالَ لِي الشُّرْدُ حَلَّ غَشِي فَنَقَمَ مِي مَغْشَرُ فَيَهُمْ تَدَالَةٍ

[٣٢١] وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدني سعيد بن هارون [الوافر]

مَلُوا أَبْصُرْتَ دَارَكَ فِي مَحَلٍّ يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ
رَأَيْتَ مَنَادِحًا لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فُتُورُ

قال يحاطب امرأة يقول: لو رأيت محلث في قلبي، فلم يستقيم له الشعر فقال:
دارك. وقوله:

يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ

يعني: القلب؛ لأن الحزن والشور فيه يكونان. وقوله: مَنَادِحًا؛ يعني: مُنْصَعًا وقوله:
«لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فُتُورٌ» مثل:



[٣٢٢] [خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو ريد؛ قال: بينا أنا في
المسجد الحرام إذ وَقَفَ عليا أعرابي فقال: يا مسلمون، إن الحمد لله والصلاة على بيته، إني
امرؤ من أهل هذا المِلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ المَوَاصِي أُنِيفَ بِهَامَةٍ، عَكَفْتُ عَلَيَّ سَنُونَ مُحَشٍّ، فَاجْتَنَّتْ
النُّزَى، وَهَشَمَتِ الْغُرَى، وَجَمَشَتِ النُّجْمُ، وَأَعْجَبَتْ لَتَهُمْ، وَهَمَّتِ الشُّخْمُ، وَالتَّخَبَّتِ اللَّخْمُ،
وَأَخْجَبَتِ الْعَظْمُ، وَغَادَرَتِ الثَّرَابَ مَوْرًا، وَالْمَاءَ عَوْرًا، وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا، وَالنَّطَقَ قَعَاةَا، وَالضُّهْلَ
جُرَاعَا، وَالْمَقَامَ جَفْعَاةَا، يُصَبِّحُ الْهَآوِي، وَيَضْرِبُ الْعَادِي، مَحْرَجَتْ لَا أَتْلَعُ بَوَصِيدَهُ، وَلَا
أَتَقَوِّتُ فَيِيدَهُ، فَالْبَحْصَاتِ وَقِيعَةً، وَالرُّكَبَاتِ رِلْعَةً، وَلِأَصْرَافِ قَفِيعَةٍ، وَالْجِسْمُ مُسْلِمُهُمْ، وَالنَّفْسُ

مَذْرِهِمْ، أَغْشَوْا فَاغْطَشُوا، وَأَضْحَى فَأَحْمَشَ، أَسْهَلَ ظَالِعًا، وَأَخْرَجَ رَاكِعًا، فَهَلْ مِنْ أَمِيرٍ بِمِثْرِ،
أَوْدَاعٍ بِخَيْرٍ، وَقَاكُمْ اللَّهُ سَطْوَةً لِقَادِرٍ، وَمَنْكَةً الْكَهْمِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَقُصُوحَ الْخَصَائِرِ، قَالَ:
فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا، وَكَتَبْتَ كَلَامَهُ وَاسْتَفْسَرْتَهُ مَا لَمْ أَعْرِفْهُ

[٣٢٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْطَاطٍ أَشَدُّ انْحِصَاصًا مِنَ الْعَائِطِ وَأَوْسَعَ مِنْهُ،
وَحَكَى الدَّحْيَانِي، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمَنْطَاطُ: كُلُّ شَيْءٍ نَهَرَ أَوْ وَاذَ. وَالْمَوَاصِي
وَالْمَوَاصِلُ وَاحِدٌ، يَقَالُ تَوَاصَى الثُّبْتُ إِذَا تَصَلَّ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَأَنْبَافٌ جَمْعُ بَيْفٍ، وَهُوَ
سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَغَكَّفَتْ: أَقَامَتْ وَالشُّنُونُ الْخُذُوبُ. وَمُحَشَّ جَمْعُ مَحْشُوشٍ، وَهِيَ الَّتِي
تُحْشَى الْكَلَاءُ، أَيْ تُخْرَقُ. وَأَخْتَلَّتْ أَفْتَعَلَتْ مِنَ الْخَبْثِ، يَقَالُ: خَشَتِ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعَتْهُ،
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلَتْهُ فَقَدْ خَبَتْهُ وَهَشَمَتْ كَسَرَتْ وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالْعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ
مِنَ الشَّجَرِ لَا يَرَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَذْبِ نَزْعُهُ أَمْوَاهِمُ، قَالَ الثَّعْلَبِيُّ^(١) يُرْوَى [الْكَامِلُ]

حَلَجَ الْمُدُوكَ وَمَسَارَتِ تَحْتَ لَوْنِهِ شَجَرُ الْخُرَى وَعُرَاصِرُ الْأَقْصَامِ

وَيُرْوَى وَعُرَاعِرُ، وَهِيَ السَّادَةُ وَحُمُشَتِ اخْتَلَمَتْ، قَالَ رُوَيْدُ [الرَّحَر]

أَوْ كَأَخْبِلَافٍ ~~لِلْمَرْمِ الْجَمُوشِ~~

وَالنَّجْمُ، مَا نَحَمَ وَلَمْ يَسْتَقِلْ عَلَى سَاقٍ وَأَغْمَشَتْ: أَيْ حَفَلَتْهَا عَجَابًا، وَالْعَجِي
الشَّيْءُ الْعَذَاءُ الْمَهْرُورُ، قَالَ الشَّاعِرُ. [الْوَاهِي]

عَدَانِي أَنْ أُرْوِكَ أَنْ يَهْبِي عَجَابًا كَلِمَتَهَا إِلَّا قَلِيلًا

[٣٢٤] [مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ]

وَهُمْتُ: أَدَانْتُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هَمَكُ مَا أَهَمُّكَ؛ أَيْ أَدَانِكَ مَا أَحْرَمَكَ،
قَالَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: التَّحِبُّ إِلْحَمٌ عَرَفْتَهُ عَنْ لِعَطْمٍ. وَأَخْجَلَتِ الْعَظْمُ: أَيْ: عَوَّجَتْهُ
فَصِيرَتْهُ كَالْمِخْحَصِ وَالْمُورُ الَّذِي يَحْيَى وَيَذْهَبُ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٢) وَالْمُورُ: الطَّرِيقُ، رَوَاهُ
أَبُو عِيْنَةَ، وَالْمُورُ بِصَمِّ الْمِيمِ الْعُبْرُ بِالرَّيْحِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْعُورُ الْعَاثِرُ، وَأَوْرَاعُ: يَرْقُ.

[٣٢٥] وَالْبَيْطُ: الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الشَّرْأُولِ مَا تُخْفَرُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) [الطَّوِيلُ]

قَرِيبٌ^(٤) شَرَاهُ لَا يَسَالُ عَذْوُهُ لَهُ بَطْنًا عِنْدَ الْهَوَا قَسْطُوبُ

[أَسْمَاءُ الْمَاءِ]

وَالْقُعَاعُ الْمَاءُ الْمَنْحُ الْمُرُّ وَالضَّهْلُ الْقَبِيلُ مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَا صَهْلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَيُرْوَى الْبَيْتُ لَشَرْحَبِيلَ بْنِ مَسْعَدٍ بِمَدْحِ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ هَكَبٍ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا
فِي «اللسان» مَادَّةُ: «عَرَا» ط

(٢) أَنْظَرُ: «التَّيْبَةُ» [٢٩]

(٣) هُوَ الْقَالِي.

(٤) وَيُرْوَى: قَرِيبٌ سَدَاهُ مَا يَسَالُ إِلْحُ، وَقَائِلُ الْبَيْتِ كَعَبُ بْنُ سَعْدِ الْعَتَوِيِّ؛ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ
«سَطَّ» ط

شيء. والجُراج: أشد المياه مرارة، قال إسماعيل^(١)، قال يعقوب ويقال: ماء ملّح، فإذا اشتدّت ملوحته قيل: زُعاق وقُعّاع وأجّاع وخُرْق؛ أي يُخرق أوبار الماشية من شدّة ملوحته، قال ويقال: ماء ملّح يَفْقأ عين الطائر إذا بولع في ملوحته، وماء خَمْجَرِيّ: إذا كان ثقيلاً، وقال ابن الأعرابي يقال: ماء مُحَضَّرٌ وخَمْجَرِيّ ومُخَصِّم إذا لم يكن غليظاً.

[٣٢٦] والجُفْجُجَاع: المعكد الذي لا يطمئن من قعد عليه. قال أبو علي قال الأصمعي: الجُفْجُجَاع: المَخْبِس، وأشد^(٢) [طويل]

إذا جُفْجَعُوا بين الإناحة والنخس

وقال أبو عمرو الشيباني الجُفْجُجَاع: لأرض، وكل أرض جُفْجُجَاع. وقال أبو بكر الهادي الجراد والعدوي السب والشفع الاشتغال، وقال أبو علي هو اشتغال الصّماء عند العرب، وهو الأيرع جأناً ما تكون فيه قُرْجَة، والوصيدة كل نسيجة، والهيد: حث الخنظل يعلّج حتى يطيب فيختتر والتخصت: واحدها بحصة، وهي لحم باطن القدم. وَوَقْعَة: من قولهم وَقَعَ الرجل إذا اشكى لحم يرض قدمه، قال الراجر^(٣). [الرحر]

يا ليت لي غلب من جلد الضئيل

كل الجداء يتخذى بحافى الوقع

وزلعة متشفقة، وأشد^(٤): [طويل]

وعنلى نصي بالمتان كأنها

قال أبو علي: عنلى، مغلى، وهو الذي قد تراكب بعضه على بعض وقبعة ومقععة. واحد؛ وهي التي قد تقبضت وبسّت. وقال أبو بكر المُنْهَم: الصامر المتعير. قال أبو علي: وقال أبو زيد: المُنْهَم: المُنْهَم في جسمه، وتفسير أبي بكر أخسبه كلام الأصمعي. [أسماء ضعيف البصر]:

والمُنْهَم: الضعيف البصر الذي قد ضعف بصره من جوع أو مرض. قال أبو علي. ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن قبل خنق الإنسان وأغشوا: أنظر، يقال: غشوت إلى النار إذا أخذت نظرك إليها، وأشد^(٥): [البيط]

منى تأتيه تغشوا إلى صمء ساره

وقوله فأغطش؛ أي: أصير غطيّاً، ونمطش: ضعف في البصر، يقال: رجل

(١) هو الفالي.

(٢) القائل هو أوس بن حجر، كما في «اللسان» مادة «جمع» مصدر البيت: كأن جلود النمر جبيت عليهم. ط

(٣) الراجر هو أبو انمقدم واسمه جساس بن قطب؛ كما في «اللسان» مادة «وقع» ط

(٤) القائل هو الراعي (عبيد بن الحصين)؛ كما في «اللسان» مادة «صل» ط

(٥) القائل هو الحطيفة؛ كما في «اللسان» مادة: «عشا» ط

أَغْطَشَ، وامرأة غَطَشَى. وَأَشْهَرُ ظُلَعًا، يقول إذا مَشَيْتَ فِي السَّهُولِ: ظَلَعْتَ؛ أَي: غَمَزْتَ. وَأَخْزَنَ رَاكِعًا؛ أَي: إِذَا عَدَوْتَ الْحَرَّ رَكَعْتَ؛ أَي: كُنُوتٌ لَوَجْهِي. وَالْمَيْرُ: الْقَطِيبَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا زُفُّهُمْ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا.

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَيْنَاهُ فَلَا تَكْهَرُ﴾ [الصحرى: ٩] قال أبو علي: الْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَاحِدٌ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ ^(١) ﴿وَأَمَّا لَيْتِمٌ وَلَا تَكْهَرُ﴾

[٣٢٧] [بلاغة في المدح، وحسن انظر]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَحْمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ قَالَ أَعْرَابِي لِرَجُلٍ مَا أَتَيْتُكَ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَخَّاهُ رَحَائِي بِحُوكِ، وَلَا قَعْدْتُ نَجْدًا فَائِلٍ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ، وَلَا اسْتَدْعَيْتَنِي رَغَةً عَلَيْكَ إِلَى مِنْ بِيَوَاكِ، وَلَا أَرَيْتُ لِحِثَارِ عَيْزِكَ عَوَضًا مَكَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَائِلُ: الْمُحْطَى، يَقْدَرُ رَحِمَ فُلُ الرُّأْيِ وَفَائِلُ الرُّأْيِ وَفَيْلُ الرُّأْيِ وَفَيْلُ الرُّأْيِ إِذَا كَانَ مُحْطَى الرُّأْيِ.

[٣٢٨] [صدق الأخوة، وبذل المال، والوفاء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَحْمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ لِلْإِحَاءِ وَضُولًا، وَلِلْمَالِ تَقُولًا، وَكَانَ الْوَفَاءَ بِنَهْجِهِ كَفِيلًا، وَمِنْ فَاضِلِهِ كَانَ مَفْضُولًا.

[٣٢٩] [من أمثال العرب]

وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهَيْبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتُ»؛ أَي: إِذَا أَهْدَتْ بَعْضُ مَالِكَ فَوَعَظْتَ، لَدَى أَهْدَتْ فَاضْلَخْتَ بَعْدُ؛ فَكَأَنَّ الَّذِي أَهْدَتْ لَمْ يَهَيْبْكَ. وَيُقَالُ: «ذَلِيلٌ عَادٌ بِقُرْمَلَةٍ» وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ، يَقَالُ دَنَتْ لِمَنْ عَاذَ بِهَا هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: «قَدْ تَحَلَّطَ الصُّجُورُ الْعُلَّةُ»؛ أَي: قَدْ نَصِيبَ مِنَ السَّيِّئِ الْحُلُقِ اللَّبَنِ. وَيُقَالُ: «لَا تُعْدِمُ نَقَّةٌ مِنْ أُمِّهَا خِلَّةً»؛ أَي: لَا تَعْدِمُ شَبَهًا، يَقَالُ دَنَتْ لِمَنْ أَشْبَهَهُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ.



(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦٧) «وَقَرَأَ الْمَحْمُودِيُّ وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ تَكْهَرُ بِالْكَافِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْحُوفِ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنًى عَنْ قَهَرِهِ، بِظُلْمِهِ وَاحِدٌ مَالُهُ وَحَصُّ الْيَتِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ عِوَالَهُ تَعَالَى؛ فَغَلَبَ فِي أَمْرِهِ، تَعْلِيظُ الْعُقُوبَةِ عَلَى ظَالِمِهِ. وَالْعَرَبُ تَعَاقِبُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْقَافِ الْمَحْسُوسِ وَهَذَا غَلَطٌ، بِمَا يَقَالُ كَهَرُهُ إِذَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَّظَ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ - حِينَ نَكَبَ فِي انْصِلَاةِ بَرْدِ السَّلَامِ - قَالَ: «يَا بِي هُوَ وَأَمِي مَا رَأَيْتُ مَعْلَفَ قَلْبِهِ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ» - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - هُوَ اللَّهُ مَا كَهَرَنِي، وَلَا صَرَنِي، وَلَا شَتَنِي الْحَدِيثُ وَقِيلَ الْقَهَرُ لَمَلَّةٌ، وَالْكَهْرُ الرَّجَرُ اهـ وَنَحْوُهُ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» لِلرَّبِيعِيِّ (٧/ ٤٦٤)، وَقَالَ «وَرَعِمَ يَعْقُوبُ أَنْ كَافَةً بَدَلٌ مِنْ قَابِ الْقَهَرِ، كَهَرُهُ وَقَهَرُهُ بِمَعْنَى اهـ»

[٣٣٠] وأنشدنا أبو بكر بن حريز - وقرأنا أيضًا عليه - [الرجز]

أَقْبَلْنَ مِنْ أَعْلَى قِيَابِ سَسَخِرَ يَحْمِلْنَ صَلَلاً كَأَعْيَادِ الْبَقَرِ
قوله: يَحْمِلْنَ صَلَلاً؛ أي: يحملن فخماً بصل؛ أي: يَصُوت. وأعيان: جمع عَيْن.
وقرأنا عليه - أيضًا - لريد الحبل: [الواهر]

نُصُولُ بِكُلِّ أُنْفُسٍ فَشَرَفِي عَلَى أَلَاتِي بَقِي فِيهِنَّ مَاءُ
عَشِيَّةُ نُؤْثِرُ الْعُرْسَاءَ فَيَا فَلَا هُنَّ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ
يعني: أنهم يفتنون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء. ومثله: [الطويل]
وَسُرَّةُ لَوْحٍ لَمْ أَجِدْ لَشَعَائِهَا سُدُونْ دُجَابَ السُّيَمِ أَوْ شَفَرِهِ حَلَا
[٣٣١] [من أخبار امرئ القيس]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر، إذ مررت بجبلية في عائط يصطوهم الطريق، وإذا رجل ينشد^(١) في ظل حيمة له وهو يقول^(٢): [الطويل]

أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ تُسْتِ نَاطِلًا إِلَى فَرْقَرِي^(٣) يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْعُبْرُ
كَأَنَّ مَسْوَدي تَسْلَمًا مَرَّ رَاكِبًا جَنَاحُ عُرَابٍ رَامَ تَهْضُمًا إِلَى وَثَرِ
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً هَاكَ الْهُوَّى وَاهْتِاجَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوُجْهَاءِ أَنْتَ مُسَلِّمًا وَلَا رَأَيْتُ مِنْ رَنْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِزْزَ مَهْتَبَ بِجَوِّهِ سَقَيْتَ عَلَى شَعْبِطِ الثَّوِيِّ سَلَّ الْفَطْرِ
فَأَنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُرْجَبٍ رُبَّ كَسْبٍ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال: فأذنت له وكان ندي الصوت، فلما رأيته أومأ إلي فاتبته فقال: أَعْجَبَكَ مَا سَمِعْتَ؟ فقلت: إي واللّه، فقال: من أهل الخصاراة أنت؟ قلت: نعم، قال: فممن تكون؟ قلت: لا حاجة لك في السؤال عن ذلك، فقال: أر ما خل الإسلام الضفائن وأطقاً الأحقاد؟ قلت: بلى، قال: فما يمنعك إذا؟ قلت: أما امرؤ من قيس، فقال: الحبيب القريب من أبيهم؟ قلت: أحد بني سعد بن قيس، ثم أحد بني أغصن بن سعد، فقال: رادك الله قريباً، ثم وثب فأمرلي عن حمادي، وألقى عنه إكافه وقبده بقرباب خيمته، وقام إلى رتي فافتدح وأوقد ناراً، وجاء بصيدانية فألقى فيها تمرًا وأمرع عليه سماً، ثم لفته حتى التكت، ثم فرّ عليه دقيقاً وقربه إلي، فقلت: إني إلى غير هذا أحوح، قل: وما هو؟ قلت: تشيدي، فقال: أصيب فإني فاعيل، فلقيمت لقيمتي وقلت: الوعد، فقال: ونعم غيبي، ثم أنشدني: [الطويل]

لَقَدْ طَرَفْتُ أُمَّ السُّحُشِيفِ وَإِنَّهَا إِذَا صَرَغَ الْقَوْمُ الْكُفْرَى لَطَرُوقِ

(١) انظر: الفقرة الآتية برقم [٣٤١].

(٢) انظر: [التيه] [٣٠].

(٣) فرقري: اسم موصح. ط

مِثْلَ خَيْدٍ يُخْمَى عَلَيْهَا وَإِنَّهَا
أَقَامَ فَرِيقٌ مِنْ أَنْاسٍ يَبْذُوهُمْ
مَحَاحَةَ مَحْرُورٍ يَظْلِلُ وَقَلْبُهُ
تَحْمُلُ أَنْ هُنْتُ لَهُمْ غَشِيَةٌ
كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلُهَا
وَفِيهِمْ مَنْ تَحْتَ السَّاءِ بِمُخَلَّةٍ
هَجَرْتُ مَأْمَا الدَّغْصُ مِنْ أُخْرِبِهَا
قال: ففارقته وأنا من أشد الناس ظمأ إلى معاودة إشتهه

[٣٣٢] [مادة: عرض]

قال أبو عسي: العِزْصُ واد باليمامة، وكل واد يقال له عِزْصٌ، يقال: أخصب ذلك العِزْصُ، وأخصبت أعراس المدينة والعِزْصُ أيضًا الرِّيحُ، يقال: فلان طيب العِزْصُ، وفلان مُتَبَرِّعُ العِزْصِ؛ أي: الرِّيحِ، والعِزْصُ أيضًا: ما دُمَّ من الإنسان أو مَدَحٌ، يقال: فلان بقي العِزْصِ؛ أي: هو بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ، واحضمت فيه، فقد أبو عبد: عِزْصُهُ: أناؤه وأسلافه، وحالته من قسوة فقال: عِزْصُهُ: جسده، واحتج بحديث النبي ^(١) **«لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ بِحَرِّيٍّ مِنْ أَعْرَاصِهِمْ مِثْلُ الْحَسَكِ»**، يعني: من ألداهم

[٣٣٣] وبصر شيخنا أبو بكر من الأنباري أنا عبد فقال: ليس هذا لحدث خجة له؛ لأن الأعراس عند العرب لمواضع التي تفرق من لجسد، قال ^(٢) والدليل على عطف من فتية في هذا التأويل وصحة تأويل أبي عبد قول مسكين للدارمي [البرمل]

رُبَّ مَهْرُولٍ مَسْمِيٍّ عِزْصُهُ وَاسْمِيْنِ الْجِسْمِ مَهْرُولُ الْخَسْبِ
فمعناه: رب مهرول، لبدن ولجسم كرم الآباء قال ^(٣) وأما احتجاجه بسنت حسان بن ثابت، [الوافر]

فإن أنبي ووالده وعِزْصِي لِعِزْصِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَدْ
في أن العِزْصُ الجسم؛ فليس كما ذكر؛ لأن معناه: من أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآباء؛ كما قال لله - جل وعز -: **«وَلَقَدْ عَلَّمْتَكُم مَبْعَأَ مِنَ الْمُنَافَى وَالْقُرَى أَكْثَرُ الْمَطَامِي»** [الحجر: ٨٧]؛ فَخَصَّ السُّنْعَ ثُمَّ أَتَى بِالْقُرْآنِ لَعَامٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥) من حديث حابر، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم بنحوه عبد أحمد (٤) / ٣٦٧، (٣٧١)، والسنائي في التفسير (رقم ٤٩٨)، وابن حبان (٧٤٢٤) ونقل ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٠ / ٢١) عن الحافظ الصبياء قوله: «وهذا عدي عبي شرط مسلم؛ لأن ثمانية ثقة، وقد صرح بسنده من زيد بن أرقم» اهـ
(٢) يعني: أبو بكر بن الأنباري (٣) يعني: أبو بكر بن الأنباري.

[٣٣٤] والدي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره، ويمكن من ينصرف ابن قتيبة أن يقول: يَنْتُ مَسْكِينٌ مَثَلٌ، ومعناه: رب مهزول الجسم مسمي الحسب؛ أي: عظيم الشرف، وسمي الجسم مهزول الحسب؛ أي: ضعيف الشرف ولم يرض. ما خالف الطول. والعرض من المال. ما ليس بثقَد، والجمع عُرُوص، يقال: أَقْبَلَ مَسِي عَرْضًا؛ أي: دابة أو متاعًا. والعرض: سَفْح الجبل؛ أي: ناحيته، قال ذو الرمة [السيط]

أَذْنَى تَفَادُلِهِ تَفَرُّبٌ أَوْ حَسْبٌ كَمَا تَذْهَدِي مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ
[٣٣٥] ويقال للجيش إذا كان كثيرًا ما هو إلا عَرْض من الأعراض، يُشَبَّهُ بِناحية الجبل، قال رؤبة: [الرجز]

إِنَّا إِذَا قَدْ نَالَقُمُومَ عَرْضًا لَمْ نُنَقْ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضًا
والبعض: الداهية. والعرض: مصدر عَرَضْتُهُ عَلَى الْبَيْعِ أَغْرَضُهُ عَرْضًا. والعرض: مصدر عَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ أَغْرَضُهُ عَرْضًا. والعرض: مصدر عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا، فَأَنَا أَغْرَضُهُ عَرْضًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا مَكَانَ حَقِّهِ، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء، وكذلك مصدر عَرَضْتُ لَهُ حَاجَةً وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْحَاجَةَ، والعرض بضم العين الناحية، يقال: صَرَضْتُ بِهِ عَرْضَ الْحَائِطِ، ويقال: حَرَجُوا بِفَضْرِكَ النَّاسَ عَنْ عَرْضٍ، يريدون عن شَيْءٍ وَنَاحِيَةٍ، لَا يُسَالُونَ مَنْ صَرَبُوا. ومنه استمرأص الخوارج النَّاسَ إِذَا لَمْ يُسَالُوا مَنْ قَتَلُوا، ويقال: قَدْ أَغْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ، أَي: أَمَكَّكَ مِنْ عَرْضِهِ، أَي: مِنْ نَاحِيَتِهِ.

[٣٣٦] والعرض مفتوح الراء خُطَامُ الدِّبَا وَمَا يُصِيبُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ، يقال: إِنْ الدِّبَا عَرَضَ حَاصِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا النَّارُ وَالْعَاجِرُ. والعرض أيضًا: الْأَمْرُ يُعْرَضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مَعًا يُبْتَلَى بِهِ، ويقال: عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، مِثْلُ عَرَضٍ، وَلَا تَزَالُ عَارِضَةٌ تُعْرِضُ. والعارض: الْأَسَانُ الَّتِي بَعْدَ الشَّيْبِ، وَهِيَ لَصُوحُكَ، وَجَمْعُهُ عَوَارِضُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ نَقِيَّةُ الْعَارِضِ، وَمَصْفُولَةُ الْعَارِضِ، قَالَ جَرِيرٌ [الوثر]

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضَفَّلَ عَارِضِيهَا سَفُودٌ بِشَامَةٍ سَقِيَّيَ الْبِشَامِ^(١)

والعارض: الْحَدُّ، كَذَا قَالَ أَبُو بَصْرٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مِثْلُ الْأَصْمَعِيِّ هُنَّ الْعَارِضَتَانِ مِنَ اللَّحْيَةِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَا هُوَ الْعَوَارِضُ مِنَ الْأَسَانِ، وَيُقَالُ لِلتَّخَلُّ وَالْخِرَادِ إِذَا كَثُرَ: مَرٌّ مِنْهُ عَارِضٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ، وَيُقَالُ لِلْجِبَلِ عَارِضٌ، وَهُوَ سَمِيَّ عَارِضُ الْيَقَامَةِ، وَالْعَارِضَةُ الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ يُصَيِّبُهُ الدَّاءُ أَوْ السَّيِّعُ أَوْ كَسْرٌ، وَجَمْعُهُ عَوَارِضُ، يُقَالُ: سَوَّيْتُ فُلَانًا أَكْثَالَونَ لِلْعَوَارِضِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ، أَيِ النَّاحِيَةِ. وَيُقَالُ: أَحْذَ فِي عَرُوصٍ مَا تُعْجِئُنِي، أَي: فِي طَرِيقِي وَنَاحِيَةٍ، وَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي عَرُوصِ كَلَامِهِ. وَيُقَالُ لِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالْيَمَنِ: الْعَرُوصُ، يُقَالُ: وَلِي فُلَانٌ الْعِرَاقُ وَلِي فُلَانٌ الْعَرُوصُ. وَالْعَرُوصُ: عَرُوصُ الشَّعْرِ. وَالْعَرُوصُ: الْبَعِيرُ

(١) ورد في «اللسان»: أن صدر هذا البيت في «التهذيب»: «أتذكر إذ تودعنا سليبي».

وروي فيه: «يفزع» بدلًا من «يعود»، وفي «الأعادي»: «أنسى إذ تودعنا» . . ط

الصُّعْب. والقَرُوضَان: الجانبان والقَرُوص من الإبل والغنم: الذي يَغْرِص الشوكَ فيأكله، يقال: غَرَّمُ فلانٌ تَغْرِضُ إذا اغْتَرَصَت الشوكَ فأكلته، وعَرِيصٌ غَرُوصٌ. والعَرِيص من المَغْزَى: الذي أتى عليه نحو من سَكَّةٍ ونَثٍ وأراد السَّعاد، وجمعه غَرَضَان، وقال اللحياني: قال بعضهم: العَرِيص من الطَّاء: الذي قد غارب الإثاء. والعَرِيص عند أهل الحجاز: التَّخْصِي، والجميع الغَرَضَان قال ويقال: اغْتَرَصَت العَرِصَان إذا خَضِيَتْهَا ويقال فلان غُرْصَةٌ لِلشَّرِّ أي: قُوِّيَّ عليه، وفلانة غُرْصَةٌ لِلزَّوْجِ أي: قُوِّيَّةٌ عليه، وفَرَسٌ غُرْصَةٌ لِلْمِيدَانِ، وَحَمَلٌ غُرْصَةٌ لِلْجَهْلِ الثَّقِيلِ.

[٣٣٧] والغُرْصَةُ: الهَدِيَّةُ، يقال ما غَرَضْتَهُمْ أي ما أَهْدَيْتَ إِلَيْهِمْ وأَطَعْتَهُمْ، قال الشاعر^(١): [الرجز]

خَمْرَاءُ مِنْ مُغْرَضَاتِ الْجُرْبَانِ يَفْتَنُّهَا كُلُّ غَلَاةٍ جَلِيَانِ

يقول عليها التمر فتأتي الجُرْبَانُ فتأكل معها عليها ولغُرْصَةُ الشيء يُطْعِمُهُ الرُّكْبُ من استَطْعَمَهُمْ من أهل البلاء والغُرْصَةُ والعَرِيصَةُ واحدٌ وجاء في بعض الحديث^(٢) «إذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَفَرًا ولم تزل فيها مطرًا فلا تَعْلَمُونَ أَمْرًا ولا يَمُرُّ وَأَزِيلُ الْغُرَاضَاتِ أَثَرًا يَنْخَبِثُ فِي الْأَرْضِ مَغْمَرًا» والغُرَاضَاتُ: الإبل العَرِيصَةُ الْأَثَرُ. ويقال: غَرَسَ غُرْصَةً أي عَرِيصَةً. والمَغْرَاصُ: السهم الذي لا ريش عليه. والمَغْرَضُ: الثوب الذي تُغْرِصُ فيه الجارية، وجمعه مَغَارِصُ. ويقال: لَفَحَتِ الْبَاقَةَ عِرَاصًا، والعِرَاصُ: أن يُعَارِصَهَا المَحَلُّ فَيَنْزُوحُهَا بِبَصَرِهَا، فذلك لَصْرَابٌ هو العِرَاصُ، وإذا لَفَحَتِ الْبَاقَةَ كَذَلِكَ، قيل لَفَحَتِ بَعَارَةً^(٣) قال الراعي [الطويل]:

نَجَائِبُ لَا يُلْقِصُ إِلَّا بَعَارَةً عِرَاصًا وَلَا يُشْرِيَنَّ إِلَّا عَوَالِيَا

ويقال: حَامَتِ فُلَانَةٌ بَوْلًا عَنْ مُعَارِصَةٍ وَعَنْ عِرَاصٍ، وذلك إذا لم يكن له أن يُغْرِفَ، ويقال: اغْرَضْتُ فُلَانَةً بِأَوْلَادِهَا إذا وَلَدَتْهُمْ عِرَاصًا طَوَالًا مِنَ الرِّحَالِ، ويقال: اغْرَضَ الشَّيْءُ إذا صَارَ دَاغَرِصًا، قال ذو الرمة: [الوافر]

عَطَاءٌ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبَوَهُ فَأَغْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

أي: تَمَكَّنَ مِنْ طَوْلِهَا وَغَرَضَهَا، وَأَغْرَضَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ يُغْرِصُ إِعْرَاصًا إذا لم يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ويقال: غَرَضَ فُلَانٌ وَطَالَ إذا ذَهَبَ غَرَضًا وَطَوَّلًا. ويقال: غَرَضْتَهُ لِلْمَحِيرِ تَغْرِيصًا، وراد اللحياني وَأَغْرَضْتَهُ. وَغَارَضْتُ الشَّيْءَ مَا شَيْءٌ قَبْلَهُ بِهِ. وَخَرَجَ يُعَارِضُ الرِّيحَ إذا لم يَسْتَقْبِلْهَا وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا.

(١) انظر: «التنبيه» [٣١]

(٢) في «اللسان» مادة: «عرص»: «قال المسجع: فذكره».

(٣) البعارة: الباقة الكريمة التي يقاد إليها المحل لتضع؛ فإن شاءت أطاعه وإن شاءت امتنعت منه فلا

تكره على ذلك. ط

[٣٣٨] ويقال: في ملائ غرضية؛ أي. صعوبة. وكذلك ناقة غرضية؛ أي: فيها صعوبة، والعرضية: أن يمشي بثبة في شئ فيها ثقي، ويقال: هو يتغرض في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، قال عبد الله ذو البجادين يحاطب ناقة النبي ﷺ [الرجز]

تعرضي مدارخا وسومي تعرّض الجوّاء للنجوم
هذا أبو القاسم قاسم بن قيس

المدارخ: الثنايا العلاظ.

[٣٣٩] ومَرْجَب. مُعْظَم. وهو مأخوذ من تَرْجِب الثعلب، وذلك أنها إذا كَرُمَتْ على أهلها وعَظُمَ حَمْلُهَا رَجَّوْهَا، والتَرْجِب: أن تُعَمَدَ رُجْبة، وهي بناء يُبنى كالقُمُود تحتها تُعَمَد به، قال الشاعر: [الطويل]

ليست^(١) بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السُّبُوسِ الْجَوَانِحِ

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجْبِيَّة» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو مكر بن مجاهد المقرئ، عن أحمد بن يوسف الثعلبي «رُجْبِيَّة» بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأني أبو مكر بن الأباري في العريب المصنّف تشديد الجيم والياء وقوله: على عُفْر؛ أي: على نُقْد من اللُّقَاء، وقال أبو ريد: بقْد عُفْر بعد شهر، وقب عُفْر: بقْد جيب، والحبُّ: مثل النُّقْد في المعى. وقوله: أدبت له؛ معناه: استمعت له، قد قُتِبَ ابن أمّ صاحب: [السيط]

صُمَّ إِذَا سَمِعُوا حَبْرًا ذَكَرْتُ لَهُ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

[٣٤٠] وَقَرَابٍ وَقَرِيبٍ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُنَارٍ وَكَبِيرٍ، وَخَسَامٍ وَحَسِيمٍ، وَطَوَالٍ وَطَوِيلٍ. وَالصَّنْدَانَةُ. الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخَصَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكَسْرُ الْبَاءِ لِلْخَضِرِ وَالْبَدْوِ، وَقَالَ أَبُو رِيدٍ: الْبَدَاوَةُ وَالْخَصَارَةُ، يَفْتَحُ الْبَاءُ وَكَسْرُ الْحَاءِ.

قال أبو علي: وهما عندي لعتان، الْخَصَارَةُ وَالْجَصَارَةُ، وَالْبِدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ، وَلَفَتْهُ: لَوَاهُ. وَاللَّيْقِيَّةُ: الْعَصِيدَةُ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَمَبَّةً؛ لِأَنَّهَا تُلَفَّتْ؛ أَي. تُلَوَّى. وَالتَّبَكُّ: اخْتِلَاطُ، يُقَالُ: لَبَكَّتِ الشَّيْءَ وَبَكَتْهُ إِذَا خَلَطْتَهُ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: [الوافر]

لَسَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْتَمِعٌ وَأَخَسَ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدْجٍ مِنَ الشَّيْزَى بِمَلَاءِ لَأَتِ السُّرَّ يُلْسِكُ بِالشَّهَادِ

أي: يُخْلَطُ بِالشَّهْدِ؛ يَعْنِي: الْعَالُودُ. وَقَالَ أَبُو رِيدٍ: الرَّبْخَلَةُ: اللَّجِيْمَةُ الْبَجِيْدَةُ الْجَسْمُ فِي طَوْلٍ، وَرَجُلٌ رِبْخَلٌ. وَالسَّبْخَلَةُ: الطَّوِيْدَةُ الْعَظِيْمَةُ، وَرَجُلٌ سِبْخَلٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَعَتَتْ أَمْرًا مِنَ الْعَرَبِ ابْتَهَا فَقَالَتْ: [مهوك الرجز]

سِبْخَلَةٌ وَبِخَلَةٌ تَسْوِي ثَبَاتَ السُّخْلَةِ

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف هاء معوان. وقائله سويد بن صامت يصف بحلة بالجودة،

والسَنَاءُ: التي أصابها السنة وأصر بها العذب. وعرايا جمع عرية وهي التي يوهب ثمرها ط

ويقال: «بقاة ميبخل وسبخل وسبخل» أي عظيم. وقال: «الجنوب لينة تؤلف السحاب وتكثفه، والشمال تفرقه، فيسمون الشبان مخوفة؛ لأنها تغفو السحاب. والوخت: اللين الوطئ، كذا قال الأصمعي، وقال أبو زيد نحو هـ، وقال: هو الذي تسرح فيه أحفاف الإبل، وهو شديد عليها.

[٣٤١] [خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوب الدّين له، واضطراره لسؤال السلطان]

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمد بن سعيد؛ قال: كان يحيى بن طالب الحنفي شيخاً كريماً يفري لأصحابه ويطعم الطعام هريجه الدّين المادح، فجلاً عن الإمامة إلى بعدد يسأل السلطان فصاء ديه، فأراد رجل من أهل الإمامة الشّحوص من بعدد إلى الإمامة، فشيّعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الرّورق ذرفت حيناً يحيى وأشأ يقول^(١).

أخفاً عباد الله أن لست ناظراً
إذا ارتحلت نحو الإمامة زففاً
أقول لموسى والدموع كأنها
ألا فلّ للشيخ وابن سمين^(٢) رحيمة
كان فؤادي كلما مرّ واكتب
يرمذي في كل خير ضففته
فيا حزناً ما إذا أجز من الهوى
تعرّبت^(٣) عنها كادها وتركتها
لعل الذي بقصي الأمور بعلمه
فتفسر عين ما تمل من البكا
[٣٤٢] قال أبو بكر بن الأباري: جعز
بشعر يحيى بن طالب. [الطويل]

أيا أثلّ القاع من نظري توضّح
ويا أثلّ القاع قد ملّ صخبتي
ويا أثلّ القاع قلبي موكل
حزيني إلى أطلالكن طويل
مبيري فهل في ظلّكن مقيل
بكرّ وجذوى خيركن قليل

(١) انظر الفقرة الماضية برقم [٣٣١].

(٢) تقدم قريباً «العبر» بدل «الحضر»، فلهما روايتان ط

(٣) في بعض النسخ الحظية المحفوظة بدار الكتب فتعربت وفي «الأعاني» طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠):
تصبرت. ط

ألا هل إلى شَمِّ الحَزَامِي ونظرة
فأشرت من ماء المُعْجِنَاء شربة
أحدثت عنك النفس أن لست راجعاً
أزيد^(١) هبوطاً نخوكم فيردني
فقال هارون الرشيد. يُقصي ديه، عَطِبَ فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر.
[٣٤٣] [شعر في ألم الفراق].

وحدثنا ابن الأنباري، قال حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، قال: أراد المفضل بن يحيى
- أو جعفر بن يحيى - سفرًا فقال. قاتل الله جميلًا، ما أشعره حيث يقول [السيط]
لَمَّا دَا النِّبْرَ بَيْنَ الحَيِّ واقسموا
جادت بأدمعها لئلي وأعجلي
يا قلب وثحك ما عيشي بدي سلم
أكلما كان حي لا تلائمهم
غلقتني بهوى مهم فقد خمدت
[٣٤٤] وقرأت هذه الأبيات في شهر جمادى الأولى بكوني في حديد مكان «عما أنقي»
عما أبكي، ومكان «عيشي». عيش، ويمكن «بهوى مهم» بهوى مُرْد
[٣٤٥] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي من أمثالهم «جاء يفرى المرأ وتقد» إذا جاء يعمل عملاً محكماً،
ومثله «جاء يفرى القرى» ويقال: «الحق أئدج ولعل للجلع» يراد أن الحق مكشوف، والباطل
ملتبس. ويقال: «ماء ولا كصداء» مثل حمراء، بشر طيبة الماء جدًا، وكان أبو العباس
محمد بن يزيد يقول كصداء على ورن صدعاء، يقول. هذا ماء ولا بأمر به، وليس كصداء،
يصر ب مثلاً لمن حُبِدَ بعض الحمَدِ ويُفْضَلُ عليه غيره. ويقال «فتى ولا كمالك» مثله.
و«مَرَّحَى ولا كالسعدان» مثله.

[٣٤٦] [حديث النفس، ونسيم الحب، وشيء من أقوال العرب]:

وأشدنا ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب. [الطويل]
مَلَمَّا قَصِينَا عُصَّةً مِنْ حَلِيثَا
جَرَى سَيْسَا مِنَّا زَيْسٌ بِرَيْدِ
كَانَ لَمْ تُجَاوِزْنَا أَمَامَ وَلَمْ نُفِمْ
فَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ تَسْلُفُ بِالْجَمَى
قَدْ نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ مَنَزَجِ الضَّيَا
وَقَدْ دَخَلَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ
مَقَامِ إِذَا مِ اسْتَبَقْتُهُ الْمَسَامِ
بَقِيضِ الْجَمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَاعِ
عَوَائِدُ أَوْ غَيْثُ السُّتَارَيْنِ وَاقِعِ
لَأُورَابِ قَلْبٍ شَفَّهَ الْحُثَّ نَافِعِ

(١) في الأعاني: «أريد رجوعاً نحوكم فيردني» هـ

[٣٤٧] قال أبو علي: الرُّسُ، الشيء من الخمر، والرَّيْسُ مثله، قال الأَفْوَه الأَوْدِي:

[السريع]

مِنْهُمْ مَا لَأَيْسَ بِهِ جِسْرٌ وَمَا فِيهِ لَهُ مِنْ زَيْسٍ

[٣٤٨] وقال أبو زيد: زَمَوْتُ عَنْهُ حَدِيثَ أَرْسُوهُ رَسَوًا حَدَّثْتُ عَنْهُ، وقال غيره:

رَسَنْتُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِي أَرْشُهُ رَشًا إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ بِمَكَ، قال الأصمعي: رَسَنْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَصْنَحْتُ بَيْنَهُمْ. والأَوْرَابُ وحدها وَرَتْ، وهو فَسَادٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّهُ لَذُو عِزٍّ وَرَبٍّ أَيُّ فَاسِدٍ

[٣٤٩] وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب

أَيْضًا: [الطويل]

تَجِرُّ إِلَى الرُّمْلِ الْيَمَانِي صَبَاةً وَهَذَا لِعَمْرٍو لَوْ رَصِيكَ كَشِيثٌ

هَابِنَ الْأَرَاكِ الدُّوْحَ وَالشُّدْرَ وَالْمَعْصَا وَمُسْتَحْضَرٌ عَمَّنْ تُجِثُ قَرِيبٌ

مُسَاكٌ تَعْمِيَا الْحَمَامَ وَنَحْتِي جَسِي النَّهْرِ يَنْحَلُولِي لَهَا وَيَنْطَبِثُ

[٣٥٠] [جأته]

قال أبو زيد: قال الكلابيون: سمعت سراً فمأجأته مثال جعته؛ أي لم أكنه،

وعلان لا ينجأ سراً، أي لا يكتمه، والمصدر الخأى، والسقاء لا ينجأ الماء؛ أي لا

يحبسه، والراعي لا ينجأ غنمه إذا لم يحفظها فتمزقت. وعلان لا ينجو سراً، أي لا

يكتمه، والمصدر الحنجو، والسقاء لا ينجو الماء؛ أي لا يحسه، والراعي لا ينجو

غنمه؛ أي لا يحفظها.

[٣٥١] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي يقال طمع في لُؤْمٍ إِذَا سَامَ سَلْعَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا تُسَاوِي، وتشخى في

السُّومِ، وأبغط في السُّومِ، وشخط في السُّومِ، وذلك أن يتساعد. قال ويقال: مَصَعُ الظَّنِّي

وَالْأَلَا: إِذَا حَرَّكَ ذَنْبَهُ. وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ لَا آتِيكَ مَالَاتُ الْقُورِ وَالْعُفْرِ؛ أَي: مَا حَرَّكَتْ

أَذْنَابُهَا؛ أَي لَا آتِيكَ أَبَدًا، قال والأعمر لأحمر من الأطباء، والقور: السود، وقال لي أبو

بكر بن دريد: قال الأصمعي: القور: الظماء لا واحد لها



[٣٥٢] وأشدنا أبو بكر بن الأباري، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

النحوي: [الطويل]

رَفَعْنَا الْحُمُوشَ عَنْ وَجْهِ نَسَانَا إِلَى نِسْوَةِ مَهْمَ مَا بَدِينِ مَجْلَدَا

[٣٥٣] قال أبو العباس الحُمُوشُ الحُدُوشُ، وهذا رجل قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى، فكان

نَسَاؤُهُمْ يَحْمُسُ وَجُوهَهُمْ عَلَيْهِمْ، فأصابوا بعد ذلك مَهْمَ قَتْلَى، قصار ساء الآخرين يَحْمُسُ

وجوههم عليهم. يقول لما قتلنا منهم قتلى بعد القتلَى الذين كانوا قتلوا منا، خولنا الحموش عن وجوه نساتنا إلى وجوه نساتهم. قال وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب [الكامل]

عَجِبْتُ نِسَاءَ بَيْتِي زَيْنِي عَجْةً كَعَجِيحِ نِسَوْنِنَا عِدَّةَ الْأَرْبَابِ

[٣٥٤] قال أبو العباس. العَجَّة. الصوت. والأَرْبَابُ موضع^(١). والمِجْلَد. جِلْدَة

تمسكها النائحة بيدها، وربما أشارت بها إلى وجهها؛ كأنها تُلْطِمُه بها، وأنشد: [الطويل]

خَرَجْنِي خَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْتَنِي مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ^(٢)

[٣٥٥] قال أبو العباس خَرِيرَاتٍ حَارَّتِ الْأَجْوَابُ مِنَ الْحُزْنِ. وقوله دارت

عليهن المقرمة الصُّفْرُ؛ يقول سُبِين فَأَجْبَلَتْ عَلَيْهِنَّ اقْدَاحَ لِيُوْخَذَنَّ أَسْنُهُمَا قال ويروى.

المُكْنَةُ لَصْرٍ، يعني: السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة، ولم يصر أبو العباس مقرمة ولا أبو بكر.

[٣٥٦] قال أبو علي وأنا أقول مقرمة: مُعَصَّمة، وذلك أن الرجل كان يُعْلِمُ قِدْحَهُ بِالْعَصِ.

[٣٥٧] [خير زيراء الكاهنة مع بني رثام من قصاعة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكوني بن سعيد عن محمد بن عباد، عن هشام بن

محمد، عن أبي مخنف، عن أشياخ من أهلها [قصاعة] قالوا: كان ثلاثة أبطن من قصاعة

مُخْتَوِرِينَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَخَضِرْمَوْتَ مَثْوًى عِيبٍ وَبَنُو دَاهِرٍ، وَبَنُو رِثَامٍ، وَكَانَتْ بَنُو رِثَامٍ أَقْلَهُمْ

خَدًّا وَأَشْجَعَهُمْ لِقَاءً، وَكَانَتْ لِبَنِي رِثَامٍ عَجْوَةٌ تُسَمَّى حَوِيلَةَ، وَكَانَتْ لَهَا أُمَةٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ

الْعَرَبِ تَسْمَى زَبْرَاءَ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى خَوِيلَةَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ لَهَا مَخْرَمٌ، بَنُو إِخْوَةٍ وَبَنُو

أَخَوَاتٍ، وَكَانَتْ خَوِيلَةَ غَقِيمًا، وَكَانَ سَوْدَعِبٌ وَسَوْدَاهُ مُنْتَظَاهِرِينَ عَلَى بَيْتِ رِثَامٍ،

فاجتمع بنو رثام ذات يوم في غَرْسٍ لَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ شَجَاعٌ نَبِيْسٌ، فَطَعِمُوا

وَأَقْبَلُوا عَلَى شَرَابِهِمْ، وَكَانَتْ زَبْرَاءَ كَاهِنَةً، فَقُلْتُ لِحَوِيلَةَ. اِطْلُقِي بِنَا إِلَى قَوْمِكَ أَتَبْرِهَمَ،

فَأَقُلْتُ حَوِيلَةَ تَتَوَكَّأُ عَلَى زَبْرَاءَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا يَقُومُ قَدَمُوا إِجْلَالًا لَهَا، فَقَالَتْ يَا ثَمَرَ الْأَكْبَادِ،

وَأُنْدَادَ الْأَوْلَادِ، وَشَجَا الْحُسَادِ، هَذِهِ زَبْرَاءُ، نَخْبِرُكُمْ عَنْ أَبْنَاءِ، قَبْلَ انْحِسَارِ الظُّلُمَاءِ، بِالْمُؤَيَّدِ

الشُّلَعَاءِ، فَاسْمَعُوا مَا تَقُولُ. قالوا وما تقولين يا زبراء؟ قالت. وَاللُّوحُ الْخَافِقُ، وَاللَّيْلُ

الْغَاسِقُ، وَالصَّبَاحُ الشَّارِقُ، وَالْجَمُّ الطَّارِقُ، وَالْمُرُونُ الْوَاقِقُ، إِنَّ شَجَرَ الْوَادِي لَيَأْذُو حَتْلًا،

وَيَخْرُقُ أَيْتَانَا عُضْلًا، وَإِنْ صَخْرُ الطُّودِ لَيَنْبِرُ نُكْلًا، لَا تَجِدُونَ عَمَهُ مَغْلًا، مَوَاقِفُ قَوْمًا أَشَارَى

سُكَارَى، فقالوا: رِيحٌ حَجْوَجٌ، بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْمُرُوجِ، أَنْتَ زَبْرَاءُ بِالْأَبْلَقِ الشُّوْجِ، فَقَالَتْ

زَبْرَاءُ: مَهْلًا يَا بَنِي الْأَعْزَةِ. وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمُ دَفَرِ الرِّجَالِ تَحْتَ الْحَدِيدِ فَقَالَ لَهَا فَنِي مِنْهُمْ

يُقَالُ لَهُ هُدَيْلُ بْنُ مَثْقَدٍ. يَا خَدَّاقِي، وَاللَّهِ مَا تَشْمِينِ إِلَّا دَفَرُ إِنْطِيكَ، فَانصرفت عنهم وأزتاب

قوم من ذوي أشتانهم، فانصرف منهم أربعون رجلًا وبقي ثلاثون فرقدوا في مَشْرِيبِهِمْ،

(١) انظر [التبیه] [٣٢].

(٢) البيت للفرزدق كما في [اللسان] مادة: حرره.

وطَرَقْتَهُمْ بنو داهن وبو ماعب فقتلوهم أجمعين، وأقبلت حَونلة مع الصباح فوقعت على مصارعهم، ثم عَمَدَتْ إلى حَنَاصِرِهِمْ فقطعتهم، وانتظمت معها قِلَادَةٌ وألقتها في عنقها، وخرجت حتى لِحَقَّتْ مَرَصَاوِي بن سَفْوَة المَهْرِي، وهو ابن أختها، فأناخت بفنائه، وأنشأت تقول: [الكامل]

يا حَيْرَ مُغْتَمِدٍ وَاتَمَحَ مُلَحِبٍ	وأعزُّ مُنْتَقِمٍ وأذكُّ طَالِبِ
جاءتك والدةُ الشُّكَايِ تَغْتَلِبِ	بسوادها قَنُوقُ المُضَاءِ الشَّاصِبِ
عَسِيرَانِةٌ مَرْحُ النِّدَى شِمْلَةٌ	غُبِرَ الْهَوَا جِرَ كَالِهَرْفِ الْخَاصِبِ
هَذِي حَنَاصِرُ أُصْرَتِي مَمْرُودَةٌ	في السَّجْدِ بِنِي مِثْلُ بِيضِ الْكَاعِبِ
عَشْرُونَ مُقْتَنِلًا وَشَطْرُ عَدِيدِهِمْ	صُيَابَةٌ مَلْفُومٌ عَيْرُ أَثَابِ
طَرَقْتَهُمْ أُمُّ السُّهْنِ مَاصِبِحُوا	نَسْنُ فَوْقَهُمْ دُيُولُ حَوَاصِبِ
جَرَزًا لِعَافِيَةِ الْحَوَامِعِ مَعْدَمًا	كَانُوا الْغِيَاثَ مِنَ الرُّمَانِ الْأَحَابِ
قَسَمْتُ رَحَالِي بِي أَبِيهِمْ بِيهِمْ	جُرْعَ الرُّدَى بِمَحَارِبِ وَقَوَاصِبِ
فَانْرُذْ غَيْبِلَ حَوْنِلَةَ الشُّكْلَى لِنِي	رَمِيَتْ بِأَنْفَلٍ مِنَ ضُحُورِ الصَّافِبِ
وَتَلَاوُفَ قَسَلِ الْعَوْتَ ثَارِي لِنِي	عَلَّقْتُ بِشَوْبِي دَهْشَ أَوْعَابِ

فقال: حَجَرٌ عَلَى مَرَصَاوِي الْأَغْدِيَانِي وَالْأَخْمَرَانِي، أَوْ يَقْتُلُ بَعْدَ رَتَامٍ مِنْ دَاهِنٍ وَمَاعِبٍ،

ثم قال: [الطويل]

أَحَالَتُنَا سُرَّ الْمَصَاءِ مُحْرُومٌ	عَلَيَّ وَتَشْهَادُ التَّدَامِي عَلَى الْحَرَمِ
كَذَاكَ وَأَقْلَادُ الْعَشِيدِ وَمَا أَزْنَمْتُ	بِهِ بِيْسَ جَالِيهَا الرُّوَيْثَةُ مَلُودَرِ
لَشَنَ لَمْ أَصْنَحْ دَاهِنًا وَلَمْ يَمِيقْهَا	وَتَابَعَتْهَا جَهْرًا بِرَاغِيَةِ الْكُرِّ
فَوَارَى سَانَ الْقَنُومِ فِي عَدَمِ الشَّرَى	وَصُورِي إِلَيْكَ مِنْ قَاعٍ وَمِنْ بَشَرِ
ثَبْتُ بِإِنِّي رَعِيمٌ أَنْ أُرْوِي عَنْهُمْ	وَأَطْمِئِنَّ هَامًا أَنْ تُسْرِيَ الدَّبْلُ بِالْفَجَرِ

ثم خرج في منبر من قومه، فطَرَقَ نَاعَتَ وَدَاهِنَا فَأَوْخَعَ فِيهِمْ.

[٣٥٨] قال أبو عبيد: الْمُؤَيَّدُ: انداهية والأمر العظيم. والتَّقْنِفُ واللُّوح والسُّكَاك والسُّكَاكَةُ والسُّحَاخ والكِد والسُّمُهَى: الهوى بين السماء والأرض، يقال: لا فَعْلَ دَلِكْ وَلَوْ نَزَوْتُ فِي اللَّوْحِ. وَلَوْ نَزَوْتُ فِي السُّكَاكِ، وَلِلُّوْحِ بَفَتْحِ اللَّامِ. الْقَطْشُ: وقال أبو زيد: أَذَوْتُ لَهُ أَذَوْتُ إِذَا حَتَلْتَهُ، قال الشاعر: [مجزوء الوافر]

أَذَوْتُ لِسِيهِ لَأَحْمَدُ. فَهَيْبَاتُ السُّنَى خَلِيلًا

[من أمثال العرب عند الغضب على الصاحب]

ويقال: دَائِتٌ لَهُ أَيْضًا وَذَائِتٌ لَهُ مَعْنَى وَاحِدٌ. وَخَرَقَ آتِيَابَهُ إِذَا خَكَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ يَغْضِبُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ: هُوَ يَخْرُقُ عَلَيَّ لِأَرْمِيهِ، أَيْ.

الأسنان. والغضل. المعوجة، واحدها أعصل ولمعل: المنجا والحجوج: السريعة المرو. والأبلى: لا يكون ثوجا، والعرب تضرب هذا مثلا لشيء الذي لا يبال فتقول^(١). [الخفيف]

طلبت الأبلق^(٢) العقوق فلما فاته أراد نفض الأثوق

والأثوق الذكر من الرحم ولا يتصل له، هذا قول بعض اللغويين، وعامتهم يقولون. الأنوق: الرخمة وهي تبيض في مكان لا يوصل فيه إلى بيضها إلا بعد عاء، فيراد بهذا المثل. أنه طلب ما لا يقدر عليه، فلما لم يثله طلب ما يجوز أن يثاله، هذا على القول الثاني، فأما على القول الأول، فإنه طلب ما لا يمكن، فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد. والعقوق: الحامل، يقال. أعقت العرس فهي عقوق، ولم يقولوا: معق، تركوا القياس فيه، وهذا هو قول الأصمعي، وقد قال بعض المعويين: يقال عقوق ومعق. والذفر يكون في الشن والطيب، وهو جذة الزرع. ولذفر بفتح الفاء لا يكون إلا في الشن^(٣)، ومنه قيل للذليبا. أم ذفر، وللأمة ذقار، فأما الذفر بتسكين الفاء: فالذفع، يقال: ذفر في عنقه وخذاق: كناية عما يخرج من الإنسان، يقال: خذاق ومرق ورزق، وهذا قول ابن الأعرابي، والمغلاة^(٤). المباعدة في الرمي. وقال الأصمعي: المصائب: العيد، ومنه نضب الماء؛ أي أخذ عن أن يبال وعيرانة: تشبه البحر تصلايتها والشرح: السهلة زجع الديدس. والشملة: السريعة الحفيفة. ويقال: ناقة غير أسمار إذا كانت قوية على السفر. وغير الهواجر إذا كانت قوية على الحر، وأصل هذا كانه يغربها الهواجر والأسمار: الهرف والهجف الطليم الجافي والخاصب الذي قد أكل الربيع فاحضرت ظنبيها وأطراف ريشه والظنوب: مقدم عظم الساق. ومشرودة: مشكوة. ومقتبل: مشتائب الشباب. وأشايب: أخلاط من الناس. والصيابة: ضميم القوم وحديثهم. وأم اللهم: الداهية. والخواصب: الرياح التي تنفي الحصباء. والخوامع: الصباغ. وللأحب: القاهر، كخبت الشيء فشرته والمخارص: واحدها مخرص وهو مبكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر^(٥)، وخريص البحر: خليج منه كانه مخروص؛ أي: مقطوع من منظمه. والصاقب: جبل معروف.

(١) انظر: «التنبيه» [٣٣].

(٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والسح الخطية عبر منظوم وفي مجمع الأمثال «واللسان» أن رجلاً سأل معاوية أن يمرض له فأجابه إلى ذلك، ثم سأل لولده فمعه. فسال لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت:

طلب الأبلق العقوق فلما لم يسجد أراد بسيفه الأنوق ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٣٤]

(٤) قوله: «والمغلاة». إلخ جاء بهذا معبراً بقوله في شعر المتقدم تعني مساوئها؛ واختلاف أدابة ارتفاعها في السير وإسراعها كما في كتب اللغة. ط

(٥) انظر: «التنبيه» [٣٥]

وجنجر، حرام، والأعذنان، السكاح والأكر، والأخمران، اللحم والخمر، والسُر: السكاح، قال الأعشى: [الطويل]

فلا تُنْكِحْ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا عَمَلُكَ حَرَامٌ فَانْكِحْ أَوْ تَأْبَدَا
والأقلاذ واحداهما يَنْدُ، ويقال أعطيتَه خُرَّةً من لحم وفندةً من لحم وحذيةً من لحم، كلُّ هذا ما قُطِعَ طَوَلًا، وإذا أعطاه مجتمعا فَبِ أعطاه بَضْعَةً وَهَرَّةً وَوَذْرَةً وَفَذْرَةً، والفَيْدُ الشَّوَاءُ وهو فَعِيل بمعنى مفعول، يَفْدُ: فأذت اللحم إذا شَوَيْتَه، والمُفَادُ: السُّفُودُ، والمُفْتَادُ: المُشْتَوَى والحالان الساحتان من أعلاهما إلى أسفلهما، يقال: جال البئر، وجول الشر. ويقال رَحُلَ ماله جُولٌ ولا مَنَعُولٌ إذا كان ضعيف الرأي أحمق. والوَيْثَةُ: القِدْرُ العظيمة وضوري: مبلي ورعيم صامس، وكذلك قيل وحميل وكَمِيل وصميين واحد ويقال من القيل: قبلت به أقبل قبلة.

[٣٥٩] [من أقوال العرب، وعفائدهم القديمة].

وقوله أَرَوَيْ ههنا، كانت العرب تقول إذا قُتِلَ لرجل فلم يَذْكُ ثَأْرَهُ خَرَجَ مِنْ هَهْنا طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول اسْقُوبِي اسْقُوبِي حتى يَقْتُلَ قَاتِلَهُ فَيَنْكُ. قال ذو الإصبع العدواني: [السيط]

يَا عَمْرُو لَا تَذْغْ شَمِي وَمَقْصَنِي ^(١) آمُرْنِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُوبِي

[٣٦٠] وحدثنا أبو بكر أحمرنة عبد الرحمن، عن عمه، قال سمعت أعرابياً دم رجلاً فقال تسهر والله روحته خوفاً إذا سهر شبعاً، ثم لا يعاد مع ذلك عاجل عار، ولا أهل بار، كالهيمة أكلت ما جمعت، ونكحت ما وُحِدت.

قال أبو علي: قوله: إذا سهر شبعاً، يعني من شدة الكثرة والامتلاء.

[٣٦١] [العز، والصدق، واجتناب الحسد، والتخلي عن الباطل، وغير ذلك].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، قال: قيل لرجل من حمير: ما العز فيكم؟ قال: خوط الحريم، ويدل الجسيم، ورعاية الحق، وقول الصدق، وترك التحلي بالباطل، والصبر على لمثاكل، واجتناب الحسد، وتعجيل الصفد.

[٣٦٢] [خبر عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر، وفضل الغني، وما يترتب على

الغنى والفقر].

وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه السحوي، قال: حدثنا ابن جؤان صاحب الريادي، قال: قال ابن محلم: كنت آتي عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صِلَتِي عنده خمسة آلاف درهم، فأتيته آخر ما أتيته فشكوت إليهِ صغفي ثم أنشدته: [الطويل]

أَفِي كُلِّ عَامٍ عَزِيَّةً وَنُزُوحاً أَمَا لِسُوءِي مِنْ وَثِيَّةٍ مُشْرِحِ

(١) في الأغاني (ج ٣ ص ٩) - حتى ط

لقد طَلَعَ السَّيْرُ المُشْتِ^(١) رَكَائِي
وَأَرْقَنِي بِالرَّؤْيِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
هَلَسِي أَنَهَا سَاحَتْ وَلَمْ تُلَرْ ذُمَّةٌ
وَنَاحَتْ وَقَرَّحَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا
عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْكِسَ التَّوَيُّ
فَإِنَّ الْيَتَى مُذْنِبِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ

فَتَوَجَّعَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: صِلْتُكَ حَشْرَةً لَأَبْ دَرَهْمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَغَنَّزْ إِلَيْنَا لِأَنَّا
تَوَامِيكَ فِي مَتْرُوكٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَمَلٌ.

[٣٦٣] [شعر في ألم الفراق، وما يترتب على ذلك].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٌ بْنُ دَرِيدٍ - يَرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ -
مِنْ قَصِيدَةِ تَوْبَةِ بْنِ الْحُصَيْنِ: [الطويل]

يَقُولُ أَنَسٌ لَا تَصِيرُكَ سَائِسَهَا
بَلَى كُلُّ مَانَعَةٍ السَّمُوسِ يَصِيرُهَا
بَلَى قَدْ بَصِيرَ الْعَمِيْنُ أَنْ تَكْثُرَ الْحِكْمَا
وَكَيْفَ تَمْنَحُ مَهَا تَوْنُهَا وَسُرُورَهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَانَمَا
أَنْتَ جَمَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشَهْوَزَهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ تَلْنَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَإِنْ كَانَ تَحُولًا كُلُّ يَوْمٍ أَرُورَهَا
وَكَيْتَ إِذَا مَارَرْتَ لَيْلِي تَسْرَقَعْتَ
مَقْدَرَابِي مَهَا الْعِدَّةُ تُعَوِّرَهَا
وَقَدْ رَابِسِي مَهَا حُدُودَ رَأَيْتَهُ
وَأَعْرَاضَهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورَهَا
حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تُرْزَمِي
سَفَاكُ مِنَ الْعُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرَهَا
أَبِينِي لِمَا لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا
وَيَبْضُكَ فِي خَضِرَاءِ غَضْ نَصِيرَهَا^(٢)
وَأَشْرِفَ بِالقُرُورِ الْيَفَاعَ لَغْلَنِي
أَرَى نَارَ لَيْلِي أَوْ يَرَانِي بِصِيرَهَا
وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ
لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلِيهَا فَجُورَهَا

[٣٦٤] [تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى، وألم الفراق].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَنَشَدَا الرِّيَاشِي: [الطويل]

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ حُذُوءَ
عَلَى الْأَيْتِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ خَلَّتْ
تَخَلَّتْ عِشَاءُ أَعْجَمِيًّا فَهَيَّجَتْ
خَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضَلُوعِي أَكْثَرَتْ
نَظَرْتُ بِصُخْرَاءِ الْبَرِّيْقَيْنِ نَظَرَةً
حِجَازِيَّةً لَوَجْهِي طَرَفَ لُجْجَتِ

(١) في بعض النسخ الحطية المحفوظة بالدار «الفدوم». ط

(٢) ورد هكذا في الأصل وفي «الأعاني» (ج ١ ص ٦٩) طبع بولاق. فولارت في خضراء دان بيريها،
والبربر: ثمر الأراك. ط

[٣٦٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم للمؤام بن عقبة بن كعب [الطويل]

أَلَنْ مَجَّعَتْ فِي بَطْنٍ وَإِ حَمَامَةٌ تُجَاوِبُ أُخْرَى مَاءَ غَيْثِيْنِكَ غَاسِقُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ نَكَاءَ حَمَامَةٍ بِسَبِيلٍ وَلَمْ يَخْرُتْكَ إِلْفُ مِمَارِقِ
وَلَمْ تَرَمْ مَجْرُوعَ شَيْءٍ يُحْتَنُ سَوَاءٌ وَلَمْ يَغْشُقْ كَعَشَقِكَ عَاشِقُ
بَلَى مَا بَقِيَ عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى مَرَسَا أَحُو الضُّبْرِ مَنْ كَفَّ الْهَوَى وَهُوَ تَائِقُ

[٣٦٦] قال: وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل، [الطويل]

أَلَامَ عَلَى فَيْصِ الدَّمْعِ وَإِنِّي بَغِيضُ الدَّمْعِ الْجَارِيَاتِ حَبِيرُ
أَيْتُكَ حِمَامُ الْإِيكَ مِنْ مَقْدِ دَلْعَةٍ وَأَصْبَرُ عَلَيْهَا إِنْ لِي لَصُورُ

[٣٦٧] وأنشدنا أبو بكر قال أشدنا برياشي، عن الأصمعي: قال أنشدني

مُتَّجِعُ بْنُ تَبَّهَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الضَّبَّاءِ: [الطويل]

دَعَتْ فَوْقَ أَفْنَانٍ مِنَ الْإِيكَ مَوْهَتُ مَطْوُوءَةٌ وَزَقْنَاءُ فِي إِثْرِ الْكَلْبِ
مَهَاجَتِ عَمَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَرْتَمَتِ وَضُتَّتْ صِرَامُ الشَّوْقِ تَحْتَ الشُّرُوفِ
سَكَّتْ جُجُوعٌ دَفَعَهَا عِزُّ دَهْرٍ رَأَتْكُمْ جُجُوعِي بِالدَّمْعِ الدُّوَارِ

[٣٦٨] [من أمثال العرب: أينما أذهب ألقى سعداً].

وقال الأصمعي: من أمثالهم: «أَيْنَمَا أَذْهَبْتُ أَلْقَى سَعْدًا» قال: كَانَ عَاصِبُ الْأَصْطَاطِ مِنْ

قَرِيحِ سَعْدًا فَحَاورَ فِي عِيَرِهِمْ قَادُوهٗ (١)، فَقَالَ: «أَيْنَمَا أَذْهَبْتُ أَلْقَى سَعْدًا»، أَي: قَوْمًا أَلْقَى مِنْهُمْ
مِثْلَ مَا لَقِيتُ مِنْ سَعْدٍ، قَالَ وَيَقُولُ: «مُخَسَّسٌ قَهِيلِي» يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يُسَيِّءُ فِي أَمْرِ يَعْمَلُهُ
فَيُؤَمِّرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «لَا يَدْخُلُ زَخْلُكَ مِنْ
لَيْسَ مَعَكَ» أَي: لَا تَدْخُلُ فِي أَمْرِكَ مِنْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَفْعُكَ وَلَا صِرْزُهُ صِرْرُكَ. وَيَقَالُ: «الْعَرَّةُ
يَغْجِرُ لَا الْمَخَالَةَ»، يَقُولُ: إِنْ الْغُخْرُ أَتَى مِنْ قِبَتِهِ، فَأَمَّا الْحَبِيَّةُ فَوَاسِعَةٌ

[٣٦٩] [هياح الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والهياج].

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري: قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [الطويل]

سَمِيرًا خُرُوجَ أَذْلَجٍ لَمْ يُعْرَبْ وَلَمْ تَكُنْ جِلَّ بِالنَّوْمِ غَيْثُ تَرَاهِمَا
لَمْ أَرْ مُخَنَّا لَيْنَ أَحْسَرِ مَهْمَا وَلَا بَدَلًا يَفْقِرِي عَدَا كِفَرَاهِمَا

[٣٧٠] قال أبو العباس: سميرًا خروج: يعني: غيثن. والشبير المتقدم. وخروج:

يعني: من السحاب.

[٣٧١] وأنشدنا أبو بكر بن الأباري قال: أنشدني أبي [الطويل]

تَذَكَّرْنِي أُمُّ السَّعْلَاءِ حَمَائِمُ تَحَاوَرَسَ إِذْ مَالَتْ بِسَهْمٍ عُصُورُ

ثَمَلًا طَلًّا رِيَشَكُنْ مِنَ السَّيِّ
الَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُذْنُ عُذْوَةٌ
فَعُذْنٌ فَلَمَّا عُذْدَ بِكَذَنْ يُؤْتِنِي
[٣٧٢] وَأُنْشِدُنِي جَحْطَةً : [الطويل]

وَكَدْتُ بِأَسْرَارِي لِهَنْ أَيْمَنَ

وَعُذْنٌ بِفَرْقَارِ الْهَدِيرِ كَأَلَمَا
لَهْمُ تَرَّ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَامَا
[٣٧٣] وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ : قَالَ أُنْشِدُنِي أَبِي . [الكامل]

دَغْ ذَكَرْهُنَّ فَمَا نَرَالِ تَشْتُهُ
تَذْهُو حَمَالِمَ أَيْكَةٍ يَهْدِيهِلَهَا
يَا وَنَحْنُ حَمَامًا فَيُجِنُّ لِي

[٣٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بَرْدِيدٌ : قَالَ أُنْشِدُنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ - وَلَمْ يَرَوْهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي شِعْرِ حَمِيدٍ [الوافر]

إِذَا سَادَى قَرِيْبُنْتُ حَمَامًا
يُرْجِعُ بِالْدَعَاءِ عَلَى غُصُونِ
فَمَا لَهْدِيلِهِ مَنِي إِذَا مَا
مَقَلْتُ حَمَامَةً تَذْهُو حَمَامَا
[٣٧٥] وَأُنْشِدُنِي أَبُو بَكْرٍ [المعدي]

كَادَ يَبْكِي أَوْ يَبْكِي جَرَعَا
ذَكَرْتُهُ جَيْشَةً سَلَمَتْ

[٣٧٦] وَأُنْشِدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَنِ دُرَسْتَوِيهِ السَّهَوِيَّ ، قَالَ : أُنْشِدُنِي أَبُو
الْعَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيَّ لَعُوفُ بْنُ مُخَلَّمٍ [الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْعُكَ حَاصِرُ
أَيْقُ لَا تَنْخُ مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ فِلْأَيْبِي
وَلَوْهَا قَشَطْتُ عُزْبَةً دَارَ رَيْبِ

[٣٧٧] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بَنِ دُرِيدٍ : قَالَ
نَحْلَةً ، فَظَرْتُ إِذَا فَا حِجَّتَانِ تَرْقَوَانِ فِي مَرْعَاهَا ، مَقَلْتُ [الطويل]

أَقُولُ لَسَوْفَ أَوْتِرُ فِي فَرْعِ نَحْلَةٍ
وَقَدْ طَفَّلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَمَّحَ الْغَضْرُ

وقد بسطت هاتاك لتلك جراحها وما ان على هاتيك من هذه الشجر
 لينهينكما ان لم تراعا بفزفة وما ذك في تثبيت شغلكما الذهر
 فلم ار مثلي قطع الشوق قلته على انه يحكي قساوته الصخر
 [٣٧٨] [خبر خنافر بن التؤم الحميري، وإسلامه]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه: قال كان
 خنافر بن التؤم البجلي كاهنًا، وكان قد أوتي سطة في الجسم، وسعة في المال، وكان عاتيًا،
 فلما وفدت وفود اليمن على النبي رضي الله عنه وظهر الإسلام أهدر على إبل لمرأه ماكتسبها
 وخرج بأهله وماله ولحق بالشجر، فحلف خزول من يحيى العرصمي^(١) وكان سيدًا مبيعا،
 وترل مواد من أودية الشجر مخصيا كثير الشجر من لأيت والعريس. قال خنافر: وكان رأيي في
 الجاهلية لا يكاد يتعيب عبي، فلما شاع الإسلام فعدته مدة طويلة وساءني ذلك، فبينا أنا ليلة
 بذلك الوادي نائمًا إذ هوى هوي العقب، فقل: حمر، فقلت: شصار؟ فقال: اسمع أفل،
 قلت: قل اسمع، فقال: عه نعم، لكل منه نهاية، وكل دي أمد إلى عاية، قلب. أجل، فقال:
 كل دوة إلى أجل، ثم يتأخ لها حول، انشجعت النخل، وزحمت إلى حقائنها البمل، إنك
 سحير موصول، والنضج لك مدول، وإني آمنك بأرض الشام، نقرأ من آل الغدَام، حكامًا على
 الحكام، يذنبون ذا روث من الكلام، ليس بشعر المؤلف، ولا الشجع المتكلف، فأضغيت
 فرجرت، معاوذت فظلفت، فقلت: بتم تهيمون، وإلام تغثرون؟ قالوا: حطأت كئار، جاء من
 عند الملك الجبار، فاسمع يا شصار، عن أصدق، لأحبار، وسلك أوصح الآثار، تنع من أوار
 السار، فقلت: وما هذا الكلام؟ فقالوا: فرقدت بين الكفر والإيمان، رسول من مصر، من أهل
 المدر، انشجعت فظهر، فجاء بقول قد سهر، وأرصح نهجا قد دثر، فيه مواعظ لمن اعتبر، ومعاذ
 لمن ازدجر، ألف بالأي الكبر، قلت: ومن هد لمعوث من مصر؟ قال: أحمذ حير لبشر،
 فإن آمنك أعطيت الشتر، وإن خالفك أضلست سقر، فأمنت يا خنافر، وأقنيت إليك أبادر،
 فجانب كل كافر، وشايخ كل مؤمن طاهر، ولا فهو العراق، لا عن تلاق، قلت: من أين أتيت
 هذا، الذين؟ قال: من ذات الإحريين، والنمر البصيين، أهل الماء والطين، قلت: أوصح، قال:
 الحق بيثرب ذات السحل، والحرّة ذات الثغر، فهذه أهل الطول والعصل، والمواساة والبدل،
 ثم أمّنت عتي، فسك مذعورًا أراعي الصباح، فلما سرق لي المور امتطيت راحلتي، وأذنت
 أعبدني، واحتملت بأهلي حتى وزدت الجوف، فرذذت الإبل على أربابها بخولها وبقايتها،
 وأقبلت أريد صنعاء، فأضنت بها معاد من جبل أمير، لرسول الله رضي الله عنه، فبايعته على
 الإسلام وعلمني سورة من القرآن، فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة،
 وقلت في ذلك: [الطويل]

ألم تر أن الله عاد معصيه فأنقذ من لفتح الرخبيخ خنافرا

(١) العرصمي موب إلى عرضم كربح، وهو كما في «الفهرست» أبو بطل من مهرة بن حيدان. ط

وَكَشَفَ لِي عَنْ خَجَمَتِي عَمَاقَهَا
دِهَانِي شِصَارَ لَيْثِي لَوْ رَفَضْتُهَا
فَأَضْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ خَطُو جَوَانِجِي
وَكَانَ مُضْبَلِي مِنْ هَيْبَتِ بَرُثَدِهِ
تَجَوُّثَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ
وَقَدْ أَمْلَسْتَنِي بَعْدَ ذَاكَ يُخَابِرُ
فَتَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانًا قَوْمِي أَلْوَكَةَ
عَلَيْكُمْ سَوَاءَ الْقَضْدِ لَا قُلْ خَدُّكُمْ
وَأَوْصَحَ لِي تَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَائِرَا
لَأَصْلِيَّتِ جَمْرًا مِنْ لَطَى الْهَوْبِ وَاهِرَا
وَجَانِبَتِ مَنْ أَمْسَى عَنْ الْحَقِّ نَائِرَا
فَلِلَّهِ مُمِيزُ عَادِ السُّرُتِ أَمْرَا
تَوَزَّتْ هَلْكَأَ يَوْمَ شَابَهَتْ شَاهِرَا
بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُتَلَبِّبَاتِ يُخَابِرَا
بِأَنِّي مِنْ أَفْثَالِ مَنْ كَانَ كَافِرَا
لَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرَا

[٣٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَكْتَسَحَهَا كَسَهَا، يُقَالُ: كَسَخْتُ الْبَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَخَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ، كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْبَيْقَةُ وَالْبَيْخَةُ وَالْمَكْسَحَةُ وَالْمِسْفَرَةُ. كُلُّهَا الْيَكْنَسَةُ. وَالْحُمَامَةُ وَالشُّبَابَةُ وَالْكُسَاخَةُ وَالْقُمَامَةُ وَالْكَبْ مَقْصُورٌ كُلُّ مَا كُنُسْتَهُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَلْفَيْتَهُ مِنْ قُمَاشٍ وَتَرَابٍ. وَالْكَبَاءُ مَمْدُودُ التَّحُورِ، يُقَالُ: قَدْ كَسَا ثَوْبُهُ إِذَا نَحَرَهُ. وَفِي زَيْتِي لَعَانُ يُقَالُ: زَيْتِي وَرَيْتِي وَهُوَ مَا يَتَرَاوَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَجَمِ وَالْجَمَالِ: التَّحَوُّلُ. وَالشَّجِيرُ: الصُّدِيقُ وَالشُّجَيْرُ بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةُ الْعَرَبِ، وَقَدْ قِيلَ بِعَصِ الْمَعْوِيَّاتِ يُقَالُ الشُّجَيْرُ وَالشُّجَيْرُ لِلصُّدِيقِ. وَأَنْسَتُ: أَبْصَرْتُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَلَا تَنْسُوا نِعْمَتَنَا﴾ [النساء: ٦]. وَالْمُدَامُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْجَنْ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَيُقَالُ: دَرَسْتُ الْكِتَابَ إِذَا قَرَأْتَهُ، وَزَيَّرْتَهُ إِذَا كَتَبْتَهُ، وَقَدْ قَالُوا دَبَّرْتَهُ وَزَيَّرْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَتَبْتَهُ. وَظَلَفْتُ مَغْتًا، قَالَ الشَّاعِرُ (١): [الوافر]

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّفْرَاءِ جِرَاضِي كَمَا طَلِفَ الْوَيْسِقَةُ بِالْكَرَاعِ
[٣٨٠] وَالْأَوَارُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالشُّبْرُ: الْحَبِيرُ وَحَرَكَةُ السَّجْعِ (٢) كَمَا حَرَكَهُ الْعَجَاجُ لِإِقَامَةِ الشَّعْرِ، قَالَ: [الرحر]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْطَى الشُّبْرَ مَوَالِي الْخَيْرِ إِنْ الْمَوَالِي شَكَّرَ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ الْخَرَّةِ جِرَارٌ وَخَرُونٌ وَإِخْرُونٌ. وَالثُّغْلُ: الْمَكَانُ الْعَلِيظُ مِنَ الْخَرَّةِ وَأَذْنَتْ أَهْلَمْتُ وَالْمَحُولُ: جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الْأَمْسَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. وَالسُّقَابُ جَمْعُ سَقَبٍ وَهُوَ الذُّكْرُ.

[٣٨١] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرُّجِيحُ بِلَعَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: السَّارُ. وَالْحَجْمَتَانِ: الْعَيْنَتَانِ بِلَعَتِهِمَا، قَالَ شَاعِرُهُمْ - وَأَكَلَ أَمَّهُ الدُّثُ - [الطويل]

لِيَا خَجَمَتَا بَنَكِي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ
أَكْبَلِي قَلُوبَ بَعْضِ الْمَذَانِبِ

(١) الشَّاعِرُ: هُوَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ كَمَا أوردته «النساء» في مادة «ظلف». ط
(٢) قوله: وَحَرَكَةُ السَّجْعِ كَمَا حَرَكَهُ الْعَجَاجُ إلخ، كذا قال الجوهري في «صحاحه»: وَعَلَطَهُ ابْنُ بَرِي قَالَ: لِأَنَّ الشُّبْرَ يَسْكُونُ الْبَاءَ مُصْدَرً وَيَفْتَحُهَا سَمَ لَحْظِيَّةً كَمَا فِي «النساء»؛ أَيِ وَاسْمُ الْعَطِيَّةِ هُوَ الْمَرَادُ هُنَا. ط

وَالْقَلْبُوتُ وَالْقَلْبُوتُ بِلَعْنَتِهِمْ. ادْنُب. وَهَزَبَ أُنَارَ بَدْعَتِهِمْ وَالْوَاهِرُ السَّاكِنُ مَعَ شِدَّةِ
الْحَرِّ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ لَعْنَتِهِمْ وَبِأَنَّهُ بَاغٍ وَالْقُحْمَةُ: الشَّدَّةُ وَالْأَقْتَالُ: الْأَعْدَاءُ،
وَالْأَقْتَالُ: الْأَقْرَانُ، وَاحِدُهُمْ قَتْلٌ

قال أبو علي التفسير لأبي بكر من قوله والرَّحِيحُ بلعه أهل اليمن البار إلى قوله بائر.

[٣٨٢] [شعر في الحب، والوشاية فيه، ولشاعرة للحبيب، واللو عن المحبوب]:

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَشْدُنَا أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الرِّاءِ، قَالَ: أَشْدُنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ قَالَ وَأَسْأَسُ يُحْلُوها عَيْرُهُ وَمَعْصَمُهُمْ يَصْحَحُها لَهُ وَأَشْدُنَا
أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو لَشَيْبِي، عَنْ قَيْسِ الْمَجُودِ [الطويل]

صَاحِبِرْمُ لُنْسِي حَنْلٍ وَضَلْتُ مُخْمَلًا
وَمَوْفٍ أَمْلِي الْعَسْرَ عَمْتُ كَمَا سَلَا
وَإِنْ مَسَّنِي لِلضَّرِّ مَلِكُ كَانَا
سَقَى طَلَلِ الدَّارِ الَّتِي أَتَيْتُمْ بِهَا
يَغُولُونَ مَسْتُ بِالْمَسَاءِ مُرْكُلٌ
مَصِي رَمَزٌ وَالسَّاسُ يَنْشَغِفُونَ بِي
أَيَا حَرَحَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ سَحْمَلُوا
وَحَيْمَانُكَ الْإِلَهِ مُمْتَرَحِ الْوَلَّى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بَيْتَهُ شَفَتِ الْعَصَا
وَمَا كَانَا قُلُسِي مَعْدَا أَيْمَ حَاوَرْتُ
فَإِنْ أَشْهَمَالَ الْغَيْرِ بِالْدمْعِ كُلَّمَا
فَلَوْ لَمْ يَهْجَمِي الظَّاعِنُونَ لَهَا حِيبي
تَجَاوَزْتُ فَسَتَّكَتَيْنِ مِنْ كَانَا دَا هَوَى
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ خَرَعَاءَ مَالِكٍ
نَدَمْتُ عَلَى مَا كَانَا مَتِي فَقَدْتُسِي
إِذَا مَا لِحَانِي الْعَادَلَاتِ بِحَبْهَا
وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَادَلَاتِ وَحُبُّهَا
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسِي شَعَاعِ مَائِي
فَقَرَنْتُ لِي عَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ

وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْخَنْلِ مَلِكٍ يَزُوعُ
عَنِ السُّلْدِ الْبَاسِي السَّعِيدُ تَرْيَعُ
وَإِنْ سَلَّ جَمْعِي لِلْعِرَاقِ حُشْوَعُ
بِشَرْقِي لُنْسِي صَيْفٌ وَرَبِيعُ
وَمَا دَاكَ مِنْ فَعَلِ الرِّجَالِ مَدِيعُ
فَهَلْ لِي إِلَى لُنْسِي الْعِدَاةُ شَبِيعُ
سَدِّي مَلِكٍ لَا حَادُكُنَّ رَيْبِيعُ
تَلْبِسُ مَلَى لَمْ تُنَلِّهَنَّ زُوعُ
هِيَ لِيَوْمَ شَتَّى وَفِي أَمْسٍ جَمِيعُ
إِلْسِي بِأَجْرَاعِ الثُّدِيِّ يَرْبِيعُ^(١)
ذَكَرْتُكَ وَخَدِي حَالِيَا لَعْرِيعُ
خَمَائِمُ وَزُقْ فِي الدِّبَارِ وَقُوعُ
نَوَائِعِ مَا تَجْرِي لَهْرٌ دَمُوعُ
نَغَاصِ لِأَمْرِ لَمْزُشْدِيرِ مُصْبِيعُ
كَمَا يَنْدَمُ الْمَعْبُودُ حِينَ يَبِيعُ
أَنْتَ كَبِيدٌ بِمَتَا أَجْرُ صَبِيعُ
يُزْرُقُسِي وَالْعَادَلَاتُ هُجُوعُ
تَهَيَّئْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعُ
هَذَا ثَنَائِيَا مَا لَهْرٌ طُوعُ

فَضَعُمِي^(١) حُبَيْكُ خَشَى كَأْسِي مِنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ الثَّلَاثَ خَلِيعٍ
وَحَتَّى دَعَانِي السَّامُ أَحْمَقُ مَائِقَا وَقَالُوا طَيْعُ لِمَصْلَالِ تَبُوعٍ



[٣٨٣] قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون: [الكامل]

رَاحُوا يَصِيدُونَ الطَّبَاءَ وَإِنِّي لَأَرَى تُصَيِّدُهَا عَلَيَّ حَرَامَا
أَشْهَنَ مِنْكَ سَوَالِفَا وَمَدَامَا مَا زَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ دِمَامَا
اغْرِزْ عَلَيَّ بَأْسَ أَرْوَغِ شَبِيهَا أَوْ أُنْذِرْ عَلَيَّ بِذِي جِمَامَا
[٣٨٤] [لَمَج، وَمَلَج، وَمَخَج، مَلَح]:

قال حدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال ماله لمع أمه، فرفعوه إلى السلطان، فقال: إنما قلت ملح أمه. قال أبو بكر قال أبو العباس: لمخها: نكحها، وملحها: رضعها

[٣٨٥] وقرأت علي أبي عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي، قال: اختصم شيخان غنوي وباهلي، فقال أحدهما لصاحبه: الكادب ملح أمه، قال الآخر: انظروا ما قال لي الكادب ملح أمه، أي: جامع أمه، فقال الغنوي: كذب ما قلت له هكذا إنما قلت له: الكادب ملح أمه، يقال: ملح يملح، وملح يملح، وملح يملح إذا رضع.

[٣٨٦] قال أبو علي: يقال: محجها ومحجها ونحجها، وهو مأخوذ من قولهم: منعت الدلو في الشر؛ إذا خرقتها لتملأ ونحجتها أيضاً بالنون

[٣٨٧] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو العباس لمسيكين بن عامر الحنظلي [الرملي]

أَصْبَحْتُ عَادِلَتِي مُغْنِلَةً فَرَمْتُ بِلَ هِي زَخْمِي لِلصُّحْبِ
أَصْبَحْتُ تَتَفَلُّ فِي شَحْمِ الذَّرَى وَتَعْدُ اللَّوْمَ ذُرًّا يُنْتَهَبِ
لَا تَلُفُّهَا إِلَّا مِنْ بِنَوْرٍ يُلْخِهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
قال أبو العباس: الوحم: الشهوة على الخمر، فجعله مام للصحب.

[٣٨٨] قال أبو علي: قال أبو بكر، عن أبي العباس قوله: تتفل في شحم الذري، يعني: أنها تتفل على إبلي وتعودها من العين لتعظمها في عيني فلا أقبحها. وتعد اللوم ذراً ينتهب أي: من حرصها عليه.



[٣٨٩] وقوله:

يُلْخِهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

(١) هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها تصحفي بالاء، وليس في المعجم بالقوت، ومارال في حبيك إلخ. ط

حكى عن الأصمعي أنه قال: كانت زنجية حبشية. والبلح - السفر، يقال: ثلح وتلح إذا سمن، فيقول: سمنها فوق ركنيتها أي، في عجيرتها. وقال أبو عمرو الشيباني: ملحها موصوعة فوق الركب

أي إنها بجيلة تصنع ملحها فوق ركنيتها، فهي تأمرني بذلك، وقال غيرهما من اللغويين: قوله:

ملحها موصوعة فوق الركب

أي إنها سريعة الغضب، يقال للسريع العصب: ملحه فوق ركنيته، وكذلك غضبه على طرف أفعه.

[٣٩٠] وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال وقف علينا أعرابي ونحى برمته النوى فقال: رحم الله امرأ سم تمنجج أدناه كلامي، وقدم معادة من سوء مقامي، فإن الملاد موجدنة، والحال مضمعة، وأحياء راجر يفتع من كلامكم، والعقر هاذر يدعو إلى إحاركم، والدعاء أحد الصدقين، فرحم الله امرأ أمر بمنير، أو دعا بحير، فقلت: يسن أنت يزحك الله؟ فقال: اللهم عفرأ، سوء الأكتساب، يمنع من الانتساب [٣٩١] [وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الثعلبي، عن نيزماري، عن بن الكلبي: أن رجلاً أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال له عمرو: مهلاً، عمرو ليس بخلو المذاقه، ولا ربح الملاكه، ولا الحسيس ولا المخسوس، ولا انكس الشكس، الهالك قهاهه، الجاهل سفاهه، والله ما أنا بكهام اللسان، ولا كليل لحد، ولا غبي الخطاب، ولا خطل الجواب، أيتها جاريت والله الأنسان، وجرمتني الأمور، ولقد علمت قريش أنني ساكن الليل داهية النهار، لا أنهص لغير حاجتي ولا أتع أقباء الضلال، وأنت أيها الرجل لا تبص أملود، زقيق الشعرة، نقي الشرة، صاحب ظلمات، ووثاب جذرات، وزوار جدران.

[٣٩٢] قال أبو علي: المجرس والمصرس والمقتل والمُجد الذي قد جرب الأمور وغرقها. وألفه. لغبي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد، قال ويقال: جثت لحاجة فأقهي عنها فلان حتى فهت إدا أساكها والأملود الدعاء، قال ذو الرمة [الطويل]

حرأعيب أملود كان ننانها سناث السقا تحقى مراراً وتطهر

[٣٩٣] [وصف بعض الأعراب لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال: كانوا والله إذا اضطفوا تحت القمام، حطرت بينهم السهام. بوقود الحمام، وإذا تصافحوا بالسيوف فغرت السمايا أهواها، فرث يزوم عارم قد أحسوا أدنه، وحزب عبوس قد ضاحكتها أسنثهم، وخطب شتر قد دللوا منكبه، ويوم غماس قد كشفوا ظمته بالصبر حتى يتجلي؛ إنما كانوا البحر الذي لا ينكش عماره، ولا يهته تياره.

[٣٩٤] قال أبو علي قوله: فَفَرَّتْ مَتَحَتْ، قال حميد بن ثور: [الطويل]

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ عِثَاؤُهَا فَعَبِيتُهَا وَلَمْ تَفْعَرْ مَنَاطِقَهَا لَمَّا

وَالشَّيْرُ: الْمُقْبِلُ، وَالشَّارُ وَالشَّاسُ الْأَرْضُ لَعْلِيَّةٌ، قال العجاج: [الرجز]

إِنْ يَنْزِلُوا بِالسَّهْلِ بَعْدَ الشَّاسِ

ومنه سمي الرجل شاساً. وَالْعَمَاسُ: الشَّدِيدُ. وَيُنْكَشُ: يُنْزَحُ. ويقال: قَلِيبٌ عَيْلَمٌ لَا

يُقَضِّضُ وَلَا يُؤَيِّي وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَحُ وَلَا يُغْرَضُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُتْرَفُ.

قال أبو علي: يجوز فتح الغير الثانية وكسرهما من يُقَضِّضُ، وفتح الراء وكسرهما من

يُغْرَضُ، وَلَا يجوز في يُؤَيِّي [لا كسر الاء فصح، كد قال لي أبو عمرو المطرز.

[٣٩٥] [الداء المصالح: والهوى، والحسد، والكذب، والمنع، والفيء، وغير ذلك].

حدثنا أبو بكر، قال حدثنا السكوني بن سعيد: قال: قيل لرجل من جُمَيْرٍ: ما الداء

الْمُضَال؟ قال: هَوَى مُخْرَضٍ، وَخَسَدٌ مُغْرَضٍ، وَقُلْتُ طُرُوبٌ، وَلِسَانٌ كُدُوبٌ، وَسُؤَالٌ

كُدِيدٌ، وَمَنَعٌ جَعِيدٌ، وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ، وَعَيْسٌ مُنْصَحٌ

[٣٩٦] قال أبو علي الحَرْصُ الْمُنَاقِطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى التُّهُوسِ، يقال: أَخْرَصَهُ

اللَّهُ [أَخْرَصَا]. وَالْكُدِيدُ، الَّذِي يَكْدُ الْمَسْئُولُ. وَجَعِيدٌ: يَابَسٌ لَا تَلَلُ فِيهِ، قال أبو زيد: يقال:

رَجُلٌ خَمْدٌ وَقَدْ جَعِدَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَبِيرِ. وَأَرْضٌ تَجَعَلُ: يَابَسَةٌ قَلِيلَةُ الْحَبَرِ وَالْمُتَمَنِّحُ

الْمُسْتَعَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمُنْحَةِ وَالْمِصْبَحَةِ، وَهُوَ أَنْ يُغَطِّي الرَّجُلُ الرَّجْلَ الشَّاةَ أَوْ الشَّاةُ يَخْتَلِهَا

وَيَنْتَعِمُ بِصُوفِهَا إِلَى مَدَّةٍ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا.

[٣٩٧] [من أمثال العرب]:

قال أبو زيد: من أمثال العرب: «مَنْ أَخَذَتْ أُنْجَعٌ» بقوله الرجل عند كراهته المنزلَ

وَالْجَوَازَ وَقِلَّةَ مَالِهِ.

[٣٩٨] قال أبو علي: «وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ» «الْخُخْشُ لَمَّا بَلَكَ الْأَعْيَارُ» يقول: عَلَيْكَ

بِالْجُخْشِ إِذَا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ، يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ عِزَّ الْخُبَيْسِ فِيْفُوتِهِ، فيقول له:

اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «يَا حَبِيبَا انْتَرَاكَ لَوْلَا الذَّلَّةُ» رَعِمُوا أَنْ رَجَلًا مَاتَ فَبَحَثَ أَحْوَهُ

إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ ابْتَغِي إِلَيَّ نَفْسَاءَ أَحْيٍ، فَتَعَثَتْ بِهِ فَرَأَتْ كَثِيرًا فَقَالَتْ: يَا حَبِيبَا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ،

يقول: التَّرَاثُ حُلُوٌّ لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُونَ

ويقال: «أَضْلَحَ عَيْتُكَ مَا أُنْصَدَ بَرْدُهُ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فَاسِدًا ثُمَّ يَصْلَحُ.

[٣٩٩] [وَدَّ الْحَبِيبَ لَوْ طَارَ إِلَى مَحْوِيهِ بِعَنَاجِينٍ، وَمِنْ شُعْرِ الشُّوقِ، وَالْفِرَاقِ]:

وَأَشَدُّهُ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ، قَالَ: أَشَدُّهُ أَبُو الْعَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى. [الطويل]

يَكْنِيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذَا مَرَزَنَ بِي وَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالسَّهْكَاءِ جَدِيرُ

أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مَنُ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيرُ

[٤٠٠] وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأبي المطرز

العنبري: [الطويل]

أيا أنزفني مَغْنَى ثُلُثَةِ أَشْعَدَا قَتَى مُقْضَدَا الشُّوقَ فَهُوَ حَمِيدَا
لِيَالِي مَنَّا رَاتِرَ مَتَهَابِكَ وَأَحْزَ مَشْهُرَ فَمِيهِ صَدُودَا
عَلَى أَنَّهُ مُنْهِيهِ السَّلَامَ وَرَنَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَنْ يَخَافُ شُهُودَا
وَقَدْ كَانَ فِي مَغْنَى ثُلُثَةِ لَوِ بَدَنَ عُيُونُ مَهَبَ تَبْدُو لَنَا وَحُدُودَا

[٤٠١] وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الحوي، قال، أشدنا

محمد بن الحسن بن الحرون: [الطويل]

أَلُمَّا رَأَتْ أَنَّ النَّوَى أَخْتَبِيَّةُ وَأَنْ حَلِيلًا مِنْ عِدِّ سِنِيَّيْسِ
بَكَتْ فَكَيْ مِنْ لَاجِحِ الشُّوقِ وَالْأَمَى وَكُلُّ بَكَتٍ أَنْ يَسِيَّسَ ضَمِيَّيْسِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْلِكَ سَوَاقَ غُرَّةِ عَلَى الْحَدِّ بَنِي الدَّمُوعِ هَشُونِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْكَبِي فَلِأَنْ تَشْطَطِ الثُّرَى فَكَيْفَ إِذَا مَا عَنَتْ عَيْتُ أَكُونِ

[٤٠٢] قال أبو محمد، وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ قَدْ غَرَمَتْ وَرَاعَهَا الـ مَرَأَتْ بَكَتْ وَالْأَلْفُ بَنَكِي مِنَ السِّنِ
لَعَنَرِي لَمَّا أَنْكَبْتُ بِالسَّنِيرِ غَيْثَهَا لَقَدْ طَالَمَا أَنْكَبْتُ بِإِعْرَاصِهَا غَيْثِي

[٤٠٣] قال الأصمعي يقال سى ساق وسطر، وسطرًا وبذماك كله بمعنى واحد، وهو

السطر من الطين واللبن.

[٤٠٤] [الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض].

وأشدنا بعض أصحاب أبي العباس المرد لأبي العباس [الرحر]

أَفْسَمُ بِالْمُنْتَهَمِ الْعَذَبُ وَمُنْتَهَى الضُّبِّ إِلَى الصَّبِ
لَوْ كَشَفْتَ الثُّغُورَ عَنْ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا غَمًّا قَلْبِ

[٤٠٥] قال أبو علي، يحكي لنا أن أبا عباس ثعلب أشد هذين البيتين، فقال متمثلًا:

[السريع]

أَسْمَعِي عِنْدَ بَيْتِي مَسْمَعِ فَصَلَّتْ عَمَّ السُّفْسِ وَالْمَرْضَا
وَلَمْ أَجِبْهُ لِأَخِي قَسَارِي لَهُ وَمَنْ يَفْضُ الْكَلْتَ إِنْ فَضَا

[٤٠٦] وأشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم - أو عبد الرحمن - عن الأصمعي -

الشث من أبي علي - : [الكامل]

أَفْرَأَ عَلَى الْوَسْطِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ لِمَشَارِبِ مَدُ هَجَرَتْ دَمِيمِ
سَقِيًّا لِيَصْلُكَ بِالْغَيْثِ وَبِالضُّحَى وَلِيَبْزُدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ خَمِيمِ
لَوْ كُنْتُ أَفْلِكَ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا خَبِيثَ لَثِيمِ

قال أبو علي: القِلات. جمع قَلت، والقَلت. الثُّقَرَة تكون في الصخرة [٤٠٧] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لَهلال المازني - واغترَب عن قومه: [الواهر]

أقول لِسَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِيَّيَ الْوَقْصِي وَبَحَرِ عَلِي جُرَاد
أَتَاخُ اللَّهْ يَا عَجَلِي سَلَاةً فَوَالِكِ بِهَا مُرَبُّاتُ السِّهْنَادِ
وَأَشْقَاهَا قُرَوَاهَا يَوْذَقِ مَحَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْقَرَادِ
لَمَّا عَنِ بَقْصَةٍ مِثْلًا وَزُفِدِ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًا مُرَادِ
وَلَكِنَّ السَّحَوَاتِ أَجْهَضْنَا عَنِ الْوَقْصِي وَأَطْرَافِ الثُّمَادِ

[٤٠٨] قال أبو علي: أَجْهَضْنَا: أَخْرَجْنَا، بقل. أَجْهَضَتِ السَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقته.

[٤٠٩] [من أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي. ومن أمثال العرب: «هَذَا وَلَمَّْا تَرَدِّي تَهَامَةً» يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَخْرُجُ قَتْلَ وَثْقَتِ الْجَرَجِ! ويقال. «عَرَفَ حُمَيْقُ حِمْلَهُ» بِضَرْبِ مِثْلٍ لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّحْلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ. ويقال: «مَنْ اسْتَرْغَى الذُّلَّ ظَلَمَ» إِيْرَادُهُ مِنْ وَلِيِّ عِيَرِ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِيْدِهِ، ويقال: «خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صَوْفَاءَ» بِضَرْبِ مِثْلٍ لِلرَّجُلِ الْمُعْصِدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَبِيعُ فِيهِ. وقال يعقوب بن السكيت: العرب تقول: لَا قِيمَ مِثْلِكَ وَجَعَلَتْ وَذَرَاكَ وَصَفَاكَ وَضَدَعَكَ وَقَذَلِكَ وَضَلَعَكَ؛ كَلِمَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يَقَالُ ضَلَعُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَيْ مِثْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَمَّا الضُّلْعُ فَجِلْقَةٌ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ دَرِيدٍ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهُدَلِيِّ. [الكامل]

تَضَعُ السُّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَتُقَسِّمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

الطوائف. النواحي؛ الأيدي والأرجل والردوس. وقوله: مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ، قال: مِثْلُهُ - فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا عَرَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ؛ فَكَأَنَ ذَلِكَ الْقَتْلُ مِثْلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْمَقْتُولِينَ عَرَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَأَنَ قَتْلَهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ^(١) لِلْمَيْلِ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: [الرمل]

وَأَقْسَمْنَا مَيْلَ بَسْفَرٍ فَاغْتَدَلْ

يقولها في يوم أحد، يقول: اغْتَدَلْ مَيْلٌ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. ويروى: [الكامل]

تَقَعُ السُّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَيُقَسِّمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

[٤١٠] [خبر مصدق بن مذكور مع الجوارى الأربع]

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه: قال: كَانَ مَصَادُ بْنُ مَذْعُورَ الْقَيْنِيِّ رَئِيسًا قَدْ أَخَذَ مِزْبَاعَ قَوْمِهِ دَهْرًا، وَكَانَ ذَا مَالٍ فَتَدَّ ذَوْدُ

(١) هكذا في الأصل، ولعل المناسب: إقامة للميل. ط

من أذواد له؛ فخرح في بعائها، قال فإني لمي طلبها إذ هطت واديًا شجير، كلف الطلال،
وقد تفسخت أينا، فأنخت راحتي في من شجرة، وحططت رحلي، وزمعت بعيري،
واضطجعت في بؤدي، فإذا أربع حواري كنهن ثلاث برعيتن تهما لهن، فلما حاطت عيني
السنة أقبلت حتى جدر قريتي مني، وفي كف كل واحدة منهن حصيات تعلقهن، فحطت
إحداهن ثم طرقت فقالت قلن يا نابت عر، في صاحب الجمل، لياف، والبزد الكفاف،
والجزم الحفاف، ثم طرقت الثانية فقالت مصل أذواد غلاك. كرم صلاحد، منهن ثلاث
مقاجد، وأربع جدائد، شسف صمارد ثم طرقت الثالثة فقالت: رعين القرع، ثم هبط
الكرع، بين العقيدات والجرع فقالت الرعة ليحيط العنط الأبح، ثم ليظهر في الملا
الصخص، بين سدير وأمنع، فهناك الذود رتع بصرح لأحرع قال. فصب إلى جملي
فشددت عليه رحله وركت، والله ما سألنهن من هن ولا من هن. فلما أدبرت قالت
إحداهن أنزع مني إن جد في طلب، فما له غيرهن شب، وسيتوب عن كذب، ففرق قلبي
والله قوله، فقلت وكيف هذا؟ وقد خفت موادي عزجا عكامسا، فركت السميت الذي
وصف لي حتى انتهيت إلى الموضع بود دوزي رواع، فصرنت أعجارهن حتى أشرفت على
الوادي الذي فيه إيلي، فإذا الرعاء تدعو بالويل، فقلت ما شأنكم؟ قالوا أعارت بهراء على
إيلك فأنخفتها، فأمسيت والله مالي مال غير الذود فرمى الله في مواصيهن بالرغس ودي
اليوم لأكثر بي القير مالا، وفي ذلك قول [العويل]

[شعر في قلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر]:

هو الدهر من تارة ثم جرح	سوائحه منقوشة والنوارح
فينا العتي في بل نغماء عضبة	تسايحه أسباله وتراوح
إلى أن رمته الحادثات بسكية	تصيق به منها الرحاب الفسائح
فاصبح بضوا لاسوء كاسما	باعظمه مما عراه القوادح
فما حلتي من بغد عزج عكيس	أقسم من أذوادا وهن رواج
خدايسر ما يشهضن لا تخاملا	شوايف عوج أنارتها الجوائح
فيا وانقا بالدهر كس غير آمن	لما تشنصيه البهظاظ القوادح
فلست على أيامه مُحكم	دا فعرت ماها الخطوب الكوالع
مجيرك منه الصبر إن كنت صابرا	والأكما ينهوى لعدو المكاشح



[٤١١] [مادة: ريع] قال أبو علي: المرباع ريع الغنمة، قال الأصمعي يقال ريع
فلان في الجاهلية وخمس في الإسلام. ودلت أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ ريع
الغنمة، وأشد غير الأصمعي: [الكامل]

مك الذي ريع الجيوش لضلله عثرون وهو يند في الأحياء

وأشدنا الأصمعي: [الوامر]

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالْمُصَفَا وَحُكْمُكَ وَالشُّبْطَةُ وَالْفُضُولُ
قال ويقال: رُبْعُ الْجَيْشِ يَرْبَعُهُ رُبَاعَةٌ. إِذَا أَحْدَ رُبْعُ الْغَيْمَةِ. وَرُبْعُ الْوَتَرِ يَرْبَعُهُ رُبْعًا. إِذَا
قُتِلَ عَلَى أَرْبَعِ قُوَى. وَرُبْعُ الْقَوْمِ يَرْبَعُهُمْ رُبْعًا. إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةَ فِصَارٍ رَابِعَهُمْ، وَرُبْعُ الْحَجَرِ
رُبْعًا: إِذَا احْتَمَلَهُ.

وقال غيره: رُبْعْتُ عَلَيْهِ. إِذَا عَصَفْتُ وَيُقَالُ رُبِعْتُ: رَفَقْتُ. قال الحطيئة: [الطويل]
لَعَنَسِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوْ طَلَبْتُهَا أَمَامِي وَأُخْرَى لَوْ رُبِعْتُ لَهَا خَلْفِي
وَرُبِعْتُ مِنْ الْأَمْرِ كَفَقْتُ عَنْهُ، قال رؤبة: [الرجز]

هَاجَتْ وَيُثْلِي نَوْلُهُ أَنْ يَرْبِعَا

وقال أبو نصر: رُبْعٌ عَلَيْهِ هُوَ يَرْبِعُ رُبْعًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ، يُقَالُ: ارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ؛ يَرِيدُ:
كُفَّ وَارْتَفَقَ.

[٤١٢] وَالرُّبْعُ الْقَصِيلُ الَّذِي تُنَحُّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، قال الأصمعي: أنشدني عيسى بن
عمر؛ قال: سمعت بعض العرب ينشد: [الرجز]

وَعَلَيْهِ مَارَعُشُهَا رِبَاعِي وَعَلَيْهِ عَسَدُ مَقِيلِ الرَّاعِي
وِبَاقَةُ مُزْبَعٍ: إِذَا كَانَ يَتَسَعَّى رُبْعًا مَرَّةً كَدَّ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنَحَّ فِي رُبْعِيَةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مِزْبَاعٌ، وَالْمَجْمَعُ مِزَابِيعٌ، وَيُقَالُ مَكَانٌ مِزْبَعٌ إِذَا كَانَ يَتَبَّعُ فِي أَوَّلِ مَا تُبْتِ الْأَرْضُ، قال ذو
الرمة: [الطويل]

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرٍ مِزْبَاعٍ مُزْبٌ مُحَلَّلٌ
وَمَكَانٌ مِزْبَعٌ: إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ، قال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا دَانَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَفَرَاتِهَا سَاقِدَانِ مِزْبُوعِ الضَّرِيمَةِ مُنْجِلٌ
[٤١٣] وَالْمِزْبَعُ: الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ، يُقَالُ: هَذِهِ مِزْبَاعُنَا وَمِزْبَاعُنَا أَيُّ
حَيْثُ نَرْتَّبُ وَنُصِيفُ، وَيُقَالُ: رُبِعَ الرَّجُلُ يَرْبِعُ رُبْعًا هُوَ مِزْبُوعٌ: إِذَا كَانَ يُحْمَرُ رُبْعًا وَأَرْبَعًا
أَيْضًا، قال الهذلي^(١): [المقارب]

مَنْ السُّرْسِيمِيسِ وَمِنْ أَرْبَلٍ إِذَا جَنَّةُ السَّيْلِ كَالنَّاجِيطِ

[٤١٤] وَيُقَالُ: رُبِعْنَا: إِذَا أَصَابَنَا مَعَرُ الرَّبِيعِ. وَيُقَالُ: امْتَنَارَ فُلَانٌ فِي الْمِيزَةِ
الرُّبْعِيَّةِ؛ أَيُّ: فِي أَوَّلِ الزَّمَنِ. وَيُقَالُ: تَرُبِعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ أَيُّ: كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ،
وَارْتَبِعْنَا نَرْتَّبُ ارْتِبَاعًا، وَأَرْبَعُ فُلَانٍ إِسَهُ: إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ. وَأَرْبَعُ فُلَانٍ يُرْبِعُ ارْتِبَاعًا:
إِذَا وَلِدَ لَهُ فِي حَذَائِهِ، وَوُلِدَهُ رِبْعِيُونَ. وَيُقَالُ: ارْتَبَعَ الْعَبْرُ يَرْتَّبُ ارْتِبَاعًا، وَمَا أَشَدَّ رُبْعُهُ،
وهو أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في «اللسان» مادة «ربيع». ط

[٤١٥] قال وأشدني رجل^(١) من أهل نعاية [السيط]

وأغرّوزت العُلَطُ العُرْصِي تَرْكُضُهُ أُمُ العوارس بالدُّدَاء والرُّبْعَة
والدُّدَاء: دون الرُّبْعَة وخي من الأسد يقال لهم الرُّبْعَة، متحركة لباء والرُّبْعَة ساكنة
الباء الجؤنة، يقال ما أوسع ربيع سي فلان، لمحلهم، والجمع ربيع ورُبُوع، ويقال ما
في بني فلان من يضبط رباعته غير فلان؛ كأنه أمره وشأنه، قال الأحنف [البسيط]
ما في مَعْدُ فُتَى تُغَيِّي رباعته إذا بهم بِأَمْرٍ صَالِحٍ لَعَلَّا
وقال غيره: رباعته قبته وقومه، قال الأصمعي يقال رجل مزبوع ومزْبَع إذا كان
وسطاً لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج [الرجز]

رَاعِيًا مُزْتَبِعًا أَوْ شَوْقًا

[٤١٦] ويقال أَرْبَع إذا جاءت يده رُوبَع، أي تَرْدُ في ربيع، فهو مُزْبَع، وأَرْبَع الدابة
يُزْبَع إرباعاً إذا طُلِعَتْ رباعيته. ويقال: أرض مَرْبَعَة إذا كانت ذات يَراييع وقال ابن
الأعرابي: الرُّبْع بلعة أهل الحجار الساحة لصغيرة، وجمعه رُبْعان والرُّبْعَة الصحرة
والرُّبْعَة أيضاً بيضة الحديد والمزْبَعَة عُصِيَّة يأخذ رُحْلان بطريها فيلقيان الجمل على النعير
[٤١٧] وأشد الأصمعي: [الرجز]

أَنَّ الشَّطْلَ ظَانٍ وَأَيُّنَ الْمُؤَيَّنَةَ وَأَيُّنَ وَشَقَّ السَّاقَةَ الْجَلْسُفَةَ

الشُّطَط عود يدخل في عزوتي لحوق بيت على النعير والجلسفة الحافضة،
ويقال المُسَّة والوسق الجمل ويقال رُبْعُ الرجل، وهو أن تأخذ بيده ويأخذ بيدك
تحت الجمل حتى ترفعه على النعير، قال الراجر [الرجز]

بِأَيِّتٍ أُمُ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانٍ مِنْ أَتَشَا عَلَى الرِّكَائِبِ

وَرَأَيْتُ نَبِيَّ تَحْتَ نَبِيٍّ صَارَ سَاعِدِي فَعَمَّ وَكَمَّ حَاصِبِ

[٤١٨] وَنَدَّ شَرْدَ. والدُّؤْدُ ما بين اثلاثة إلى العشرة، والعرب تقول: «الدُّؤْدُ إِلَى
الدُّؤْدِ إِبِل» يقول: إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً. ويقاؤها طلبها. والشجير: الكثير
الشجر. والأين: الكلال. وَزَسَعَتْ: شددت رُسْعَهُ وَالْيَافُ العلي، والكُثَافُ الكثيف.
والجِزْمُ: الجسد. والحُقَافُ الحميم والعَلَائِدُ الصُّلَابُ وَالْكُؤْمُ العظام الأسنمة.
يقال: ناقة كُؤْمَاء ويعبر أكَؤْمُ والواحد من عَلَائِدٍ عَلَائِدٌ والصُّلَاجِدُ العظام الشداد،
واحدها صُلَاجِدٌ، وفيه لعات، يقال: بعير صُلَاجِدٌ وَصَلَحْدِي، وناقة صَلَحْدَاءُ.
والمَقَاجِدُ: جمع مَقْحَدٍ. وهي العليظة السُّمُ. والفَحْدَةُ السُّمَامُ، ويقال: أصل السُّمَامِ.
وَالْحَدَائِدُ: جمع جُدُودٍ، وهي التي انقطع لسانها قال الأصمعي الشَّابِفُ أَشَدُّ صُمُرًا مِنْ

(١) في «اللسان» مادة: «ربع» أنه أبو داود الرؤاسي ط

(٢) كلما في «الأصل»، والذي في «اللسان» مادة: «ربع» يايت أم النمر ط

الشَّازِب. والضُّمَارِد: جمع صِفْرِد، والصُّفْرِد والبَكِينَةُ واللَّهْمِين: القليلة اللبن. والفَرْع جمع فَرْعَة، وهي أعلى الجبل. والكَرْعُ ماء السماء يزل فَيَسْتَنْقِع، وسمي كَرْعاً لأن الحاشية تَكْرَع فيه. والعَقِدَات جمع عَقْدَة. ولَعَقْدَة وصُفْبِرَة: ما تَعَقَّد من الرمل. والعائط: المطمئن من الأرض. والمَلَأ: الفصاء. والمُضْخَص: الصحراء. وسَدِير وأَمْلَح: موضعان. والأَجْرَع والجَزْعاء. دَغَضُ لا يَثْبِت شيئاً. وأَبْرَح: أشد. والكُتْب: القُرْب. والقَرْج: نحو حمسمائة من الإبل. والعُكَابِس والعُكَابِس حَمْبَعَا. الكثير. وأسْحَفَتْهَا. اسْتَأْصَلَتْهَا. والرُّعْس: البركة والْتِماء، قال رؤبة: [الرجز]

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِرةِ الْفُؤوسَا دُعَاءَ مَنْ لَا يُفْرَعُ التُّاقُوسَا

حتى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا

والْفُؤَادِح: واحدتها قَادِحَة، وهي الغَيْب في العُود والسن. وأُقْسِس: اتَّبِع. والزُّوَاذِح: التي قد سَقَطَتْ من الهَرَال والحَذَائِير التي قد تَقَوَّسَتْ من الهَرَال، واحدها جَذَار

[٤١٩] [خطبة بعض القرشيين عند هشام بن عبد الملك، وسؤاله إياه، وثناؤه

عليه، وشعر في السفر (والهجرة).]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن، عن حماد قال: قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له إسماعيل بن أبي الجهم، وكان أكبرهم سنًا، وأفضلهم رأياً وحلمًا، فقام متوكئاً على عصا وقال يا أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاطنست، وأنت عيبك فأحسست، ووالله ما بلغ قائلهم قدرك، ولا أحصى مثليهم فصلك، أفأناؤن لي في الكلام؟ قال تكلم، قال: أفأوجز أم أطيب؟ قال: بل أوجز، قال: تولاك الله أمير المؤمنين بالحنس، ورئتك بالثقي، وجمع لك حبر الآخرة والأولى، إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال نعم، قال: كبرت سنّي، وصغمت قواي، وأشدت حاجتي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يخبر كسري، ويسمي مقري، قال: يا ابن أبي الجهم، ما يجبر كسرك وينفي فركك؟ قال: ألف دينار وألف دينار، قال هيهات يا ابن أبي الجهم! بيت المال لا يحتمل هذا، قال: كأت أليت يا أمير المؤمنين أن لا تصفي لي حاجة مقامي هذا، قال: ألف دينار لماذا؟ قال: أقصي بها ديناً قد قدخني خمله، وأرهقني أهله، قال: نعم المثلك أسلكتها، ديناً قصيت، وأمانة أدبت، قال: وألف دينار لماذا؟ قال: أزوج بها من أدرك من ولدي، فأشدتهم عضدي، وتكثر بهم عددي، قال: ولا بأس، أعرضت طرقاتاً، وخضت فرجاً، وأمرت نسلاً، وألف دينار لماذا؟ قال: أشتري بها أرضاً فأعود بفضلها على ولدي، وبفضل فضلها على ذوي قراباتي، قال: ولا بأس، أردت ذخراً ورجوت أجراً، ووصلت رحم، قد أمرنا لك بها، فقال: الله المحمود على ذلك، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرجم خيراً، فقال هشام: تالله ما رأيت رجلاً أظف في سؤال، ولا أرفق في مقال من هذا، هكذا فليكن القرشي

[من مادة رَهَقَ].

قال: أَرْهَقْنِي، أَعْجَلْنِي، وَرَهَقْنِي، عَشِيْبِي، يَقَالُ رَهَقَ فُلَانًا ذَبْنٌ يَرْهَقُهُ إِذَا عَشِيْبِهِ، وَرَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ إِذَا عَشِيْتَهُ وَلَحَقْتَهُ، وَرَهَقِي فُلَانٌ أَي لَحَقْتِي، وَيَقَالُ فُلَانٌ غَطُوفٌ عَلَى الْمَرْهَقِ أَي عَلَى الْمَذْرُوكِ، وَأَرْهَقْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ، وَيَقَالُ هُوَ يَعْدُو الرُّهَقَى، وَهُوَ أَنْ يَسْرَعَ حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَرْهَقَ الَّذِي بَطْنِيهِ، وَفِي فُلَانٍ رَهَقٌ إِذَا كَانَ فِيهِ عَشِيْبَانِ لِلْمَحَارِمِ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [الْبَسِيطُ]

كَالْكُوكَبِ الْأَرْهَرِ انْتَشَقَّتْ دُخَانُهُ فِي السَّاسِ لَا رَهَقَ فِيهِ وَلَا يَحُلُ
وَيَقَالُ إِنَّهُ لَمْ رَهَقْ إِذَا عَشِيْبِهِ الْأَصْصَافُ وَالسُّؤْلُ، قَالَ ابْنُ هَزْمَةَ [الْمَسْرُوحُ]
خَيْرُ رِجَالِ الْمَرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ بِلَادِ الْبِلَادِ أَكَلُهَا
وَعَلَانٌ يَرْهَقُ فِي دِيْبِهِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ قَنَةُ دِرْعٍ، وَأَرْهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ، إِذَا أَحْرَوْهَا حَتَّى
يَسُوْ وَفَتْ الْأَحْرَى قَالَ أَبُو رِيْدٍ أَرْهَفْتُهُ عَشْرَ وَثَمَانِي حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا غَيْرَهُ وَرَاهَقَ الْعَلَامُ
إِذَا قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ

[٤٢٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوَی،
قَالَ أَبَانَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَشَدُّنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالرَّبِیْرُ بْنُ أَبِي
بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَعْرِیْرِ الْمَاشْحُونُ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَانُوتِ الْوَادِي، قَالَ أَشَدُّنَا أَبِي،
وَقَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ أَشَدُّنَا لِأَبِي صَحْرٍ الْهَدَلِي يَرِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

[٤٢١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ هَذِهِ انْفِصَادَةُ لِأَبِي صَحْرٍ [الْعَلَوِي]

لِلنِّبْتَى مَذَاتُ الْخَيْشِ ^(٢) دَارُ عَرَفَتِهَا رُحْرَى بَدَاتِ السَّيْرِ ^(٣) بِأَثْنِهَا سَطَّرَ
كَأَنَّهُمَا مَلَأْنَ لَمْ يَنْعَبِيْرَا وَقَدْ مَرُّ بِلْدَارِيْنَ مِنْ بَعْدِ عَضْرِ
وَقَفْتُ سَرَسَفِيْهَا فَعَمِيْ جَوَائِهَا مَقَلْتُ وَعَبِيْ دَفْعُهَا سَرْتُ هَمْرَ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمَصْغُبُونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى ^(٤) بَقْدَا خُبْرَ
مَقَالُوا طَوِيْنَا دَاكْ لَيْلَا فُلَانٌ يَكُنْ بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السُّفْرَ

[٤٢٢] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنِي أُمُّ الْجَعْفَوَارِ الْبَاهِلِيَّةُ؛ قَالَتْ

كُنْتُ بِنَاءَ بَيْتِي فِي السَّحْرِ فَمَرَّ بِهَا رُكْبٌ فَتَمَثَّلْتُ بِهِ، الْبَيْتُ -

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمَحْبُوبُونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى بَعْدَ خُبْرَ

(١) انظر - «التنبيه» [٣٨]

(٢) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨). ط

(٣) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يبينه. ط

(٤) والحمى اسم لمواضع كثيرة، حمى صرية أشهرها رأسيرها ط

فأجابنا غلام من صدر راحته فقال: [الطويل]

فقالوا طوبى لنا ذاك ليلاً فإن يكن به بعض من تهوى فما شعر السفر
خليلي هل يُستَغَر الرمث والغصا وطلع الكد من بطن مروان والسدر
هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس بفتح الكاف وقال: هو اسم
موضع.

قال أبو علي: أحسبه أراد: كذاه فقصر للصرورة، وأنشدنا أبو بكر بن دريد: كُذِيَ
بضم الكاف وقال: هو جمع كذبة: [الطويل]

أما والذي أنكى وأضحك والذي
لقد كنت أتيتها وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فغداً
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها
وما تركت لي من شئ أمتدي به
وقد تركتني أغبط الوحش أن يرى
ويستغنى من بعض إنكار ظلمها
مخافة أني قد علمت لنركبها
وأنسى لا أدري إذا النفس أشرفت
على هجرها ما يتلصق بي الهجر

[٤٢٣] قال عبد الله بن شبيب حدثني الربيع قال: لما أنشد أبو السائب هذا البيت
قال: الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء. [الطويل]

أبى القلب إلا حبها عامرة
تكاد يدي تئدي إذا ما لمستها
واني لتعروني لذكراك هرة
تملئت من حبي غليظة أنا
على دائم لا يغتر قلبك موجه
فنفقتي هم النفس في عبر رقة
عجبت لسمي الدهر بي وبها

[٤٢٤] قال عبد الله: وأنشدني ابن أبي أويس [الطويل]

فياحب^(١) لئلي قد بلغت بي المدى
وياحبها ردتني جزى كل ليلة
وردت على ما ليس يتلعه الهجر
وب سلوة الأيام مؤعذك الحشر

(١) كذا في النسخ، والمشهور: فياحجر ليلي، وتعلم رويتان، ط

فليست غشيات الجنى مراجع ب أبدا ما أترم السَّلم الضمر
ولا عائد ذاك الرمان الذي مَبْضَى تاركت ما تُقْبِرُ يَفْعَ ولك الشكر
[٤٢٥] قال أبو بكر: وزادني أبي: عن أحمد بن عبيد:

هجرتك حتى قلت لا يَغْرِف لقي ورزئت حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذي به تباريحُ حَتَّ حاتم القلت أو يهجر
فبأخذنا الأحياء ما دُمَّتْ فيهم وب حمدا الأموات ما ضَمَّتْ لغير

❦ ❦ ❦

[٤٢٦] وحدث أبو بكر، قال أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن عمه أو أبو حاتم - الشث من
أبي علي -، عن الأصمعي، قال: اشترى أعرابي حمرا بخرة من صوف فعصبت عليه امرأته
فأنشأ يقول: [الكامل]

عصبت علي لأ شرت صوف ولن عصبت لأشرم من محزوف
ولن عصبت لأشرم من معجة ففساء مائنة الإباء سخوف
ولن عصبت لأشرم من سافج كمؤفاء نارية العظام صفوف
ولن عصبت لأشرم من مساج بهذ أشم المتكبين مبيف
ولن عصبت لأشرم من بواحيدي ولأحعلن الصير من حليمي
ولقد شهدت الحبل تغثر بالما وأجبت صوت الصراح الملهوف
ولقد شهدت إذا الحصوم ثوركلوا بحصام لا تُرق ولا غلفوف

[٤٢٧] قال أبو علي: الضفوف، التي تصف بين رحليها عند الحلب، ويقال التي
تصف بين مخليها والسخوف التي لها سحفتان من الشحم؛ أي طفتان والسخف
القشر، يقال: سحفت الشيء عثرته والضفوف الجامي وقرأت علي أبي عبد الله
إبراهيم بن هرة لدي الرمة: [البيضا]

كان أعجارب والرئيط يَغْصِبها بين السريس وأصاف الغواهيح
أنقاء سارية حلت عزاليها من آخر الليل ريح غير حرجوج

يصف ساء، يقول: كان أعجارب من نداء سارية، والأنقاء جمع نقا، والبقا. قطعة من
الرميل مستطيلة مَحْدُودِيَّة والسارية السحابة التي تُمَطِّرُ ليلاً، فأصاف البقا إليها؛ لأنها
أمطرته. والرئيط: جمع رَيْطَة ويغصبها يثث بها، يقون هذه الرِياط دقاق ناعمة، فإذا
هبت لها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجارب السريس الحلاحيل، واحدها بُرَّة
والغواهيح الطوال الأعناق من الطاء، واحدها غوهج؛ فكأنه قال: كذ بين أسوفها وأصافها

كُثْبَانًا جاذنُها سحابةٌ ليل خلَّتْ عزاليها سحابةٌ لَيْتَةً^(١) والعَرَالِيّ: محارج مائها مستعارة من المَزَادَة؛ لأن العَرَالَاءَ قَم المَزَادَة، وهذا مَثَلُ والعُرْجُوجُ: الريح الشديدة الهبوب. [٤٢٨] [عن أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «رُبَّ عَجَلَةٍ نَهَتْ رِيثًا» يراد به: ربما استعجل الرجل فالتقاء استعجاله في بطة، ويقال: «جراني جراء بيثارة» وسمار: إنسان كان عمله أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن تُزِعْ هذا الحجر تُدَاعَى بياؤك، فأمر به، فَرُمِيَ من فوق الأُطَم؛ لئلا يعلم به أحد غيره، يصرب مثلاً للرجل يُحَسِّن فيُخزِي بإحسانه سُوءًا، وأنشد الأصمعي: [الطويل]

جرأه مِن سَمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ

ويقال: «معلان تُقَرَن الصُّغْبَة» يراد به أنه يُذَلُّ المُسْتَضْعَب. ويقال: «خَيْثُ لَا يَصْعُ الرَاقِي أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقَرَّب ولا يُذْنَى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوفاً لَيْسَ في استه فلم يقدر الرَاقِي أن يُقَرَّب أَنْفَهُ مما هناك.

[٤٢٩] قال أبو زيد: يقال: هو أَشْحَمُ للرأس، بالحاء المعجمة، وأشهب الرأس ويقال: كَلَأَ أَشْحَمَ: إذا علا البياض الحصرة، وقد أَشْحَمَ وأشهبَتِ الثُّنْيُ والرَّاسُ. ويقال: «لَيْسَتْ تُشْعِرُ أَحَدَكُمْ وَلَوْ يَصَوِّرُ بَوَاكِهِ» أي مصغه، يقال: صَاوَرَ الشَّيْءَ يَصُوِّرُهُ صَوْرًا: إذا مصغه وأنشد أبو زيد: [الطويل]

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ ثَتُّ طَارَ عَنْهَا نُسَائُهَا^(٢)

قال: الحوادي: الأرجل التي تَحْدُو الأيدي وتثْلُوها^(٣) قال ويقال: ما أَغْطِيهِ عَلَيْهِ! أي ما أَضْرَهُ! وقد غَطَّتْ يَغْطِي غَطًّا وَغَطُّوا إذا صر عليه، وَغَطَّنْتُهُ عَلَيْهِ تَغْطِيًّا وَمَرَّتُهُ تَمَرِينًا، وأنشد^(٤): [الرجز]

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْقِنَ أَوْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ قَدْ غَطَّنَتْ أَيْدِيهَا

مَعْدُودِي الْحَفَرِ خَفَّارِيهَا لَقَدْ خَمَزْتُ نُسْنَةً تُزْوِيهَا

لنُسْنَةٍ: الرُّكْبَةُ التي تَخْرُجُ بَيْتِهَا. وقال: قد بعص بني عَقِيلَ وبني كَلَابٍ: هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والآثب والأسفل والألام. وهي الكُزْمَى والقُضْلَى والحُسْنَى والجُمْلَى والرُّذْلَى واللُّؤْمَى، وهن الرُّذُلُ والنُّذُلُ واللُّؤْمُ.

[٤٣٠] وقال الأصمعي: يقال: كَثُرَ وَدٌّ فَلَانَ وَقَدْ أَتَى وَتَنَّقَ فهو نَاتِقٌ، وكله سواء

وامرأة نَاتِقٌ إذا كثر ولدها، وأنشد للسانة: [الكم]

لَمْ يُخْزِمُوا حُسْنَ الْعِدَاءِ وَأَمَّهُمْ طَفَّخَتْ عَلَيْكَ نَنَاتِقِي بِذَكَارِ

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا ولعلها «ريح لينة». ط

(٢) سماحيح، وأحدها سمحح وهو الطويل الظهر من الحيل والأثر. وقب. جمع أقب وهو من الحيل.

الذيق الحصر الصامر البطي والسان: ما تساقط من الشعر. ط

(٤) انظر: «النسبة» [٤١٠].

(٣) انظر: «النسبة» [٣٩].

[٤٣١] [خبر الرجل الجفيري في اختبار ولديه عند موته، وأحب وأبغض الرجال والنساء والخييل والسيوف].

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا الأشماني، عن لتوري، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال كان لرجل من مَقُول حمير ابن يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة، وكما قد نَزَعَا في الأدب والعلم، فلما بلغ الشيخ أقصى عُمره وأشفَى على الفناء، دعاهما لِيَتَلُوَا عَقُولَهُمَا، ويعرف مِبلَع علمهما، فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر - : أخبرني عن أحب الرجال إليك، وأكرمهم عليك، قال السيد الجواد، لقليل الأبداد، الماجد الأجداد، الراسي الأوتاد، لرويع العماد، لعظيم الرماد، لكثير الحُساد، للباسل الدُّوَاد، الصادر الزُّوَاد. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - ما أخس ما وصف! وعيره أحب إليَّ منه. قال ومن يكون بعد هذا؟ قال السيد الكريم، المانع للحريم، المِفْصَال الحليم، المَقْصَام الرُّعِيم، الذي إن هُمُ فَعَلَ، وإن سُئِلَ بِذَل قال أحرمي يا عمرو بأبغض الرجال إليك، قال. البَرَم اللثيم، المُسْتَحْدِي لِلْحَصِيم، البِنطَان لِثِيم، الثَعْبِي التَّكِيم، الذي إن سُئِلَ مَنَعَ، وإن هُدِّدَ خَضَعَ، وإن طُلِبَ حَشَعَ قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - عيره أبغض إليَّ منه، قال ومن هو؟ قال الثُّوم الكدوب، العاحِض العَصُوب، لِرُعيْن كَمَد الطَّعَام، الجبان عبد الضَّدَام قال أخبرني يا عمرو أيُّ النساء أحب إليك؟ قال ^(١) الهَرْكُولَةُ ^(٢) النَّعَاء، المَمْكُورَةُ الجِنْدَاء، التي يشفي السفينم كلامها، ويُنْزِي الرُّجُوبَ إلَيْهَا، التي إن أَحْسَنْتَ إليها شَكَرَتْ، وإن أَسَأْتَ إليها صَبَرَتْ، وإن اسْتَعْتَبْتَهَا أَعْسَتْ، العاترة الطُّرْب، العَفْطَةُ الكَف، العَجِيزَةُ الرُّذْب. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - نَعَتْ فأخس! وعيره أحب إليَّ منها، قال ومن هي؟ قال العَصْبَةُ العَيْسِي، الأَسِيلَةُ الحَذِير، الكَعْبُ الثُّذِير، الرُّذُوحُ الوَرَكِي، الشَّاكِرَةُ لِدَقِيل، المُسَاعِدَةُ لِلْحَلِيل، الرَّحِيمَةُ الْكَلَام، الحَمَاءُ الْعَطَام، لِكَرِيمَةِ الْأَحْوَال والأَعْمَام، الْعَذْبَةُ الدَّشَام. قال - فأَيُّ النساء إليك أعص يا عمرو؟ قال - انْفِثَّاتَةُ الْكَنْبُوب، الظَّاهِرَةُ الْعَبُوب، الطُّوْافَةُ الْهَبُوب، الْعَاسَةُ الْقَطُوب، السَّنَانَةُ الْوُثُوب، التي إن نَمَسَها رُوحُهَا حَانَسَ، وإن لَانَ لها أَمَاتَسَ، وإن أَرَصَها أَعَصَسَتَ، وإن أَطَاعَهَا عَصَسَتَ. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - بَشَسَ وَاللَّهِ الْعَرَاةَ ذَكَرًا وعيره أبغض إليَّ منها، قال - وَأَيْتَسَ التي هي أبغض إليك من هذه؟ قال - السَّلِيلَةُ اللِّسَان، الْمُؤَذِيَةُ لِلجَّيْرَان، النَّاطِقَةُ بِالْبَهْتَان، التي وجهها عَاسَس، وروحها من حَبَرها آيس، التي إن عَانَبَهَا زَوْجُهَا وَتَرَّتْهُ، وإن نَاطَقَهَا اسْهَرَّتْهُ. قال ربيعة وعيره أبغض إليَّ منها، قال ومن هي؟ قال - التي شَقِيَّ صَاحِبُهَا، وَخَرِيَّ خَاطِبُهَا، وَافْتَصَحَ أَقَارِبُهَا. قال. ومن صَاحِبُهَا؟ قال - وَمِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا، لَا تَصِحُّ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا. قال - فَصِفْ لِي؟ قال - الْكَفُّورُ عِبْرُ الشُّكُور، اللَّثِيمُ الْمَجُور، الْعَبُوسُ الْكَالِح، سَحْرُونُ الْجَمْع، الرَّاضِي بِالْهَوَان، الْمُخْتَالُ الْمَتَان، الصَّعِيفُ الْجَنَان، الْجَعْدُ السَّنَان، انْقُثُولُ عِبْرِ الْعُقُول، الْمَلُولُ غَيْرُ الْوُصُول، الذي لَا يَرُغُّ عَنْ الْمُحَارَم، وَلَا يَرْتَدُّعُ عَنْ الْعِظْلَم. قال - أَحرمي يا عمرو، أَيُّ الْخَيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عِندَ

(١) الهَرْكُولَةُ: الحسنة الجسم والخلق والمشية. ط

الشدائد، إذا التقى الأقران للجدال؟ قال: الجواد الأنيق، الحصان العتيق، الكفيت العريق، الشديد الوثيق، الذي يفوت إذا هرب، ويُلحق إذا طَلَب. قال: نِعَمَ القَرَسُ واللَّهُ نَعَتْ! قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الحصان الجواد، السَّلسُ القيّاد، الشَّهْمُ العَواد، الضُّبُور إذا سَرَى، الساق إذا جرى، قال: فأبي الخيل أبغض إليك يا عمرو؟ قال: الجَمُوح الطَّمُوح، التَّكُولُ الأَنُوح. انصُتْ! الضعيف، الملُولُ الغَيف، الذي إن جاريته سبقتَه، وإن طلبته أدركته، قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: البَطِيُّ الثقيل، المخْرُون الكَئِيل، الذي إن صرته قَمَص، وإن دَنُوت منه شَمَس، يدركه الطالب، ويعوته الهارب، ويَطْمَع بالصاحب. قال ربعة: وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الجَمُوح الحَبُوط، الرُّكُوص الحُرُوط، الشُّمُوس الصُّرُوط، القَطُوف هي الصعود والهبوط، الذي لا يُسَلِّمُ الصاحب، ولا يسجو من الطالب. قال: أخبرني يا عمرو، أي العيش أَلَدُّ؟ قال: عَيْشٌ في كرامة، وسعي وسلامة، واعتياق مَدَامَة. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نِعَمَ العَيْشُ واللَّهُ وَصَفَ! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عَيْشٌ في أَمْسٍ وسعي، وعَرٌّ وغنى عميم، في ظل جناح، وسلامة مساء وصباح، وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عَمَى دائم، وعَيْشٌ بِهَلَامٍ، وصل بكعم. قال: فما أحب السيوف إليك يا عمرو؟ قال: الصُّفِيلُ الخَسَام، الباتِرُ المَحْدَام، المَاضِي السُّطَام، المُرْغَفُ الضَّمْصَام، الذي إذا هررت لم يَكُثْ، وإن ضربت به لم يَشِيْه. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: معي السيف نَعَتْ! وغيره أحب إليّ، قال: وما هو؟ قال: الحَسَامُ لِقَاطِع، ذو الرُّؤُفِ اللامع، الظلمات الجائع، الذي إذا هررت هَتَكَ، وإذا ضربت به نَتَكَ. قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو؟ قال: القَطَارُ الكَهَام، الذي إن ضرب به لم يَقْطِع، وإن دُح به لم يَنْخَع، قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: بَشَسُ السيفِ واللَّهُ ذَكَرَ! وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الطَّبَعُ الدُّذَان، المَغْضَدُ المُهَان. قال: فأخبرني يا عمرو، أي سلاح أحب إليك عند الجِراس، إذا اغْتَكَّرَ اليأس، واشتجر الدَّعَاس؟ قال: أحبها إليّ المَارِبُ المُنْهَف، المَقُومُ المَحْطَف، الذي إذا هَرَزْتَه لم يَنْعَطِف، وإذا طعنت به لم يَنْقُصِف. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نِعَمَ الرِمَحُ نَعَتْ! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الدَّابُّ العَسَان، المَقُومُ السُّنَال، الماصي إذا هَرَزْتَه، الناقل إذا هَمَزْتَه، قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك، قال: الأَغْصَلُ عند الطُّعَان، المُنْثَلَمُ السَّان، الذي إذا هررت انحطط، وإذا طعنت به انْقُصَف. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: بَشَسُ الرِمَحِ ذَكَرَ! وره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الضعيف المَهْز، اليأس الكَز، الذي إذا أكرهته انحطط، وإذا طعنت به انقصم. قال: ابصر! الآن طاب لي الموت.

[٤٣٢] قال أبو علي: قوله: وإن طاب جشيع: الخشيع: أسوأ الحرص، وقد جشيع

الرجل فهو جشيع. واللَّغَاء: الملتئمة الجسم والمنكورة: المَطْوِيَّةُ الحَلَق. والرِّدَاح: الثَّيْلَةُ العَجِيزَةُ الضَّخْمَةُ الوَرِكَيْنِ. والرَّجِيمَةُ: الدببة الكلام، قال ذو الرمة. [الطويل]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَجِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ

والجَمَاءُ العِظَامُ التي لا يوجد لعظمها حُجْمٌ، بمنزلة الجَمَاءِ من البَقَرِ. فأما قوله.
العُدْبَةُ الثَّمَامُ؛ فإنه أراد موضع الثَّمَامِ، فحذف المصنف وأقام المصنف إليه مقامه
[أسماء النعيمة، ومن مادة. هَبْ]

والقَثَاةُ: الثَّخَامَةُ، وقال النحيسي انقثت رائثام والهمار واللمار والعمار والقساس
والدراج والمُهَنِّيم والمُهْثِيل والمائس والمثوس، مثال معوس واليماس، مثال مئس، وقد
مأس يماس ماساً إذا مشى بينهم بالنعيمة والفساد، ويقال مأس بين الناس، ومأساً بينهم يماساً
مَساً مثل مئساً، وكله واحد، ويقال، إنه لدو يمزب ومثرة وبرة إذا كان مئاماً، كده عن
الليحيي والهبوب الكثيرة الاشياء، فار لأصمعي يقال هت من يومه يهت هبوباً،
وأهبت، أي أنهته وهت الريح يهت هبوباً وهيباً، كده روى أبو نصر عنه هيباً هي
الريح، وهت التيس يهت هيباً وهيباً. إذا هاج ودب السعاد وهت السيف هتة، وهو صوته
عند وقوعه. وثوت هتايب وحاب إذا كان منقطعاً. ولحصان، الذكور من الخيل وقال
الأصمعي. الكفت والكفيع السريع ولثكول الذي يتكل عن قرنه والأنوح الكثير
الزحير والآح من الرحال على مثل عاعلى الذي إذا سئل تخضع من ثومه، وقد آح يأنع
والمجندام بفعال من الخدم، وهو القطع والسدام حذ السيف وغيره، وفي الحديث^(١)
«العرب سظام الناس» أي خدمهم. ونفدر الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث انقطع
وقوله لم ينح لم يبلع الشجاع والصنع الصدا والذدان الذي لا يقطع وهو نحو
الكهام والمنصد القصير الذي يفتن في قطع الشجر وعمرها والدعاس الطعان، يقال
دعسه إذا طعمه، والمداغمة لمطاعة والعشال الشديد الاضطراب إذا هرزته، ومنه
العسلان، وهو عذو فيه اضطراب، والسلا قريب منه، وأشدني أبو بكر بن دريد [الرمل]

عسلان^(٢) الخشب أنسى فارساً برد الليل عليه فسن

والأفضل: المتنوى لمعوج

[٤٣٣] [شعر في الحب وتقديم أهل المحبوب على أهل]

وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدي: [الطويل]

فيا عجباً للساس يستشر موسى كأن لم يروا بعدي مبعجاً ولا قتلي
يقولون لي اضرم يزعج العقل كله وضرم حبب النفس أذهت للعقل
وينا عجباً من حُت مر هو قاتلي كأنني أجاريه المودة من قتلي
ومن بيئات الحب أن كان أهنها أحب إلى قلبي وعيبي من أهلي

[٤٣٤] قال أبو علي المنشوت الشيء واستكففته - كلاهما أن تصع يدك على

(١) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة. سظم

(٢) في «اللسان» مادة فعل ينسب هذا البيت لبني، وقيل هو للابنة الجعدي. ط

حاجبك كالذي يستظل من الشمس ويظهر من يراه. وأنشدنا أبو بكر - ولم يسم قائلًا^(١):
[الكامل]

إِنَّ السَّيَّ رُغِمَتْ فَوَازِكُ مَلْهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
بِضَاءَ بَاكَرَهَا النَّمِيمُ قَمَاعُهَا سَلْبَابَ قَارُفِهَا وَأَجْلُهَا
حَبَبَتْ نَحْبَتَهَا فَقُلْتُ لِمَا حَب مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلُهَا
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ مَلُوه شَفَعَ الْخَمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَنَلُهَا
[٤٣٥] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَعْنُ اللَّهِ بِنِ الدَّمِيَةِ الْحَنَعِي. [الطويل]

وَلَمَّا لَجَعْنَا بِالْحُجُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَنَا تُوهِي الْقَبِيصُ غَوَاتُهَا
قَلِيلُ قُلْدَى الْعَيْنِ بِمَلَمَ أَنَّهُ هُوَ الْحَوْتُ إِذْ لَمْ تُلْقَ عَنَا بِوَانَتْهَا
عَرَفْنَا فَسَلَفْنَا فَسَلَّمْ كَارُهَا صَلْبَا وَتَبْرِخَ مِنَ الْغَيْظِ خَائِفُهَا
فَسَايَرُهَا مَقْدَارَ بَيْلٍ وَلَيْتِي سَكْرَهِي لَهُ مَا دَامَ حَبَا أَرَا فُهَا
فَلَمَّا رَأَتْ أَدَ لَا وَمَا لَ وَأَنَّهُ نَدَى الصَّرْمُ مَصْرُوتَا عَلَيْهِ شَرَادُهَا
زَمَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ لَنَلُ تَجِيْفَا سَخَرَهُ وَبَسَاتُهَا
وَلَمَّحْ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَبِيْغُهَا لَمِيصُ حَبَا تُهْدَى لَتَجِدُ شَفَائُهَا

[٤٣٦] [من أخبار خلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه]:

وحدثني أبو بكر من الأساري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي،
قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الشافعي، قال: حدثنا علي خلف الأحمر
نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا له: كيف بك من هذا؟ فأنشأ يقول: [الرجز]

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ دَمُهُ كَأَنَّ دَيْسًا لَكَ صَدِي تَطْلُبُهُ
أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ ضَبْحُ يَقْرُؤُهُ

ثم أنشد يقول: [البسيط]

لَا يَبْزَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْرِى مُضَاجِعَهُ حَتَّى يَسِيَتْ بِأَفْصَاهُنْ مُضْطَجِعُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَانَ أَبُو مُحَرَّرٍ أَحْلَمَ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ، وَأَشْعَرَ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ.
[٤٣٧] حدثني أبو بكر بن حريز، أن القصيدة المنسوبة إلى الشافعي التي أولها:

[الطويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْبُكِكُمْ فَلَا تَنِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمْسِكُمْ
لَهُ، وَهِيَ مِنَ الْمَقْدَمَاتِ فِي الْحُسْنِ وَالْعَصَاحَةِ وَالطَّوْلِ، فَكَانَ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى قَافِيَةٍ.

(١) القائل لهذه الأبيات هو ابن أذية كما في شرح الحماسة للبيري (ص ٥٤٦) طبع مدينة ابن سنة
١٨٢٨ م، ط

[٤٣٨] حدثني أبو بكر بن أبي حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال يوماً حلف لأصحابه: ما تقولون لي بيت الذبعة الجعدي: [المتغارب]

كَأَنَّ مَقْطُ شَرَّاسِيْمِهِ إِلَى طَرَفِ الثُّنْبِ فَالْمُنْقَبِ

لو كان موضع فالمنقب والفهلوس، كيف كان يكون قوله

لَطَمْتُ شَرَّاسِيْمِهِ الصُّعْبِي مِنْ حَنْبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ

فقالوا لا نعلم، فدل. ولاشئ. وقال لهم مرة أخرى. ما تقولون في بيت النمر بن

تولب: [الوافر]

أَلَمْ يَصْحَبْنِي وَفَمُ مُجُود حَيَّانُ طَارِقُ مِنْ أُمِّ حَضَر

لو كان موضع من أم حصص من أم حفص، كيف كان يكون قوله [الوافر]

لَهَا مَا نَشْتَهِي عَسَلُ مُضْمِي إِذَا شَاءَتْ وَخَوَّارِي بِسَفْسِ

قالوا. لا نعلم، فدل وخواري بنمصر، وهو المألود. قال أبو بكر والفهلوس، ذكر

الرجل، وقد يستعار لغيره. وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات لعلماء كذا إذا سمعنا

الشعر من أبي محرر لا نألي إلا سماعاً من قائله.



[٤٣٩] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لأبي بكر الهذلي: [الكامل]

وَأَخْرَ الْأَاءَ إِذَا رَأَى خُلَاةً نَلْسِي شِمَاعًا حَسُولَهُ كَالْإِذْحَرِ

الأاءة الأجفة، يعني رجلاً صار في أجمة وحلانه أصحابه الذين يؤدّهم وتلى

صُرْعِي. وشِمَاعًا: اثنين اثنين وهو جمع شُفْع وقوله كَالْإِذْحَرِ؛ قال الأصمعي. لا تكاد

تجد من الإذحر واحدة على حدة إلا إما تجد لأرض مُسْتَحْلَسَةً منه، والمُسْتَحْلَسَةُ: الكثيرة

السات، التي عطاها السات أو كاد يعطيها، فشه كثرة القتل بالاذحر لذلك

[٤٤٠] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثالهم «أَفْرُونُ هَدِيَّ عَجُوزٍ فِي هَامِ سَنَةٍ» مَثَلٌ لِلشَّيْءِ يُسْتَحَفُّ

بِهَلَاكِهِ. ويقال «خَلَّه دَرَخُ الصَّبِّ» أي حله بذهب حيث شاء. ويقال «لَا يَذْرِي

الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ» يراد أن المكروب يعطى عليه الشأن فلا يدري كيف يُقَدُّ أمره. ويقال

«لَا تَعْجَبْ لِلْعُرُوسِ عَامَ هِدَائِهِنَّ» يراد أن الرجل إذا استأنف أمره تَجَمَّلَ لك. ويقال: «بَابُ

وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّرِّيَّةُ» يراد أن المُسْرُ تَبْقَى منه بقية ينتفع بها وقال أبو زيد: وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ:

«الشَّرُّ أَلْجَاءٌ إِلَى مُخِّ الْعَرَايِبِ» يقال ذلك عند مسألة اللقيم أعطاك أو منعك.

[٤٤١] [مادة: خلف]

قال الأصمعي. خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ خُفُوقًا إذا مسد ولم يُفْلَح، وهو حَالِفٌ وهي

خالفة، ويقال: هو خالفة أهل بيته إذا كان أحفهم، والخالفة: عمود في مؤخر البيت، وقال

اللحياني: عبدٌ خالف؛ أي: لا خير فيه. وقال ابن الأعرابي: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خلفته. ورجل ذو خلفه، ورجل خائفة وخالف وجلفه وجلفاه، وفيه خلفناه. وقال أبو زيد: الخالف: العاصد الأحمر، وقد حلف يخلف خلافة. قال: ويقال: جاء فلان بخلافي وخلفي وهما واحد. قال: ويقال: اختلف فلان صاحبه في أهله اختلافاً، وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن، وقال الأصمعي: حلف فلان عن خلق أبيه إذا تغيّر. وخلف قوة يخلف مخلوقاً إذا تغيرت رثعته، وقال اللحياني: يقال: نَوْمُ الضحى مخلّفة للسم. وقال أبو زيد: حلف الشراة واللس يخلف مخلوقاً إذا حمص، ثم أطيل إبقاعه ففسد. وقال أبو زيد والأصمعي: خلّفت نفسه عن الطعام تخلف مخلوقاً إذا أضربت عنه من مرض، وقال أبو زيد، لا يقال ذلك إلا من المرض، وقال أبو نصر عن الأصمعي: حلف حلف صدق بإسكان اللام إذا ترك عَقَباً ويقال: حد هذا حلفاً من مالك تحريك اللام؛ أي: ندلاً منه، وهو خلف من أبيه؛ أي: بدل منه. وقال للحياني: الحلف: الولد الصالح. والحلف: الردى. يقال: تقيت في خلف سوء، أي: في بقية سوء، قال الله - عز وجل - ﴿مَلَكٌ مِنْهُمْ خَلَفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وأشد للبيه: [الكامل]

دخبت الديس بعاش في أكابهم لم تقيت في حلف كجند الأجر

والخلف: الوزيد يكون وراء البيت، وأشد اللحياني: [الطويل]

وجيئنا من الساب المخاب شوأراً وإن نعتدا بالخلف بالخلف واسع

وقال الأصمعي واللحياني: الحلف الردى من الكلام الضحال. وقال ابن الأعرابي:

جلس أعرابي مع قوم فحقيق، فشور فأشار بإيهامه إلى استه وقال: إنها حلف نطقت حلفاً.

[٤٤٢] وحدثني أبو عمرو علام نعلب، عن أبي العباس أنه قال في قولهم: «سكت

ألفاً ونطق خلفاً»؛ أي: سكت عن ألف كلمة وطلق بواحدة رديئة، قال الأصمعي: الخلفة:

الاستقاء، يقال: من أين خلّفتكم؟ أي: من أين تستقون، وأشد لذي الرمة [الطويل]

ومستخلمات من بلاد شوفية بضفرة الأشدق خمر الحواصل

يعني: القفا يحمل الماء في حواصلهن. ويقال: يتاج فلان خلفه؛ أي: عام ذكر وعام

أنثى. والخلفة: الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء، وقال غيره: الخلفة: النبت في الصيف،

والخلفة: الليل والمهارة لاختلافهما والخلفة: خلاف البهائم وغيرها. ويقال: خلف الساقة

خليف لبيها، يعني: الخلفة التي بعد ذهاب النبا، وروي أبو عبيد، عن الأصمعي: الخليف:

الطريق في الجبل، وقال أبو نصر: الخليف: الطريق وراء الجبل أو في أصله، وقال اللحياني:

الخليف: الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين. وقال النحيسي: المخلفة: الطريق أيضاً، يقال:

عليك المخلفة الوسطى. والحوائف: النساء إذا غاب عنهن أرواجهن، قال الله - عز وجل -:

﴿وَمَا يَكُونُ أَلَّا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧، ٩٣] وقال الأصمعي: حَيَّ خُلُوف؛ أي: غيَّب.

وخُلُوف: حُصور. قال: والإحلاف: أن تعيد هلى الساقة فلا تلقح، والإحلاف: أن تعيد

الرجل عدة فلا تنجرها، والإحلاف، أن تصرب يدك إلى قرب السيف لتأخذه. والإحلاف: أن تجعل الخشب وراء الثيل. والثيل. وعاء بنفسه، وهو قضيب، يقدل أخلف عن بعيرك. [٤٤٣] [سؤال معاوية عن قبائل العرب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن العباس بن هشام، قال: سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المذان، وكان عبد الحجر وقد على النبي ﷺ فسماه عبد الله^(١)، فقال له: كيف هنك بقومك؟ قال: كعلمي تنسي، قال: ما تقول في مراد؟ قال: مذكركو لأوتار، وخمسة الذمار، ومخرزو الحيطار. قال: فما تقول في الشجع؟ قال: مانعو لشرب، ومضغرو الخرب، وكاشمو الكرب. قال: وما تقول في بني الحارث بن كعب؟ قال: فرأحو للكاك، وفزسان العراك، ولرأو الضكاك، ثراك تراك. قال: فما تقول في سفد انعشيرة؟ قال: مانعوا الضيم، وتأنوا الرئم، وشافوا العي. قال: ما تقول في جفمي؟ قال: فزسان الصباح، ومغلموا الرماح، ومئارزو الرياح. قال: ما تقول في بني ربيد؟ قال: كمدة أنجاد، سادت أفجاد، وفز عبد الذباد، صر عبد الطراد. قال: ما تقول في جب؟ قال: كفاة يتسعون عن الحریم، ويقرجون عن الكظيم. قال: فما تقول في ضد؟ قال: سمام الأعداء، ومناجير الهينحاء. قال: فما تقول في رهاء؟ قال: يتنهون عادية الفورس، ويرذون الموت ورة الخوامس، قال: أنت أعلم بقومك.

[٤٤٤] قال أبو عبي: كل ما حتمته فهو ذمار، والمكرب الإبل وما رعى من المال وللك الك الرحام، والضكاك مثل اللكاك سواء والرئم الدرجة، قال أبو عمرو بن العلاء: أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقل لي رجل منهم اسمك في الرئم؟ أي: أعلى في الدرجة. والرئم، الريادة، يقال: لي عليك رئم على كذا وكذا، قال الشاعر: [الطويل]

مأقع كما أقمى أسوك على اسمه رأى أن رئمًا فوقه لا يُعادل

والرئم القبر، قال مالك^(٢) بن الرئم المربي^(٣) [الطويل]

إذا مت ما عتادي القبور ومنجي على الرئم أميت السحات العوادي

والرئم: عظم يفضل إذا اقتسم القوم لجور، وهذا قول الشيباني، وأنشدنا غيره:

[الطويل]

مكبت كعظم الرئم لم يذر جابر على نبي مذاني مفيم اللحم يُجفل

والعئم: العطش، وقال لي أبو بكر من لأباري إن السي ﷺ قال^(٤): «نعمو بالله من

(١) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٣٨).

(٢) وقع في سب مالك من نسخة المكري «المربي» وانتقم، وصوب، «المازي» وهو الوارد هنا في كتاب أبي علي - رحمه الله - والله أعلم

(٣) انظر: التنبيه [٤١].

(٤) ذكره في «النهاية» وغيره في مادة: «أيم» وغيرها.

الأيمة والعنمة والغنمة والكرم والمكرم وقال الأيمة الخلو من النساء. والعنمة: شهوة اللبن. والغنمة: العطش وقال. الكرم فيه قولان، يقال. فلان أكرم البعاد إذا كان يغيلاً، ويقال. إن الكرم الأكل الشديد. والمكرم. شهوة اللحم. والأمجاد. الأشراف وتنهون: يكفون. والكظيم المكطوم، وهو الذي قد رد نفسه إلى جوفه. وقرأنا على أبي بكر بن دريد لحكيم بن معيّة: [الرجز]

إذا غلّسوزاً أربعاً أربع في جفجج مؤصية بجمع

أثرت أنان السوس الوجج

يعني الإبل علود أربعة أوظعة أربع أدرع، وكأنه أث على الكراع. وأثرت من الأثين؛ يعني. أنهم إذا برزوا أثت، ومثله قول كعب بن زهير^(١): [الطويل]

ثئت أربعاً منها على ظهر أربع فمس بسفنياتها من شماد

ومثله قوله هيث^(٢). فتقبل بازنع وتذير شدة، يعني أنها تقل أربع عكبر فإذا رأيتها من حلف رأيت لكل عكبة طرفين فصارت ثمانية

[٤٤٥] [خير معاوية والخطباء عند بيعة يزيد]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن العنسي قال. أقام معاوية رحمه الله الخطباء لبيعة يزيد، فقامت المعذبة فشقوا الكلام. ثم قام رجل من حمير فقال. لسا إلى رعاء هذه الجمال، عليهم تشفيق المقاق، وعلينا صدق الضيال، أما والله إنا نصير تحت البوارق، مراقيل في ظل الحوافق، لا سأم الضراس، ولا نسمير من الجراس، وإن واحدا لألف، وألفا كهف، فمن أبدى لنا صفحته، حططنا علاوته، ثم قام رجل من دي الكلاع فأشار إلى معاوية فقال: هذا أمير المؤمنين فإن مات فهذا - وأشار إلى يزيد - فمن أبي فهذا - وأشار إلى السيف - ثم قال: [الوافر]

معاوية، الحليفة لا ثماري فإن تهلك فسائسا يريد

فمن غلب الشفاء عليه جهلا نخكم في مفارقة الخليلد

[٤٤٦] [شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأتي الحب على الكتمان، والوشاة:]

وأندما أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا الرياشي للفرحي: [الطويل]

وما أئس بالأشياء لا أئس مؤقما لنا ولها بالسفح دون ثبير

(١) انظر: التنبيه [٤٢].

(٢) وهو من المحشئين، وقد نهى رسول الله ﷺ من دخول المحشئين على النساء حين سمع قول هيث المذكور، فقال ﷺ لا يدخلن هؤلاء عليكن،

والحديث رواه البخاري (٤٣٢٤)، ومسلم (٥٦٥٤)، وأبو داود (٤٩٢٩)، وابن ماجه (١٩٠٢) (٢٦١٤) من حديث أم سلمة - رضي الله عنها

ولا قولها وهاهنا وقد تلّ جنبها
أأنت الذي خبّرت أنك باكراً
فقلت يسير بعض شهر أعينه
أحين عصيت العادلين إبيك
وباعدني فيك الأقارب كلهم
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى
فما أنا إن شطّط بك الدر أو نأث
[٤٤٧] وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

وما أئن بلأشياء لا أس قولها
تمتّع بهذا اليوم القصير فإيه
[٤٤٨] وقرأت على أبي بكر - أيضاً. [الطويل]

شئب أيام المرق مقارفي
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد
يقولون ما أهلك ولما لا غايير
فقلت لهم لا تغذلوني وانظروا
إلى التاريخ المقصور كيف يكون

[٤٤٩] وحدث أبو بكر، قال: حدثنا لزياشي، عن بعض أصحابه، قال: أحرمني رجل، قال: أتيت المحزون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت: ما أشعر قيساً! حيث يقول [الطويل]

يبيت ويضحى كل يوم وليلة
فتبر للنسي صدع الحب قلبه
فقال: أنا أشعر منه حيث أقول: [الطويل]

سلبت عظامي لخمها فنزختها
وأخليتها من مخها فكانها
دا سمعت ذكر العراق تقطعت
حدي يدي ثم انهجي بي تبلي
[٤٥٠] قال أبو علي وروى:

تفقت

ثم مرّ فأجمز في الصحراء، فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلست في ذلك الموضع، فلما أحسنت به قلت: ما أشعر قيساً! حيث يقول: [الواهم]

تباكر أم تروح غداً زواحا
ولن يسطيع مرثئهن براحا

سقيتم لا يُصاب له دواء
وغدبه الهوى حتى براء
وكاد يُذيبه جُزع المنايا
فقال . أنا أشعر به حيث أقول .

[٤٥١] قال أبو علي : وأنشدنا ابن الأنباري ، ص أبيه - ولم يسبه إلى أحد ، وهي الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما إن شاء الله : [الطويل]

فما وَجَدُ معلوبٍ بضَماءٍ مؤثِرٍ
بساقبه من ثِقَلِ الحديد كُبوْلٍ
[٤٥٢] وروى ابن الأنباري :

فما وَجَدُ مسجونٍ بصاعاء غصنة
ببقليل الموالى مُستَهام مُروّع
[٤٥٣] وروى ابن الأنباري :

صعيف الموالى مُنَلَمَ جبريرة
يقول له الخداد أنت مُعَذِّبُ
ساعطَمَ مِنِّي روعةً يوم راعني
[٤٥٤] وروى ابن الأنباري : تأوَّخَ مِنِّي لوعةً .

عُدَّة أَسِيرُ القَصْدِ ثم يرُدُّني
عن القصد لوعات الهوى فأميل
[٤٥٥] وروى ابن الأنباري : عُدَّة أريد القصد ، وروى . ميلات الهوى فأميل . ثم قام هاربًا وتركني ، فعدت بعد ذلك مرارًا فلم أره . فأخبرت أنه قد مات . وأشد الأحفش . [الوافر]

أقول لثقلتي يوم السَّقِينَا
وقد شَرِقَتْ مَأَقِيهَها بِمَشاء
حُيْدَنَ اليَوْمَ مِن نَظَرٍ بِحَظْ
[٤٥٦] وأنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي [السريع]

ساعة وَلَّى ثَمَتَ العادل
أدك مَه السَّقَرُخ العاجِلُ
لَم أَنَسَ إِذ وَدَّغَتَه وَالنَّقَى
ذَا لَبَدُن السَّاحِمِ وَالسَّاحِلُ
كَأَمَمَ جِسمي على جِسمه
عُضْبَان دَا عَصُ ودا دَابِلُ
يَسَارَبَ ما أَطْيَبَ ضَمِّي له
إِسِي لولا أَنه راحِلُ
[٤٥٧] وأنشدنا أحمد بن يحيى القديم ، قال : أنشدنا أبي ، قال . أنشدنا الجاحظ

عمرو بن بحر : [معزوه الرمل]

أَرِفَ البَيْنَ المُبِينِ
قَطَعَ الشكَّ البَقِينِ

خَشِيتُ الْعَيْسَ مَا بَكَ
لَمْ أَكُنْ لَا كَنْهَتْ أَذِي
بِي مِنَ الْعَيْسِ الْخَنِينِ
أَنْ هَذَا السَّيِّئِينَ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَتَمَّا
قَدْ إِذَا خَفَ الْقُطْبِينَ

[٤٥٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: أَتَيْتُ الزَّيْبَرَ لِأَوْدَعَهُ وَأُحْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَمَّا أَتَيْتَ هِشَامَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لَتُودَعَهُ قَالَ: لَا أُرْدُءُكَ حَتَّى أَغْنِيكَ [مَجْرُوءَ الْكَامِلِ]

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفَرِّ
وَلَطَمْتُ حَذْيَ حَالِي
وَعَوَاذِلِي بِنَهْنِيئِي
قَالَ الزَّيْبَرُ: وَأَنَا لَا أُوْدَعُكَ حَتَّى أَشْبِكَ [مَجْرُوءَ الرَّمْلِ]

أَرَأَيْتَ السَّمْسَ الْمَسِيئَةَ
لَمْ أَكُنْ لَا كَنْهَتْ أَذِي
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَتَمَّا
قَدْ إِذَا خَفَ الْقُطْبِينَ

[٤٥٩] وَأَشَدُّنَا الْأَحْمَشُ، قَالَ: أَتَشَدُّنَا مِنَ الْعَدَسِ لِلْمَجْرُوءِ، وَقَالَ لِي: مَا سَمِعْتَ

أَعْرَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [الطَوِيلُ]

أَمْرُ مَعَةٍ لَيْلَى مَمِيٍّ وَلَمْ تَعُتْ
سَتَعْلَمُ رَنْ شَعْلَتْ بِهِمْ عَزْبَةُ السَّوِي
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَمَكَ عَاقِلُ
وَرَالُوا بِلَيْلَى أَنْ قَلْبِكَ رَائِلُ

[٤٦٠] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ، عَنْ أَبِيهِ [الْحَفِيفِ]
نَحْنُ غَادُونَ مِنْ عَيْدٍ لَا مِتْرَاقِ
مَلِشْتُ مَتَّ فَا سَتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّئِ

[٤٦١] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَشَدُّنَا أَبُو لَحْسٍ الْمُطَفَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْحَفِيفِ]

مَا يُرِيدُ الْفِرَاقَ لَا كَانَ مِنْ
لَوْ وَجَدْنَا عَلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا
أَشْمَتُ اللَّيْلُ بِالْفِرَاقِ التَّلَاقِي
لَا ذُقْنَا الْفِرَاقَ طَعْنُ الْفِرَاقِ

[٤٦٢] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَعْرَبِيُّ، وَعِيره يَقُولُ: إِنَّهَا لِحَبِيبٍ [الْبَسِيطُ]

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ إِذَا بَانُوا لَهُمْ دَعَا
فَكَيْفَ وَالْبَيْتُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبُ
لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِيهِ الْحَادِثُ بِهِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا سِي يَوْمَ رَحْنَتِهِمْ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَذَتْ
لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
تَكَلَّفُ الْبَيْدُ فِي الْإِذْلَاجِ وَالْبُكَرِ
يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَتْ مِنَ الْكُنْدِ
أَغْنَيْتُ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تُبْرِ
يَقْعُصَ فِي حُرِّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

[٤٦٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي، وفي مواد
ابن الأعرابي، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي بهما - إن شاء الله تعالى:
[الطويل]

لقد كنت جلدًا قبل أن تُوقد النوى على كيدي نازًا بطيئًا خمودها
ولو تُركت ناز الهوى لتضرمت ولكر شوقًا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبايتي إذا قنمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حنة القلب والحنا عهد الهوى ثولي بشوق يُعيدها
لمرتجة الأطراف هيف خصورها غلاب ثناياها عجاب فيودها
بسود نواصبها وخمر اكفها وصفر تراقبها وبيض خدودها
[٤٦٤] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

وصفر تراقبها وخمر اكفها وسود نواصبها وبيض خدودها
مخضرة الأوساط ذات عقودها بأحسن مما رثنتها عقودها
يُمثيئنا حتى نرف قلبوس وفيها الحزاني بات كل يجودها
وفيهم مطلق الرشاح كأنها في حنايها شربان^(١) طويل عقودها
يريد: موضع العقود، وهو العقود قاله وقوله [الطويل]
ولو تُركت ناز الهوى لتضرمت

أجود، لأنها كانت تضرم وحدها، فكيف إذا رادها غيرها وأوقدها!
[٤٦٥] وقرأت عليه^(٢) لابن ميادة: [الطويل]

كأن فؤادي مي يد ضئت به محاذرة أن يفضي الخيل قاصبة
وأشفق من وشك الفراق وإنسي أظن لعموم عليه قراكنه
فوالله ما أدري أهلبسي الهوى إذا جد جد البهن أم أنا غالبه
فإن استطع أهلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

[٤٦٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
النحوي: [مجزوء الكامل]

قد قلت والسفيراك تسد فحها على الخد المتأني
حين انحذرت إلى الجزير رة وأثبطت عن المراق
وتخبطت أسدي الرفا ق مهامة السبيد الرفاق
يا بسؤس من سئل الزما ن عليه سيقا للمراق

(٢) يعني على ابن الأنباري.

(١) قرآن: اسم موضع. ط

[٤٦٧] وأنشدنا - أيضًا - قال بشد أبو الحسن بن البراء، قال: أشدني ابن

غالب: [الكامل]

ذَكَرَ الْحَبِيبَ حِينَ مَعَزُهُ
عَمَرًا رَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهُ
حَتَّى إِذَا جَتَمَا بِأَخْنَسِ أَلْعَمَةِ
كَرُّ الرَّمَانِ عَلَيْهِمَا بِمِرَافِهِ

[٤٦٨] وأنشدنا أبو بكر التاريخي، قال

اللَّهُ حَارَكٌ فِي انْطِلَاقِكَ
لَا تُفْذَلْنِي فِي مَسِيرِ
إِسِي حَبِيبِي تُرَابِي
وَعَلَيْكَ مَا يَلْبِسِي السُّمُورَ
وَعَلَيْكَ مَا يَلْبِسِي الْقَائِمَ
فَتَرَكْتُ دَاكَ تَعْمُورَ

[٤٦٩] وقرأ أبو عاتم النكتي على أبي عبد الله بمطوية في المسجد الجامع بالمدينة

قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحمير: [الكامل]

قَالَتْ مَحَافَةُ بَيْبَا وَتَكْتُ لَه
لَوْ مَاتَ شَيْءٌ مِنْ مَحَافَةِ فِرْقَةٍ
مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضِيقْتُ بِتَعْمَلِهِ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ: [الحفيف]

رَاعَكَ الْبَيْرُ وَالْمَشُوقُ يُرَاعُ
لَسْتُ أَتَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلْتُ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ: [الطويل]

بَتَكَيْتُ ذَمًّا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشَرِ
أَتَطْعَمُ طَوَّعَ السَّمْسِ عَمْرَ نَحْبِهِ
أَقِمْ لَا تَسِرْ وَالْهَمُّ عَيْكَ بِمَعْرِ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا: [الوافر]

أَنْظَمَ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ نَبَكِي
كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقْ لِلْبَيْتِ طَعْمًا
أَقِمْ وَأَنْعَمْ بِطَوْلِ الْقُرْبِ مِنْهُ
فَمَا اعْتَاضَ الْمَفَارِقُ مِنْ حَبِيبِ

عَلَيْهِ قَمَنْ ذَمَّاكَ إِلَى الْفِرَاقِ
فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ
وَلَا تُطْعَمُ فَتُكَنَّ بِاشْتِيَاقِ
وَلَوْ يُطْعَى الشَّامُ مَعَ الْعِرَاقِ

وقرأ عليه أيضاً: [الكامل]

تَطْوِي الْمَرَّاحِلَ عَنْ حَبِيبِكَ دَائِبًا وَتُغْلِي تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
كَذَنْتَكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ
أَلَا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْقَفَى قُلِّبْتَ أَوْ حَدَّ الْحِمَامِ الصَّارِمِ
[٤٧٠] أَتَشْدُنِي جُحْظَةً بَعْضُ هَذِهِ الْأَيِّتِ وَأَشْدَّهَا بِتَمَامِهَا الْأَحْفَشُ عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ
لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ: [الطويل]

وَأَنْتَ يَا سَمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَ ابْنُ يَوْمِ الرُّوْعِ فَارَقَهُ التُّضَلُ
أَمَّا وَالْحَبَالَاتُ الْخُمُرَاتُ بَيْنَنَا وَمَسَائِلُ أَذْنَاهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَضَلُ
لَمَّا خُلْتُ عَنْهَا مِنْ إِحْيَاءٍ وَلَا نَأَى بِدُخْرِكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ
وَأَنْتَ فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنْتَ فِي لِسَانِكَ لَا مَالٌ لَدَيْ وَلَا أَهْلُ
يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْجِجَا وَقَبْلُ الْخُفَا وَالْجِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
فَالْفَقْرُ عَنْ مَذْمُومِهَا مَشْنَرُهَا وَالْبَقَا فِي مَحْمُودِهَا وَلَكِ الْفَضْلُ
وَأَخَذَ مِنْ أَحْلَاقِكَ الشُّغْلُ إِنَّهُ بِمَحْرَمِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لَكَ الْبُخْلُ
أَمْسَحْ جَمْعًا مَسْرُورًا بِأَثْقَالِ هَيْمَةٍ دَوِّ الْفَقْرِ وَاحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا يُفْلُ
ثَاءَ كَعْرِفِ الطَّبِيبِ يُهْدِي لِأَهْلِهِ وَتَهْشُرُكَ إِلَّا بِسُنِيِّ خَالِدِ أَهْلِ
مِنْ أَفْشَى قَوْمًا بِمَدْمَعِهِمْ أَوْ أَزْوَاجِهِمْ فَكَالْوَحْشِ يُشْتَدُّ بِهِ لِلْقَفْرِ الْمَحْلُ
[٤٧١] وَرَوَى جُمُوعًا: يُذْنِيهِ مِنَ الْأَسَى الْمَحَلِّ.

[٤٧٢] وَأَشْدُّهَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ أَشْدُّهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ: [الخفيف]
أَنَا أَبْكِي خَوْفَ الْفِرَاقِ لَأَنْتَ بِالَّذِي يَفْقِدُ الْفِرَاقَ عَلِيمُ
أَنَا مُسْتَيْفِسٌّ أَنَّ مُثَامِي وَمُجِيرُ الْحَبِيبِ لَا يَسْتَقِيمُ
[٤٧٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَرِيدٍ لَجَمِيلٍ: [الكامل]

زَحَلُ الْخُلَيْبِطِ جَمَالُهُمْ بِسَوَادِ وَخَدَا هَلَى أَثَرِ الْبَخِيلَةِ حَادِي
مَا إِنْ شَقَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ سَيْتَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْعَرَابَ يَنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعْتُ مُضْدَعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا وَهُوَ فِي الدِّبَارِ مُتَّيِّمٌ كَلِيفٌ بِدُخْرِكَ يَا بُخَيْلَةً صَادِي
[٤٧٤] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «تَفْرَعُ مِنْ صَوْتِ الْعَرَابِ وَتَقْتَرِسُ الْأَسَدُ الْمُشَبِّهُ» وَهُوَ الَّذِي قَدْ شُدَّ قُوَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً افترست أسداً وسمعت صوت عرابٍ فقزعت منه، يقال ذلك للذي يخاف البسير من الأمور وهو جري عسى الحسيم ويقال: «كَالْمُشْتَرَى الْقَاصِصَاءَ بِالْيَرْبُوعِ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثَرَ وَيَحْتَارُ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ. وَيُقَالُ: «رُوغِي جَمَارِي

وَنُظِرِي أَيُّ الْمَقَرِّ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يَهْرَبُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْلِتَ صَاحِبَهُ . وَيُقَالُ : «كَلَبٌ اغْتَسَرَ خَيْرٌ مِنْ كَلَبٍ رَبَضَ» يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا عَلَبَ رَجُلٌ الْخَيْرَ وَقَعَدَ آخَرُ فَلَمْ يَطْلُبْ .

[٤٧٥] [فَرَادِفَاتُ عَبَسَ ، وَمَا يَقَالُ لِمَنْ كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ] :

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ قَطَبٌ يَقُطِبُ قُطُوبًا وَهُوَ قُطْبٌ إِذَا جُمِعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُقْطَبُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الدَّسُّ قُطْبَةٌ ؛ أَيُّ : الدَّاسُ جَمِيعٌ ، وَيُقَالُ : قُطِبَ شَرَابُهُ : إِذَا مَزَجَهُ فَجُمِعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . وَيُقَالُ : عَبَسَ يَغِيسُ عُبُوسًا ، وَتَسْرُ يُتَسَّرُ بُسُورًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْسَلُ وَأَبْسَلُ ؛ أَيُّ كَرِهَ مَقَرَّهُ ، وَيُقَالُ تَسَلَّ فِي عَيْبِهِ ؛ أَيُّ . كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : [الطَّوِيلُ]

فَكَتَ دُؤُوبُ الْبَشْرِ لِمَا تَسَلَّلَتْ وَسُرِبَلْتُ أَكْمَاسِي وَوُسْدْتُ سَاعِدِي

[٤٧٦] [فَرَادِفَاتُ اسْتَقْبَالَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ] :

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : قَعَيْتُ الرَّجُلَ أَذْهَاءَ ذَفً ؛ أَيُّ : جَنَتهُ وَاعْتَنَتْهُ وَاعْتَبَتْهُ وَنَقَضَتْهُ . وَيُقَالُ : تَجَنَّهْتُ الرَّجُلَ أَنْتَجَهُ نَجْهًا ، وَجَبَهْتُ أَخَاهُ حَيْهًا ، وَاسْمُ لَحْيَةٍ وَالنَّجْهُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ اسْتَقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَهُوَ رَدُّكَ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَةِ صَدِّيقِكَ ، وَأَشَدُّ [الْكَامِلُ]

حُيِّبْتُ غُلًّا أَيُّهَا الرِّجْلُ وَالْعَبِيرُكَ السَّغَصَاءُ وَالسُّجْهَ

[٤٧٧] وَيُقَالُ : مَذَعْتُ الْإِبِلَ أَنْتَجَهَا نَجْعًا ، وَهُوَ السُّوقُ لِلْإِبِلِ مَحْتَمَعَةٌ ، وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ نُدَّةٌ إِلَى مَا بَلَعَتْ ، وَإِذَا سَقَى الْعَبِيرُ وَخَذَهُ فَقَدْ يُقْتَنَسُ لَهُ مِنَ النُّدَّةِ ، فَيُقَالُ : تَعِيرُ مُنْدُوءٌ ، وَيُقَالُ : عَمِدَ فُلَانٌ نَذْهَهُ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، وَنَذْهَةٌ وَهِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْعَمَمِ وَبَحْوُهَا وَالْمَائِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قَرَأَتْهَا ، وَمِمَّا الصَّامَتُ الْأَلْفُ أَوْ بَحْوُهُ

[٤٧٨] [خُطْبَةُ هَانٍ بْنِ قَبِيصَةَ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ فِي الثَّغَاتِ وَتَرْكِ الْفِرَارِ ، وَمُلَاقَاةِ الْمَنِيَةِ ، وَالصَّبْرِ وَتَرْكِ الْعَذْرِ] .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هَالٍ قَالَ هَانٍ بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يُخَرِّضُهُمْ . يَا مَعْشَرَ نَجْرٍ ، هَالِكٌ مَعْذُورٌ ، حَبِيرٌ مِنْ بَاجٍ فُرُورٌ ، إِنْ الْحَذَرَ لَا يُتَّجَى مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنْ الصَّبْرَ مِنْ أَسَابِطِ الطَّغْرِ ، الْمَنِيَةُ وَلَا الدُّيَّةُ ، اسْتَقْبَالَ الْمَوْتَ حَبِيرٌ مِنْ اسْتَدْبَارِهِ ، الطَّرُّ فِي ثَعْرِ الْمَحُورِ ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَارِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ بَكْرٍ ، قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنَاقِبِ مِنْ بَدٍّ .



[٤٧٩] [وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي] : [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مَشْهُرٍ	بَكْرٍ تَوَمَّنَ بِالْخَوِيلَةِ غَوَا
مُتَسَنِّمٍ سَبِمَاتِهَا مُتَمَجِّجٍ	بِالسَّهْنِ يَمْلَأُ أَنْفَسَ وَعْيُونَا
لَفِجَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِعٌ مَنَعِي	وَشَرِينٌ يَغْدُو تَحْلُو قَرْوِيَا

يعني بأعز، سحابا فيه برق أو هو أبيض ويكرر. لم يُمطر قبل ذلك. وتوسن: طرقتها ليلاً عند الوسن؛ أي: وقت احتلاط النعاس بعبون الناس، يقال: توسنت الرجل؛ أي: أتيته وهو وسنان، والخوييلة: زملة كثيرة الشجر. وعون: جمع عوان، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل؛ وأصله في النساء، قال الكسائي: العوان: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: خربت عوان. وقوله: متسنم، شبهه بالعبير الذي يتسنم أسيمة الإبل؛ أي: يعلوها. والسنمات: العظام السنام، يريد أن هذا السحاب كأنه يتسنم الثلال والآكام؛ أي: يعلوها، وهو مثل. ومتفجس: متكرر، بالهجر: يعني رغبة. وقوله: يملأ أنفسا، تعجباً منه، وقال بعضهم: لهولها. ولقيحت: ننت غشياً، والجفاف: الأرضون التي لم تُمطر، وهو مثل. بعد تخلو. بعد منع من الماء.

[٤٨٠] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يحدث شراً أنا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: شهدت ليلة من ليالي بالبادية، وكنت نارلاً عند رجل من بني الضبياء من أهل القصيم، وكان - وأعليه السلام - واسع الرخل، كريم المخل، فأصبحت وقد عرفت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا شوائى فقلت: (ي) قد بلغت من العزبة واشتقت أهلي، (و) كم أريد في قديمي هذه إليكم كبير علم، وإما كنت أعتير وخشة العزبة وحفاء البدية للقائمة، فأظهر توجعاً، ثم أبرز هداء له فتعديت معه، وأمر ساقه له مَهْرِيَّةً كأنها سبيكة تُخبز فارتخلها واكتفلها، ثم ركب وأزددني وأقبلها مطلق الشمس، فما سرتنا كبير مسير حتى لقيت شيخاً على حمار له جمعة قد ثمغها كالوزن فكأنها قسيطة، وهو يترثم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه، فاعتري أسدياً من بني ثعلبة، فقال: أتشد أم تقول؟ فقال: كلاً، فقال: أين تؤم؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك وأرله عن حماره، ففعلت، فألقى له كيساً قد كان اكتفل به، ثم قال: أنشدنا رحمك الله وتصدق على هذا العريب بأبيات يعبهن عنك ويذكرك بهن، فقال: إيها الله إذا ثم أنشدني [لطويل]

[شعر في الغنى، والجمال، والجلم، والعزم، والصبر، والنعري، وحروف الدهر، وفضل استفادة الأدب على الأهل والجمال]

لقد طال يا سوادك منك المواعد	ودون الجعد المأمول منك الصراقد
إذا أنت أعطيت النفس ثم لم تجد	بفضل الغنى ألبيت مالك حامد
تسئبنا غداً وغيمكم عد	ضباب فلا صخر ولا العيم جائد
وقل غمساء عنك مال جمنقه	إذا صار ميسرائنا ودارك لاحد
إذا أنت لم تغرك بخنك بغص م	يريب من الأذى زمك الأبعاد
إذا الجلم لم يغلب لك الجهل لم تول	عليك بؤوق جمنة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تول	جنيباً كما استثلى الجنيبة قائد

إذا أنت لم تترك طعاماً تجبه
تَجَلَّلتَ عازاً لا يزال يثبته
وأنشدني أيضاً [الطويل]

تَعَزَّ فَبِإِنَّ الصَّبرَ بِالْحَرِّ أَجْمَل
فلو كان يُغْنِي أن يُرى المرأة جازعاً
لكان التَّعَزِّي عند كل مُصيبة
فكيف وكُلُّ ليس يَغْدُو جماعه
فلان تكن الأيام ميساً تَبْدُلُثُ
فما ليثبت ميثاقاً ضليلاً
ولكن رَحَّلَها ما نفوساً كريمة
وقبنا بِنِزَمِ الصَّبرِ ميثاقاً نعوذاً

[٤٨١] قال أبو بكر، قال عبد الرحمن بن قيس: بقيت والله وقد أنسييت أهلي،
وهان علي طول العربة وشطفت العيش سروراً بما سمعت، ثم قال لي: يا سي، من لم تكن
استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم يتجرب



[٤٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدني أبو عثمان: [الطويل]

إذا ما فقدتُم أسود العيس كُثُتُم
كرهت وأنتم ما أقام الأليم
أسود العين. جبل، والجبل لا يغيث، يقول: فأنتم لثام أبداً

[٤٨٣] وقرأت عليه لعدني من ريد يصف فرساً [الطويل]

أحال عليه بالقضاء علاماً ما ذرع به لحلة الشاة راقعاً

أذرع به: أي: ما أذرعته، أي: ما أسرعته وقوله: لحلة الشاة راقعاً، أي: يلحفها فيزقع
ما بيته وبسها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فُرْجة، وخُكي عن حلف الأحمر أنه قال: يَغْدُو
الفرس وبين الشاتين حلة: أي: فُرْجة فيدخل بينهما فكانه رَفَعَ الحلة بنفسه لئلا سار فيها.

[٤٨٤] [وصف أعرابي للمطر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سئل أعرابي عن قطر
فقال: استَقَلُّ مَدُّ مع انتشار الطفل، قَشَصاً وأخرال، ثم اكْفَهَرَتْ أرجاؤه، واخْمَوْدَتْ
أرجاؤه، وانْدَعَرَتْ قواريقه، ونَصَحَتْ نَوْرِقُهُ، واستنطار وإدقُّه، وارْتَقَتْ جُوقُهُ، وارْتَقَنْ
هَيْدَبُهُ، وخَشَكَتْ أخلافه، واستَقَلَّتْ أردفه، وانتشرت أكسافه، فالرَّغْدُ مُرْتَجِسٌ، والريق

مُخْتَلِس، والماء مُتَبَجِّس، فَاتَّزَعَ العُدْرُ، وَانْتَبَثَ الوُجْرُ، وَحَلَطَ الأَوْعَالُ بِالْأَجَالِ، وَقَرَنَ الصُّبْرَانِ بِالرُّنَالِ، فَلِلْأَوْدِيَةِ هُدَيْرٌ، وَلِلشَّرَاجِ حَرِيرٌ، وَلِلتَّلَاحِ زَفِيرٌ، وَحَطَّ التَّنِيعُ وَالْعُثْمُ، مِنَ الثَّلَلِ الشَّمُ، إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحْمِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الثَّلَلِ إِلَّا مَقْعَصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، أَوْ نَاحِصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، وَدَلَّكَ مِنْ فَصْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمَذْنِبِينَ.

[٤٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السُّدُ السَّحَابُ الَّذِي يَسُدُّ الْأَفُقَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: جَاءَنَا جَرَادٌ سُدُّ إِذَا سَدَّ الْأَفُقَ. وَالطُّفُلُ: الْعَشِيُّ إِلَى حُدِّ الْمَغْرِبِ. وَشَصَا: ارْتَفَعَ، وَيُقَالُ: شَصَا بَرَجُهُ إِذَا رَفَعَهَا عَنِ الْمَوْتِ، وَشَصَا الرُّقُّ إِذَا امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ. وَيُقَالُ: شَصَا نَصْرُهُ يَشْصُو شَصْوًا إِذَا طَمَعَ، وَطَمَحَ مَعْنَاهُ ارْتَفَعَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ طَمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُفْرِطَ. وَآخِرَالُ ارْتَفَعَ أَيْضًا. وَانْقَهَرُ وَانْقَرَهَفُ: تَرَاكَمَ، وَالتُّكْفَهُرُ وَالتُّكْرَهَفُ مِنَ السَّحَابِ. الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَأَرْجَاهُ: مُوَاحِيَهُ، وَاحِدُهَا رَجَا مَقْصُورٌ. وَاحْتَمَوْتُ: اسْتَوَدْتُ، وَالْحُمَةُ: سَوَادٌ تَعْلُوهُ حُمَرَةٌ. وَأَرْحَاهُ: وَاحِدُهَا رَحَا وَهُوَ أَوْسَاطُهُ. وَانْدَعَرَّتْ تَفَرَّقَتْ وَالْمَوَارِقُ وَاحِدُهَا فَارِقٌ، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَقْطَعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ، وَهَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ فَارِقٌ، وَهِيَ الَّتِي تَبْدُو عَنْ الْإِبِلِ عِدَّةً تَتَاجَهُا، قَالِ الْكِسَائِيُّ: فَرَقْتُ تَفَرَّقَ فُرُوقًا. وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ وَالْوَادِقُ: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَذَقُ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطَرُ. وَيَكُونُ نَدَى مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: وَذَقٌ يَدْقُ إِذَا دَمَا، وَالْوَذِيقَةُ مِنْ هَذَا، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ: لِأَنَّ خَرَارَةَ الشَّمْسِ تَدْمُو مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَنَقَتْ: انْتَامَتْ. وَجُودُهُ: فُرْجُهُ وَارْتَنَعُ: اسْتَرْحَى. وَالْهَيْدَبُ: الَّذِي يَنْدَلِي وَيَدْمُو مِنَ الْأَرْضِ، مِثْلُ مُذَبِّ الْقَطِيعَةِ. وَحَشَكْتُ: امْتَلَأْتُ، قَالَ زَهِيرٌ: [الْبَسِيطُ]

كَمَا اسْتَحَاثَ بَيْسِي فَرُّ غَيْطِلَةَ حَذَفَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُطْطَرْ بِهِ الْخَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِمَّا هُوَ الْخَشَكُ حَرَكَةً بِلِصْرٍ، كَمَا قَالَ رُؤْيَةُ: [الرَّجَزُ]

مُسْتَنْبِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْحَمَقِ

وَإِمَّا هُوَ الْحَقَقُ. وَالْجَلَفُ: مَا يَقْبِصُ عَلَيْهِ الْحَالِبُ مِنْ صَنْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ. وَاسْتَقَلَّتْ: ارْتَفَعَتْ. وَأَرْدَأَهُ: مَاجِيرُهُ. وَالْكَسَفُ: التَّوَاحِي. وَمُزْتَجِسٌ: مُصَوَّتٌ، وَالرُّجَسُ: الصَّوْتُ. وَمُخْتَلِسٌ كَأَنَّهُ يَحْتَسِبُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ لَمَعَانِهِ وَمُتَجِسٌ: مُنْفَجِرٌ وَأَتْرَعٌ: مَلَأٌ. وَالْعُدْرُ: جَمْعُ غَدِيرٍ. وَانْتَبَثَ أَخْرَجَ بَيْتَهَا، وَهُوَ تَرَابُ الشَّرِّ وَالْقَبْرِ. يَرِيدُ: أَنَّ هَذَا الْمَطَرُ لَشِدَّتِهِ هَدَمَ الْوُجْرَ، وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ، وَهُوَ مَرَبُّ الثَّقَلِ وَالضُّبُعِ، حَتَّى أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ. وَالْأَوْعَالُ: وَاحِدُهَا زَعِيلٌ، وَهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ. وَالْأَجَالُ: جَمْعُ وَاحِدُهَا إِبْجَلٌ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. يَرِيدُ: أَنَّهُ لَشِدَّتِهِ حَمَلَ الْوَعُولَ وَهِيَ تَسْكُنُ الْجِبَالَ، وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيَعَانَ وَالرَّمَالَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا. وَقَوْلُهُ: وَقَرَنَ الصُّبْرَانِ بِالرُّنَالِ؛ فَالصُّبْرَانِ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصِيَارٌ أَيْضًا، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. وَلِلرُّنَالِ فَرَاخُ التُّعَامِ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ، فَالرُّنَالُ تَسْكُنُ الْجَلْدُ، وَالصُّبْرَانُ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيَعَانَ، فَقَرَنَ بَيْنَهُمَا. وَهُدَيْرٌ: صَوْتُ كَهْدِيرٍ

الإبل. والشراج: مجاري الماء من الجرار إلى السهولة. والتلاع: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا اتسعت لثلثة حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، فهي ميثاء، فإذا عظمَت فوق ذلك، فهي ميثاء حنوج. والتع: شجر يتخذ منه القسي يست في الجبال. والعثم: الزيتون الجلي، قال الشاعر^(١) [المسرح]

تَشْفَنُ بِالطُّرُوقِ مِنْ بَرَقِشٍ أَوْ هَيْلَانٍ أَوْ نَاصِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

تستن تستاك. والصور: البطم، وهو الحبة الحضرء والقُلل أعالي الجبال. والشُم: المرتفعة. والقيعان: واحدها قاع، وهي لأرض الطيبة الطين الحرة. والصنخم: التي تعلوها حمرة واحدها أصخم والمُعصم: ندي قد تمسك بالحبال وامنع فيها، ويقال للرحل الذي يُمسك بعُزف قُرسه حوف السقوط مُعصم، قال طعيل [الطويل]

إِذَا مَا عَدَا لَمْ يُسْفِطِ الرُّزْغُ رُفْحَهُ وَبِمِ شَهِدَ الْهَيْجِجَ بِالْوَثِ مُعْصَمِ

والوث: صعيب والمُجْرَثِيم المتفرض والداحض الذي يفحص برجليه عند الموت، قال علقمة بن عبدة: [الطويل]

رَعَا قَوْفَهُمْ مَقْتُ السَّمَاءِ فِدَا حُصْنِ سَنَكْنِهِ لَمْ يُسَلِّتْ وَسَلَبِ

والمُجْرَجِم: المصروع.

[٤٨٦] وحدثنا أبو بكر، قال، حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، قال سمعت أعرابياً من عسِّي يذكر مطراً صاب بلادهم في عت حذب فقال تَذَارِكُ رُثْكَ حَلْمَهُ وَفَدَ كَلْبَتِ الْأُمَحَالِ، وتفاصرت الآمال، وعكف النَّيَّاسُ، وكُظِمَتِ الْأَعْيَاسُ، وأصبح الماشي مُضْرَمًا، والمُتَرَبُّ مُغْدِمًا، وجُفِيَتِ الْحَلَالِ، وَاْمْتَهِنْتَ انْعِقَاضَ، فأشأ سحَابًا رُكْمًا، كَهَوْرًا سَجَامًا، بَرُوقَهُ مَتَالِقَةً، ورُغُودَهُ مُتَقَفِّعَةً، فَسَحَّ سَاحِيًا رَاكِدًا، ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي قُوقٍ، ثُمَّ أَمَرَ رُثْكَ الشُّمَالِ قَطَخَرْتَ رُكْمَهُ، وَفَرَّقْتَ حِمَامَهُ، فَأَنْفَشَعَ مَحْمُودًا، وَقَدْ أَحْيَا وَأَعْيَا، وَجَادَ فَاَزْوَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكُتُ بَعْمَهُ، وَلَا تَعْدُ قِسْمَهُ، وَلَا يَخِيْبُ سَائِلُهُ، وَلَا يَنْزُرُ مَائِلُهُ

[٤٨٧] قال أبو علي قومه صاب جاد، والصُّوب المطر الجود. وكَيْبَتِ. شتدت، وكذلك كَلِبَ الشَّتَاءِ والأُمَحَالُ جمع مُخَلٍ، وهو القحط وعكف: أقام، قال الرازي: [الرجز]

مَحْصَلُهَا إِنْ عَكَفَ الشُّبَيْفُ الرُّزْتُ وَالْعُسَّةُ وَالْكَبِيفُ

الشفيف: الرَّد والعنة الخطيرة يحبس فيها الإبل، ومنه قيل للبعير. مُعْنَى، وهو الذي قد هج فحس في العنة، ويكون مُعْنَى من التعية وهو الحبس، وهذا هو الوجه؛ لأنه إذا جعل مُعْنَى من العنة وجب أن يكون الأصل مُعْنَى، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما فعل بَنَظْلِيَّتِ، وأصله تَظْلُنْتُ وكُظِمَتِ ردت إلى الأجواف، يقال كَطَمَ حَيْظُهُ إِذَا

(١) الشاعر هو النابغة الجعدي، كما في اللسان مادة «برقش» ط

حبسه . والماشي . صاحب الماشية ، يقال : مَشَى الرجل وأَمَشَى إذا كثرت ماشيته ، قال الشاعر^(١) : [الوافر]

وَكُلُّ قَسَى وَإِنْ أَمَشَى وَأَشْرَى سَخَّخِلْجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَشُون
[٤٨٨] وَالْمُضْرِم . المقارب المال ، المُقْبِل ، كذا قال أبو زيد والأصمعي ، وأنشدنا الأصمعي للمعلوط : [الطويل]

يَصُدُّ الْكِرَامُ الْمُضْرِمُونَ سَوَاهَا وَدَوَّ الْحَقُّ عَنْ أَقْرَانِهَا شَيْخِيذ
[٤٨٩] وَالْمُتْرِب : الغني الذي له المال مثل التراب كثيرة ، يقال : أَتْرَبَ الرجل إذا استغنى ، وَتَرِب : إذا افتقر ؛ كأنه لَصِقَ بالتراب . وَامْتَرَهَتْ : امْتَحَمَتْ وَاعْتَمَلَتْ ، يقال : مَهَتْ القوم أَمْهَمَ مَهَةً وَمَهَةً وَمَهًا ، أتى بها للحباني ثلاثيها . والعقائل . الكرائم واحدها غفيلة وأنشأ أحدث . والشئ السحاب أوز ما يخرج . والكُثُور : قِطْع كأنها الجبال ، واحدها كُثُورَةٌ وسحاب . صَاب . ومُتَأَلِّقُ المنة ومُتَفَقِّعَةٌ مُصَوِّتَةٌ ، والقُعْقُعَة صوت السلاح وما أمسهه ، ويقال : إِدْقَعِقَعَان وهو جن بمكة . سَمَى بذلك لِنَقْطَعِ السلاح لحرب كانت فيه . وَنَح . صَتْ ، سَخَّخَنَهُ السُّحُمُ سَخًا ، أنشدني أبو بكر بن دريد ، قال أنشدني عبد الرحمن ، عن عمه : [الوافر]

وَرُبَّتْ عَارِيَةٌ أَوْصَفَتْ مِيسَهَا تَسْبِغُ الْهَاجِرِيَّ^(٢) خَيْرِيَسَمُ تَسْمَرُ
وساج . ساكن ، يقال : ليلة ساحية وسدرة وساكبة بمعنى واحد ، قال الحادي^(٣) [رجز]

يَا حَبْدَا الْقَمَرَاءَ وَاللَّيْلُ السَّاحِ وَطَرَقَ بِثُلُ مَلَاءِ السُّسَاحِ
وراكد . ثابت . والفواق أن يَصُتْ ضَبَّةٌ ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن ، مأخوذ من فواق الناقة ، وهو ما بين الخلتين ؛ كأنه يَخُصُّ خَلْتَهُ ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن وَطَحَرَتْ : أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ ، ومنه قيل : سَهْمٌ مَطْحَرٌ إذا كان بعيد الذهاب ، قال أبو كبير الهذلي : [الكامل]

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مُقْبِصَرٌ قَصَرَ السُّمَالُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَطْحَرِ
ورُكَامُهُ : ما تراكم منه . والجَهَام السحاب الذي قد هَرَأَقَ ماءه . وَتُكَّتْ . تُخْضَى ، أنشدني أبو بكر بن دريد : [الكامل]

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكَّتُ غَدِيدُهُ سُودُ الْجُدُودِ مِنَ الْحَدِيدِ قِضَابِ
وَيُتْرَرُ : يَقِيلُ ، ومنه قيل : امرأة تُرَوِّرُ إذا كانت قليلة الولد .

(١) الشاعر هو التابعة الديلمي كما هي «اللسان» مادة «امشى» ط

(٢) في «اللسان» مادة «سبح» «الحرجي» والبيت لأندر بن الصمة ط

(٣) في «اللسان» مادة «سبحا» : الحارثي . ط

[عِزَّةُ الْعِلْمِ حِينَ يَفْرُرُ]

وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ أنه قال: كلُّ شيءٍ يَفرُّ حينَ يَنزُرُ، إلاَّ العِلْمُ؛ فإنه يَفرُّ حينَ يَفْرُرُ.

[٤٩٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب «أَسْمَعُ جَفْجَفَةً وَلَا أَرَى طَلْحًا»؛ أي: أسمع جلبةً ولا أرى عملاً يرفع.

قال أبو علي: الجمعجة صوت الروح وما أشبه ذلك الصوت، والطحن، اندقيق. ويقال «كَلَّا حَيْنِيْ هَرَمِيْ لَهْرٌ طَرِيْقٌ» بصرب مثلاً للأمريين يشتهاون ويستويان، أي مأخذ أخذتهما. ويقال «جِرَّةٌ تَخْتُ قِرَّةً» بصرب مثلاً للأمر يظهر وتحتنه أمرٌ خفيٌ غيره.

قال أبو علي: لجِرَّةٍ حرارة العطش وانقِرَّةُ البَرْد. ويقال «صَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ» بصرب مثلاً للرجل تكلفه الثقل ثم تزيده على ذلك

قال أبو علي الإِبَالَةُ الحُرمة من لحطب، ولَصَغْتُ القنصة من الحشيش

[٤٩١] [مادة: حس]:

وقال الأصمعي يقال «جئ به من حَسْتٍ وَتَسْكٍ»؛ أي من حيث كان ولم يكن. وروى أبو نصر من حيث شئت، والمعنى وجد، والحس والحسيس الصوت، قال الله - عز وجل «لَا تَسْمَعُونَ حَيِّثُمْ» [الأنبياء ١٠٢] والحس وحج يأخذ المرأة بعد الولادة. والجسُّ: يَزْدُ يُحْرِقُ الكَلَا

ويقال أصانتنا حاشة، ويقال: الزد مخسنة نليت؛ أي يحرقه، ويقال صزبه فما قال: حَسْرٌ مكسور، وهي كلمة تقال عند الحرع، قال الرازي^(١). [الرحر]

لَمَّا أَرَاهُمْ حَسْرًا حَسْرًا عَطَفَ الْبَلَاءُ الْمَسْرُ مَغْدَ الْمَسْرُ

ويقال: اشتر لي مخسنة لدية. والخساس سمك صغار يجهف يكون بالبحرين. وقال اللحياني: الحساس، الشؤم والتكد، وأشدُّ أبو زيد [الرحر]

رُبُّ شَرِيْبٍ لَكَ دِي حَسَاسٍ أَقْمَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَاسِ

لَيْسَ بِسَرِيَّانٍ وَلَا عَسْوَامِي

ويقال: انحشت أسننه إذا تكسرت ونخائت، قال العجاج: [الرحر]

فِي مَغْدِنِ الْمُلْكِ الْقَدِيمِ الْكُزْمِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْخَسِرٍ

[٤٩٢] ويقال: حَسَسْتُهُمْ، إذا قنتهم، قال الله - تعالى - ﴿إِذْ تَحْسُرُونَهُمْ بِإَيْدِيهِمْ﴾

(١) الرازي هو العجاج كما في «اللسان» مادة: «حس». ط

[آل عمران: ١٥٢]. ويقال: أَخَسَّنْتُ بِالْحَبْرِ وَخَسَّنْتُ بِهِ وَأَخَسْتُ بِهِ وَخَيَّيْتُ بِهِ، قال أبو زبيد: [الوافر]

خَلَا أَدَ الْجَنَاقِ مِنَ الْمَطَايَا خَسِرَ بِهِ فَهَسَ إِلَيْهِ شُومُ
[من أمارات الأخوة ولوازمها]:

يقال: خَسَّنْتُ لَهُ أَحْسَنَ؛ أَي: رَقَّقْتُ لَهُ، يقال: إِنِّي لَأَحْسَنُ لَهُ؛ أَي: أَرْقُّ لَهُ وَأَرْحَمُهُ، قال الفطامي: [الطويل]

بِهِ أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْجِسْمُ نَفْسَهُ وَتَرْفُصُ عِندَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَثَائِفُ
وَالْكَثَائِفُ: جَمْعُ كَتِيفَةٍ، وَهِيَ هَامِلُ الْحَقْدِ، وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا ضَبَّةُ الْحَدِيدِ، وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ: الْكَتِيفَةُ: بَيْضَةُ الْحَدِيدِ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكِسْمَةَ عَنْ غَيْرِهِ. يَقُولُ: أَخُوكَ الَّذِي إِذَا رَأَاكَ فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرْقُّ لَكَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَجِسُّ لِلشَّغْبِيِّ؛ أَي: يَرْقُّ لَهُ.



[٤٩٣] وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ [المرجعي]

إِذَا تَجَافَيْتَ عَنِ الشُّنَائِفِ تَجَافَى الْبَيْصُ عَنِ الْبُذَالِجِ
يَعْنِي: إِيلاً، يَقُولُ: يَهْنُ جِرَاحٌ مِنْ أَخْزَمِهِمْ، فَهَنْ يَتَجَافَيْنَ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النِّسَاءُ عَنْ دِمَاجِهِنَّ إِذَا نَزَدَتْ عَلَيْهِنَّ

[٤٩٤] [متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق، ونحو ذلك]

وَأَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ الْحَرَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَعَطِيَّةٍ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَمْرِو
الْمَطْرُزِيِّ أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لِلْحَسَنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

مُسْتَضْجِحُكَ سُلُومِيعُ مُسْتَنْفِيزٍ مَدْمَعٌ لَمْ تَمُرْهَا الْأَقْدَاءُ
كَثُرَتْ لَكُنْزُهُ وَذَقَهُ أَطْمَاءُ إِذَا تَحَلَّكَ فَاصْتَبَّ الْأَطْمَاءُ
فَلَمْ يَلَا خَزَنَ وَلَا مَسْرُةَ ضَجَّكَ مُرَاحٌ بَيْنَهُ وَبِكَاءِ
وَكَا أَنْ عَارَضَهُ خَرِيْقٌ يَلْتَفِي أَتَبَّ عَلَيْهِ وَغَزَقُجْ وَالْأَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَازَهُ لَمْ يَنْبِقْ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ

[٤٩٥] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشَدُّنَا الرِّيشِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ: [البسيط]

يَا مَنْ لِبَرْقِي أَبَيْتَ اللَّيْلَ أَزَقُّهُ فِي عَارِضٍ كُمُضِي: الصُّبْحُ لُجَاحُ
ذَاكَ مُبِيتٌ قُوْتُقُ الْأَرْضِ حَيْثُكَ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَقَّةً لَمَّا عَلَا شَطْبُهَا أَثَرَتْ أَبْلَقَ يَنْبِيءِ الْحَيْلِ رَمَاحُ

بَشْرُجَ جَلْدَ الْخَضَى أَجْشَ بَشْرِك
فَمَنْ بَشْرُجَتِهِ كَمَنْ بِمَشْفِدِهِ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارًا جَلَّةً شُرْهَا
هَذَا مَشَاوِرُهَا بَحَا حَاجِرُهَا
[٤٩٦] وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِكُثِيرٍ [بسيط]

هَالُشْتِكِيكُنْ وَمَنْ يَمْشِي بِمَزْوَتِهِ
بِيَانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسُّهْلِ وَالْجَبَلِ
[٤٩٧] وَأَنشَدْنَا^(١) لِلْحَمَانِي: [مجزوءه الكامل]

بِمَنْ كَانَ رِيَاضُهَا
وَكَاثِمًا عَذْرَائِهَا
وَكَاثِمًا أَسْوَاهَا
طَرَزَ الْوَصَائِفَ يَنْتَقِبُهَا
بَاثًا سَوَارِيهَا تَمُحُّهَا
ثُمَّ انْتَرَتْ سَحَابًا كَلِيًّا
وَكَمَا أَنْفَعَ يُسْرِقُهَا
[٤٩٨] وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لَعِيدٍ [مجزوءه الكامل]

أَكْنَابُ لُغَاغُ نُرُوقُهُ
وَهَبْنَا وَنَغْرِبُهُ خَرِيْقُهُ
حَتَّى إِذَا دُرَّتْ قُرُوقُهُ
غَابَا يُصْرَمُهُ خَرِيْقُهُ
بَالْمَاءِ صَاقَ مِمَّا يُطْبِقُهُ
رِيحَ شَامِيَّةٍ تُسْرِقُهُ
بُ قُسْخُ وَاهِيَّةٍ خُرُوقُهُ
[٤٩٩] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكُثِيرٍ: [الحميف]

تَسْمَعُ الرُّغْدَ فِي الْمُحِيلَةِ مَهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُنْتَظِيرًا
أَوْ مَسَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفْعَاعٍ
[٥٠٠] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِكُثِيرٍ: [الطويل]
أَهَا جَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ
تَضْمُّهُ قَرَشُ الْجَا وَالْمَسَارِبُ

(١) يعني: بعض أصحاب المصنف: معطوفا على ما قبله.

يَجْرُ وَيَسْتَأْنِي نَشَاطَا كَاهُ
تَأْتِي وَاحْتَمُوسَى وَخَيْمَ الرِّثَا
إِذَا خَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْضَعَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
يَمِجُ التُّدَى لَا يَدْكُرُ السَّيْرَ أَهْلَهُ

[٥٠١] وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَمْعَتَزٍ: [البسيط]

وَمُزَنَةُ جَمَادٍ مِنْ أَجْمَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً
[٥٠٢] وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الحفيف]

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَيْفَ الرِّيحِ يَجْلُو غُرُوشَنَا
[٥٠٣] وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الوافر]

وَمُسَوِّدَةٌ بِثِقَلِ السَّمَاءِ جَاءَتْ
فَجَادَتْ لَيْلَهَا وَتَلَا وَتَبَحَّهَا
[٥٠٤] وَلَا سِوَا الْمَعْتَزِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ [الطويل]

كَانَ الرُّبَابُ الْجَوْنَ وَالْمَجْرُ سَاطِعُ
دُحَانُ خَرِيقِي لَا يُغَيِّرُ لَهُ حُمْرُ
[٥٠٥] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَلِيِّ: [الحفيف]

تَسْجُتُ الْجُثُوبُ وَهُوَ ضَعَّاعُ
وَقَرَى كُلُّ قَرْيَةٍ كَانَ سَقَرُ
هَافِرِي لَا يَجِفُّ مِنْهُ الْقَرِي

[٥٠٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَغْطِيهِ، قَارِ سَحَابَةٍ: [الرجز]

كَانَهُ لَمًّا وَقَى مِقْدَاهُ
وَلَهْلُ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَادُهُ
خَسَمٌ إِذَا خَمَّشَهُ قَلَادُهُ

[٥٠٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَمُّ، مَا بَقِيَ مِنْ لَشَعْمٍ إِذَا أَذِيبَ. وَخَمَّشَهُ: أَحْرَقَهُ.

[٥٠٨] وَأَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ: [الطويل]

بَدَا الْبَرَقُ مِنْ أَرْضِ الْجَحَارِ قَشَائِي
وَكُلُّ جِجَازِيٍّ لَهُ السَّرَقُ شَائِقُ
سَرَى مِثْلَ تَبْخَرِ الْعِزْقِ وَاللَّيْلِ دَوْبُهُ
وَأَغْلَامُ أَيْلَى كَلْبِهَا وَالْأَسَالِقُ

[٥٠٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَهُ مِنَ الطَّائِي فَضَلَّ [الطويل]

إِلَى سَرَى بِالْمَذْحِ رَكِبَ كَانَهُمْ
عَنِ الْمَيْسِ خِيَاثُ اللَّصَابِ التَّغَابِيصُ

تَشِيمُ بِرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهُمَا وَقَدْ لَاحَ أَوَّلَاهَا غُرُوقُ نَوَاصِصِ
[٥١٠] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ أَحَزِّ اللَّيْلِ يَسْلَمُ سَرَى دَائِمًا مَسَاهَا يَهُتْ وَيَهْجَعُ
سَرَى كَأَقْبَدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ صَارَتْ سَازُوقَهُ وَالصَّيْحُ قَدْ كَادَ يَنْطَعُ
[٥١١] وَأَنشَدَنِي - أَيْضًا - بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [المتغارب]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مُوَهَّجًا خَفِيَ كَفْمُكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمِ بَلَا حَامِيٍّ أَوْ يَدَا كَانِ
[٥١٢] وَلَابِنِ الْمُعْتَرِ: [الرجز]

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَتْ كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ خَدَّتْ بِهَا الضُّبَا حَتَّى بَدَا فِيهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمثالِ الْكُتُبِ
تَخَسُّهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَافٌ يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً نَحْسَهُ كَأَنَّهُ أَيْلَقُ مَالٍ جُلُّهُ إِذَا وَثَبَ
حَتَّى إِذَا مَا زَفَعَ الْيَوْمُ الصُّلْحَ تَحْلِبُهُ سَلَاسِلُ مِنَ الدَّهَبِ

[٥١٣] وَبَشَدَ أَصْحَابُ الْمُعَانِي: [البسيط]
نَارُ ثَجْدٍ لِلْعِيدَانِ تُضْرِقُهَا وَالْكَارُ تُنْفِخُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ
[٥١٤] وَلِلطَّائِي: [الرجز]

يَأْتِيهِمْ لِلْبَرْقِ الدِّيَ اسْتَظَارَ ثَابَ عَلَى زَعَمِ الدُّجَى نَهَارًا
أَصْرُ لُغَامَاءَ وَكَانَ سَارًا

[٥١٥] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: [البسيط]
أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَفَّتْ خَوَائِصُهُ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيه
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى جَلَّتْ أَنْ لَهُ إِلْفَامَاءَ فَمَا يَنْفُكُ يَبْكِيه
[٥١٦] [نَجْدٍ بِلَادَ فَجَحٍ حِينَ أَجْدَنْتَ فَبِعَثُوا رُؤُوفًا مِنْهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَوْضِعِ كَلَامٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا لُسْكُنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَادٍ، عَنْ أَبِي
الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَشْبَاحِ بْنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، قَالُوا: أَجْدَنْتَ بِلَادَ مَذْجَجٍ فَأَرْسَلُوا
رُؤُوفًا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا، فَبِعَثْتُ بَنُو رَبِيعَةَ رَائِدًا، وَبِعَثْتُ التُّخَعُ رَائِدًا، وَبِعَثْتُ جُعْفِي رَائِدًا،
فَلَمَّا رَجَعَ الرُّؤُوفُ قِيلَ لِرَائِدِ بْنِ رَبِيعَةَ: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا مُوشِمَةً بِالْبَقَاعِ، نَاتِحَةً
النَّقَاعَ، مُسْتَحْلِسَةً الْغَيْطَانَ، ضَاكِكَةً الْقُرْيَانَ، وَاعْدَةً وَآخِرَ يَوْمَانَهَا، رَاصِيَةً أَرْضَهَا عَنْ سَمَائِهَا.
وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفِي: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ السَّعَاءَ أَقْطَارَهَا، فَأَمْرَعَتْ أَضْبَارَهَا،
وَدَيْثَتْ أَوْعَارَهَا، فُبْطَانُهَا عِبْقَةٌ، وَظُهُرُهَا عِدْقَةٌ، وَرِيَاضُهَا مُسْتَوْبِقَةٌ، وَزَقَافُهَا رَائِحٌ، وَوَادِلُهَا
سَائِحٌ، وَمَا فِيهَا مَسْرُورٌ، وَمُضَرِّمُهَا مَحْصُورٌ. وَقِيلَ لِلتُّخَعِي: مَا وَرَاءُكَ؟ فَقَالَ: مَذَاجِي سَيْلٌ،

وَزَهَاءُ لَيْلٍ، وَغَيْلٌ يُوَصَّى غَيْلًا، قَدْ اِزْتَوَتْ أَجْرَازُهَا، وَدُمَّتْ عَرَازُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: وَدُمَّتْ -
وَالْتَبَدَّتْ أَقْوَارُهَا، فَرَأَتْهَا أَيْقٌ، وَزَاعِيهَا سَبَقٌ، فَلَا تُصَصُّ، وَلَا رَمَضٌ، عَارِيهَا لَا يُفْرَعُ،
وَوَارِدُهَا لَا يُتَّكَعُ، فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّحْمِيِّ.

[٥١٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ، وَأَوْشَمَتِ
الْأَرْضُ: إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَبْتُ، وَأَنْشَدَ^(١): [الرَّجَزُ]

كُنْ مِنْ كَتَابِ كَلِمَةِ السُّوَيْمِ

وهي التي قد نبت لها وَشَمٌ من النبات تُرعى فيه، هذا قوله في كتاب الصمات، وقال
في كتاب النبات: أَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْبَنَاتِ. وَمَاتَخَةٌ: رَاشِحَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو
بَكْرٍ. وَقَالَ: الْمُسْتَخْلِصَةُ: الَّتِي قَدْ خُلِّتِ الْأَرْضُ سَبَاتِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَخْلَسَ الثَّيْتُ
إِذَا غُطِيَ الْأَرْضُ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا، وَالْمَعْسَى وَاحِدٌ. وَالْقُرْبَانُ: مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ،
وَاحِدُهَا قَرْيٌ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصَّمَاتِ لِلْمَعْجَاحِ: [الرَّجَزُ]

مَاءٌ قَرْيٌ مَشْهُوَةٌ قَرْيٌ

وَوَاعِدَةٌ. تَعْبُدُ تَعَادَ نَبَاتِهَا وَخَيْرُهَا، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الطَوِيلُ]

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِنَّ دَرَايَةً لِيَفْخَاحُ تَهَادِهِ الدُّكَادُكَ وَاحِدٌ^(٢)

وَأَخْرَجَ: أَحْلَقَ. وَالسَّمَاءُ الْمَطَرُ هَاهُنَا، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ جَادَ بِهَا فَطَالَ السَّبْتُ فَصَارَ
الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْمَامَهُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: [السُّوَيْمِ]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ رَغِينَسَاءُ وَإِنْ كَانُوا عَضَابًا^(٣)

[٥١٩] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَقُولُ مَارِلٌ نَطَأَ أَسْمَاءَ حَتَّى أَتِيَاكُمْ؛ أَيْ مَوَاقِعَ الْعَيْثِ.
وَأَمْرَعْتُ: أَعْشَيْتُ وَطَالَ سَاتِهَا، يَقَالُ أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَمَرْعٌ، فَهُوَ مُنْرَعٌ وَمَرِيعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:
[الْوَافِرُ]

يُقْفِيمُ أَمُورَهَا وَيَنْدُثُ عَسَهَا وَيَنْزُكُ خَدْبُهَا أَبَدًا مُرِيفًا

وَالْأَضْيَارُ: نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلَامَهُ وَدُبَيْثٌ لَيْتٌ. وَالْأَوَعَارُ: جَمْعٌ وَغَرٌّ، وَهُوَ
الْغِلْظُ وَالْخُشُوبَةُ. وَالْبُطْطَانُ جَمْعٌ بَطْرٌ، وَهُوَ مَا عُمُصَ مِنَ الْأَرْضِ. وَغَمِيقَةٌ مَدِيَّةٌ، كَذَا قَالَ
أَبُو بَكْرٍ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرْضِيِّينَ: فَإِنْ أَصَابَهَا نَذَى وَثَقُلَ وَوَحَامَةٌ

(١) وَيُرْوَى: الْمَرْشَمُ بِالرَّاءِ، وَثَالِثُهُ أَبُو الْأَحْمَرِ الْحِمَاطِيُّ كَمَا فِي «اللسان مادة: رشم». ط

(٢) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ كِرَاعٍ يَصِفُ ثَوْرًا وَكَلَامُهُ كَمَا فِي «اللسان مادة: المع». ط

(٣) الْبَيْتُ لِمَعُودِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَاسْمُهُ مَعُودُ الْحَكَمَاءِ لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

أَعُودُ مِثْلُهَا الْحَكَمَاءُ بَعْدِي إِذَا مِثَّ الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ سَابَا

كَذَا فِي «اللسان مادة: اسماء». ط

فهي عَمِيقَةٌ، وذكر الحديث^(١) «إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ وَإِنَّ الْجَبَابِيَةَ أَرْضٌ نَزَاهَةٌ»؛ أي: بعيدة من الوباء. والظُّهْرَانِ: جمع ظُهر، وهو ما رتفع بسيرا وعَدِيقَةٌ: كثيرة السُّلُل والماء. ومُسْتَوْبِقَةٌ: منتظمة. والرُّقَاقُ: الأرض اللينة من غير رمل. ورائح: مُصْرِطُ اللَّيْنِ، يقال: رَيَّخْتَ العَجِينَ إذا كَثُرَتْ ماءه، ورائح العَجِينُ يَرِيحُ وقوله وواطئها سائح؛ أي: تسوخ رجلاه في الأرض من لبها، تسوخ وتسوح بمعنى واحد.

وحدثني أبو بكر، قال قال الأصمعي لم يكن لأبي دؤيب نصر بالهيل؛ لقوله: [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِاللَّيْلِ فَهِيَ تُسَوِّحُ فِيهَا الْإِضْبَعُ

قال وهذا غيب في لفرس أن يكون رخو اللحم. والماشي: صاحب الماشية والمُضْرِمُ: السُّقْلُ الْمُقَارِبُ الْمَاءِ وَمَذَاحِي معادن من دَحُونِهِ. إذا بسطته، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [السرعة ٣٠]؛ أي بسطها، ودَحْنُ الكُرَةِ إذا صربتها حتى تسير على وجه الأرض. وقوله ورُفَاءٌ لَيْلٌ؛ فالرُّفَاءُ الشَّحْصُ؛ وإنما جعل بيانها رُفَاءً لَيْلٍ لشدة حصرته. والعَيْلُ الماء الجاري على وجه الأرض، وفي الحديث^(٢) «مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالْذَّلْكِ فَيَنْصَبُ الْعُشْرُ» ويؤاخي يؤاخي. والأجرار جمع جُرُر، وهي التي لم يُصَيَّنْهَا الْمَطَرُ، ويقال: التي قد أكل سائها. ودُمْتُ: لُيْنٌ، ودُمْتُ. لأن العَرَارَ الصُّلْبَ السَّرِيعَ السَّيْلَ وَكَذَلِكَ الثُّرَى وَالْجَلْدُ.

[٥٢٠] والأموار جمع قَوْز، قال الأصمعي القَوْزُ مَقَى يَسْتَدِيرُ كَالْهَلَالِ، وجمعه

أَقْوَزٌ وَقِيزَانٌ، وأشد الأصمعي قول الرازي: [الرجز]

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيرَانَهُ الْخَطَى وَالْبَقَرُ الْمُلْمَفَاتُ بِالْأَرَى

بَكَى وَقَالَ هَلْ تَسْرُونَ مَا أَرَى

[٥٢١] أنق مُعْجَبٌ بِالْمَرْغَى وَرَاعِيهَا يَدِي يَزْعَاهَا وَالسُّيْقُ: البَشِمُ. والقَصَصُ

الْخَصِي الصُّغَارُ، يريد: أن السات قد عطى الأرض فلا ترى هناك قصصا، قال أبو دؤيب [الكامل]

أَمْ مَا لَجَنَّتِكَ لَا يُلَانِمُ مُضْجَعُ لَا أَقْصُ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ

[٥٢٢] والرَّمَصُ أن يخشى الحصى والحجارة من شدة الحر، يقول: فليس هناك

رَمَصٌ؛ لأن السبات قد عطى الأرض والمعارب الذي يَغْرُبُ بِإِمْْلَاءِ أَي. يَبْعُدُهَا فِي الْمَرْحَى وَيَنْجَعُ يَنْجَعُ، يقول الذي يَرِدُّهَا لَا يُنْجَعُ.



(١) في «النهاية» مادة «عمق». «كتب عمر بن أبي عبيدة بالشام «ذكره ومثله في «اللسان»، وزاد في «التاج». «وهو بالشام حين وقع بها الطاعون».

(٢) يأتي ذكره في الجزء الثاني فقرة [١٦٦٤]

[٥٢٣] وقرأنا على أبي بكر بن الأساري . [لكامل]

مَسَحُوا لِحَاهِمَ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا بِالْبَيْتِ فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
يقول : إنهم اجتمعوا للصالح عند العمانية لما أخذوا الدية ورَضُوا بها فَمَسَحُوا لِحَاهِمَ ،
ثم قال بعضهم لبعض . سَالِمُوا ، وذلك أن الرجل لا يَمْسَحُ لِحْيَتَهُ إِلَّا عِنْدَ الرِّضَا ، فقال : يا
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى لَا أَرْضَى بِمَا يَصْنَعُونَ .

[٥٢٤] وَأَشَدُّنَا ابْنُ الْأَسَارِيِّ ، قَالَ : أَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ ، هُنَّ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : [الطويل]

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةٍ وَالْحَمَى
أَمِينٌ قَادِي اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
كَأَنِّي طَرِيفُ الْغَيْنِ يَوْمَ تَعَالَيْتُ
جَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَصِيرُ
أَقُولُ لِقَنَمَامٍ بِنِ رَيْدٍ أَمَا تَرَى
فِيكَ تَبْلُكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي هَبَّحَ الْهَرَى
جَمَى قَيْنَ صَوْبِ الْعُدْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ
يَحْيِيْرُ وَوَقَاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ
بِالرُّمْلِ سُلَّافٍ^(١) الْفَيْلَاحِ الضُّوَامِرِ
أَخَذَ وَشَكَ النَّيْسَ أَمْ لَمْ يُخَاجِرْ
سَبَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ الْمَوَاطِرِ
أَمْسِكَ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِرِ
[شعر في الحب والوشاية] .

وَأَشَدُّنَا - أَيْضًا قَالَ أَشَدُّنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْكَرَاءِ ، قَالَ أَشَدُّنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ

لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي شِعْرِ حَمِيلٍ -
[الطويل]

خَلِيلِي هَلْ لِي نَظْرَةٌ بَعْدَ تَوْبَةٍ
إِلَى رَجْحِ الْأَكْمَالِ هَيْبَ خُصُورِهَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَكَتْ فَرَى اللَّذْدُ دَوْنَهُ
فَطَلْتُ لِمَعْنَيْكَ اللَّجُوجِينَ غَيْرَهُ
عَلَى أَنِّي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَسَمَّتْ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ أَنَّكَ شَاحِبٌ
لَمِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتَ
وَقَدَّرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ
أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى قُجُورِ
هَلَّتْ الثَّنَائِيَا بِقُفْلِهِنَّ كُفُورِ
وَهَضَبَ لَيْثِيْمَا وَالْهَضَابُ وَغُورِ
يَهَيَّجُهَا بَرْخُ الْهَرَى فَتُورِ
إِذَا قُصِرَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ بِصِيرِ
شَاوِيئَةٍ عَادَ الْعِظَامُ فَتُورِ
وَأَنْتَ بِرُؤُوسَاتِ الْفِرَاقِ جَلِيلِ
هُمُومِكَ شَتَّى وَالْحَنَاحِ كُجِيلِ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَذُورِ
إِذَا حَانَ لَيْثِيَانِي بُثْنِيَّةَ غُورِ

(١) كذا هو في الأصل وفي «معجم ياقوت» (ص ٣٦١ ج ٣) . سلان ؛ بالنون بدل الراء ، وهذه الآيات
لمحمد بن عبد الملك القفسي . ط

فإني وإن أصبحت بالحب عالماً على ما يعينني من قذى لحبير
[٥٢٦] (من أمثال العرب، وأقوالهم)

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّ التَّعَاثُ بِأَرْضِنَا يَنْتَشِيرُ» يصرَب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى.

قال أبو علي: سمعت هذا المثل في صبي من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف بأرضاً قوياً، ثم سألت عن أصل هذا المثل أن بكر بن دريد رحمه الله فقال: «التَّعَاثُ ضِعَافُ الطَّيْرِ، وَالنَّسْرُ أَقْوَى مِنْهَا، يَقُولُ إِنْ لُصِيفَ بِصِيرٍ كَلَّسَتْ فِي قُوَّتِهِ» ويقال: «لَوْ أَجِدْتُ لَشَفْرَةً مَحْرُومَةً أَيْ لَوْ أَجِدْتُ لِكَلَامٍ مَسْعُومٍ» ويقال: «كَأَنَّمَا قَدْ سَيَّرَهُ الْآنَ» يقال للشيخ إذا كان في حلقة الأحداث ويقال: «يَخْرِي بُيُوتٌ وَيُذَمُّ» يضرَب مثلاً لرجل يُخَسِّنُ وَيُذَمُّ. ويقال: «خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ» أي خذ ما استطع أن يمشي فيحوض الوادي والبطحاء: بطن الوادي. ويقال: «مَا يُنْذِي رَضْعَةً» أي لا يخرج منه من اللب ما يُنْذِي الرَضْفَةَ. ويقال: «لَا يَبْصُرُ حَجْرَهُ» أي لا يخرج منه حبر، يقال: بَصُرَ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلاً قَسَلاً. والتَّضَوُّضُ مِنَ الْأَمَارِ التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً، وكذلك الرُّوصُ والرُّشُوحُ والمَكُولُ، والعرب تقول: قد احتضمت في شرك مَكَلَّةٍ فَحَذَّه: أي: ماء قليل.

[٥٢٧] (مادة: عقب):

قال الأصمعي: عَقَبَتِ الْحَوَقُ^(١)، وهي حنقه القُرْطُ، وهو أن يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ، وَأَنْشَدَ^(٢): [الرجز]

كَأَنَّ حَوَقَ قُرْطِهِ الْمَعْقُوبِ عَلَى دَنَاءٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

وعَقَبَتِ الْقَذَحُ بِالْعَقَبِ، مثله وقد أبو بصير، عن الأصمعي: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ تَغْقِيئاً إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقَاً وقال اللحياني: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ عَقَاً إِذَا انْكَسَرَ فَشَدَّ بِهِ عَقَبٌ، وكذلك كل ما تَكْسَرُ فَشَدَّ، وقال أبو بصير، عن الأصمعي: عَقَبَ يَغْقُبُ عَقَبًا، وهو ماء يجيء بعد ماء، أو جَزِيٍّ بعد جَزِيٍّ، ويقال: هذا الفرس عَقَبٌ.

[٥٢٨] وحدثني أصحاب أبي العباس، قالوا: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال

عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ فِي قَوْلِ سَلَامَةَ [بْنِ حُدَلٍ]^(٣): [السيط]

وَلِيَ الشُّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْنُ بِهِ لَوْ كَانَ يُذَرِّكُهُ رَكْصُ الْيَعَاقِيبِ

قال: الْيَعَاقِيبُ: دَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْحَيْلِ وقال اللحياني: فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَذُوٌّ بَعْدَ عَذُوٍّ. وقال أبو بصير، عن الأصمعي: عَاقَبَ يَعَاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاحَ، يقال: عَاقَتِ

(١) انظر: «التهذيب» [٤٤]

(٢) البيت لسيد الأبي كما في «اللسان» مادتي: «عقب» و«حوق». ط

(٣) الزيادة عن «اللسان» مادة: «عقب». ط

بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقِبَ زُمَيْلَهُ، وَيُقَالُ: مَتَى عُقِبْتُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ. [الْبَسِيطُ]

الْهَاءُ آءٌ وَتُسَمَّى^(١) وَعُقِبْتُ مِنْ لَاحِجِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ

وَقَوْلُهُ: وَعُقِبْتُ، يَقُولُ: يَزْعَى فِي هَذَا مَرْوَةً وَهِيَ هَذِهِ مَرَّةٌ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَعُقِبْتُ فَلَانًا مِنْ الرُّكُوبِ إِذَا تَرَلَّتْ رَكِبٌ، وَيُقَالُ: عَاقَبْتُهُ فِي هَذَا الْمَعَى إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ! عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَعُقِبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً، وَقَالَ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ. قَالَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيُقَالُ: أَكَلْتُ أَكْلَةً أَعُقِبْتُهَا سَقَمًا، وَالْعُقْبُ: الْوَلَدُ يَنْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ، وَعُقِبَ الْقَدَمُ. مَوْحَرَهَا، وَفَرَسَ ذُو عُقْبٍ، قَالَ: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ الْقَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: حُتَّتْ عَلَى عُقْبِ رَمْصَانٍ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جُتَّتْ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجُتَّتْ عَلَى عُقْبِ رَمْصَانٍ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جُتَّتْ وَقَدْ بَقِيََتْ أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ.

[٥٢٩] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقْبٌ يُعَقَّبُ تَغْقِيًا إِذَا مَا عَزَا ثُمَّ ثَلَّى مِنْ سَنَتِهِ.

قَالَ طَقِيلُ الْغَنَوِيِّ: [الطَوِيلُ]

عَنَاجِيخُ مِنَ آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِي ~~مَعْقُورٌ~~ مَبْهَاتٌ لِبَلَابِيٍّ مَعْقِبٌ

وَأَعْقَبَ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا إِذَا تَرَكَ عُقْبًا، قَالَ طَقِيلٌ. [الطَوِيلُ]

كَبْرِسْمَةٍ حُرِّ الْوُجْهِ لَمْ تَدْعُ بِهَا لِكُنَا ~~مِنْ الْقَوْمِ هَلَكَا فِي عُدٍّ غَيْرِ مُعَقَّبٍ~~

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ. غَيْرَ مُعَقَّبٍ، يَقُولُ: لَمْ تَقُلْ وَفُلَانٌ فَقَطْ إِلَّا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ يَقُومُ مَكَانَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقِبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَعِثْتَهُ بَشَرًا وَخَلَفْتَهُ، وَعُقِبْتُ الرَّجُلَ: صَرَنْتُ عُقْبَهُ وَعُقِبْتُ جَمِيعًا.

[٥٣٠] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقَابُ: الرَّايَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. يُقَالُ لِلْحَجَرِ

الْبَادِرِ فِي طَيِّ الْبَرِّ الْعُقَابُ أَيْضًا. وَالْعُقَّةُ مَا بَقِيَ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقْتُ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: [الْوَافِرُ]

إِذَا عُقِبَ الْقُدُورُ عُدُودٌ مَا لَا يُجِبُّ حَلَالِ الْأَبْرَامِ عِزْسِي

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ لَمَّا التَّصَقَّ فِي أَسْرِ لِقْدَرٍ مِنْ مُحْتَرَقِ النَّائِلِ وَغَيْرِهِ عُقَّةٌ. وَقَالَ

أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبْرٌ عُقْبًا﴾ [الْكَهْفُ: ٤٤]

وَيُقَالُ: احْتَرَقَ عُقُوبَةُ اللَّهِ وَعُقَابُهُ وَعُقْفُهُ وَحَقِيقَةُ الْحَمَلِ أَنْزَلُهُ وَهَيْتُهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَلَيْهِ

عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالْكُرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سَيْمًا ذَلِكَ. قَالَ: وَعُقْفَةُ الْقَمَرِ: غَوْدَتُهُ، وَأَنْشَدَ: [الْبَسِيطُ]

لَا يُطْعِمُ^(٢) الْبُخْلُ وَالْأَذْهَانُ لُئِمَةً وَلَا الدَّرِيرَةُ إِلَّا عُقْفَةَ الْقَمَرِ

(١) الْآءُ: ثَمَرُ شَجَرٍ وَالتَّنُومُ شَجَرٌ. ط

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ «الْأَسَانَةُ» مَادَّةُ «عُقْبٍ».

[٥٣١] وحدثني أبي عمر المطرر وعبد الله لوراق، قالا: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي، أن أباه قال سمعنا عتبة القمر بانصم ويقال العُقبى لك في الخير، والعُقبى إلى الله، أي: المَرْجِع إلى الله وحكى لكسائي. وهو حَيْرٌ لك في العُقبى والعُقبان، أي: هي العاقبة. ويقال: أَعْقَبَ الرجلُ يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا رَجَعَ إلى حير، وعَقِبَتِ الشَّيْبُ بعد السواد يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا جاء بعده، ويقال فيه أيضًا عَقِبَ يُعَقِّبُ تَعَقُّبًا إذا جاء بعده فَخَلَفَهُ، وكذلك كلُّ شيء حَلَفَ شيئًا فقد عَقَبَهُ وعَقِبَهُ، ويقال عَقِبَتِ الإبلُ إذا تحولت من مكان إلى مكان تَرْضَى فيه، ويقال: أَعْقَبْتَهُ خَيْرًا وَشَرًّا بما صَع، ويقال: عاقبتَه بدنه عَقَابًا شَدِيدًا. ويقال: عَقِبَ فلانٌ يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا طلب مالًا أو شيئًا، وأَعْقَبَ هذا إذا ذهب الأول فلم يبق منه شيء وصار الآخر مكانه. ويقال: عَقِبَ هذا إذا جاء وقد بقي من الأول شيء. ويقال: جثت على عَقِبِ ذلك بالتمثيل، وعَقِبَ ذلك بالتحفيف، وعلى عقب ذلك بالثقل، وعَقِبَ ذلك بالتحفيف، وعُقْبَانُ ذلك. قال والعتقة الولد.

[٥٣٢] [شعر في الحب والتم الفراق، ومرة المحبوب، وحقيقة الضرب، والوشاة]

أشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدني ابن الأعرابي [الطويل]

أبها وإليني سجنس البصامة أشمرها
لمن القصر أنظر نظرة هل أرى نجدًا
سواي دفع ما ملكك لها ردا
تسكني عني سجد وتنلى كذا وخدا
أمن أجل أعراشي ذاك بركة
لعمري لأعراشي في عباءة
أحب إلى القلب الذي لح في بهري
من اللابسات الرنيط يظهره كيدا

[٥٣٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد بعدد بن مضر الجندي^(١): [الطويل]

إن كان ما لُفَّت عني فلامني
ضدقي وشلت من يدي الأسامل
وكفنت وخدي مُلدا في رداءه
وصادف حوطا من أعادي قاتل

[٥٣٤] وأشدني البرهاني لأعرابي^(٢) [نطويل]

وفي الجيرة العدين من بطن وجرة
غزال أخم المُفْلَتَيْن ربيب
فلا تخشني أن العرب الذي رأى
ولكن من ثنائير عنه غريب

[٥٣٥] وقرأت عليه لأعرابي: [الطويل]

هَجَرْتُكَ أياما سدي القمَرِ إني
على فاجر أيام بذي القمَرِ نادم

= لا تطعم المسك والكافور لمتته ولا انديرة إلا عفة القمر
ومره بأن «العفة» بالنصم نجم يعاد لقمه في السنة مرة، والبيت لبعض بني عامر. ط

(١) انظر، «التبعية» [٤٥].

(٢) انظر، «التبعية» [٤٦].

وإني وذاك الهَجَرَ لو تَعَلَّمِيَهُ كَعَرَبِيَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَفِي رَأْسِ
الرَّائِمِ: الَّتِي تَزَامُ وَلَدَهَا.

[٥٣٦] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْأَسَارِيِّ، قَالَ: أَشَدُّنَا حَيْدَ اللَّهِ بِنَ خَلْفِ لَقِيْسَ بِنَ ذَرِيحَ

[الطويل]

هَمِيْنِي أَمْرًا إِنْ تُخَيِّرْنِي فَهَوَ شَاكِرٌ سَدَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحَسِّنِي فَهَوَ صَافِحٌ
وَبِنَ يَكُ أَقْوَامُ أَسَاءُوا وَأَهْجَرُوا فَرُّنَ الَّذِي سَيَّنِي وَيَسَيَّنَكَ صَالِحٌ
وَمَهْمٌ يَكُنْ فَالْقَلْبُ بِأَلْبَسَ شَاكِرٌ هَلَبَكَ الْهَوَى وَالْحَبِيبُ مَا عَشْتُ بَاصِحٌ
وَأَنَّكَ مَنِ لَسَى الْقَضِيَّةَ رَاشِحٌ مَرِيضُ الَّذِي تُعْطَوِي عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

[٥٣٧] [وصف خمس جوارٍ لخيال أبائهن]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛
قَالَ^(١): اجْتَمَعَ خَمْسُ جَوَارٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ: هَلُمُّنَّ بَصْفَ خَيْلِ آبَائِنَا فَقَالَتِ الْأُولَى: فَرَسُ
أَبِي وَزْدَةَ، وَمَا وَزْدَةُ! دَاثَ كَفَلٍ مَرُخَلِيٍّ، وَمَثَرِي أَخْلَقِيٍّ، وَخَوْفَ أَحْوَقِيٍّ، وَنَفْسِ مَرْوُوحِيٍّ، وَعَيْنِ
طَرْوُوحِيٍّ، وَرِجْلِ ضَرْوُوحِيٍّ، وَبَدَ سُرُوحِيٍّ، بُدَاهَتْهَا هَذَا سَمِيٍّ، وَعَقَبَهَا عِلَابِيٍّ. وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: فَرَسُ
أَبِي اللَّعَابِ، وَمَا اللَّعَابُ! هَنِيئَةُ سَحَابِيٍّ، وَاضْطِرَامُّ غَابِيٍّ، مُتَرَمِّصُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَذَالِ،
مُلَاخَاكُ الْمَحَالِ، فَارِسُهُ مُحِيدٌ، وَصَيْدُهُ مَحِيدٌ، إِنْ أَقْبَلُ فَعَطِيٍّ مَعَاجِيٍّ، وَإِنْ أَذْبَرُ فَعَطْلِيمٌ هَذَا حِيٍّ،
وَإِنْ أَخْضَرُ فَعَلَجٌ هَرَّاجٌ. وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: فَرَسُ أَبِي حَذْمَةَ، وَمَا حَذْمَةُ! إِنْ أَقْبَلْتُ فَضَاءٌ مَقْرُومَةٌ،
وَإِنْ أَذْبَرْتُ فَاتَّوَعِيَةٌ مُلْهَمَةٌ، وَإِنْ أَغْرَضْتُ فَدَنِيَّةٌ مُعْجَرَمَةٌ، أَزْسَاعُهَا مُثْرَصَةٌ، وَقُصُوصُهَا
مُتَعَصَّةٌ، تَجْرِيهَا الشَّرَارُ، وَتَقْرِيهَا الْكَذَارُ، وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ: فَرَسُ أَبِي خَيْفَقٍ، وَمَا خَيْفَقُ! دَاثَ
نَاهَقٍ مُغْرَقٍ، وَشَيْئَقٍ أَشْدَقٍ، وَأَدِيمٍ مُمْلَقٍ، لَهَا حَنْقٌ أَشْدَفٌ، وَذَيْبِيغٌ مُتَغَفٍّ، وَثَلِيلٌ مُسَيِّفٌ،
وَلُئْلَاءُ زُلُوجٍ، خَيْمَانَةٌ رَهْوُوحٍ، تَقْرِيهَا إِيْهَامُحٌ، وَخَضِرُهَا اِزْتِمَاحٌ، وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ: فَرَسُ أَبِي
هَذَا لَوْلٍ، وَمَا هَذَا لَوْلُ! طَرِيدُهُ مَخْبُولٌ، وَطَالِيَهُ مَشْكُولٌ، رَفِيقُ الْمَلَائِمِ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ، عَيْلُ
الْمَخْرِمِ، مَخْدُومٌ بَرْجَمٍ، مُنِيفٌ الْحَارِكِ، أَشْمُ سُنْدِيكٍ، مَخْدُولُ الْخَصَالِ، سَبْطُ الْفَلَاتِلِ،
خَوْجُ الثَّلِيلِ، صَلَاحُ الصَّهِيلِ، أَدِيمُهُ صَافٍ، وَسَيِّئُهُ ضَافٍ، وَغَفْوُهُ كَافٌ

[٥٣٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَرْخَقُ: الْمُحْمَلُ الَّذِي كَانَتْ رُخْلُوقُهُ، وَهِيَ أَثَارُ تَزَلُّجِ الصَّيَّانِ

مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَخْلَقُ: الْأَفْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ حَلْقَاءُ وَأَخْوَقٌ: وَاسِعٌ، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْخَوْفَاءُ: الصُّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرْوُوحٌ:
كَثِيرَةُ الْمَرْحِ. وَطَرْوُوحٌ: بَعِيدَةُ مَوْقِعِ الْمَطَرِ. وَضَرْوُوحٌ: دَفْعٌ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْحَجَارَةَ
بِرِجْلِهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسُرُوحٌ: كَانَتْهَا تَنْسَحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتْهَا: فَجَاءَتْهَا،
وَالْبُدَاهَةُ وَالْبَدِيهَةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يَقَالُ: أَهْدَبَ الْقَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْذَبٌ

ولعقب. جزئي بعد جزئي. وعلاب، مصدر عدلته معانة وعلايا، كأنها تعالِب الجزئي. والغنية: الدفعة من المطر والذئ جمع غابة، وهي الأجمة ومثَرَص: مُحْكَم، أَتْرَضْتُ الشيء: أَخَكَمْتُهُ. وَأَشْمُ: مَرْتَفِع. وَالْقُدَال: مَقْعِد الْعِدَار وَمَلَاخَك: مُدَاخِل، كَأَنَّهُ دُوَحْل بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْمَخَال: جَمْع مَحَالَةٍ، وَهِيَ بَقَار الظُّهْرِ، وَوَاحِدَةُ الْمَقَارِ فَقَارَةٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى فَقْرَ فَرَسٍ مَبْتُتٍ إِذَا ثَلَاثَ بَقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا تَكُونُ الْبِرَاثُ فِيمَا ذَكَرُوا. وَمُجِيدٌ: صَاحِبُ خَوْدٍ. وَغَتِيدٌ: حَاصِرٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَتَعَ الْفَرَسُ: إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عَصَايْنِ الْبَدَنِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَتَعَ فِي سَبَرِهِ وَغَمَحَ إِذَا أَسْرَعَ

و[٥٣٩] هَذَّاحٌ فَعَالٌ مِنَ الْهَذْحِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَذْحُ الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الْهَذْحُ وَالْهَذْحَانُ مَشْيُ الشَّيْخِ إِذَا أَسْرَعَ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ نَهَضَ أَبُو الْعَدَسِ سُرَّانٌ اسْمُ عَمِّ الْأَصْمَعِيِّ مِنْ عِنْدِهِ يَوْمًا فَأَتْبَعَهُ بَصَرُهُ فَقَالَ: هَذَجَ أَبُو الْعَدَسِ هَذَجًا، ثُمَّ أَتْبَعْنَاهُ: [الرَّوَاهُ]

وَيَأْخُذُهُ الْهَذَّاجُ إِذَا هَمَّاهُ وَلَيْدُ الْحَفِيِّ فِي هَذِهِ السَّرْدَاءِ^(١)
وَأَتْبَعْنِي أَبُو بَكْرٍ: [الرَّوَاهُ]

وَهَذَّجَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشْيِي كَهَذَّجَانِ الرَّأْسِ حَلَفَ ابْنُ هَيْفَةَ^(٢)

[٥٤٠] قَالَ أَبُو مَصْرٍ هَرَجَ الْعَرَسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَزِي، وَإِنَّهُ لَمَهْرَجٌ وَهَرَجٌ، قَالَ أَوْسٍ: [الطَوِيل]

فَاغْتَبَ خَيْرًا كُلُّ أَمْوَجٍ مَهْرَجٍ وَكُلُّ مَفْدَاةٍ الْغُلَالَةِ صَلْدِمٍ

أَمْوَجٌ يَعْنِي فَرْسًا، أَيْ أَغْمَبَ حَيْرًا مِمَّا أَقَامُوا عَلَيْهِ وَضَعُوهُ وَالْأَمْوَجُ: الَّذِي بَرَكَبَ رَأْسَهُ فِيمَصِي وَمَفْدَاةُ الْغُلَالَةِ: الْحَرْيُ الَّذِي بَعْدَ الْحَرْيِ الْأَوَّلِ، يُقَالُ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ غُلَالَتَهَا وَيَبْهَأُ لَهَا. وَالصَّلْدِمُ: الشَّدِيدَةُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرَّجَزُ]

مَنْ كَسَلَ هَرَجَ نَبِيلٍ مَخْرُمَةٍ

[٥٤١] وَالْعَلَجُ الْحِمَارُ الْعَلِيطُ وَخُدْمَةٌ فَعْلَةٌ مِنَ الْحَذْمِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَذْمُ السَّرْعَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَذْمُ: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذِمُ. وَقَوْلُهَا: فَكَّاسَةٌ مُقَوِّمَةٌ؛ تَرِيدُ: أَنَّهَا دَقِيقَةُ الْمُقَدِّمِ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْإِنَاثِ. وَالْأُتْبِيَّةُ: وَاحِدَةٌ الْإِنَاثِ. وَمُلْمَلَمَةٌ: مَجْتَمِعَةٌ، تَرِيدُ أَنَّهَا مَدْوَرَةٌ الْمُؤَخَّرِ؛ لِأَنَّ الْإِنَاثِ تَحْتَارُ مَدْوَرَةً. وَقَوْلُهَا:

(١) الْيَبُّ لِلْحَطِيئَةِ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «هَدَجَ». ط

(٢) قَالَ فِي «اللسان» أَرَادَ الْهَيْفَةَ، فَصِيرَ هَاءَ لَتَأْيِثَ تَاءَ فِي الْعُرُورِ عَلَيْهَا، وَالْيَبُّ لَابِنِ عِلْقَةِ التَّيْمِيِّ كَمَا

فِي «النَّوَاهِ» لِأَبِي زَيْدٍ (ص ٢٥٥). ط

مُعْجَرَمَةٌ؛ قال أبو بكر: العَجْرَمَةُ. وَثَبْتُ كَوْتُبَ لَطْنِي، ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيراً. وَمُمَحَّصَةٌ: قليلة اللحم قليلة الشَّعْر، ومَبْجُصُ الجِلْد: إذا سَقَطَ شعره وأفلأس. وإشْرار؛ قال أبو بكر: انصباب، كأنه يثره ثراً.

[٥٤٢] وَحَيْفَقٌ: فينخل من الخفق وهو السرعة، وقال أبو بكر: والخفق أيضاً

اضطراب الشَّرَاب في الهاجرة

قال أبو علي: ويقال: حَقَّقَ الجسمُ: إذ غاب، وحَقَّقَ الرجلُ إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس. والهاجِقَانِ: العَظْمَانِ الشاحِصَانِ في حَدِّي المرس. ومُتَرَقٌّ: قليل اللحم. وقال أبو عبيدة: الثَّوَاهِقُ من الحمامِ: مَخْرَجُ نُفُوسِهِ. وَأَشْدَقُ: واسع الشَّدَق. ومَمْلَقٌ: مَمْلَسٌ، وُحْدَتٌ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ أنه قال: المَلَقَاتُ الحِثَالُ المُلَس. والشَّدَفُ، الشَّحَصُ، والأشْدَفُ. العظيم الشَّحَصُ. ولذبيح: مُرَكَّبُ العُنُقِ في الحارِكِ ومُنْقَفٌ: واسع، وهو مُفْعَلٌ من النُقْفِ، وهو الهواء بين السماء والأرض. والثليل، العُنُق. ومُسَيْفٌ: كأنه سيف. ورُكُوجٌ سريعة. قال الأصمعي: الرُّلُوجُ والرُّلُجَانُ: السرعة. والخَيْفَانَةُ: الجُرَادَةُ التي فيها نَقَطٌ سود تحالف سائر لونها؛ وإنما قيل للفرس. خَيْفَانَةٌ لسرعته؛ لأنَّ الجُرَادَةَ إذا ظهر فيها تلك النُقَطُ كان أسرعَ لَطِيرَانِهَا {ورُكُوجٌ} كَنَمَةِ الرَّمَحِ، والرَّمَحُ: العِيار. وإفْصَاحٌ: مبالغة في العدو، وقال الأصمعي: أفْصَحَ الفرسُ إهْماً جاً إذا اجتهد في هذوه. والازْتِعَاجُ: كثرة البرق وتَنَائُعُهُ ومُتَخَوِّلٌ: في جِئَالِهِ. ومُشْكُوهُ: مَوْثِقٌ في شِكَاكِ والمَلَاغِمُ: أرادت هاهنا الجَحَايِلُ، وإنما الملاغِمُ من الإنسان ما حَوَّلَ النِّفَمَ، ومنه قيل: نَلَعِمْتُ^(١) بالطيب إذا جعلته هناك والمَعَاقِمُ المَفَاصِلُ. وعَبِلَ: عَطِطَ والمَحْرَمُ: موضع الجِرَامِ. ومَحَذٌ: يَحْذُ الأرضُ أي: يجعل فيها أحاديده، والأحاديذُ: الشُّفُوقُ، واحدها أَخْدُودٌ. ومِزْجَمٌ: يَزْجُمُ الحجر بالحجر، كما قال رؤبة يصف الحمار [الرجر]

يَرْفِي الْجَلَامِيذَ بِجُلْمُودٍ مَذْقُ

وقد يكون أن تَزْجُمُ الأرض بحوافرها، واستفسير الأول أحب إليّ. ومُسَيْفٌ: مُرْتَفِعٌ. والحارِكُ: مِسْجُ الفرس. والسَّامِكُ: أطراف الحوافر، واحدها سُنْبُكٌ. ومَجْدُولٌ: مفتول. والسُّيَيْفُ: شعر الباصية. ومُضَافٌ: سَابِغٌ. والمَلِيلُ: الشعر المجتمع، وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد، قال: يقال للقطعة من الشعر: القَلِيلَةُ، وللقطعة من الصوف: العَمِيَّةُ والعَوُجُ: اللَّيْسُ المِعْطَفُ. وِصْلُصْلَةٌ: صوت الحديد، وكلُّ صوت حادٍّ.

[٥٤٣] [شعر في الحب، وألم الفراق، والحنين للمحبوب، وقول رجل طلق امرأتين:]

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للضَّمَّةِ بن عبد الله القشيري:

[الطويل]

حَسُنْتَ إِلَى زَيْنَا وَنَفْسُكَ بِاعْدَتْ مِرَاكَ مِنْ زَيْنَا وَشَغْبَاكُمَا مَعَا

(١) قوله: نلعمت؛ أي: المرأة كما في عبارة «اللسان» وغيره ط

فَمَا خَسَنَ أَد تَأْتِي الْأَمْر طَائِعًا
فَقَا وَدَعَا تُجَدًّا وَمَنْ خَلَّ بِالْجَمَى
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبِطْرَ أَعْرَضَ دُونَ
بَكَتْ غَيْبِي الْبِطْرَى وَلَمَّا رَجَرَتْهَا
تَلَفْتُ نَحْوَ الْخَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْجَمَى ثُمَّ أَتَنَّى
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْجَمَى بِرَوَاجِعِ
[٥٤٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي الرِّيشِي: [الطويل]

وَأَنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى
فَرُدُّوا هُبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرُوا الْجَوَى
تَلَفْتُ نَحْوَ الْخَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
[٥٤٥] وَأَشْدَ عَطْوِيهِ: [الطويل]

أَجْرٌ إِلَى تُجَدٍّ وَإِنِّي لِنَائِلٌ
فَإِنَّكَ لَا لَيْلَ وَلَا تُجَدٍّ فَاغْتَرِفْ
[٥٤٦] وَأَشْدِي - أَيْضًا - نَقَطْوِيهِ: [البيط]

بِأَلَيْتِ شِقْرِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ عَذُّ
وَكُلُّ مَا كَبْتُ أَخْشَى قَدْ فُجِفْتُ بِهِ
[٥٤٧] قَالَ: وَأَشْدِي - أَيْضًا - قَالَ
أَلَا إِيَّهَا الْبَيْتَانِ بِالْأَجْرِ الَّذِي
هَجَرْتُكُمَا هَجَرَ الْبَغِيصِ وَفِيكُمَا
[٥٤٨] وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدَنِي

[الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَسْقِي الْجَمَى
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا قَيْتَ هَلْ سَقَى الْجَمَى
وَإِنِّي لَأَسْتَسْقِي لِشَيْئَيْنِ بِالْحَمَى
[٥٤٩] وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيَدٍ، [الطويل]
لَا تَعْدُلِينَا^(٢) فِي الرِّبَاةِ نَسَا
وَأَشْدِي كَالظَّمَاةِ وَالْمَاءِ بَارِدِ

(١) البيتان لأعرابي من بني طهية، كما في «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٧٤٨). ط

(٢) هو من الطويل دخله الحزم. وهو حذف الحرف لأول من «مغول». ط

يراه قريباً دانيأ عير أنه تحول المنابا دونه والسرؤاصد
[٥٥٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «دُكْرِي الطُّغْرَى وَكُنْتُ نَاسِيًا» يضرب مثلاً للرجل
يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئاً. قال ويقال «لِحْسُنُ أَحْمَرَ» أي من أراد الحُسْنَ صبر على
أشياء يكرهها. وقال أبو زيد: يقال: «مَنْ حَبَّ أَوْ رَفَا فَلْيَتْرِكْ» زعموا أن امرأة كان قومُ
يُطْفُونَهَا فوجدت نعمة قد غَصَّتْ بِصُغُرُورٍ، فَعَمِدَتْ إِلَى ثَوْبٍ فَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ أَتَتْ
الْقَوْمَ الدِّينِ كَانُوا يَصِلُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ: «أَيُّ لِي قَدْ اسْتَعْنَيْتُ عَمَّا كُنتُمْ تُصِلُونَنِي
مِنْهُ. وَالصُّغُرُورُ صَمْعُ السُّمْرِ، وَلَا يُسَمَّى صُغُرُورًا حَتَّى يَلْتَوِي» وقال الأصمعي من
أمثالهم: «يَذَاكَ أَوْكُنَّا وَفُوكَ نَفَحَ» يقال للرجل إذا فعل فعلة أخطأ فيها، يراد بذلك أنك من
قَبِيلِكَ أَتَيْتَ، ورعمرأ: أن أصل ذلك أن رجلاً قَطَعَ بَخْرًا يَرْقُ فَاثْمَحَ، فقبل له ذلك.

[٥٥١] [مادة: خلل]

وقال أبو نصر، عن الأصمعي يقال فلان كريم الحلة والجل والمخالطة؛ أي كريم
الإخاء والمُضَادَّة، وزاد اللحياني: والخللة والخلال، وأنشد للنابعة: [المقارب]
وكيف تُضَادُّ مِنْ أَهْلِكَ خَلَلَتْ كَأَسِي مَرْحَبٍ
وغیره يروى: وكيف تُوَاجِلُ. وقال أبو عبيد: المخللة المخللة ومعه الخليل وقال
أبو نصر، عن الأصمعي والليحياني: فلان خُلِّي وفلانة خُلِّي، الذكر والأنثى فيها سواء.
وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر: وَجَلِّي.
و [٥٥٢] أنشد أبو نصر والليحياني لأَوْفَى بْنِ مَهْرٍ [المقارب]

أَلَا أَبْلَغُ خُلِّي جَابِرًا بَأَنَّ حَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

[٥٥٣] وأنشد اللحياني، قال: أنشد أبو الديار. [الرجز]

شَيْفَتْ مِنْ نَوْمٍ وَزَاغَتْ عِلِّي وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَتَامِ خُلِّي
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا الْمَتَامِ خُلِّي قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

[٥٥٤] قال اللحياني: زاحت: ذَهَبَتْ، قال: وقال أبو الديار: أَشَدُّ الرِّيحَانِ، قال:

وحكى الكسائي: أَشَدُّ الرِّيحِ بضم الراء. قال: ويقال: خَالَئُهُ مُخَالَةً وَخَلَلًا، قال أبو
عبيد: ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَسْتُ بِمَقْبِلِي لِحِلَالٍ وَلَا فَالِي

[٥٥٥] وقال أبو نصر: الْمُحْتَلُّ الْجِسْمُ: النَحِيفُ الْجِسْمُ وقال اللحياني: يقال

للمهزول القليل اللحم: إِنَّهُ لَحُلُّ الْجِسْمِ وَحَلِيلُ الْجِسْمِ وَمُحْتَلُّ الْجِسْمِ. وقال أبو عبيد، عن
الأصمعي: الْحَلُّ: القليل اللحم، قال: وقال الكسائي مثله، وراد: حَلَّ لَحْمُهُ يَحْلُ حَلًّا
وَحُلُولًا. وقال أبو نصر: يقال: مَا أَحْلَكَ إِلَى هَذَا أَي: مَا أَخَوَجَكَ إِلَيْهِ. وَالْحَلَّةُ: الحاجة،

ويقال للرجل إذا مات: اللهم اخلف على أهله خبيراً وسد حلقته، يريد المُرْجَة، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

لهلك فضالة لا تشسوي الـ فُؤود ولا خلة السداهـ

يريد المُرْجَة التي ترك والثمة، يقول: كان سيِّداً فلما مات بقى ثلثته وقال اللحياني: الرق بالأخْل قال أحل أي: بالافقر والافقر ولعرب تقول: الحلة تدعو إلى السلة. قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد والسلة السرة ويقال فلان مُحْتَلُّ الحال.

[٥٥٦] وقال أبو نصر وأبو عبيد، عن الأصمعي الحليل: الفقير المحتاج، قال

زهير: [السيط]

وإن أناه حليل يوم منالٍ يقول لا عائب مالي ولا حرم

وقال أبو نصر: يقال: في فلان خلة حسنة؛ أي خصة، وقال اللحياني: يقال: إن

شراب سي فلان لينت بخرطة ولا حلة؛ أي ليست بحامضة، قال: وجمع خلة حل والخرطة التي أحدث شيئاً من الريح كريح التبغ والتفاح. ويقال: حل الشراب إذا صار حلاً، وكذلك كل شيء من الأشربة حمض فقد حل. وقال الأصمعي: الخلة ما خلا من الثبت. والعرب تقول: الخلة خثر الإبل، والخرط لخمها أو فاكهتها ويقال: جاءت ابن بني فلان محتلة؛ أي قد أكلت الخلة، وجاءوا محبين إذا جاءوا وقد أكلت إبلهم الخلة، قال المعراج: [الرجز]

جاءوا مُحْتَلِّين فلا قوا خمضا

[٥٥٧] قال أبو علي: وقال أبو بكر بن دريد: هذا البيت يصوب مثلاً لكل من أتى

مُتَهَذِّداً فصادف ما يفتح تهذه قال: والعرب تقول: أنت مُحْتَلٌّ فَتَحْمَضُ. وقال اللحياني: يقال: قد عم فلان وحل وحلل، والمحلل: ندي يحض، وأنشد [الرجز]

قد عم في دعائه وحلاً وحط كائبه واستملاً

[٥٥٨] وأنشد - أيضاً - : [الطويل]

عهدت بها الحبي الحميع فأصبحوا أتوا دعباله غم وحلاً

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني، عن الأصمعي: حل بكساءه وثوبه يحله خلا إذا

شكه بالخلال. وقال اللحياني: يقال: طعته فاحتللت فزاده، وأنشد: [الكاس]

تبذ الجواز وفل هذبة روقه لمت احتللت فزاده بالوطرد

[٥٥٩] وقال أبو نصر: أحل بموعده إذا لم يوف به. وقال اللحياني: الخلة: جفن

السيف، وجمعها خلل. قال: ويقال: وجدت في فمي خلة فتخللت، وهي ما يبقى بين

الأسنان من الطعام، والجمع خلل، ويقال: أكل خللاته. وقال أبو نصر: الخلة والخلالة

واحد، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام، ولجمع خلل. وقال اللحياني: خلل بين أصابعه

بالماء وحلّل لحيته إذا تَوَضَّأ. ويقال: حُلّ القَصِيبُ يَحُلُّه حلاً إذا جعل في أنفه غوداً لئلا يَرُضِع. والحُلُّ: الطريق في الرُّمْل، ولحلّ والحمر: الخير والشر، يقال: ما فلان يَحُلُّ ولا حُمْر، أي ليس عنده خير ولا شر، قال النمر بن تولب: [الكامل]

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءَ وَنَيْبِهِ والحلّ والحمر التي لم تُنْشَع

[٥٦٠] [الفرصة خُلِصَ، والحياة، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن:]

حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: قال معاوية: الفرصة خُلِصَ، والحياة يَمْتَنِع الرزق، والهيبة مَقْرُون بها الخيبة، والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن.

[٥٦١] [موعظة أعرابي لابنه وقد أخذ ماله، والانعاط بصروف الدهر:]

وحدثنا قال: أنا عبد الرحمن، عن عمه: قال سمعت أعرابياً من بني مرة يَعْطُ ابْنَاهُ وقد أَفْسَدَ ماله في الشراب فقال: لا الدُّهْرُ يَعْطُكَ، ولا الأيام تُدِيرُكَ، والساعاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ، والأنفُسُ تُعَدُّ مِنْكَ، أَحَبُّ أَمْرِكَ إِلَيْكَ، أَرَدُهُمَا بِالمَصْرَةِ عَلَيْكَ.

[٥٦٢] [أمارات الأخ، والناصح المشفق:]

قال: وأحبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال سمعت أعرابياً يقول لأخ له: اعلم أن الناصح لك المشفق عليك مَنْ طَالَعَ لَكَ رِمَا وراءَ المَوْقِفِ بِرُؤْيَيْهِ وَنَظَرِهِ، وَمَثَلَ لَكَ الْأَحْوَالِ المَحْوَقةَ عَلَيْكَ، وَحَلَطَ الوَغْرَ بالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ، لِيَكُونَ حَزَقُكَ كِفَاءَ رِجَائِكَ، وَشُكْرُكَ إِرَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْ العَاشِرَ لَكَ والتَّخَطُّبَ عَلَيْكَ مِنْ مَذَلِّكَ فِي الاغْتِرَارِ، وَوَطْأَ لَكَ مِهَادَ العِلْمِ، تَابِعَا لِمَرْضَاتِكَ، مُتَقَادَا لِهَوَاكَ.

[٥٦٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: قال شبيب بن شبة لحالد بن صفوان: مَنْ أَحَبُّ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ؟ قال: مَنْ مَدَّ حَلِيي، وَعَمَرَ زَلِيي، وَقَبِلَ عَنِّي.

[٥٦٤] [الدين والمال والعلم:]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عيسى الحنلي، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان: قال: كان يقال: عَلَيْكَ بِدِينِكَ، فَفِيهِ مَعَادُكَ، وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ، فَفِيهِ مَعْدُنُكَ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَفِيهِ زَيْنُكَ.

[٥٦٥] [شعر في تزوين المغيبة حين يقدم زوجها:]

وقرأنا هلى أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - : [الطويل]

قَلَمًا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَجِيرِهَا وقالوا تجيء الآن قد حان جِيرُهَا

أَمَرْتُ مِنَ الْكَثَّانِ حَيْطًا وَأَرْسَلْتُ جَرِيًّا إِلَى أَحْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هذه امرأة تنتظر غيراً تَقْدِم وَرَوْجُهَا مَبِيدٌ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُنْثِفَ بِالْحَيْطِ، وَتُنْهِيَ لَهُ.

والجري: الرسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها نسجها لترس، وبعد هذا قال: [الطويل]
 فما زال يجرى السلك في حر وجهها وحسبها خشي نثته قرونها
 نثته: كفته، وقرونها: ذوائها.

[٥٦٦] شعر في تذكر المحبوب، وحب ما يذكر به في شبه أو وصف، والم
 الهجر، وطلب الوصل.

وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة: [السيط]
 باليتني قد أجزت الخبل معوكم خن المعرف أو جاوزت ذا هشر
 إن السواء بأرض لا أراك به عاشتني فيه نواء حق ذي كثر
 وما مللت ولكر راد حوكم ولا ذكرت إلا ظلت كالسدر
 أدري السموع كدي منم يحامره وما يحامرنى منم سوى الذكر
 كم قد ذكرت لك لو أخرى يدرككم يا أشنه الناس كل الناس بالقم
 إني لأخجل أن أمسي مقابله حوا لروية من أشهت في الصور

[٥٦٧] وأنشدني أبو بكر بن دريد النجيب الهاشمي^(١): [الطويل]

ألا طرقت ليلى الزقاق بعمرة ومن دون ليلى يذبل الفخاقع
 على حين ضم الليل من كل جانب يجتاحينه وأنصت السحوم الحواضع
 طبعنت ليلتي أن تربع وإنما يقطع أعماق الرجال المطامع
 وباهت ليلى في الحلاء ولم يكر شهوة على ليلى غدول مقابع
 وما كل ما منك نفسك مخلبنا يكون ولا كل الهوى أنت تابع
 مما أنت من شيء إذا كنت كلما تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

[٥٦٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطيرة^(٢): [الطويل]

عقيلية أما ملات إزارها فذغص وأما خضرها فبيل
 ثقيظ أكشاف الجنا ويظنها بنعمان من وادي الأراك سقييل
 أليس قليلاً نظرة إن سطرنها إليك وكلأ ليس مسك قليل
 فياخلة النفس التي ليس موقها لنا من أجل الضفاء حليل
 ويامن كتماننا حبه لم يطلع به غدو ولم يؤمن عليه ذجيل
 أما من مقام أشنكي غربة النوى وخوف البعد فيه إليك سهيل
 فذيتك أهدائي كثير وشقني بعيد وأشيعي لديك قليل
 وكنت إذا ما جئت جئت بعلة فاقشيت حلالي فكيف أقول

(١) انظر: «التيه» [٤٨].

(٢) انظر: «التيه» [٤٩].

فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ
 [٥٦٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَ مِنْ هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيُّ، حَدَّثَنَا جَمْعَةٌ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادٌ، عَنْ أَبِيهِ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنْشَدْتُ الْأَصَمْعِيَّ: [الْخَفِيفُ]
 هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ يَزُو مِنْهَا الصَّدَى وَشَفَّ الْعَلِيلُ
 إِنَّ مَا قَلَّ مَعَكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ
 قَالَ: فَقَالَ لِي: هَذَا وَاللَّهِ الدِّيْبَاجُ الْحُسْرَاوَانِيُّ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا لِلدَّيْلَتَهُمَا، فَقَالَ:
 أَسَدَتُهُمَا.

[٥٧٠] وَأَشَدُّنَا أَبُو هَيْدٍ اللَّهُ نَفْطُوهُ: [الْبَسِيطُ]

وَاللَّهُ لَا تَنْظَرْتُ هَيْبَتِي إِذَا تَنْظَرْتُ إِلَّا تَعَلَّرَ مِنْهَا دَمْعُهَا دِزْرًا
 وَلَا تَنْقُصْتُ إِلَّا دَاكِرًا لَكُمْ وَلَا تَبْسُفُنْتُ إِلَّا كَاظِمًا هَبْرًا
 [٥٧١] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْأَشْأَدَانِيُّ، عَنْ التُّورِيِّ لَطَفَمَانَ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، [الطَوِيلُ]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْحَارِثِيَّةَ سَلِمَتْ عَمِّي مَسْجُونِي فِي الثُّيَابِ أَسُوقِ
 خُسْرَاطِي وَأَكْفَانِي لَنَدِي مُعَلَّةٌ وَلِلْفُلَسِّ مِنْ قُرْبِ الْوَفَاةِ شَهِيْقِ
 إِذَا لَحَبِسَتْ الْمَوْتَ بِشَرِّكُمْ لَهَا وَيُسْفَرُخُ عَنِّي عُمُّهُ فَاأَمِينُ
 وَبُئِيتُ لَيْلَى بِالْعَرَاكِ مَرِيضَةً فَمَادِدِ الَّذِي تَسْفِي وَأَنْتَ صَدِيقِ
 شَفَى اللَّهُ مَرْضَى بِالْعَرَاكِ عِلَاسِي عَسَى كُلُّ شَاكٍ بِالْعَرَاكِ شَهِيْقِ
 [٥٧٢] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَتَوْبَةً مِنَ الْخُمَيْرِ [الطَوِيلُ]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ عَمِّي وَدُوسِي تُزْبَةُ وَصَفَائِحِ
 لَسَلِمْتَ تَسْلِيمَ الْمَشَاشَةِ أَوْرَقًا لَيْبَهَا ضَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحِ
 وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قُرْتُ بِهِ الْعَيْرُ صَالِحِ
 [٥٧٣] [مَا قَبِلَ فِي: الْحَسَدُ، الزُّفُو، الْعُجْبُ، الْجَهْلُ، الْبَخْلُ وَالشَّهْوَةُ، وَالْعَقْلُ،
 وَالْهَوَى].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا
 يَقُولُ: الْحَسَدُ مَا جَقَّ الْحَصَاتِ، وَالزُّفُوُ جَالَتْ لَعْنَتُ اللَّهِ وَمَقَّتِ الصَّالِحِينَ، وَالْعُجْبُ صَارَفٌ عَنْ
 الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى التَّحَمُّطِ، وَالْجَهْلُ، وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَحْلَاقِ وَأَجْلِبُهَا لِسُوءِ الْأَخْذِوَّةِ.

[٥٧٤] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَوْصِي آخَرَ وَأَرَادَ
 سَفَرًا فَقَالَ: آتِرْ بِعَمَلِكَ مَعَاذَكَ، وَلَا تَدْعُ لَشَهْرَتِكَ رِشَادَكَ، وَلْيَكُنْ عَقْلُكَ وَزِيرُكَ الَّذِي يَدْعُوكَ
 إِلَى الْهَدْيِ، وَيَقْصِمُكَ مِنَ الرَّذْيِ، أَلْجَمُ هَوَاكَ عَنِ الْمَوَاحِشِ، وَأَطْلِقْهُ فِي الْمَكَارِمِ، فَإِنَّكَ تَبْرُ
 بِذَلِكَ سَلَفَكَ، وَتَشِيدُ شَرَفَكَ.

[٥٧٥] [المودة، والصداقة، والعداوة، والثناء].

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يوصي ابنه فقال: ابذل المودة الصادقة تستفيد إخواناً، وتتحذّر عواناً، من العداوة موحودة غيصة، والصداقة مستغرة بعبدة، جئت كرامتك اللئام، فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروا، وإن نزلت شديدة لم يضرروا.

[٥٧٦] قال أبو علي: مستغرة، منقبضة شديدة، يقال: رأيت فلاناً اغترز بيئي أي:

انقبض. واستغرت الجلد في النار، إن نقضت، قال الشماخ [الطوبى]

وكل حليل غير هاصم نفسه لوضيل حليل صارم أو معارز

يقول: كل من لم يظلم نفسه لأخيه وتضمن عليها فإنه قد طع أو منقبض.

[٥٧٧] [حسن سؤال رجل لعبد الملك].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبي، قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - يا أمير المؤمنين، هربت دوائى الرّجال إليك، فلم أجد مَعُولاً إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأقطع المصاهيل بالآثار، يثودني بحوك رجاء، وتثوقني إليك ملوى، والنفس راحبة، والاحتداد غار، وإذا نلتك فقدني، قال: اخطط عن راحلتك فقد نلت^(١)

[٥٧٨] [جواب أعرابي حين سئل عن امرأة].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن العتيبي، قال: سئل أعرابي، عن امرأة فقال: هي أرق من الهواء، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

[٥٧٩] [الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجبن، والقسوة على الضعفاء، والبخل].

وحدثنا قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، قال: العرب تقول: لا شاء مع الكبر، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيء الأدب. قال: وكان يقال: شرّ جصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء، والبخل عند لإعطاء.

[٥٨٠] [رحم آدم، ووصل معاوية لها].

وحدثني أبو يعقوب - وزق أبي بكر بن دريد - قال: حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري، قال: سمعت أحمد بن عبد العزيز، يقول: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى معاوية فقال له: سألتك بالرجم التي بيني وبينك، فقال: أمر فريش أنت؟ قال: لا، قال: أفمن سائر العرب؟ قال: لا، قال: فأبئة رجم بيني وبينك؟ قال: رجم آدم، قال: رجم مجفوة، والله لا كوتن أول من وصلها، ثم قصى حاجته.

[٥٨١] [المسألة، ودعوات مستجابة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي؛ قال: قيل لأعرابي قديم الحضرة: ما أقدّمك؟ فقال: الحَيْن الذي يُعْطَى العَيْن.

[٥٨٢] وحدثنا أبو عبد الله نفعويه قال: حدثنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين، سهل الخدين، فاغفر له وإلا فلا.

[٥٨٣] وحدثنا قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي؛ قال: ضلّت ناقة أبي السّمال؛ فقال: واللّه لئن لم يرُدّها الله عليّ لا أصلي أبداً، قال: فوجدتها متعلّقة بزمامها بشجرة، فقال: علم الله أنها مِنّي صِرْى؛ أي: عريضة.

[٥٨٤] [أخذ والذّ شيء: اللّاب والقُبلة]:

وحدثني أيضًا قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لابنة الخُسّ: ما أحدُ شيء؟ قالت: صِرْسُ جائع^(١)، يَفْذِف في مَعَى ضائع^(٢). قيل: فما الّدّ شيء؟ قالت: قُبلة فتاة مَتى، وعيشك ما دَفُتْها.

[٥٨٥] [شعر في امرأة فرجة]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر [الكامل]

وحمار عانية شدّت برأسها أَصْلًا وكان مُسْتَرًا بِشَمَالِها

هذه امرأة فرجة، أحدث خمارها بيدها، فلما أدركها أمست فاختمرت، ونحو منه بيت عترة: [الوافر]

ومُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الحُفَيْيْلَ عِشْها وقد هَمَّت بِالسَّقاء الزُّمَام

مُرْقِصَة. امرأة قد ركبت بعيرًا فهي تُرْقِصه؛ أي: تُثَرِّيه وتُحُثُّه، وقد هَمَّت أن تُلقِي زمامها وتسلم.

[٥٨٦] [من أخبار المأمون، والعفو عند المقدرة، والدم توبة]:

وحدثنا الأخفش، قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قيل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، وليّ الثَّأْرِ مُحْكَم في القصاص، ومن تَأَوَّلَ الاغْتِرَارَ بِمَا مَدَّ لَهُ من أسباب الرِّحَاءِ أَمِنَ عَادِيَةَ الدَّهْرِ، وقد جعلك الله فوق كل ذي دَنَب، كما جعل كل ذي دَنَب دُونَكَ، فإن تأخَذَ فَبِحَقِّكَ، وإن تَغَفَّ فَبِفَضْلِكَ، ثم قال: [المجث]

دَنَبِي إِلَيْكَ عَظِيم وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

فَخُذْ بِعَفْوِكَ أَوْ لَا فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عِشْهُ

إن لم أكن في مِمالِي من الكرام فَكُنْهُ

فقال: القدرة تُذهب الحميظة، والدم توبة، وعمو الله يسهما، وهو أكرم ما يُحاول، يا إبراهيم، لقد حَبِثْتُ إِلَيَّ العَفْوَ حتى جِئْتُ أَلَا أَوْجَرَ عَلَيْهِ، لَا تَتَرَبَّصَ عَلَيْكَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وعفا عنه وأمر برد ماله وصياحه، فقال: [البسيط]

رَفَذْتُ مَالِي وَلَمْ تُنَحِّلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَلَّ رَدُّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ ذِمِّي
فَأَنْتَ مِنْكَ وَمَا كَانَتْهَا سِيْدُ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمِ
وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاخْتَنُحْ عَمْدَتِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ
فَلَوْ بَدَّلْتُ ذِمِّي أَبْجِي بِصَدِّكَ بِهِ وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلُ الثُّغْلَ مِنْ قَدَمِي
مَا كَانَ دَاكِ مَسْوَى عَارِضَةٍ رَجَعَتْ إِلَيْكَ لَوْ لَمْ تَهْنَأْ كَثْرَتُ لَمْ تُلَمِ
[٥٨٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «خُرْ اَنْصِر» يصرب مثلاً للرجل يُظْلَمُ فَيَنْتَقِمُ ويقال: «أَصْرَدُ مِنْ خُرِّ جَزْيَاء» يصرب مثلاً لرجل يَجِدُ البَرْدَ. ويقال: «خَرْقَاءُ عِيَابَةٍ» يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يَجِيبُ لِعَاجِزٍ ويقال: «أَنْجَذَ مَنْ رَأَى خَصَمَهُ» أي من نَلَعَ من الأمر هذا المصلحة فقد نَلَعَ مُعْظَمَهُ. وَخَفَضَ حِلَّ بَجْدٍ ويقال: «حَرُّ قَدَحٍ لَيْسَ مِنْهَا»^(١) يضرب مثلاً للرجل يُدْجِلُ بَقِيَّةَ فِي الْغَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ. قال: ويلمعي أن عمر رضي الله عنه لما قال اسْأَلِي مُغَيْطَ أَتَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قَرَبَشٍ؟ قال: «حَرُّ قَدَحٍ لَيْسَ مِنْهَا»، فلا أدري أَقَانَهُ مَسْتَدْنًا أَمْ فِيلَ قَلِيلٍ. وقال أبو رند: يَقَالُ: «ارْتَضَّكَ مَسْكٌ وَإِنْ كَانَ سَمَرًا» يقول: مَسْكٌ فَصِيلَتُكَ، وَهُمْ سَوَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ. ويقال: «مَسْكٌ عَيْضُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْنًا» يقول: مَسْكٌ أَضْنُكَ وَإِنْ كَانَ عَيْرَ صَحِيحٍ. ويقال: «أَغْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى ذُبِّ» أي: أَعْيَيْتَنِي مِنْ لَدُنْ شَبَبْتُ إِلَى أَنْ دَبَبْتُ عَلَى الْعَصَا، يَقَالُ ذَلِكَ بِسَمْرَاءَ وَالرَّجُلِ. ويقال: «أَغْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بِذُرْدُرٍ» يقول: أَعْيَيْتَنِي وَأَنْتَ شَانَةُ رَدَّةِ الْأَسَدِ، فَكَيْفَ أَرْجُوكَ إِذَا سَقَطَتْ أَسَانُكَ. وَالدُّرْدُرُ: مَكَانُ السَّيِّئِ مِنَ اللَّحْيِ

[٥٨٨] [مادة: ذُرْدُرُ]:

وقال أبو نصر، عن الأصمعي: دَرَى رَأْسُ الرَّجُلِ يَذُرُّ ذُرًّا، وَقَدْ عَلَنَهُ ذُرًّا؛ أَيِ. بِيَّاصٍ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

وَقَدْ عَلَنِي ذُرًّا بَادِي بَدِي^(٢)

[٥٨٩] وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَزَنْيَةُ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِ

(١) القَدَحُ: أَحَدُ قَدَاحِ الْمَسْرِ؛ وَإِذَا كَانَ أَحَدُ الْقَدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرٍ إِخْوَانَهُ ثُمَّ أَجَالَهُ الْمَعْبُورَ حَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يَحَالِفُ أَصْوَاتَهَا فَيَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا. ط

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي نَحِيلَةَ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي «اللسان» مادة: «دَرَى» وَ«الْأَعْيَانِي» (ج ١٨ ص ١٥١). ط

وقوله: بادي بدي؛ أي: في أول الأمر، ويقال: جَدِّي أَذْرًا وَغَتَاقُ ذَرَاءَ - إذا كان في رأسه ورأسها بياض، ومنه قيل: بَلَحَ ذُرَائِي؛ أي: شديد البياض، وقال غيره: وَذُرَائِي أَيضًا، وقال اللحياني: يقال ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذْرُؤُهُمْ، واللَّهُ الْبَارِي الذَّارِي، وَالْخَلْقُ مَذْرُوءُونَ وَمَذْرُوءُونَ. وقال أبو نصر: ذَرَأَ يَذْرُؤُ ذُرْوًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا، وَذَرَأَ نَابَ الْجَمَلِ يَذْرُؤُ ذُرْوًا إِذَا انْكَسَرَ حَذَاهُ، وقال أوس بن حجر: [الطويل]

وإن مُقَرَّمٌ^(١) مَلَأَ ذَرَا حَذَاهُ نَابَهُ نَحْطُ فِينَا نَابَ آخَرَ مُقَرَّم

[٥٩٠] وَذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُومَهُ ذُرْوًا، ومنه قيل: ذَرَى النَّاسُ الْجَنَّةَ، قال: ويقال: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزِيهِ، بمعنى ذَرَّتْهُ تَلْزُومَهُ، وَقَلَعَهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ؛ أي: رَمَى بِهِ وَقَلَعَهُ عَنِ الشَّرْجِ، وقال الأصمعي: أَذْرَتْهُ إِذْ قَنَعَتْهُ مِنْ أَصْلِهِ قَلْعًا، وَذَرَّتْهُ طَيَّرَتْهُ، قال ابن أحمر: [الطويل]

لَهَا مُلْخَلٌ تُذْرِي إِذَا غَضِبَتْ بِهِ أَقْبَابِي سَفَافٍ مِنَ الشُّرْبِ ثَوَام

وقال اللحياني: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُومَهُ وَتَلْزِيهِ إِذَا سَحَقَتْهُ وَأَذَهَتْهُ قال: وقال الكسائي: ذَرُوتُ وَذَرَيْتُ وَذَرَيْتُ بمعنى واحد، أي: نَفَيْتُهَا فِي الرِّيحِ، قال أبو نصر: فَلَانَ يَذْرِي فَلَانًا؛ أي: يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ وَيَمْدَحُهُ [قال الرحر] [لرحر]

عَمْدًا أَذْرِي عَسَسِي أَنْ يُشْتَمِلَا بِهَذَرٍ قِيدَارٍ يَمُخُّ السِّلْعُ مَا

[٥٩١] وقال أبو زيد: ذَرَيْتُ الشَّاةَ إِذَا حَزَرَتْهَا وَبَرَكَتْ عَلَى ظَهَرِهَا شَيْئًا مِنْهُ لَشَرَفِ بِهِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الصَّانِ، وقال أبو نصر وغيره: ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، ويقال: فَلَانَ فِي ذَرَى فَلَانَ؛ أي: فِي دِفْعَتِهِ وَجِلْدِهِ. ويقال: اسْتَذَرَ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ. أي: كُنْ فِي دِفْعَتِهَا، وَهُوَ الذُّرَى مَقْصُورٌ. ويقال: «جَاءَ يَنْقُضُ مَذْرُؤِيهِ» إِذَا جَاءَ بِأَهْلِيَا يَتَهَنَّدُ، قال: وَالْمَذْرُؤَانِ: النَّاحِيَتَانِ، قال بعض^(٢) هَذِلُ يَذْكُرُ الْقَوْمَ^(٣). [المقارب]

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْجَمْدُورِ بِ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

يعني: الْجَانِبَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الْوَرْدُ مِنْ أَسْفَلٍ وَمِنْ أَعْلَى.

[٥٩٢] قال أبو علي: وَهَذَا الْقَوْلُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَنِ سَمِيَ نَاحِيَتِي الرَّأْسِ مَذْرُؤَيْنِ، وَعَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو عِيْدٍ، عَنْ أَبِي عِيْدَةَ أَنَّ الْمَذْرُؤَيْنِ أَطْرَافُ الْأَكْبَتَيْنِ، وَأَشَدُّ لَعْنَةً: [الوافر] أَحْوَلِي تَنْقُضُ اسْتَكْ مَذْرُؤِيهَا بِشَفْسَلَسِي فِهَانْدَا عَمَارَا

(١) في «اللسان» مادة «قرم»، إذا قرم إلح.

(٢) هو أمية بن أبي عاقل كما في «منتهى أشعار الهديين» لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ص ١٩٣) طبع لندن سنة ١٨٥٤م ورواية البيت فيه هكذا

عسلى صجس هتافه المذروين - ر رراء مضجمة في الشمال

والعجس: المقيض، وزوراء: معوجة. ط

(٣) انظر: «التهيه» [٥٢].

قال: وليس لهما واحد؛ لأنه لو كان لهما واحد فقل مئذرى لقس في التشية مئذرتان بالياء وما كانت بالواو، وقد أبو نصر: يقال: يلعب عنه ذرة من حبر؛ أي: طَرَف ولم يتكامل.

[٥٩٣] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعمر بن حمار البارقى [الوافر]

إذا مُتَرَحِّحَتْ عَمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يُثْنَى لِقَائِمَةٍ وَظَلِيمُ

يقول: هم سائرون ويئونهم على ظهورهم، فودا استرحى منها شيء شُدَّ من غير أن يُثْنُوا بحراً وثَنُوا وَطِيفَهُ.

[٥٩٤] [شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تَكْرُماً إنْ بدأ بالضد]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى المعروف بقطويه [الوافر]

أما والله ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا يَسِيرُ السِّرُّ أَثْفُهَا يَمِينًا

لقد خَلَّتْ أَمِيمَةٌ مِنْ لُزَادِي بِلَاغًا مَا أَبْغَضَ وَمَا رُغِبَا

ولَكِنَّ السَّحَابَ لَيْلٍ دَقْلَاب وَأَنْتَ بِالسَّحَابِ مَوْذُوَّةٌ أَحْرَبَا

ضدَّتْ تَكْرُماً عَنِ السَّحَابِ وَإِنْ كَانَ الْمَوَادُّ بِهِ صَبِيحَا

[٥٩٥] [شعر في الحفاظ على المحبوب من أَلَمِ النَّاسِ].

وأنشدنا، قال أشدني عبد الله بن سعد بن سلام [الكامل]

نَرَكْتُ مَعَكُةً فِي قَبَائِلِ مَوَاقِبِ وَتَرَكْتُ خَلْفَ الْمَنْرِ أَمْعَدَ مَسِيرِ

خَذَرًا عِنْدَهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَامِشِ تَرَبَّ اللِّسَانُ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

[٥٩٦] [شعر في هوى المحبوب وترك هوائه، والتغزل بأوصافه، وتقصير الوقت معه

وإن طال، وتحمل اللوم فيه]:

وأنشدني قطويه لنفسه: [الكامل]

أَتَحَالَسِي مِنْ زُلَّةٍ أَتَغَشُّتْ فَنَجِسِي عَلَيْكَ أَزَقًا مِمَّا تُنَجِّسُ

فَلَسْبِي وَرُوحِي فِي يَدَيْكَ وَاسْمَا أَسْتَ الْحَيَاةَ هَائِلَسَ عَيْكَ الْمَذْهَبُ

[٥٩٧] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري البيت لأول من هذين البيتين، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى، وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَرِ العذري.

[الوافر]

وقالوا لا يُضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فقلت لصاحبي فمن يُضِيرُ

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَخِطْتَ نَوَاهَا وَخَوَّلَ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

[٥٩٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي لأرهر - مستعلي أبي العباس الميرد - قال: أنشدنا

الزبير لبثية [الطويل]

وَإِنْ سُلِّوِي عَنْ جَمِيلٍ لَمَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ جِيئَهَا

سواء علينا يا جميل بن مغمّر إذا مُتْ بأساء الحياة وليس لها
[٥٩٩] وأنشدنا أبو بكر بن الأبهري رحمه الله قال: أنشدني أبي: [البسيط]

لما ثَبَدْتُ من الأستار قلت لها ما كنت أحسبُ شمسًا غير واحدة
حتى رأيت لها أحثًا من البشر كأنها هي إلا أن يُفْضَلُها
[٦٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينة^(١) [الطويل]

ألا لا أرى وادي السمياء يُثِيبُ ولا لُفْنٌ من وادي المياء تُطِيبُ
أحبُّ هبوط الواديس وإنني لَمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب
أحسبُ عباد الله أن لست وارداً ولا زائراً وحدي ولا لي جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريب إلى فيها أو أن يجرَّ سجين
وإن الكَثِيبَ القَرْدَ من جانب الحمى [٦٠١] وقرأت عليه - أيضاً - : [الكاسي]

صفراء من تفر الجواء كأنما من مُخْلِيات^(٢) أخي الهوى خُرج الأسى
فَمَرْكَ إلى الحياة بها زُداعٌ صقيم^(٣) بدلالٍ حاتية ومثلة ريم
لو دام مجلسها بفقْدِ خويم وقصيرة الأيام وذُجْلِبُها
[٦٠٢] وقرأت عليه - أيضاً - : [الطويل]

لك الله إني واصل ما وصلني ومُتَّي بما أزلتني ومُثِيب
فلا تتركني بمسي شعاعاً^(٤) فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب
وإني لأستحببك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

[٦٠٣] وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري، وأنشدني البيهقي الأولين أبو معاذ عيدان المتطبيب: [الطويل]

فلو أرسلت يوماً بُثْبُية تنسعي بميسي ولو عَزَّتْ علي بميسي
لأعطيتها ما جاء يَبْغِي رسولها وقلت لها بعد اليمين سَلِينِي

(١) انظر: «النتيه» [٥٣].

(٢) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون سي عامر (المعروف بمجنون ليلى) كما في «اللسان» مادة «ردع»:
والرداع هنا: وجع الجسد. ط

(٣) مخليات: من أحذيت إذا أعطيت. ط

(٤) نفس شعاع: مفرقة، والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر كما في «اللسان» مادة «شعع». ط

سَلِبْنِي مَالِي بِأَثْنَيْنِ مِائَتَا
فَمَالِكَ لَمَّا خَبِرَ النَّاسُ أَنِّي
فَأُبْلِي عُذْرًا أَوْ أَحْيَا بِشَاهِدٍ
وَلَسْتُ وَإِنْ عَرَّتْ عَلَيَّ بِفَائِلٍ
وَتُبِّحْتُ قَوْمًا فَبِكَ قَدْ نَذَرُوا ذِمِّي
إِذَا مَا زَاوَيْتُ مُثْبِلًا عَنْ جَنَابَةِ

[٦٠٤] وَأَشَدُّنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ السَّرَاحِ هَدَى الْبَنِي الْأَحِيرِينَ:

قَلْبِي رَجَالًا مَبِكْ قَدْ نَذَرُوا ذِمِّي
وَغَمُوا بِقَتْلِي بِأَثْنَيْنِ لِقَوْمِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَانِعًا مِنْ ثُبَّةٍ
بِقَوْلُونِ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

[٦٠٥] [مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِبَابَةً]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ أَحَبُّ مَا لَسَكُنَ مِنْ مَعْبُودٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِبَادٍ
وَالْعَاسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَا خَرَّمَ رَجُلٌ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِبَابَةً لِأَنْسِهِمْ، مِنْهُمْ
عَامِرُ بْنُ الطُّوَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِبَادٍ بْنِ يَثْكُرَ بْنِ يَثْكُرَ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ صَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [السيوط]

سَأَلْتُ لِمَنْ مَالِي لَيْسَ فِي يَدِي
أَقْسَمْتُ سَأَلْتُهُ أَشَقَّهَا وَأَشْرَبُهَا
مُورِثَةُ الْعَرَمِ أَضْمَامًا مَلَا إِيَّاهُ
[٦٠٦] وَخَرَّمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ [الطَّوَيْبِ]

لَخَمْرُكَ إِنْ الْخَمْرَ مَا ذُمَّتْ شَارِبًا
وَتَارِكْتَنِي مِنَ الصُّعُوفِ قَوَائِمُ
لَسَأَلْتُ مَالِي وَمُذْهِبَةَ عَقْلِي
وَمُورِثَتِي خَزَنَتِ الصُّدُوقِ مَلَا تَلَّ^(١)

[٦٠٧] قَالَ: وَخَرَّمَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُخَرَّبِ بْنِ الْكَثَّانِي الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي

ذَلِكَ: [الوافر]

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَمَبِيهَا
مَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيْثُ نِي
مَدَقَّتْ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
وَلَا أَتَّبِعِي بِهَا أَبَدًا سَفِيمَا

[٦٠٨] قَالَ: وَخَرَّمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِتُ عَمَّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْخَمْرَ وَقَالَ: [الوافر]

وَقَالَ لَهُ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي
وَوَدَّعْتُ الْبِقِدَاحَ وَقَدْ أَرَادَنِي
فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمُونَا
بِهَا فِي الدُّفْرِ مَشْغُوفَا زَهِينَا
وَخَرَّمْتُ الْخَمْرَ عَلَيَّ حَتَّى
أَكُونَ بِتَقْفَرٍ مَلْخُودٍ ذَقِينَا

(١) كَلَا فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ، وَالتَّبِي: الْعِدَاةُ، وَفِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى: «قِيلَ» بِالْوَو. ط

[٦٠٩] وقال عفيف بن معد يكره - أيضًا - : [الوافر]

فلا والله لا ألقى وشركا أنا غهم شرايا ما خبيث

أبسى لى ذاك آباء كرام وأحسوال بجرهم ربييت

[٦١٠] قال. وخرم سؤيد بن عدي بن عمرو بن سعدة الطائي ثم المغيرة الحمر

وأدرك الإسلام فقال : [الوافر]

تركت الشعر واستبدلت منه إذا دعى منادي الصنح قاسما

كتاب الله ليس له شريك وودعت المدامة والتداني

وخربت الحموز وقد أرائني بها سديكا وإن كانت حراما

[٦١١] [مادة شعف، ومرادفات: لصق]

قال أبو علي. الشَّعْفُ: خُرْقَةٌ يَجْعُدها الرجل مع لَدَّةٍ في قلبه ولذلك قال امرؤ القيس : [الطويل]

أبقتلني وقد شعفت مرادم كما شعف المهشوة الرُّجُلُ الطائي

لأن المهشوة تجد للهاء لَدَّةً مع خُرْقَةٍ. والشَّعْفُ: أن يُلْعَقَ الحُبُّ شَعْفَ القلب، وهي

حلقة دونه، والشَّعْفُ أيضًا: داء يكون في أحد شفتي لُبِّطس، ولذلك قال النابغة [الطويل]

وقد خال هم دون ذلك وإلخ وأرغ الشَّعْفُ تَنْتَغِيهِ الأصابع

يعني أصابع الأطباء يلمسونه هل تصل إلى القلب أم لا، لأنه إذا اتصل بالقلب تلب

صاحبه ويقال. صدك به وعيبك وعسق ولكد ولكي وحلس وعنق ولديم وعري. إذا لصق به

ولرمة، وكذلك ذرب به وقصري به ولهب به وأغصم به وأخلد به وعص به وأزم به وألف به.

[٦١٢] قال البحارث بن جِلْزَة : [الكامل]

طرق الحبال ولا كليله مذليج سدكا بأزحلسا ولم يشغرج

[٦١٣] وقال آخر : [الطويل]

وما كنت أخشى الدهر إحلام من مسلم من الناس ذنبًا جاءه وهو مسلمًا

أراد: وما كنت أخشى الدهر إلرام مسلم مسلمًا ذنبًا جاءه وهو أي: جاءه معًا

[٦١٤] وقال رؤبة : [الرجز]

والجملع يلقى بالكلام الأملع

الْجَمْلَعُ: الماجس، والأَمْلَعُ: الأمجر. وقد كتب بن زهير يمدح الأنصار : [الكامل]

فربوا كما فريبت أسود خفيئة غلبت الرقاب من الأسود ضواري

[٦١٥] وقال العجاج^(١). [الرجز]

(١) انظر: «التبيه» [٥٤].

يَقْتَضِيهِ الْأَقْرَابُ بِالتَّعْظِيمِ فَنَرِ غَرِيبَ الْأَكْثَالِ يُلْزَمُ
وَالْأَكْثَالُ: مَا أَجَلٌ.

[٦١٦] وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ^(١): [الطويل]

فَمَا زَالَ خَشِيَ سَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مَوْطَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهَا تَقْصُلَا
[٦١٧] [أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعَتَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَهْرَابِيًّا يَقُولُ: أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ خَيْرُهُ، وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ شَرُّهُ.

[٦١٨] [رِسَالَةٌ رَجُلٍ إِلَى أَخٍ لَهُ يَسْأَلُهُ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَانِيُّ، عَنْ الْأَحْمَشِ سَعِيدٍ بْنِ مَسْعَدَةَ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى أَخٍ لَهُ أَمَّا مَعَدُ، فَبِنَهُ يُنْهَلُ عَنِّي طَلَبُ الْحَاجَةِ أَمْرَانِ فَبِكَ، وَأَمْرَانِ لِي، وَأَمْرٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ، وَهُوَ تَمَامُهَا، فَأَمَّا اللَّدَانِ فَبِكَ، فَاجْتَهَاكَ فِي الشُّجْعِ وَمَالَعْتُكَ فِي الْإِعْتَدَالِ، وَأَمَّا اللَّدَانِ لِي: فَإِنِّي لَا أَصْبِقُ عَلَيْكَ مَعْدِي وَلَا أَصُولُكَ حَتَّى شَكَرِي، وَأَمَّا الَّذِي مِنْ قَبْلِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -، فَإِيمَانِي بِأَنْ كُلَّ مَقْدُورٍ كَائِنْ، وَالسَّلَامُ.

[٦١٩] [الكرم، وبيع اللئيم]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِامْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ فَقَالَ: هَلْ مِنْ لَبِ يَبَاعُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّكَ لِلثَّيْمِ أَوْ حَدِيثِ عَهْدٍ بِعَومٍ لَشَامٍ، هَلْ يَبِيعُ الرَّسُلُ كَرِيمٌ أَوْ يَبِيعُهُ إِلَّا لثِيمٍ إِنْ لَشَدَعَ الْكُومُ لِأَصْبَاغِنَا تَكُوسُ، إِذَا عَكَفَ الرِّمَانُ الضَّرُوسُ، وَتَغْلَى اللَّحْمُ هَرِيبَا، وَتُهَيِّنُهُ بَصِيبَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرَّسُلُ - اللَّئِيمُ

[٦٢٠] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ^(٢): [الطويل]

فَتَى لَا يَبْعُدُ الرَّسُلُ بِقُصِيٍّ مَذْمُومَةٍ إِذَا سَرَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزُرَا

وَكَذَلِكَ أَيْضًا الرَّسُلُ فِي الْخَشْيِ مَكْسَرُ الرَّاءِ، وَهُوَ الْهَيْئُ الرَّفِيقُ، قَالَ صَخْرُ الْغَنِيِّ

[الرجز]

لَوْ أَنَّ خَوَّلِيَّ مِنْ ثَمِيمٍ^(٣) زَجَلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَشَلَا

يَقُولُ: لَمَنْعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرِ هَيْنٍ، وَالرَّسُلُ بِمَنْعِ الرَّاءِ وَالسِّينِ: الْإِبِلُ.

(١) انظر: «التنبيه» [٥٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٥٦].

(٣) في «اللسان» مادة «رسل»: قريم. ط

[٦٢١] قال الأعشى : [السيبط]

يَبْغِي^(١) دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَضًا زُورًا تَجَانَّفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرُّسُلُ
الْقَوْدُ: الخيل. وَتَكُوسُ: تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ. وَيُغْلِي مِثْلَ الْغَلَاءِ

[٦٢٢] [فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، عن العكلي، عن ابن أبي خالدة قال: قال زياد: ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت عقله فيه، وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلاً، ما كتبت إلي كتاباً قط إلا في جر منفعة أو دفع مضرة، ولا سألت عن شيء قط إلا وجدت منه عنده علماً، ولا نظرت في شيء إلا وجدت قد سبق على الناس فيه، ولا سأرتني قط فمست ركبته وكتبت.

[٦٢٣] [قول أعرابي أنكر عليه غسل وجهه ورجليه قبل الاستنجاء للوضوء]:

وحدثنا أبو عبد الله تخطويه قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا الأصمعي قال: توصاً أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجى، فقيل له: أخطأت السنة، فقال: لم أكن لأبدأ بالحبيشة قبل جوارحي.

[٦٢٤] [خبر المجنون في تنبؤه آثار المحبوب، وقوله في ذلك، وتوجعه من فراقهم، ومن أشعار الدعوى]:

وحدثنا - أيضاً - قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحموي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثني القروي، عن موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول: أين أرض بني عامر؟ فيقال له: أين أنت عن أرض بني عامر؟ عليك بسجم كذا وكذا، فيصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له: التوباذ، وينشد: [الطويل]

وَكَبُرَ لِلرَّحْمَنِ حَسَنُ رَأْسِي	وَأَجْهَلْتُ لِلتُّوبَازِ حَيْسَ رَأْسِي
وَبَدَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِدْعَانِي	فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْسِ لَمَّا رَأَيْتِي
خَوَالَيْتُ فِي أَمْنٍ وَحُفْظِ زَمَانٍ ^(٢)	فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
وَمِنْ دَا أَلْدِي يَبْقَى عَلَى الْخَذَّانِ	مَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ
فَرَأَيْتُكَ وَالْحَبِيبَانِ مَسْجُومَانِ	وَأَنِّي لَأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ خَذَرِي غَلَا
وَسَعَا وَتَنَكَّبَا وَتَلْهَيْلَانِ	يَسْجَبُ لَأَوْ تَهْنَأَا وَوَبَلَا وَدِيمَا

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك.

(١) في «اللسان» مادة «رس»: يسقى رباحاً. ط

(٢) رواية «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٨٨٨). «أبريك» في «معجم وعيش» ليد. ط

[٦٢٥] وأشدنا أبو بكر بن الأبياري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن أبي عمرو الشيباني للمجنون: [الطويل]

دُمُوعُكَ إِن قَاصَتْ عَلَيْكَ دَلِيلَ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَبِيرِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
أَشَدُّ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى - [الطويل]
وَمُنْتَلَجِدٌ بِالْحُرُونِ دُمُوعُ كَبَابِهِ
عَلَى الْبُخْدِ مِمَّا لَيْسَ بِرُقًا حَائِرِ
إِذَا دِيمَةً مِنْهُ انْتَفَلَتْ تَهَلَّلَتْ
أَوَّلُ أُخْرَى مِمَّا لَيْسَ أَوَّاهِرِ
مَلَأْتُ مَقْلَتِيهِ الدَّمْعَ حَتَّى كَانَهُ
لَمَّا تَهَلَّلَ مِنْ عَيْبِهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرِ

[٦٢٧] وأشدنا هذه لأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه البجلي، عن أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي، وقال قال أبو العباس هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع، وراد في آخرها بيتا: [الطويل]

وَيَسْطُرُ مِنْ بَرِّ الدَّمْعِ مَقْلَتُهُ
زَمَى الشُّوقُ فِي إِسَابِهَا فَهُوَ سَاهِرِ
[٦٢٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [الطويل]

تَطَرَّتْ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ وَجْهِهِ
بِئْسَ الدَّارُ مِنْ مَاءِ الْخُسَاةِ أَنْظَرُ
مَعْنِيَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبَيْتِ
فَأَغْشَى وَحِينًا نَحِيرَانِ مَا تُنْصَرُ
[٦٢٩] وَأَشَدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَعُطْوِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لَدَى الرِّمَّةِ - [الطويل]
وَمَا شُئْتُ خَرْقَاءَ وَاجِبَتَا الْكُلْسِ
سَقَى بِهِمَا سَاقِي وَلَمَّا نَبَلْنَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمِ
تَدَكَّرْتُ زَنْعًا أَوْ تَوَهَّيْتُ مَرَلًا

[٦٣٠] وحدثني أبو بكر التماريحي، قال قال بشار ما زال علام^(١) من بني حبيفة يَدُجِلُ نَفْسَهُ بِنَا وَيَحْرِحِهَا مَنَّا حَتَّى قَالَ [الكامل]

تَرَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنَيْكَ فَاثْتَمَرُ
صَنِيبُ الْغَيْرِكَ دُمُوعُهَا يَذَرُّ
مَنْ دَا يُعِيرُكَ عَلَيْهِ تَبْكِي بِهَا
أَرَأَيْتَ عَيْنَنَا لِلْبُكَاءِ تُفَارِ
[٦٣١] وَأَشَدُّ - أَيَّضًا - قَالَ أَشَدُّي الْخُخْرِي لَمَعَهُ: [الوفر]

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْفَعَاتُ
يُفَالِبُ دُمُوعُهَا تَنْظُرُ كَلِيلِ
تَهْتَةُ رِقْبَةِ الْوَائِيِسِ خُشِ
تَعْلُقُ لَا يَعْصِي وَلَا يَسِيلِ
[٦٣٢] وَأَشَدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِذُعْلِ الْخَرَّاعِي [الكامل]

يَا رُبَّعُ أَتَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلَمِي
أَمَصْتُ تَهْنِجَةَ نَعْسِهِ أَنْصِي

(١) غلام من بني حبيفة يعني به العباس بن لأحمد، فإن العباس من بني حبيفة وهذان البيتان في الديوانة (ص ٦٨ طبع الجوائد)، ط

لا أَبْتَغِي شَقِي السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي عَوْضٌ مِنَ الشَّقِيَا
[٦٣٣] وَأَنْشَدَنِي جِحْظَةَ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

وَمِنْ طَاعَتِي إِذَا أَمَطْتُ نَاعُظِرِي لَهُ حِينَ يُنْدِي مِنْ ثِيَابِهِ لِي بَرْقَا
كَأَنَّ دَمْعِي تُبَصِّرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِ دَا تَجْرِي لِتُذِرْكَ مَبْقَا
[٦٣٤] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ^(١) قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ^(٢) فِي هَذَا الْمَعْنَى:
[الحميف]

لَا جَرَى إِلَهُ دَفَعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَرَى إِلَهُ كُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي
ثُمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ بِكُتْمٍ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللَّسَانَ ذَا كُتْمَانِ
كَنتَ بِمِثْلِ الْكُتَابِ أَحْمَاءَ طِيٍّ فَانْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُقُودِ
[٦٣٥] وَأَنْشَدَنَا نَفْطَوَيْهِ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

فَلَيْسَ عَلَيْكَ أَرْقٌ مِنْ خَدِّكَ وَفَوْي أَوْهَى مِنْ قُؤَى جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرْقُ لِمَنْ تَعَدَّتْ نَفْسُ فَكُلَّمَا وَخِطَفَهُ قَوَاءٌ عَلَيْكَ
[٦٣٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ: [البريع]

إِنَّ الَّذِي أَهْقَيْتَ مِنْ جِوَابِي بِأَمْثِلِ الْفُتِّ وَلَمْ يَشْعُرْ
ضَبَابَةٌ لَوْ أَنَّهَا دُمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ
[٦٣٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «لا يَنْدُمُ شَقِيٌّ مُهْرًا»؛ أي: لا يَهدِمُ شَقِيٌّ هَنَاءً. ويقال: «لا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ دَامًا» يراد: لا يَحُلُو الرِّجْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يُغَاب. ويقال: «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَامْخُبْ وَجْرًا» يَصْرَبُ مَثَلًا لِلرِّجْلِ يُفْسِدُ مَا لَمْ يَنْغُرْ فِيهِ، ويقال: «اللَّيْلُ أَحْقَى لِلْوَيْلِ»؛ أي: السَّيْرُ أَسْرَ مِنْ الْمَكَاشِفَةِ، ويقال: «قَبِلَ الرُّمَاءُ، تَمَلَّأَ الْكَثَائِنُ» يراد به: قَبِلَ وَقَرَعَ الْأَمْرُ يَغْدُلُهُ.



[٦٣٨] وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْيَاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي: [الطويل]

وَلَذَّ كَطْعَمِ الصُّرْحَدِيِّ تَرْتَحْنُهُ بِأَرْصِ الْعِدَا مِنْ خَطِيئَةِ الْحَدَثَانِ
وَمُبْدٍ لِي الشُّخْنَاءَ بَيْسِي وَبَيْنَهُ دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السُّرَى قَدْ هَانِي
لَذًّا؛ يَعْنِي: النَّوْمَ. وَالصُّرْحَدِيُّ: الْغَسْلُ، كَذَا قَالَ أَبُو الْمَيْيَاسِ. وَالْعِدَا: الْأَعْدَاءُ،

(١) قوله «قول أبي نواس» إلح كتب بهامش الأصل هذه الأبيات للمعباس بن الأحنف اهـ ط

(٢) انظر: «التهيه» [٥٧].

ولخِذْنا: ما يَخْذُث من الأمور وقال أبو بكر: لَلَّذِ اللدِذ، يعني: لوم والصُّرْحَدِيُّ: الخمر. وقوله: ومُبْدِلِي الشَّعَاءِ، يعني: كسباً. ودلت أن الرجل إذا تحير في الليل فلم يَدْرِ أين البيوت تَتَح، فتسمعه الكلب فتَتَح، يقصد أصواتها، وهذا الذي تقول له العرب: المُشْتَبِح، ثم أنشدي [الطويل]

ومُشْتَبِحٌ بات الصدى بَسْتَبِهَهُ	فثاء وخَوَزُ الليل مُضْطَرِبُ الكسْرِ ^(١)
رَلَمْتُ لَهُ مَارًا ثَقُوبًا رِنْدَهَا	تُليح إلى المدري هلُم إلى قُدْرِي
فلما أتى والسُّؤسُ رَدِيبَ رَحْبِهِ	تَلَقَّيْتَهُ مِنِّي بِوَجْهِ امْرِئٍ نَشْرٍ
مقلت له أهلٌ كأهلٍ مدمٍ يَجْزُ	بك الليل إلا للجَمِيل من الأمر
وكاد يُطِيرُ السُّؤْلُ عِزَّ مَن صَوْبِهِ	ولم تُنَسِ إلا وهي حائِمة العُفْرِ

[٦٣٨] [مادة بشر]:

قال أبو علي: بشرًا مصدر تَشَرَّتْه أنشَره بشرًا، ولبشر. الاسم، أراد بوجه امرئ ذي بشر، فحذف المضاف، وفي تَشَرَّتْ^(٢) لعاجِز قال الكسائي: يقال: بَشَرْتُ فلانًا بحير أنشَره تَبْشِيرًا، وبَشَرْتُهُ أَبْشَره بشرًا، وبَشَرْتُهُ أَبْشَره بَشَرًا، وبَشَرْتُهُ أَبْشَره إِبْشَرًا هي معنى واحد، وحكى عن بعضهم أنه قال: دخلت على الناطقي فبشري ببشر حسن، قال: وسمعت أبا ثروان وزجلًا من عبي يقولان: تشرني فلان بخير وبَشَرْتُهُ بحير. قال ويقال: أَبْشَر فلان بحير، أي: امْتَشَشَر، وهو قول الله - عز وجل - ﴿وَأَنْشِرُوا بِالْأَيْمَانِ﴾ [فصلت ٣٠]؛ أي: امْتَشَشَرُوا، وكذا كلام العرب إذا أحمرروا عن أنفسهم قالوا: قد أنشَرنا، أي: فرخنا، قال: ويقال أيضًا: بَشَرْتُ بهذا الأمر أَبْشَر سُورًا، أي: فرحت وامتَشَشَرْتُ، على معنى أبشرت، وهي في قضاة، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْشُرُكَ﴾ [آل عمران ٣٩] بالتحفيف.

[٦٣٩] [مادة: خفي]:

وقال اللحياني: خَفَيْتُ الشيء أخفيه خَفِيًا وخَوِيًا إذا استخرجته وأظهرته، وأنشد:

[الطويل]

خَفَاهُنَّ^(٣) مِنْ أَنْصَافِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقَّ مِنْ مَحَابِ مُرْكَبٍ

قال أبو علي: وغيره يروي من عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ، أي: مَصُوت. ويقال: اخْتَفَيْتُ الشيء؛ أي: أظهرته. وأهل الحجاز يسمون النَّبَّاشَ: لِمُخْتَبِي، لأنه يستخرج أكفان الموتى وأخفيت الشيء أخفيه إخفاء إذا سترته، قال الله - عز وجل - ﴿أَكَادُ أَخِييَا﴾ [طه ١٥] وهي قراءة

(١) الكسر: بالفتح ويكسر - الناحية ط

(٢) حاصل أبواب هذا العمل أن بشر يوزن مرج لارم فقط، وبشر بورن مصر وأبشر بورن أكرم يتعديان ويلزمان. وبشر المصاعف متعد فقط. ط

(٣) البيت لامرئ القيس يصف فرسًا كما في (البيان مادة: حفي).

العامة والناس، وروى عن سعيد بن جبير: أنه كان يقرأ «أَكْأَذُ أَخْفِيهَا» [طه ١٥]؛ أي: أظهرها، وقال أبو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ. ويقال: دَعَوْتُ اللَّهَ خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً، أي: خَفَضْتُ، قال الله - عز وجل -: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] وهي قراءة الناس والمجتمع عليها، وكان عاصم يقرأ «تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] في جميع القرآن. وقال اللحياني وأبو نصر: الخافي: الجُنُ. قال اللحياني يقال: أصابته ريحٌ من الخَوَافِي، وأصابته ريحٌ من الحافي، وهو واحد الخَوَافِي، وقال أبو نصر: الخَوَافِي جمع الجمع، وسمعت أبا بكر بن دريد يقول: إنما قيل لهم حافٍ لخَفَافِهِمْ واستتارِهِمْ عن العيون. وقال اللحياني: الخَوَافِي من السَّعَف: ما دُونَ الْقِلْعَةِ، وأحدثها حَافِيَّةٌ. والخَوَافِي من ريش الطائر: ما دُونَ الْمَنَاقِبِ، وهي أربع ريشات. قال: ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ: الْقَوَادِمُ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاقِبَ، ثم تليها أربع ريشات خَوَافٍ، ثم يلي الخَوَافِي أربعُ أَبَاهِرٍ. وقال غيره: في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الْجَنْبَ، فأربعُ قَوَادِمٍ، وأربعُ مَنَاقِبٍ، وأربعُ كَلَى، وأربعُ خَوَافٍ، وأربعُ أَبَاهِرٍ. ويقال: بَرَّخَ الْحَمَاءُ: أي طهر الأمر، وصار كأنه في تَرَّاحٍ، وهو المكاد المستوي المُتَّسِعُ. وقال اللحياني: قال بعضهم: بَرَّخَ الْحَمَاءُ: أي: دَفَعَ الشَّرَّ وَظَهَرَ، وَالْحَمَاءُ مَعَهُمَا: الشَّرُّ. وقال: الْحَمَاءُ مصدر حَفِيَ يَحْفَى حَمَاءً، وقال بعضهم: الْحَمَاءُ: الْمُتَطَاطِي: مِنَ الْأَرْضِ، وَالْبَرَّاحُ: الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ، فيقول: ارتفع المتطاطي: حتى صار كالمرتفع الظاهر، وقال أبو نصر: الْحَمَاءُ: ما عَابَ عَمَكَ.

[٦٤٠] [مادة: خيف وخوف]

وقال اللحياني: يقال: النَّاسُ أَخْيَافٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ أي: مُخْتَلِفُونَ لَا يَسْتَوُونَ. ويقال: خَيَّفَتِ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا؛ أي: مُحْتَمِلِينَ، ويقال: تَخَيَّفَتِ الْإِبِلُ وَتَنَزَّطَتْ إِذَا اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرِّعْيِ وَالْحَيْفُ: مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّبِيلِ وَانْحَدَرَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ، وَمِنْهُ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمَكَّةَ. ويقال: أَحْبَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَيِّفٌ إِذَا أَتَى الْخَيْفَ، وَالْقَوْمُ مُخَيِّفُونَ. وَالْخَيْفُ: جِلْدٌ ضَرْعُ الدَّقَّةِ، يُقَالُ: نَاقَةُ خَيْفَاءَ، وَالْجَمْعُ خَيْفَاوَاتٌ وَخَيْفٌ، وَيُقَالُ: نَعِيرٌ أَخْيَفٌ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخَيْفِ، وَهُوَ جِلْدٌ لَثِيلٌ^(١)، وَأَشَدُّهُ أَبُو نَصْرٍ [الرَّجْرُ] صَوِيٌّ لَهَا إِذَا كُنَتْ جُلْدِيًّا أَحْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَوِيًّا^(٢)

وقال اللحياني يقال: خَيَّفَتِ النَّاقَةُ تَخْيِفَ خَيْفًا إِذَا اتَّسَعَ جِلْدُ ضَرْعِهَا. ويقال: هَرَسَ أَخْيَفَ، وَالْأَنْثَى خَيْفَاءُ، وَالْجَمْعُ خَيْفٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زُرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ. وَالْخَيْفَانُ: الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانُ مُحْتَمَةٍ، وَحَدَّثَهَا خَيْفَانَةً، وَبِهِ سَمِيَتْ الْعَرَسُ خَيْفَانَةً لِسُرْعَتِهَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ خَيْفَانَةٌ لِأَنَّ الْجَرَادَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ الْأَلْوَانُ

(١) الثَّلِ - بالكسر والفتح - : وعاء فضيب البعر وغيره: أو هو الفضيب نفسه (قاموس)، ط

(٢) البيت للمعصمي يصف الراعي والإبل كما في «اللسان» مادة (صوي)، ط

كان أسرع لطيرانها وقال اللحياني تحوَّفت شيء تنقَّضته، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ
يَأْخُذْهُ عَلَى غَوٍِّ﴾ [النحل ٤٧]؛ أي: على تنقُّص. ويقال: تحوَّفت الشيء بالحاء غير
معجمة، إذا أحدث من حافته وقال أبو نصر وجنَّح مُجِنِّف إذا أخاف من ينظر إليه.
وحائطٌ. مَحُوف، وثغر محوف، وطريق محوف، إذا كان يهرق منه. وقال اللحياني: وقد
يقال ثغر مُخِيف إذا كان يُخِيف أهله. ويقال: جَنَّتْ من الشيء أخاف خوفاً وَخِيفَةً وَخِيفًا،
وهو جمع خيفة، قال الهذلي^(١): [المقارب]

فَلَا تُسْقِذَنَّ عَلَى رَحْبَةٍ وَتَضْمِرْ لِي الْقَلْبَ وَجَدًا وَجِيفًا
وَالرُّخَّةَ - الدَّفْعَةَ، يقال: رَخَّ في صدره يَرُخُّ رَخًا، أي: دَفَعَ، ومه قيل للمرأة مَرِخَةٌ.
ويقال: فلان حائِفٌ والقوم خائِمون وَخُوفٌ وَخِيفٌ، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا
إِلَّا خَائِبِينَ﴾ [البقرة ١١٤] وفي حرف أبي واس مسعود ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خُيفًا﴾ والخَافَةُ:
خريطة من آدم ضيقة الرأس واسعة الأسفل، تكون مع مُشار العسل إذا صعد لِيشْتَار
[٦٤١] [أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد].

وحدثنا أبو عبد الله يعطوبه، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، عن حماد بن
إسحاق، عن أبيه قال: حدثني عَمِّي صَاحِبُ بَنِي خَالِقَانَ، قال: قال خالد بن صفوان ليعصر
الولاة: قَدِمْتُ فَأَعْطَيْتُ كُلًّا بِقَنْطَرَةٍ مِنْ وَجْهِكَ وَكِرَامَتِكَ، بَحْتَى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

[٦٤٢] [شعر لي عفة الحب وأنواعه، وجفاء المحبوب].

وأنشدني أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدني أبي، عن أحمد بن هيد: [البسيط]
مَا لِرَّسُولِي أَتَانِي مَعَكَ بِالْبَاسِ وَقَالَ أَطَهَّرْتُ بَعْدِي جَهَنَّمَ الْقَاسِي
إِسِي أَحْسَنُ خُبْرًا لِمَا حَشَاةً وَالْحَبْ لَسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ
[٦٤٣] [شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فلا تكررته بالأولى]:

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ: [الطويل]

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاعًا مَوَادَّ وَلَمْ يَنْسَلْ عَنِ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ
تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا وَإِذَا نَسِي تَسْلَى بِهَا تُغْرِي لَيْلَى وَلَا تُسْلِي
[٦٤٤] [دوام المحبة رغم الفراق].

وأنشدنا أبو عبد الله: [البسيط]

يَا مُثْنِيَةً لِمَنْ إِنْ أُعْطِيََتْ مُثْنِيَتُهَا وَمُسْؤَلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ تَأَيَّنَاكِ
هَلْ يَغْتَبَا بِبَدِيلٍ مُنْذُ لَمْ يَرْكُمَا مِمَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَغْنَاكِ

(١) هو صحر العي كما في «متهي أشعار الهذليين» (ص ٤٦ طبع لندن سنة ١٨٥٤م). ط

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا تَسْمِينَاكَ
[٦٤٥] [صلة الرّحم]:

وحدثنا أبو بكر بن حريز رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: تذكّر
قومَ صلة الرّحم وأعرابي جالس فقال: منسأة في الغمر، مرضاة للرب، فحبة في الأهل.
[٦٤٦] [وصف أعرابي للناقة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، عن عمه؛ قال: وصف أعرابي ناقة، فقال: إذا
اكتألت عيها، وألثت^(١) أذنّها، وسجع خدّها، وهذل بشقرّها، واستدارت جمجمتها، فهي
الكريمة.

قال أبو علي: سجع: سهل وحسن. وهذل: استرخى.

[٦٤٧] [دهاء أعرابية على رجل]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يقول سمعت أعرابية
تقول لرجل رمالك الله بليلة لا أخت لها، أي: لا تعيش بعدها
[٦٤٨] [آثار الفقر والحاجة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال أنثى بن ضيفي: سوء
حمل الماقة يخرص^(٢) الخشب، ويقوي الصرورة، ويذير أهل الثمالة.

قال أبو علي: يذير: يخرص، يقال: أذارت بأحبه إذا خرشته عليه وأولغته به، وقد دبر
هو ذار حين أذارته، قال الشاعر: [الكامل]

ولقد^(٣) أناني عن ثميم أنهم ذبروا لبقلى عامر وتعضبوا

[٦٤٩] [أولى الناس بالفضل، وسبل تزكية العقل، وأمانة العاقل، وحسن التدبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض العرب: أولى
الناس بالفضل: أغودهم بفضله، وأغورن الأشياء على تزكية العقل: الثعلم، وأدل الأشياء على
عقل العاقل: حسن التدبير.

[٦٥٠] [ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاج، وفقد الصديق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال رجل من العرب: ما
رايت كفلان، إن طلب حاجة غصب قبل أن يردّها، وإن سئل حاجة ردّها صاحبها قبل أن
يغتمها.

(١) ألثت: انتصبت في دقة واستواء. ط

(٢) يخرص: يفسد. ط

(٣) البيت لمبيد بن الأبرص: كما في «اللسان» مادة «ذبر». ط

[٦٦٠] وحدثنا أبو بكر قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الأعراب: لا أضرب ضراً أؤصل إلى يبط انقلب من الحاجة إلى من لم تثق بإسعافه ولا تأمن رده، وأكلتم المصائب فقد خليل لا عوص من

[٦٦١] وحدثنا أبو بكر قال، أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال: كان إذا قاتل غلب، وإذا غلب، وإذا سئل وقب، وإذا أسر أطلق.

[٦٦٢] [ما قيل في مازحة المحب، وغفران زلات الإخوان ومحدثهم]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟ فقال: مَازِحَةُ الْمُحِبِّ، ومُحَادَثَةُ الصَّدِيقِ، وأَمَدِي تَقْطَعُ بِهَا أَيَّامُكَ

[٦٦٣] وحدثنا قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: من لم يَرَضَ عن صديقه إلا بإثارة على نفسه دم منقطه، ومن عاتب على كل ذنب كثير عدوه، ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه فن صديقه.



[٦٦٤] وأنشدنا أبو عبد الله: [السويح]

الرُّمَحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي نَصْرًا وَالْقَبْدُ لَا أَتَّبِعُ نُرْوَالَهُ

يقول: لا أقاتل بالرمح وخفة فأشغل كفي بحوث غيره من السلاح، ولكي أقاتل به وبغيره، وإذا ران الدُّدُّ عن مشر الفرس لم أرل معه وثقت، يصعب نفسه بالمروسيه.

[٦٦٥] [خبر المجاشعي في حب ابنة صه، وما أصاب قلبه وجسده في ذلك، وما قاله في حبها، وتوابعه من هجرها، وثباته على حبها، وما قيل في هذه المعاني]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا عبد الله بن حلف، عن موسى بن صالح، عن معاوية بن صدقة الجحدري؛ قال: كان رجل من مجاشيع يقال له: سعد بن مطرف، يهوى ابنة عم له يقال لها: سعد، فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها، حتى سل جسده وتخل بدنه، فيبدا هو ذات يوم معها جالس، يدطر إليها وأشأ يقول: [لطويل]

وَمَا عَرَضْتُ لِي بَطْرَةٌ مِثْلَ عَرَفْتِهَا فَأَنْطَرُ إِلَّا مُثَلِّثٌ حَيْثُ أَنْطَرُ

أَعَارُ عَلَى طَرَفِي لَهَا مَكَانِي إِذَا رَامَ طَرَفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصِرُ

وَأَخْبِرُ أَنْ تُصَغَى إِذَا بُخْتُ بِالْهَوَى فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتَرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكبرهت أن يشر خبرهما، فأقصته وأظهرت هجره، فكتب إليها: [الحفيظ]

مِتُّ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِيكَ وَجَدَا حَيْثُ أَبْذَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا

بِأَبِي مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ رَادَنِي الْقَرَبُ مَعَهُ بِأَبَا وَبَعْدَا

لا وَخُشِّيهِ لَا وَخَقُّ هَوَاهُ مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ هَهَذَا
حَاشَ لِي أَن أَكُونَ خَلْبِيًّا مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعْتُ وَجَدًا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَاهُ مُلَوِّي وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى
فَكَانَتْ تَحِبُّ مُوَاصِلَتَهُ، وَتُشْفِقُ مِنَ الْمَغْصِيحَةِ فَتُطَهِّرُ هَجْرَهُ وَتُتَعَدُّ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيلَ الْبَدَنِ
وَالْقَلْبِ.

[٦٦٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي: [الطويل]

الْمَثُّ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعٌ وَدَارَتْ خَيَالًا وَالْمَعْيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَن تَنَازَى وَيَنْتَوِ حَبَالُهَا وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيِّفُهَا وَمُصَابِعُ
خَلْبِي لِي أَبْلَايَ هَوَى مُتَمَنِّعٍ لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَارِعُ
وَأَنْ شَفَاءَ النَّعْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ حَبِيبُ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعِ

[٦٦٧] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِلْمَجْرُونِ: [لطويل]

وَأَنِّي لَا أَسْتَعِشِّي وَمَا سِيْ بَغِيَّةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مَكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ السُّيُوتِ لَعَلِّي أَحَدُثُ عَمَلِكَ السَّمْسُ فِي السَّرِّ خَالِيَا
أَصْبِرًا وَلَمَّا تَمَطَّيْ لِي هَبْرٌ نِيلَةٌ زَوَيْدُ الْهَوَى خَشَى يُعِيبُ لِيَالِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْطَى وَتَقْصِي وَخُشِّيكَ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

[٦٦٨] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَطْوِيَةً لِلْمَحْمُونِ: [طويل]

وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ جَرٌّ صَعْبِيرَا وَلَمْ يَبْذُلْ لِلْأَثَرِ ابْنَ مَنْ تَذِيْبُهَا خَجْمُ
صَغِيرَتَيْنِ تَرْغَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَسَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُكْبَرْ وَلَمْ تُكْبَرْ الْبَهْمُ

[٦٦٩] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَيْضًا - فِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَخَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ: [الكامل]

أَمَسْتُ مَنَازِلَكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ قَفَرَا وَأَضْبَحَتِ السَّعَالُ خَالِيَه
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجَعْتُكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ قَد كُنْتُ زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه
عَلَّقْتُهَا عَرًّا عِلَامَ شَانَا عَصْرُ الشُّبَابِ وَعَلَّقْتُهَا جَارِيَه
حَتَّى اسْتَوَيْتَا لَمْ تَرَلْ لِي حُلَّةَ أَهْبَكِي إِذَا ظَلَعْتُ سَعِينَ بِأَكِيَه

[٦٧٠] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا - . [العهوي]

إِذَا حُجِجْتُ لَمْ يَكْفِكَ الْبَذْرُ فَقْدَه وَتَكْفِيكَ فَقْدَ الْبَدْرِ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرِ نَفْوَتِكَ رِيْثُهَا وَاللَّهُ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

[٦٧١] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا -: [البيضا]

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبِرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَذْرُ مَا مَعَكَ لِي مِنْ وَجْهِيَا خَلْفَ
تَبَلُّو لَنَا كُلَّمَا شَتْنَا مَحَابِيْثُهَا وَأَنْتَ تُلْقِصُ أَحْبَابَنَا وَتُلْكَمِيسُهَا

[٦٧٢] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَر الغُذَرِي . [الوافر]

تَسَادَى أَلْ بُلَّةٌ بِالرَّاحِ وَقَدْ نَزَكُوا فَوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
فِيَاكَ فَتَطَرَّا وَمَجْبِرَ زَكَبِ شَجَانِي حِينَ أَمَقَسَ فِي الْعِيَا
وِيَاكَ حُلَّةٌ طَفِرَتْ بِعَقْلِي كَمَا ظَفِرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ
أَرِيدُ صِلَاحَهَا وَتَرِيدُ فَنَلِي فَكُنِّي بِيَسَ قَتْلِي وَانْصِلَاحِ
لَغَمَرُ أَبِيكَ لَا تَجْدِيرُ عَهْدِي كَتَمْتُكَ فِي الْحَوَّةِ وَالسُّمَاحِ
وَلَوْ أَرَسَلْتُ تَعْتَهْدِينَ بِنَفْسِي أَنَاكَ بِهَا زُسُولُكَ فِي سَرَاخِ

[٦٧٣] وقرأت عليه له - أيضًا: [الطويل]

فَإِنْ نَتَّ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُم فَرَنْ فَوَادِي عَمَلِكِ الدُّغَرِ أَجْمَعِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا جِيئَ أَتْلُو رَاجِئِي عَمَى صَرْبَهَا طَلَّتْ لَهَا النُّفْسُ تَشْفَعِ
وَإِنْ دُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ أَتِي لَصَرْبِهَا وَزُفْتُ صِدُودًا طَلَّتْ الْعَيْنُ تَذْفَعِ

[٦٧٤] وكنيت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه - أيضًا - قال:

أَنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَفْسَنْتَ قَوْلِي قَلَسَتْ سَفَائِلُ إِلَّا زَجِيعَا
وَلَسَمْتَ بَسَنَاتِي إِلَّا بِهَنَمِ وَلَا أَفْسَنْتَ قَوْلِي إِلَّا مَرْوَعَا
أَوْ مَلَّ أَلْ أَلْقَى أَلْ كَأْسُ كَمَا يَرْجُو أَحْوَالُ الشَّيْءِ الرَّبِيعَا
وَأَكْ لَوْ نَظَرْتَ قَدْ تَدْتُ نَفْسِي إِلَى كَيْدِي وَجَذَّتْ بِهَا صُدُوعَا

[٦٧٥] وقرأت عليه - أيضًا^(١): [الطويل]

وَلَمَّا نَدَا لِي بِكَ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى سَوَاءٌ وَلَمْ يَخْذُ سَوَاكَ بِدِيلِ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّبِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَفَوَّ قَتِيلِ

[٦٧٦] وَأَنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أَنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق:

[البسيط]

نَرَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ عَدَا مَكِيفَ أُنْكِي وَدَفْعَ الْعَيْنِ مَشْرُوبِ
وَأَسَوَاتِي مِنْ عَيْوَنِ الْعَائِثِقِينَ عَدَا إِذَا زَحَلْتُ وَدَفْعَ الْعَيْنِ مَوْقُوبِ

[٦٧٧] وَأَنشدنا قال: أَنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي. [البسيط]

لَمْ يُلْهِبْ نِيلِيكَ سُرُورٌ وَلَا حَرَنُ وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُثْنِي وَجْهَكَ الْحَسَنُ
مَا زِلْتُ مَذْكَلِفَتُ نَفْسِي بِحُبِّكُمْ كُنِّي بِكُلِّ مَلْغُولٍ وَمُرْتَهَنِ
نُورٌ تَجَسُّمٌ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرِ حَتَّى تَكَامَلَ مِنْهُ الرُّوْحُ وَالسَّدَنُ

قال أبو بكر: ويروى:

ولا خَلَا منك قلبي لا ولا بدني كُلِّي نكَلِك مشغول ومُرْتَهَن

[٦٧٨] قال أبو بكر. وأنشدني أبي للحسن بن وهب: [الكامل]

بِأبي كَرِهْتُ البار لما أوقدَتْ فغَرَقْتُ ما مَقَّنَاك في إبعادها

هي ضَرَّةُ لك بالتماع صيائِها وبخُنِّي صُورتها لدى إيقادها

وأرى صَنِيعَكَ بالقلوب صَبِيغِها بِسَيِّالِها وأراكها وعَرَّابِها

شَرِكْتُكَ في كل الأمور بحسبِها وصيائِها وصلاحتها وفسادها

[٦٧٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشَّيْبِ (١) [الكامل]

وَقَفَّ الهَوَى بي حَيْثُ أَنتَ مَدِينِ لي مُتَأَحِّرٌ عنه ولا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ السَّلَامَةَ في هَوَاكِ لَدَيْدَةٍ خُصَّ لَذِكْرِكَ فُلَيْلُ مَنِي اللُّؤْمِ

أَشْبَهْتُ أهدائي قَصْرَتْ أَجْسَهُمُ إِذْ صَارَ خَطِّي مَكَ خَطِّي مِنْهُمْ

وأهْنَيْتُ فَأَكُنْتُ مَعِي صَاعِرٌ ما من يَهْوَنَ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

[٦٨٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأبي (٢) قال أنشدني أبو الحسن بن الراء لإبراهيم بن

المهدي: [الطويل]

إِذَا كَلِمَتِي بِالْمَعِينِ الْكُفْرُ ~~وَقَدْ~~ رَفَقْتُ عَطِيَّهَا بِالدموع البوار

فَلَمْ يَخْلَمْ الواشون ما دار بيننا وَقَدْ قُصِبَتْ حاجائنا بالصمائر

أَقَابِلْتِي طُلُمًا مَأْنَهُمْ لَخَطَّهَا أَمَا حَكَمَ بُغْدِي (٣) على طرف جائر

فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاصٍ مِنَ الهوى إِذَا لَقِيتُ بَيْنَ الفراءِ وباطري

[٦٨١] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال [السيط]

أَعَانَ طَرْفِي على جسمي وأحشائي سَطْرَةٌ وَقَفْتُ جَسْمِي على دائي

وَكُنْتُ عُرًّا بِمَا يَجْسِي على نَدْنِي لَا عِلْمَ لي أَنَّ بَغْضِي بَغْضُ أَدْوَالِي

[٦٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال. أنشدنا أبو الحسن بن الراء لبعض شواعر الأعراب (٤):

[الطويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالخَشَا زَاوَا مِنْ كِتَابِ الخُبِّ في كِبْدِي سَطْرَا

وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الهوى إِذَا عَذَّرُونِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عَدْرَا

صَلَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُلُودٍ وَلَا قَلَى أَرْوَرُهُمْ بِرَمَا وَأَفْجَرُهُمْ شَهْرَا

[٦٨٣] وأنشدني - أيضًا - قال: أنشدني علي بن محمد المدائني، قال: أنشدنا أبو

(١) انظر: «التنبيه» [٥٩]

(٢) يعدي: يعين وينصر. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٦٠].

الفصل الرَّبْعِي الهاشمي، قال أشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الطويل]

أخاف عليها الغين من طول وصلبها
وما كان هجراني لها عن ملالة
أفكر في قلبي بأي عقوبة
سوى هجركم والهجر فيه ذمارة
فكنت كمن حاف الندى أن يبله
معاد من الميزاب والقطر بالبحر

[٦٨٤] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «ترق لمن لا يعرفك» بضرب مثلاً للذي يُوجد من يغريه، يقول: اصنع هذا بمن لا يعرفك. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم «حرك حشاشه» إذا غبل بما يؤذيه. ويقال: «ضربت لذلك الأمر جزوته» أي: وطن عليه نفسه. ويقال «لوى عه جذارة» أي: عصاه فلم يقطع في أمره. ويقال «شرأت بأنقع» أي: معاودة للأمور يأتيها مرة بعد مرة.

[٦٨٥] وسألت أبا عبد الله عن بيت أبي العميش بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد

مصحيح له: [الكامل]

إني ألهف مشردى غفر الكحل وأغص كل فرخ ريان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال ألحف: ألس والعفر: التراب، يقول أجروه عليه من الحيلاء والشياط والملا العصاء وأغص: أنقصه وأشرب ما فيه والمرجل: زق سلح من قتل رجله وزيان: ممسح، قال وقال سعدان أنشدني أبو العميش وهذا معناه، وقال ابن الأعرابي أغص: أكف. والمرجل: الشعر يرجس ويهتأ، وزيان من الدهن، وهو كقول الأعشى: [الكامل]

ولقد أرجس جمتي بعيشة للشرب قبل سابك المرتاد

ولم ينكر القول الأول، وقال: قد سمعته من فائه.

[٦٨٦] [مادة: أكل]:

وقال أبو نصر: إنه لذو أكلة في الناس: أي: ذو نجاسة ووقية، وقال أبو عبيد، عن الأصمعي: إنه لذو أكلة في الناس وأكلة: أي: ذو عية يقتلهم، وقال النحاسي: إنه لذو أكلة وإكلة للحموم الناس. وقالوا جميعاً الأكلة: النقمة، يقال: ما أكلت إلا أكلة، والأكلة: الفعلة الواحدة من الأكل. والإكلة: الحال التي تأكل عليها قاعداً أو متكئاً. وقال اللحياني الأكل: ما يؤكل، يقال: ما دقت اليوم أكالا وإكلة عبر ممدود والإكلة والأكار: الحكمة، يقال: إنه ليجد أكلة على فعلة، وإكلة وأكالا، ويقال: أكنت الباقية تأكل أكلاً إذا نلت وتر جنيسها في بطنها فوجدت لذلك جكة وأدى، وبقاة أكلة، على فعلة. وقال الأصمعي، بأسانه أكل إذا

كانت مُتَأَكِّلَةً، وقال أبو نصر: يقال: كَثُرَتِ الْأَكْلَةُ فِي أَرْضِ سَئِيءٍ فَلَانٌ؛ أَي: الرّاعية، وقال اللّحياني: الْأَكْلَةُ عَلَى فَعْلَةٍ. وقال الأصمعي: تَأْكُلُ السِّبْفُ تَأْكُلًا إِذَا تَوَهَّجَ مِنَ الْجِدَّةِ، قال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

وَأَبْيَضَ ضَوْلِيًّا كَأَنَّ عِزَّاهُ تَلَأَنُ بِرِزْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأْكُلَا

وراد اللّحياني، والتَّأْكُلُ: شِدَّةُ بَرِيْقِ الْكَحْلِ إِذَا كَثُرَ أَوْ الْبَيْضَةُ أَوْ الصَّبِيرُ. وقالوا جميعًا: فَلَانٌ ذُو أَكْلٍ إِذَا كَانَ ذَا حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدَّيْبِ، والجميع الأكل. وقال اللّحياني: يقال: أَكُلُ بَسْتَانِكَ دَائِمًا؛ أَي: تَمَرُّهُ. وقال أبو نصر والأصمعي: ثَوْبٌ ذُو أَكْلٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغُرْلِ صَفِيْقًا، وإِسْمٌ لِدَوِّ أَكْلٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ، وقال اللّحياني فيهما بالتثقيب أَكُلُ، وقال اللّحياني الأكبيل الطعام المأكول، والأكبيل: لَذي يَأْكُلُ مَعَهُ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، يقال: هَذَا أَكْبِيلِي وَهَذِهِ أَكْبِيلِي، وَلَعْنَةُ أَبِي الْجِرَاحِ: هَذِهِ أَكْبِيلَتِي. وَرَجُلٌ أَكُولٌ، وَقَوْمٌ أَكَالٌ وَأَكَلَةٌ، يقال: هُمْ أَكَلَةٌ رَأْسٌ؛ أَي: قَلِيلٌ يَقْدِرُ مَا يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقال اللّحياني والمثكلة: صَرَبٌ مِنَ الْبِرَامِ، وَصَرَبٌ مِنَ الْأَفْدَاحِ، وَكُلُّ مَا أَكُلَ فِيهِ فَهُوَ مَثْكَةٌ وَالْحَمْعُ مَأْكُلٌ. وَرَجُلٌ وَكَلٌ؛ أَي: صَعِيفٌ لَيْسَ بِنَافِلٍ. وَرَجُلٌ أَكَلَةٌ؛ أَي: كَثِيرُ الْأَكْلِ

[٦٨٧] وَاشْدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَطْرِبًا [الطويل]

أَيَا زَيْلَةَ الدَّيْبِ الَّتِي لَا يَكْبَلُهَا مُسَايٌ وَلَا يَنْدُو لِقَلْبِي صَرِبُهَا
بَغْيَنِي قَذَاةً مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهَا تُدَاوِي بَعْدَ أَفْرَى لَصَحَّ شَقِيْمُهَا
وَبُرْءٌ قَذَاةً الْعَمِيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَبِيبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تَسْتَدِيمِهَا
فَمَا صَبَرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَا كَثِيرًا أَلُومِهَا
عَلَيَّ مَذُورٌ يَوْمَ تَبْرُرُ حَالِيَا لِعَمِيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصُومِهَا

[٦٨٨] [شعر في الصبر، والغنى والفقر، واختيار العلياء في أيهما كانت]:

وحدثني أبو يعقوب - وِزَاقُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيْدٍ - قال: حدثني محمد بن الحسن، عن المفضل بن محمد بن العلاف؛ قال: لما قَدِمَ بَعَاءُ بَنِي نَمِيرٍ أَسْرَى، كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ لَا أَعْدِمُ أَدَ الْفَى الْعَصِيحِ مِنْهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ يَوْمًا فِي عَقَبِ مَطَرٍ، وَإِذَا قَتَى حَسَنُ الْوَجْهِ قَدْ مَهَكَةُ الْمَرَضُ يَشْدُ [الطويل]

أَلَا يَا سَنَّا نَرْقِي عَلَى قَلْبِ الْجَمِي
لَمَعَتْ أَفْتِدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ مُجْعٌ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ حَلِيَّةٍ
رَمَى طَرَفَهُ الْبَرْقُ الْهَلَالِي زُمِيَّةً
لَهَيْكَ مِنْ بَرْقِي عَلَيَّ كَرِيْمٌ
فَهَيْجَتِ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيْمٌ
فَلِإِنْسَانٍ طَرَفَ الْعَامِرِي كَلِيْمٌ
بِدُكْرِ الْجَمِي وَهَيْجَتِ فَبَاتَ يَهِيْمٌ

فقلت له: يا هدا، إنك لفي شغل عن هدا، فقال: صدقت، ولكن أنطقني الرق، ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات، فما يتوهم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيراً ما يشد آخر بيت من هذه الآيات، ثم أشدني يوماً [الطويل]

بقي بجميل الصبر بنّي على الدهر ولا تشقي بالصبر مسي على الهجر
واسي لصبراً على م يسوي وحسب أن الله أنسى على الصبر
ولسنت ينطار إلى جانب العسر إذا كانت العلياء في جانب الفقر
[٦٨٩] [شغل المجنون بمحبوه في صلاته]

وأشدا أبو بكر بن الأنباري، قال أشدا أبو العباس للمجنون [الطويل]
أصلي فما أفري إذا ما ذكرتها ابتدر صليت الضحى أم ثمانيا
أراني إذا صليت يمتك نخوها سوجهي وإن كان المصطفى يمانيا
وما بي إشراك ولست ختها كفود الشجا أغيا لطيب المداويا

[٦٩٠] [صفات الزوج الصالح، واختبار الناس قبل الحكم، الجرح والتعديل]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن بن عمار عن عمه قال: وصفت أعرابية زوجها بمكارم لأحلاق عند أمها، فقالت لها أمه: من بشر نوب الشاء فقد أذى واجب الحزاء، وفي كتمان الشكر خجوة لما يحب من العفة، ودحون في كفر النعم، فقامت لها أمها أني نية أطبت الشاء، وقمت بالحزاء، ولم تدعي للدم موصعا، إني وجدت من عمل لم يغفل بدم ولا ثناء إلا بعد احتار، فقالت يا أمه، ما مدحت حتى احترت، ولا وصفت حتى عرفت.

[٦٩١] [من طرق شكر الناس الثناء عليهم وإخلاص لهم]:

وحدثنا - أيضا - عن العكلي، عن ابن أبي حالد، عن الهيثم، قال كتب مالك بن أسماء بن خارجة إلى الهيثم بن الأسود النخعي، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل خديعة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه: أما بعد، فإنه لما كنت الألس عن بلوغ ما استخفقت من الشكر، كان أعظم الحيل عدي في مكافأتي إخلاصك صدق الصمير، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جريت عاية طولك جهلنا عاية الشاء صيك، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول:

فما تعرف الأوهام عاية مدحه بقينا كما ليست بعائته نذري

[٦٩٢] [مواضع الإيجاز والإكثار]:

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال حدثني أبي، عن بعض أصحابه، قال وقع جعفر بن يحيى بن حديد بن برمك في كتاب صديق له: ما جاوزتني نعمة خصصت بها، ولا قصرت دوني م كان بك فخلها قال: ووقع إلى عمرو بن

مسعدة^(١): إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجار تفصيلاً، وإذا كان الإيجار كاملاً كان الإكثار جياً.
[٦٩٣] [من أمثال العرب، وتفاخر رملة بنت معاوية مع زوجها].

وحدثنا - أيضاً -، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: أحبرنا العتبي، عن أبيه: قال: أنت رَمْلَةٌ بنت معاوية مُراغمةً لزوجها عمرو بن عثمان فقال مالك يا بُنَيَّةُ؟ أَطْلَقَكَ زَوْجُكَ؟ قالت: لا، الكَلْبُ أَصْرُ بَشِيعَتِهِ، وبكته فاحترني، فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي، حتى عُدَّ اسمي مه، فَوَدِدْتُ أن بيني وبينه البحر الأخضر، فقال لها: يا بُنَيَّةُ، آل أبي سفيان أقل خطأً^(٢) في الرجال من أن نكوي رجلاً

[٦٩٤] [وصف أعرابي لرجل جسيم يعمل بواباً لبعض الملوك].

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحبر عبد الرحمن، عن عمه: قال: مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر، وكان صحيحاً جسيماً، وكان بواباً لبعض الملوك، فقال: أعني الفقير الخسير، فقال: ما ألحف سائلكم، وأكثر جائمكم! أراحنا الله منكم، فقال له الأعرابي: لو فُزْتُ قوتُ جسمك في جُوم عشرة ما لكما طعامك في يوم شهر، وإنك لمعطيم الشُرطة، شديد الشُرطة، لو نُرِي بِحَفْنِكَ يَتَلَمَّ^(٣) لَكَفْتَهُ رِيحُ الْجَرِيَاءِ^(٤).

[٦٩٥] [هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان منه أولى من الريادة في حفظه].

وحدثنا أبو عبد الله نعطويه، قال: حدثنا محمد بن موسى السامي، قال: حدثنا الأصمعي، قال^(٥): دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضري: هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال: إي أخبس من كتاب الله ما إن غيبت به كفاني، قال: وما تُخبس؟ قال: أحسن سُورًا، قد أقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنا أعطيناك الكوثر، فقال له الرجل: اقرأ لسورتين - يريد المَعْقُودَتَيْنِ -، فقال: قُيِّمَ عَلَيَّ ابن عم لي فوهبتهما له، ولستُ براجع في هبتي حتى ألقى الله

[٦٩٦] [حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمع يونس رجلاً ينشد: [البسيط]

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قَرطاساً فصيعه ريتس مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرطاسُ

(١) حكى ابن دريد هذا القول الآتي عن قبله ولم يُعَيِّنْ قائله. انظر: «المجنى» لابن دريد ص (٢٠)، ط: دار الفكر.

(٢) في الطبعة الأولى «خطأ» بالمعجمة بعدها مهمل، وما أثبتته عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية. ط

(٣) الليدر: موضع الطعام الذي يداس به. ط

(٤) ريح الجرياء: ريح الشمال. ط

(٥) انظر: «التهيه» [٦٢].

قال: قاتله الله! ما أشد ضنائه بالعلم وصيائه للحفظ! إن علمك من روحك، ومالك من بدنك، فصن علمك صيانتك روحك، ومالك صيانتك بدنك.
[٦٩٧] [الشباب والشيب، ومن أقوال العرب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لدمر بن تولب [البسط]

أوذى الشبابُ وحُبُّ الحاةِ الحَلَمَ وقد برئتُ مما بالصدرِ مِن قَلْبِهِ
وقد ثلُمَ أيسى وأدركي فِرْنٌ عني شديد فاحش الغَلَبِ
وقد رمى بشراه اليوم مُفْتَمِدًا في المنكبين وفي الساقين والرقبِ

أوذى. ذهب وهلك والحالة جمع حائر، مثل نائع وباعة. والحلة جمع خالب، مثل كافر وكفرة، يحبر أنه شيخ قد ترك صحة شباب والفتيان، وهم الحالة الحلة الدين يحتالون في مشيتهم ويحللون الساء. ثم قال برئت أي: مرئ صدري من ودعهم والعلاقة بهم، فما به قلته من ودعهم، يقال للإنسان وغيره من الحيوان ما به قلبه أي: ما به وجع ولا مكروه، وأصله من الغلاب، قال الأصمعي الغلاب: أن تصيب العدة القلب، فإذا أصابته لم يلبث العير أن تقتله، وقوله وأدركي قرأ. يمي الهزم كقوله

وقد رمى بسراه اليوم مُفْتَمِدًا

فالشري جمع شروه، مثل رُشوة ورُشى، وهي يضل السهم إذا كان مُدَوِّراً مُذْمَلِكا ولا حرص له، يريد أن الهرم قد رمى بسهامه في جميع جسده فأضعفه، كما قال
في المنكبين وفي الساقين والرقبِ

[٦٩٨] [فضل الأدب، ورفقته لمن لا نسب له].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قر سمعت الأصمعي كثيرًا ما يقول: من قعد به نسبه، نهض به أدبه.

[٦٩٩] [شعر في الحب والهوى والحبين للمحبوب، ووحشة العراق، وطلب الجاة من الهوى، وصروف الدهر]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد لحارثة بن مبيح المللي. [لطويل]

أحرُّ إلى ليلى وقد شطَّ ولئِها كما حنَّ محبوبٌ عن الإلف مازع
إذا خوفتني السمنُ بأسأي نارة وبالضرم منها أكلتْها المطامع
أكرُّ هوائك الطرف عن كل بهجة وضمت عن الداعي سواك المسامع

[٧٠٠] وقرأت عليه لجبيل بن مغمر العدري: [انصويل]

ألم تعلمي يا عذبة الماء سي أظلُّ إذا لم أسق ماءك صاديا
وما زلت بي يا بشر حتى لو اتني من الوجد أستبيكي الحمام بكى ليا
وإذا على حب الحياة لو أنها بُرد لها في عمرها من حياتيا

[٧٠١] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
[الطويل]

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّداً كما أَوْحَشَ الكَفَيْسَ فَقَدْ الأصابع
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتِيلٍ لَحُلَّةٍ بسهم الشَّجْنِيِّ أو بسهم التقاطع
وَكَمْ وَاتَّقِ بالدَّهْرِ والدَّهْرُ مَوْلَعٌ بتأليب شَتَّى أو بتفريق جامع

[٧٠٢] وأنشدنا - أيضاً - قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي:
[الطويل]

تَجَبُّتُ فَإِنْ الشَّيْءُ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ مَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقَرْبِ
تَفَكَّرْتُ فَإِنْ حَدَّثْتَ أَنْ أَخَا هَوَى نَحَا سَالِمًا فَارْجُ الشُّجَاعَةَ مِنَ الْحُبِّ
فَأَحْسَنُ أَيْامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُرْوَعُ بِالشَّحْرِيشِ مِنْهُ وَبِالْعُشْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِصَا فَأَيُّ خَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكُشْبِ
[٧٠٣] [من أمثال العرب].

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّهُ لَسَاكِمُ الرِّيحِ» يقال ذلك للرجل الوادع، ويقال: «إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مثل للرجل الساكن الأمر - ويقال: «فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ» مثل للرجل الطامع الرأس، الذي لا يستقر. ويقال: «الْمُحْرَقُ شُلُمٌ» يراد به أن الرجل إذا خُرِقَ في أمر دخل عليه شومه. ويقال: «الرَّقْطُ يُمَرُّ» وهو جلالته.

[٧٠٤] [مادة: كلل]

وقال أبو نصر يقال: كُلُّ بَصَرُهُ يَكُلُّ كُنُولًا، وَكُلُّ لِسَانِهِ يَكُلُّ كِلَّةً وَكُنُولًا، وَكُلُّ السِّيفِ كِلَّةً وَكُنُولًا إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَكُلُّ فِي الْإِهْيَاءِ كُنُولًا، وَكُلُّ يَكُلُّ تَكْلِيلًا إِذَا حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، يُقَالُ: كَلَّلَ تَكْلِيلَةَ الشَّيْءِ. وَالتَّكْلَالَةُ: مَا دُونَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، وَأَتَكَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ، وَأَتَكَلَّ السَّحَابُ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ، وَكَلًّا يَكُلُّ تَكْلِيَةً وَتَكْلِيًا، وَكَلَّى تَكْلِيَةً إِذَا أَتَى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَرٌّ، وَالتَّكْلَاءُ وَالْمُكْلَاءُ: مَكَانٌ تُرْمَأُ فِيهِ السَّفَنُ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ

[٧٠٥] قال أبو علي وقال أبو زيد: كَلَّا الْقَوْمَ السَّعِيَّةَ تَكْلِيًا إِذَا حَبَسُوها. وَكَلَّاتُ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيًا وَاتَّكَلَّتْ إِكْلَاءً إِذَا أَمْلَقَتْ فِيهِ. وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةً فَهِيَ الْكُلَاءَةُ. قال أبو علي وقال أبو نصر: الْكَالِيُّ: الذَّنْبِيُّ الْمُؤَخَّرُ، لَمْ يَهْمَرْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ. وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ:

وَإِذَا تَبَايَشَرَكَ الْهَمُّو مُرَّائِيهَا كَالِ وَنَاسِجَرٍ^(١)

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيَةِ كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالْدِينِ، وَهُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمَزُ الْكَالِيَةَ. وَيُقَالُ: تَكَلَّاتُ كُلَاءَةً إِذَا اسْتَنْسَأَتْ. وَيُقَالُ:

(١) قاتل البيت عبيد بن الأبرص؛ كما في «اللسان» مادة: «كلا». ط

بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ، يَعْنِي آخِرَهُ وَيَقْرَأُ أَكْثَلَاتٍ مِنَ الرَّجُلِ أَكْثَلَاءَ إِذَا احْتَرَسَتْ مِنْهُ،
وَأَكْثَلَاتٍ عَيْنِي أَكْثَلَاءَ إِذْ لَمْ تَنْمِ وَسَهَرْتَ

[٧٠٦] [خبر حب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد
الرحمن الوراق، قال حدثنا المفضل بن حارم، قال حدثنا منصور البرمكي؛ قال كان
لهارون الرشيد جارية غلامية، - يعني - وصيفة على قد الغلام - وكان المأمون يميل إليها وهو
في ذلك أمره، فوقفت يوماً ناصب على يد الرشيد من إبريق معها، والمأمون جالس حلف
الرشيد، فأشار المأمون إليها كأنه يقتلها فأكرت ذلك بعينها، وأعطت في لصب على مقدار
ينظره إلى المأمون وإشارتها إليه، فقال الرشيد ما هذا صعي الإبريق من يدك، ففعلت،
فقال والله لئن لم تضدقي لأقتلك، فقالت يا سيدي، أشار إلي عبد الله كأنه يقبلي فأكرت
ذلك، فالتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميت لما دحه من الخمر والخجل، فرحمه وضمه إليه
وقال يا عبد الله، أتحبها؟ قال نعم يا أمير المؤمنين، قال هي لك، قم فادخل في تلك
القه، ففعل، ثم قال هل قلت في هذا الأمر شيئاً؟ قال نعم يا سيدي، ثم أشد [المحت]

ظبي كنت مطر في
قُتلته من سبيد
ورد أحسن رد
مما رخت مكانني
حتى قُفرت عليه

[٧٠٧] [ما قيل في العناق، وامتزج أرواح الحبيبين].

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أشده أبو بكر بن الأنباري، قال، أنشدنا عبد الله بن
خلف؛ قال أشدني أحمد بن يحيى بن أبي من. [المقرب]

حلوت فادمتها ساعة
كأننا وثوب الدجى مُنَمَّن
على مثلها يخسد الحامد
صليباً لمُنْصِرِباً واحد

[٧٠٨] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز، فقال. [السريع]

ما أقصرت الليل على الرافد
تفديك ما أبقيت من مهجتي
وأفوز الشقم على العائد
تفقت في ليلها البارد
كأنني عابقت ربحاً
فلو ترانا في قميص الدجى
حيثما من جسد واحد

[٧٠٩] وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الحاجم عنه.

[الطويل]

أعانيقها وانفس بغير مشوقة
إسهب وهن بعد العناق تداني

وَأَلْتَمُّ نَاهَا كِي تَمُوتَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْمَهْنِمَانِ
وَلَمْ يَكْ مَقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرْتَشِفُ الشُّفْتَانِ
كَأَنَّ فُرَادِي لَيْسَ يَشْفِي عِلِيلُهُ سِوَى أَنْ يُرَى الرُّوحَانِ يَمْتَرُجَانِ
[٧١٠] وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى: [البسيط]

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي بِعَائِقَتِي كَمَا بِعَائِقِ لَامِ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا
[٧١١] وَلِشَارٍ

فَكُنَّا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءَ بَيْنَنَا إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُور
[٧١٢] أَخَذَ مَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ:
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زَجَاجَةٌ مِنَ الْحَمْرِ فِيمَا بَيْنَا لَمْ تَسْرُبْ



[٧١٣] وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ أَبِي الرَّومِ أَنْشَدِيهِ النَّاجِمَ هـ (١):
وَفَاجِئٌ وَارِدٌ يُقْبَلُ مِنْهُ شَاءَ إِذَا احْتَالَ مُزِيلًا عُذْرَهُ
أَقْسَلُ كَالسَّلِيلِ مِنْ مَسْفَارِقِهِ ثُمَّ كَعْبِيرًا لَا يَدُومُ مَشْحَرَهُ
عُثِيَ ثَنَائِي إِلَى مِسْوَاطِنِهِ بَلَّغْتُمْ مِنْ كُلِّ مَرْوَلِي غَبْرَهُ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَا شَفِيعِهِ حَتَّى عُثِيَ مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ
[٧١٤] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِكُرِّ بْنِ الطَّيَّاحِ:

بِصَاءٍ تَحْبِبُ مِنْ قِيَامٍ قَرَقَهَا وَتَحْسِبُ مِيهَ وَهُوَ وَخَفَ أَنْحَمُ
مَكَائِهَا فِيهِ نَهَارٌ مَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
[٧١٥] وَلِمُسْلِمٍ: [الطويل]

أَجَلُكَ مَا تَنْزِيرُ أَنْ رُمْتُ لَيْلَةً كَأَنَّ دُجَاهًا مِنْ قُرُونِكَ تُنْشِرُ
[٧١٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبْيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِعَدَدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَرِ:

سَقَشْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَفْرِهَا شَبِيهَةً خُذْنِيهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلٍ بِالشُّعْرِ وَالذُّجَى وَتَمَسَّيْتُ مِنْ حَمْرِ وَحْدِ حَبِيبِ
[٧١٧] [مَا قِيلَ فِي فَتُورِ الطَّرْفِ وَالْعَيْنِ فِي الْهَوَى]:

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي فَتُورِ الطَّرْفِ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ: [الطويل]
ضَعِيفَةٌ كَرُّ الطَّرْفِ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ مُثَمِّمِ
[٧١٨] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْقَى حَرَّةً لَكِنْ سَلِيمٌ الْمُقْلَةُ السُّجْلَاءُ

نظرت ولا وسرّ بحالط عيها
[٧١٩] ولعد الله بن المعتز: [الطويل]

وتجرح أحشائي بعين مريضة
عليهم بما يُخفي مؤادي من الهوى

[٧٢٠] وأنشدهما أبو بكر التاريخي: قل
وفي السهوة أشكك

خبات مثل ما يفسح
وشكسر مثل ما أنك

وطغم الرقيق إدا جاد
لسا من كفه راخ

[٧٢١] وقرأت على أبي بكر بن دريد لعددي بن الرقاع: [الكامل]

وكائها ونط الساء أعده
وشنان أقصده الشمس فرتفت

[٧٢٢] [ما قيل في ريق المحبوب يوثقه]

ومن أحسن ما قيل في الريق: ما أنشده أبو بكر بن الأساري لبشار: [السيط]

يا أطيبت الناس ريقاً غير فحش
إلا شهادة أطراف المساروك

مستبجاة زورة في النوم وحده
هائلي ولا تخجل بها بيضة الديك^(١)

يا رحمة الله خلني في مسارب
خسبي برائحة العزودوس من فيك

[٧٢٣] ولعلي بن العباس الرومي أنشدها الدحم عنه: [الطويل]

نعلك ريقاً يطرّد لسوم بزد
ويشفي القلوب الحائضات الصواديا

وهل نعت^(٢) خضباؤه مثل ثغرها
يصادف إلا طيب الخضم صافيا

[٧٢٤] وله أيضاً أنشدها الناجم عنه: [السريع]

يارث ريق بات بدر الدجى
يتمسجه بين ثياباكا

يروي ولا ينهك من شربه
والماء يرويك وينهكاكا

[٧٢٥] [ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكنه من أحلام الحبيب]:

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البختري - وهو أحد المخسنيين فيه حتى

قيل: طيف البختري - أنشده التاريخي عنه [الطويل]

(١) أنظر: «التبعية» [٦٤]

(٢) الثوب - بالتحريك - : ذوب الجعد، والعسير في ظل الجبل. ط

أَلُمْتُ بِمَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحْتُ بُوَصِّلَ مَتَى تُطْلُبُهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعُ
وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْتَ يَخْلُجُ شَحْمَهَا أَرَانِ تَوَلَّتْ مِنْ خَشَايَ وَأَهْلِي
[٧٢٦] وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِلْمُؤَمِّلِ : [الطويل]

أَتَانِي الْكَرَى لَيْلًا بِشَحْصِ أَحَبِّهِ أَصَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ
فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ عِزُّ مُعَافِيهِ وَعَهْدِي بِهِ يَنْقُطَانِ لَا يَنْكَلِمُ
[٧٢٨] وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَةُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ : [الوافر]

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدَ نُضِبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَرُودُنِي مِثْلُهُ وَلَكِنْ حَدِيثُ الْعَمَسِ عَنْكَ بِهِ الْوَصُولُ
[٧٢٩] وَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ : [البيط]

رَأَى الْخَيَالَ لَهَا لَا يَلُ أَرَاكَ بِكَرٍّ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخَلْقَ لَمْ يَنْمِ
فَلَنِي تَقْلُصُهُ لَمَّا تَضَيَّتْ لَهُ مَيَّ أَحَرَ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْخُلَمِ
[٧٣٠] وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمَجْمُوعُ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَجْمُوعِ : [المديد]

بِأَبِي وَاللَّهِ مَنْ طَرَقَنَا كَمَا يَتَسَامُ الْبَرْقُ إِذَا خَفَقَا
وَارَنِي طَرَفُ الْحَبِيبِ فَمَا رَادَ أَنْ أَطْرَقَ بِي الْأَرْقَا
[٧٣١] [مَا قِيلَ فِي مَثَلِ النِّسَاءِ]

وَمَنْ أَحْسَسَ مَا قِيلَ فِي مَثَلِ النِّسَاءِ مَا أَشَدَّهُ صَاحِبًا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ : [الكامل]

شَبَّهْتُ بِمَشْيِهَا مِثْلَ طَيْرٍ بِحَتَالِ بَيْسِ أَيْسَّةٍ وَسُيُوفِ
مُخْلِفٍ تَنَاضَتْ نَفْسُهُ فِي نَعْمِهِ لَمَّا انْطَلَى بِسَمَانِهِ الْمَرْصُوفِ
[٧٣٢] وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبِلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ : [السيط]

يَهْزُؤُنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالَ مُنْقَمَةٍ فَرُّ الْجُلُوبِ مَعًا عِيدَانِ يَنْبْرِيسَا
أَوْ كَمَا هَتَرَازَ رُفَيْبِي تَسَاوَلَهُ أَيْدِي الشُّجَارِ فَرَادَا مَشْنُ لَيْسَا
يَمْشِينَ قَيْلَ النُّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ جِيًّا وَتَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا
[٧٣٣] وَلَعَمْرُ بِنِ أَبِي رَيْبَعَةَ قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَطُوبِي [المسرح]

أَبْصَرْتُهَا خُدُوءَ وَنُفُوتِهَا بِمَشْيِ بَيْسِ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بِمِثْلِ جَسَائِنَا خَرَائِدَا قُطُفَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِثْلِيَةِ الْبَقَرِ
قَدْ قُرُنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا وَقُرُنَ رِشْلًا بِالسُّدُلِ وَالْخَفَرِ

[٧٣٤] وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ : [السيط]

شَمْسٌ مُقْلَرَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّمَا كَشَحَهَا طَلِي الطَّوَامِيرِ
كَأَنَّمَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَنْشِي عَلَى الْبَيْضِ أَوْ دُرِّ الْقَوَامِيرِ

[٧٣٥] [ما قيل في الحُسن، والغزل في المحبوب، وتمثُّه على غير النظر].

ومما قيل في الحسن: [انطويل]

إذا عَيْشَتْهَا شَبَّهْتُهَا الدَّرَّ طالما وَحَسُنْتُكَ مَنْ عَشِبَ لَهَا شَبَّهَ الدَّرَّ

[٧٣٦] وَأَشْدُّ النَاجِمِ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى: [لرجز]

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ بِقُبَّةِ تُخَيِّنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرِ

مَقَالَ لِي مُسْتَفْجِلًا وَمَا انْظُرَ لَيْسَ لَغَيْرِ الْغَيْبِ خَطٌّ فِي الْقَمَرِ

[٧٣٨] أَخَذَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ النَّجَّامِ حَيْثُ يَقُولُ: [الطويل]

وَقُلْنَا لَنَا حَرَّ الْأَمَلَةِ إِنَّمَا نُصِيبُ، لِمَنْ يَشْرِي بَلِيلٌ وَلَا يَفْرِي

فَلَا نَبِيلَ إِلَّا مَا تَرُودُ نَاطِرٌ وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْحَيَالِ الَّذِي يَشْرِي

[٧٣٩] [ما قيل في وصف اليد، وأحوال النساء]:

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي قَيْتَةٍ: [الكامل]

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ سَاسَهَا مِنْ مَضَّةٍ قَدْ طَرَفَتْ عُثَابَا

وَكُنَّ بِمَنَاهَا إِذَا سَطَفَتْ بِهَا تَلْقَى عَلَى يَدَيِهَا الشَّمَالِ حَسَابَا

[٧٤٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِعَطْوِيٍّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ:

سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ صَوْتَ الْعُودِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَسْمَعُ؟ فَقَالَ: خَسَنًا، وَلَكِنْ أَقْطَعُ هَذَا الْأَنْجُ

فَإِنِّي أَشْتَوُهُ - يَرِيدُ النَّمَّ - . وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْعُودِ: [الكامل]

فَكَأَنَّهُ فِي جَنْبِهَا وَلَدٌ لَهَا ضَمُّهُ بَيْنَ تَرَائِبِ وَلَدَانِ

طَوْرًا تُدْغِجُ بِطَبْعِهِ فَإِذَا هُمَا عَزَّكَتْ لَهُ أَدْنَى مِنَ الْأَذَانِ

[٧٤١] وَمِنْ أَحْسَنِ مَا شَبَّهَ بِهِ الْعُودَ مَا أَشْدُّنَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [السيط]

كَأَنَّ يَمْنَاهُ سَاقٌ إِلَى قَدَمِ بِيْطَتْ إِلَى قَبْضِ بَانَتْ عَنِ الْكُمْلِ

أَذَانُهُ مِنْهُ قَدْ جُمِعَتْ أَرْبَعَةٌ تَجِيبُ أَرْبَعَةً فِي كَفِّ مُغْتَمِلِ

هَذَا أَغْرُ وَهَذَا فِيهِ رَمْرَمَةٌ وَدَكَ صَافٍ وَهَذَا فِيهِ كَالضُّحَلِ

[٧٤٢] وَلِلْحَمْدُونِيِّ: [السيط]

وَنَاطِقٌ بِلِسَانٍ لَا صَمِيرَ لَهُ كَأَنَّهُ فَجَذٌ بِيْطَتْ إِلَى قَدَمِ

يُبْدِي صَمِيرَ سِوَاهُ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَبْدِي صَمِيرَ سِوَاهُ الْخَطُّ بِالْقَلَمِ

[٧٤٣] وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ مَعْنِيَاتِ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ، وَأَشْدُّنَاهُ النَّاجِمَ هُنَا:

[الخصيف]

وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أُمُّهَا عَاطِفَاتٍ عَلَى يَبِيْبِهَا خَوَانِي

مُطْفِئَاتٍ وَمَا خَمَلْنَ جَنِينَا مُرَضِّمَاتٍ وَلَسْنَ ذَاتَ لِبَانِ

مُلَقِّمَات أَطْفَالَهُنَّ تُبَيِّئًا سَامِدَات كَأَحْسَن الرُّمَانِ
مُفَقِّمَات كَأَنهَا حَافِلَات وَهِيَ مِفْصَرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
كُلُّ طِفْلٍ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَيْءٍ بَرَسٌ عَوْدٌ مِزْقَرٌ وَكِرَانِ
أُمُّهُ دَهْرَهَا تَسْتَرْجِمُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْدِي الْغُصَى عَنْ التَّرْجَمَانِ

[٧٤٤] [الفرق بين الصالحين والنفجار، والبطانة الصالحة، وما قيل في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: قال بعض الحكماء لابنه يا بُنَيَّ، اقبل وصيتي وعهدي، إن سرعة ابتلاع قلوب الأبرار، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار، ويُنغذ قلوب الفجار من الابتلاع، كيُنغذ الهائم من التعاطف وإن طال اعتلائها على آري^(١) واحد، كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدّتهم، فإن اللؤلؤة خفيف مخيلها كثير ثمنها، والحجر ودحُ خفته قليل غناؤه.

[٧٤٥] [الكذوب، والחסود، والبخيل، والملول، وسوء الخلق، وكتمان البخل]:

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد، قال: حدثنا هشام بن حسان الفردوسي، عن الحسن، قال: قال الأحنف بن قيس الكذوب لا حيلة له، والחסود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والملول لا وفاء له، ولا يسود شيء الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بحيلا أن يكتم ذلك ويَسْجُلَ

[٧٤٦] [التترؤ عما ينكره الناس، وأسباب السيادة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قيل للأحنف: سم تُلغت ما بلعت؟ قال لو حاب الناس الماء ما شربته.

قال: وقال: من لم يَسْخُ بعضا من الحظ أجسم للمعيب الصغير، لم يُعَدَّ شميخا على نفسه، ولا صائنا لعرسه.

[٧٤٧] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي من أمثال العرب: «دغ ثنابات الطريق» أي: أقصِدْ لِمُعْظَمِ الشَّأْنِ. ويقال: «لا تُؤَيِّسِ الثَّوْبِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» أي: لا تَقْطَعْ الْوَدَّ الَّذِي بَيْنَنَا وَيُقَالُ: «السَّعِيدُ مَنْ أَمْعَظَ بَغِيرَهُ» يراد من رأى غيره فاتعظ سعيد ويقال: «طَوَيْتُهُ عَلَى نُلَّتِي» يراد استَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَلْعَ فُسَادُهُ، وذلك أن السقاء إذا طويته وهو مُتَلُّ تَشَى، وإذا طَوِيَّ وهو يَسُ تَكْسَرُ أي: فقد طلبت مصلحته.

[٧٤٨] [أقوال العرب في معنى «لا أقبل ذلك أبدا»]:

وقال أبو زيد: يقال: لا ترى ذلك يا فلان ما سَمَرْنَا سَجِيرًا، وهما الليل والنهار، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الحفيف]

وَيْسَابِي قَدْ كَانَ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْبِ شَرْ مَاؤَدَى وَصَالِهِ إِنَّمَا سَمْسِيرُ

(١) الآري - بتشديد الياء وتحفيفها - الأحية، وهي مربيطة الدابة. ط

[٧٤٩] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما أسس عَيْدَ بناقته، وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له، وقال ابن الأعرابي وإيساسه اضْئِرَارُهُ بِهَا لِلْعَلْبِ وَخَذْعُهُ لَهَا وَلَطْفُهُ بِهَا، وأنشدني لأبي زيد: [الحفيف]

فَلَحَا إِلَهُ صَاحِبِ الصُّلَحِ مَثَا مَا أَطَاعَ الْمَيْسُ بِالْذُّمِّمَا

[٧٥٠] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما عَرَدَ الطَّائِرُ تَغْرِيدًا ولا أفعل ذلك آجِر الأَوْجَسِ، وهو الذُّفَرُ.

[٧٥١] وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار انْفَعَيْبِي^(١)، [الكامل]

لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَمُوا بِهَا وَدَوَّاءُ أَعْيَبَهُمْ خُلُودُ الْأَوْجَسِ

[٧٥٢] وقال اللحياني: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الْأَوْجَسِ، وَسَجِيسٌ غَجِيسٌ، وورد ابن الأعرابي: وَمَا غَنَا غَجِيسٌ، وأنشد: [الرجز]

قَدْ وَزَدَ الْمَاءَ بِسَلْسِيسٍ قَبِيسٌ نَعَمٌ وَمَيَّ أُمُّ الْبَيْسِ كُئِيسٌ

عَنِ الطَّعَامِ هَذَا غَجِيسٌ غَجِيسٌ

[٧٥٣] ولا أفعله الشمر والقمر (ولا أفعله) هذا الليل النهار وما أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ، والحاتل: الأثني من أولاد لإمل، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فَيْلِكَ الَّتِي لَا يَنْزَحُ الْقَلْبُ خَوْفَهَا وَلَا دَكَّرَهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ

[٧٥٤] ولا أفعله يَدُ الْمُسَدِّ وهو الذُّفَرُ، قال الشاعر: [المتقارب]

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَرَا لِي يُؤْثِرُ عَنِّي يَدُ الْمُسَدِّ

[٧٥٥] ولا أفعله يَدُ الذُّفَرِ ولا أفعله ما أُنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، معناه ما كان في السماء نجم، ولا أفعله ما سَحَّجَ الحمام. وما حَمَلْتُ صَبِي الْمَاءِ وما بَلَّ بِخَرْ ضَوْفَةً. ولا أفعل ذلك ما أَطَّتِ الْإِبِلُ. وَأَطِيطُهَا خَبِيطُهَا، وقال أبو عبيد: أَطِيطُ الْإِبِلِ يَقْبِصُ جُلُودَهَا عِنْدَ الْكَطَّةِ، قال الأعشى: [السيط]

أَلَسْتُ مُسْتَهْيَا عَنْ نَحْبِ أَثَلْتِ وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

[٧٥٦] وقال اللحياني: ولا أفعل ذلك ما لَأَتِ الْقُورُ^(٢) والعُفَرُ والظُّبَاءُ؛ أي: ما حركت أذنابها. ولا أفعل ذلك ما حَتَّتِ الذُّمَّاءُ، وهي باقة. ولا أفعل ذلك ما حَتَّتِ الثَّيْبُ. قال أبو علي: وقال أبو زيد: لا أفعل ذلك ما اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ وَالْأَجْدَانِ، وهما الليل والنهار، وزاد اللحياني: وَالْجَدِيدَانِ، وهما الليل والنهار وقال يعقوب: وَالْقَتَّانِ، وهما الليل والنهار أيضًا، وكذلك الْعَصْرَانِ وغيره يقول الْعَصْرَانِ الْعِدَّةُ وَالْعَشْيُ، وهو الأجود عندنا. وزاد ابن الأعرابي: ولا أفعله الْقَرَّتَيْنِ. وأنشدنا ابن الأعرابي لِلصُّلَّتَانِ الْعَبْدِي فِي الْقَتَّتَيْنِ: [الكامل]

(١) انظر: «النتيب» [٦٥].

(٢) القور، الظباء. ط

مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَمَا بِهِمْ وَلَكُلْ جِضْنِ يَشْرَا مُعْتَا حَا
وَأَنشُدْ أَهْضَا فِي الْعَصْرَيْنِ: [الطويل]

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِنْ طَلَبَا أَنْ يُذْرِكَا مَا تَيْمَمَا
[٧٥٧] وَأَنشُدْ يَعْقُوبُ فِي الْمَلُونِ لَابِنِ مَقْلٍ [الطويل]

أَلَا يَا وَيَّازَ الْخَفِيَّ بِالسُّبُعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْجَيْلِ الْمَلَوَانِ
[٧٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا خَذَخَذَ الْخَمَامُ؛ أَي. مَا غَرَّدَ. وَمَا خَالَفَتْ دُرَّةُ
جِرَّةً، وَمَا اخْتَلَفَتْ الدُّرَّةُ وَالْجِرَّةُ، وَاخْتِلَافُهُمَا أَنْ لِدُرَّةٍ تَسْقُطُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو إِلَى
الرَّأْسِ. وَلَا آتِيكَ حَتَّى يَنْبِيضَ الْقَارُ وَلَا آتِيكَ سَجِيئُ اللَّيَالِي، وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.
[الطويل]

دَخَرْتُ أَسَا عَمَرُو لِقَوْمِكَ كُلَّهُمْ سَجِيئُ اللَّيَالِي عَمْدَا أَكْرَمِ الدُّخْرِ
[٧٥٩] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجِرَ النَّصَبُ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ وَلَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَيْدِ، وَأَبَدَ الْأَيْدِينَ، وَأَبَدَ الْأَنْدِيَّةِ، وَرَادَ اللَّحْيَانِي: وَأَبَدَ الْأَبَادِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
وَيَقَالُ لَا آتِيكَ سَجِيئُ الْجَنْثِ؛ أَي. حَتَّى يَنْقُطَ قُوَّةُ، وَهِيَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا، إِنَّمَا أَسَمَهُ كَالْبَيْشَارِ،
وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ: [الرجز]

تَسَالَسِي عَنِ السَّيِّئِينَ كَمَا لَمْ يَكُنْ مُقْلِبُ الدُّخْرِ يَجْمُرُثُ عُمَرُ الْحَنْسِلِ^(١)
أَوْ عَمَرُ نَوْحِ زَمَنِ الْمِطْحَلِ وَسُخْرُ مَبْنَلِ كَطَيْسِ الْوَحْلِ
وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مَن دَرِيذُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَن رَمَى الْمِطْحَلَ فَقَالَ: تَرَعَمَ الْعَرَبُ أَمَهُ زَمَانٍ كَانَتْ
فِيهِ الْحَجَارَةُ رَطَّةً.

[٧٦٠] [مَنْ مَادَّةٍ. وَتَرَا]:

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَتَارُ: الْوَتَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَوْسِ، وَخَتَارُ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَرْتُهُ،
وَهُوَ حَرْفُهُ، وَوَتْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. وَوَتْرَةُ الْأَنْبِ: حَرْفُهُ، وَيُقَالُ: مَا رَالَ عَلَيَّ وَتِيرَةٌ وَاحِدَةٌ؛
أَي. عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْوَتِيرَةُ: حَلْفَةٌ يُتَقَلَّمُ عَلَيْهَا الطُّغْنُ، وَأَنشُدْ: [الوافر]

تُبَارِي قُرْحَةً مَبْنَلِ الْ وَتِيرَةٌ لَمْ تَكُنْ مَفْدَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَغْدُ النَّصَبُ وَالْوَتِيرَةُ: شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يُتَقَادُ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ^(٢): [الوافر]

فَذَاخَتْ بِالْمَوْتَانِ ثُمَّ تَدَثَّ يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبَيْهَا تَهِيلُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَذَاخَتْ: أَسْرَعَتْ. وَتَدَثَّ: قَرَّقَتْ، وَحَدَّثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ،

(١) اليتان لرؤية بن العجاج؛ كما في «اللسان» مادة «مطحل» ط

(٢) هو ساعدة بن جزية الهذلي يصف ضيقاً بثت فبراً كما في «اللسان» مادة «ذوخ» ط

عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: قال أبو عمرو الشيباني: ذُحِتْ حَقَرَتْ والْوَتِيرَةُ: القِثْرَةُ والثَّوَانِي، قاله أبو نصر، وأشدُّ لرهير [الطويل]

نَجَاء مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيحُهَا عَمَّا سَأَحَمَ مِلْدُودٌ
وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي لوتائر ما بين الأصابع، الواحدة وتيرة،
وقال الأصمعي: الوتر الفرد، وأهل الحجار يفتحون الواو في المرد ويكسرونها في الدُّخْل،
ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونها في الكسر، ويقولون في المزد: أوثرزت أوثر إيثارًا،
وفي الدُّخْل. وتثرته فأبا أثره تِرَةٌ وَوَثَرًا. ويقال: تَوَثَّرَتِ الإبلُ والقطا إذا جاءت بعضها خلف
بعض ولم يجتن مضطقات، وأنشد [الطويل]

فَرِينَةُ مَنَعَ إِنْ تَوَثَّرَتِ مَرَّةً صُرْنِي فَصَفْتُ أَرْوُسَ وَجُوبٍ^(١)
ومنه وَاتِرُكُثْبِكَ والمُوتِرَةُ أن يحيى شيء بعد الشيء وببعضها هيئة، فإن تشابعت
فليست بمُوتِرَةٍ. ويقال: وَثَرُ قَوْسِهِ وأوثرها

[٧٦١] [شرح بعض الألفاظ: ومن أقوال العرب، ومن مادة سنى]

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمعري بن تولى [الطويل]

أَشَافَقْتُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسٍ مِنْ دَغْدَغٍ خَلَاةٍ مَعَانِيهَا كَعَاشِيَةِ الشُّرْدِ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةً ~~لِلْمَعْرِ~~ تَهْمَدُكَ أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدِي
أَشَافَقْتُكَ. هَمَحْتُكَ وَشَوَقْتُكَ والمعدي الممارل التي كانوا يعفون بها، أي يقسمون
بها، واحداها معي. وَهَيْتُ تَهَكْتُ، والعرب تقول لأُمِّكَ الْهَيْلُ، أي التُّكُلُ وقوله أَلَمْ
يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدِي، يعني هَرَسَ حِلْمُهُ وهو أُنْقَصَى الْأَصْرَاسَ وَآخَرَهَا بَيَاتًا.
وقال يعقوب. يقال سَانِيَهُ وَفَانِيَهُ وَصَادِيَهُ وَدَالِيَهُ وَرَادِيَهُ، وهي الْمُسَانَاةُ وَالْمُعَانَاةُ
وَالْمُضَادَّةُ وَالْمُدَالَاةُ وَالْمُدَادَاةُ، وهي الْمُسَامَاةُ، وأنشد للبيد

وَسَانَيْتُ مِنْ دِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَاسِي مُتَعَفِّبٍ
وَفَارَقْتُهُ وَالْوَدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَسَنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُعَيِّبِ
وأنشد

إِذَا الْبَلَّةُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَبَسَّرَا

[٧٦٢] وأخبرنا المالبي، قال: قال بشار بن كيسان أبو الحسن، أنشدني هذا البيت

المبرد: [الطويل]

فَلَا تَبْأَسَا وَاسْتَعْمُورَا إِلَهُ إِيَّاهُ إِذَا الْبَلَّةُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَبَسَّرَا

(١) في «اللسان» مادة: «وتر» أن هذا البيت للمعري بن تولى ط

استغوراه: سلاة الغيرة، وهي المبرة؛ أي: سلاة الرزق وأنشد يعقوب لثصيب^(١) في
المفاناة: [المسرح]

مُقيمه نارة وثقوبه كما يُفاني الشمس قائنها

[٧٦٣] وأشد في المصاداة لمزود. [الطويل]

غللنا نصابي أمنا عن خميتها كامل الشمس كلهم يتوؤد

[٧٦٤] وقال المعراج في المبالاة: [الرجز]

يكاذ يسئل من الثصدير على مذلاتي والثوقير

[٧٦٥] وقرأت على أبي بكع في المرادة لطفيل العنوي [الطويل]

يزاذي على فأس اللجام كأنما يزاذي به برقاء جذع مشذب

[٧٦٦] وقال غير يعقوب: زاذيته وفازيته واحد. وقرأنا على أبي بكر بن دريد

للغوي: [الطويل]

طلبنا معاً جازين نحترس الثأي يسأزمي من طفلة وأسائره

وصف سبعا. نحترس الثأي؛ أي: كل واحد منكم يحاف صاحبه أن يغدر به. والثأي: العساد، وأصله في الخزر، وهو أد تنحرم الخوزتان عنصيرا واحدة فيتسع الثقب فيفسد، ثم يجعل مثلاً لكل عساد. ويسألني، من السؤر وهي البقية؛ أي: يرد قبلي فيشرب فينتقي لي، وأرد قبلي فأنتقي له.

[٧٦٧] [بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في: اللؤا:]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي، عن أبيه، عن هشام بن صالح، عن سعيد؛ قال: خُج عتبة سنة إحدى وأربعين - والبأس قريب عهدهم بقتة - فوصلوا بمكة الجمعة، ثم قال: أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يُضاعف فيه للمحسن الأجر، وعلى المسيئ فيه الورر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تملأوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تنقطع دوننا، وزب متعن حقه في أميته، فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم، وإياكم ولوا فإنها أتعبت من كان قبلكم، ولن تريح من بعدكم، وأنا أسأل الله أن يعين كلاً على كل. فصاح به أعرابي: أيها الحليفة، فقال: لست به ولم تُجيد، فقال: يا أخاه، فقال: سمعت فقل، فقال: تالله أن تُخيبوا وقد أسأنا، حير من أن تُسيبوا وقد أحسننا، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم بأشئمامه، وإن كان ميتاً فما أولاكم بمكافأنا، رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة، ويتقرب إليكم بالخولة، قد كثره العيال، ووطئه الزمان، وبه فقر، وفيه أجر، وعنده شكر. فقال عتبة: أسئفر الله منكم، وأسئمنه عليكم، قد أمرنا لك بفيناك، فليئت إسرائنا إليك، يقوم بإطائنا عنك

[٧٦٨] وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا لعكلي قال: حدثنا أحمد بن محمد المزني، قال: قال أبو جهم بن حذيفة لمعدوية: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال: [الوافر]

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِ
نُقَلِّبُهُ لِنُخْبِرَ حَالَتِهِ فَنُخْرِ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْبَا
فَأَمْرًا بِمَنْزِلَةِ الْم

[٧٦٩] [بغل الأغنياء، وجود الأسحياء، والتعفف عن المسألة، وتقلب الأحوال، وصون النفس، والشجاعة، والكرم، وما قيل في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن شقير السحوي في مرله في عدة صافي ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدي في المعاري وكان يرويها، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: كان أسيد بن عطاء الفراري من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولساناً، فطال عُمره، ونكبه دُهره، واحتلت حاته، فحرج عشية يتنقل لأهله، فمر به غميلة الفراري فسئم عليه وقال: يا عم، ما أصدرك إلى ما أرى من حالك؟ فقال: نحل مثلك ماله، وضوني وجهي عن مسألة الناس، فقال: والله لن يقيت إلى عبد لأعيرن ما أرى من حالك، فرجع ابن عطاء إلى أهله فأحمرها بما قال له غميلة، فقلت له: لقد عزك كلام علام خُنع لئيل، فكأنما القمط فاه ححرا مات متعلماً بين رجاء وبأس، فلما كان السحر سمع رُعاء الإبل، وثُعاء الشاء، وصهيل الحبل، ولجبت الأموال فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا غميلة ساق إليك ماله، قال: فاستخرج ابن عطاء ثم قسم ماله شطرين وسأله عليه، فأنشأ ابن عطاء يقول: [الطويل]

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي غَمِيلَةً مَا شَتَكِي إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا خَهَر
دَعَانِي مَأْسَايَ وَلَوْ عَسْرُ لَمْ أَلَمَ عَلَى جَبِيں لَا يَنْذُرُ رَجْئِي وَلَا حَصْر
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ بِفَعْلِهِ وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتُ مَنْ دُمَّ أَوْ شَكْر
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَجِيرْتُ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِءَاءَ سَابِغِ الذَّنْبِيلِ وَأَتَرَّر
غَلَامَ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَقْبَلًا لَهُ بِبَيْمِيَاءَ لَا تُشْقُ عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ الثَّرْبَا عُلْقَتْ فَوْقَ نُخْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّغْرَى وَفِي حَلَدِ الْقَمَرِ
إِذَا قِيلَتْ الْغُرُورُ أَغْصَى كَأَنَّهُ دَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَر

[٧٧٠] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أشد أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن

الأعرابي: [الطويل]

يَبِي كَرِيمٌ يَعْصُ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَاتِهِ وَيَنْذُرُ وَأَطْرَافَ السَّرْمَاحِ دَوَاتِي
وَكَالْمَسِيْبِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَنْ مَشَتْهُ وَخَذَهُ إِنْ خَافَتْهُ خُشْنَانِ

[٧٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [البسيط]

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّتِهِمْ وَكُلُّ أَنْفُسِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُتَمِ^(١)
إِذَا غَدَا الْجَمْعُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كِبَائِهِمْ مَرْصَى مِنَ الْكُرمِ

[٧٧٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

تَخَالَتُهُمْ لِلْجَلْمِ ضُمًّا عَنِ الْحَا وَحُزْمًا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ الشَّهَائِرِ
وَمَرْصَى إِذَا لَاقُوا خَبَاءَ وَجْهَةٍ وَعِنْدَ الْحُرُوبِ كَاللُّيُوثِ الْخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِصْصَافٍ وَلَيْسَ تَوَاصِعِ بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلٌّ رِقَابِ الْمَعَائِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَضْمًا يَحْمَلُونَ عَارَهُ وَمَا وَضْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ الْمَقَائِرِ

[٧٧٣] وأنشدنا أيضًا، عن أبي العباس: [الطويل]

أَحْلَامُ^(٢) عَادٍ لَا يَحَافُ جَلِيْسُهُمْ إِذَا نَطَقُوا الْغُزَاءَ حُزَّتْ لِسَانُ
إِذَا حَدَّثُوا لَمْ تَخْشَ سَوْءَ اسْتِمَاعِهِمْ وَإِنْ حَدَّثُوا أَذًا بِخُشْنِ سِيَانِ

[٧٧٤] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي: [الطويل]

يَضُمُّ عَنِ الْمَحْشَاءِ حَتَّى كَالِه إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ عَائِلُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ مَا يَحِمْيُ الْمَنَى وَلَيْسَ لَهُ عَنِ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ

[٧٧٥] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي ليكر بن النطاح يمدح جربان بن عيسى -

قال: وكان أبو عبيدة يقول: لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا: [الكامل]

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ لَا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ قَبِيَّةً وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
قَالَتْ مَخَدٌ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا إِنَّ الْمَبِيَّةَ فِي بَسْطِ جَرْبَانِ
مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَتْلَاءَ بِكَفِّهِ وَتَقَتْ بِشَيْئَةٍ سَاعِدِ وَرَثَانِ

[٧٧٦] وقرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه

للأسدي: [الطويل]

وَلَا تَمُؤِّ لَأَمْتِكَ يَا قَبِيْضَ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَفْدَحُ النَّوْمُ فِي السَّحَرِ
أَرَادَتْ لِيَتَّقَنِي الْغَبِيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَّقِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ

(١) الأنفسيّة: جمع نفسي؛ وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق، والأمم جمع أمة وهي القامة. وقد اختلف في قائل هذين البيتين، ففي كتاب «الشعر والشعراء» لأبي قتيبة (ص ٤٤٣) طبع مدينة ليدن سنة (١٩٠٢م) و«الكامل» للمبرد (ص ٣٥) طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م و«الأغاني» (ج ١٢ ص ١٢١) طبع بولاق و«اللسان» في مادة «نض» أنهما للشعرديل بن شريك البيربوعي. وفي «اللسان» أيضًا نقلًا عن ابن بري أنهما لليلي الأخيلى. ط

(٢) أحلام عاد، هو من الطويل دخله المحرم، وهو حذف انهاء من «همولن»، ط

مواقع جود الميضر في كل بلدة مواقع ماء المُرّن في البلد القفر
[٧٧٧] وحلثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبيه، عن يونس، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: لما تَوَخَّ العمدان وطمان به سريره، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول: [الطويل]

إذا سُنْتُ قوماً فاجعل الخود بينهم وبسك تأمن كل ما تنحوب
فإن كُشِفَتْ عند المِلِمَاتِ غُورُهُ كما لك لباس الجود ما يُتَكَشَّفُ
فقال: مقولُ منك نُضْحُكُ، مِنُّ أنت؟ قال: أنا رجل من جُزَم، فأمر له بمائة ناقة، وهي أول جائزة أجازها.

[٧٧٨] وقرأت علي أبي بكر - وأشدده أبو عبد الله يعطويه، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لقيس بن عاصم المِثْقَرِي [نكر]

إسي «مور» لا يفسري خنسي فسسى نُسْفُوده ولا أفر
من منقري في بيت مكرمة والمرغ يسب حوله المفسر
خطباء حين يقول قائلهم بسمن الروح مضيق لنس
لا يقطون لميب جارهم ومم الحوط جواره قطس
[٧٧٩] وأشدده أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة للفرزدق^(١) أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو المويّس، قال: وكان الأصمعي يقول: هذا المّخال، كلابي يمدح غنّوها! [السيط]

هَيُّونَ لَيُّونَ أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أيساء أيسار
إن يسألوا الحير يغطّوه وإن خبروا في الجهد أذك منهم طيب أخبار
سهم ومهم يحد الحير مثلاً ولا يسعد نسا جرّي ولا عار
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا ولا يفتازون إن ماروا بإكثار
من تلق منهم ثقل لا قنيت سيدهم مثل المحوم التي يسرى بها الساري
[٧٨٠] وقرأت عليه للمر بن تولب [السيط]

ثم انشمرّت نريد الرّيح مضجعة نحو الجيوب فغرّتها على الريح
قوله: نريد الرّيح، يعني: الطريدة تستقبل الرّيح أبداً، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الرّيح. وعرّتها غلّتها، يعني: فرسة غلّت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قل هذا البيت: [البيسيط]

لقد غدوت ضفني وهي ملهسة إلهاها كضرام النار في الشبح

وضَّهني اسم فرسه، ثم قال:

جاءت لِتَسْتَعْنِي يَسْرًا فقلتُ لها هَلْ يَمِينُكَ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَوْحٍ
جاءت، يعني الطريق، لتستعني؛ أي، لتضميني على يساري، ثم قال: ثم استمرت
تريد الريح.

[٧٨١] [الزهد في الدنيا، وتقسيم الأرزاق، والمعلم، وتأثير الزمان والبيئة في
الإنسان، والكريم والثلثم، وصحبة الأخيار والفجار]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: قال بعض الحكماء: إن
مما سخطا نفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تقسم على قدر الأخطار.

[٧٨٢] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال.
حدثنا عمر بن شبة أبو زيد، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن
عروة، قال: قال عروة لبيه يا بني، لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى
حريمه، فإن الله أكرم الكرماء، وأحق من أخير له. قال وكان يقول يا بني، تعلموا العلم،
فإنكم إن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبارهم واستوفنا! ماذا أقبح من شيخ جاهل؟
وكان يقول: إذا رأيتم حلة رائعة من شر رجل فاحملوه وإن كان عند الناس رجل صدق،
فإن لها عنده أحوات، وإذا رأيتم حلة رائعة من خير من رجل فلا تقطعوا إناؤكم^(١) منه وإن
كان عند الناس رجل سوء، فإن لها عنده أحوات. وقال الناس برمانهم أشبه منهم بأبائهم.

[٧٨٣] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال. وحد
في حكمة فارس إني وجدت الكرماء والعقلاء يستفون إلى كل صفة ومعروف سببا، ورأيت
المودة بين الصالحين سريعا اتصالها، بطيئا انقطاعها، ككوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه
ثلم أو كسر، ورأيت المودة بين الأشرار بطيئا اتصالها، سريعا انقطاعها ككوب الفخار، إن
أصابه ثلم أو كسر فلا إعادة له، ورأيت الكريم يحفظ الكريم على الدقاة الواحدة ومعرفة
اليوم، ورأيت الثلثم لا يحفظ إلا رغبة أو رهوة

[٧٨٤] [بين الرعية والسلاطين، ومعاقبة الرعية على الطعن في الولاة وتنقص
السلف والمعصية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتي، عن أبيه، عن هشام بن صالح،
عن سعد، قال: كنا بمصر قبلنا أمور عن أهلها، مضعد غلبة المنبر مغصبا فقال: أيا حاميلين
الأم أنوف زكشت بين أمين، إنا قلعت أطعاري عكم ليلس مضي إياكم، وسألتكم صلاحكم
لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم، فأما إذ أبيتم إلا الطعن في الولاة والتنقص للسلف، فوالله
لأقطع على ظهوركم بطون السياط، فإن حسمت دماءكم وإلا فالسيف من ورائكم، فكم من

(١) إناؤكم: رجاءكم، عن «اللسان» مادة «أنى». ط

موعظة مِنَّا لَكُمْ فَجَعَلْنَا قُلُوبَكُمْ، وَزَجَرْنَا صَمْتُهَا أَدَانَكُمْ، وَلَسْتُ أَسْأَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعَقُوبَةِ إِذْ جُعِدْتُمْ لَنَا بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا أُرِيكُمْ مِنْ مَرَاغِمَةِ لُحْشِي إِنْ صِرْتُمْ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبَرُّ وَأَتْقَى.

[٧٨٥] [بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ، وَالْفَصْلِ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَشُكْرِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ، وَالْكَرَامِ

الضَّيْفِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ أَمْعَدَ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وَأَرْشَدَهُمْ لَدَيْهِ وَأَخْطَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَبْذَلَهُمْ لِلْمَعْرُوفِ يَدَنَا، وَأَكْثَرَهُمْ عَلَى الْإِخْوَانِ فَضْلًا. وَأَحْسَنَهُمْ نَهْ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا

[٧٨٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الزِّيَادِيِّ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، عَنْ حُدَّ، قَالَ ^(١): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى - عَنْهُمَا عَدَاةَ بَنِي شَيْبَةَ فَمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُولُ [الْكَامِلُ]

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْبَرُ لَيْسَتْ بِأَلْ عِبْدَ الدَّارِ
فَبَلِّغْتُ أَمَّكَ لَوْ مَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَعُوكَ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْصَارِ
قَالَ فَالْتَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الشَّاهِرُ؟» قَالَ: لَا وَالَّذِي
بِعَمَّكَ بِالْحَقِّ، لَكِنَّهُ قَالَ:

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْبَرُ لَيْسَتْ بِأَلْ عِبْدَ مَنْفَافٍ ^(٢)
هَبْلَتِكَ أَمَّكَ لَوْ تَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَعُوكَ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْصَارِ
الْحَالِطِينَ وَفَيَزَهُمْ بَعْمِيَهُمْ حَتَّى يَمُودَ فَيَفِيرَهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكْتَلُونَ حَمَائِهِمْ سَلْبِيَهُمْ ^(٣) حَتَّى تَعْيِبَ الشَّمْسُ فِي الرُّجَافِ ^(٤)
مِنْهُمْ عَلَيَّ وَالسَّيِّئُ مُحَمَّدٌ اسْفَاتِلَانِ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ

قَالَ: فَتَنَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُثْبِتُونَهُ».

[٧٨٧] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَمَدُ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ بَعْضِ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ؛ قَالَ: حَرَجَ دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ إِلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَامَ غُلَامَانَهُ إِلَى مَنَاعِهِ فَأَدْخَلُوهُ وَخَطُّوا عَنْ رَاحَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهُ [الْمُتْقَارِبُ]

وَلَمَّا دَقَنْتَ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَا مَيْتُ حَرْبًا لَقِيْتَ النُّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ بِسَخْنَدِهِ الْمُغْتَفِقُونَ وَيَأْسُ عَلَى الْخُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

(١) انظر: «النيية» [٦٨].

(٢) قاتل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الحراشي يرثي بها عبد المطلب جد سيدنا محمد ﷺ انظر: «اللسان في مادة رجف». ط

(٣) السديف: شحم السم أو قطعه. ط

(٤) الرجاف: البحر؛ سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه، وقيل: يوم القيامة. ط

وَيُخَشَوْنَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ يَهَابُ الْهَرِيرَ وَيَشْنِي الثُّبَاحَا

فأمر له بجوائز كثيرة، ثم استأذنه في لاصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار، فلما خرج من عنده وغلماؤه يجلسون لم يقم إليه أحد منهم ولم يبعه، فظن أن حرباً ساحط عليه فرجع إليه وقال: أواجِدُ أنتَ عَلَيَّ؟ قال لا، ولم ذلك؟ فأحبره خبر الغلمان، قال: ارجع إليهم فسلهم، فرجع إليهم سألهم، فقالوا: إنا نترل لصيف ولا نرحله، فلما قدم المدينة، سمع الغاهيري بحديثه فأتاه فقال: إني أحب أن أسمع هنا الحديث منك، فحدثه، فقال: هو يهودي أو نصراني إن لم يكن فغل الغلمان أحسن من شعرك.

[٧٨٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب: [الطويل]

تَضَمَّنْتَ أَذْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بِبِهَا وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَفْسٍ تُقَلِّبُ

قوله: تضممت أذواء العشيرة ببها أي: ضجبت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم خيلاً، وأنت اليوم على أعواد نعش وقد الأصمعي. تضممت: أصلحت، والمعنى عندي أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها.

[٧٨٩] [مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وحمله عليه لذلك، وحسد الشعراء]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا إسحاق بن محمد النحوي، قال: حدثني محمد بن سهل: قال: حدثني المدائني، قال: امتدح أبو العتاهية حمز بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي، فأمر له سبعين ألف درهم، وأمر من حصره من خدمه وعلمائه أن يحلوا عليه، فحلوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب، ثم إن جماعة من الشعراء كنوا بباب عمر، فقال بعضهم: يا حَجَّاجَ للأمير، يعطي أبا العتاهية سبعين ألف درهم! فبلغ ذلك عمر فقال: عليّ بهم، فأدخلوا عليه، فقال: ما أُنشد بعصكم لبعض يا معشر الشعراء! إن أحذركم يأتي مدحاً فيشيب في قصيدته بصديقته بحمسين بيتاً، فما يتلقا حتى تذهب لذدة مدحه وزونق شعره، وقد أتانا أبو العتاهية فشيب بيتين ثم قال: [الكامل]

إِنِّي أَمَلْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ	لَمَّا خَلَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَيَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ	لَحَدَّثُوا لَهُ حُرَّ الْوَجْهِ نِعَالَا
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ بِهَا	عُمَرَا وَلَوْ يَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ الْمَطَالِبَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا	قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرَمَالَا
فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِيفَةً	وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالَا

فقال له عمر حين مدحه: أقم حتى أضرب في أمرك، فأقام أياماً ولم ير شيئاً، وكان عمر ينتظر مالا يجي من وجه فأبطأ عليه، فكتب إليه أبو العتاهية [البسيط]

يا بن العلاء ويا بن القُرْمِ مِرْدَاس إني امتدحتك في ضحبي وجُلَاسي

أثني عليك ولي حال تُكذني فيما أقول فاستخبي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من ضمدٍ طأصأت من سوء حل عيده راسي
فقال عمر لحاجه أكفنيه أياماً، فقد له الحاح كلاً ما دفعه به، وقال له تنتظر،
فكتب إليه أبو العتاهية: [البسيط]

أصابك علياً جودك العين يا عمر فحس لها بنجي الثمائم والشُّر^(١)
أصابك عين في سحائك ضلة وبارت عين ضلة تفلق الحجر
سزقيك بالأشعار حتى تملأها فون لم تيمق منها رقيصاك بالسوز
قال فصحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله كم عندك؟ قال سبعون ألف درهم،
قال: ادفعها إليه، ويقال به قال له: اغلظني عده ولا تذله علي فإني استحي منه.
[٧٩٠] [من أمثال العرب]

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب: «الغند من لا غنده»، أي: من لم
يكن له عبد ولا كاهب منهن نفسه ويقال: «لو كوثت على داء لم أكره»، أي: لو عوتيت على
دنب ما امتنعضت. ويقال: «كم تنجي الصيد في عربة الأسد» بصرب مثلاً للرجل يطلب
العنيفة في موضع الهلكة ويقال: «أجود من لايعة» وأراد بلا فطة الحز ويقال: «أجس من
صافر»^(٢) وأراد بصافر ما يضر من الظير، وإسم بوصف بالحسن لأنه ليس من مساعها
[٧٩١] ومروأنا على أبي بكر بن دريد قوب براحر [الرجز]

قد علمت إن لم أجد معيياً لأحيطن بالخلق عيياً
يعني امرأته، يقول قد علمت إن لم أجد معيياً يعينني على شقيها، مسأمتين بها
وأستعملها حتى يختلط ما عليها من الخلق بالطير والماء
[٧٩٢] [أخذه بأجمعه وحذافيره، وما يراف ذلك]

وقال يعقوب بن السكيت. يقال: أحده بأجمعه وأجمعه، وأحده بحدافيره، وقال أبو
عبيدة، عن الكسائي: أحده بحدافيره وجداميره وجرميره وجراميره، وحكى عن أبي عبيدة:
بربائه بفتح الراء في معاشها، وعن الأصمعي: ربائه، أي بجميعة، قل: وقال المراء: أحده
بصنائه وبنائه مثله. وقال يعقوب: وأحده بجميعة، وقال لي أبو بكر بن الأباري: وبخلته
أيضاً، وقال يعقوب: وأحده بزغيره، وقال لي أبو بكر بن الأباري: ويقال: بزغيره، وأظني
سمعت اللعثنين جميعاً من أبي بكر بن دريد، وقال يعقوب: وأحده بزؤيره، وأنشد لابن
أحمر: [الطويل]

(١) الشر: جمع شرية، وهي رقية يعالج بها المجنون والمريض. ط

(٢) انظر: «السيه» [٦٩]

وإذا قال عارٍ من ثنوح^(١) قصيدة بها جرت عذت علي بزور
وقال أبو عبيدة وأخذه برأبره، وقال يعقوب وأخذه بصبرته، وبأصاره، وأخذه
بزأبجه وبزأمجه، وأخذه بأصيلته، وأخذه بضيئته، وأخذه مكهملاً، قال: وحكى أبو صاعد:
أخذه بزويره وبأزمله، كله أخذه جميعاً، وأخذه بزيغه وبخداثته وبرئانه، قال أبو الحسن بن
كيسان: هذه الثلاثة معاً، بأوله وانتدائه، وأنشد لابن أحرمر [السريع]

وإنما السفيث برئانه وأنت من أفنائه مسفيث

أخبرني بذلك الغالي، عن ابن كيسان، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحرمر:

وأنت من أفنائه مسفيث

وقال أبو نصر وغيره، عن الأصمعي: إنه قال: ثرائه بحدائته.

[٧٩٣] [جلاء العروس، ومادة: جلال]

وقال الأصمعي: جَلَوْتُ العروس أجلّوها فهي مَجْلُوءة، وجَلَوْتُ المرأة أجلّوها فهي
مَجْلُوءة، ومصدرهما جميعاً جلاء، ويقال: أغيد عروس جَلَوْتُها، وقد جَلّاها رَؤُوحها وصبيحة
أي: أعطّاها حين سُئِلَ الجَلُوءة، ورَؤُوحها يُجَلِّيهَا تُجَلِّية. وجَلَى الطائرُ تُجَلِّية إذا أبصر الصيد
من مكان بعيد. وجلّ القومُ يَجْلُونَ جُلُولاً، وجَلَا القومُ يَجْلُونَ جَلَاءً إذا خرجوا من بلد إلى
بلد، ومنه قيل: اشتغل فلان على الحالة والسجاية، وهو أن يُخَفَّلَ على قوم خرجوا من بلد
إلى بلد، فالحالة من جَلَّتْ، والحالية من جَلَوْتُ. وحلّ البعر يَجْلُهُ جَلًّا إذا التقطه. والجَلَّةُ
البعر والإبل الجَلَّالة التي تأكل الحلة، ويقال: خرّح الإمام يَجْلِلُنَّ أي: يأخذن الحلة،
وأشدّ لعمر بن لجأ يصف ناقة. [الرجز]

تُخَسِّبُ مُجَلِّلُ الإماء الحُرُم من هَذَب الضميران لم يُحَرِّم^(٢)

تُخَسِّبُ أي: تكفي. والمُجَلِّلَةُ التي تَنقُطُ الحِلَّةُ وقوله. من هَذَب الضميران أي:
من بعر إبل رعت هَذَب الضميران قَبَعَتْ، وذكر لضميران لأنه من أجود ما يُرْضَى وقوله. لم
يُحَرِّم أي: هو بعر منشور لم يحرم كما يُحَرِّم الضميران إذا احتطب. وجلّ الرجلُ يَجْلُ جِلَّةً
إذا عَظُمَ وَعَلِظَ، وكذلك الصبي والعمود. وإنّ جِلَّةً، أي مُسَيِّئَةً، وقد جَلَّتْ إذا أَسْأَتْ،
ومَشِيخة جِلَّةٌ أي مسان، والواحد جليل والمجلة صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم،
وأشدّ بيت النابغة الذبياني: [الطويل]

يروى جَلَّتْهُمْ ذات الإله وديبّهم قويمٌ فما يَرجون غير المواقب

قال أبو حاتم: يروى مَجَلَّتْهُمْ ومَحَلَّتْهُمْ، فمن روى مجلتهم، أراد الصحيفة، ومن
روى محلّتهم، أراد بلادهم الشام. والجَلِّلُ، الصغير اليسر. والجَلِيلُ، العظيم. وقال أبو

(١) في «اللسان» مادة «بر»: وإن قال عارٍ من معد إلح. ط

(٢) في «اللسان» مادة: «جلل» أنه قاله في وصف ابن وروى «لم يحطم» بدل «لم يحرم». ط

نصر: والجلل، العظيم أيضاً. وقال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر، كان الأصمعي يقول، الجلل، الصغير اليسير، ولا يقول: الجلل: العظيم.

[٧٩٤] قال أبو علي قال الأصمعي لا يقال الجلال إلا في الله عز وجل، وقال أبو حاتم. وقد يقال، وأنشد: [لطويل]

فلا ذا جلالٍ هبته لجلاله ولا ذا ضياعٍ فمن يشركن للفقر
وجل كل شيء: العظيم منه. وقرأت على أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي. فعلت ذاك من جلل كذا وكذا: أي من عظمه في صدري. وقال أبو نصر: فعلت ذاك لجلالك وجلالك أي لعظمتك في صدري، وأشد الأصمعي لجميل: [الخفيف] رَسِمَ دارٍ وقَفَّت في طَـبَلِهِ كَذْتُ أَفْهِي المِـدَادِ مِن جَلَلِهِ
ورَفَّت من غير هذا الوجه تعبير من خلله من أجله

[٧٩٥] ويقال. فعلت ذاك من أجلك وجدتك وجلالك، وأشد الأصمعي في جلالك: [الطويل]

وعبيد نشاوى من غزى فوق شُرْب من الليل قد نَفَثَهم من خلالك
أي من أجلك والخلى: الأمر العظيم، وجمعها جُلل والخليل الثمام، واحده جليلة، وأشد الأصمعي: [الطويل]

ألا لَيتَ شعري هل أبيضُ ليلة سوادٍ^(١) وخولي إذ جرَّ وجليل
وذكر شيوحنا: أن النبي ﷺ سمع بلالاً يشد هذا البيت فقال: «خَنَثَ يا بن السوداء». ويقال. هو أثنى جلاء أي المكشوف المشهور الأمر، وأشد الأصمعي. [الوافر]

أنا أثنى جلاء وطلع الثمايا منى أصح العمامة تغرموني^(٢)
قال: وابن أجلي مثله، وأشد للعجاج: [الرجز]

لأنسوا به الخجاج والإصحارا به ابن أجلي وأثق الإصحارا
قال. ولم أسمع بابن أجلي إلا في بيت المعراج وقوله لا قواه: أي بذلك المكان، وقوله: الإصحارا أي. وجدوه مضجرا ووجدوه ابن أجلي، كما تقول: لقيت به الأسد: أي: كأنني لقيت بلقائي إياه الأسد. وقوله. وفق الإسفارا: أي: واضحا مثل الضح وقال غيره: غين جلية: أي: بصيرة، قال أبو دؤاد الإيادي: [الخفيف]

(١) في «اللسان»: «دفع» بالماء المفتوحة والحيمة المشددة. ط

(٢) القائل لهذا البيت هو سبعم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من «الأصمعيات» (ص ٧٣) طبع

ليبرز سنة ١٩٠٢م. ط

بل تأمل وأنت أبصر مني فصد ذير الشوى^(١) يعين جليته
والجلية أيضاً: الأمر اليس الواضح، قال النبهة: [الطويل]

فأت مضلوه معين جليته وعود بالجو لآن خزم ونائل
[٧٩٦] وقال الأصمعي والجلال: انحسار الشعر من مقدم الرأس، رَجُلٌ أَجْلَى وامرأة
جَلْوَاء، وقد جلى يتجلى جَلًّا مفعول.

[٧٩٧] وقرأت على أبي بكر بن دريد لكر بن الطاح^(٢): [الطويل]

ولو خذلت أمواله جوده كفـه فقامت من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لردى لجاء له بالشطر من حسناته
[٧٩٨] وأنشدني بعض أصحابنا لكر بن الطاح [الكامل]

وإذا بدا لك قاسم يؤم الوقي تحنأ جئت أمامه قتيلا
وإذا تعرض للشمود ولبيـه حلت الغمود سكه مديلا
قالوا ويظلم فارسين بطعمة يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قايته سبيل إذا نظم الفوارس ميلا
[٧٩٩] وأنشدني بعض أصحابنا له [الكامل]

يا عظمة الغروب التي لو لم تكن يا عظمة الغروب التي لو لم تكن
إن الميرون إذا رأتك حداثا رعنمت من الإحلال غير جداد
وإذا زميت الثمر منك بفرمة فتخت منه مواضع الأسداد
فكان رنحك ملقح في غصن لوصل من غضب أبو ذلف على
أذكي وأوقد للعدوة والقري سار من ناز وعي ربار رماد



[٨٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلى الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها
لحميد بن ثور الهلالي قال أبو علي: هكذا وحدته بخط ابن ركري وراق الجاحظ في شعر
حميد^(٤). [الكامل]

يسأها السديم الملوّي رأسه ليثود من أهل الحجار يريها
أتريد عمرو بن الخليل ودونه كعب إذا لوجدته مرحوما

(١) قال ياقوت: إنه بظاهر الحيرة، ومعناه دير العدل، لأنهم كانوا يتحالفون عنه فيتناصرون وقال
الكلبي: هو منسوب إلى رجل من بنياد: وقيل غير ذلك. ط

(٢) المرصاد: الصبح الأحمر. ط

(٣) انظر: «التبیه» [٧٠].

(٤) انظر: «التبیه» [٧١].

إن الخيل يرحل في عامر
لا تُغزَوْنَ الدهرَ آلَ مَعْرُوفٍ
قومَ رباطِ الخيلِ وَسطَ بُيوتهم
وَمُخَرَّقٍ عنه القميصُ تَخَالَهُ
حتى إذا رَفَعَ اللواءَ رأبته
لن تستطيع بأن تُخَوِّلَ عِزَّهُمْ
إن سَأَلْمُوكَ قَدَّعَهُمْ من هذه

كالقلب أليس جُزْجُزًا وخزيمًا
لا ظالمًا أبدًا ولا مظلومًا
وأنتَ زُرْقُ تُخَالِ نجوما
وَسطَ البيوت من الحياءِ سقيما
نحت اللواءِ على الخيمِ رُجِيمًا
حتى تحولَ ذا الهَضَابِ يَسُومًا^(١)
وازقُدْ كَفَى لك بالرقادِ نعيمًا

[٨٠١] [هامة العرب إذا اقتلوا وبدأ لأحد الفريقين الصلح]

قال أبو علي التبريم: الخبط فيه سواد وبيض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه مَعَزَّ: بريم.

[٨٠١/م] وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المُشَحَّلِ الهذلي^(٢): [السيط]

هَقَرُوا بِسَنَمِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ
فقال: يقال: هَقَى بِسَنَمِهِمْ إذا زَمِلَ بِهِ نَحْوَ السَّهْمِ لا يريد به أحدًا، وإذا اجتمع الفريقان للقتال ثم نذا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح زَمَوْا بِسَنَمِهِمْ نحو السماء، فَعَلِمَ الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك واستغاثوا^(٣) وَتَحَوَّلُوا^(٤) كانوا عليه. وقالوا: حبذا الوضع؛ أي اللين؛ أي: حبذا الإبل والعم بأحدهما في الدية، كما قال الآخر [الواحر]

طَبِخَتْ بِهِمْ جَمْعُ سُودٍ وَخُمْرٍ
نُسِرُ بِمَا يُسَاءُ بِهِ اللَّيْبُ
أي: فَرِحَتْ بالدية

[٨٠٢] [صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها، ومن أوصاف الرجال].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال كتب الحسن بن سهل إلى محمد بن سَمَاعَةَ القاسمي، أما بعد، فإني اخْتُخْتُ لبعض أموري إلى رجل جامع لحصال الخير ذي عِفَّةٍ وَتَرَاهُ طُعْمَةً^(٣)، قد هَدَّته لأدب، وأحكمته التجارب، ليس يظنَّ في رأيه، ولا يطمعون في حسبه، إن أُوْتِمِنَ على الأسرِ رقام بها، وإن قُلِدَ مَهْمًا من الأمور أجزأ فيه، له بين مع أدب ولسان، تُقْعَدُ الرِّزَانَةُ، وَيُسَكِّه الحِلْمُ، قد قُرَّعَ ذكاء وفطنة، وعَضَّ على قارحة من الكمال، تكفيه اللَّحْظَةُ، وتُرْشِدُهُ السُّكَّةُ، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام في أمورهم فحيد فيها، له أناة الزُّرَّاءِ، وضوالة الأمراء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، وجواب الحكماء، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يكاد يَشْرِقُ قلوب الرجال بحلاوة لسانه

(١) يسوم. اسم جبل في بلاد هذيل. ط

(٢) انظر «التنبيه» [٧٢].

(٣) الطعنة بضم الطاء وكسرها: وجه الكسب الطيب أو الحيث. ط

وحسن بيانه، دلائل المضل عليه لائحة، وأمارات العلم له شاهدة، مضطليعا بما استنهض،
مستقيلا بما حمل، وقد أثرتك بطلبه، وخبرتك بارتياحه، ثقة بفضل اختيارك، ومعرفة بحسن
تأنيك، فكتب إليه: إني عازم أن أرفع إلى الله - جل وعز - حولا كاملا في ارتياد مثل هذه
الصفة، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لانتماسه، وأرجو أن يمن الله بالإجابة، فأفوز لديك
بقضاء حاجتك والسلام.

[٨٠٣] وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثت،
عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي؛ قال: وصف رجل رجلا فقال: كان والله سَمُحًا سَحًا،
يمر سهلا، بينه وبين القلب سب، وبين الحياة سبب؛ إنما هو عبادة مريض، وتخمعة قادم،
ورابطة قلادة.

[٨٠٤] قال أبو عبد الله: وحدثنا أبو العباس، قال: وصف أعرابي رجلا فقال: كان
والله مَطْلُولَ الْمُحَادَّةِ، يَتَبَدَّلُ إِلَيْكَ الْكَلَامُ عَلَى أَفَرْجِهِ، كَأَنَّ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ قَلْبًا يَقْدُ.
قال أبو علي: يعني مُسْتَحْدَثٌ ^(١) الحديث.

[٨٠٥] [ما يقال في معنى: ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت: يقال: ما بالدار أحد وما بها ذؤي وذؤري وطهري وذؤي
ولا جي قزوي.

قال أبو علي وقال لي العالبي قال لما ابن كيسان: ذؤي، منسوب إلى الذؤية وقال
الليحاني: ذؤوي من ذعوث. وذؤي من ذئت، ورد نغمي من نغمت الأصمعي: يقال: ما
بالدار هريث. قال أبو علي معاه مغرب؛ أي. ما بها أحد، قال هبيد: [مطلع السبط]

فَفَرْدَةٌ فَسَقًا جِيرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ غَرِيبٌ

[٨٠٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس، [الطويل]

أَمْسِكْ أَمْسِكَ الدَّارَ حَيْرَهَا الْبَطْرُ وَمَنْعَتْ ^(٢) بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لُغُوبُ

بَسَائِسَ لَمْ يُضْبَحْ وَلَمْ يُنْمَسْ ثَاوِيَا بِهَا بَخَذَ بَيْنَ النُّحَى مِنْكَ غَرِيبُ

وما بها ذئب، وذئب فُعِيل من الذئب، وهو النفس والترين، وأصله فارسي مأخوذ من
الديباج، وأنشد ابن الأعرابي: [الرجز]

هَلْ تَعْرِفُ الْمَثْرَلُ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنْ الْأَبْسِ ذُيُوحُ

وما بها ذؤري، وقال الليحاني: ذؤري وذؤري، يهمر ولا يهمز.

[٨٠٧] قال أبو علي: ذؤري منسوب إلى الذؤر، فأما ذؤري بالهمز، فهو عندنا غلط.

وما بها طؤري، قال أبو علي. منسوب إلى الطؤرة، وهي بعض اللغات الطيرة. وما بها واطر،

(١) يريد: مستعذب الحديث حلوه. ط

(٢) الهيف. كل ربح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب. ط

وما بها نافع ضربة، وما بها صابر، وما بها ديار، وأنشد غيره لجرير [الرجز]
 وبئدة ليس بها ديار تلتق في مجهولها الأبخار
 وقال اللحياني: وما بها أرم، على فعل، وقال أبو زيد: ما بها أرم ولا أريم، على
 فاعل، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [البسيط]
 تلك القرون ورثنا الأرض بندهم مما يخص عليها بثهم أرم
 وقال ابن الأعرابي: ما بها أرم، على فاعل، وما بها أيرمي وإزمي. وقال اللحياني: ما
 بها وابن وواير، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]
 يميناً أرى من آل زيد واسرا فيفعلت مي دون منقطع الحبل
 وقال ابن الأعرابي: وما بها أمر. وقال لأصمعي والكسائي: وما بها شفر، وأنشدني
 ابن الأساري: [الطويل]
 فوالله لا تنفك منا عبدة ولا مسهم ما دام من نسلنا شفر
 وقال اللحياني: ما بها شفر ولا شفر. وقال غيره: ما بها طؤوي، على مثال قولك.
 طؤوي، وما بها طؤي، على مثال طؤي.
 [٨٠٨] وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأساري للمعراج [الرجز]
 وبئدة ليس بها طؤي ولا خلا الحن بها أنسي
 ورواد اللحياني: ما بها طؤي غير مهمور. أبو زيد: ما بها تأمور، مهموز؛ أي ما بها
 أحد. ويقال: ما في الركة تأمور، يعني الماء، وهو قياس على الأول، الأصمعي: ما بها
 كراب ولا كبيع، أنشدني ابن الأنباري: [الوافر]
 أجد الحي فاختملوا براف فما بالدر إذ ظعنوا كبيع
 ولا بها داري، قال لأصمعي وأبو عمرو الداربي: الذي لا ينرح ولا يطلب معاشا،
 قال الراجز: [الرجز]
 لبث قليلاً يلحق الداريون ذور الجباب لئد المتكفيون
 سوف تزي إن حضروا ما يغفون
 وحقيقته أنه مسوب إلى الدار للروم لها. وحكى يعقوب عن غيره: ما بها عني ولا
 عني، وقال الأصمعي: العني، الجماعة، وأنشد [الرجز]
 إذا رأيته واحداً أو في غيب يفرسي أطرق الطحن^(١)
 والطحن دوية تكون في الرمل مثل العطاء. ورواد أبو عبيد عن الفراء: ما بها عاني.
 ورواد اللحياني: ما بها عانة. وقال غيره: ما بها طارف ولا أيس. وقال اللحياني: ما بها

(١) في «اللسان» مادة «طحن» قال ابن بري: لرجز لجدل بن «مثنى الطهوي» ط

تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها هائرة عيتين. وقال غيره: يقال إن له من المال هائرة عيتين أي: مال يعير فيه البصر هاهنا وهاهنا من كثرة. وقال أبو عبيدة: عليه مال هائرة عتين، يقال هذا للكثير؛ لأنه من كثرة يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرة.



[٨٠٩] وسألت أبا بكر عن معنى قول المشعل، [البسيط]

لَكِنْ كَسِيرُ بَنٍ هَلْدِ يَوْمٍ ذَلِكُمْ فَتُخُ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
فقال: فَتُخُ الشَّمَائِلُ مَعْتُوخَةُ الشَّمَائِلِ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ أَمْسَكُوا بِهَا الدُّرُقَ، وَأَصْلُ الْفُتُخِ:
الَّذِي وَالْأَسْتَرْخَاءُ. وَقَوْلُهُ: فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ، أَيُّ تَسَاعَدَ عَنِ الْجَنْبِ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ رَفَعُوها
بِالسُّيُوفِ وَأَمَلَوْهَا لِلصَّرْبِ.

[٨١٠] [الوفاء بالمهد]:

وَأَشَدُّنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَشَدُّنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمٍّ [السريع]

الْمَهْدُ عَهْدَانِ قَهْدِ امْرِئٍ	وَأَتَى أَنْ يَغِيرَ أَوْ يَنْقُصَا
يَزْعَى بَطْنُ الْعَيْبِ إِخْوَانَهُ	حِكْمًا وَنَشْتَفِيْلُهُمْ بِالرَّهْأِ
لَوْ قَاتَلَ السَّيْفُ عَلَى حَدِّ	فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَقْصِي
وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَسْلُوكِ	فُسُوْحِيكَ إِنْ رَدَّكَ أَنْ يُنْجَمَا
لَيْسَ لَهُ صِرٌّ عَلَى صَاحِبِ	إِلَّا قَلِيلًا زَيْتُ أَنْ يَرْقُصَا
حُلَّتْهُ مِثْلُ الْجِصَابِ الَّذِي	سَيَنَا تَرَاهُ قَانِيًا إِذْ تُقَا
إِنْ لَمْ تَرْزُهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي	وَبِالْحَرَى إِنْ زَرْتَ أَنْ يُغْرِغَا
فَإِنْ أَمَا يَوْمًا مَمَاتْنَهُ	قَالَ عَفَا رُئُكَ عَمَّا مَضَى
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالِهِ	إِلَّا قُسُوسَ الرَّجُلِ قَدْ حُصِمَا

[٨١١] [ترك الكباير، والإحسان للجبار، والتعكر في المواقب، والنظر في الكلام]

لعدم المقدرة على رد ما خرج من لسانك، ومداراة الرجال والحذر من
عداوتهم، والاستعداد للأمور قبل نزولها، والثروة، وموادة من لا يودك،
وحسن الصحبة في السفر، وبذل المال] قال أبو علي: أشدنا أبو بكر،
عن أبي حاتم: [الطويل]

وإن سعيد الجعد من بات ليلة	وأصبح لم يؤشب ^(١) ببعض الكباير
فمؤلاك لا يهضم لديك وإنما	هضيمة مؤلى المرء تجذع المتأخر
وجارئك لا يخدمك إن مسية	على المرء في الأدنين دُم المتجاور

(١) يقال أشبه بالامر يأشبه قدغه به وحلط عليه الكذب فيه ط

وإن قلت فاعلم ما تقول فإنه
فإنك لا تستطيع زد مقالة
كما ليس رام نغذ إرسال مهمه
إذا أنت عاديك الرجال فلا نزل
ومن لا يضمن في أمور كثيرة
تري المرء مخلوقا وللقبي خطها
فذاك كماء البحر لست تبينه
وتلقى الأصل العاصل الرأي جنمه
كذلك جفنك عن طول مكثه
وعاش بعينيه لما لا ياله
ومستحل خزنا على غير ثروة
وملتهم وذا لمن لا يورثه
ومستحل خزنا فماد ملامية
مسارغ إذا سمرت في الحمد والحمد
وطاوعهم فيما ارادا وقل لهم
فإن كنت ذا خط من المال فالتص
فإن رأيت المال يفتى ويكره
[٨١٢] [الجود] وأشدنا أبو بكر من الأبري [لسبط]

هذا سمي فتى في لباس محمود
فإن فقدت فما جود بموجود
ومن ثنائيك يجرى الماء في العود
لا بل يميئك منها صورة الجود
[٨١٣] [موعظة في الدنيا والآخرة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. وثي جعفر بن
سليمان أعرابيا بغص مياههم، فحصبهم يوم الجمعة فحمده الله وأثنى عليه ثم قال. أما بعد،
فإن الدنيا دار بلاغ، والآخرة دار قرار، فعدوا لمقركم من مقركم، ولا تهتكوا أستاركم، عند
من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم، قل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها

(١) أحباء الأمور ثنائها وحمياها. ط

(٢) ساجيا ساكتا. ط

حَيْثُمْ، وَلِغَيْرِهَا خَلَقْتُمْ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَدَتْ، قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكْ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ، فَلِلَّهِ آيَاكُمْ أَقْدَمُوا بَعْضُهَا، يَكُنْ لَكُمْ قَرْضُهَا، وَلَا تُحْلِفُوا كَلًّا، يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا، أَقُولُ قَوْلَ هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

[٨١٤] [ذم المرأة]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا تَقُولُ فِي الْمَرْءِ؟ قَالَ: مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي شَيْءٍ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ، أَقُلُّ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ دُزِيَةً لِلْمَغَالِبَةِ، وَالْمَعَالِبَةِ مِنْ أَمَثِلِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ.

[٨١٥] [وصية رجل لبعض الملوك في ترك اتباع السُّهْلِ، والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به، والحذر من نقمات الله، ومراقبة العواقب]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَصْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ لِمَلِكٍ كَانَ فِي دَعْرِهِ: أَوْصِيكَ بِأَرْبَعِ حَلَالٍ تُرْضِي بِهِنَّ رَيْكَ، وَتُضْلِحَ بِهِنَّ رَعِيَّتَكَ، لَا تَهْرُثَنَّ ارْتِفَاءَ السَّهْلِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّرُ وَغَرًّا، وَلَا تَعِدَنَّ عِدَّةً لَيْسَ فِي يَدِكَ وَمَاؤُهَا. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ نَقِمَاتٍ مَكُونٌ عَلَى خَدَرٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً هَاتِيكَ الْعَوَاقِبَ.

[٨١٦] [وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ] [السطر]

وَعَارِبٍ قَدْ هَلَكَ التَّهْوِيلُ جُنَّتْهُ لَا تَنْفَعُ التَّغْلُ فِي رَفَاقِهِ الْحَامِي^(١)

مَافَزَتْهُ قَبِيلٌ أَنْ تَلْفَى عَصَابِرُهُ مُنْشَحَفِيًّا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي

عَازِبٌ: بَعِيدٌ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ. وَالتَّهْوِيلُ: الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالشُّفْرِ وَالصَّفْرِ. وَالْمَجْنَبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّبَاثِ وَقَوْلُهُ: لَا تَنْفَعُ الْعِلُّ، يَقُولُ: لَا تَنْفَعُهُ النِّعْلُ مِنْ كَثْرَةِ نَدَاءِهِ. وَرَفَاقُهُ: مَا تَرْتَفِقُ مِنْهُ. وَتَلْفَى: تَصِيحُ

[٨١٧] [مراعاة أسباب الود، وترك العتاب، ومواظبة التجارب]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَرَمَرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ هَارُونُ الرَّشِيدِ كَثِيرًا مَا يَسْتَشِدُّ أَبِي لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ مُضْغَبٍ.

وَإِنِّي وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنْ خَيْرٍ بِخُصْمَةٍ	لَرَّاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظٍ
وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الضَّرْمِ مَا أَرَى	فَأَسَى وَتَثْبِيبِي عَلَيْكَ الْحَفَائِظِ
وَأَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ بِالْوَدِّ مِنْكُمْ	وَأَصْبِرُ حَتَّى أَوْجَعَتْهُنِي الْمَغَائِظِ
وَأَنْتَظِرُ الْعُثْبَى وَأَعْظِي عَلَى الْقَدَى	أَلَا يَسُرُّ طَوْرًا مَرَّةً وَأَغَالِظِ
وَجَرَّيْتُ مَا يُسْلِي الْمَحَبَّ عَنْ الصُّبَا	فَأَقْصَرْتُ وَالتَّجَرِبِ لِلْمَرْءِ وَاعْظِ

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما في «اللسان» مادة: «لما». ط

[٨١٨] وأشدني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال - أشدني أحمد بن عبيد الجوهري؛ قال: أشدت لمحمد الموصلي [لطويل]

أقول لبشر أشد السير نبيها^(١) فلم ينق منها غير عظم مجلد
حذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشافك تخنن الحمام المغرّد
فتمرت جذازاً خوف دعوة عاشق تشق بي الظلماء في كل قدف
فلما وثت في السير ثبت دعوتي فكانت لها سوطاً إلى ضخوة الغد

[٨١٩] [قصيدة ذي الإصبع في هوى ربا أم هارون، وصلة الرحم، والوفاء للأصدقاء، والتزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأخلاق إلى حين، وترك الهون، ومفارقة من أبي المصاحبة، والجزاء من جس العمل]:

وقرات على أبي بكر بن دريد قصيدة دي (أصبح العدواني واسمه خزان بن مخزث، وأملها علينا الأحفش وأولها في الروابيت)

ولي ابن عم علي بن علي كان من خلقي

[٨٢٠] وقرأت على أبي بكر بن الأنباري فرأيت عن أبيه، عن أحمد بن عبيد بن هذا البيت الأول آياتاً أولها: [السيط]

يا من لقلب طويل البث محزون أم هو لي تذكرها من بعد ما شحطت
أصيح الوأي^(٢) منها لا يؤاتيني فإن يكن خبها أمسى لنا شجبا
أطيع زينا وزينا لا تعاصيني فقد غيبنا وشمل الدار بجمعنا
بصادق من صفاء الود مكنون نرمي الوشاء فلا تحيطي مقابلهم
مختلفان فأقلبيه وأقليني ولي ابن عم علي ما كان من خلق
فخالني دونه بل جلته دوني أزرى بما أساءت^(٣) تغامنا
ولا أنت قياتي^(٤) فتحزوني لا ابن عمك لا أفصلت في حسب
ولا تنفوت عيالي يوم منسية فإن ترد عرص الدنيا منقصتي
وما سوى ذلك مما ليس بشجبي ولا يؤى في غير الضر منقصه
ورقة الله في مؤلى يعاديني لولا أواصر قربي لنت تحفظها

(١) نبيها: شحمها الذي عليها من سمها. ط

(٢) الوأي: الوجد الذي يوثقه الإنسان على نفسه، ويصق أيضاً على الهم والظن

(٣) يقاس شالت نعمتهم إذا انتقلوا عن الموضع فلم ينق فيه منهم أحد ولم ينق لهم فيه شيء. ط

(٤) دانه: قهره. ط (٥) العزاء: السنة الشديدة ط

إِذَا بَرَزْتُكَ بِرْزَا لَا أَتَجِبَارُ لَهُ
 إِنْ الَّذِي يَنْقِصُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كَسْتُمْ دَوِي رَجَمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ ذِمِّي لَمْ يَزَوْ شَارِيَكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ
 يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَيْبِي وَمُنْقَصَتِي
 عَشِي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةِ
 إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَامِظَةٍ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْبِيَةٍ
 عَفَّ لَدُوذٌ إِذَا مَا جَفَّتْ مِنْ بَلَدٍ
 كُلُّ امْرَأَةٍ عَائِرٍ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
 وَاللَّهُ لَوْ تَخَرَّجْتَ كَفِّي مَصَاحِبِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَاهِي بِذِي خِلْقٍ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَقْنَى بِسُتْطَلْقٍ
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَنْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ
 وَأَنْتُمْ مَغْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ
 لَوْ أَنَّ عِلْمَتِي سَبِيلَ الرُّشْدِ فَمَا طَلَفُوا
 يَا زُبَّ ثَوْبٍ خَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَّتْ عَلَى فَرْغَاءٍ^(٢) فَاهِقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أَهْلِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَارُبُّ حَيٍّ شَدِيدِ الشُّغْبِ ذِي لُجْبٍ
 زَقَذَتْ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسٍ قَاتِلِهِمْ
 يَا عَمْرُو لَوْ لَيْتَ لِي الْفَيْتِي يَسْرًا
 [٨٢١] [أَصْنَافُ النَّاسِ وَأَوْصَافُهُمْ]:

إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَشْفُكَ تَنْزِيْسِي
 إِنْ كَانَ أَهْلُكَ عَنِّي مَوَدٌّ يُغْنِي
 وَاللَّهُ يُخْبِرُكُمْ عَنِّي وَيَجْرِي
 إِلَّا أَجْبُتُكُمْ إِنْ لَمْ تُسْجِسُونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ خَمْفًا تُرْوِيْنِي
 نَظْلٌ مُخْتَجِرًا بِالسُّبُلِ يَرْمِيْنِي
 أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 تَرْغَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْفُونٍ
 وَأَبْسُ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِيْسٍ
 وَلَا أَلِيْنُ لِمَنْ لَا يَهْتَفِي لِيْنِي
 هُوْنَا فَلَنْتُ مَوْقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 زِلْ تَخْلُقُ أَحْلَاقًا إِلَى حَبْنٍ
 لَقُلْتُ إِنْ تَرَهْتُ قُرْبِي لَهَا بِيْنِي
 عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَغْفُونٍ
 مَالُكَ كَرَاتٍ وَلَا فَتْكَ بِمَامُونٍ
 وَأَحْرَمَنَ^(١) كَثِيرَ كَلْمُهُمْ دُونِي
 مَا أَجْبَعُوا أَمْرَكُمْ طَرَا لِكَيْدُونِي
 إِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 لَا خَيْرَ فِي الثَّوْبِ مِنْ خُنْنٍ وَمِنْ لِيْنٍ
 طَوْرًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تَحَارِيْنِي
 رُذِي عَلَى مُثَيِّبٍ فِي الصَّلَاةِ مَكْنُونٍ
 دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ
 حَتَّى يَنْظَلُّوا جَمِيعًا ذَا الْفَانِسِ
 سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مِنْ يُجَازِي

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي هَبِيَّة، قال:
 قال معاوية لصعصعة بن ضوحان. صف لي الناس، فقال. خُلِقَ النَّاسُ أَخْيَافًا، فطائفة للعبادة،

(١) هكذا في السبع بالجاء وفي بعض المجاميع وأحرون بالرفع؛ والمدار على الرواية. ط

(٢) الفرهاء: الطلعة ذات الفراغ وهو السعة. والفاقة هي التي تفوق بالسم، أي تصيب. ط

وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للبأس والتخدة، ويرجرجة فيما بين ذلك، يكدرون الماء، ويغلون السُغَر، ويصيقون الطريق.

قال أبو علي: الرجرجة: شِرَار البأس ورُدْهِم، وأصل الرجرجة الماء الذي قد حالطه لُعاب، وجمعه رَجَارَج، قال هُمَيان بن قُحافة: [الرجرجة]

فَأَسَارَتْ فِي لِحْوِضٍ جُضْجًا حَاصِجًا قَدْ عَادَ مِنْ أُنْمَاسِهِ رَجَارِجًا

وقال اللحياني: الرَجْرَج: اللُعاب، قال ابن مقبل: [السيط]

كَادَ أَلْعَاجُ مِنَ الْحَوْدَادِ يَنْسَخُطُهَا وَيَخْرِجُ بَيْنَ لُخَيْيَتِهَا خَسَاطِيلَ

[٨٢٢] [مفاضلة قيس بن رفاعة بين النعمان اللخمي والحارث العسائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة: قال كان قيس بن رفاعة يَفِدُ مَنَةً إِلَى النعمان اللخمي ببعريق وسنة إلى الحارث بن أبي شمر العسائي بالشام، فقال له يوماً وهو عنده: يا بن رفاعة، يدعي أنك تفضل النعمان عني، قال وكيف أفصله عليك أنت اللعس؟ هو الله لففك أجمن من وجهه، ولأفك أشرف من أبيه، ولأفك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أخوذ من يميني، ولحزبك أفع من بداه، ولقلبك أكثر من كثيره، ولشمالك ^(١) أغرز من غديره، ولحزبك أرفع من سريره، ولحذوك أعمر من بحوره، ولبيومك أفصل من شهوره، ولشمالك أمد من بحوله، ولحزبك خير من حقه ^(٢)، ولربك أوزى من ربه، ولحزبك أعر من حده، ولشمالك أرياب الملوك، وإنه لمن لُحْمُ الكثير الثوك، فكيف أفصله عليك؟

[٨٢٣] [الشجاعة، وذم الانهزام، وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عباس أحمد بن يحيى السخوي، قال: حدثني عبد الله بن شبيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الرهري، قال: قال معاوية: لقد وصعت رجلي في الركاب يوم صيفين غير مرة، فما بمسعي من الانهزام إلا أنيات بن الإطنبة: [لوافر]

أَبَسْتُ لِي عَفْنِي وَأَبَى بِلَانِي	وَأَخْبِي الْخُمْدَ مَالِثُ الرِّيحِ
وَأَعْطَانِي ^(٤) عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي	وَضَرَبِي هَامَةً السَّطَلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتُ وَجِاسْتُ	رُؤَيْدُكَ تُخَنِّدِي أَوْ تَسْتَرْبِحِي
لَأَذْفَعُ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِ	وَأَخْبِي نَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحْبِي

(١) الحفج بالكسر ويفتح ما يرمى في حياض الإبل من الماء. ط

(٢) الثماد: الماء القليل الذي لا يمدد شيء. ط

(٣) الحقب بضم ويصمتين: ثمانون سنة. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة والأدب «وافد» عنى لمكروه نفسي، ولعلها روايتان. ط

قال أبو علي: المُشِيح: المبادر المكش، ويقال: نَظَلَ مُشِيحٌ؛ أي: حامل، وقال الأصمعي: شَايَخْتُ في لغة تميم وقيس: حَدَّزْتُ، وفي لغة هذيل: جَدَّدْتُ في الأمر. [٨٢٤] وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، عن الْمُفَضَّلِ الضبي: قال^(١): كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لي: يا مُفَضَّلُ، أنشدني شيئاً يهَوِّن عليَّ بعض ما أرى، فأنشدته: [الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجددت لخرؤو إنما أنت حالـم
أرى كل ذي ثبيل يبيت بهمة ويصبح منه السوم إذ أنت نائم
قفوا وقعة^(٢) من يخزي لم يخر بعدها وإن يخرزم لم تضيغه الصلاوم

قال: فرأيتَه يَتَطالَلُ على مَرْجِه، ثم خمر خُملة كانت آخر العهد به.

[٨٢٥] وأشدنا أبو عبد الله يَطْطُونَهُ لأبي سعيد المخرومي، [لسيط]

مَنْ لي بَرْدُ الصَّيَا والذُّهَرِ والْعَرَلِ قَصِيهَاتٍ مَا هَاتِ مِنْ أَيْمَانِكَ الْأَوَّلِ
طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كَسَتْ أَشْجَرَهُ وَأَنْتَ تَنْسِي ذَوَاتِ الْأَغْيَنِ الْجُلُ
وَقَدْ سَهَاتِي التُّهَى مَسَهَا وَأَذْسِي فَلَسْتَ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
مَالِي وَلِلذَّمَّةِ الْبُغَاءُ^(٣) أَتْلُمَهَا وَلِلْمُتَّازِلِ مِنَ خَوَافٍ وَمِنْ مَلَلِ
مَنْى يَنَالُ الْعَتَى الْيَقْظَانِ هُمْتَ رَدَا لِمُقَامِ بَدَارِ الذُّهَرِ وَالْعَزَلِ
فِي الْحَبِيلِ وَالخَافِقَاتِ السُّودِي شَغْلُ لَيْسَ الصُّبَاهُ وَالصُّبُهَاءُ مِنْ شَغْلِي
مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ وَالنُّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْجِرَاحِ وَالْأَمَلِ
ذُنْسِي إِلَى الْحَبِيلِ كَرِّي فِي حَوَاسِبِهَا إِذَا مَشَى اللَّيْثُ مِيهَا مَشَى مُخْتَبِلِ
وَلِي مِنَ الْمَيْلِقِ الْجَاوَاءِ^(٤) خَمَرْتُهَا إِذَا تَقَحَّضَهَا الْأَبْطَالُ بِالْجَوِيلِ
كَمْ جَانِبٍ^(٥) حَشِينٍ صَبَّخْتُ عَارِضَةً بِعَارِضٍ لِمَنْهَا مُسْبِلٍ مُطَوَّلِ
وَعُصْرَةٌ خُضَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
سَلِ الْجَرَادَةَ^(٦) عَسَى يَوْمَ تَخْجَلْسِي هَلْ عَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خِمْتُ^(٧) عَنْ بَطْلِ

(١) انظر: «النتيب» [٧٣].

(٢) في «الأغاني» (ج ١٧ ص ١٠٩)، قفوا وقعه... إلخ. ط

(٣) الذممة البوغاء، الثراب الناهم المتلبد. ط

(٤) يقال كتيبة جاواء: كلداء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع. ط

(٥) الجانب: الرجل القصير الجاني الحلقة. ط

(٦) الجرادة مرسه. ط

(٧) خمت: نكصت وجبت. ط

وهل شأني^(١) إلى العايات سابقها
 مالي^(٢) أرى ذمتي يَنْقَطِرُونَ دمي
 كيف السيل إلى وزيد^(٣) خفشة
 وما يريدون لولا الخين من أسد
 لا يشرب الماء إلا من قليب دم
 لولا الإمام ولولا خلق طاعنه
 [٧٨٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لمحمد الرَّماسي - واسمه شَهْل^(٤) من شيان:

[الهزج]

صَفَخَا عَسَ نَنِي دُفْلٍ وَقَلَا لَقَوْمٍ إِحْوَانِ
 عَمَى الْأَيَّامِ أَنْ يَرْجِفَ بَنَ قَوْمًا كَالْبَدِيِّ كَانُوا
 مِمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَنَسَى وَهُوَ عَزِيْزَانِ
 وَلَمْ يَبْقُ سِوَى الْغَنَى بِنِ دَيْفَلٍ كَمَا دَانُوا
 مَشِينًا بِشَيْءِ الْبَلَى هَذَا وَاللَّيْلُ غَضَانِ
 قال أبو علي: يروى هذا وعدا بالعين والعين، ويروى شذذنا شدة الليث، فمن روى
 شذذنا فالأجود عدا بالعين عبر المعجمة، ومن روى مشينا، فالأجود غدا بالعين المعجمة
 يضرب فيه توهين وتُخَضِّعُ^(٥) وإزسان
 [٨٢٦] وأشدنا أبو بكر، عن أبيه، عن أبي رستم منملي يعقوب هذا البيت:
 بهرب فيه تأييم وتُفْجِيعُ وإزتان
 وطغى كسهم الرُّقْ عدا والرُّقْ ملآن
 وبسى الشر رجاء حـ بِن لا يُنْجِيكَ إِحْسَانِ
 وبغض الجلم عد الجهم بِن لِسْلُذَّةٍ إِدْمَانِ
 [٨٢٧] وقرأت عليه لأبي القَول الطُّهَوِيُّ وأشدنا أبو عبد الله نعطويه إلى آخر بيت
 فيه: [الوافر]

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظِلُونِي
 فَوَارِسَ لَا يَمْلُكُونَ الْمَنَابِ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونِ

(١) شأى فلان علانا شأوا: سبقه. ط

(٢) كذا في بعض النسخ: وفي بعض المجاميع: فماد أريد بقوم يدرون دمي: إلح. ط

(٣) الورد: الأسد، والخبشة: العظيم الشديد من الأسود. ط

(٤) في النسخة المطبوعة ببغداد: «سهل» بالسين وهو تحريف، والتصحيح عن النسخة المحفوظة

و«القاموس» وشرحه. ط (٥) التحضيق، تقطيع اللحم. ط

وَلَا يَجْرُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسِيٍّ وَلَا يَجْرُونَ مِنْ غَلِيظٍ بِلِينٍ
وَلَا تُبْلَى نَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ ضَلُّوا بِالْحَرْبِ جَيْئًا بَعْدَ جَيْنٍ
هُمْ مَتَّعُوا جَمَى الْوَقْبَى ^(١) بِضَرْبٍ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَثُونِ
فَتُكَبِّ عَنْهُمْ قَرْهٌ ^(٢) الْأَعَادِي وَدَوَا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَزْعَمُونَ أَكْشَافَ الْهُونِي إِذَا حَلُّوا وَلَا زَوْضَ الْهُدُونِ ^(٣)

[٨٢٨] أخبر رجل به لوثه وفُوج مع كونه أحفظ الناس للشعر.

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه، قال: رأيت رجلاً بالجفر من بني العنبر له لوثه ^(٤) بل هُوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قال له قائل: أنشدنا، تنمّر له ومثمه، وإذا أنشد وحدث اندفق منه ثبح بحر مع فصاحة وحسن إيراد، فأنشدني يوماً من غير أن أستشده.

فدنت نهمي وما ملكت يميني

الآيات كلها.

[٨٢٩] من رأى قتيلاً قتله قومه:

وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم قال: لم يزل أحد قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن رهير، فإنه رأى حليفة بن بدر وثو عس ثولت قتله، [الوامر]

ألم تر أن خير الناس أصحس على جفر الهبابة ^(٥) ما يريم
ولولا بغيه ما دلت أكي عليه الدهر ما بدت الجوم
ولكن السمنى حمل بن بدر بنفس والبغى مزلتعه وجسيم
أفلس الحلم دل علي قومي وقد يستنجهل الرجل الحلبي

[٨٣٠] كرم الضيف، وشعر نورة في رثاء ابنه:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها، وهي من انفق على مثل الرضفة ^(٦)، فقامت تعالج لها طعاماً، فقلت لها: يا هذه، إنك لفي شغل عن هذا، فقالت: والله لا تجوز بيتي إلا مفرياً،

(١) الوقى: ماء لبني مالك بن مار بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، والوقى على طريق المدينة من البصرة. ط

(٢) القره: الدفع. ط

(٣) الهدون: الدعة والسكون. ط

(٤) اللوث: الحمق. ط

(٥) الهبابة: أرض ببلاد عظماء قتل بها حليفة وحمل أبا بدر المراريان، وجهر الهبابة: مستنقع في هذه الأرض. ط

(٦) الرضفة: واحدة الرضف وهي الحجارة المحممة. ط

ولكن أنشدني أبياتا أسلو بهن، فإني أراك لودعيا، فأنشدتها أبيات نونية بن حصين المازني
يرثي ابنه: [الطويل]

إني أرى للشامتين تجلدي وإني كالطاي الجناح على كسري
يُرى واقعا لم يذر ما تحت ريشه وإن ناء لم يشطع فهو ضا إلى وكري
فلولا مرور الشامتين بكنوزي لما رقات عيناى من واكب يخجري
على من كفاتي والعشيرة كلها نرتب رتب الدهر في عشرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليلته إذا جفن من بانث عوائله تسري
صير بما فيه لهن حصانة غي عن المحجوب بالاب والسري
ينكف أداه بعد ما بذل عزفه ويخلم جلعا لا يذم ولا يزي
ويأخذ ممن رام بالهضر هيضه^(١) إذا ما أراد الأخذ بالهضر والقسر
ولا يظفر الأيسار إن سال يضره ولا يمشى عن فعل حير لدى العسر
ولا يتأذى^(٢) للمواقب إن راي له فرصة يشفي بها وخرال^(٣) صذر
ولسكه زكك كل عطية ثم يمشى بها صدر الحود على الأمر
ولسك وإن خربت أن قد سلبته مستاسر أسا سوداء إلا على ذكر
شماثل منه طبقات يفتني وأحلاق محمود لدى الراد والعذر
فنى شفتع^(٤) يزوي الشان بكفه ويجمع للمولى العطاء مع النضر

قال: فكانني والله زيرت^(٥) الأبيات في صدرها، مما رالت تشدها وتصلح طعامي
حتى قرئني ورخت من عندها.



[٨٣١] وقرأت على أبي بكر لقيس بن رهبر: [الوافر]

شفيت السمن من خمل بن يذر وسيعي من خذيفة قد شفاني
فإن أك قد يزدت بهم ضللي فلم أقطع بهم إلا بئاني

[٨٣٢] [شمر فيمن قتل أخوه أو ابنه علي يد قومه أو ابنه فلو ثار له فلو رماهم
لأصابه سهمه وترك الأمن لمن بدأنهم بالظلم]

وقال وقرأت عليه للحارث بن وغانة الجرمي^(٦) [الكامل]

نومي هم قتلوا أميم احبي فإدا رميت يصيبني سهمي

(٢) يتأذى: يتنظر ويترقب. ط

(١) الهبض: الكسر. ط

(٣) وحر الصدر: خيطة وعمله كمرح. ط

(٥) زيرت: كبت. ط

(٤) شفتع: طوى. ط

(٦) في «شرح الحماسة» طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الدهلي. ط

فَلَمَّا سَمِعُوا لَأَعْمُونَ جَلًّا
لَا تَأْمَنُ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْخُذُوا خَلًّا لِفَيْرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا خُلُومَ لَنَا
وَوَجَّهْتَنَا وَطَقْنَا عَلَى خَنَقٍ
وَتَرَكْتَنَا لَخْمًا عَلَى وَهْمٍ
وَلَمَّا سَمِعُوا لَأَعْمُونَ جَلًّا
لَا تَأْمَنُ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْخُذُوا خَلًّا لِفَيْرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا خُلُومَ لَنَا
وَوَجَّهْتَنَا وَطَقْنَا عَلَى خَنَقٍ
وَتَرَكْتَنَا لَخْمًا عَلَى وَهْمٍ

[٨٣٣] وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه أبة، فقدم إليه ليقتاد منه فالتقى السيف من يده

وهو يقول: [اليسيط]

أقول للنفس تأساء وتغربة
كلامها خلف من فقد صاحبه
وأملها عليا نطويه
إحدى يدي أصابتني ولم ترد
هنا أخي حين أدعوه وذا ولدي

[٨٣٤] وأشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لهشام أخي دي

الرمة: [الطويل]

تَعَرَّيْتُ عَنْ أَوْقَى بَعْنِيْلَانِ بَعْدَهُ
نَعَى الرُّكْبِ أَوْقَى حِينَ رَامَتْ رِكَابَهُمْ
تَعَمَّرُوا بِأَسْقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَحْلُقُونَهُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورَ بَعْدَ انِّ ذَلَّهِمْ
فَلَمَّ يُسْبِنِي أَوْقَى الْمَشِيْبَاتِ بَعْدَهُ
عَرَاةٌ وَخِطْنُ الْعَيْنِ مَلَأَتْ مُشْرِغَ
لِعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
وَأَمْسَى بِأَوْقَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَخَّصُوا
وَلَكِنْ تَكَدَّ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

[٨٣٥] [مادة: غرور]

قال أبو علي. قال أبو نصر. يقال كان ذلك في عزائتي وخذائتي؛ أي في عزيتي. وعيش غريب إذا كان لا يقزغ أهله. وامرأة غريبة إذا لم تجرب الأمور، ورجل غر وامرأة غر إذا كانا غير معجربين للأمور. ويقال: ما غرك بفلان؛ أي: كيف اجترأت عليه. قال الله - عز وجل - ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَبِيرِ﴾ [الأنفطار ٦]. ويقال: من غرك من فلان؛ أي. من أوطأك عشوة^(١). وفي عشوة ثلاث لغات، يقال: عشوة وعشوة وعشوة. ويقال: أنا غريوك من فلان أي: لى يأتيك منه ما تغتر به كأنه قال: ألقم لك مذاك. ويقال: أنا على غرار وغشاش،

(١) في «اللسان»: رخصاً دغماً شغماً: كل ذلك اتباع، وروى عن ابن السكيت: دغماً له شعماً قال الأزهري. ولا آخره ط

(٢) الهرم: ضرب من النبات. ط

(٣) يقال: أوطأ عشرة إذا حملة على أن يركب أمر غير مستبين الرشيد ربما كان فيه عطفة، يريد من أضلك في أمر فلان حتى اعتررت به. ط

أي على عَجَلَة. ويقال: ما يؤمّه إلا عِرَارٌ أي قليل، ويقال: غَارَتْ السَّاقَةُ تُعَدُّ عِرَارًا إِذَا رَفَعَتْ لِبْنَهَا. وَالْعُرُورُ. مَكَاسِرُ الْجَدَدِ، وَاحِدُهَا عُرٌّ، قَالَ ذُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْفُقَيْمِيُّ: [الرجز]

كَأَنَّ عَرًّا مَشِيهِ إِذْ تَجَسَّسَهُ سَيَرُ صَاعٍ فِي حَرِيرٍ تَكْلُثُهُ

يعني: أَنْ تَنْتَبِهُ الشَّعْرَةَ أَوْ الْبَيْعَةَ ثُمَّ تَدْخُلَ لَسِيرَ فِي يَتْنِ الشَّعْرَةِ الْمَشِيَّةِ ثُمَّ تَجِدِيهِ فَتَحْرَحُ السَّيْرَ مَعَ الشَّعْرَةِ، وَزَعَمُوا أَنَّ رُؤْيَا بِنَ الْحَجَّاجِ شَتْرَى ثَوْبًا مِنْ بَرَّازٍ فَمَا اسْتَوْجِبَهُ قَالَ: اطْلُبْهُ عَلَى عُرِّهِ؟ أَيِ عَلَى كُسُورِ طَبْعِهِ، وَيَقَالُ صَرَبَتْ نَصْلُهُ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدٍ أَيِ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ، قَالَ الْهَذَلِيُّ^(١): [الوافر]

سَدِيدُ الْغَيْرِ لَمْ يَدْخُضْ عَلَيْهِ الـ جِرَارُ فَسَدَّخُصَهُ وَعَسَّ دَرْجُ

ويقال: لَيْتَ هَذَا الْيَوْمَ عِرَارُ شَهْرٍ فِي الطُّولِ؟ أَيِ مِثَالِ شَهْرٍ فِي الطُّولِ، وَالْغِرَارَانِ مَا مِنْ يَمِينِ التَّضَلُّ وَشِمَالِهِ وَجِرَارُ السَّبَبِ خَدُّهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ: سَى بَنُو فُلَانٍ يُبْوِثُهُمْ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدٍ أَيِ عَلَى سَطَرٍ وَاحِدٍ وَيَقَالُ عُرُّ الطَّائِرِ قَرْخُهُ يَعُرُّهُ عُرًّا إِذَا رَفَعَهُ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرِشَ خَسْبِي شَبَّكْتُ حَاجَاتِ الْقَوَادِ بِشَمْرَا

قوله: وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرِشَ خَسْبِي، مَثَلٌ وَالْعَرِشُ الْحَشْبُ الَّذِي يُطَوَّى بِهِ أَعْلَى الشَّرِّ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الشَّرُّ الْمَعْرُوشَةُ، الَّتِي طَوَّيْتُ قَنْزًا قَامَةً مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ طَوَّيْتُ سَائِرَهَا بِالْحَشْبِ وَحَدَّهُ وَدَلَّتِ الْحَشْبُ هُوَ لَعْرَاشُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَعْرُوشَةُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَشْبِ، وَالسَّاقِي إِذَا قَامَ عَلَى الْعَرِشِ فَهُوَ عَلَى حَطَرٍ إِنْ زَلِقَ وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالْهَرِيَّةُ الشَّرُّ، يَقُولُ: لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا، وَشَمْرُ اسْمُ بَاقَتِهِ

[٨٣٦] [الخوارج، وجزاء الإحسان، ولعمرو عند المقدرة، ومن أخبار الناس مع الأمراء].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ الْمُهَلَّبِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ: إِنْ فَلَانًا حَيَّرَ لِلخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ، وَإِنَّهُ يَتَكَلَّفُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعُوا لِلْحَرْبِ لِيَعْتَائِكَ وَيَلْحَقَ بِالخَوَارِجِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ: قَدْ تَقَرَّرَ عِبْدًا كَيْدُكَ لَنَا، وَلَمْ تُقَدِّمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيَّ مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَا لَمْ يَدْعُ لِيَقِينُ لَلشَّكِّ مُعْتَرِضًا، فَاخْتَرْتُ أَيُّ قِتْلَةٍ تَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ؟ فَقَالَ: سَيْفٌ مُجَهِّزٌ أَوْ عِطْفَةٌ كَرِيمٌ مُخْتَفِرٌ لِيَصْعُقَ دَوِي الضَّغَائِشِ، قَالَ: فَإِنَّهَا عِطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَفِرٌ لِلذَّنُوبِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ.

[٨٣٧] وَحَدَّثَنَا - أَيْضًا - قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ، قَالَ:

(١) الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ الدَّاحِلِ وَقَوْلُهُ سَدِيدٌ أَيِ مَسْقِيمٌ وَلِغَيْرِ الْبَاقِي فِي وَسْطِ النَّصْلِ وَقَوْلُهُ: لَمْ يَدْخُضْ أَيِ لَمْ يَرْتُقْ وَالْعِرَارُ الْمِثَالُ الَّذِي يَصْرَبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ وَالرَّعْلُ، الشَّيْطَانُ، وَالْدَّرُوجُ، الْمَذَاهِبُ فِي الْأَرْضِ. ط

أَوْفَدَ الْمُهْلَبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ^(١) حِينَ هَرَمَ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجْلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ كَرْمَانَ مَعَهُ أَرْضُ خُرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ الْمُهْلَبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ^(٢) كَمَا يُسُورُ اللَّيْثُ، وَإِذَا دَفَعَتْهُ الطُّحْمَةُ^(٣) رَاغَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ، وَلَهُ مَا طَاعَةُ الْوَلَدِ الْبَرِّ، قَالَ: وَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِيٌّ؟ قَالَ: كَادَنَا بِبَعْضِ مَا كَذَّنَاهُ بِهِ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْفَذُ عُدَّةً، قَالَ: فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكْتُمُوهُ؟ قَالَ: أَتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْعُلَى، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ^(٤) الْعَدُوِّ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: أَكُنْتُ أَعِدُّتُ هَذَا الْجَوَابَ قُلُ لِقَائِي؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ.



[٨٣٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شَيْخُ هَرُوةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي: مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: شِعْرُ هَرُوةَ، فَقَالَ: فَأَرِغْ حَمْلَ شَيْخٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَ عَلَى فَقِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعِيَ عِيْرُ، فَأَنْشِدْنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ، فَأَشَدَّنِي: [الْبَسِيطُ]

يَا زَيْتُ ظِلِّ عُقَابٍ ^(٥) قَدْ وَقَيْتُ بِهَا	مُهَيَّرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمْسَى أَزْعَيْتُ عَشِيرَتَهُ	حَيْلِي أَفْتَصَارًا وَأَطْرَافَ الْقَنَا قَصْدُ ^(٦)
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفَرِ ظِلُّ بِهِ	لَهْوِي أَصْطِلَاةَ الْوَهْشِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُسْتَهْرًا مَوْقِعِي وَالْحَرْبُ كَاشِفُهُ	عِنْدَ الْمَخَافِ وَتَنْخَرُ الْمَوْتَ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَفْطِي مَرَايِلَهَا	مَحَزْنَتُهَا بِمَطَابِ عَارَةٍ تَجْدُ
تَجَنَّبَ أَوْدِيَةَ الْأَمْزَاقِ أَيْسَهُ	كَسَالُهَا أَسْدُ تَفْتَنَادُهَا أَسْدُ
فَإِنْ أَمْتُ حَشَمٌ أَلْمِي لَا أَمْتُ كَمْنَا	عَلَى الطَّعْمَانِ وَقَضَرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبُهُ	فِي كَأْسِهِ وَالْمَنْسَايَا شَرِّعُ وَرْدُ

ثُمَّ قَالَ: هَذَا الشَّعْرُ! لَا مَا تُغَلِّلُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَابِيثِ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَالشَّعْرُ لِقَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ.



[٨٣٩] وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الضُّصِيِّ: قَالَ:

(١) وَرَدَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى «الْأَشْمَرِي» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ عَنْ إِحْدَى السَّعِجِ الْمَحْطُوطَةِ الْمَحْرُوفَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَالتَّارِيخِ بَطْرِيٍّ «وَأَنَاحِ الْعُرُوسِ» مَادَّةُ «شَقْرِ». ط

(٢) سَارَ: وَثَبَ وَثَارَ. ط

(٣) الطُّحْمَةُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ يَرِيدُ جُنْدَ الْعَدُوِّ. ط

(٤) الشَّجَبُ: الْهَلَاكُ. ط

(٥) الْعُقَابُ: الرَّايَةُ. ط

(٦) الْقَصْدُ كَعَنْبٍ: الْقَطْعُ مِمَّا يَكْسِرُ: وَاحِدُ قِصْلَةٍ. ط

دخلت على المهدي فقال لي قبل أن أجس . أنشدني أربعة أبيات لا تَرُد عليهن - وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي - فأُشِدته^(١) : [الطويل]

وأشعتْ قَدْ قَدْ الشَّفَارُ قَمِيضُهُ يَخْرُ شَوَاءً بِالْعَصَا غَيْرَ مُتَّصِحٍ^(٢)
دَعَوْتُ إِلَى مَا بَابِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ عَشِيرُ مُزْلَجٍ^(٣)
فَتَى يَمْلَأُ الشَّبْرَى وَيُزَوِّي سِنَاءَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيٍّ الْمُدْجَجِ
عَنَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بَيْوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ . هُوَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ - فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ بَعَثَ إِلَيَّ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَبَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ

[٨٤٠] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَيْدٍ^(٤) [الوفا]

يُؤْثِرُنِي مِنْ زِيَادَةِ كُلِّ غَيٍّ حَلِيٍّ مَا تَأَوَّنَهُ الْهَمُومُ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَطَالَبْتُ لَا أَلْفُ^(٥) وَلَا نَشُومُ
وَلَا هَيَّانَةً بِاللَّيْلِ يُخَسُّ^(٦) وَلَا ضَمْرُغَ^(٧) إِذَا أَمْسَى نُسُومُ
وَكَيْفَ تَجْلُدُ الْأَقْوَامَ عَدِيمٍ لَكُمْ يُقْتَلُ بِهِ النَّارُ الْمُبِينُ
عَشُومٌ حِينَ يُبْغَضُ مُنْتَقِمْ^(٨) وَحَبْرُ الطَّالِبِ الشَّرُّ الْقَشُومُ

[٨٤١] [رثاء أبي الهيثم لأخيه]

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَرْهَرِ - مُسْتَمْنِي أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَرْيَدٍ - قَالَ . أَنَشْدُنَا الرِّبِيرَ لِأَبِي الْهَيْثَمِ الْمُرِّي فِي أَخِيهِ : [الطويل]

مَسَابِكِيكَ بِالْبَيْضِ الرُّقَاقِ وَمَالِقَا مِلَانِهَا مَا يُذَرِّكُ الْمَاجِدُ الْوُثْرَا
وَأَنْتَ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعُثْرَةٍ يُقْصِرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتُهُ غَضْرَا
وَأَنَا أَنْأَسُ مَا تَفْهِيصُ فَعَوْفَنَا عَلَى هَالِكٍ مَاءٍ وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا



[٨٤٢] وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَّارِيِّ . قَالَ : أَنَشْدُنَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى :

[الكامل]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيئَةً مَعْكُوسَةً تَمِيئِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَتُرْجِيهَا الصَّا

(١) انظر : «التنبيه» [٧٤].

(٢) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار العطفاني ، كما في «ديوانه» (ص ٩ طبع مصر) . ط

(٣) المزلاج : الرجل الناقص أو الدون . ط

(٤) انظر : «التنبيه» [٧٥].

(٥) يقال : رجل ألف وامرأة لهاء ، واللعب تدعى للمحدثين من السمن وهو عيب في الرجل مدح في المرأة . ط

(٦) الضرع . الجبان الدليل . ط

(٧) الكمن : الضعيف . ط

ولقد رأيت سبيئة من أرضها
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها
ولقد رأيت جواريسا بمفازة
ولقد رأيت عضيضة هزكولة^(١)
ولقد رأيت مكفرا ذا بعمة
تسبي القلوب وما تنيب إلى فوى
تسبي مغطفة إذا ما تخطلى
تجري بغير قوائم عند الجرا
رودة^(٢) الشباب عريرة عادت فتى
جهدوه بالأعمال حتى قد وثى

قال أبو العباس: المغطية المعكوسة، سفينة. والسبيئة من أرضها، خفرو. والخيال أو أشباهها عني بها تصاوير في وسائل وجواريسا بمفازة، غنى بهن الشراب. والعضيضة الهزكولة: امرأة وعادت، من العيادة ومكفرا ذا بعمة، غنى به السيف

[٨٤٣] وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلي بن أبي العباس الرومي: [الكامل]

خجلت حدود الوزد من تفصيله
لم ينجل الوزد الوزد لونه
للترجس الفضل المبين وإن أبي
فضل القضية أن هذا قائم
شأن بين اثنين هذا شرع
وإذا اختلطت به فأنشع صاخب
ينهي التديم عن الفبيع بلحظه
أطلب بعيشك في الملاح صوبه
والوزد إن قتلست فزد في اسمه
هذي النجوم هي التي رتتها
فتأمل الأخوين من أمهما
أين الخدوة من العيون نفاسة

خجلا توردها عليه شاهد
إلا وتاجله الفضيحة عائد
أب وحاذ عن الطريقة حائد
زهر الرياص وأن هذا طارد
جسلب الدنيا وهذا واحد
بمحيطك لو أن خيما خالد
وعلى المدامة والسماع ماعد
أبدا فلانك لا محالة واجد
ما في الملاح له صوبي واحد
بخيا الصحاب كما يرنى الوالد
شها بوالده عذاك الماجد
ورئاسة لولا القياس الفاسد

[٨٤٤] وأنشدني أبو التماس قال: أنشدني الأحيطن لنفسه بواسط. [البيسط]

سقيًا لأرض إذا ما شئت سبهي
كأن مؤسستها في كل شارة
بعد الهدوء بها قرع السواقيس
على الميادين أذئاب الطواويس

[٨٤٥] وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأرم قال أنشدنا الربير: [الطويل]

نجوم وأقمار من الزهر طلع
تساوى تسبيها الرياح قتلثني
يلبي الللهو في أكنافها تمتع
ولستم بعض بعضها ثم ترجع

(١) الهزكولة: الحصنة الجسم والخلق والمشية ط

(٢) . . الرود سهل رود المهور. الشابة الحصة السريعة الشباب مع حسن خداء. ط

كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَاةٍ ظُلْمًا^(١) لَا لَيْسَ إِلَّا أَنَّهُمَا هِيَ أَلَمَّعَ
وَيُخْلِدُهَا عَنْهَا الضُّمَامُ فَكَأَنَّهَا دُمُوعُ مَزَاهَا الْبَيْنُ وَالْبَيْسُ يَفْجَعُ
[٨٤٦] [اعتذار رجل لبعض الملوك].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان، عن سعيد بن مسعدة الأحمشي؛ قال.
اعتذر رجل من العرب إلى بعض ملوكهم فقال إن رأيتني وإن دانت قد أحاطت بخزمتي، فإن
فَضْلَكَ يُحِيطُ بِهَا، وَكَزَمَكَ يُوفِي عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ [لَكَامِ]

إِنِّي إِلَيْكَ سَلِمْتُ كَأَنَّ رَحْلَتِي أَرْحُو، إِلَّا هُ وَصَفَحَكَ الْمَبْدُولَا
إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَرَمَتِي فَاحْطُ بِذَنْبِي غَفْوَكِ الْمَأْمُولَا
[٨٤٧] [قول العتيبي لأبي قلابة حين تحلف من المدرس، وأسباب التخلف].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو عثمان، قال حدثنا أبو قلابة الجرمي؛ قال. تحلفت
عن حلقة العتيبي أيما، فكتب إليّ: تَرَكْنَا نَزْكَ زَجَلٍ أَوْحَدَهُ جُزْمٌ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ
جُزْمٍ مِمَّنْ عِزَّ إِرَادَةُ مَقْلَبٍ وَلَا تَعْمَدُ بِلَدٍ، وَإِنْ كَانَ عَنْ عِلْمٍ عَمِيَتْ بِهِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا إِنْ أَلَّهَ
يَجْرِي الْمُتَصَدِّقِينَ.

[٨٤٨] [حبر عبد الله بن علي بن إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل
من بني أمية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال قال عبد الله بن علي بعد
قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أَسْأَلُكَ مَا فَعَلْتُ
بِأَصْحَابِكَ؟ قَالَ: كَانُوا يَدَا مَقْطَعَتِهَا، وَعَصَدَ فَمَقْتَتِهَا، وَمَرَّةً فَتَقَضَّتِهَا، وَرَكْنَا فَهَدَمْتَهُ، وَجَاخَا
فَهَيَّضْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَخَلِيقٌ أَنْ أَلْجَأَكَ بِهِمْ، قَالَ: بَنِي إِذَا لَسَعِيدَ

[٨٤٩] [قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال تذاكر قوم في مجلس
الأحنف الطعام والنساء، فقال الأحنف: جَبُّو مَجَالِسَكُمْ السَّاءِ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ
السَّرِيَّ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا يُخَوِّرُ إِلَيْهِ، وَلِفَرْجِهِ وَقَدْ عَلِمَ أَيْنَ مَجْلِسُهُ.

[٨٥٠] [كرم الأصل، والنوم، والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأتواء،
والافتخار بالشجاعة].

قال أبو علي. وقرأت علي أبي بكر السُّمُوَّةُ لِمَنْ عَادِيَاءُ الْيَهُودِيِّ [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْئُلْ مِنَ النَّوْمِ جِزْمُهُ فَكُلْ رَدَاهُ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ^(٢) لَمْ يَخْجُلْ عَلَى النَّفْسِ صَنِيمُهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الشَّاءِ سَبِيلُ

(١) في النسخة المطبوعة «ظلمها» والتصويب عن النسخة المحظوظة. ط

(٢) المشهور في رواية هذا البيت وإن هو لم يحمل بـ إذا المرء لم يعمل ط

تَغْيِرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَبِيدُنَا
وَمَا قُلٌ مِنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلُنَا
وَمَا ضَرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبِيلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ
رِسَا أَصْلُهُ نَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالُنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مِمَّا سِيدَ خُفِّ أَتَمِهِ

[٨٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ: [الكامل]

لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مِصَاجِعِنَا
تُسَبِّلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَايَاتِ نَفْسُنَا
صَفَوْنَا فَلَمْ نُكْذَرْ وَأَخْلَصَ بِرُّنَا
هَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّيْنَا
فَتَحْنُ كَمَا هَا الْمُرُونُ مَا فِي بَصَائِينَا
وَسَكَرَ إِنْ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
إِذَا سَيَّدَ مِنَّا خَلًّا فَمَا سِيدُ
وَمَا أَحْمَدُ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ لِي حَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
مُعَوَّدُهُ الْأَتَّحِلُّ نَعْمُولُهَا
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَمَّا وَعِثُهُمْ
فَإِنْ بَسِيَ الدُّيَّانُ ^(١) قَطَطَ لِقَوْمِهِمْ

[٨٥٢] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَاوِي، قَالَ أَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مِنْ يَحْيَى

لِلْفَرَزْدَقِ ^(٢): [الطويل]

يُقَلِّقُنْ هَا مِنْ لَمْ تَسْلُهُ سَبُورُنَا
بِأَسْيَافِهَا هَامَ الْمُتْلُوكِ الْقَعَائِمِ

(١) طل: لم يؤخذ له بثأر. ط

(٢) الديان، هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحضاري أبو قطن وكان

شريف قومه (راجع فتح المروس، مادة: «دين»). ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧٦].

قال أبو العباس : ها تسمية والتقدير يفلقن بأسيا فنا هام الملوكة القماقم، ثم قال : ها للتنبيه، ثم قال مستههما : من لم تله سبور؟ من أبو بكر. وسمعت شيخا منذ جين يعيب هذا الجواب ويقول : يفلقن هاما جمع هامة، وهم الملوكة مردود على هاما، كما قال - جل ثناؤه - ﴿إِنِّي صِرْطُ مُمْتَفِرٍ﴾ [الشوري ٥٢ - ٥٣] واحتججت عليه بقوله لم تله، وقلت له : لو أراد الهام لقال لم تلهها لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم : الهام فلقة، كما قالوا : لنحن قطعت، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يثبت في على السماع واتباع الأثر.

[٨٥٣] [شعر في المراثي، والاتعاظ بصمت الموت].

وأشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي : [الحفيف]

ويُنادُوه وقد صمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نجيب
ما الذي غال أن تُجِيرَ جوابا أيها المصقَّع الخطيب الأديب
فلئن كنت لا تُحِيرُ حوائنا فبما قد نرى وأنت حطيب
ممي مفسال ومب وعطيت سبي مثل زغب بالصنفت إذ لا تُجيب

[٨٥٤] وقرأت على أبي بكر قتيبة أشعار مديح - ونح أر أحدًا يقوم بأشعار هذيل غيره -

لأبي حراش^(١) الهذلي : [الطويل]

حَبِذْتُ إِلَهِي بِمَدِّ عُرْوَةٍ إِذْ نَجِ حِرَاشٌ وَنَقَصَ الشَّرُّ أَهْوًا مِنْ بَعْصِ
فَوَاللَّهِ لَا أَتَسَى قَتِيلًا رِيقُهُ بجانب قَوْسِي^(٢) مَمْشَيْتٌ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَسَ إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يُخْفِي
وَلَمْ أَذِرْ مِنْ الْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ حَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَخْضِ
وَلَمْ يَكْ مَثْلُوحِ الْقَوَادِ مُهَيِّجِ أَصَاغَ الثِّيَابِ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوْحَتْهُ^(٣) مَحَامِصُ^(٤) عَلَيَّ أَنَّهُ دَرِ بَرَّةٍ صَادِقُ الثُّهْرِ
كَأَنَّهُمْ يَشْتُكُونَ بِطَائِرِ حَمِيفِ الْمَشَاشِ^(٥) غَطْمُهُ غَيْرُ ذِي نَخْصِ^(٦)
يُنَادِرُ قُرْبَ الدَّلِيلِ مَهْوُ مَهَابِدِ يَخُحُّ الْجَنَاحَ بِالتَّسْطِ وَالْقَصْرِ

(١) واسمه خويلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. ط

(٢) قوسي. بلد بالمرأة قتل بها عروة أخو أبي حراش الهذلي ونج ولده فقال : في ذلك الأبيات المذكورة. ط

(٣) لوحته. غيرته. ط

(٤) محامص : جمع محمص وهي حلاء البطل من الطعام جوعًا. ط

(٥) المشاش : العظام اللينة ط (٦) الحمص اللحم المكتر. ط

قال أبو علي. المثلج: البليد، ومثله قول الآخر. [الطويل]

ولكن قلباً بين جنبتيك بارد

والمُهَبَّج: المتفخ، ويروي. مُهَلَّلًا، وهو الثقيل الجاني. والرَّيْبِلَة: الحَفْضُ والدَّعَة، ويروي: الرِّبَالَة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه. والمُهَابِدُ: المُجَاهِد في العَدُوِّ والسَّيْرِ، ويقال: أَهْدَب وأَهْبَذ إذا اجتهد في الإسراع.

[٨٥٥] وقرأت عليه لأبي عطاء السندي^(١) في ابن مَيَّة: [الطويل]

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجْذِ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَحَارِي دَمْعَهَا لَجَمُودٍ
عَشِيَّةً قَامَ السَّاحَاتِ وَتَشَقَّقَتْ خَيَوتَ بَأَيْدِي مَائِمٍ وَخُدُودِ
فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْعَنَاءِ فَرُئِمَا أَنْصَابُ بَعْدِ الْوُفُودِ وَوُفُودِ
فَمَا نَكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُشْغَعِدٍ يَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ الشَّرَابِ بِعِيدِ

[٨٥٦] قصيدة جميل في هوى بثينة، وانتظاره لوصولها، وذم الوشاة، ووصف الحب:

وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل، وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الضُّفَاءِ تَعْمَلُكَ وَدَهْرًا شَوَّلِي يَا بُثْنِي جَدِيدِ
فَتَقُتِي كَمَا كُنَّا مَكُونٍ وَأَنْتُمْ صَدِيقٌ وَإِنَّا مَا تَبْدُلِي زَهِيدِ
وَمَا أَنْتَ بِمَلَأْشِيَاءَ لَا أَنْتَ قَوْلُهَا وَقَدْ فَرَنْتَ بُضْرِي أَيْضًا تُرِيدِ
خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ مَنَّمِي بِمَا أَخْفِي الْعَدَاءُ شَهِيدِ
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنَّ رُبَّ خَبِيرَةٍ إِذَا الدَّارُ شَطَطَتْ بِيَسَا سَرُودِ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثْنِي فَاتْلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيُرِيدِ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بِمَعْضِ قَلْبِي أَجِزْ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ دَاكْ مِنْكَ بِعِيدِ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتَ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا مِمَّا يَهْدِي بِبِيدِ
جَزَتْكَ الْجَوَازِي يَا بُثْنِي مَلَامَةٌ إِذَا مَا حَلِيلٌ رَاحَ وَهُوَ حَمِيدِ
وَقُلْتُ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَلِمِي مِنَ اللَّهِ بِشَاقٍ لَنَا وَصِهْدِ
وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيقًا وَنَالِدَا وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدِ
وَإِنْ عَرُوضُ^(٢) الْوَحْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِنْ سَهْلَتْهُ بِالْمُنَى لَكُثُودِ

(١) كذا في «تأريخ العروس»، و«حماسة أبي تمام» وفي الطبعة الأولى «السدي» بدون نون، وهو تحريف. ط

(٢) «المعرض» الطريق في حرم الجبل في مصيق يريد الطريق إلى وصلها. ط

فَأَصْبَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا وَأَنْلَيْتُ بِدَايِكَ الْبُخْرَ وَفَوْزَ جَدِيدِ
فَلَيْتُ وَشَاءَ لِمَا سَئِئْتُ وَبَيْسَهَا تَذُوفٌ^(١) لَهَا سُمًّا طَمَاطِمٌ سُودَ
[٨٥٧] [فَقَدْ الْفَرْمُ هُوَ الرِّزْقُ، وَلَيْسَتْ الرِّبَاةُ فَقْدَ مَالٍ]:

وحدثني أبو بكر بن الأساري، قال حدثني أمي، قال أنشدني أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب: [الوافر]

لَمَمَرُكَ مَا الرِّزْقُ فَقَدْ مَدَّ وَلَا شَاءَ تَمُوتَ وَلَا بِمَيِّزِ
وَلَكِنْ الرِّبَاةُ فَفَسَدُ فَرْمِ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ يَشْرُ كَثِيرِ
قال أبو علي وأشدّيهما بعض أصحاب وقال في البيت الأول «هُلْكَ مَالٌ» وقال في الثاني: «هُلْكَ مَيِّتٌ» و«خَلَقَ كَثِيرٌ».



[٨٥٨] وَأَشْدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ بَعْضِ لَعَامِ الرُّومِ [الحميم]
حَيْرُ مَا اسْتَفْصَمْتُ بِهِ انْكَفَ عَصَبُ ذَكَرَ حَدُّهُ أَنْيْتُ الْمَسْهَرِ
مَا تَأَمَّلْتُهُ مِمَّنْ يَمُوتُ الْأَ أَرْمَشْتُ مَفْجَعَتَهُ مِنْ عِبَرِ هَرِ
مَشْدِهِ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرِ عَ قَمَالِي بِهَا عَلَى كُلِّ رِ
مَا أَبَالِي أَصْغَمْتُ شَيْفَرَتَهُ رَفِي فَخَرُّ أُمِّ جَارَتِنَا عَنِ مَحَرِ
[٨٥٩] [مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ لِلْمَأْمُونِ الْحَارِثِيِّ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة؛ قال قَعَدَ الْمَأْمُونُ لِحَارِثِي فِي تَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجْمِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَرْغُوسِي أَسْمَاعَكُمْ، وَأَضْعُفُوا إِلَيَّ قُدُوتَكُمْ، يَنْلُعُ الْوَعْظُ مِنْكُمْ حَيْثُ أَرِيدُ، طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ، وَرَانَ عَلَى الْقَنُوبِ الْكُثْرُ، وَطَحَطَحَ لِحَيْلِ النَّظَرِ، إِنْ فِيمَا بَرَى لِمُعْتَرَا لِمَنْ اغْتَبَرَ، أَرْضَ مَوْصُوعَةٍ، وَسَمَاءَ مَرْفُوعَةٍ، وَشَمْسَ تَطْلُعُ وَتَقْرُبُ، وَنُجُومَ تَسْرِي فَتَقْرُبُ، وَقَمَرَ تَطْلُعُهُ الثُّحُورُ، وَتَمُخِّقُهُ أَذْيَارُ الشُّهُورِ، وَحَاجِزُ مُلَرٍ، وَحَوْلٌ^(٢) مُكْدٍ، وَشَابٌ مُخْتَصِرٌ، وَيَقْ^(٣) قَدْ عَرِ، وَرَاحِلُونَ لَا يَثُوبُونَ، وَمَوْفُوهُونَ لَا يَقْرُطُونَ، وَمَطَرٌ يُرْسَلُ بِقَدَرٍ، فَيُخَيِّ السُّرَّ، وَيُورِقُ الشَّجَرُ، وَيُطْلُعُ الثَّمَرُ، وَيَسْتُ الزُّهْرُ، وَمَاءٌ يَتَمَجَّرُ مِنَ الصُّحَرِ الْأَيَّرِ، فَيَضْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَهْلَانِ الْحَضَرِ، فَيُخَي الْأَنَامَ، وَيُشْعِ السَّوَامَ وَيُنْهِي الْأَنْعَامَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحَ الدَّلَائِلِ عَلَى تَعْدِيرِ الْمُقَدَّرِ، الْبَارِئِ الْمَصُورِ. يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ

(١) تَذُوفٌ. تحلظ وهي لغة في تذوف بالذال المهملة والظماطم جمع طمطم بكسر الطاء وهو من في لسانه عجمة، وأراد بالظماطم هنا: الموالي. ط

(٢) الحَوْلُ: الشديد العجالة المتصرف. ط

(٣) اليق: الشيخ الكبير. ط

النافرة، والقلوب النائرة^(١)، أنى تُؤفكون، وعن أي سبيل تُغمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية تُوفضون، لو كُشِفَت الأغبيّة عن القلوب، وتبَعَلَت الغشاوة عن العيون، لصُرِّح الشكُّ عن اليقين، وأدقَّ من نشوة لجهالة، من استولت عليه الضلالة.

قال أبو علي: قوله طمع ارتفع وعلا وران. علب، قال عبدة بن الطبيب:

أوزدته القوم قد ران النعاس بهم ففتت إذ سهلوا من جسمه قيلوا

ران بهم، علب، قال الله - تعالى .. ﴿لَا يَلْزَمُكَ لَقَوْمِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]. وطعطخ:

أظلم. والمختصر: الذي يموت خدًا، وهو مأخوذ من الحضرة، كأنه خُصِدَ أخضر

[٨٦٠] وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال كان شاب من

العرب يلقى شيخًا منهم فيقول: استخصدت يا عمّاه فيقول له الشيخ. يابن أخي

وتُحَضَّرُونَ، فمات الشاب قبل الشيخ مدة طويلة. ويُعَرِّطُونَ يُقَدِّمُونَ. وقال أبو عبدة قال

الأموي: الحَجَرُ الأَبْرُّ على مثال الأصم. لُصِّلَ. وتُوفِّصُونَ: تُصَرِّعُونَ، يقال: أَوْفِّصْ

يُوفِّصْ إيفاضًا إذا أسرع، قال الله - جلَّ وعزَّ. ﴿لَا تَنْهَوْنَهُمْ عَنْ يَوْمِهِمْ﴾ [المعارف: ٤٣]. فأما

يُيَفِّصُونَ فَيَذْفِقُونَ، قال الأصمعي. يقال أفاض من حمرة إلى مئى أي. دفع.

[٨٦١] [أبواب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبره الريشي، عن العتيبي، عن رجل من الأنصار من

أهل المدينة، قال. قال معاوية لعرانة بن أوس بن سحرمة الأنصاري بأي شيء مُدَّت قَوْمُكَ

يا عرانة؟ قال أحرك يا معاوية بأي كنت لهم كما كان حاتم لقومه، قال وكيف كان؟

فأنشدته: [الطويل]

وأصَبَحْتُ في أمر الغشيرة كلها كدي الجلم يرضى ما يقول ويُعَرِّف

وذاك لأنني لا أعادي عرائسهم ولا عن أحي عرائسهم أتكف

وإنني لأعطي سائلي ولريم أكلف ما لا أنتطيع وأكلف

وإنني لمنموم إذا قيل حاتم لبنا نبوة إن الكريم يُكَلِّف

ووالله إني لأغفو عن سفيههم، وأخلم من جاهلهم، وأسمي في حوائجهم، وأعطي

سائلهم، فمن فعل فعلي فهو مثلي، ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني، ومن قَصُرَ

عن فعلي فأنا خير منه، فقال معاوية: لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك: [الوافر]

رأيت عرابة الأويبي يَسْمُو إلى لخبرات مُنْقَطِعَ القرين

إذا ما راية رُفِعَتْ لِمَجْد تَلَفَّها عرابة باليمين

[٨٦٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أشدنا أبو حاتم: [الوافر]

ألوم النائيات من الليالي وما تُنْزِي الليالي من ألوم

ولكن المنيئة لو أصيبت
وكان أخي زعيم نبي حبي
وكنيت إذا الشدائد أرهفتني
بمضرعه هي الثأر المنييم
وكل قبيلة لهم زعيم
يقوم بها وقعد لا أقوم

[٨٦٣] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم للمعتمر السلولي: [الطويل]

تركت أبا الأضياف في ليلة الضبا
تركسا فتى قد أبفن الجروح أنه
فتى قد قذ السيف لا مثصائل
إذا القوم أموا بيته فهو عامد
جواد بدياه بحيل بعزمه
فتى ليس لابن العم كالناب إن رأى
إذا جعد عند السجد أرضاك جده
يسرك مظلوم ويرضيك ظالما
بمتر^(١) ومزدي كل خضم بجادلته
إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله
ولا زهل^(٢) لئائه وبأدله
لأخسي ما ظنوا به فهو فاعله
عطوف على المولى قليل عوائله
بصاحبه يوما ذما فهو أكمله
وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
وكل الذي حملته وهو حامله

قال أبو علي: قال العراء: البأذنة ما بين العين إلى الترقوة وجمعه بآدل، وقال أبو عمرو: واحدها بآذل معبر عنه. وقد فطرب السآدل ويقال السهادن أصول الثديين.

[٨٦٤] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لحسين بن مطير الأسدي [الطويل]

إلما على منن وقولا لغيره
فيا قبر معن أنت أول حفرة
ويا قبر معن كيف وارتت حوده
بلى قد وسفت الجود والجود ميث
فتى عيش في معروفه بنغذ مونه
ولما مضى منن مضى الجود وانقصى
سقتك السوادى مريفا ثم مريفا
من الأرض حطت للسماحة مضجعا
وقد كان منه البر والبحر مثرعا
ولو كان خيا ضقت حتى تضدعا
كما كن بعد السيل فجزاه مثرعا
وأصبح عزين المكارم أخذص

[٨٦٥] وقرأت عليه لبعض الشعراء [الكامل]

ماذا أحال وثيرة بن ميساك
ذقب الذي كانت معلقة به
من دفع باكية عليك وباك
خدق العنساء وأنعم الهلاك

(١) هي الطبعة الأولى «بعير» وفي «شرح الحماسة» (ج ٢ ص ١٩٣) طبع بولاق «يمرو» وكلاهما تحريف، والتصويب عن المعجم البلدان؛ فقد ذكر ياقوت أن «عرا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمعاري ويقال له من لظهرب، واستشهد بهذه الأبيات. ط

(٢) هو من زهل لحمه إذا اضطرب واسترحى واسترحى أو ودم من غير داء. ط

قال أبو علي: أحال: ضَبَّ، يقال: إنه ليَجِيل الماء من الشر في الحوص أي يَصُبُّ،
وقال لييد: [الوافر]

يُجِيدُونَ الشَّجَالَ عَلَى الشَّجَالَ

[٨٦٦] وقرأت عليه لمسلم بن الوليد [الكامل]

قَبْرٌ بِخُلُوانٍ أَمْرٌ ضَرِيحُهُ حَطَرًا تَقْصَصُ دُوبَهُ الْأَحْطَارُ
نُفِضْتُ^(١) بِكَ الْأَخْلَاسُ^(٢) نَفْصَ إِدْمَةٍ وَاشْتَفَجَلْتُ^(٣) نُرَاعَهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ عَوَادِي مُرَبَّةٍ أَلَسَى عَلَيْهَا الشُّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبَ السَّيْلَ إِلَى الْعَلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرُّذَى بِكَ حَارُوا

[٨٦٧] وأشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فرستويه الحوي، قال: أشدنا عبد

الله بن جُوان صاحب الريادي، ولم يسم قائلها، وأملأها علينا أبو سعيد السكري لأبي
الغَنايه في بعض إخوانه: [مقارب]

وَمَدَّ كَسَبْتُ أَعْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَتَقَدَّ صِرْتُ أَتَعْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخْ طَالَمَا مَرَرْتَنِي بِكَرْبِهِ بَلَّغْتُ صِرْتَ أَتَجَسَّى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَامِي هَنِيئًا بِهِ عَنِ الْمَاسِ لَوْ مُنْذَرِي غَمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا حِثْتُ فِي حَاجَةٍ مَأْمَرِي يَخْخُورُ عَلَى أَمْرِهِ
هَتَّى لَمْ يَمَلْ الْتَدَى سَاعَةً عَلَى غُضْرِهِ كَادَ أَوْ يُنْزَرُهُ
تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي حَبْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى زَيْهِ وَكَانَ عَلَيَّ قَتْلِي دَهْرِهِ
أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مَا لَمْ يَرَلْ وَأَعْظَمُ مَا كَانَ فِي قُدْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَمِيشَةُ مَعْنَالَهُ زُوْنَدًا تُعْلَلُ مِنْ مِثْرِهِ
فَلَمْ تُفِنْ أَجْنَادَهُ خَوْلَهُ وَلَا الْمُرْمُوعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا رَحِلٌ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَمَرِهِ
وَيُذَلُّ بِالْقَرَشِ نُسْطُ الثَّرَى وَطَبِيبٌ مَدَى الْأَرْضِ مِنْ عَطَرِهِ
وَأَصْبَحَ يُسَهْدِي إِلَى مَنْزِلِ عَمِيقِي تُؤْنِقُ فِي خَفَرِهِ
تُعَلَّقُ بِالْثُرْبِ أَوَانُهُ وَلِي يَوْمَ يُؤْذَنُ فِي خَشَرِهِ

(١) في الطبعة الأولى: «نفضت» . «نفض» بالقاف مبهما وما أثبتته عن «ديوانه» المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م. ط

(٢) الأخلاس جمع حلس، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرحل ط

(٣) رواية «الديوان»: «واشترجعت روادها» . ط

أَشَدُّ^(١) الْجَمَاعَةِ وَجِدَانَهُ أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَمْسِهِ^(٢)
 قُلْتُ مَشِيئَتُهُ عَرِيَا أَمِيرًا يَجِيرُ إِلَى ثَمَرِهِ
 وَلَا مَثَلُ قَبْلِهِ قَافِلًا مَثَلُ غَنُوٍّ وَلَا أَمْسَرِهِ
 وَطَمْسِهِ أَيْ مَنَ الْبَاقِيَاتِ لَدِينَا إِذَا بَحْسُ لِسْمِ طَمْسِهِ
 فَلَا يُبْقِذُنْ أَحَدًا شَاوِيَةً مَكْسَلُ سَيَمُضِي عِلْسِي إِثَرِهِ
 [٨٦٨] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب «أخِرُ سَبِيلٍ مَنْ وَفَى سَقَاؤُهُ» يراد به من لم يستقم أمره فلا تغناه ويقال «يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ» مثل للرجل يُحْلَطُ. ويقال «أَذُلُّ مَنْ نَفَعَ بَقَرَقَر» والمَفْعُ: الكَمْءُ الأبيض والفرقرق القاع الأمس ويقال «شَرُّ الرَّأْيِ الذَّمَرِيُّ» يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر.

[٨٦٩] [مادة: جأ]

وقال أبو نصر يقال قد جأ عليه الأشود نجياً حنثاً وجنواً إذا خرج عليه وحنثت عن كذا وكما إذا جنته واژندخت عنه، ومنه فيل رحل حنثاً، وقال رجل^(٣) من بني شيان: الطويل

رَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُسْلُونِ بِحُجْبَةٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ سَابِسٍ
 ويقال للمرأة إذا كانت كريمة المُنْظَرِ لَا تُسْتَحْلَى إِنَّهَا لَنَجَا عَنْهَا الْعَيْنُ
 وقال حميد بن ثور^(٤): [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سُمِّتَ بِحَابِثَةٍ عَنْهَا الْعَيُونُ كَرِيمَةُ الْمَسْ
 وَالْجَبَاةُ حَشَّةُ الْحَذَاءِ. وَاجْبَاءُ: كَمْءٌ وَلِجْمَعِ جَبَاةٍ، وقال أبو زيد الجبَاةُ مِمَّا الْحُفَرُ وَالْكَمَّاءُ وَاحِدُ الْكُمَاءِ وَالْخَبَابُ الْحُمَارُ بَعِيدٌ. وَاجْبَابُ الْمَعْرَةِ. وَالْجَبَاةُ مَقْصُورٌ مَكْسُورٌ مَا جَمَعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ. وَلِجْمَعِ مَشْرُوحٌ مَقْصُورٌ: مَا حَوَّلَ الْبَشَرُ. وَالْجَبَاةُ نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمْسِكُ الْمَاءَ.

[٨٧٠] [مضَرَّ الْحَاجِبِ عَلِيٍّ مَنْ اتَّخَذَ لَهُ حَاجِبًا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كان عبد الله بن

(١) في السبعة المحطوطة: «أجده». ط

(٢) الطمر: الدفن. ط

(٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرثي [حوتة قيساً والدعاء ويشراً القنلى في مروة «بارق» بشرط العيص كما في اللسان مادة «جأ» وقبل هذا البيت

أبكي علي الدعاء في كل شجرة ولهمي علي فيمن زمام الفوارس

(٤) انظر: «التهذيب» [٧٧]

عامر بن كرز من فتيان قريش حدود وحياء وكرماً، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها، فجاء حتى أضح يفتئنها فاشتغل عنه الحاجب والعبيد، فبات القفر، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب، وأشأ يقول: [الطويل]

كأني وعضوي عند باب ابن عامر من الجوع دبباً فقرة سليمان
وقفت وصبر الشناء بلقيس وقد من برز ساعدي وثنائي
فما أوقدوا ناراً ولا حرصوا قري ولا اهتدوا من عثرة بلسان
فقال بعض شعراء البصريين: [السريع]
كم من قس تحمد أخلاقه وتكمن المافون في ذمته
قد كثر الحاجب أهداه وأخذ الناس على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر، فعاقب الحاجب وأمر ألا يفتق بابه ليلاً ولا نهاراً
[٨٧١] [شعر في الهجاء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أحبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال. كان المعيرة بن شعبة أعور دميماً آدم، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال: [الطويل]

إذا راح في قبطية مثارة فقل جعل ينشئ في لبس مخض
فأقسم لو حررت من استيك بيضة لما انكسرت من قرب بعصك من بعض

قال أبو بكر فقلت لأبي حاتم: ما أظن أحداً يسبقه إلى قوله. فجعل يستن في لس محص فقال ملي، كان إبراهيم بن عربي ولي اليمامة، فصعد الممر يوماً وعليه ثياب بيض فبدأ وجهه وكفاه، فقال الفرزدق: [الطويل]

تري منبر العبد الذنيم كأنما ثلاثة عزبان عليه وقوع

قال فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه قال أبو حاتم: وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال: [الرجز]

كانه لما بدا للناس أثر جمار لف في قرطاس

[٨٧٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

شيئتكم حتى كأكم العذر وعفتكم حتى كأكم الهجر
وما زلت أزسو الدهر حبراً على النبي نوء إلى أن سومي فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [لواحق]

أما إذ قد بليت بسوء رأي فمالك عند ريك من خلأق
ستعلم أن خر الشجر أمصى وأبلغ فيك من حر السجلاق
تمجعت فكنت أقبح من شفاق تشاب به الذبابة أو يفاق
وأظلم منك خر الوجه حتى كأن مواء نيل السحاق

ولولا وقعة للبير فيها متاع من وفاق واعتناق
 وآمال مسوفة لقلنا كأنك قد خيلت من الفراق
 [٨٧٣] وأنشدنا عبد الله بن جعفر الحوي، قال: أنشدنا أبو العباس العمرد لعبد
 الصمد بن المعتزل يهجو ابن أخيه أحمد: [البسيط]

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أح أضحت في جوف قرقور^(١) إلى الصين
 قد كان غم طويس لا يسام له لو أن رؤيتنا إيساك في السجين
 فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في فجال أعيننا من زمل يبرين
 يا أبغض الناس في فقر ومتيسرة وأقدر الخاس في دنيا وفي دين
 تبة الملوك إذ قلنس طغرت به وحين تفقده ذل المماكين
 لو شاء ربي لأضخى واهبا لأخي بمض تكلبك أجزا غير ممنون
 وكان أخطى له لو كان مشززا^(٢) في الساعات على غرمول جئين
 وقائل لي ما يضمنيك قلت له شخص ترى عينه عين منضبي
 إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي لا رأتك على مثل الشكاكين
 [٨٧٤] [شعر رجل يصف جملا]:

وقرأنا على أبي بكر من دريد لو جئ بصف جملا - [الرجز]

تبين العزمن فأنظر ما هم أحجرا أم فذرا تراهم
 إسك لن تدل أو تمشاهم وتترك الليل إلى ذراهم
 القرآن. اللذان يتيان على البثر يعرض عليهما الحشب، فالعير يتجر منه أول ما يراه ثم
 يدل حتى يجيء فيترك عنده من الأس به. وذراهما: كنهما.



[٨٧٥] وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي وأهدى قدحا إلى يحيى بن
 المنجم: [الحفيف]

وبديع من البدائع ينسبي كل عقل ينطبي كل طرف
 دق في الحسن والملاحة حتى ما يؤقبه واصف حق وصف
 كغم الحب في الملاحة أو أمش - عى إن كان لا ينأغي بحرف
 تلفد العين فيه حتى تراها أخطائه من رقة المستشف

(١) القرقور: الحنية. ط

(٢) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ، والصواب «مؤتره» بالهمز؛ وذكر الصاعاني في «التكملة» أنه
 صحيح (انظر «تاج العروس» مادة «أرو») وفي «المصباح» مادة «وزر»: «واتررت» ليست إلا زار
 وأصله بهمزتين. ط

كَهَوَاءَ بِلَا هَبَاءٍ مُشْتَوٍ بِضِيَاءٍ أَرْقَى بِدَاكٍ وَأُضْفٍ
وَمَطِ الْقَدْرِ لَمْ يُكْثِرْ لَجْزَعٍ مُتَوَالٍ وَلَمْ يُضَعِّرْ لِرُشْفٍ
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعَقُولِ جَهُولٌ بَلْ حَلِيمٌ عَهْدٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ
مَا رَأَى السَّائِرُونَ قَدْ وَشَكَلَا مَا مِمَّا مِثْلُهُ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ
فِيهِ نُورٌ مُعَفَّرَتْ عَطْفَتُهُ حُكْمَاءَ الْمُيُوسِ^(١) أَخَنَّ عَطْفَ
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاعِ فِي وَجَنَاتٍ مِنْ عَزَالٍ يُزْقَى بِحُسْنٍ وَظَرْفٍ
[٨٧٦] [الفقر والغنى والتعالي عن الإقتار والبطر والحقده، والتخلي بنصرة القوم
وصلة الرحم وبذل المال]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمقنع لكدي [الطويل]

يَعَائِشِي فِي الثَّمَنِ قَوْمِي وَأَمَّا دَهْرِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَلَمْ يَرْقُومِي كَيْفَ أَوْسَرُ مَرَّةً وَأَعْسَرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخُسْرَى الْحَمْدَا
عَمَّا رَادِي الْإِقْتَارِ مَسْهُمٌ تَقَرُّبًا وَلَا رَادِي فَضْلِ الْمَتَى مَسْهُمٌ بُغْدَا
أَسْدُبُهُ مَا قَدْ أَحْلَلُوا وَضَيَّعُوا تُفَوِّحُ حَفَوقَ مَا أَطَافُوا لَهَا سَدَا
وَفِي بَخْفَةٍ مَا يُغْلِقُ السَّاتِ دُونََهَا حَكْلَةً لَخَفَا مُدْقِفَةُ ثَرْدَا
وَمِي قَرَسٍ تَهْدِي عَشِيقَ حَمِيلَتِهِ بِيَحْمَدِ السَّيْتِي ثُمَّ أَخَذَتْهُ عَيْدَا
وَأَنَّ الَّذِي بَيْتِي وَبَيْسَ سَيِّ أَسِي وَبَيْنَ سَيِّ عَمِي لَمْخُتِلَفٌ حَذَا
أَرَاهِمُ إِلَى بَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوِي إِلَى بَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
هَلْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحْوَمَهُمْ وَإِنْ يَهْدِيُوا فَجَدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَنِيَّتِي حَفِظْتُ عُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا عَيْيَ هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
وَإِنْ رَجَرُوا طَيْرًا بِتَحْسٍ تُعْزِي رَحِزْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُ بِهِمْ سَعْدَا
وَلَا أَخْبِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْبُ الْقَوْمِ مِنْ يَخْبِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعُ لِي غَنَى وَإِنْ قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلُفْهُمْ رَقْدَا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلَا وَمَا تُبِغَةُ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَيْدَا

قال أبو علي كان أبو بكر بن دريد يقول كَسَنْتُ الْمَالَ وَكَسَنْتُهُ غَيْرِي، وَلَا
يَجِيزُ أَكْسَبْتُهُ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ كَسْتُ الْمَالَ وَأَكْسَبْتُهُ غَيْرِي. وهما عدي جائزان كَسَبْتُهُ
وَأَكْسَبْتُهُ.



(١) كذا بالغين المعجمة في إحدى النسخ المحفوظة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمالى ومي
«ديوان ابن الرومي»: «الفيون» بالفاء والون. ط

[٨٧٧] [قول جندب في سجنه حين حبه للحجاج].

وأشدنا أبو بكر، عن الأشناداني لجندب - وكان ليصاً ميراً فأخذ الحجاج فحبسه .
فقال في الحبس: [الوفر]

تأويسي فبت لها كتيها
هي العواد لا عواد قومي
إذا ما قلت قد أجلبس عني
وكان مقر منير لهر قلبي
ليس الله يعلم أن قلبي
وأفوى أن أرد إليك طرقي
نظرت وناقشاي على تمام
إلى نازيهمما وهما بعيد
ومما حاجني فرددت شوقاً
تعب ومثا ملخص اعجمي
فكان البان أن يأتى سلبني
ليس الليل بجمع أم عمو
تعم وتزى الهلال كما أراه
فما تبس النمرق عبر منع
فيما أخوي من كعب بس عمرو
إذا جاوزتما شفاف خمر^(١)
وقولا جندب أمسي رهيما
حاذر حولة الحجاج ظلماً
إلى قوم إذا سمعوا بقتلي
فإن أفلك قرئت فنى سيكي
ولم ألك قد قضيت حقوق قومي
قال أبو علي: المير: العالب. والكعب: لمقص. وأقفه: أغنيته.

[٨٧٨] [طول اللحية لا يعني شرف الفنى]:

وأشدني بعض أصحابا - أحبه قل لأبي لعتاهية - [مجروء لكامل]

(١) العدو كملوا. الشعل بصرك من الشيء. ط

(٢) الغرب: ضرب من الشجر. ط

(٣) حجر. قصة باليمامة. ط

لَا تُفْخَرُ بِلُحْيَةٍ كَثُرَتْ مِنْهَا طَوِيلُهُ
تُشَوِّي بِهَا خُوجُ الرِّبَا ح كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْحَبِيلَةِ
قَدْ يُذَرِّكُ الشَّرَفَ الْعَتَى يَوْمًا وَلِخَيْشِهِ قَلِيلُهُ
قال أبو علي: الحيلة: الجيلة

[٨٧٩] [ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة؛ قال: قَدِمَ وَفَدَ
العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَب، فقالوا:
أَحْسَنُ النَّاسِ سَبِيرَةً، وَأَقْصَاءُ بِحَقٍّ، وَأَعْدَلُهُ فِي حُكْمٍ، فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ صَعِدَ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: [الرجز]

قَدْ جَرَّئُوسِي ثُمَّ جَرَّئُوسِي مِنْ عُلوْتَيْنِ وَمِنْ السُّوَيْنِ
حَتَّى إِذَا شَاسُوا وَشَيَّجُوسِي خَلُّوا عِشَانِي ثُمَّ سَيِّبُونِي

أيها الناس، إني سألت الوفد عن مصعب فأحسوا الشاء عليه وذكروا ما أحبه، وإن
مُصْعَبًا أَطْبَقَ الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَغْدَلُ بِهِ، وَالْأَهْوَاءَ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ، وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِشَائِهَا،
وَالْقُلُوبَ بِنُضْحِهَا، وَالنَّفُوسَ بِمَحَبَّتِهَا، فَهِيَ الْمَحْبُوبَةُ فِي حَاصَتِهَا، الْمَحْمُودَةُ فِي عَامَتِهَا، نَمَا
أَطْلَقَ اللَّهُ بِهِ لِسَانَهُ مِنَ الْحَيْرِ، وَبَسَطَ يَدَهُ مِنَ التَّنْذِيرِ ثُمَّ بَرَزَ

[٨٨٠] [من أقوال العرب، وخبر الأعرابي الذي نزل على قوم من بني العنبر]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قَدِمَ أَعْرَابِي الْمَصْرَةَ
فَنَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَكَانَ لَصِيبِي، فَكَمَا نَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَا نَعْنَمُ مِنْهُ فَائِدَةٌ، فَجَدِرَ ثُمَّ بَرَأَ
فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَشَدَّنَا: [الطويل]

أَلَمْ يَأْتِنَا أَيْ تَلْتَمَسْتُ بَعْدَهَا مَعْرُوفَةً^(١) ضَائِعَهَا غَيْرُ آخِرِهَا
وَقَدْ كَسَتْ مِنَّا عَارِيًا قَبْلَ لَبْسِهَا فَكَانَ لِإِبَائِهَا أَمْرٌ وَأَعْلَقَا

[٨٨١] قال أبو علي: أَعْلَقَ: أَشَدَّ مَرَارَةً، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُغْنِي عَلَى النَّاسِ، الْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا أَغْلَقَ مِنْ هَذَا؛ أَيْ:
أَمْرٌ مِنْهُ، وَأَشَدُّ مِنْهُ: [الطويل]

نَهَارُ شَرَّاحِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرْبِي وَيَبُلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أَي: أَشَدَّ مَرَارَةً.

[٨٨٢] [المغالاة في المهور، وما يترتب على ذلك]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَدِمَ أَعْرَابِي مِنْ بَنِي ضَبَّةَ

(١) كذا في نسخة، وفي أخرى مفرقة بالراء بعد الفاء ثم قاف. ط

النصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عَينَهُ في المهر، فأنشأ يقول. [الطويل]

حَطَبْتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً ويزغف وجلباباً فهذا هو المهر
وثوبتين مزويين في كل شئوة فقلت الرما حمر من الجرب القشر^(١)
[٨٨٣] [وصف نار]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال، أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون: [الطويل]

وشغشاء غنراء المروع مُنيفة بها توصف الحساء أو هي أجمل
دهوت بها أباء ليل كاسهم وقد أبصروها مُغطشون قد انهلوا

يصف ناراً وجعلها شعاء لتعرق بها وعراء المروع لدحانها. والفروع: الأعالي. ومُنيفة: مرتفعة، يريد أنها على جبل أو في مكان عال. وقوله: بها توصف الحساء؛ أي بها تشبه الجارية، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شغلة نار أو كأنها بيضة أذحي. وقوله: دعوت بها أبناء ليل، يعني النار دعت بصوتها أباء ليل؛ أي قومًا سَرَوْا ليلاً فجاروا عن القصد. وقوله: كأنهم وقد أبصروها معطشون، يعني أنهم من فرحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عطشت إبلهم فأنهلوا؛ أي رويهم إبلهم.

()



ثم الجزء الأول من كتاب الأمالي

وبليه الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر قال:

حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي إلخ.

(١) في هذين البيتين اقراء وهو اختلاف حركة الروي. ط

بسم الله الرحمن الرحيم

[٨٨٤] [شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي: قال: قديم
مُتَّع من ثؤيرة العراق فأقبل لا يرى قبراً إلا بكى عليه، فقيل له: يموت أحوك بالملأ وتبكي
أنت على قبر بالعراق! فقال: [الطويل]

لقد لامني حد القصور على المكا
أين أجل قنر بالملأ أنت سائح
ويروى هذا البيت:

فقال أتبكي كل قنر رائثه
فقلت له إن الشجأ ينقث الشجأ
الم تره مبنا أنفسهم ماله
فقد غني بهذا كله قنر مالك
وتأوي إليه مزيلات الضرائك^(١)

[٨٨٥] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طين يزنبي الربيع وعمارة انني رباد
الغشيش - وكانت بينهم مودة:

فإن تكن الحوادث جرتشني
فسمأ رُمحان خطيان كاسا
تُهال الأرض إن بطلاً عليها
فلم أر هالكاً كائني رباد
من الشفر المُنقمة الضماد
مشدّها تَسالِم أو تُعادي

[٨٨٦] [شعر في تغير الحال]:

ومما قرأت عليه لعاطمة بنت الأحمم بن دثنة الحُرَاعية^(٢): [الكامل]

قد كنت لي جلاً الود مظله
قد كنت ذات حمية ما عشت لي
فاليوم أخضع للذلّيل وأتقي
فتركنتني أضخى بأجزد صاحي
أمنشي الجرار وكنت أنت جناحي
معه وأدفع ظالمي بالراح

(١) الفقراء والسيئو الحال. ط

(٢) انظر: التيه [٧٨]

وإذا دعت قُمرية شجنا لها برما على فني دعوت ضاح
وأعصى من بصري وأعلم أنه قد بان خد قواريصي ورماحي
فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة - رضي الله عنها - بعد وفاة النبي ﷺ .

[٨٨٧] [شعر في المراثي والحدج والجود ولأحوة والشجاعة]:
وقرأت على أبي عبد الله - بطويه - هذه الأبيات في قصيدة للنايفة الجمعدية وقت قراءتي عليه شعر الناعة: [الطويل]

ألم تعلمي أني رزئت محاربا فمالك منه اليوم شيء ولايا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَ قَدْ رَزَيْتُ بِوُخُوحٍ وكان ابن أُمِّي والحليل المصافي
فَنِي كُتِلْتُ حَبْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ جواد مما يُثَقِّي من المال باقيا
فَنِي سَمَ فِيهِ مَا بَشُرُ صَدِيقِهِ على أن فيه ما يُحْوِ الأهاديا
[٨٨٨] وأشدني أبو محمد بن درستويه البحراني، قال: أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد الميرد: [الطويل]

أيا عمرو لم أضير وني بيت بحيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى العصر
تصنرت معدونا وأني لست بوجه كحل ضير العلمان في السد القفر
[٨٨٩] وحدث أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن المطيعي؛ قال: قرئ على قبر بالمدينة (نكس)

يا مُفَرِّدَ مَكْنَزِ الثَّرَى وَبَقِيَّتِ لو كنت أضيق إدي ليت بليت
الْحَيُّ يَكْدِبُ لَا صَدِيقَ لَمِيتٍ لو ضح داك ومث كنت أموت
[٨٩٠] وقرأت على أبي بكر لكعب بن رهير [الوافر]

لقد ولى إليه جوي فمبشر غير مظلوم أحوها
فإن تهلك جوي فإن خربا كطئك كان بكئك موقدوها
ولو بلغ القنيل معال قوم لرك من سيفك منقصوها
كأنك كنت تعلم يوم بُرت ثباتك ما نيلقى ساليوها

[٨٩١] قال أبو علي وقرأت عليه بالأحوص [الكامل]
إني على ما قد علمت مُعَسَّد أني على البفضاء والشئان
ما تعثريني من خطوب مُلَمَّة إلا تُشترقي وتُسقطم شاني
فإذا تمزول ترول عن مُخَصَّصٍ^(١) تُحشني بسواده لذي لأقران

إسي إذا خُفِيَ الرجال وجدني
كاشمير لا تُخْفِي بكل مكان
[٨٩٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - إلا البيت
الأول من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد: [الطويل]

رأيت رباطا حيس ثم شانه
وؤلى شياهي ليس في يره عشب
إذا كان أولاد الرجال خزاره
فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه ذبيح وجانب
إذا رame الأعداء مُفْتَنِع ضغب
[٨٩٣] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

لنا جانب منه يليل وجانب
يُخْرِسي عما سألت بهيبر
ولا يَنْتَفِي أمنا وصاحب رخله
سريع إلى الأضياف في ليلة الطوى
وتأخذه عند المكارم هرة
ثَقِيل على الأعداء فزكته صعب
من القول لا جاني الكلام ولا لُعُثُ^(١)
سُخُوف إذا ما صمَّ صاحبه الجشب
إذا اجتمع الشُّفَدُ^(٢) والبلد الجذب
كما اهتر تحت البارح العسل الرطب

[٨٩٤] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدني أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأزطاة بن
شُهَيْب يهجو شبيب بن البرصاء^(٣): [الطويل]

مَنْ مُنْبَغٍ وَثِيان مُرَضَّة أَنه
هَجَاتَا النَّزْ بِرِصَاءِ الْعِجَانِ شَيْبُ
فلو كنت مُرَيَّا عَمِيَت فأنسهلت
كُذَّكَ وَلَكِنْ الْمُرِيْبُ مُرِيْبُ

فسألت عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى،
يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك.

أبي كان خيرا من أبيك ولم ير
خميلا لأبائي وأنت جنيب
وما رلت خيرا منك منذ عص كارها
برأسك عاديي النجادر كروب

يقول: مازلت خيرا منك منذ عص برأسك فعل أمك أي مذ ولذت. والعادي: القديم.
والنجادر جمع نَجْدٌ وهو الطريق المرتفع ولزكوب المركوب الموطوء وهو فَعُول في معنى
مفعول. وإنما هذا تشبيه جعل ما عص برأسه من مرجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة
من يَسْلُكُهَا، يريد أنه قد دُلَّ حتى صار كَيْتُك، يقال: إن شَيْئًا عَمِيَ بعدما كَبُرَ فكان يقول:
عَلِمَ أَنِّي مُرَيٌّ.



[٨٩٥] وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قُحْصان العنبري - وكان صهره

(١) اللعيب الضعيف الأحق الير اللعبة، وهي حظر الكلام وعساده. ط

(٢) الشمان: الريح الباردة. ط

(٣) في هامش بعض النسخ: والبرصاء أمه سميت بذلك لياصها هـ. ط انظر: التنبيه، [٧٩].

أخو امرأته أتاها فأعطاه بغيراً من إبله وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتاه إلى بغيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتي حبلاً آخر، ثم أعطاه ثلث وقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بقي صدي حبلي، فقال لها: عليّ الجمال وعليث الحبال، ثم قال: [الطويل]

لا تغذلي في العطاء وبشري لكل بغير جاء طالبه حبلاً
وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومني وسم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً
لئني لا تبيكي عليّ (١) إنا لها
إذا شغفت من روض أوطاسها بقللاً
فلم أزل الإبل مالا لمقتل
ولا مثل أيام الحقوق لها سناً
[٨٩٦] وراذني بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأحفش

إذا شغفت أدائها ضوت سائل أصححت فلم تأخذ بسلاحها ولا سبلاً
قال أبو علي السلاح هاهنا حملاًها، يقول: بمنها يمنع صاحبها من أن يشحوها،
ولكنه يغطيها على كل حال لا ينفع ذلك

[٨٩٧] وحدثنا أبو المياف، قال: حدثني أحمد بن عبد بن ماصح، قال: قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفته الميم لولا صدق من سبك إلى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال: والله ما عرفته الميم، لا أني قد كنت من السادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يجورون بالبحر في الأزق، فوقف حبلاًهم أنظر إليهم؛ فقال غلام من العلّة: قد أرتقم هذه الأوقة فمعلتموه كاسم، فقال غلام من العلّة فوضع مشجعة في الأوقة ففججتها فأفهمها، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبّهت عين ماقتي به وقد أسلّمت وأغيت. قال أبو المياف: العجّرم: الخوز.

قال أبو علي: ولم أحد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أسياننا غيره. والأوقة: الخفرة. وقوله: قد أرتقم أي صيقتهم. ونجحه: حركه فأفهمها ملاًها والمجنّم: العقب، وكل ما نثأ وراد على ما يليه فهو منجم. والكعب: منجم أيضاً. وأسألهم: تغيرت، والمسلّم: الصامر المتغير.

[٨٩٨] [شعر في الوجد والحب]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير [الطويل]

أقول لماء العينين أمّير لعلّه بما لا يرى من جانب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل مراقبها هداة الشبا من لاصح الوجد تهجد
ولم أر مثل العين ضئت سماتها غلي ولا مثلي على الدمع يخطد
وقرأت عليه أيضاً [الطويل]

(١) الأفل. صغار الإبل؛ بنات المحاص وحرها، واحداً إبل ط

مَيِّفَلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
وَيُخْفِي لَكُمْ خُبًّا شَدِيدًا وَزُفَّةً
وَحُبُّكَ يُنْبِئُنِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
كَرِيمٌ يُمِيتُ السُّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
بَسُوءٌ بَأَن يُخْفِي مَقِيمًا لَعَلَّهَا
وَبَرْتَاخٌ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعَلَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَنَحْتُ بَلُوعَتِي
إِذَا عَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ^(١)
وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
وَيُلْهِئُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ
إِذَا اسْتَبَحُّوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ثَرَّاسُهُ
لِنَحْمَدَ يَوْمًا عَدَّ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
إِلَيْهِ لَأَنْتَ رَحْمَةٌ لِي سَلَابِلُهُ
[٨٩٩] [خبر في أنَّ الأيام ذُولٌ وتبذل الحال]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن
عمه: قال: دُفِعت يوماً في ثُلُمُسي بالبادية إلى وادٍ خلَّاهُ لا أنيس به، إلا يَتُّ مُعْتَنَرٌ بضائه أغرُّ
وقد ظلمتُ قَيْمُمَتُهُ فسلَّمْتُ، فإذا عَجُور قد بَرَزَتْ كأنها بعامَةٌ راجِمٌ، فقلت: هل من ماء؟
فقال: أو لئن؟ فقلت: ما كانت بغيتي إلا للماء، فإذا يَسَّرَ اللهَ الدينَ فإنِّي إليه فقيرٌ، فقامت
إلى قَنْبٍ فأمرغت فيه ماءً وبطعت عسله، ثم جاءهم إلى الأغرِّ فتَغَيَّرَتِهن حتى اختلَّتْ قُرَابُ
مِلْءِ القَنْبِ، ثم أفرغت عليه ماءً حتى راحَ وطعنت فحالت كأنها غمامة بيضاء، ثم ناولتني إياه
فشربت حتى تَحَبَّتَ رِيًّا، وأطمأنت فقلت: إني أراك مِعْتَنَرَةً في هذا الوادي الموحش والجلَّة
ملك قريب، علو انصممت إلى جنابهم فأبشيت بهم؟ فقلت: ياس أخِي، إني لأنس
بالوخشة، وأستريح إلى الوحشة، وبطعت قلبي إلى هذا الوادي الموحش، فأتذكُّر من
عَهْدَتِ، فكأنني أخطب أحيانهم، وأترامى أشباحهم، وتَحَيَّلَ لي آتِية رجالهم، ومَلَّاهِبُ
وَلَدَانِهِمْ، ومُنْدَى أموالهم، والله ياس أخِي! لقد رأيت هذا الوادي يَشِيعُ اللَّيْلِيذِينَ، بأهل أدواح
وَقَبَابٍ، ونعم كالهِصَابِ، وخيل كالنَّثَابِ، وبشيان كالرَّمَّاحِ، يُبَارِزُونَ الرِّيحَ، وَيَحْمُونَ
الصَّبَاحَ، فأحال عليهم الحلاءَ قَمًا بِعَرْفَةٍ، فأصبحت الآثارَ دَارِسَةً، والمُخَالُ طَامِسَةً، وكذلك
بِئْرَةُ الدَّهْرِ فِيمَنْ وَثِقَ بِهِ. ثم قالت: أرم بعينك في هذا الملا المُتَبَايِنِ، فنظرتُ، فإذا قُبُورٌ
نحو أربعين أو خمسين، فقالت: ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت: نعم! قالت: ما انطوت إلا
على أح أو ابن أخ، أو عم أو ابن عم، فأصبحوا قد أُنْمِتَ عليهم الأرضُ، وأنا أترقب ما
غالهم! انصرفت راشداً رَجِمَكَ اللهُ.

[٩٠٠] قال أبو علي: مُعْتَنَرٌ. منفرد. ولزجِم. انني تُخَضَّنُ بيصها.

[وَأَسْمَاءُ الْقَدَحِ]:

القَنْبِ: قَدَحٌ إِلَى الصَّنَرِ يُشَبَّهِ بِهِ الْحَامِرُ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ: [المتقارب]

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَنْبِ الْوَلِيدِ رُكِبَ فِيهِ وَظَلِيفٌ عَسِيفٌ

(١) هذه الآيات لكثير عزة؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية (ج ٤ ص ٩٢). ط

والْعَمَرُ: الْقَدَحُ الصَّعِيرُ. وَالْعُشُّ: الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وَالنَّشُّ: أَكْرَمُهُ. وَالضُّخْرُ: الْقَصِيرُ
الْجِدَارُ الْعَرِضُ. وَالرُّقْدُ: الْقَدَحُ الْعَظِيمُ. وَلِخَيْلٍ: الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الْجَيْبُ النَّحْتِ الَّذِي لَمْ
يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ وَالْعُلَّةُ: قَدَحٌ ضَحْمٌ يُغْمَسُ مِنْ حُلُودِ الْإِبِلِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ
الْكُتْنُ: الْقَدَحُ. وَقَالَ عَمْرٍو: الْوَأْبُ: الْمَدَحُ الْمُقْفَرُ أَكْثَرُ. لِأَحَدٍ مِنَ الشَّرَابِ. وَقَالَ بَدَارُ
الْوَأْبُ: الْمَعْتَدِلُ الَّذِي لَيْسَ بِصَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ. قَدْ عَمَرُوا بَنَ كُلْثُومٍ فِي الصَّحْنِ: [الوافر]

أَلَا هُنِي بِضَخْبِكَ فَاصْبَحِينَا

[٩٠١] وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنَيْلِ^(١): [الطويل]

إِذَا اسْطَلَحْتَ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْهَا وَخَوَّاهَا رَابِ كَهَامَةِ جُنَيْلِ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الرُّقْدِ: [النجيف]

رُبَّ رَأْسٍ مَسْرُوقُهُ دَلَّتْ الْجِرْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرِ أَقْسَالِ

[٩٠٢] وَتَغْيِرْتُهُنَّ احْتَلَتْ الْعُمُرَ، وَهِيَ تَغْيَةُ اللَّيْلِ فِي الضَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَعَارُ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ جِلْزَةَ: [الربيع]

لَا نَكْسِبُ الشُّوْلَ بِأَعْمَارِهَا نَحْسُ لَا تَذَرِي مَسَّ السَّائِبِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُنَارٍ وَكَبِيرٍ وَخَسَامٍ وَخَسِيمٍ وَزَعَا صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ، وَهِيَ

رَغْوَةٌ ثَلَاثُ لَعَاتٍ، يُقَالُ رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَالثَّمَالَةُ الرُّغْوَةُ وَتَحَسَّنَتْ: مَلَأَتْ، يُقَالُ

تَحَسَّنَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ وَالْحِلَالُ حَصَاعَاتُ سَوْتِ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ حَلَّةٌ وَالْجَنَابُ مَنَاحِ

الْحَجِيمِ بِنَاءُ الدَّارِ، يُقَالُ: أَحَصَتْ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ، وَالْجَنَابُ بِكَسْرِ الْحَجِيمِ

مَوْصِعٌ. وَفَرَسَ طَوْرُ الْجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلًا انْبَدَّ وَالْأَشْخَاحُ: الْأَشْخَاصُ، يُقَالُ: شَبَّحَ وَشَبَّحَ،

لَعَنَ. وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ بَدْيٍ، وَالْبَدْيُ وَالْبَادِي لِمَجْلِسٍ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ مَوْضِعُ مُتَحَدِّثِهِمْ

وَالْتُنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ ثُمَّ يَرْعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرْعَاهَا. وَالْمُنْدَى: الْمَكَانُ الَّذِي يُتَدَّى بِهِ

الْمَالُ. وَبَشَّحَ مَلَأَ. وَاللَّدِيدَانِ الْجَاسَانِ وَلَدُوحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْهَضَابُ: الْجِبَالُ

الصُّغَرُ وَقُلْمًا: كُنْصًا، يُقَالُ قَمَعْتُ لَبِيتَ أَيِ كُنْصَتُهُ، وَالْقُمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ، وَالْمِقْمَةُ:

الْمِكْنَسَةُ. وَالْمَرْقَةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعُزْفِ، وَهِيَ صَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَلَمَلَا الْفَصَاءُ، وَالْمُتَبَطِّسُ:

الْمُتَطَايِمُ. وَالْعَمَاتُ عَلَيْهِمْ: احْتَوَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو رَيْدٍ: تَلَمَّأَ عَلَيْهِمْ يُلْمِي: إِثْمَاءٌ إِذَا احْتَوَى

عَلَيْهِمْ، وَتَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ، وَأَشَدُّ: [الطويل]

وَلِلْأَرْضِ كَنٌّْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَازَتْهُ بِلُغْبَةِ قَفَرٍ

وَعَالَهُمْ: أَهْلُكُمْ.

[٩٠٣] [صفات المنزل الصالح للإقامة فيه] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ

(١) انظر: النباهة [٨٠].

أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أحبرني صحر بن قزيط، قال: كان الهيثم بن جراد من أبين الناس، وإنه أتى قوماً ليُرْزَهُمْ في منزلهم فقال: يا بني فلان! ما أنتم إى ريف فتأكلوه، ولا إلى فلاة فتعصمكم، ولا إلى وِزْرٍ فيلجئكم، فأنتم نُهْرَةٌ لمن رامكم، ولُعْقَةٌ لمن قَصَدكم، وعَرَضٌ لمن رماكم، كالقُفَّة الشرباح، يَشْدَحُهَا الراطى ويَرْكَبُهَا السامي
قال أبو علي الوِزْر: الجبل والملجأ. والنُهْرَة: الفرصة التي تُتَنَاولُ بِعَجَلَة. والقُفَّة: الكُمأة البيضاء. والشرباح: التي لا خير فيها. ويَشْدَحُهَا يَرْطُهَا. والسافي: الريح التي تُسْفِي التراب.

[٩٠٤] [من سره بنوه ساعة نفسه].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى؛ قال: رأى رجل من العرب بنيه يشنون على الخيل وقد تَنَادَوْا بِالْعَارَةِ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدِر، فقال: «من سره بنوه ساعة نفسه».

[٩٠٥] [ما في طول العيش].

وأشدهما أبو عبد الله للبايع المحدثي [مجنون الكمل]

السَّوْرَةُ يَرْزَعُ فِي الْحَبِيبِ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تُسْفَى تَشَاشِنُهُ وَيَسْفَى فِي سَفَاةٍ خَلَوِ الْعَيْشُ مُرَّةً
وَنُسُوهُ الْأَيَّامُ حَسْبِي مَا يَرَى شَيْئاً بِسُورَةٍ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِذْ هَلَكْتَ تَوْقَاتِي لِسُلْطَانِهِ دُرَّةً

[٩٠٦] وسمعت غير واحد من أشباحها يشد [لواجر]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الطُّلُفَاتِ مِمَّا مَوَاقِعُ مَضْرَجِيَّاتِ بَقَارِ

الطُّلُفَاتِ: الخُشَّات اللواتي يَقَعْنَ عَلَى جَنْبِ الْعَبِيرِ، فَشَبَّ بِبَاصِ مَوَاصِعِ الدُّبَرِ وَهِيَ مَوَاقِعُ الطُّلُفَاتِ مَوَاقِعُ الْمَضْرَجِيَّاتِ عَلَى الْقَارِ. وَلَمَوَاقِعُ جَمْعُ مَوْقِعَةٍ؛ وَهِيَ: الْمَكَانُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّائِرُ. وَالْمَضْرَجِيَّاتِ: السُّورُ. وَالْقَارُ جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ: الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَسْوَدَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبِيرَ إِذَا دَبَرَ ثُمَّ بَرَأَ ابْيَضَ مَوْصِعُ الدُّبَرِ، وَكَذَلِكَ ذَرَقُ الطَّائِرِ إِذَا يَبَسَ ابْيَضَ فَشَبَّهُ بِهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ ^(١) يَصِفُ سَاقِيَا يَسْتَقْبِي مَاءَ بِلْحَا: [الرجرج]

كَأَنَّ مَثْنِيَّهِ مِنَ الْمَثْنِيِّ مَوَاقِعُ الطُّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ ^(٢)

(١) في «اللسان» مادة «نقى». أن قاله الأصيل. ط

(٢) في «اللسان» مادة «نقى» كأنَّ مَثْنِيَّهِ مِنَ الْمَثْنِيِّ «من طول إشراقي على الطوي» مَوَاقِعُ الطُّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ. ثُمَّ قَالَ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ. كَذَا أَشَدَّهُ أَبُو عَلِيٍّ وَأَشَدَّهُ ابْنُ ذَرِيدٍ فِي الْجُمُورَةِ كَأَنَّ مَثْنِيَّ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ. مِنْ طَوْلِ إِشْرَاقِي عَلَى الْعَبِيرِ؛ وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: شَبَّ الْمَاءِ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَثْنِيٍّ يَذْرُقُ الطَّائِرُ عَلَى الصُّفِيِّ. ط

التقي^١ ما تطاير عن الرشاء وعن مُعْظَم لقطر من الصغار، فشئ ما قطر على ظهره من الماء الملع ويس بذلك. ومثله: [الطويل]

فما برحت سَخَواء حشي كأنما بأشراف مَقْرَاهَا مَوَاقِعُ طائر

سجواء. اسم ناقة. ومَقْرَاهَا: يَحْدِثُهَا، وإن قيل له مَقْرَى لأنه يُقْرَى فيه. قال: وأشرافه. أعاليه فشئ ما على جواب لاء من رَغْوَة اللين بالمواقع، وهي المواضع التي تقع عليها الطير فتري سُلوَحَهَا عليه^(١) مُبَيَّنَةً.

[٩٠٧] [سمي عمر بن أبي ربيعة في زوج حبيبين، فقيرين، وعودة عمر إلى قول الشفر بعد امتناعه].

وحدثنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن الربير، أن عمر بن أبي ربيعة نُظِرَ إلى فتى من قریش يكلم جارية في لطواف، فعاب ذلك عليه، فذكر أنها أمة عنه، فقال: ذلك أشنع لأمرك، فقال: إني أحطتها إلى عمي، وإنه رعم أنه لا يزوجني حتى أضيقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك، وذكر من حاله وحُسن لها وعشقه، فأتى عمر عمه فكلّمه في أمره، فقال: إنه مُتْلِق وليس عندي ما أختلّ صلاح أمره، فقال عمر: وكم الذي تريد منه؟ فقال: أربعمائة دينار، قال: إني عني كبرؤاخي بها، ففعل ذلك وكان عمر حين أسِرَ حلف ألا يقول شعراً إلا أفتى رفة، فبصره إلى مرله يُحَدِّثُ به، فجعلت حاريتَه تكلمه ولا يحبها، ففعلت: إن لك لثأناً، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال: [الوافر]

نقول وليدتي لما رأسي طرنت وكنت قد أقصرت حسا
أراك اليوم قد أحدثت أمر، وماخ لك الهوى داء دفيما
وكنت رعمت أنك ذو غراء إذا ما شئت فارقت القربا
لعمرك هل رأيت لها سبي فثاقت أم رأيت لها خديب

[تذكر الإنسان لماضيه وأشواقه إن رأى له مثيلاً] ونزوى

بربك هل أنك لها رسون فثباتك
فقلت شكاً إليّ أخ محب كَبَعَضَ زَمَانِنَا إِذْ تَغْلَمِينَا
فقص عليّ ما يلقى بهشد قد نكر بعض ما كُنَّا نَسِينَا
وذو الشوق القديم وإن تغرى فثوق حبس يلقى العاشقينَا
فكم من خلة أعرضت عنها لعبير قلى وكنت بها ضنينَا
أردت معادها فصددت عنها وإن جنّ المراء بهب جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم.

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب عليها لما لا يحصى. ط

[٩٠٨] [قول أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله، عن عبد الرحمن، عن عمه لأم خالد الخثعمية
في جحوش العقيلي: [الطويل]

فلنبت بمكيًا يطير ^(١) زبانه	يقاد إلى أهل الخضا برمام
ليشرب منه جحوش وتثيبه ^(٢)	بفئتي قطامي أغر شام
بنفسي غينا جحوش وقميصه	وأنياسة اللاتي جلا بنشام ^(٣)
لأقسم أنني قد وجدت بجحوش	كما وجدت عفراء بابن جزام
وما أنا إلا مثلها عبر أنني	مؤجلة نفسي لوقت حمام
مدن ولوج البيت جل لجحوش	دا جاء والسنة أدثون بيام ^(٤)
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تبغ	وإن كنت نجديا فليح يسلام
رايت لهم سبعة قوم كرفتهم	وأهل العصا قوم علي كرام

[٩٠٩] [شعر في الانصراف عن شبل بهوي قديم]:

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضا لها: [الطويل]

أيثها النفس التي قادها الهوى	أف لك إن رقت الصدود عزيز
فتنصرمي عنه فقد جيل قوته	والهبة وصل من سواك قديم

[٩١٠] [وصف جحوش صاحب أم خالد]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال. أخبرني رجل من بني
كلاب، قال. سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه؟ قال:
كان أخيمر أزيق خللا كأنه أنة عود أو عقلة رشاء.

قال أبو علي: الخنكل: القصير. والأنة العقدة في العود.

[٩١١] [من أقوال العقيلين]:

وقال أبو زيد: قال العقيليون: هو جذء، وحذء، نصت، أي: مقابله وهو حذوء رقع
إذا كان مثله. وقالوا: نذ البعير يند يذاذا ونديذا ونذا. وقالوا: «الحنيق يخرج الورق» يقول:
إذا اشتد عليك فحنقك أعطيت^(٥)، الحنيق اسم العمل ها، وقالوا: «فزلنا نزل قلعة» القاف

(١) في مادة قطع من «اللسان»: «يحار» ط

(٢) يشبه بعبي الخ. أرادت بعبي رجل كأنهما عبا فعمي، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر)
نوع آخر، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر، فكلام على التشبيه كما في «اللسان» ط

(٣) البشام: شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانها. ط

(٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده بهما الأقواء وهو اختلاف الروي في حركة الإعراب. ط

(٥) عبارة الميداني في «مجمع الأمثال». يضرب للبريم الملع يستخرج دبه بملازمته. ط

واللام مضمومان^(١) وهو العرل الذي لا تمسكه . وقالوا : يقال قُلْدَتْ الماء في الحوص أقبلده قُلْدًا وقُلْدَتْ في السَّقاء من الماء واللبن إذ جَعَنْتَ تَمَلًا لَقَدْح من الماء ثم تَصُبُّهُ في السَّقاء فذلك القُلْد، وقُلْدَتْ الشراب أقبلده قُلْدًا . وقُنِذَ في جوفه شرابا كثيرًا وقالوا : قُنَحَتْ تَقْنَح قُنْحاء النون من المصدر ساكنة وهو لتكرُّه في الشراب إذا نكأهت عليه بعد الرِّي، وأكثر كلامهم تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا

[٩١٢] وحدثني أبو بكر بن الأباري، عن أبيه، عن القزويني، عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: «فَاتَّقَحْ» أي: فاقطع لشرب وقالوا ويسمى الياص الذي يظهر في أظفار الإنسان^(٢) الكذب يكسر الدال، والوحدة كذبة بإسكان الدال، وقال بعضهم الكذب، فأسكن الدال والوحدة كذبة، وقال أبو سمعاء الكذب، ففتح الدال والوحدة كذبة بإسكان الدال

[٩١٣] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، عن أبيه، عن ابن رستم، عن ثابت بن أبي ثابت، قال: يقال للياص الذي يظهر في أظفار الأحداث القوف والقوف والونش



[٩١٤] [من أمثال العرب] قال أبو زيد يرمي أمثال العرب: «لأنا أخدر»^(٣) من صت خرشته، خرشت الصيد إذا صيده، ويقال: إنه لا سمع من فراد. وانصر من عفات وأخدر من غراب وإنه لا نوم من فهد. وأحف رأها من الذئب ومن الطائر وأحف من قاسية وهي الحنفساء إذا خرَّكوها فسدت فأنتت القوم بخبيث ويحها، ويقال: إنه لأضغ من سزفة ومن سوط. وهي طائر نحو القارئة سوادًا، تُرْكَب حُشَّها تركبًا على هودين أو عود ثم تُطِيل عُشَّها فلا يثل الرجل إلى يئسها حتى يُذجل يده، هي المنكب. وأما السزفة فهي دية عبء من الدود تكون في الحمص فتتحد بيتًا من كسار عبيد به ثم تُلْرقه بمثل تسح العسكوت إلا أنه أصلب ثم تُلْرقه عود من أعود الشجر وقد عَطَّت رأسها وجميعها فتكون فيه وإنه ل- «أخرق من حمة» وذلك أنها تبيض بياضًا على الأعواد اسية قرئما وقع بياضها فتكسر.

[٩١٥] وقال أبو بكر بن دريد: العرب تقول: هو «أظلم من أفتى» وذلك أنها لا تختبر حَجْرًا إنما تهجم على الحيات في جحرتها وتدخل في كل شق وتفت

[٩١٦] وأشسبي، قال: أنشدنا عبد الرحمن^(٤): [الرجز]

كأنما وجهك ظل من حجر دو خصل في يوم ريع ومنظر

(١) ضبطه في «القاموس» بالصم ويضمين وكهمزة. ط

(٢) قوله الإنسان عبارة «اللسان» و«القاموس»: الأحداث ط

(٣) كذا في النسخ، والذي في «أمثال الميداني» و«اللسان» أنعمسي بصب أما خرشته، ولعلهما روايتان في المثل. ط

(٤) أنظر: «التيه» [٨١]

فأنت كالأفعى التي لا تخشع ثم تجي سائرة فتلجج

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة. ومن أمثالهم: «لا تهرف بما لا تعرف» والتهرف: الإطراب في الشاء والمدح. وقال أبو عبيدة: من أمثالهم: «سبني واضنق» يقول: لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجابب الكذب. وقال أبو زيد: يقال: «أحمنق يمتطخ الماء» أي يلعقه، والتمطخ: اللعق، يقول: لا يشرب الماء ولكنه يلعقه. «وأحمنق يسيل مرقعه»، وهو اللعاب. «وأحمنق لا يجأي مرقعه» أي: لا يحبس لعابه

[٩١٧] ما تبدله الأم لابنها، ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار إلى رباد وهو والي البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان يظني وعاءه، وججري فناءه، وتذبي ميقاه، أكلوه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أهوام حتى إذا استوفى فصائله، وكملت خصاله، واستوكعت أوصاله، وأملت نعمة، ورَجَوْتُ دفعه، أراد أن يأخذه مني كزها، فادبي أيها الأمير، فقد رام قهري، وأراد قسري، فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تخيله، ووضعت قبل أن تصعم. وأيا أقوم عليه من أدبه، وأنظر من أدبه، وأمنعه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستحكم عقله، فقالت المرأة: صدق أصلحك الله، حملته خفا، وحملته ثقلا، ووضعه شهوة، ووضعت كزها، فقال له زياد: ازدد على المرأة ولسعا فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

قال أبو علي استوكعت اشتدت، وقوله فادبي أي: قوبي وأعني.

[٩١٨] ما تلحقه العرب في الاستغهام الاستنكاري - بأخر الكلمة:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد، عن العنشي، قال: أخبرني أعرابي، عن إحوة ثلاثة قال: قلت لأحدهم: أخبرني عن أخيك زيد، فقال: أزيد إني، والله ما رأيت أحدا أسكن فورا، ولا أبعد هورا، ولا أخذ لذئب حجة قد تقدم رأسها من زيد. فقلت: أخبرني عن أخيك رائد، قال: كان والله شديد العقدة، لئن العظقة، ما يؤضيه أقل مما يسحطه، فقلت: فأخبرني عن نفسك، فقال: والله إن أفضل ما في لمعرفتي بفضلها، وإنني مع ذلك لغير منتشر الرأي، ولا مختلوا القرم.

[٩١٩] قال أبو علي قال أبو زيد الأنصاري: قال الكلابيون: إذا قالوا: رأيت زيدا قلنا: زيدا إني بقطع الالف وتبيين السور وقال بعضهم: زيدا نية فألقي الهمزة وحركه بالفتح^(١) على نون التنوين وثقل النون وقال أبو المناء: أزيدا إني فأتى بالالف الاستغهام قبل زيد، ولم يفسره أبو زيد.

(١) قوله: وحركة بالفتح: كذا في أصله، ولعل الناسح حرفه من الكسر إلى الفتح بدليل ما سيأتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج إلى تأمل، ولم يذكره سيوره في الكتاب. ط

قال أبو علي: هذه الريادة تلحق في الاستعظام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر، فإن كان ما قبله مفتوحاً كانت الريادة ألف، وإن كان مكسوراً كانت الريادة ياء، وإن كان مرفوعاً كانت الريادة واواً، وإن كان ساكناً حرك لثلاثاً يلتقي ساكن؛ لأن هذه الريادات مذات، ولما ذت سواكن، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن، فإذا قرأ رجل رأيت زيداً، قلت: أرئيدية؛ لأن الون هي التوين ساكنة فحركاتها بالكسر لثلاثاً يلتقي ساكن، ويقول قديم زيداً، فتقول أرئيدية، فإن قال: رأيت عثمان، قلت: أعثمانية، فإن قال أناني عمر، قلت: أصمروية كما قلت في التئدة، واغلامهوه، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم لتئدة. وذكر سيويه^(١) أنه سمع رجلاً من أهل البادية وقيل له: أتخرج إذا أحصت البادية؟ فقال: أنا إنية، وإنما أنكر أن يكون رأي على خلاف الحروج، وكل ما ذكرت، وما أن تُكر على المحر أن يثبت رأي على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال: رأيت زيداً وعمرًا قلت: أرئداً وعمرية تكون الريادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال: صرنت، قلت: أصرنتة، فإن قال: صرنت عمر، قلت: أصرنت عمراء، وكذلك إذا قال: صرنت زيداً الطويل، قلت: أرئداً الطويل. وتغرب الاسم لدي ذكره على ما أعربه، فإن كان رفعا رفعت وإذا كان نصبا نصبت وإن كان خراً جرزته، ألا ترى أنه لو قال: مررت بعظام قلت: أحذامية وربما رادت العرب إن إصباحاً للمعلم، ولذلك قالوا: إنية لأن الله والياء خفيان والهمزة والون واصحان كما رادوا إن في قولهم: ما إن فعلت كذا وكذا

[٩٢٠] قال أبو علي: سألت أبا محمد فقلت له: لم لم تقولوا بئدة؟ فقال: لأن الألف علامة لحركة الون وتبين لها وقد سبق فلم يجر أن يُقيموا علامة مُخدنة ويُسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله: أرئيدية بتشغيل الون وإنما هذا على لغة من يقف على الحروف بالتشديد كما قالوا: سَنَسَبَ وكَنَسَ، فكذلك هذا وَقَفَ على رِيْدَنَ فشدد، فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لأنه توهم أن التوين أصل فذلك قال أرئيدية

و[٩٢١] [شعر في مقابلة المعروف بالإساءة]

قرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لجندل الطهوي، [الرجز]

قد خُرب الأئضادُ نُشَادُ الخَلْقِ من كلِّ بِلٍّ وَجْهَهُ سَالِي الخَلْقِ

التضد: ما يُضَدُّ من أمتعتهم وأروادهم بحية البيت، فيعني أن قومًا يجيئون بعلّة أنهم يتشدون إبلاً فتحتاج إلى أن تُقَرَّبَهُمْ فيُحَرَّبُونَ أَضَادًا، ويعني بالخلق إبلاً يسمونها الخلق.

[٩٢٢] [الإحسان للإخوان]:

حدثنا أبو بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً من بني كلاب يذكر

(١) هذه العبارة في «اللسان» مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أتخرج إذا أحصت البادية فقال: إني. ط

رجلاً فقال: كان والله الفهم منه ذا أدنين، والجواب ذا لسانين؛ لم أر أحداً كان أرتق لخلل رأي منه، ولا أبعد مسافة رؤية ومزاد طرفاً؛ إنما يرمي بهيمته حيث أشار إليه الكرم، وما زال والله يتحسّى مراة أخلاق الإخوان وينقيهم غدوة أخلاقه.

قال أبو علي: أرتق: أسد، يقال: رتقت الشيء إذا سددته أو شدّدته.

[٩٢٣] حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دُكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال: أما والله إنه لأكنكم للمأدوم، وأعطاكم للمفروم، واكسبكم للمعدوم، وأعطفكم على المحروم.

[٩٢٤] [المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر ابن أبي ربيعة].

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ قال: أخبرنا الربيع، عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون، قال: دُكر شعر الحارث بن خالد وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص من هشام بن المغيرة، وقال صاحبتنا الحارث أشعرهما؛ فقال ابن أبي عتيق: تغض قولك يا ابن أخي، فليشعر ابن أبي ربيعة لزوجة بالقلب، وعلق بالفس، وفرك للمحاجة ليس لشعر، وما عصي الله بشعر أكثر مما عصي بشعر من أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك أشعر قرش من رقبته، ولطف مدخله وسهل مخرجه ومثن حشوه وتعمّطت حواشيه وأنارت معانيه وأغرّبت عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاص صاحبتنا الذي يقول: [الكامل]

أني وما نخرُوا غداة مني	عد الجمار تشوّدُها الغفل
لو بُذِلَتْ أهلي مراكبها	سُفلاً وأصبح سُفْلُها يعلو
فكاد يغمرها الخبير بها	فيسرّه الإفواء والمخل
لعرّفت مغانها لما اختمّلت	مني الصلوع لأهلها قبل

فقال ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، اضّر على صاحبك ولا تشاهد المحاصر بمثل هذا، أما تطيّر الحارث عليها حين قلب رثعها فجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل، ابن أبي ربيعة كان أحسن ضحية للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول: [الحميد]

سألا السرنج بالبلي وقولا	هجت شوقاً لي الغداة طويلاً
أيس خي خلوك إذ أنت	منزور بهم أهل أراك جميلاً
قال ساروا فأمعّوا فاستثقلوا	ويكرهني لو استطفئت سبيلاً
سبموا وما سبنا مقام	وسبحوا ^(١) دماثة وسهولاً

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في «الأغاني» «وأحبر»، وفي «ديوان ابن أبي ربيعة»: «فأرادوا»، ط

[٩٢٥] [ما أطلقته العرب بمعنى: الأصل].

قال أبو زيد الأنصاري: الشُرْخُ والسُّنْجُ ولنجار وشجر. الأصل، وأنشد يعقوب^(١): [الرجز]

مُثْبِدُ الْحَشَى بِطَيْثِ بَفْرَهْ كَأَنَّ نَجَرَ النَّاجِرَةِ نَحْرَهْ

والأروم ولأرومة، قال رهير: [الوافر]

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوْمٌ مِثْلِي وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوْمٌ

والسُّنْجُ: الأصل، وأنشد ابن الأعرابي:

وَيَسْتَحْضَا مِنْ حَبِرِ أَسَاخِ الْغَرْبِ وَنَحْرُ فِي الشُّزْوَةِ وَالْمِرِّ لِأَشْبِ

والتَّكُّ والعُنْصُرُ جميعاً، قال المرردق: [الطويل]

لَيْسَتْ هَذِيهَا الْقَابِلِينَ أَنْبِثُمْ بِهَا أَفْلَكُمْ يَأْتُرُ حَيْشِينَ غُنْصُرْ

والغُنْصُورُ: والتُّؤِيْزُ مهموران، وقال حرير: [الرجز]

حَتَّى أَتَحْنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ خَبِيْثَةُ الْخَنْجَاعِ غَيْرُ الْمُثْنِ

في مِثْلِ الشُّجْعَانِ وَتُؤِيْزُ الْحَزْمِ

بمدح الحكم من أيوب بن يحيى من الحكم الثملي

والعزق والشحاس، وأنشد يعقوب^(٢): [الرجز]

يَأْيَهَا^(٣) السَّائِلُ عَنْ نَحَابِي قُصِّرَ بِمَقْيَاسِكَ عَنْ مَقْيَاسِ

والعيص والأس والأس والاس والاص وجمعه أصاص، وقال الفلاح: [الرجز]

وَيَسْأَلُ سَوَارَ زَذَذَاءِ إِلَى إِذْزَوْسٍ وَلُؤْمٍ أَصْدٍ عَلَى

الرُّغْمِ مَوْطُوَةِ الْجَمَى مُذَلَّلَا

[٩٢٦] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [الرجز]

قِلَالٌ مَجْدٌ فَرَّغَتْ أَصَاصَا وَجِرَّةٌ فَنَفَسَتْ لَا تَسَاصِي

والجذم، قال أوس بن حجر: [المقارب]

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهِمَا لَشَهْلِكَ جَذَمٌ ثَمِيمٌ بِنُ مَزْ

والإزك والسر والمركب والمنبت والكرس والقس، وهذا الحرفان رواهما أبو عبيد

عنه. وكان الطوسي يزعم أن أبو عبيد روى قُبَيْثَ دَلَاءِ، قال: وهو تصحيف، وكذا قال

أحمد بن عبيد وروى قُبَيْثَا بِالنون وهؤلاء كلهم: الأصل.

[٩٢٧] قال العجاج: [الرجز]

يَلِينُ ابْنُ مَرْوَانَ قَرِيْعُ الْإِسْرِ وَابْنَةُ عُبَيْسٍ قَرِيْعُ غُبَيْسِ

(١) انظر: «التهيه» [٨٢].

(٢) البيت لليد كما في «لسان العرب» مادة: «نحس». ط

في قُسْرٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قُسْرٍ

وقال الأصمعي: الجُثْث: الأصل، قال العجاج: [الرجز]

كَالجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جُثْثِ الْعَلَمِ

وقال أبو عبيدة: الحُثْحُ واليُسْحُ واليُسْكُ: الأصل، يقال: رَجَعَ إِلَى جُنْحِهِ وَيُنْجُهُ وَعِكْرُهُ.

وقال أبو عمرو الشيباني: المِزْرُ: الأصل؛ والجَذْرُ: الأصل، كذا قال بكسر الجيم، وقال

الأصمعي: الجَذْرُ. وقال أبو عبيد: قال غير واحد: الجَزْئُومَةُ: الأصل. والنَّصَابُ والمَنْصِبُ

والمَخْنَدُ والمَخْنَكُ. قال زهير في المنصب: [الطويل]

مَنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَصَرِيحًا إِذَا مَا تَشَاءُ وَي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

[٩٢٨] وقال آخر في المخذل: [الكامل]

حَتَّى أَتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَخْنَدٍ أَكْرَمَ بِذَلِكَ مَخْنَدًا وَصَرِيحًا

[٩٢٩] وقال حميد الأرقط في المخنك يقرض باب الرير: [الرجز]

لَيْسَ الْأَمِيرُ^(١) بِالشَّجِيحِ الْمَلْعُونِ وَلَا يَنْتَرِ بِالسَّجَّارِ الْمَمْرُودِ

إِنْ يُرَى نَوْمًا بِالسَّاقِصَاءِ يُضْهِدُ أَرْبَعًا خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ شَرُّ مَخْنَدٍ

وقال أبو عمرو الطخثسي: الأصل، يقال: هُوَ الْأَمْهَمُ طَخْشًا، أي أصلًا، قال أبو

الغريب النصرقي: [السريع]

إِنْ أَفْرَأَ أَخْرَ مِنْ أَصْلَابِ الْأُمَمِ طَخْشًا إِذَا بُنِيَ

والإرس: الأصل، يقال: إِنَّهُ لَيْسَ الْإِرْسُ أَيَّ الْأَصْلِ، قال أبو العريب - أيضًا. [الرجز]

إِنْ لَيْسَ الْإِرْسُ غَيْرُ نَزَاعٍ عَنْ وَفْدِهِ جَارِيَةُ الْقَرِيبِ وَالْجُنْبِ

الْوَدَّ. الشُّنْمُ، والجُنْب: القريب، وقال أحمد بن يحيى: الْوَدَّ: المكروه من الكلام

شُتْمًا كَانَ أَوْ عِيْرَهُ، وأنشد بيتًا لم يحفظ صدره^(٢): [الوافر]

وَلَا أَذَا الصَّدِيقِ بِمَا أَقُولُ

ويقال: إِنَّهُ لَلثِيْمُ الْفَرْقُ أَي: الأصل، قال: دُكِّنَ السَّعْدِيُّ فِي فَرَسٍ لَهُ:

لَيْسَتْ مِنَ الْفَرْقِ^(٣) الْبَطَاءُ دَوْسَرُ قَدْ سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَمْتُتَ تَنْظُرُ

(١) في «اللسان» مادة «حككة»: ليس الإمام. ط

(٢) في «اللسان» مادة «وذا» قال ساعدة بن جؤية: أتت من القلي وأصون عرضي. . . ولا أذا إلخ. ط

(٣) نقل صاحب «اللسان» مادة «فرق»: عن المحكم بعد البيت ما نصه: هكذا أنشده يعقوب (أي: بالكتاب قبل الراء) ورواه كراع: ليست من الفرق (أي: بالهاء المضمومة) جمع فرس أفرق وهو النافس أحدي الوركين، ويقوى روايته قول الآخر:

بِسَابِ أَعْوَجَ حَيْثُ كَسَانَتْ كَرِهَتْ نَتَائِجَ الْفَرْقِ الْبَطَاءِ

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع له. ط

[٩٣٠] وقال الأموي، عن أبي المعصل من بني سلامة: الضنئ: الأصل، والضنئ: الولد. وقال العراء: النجار والتجار والتعاس والتعاس بالصم والكسر. وقال يعقوب عن أبي زيد: السنخ والسنج بالعاء والجيم. وقال ابن الأعرابي: المختد والمخقد والمخكد والمخويد أربع لغات: الأصل.

[٩٣١] [الأحسن الأقيح والأسرع والأشد من النساء والرجال والأرانب وغيرهم]. وقال الأصمعي: أحسن النساء لفحمة الأسنان، وأقبحهن: الخهمة القفرة وهي القليلة اللحم. وأغشط المواطي: الخضباء على الصد وأشد الرجال الأغجب الضخم، يقول: ضخم الألواح كثير العصب، وأشد: [الرجل]

أغجب إلا من عظام وعصب

وأسرع الأرانب. أرثب الخلّة، وذلك أن الخلّة تطويها ولا تفتقها، والخمص يفتقها. وأسرع الثيوس ثين الخلّة^(١). وقد بعض الأعراب: أطيّب مضغة أكلها الناس صينحانية مصلّة

[٩٣٢] قال أبو علي المصلّة التي قد ساء صلبها، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك، قال ويقال أكل الدوات بزدونة وروعوت، وهي التي يرضعها ولدعا. وأقبح هربليس المرأة والفرس وأطيّب عث أكله الإبل وأحسث الأفاهي أفعى الجذب. وأحسث الحيات حيث الحمام وهو شحر ويقال أفون مطوم سقاء مروّب، وهو الذي ينقى منه قبل أن ينحصر ويترع زيده، وأنشد: [الطويل]

وصاحب صدق لم تنسني شككـه ضلّمت وفي ظلمي له عامداً آخر

يعني: وطبّ لسن وشرّ المال ما لا يركى ولا يذكى يعني الحمير. وأخبث الذئاب ذئاب الغضا. وأطيّب الإبل لخمّا ما أكل السعدان. وأطيّب العثم نساً ما أكل الخزيث^(٢)

[٩٣٣] [من حيل النساء ضد الخطّاب، وشيء من أمثال العرب]

وقال أبو زيد: من أمثالهم: لا تقدّم الخرفاء بعلّة يريد. أن العجل كثيرة يسيرة فهي لا تقدّم أن تغتّل بعلّة ضد خطّابها

وأنشد أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى -: [الرجز]

جبت ساء العالجين بالسبّ قهنّ بغد كلهنّ كالمنجبت

جبت: غلبت. والسبب: الخل، يعني أنها قدّرت عجيزتها بحبل ثم دفعته، إلى النساء ليقدّرن كما قدّرت فغلبتهن بذلك. والمنجبت: الماقت بالارض، يقال: أخبّ البعير إذا سقط فلم يترج، ومثله قول الآخر أشله ابن الأعرابي [لواحق]

(١) الحلب بقلّة جمعة عبراء في خصرة تنسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء. ط

(٢) الحرث بقلّة صغرة عبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية. ط

لقد أخذت حباية بنت جمل لأهل جلاجيل^(١) حبلاً طويلاً

[٩٣٤] وقال الأصمعي وأبو زيد: من أمثالهم: «أعن صبح»^(٢) ترقق وكان المفصل

الضبي يخبر بأصل هذا المثل، قال: كان رجل نزل بقوم فأضاعوه وغشوه، فلما فرغ قال: إذا صبحتموني غدا كيف أخذ في حاجتي، ف قيل له عند ذلك: «أعن صبح ترقق؟» وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصبح

قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «كأنما أفرغ عليه دوتاه» إذا كلمه بكلمة عظيمة يسكت بها.

[٩٣٥] شعر لابن أبي ربيعة في حب هند، ووصف قريتها وثقلها عنه:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة [السيط]

هل تعرف الدار والأطلال والتمنا	زذن العواد على علائيه خزن
دار لأسماء قد كانت تحل بها	وأنت إذ ذاك قد كانت لكم وطن
لم يخيب القلب شيئا مثل حنكم	ولم تزل العين شيئا بعدكم حنت
ما إن أبالي أدام الله قرتكم	من كان شط من الأحياء أو طغا
فإن تأثمت أصاب القلب سأكهم	وإن دلت داركم كنتم لاسكننا
إن تبخلي لا ينل القلب يحلكم	لأن تجودي فقد غلبتني زمن
أمسى العواد بكم يا هند مرثهنا	رأيت كذب الهوى والهيم والوسا
إذ تسنن بك بمضقول غوارضه	ومفشي جودير لم يعد أن شدا

[٩٣٦] شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في هجر المحب، وأثره في الحبيب:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو علي العنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو

العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - والألفاظ هي الرواية مختلطة: [الطويل]

كثمت الهوى حتى أصر بك الكثم	ولامتك أفوام ولؤمهم ظلم
وسم عليك الكاشحون وقسلهم	عليك الهوى قد سم لو نفع السم
ورادك إغراء بها طسول نحلسها	عليك وأبلى لخم أعظمك ألهم
فأضبحت كالنهدي إذا مات حسرة	على ثمر هلد أو كمن سقي السم
ألا من لئفس لا تموت فينقصي	شفاهها ولا تخيا حياة لها طغم
تجشبت إتيان الحبيب تأثما	ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

(١) كذا في السخ والذي في مادة «حبيب وجل» من «اللسان» لأهل حباج و«قال» معجيب اسم رجل اه. ط

(٢) في «معجم الأمثال»: عن صبح ترقق بغير همز. ط

فَذُقْ خُبْرَهَا قَدْ كَسَتْ تَرْعَمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا زَيْمٌ كَذَبَ الرَّعْمُ
[٩٣٧] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ:

فَلَوْ أَكَلْتُ مِنْ نَتِّ دَمْعِي بِهِمَةَ لَهَيْجِ مَسَهَا زَحْمَةُ حِينِ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُرٍّ قُبُحْتُ بِلَوْعَتِي إِلَيْهِ لَلَانَتْ لِي وَزُقْتُ سِلَاسُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَهُ رَفَلْتُ أَلَا قُلْتُ بِقُلُوبِي أَسَادَهُ

[٩٣٨] [موعظة بليغة للأحنف بن قيس في الكرم، والنعمة، واللذة، والندم،
والزهد، والاقتصاد، والهرول، وأمن الزمان، والكبر، والصدق، ومشورة
النساء، وكفر النعمة، والعذر، وصحبة الجاهل، وإصلاح الدنيا، والصلة،
وغير ذلك].

قال أبو علي وحديثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري،
قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، عن رجل من بني تميم، قال: حضرت مجلس الأحف من
قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع النعم،
ما أقرت النعمة من أهل النعم، لا حبر في لَدَى تَغْيِبِ نَدَمًا، لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ
زَهَدَ، زُبُّ قَوْلٍ قَدْ عَادَ جَدًّا، مَنْ أَمِنَ الزَّيْمَانَ جَدًّا، وَمَنْ تَعَطَّمَ عَلَيْهِ أَهْلُهُ، دَعَا الْبِرَّاحَ عَلَيْهِ
يُزَرَّتُ الصَّفَاتُ، وَحَبِرَ الْقَوْلُ مَا حَذَقَهُ الْعَمَلُ، اخْتَمَلُوا لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكُمْ، وَأَقْبَلُوا عَدُوَّ مَنْ اعْتَدَى
إِلَيْكُمْ، أَطْعِمَ أَحَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصَلِّهِ وَإِنْ حَادَكَ، أَنْصِفْ مِنْ بَعْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْصَفَ مِنْكَ،
وإِيَّاكُمْ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُفْرَ لُئِمَةٍ لَزَمَ، وَصَحْبَةَ الْجَاهِلِ شَلَمَ، وَمَنْ الْكَرَمُ الْوَفَاءُ
بِالدُّمَمِ، مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّنَةِ، وَلَجَفَاءُ بَعْدَ الْبَطْفِ، وَالْعِدَاوَةُ بَعْدَ الْوُدِّ، لَا تُكُونَنَّ عَلَى
الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا إِلَى الْبُخْلِ أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْبَدْلِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ مِنْ دِيَاكَ
مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، فَأَنْصِقْ فِي حَقِّهِ، وَلَا تَكُوسْ حَادَرَ لَعِبْرِكَ، وَإِذَا كَانَ لَعْدَرُ فِي السَّاسِ
مَوْجُودًا، فَالْتَمِصْ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْرًا، أَعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَطِيعَةَ الْجَاهِلِ، تُعْدِلُ
صِلَةَ الْعَاقِلِ. قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَلَامًا أَبْلَغَ مِنْهُ، فَقُتِبَتْ وَقَدْ حَفِظْتَهُ.

[٩٣٩] [الحكمة، والتجارب، والتسوية، والوفاء بالوعد].

وحديثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: ذكر أعرابي قَوْمًا فَقَالَ:
أَذْبَنَهُمُ الْحِكْمَةُ، وَأَحْكَمَهُمُ التَّجَارِبُ، وَلَمْ تُغَرِّزْهُمْ لِسْلَامَةُ الْمَنْطُوبَةِ عَلَى الْهَلَكَةِ، وَجَاءُوا
التَّسْوِيفَ الَّذِي بِهِ قَطَعَ السَّاسُ مَسَافَةَ أَجَائِهِمْ، قَدْ أَلَسْنَاهُمْ بِالْوَعْدِ، وَابْسَطْتُ أَيْدِيَهُمْ
بِالْإِنْجَازِ، فَأَحْسَنُوا الْمَقَالَ، وَشَفَعُوا بِالْعَمَالِ.

[٩٤٠] [من دعاء الأعراب].

وحديثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: رأيت أعرابيا يصلي وهو
يقول: أَسْأَلُكَ الْغَفِيرَةَ، وَالنَّافَةَ الْغَرِيرَةَ، وَالشَّرَفَ فِي الْعَشِيرَةِ، فَإِنَّهَا عَلَيْكَ بِسِيرَةٍ.

[٩٤١] [خبر الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر، وتحسرها على مولاه الذي كانت عنده]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي الحلبي قال: حدثنا أبو الفضل الرعي قال: حدثنا أبو السمراء قال: دخلت منزل نحاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول: [الطويل]

وكنّا كزّوج من قُطَا في مفازة لَدَى خَفَضٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ زَهْدٍ
أصابهما زَمُّ الزمان ما فَرِدا ولم تَرَ شَيْئًا قَطُّ أَوْعَشَ مِنْ فَرْدٍ
فقلت للنحّاس: اعرض عليّ هذه الجارية المُشَدَّة، فقال: إنها شَيْعَةُ مَرْهَاء^(١) حريئة،
فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث مهي باكية على مولاه، ثم لم ألبث أن اتشدت:
[الطويل]

وكنّا كخُضَيِّ بَانَةٍ وَسَطَ رَوْحَةٍ نَحْمُ جَنَى الرُّؤُوسَاتِ فِي عَيْشَةٍ زَهْدٍ
فَأَفْرَدَ هَذَا الْعَصَنُ مِنْ دَاكِ قَاطِعٍ قِيَا فَرْدَةٍ بَاتَتْ تُجِرُّ إِلَى فَرْدٍ
قال أبو السمراء: فكتب إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إليّ أن ألق عليها
هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان: [مطلع البيط]
تَجِيدُ وَضَلَّ قَرِيبٌ صَدْرِي تَحْمِلُ شَيْئَهُ مِنْهُ لِي مَلَاذٍ
قال: فألقته عليها فقالت في سرعة:
وعائِيهِ قَدْ ذَابَ عَشْقِي وماتَ وَجَدًا مَكَانَ مَا دَا
قال أبو السمراء: فاشتريتها بألف دينار وخمّلتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل
إليه، فكانت إحدى التحسرات إليه.

[٩٤٢] [من صفات الغم، وخبر العرب مع الفضة]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرُمَاح بن الأبرد: [الرجز]
تُبَادِرُ الْعِضَاءَ قَبْلَ الْإِثْرِاقِ بِمُسْتَعْمَاتِ كِسْفَابِ الْأَوْرَاقِ
المُفْتَنُ: الغم الذي يكون عَطْفُ أَسَانِهِ إِلَى دَاخِلِ الْغَمِّ، وَدَلِكِ الْقَوِيُّ الَّذِي يُقَطِّعُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِذَا كَانَ أَنْصَابُهَا إِلَى خَارِجٍ فَهُوَ أَذْفَقُ وَدَلِكِ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَالْقِعَابُ: جَمْعُ قَعْبٍ. وَالْأَوْرَاقُ جَمْعُ وَرَقٍ وَهُوَ الْفِضَّةُ، يُرِيدُ: أَنَّهَا أَقْتَاءُ أَسَانِهَا يَبْصُرُ لَمْ تَقْلَحْ، أَيْ لَمْ تَضْغَرْ.
قال أبو علي: وَقَدْ رَدُّ مَا ذَكَرْنَاهُ - وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ - ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ يَقُولُ:
بَاذَرَتِ الْعِضَاءَ بِرُمُوسٍ خِيحَامٍ كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَثْرًا. وَقَالَ: قَدْ تَكُونُ قِعَابُ الْوَرَقِ سُودًا.
قال أبو علي: وَيُفْسِدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ. كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَثْرًا؛ لِأَنَّ الْقَعْبَ قَدَحٌ

(١) المرهء هي التي لا تتعهد عيها بالكحل. ط

صغير فكيف يُشبه رؤوسها بالقعاب في الكسر. وأما قوله: وقد تكون قعاب الورق سوداً فليس مُبطل لما قال الأصمعي؛ لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق، وما كانت العرب تعرف المُخزق من العضة، ومع هذا فلا يستعمل أحد قَدْحاً من قصّة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض

[٩٤٣] [الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والصاد]

قال أبو علي قال يعقوب بن لسكيت: يقال عاد إلى ضَيْفَتِهِ^(١) وصَيْفَتِهِ، أي إلى أصله والهمز الأصل، وأنشد. [الرمل]

أَسَا مِنْ صَيْفِي صَيْفِي بِذِي بَحْ وَمِنْ^(٢) أَكْرَمَ خُذَل^(٣)
مَنْ عَرَابِي قَالَ بَع بَع بَع بِنَحْ دا أَكْرَمَ أَضَل
الْخُذَل. الجعفر. وقال للجحاني نَحْ نَحْ، وبَع بَع يقال للإنسان إذا عَظُم.

وقال أبو عمرو: ما يُوَصُّ بحاجة وم يُقْبِر على أن يوص؛ أي يَتَحَرَّكُ ومه قوله - عُرُوجِل - ﴿وَلَا تَجِبْ مَكِّي﴾ [ص ٣] وَمِنْ وَمَنْ وَمَنْ واحد ويقال انْقَاصَ وانْقَاضَ بمعنى واحد، وقال الأصمعي انْقَاضَ الْمُتَقَبِّرُ مِنْ أَصْلِهِ، وَالْمُنْقَاضُ الْمُتَشَقُّ طَوْلًا، يقال: انْقَاضَتِ الرُّكْبَةُ وانْقَاضَتِ السَّرَافِيضُ إِذَا انْشَقَّتْ طَوْلًا، وَالْقَبْسُ: الشَّقُّ طَوْلًا، وَأَشَدُّ لَأَمِي دَلِيب. [الطويل]

بِرَاقٍ كَفَيْهِمُ الشَّرَّ وَالضَّبْرَانَةُ لَكُلُّ أُسَاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُور

وقال الأصمعي مَضْمَضَ لِسَانَهُ وَمَضْمَضَهُ^(٤) إِذَا حَرَّكَه، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرمة عن التَضَاضِ فَأَحْرَجَ لِسَانَهُ وَحَرَّكَه، قال الراعي [الوافر]

يَبِيتُ الْحَيَّةُ التَّضَاضَ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ^(٥) يَسْتَجْمَعُ السَّرَازَا

وقال اللجاني. يقال تَضَافُوا عَلَى الْمَاءِ وَتَضَافُوا. ويقال: صَلَاصِلُ الْمَاءِ وَصِلَاصِلُهُ لِبَقَايَاهُ. وَقَبِضْتُ قَبْضَةً وَقَبِضْتُ قَبْضَةً، ويقال: إِنَّ الْقَبْضَةَ أَقْلُ مِنَ الْقَبْضَةِ.

قال أبو علي وغيره يقول الْقَبْضُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْقَبْضُ بِالْكَفِّ كُلُّهُ. وقال اللجاني: سمعت أبا زيد يقول تَصَوَّكَ بِحُرَّتِهِ، وسمعت الأصمعي يقول: تَصَوَّكَ بِالصَّادِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ. وقال أبو عبيدة: يقال صَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافَ يَصِيفُ إِذَا غَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ.

(١) كذا في الأصل وعبارة «اللسان» تعيد أن النص من المهملة والمعجمة وبالهمر وتركه عن يعقوب ط

(٢) في «اللسان» وإحدى النسخ: «وفي أكرم». ط

(٣) في «اللسان» «جذل» بالحيم المكسورة بمعنى الأصل. ط

(٤) كذا في الأصل، ولعلهما محرفان عن مصمص ومصمص بالون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مصمص

ومصمص بالميم بمعنى يحرك لسانه. ط

(٥) في «القاموس» الحب بالكسر. القوط من حبة واحدة. اه ط

وَتَصَيَّقَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَصَيَّقَتْ إِذَا مَالَتْ وَذَنَّتْ مِنَ الْعُرُوبِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الضَّيْفُ، يُقَالُ:
ضَافَنِي الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مِنْكَ وَنَزَلَ بِكَ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ:

كُلُّ يَوْمٍ تَزِيْبُهُ مِنْهَا بِرُشْقِي فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرُ بَعِيدٍ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَاصَ وَجَاصَ أَيُّ عَدَلَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ إِنَّهُ لَصِلَ أَضْلَالٌ وَصِلَ
أَضْلَالٌ. قَالَ: وَيُقَالُ ضَلَّ أَضْلَالًا.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً إِنَّهُ لَصِلَ
أَضْلَالًا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ
مَضْمَضَ إِنْاءَهُ وَمَضْمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ.

[٩٤٤] [شعر ابن أبي ربيعة في حب مكينة ووصلها]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَرْفَةَ يَنْطَلِقُوهَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ: [الكامل]

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالنُّمُوعُ ذَوَارِجًا	يُحْكِرُنِي عَلَى الْحَدِيثِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرَةَ الَّذِي لَمْ أَجِرْهُ	عَلَّجَا أَرَادَ تَضْيِيقِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُشَى أَيْمَانِيَا	إِذَا لَا سَلَامَ عَلَى هَوَى وَتَعَابِي
حُزِنْتُ مَا قَالَتْ مَبْتُ كَانَمَا	يُزِمُنِي الْحَشَى بِتَوَابِيذِ الثُّشَابِ
أُسْكِنُ مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَنَزْدُهُ	يَسِي عَلَى قَلَمًا وَقَدْ شَرَابِ
بِالْذُّ مَيْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَمَا	يَزْعُمُ النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغُيَابِ
إِنْ تَبَدَّلَنِي لِي مَائِلًا أَشْفِي ^(١) بِهِ	سَقَمَ الْفُؤَادَ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَبِكَ أَقَارِي فَتَقَطَّعْتَ	سَبِي وَتَنِيْمُهُمْ عُرَى الْأَسَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسِّكًا ^(٢)	مَهْمٌ وَلَا أَشَقَقْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَفَضْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلُهُ مَائِهِ	فِي خَرِّ هَاجِرَةٍ لِكُنْعِ سَرَابِ

[٩٤٥] [شعر في حذر المرأة من الاختلاط بالرجال]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلْفٍ
قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: سَمِعَ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مُتَشَدِّدًا يَنْشُدُ: [الطويل]

تَضَرَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْبٌ فِي نِسْوَةِ خَفِيرَاتِ

(١) فِي دِيْوَانِهِ طَبِيعُ لَيْلِج. يَشْعَى بِهِ سَقَمَ الْفُؤَادِ. ط

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: مَمْتَعًا. ط

ولما رأته زكيت الثعير أغرصت
قال فقال سعيد: هدا والله مما يلد استعاده، ثم قال:

وليسنت كأخرى وشغت جنب بزعم
وأبدت سنان الكف للجمرات
وعالت ثبات المسك وخفا^(١) مرجلا
على مثل بذر لاح في الطلعات
وقامت تراءى يوم جمع فانتت
برؤيتها من راح من عرفات
قال: فكانوا يزورون أن الشعر الثاني لسعيد بن العيص.

[٩٤٦] شعر في التوجع لفقد المحبوب، وشيء من أقوال وأمثال العرب:

قال: وأشدنا أبو الحسن من الراء، قال: أشدنا محمد بن غالب لأبي فتجونه الرقاء -
وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب: [الخفيف]

كيف لي بالسؤال عنك وقلي
يا سقامي وما دوائي جسيم
حيث كنت في السلا وكنت
ما يرسد الوثاء منك ومنسي
خشوة الهمة يا بعيدا^(٢) قريب
وشعائي من الصبا والطبيب
بعلينا لك غير ربيب
هكذا له تشق العيوب
[٩٤٧] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى
شقرأ: [الطويل]

خليلتي إن أضعدت ما أو مضت
ولا تذهبا إن لاقني ثم لائم
فقد شفت جسمي بعد طول تجلدي
سأزغى لعيسى الود ما هبت الصا
بلادا هوى عسي بها فاذكراني
على سخط الواثين أن تغدزانيا
أحاديث من عيسى تشيب المواصيا
وإن قطعوا في داك غمدا لسايا
[٩٤٨] وقرأت عليه لامرأة من بني مصر بن دهمان [الطويل]

ألا ليتني صاحبت زكيت ابن مضغ
إذا خدوت رجلي دعوت ابن مصعب
إدا ما مطايا أثلايت صدورها
فإن قيل غبت الله أخلى فتورها
[٩٤٩] وقرأت عليه لامرأة من بني أسد. [الطويل]

بنمسي من أقوى وأرغى وصاله
خبيب أبي إلا أطراحي وبفضني
وتقص مني بالمميم وثائقه
وقضله عندي على الناس خالقه

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن. ط

(٢) هكذا في النسخ بسب بعيدا وضبطه مونا، وكتب عليه بالهامش بصب ضرورة هـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب بصب وتثويه وهو نكرة مقصودة لو صم لم يحتل الوزن كما لا يحق. ط

[٩٥٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدني أبي لابن الدُمَيْنَةَ^(١): [الطويل]
 ألا يا جَمِي وادي المِياه فثَلثني أباحك^(٢) لي قُتلَ المِماء مُبِيع
 ولي كَبِدٌ مَفْرُوحَةٌ من يَبِيعُني بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذات قُرُوح
 أبي السَّاسِ وَبِ^(٣) الناس لا يَشْتَرُوها وَمَنْ ذا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بصَحِيع
 قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشَّدِيدُ. والدَّوَى: الرجل الشديد المرضي. والدَّوَى:
 الرجل الأحمق.

[٩٥١] قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد. [الرجز]
 وقد أَقْدود بِالدَّوَى المُرَقَل أَحْرَسَ في السُّفَرِ بِقَاقٍ^(٤) المَثْرَل
 وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَى جمع دَوَة. والدَّوَاهُ بالمد: ما يُتَدَاوَى به. والدَّوَاهُ:
 اللبن أيضًا بالمد.

[٩٥٢] وحدثنا قال: حدثنا أبو العباس، قال: العرب تقول إنك سَتَّاقٌ إلى ما أنت لاق.
 [٩٥٣] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر [الطويل]
 مَتَّبِكي المَحَاضِرِ الخُزْبِ إن ماتَ فَمِتْ وكلَّ السَّوَاجِي غَيْرِهِنَّ جَمُود
 يقول: كان يُتَخَمَّنُ إليها ولا يُتَخَرَّجُها وهذا معناه مدح وهو قوله: [الطويل]
 فَبِيلانٍ لا تُتَّبِكي المَحَاضِرَ عليهما إن شَبِغَتْ من قُرْمَلٍ وأقايي
 يعني أنه يغفرها ويهونها فلا تُخَرَّنُ عليه. وقُرْمَلٌ واحدة قُرْمَلَةٌ وهي شجرة صعيمة
 كثيرة الماء تنفطخ إذا وُلِثَتْ، ومن أمثالهم: «ذليلٌ عاد بقُرْمَلَةٍ». والأقايي: نبت - واحدتها
 أقانيّة - ينبت في السهل.

[٩٥٤] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لمُخَرِّزِ العُكْلِي: [الطويل]
 يَغْلُلُ فَوَادِي شَاخِصًا من مَكَاه لِيَذْكُرَ لِقَوَانِي مُسْتَهَامًا مُتَيَّمًا
 إذا قُلْتُ ماتَ الشَّوقُ مِنِّي تُسَمِّمَتْ به أُنْجِيَّاتُ السَّهْوِ فَتُسَمِّمُنَا
 [٩٥٥] وأنشدنا، قال: أنشدني أبي لرحل من بني رباح [الطويل]

كَفَى حَزَنًا أن لا يَرَاكَ يَمُودُنِي على النَّأْيِ طَيِّفٌ من حَيَالِكِ يَا نَعْمُ
 وَأَنْتَ مَكَانُ النُّجْمِ مِنَّا وَقَلْ لَنَا مِن النُّجْمِ إِنْ أَنْ يُقَابِلُنَا النُّجْمُ

(١) أي يعرض بابتاع عم له كما في معجم ياقوت وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول:
 رأيتك وسمي الشرى طاهر الرضا يحوطك إسمان على شعبيح
 وفي روي هذا الشعر الأقواء كما لا يخفى. ط
 (٢) في الديوان طبع مصر: أتاحك لي قبل الممات متبع بالناء المشاة. ط
 (٣) يقال: وب فلان: أي ويل له. ط
 (٤) البقاق: كثير الكلام. ط

[٩٥٦] [دَقَّ وكَسَرَ وحَطَمَ وما في معجمهم]

وقال أبو زيد: يقال: رَثَمْتُ أَرْتَمَ رَثْمًا، وحَطَمْتُ أخْطَمَ حَطْمًا، وكَسَرْتُ أَكْسَرَ كَسْرًا، ودَقَقْتُ أدْقًا دَقًّا هؤلاء الأربعة جَماع الكَسَر في كل وجه من الكَسَر، وأنشدنا غيره [المقارب]

لأَصْبَحَ^(١) رَثَمًا دَقَّاق الحَصَى مكان السَّيِّ من الكاتِبِ
ويقال: رَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا ورَضَضْتُ أَفْصًا فَضًا ورَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا. هؤلاء
الثلاث في الكَسَر سواء. وخرَسْتُ أَفْرُسَ خَرَسًا، إذا دَقَقْتُ الشيء في البهراس. والبهراس
والوهرس دَقَّ الشيء وبه وبين الأرض وقبة، ومثله: نَحَرْتُ أَنْحَرًا نَحْرًا

[٩٥٧] قال أبو علي: ومنه المنحار وهو لَهَارُون وقال أبو زيد: نَحَرْتُ التَّسْبِيحَ إذا
جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ^(٢) - غير مهمورة - لُحْكِيمَ لُحْمَةً. وسَحَقَ يَسْحَقُ سَحْقًا وهو أَشَدُّ
الدَّقِّ تدقيقًا، وسَحَقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحَ إذا غَفَتِ، لَأَنَّهُ وَأَنْفَتِ التُّرابَ، وَأَسْحَقَ الثَّوْبَ انْسَحَاقًا
إذا سَقَطَ رَثْبُهُ وهو جديد. وسَهَكَتِ سَهْلُكُ سَهَكًا، والريح تَسْهَتُ التُّرابَ كما تَسْحَقُ
ورَهَكَ يَرَهَكَ رَهَكًا وخَشَّ يَخْشُ خَشًّا، فالرَّهْطُ جَشٌّ بين خَجَرَيْنِ، والحَشُّ ما طَحَسَ
بالرَّحِيَّتَيْنِ، والشيء جَشِيشٌ وَمَجْشُوشٌ وطَخَنَ يَطْحَنُ طَخْنًا، والطَّحْنُ بالكسر الدَّقِيقُ.
ورَضَعْتُ أَزْهَجَ رَضَخًا بِإِصْبَعِ الْعِجَاءِ. وشَدَعْتُ أَشْدَحَ شَدْحًا وفَدَعْتُ أَفْدَعُ فَدْعًا، وثَلَعْتُ
أَثْلَعَ ثَلْعًا وثَمَعْتُ أَثْمَعَ ثَمْعًا، وهؤلاء الخمس في الرُّطْبِ وقال غيره أبي زيد: يقال
رَضَعْتُ الثَّوْبَ بِالْعِجَاءِ رَضَخًا رَضْعَةً، ويقال للحَجَرِ الذي يُرْصُ بِهِ المَرْصَاعُ
وَالرُّضْغَةُ: النِّوَاةُ التي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، قال الشاعر:

جُنْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضَّحَلِ^(٣) ضَلَبَتْ جَزْمَ السَّوَادِي رَضَوْهُ بِمِرْضَاحٍ
يَصِفُ نَاقَةً.

[٩٥٨] وقال أبو زيد: وَعَصَفَ بِعَصَفٍ عَصْفًا وَخَصَدَ يَخْصِدُ خَصْدًا. وعَرَصَ
يَعْرِضُ عَرَضًا، وهؤلاء الثلاث الكَسَر في الرُّطْبِ واليَاسِ، وهو الكَسَر الذي لم يَنْ.
وَقَضَمْتُ أَقْصِمَ قَضَمًا بِالْقَافِ وَقَضَمْتُ أَقْصِمَ قَضَمًا بِالْعَاءِ. وَعَقْتُ أَغَقْتُ عَقًّا، وهو الكَسَر
الذي ليس فيه أَفْضَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَاسٍ. ويقال: هَشَمْتُ أَهْشِمَ هَشْمًا، وهو كَسَرُ الْيَاسِ
مِثْلُ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْحَمْدِ أَوْ فِي بَيْنِ وَقالوا: نَمَمْتُ الْكُفْرَ تَنْمِيمًا: إذا عَبَتِ
فَأَبَيْتَهُ. وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًّا: إذا صَدَعْتَهُ، وَالْوَقْرُ الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ. وروى أبو حبيدة
عن أبي زيد: هَضَفْتُ أَهْضَمَ هَضًّا ودَقَنْتُهُ، والشيء دَهِيْسٌ.

(١) البيت لأوس بن حجر كما في «اللسان» مادة «رثم» وفسره في مادة كتب فقال يريد بالنبي هانيا من
الحصى إذا دق فلتر، وبالكاتب: الجامع لما بدر منه ويقال هما موضعان. ط
(٢) الصيصة: شبكة الحائك التي يسوي بها السدء واللحمة والجمع صياصي. ط
(٣) هي الصخرة تكون على فم الركبة يركبها العصب فتصير ملساء ط

[٩٥٩] وقال الأصمعي: قَرَضْنُهُ قَرْضَةً، كَسَرْتُهُ، وقال: وَهَشْتُهُ أَهْرَسُهُ هَوْسًا: كَسَرْتُهُ، وأنشد: [الرجز]

إِنَّ لِسَاغَ وَاسِةٍ صِرْتَهَا^(١)

وقال: الْمُعْتَلِبُ المَكْسُورُ وَالذُّوْكُ: الذُّقُّ، وَالْمَنُوكُ الحَجَرُ الَّذِي يُنْقُ بِهِ.
وقال الكسائي: وَقَضْتُ عُثْقَهُ أَقْصَبَ وَقْصَا، وَلَا يُقَالُ: وَقَصَبْتُ الْعُنُقُ نَفْسَهَا. وقال
الأموي: أَصْرَتُهُ أَصْرَهُ أَصْرًا: كَسَرْتُهُ.

[٩٦٠] قال أبو علي: الْأَصْرُ: الْعَطْفُ وَلِصُّورٍ مَصْدَرُ صُرْتُهُ أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ لِلْمَائِلِ الْعُنُقُ: أَصُورٌ، وَقَدْ قُرِئَ ﴿فَصَرُّهُمْ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]؛ أَي: أَمَلَهُمْ،
وَمِنْ قَرَأَ: ﴿فَصَرُّهُمْ إِلَيْكَ﴾؛ أَي: قَطَعَهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: صَارَ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ، وَمِنْ هَذَا
قِيلَ: صَارَ مِلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّهُ مُبْتَلٍ وَدَهَابٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ. وَقَدْ عِيرَهُ.
وَقَضْتُ وَوَقَّطْتُ وَوَقَّضْتُ أَي: كَسَرْتُ، وَقَدْ رَوَى بَيْتٌ عَتَرَةً: [الكامل]

تَجَلَّسَ الْإِكْرَامُ بِإِلَاحِمْ خَفَّ مَيْسَمٌ

وروى: تَفَسَّ وَتَهَفَّسَ، وَالْوَقْصُ: الْكُسْرُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَضَ يَهْضُ وَهَضَا
وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ.

[٩٦١] قال أبو علي: وَمِنْ كِتَابِ الْعَرَبِ الْمُصَنَّفِ هَضْتُ، وَهَكَذَا قَرَأْتُهُ وَأَنَا أَشْكُ فِيهِ
وَأَطْلُهُ وَهَضْتُ مَسْفُطٌ الرَّاوُ عَنْ الْإِقْلِ إِلَيَّا وَقَضْنُهُ أَقْصَدُهُ قَضْدًا كَسَرْتُهُ، وَمِنْ قِيلَ الْفَصَا
قِضْدٌ وَالْقَضْمُ وَالْقَضْمُ الْكُسْرُ وَيَعْصِمُ بِمَرْقٍ بَيْنَهُمَا، يَقُولُ الْقَضْمُ: الْكُسْرُ الَّذِي فِيهِ
بَهْتُوتُهُ، وَالْقَضْمُ الْكُسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْهَتْ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَقْطُ الْكُسْرُ، يُقَالُ: وَهَضَهُ.
وَحَكِي: انْعَرَفَ عَطْمُهُ: أَي: انْكَسَرَ

[٩٦٢] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

قال أبو زيد: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَا يَغْدُمُ عَائِشٌ وَصَلَاتِي» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي قَدْ أَرْمَلَ مِنَ الرَّادِ وَالْحَالِ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيَسَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَهْبِلَ إِلَى أَهْلِهِ.
قال: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «مَا أَنْتَ إِلَّا كَابِتَةُ الْجَبَلِ مَهْمَا بَقُلْ ثَقُلْ» وَذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ فَرَدُّ عَلَيْكَ
إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ. يَرِيدُ الصُّدَى الَّذِي يُحِيطُ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ:
«عَوْدٌ»^(٢) يُعَوَّدُ الْعَنْجُ، وَالْعَنْجُ الرِّيَاضَةُ قال: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بؤْسِ
أَهْلِهِ» وَيُقَالُ: بَيْتُ أَهْلِهِ، وَيُقَالُ: بَيْتُ أَهْلِهِ، لَعْنَانٌ^(٣) يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْكُلُ مَالَ

(١) كذا في ديوان رؤية ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا و«اللسان» مادة «عريض» والعريض:
البحير القوى الغليظ الشديد الضخم وفي السحرة المطبوعة و«اللسان» مادة هوس: «عريض» وهو
تحريف؛ لأن القافية تؤيد الرواية الأولى. ط

(٢) كذا في الأصل، والذي في «اللسان» و«أمثال الميداني»: «نعم». ط

(٣) عبارة الميداني: نعم كلب في بؤس أهله؛ ويرى نعم الكلب في بؤس أهله. ط

غيره فَيَسْتَمَن وَيَتَّعَم، وأصله أن كلباً سمين وأهزل السُّ لأكمل الجيف فأهله بائسون.

[٩٦٣] [خبر الحسن البصري ورده على من هنأه بسلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه ولد للحسن البصري غلام فهنأه بعض أصحابه، فقال الحسن: نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى هِبَتِهِ، ونستزيده من نعمته، ولا مزخياً بمن إن كنت عنيماً أذهلني، وإن كنت فقيراً أتعبني، لا أَرْضَى لَهُ سَغْيَ سَغْيَا، ولا تَكْدِي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كُدًى، أَشْفِقُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَفَاتِي، وأنا في حالٍ لا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرْحِهِ سُرُورٌ.

[٩٦٤] [موعظة القرظي لعمر بن عبد العزيز في أوصاف بطائفة]

وبهذا الإسناد قال: يلقي أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - لا تَتَّخِذْ وزيراً إلا عالماً، ولا أميناً إلا بالجميل معروفًا، وبالمعروف موصوفًا؛ فإنهم شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ، وأَعْوَانُكَ عَلَى أَمْرِكَ؛ فَإِنْ ضَلَحُوا أَضَلَحُوا، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا.

[٩٦٥] [نصيحة بليغة لعبد الملك بن مروان لبني أمية، وقبح البخل، وفصل الجود]

وبهذا الإسناد قال: قال عبد الملك بن مروان - رحمه الله - يا بني أمية، ابذلوا نَدَاكُمْ، وَكُفُّوا أَدَاكُمْ؛ وَاعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ، وَلَا تَبْهَلُوا إِذَا سُنِلْتُمْ؛ فَإِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَقَادَ حَمْدًا أَوْ نَفَى دَمًا، وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ ابْدَأْ مِنْ قَوْلٍ؛ فَإِنَّمَا لِلنَّاسِ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ تَكْفُلُ اللَّهُ بِأَرْزَاقِهِمْ، وَمَنْ وَشَعَ أَخْلَفَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَيَّقَ صَيَّقَ لَهُ عَلَيْهِ.

[٩٦٦] [وصف المعجول، والمضروب، والملوك، والحر، والشر]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه قال: سمعت أعرابياً يقول: لا يُوجَدُ المعجول محموداً، ولا المضروب مسروراً، ولا الملول ذا إخوان، ولا الحر حريصاً، ولا الشر عيياً.

[٩٦٧] [صيانة العقل والمروءة والشجدة والحلة]

وحدثنا، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِذْمِ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعَفَافِ؛ وَتَخَذَتِكَ بِمَجَانَةِ الْحِيَلِ، وَخَلَّتْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ.

[٩٦٨] [الانتقام، والمشاورة، والمواساة، والكبر]

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ، وَمَا اسْتَبْطِطَ الصَّوَابَ بِمِثْلِ «مُشَاوَرَةٍ»، وَلَا خُصِمَتِ النَّعْمُ بِمِثْلِ الْمَوَاسَاةِ، وَلَا اكْتَسِبَتِ الْبُغْضَاءُ بِمِثْلِ الْكِبَرِ.

[٩٦٩] [شعر في تأبي الحبيب على الوصل]

وقرأت على أبي بكر بن يزيد للشماخ: [الوافر]

كَلَّا يَوْمَئِذٍ طَوَالَةٌ وَضَلُّ أَرْوَى طُؤُونَ أَنَّ مُطَرِّحُ الطُّؤُونَ

طَوَالَة : اسم ثمر كان لقيها عليها مَرَّتَيْنِ فلم يَزَ ما يُحِبُّ، والمعنى في كَلا يَوْمَيْنِ طَوَالَة وَصُلُّ أَرْوَى ظَنُون، وَالظَنُون : الذي لا يُوثَقُ به كالبشر الظَنُون وهي القليلة الماء التي لا تُثِقُ بمائها، ثم أقبل على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصول الظَنُون وأطرحه، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرَمَتْ صَليْنَا بِمَأْدُنِي مِنْ مُوقِفَةِ حَرُونَ

المُوقِفَة : الأَرْوِيَّة التي في قوائمها خطوطا كأنها الحلاجِل، والوقوف : الحَلْحَال من الدُّبُل^(١)، والثوقيف البياض مع السواد، فأراد. أن في قوائمها خطوطا تخالف لونها. والحرُونَ : التي تُحَرَّن في أعلى الجبل فلا تُنْجَح. يقول. فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التي لا يُقَدَّر عليها، ثم قال :

تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتُنْقِيهِمْ سَاوِعَانِ مُنْطَفِئَةِ السُّمُورِ

يقول. تُطِيفُ بهذه الأروية الرِّمَاءُ فلا تُنْجَح لأنها في أعلى الجبل، ودونها أوعال فلا تُصَلُّ إليها بُيْلُ الرِّمَاءِ لأنهم يَرْمُونَ تلك لأنها أقرب إليهم، فكأنها تقي نفسها بها، وإنما يُؤَكِّد بهذا نُغْدَهَا وأنها لا يُقَدَّر عليها.

[٩٧٠] [وصف المحب، وتجنُّسه للمصحاب من أجل محبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال. كان بشر بن مروان شديداً على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسِيِّ وسُور كُفِّيه في الحائط بمشمار وسر الكُرْسِيِّ من تحته فيضطرب معلقاً حتى يموت، وكان قتي من بني هِجَل مع المُهَلَّب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقاً لابنة عم له، فكنت إليه تستريه، فكتب إليها. [السيط]

لولا مخافة بشرٍ أو عقوبته
إِذَا لَمَطْتُكَ تُغْرِي ثُمَّ رَزْتُكَمُ
فكبت إليه :

ليس المُحِبُّ الذي يخشى العقاب ولو
كانت عُقُوبَتُهُ في إلفه النار
بل المحب الذي لا شيء يخشاه
أو تُنْشِئُهُ وَمَنْ يَهْوَى بِهِ الدار
قال : فلما قرأ كتابها عطل نعره وانصرف إليها وهو يقول

استغفر الله إذ خُفْتُ الأمير ولم
أخش الذي أنا منه غير مُنْتَصِر
فَشَأَنُ بَشَرٍ بِلَحْمِي فَلْيُعَذِّبْهُ
أو يُغَفِّ غَفْوَ أمير خير مقتدر
فَمَا أَسَالِي إِذَا أَمْسَيْتِ رَاصِيَةً
بِأَهْدُ مَا يَبْلُ مِنْ شَغْرِي وَمِنْ بَشْرِي

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى رَشِيَ به واش إلى بشر، فقال. عَلَيَّ به، فأني به فقال : يا فاسق، عَطَلْتُ ثَغْرَكَ! هَلُمُّوا الكُرْسِي، فقال. أعز الله الأمير، إن لي عُذْرًا، فقال : وما عُذْرُكَ؟ فأنشده الأبيات، فَرَقَّ له وكتب إلى مُهَلَّب فأنبأه في أصحابه.

(١) الدُّبُل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والأشاط. ط

[٩٧١] [شعر في الشوق إلى الأوطان]:

قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر - رحمه الله - ، قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي
لتماضر بنت مسعود بن عفة أحي ذي الرمة - وكان حرج بها زوجها إلى القُفّين: [الطويل]

نَظَرْتُ وَثُوبِي الْقُفَّ^(١) دُونَ الْخَلِّ هَلْ أَرَى أَجْرَعَ فِي أَنْ الصُّحَى مِنْ ذُرَى الْأُمْلِ^(٢)
فِيأَلْكَ مِنْ شَوْقِي وَجِيعٍ وَطَرْدٍ نَاهَا عَلَيَّ الْقُفَّ خَيْلًا مِنَ الْخَبْلِ
أَلَا عُنْدًا مَا بَيْنَ حُرُوزِي^(٣) وَشَارِعٍ^(٤) وَأَنْقَاءَ مَلَمَى مِنْ حُرُوزٍ وَمِنْ سَهْلٍ
لَعَنَرِي لِأَصْوَاتِ الْمَكَائِكِي^(٥) بِالضُّحَى وَصَوْتِ صَبَا فِي حَائِطِ الرُّفَّتِ بِالذُّخْلِ
وَصَوْتِ شَمَالٍ رَغَرَعَتْ مَعْدَ هَذَا أَلَاةٍ وَأَسْبَاطًا وَأَزْطَى مِنَ الْخَلِّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَبَاحٍ دَحَاحَةٍ وَدَيْكٍ وَصَوْتِ الرِّيحِ فِي مَنَعَفِ الْحَلِّ
فِيأَلَيْتُ مُنْغَرِي هَلْ أَسْبَسُّ بِلَّةً سَحْنَهُودَ خُرُوزِي حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي

[٩٧٢] قال أبو علي قال الأصمعي لأحارع جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابية
السهلة والأمل جمع أميل، والأميل الرمن المستطيل يكون ميلًا وأكثر من ذلك
والخل، المعاد في البدن والأنقاء جمع نقاء وهي الرملة المستطيلة ليست بمطيمة
والمكايكي جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا عُرِدَ الْمُكَاءُ فِي عَيْرِ رُؤُوسِهِ تَوَهَّلَ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْمُحْسِمِرَاتِ

[٩٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي يقف للرمت أول ما يبدو وزقه قبل أن يحرر
قد أقبل، فإذا راد على ذلك قبل قد أذى، فإذا ظهر حصرته قيل قد بقل، فإذا انبصر
وأذرك قيل قد انحط، فإذا جاور ذلك قيل قد أوزس، فهو وارس ولا يقال مؤرس
والآلاء: شجر حسن المنظر مرّ بالمطعم قل بشر [الوافر]

فِيأَلْكُمْ وَمَذْخَكُمْ نَسْجِيرٍ أَسَا لِحْيَا كَمَا افْتَدِيحِ الْآلَاءِ
يَرَاهُ السَّاسُ أَحْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَسْمُنُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءِ

والأسباط جمع سبط وهو ضرب من شجر أيضا. والخل المستطيل من الرمل.

[٩٧٤] [شعر في محو الحب الثاني للحب الأول]:

قال أبو علي: وقرأت عليه لانة الخناب: [الطويل]

مَحَا حُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَغْلَى فَاصْبَحْتُ لِيَحْيَى تَوَالِي حُنَا وَأَوَائِلُهُ
أَلَا سَابِي يَحْيَى وَمَثَى وَدَيْهِ وَحَيْثُ الثَّقْتُ مِنْ مَثَرٍ يَحْيَى حَمَائِلُهُ

(١) القف: واد بالمدينة، وقد يشي كما في «تقاموس» و«معجم البلدان» ط

(٢) في «معجم ياقوت»، من ذرى الرمل. ط

(٣) حروى بالقصر، من رمال الدهناء كما في «معجم البلدان». ط

(٤) شارع: جبل بالدهناء. ط

وقالت فيه أيضًا: [الطويل]

أَضْرَبْتُ فِي يَحْيَى وَبَيْتِهِ ثَنَائِفُ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ كُنْتُ
أَلَا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ غَيْثِهِمْ^(١) زَارَنَا وَإِنْ تَهَلَّتْ مِنِّي السَّيَاطُ وَغَلَّتْ
[٩٧٥] [تهيج القديم في النفس إذا وجد ما يذكر به]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه، قال:
أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أَمِنْ أَجَلٍ دَارٍ بَيْنَ لَوْذَانِ فَالْتَفَا عِدَّةُ اللَّوَى حِينَئِذَاكَ تَبْتَدِرُ
مَقَلْتُ إِلَّا لَا يَسْلُ قَدِيمْتُ وَإِنَّمَا لَذَى الْقَيْسِ لِي مَا هَيْجَ الْبَطْلَانِ
فِيَا طَلْحَتِي لَوْ دَانِ لَا زَالَ فَيَكَمَا لَمَسَ يَنْتَمِي طَلْحَتِي كَمَا فَسَانِ
وَإِنْ كَشُمَا هَيْجَتُمَا لَا عِجَ الْهُوَى وَدَائِبَتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَدَانِ
[٩٧٦] وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ^(٢) الدَّاحِائِلِ بِاللَّوَى عَلَيْكَ مِنْ بَيْتِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَأَنِّي لَمَجْلُوتٌ لِي السُّوقُ كُنْتُ تَحْمَرُّ فِي أَفْسَانِكَ حَمَامٌ
[٩٧٧] [شعر لي تجشم الحبيب للمصعب من أجل محبته]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن هريز وحماد لابن الدُّمَيْتَةِ: [الطويل]

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ تَشْكُو الَّذِي مَا وَضَعْتَ الْهُوَى ثُمَّ قَفَيْتَ مَا بَدَا لَكَ
سَلَى السَّائَةِ الْعَنَاءُ بِالْأَجْرِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ خَبَيْتَ أَطْلَالَ دِرْكَ
وَهَلْ كُنْتُ فِي أَطْلَالِهِمْ غَشِيَّةٌ مَقَامُ أَجْهِ الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهَيْئَتِكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَنَى وَزَفْرَاقُ غَيْبِي زَهْبَةٌ مِنْ رِيَالِكَ
وَلَوْ قُلْتُ طَأْمِي السَّارَ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى لَكَ أَوْ مُذِبِّ لِسَانٍ مَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هَذَى مِنْكِ لِي أَوْ ضَلَّةٌ مِنْ صَلَالِكَ

[٩٧٨] [شعر في كتم الهوى، وحلم العلم بالمقدور]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عمر المصَّوِّرُ - عَلَامٌ ثَعْلَبٌ - قال: أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ خَبَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَرَاذِ مَلِيمٌ
وَلَكِنْ خَبَيْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ إِذْ رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فَيْكِ^(٣) هَزِيمٌ

(١) عيهم، اسم موضع بالمرور من تهامة كما في «معجم البلدان»، ط

(٢) السَّيَّالُ: شجر سبط الأعصان له شوك أيص، أو هو ما طال من السمر، ط

(٣) كدائي الأصل وفي نسخة أخرى: «أو حاولت أسر عريم»، وعلى كل حال فهي البيت أقواء كما لا يخفى، ط

أَخَا الْجِرْ بَلَّغَهَا السَّلامَ مِنْ أَبِي مِنْ الْإِنْسِ مَرْوَرُ الْجَنَابِ كَثُومٌ
[٩٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَكَذَا أَشْدُّهَا. جَدَبٌ، وَهُوَ عِنْدِي: جَنَابٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَجَّ
فُلَانٌ فِي جَنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُتَجَابَةٍ أَهْلِهِ.
أَخَا الْجِرْ مَا تَنْبِرِي إِذَا لَمْ يُدْمَ لَهَا حَلِيلٌ صَفَاءُ الْوُدِّ كَيْفَ يُدِيمُ
وَلَا كَيْفَ بِالْبَهْجَرَانِ وَالْقَلْبُ الْكَيْفُ وَلَا كَيْفَ بِرِصَصِ الْهَوَانِ كَرِيمُ
[٩٨٠] [الكلمات التي تتعاقب فيها الغاء ولقاء]:

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الدِّبْيَةُ وَالدِّبْيَةُ مَرَلٌ لِسِي سَنِيمٍ وَيُقَالُ اعْتَقَبْتُ الْخَيْلَ وَاعْتَثْتُ إِذَا
أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّبْعِ وَهِيَ الْعَقَّةُ وَالْعَقَّةُ، قَالَ طُعَيْنُ الْقُتُوبِيُّ [الطويل]
وَكُنْتُ إِذَا مَا اعْتَقَبْتُ الْحَيْلَ عُقَّةً تَجَرَّدَ طَلَاتُ الشَّرَابِ مُطْلَبُ
ويقال: قَلَعَ رَأْسَهُ وَثَلَعَ رَأْسَهُ إِذَا شَذَّخَهُ، وَيُقَالُ جَذَفَ وَجَذَّتْ لِلْقَبْرِ، وَالدِّبْيَةُ وَالدِّبْيَةُ
مِثَالُهُ الدِّقْمِيُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَوَقْتُهُ إِذَا فَاءَتْ لَارِضُ الْكُفَاةِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ. وَالحُثَالَةُ
وَالْحُثَالَةُ الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحُفَاةُ وَالْحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ
وَمَا أَشْهَبَهُمَا الْفُشَارَةُ مِنْهُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعِيَانُ وَالنَّشَاءُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَحُكْمِي: عَلَامٌ تُوْهِدُ
وَمَوْهَدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ. وَحُكْمِي: الْأَزْفَةُ وَالْأَزْنَةُ لِلْحَدِيدِ الْأَرْضِيِّينِ وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْأَثَامِي
وَالْأَثَانِي، وَلَعَنَ بَنِي تَمِيمٍ الْأَثَامِيَّ، وَسَوْفَرُ وَتُخْمَدُ وَتَوْنَرُ وَتُخْمَدُ وَقَالَ الْعَرَاءُ: الْمَعَايِيرُ
وَالْمَعَايِيرُ شَيْءٌ يُنْصَحُهُ الثَّغَامُ وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْقَنْبَلِ قَالَ وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: حَرَجْنَا
تَمَعْمَرُ وَسَمَعْنَا أَيُّ نَأْخُذُ لَمَعْمَرُ. قَالَ وَسَمِعْتُ أُنْكَسَانِي يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ مِعْمَرُ بَوَاحِدٍ
الْمَعَايِيرُ وَالْقَوْمُ وَالثُّومُ الْجَنْطَةُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتُوْمِيهَا وَعَدِيهَا» [البقرة ٦٦]
وَتُوْبُ فَرْقِي^(١) وَفَرْقِي. وَوَقَعُوا فِي عَامُورٍ شَرٌّ وَعَامُورٍ شَرٌّ، قَالَ الْعَجَّاجُ [الرجز]
وَبَلَدِيَّةُ مَرْوِيَّةِ الْعَامُورِ

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مَرَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَشَرَ يَعْشُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالتَّوْبِي
وَالْتَّيَّ، مَا نَفَاهُ الرُّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاحِرُ [الرَّحَر]
كَأَنَّ مَشْنُوءَ مِنَ التَّوْبِي مَوَاقِعُ الطُّنْبَرِ عَلَى الصُّمَيْ
وَيُرْوَى: الصُّفْيُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَتَمَّ وَفَمَّ فِي التَّسْقِ وَالنُّكَافُ وَالنُّكَافُ دَاءٌ يَأْخُذُ
الْإِبِلَ. وَفُرُوعُ الدَّلْرِ وَتُرُوعُهَا. مَصَّتْ مَائَهَا وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ: مَرَّ يَذِلُّ وَيَذِلُّ: إِذَا مَشَى مَشْيًا
ضَعِيفًا. وَعَقَنْتُ فِي الْجِلِّ أَغْمَرُ وَعَثْتُ أَغْيَرُ. إِذَا ضَعُذْتُ فِي الْجِلِّ. وَيُقَالُ: هُوَ
الضَّلَالُ بْنُ قَهْلَلٍ^(٢) وَقَهْلَلٌ وَقَهْلَلٌ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ وَاللَّقَامُ وَاللَّثَامُ، قَالَ الْفَرَاءُ: اللَّثَامُ عَلَى
الْقَمِّ وَاللَّقَامُ عَلَى الْأَرْثِيَّةِ وَفُلَانٌ دَوْ قَرْوَةً وَشَرْوَةً أَيُّ ذُو كَثْرَةٍ مِنَ الْعَمَالِ وَقَالَ ابْنُ

(١) فرقبي. نسبة إلى موضع يقال له فرقب أو هو اثوب. الأبيص من كتان كما في «القاموس» ط

(٢) قهلال كجعفر من أسماء الباطل كما في «القاموس» ط

الأعرابي: يقال. انْفَجَرَ الْجُزْحُ وانتَجَرَ. وطلَّفَ على الثمانين وطلَّتْ: إذا زاد عليها.

[٩٨١] وقرأت على أبي بكر من دريد رحمه الله لَعْفِيل. [الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْتٌ مَائِحٌ وَإِنْ يُلْقَى كُلُّ بَيْنٍ لَحْيِيهِ يَذْهَبُ
أَعْطَافُهُ. جَوَانِبُهُ وَإِنَّمَا لَهُ عِطْفَانِ. والمَائِحُ: الذي يتزل في البشر فيملا الدلو فكلما
جُدِبَتْ دَلُوهُ انصَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهَا فابْتَلَّ، فشبه العرس وقد ابتلَّ من العَرَقِ بثوب المائِح،
ومثله: [الطويل]

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ آجِرٍ لَيْلِيٍّ مِنْ الرُّحْضَاءِ^(١) آجِرُ اللَّيْلِ مَائِحٌ

وقوله. وإن يلقى كلب بين لحية: أراد أنه واسع الشَّلَفَيْنِ، ثم قال

كَأَنَّ عَلَى أَغْرَافِهِ وَلِحْيَاهُ سَنَا صَرْمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مَثْلُهُ

السنا: الصَّوءُ، فيقول: كأن على أعرافه ولحيائه صَوءَ صَرْمٍ، وإذا كان له صَوءٌ كان له
حَفِيفٌ، فيقول: يَحِفُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَذْرِ حَتَّى كَانَ عَرْلَجًا يَنْصَرِّمُ عَلَى أَغْرَافِهِ وَعَنَانِهِ، ومثله قول
العجاج [الرجز]

كَأَنَّمَا يَنْصَرِّمُ مِنْ إِبْرَافِيمَ بْنِ عَزْرَجَا

يَنْصَرِّمُ مَنْ: يُوقِدَانِ، يعني حمازين كأنما خفيفهما خفيف العَرْفَجِ. وكان ابن الأعرابي
يقول: سألت غنماً كلَّها أو سمعت غنماً تقول: إِنَّمَا وَصَفُّهُ بِالشُّقْرَةِ، شبه شقْرته على عنانه في
حر الشمس بتوقُّد النار في نبيس العرفج. وكان عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ يقول أيضاً: وَصَفُّهُ بِالشُّقْرَةِ.

[٩٨٢] قال أبو علي: وبيت طُعَيْلٍ هَذَا أَحَدُ الْآيَاتِ الَّتِي عُثِّلَتْ فِيهَا أَبُو بَصْرٍ عَلَى
ابن الأعرابي، وذلك أَنَّ أَبَا بَصْرٍ ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ التَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ، ومثله
في الخفيف^(٢):

جَمُوحًا مَسْرُوحًا وَاحْصَارُهَا كَمَعْمَمَةٍ^(٣) السَّعْبِ الْمُعْرَقِ

[٩٨٣] [الزَّوْجُ مِنْ اثْنَيْنِ]:

قال أبو علي: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُبَيْرُ الرَّحْمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قِيلَ
لأَعْرَابِي: مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَذُقْ حَلَاوَةَ الْغَيْثِ، فَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ ثُمَّ تَدِيمُ قَاشًا يَقُولُ:
[الوافر]

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لَفَرَطٍ جَهْلِيٍّ بِمَا يَشْفَى بِهِ رَوْحُ اثْنَتَيْنِ

فَقُلْتُ أَصْبِرُ بَيْنَهُمَا حَرُوقًا أَلْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَفَجَتَيْنِ

فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُضْجِي وَتُثْمِي تَذَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذَلَّتَيْنِ

(١) الرُّحْضَاءُ: عرق يعلى الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى. ط

(٢) انظر: «التبیه» [٨٤].

(٣) المعجمة: صوت الحريق. ط

رَضَا هَدِي يُهَيِّجُ سُحُطَ هَدِي
وَالْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ
لَهْدَى لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ تُنْقَى كَرِيماً
وَتُذْرِكَ مُلْكَ ذِي يَرْبٍ وَغَمِيرٍ
وَمُلْكَ الْمُتَذَرِّينَ وَذِي نُوَامٍ
فَمِشْ عَزَباً فَإِنْ لَمْ تُنْطَلِفْهُ



[٩٨٤] [خبر الأصمعي مع بعض أهل حمى صرية، وشعر في الندم، وعاقبة الفم].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: كنت مؤاخياً لرجل من أهل حمى صرية، وكان جَوَادَ رَثَّ الحال، فمررت به يوماً في بعض ترؤدي على الأحياء فإدا هو كئيب، فسأته عن شأنه فقال [الطويل]

ثَمَانِيَسَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً
فَإِنْ أَتَيْتَ مِنْ هُمْرٍ صَغِيرَةٍ مَالِئًا
وَالْبَيْتَانَ لَعُزَّةً^(١) الرِّجَالَ فَاقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْطَهُ وَأَصْبَرُهُ؛ فَأَنشَأَ يَقُولُ [الطويل]
لَا زَسَلْنَاهَا بِمِثْلِ أَلَا قِي مِنَ الْهَمِّ
وَكَانَ وَرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ النَّهَمِّ
لَقَلْبِي أَتَجَوَّعُ مِنْ ضَعْفِيَّةٍ بِالنَّهَمِّ
وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَاقْصِي حَتْمِي

[٩٨٥] [شعر في الندم].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أشدهم عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم نِلِمَ فقال: [الطويل]

لَيْدَمْتُ وَمَا تُغْنِي السُّدَامَةُ مَعْدَمَ
ثَلَاثَ يُحَرِّمَنَّ الْخَلَالَ عَلَى الْمَتَى
خَرَجَسَ ثَلَاثَ مَا لَهْنُ رُجُوعَ
وَيَضْضَعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

[٩٨٦] [من أخبار عمر بن عبد العزيز، وعنده].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله -، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة؛ يقال: «كانت بيضة العفراء» أي: لا أعود إليها. ط

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب والرجال لقبه كعب في «شرح القاموس». ط

قال: تركت غنيهم موفورًا، وفقيرهم محبورًا، وطالهم مقهورًا، ومظلومهم منصورًا، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الحصال إلا بمضو من أعصائي لكان يسيرا.

[٩٨٧] [العجود، والوفاء، والصدق، والشكر، ورعاية الحقوق، والإنصاف، والتواضع]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يقدّم سنعًا: من كان جوادًا لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة^(١)، ومن كان صدوقًا لم يعدم القبول، ومن كان شكورًا لم يعدم الريادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم الشؤدد، ومن كان منصفًا لم يعدم لعافية، ومن كان متواضعًا لم يعدم الكرامة. [٩٨٨] [أفضل العقل والعلم والمروءة والمال]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السكون بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه قال: كان قس بن ساعدة يقد على قنصر ويزوره فقال له قنصر يومًا: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء نفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضيت به الحقوق.

[٩٨٩] [ملاحاة الوليد بن عقبة وعمر بن عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم - رحمه الله - عن العتي، قال: حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام، عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عقبة وعمر بن عمرو بن سعيد بن العاص يتلاحيان في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت أو كذبت، فقال له الوليد: امسكت يا طليق اللسان متروغ الحياء، وبألام أهل بيتي، فلعمري لقد بلغ بك البخل العاية الشائنة المذلة لأهلها، فسألت حلائقك لبخلك، فمئنت الحقوق، ولزمت العقوق، فأنت غير نشيد النيان، ولا رفيع المكدر، فقال له عمرو: والله إن قريشًا لتغلن أبي غير حلو المداقة، ولا لذيذ الملاكة، وإنني لك الشجاء في الخلق، ولقد علمت أبي ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أتبعي إلى غير أبي، ولا يجهل حسبي، حام لعقائق الدمار، غير هيوب عند الوعيد، ولا خائف رعيد، فلم تغر بالبخل وقد جيلت عليه، فلعمري لقد أوزنتك الضرورة لؤما، والبخل فحشا، ففطنت رجعت، وحزرت في قصيتك، وأضعت حق من وليت أمره، فليست تزدجى للعظائم، ولا تغر بالمكارم، ولا تستعف عن المحارم، لم تقير على التوقير، ولم يحدكم منك التدبير، فأفجم الوليد. فقال معاوية - وساء ذلك - : كفا لا أبا لكما، لا يرتفع بكما القول إلى ما لا تريد، ثم أشأ عمرو يقول: [الطويل]

[شعر في أدب المجالس]:

وليد إذا ما كنت في القوم جالسا فكن ساكنا منك الوقار على بال

وَلَا يَبْدُرُنُ الدَّهْرَ مِنْ فَيْكِ مُنْطَقٌ بَلَا نَظَرٍ قَدْ كَانَ مِنْكَ وَغَفَال

[٩٩٠] [شعر لطيف الغنوي في وصف حال بعض الظلمائن]:

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي مَكْرٍ لَطْفِيلُ الْعَنُوي: [الطويل]

ظَلَعَائِزُ أَبْرَقْنَ الْحَرِيفَ وَشِئْمَةٌ وَجَفْنَ الْهَمَامُ أَنْ تُسْقَادَ قُسَائِلُهُ

عَلَى إِثْرِ عَيْ لَا يَرَى النُّجْمَ طَالَعًا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا وَهُوَ قَفَرٌ مَنَازِلُهُ

أَبْرَقْنَ الْحَرِيفَ: رَأَيْنَ بَرَقَ الْحَرِيفِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دَخَلْنَ فِي بَرَقِ الْحَرِيفِ. وَشِئْمَةٌ:

أَبْصَرْنَاهُ. وَالشِّئْمُ: السَّطْرُ إِلَى الْبَرَقِ حَاصَةً. وَقَوْلُهُ: وَجَفْنَ الْهَمَامُ: يَعْنِي: دَخَلَتْ شُهُورُ الْجَلِّ

مَحْفَنٌ أَنْ يُعْبِرَ عَلَيْهِمْ فَتَنْكُرَ بَاحِيَّتَهُ وَتَسْأَعُدَّ عَنْهُ وَالْقَائِلُ: جَمْعُ قُنْلَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ

الْخَيْلِ. وَقَوْلُهُ: لَا يَرَى النُّجْمَ طَالَعًا مِنْ اللَّيْلِ يَقُولُ: هَذَا الْحَيُّ لَا يَرَى النُّجْمَ طَالَعًا بِسُدْفَةٍ إِلَّا

رَحَلَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ يَتَّبِعِي النُّجْمَةَ، وَدَلَّكَ فِي رَقَّتِ مِنَ الْأَوَاقَاتِ مَكَانُهُ أَيْدًا قَفَرٌ.

[٩٩١] [حَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَرْهَضَ فِي النِّبْيَا، وَلَا يَتَّبِعَهَا نَفْسُهُ].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

يَقُولُ: الْعَاقِلُ حَقِيقٌ أَنْ يُنْصَحِيَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا لَعَلَّهَا إِلَّا يَأَلُ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قُلَّ إِمْتِنَاعُهُ

أَوْ كَثُرَ عَدَاوَتُهُ فِيهِ، وَاشْتَدَّتْ مَرْيَرَتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ وَأَعْظَمَتِ التَّبَعَةُ فِيهِ بَعْدَهُ

[٩٩٢] [خَيْرُ الْإِخْوَانِ، وَالْإِخْوَانُ الصُّدُوقُ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، وَأَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَنِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَعْرَابِيٌّ خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ يُبِيلُ عُرْفًا أَوْ يَنْدَعُ صُرًا

[٩٩٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ

شَيْبَةَ: إِخْوَانُ الصُّدُوقِ خَيْرُ مَكَائِبِ الدُّنْيَا، هُمْ رِيَّةٌ فِي الرِّجَاءِ، وَغُدَّةٌ فِي السَّلَامِ، وَمُعْوَنَةٌ عَلَى

حَسَنِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ.

[٩٩٤] [شعر في الأخوة]

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ مِنْ خَطِّ ابْنِ

سَعْدَانَ: [الطويل]

أَعْنَدْتُ مَا يَنْتَسِي مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ زَحَاهُ وَلَا كَرْبُ

وَلَا قَوْلٌ وَاشِ كَشَاحِ دِي عَدَاوَةٍ وَلَا يُغْدُ دَارَ إِنْ تَأَيَّبَتْ وَلَا قُرْبُ

وَمَا دَاكِ مِنْ تُغْمِي لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ

فَمَنْ تُقْبَلِي بِأَعْنَدَ ثَوْبَةً تَائِبُ يَثْبُتُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَيْدَا دَلْبُ

أَيْدُكُمْ بِأَعْنَدَ فِيمَا هُوَ يَثْبُتُ وَبِإِذَا مَا رَامَسِي عَيْرُكُمْ صَغْبُ

وَأَعْنَدُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَغْوُفُفِي وَيَأْصِرُفِي قَلْبُكُمْ بِكُمْ كَلِيفُ صَبُّ

وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَحَةٌ وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُّ

وَعَبْدَةٌ بِيَصَاءِ الْمُحَاجِرِ طِفْلَةٌ
قُطِرَتْ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى
فَلَسْتُ بِنَاصٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شَغْرِي فِيمَ كَانَ ضُدُّوهُ

[٩٩٥] [شعر في تفضيل المحبوب على النفس، والمعفو عن ظلمه]:

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَهُ أَيْضًا: [الوديع]

أَلَا يَا مَنْ أَجِبْتُ بِكُلِّ مَعْسِي
وَمَنْ يَظْلِمُ مَا غَفَرَهُ جَمِيعًا

[٩٩٦] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا: [المقارب]

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكَى حُسْنَهُ
وَمَنْ إِنْ تَسَحَّطَ أَعْسَبَتْهُ
وَمَنْ لَا أَسَالِي رَمًا عَيْسَرًا
وَمَنْ لَا يَطْبِيعُ بَا أَمَلَهُ
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حَيْبِهِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُشَقِّقِي

[٩٩٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَّغَ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - قَالَ: أَشَدُّ أَمْرُ

العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

هَلِ الرِّيحُ أَوْ يَرْقُ الْقَمَامَةُ مُخْبِرُ
سُلَيْمَى سَقَاهَا اللَّهُ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ
إِذَا فَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَا وَتَشَقَّتْ
فَقَرَفٌ^(١) فَرَّخَ الْقَلْبَ بَعْدَ أَنْ يَمَالَ

[٩٩٨] [الطرب لسماع أخبار المحبوب]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَمَّا عَثْمَانُ أَشَدَّهُمْ، عَنْ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي

عبيدة لرجل من بني غنم: [الطويل]

إِذَا رَاحَ زَكَبَ مُضْجِدِينَ فُكْلَبَةً
وَإِنْ هَبَّ عَلَوِيَّ الرِّيحَ رَأَيْتَنِي
وَإِنْ الْكُثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ

مَعَ الرَّائِعِينَ الْمُضْجِدِينَ خَجِيبَ
كَأَنِّي لَعُلُوبَاتُهُنَّ نَسِيبَ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيبِ
حَسِيبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبَ

وأشدن قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى . [الطويل]
 يَنْقُرُ بَغِيضِي أَنْ أَرَى طَوْءَ مُرْبَةٍ بِمَاتِيَةِ أَوْ أَنْ تَهْبَ جُثُوبِ
 لَقَدْ شَعَفْتَنِي أَمْ بَكَرَ وَتَغَصَّتْ إِلَيَّ سِوَا مَا لَمْ هُنْ ذُنُوبِ
 أَرَاكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَرَى وَدُوبِكَ يَسُوءُ لَهْنِ صُرُوبِ
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَخْشَبُ أَنْسِي ذُلُّوْا بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَدِيْبِ
 ويروى : أريب .

[٩٩٩] وأشدنا قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لمرار بن قباش الطائي .

[الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ بَاخِلَةَ^(١) الْحَمَى وَكَانَ قَدْ أَنْسَى لِلنَّاسِ مَاسِيَا
 مِثْلَ لَوْ مَرَّتْ بِهِمْ خِصَارَنِي لَقَدْ ضَدَّيْ . حَبْلِي أَنْزِلَانِيَا
 [١٠٠٠] [غلبة الحب ، وتمرده على الكتمان]

قال أبو عبي : وأشدنا أبو بكر بن الأسدي قال : أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى .
 مِمَّنْ كَانَ يَرَعَمُ أَنْ سَيَكُنُّمْ حَبْلِي حَبْلِي يُشَكُّكَ فِيهِ فَهُوَ كَدُوبِ
 الْحُبِّ أَغْدَبْتُ لِلْمَوَادِّ مَقَهْرِي مِمَّنْ أَدَّ بَرَى لِلشُّغْرِ فِيهِ تَصِيبِ
 وَإِذَا بَدَأَ الْبُرُوقُ الْقَيْبُ قَبْرِي لَمْ يَسُدُّ إِلَّا وَالْعَيْنُ مَعْلُوبِ
 إِيَّيْ لَأَنْفَعُ عَاشِقًا مُتَسَنِّرًا لَمْ تَشْهَقْهُ أَعْيُنُ وَفُلُوبِ
 [١٠٠١] [حبر الأحف مع معاوية في مدح لولده]

وحدثنا أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال : أخبرنا أحمد بن عمرو ، قال :
 حدثني أبي عمرو بن محمد ، عن أبي عبيدة ، قال : دخل الأحف بن قيس عبي معاوية ويريد
 بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاب به ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول وفي الولد؟ فعلم ما أراد ،
 فقال : يا أمير المؤمنين ! هم جمد طهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نُصُولُ عَلَى
 أعدائنا ، وهم الخلف بنا لمن بغدنا ، فكن لهم أرضاً ذليلة ، وسماة ظليلة ، إن سألك
 فأعطهم ، وإن استغثوك فأغثهم ، لا تضعهم رقبك فيمْلُوا قُرْبَكَ ، ويكرهوا حبانك ،
 ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كم وصفت .

[١٠٠٢] [شعر في الشجاعة وقوة النفس والبر].

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف العنوي : [الطويل]

هَلْوَ كُنْتُ مَبْنًى كَانَ أَقْرَكَ جُفْرَةً وَكَسَتْ نَدَانًا لَا يُغَيِّرُكَ الصُّفْلُ
 الْجُفْرَةُ : أثر الجفار ، والجفار : حبل يؤتق به في حَقْو الساقبي إلى عمود القامة ، فإن

انقطع الرشاء لم يَهْوِ الحاتح في البئر، فيقول: كنت سيقاً قليلاً لا يؤثّر إلا كآثر الجعار.
والذّذان والكّهام والكّهيم: الكليل.



[١٠٠٣] [ما تتعاقب فيه اللام والنون]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان نعاقة حسنة. ويقال: نعاقة. وهو نعت ناعم في أول ما يندو، رقيق لم يعلط، ويقال: إنما الدنيا نعاقة، قال ابن مقبل: [البسيط]

كاد اللعاق من الحوقان^(١) ينحطها ويخرج بين لحييها خناطيل
ينحطها يذبحها والرجرج: اللعاب يترجرج وحناطيل قطع متعركة. ويقال نعيم
رقل ورفق. إذا كان سابع الذئب، قال ابن ميادة يصف فحلاً: [الرجرج]
يشبعن سذو^(٢) سبط جفد رقل كأن حبك تلتقي منه المحل^(٣)
من فطرته^(٤) وهسلان ووصل

[١٠٠٤] وقال النابغة: [الوافر]

بكل شجر ب كاللبيث ينمو
يقال: هتكت السماء وهتكت نهش وهتكت نهشلا، وهي سحابة هتت وهتت، وهو
فوق الهطل، قال:

فصحت^(٥) دموعي في الرداء كأنها كلاً^(٦) من شعيب ذات صخ وتهتان

[١٠٠٥] وقال العجاج: [الرحز]

عزّز منه وهو مغطى الإنهال
قال أبو علي: هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون صلب والسدول والسدون: ما
جلل به الهودج، قال الرقيان: [الرحز]

(١) الحوذان بالفتح: نبات سهلي حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له رهرة حمراء هي أصلها صغرة وورقته ملوثة، الواحدة حودانة. ط

(٢) السذو: أن يمد اليعر يديه في السير. ط

(٣) المحل بضمين: جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي المقارة من فجار الظهر كما في اللسان. ط

(٤) الفطران: الجاهلان وفي «اللسان» مادة «رعل» من جاسيه والوعل تيس النجل. ط

(٥) الذبال: الطويل الذيل أو القد. ط

(٦) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى برهة دوي الكيس واتحة الأدباء في قصائد امرئ القيس طبع أوروبا (ص ٣١). ط

(٧) الكلبي جمع كلية وهو من المرادة رقعة مستديرة تحرر تحت العروة: والشعيب: لمزادة أو السقاء البالي. ط

كثائمًا غُلُثَر بالأُسدان بائع حُمَاص^(١) وأفحُوان

[١٠٠٦] وقال حُمَيْد بن ثور: [الطويل]

فَرُخَن وقد زَايَلَن كُلَّ طَعْبَةٍ^(٢) لَهْرٌ وباشِرُ السُّدِيلِ المُرْقَعَا

يصف نساء. والكُتَن والكُتْل. التَّلُوح ولرُوق الوسخ بالشيء، وأنشد لابن ميادة. [الرجز]

تَشْتَرِب مَسْنَه نُسَهْلَاثٍ وَتَسْعِلُ وفي مِرَاعٍ^(٣) جَلْدُهَا مِنْهُ كَتِلُ

وقال ابن مقبل [المتقارب]

دَهَرْتُ بِهِ الْعَيْسِرَ مُسْتَوْرِيَا شَكِيرُ جَحَايِلِهِ^(٤) قَدْ كُنْتُ

مستوريا منتصبا مرتعيا. والشكير الشعر الضعيف هاهنا وكثر؛ أي لرق به أثر خضرة الغلب. ويقال. طَرَزَ وَطَرَزَ لِلشَّكْرِ. والرَّهْدَةُ والرَّهْدَةُ وهي الرَّهَادُ والرَّهَادُ وهو طَوْنٌ يشبه الشُّرَّةَ إلا أنه ليست له قُرْعَةٌ، وقال الطوسي الرَّهْدُ والرَّهْدَلُ. الضعيف، والرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ طَوِيرٌ أَيْ ويقال لَقَبْتُهُ أَصِيلَانَا وَأَصِيلَانَا أَيْ عَشِيًّا قال المرءاء جمعوا أَصِيلَا أَصِيلَانَا كَمَا يَقَالُ بِعِيرٍ وَتَغْرَانِ ثُمَّ صَغُرُوا الْجَمْعُ وَأَبْدَلُوا الْوَاوَ لَامًا وقال أبو عمرو الشيباني العَزِيْزُ والعَزِيْلُ ما يَهْلِي مِنَ الْعِمَاءِ فِي الْحَوْصِ وَالْعَدِيرُ الَّذِي تَنْقِي فِيهِ الدُّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ وقال الأصمعي العَزِيْزُ إِذَا جَاءَ السَّيْلُ فَتَشَتْ فِي الْأَرْضِ فَجَعَفَ فَتَرَى الطَّيْسَ قَدْ جَعَفَ وَرَقٌ، فهو العَزِيْزُ. وقال أبو عمرو الدُّعَالُ السُّرْجِي، ويقال الدُّعَالُ بالثَّوَدِ. وقال المرءاء: يقال هو شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَشَتْنُهَا وهو كُنْ الدُّثُو وَكُنْ الدُّثُو.

[١٠٠٧] وقال الأصمعي الكُنْ مَائِي من سحلد عد شقه الدلو.

قال: وكلُّ كَفَّ كُنْ، يقال قد كُنْتُ صَبْتُ بَعْضَ لِسَانِي أَيْ كَفَفْتُ وَقَدْ كُنْتُ ثَوْبِي

فِي مَعْنَى عَيْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ

[١٠٠٨] قال أبو علي: عُنْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدٌ قَالَ وَيَقَالُ رَجُلٌ كُتِيَّةٌ إِذَا كَانَ

مَنْقُضًا عَنِ النَّاسِ. وقال الفراء: يقال: أَنْتَ يَأْتِي وَأَنْتَ يَأْتِلُ وَهُوَ الْآتِلَانُ وَالْآتِلَالُ، وَهُوَ أَنْ

يَقَارِبُ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ، قَالَ: وَأَشْدِي أَبُو ثُرَوَانَ. [الطويل]

أَنْ^(٥) حَنْ أَجْمَالٌ وَمَا زَقَ جِيرَةٌ عُمِيَتْ سَا مَا كَانَ تَوَلُّكَ^(٦) تَفْعَلُ

(١) الحماض كرماء - عشبة لها ورق يشبه الهمباء منه حمض طيب ومنه مر. ط

(٢) كذا في «اللسان» مادة «سدن» وقد ذكره صاحب «اللسان» و«باشِر» السدول وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لصرب من الثياب وصعبه ينزاحد؛ ثم قال ورواه غيره السليل المرقع، وذكر أنه الصحيح. وفي الأصل «اللسان» مادة «رفم» أكل صبيغة والمرقم المحطط. ط

(٣) المِرَاع: متمرغ الدابة ط

(٤) الجحافل واحده جمحلة وهي من الحيل والحير والعمال بمرحلة الشعة من الإنسان ط

(٥) قاتل هذه الأبيات ثروان العكلي كما في «اللسان» مادة «أنت» ط

(٦) يقال ما كان بولك تفعل كذا، أي: ما كان ينبغي لك فعله. ط

ومن يسأل الأيام تأتي صديقه
 وأبني لا أنيك إلا كما
 أزدت إكبيما لا ترى لي عشرة
 ومن ذا الذي يغطي الكمال فيكمل
 وصرف الليالي يغط ما كان يسأل
 أنأت وإلا أنت غضبان تأيل

وقال القراء: العرب تجمع فالآن الذئب ذاكيل

[١٠٠٩] قال أبو علي: الذالآن من المشي: الخفيف، ومنه مسمى الذئب ذؤالة.
 والذالآن بالذال: مشي الذي كأنه يتغي في مشيته. وقال اللحياني عن الكسائي: يقال: أتاني
 هذا الأمر وما مأت مائه، وما مألث مائه، أي: ما تهيات له. وهو حثك الغراب وحلكه
 لسواده. قال: وقلت لأعرابي أتقول: مثل حث الغراب أو حلكه؟ فقال: لا أقول مثل
 حلكه. قال أبو زيد: الحلك: اللون والحث: المشي.

[١٠١٠] قال أبو علي: المشر: المتقد، وإنما سمي مشرا لأنه يثير به؛ أي: يثب
 به. وقال الكسائي: هو العبد زلعة وزلعة وزلعة، ورثمة وزلعة ورثمة، أي: قد عذ العبد
 وقال القراء: عنوان الكتاب وعنوانه وعنوانه وقد حوته غوة وعنوانا وعنوانه وعنوانا
 وقال اللحياني: أثته وأثته إذا أثبت عليه بعد موته ويقال: هو على آمان من أبيه وعلى
 آسال من أبيه، وقد تأس أباه ونأسله إذا نزع إليه في الشبه وعثته إلى الشخص وعثته أغيله
 وأعثله وأعثته وأعثته. ويقال: ازغفل الذمغ وازمغر، إذا تابع

[١٠١١] ويقال: لائل ولان، وأسماجيل وأسماجيل، وميكائيل وميكائيل، وإسرائيل
 وإسرافيل، وإسرائيل وإسرائيل، وأشد [الرجز]

قد جربت الطير أياميما قالت وكنت رجلا فطينا

هذا وزب البيت إسرائيلي

قال أبو بكر في كتاب المتسامي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قرذا إلى شوق الحيرة
 ليبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسح، فقال هذه الآيات. وشراحيل وشراجيل، وجبرائيل
 وجبرائيل. ويقال: ألصت الشيء أليصه [لاصة] وألصته أليصه إن صفة إذا أقرته. قال أبو علي:
 يعني مثل إدارتك الوقت لتخرجه. والدحل والدجن. الحب الخبيث، والدجن أيضا: الكثير
 اللحم، ويعبر دحته، إذا كان عريضا كثير اللحم، وأشد [الرجز]

ألا ازحللو دحكة^(١) دحته بما ازتمى مزيهة مغيته

وقئة الجبل وقلته. وثلت العين اللمع وثلت، وذلاذل القميص وذناذته لأسافله،
 واحدها ذلذل وذذذن.

قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها ذذذ. وقال اللحياني يقال: هو خايل الذكر
 وخامن الذكر.

[١٠١٢] [نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التناوي والطاعة].

قال أبو علي. وحدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن محمد بن عرفة السجوي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، قال: كتب لحسن إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - عليهما -: كُنْ كَالْعُدَاوِي جُرْحَهُ، صَبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ؛ مُحَافَظَةً طَوَّلَ الْبَلَاءِ.

[١٠١٣] [موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا].

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، عن علي بن حماد؛ قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل: أَتَيْتُ لَدَيَا هَؤُلَاءِ نَعِيمَهَا لَيْسَ، وَارْقُصْ نَعِيمَهَا لِقِلَّةِ مَا يَتَعَلَّكَ مِنْهُ، وَاتْرِكْ مَا يُغْجِجُكَ مِنْهُ لِسُرْعَةِ مَعَارِفَتِهَا.

[١٠١٤] [شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدم به العمر].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن عبيد؛ قال: قال: عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خلافة: [الكامل]

إِنَّهُ الْمَوَادُّ عَنِ الضُّبَابِ	وَمِنْ أَنْفِيَادِ لِلْهَوَى
فَلَمَّا نَزَّ رُئُوسُكَ إِنْ مَهِي	فَرَّيْتُبُ الْمُمَارِقِ وَالْجُلَى
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَهَيَّبَ	بِحَيْطِ أَتَمَّاطِ ذَوِي النَّهَى
حَشَى مَتَى لَا تَزْعُمِي	وَالسَّوْمِ مَتَى وَالسَّوْمِ مَتَى
مَا بَقِيَ أَنْ سُمِّيَتْ كُنْهَ	لَا وَحَلَّيْتُ أَسْمَ الْقَتْلِ
بَلِي لُثَاثٌ وَأَتَتْ رُ	عُمُرْتُ زَهْنٌ لِلْمَلَى
وَكَسَمِي بِدَلِّكَ رَاجِسُ	لِلْمَرَّةِ عَيْنُ كَمَى

[١٠١٥] قال أبو علي الأثرع الذي قد انحسر الشعر من جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً

فهو أجلح، فإذا بلغ النصف فهو أجلى، ثم هو أجند، قال رؤبة

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُصَوِّرُ رَأَقَ أَضْلَادَ الْجَبِينِ الْأَجْلَى

يَعْنِي هَذَا نِي^(١) الشَّيْبَابِ الْأَبْلَى

[١٠١٦] [ما جرى بين إسحاق العدوي وذو الرمة في ذم السبيد].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله،

قال: حدثني صالح بن صالح، قال: حدث محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن

وكيع بن بشر بن عمرو، قال: حدث ربه من أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال:

اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا، وأثوا بالنبيد

فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق من سويد العدوي، فذل ذو الرمة: [البسيط]

أَمَّا السَّبِيدُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ

قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي ضُدُورِهِمْ
مُسْتَمْرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سَوَاقِهِمْ
فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ: [البسيط]

أَمَّا النَّبِيُّ فَقَدْ يُرْزَى بِشَارِهِ
الْمَاءُ فِيهِ حَيَاءُ السَّاسِ كُلِّهِمْ
يُقَالُ هَذَا تَسْبِيحِي بِمَاقِرِهِ
وَفِيهِ إِنْ قَبِلَ مَهْلًا عَنْ مُصَنِّمِهِ

[١٠١٧] [خبر في الوشاة، وحفظ السر]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: وَشَى وَاشٍ بَعْدَ
اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السُّلُولِيِّ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ هَجَاكَ، فَقَالَ: أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ،
فَبِعَثْ زِيَادٌ إِلَى ابْنِ هَمَامٍ فَأَتَيْتُ بِهِ، وَأَذْجَلَ الرَّجُلَ بَيْتًا، فَقَالَ زِيَادٌ: يَا ابْنَ هَمَامٍ، يَلْفِي أُنْكَ
هَجَوْنِي، فَقَالَ: كَلَّا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مَا فَعَلْتُ وَلَا أَتُ لَدُنْكَ بِأَهْلٍ، فَقَالَ: إِنْ هَذَا الرَّجُلُ
أَخْبَرَنِي وَأَحْرَجَ الرَّجُلَ، فَأَطْرَقَ ابْنُ هَمَامٍ قَسِيئَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: [الطويل]

أَنْتَ أَمْرٌ إِمَّا اتَّخَمْتَنِي خَالِيًا - فَفَعَلْتُ وَإِنَّمَا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ
فَأَبَيْتَ^(١) مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ مِيقَاتِيَا - بِسُوءِ سُلُوكِ بَنِي السَّجِيانَةِ وَالْإِثْمِ
فَأَعْجَبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ، وَأَقْصَى الْوَاشِيَّ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهُ.

[١٠١٨] [خبر الأهرابي الذي سأله خالد بن عبد الله القسري]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: دَخَلَ أَهْرَابِي عَلَى خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، شَيْخٌ كَبِيرٌ حَدَّثَهُ إِلَيْكَ بَارِيَةُ الْعِظَامِ، وَمُؤَرَّةُ الْأَسْقَامِ،
وَمُطَوَّلَةُ الْأَعْوَامِ، فَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ، وَدُعِدَتْ أَدْلُهُ، وَتَعَمَّرَتْ أَحْوَالُهُ، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَخْشُرَهُ
بِمَصْلَحِهِ، وَيَنْعَشَهُ بِسُخْلِهِ، وَيَرْدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ! فَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ، وَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: بَارِيَةُ الْعِظَامِ، الَّتِي تُبْرِي لِعِظَمٍ. وَدُعِدَتْ: فُرِّقَتْ. وَالسُّخْلُ: الدُّلُ
الَّذِي فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ هَاهُنَا مَثَلٌ.

[١٠١٩] [خبر المعجاج مع عبد الملك بن مروان، وترك المعجاج للهجاء]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، عَنْ الْمَعْصَلِ؛ قَالَ: دَخَلَ الْمَعْجَاجُ
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا عَجَاجُ، يَدْعِي أُنْكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْهَجَاءِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ قَدَّرَ عَلَى تَشْيِيدِ الْأَبْيَةِ أَمْكَنَهُ إِحْرَابُ الْأَخِيَّةِ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ:
إِنْ لَسَا عِزًّا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلَمَ، وَإِنْ لَسَا جِلْمًا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلِمَ، فَقَلَامَ الْهَجَاءِ؟ فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ بَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنَ الْأَوْبِ وَهُوَ الرَّجْعُ؛ وَلِي نَسْخَةٌ فَأَنْتَ بِالنُّونِ، وَالْمَعْنَى عَلَى كُلِّ
صَحِيحٍ. ط

لِكَلِمَاتِكَ أَشْعُرُ مِنْ شَعْرِكَ؛ فَأَتَى لَكَ عَرُ يَمْسَعُكَ مِنْ أَنْ تُظْلِمَ؟ قَالَ: الْأَبُ الْبَرُّعُ، وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ، قَالَ: فَمَا الْجَلْمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُصْمَ؟ قَالَ: الْأَدَبُ الْمُسْتَطْرَفُ وَالطَّبْعُ الْتَالِدُ. قَالَ يَا عَجَاجُ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا بَعِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

[١٠٢٠] [شعر في اللثام]

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَشَدُّمَا أَبُو الْعَاسِ [الطويل]

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأُمُ

تَحَدُّثُ زُكَّانِ الْخَجِيعِ بِمُؤْمِكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ

أَسْوَدُ الْعَيْنِ جَل، يَقُولُ: لَا تَكُونُونَ كِرَامًا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا الْجَلُّ، وَهُوَ لَا يَغِيبُ أَبَدًا. وَقَوْه. وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ، يَعْنِي: أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدِيَّةِ يَنْشَعِدُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنْ خَلْبِ لِقَاجِهِمْ حَتَّى يُنْسُوا، فَإِذَا طَرَفَهُمْ لَصِيفٌ صَادِفُ الْأَلْبَانِ بِحَالِهَا لَمْ تُخَلِّبْ فَسَالِ حَاجَتُهُ، فَكَأَنَّ لُؤْمَكُمْ قَرَى الْأَصْبَافَ وَالْأَشْتَمَالَ بِوصفه

[١٠٢١] [قضاء الحوائج، وقول الناس عند فلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَحْبَبُّمَا عِنْدَ الرَّحِمِيِّ عَنِّي عَمَّةٌ، قَالَ: أَغْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا فَأَكْثَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ كُنْتَ جَاوَزْتَ قُدْرِي حَتَّى تَقْسِي فَقَدْ نَعَمْتَ أَعْلَى فَيْتْ

[١٠٢٢] وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَحْبَبُّمَا عِنْدَ الرَّحِمِيِّ عَنِّي عَمَّةٌ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاحَةً فَقَصَّاهَا، فَقَالَ: وَصَفْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَصَفْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ.

[١٠٢٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيًّا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ، عَبْرَ صَالٍ فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا، وَلَا مِتَّ شَاعِلٍ بِغَيْرِهَا عَهَا

[١٠٢٤] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: شَيْفَعَا الْحَيِّ وَفِيهِمْ أَذْوِيَةُ الشُّقَامِ فَقَرَأَ بِإِسْحَاقِ السَّلَامِ، وَخَرِيسَتِ الْأَلْسِ عَنْ الْكَلَامِ.

[١٠٢٥] [خبر عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَطْوِيَّةً، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيُّ: - فَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ قِطْعَةً مِنَ الْحَبِيرِ فَتَيَّيْهِ حَدَّثَنَا بِهِدُ الْحَبِيرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الرَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسَّكَ سِتِّينَ، وَتَنْظَرْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمُهُ بِي مَخْرُومٍ حَتَّى إِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ذُتُّوتُ مِنْهُ وَمَعِيَ صَاحِبُ لِي، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعَزَلِ شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ؟ فَقُلْتُ: دُونَكَ، فَقَالَ: يَا أَا الْخَطَّابِ أَحْسَنُ وَاللَّهِ رَسِيدُ الْغُثَرِيِّ، قَالَ: وَفِيمَا ذَا؟ قَالَ حِينَ يَقُولُ [السيط]

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَالَ لَأَشْكُ بِهَيُويَ تَخَوُّهَا رَأْسِي

فقال عمر: أحسن والله! فقال: يا أبا الخطاب، وأحسن والله نجبة بن جنادة العذري، قال: فيما ذا؟ قال حين يقول: [البسيط]

سَرَتْ لَغَيْبِكَ سَلَمِي عِنْدَ مَعْنَاهَا	فَبِتْ مُسْتَلْهِبًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
مَقَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَاكِ لِسَا	إِنْ كُنْتَ تَمُثِّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا
تَأْتِي الرِّبَاحُ الَّتِي مِنْ تَحْوِ بِلَدَتِكُمْ	حَتَّى أَقُولَ دَنْتَ بِشَا بِرِيَّاهَا
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِشَا هَهَا تَوَى تُدْفُ	فِيهَا تَ مُضِيحُهَا مِنْ بَعْدِ مُمَّاهَا
مِنْ حُشَاهَا أَتَمَّنِي أَنْ يُلَافِيَنِي	مَنْ نَحْوِ بِلَدَتِهَا نَاعَ قَيْلَاقَاهَا
كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ	وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاغِبِي وَقَلْتُ لَهَا	بِأَرْؤُسٍ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدُّخْرُ أَبْقَاهَا

فصحك عمر وقال: أحسن وزجعه والله! لقد هبجتم علي ما كان مني ساكنا، لأحدثكم حديثا خلوا: بيننا أنا منذ أعوام جالس إذا أتاني حلة الجريت، فقال: يا أبا الخطاب، مر قتيلا أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتي متذكرا فتسمع من حديثهن ولا تعلم؟ قلت: ونحك لي بأن يحفل ذلك؟ قال: قلن لينة أعرابي ثم تجلس علي فتود حتى تهجم عليهن قال: فجلست علي فتود ثم أتيتهن وسلمت عليهن، فسألني أن أحدثن وأنشدن فأنشدن لكثيرا وجميل وهرجما، فقن: يا أعرابي، ما أفلحك! لو نزلت فتحدثت معنا يؤمننا هذا فإذا أمسيت انصرفت قال: فأحدث فتودني فجلست معهن فتحدثت وأنشدنهن، فدنث هند وهي التي كنت أشتب بها، فمدت يدها فألقى عمامتي عن رأسي، ثم قالت: بالله أترك خذفتنا منذ اليوم، نحن والله خذصاك، ثم أرسلنا إليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هيناتك، ونحن على ما نرى. ثم أخذنا في الحديث فقالت: يا سيدي لو رأيته منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي فلما نظرت إلى كغشي فرأيتة ملة العيس وأمنية المتمني ناديت: يا عُمراء يا عُمراء! فصاح عمر: بالبيكاه بالبيكاه! ثم أنشأ يقول: [الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُسْتَرْبَعَا بَطْنُ حَلِيَّاتٍ دَوَارِمْ بَلْقَعَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُسْتَرْبَعَا

وهو غلط؛ لأن عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل:

فَيُبْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ	تَكُنْ فَوَإِذَا كَانَ قَدْ نَامَ مُقْبَعَا
بَسْهَدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنَدٍ إِذِ الْهَوَى	جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تُحْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا

(١) بطن حليات موضع ذكره ياقوت ولم يبيحه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة.

إلى السرح من وادي المغمس بدلت معالمها وبلا ونكباء زهرها ط

وَإِذَا تَخَنُّ مِثْلَ الْمَاءِ كَانَ مَرَاخُهُ
وَإِذَا لَا تُطِيعُ الْعَادِلِينَ وَلَا تُرَى
تُسَوِّحُ حَتَّى عَادَ الْقَلْبَ سَقَمُهُ
فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْخُسْنِ إِسْمًا
وَأَشْرَيْتَ^(٢) فَاسْتَشْرَى وَقَدْ كَانَ قَدْ صَحَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: بِأَمْثَالِ النَّمَى كَانَ مُوَلَعًا، وَمَعْنَى مُوَلَعٌ وَمُورَعٌ وَاحِدٌ.
وَهَيُّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الضَّأ
لَشَرِّ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُ حَقًّا لَمَّا أَرَى
فَقَالَ تَعَالَى اسْطَرَّ فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْبَلِ عَلِيٍّ أَبُو
فَقَالَ اكْتُمَلِ^(٣) ثُمَّ الْتَثَمَ وَأَتَى بِأَعْيَا
مِزْنِي مِسَاحِي الْعَيْنِ عَمَّكَ فَلَا تُرَى
فَأَقْبَلْتُ أَغْرَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا تَلَّافَيْنَا.
تَسَالَهَرُ بِالْمَعْرِفَةِ لَمَّا عَزَلْتَنِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمَّا رَأَيْتَنِي، وَرَوَى أَيْضًا
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُثَبِّمٍ
فَلَمَّا تَنَازَعُنَ لِأَحَادِيثِ قُلُنَ لِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

لَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ تُغَرَّ وَتُحْدَعُ

فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِدَلِّكَ حَالِدًا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لِبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا.
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلَسًا

إِلَيْكَ وَتَيَسَّلَا لِهَ الشَّأْنِ أَجْمَعِ
عَلَى مَلَأَ مِثْلًا خَرَجْنَا لِهَ مَعَا
فَبِمِثِّ الرُّبَى سَهْلُ الْمَحَلَّةِ مُنْجَرَا

(١) المشعشع: الممروج. ط

(٢) أشريت فاستشري: أغويت فاستموى ولج في عيه. ط

(٣) يقال: اكتفل العير: جمع عليه الكمل، والكمل: مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلتقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العنبر أو هو شيء مستدير يتخذ من حرق أو غيرها ويجعل على سام العير. ط

(٤) الموقع كمعظم: البعير تكثر آثار الدبر عليه بكثرة ما حمل عليه وركب. ط

وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالٌ وَضَلْ كَرَامٌ فَحَقُّ لَه فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
ويخط ابن سعدان :

فَحَقُّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا

[١٠٢٦] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه
لمزار بن هبّاش الطائي: [الطويل]

فَمَا مَاءٌ تُزِنُ فِي دُرَى مُتَمَنِّعٍ خَمَى وَزْدَهُ وَصَرِبَهُ وَلُصُوبٌ^(١)
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقْتُ طَعْمُهُ سَوَى أَنْ أَرَى بِهَذَا لَهْنَ غُرُوبِ
أَهْجُرَ مَنْ قَدْ حَالَطَ الْقَلْبَ حُنَّ وَمَنْ هُوَ مُؤْمَرٌ إِلَى حَبِيبِ

[١٠٢٧] [من أمثال العرب] قال الأصمعي: من أمثال العرب: «زاجم بقود»^(٢) أو
دُعْ يقول: لا تَسْتَعِزْ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ السُّرِّ وَالْمَعْرِفَةِ. قال: ومن أمثالهم: «الْقَحْلُ يَخْبِي
شَوْلَهُ»^(٣) معقولا، يعني: أن الخُرَّ قد يحتول الأمر الحليل ويخفي خريمته وإن كانت به علة
قال: ومن أمثالهم «مُخْرِنٌ لِيَنَاعٍ» والمُخْرِنُ: «المُطْرِقُ السَّاكِتُ، وقوله: لِيَنَاعٍ: أي.
لِيَتَبَّ: وروى أبو عبيدة وأبو زيد: لِيَنَاقٍ أَيْضًا. - ولم يعثره»

قال أبو علي: وأنا أقول لبساقٍ لِيَنَدِمَ. وقال الأصمعي: من أمثالهم: «كَانَ جَمَارًا
فَاسْتَأْنَسَ» يصرب مثلاً للرجل يَهْوَنُ بعد المر قال: ومن أمثالهم «الْحُمَى أَضْرَعَتْنِي»^(٤) إليك،
أي: دُلَّ لِلْحَاجَةِ

قال أبو علي: إنما قيل هذا: لأن صاحب الحاجة تأخذه رَغْشَة عبد التماس حاجته
حرصاً عليها، يقول: فهذا الذي بي من القِلِّ هو الذي أَضْرَعَتْنِي، والقِلُّ: الرُّغْدَةُ. قال: ومن
أمثالهم: «عَوْدٌ يُقْلَحُ» يعني: أن تُحَسَّ أَسَانُهُ وَتُنْقَى والقْلَحُ: صفرة في الأسنان. وقال أبو
عبيدة: وفي هذا المعنى من أمثالهم: «مَنْ أَلْعَاءَ رِيَاضَةِ الْهَرَمِ».

[١٠٢٨] وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأَقْرُونَ التَّغْلَبِيَّ: [البسيط]

أَتَى جَرَّوًا عَامِرًا سَوَاءً بِخُسْنِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْرُؤُنِي السُّوَى مِنْ الْخُسْنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْمَلُوقَ بِهِ رِثْمًا^(٥) أَنَفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ

(١) اللصوب: جمع نصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل. ط

(٢) العود: المسن من الإبل. ط

(٣) الشول: جمع شائلة على غير قياس؛ والمثالة: الدقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر. ط

(٤) كذا بالأصل، وفي «مجمع الأمثال» (ج ١ ص ١١٨) طبع بولاق للمبدئي: أَضْرَعَتْنِي لَكَ ط

(٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المغنى أن في قوله رثمان؛ ثلاثة أوجه: الرقع على أنه بدل من ماء

والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي؛ والمخفض على أنه بدل من الهاء في به. ط

العلوق: التي ترأى بأنفها وتمسق قَرَّها، يقول. فأنتم تُخسسون القول ولا تعطون شيئاً، فكيف يمنعني ذلك

[١٠٢٩] [ما تتعاقب فيه الميم والباء].

وقال أبو عبيدة. الشَّاسِم والسَّاسِب: شحر.

وقال اللحياني أنا وما عليه طُخْرِبَة ولا طُخْرِمَة؛ أي حرقة وكذلك يقال. «ما في السماء طُخْرِبَة ولا طُخْرِمَة؛ أي. لَطُخ من عيم» ويقال. «ما في نخي بني فلان غَمَقَة ولا غَبَقَة؛ أي: لَطُخ ولا وَضُر».

[١٠٣٠] وقال أبو عمرو الشيباني ما زِلْتُ راتماً على هذا الأمر وراتماً أي مُقَيِّماً.

وقال الأصمعي: بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات مَخْرٍ سَحَابٌ يَأْتِي قُبْلَ الضَّيْفِ بِصُفٍّ مُتَصِّبَاتٍ، قال طَرَفَة: [الرميل]

كُنَّاتُ المَخْرِ يَنْفَأَذُنُ^(١) كما أَتَتْ الضَّيْفُ حَسَابِيحُ الحَضَرِ

[١٠٣١] وقال أبو علي. ويروى الحَضَرُ قال وكان أبو سُرَّار الغنوي يقول:

بِاسْمِكَ، يريد ما اسْمُكَ وقال طَلَسَمُ أَرَزْدَ وَأَزْمَدَ وهو لون إلى العنرة وقال يعقوب ابن السكيت. قال بعضهم. ليس هذا من الإبدال؛ ومعنى أَرَمَدَ يشبه لون الرَّمَاد. وَسَوِغْتُ ظَأْتُ تَيْسِ بَنِي فُلَانٍ وَطَأَمُ تَيْسِهِم بِالْهَمْزِ لِيَهْمَا، وهو صَبَا حِجَابِهِ عَيْنُهُ بِحِجَابِهِ، وَأَشَدُّ^(٢). [الوافر]

بَصُوعُ^(٣) غُثَوَقُهَا أَخْوَى رَيْسِمٍ لَهُ ظَأْتُ كَمَا صَحَبَ الْعَرَبِيَّ

[١٠٣٢] قال أبو العباس أحمد بن يحيى طَأْتُ التَّيْسِ وَطَأَمُهُ لَا يَهْمُرَانِ قُلْ أَبُو

علي. ورويناه في الغريب المصنف غير مهمور، وَطَأَمُ الرَّجُلِ وَطَأَمُهُ بِالْهَمْزِ سَلَقُهُ، ويقال: قَدْ تَطَأَ مَا وَتَطَأَ مَا إِذَا تَرَوَّجَا أُخْتَيْنِ ويقال لمرجل إِذَا يَيْسُ مِنَ الْهَرَالِ مَا هُوَ إِلَّا عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ. قال أبو علي. وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه. ويقال للمعجور. قُخْمَةٌ وَقُخْبَةٌ، وكذلك لكل مِثْلَةٍ ويقال سَابُّ فُلَانٍ فُلَانًا قَازِمِي عَلَيْهِ وَأَزِي؛ أي راد. وقال الفراء يقال: رَمَيْتُ وَأَزْمَيْتُ. قال: وكذلك يقال أَزْمَيْتُ وَأَزَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ، وَزَمَيْتُ؛ أي: زِدْتُ. قال: وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِي [الطويل]

وَأَسْمَرُ^(٤) خَطْبًا كَانَ كُصْرِيهِ نَزَى الْقَنْبُ^(٥) قَدْ أَزْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْغُثْرِ

ويروى: قَدْ أَزْمَى.

(١) يَمَادُن: يَهْتَرُونَ وهو من مَادَ العَصَ إِذَا هَتَرَ وَنَرَوَى وَجَرَى فِيهِ الْمَاءُ. وَالْمَالِيحُ جَمْعُ صُلُوحٍ وَهُوَ الْغَصَنُ النَّاعِمُ أَوْ الْغَصَنُ لِسْتِهِ. ط

(٢) انظر: «التبعية» [٨٥].

(٣) الْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ، وَبَصُوعٌ: يَفْرُقُ. ط

(٤) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ طَيْئٍ كَمَا فِي «اللسان» مَادَةٌ قَرْمِيَّةٌ. ط

(٥) الْقَنْبُ: الثَّمَرُ الْيَابِسُ. ط

[١٠٣٣] وقال أبو عبيدة: الرُّخمة والرُّخة. إذا طالت النخلة فخافوا أن تقع أو أن تميل رجبوها، وهو أن يُبنى لها بناء من حجارة يُرصد، ويكونا أيضًا أن يُجعل حول النخلة شوك، وذلك إذا كانت غريبة طريقة لئلا يصعده أحد. قال الأصمعي: ومنه قول الأنصاري^(١): «أنا عذيقها المُرَجَّب وجذيلها المَحْكُك». والعذيق تصغير عذق وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعذق: الكيامة، والكياسة تُسمى القنو وجمعه قنوان. والترجيب أن يُبنى للنخلة دُكان يُرفدها من شق القبل. وذلك إذا كُرمت على أهلها وحافوا أن تقع، فيقول: إن لي عشيرة تُرفدني وتمنني وتُعصني

[١٠٣٤] وقال أبو عبيدة يقال: سُمِد رأسه وسَبِد رأسه، والتسبيد: أن يخلق رأسه حتى يُلصقه بالجلد، ويكون التسبيد أيضًا أن يخلق الرأس ثم يثبت الشيء اليسير من الشعر. وقال الأصمعي: ويقال للرجل إذا نبت شعره واشوَّ واستوى: قد سَبِد رأسه، وفي الحديث^(٢): «إن التسبيد في الحرورية فاش».

ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَعَطَى جلده ولم يَظُل. قد سَبِد وسَمِد، قال الراعي:
[الطويل]

لَسَطَلْ قُطَامِي وَتَحْتَ لَبَانِي^(٣) سَوَاحِمُ زَيْدَاتِ رِيَشِ مُسَبِدِ

[١٠٣٥] وقال اللحياني: هو يرمي بين كُثَبٍ ومن كُثِمَ أي: من قُرِب وتَمَكَّن. وضربة لازم ولازب. وثوب شَمَارِقٍ وشِمَارِقٍ ومُشَبَّرِقٍ ومُشَبَّرِقٍ إذا كان مُعَرِّقًا. ويقال: وقع في بنات طَمَارٍ وطَمَارٍ أي: داهية. والعنبري والعنبري. السدر الذي ينبت على الأنهار والمياه وما ينبت منه في الغلاة والتر فهو الضال. والمعجم والعجب: أصل الذئب. ويقال: أذفقت الكأس إلى أصبارها وأضمارها. إذا ملأها إلى رأسها والواحد ضمير وضبر. ويقال: رَجُلٌ دَلْبَةٌ ودَلْمَةٌ للقصير. وقال الأصمعي: أخذت الأمر بأصبارها أي بكُلِّه، ويقال: أخذتها بأصبارها أي: قاتمة بجميعها، وأنشد: [الرجز]

تُرِي عَالِي مَا قَدْ يَفْرِيه القَارِ مَنْسَكُ شَبُونَيْنِ لَهَا بِأَصْبَارِ^(٤)

(١) ورد ذلك في حديث بيعة السقيفة الشهير في بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عند البحاري ومسلم. وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/٤١١ - ط مكنة الممار بالأردن) وهو في مادة: «رجب» من «اللسان»

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» و«التاج» مادة: «سبد»، بهذا اللفظ، وقد وردت هذه العلامة في حديث أبي سعيد الخدري بنحو معناه. أخرجه أحمد (٣/٦٤)، والبخاري (٧٥٦٢)، وأبو داود (٤٧٦٥)، والبيهقي في «شرح السنة» (٢٥٥٨).

وروى أبو داود (٤٧٦٦) نحوه من حديث أنس بن مالك. وقال أبو داود: «التسبيد: استئصال الشعر».

(٣) اللبان: الصلر. ط

(٤) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولما على لغة من صحة ألفاظه كلها. ط

[١٠٣٦] ويقال: أسود غنيهم وغنيهم ويقال: أصابتنا أزمة وأزينة، وأزمة وآرية، وهو الضيق والشدة. ويقال: صلب من الماء وصليم، إذا امتلأ وروي منه. وقال أبو عبيدة: عجمة وعقبة لضرب من الوشي. ويقال: اهبطت لأرض واضمأكت إذا اخضرت. ويقال: كسخته وكسخته وأكسخته وأكسخته، وقال الأصمعي: أكسخته إذا حلتبت عثائه حتى يتصب رأسه، ومنه قوله: والرأس مكسح^(١). وأكسخته إذا ثقيت لها باللجام تصريها به^(٢)، ومنه قيل: لقيته كفاها أي: كفة كفة^(٣). وكسخته بغير ألف وهو أن تجيبها إليك وتضرب فاهها باللجام لكي لا تجري. وقال يعقوب: يقال ذأبته ودأبته إذا طردته وحفرته. ويقال: رأمت القدح ورأبته. إذا شعبته. ويقال: زكبت سبطته وزكمت بها إذا خدفت بها. ويقال: هو الأم زكبة وزكمة.

[١٠٣٨] ويقال: عبد عليه وأبد وأبد، أي: غضب. ويقال: المال يربي على كذا وكذا ويربي ويؤدي أي يزيده. ويقال: وقفت في معكوكاء ومعكوكاء أي: في غبار وحلقة وشرا، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: في معكوكاء أي: في احتلاط، قال أبو علي: المعنى واحد. وقال الفراء: يقال: جردنت في الطعام وجردفت، وهو أن ينثر يده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتأوله أحد، وأشد: [الوافر]

إذا ما كسبت في قوم شهاري **ملا تخفيل شمالك جردباناً**

١ قال أبو العباس ويروي جردباناً مص لجم وقال غيره: يقال: مهلاً ومهلاً في معنى واحد. وقال أبو عمرو الشيباني: مهلاً ومهلاً إتسع قال والقزهم والقزهب الشيد، قال أبو علي والقزهب أيضاً الثور المسر.

[١٠٣٩] [كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا]

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن: الأصمعي؛ قال: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: إنما المرء في الدنيا غرض ثلثين فيه المنايا، وثقيل للمصائب؛ ومع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة عصص؛ ولا يال العبد فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله؛ فخص أعوان الخوف، وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء، فمن أين نرجو البقاء؛ وهذا الليل والنهار لم يزلنا من شيء شرفاً إلا أضربنا الكرة في هدم ما تنبأ، وتفريق ما جمعنا، فاطلوا الخير وأهلوه، واعلموا أن حيراً من الخير مغطيه، وشراً من الشر فاعله.

(١) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في «اللسان» مادة «كسح».

تصور بضم صميمها وترمي بحورها - حلاًزاً من الأيماء والرأس مكسح ويروي: تموج ذراعها. وفي ديوان ذي الرمة طبع أورب (ص ٩٠) - تموج ذراعها... إلخ ط

(٢) تضربها به أي: لتثقله كما في «اللسان» ط

(٣) قال في «اللسان»: لقيته كفة كفة بفتح الكاف، أي: كماحاً وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان جملاً واحداً وبيا على الفتح مثل خمسة عشر ط

[١٠٤٠] [كتاب همر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدث أبو حاتم، عن العتيبي، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبة غابها. أما بعد، فإنه من اتقى الله وفاء، ومن توكل عليه كفاء، ومن شكره راء، ومن أقرضه خزاء، فاجعل التقوى جلاءً بصرك، وعِمَادَ ظهرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا جديده لمن لا خلق له. [١٠٤١] [موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس، والصبر، والإخوان، والدنيا]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الدنوب مُسْرِفٌ على نفسي، غير حامدٍ لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله - عز وجل، قد تلوّثها فلم أحد لها شكرًا في الرضاء، ولا صبرًا على البلاء، ولو أن المرء لا يخطئ أخاه حتى يُحكّم أمر نفسه لترك الأمر بالعير والنهي عن السكر، ولكن مُحَاذَنَةُ الإخوان حياةٌ للقبوب وجلاءٌ للنفوس وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحران، وإقبالها إدبار، وآخرة حياتها الموت؛ فكُنْ من مستقبل يومًا لا يَسْتَكْبِلُهُ، ومُنْتَظَرٌ عَدَا لا يَتَنَعَّمُ، ولو نظَّروا إلى الأبدل ومسير، لأبفصم الأمل وغروره. [١٠٤٢] [من دهاء بعض الأعراب عند الكعبة].

وحدثنا أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي، قال: رأيت أعرابًا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: يا خَسَّ الصُّخَّةِ، أَيْتُكَ من يُغْدِي فأمالك سترك الذي لا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ، ولا تَحْرِقُهُ الرُّمَاحُ



[١٠٤٣] وأشدني أبو بكر بن دريد للخطيئة [لسيط]

مُسْتَحَقَّات رَوَايَا جَحَافِلُهَا بِسُوءِهَا أَشْغَرِي طَرْفَهُ سَامِي الرُّوَايَا: الإبل التي تُحْمِلُ الماء والراد، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القياد وَضَعَتْ جَحَافِلُهَا على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحَقَّتْ جَحَافِلُهَا أي جعلتها حَقَائِبَ لها، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيبة.

[١٠٤٤] [شعر في فناء الأشياء وتغير الحال].

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي، قال: أشدنا محمد بن سلام لغمارة بن صموان الصُفْيَ (١) [الطويل]

أَجَارَتْنَا من يَجْشَعُ بِتَمَرِّقٍ ومن يَكُ رَهْماً لِلْحَوَادِثِ يَغْلُقُ (٢)

(١) انظر «التنبيه» [٨٦].

(٢) يقال: غلق الرهن: استحققه المرتهن، ودنك إذا لم يقدر المرهن على اقتكائه في الوقت المشروط. ط

ومن لا يزل يُوفي على الموت معه
أجازتنا كل أمرٍ شصيبه
وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم
فلا السالم الباقي على الدهر خالد
قال: وأنشدني أبي، حياءً بحاء غير معجمة.

[١٠٤٥] [شعر كثير في هجر عزة له]:

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر بن دريد - رحمه الله - قال كثير - وهجرته عزة
وخلفت ألا تكلمه، فلما نقر الناس من بني ولقيته فحيث الجمل ولم تحبه، فأشأ يقول:
[البسيط]

حيثك عزة بعد التفر وانصرفت
لو كنت حيثها مازلت فابقة
لبيت التحية كانت لي فأشكرها
فحي ونحك من حياك يا جمل
هندي ولافسك الإذلاخ والعمل
مكان يا جملاً حبيت يا رجل

[١٠٤٦] [شعر في سقم المحبين على الدوام]

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأساري قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال أنشدني
منصور لأبي تمام الطائي: [الوافر]

سقيم لا نموت ولا يُعفى
شديد الحزن يخرن من راء
ضجيع ضربة وخليف شوق
يظل كأنه مما اخشوا
قد أفرح جفنه الدمع الطليق
أسير الضير ناطره أريق
نحمل قلبه مالا يطيق
يُتفر في جوانبه الحريق

[١٠٤٧] [من كلام العرب]

قال أبو علي، وأمل عليا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الحوي من كلام
العرب: جفة الظهر أخذ اليسارن، والعزة^(١) أحد السائبين، واللبن أحد اللحمين، ونعجيل
اليأس أحد اليسرين، والشعر أحد الوجهين، والراوية أحد الهاجيتين، والحفمية إحدى
البيهتين^(٢). وأنشد أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا عبد الله بن حلف لبشار بن برد
الأصمى، [الطويل]

يَرْقُدُ سِي فِي وَصَلِ عَزَّةٍ مَغْشَرٍ قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُحَالِمَةٌ قَلْبِي

(١) عرق العظيم إذا أكل ما عليه من اللحم ط

(٢) في نسخة: «دين» بمهمله فاء. ط

(٣) في بعض النسخ، «السباعين» بهمة بعد الألف ط

(٤) في بعض النسخ، «إحدى الموتيتين». ط

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبَصِّر ذو اللَّبِّ
وما تُبَصِّر العينان في موضع الهوى ولا تَسْمَعُ الأذان إلا من القلب
وما الحُسن إلا كلُّ حُسْنٍ دعا الضَّبا وألف بين العشق والعاشق الضَّب

[١٠٤٨] [قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في ذم الدنيا].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي عن يونس ؛ قال : لما حَضَرَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوفاةُ قال - وهو يَغْنِي الدُّنْيَا : إن طويلك لَقَصِير ، وإن كثيرك لَقَلِيل ، وإن كما منك لفي غرور .

[١٠٤٩] [كلام بعض الحكماء من الدهر والعمل الصالح والنفس والهوى]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثني عمي ، عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى الدهر؟ قال : يُخْلِقُ الأبدان ، وَيُجَدِّدُ الآمال ، وَيُقَرِّبُ الأجال ، قيل له : فما حالُ أهله؟ قال . من ظَفِر به نَصِب ، ومن فاتهُ حَزَن ، قيل : فأي الأصحاب أتر؟ قال : العمل الصالح ، قيل : فأيهم أضر؟ قال : النفس والهوى ، قيل : فقيم المخرج؟ قال : في قُطْعِ الراحة وبذل المجهود

[١٠٥٠] [قول بعض الحكماء في النظر لسوء المُتَقَلِّب ، وترك الاغترار بطيب العيش]:

وحدثنا أبو بكر قال . حدثنا عبد الرَّحْمَنِ ، عن أبيه ، قال : سمعت أعرابياً يقول لابنه . لا تَعْرِثُكَ ما ترى من خفص العيش وليس الرِّياش ، ولكن فأنظِرْ إلى سرعة الظُّلَمِ وسوء المُتَقَلِّبِ

[١٠٥١] [وصية حمير بن حبيب لبنيه حول مخالطة السفهاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا مسلم ، قال . حدثنا حماد بن سلمة ، قال . أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جده عَمِيرَ بْنَ حَبِيبٍ - وكان بايع النبي ﷺ - أَوْصَى بِنَبِيهِ فقال : يَا بَنِيَّ ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يَحْلُمْ عن السِّمِّه يَسُرْ بِجُلْمِهِ ومن يُجِبِّه يَنْتَمِ ، ومن لا يَقَرُّ بِقَلِيلٍ ما يَأْتِي به السِّمِّه يَقَرُّ بالكثير ، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُؤْطِئْ ^(١) قبل ذلك على الأذى ولْيُؤْثِقِنْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ ، إنه من يُؤْثِقِنْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ لا يَجْذَسُ الأذى .

[١٠٥١م] [خبر أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب حول العنب والرطب]:

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ، قال . حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا سُفْيَان ، قال . حدثنا الرَّبِيعُ بْنُ لُوطٍ بن البراء ؛ قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه . أيهما أطيب ، العنب أم الرُّطَبُ؟ فقال عمر :

(١) أي نفسه ؛ فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ . ط

أرسلوا إلى أبي حنثة^(١)، فقال: يا أبا حنثة، أيهما أطيب، الرطب أم العنب؟ فقال: ليس كالصقر في ردوس الرقل، الراسحات في الوحش، المطعمات في المخل، نخفة الصائم وتيلة الصبي، ونزل مريم بنت عمران، وينصح ولا يغش طائحه، ويخترش به الضب من الصلحاء، ليس كالزبيب الذي إن أكلته صرشت، وإن تركته عرثت

[١٠٥٢] قال أبو علي الصقر الدئس بلعة أهل الحجاز. والرقل: الطوال من النخل، واحدها رقلة. ويخترش: يصاد. والصلحاء: الأرض التي لا نبات بها. والنزل: ما ينساع من الطعام، ويقال هذا طعام قليل نزل والنور إذا كان لا ينساع، ولا يقال: النزل والنزول. والنزل - أيضا - الرئع وهو الريادة، ذكره الدحياني. فأما قولهم أخذ القوم نزلهم؛ فمعناه: ما تجري عادتهم بأحده مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به، وهو مأخوذ من النزول، يدل عليه حديث السي عليه السلام في بعض أحاديث الاستسقاء^(٢). اللهم أنزل علينا في أرضنا سكناها، أي: أنزل علينا من المطر ما يكون سداً للنبات الذي تسكن الأرض به، فالتسكن من سكن بمنزلة النزل من نزل، وفيه لعتان نزل ونزل.

[١٠٥٣] [الزنا]:

وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن موسى السامي، عن الأصمعي، قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية: أتمركون الزنا عندكم بالبادية؟ قال: نعم، أو أحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه^(٣) إنيما الأمر عندكم؟ قال: انصتة والشمة والقنلة. قال ليس الأمر عند هكذا، هو أن ينصح الرجل المرأة، فقال الأعرابي: هذا طالب وليد وسئل [١٠٥٤] وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن يزيد الأردني، قال أزدف ذو الرمة أخاه فقرضت لهما ظبية، فقال ذو الرمة: [الطويل]

أيا ظبية الوغساء نيس خلّاجيل وبين الثقا ألت أم أم سالم

(١) انظر: [التبیه] [٨٧]

(٢) رواه أبو عوانة في [مسنده] (١٢٢/٢) رقم (٢٥٢٣)، والبرار (٣١٧/١) رقم (٦٦١ - كشف) من طريق سويد أبي حاتم بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن مرفوع
ورواه الطبراني في [الكبير] (٢١٧/٧) رقم (٦٩٠٤) من طريق الحجاج عن قتادة به
ورواه الطبراني (٦٩٢٨) والبرار (٦٦١) من طريق سعيد بن بشير عن مطر الوراق، والطبراني (٦٩٥٢) من طريق إسماعيل المكي، كلاهما عن الحسن عن سمرة به
قال البزار: [حديث قتادة لا نعلم حدث به، لا سويد، وحديث مطر لا نعلم حدث به إلا سعيد بن بشير].

ثم ساقه البرار (٦٦٢) من طريق حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة به.

وحبيب مجهول، والكلام في سماع الحسن من سمرة مشهور.

(٣) لعله سقط هنا من قلم السامع لفظ [قال] ليكون قوله: فما الأمر عندكم؟ سؤالاً من الحضري، وقوله بعده: الضمة، جواباً من البدوي، فتأمل. ط

فقال أخوه: [الطويل]

فَلَوْ تُحْسِنُ التَّشْبِيهَ وَالرَّصْفَ لَمْ تُقُلْ لِشَبَةِ السُّقَا أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قُرْتَيْنِ فَوْقَ جَسِينِهَا وَخَلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة: [الطويل]

هِيَ الشَّبَهُ [الْأَمْرَتَيْنِهَا وَأَذْنُهَا] سَوَاءٌ وَالْأَمَشَقَةُ بِالْقَوَائِمِ
[١٠٥٥] وَأَنْشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ: [الطويل]

وَتَشْكُو بِغَيْبِ مَا أَكَلُ رِكَابَهَا رَقِيبُ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَجِي

يريد: وتشكو هذه المرأة الشري الذي قد أكل ركايبها، وذلك أنه استبان ذلك في حينها لغزورها وانكسار طرفها ونعاسها، وتشكو أيضا قول المادي أي تشنيع^(١) ذلك عليها، ويروى: ما أكلت ركايبها. ثم قال: [الطويل]

لَفْظَلْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ رَأْسَ حَيَّةٍ بِحَاجَتِهَا إِنْ تُحِطِيءَ النَّفْسَ تُفْرِجُ

يقول: أتيت أن أبوح بما أجد كما أتيت رأس حية إن لم تقتل أغرجت؛ أي: لا أقدر أن أكلمها من الرقاء، ومعنى: بحاجتها؛ أي: بحاجتي إليها. [شعر في الخمر]: [١٠٥٦]

وحدثني أبو بكر بن حريز، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب، فجمع يحمته وتثيده ثم سقاء، فلما شربها قال: هي والله أيها الأمير؛ أي: هي الخمر؛ فقال: كلا، إنها ربيب وغسل، فلما طرب قال له: قل فيها، فقال: [الطويل]

أَنَا بِهَا صَفْرَاءُ يَمْرُؤُهُمْ أَنَهَا زَمِبِبُ قَصْدُ قَسَاءٍ وَهُوَ غَدُوبُ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا اللَّذْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

[١٠٥٧] [شعر حمارة بن عقيل في حمادة، وفخر بما مضى من حب].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثني حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، قال: كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وترويه وتثيده فتيات بني الحجاج، فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهت قولتي: [الطويل]

فَإِنْ تُصْبِحِ الْأَيَّامَ شَيْبَتَيْنِ مَفْرِقِي وَأَذْفَيْنِ أَشْجَانِي وَقُلْلُنْ مِنْ غَرْمِي
فِيَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ شَرِيتُ بِمَشْرَبٍ شَفِيتُ بِهِ هَيْمَ الْعَمْدَى بِأَرْدِ هَدْبٍ

(١) في الأصل تستعين، والتصويب عن النساء، وعبارته بعد أن أورد البيت: إنما أراد للشماخ تشنيع المنادي على النوم كما يقول القائل: أصبحتم كم نأمون. وقال الجوهري: إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم نأمون، ومرة ينادي أدلجي أي: سيرى ليلا. ط

ومر ليلة قد يشها عيز ثم بساجية لججلين زيانة القلب^(١)
ضحكت، ثم أغرقت وضربت بكمها على وجهها وقالت: فها أئيم! حرمة الله
[١٠٥٨] [شعر في تأني الحب على الكتمان]:

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأهر - مستمعي أبي لعن المرد، قال. أنشدنا أحمد بن
يحيى - ثعلب - للمصحاك: [الطويل]

يقولون مَجْلُونٌ بِسَمْرَاءَ مُوَلِّعٍ الأَحْبَذُ جَرُّ بِنَا وَوُلُوعٍ
وَإِني لَأَحْمِي حُبَّ سَمْرَاءَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيَشِيْعُ
وَلَا حَيْرَ فِي حُبِّ يُكُونُ كَأَنَّهُ شَفَتْ أَجْنُثُهُ خَشَا وَصَلُوعٍ
[١٠٥٩] [شعر في مكانة المحبوب]

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من حط إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الوافر]
بسمي من هواء على الثنائي وطول الدهر مؤثسف جديد
ومن مؤذي الصلاة حدث بسمي وعدل النفس عدي من يريد
[١٠٦٠] [شعر في تأني الحب على الكتمان وإن نأت الدار، والطرب لأخبار
المحبوب]

وقرأت عليه من خطه - أبيصا [الطويل]

ألا بآبي من ليس والله سامعي يتيل ومن قلبي على الثائي داكزة
ومن كمدي نهو إذا ذكر اسمه كهمو جاح يتفصر الطل طائره
له خفقان يزفع الجيب كالشحا يقطع أرز الجريمان نائره

قال أبو علي: هكذا وجدته بحط إسحاق بكسر الجيم ولم يذكره أبو بكر وقال القراء
جُرْمان القميص بالضم، وكذلك جُرْمان السيف حذو، وأما الذي في خبر أبي زيد فحُرْمان
بتسكين وراء والتحفيف وهو العمد؛ وقرأ على أبي بكر في شعر الراعي: [الكامل]
وعلى الشمسائل أن يُهاج بنا جُرْمان كل مُهْدٍ قَضِب
[١٠٦١] [ما قبل في خفقان الفؤاد]:

ومن حسن ما روياء في حفقان الفؤاد - ما أنشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي لبشار بن برد: [الوافر]

كأن مَوَادَّه كُوزَةٌ تُسْنَرِي حذار البئس إن نَفَعَ السجْدَا
لَبَّثَ غَيْبِي عَنِ الشُّمَيْيْضِ حَتَّى كَأَنَّ جُمُوعَهَا صَهَا قَضَار
أقول وليلتني تردد طيولا أما لئيل بغنمهم سهار

[١٠٦٢] وقد أحسن عدي بن الرقاع حين يقول [الطويل]

ألا من لقلب لا يزال كأنه بدا لامح أو طائر يتصرف

[١٠٦٣] [شعر في أخبار القلب إذا نأى المحبوب]:

وأشدها غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون، [الوافر]

كأن القلب ليلة قيل يخذى بليلى العاصفة أو يسراح

قطاة غزها شرك فبأثت ثجايبه وقد غلب الجشاح

[١٠٦٤] [شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه]:

والمجنون أحد المتخمين في هذا المعنى، وله [الطويل]

وداع دعا رد نحن بالضعيف من مئى مهبج أحزان الفؤاد وما يذري

دعا باسم ليلى عيزها فكاسما آثار بليلى طائرا كان في صدري

ويروى: أطار

[١٠٦٥] [قصيدة الوفاة ورد بن ورد الجمعدى]

وقرى على أبي عمر المظفر. علام ثعلب. في هذا المعنى وأنا أسمع، قال. أشدها أبو

العباس أحمد بن يحيى الشيباني للوفاء وهو ورد بن ورد الجمعدى: [الطويل]

دا شرتك وزينة النجد لم يحس لم يبيحك ممّا يشكوان طبيب

وإنى لأحس أن يعود عليهما قدى كان في جفنيهما وغروب

وكانت رياح الشام تبصر مرة فقد جعلت تلك الرياح نطيط

وقد كان غلوي الرياح أحبها إلينا فقد دلوت هناك جثوب

كأن فؤادي كلما خفت زوفا من السبس باز ما يزال غروب

مما بالخوابي واشتمر بساقه على الصند سيز بالأكف نشوب

ولم أتم منها منظر يوم شبها لغيب في الصرم^(١) العلول شوب^(٢)

تأود بين المطرفين عسيب تأود بين المطرفين عسيب

أبي صدى لو تعلمين مغيته سفاك حمامات لهن ديب

فوايل ماء تمثريهن زبدة لما فرغت من ما بهن مكوب

فبشا لغود من بئام نركه على بزد شهذ بهن مشوب

بما قد تروى من زهاب ومسه بئان كهذاب الدنفس خصب

فلا وأبيها إلهها لبحيلة وفي قول واش إلهها لقصوب

رمشي عن قوس العدو وإلهها إذا ما رأيتني عازقا لخلوب

(١) الصرم بالكسر: الجماعة. ط

(٢) الشوب: ما توقد به النار. ط

[١٠٦٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماح:

رعى بارض الوشمي حتى كأنما يرى بسفا البهمنى أجلة ملهع
يقول: رعى هذا الحمام بارض الوشمي والبارض: أول ما يخرج من السات، فلعاده
وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمنى أجلة ملهع والسفا شوك البهمنى، وأجلة: جمع جلال،
والملهع: الذي قد لهجت فصائله بالرصاع، فإذا لهجت حل أنفها بجلال محدد الرأس
ولأسفله حجة لثلا يحرج، فيقول: رعى بارض البهمنى حتى ظهر شوكه وجف، فإذا تناوله
الحمام أوجعه، فكانما يرى برؤيته السفا أحله مبهع.

[١٠٦٧] [شعر لكثير في تأني المحبوب على النسيان، وصفات المحبوب، وذم
الوشاة]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الطويل]

ألا حبيباً ليلى أجد رجولي وأذن أصحابي هذا بسققول
تدث له ليلى لشده عنده وشافك أم الضلت بعد دقول

[١٠٦٨] وروى أبو عمرو الشيباني

تدث له ليلى يشغلني منيرة

أريد لائسى ذكرها فكبر أقيمتا
إذا ذكرت ليلى تفتتلك غيرة
وكم من خليل قال لي هل سألتها
وابعدت ليلاً وأوشكته قلى
خلفت برى الرافعات إلى منى
تراها رفاق بينهم تماوت
تواظفن بالحجاج من بطن نخلة
بكمل حرام خاشع متوجه
على كل مدعائ الرواح معبدة
شواهد قد أرتجى دون أجلة
يمين انري مستغلب من الية
لقد كذب الواثون ما بحث عنهم

تمثيل لي ليلى مكن سميل
نعل بها الغنيان بعد نهور
وقلت له ليلى أصرت حبيب
وان سببت عرقاً مشر ممول
جلال الملا يمدد كل جديس
ومددن بالإفلال كل أصيل
ومن غرور والحنت حبت طويل
إلى الله يذوهه بكل تقيل
ومعشية الأثوبد هزيل
وقروح تبارى في الأرملة خول
ليكذب قبلاً قد ألح بويل
بليلى ولا أرسلتهم برسيل

ويروى: برسول، والرسول والرسيل: الرسالة هاهنا.

فإن جاءك الواثون عسي بكذبة قروها ولم يأتوا لها بخويل

فلا تَجْعَلِي يا لَيْلُ أنْ تَنْفَعَنِي
فإن طَبَّتْ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْرِي
وإلا فَأَجْمَالًا إِلَيَّ فَإِنِّي
وإن تَبَذَّلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوْدَّةً
وإن تَبَحَّلِي بِأَلْبِلٍ عَنِّي فَإِنِّي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الِدي
وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدِيمٍ وَصَالِهِ
وَلَمْ أَزْ مِنْ لَيْلَى نَوَالاً أَعْدُهُ
يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَغَفْلُكَ عِنْدَهَا
يَقُولُونَ وَدَّعَ عَمَّكَ لَيْلَى وَلَا تَهْمُ
مِمَّا تَقَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَمَرُوا بِهِ
تَذَكَّرْتُ أَتْرَابًا بِعَرَّةٍ كَالْمَهْجِ
وَكَيْتُ إِذَا لَأَقِيْنَهُمْ كَسَاسِي
تَأْطَرُونَ حَتَّى قُلْتُ لَنْزِ نَوَارِحِي
فَأَبْدَنْ لِي مِنْ بَيْنِهِمْ نَجْمَهُمَا
فَلَايَا بِلَايٍ مَا قَضَيْتُ لَيْلَةً
فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَبَقْنَ الْبَيْتَ صَاحِي
قُلْتُ وَأَسْرَزْتُ التَّدَامَةَ لَيْثِي
سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ غَشِيَّةً
فَأَسْعَدْتُ نَفْسًا بِالْهَوَى قَبْلَ أَنْ أَرَى
تَلِفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ يَلْتَمُ

وروى أبو بكر: يوم بيته، وقال: هو موصع

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةً الْكُلَى
تَكْنُفُهَا حُرْقُ تَرَائِكُنْ حَزْرَهَا
أَقِيمِي فَإِنَّ الْقَوْرَ بِأَعْرُ بَعْدَكُمْ
كَفَى حَزْرًا لِلْعَيْسِ أَنْ رَدَّ طَرَفَهَا
ويروى: أَنْ رَأَى طَرَفَهَا لِعَرَّةٍ عَيْرَا

قال أبو بكر: رأى وراء مثل رَعَى وِزَاعٍ
وقالوا ثَاتٍ فَأَخْزَرَ مِنَ الصُّبْرِ وَالْبُكََا

بُضْعِ أَتَى الرَّاشُونَ أَمْ يَحْبُورُ
وَحَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلُ كُلُّ جَزِيلٍ
أَجْتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلُّ جَمِيلٍ
فَقَلَّمَا تَجَدُّتِ الْقَرَضُ عِنْدَ نَذُولِ
تَوَكَّلْ سِي سَمِي بِكُلِّ بَحِيلٍ
قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلٍ
إِذَا جِئْتُ عَنْهُ بِأَعْيِي بِخَلِيلٍ
وَنَحْمُظُ بِرُؤْيٍ عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ
أَلَا زَيْمًا طَالِبُ غَيْرِ مُبِيلٍ
رِجَالٌ وَلَمْ تُلْقَبْ لَهُمْ بِمُقُولِ
بِقَاطِمَةِ الْأَقْرَانِ ذَاتِ خَلِيلِ
وَلَا غُخْتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بِقَبِيلِ
خُجْجَسٍ بِسَلِيطِ سَاعِمٍ وَقَبُولِ
بُخَالِطَةِ غَفْلَى مُلَافٍ شُمُولِ
رَحْمَةً لِلْأَمَلِيِّ أَنْ يَقِيلَنَّ مَقِيلِي
وَأَحْلَمَنَّ طَنِي إِذَا طَلَبْتَ وَقَبِيلِي
مِنَ الدَّرِّ وَاسْتَقْبَلَنَّ بِغَدِ طَوِيلِ
ذَعَا ذَهْرَةً بِأَحْسَنَ رَنْ سَلُولِ
وَكَيْتُ أَمْرًا أَعْتَشُ كُلَّ عَدُولِ
مَحَارِمٍ بِنُضْعِ أَوْ سَلَكُنَّ سَبِيلِي
فَوَادِي نَائِي نَيْسَنَا وَشُمُولِ
فَبَا حَسْرَتَنَا أَلَا يَرَيْنَ هَوِيلِي

وَعَثَ مَاءٌ غَرَبَ يَوْمَ دَاكِ مَسْجِيلِ
فَأَتَجَلَّنَّهُ وَالصُّبْرَ غَيْرُ بَحِيلِ
إِسِي إِذَا مَ بِئْتُ غَيْرُ جَمِيلِ
لَعْرَةً عَجِيزٌ أَذْنَتْ بِرَجِيلِ

فَقُلْتُ بِالْبُكََا أَفْنَى إِذَا لِقِيلِي

تَوَلَّيْتُ مُحْزُونًا وَقُلْتُ لِمَ صَاحِي أَفَاتَيْتِي لَيْلَى بِعَبِيرٍ قَتِيلٍ
قال أبو علي وروى أبو بكر: فوليت محزونًا:

لِغَزْوةٍ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْحَنْبِ أَهْلُهَا فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْحَيْفُ مَعْدَ حُلُولِ
وَيُذَلُّ مِنْهَا بَعْدَ طُورِ إِقَامَةِ نَسْتِ كِبَاءِ الْعَيْشِ بِجُفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَائِشُونَ فِيهَا وَمِثْكَ وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرْ شَرِيبِ
إلى اليوم كالمُقْضَى بِكُلِّ سَبِيلِ

[١٠٦٩] قال أبو علي يَقُولُ: بِرَحْرَجٍ وَالْقَائِلَةُ الرَّاجِعَةُ مِنْ سَفَرٍ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِينَ
حَرَجُوا مِنْ بَيْوتِهِمْ إِلَى مَكَّةَ قَائِلَةً. وَأَوْشَكَهُ: أَسْرَعُهُ وَالْقَلَى: الْيُمُصُّ، وَالرَّاقِصَاتُ:
الْإِبِلُ، وَالْمَلَأَ: الْمَضَاءُ، وَالْحَدِيلُ رِمَامٌ مَجْدُولٌ، أَيُّ مَضْفُورٌ، وَالْأَصِيلُ: الْعَشِيَّةُ.
[١٠٧٠] [أَسْمَاءُ الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاطَرَةِ]

وَتَوَاهَقَ: تَبَازَيَا فِي سِيرِهِنَّ، وَالْمُؤَاهِقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ، قَالَ طُعَيْلٌ^(١).
فَبَاتِلٌ مِنْ مَرْغِي غَيٍّ تَوَاهَقَتْ بِهَا الْحَنْتَلُ لَا عَزْلَ وَلَا مُنَاشَبَ
وَالْمُؤَاضِحَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطُّوَيْلِ]
إِذَا وَاضَحُوهُ أَلْمَجْدُ أَزْنَى غَلِيْبِهِمْ مَشْفُوعٌ مَاءُ الثَّنَابِ سَجْوِيلِ
وقال المعجاج [الرجز]

تَوَاصَحَ الثُّغْرِيَّاتُ قَبْلَ مَا مَعْلَجَا

قال: وكذلك المَسَاجِلَةُ وَالْمُؤَاعِدَةُ وَلِلمُعَانَاةِ وَالْمُعَامَاةِ وَالْمُؤَاهِقَةِ، يُقَالُ وَاصْحَتْ
الرَّجُلُ وَوَاهَقَتْهُ وَسَاجَلَتْهُ وَمَاضَتْهُ وَمَاضَتْهُ وَمَاضَتْهُ إِذْ سَافَرَتْهُ فِي فَعْلِهِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:
[الطُّوَيْلِ]

تَوَاعَدَ^(٢) رَجُلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهُ شَرَفُوقُ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ
وقال الآخر^(٣): [الرَّمْلِ]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدَا يَمْلَأُ الذُّلُوكَ إِلَى غَفْدِ الْكَرْبِ

(١) قال في «اللسان» بعد أن أنشدته في مادة «وَهَقَ» يُلْعَظُ.

تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبُ حَلَفِ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ
أَرَادَ تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَيْهِ مَحْدَفُ الْمَفْعُولِ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُوَاهِقَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ دُونَ الْيَدَيْنِ،
وَأَنَّ الْيَدَيْنِ مُوَافِقَتَانِ بِالْكَسْرِ كَمَا أَنَّهُمَا مُوَافِقَتَانِ بِالْفَتْحِ، فَأَصْبَحَ لِلْيَدَيْنِ فَعْلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ؛ فَكَأَنَّهُ
قَالَ: وَتَوَاهَقَ يَدَهُ رَجُلَيْهَا ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ فِي هَذَا كَمَا حَذَفَهُ فِي الْأَوَّلِ فَصَارَ عَلَى مَا تَرَى تَوَاهَقَ
رَجُلَاهَا يَدَاهُ؛ فَعَلَى هَذِهِ الصَّنْعَةِ تَقُولُ ضَارِبٌ رِيْدَ عَمْرُو عَلَى أَنْ يَرْمَعَ عَمْرُو فَعَلٌ غَيْرُ هَذَا الظَّاهِرِ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَا جَمِيعًا بِهَذَا الظَّاهِرِ هـ ط

(٢) هو الفضل بن عباس بن عتبه بن أبي لهب كما في «اللسان» مادة «سَجَل» ط

(٣) الغارة: العبرة. ط

وقال لبيد: [الطويل]

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ مِي كُلِّ مُوْطِنٍ وَأَجْزِي لِمُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَفْشِي

وقال جنداش بن زهير: [الطويل]

تَمَاءَ زُتْمٌ مِي الْفَخْرِ حَتَّى مَلِكُكُمْ كَمَا أَفْلَكَ الْعَارُ^(١) السَّاءِ الضَّرَائِرَا

ويطن نخلة. بستان بني عامر، وهو المجمع. وعَرُور: ثِيَّة الجُحْفَة. والخَبْت: جمعه خُبُوت، وهي المُطْمِئِنَّات من الأرض وطَعِيل: موضع. والثَّقِيل: الطريق. والمِذْعَان: المُدْلَلَة، يقال: أَدْعَن له إذا ذَلَّ له وخَصَع. ومُعِينَة: التي قد عَاوَدَت السَّفَر والشَّوَامِذ. الشَّائِلَات الأدبَاب، والناقة إذا اسْتَنَان لَفْحَهَا شَمَلَتْ بَشْهًا. وأَزْتَجَر: أَعْلَقَن أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أولادهنَّ فهُنَّ مُزْتَجَات، ومنه قيل: أَزْنَج على لِقَائِي إذا وَقَف فلم يَدِرْ ما يَنْلُو، كأنه أَغْلِقَ عليه. والخُول جمع حائل، وهي التي لا تَنْقَح. والآيَة: اليمين، وفيها أربع لغات، يقال: آيَة وتجمع آيَات والآيَا، والآوة وتجمع الآوات، والآوة وتجمع آلى، والآوة وتجمع إلى وقَرُوها من البرية، يقال: فرى بَقَرِي. والخَوِيل: المُخَاوِلَة. والخُول: الدَّوَاهِي، واحِدَتها جُول بكسر الحاء. والخُول: جمع خُول وهو القِصَاد [١٠٧١] والدَّخِيل: العالم بداحل أمرك، يقال: هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخيلاتك ودخيلتك ودخيلك ودخيلك.

وقال اللحياني قال بعضهم: قد عَرِيت دُخْلُ امرء ودُخْلُ امرء ودُخْلَة امرء ودُخْلَة امرء ودُخْلَة امرء ودُخِيل امرء وداجلة امرء. وقال بعضهم: دُخْلُ الحُت. صفاؤه^(٢) وداحله

واشدني عبد الله بن جعفر الحوي، قال أشدنا أبو العباس المبرد [الكامل]

قَوِدَتْ إِذْ سَكُنُوا هُنَالِكَ دَارَهُمْ وَعَمَدَتُهُمْ عُنَا أُمُورَ تَشْغَلُ

أَنَا نَطَاعَ إِذَا سُنُقِلَ أَرْضُنَا أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَيْسَا تُنْقَلُ

يُتْرَدُ مِنْ كُتُبِ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيُفَوِّدُ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال: الدَّخِيل والدُّخْل: الخاصة.

[١٠٧٢] [من أمثال العرب]

وما تَقَعَتْ أَي: ما رَوَيْت، يقال: شَرِبَ حَتَّى تَقَعَ وَيَضَعَ أَي: رَوِيَ. ومن أمثال العرب: «حَتَامُ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ». وعَجَت: استعمت. والأتراب: الأقربان، وكذلك اللذات. واللَّيْط: اللون وهو الجِلْد أَيْضًا. وتَأَطَّرَ ماها: تَلَسَّنَ، وأصل التَّاطَّر: التَّعَطَّف. واللَّأْي: البُطء. واللَّبَانَة: الحاجة. والمَحَارِم جمع مُحَرِّم: وهو مُنْقَطِع أنف الجبل. ويَضَع: جَبَل أسود بين الصُّفراء وَيَتَّبِع. والقَوَادِي الصُّوَارِف. والكُلَى: جمع كَلِيَة، وهي

(١) كذا في السمع بالمعطف، والذي في «القاموس». صماء داحله بالإضافة ط

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة «يجل»

الرُّفْعَةُ تكون في أصل عُرْوَةِ المَزَادَةِ و تُعْرَبُ. الذَّلُّو العَظِيمَةُ. والسَّجِيل: العُرْبُ الضَّخْم. والخُرْق: جمع خُرْقَاء، والخُرْقَاء: التي لا تُحْسِنُ العمل، فإذا أَحْسَنَ الْعَمَلُ مَهِيَ صَنَاعٌ، والرجل صنَّع وأنجذته. أوسَّغته، والمجس العليظ، يريد: أنه أغلظن الإشفَى وأذقن السير.

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر السَّجِيل الكبير في غير هذا الموضع، قال رسول الله ^(١) حين وقف على بَقِيعِ العَرَقَدِ ^(٢): «لقد أصبحتُم خَيْرًا بِجِيلًا وَسَبَقْتُم ^(٣) شَرًّا طَوِيلًا» قال أبو علي: وهما عندي في المعنى واحد؛ لأن العليظ لا يكون إلا عن كثرة أجراء. والنكباء: الرِّيح التي تهب بين مَهَبَيْنِ رِيحَيْنِ؛ وإن قيل لها نكباء؛ لأنها تَنَكَّبَتْ مَهَبَ هذه ومَهَبَ هذه. والجَفُول التي تذهب التراب وطُورُ الشارب سَأَتْه، قال الشاعر [السيط]

مِنَّا السَّيْءُ مِمَّا يَنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِمَّا السُّمُودُ وَالشُّيْبُ

[١٠٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب «حَنْطُ فُلَانٍ يُقْتَلُ» إذا كان مُقْتَبِلًا قال ويقال «لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ» يراد أنه إنما أتى من قبل صُغَرِه قال ويقال «لأغصبتكم عَضَبَ السَّلْمَةِ» والسَّلْمَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيُطْعِمُهَا يَسْمِعُ إذا أراد أن يخطبها، لئلا يَشُدَّ شَوْكُهَا فَيُصِيبَهُ، ويقال «أَحْسَنُ وَدَقٌ» مثل للرجل يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ فيقع فيه [١٠٧٤] [ما تتعاقب فيه العين والعاء].

وقال أبو عبيدة يقال ضَبِعَتِ الْحَيُّ وَصَحَّتْ سَوَاءٌ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَحَّتْ بِمِرْلَةٍ نَحَمْتُ، كذا حكى عنه يعقوب وقال الأصمعي إنه لعفصيح وحفصاح إذا بَغْتَقَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ. ويقال: رجل عَفَاصِيحٌ قَالَ رَسَمْتُ أَبَ مَهْدِي بِقَوْلٍ: «إِنْ فَلَانًا لَمُعْصُوبٌ مَا حَفْصِيحٌ» ^(٤). ويقال «بَخِثُوا مَتَاعَهُمْ وَبَغِثُوا» أي قَرُّوهُ. ويقال للمرأة إذا كَانَتْ تَبْدُو

(١) بَقِيعِ العَرَقَدِ مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «بجل» أنه عليه الصلاة والسلام قال لقلبي أحد: «القيتم خيرًا طويلًا ووقيتم شرًّا بجيلاً وسبقتم سبقًا طويلاً» ط

(٣) عبارة «اللسان» والعرب تقول أن فلانًا لمعصوب ما عفصيح وما حفصيح إذا كان شديد الأسر غير رخوا ولا معاص البطن.

(٤) في «اللسان» مادة «عظ» قال جندب بن المشي يطهوى يحاطب امرأته.

لقد حشيت أن يقوم قاسري
كل شدة أجمة الصرائر
حتى إذا أجرس كل طائر
توفي لث العليظ بمد وافر
ولم تمارسك من الضرائر
شسظيرة مائلة الجمائر
قامت تعظي بك سمع الحاضر
ثم تناديك بصفر ساعر
حتى تمودي أحمر الخواصر

تعظي بك أي وتمعد وتسمع بك وتعصحت بشيخ الكلام بسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا ط

وتجىء بالكلام القبيح والفحش: هي تُعْظِي وتُخْظِي وتُخْذِي، وقد عَظَى الرجل وعَظَى وعَظَى، وأنشد لجندل، [الرجز]

قامت تُعْظِي بك سَمْعَ الحاضر^(١)

ويروى: تُخْظِي بك وتُخْذِي، ويقال: نَزَلَ خَرَاهُ وَخَرَاهُ، أي: قريباً منه، والوَخَا والوَخَا: الصوت، يقال سَبَعْتُ وَخَاهُمْ وَوَخَاهُمْ.
[١٠٧٥] [ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء]

قال الأصمعي يقال: للصبأ أَيْرُ وأَيْرُ وَهَيْرُ وَهَيْرُ على مثال فَيْعِل، ويقال للقشور التي في أصول الشجر إِبْرِيَّةً وَهَيْرِيَّةً، ويقال أَيْأَ فُلَانٍ وَهَيْأَ فُلَانٍ، وأنشد، [الرجز]

مَنْصَرَفَتْ وَهْيَ خَصَانٍ مُغْصَبٍ وَرُفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيْأُ أَنَّهُ
كُلُّ قَنَاطَةٍ بِأَبْيَها مُغْصَبٍ

ويقال: أَرْفَعْتُ الماءَ وَهَرَفْتُهُ، ويقال: إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَاكَ، ويقال: ائْتَمَّ السُّنَامُ وَائْتَمَّهْلُ، إذا ائْتَصَبَ، ويقال للرجل إذا كَانَ حَسَنَ إِهْقَامَةٍ إِنَّهُ لَمُتَمَّهْلٌ وَمُتَمَّهْلٌ، ويقال: أَرْحُتُ دَائِي وَهَرَحْتُهَا، ويقال: أَرْحْتُ لَهُ [وَهَرَحْتُ لَهُ].
[١٠٧٦] [ما تتعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعي يقال الكرمُ مِنْ سَوِيهِ وَمِنْ سَوِيهِ، أي: مِنْ حَلِيقَتِهِ، ويقال رَجُلٌ حَقِيصاً وَخَفِيصاً إذا كَانَ ضَحْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ، وأنشد العراء، [الرجز]

بِأَقْبَحِ اللَّعَةِ بَنِي السُّفْلَانِ غَمَرُوا بِسَ يَزْنُوعِ شِرَارِ الثَّنَاتِ
لَبَسُوا أَجْفَاءً^(٢) وَلَا أَكْجَبَاتِ

أراد شرار الناس وأكياس وقراءاً على أبي بكر بن دريد للبيد: [الطويل]

نَسِيبُ صَخَاخِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ سَعُودِ الشَّرَاءِ جُلْدُ بَابٍ مُغْجَبِ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أحمد. ط

(٢) رَوَاهُ الطَّلِبَالِمْسِي (١٧١) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (٢٤٤/١) - عَنْ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ هَرْمَزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ - لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ، «عَنْ أَبِيهِ» كَمَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هُنَا. وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ (٩٧/١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٧) وَقَدْ «حَسَنَ صَحِيحاً»، مِنْ طَرِيقِ الْمَسْعُودِيِّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١١٧/١ - ١١٨) مِنْ عِبْرِ هَذَا لَوْجِهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُعْرَدِ» (١٣١٥)، وَابْنُ رَافٍ فِي «الْبَحْرِ الرُّخَارِ» (٦٤٥، ٦٦٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَالِ الْتَبْوَةِ» (٢١٧، ٢١٠، ٢١١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ ابْنُ الْحَصْبَةِ - عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بِهِ. وَقَالَ الشَّرَارُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ الْحِجَابِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا عَبَادَ بْنَ الْمَوَامِّ» وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: «وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ بِحَرْفٍ كَلَامَهُ عَنْ عَلِيٍّ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْلَامِ، وَلَا نَعْلَمُ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ الْحَصْبَةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» اهـ.

أراد أنهم يُحْطَطُونَ بِقِسِيَّتِهِمْ ويَفْخَرُونَ بِقِيَمَتِهِمْ. فعُذِرُوا وفُعِلُوا. والشَّرَاءُ: حَشَبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقَيْسِي، ومثله قول الحُطَيْطَةِ: [الكامل]

أَمْ مَنْ لِحَضَمِ مُضْجَعِيهِمْ قِسِيَّتُهُمْ مِيلَ خُدُوقَتِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتماحرون حَطُّوا بأطراف قسيهم في الأرض لما يؤمُّ كذا وكذا، ولنا يوم كذا وكذا، يُعَدُّون أيامهم ومآثرهم.

[١٠٧٧] [خبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في وصف النبي ﷺ]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة السحوي رحمه الله! حدثنا محمد بن عبد الملك، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه - هكذا قال يزيد بن هارون - عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال^(١): نَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ ذات يوم فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ضَخْمَ الْهَامَةِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، رَجُلًا أَيْضًا مُشَوَّيًا خُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَضْرَبَةِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا. هكذا الحديث صحيح الكراديس، يَتَكَمَّأُ فِي مِثْبَتِهِ كَأَنَّمَا يَفْشِي فِي صَبٍّ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا، لَمْ أَزْ مَشْهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ﷺ. قال أبو علي الرُّخْلُ اسْتَرْسَلَ الشَّعْرَ، كَأَنَّهُ مُسْرَّحٌ، وَهُوَ صَدُّ الْجُعُودَةِ، يَقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْرَ وَالْمَضْرَبَةَ الشَّعْرَ الْمُسْتَدْقُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَةِ، وَأَشْدَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِلْعَارِثِ بْنِ وَغْدَةَ [الكامل]

الآن لَمَّا انْصَرَفَ مُسْرَّحًا وَغَضِضَتْ مِنْ بَابِ عَلَى جَلَمٌ^(٢)

قال أبو عبيدة والشُّنُّ الْحَثِيْنُ الْعَبِيْظُ وهذا من صفة النبي ﷺ الثَّمَامُ وَأَنَّهُ لَيْسَ هَاكِ اسْتَرْخَاءً. وصحح الكراديس. يريد غليظ العظام، والكُرْدُوسُ: كُلُّ عَظْمٍ عَلَيْهِ لَحْمٌ. قال أبو علي: وَيَتَكَمَّأُ يَتَمَايَلُ فِي مِثْبَتِهِ، وهذا مدح في المشي، لأنه لا يكون إلا عن تَوَدُّةٍ وَخُسْرٍ مَشْيٍ. وقوله. فِي صَبٍّ، الصَّبُّ الْحُذُورُ وَمَا شِي يَتَرَفَّقُ فِي الْحُذُورِ

[١٠٧٨] [الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل]

وأملى علينا أبو عبد الله: قال من كلام لعرب ووصاياها جَالِسُ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنْ جَهِلْتَ عِلْمُوكَ، وَإِنْ زَلَلْتَ قَوْمُوكَ، وَإِنْ أخطأتَ لَمْ يُقْنَدُوكَ، وَإِنْ صَجَنْتَ زَانُوكَ، وَإِنْ غَبْتَ تَقْمَدُوكَ، وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْجَهْلِ، فَإِنَّكَ إِنْ جَهِلْتَ عَفُوكَ، وَإِنْ زَلَلْتَ لَمْ يُقَوْمُوكَ، وَإِنْ أخطأتَ لَمْ يُقْبَلُوكَ.

(١) يريد. كبرت حتى أكلت على جدم بابي. قال في «اللسان» بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين.

وَجَلَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَتَيْتُ مَا أَتَى عَلَى عِلْمِ
تَرْجَوُ الْأَعْدَى أَنْ أَلْبَسَ لَهَا هَذَا تَحِيلَ صَاحِبِ الْحِلْمِ

(٢) قال ابن بري: هذا الشعر ظه قوم للعارث بن وهبة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي ط

[١٠٧٩] [خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك، ومطالبته للملك بحسن أمره]:

وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: أتى أعرابي باب بعض الملوك فأقام به حولا ثم كتب إليه: الأمل والعُدْمُ أقدماني عليك. وفي السطر الثاني: الإقلال لا صبر معه. وفي الثالث: الانصراف بلا فائدة شماعة الأعداء. وفي السطر الرابع: إما نَعَمْ سَرِيح^(١)، وإما يَأْسُ مَرِيح.

[١٠٨٠] [دهاء أعرابي في الفقر والمعاذاة وابطن والفرج]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يدهو لرجل فقال: جَنَّبَكَ اللَّهُ الْأَمْرَيْنِ، وَكَفَّاكَ شَرَّ الْأَجْوَفَيْنِ، وَأَذَقَكَ الرَّذِيئِ. قال أبو علي: الْأَمْرَانِ: الْفَقْرُ وَالْعُزْيُ وَالْأَجْوَفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ وَالرَّذِيئَانِ: بَرْدُ الْعَيْنِ^(٢) وَبَرْدُ الْعَافِيَةِ.

[١٠٨١] [الإتصاف والمواساة]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول خَصْلَتَانِ مِنَ الْكَرَمِ: [إتصاف الناس من نفسك، ومواساة الإخوان].

[١٠٨٢] [خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشركة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي سعيد؛ قال: رَفَعَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشُّقْمِيَّ حَاجَةً إِلَى كَاتِبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ لِيَرْفَعَهَا إِلَى دَاوُدَ وَجَاءَهُ مُجَازِيَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ حَاجَتُكَ مَعَ حَاجَةِ فَلَانٍ. لِمَ حُلَّ مِنَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ طَرِيحُ [الوافر]

تَحَلَّلْ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قَوَاهَا لَقَدْ أُنْسِتُ بِمَنْزِلَةِ الضُّيَاعِ
إِذَا رَاضَتْهَا بِلِسَانٍ أُخْرَى أَصْرُ سَهْمٍ مُشَارِكَةُ الرِّصَاعِ

[١٠٨٣] [خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: لما حَقَّقَ السَّيِّعَةُ مَعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَابْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَحْطُطُونَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ: قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ، فَقُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَقْلٌ تَأْمُلُوهُ، وَأَجَلٌ تَأْمَنُونَهُ، إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسِعْكُمْ، وَإِنْ احْتَضَنْتُمْ إِلَى رَأْيِهِ أَرْشَدَكُمْ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى دَائِهِ أَهْلَاكُمْ، جَذَعٌ قَارِخٌ سَوْبِقٌ لَسْبِقٍ، وَمَوْجِدٌ قَمَجِدٌ، وَقُورٌ فَمَازَ سَهْمُهُ، فَهُوَ خَلْفٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلْفَ مَعَهُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ.

(١) سريح: سريع غير بطيء. ط

(٢) كلما في الأصل يقال: بردت عينه. مرت ولعمري يريد أذاقك الله السرور الذي تقر به عينك ويرد العافية في جسمك. والظاهر أنه معروف عن العيش، يقال: عيش بارد. هنيء طيب، قال الشاعر:
قليلة لحم الناظرين بريسها شباب ومحموص من العيش بارد ط

[١٠٨٤] [خبر أعرابي دخل على بعض الملوك يمدحه]:

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رَأَيْتُنِي فيما أتاعطى من مَذْحِك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الساهر، والقمر الزاهر، الذي لا يحفى على الناظر، وأيقنت أنني حيث انتهى بي القول مسوباً إلى العجز مُقْصِر عن العاية، فَأَنْصَرَفْتُ عن الشاء عليك إلى الدعاء لك، وَوَكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

[١٠٨٥] [شعر في الوفاء وهدمه]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الطويل]

لَمَلِكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَمَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ فَائِلٌ مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَنَتْهَا لَعَبُ
أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ وَإِنَّهَا هَلْبِي وَإِشْمَاتِ الْمَقْدُورِ سَوَاءُ

قال: هذا رجل وغد رجلاً قُلُوصاً فأحلعه، فقال له الموعود: إِذَا سُبِلْتُ أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ عَنِّي، أَي أَقُولُ: نعم قد أحدثتها، أَي: أكذبت، ثم قال: وكذبي وإشمات العدو سواء.

[١٠٨٦] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم للطريقاح.

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّ عَمِيرَ الْمَوْتِ لَأَقَى عَدُوَّكَ وَحَدَّكَ لَمْ يَنْتَظِعْ لَهُ أَنْذَا هَظْمَا
فَتَى لَوْ يَضَاعُ الْمَوْتُ جَمِيعَ كَيْبَتِهِ وَإِذَا الْحَيْلُ حَالَتْ فِي تَسَاجُلِهَا قَدْذَا
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَأَلَمَ زُهْبَةً مِنَ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَدَ لَهُ سَلْمَا

[١٠٨٧] قال أبو علي: هذا مثل قول عشرة [الكامل]

إِنَّ الْمَنْيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتٌ مِثْلِي إِذَا تَرَلُّوا بِضُثْكَ الْمَسْرَلُ

[١٠٨٨] [مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب]:

قال أبو علي: وأملى علينا رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم؛ أن أبا عبيدة أنشدكم لَرُبَيْعَةً^(١) الْأَسَدِيَّ - بِرُثْيِي إِنَّهُ دُؤَابَا [لكامل]

أَبْلِيخُ فَيَسْأَلُ جَفَمِرٍ مَخْصُوصَةً مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَفَمَرٍ بَنَ كِلَابَ
أَنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنُنَا خَلَقَ كَسَخَفِي الرُّيْطَةَ الْمُتَجَابِ^(٢)

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جليمة بن مالك بن نصر بن قمين. قال أبو محمد الأعرابي: ليس في

العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي أم من حماسة البتيريري طبع أوربا (ص ٣٨٧) ط

(٢) الرِيْطَةُ - العِلاَةُ والسَّحْقُ وصف بالمصدر كَأَلِ الْبَنِي سَعْفَةَ والمُتَجَابِ - المَشْقُ. وأشدنا صاحب

الحماسة: كَسَخَفَ الْيَمِينَةَ؛ قَالَ: وَالْيَمِينَةُ. صَرَبَ مِنْ بَرُودِ الْبَحْرِ؛ يَرِيدُ: أَبْلَعُهُمْ أَنْ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا وَلَا

صَلَحَ. ط

قال ويروى .

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهَوَادَّةَ بَيْنَنَا سَمَلٌ كَضَخَقِ الرُّنْطَةِ الْمُتَجَابِ
إِلَّا سَجِيشَ لَا يُكْتَبُ عَيْدُهُ سُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
قال أبو علي : قوله لَا يُكْتَبُ عَيْدُهُ : لَا يُخْصَى .

قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : من كلام العرب : لَا تُكْتَبُ أَوْ تُكْتَبُ النُّجُومُ ؛ أَي : لَا تُعَدُّ .
ولقد علمت على الشَّجَلْدِ وَالْأَسَى أَنَّ الرُّرْيَةَ كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أَدْوَابٌ^(١) إِنِّي لَمْ أَقْبِكَ وَلَمْ أَتَمَّ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَمُتْلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتُهُمْ بِمَعْتَبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ مَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ
ويروى :

بِأَشَدَّهُمْ أَرْقًا^(٢) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجْنَبَهُمْ زُرْعًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعَمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَشَهْرًا كُلِّ مُقَصَّبٍ قِرْصَابِ
قال أبو علي : الْقِرْصَابُ وَالْقِرْصُوبُ : الْمَقْصُورُ وَالْقِرْصَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
الْقِرْصُ .

أَفْوَى لَهُ تَحْتَ الْعِجَاجِ بَطْنِيَّةً وَلِخَيْلٍ تَزِيدِي فِي الْغَمَارِ الْكَابِي
الكَابِي الْمَتَفَخُّ يُقَالُ : فَلَانَ كَابِي الرَّمَادُ إِذَا كَانَ سَجِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : كَبَا الْقَرْسُ
يَكْبُو إِذَا رَبا وَانْتَفَخَ .

أَدْوَابٌ صَابٌ عَلَى ضِدَاكَ مُجَدَّةً صُوبَ الرُّبَيْعِ بِوَابِلِ سَكَا
مَا أَنَسَ لَا أَسَاءَ أَحَرَ عَيْشًا مَا لَاحَ بِالسَّمْفَرَاءِ^(٣) زِنْعُ سَرَابِ
قال أبو علي : الزِّنْعُ : الرَّجُوعُ ، وَزَيْنَعَانُ الشُّبَابُ . أَوَّلُهُ ، وَالزِّنْعُ أَيْضًا : الرِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّ أَحَدَ الرُّنَيْنَيْنِ»^(٤) .
[١٠٨٩] [مَرْثِيَةُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ فِي أَخِيهِ لَأَمَةِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدٍ ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا ، أَنَّ مَا أَهَانِي لَمْ أَهَانِي لَمْ وَلَمْ يَهْزِلْ لِي مَعْنَى ، وَالْأَجْلَابُ جَمْعُ جَلْبٍ وَهِيَ النَّعْمُ
تَجْلِبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، يَرِيدُ : لَمْ أَتَعَاوَلْ مِنْ طَبِّ دَمِكَ اسْتِهَانَةً بِكَ وَمَا وَهَيْتُكَ لِلْقَوْمِ ، وَلَا
قَمْتُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ بِعَدْلِكَ ط

(٢) أَوْقَا ، ثَقَلًا ط

(٣) الْمَعْرَاءُ : الْأَرْضُ الْمَحْرُومَةُ الْغُلَيْظَةِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ ط

(٤) الْمَلِكُ وَالْأَمْلَاكُ ، أَحْكَامُ الْعَجَنِ وَإِجَادَتُهُ يَرِيدُ بِالرَّيْعَيْنِ رِيَادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ الطَّحْنِ عَلَى كَيْلِ الْحَنْطَةِ
وَعِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ ط

ابن الكلبي لسَلَمَةَ بن يَرِيدَ يرثي أحماء لأمه قيس من سلمة^(١): [الطويل]

أقول لسمسي الخلاء ألومها
الأتفهجين الخبر أن لست لافيا
وكنت إذا ينأى به نيل ليل
فهذا ليس قد علمنا إياه
وهون وجدي أسي سوف أعندي
فلا يُبعدك الله إنا نركض
فتى كان يغطي السيف في الرزح خفه
فتى كان يذبيه الغنى من صديقه
فتى لا ينفذ المال زبا ولا يرى
فنعم مباح الضيف كان إذا مررت
وماوى البتامة الممحليين إذا انتهوا

لك الويل ما هذا التجلد والعبر
أحي إذا أتى من دون أكماله القصر
يظن على الأحشاء من نبيه الجمر
فكيف ليس كان موعده الخشر
على إثره حقاً وإن نفس القصر
حبيد، وأودى تغذك المنجد والفخر
إذا ثوب^(٢) الداعي وتشقى به الجور
إذا ما هو استغنى وتجدد الفقر
له جفوة إن نال مالا ولا يكر
شمال وأمسك لا يفرحها بشر
إلى بابها شفا وقد قحط القطر

يقال، قحط الناس بكر الحاء وأقحط وقحط القطر بفتح الحاء

[١٠٩٠] [المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العلوي]:

وحدثنا خرمي قال حدثنا الربيع قال كان عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر
يتسارعان الشعر فقال إن عمر في الراتبة ولعمري أشعر، وإن جميل في النامية أشعر،
وكلاهما قد قال فأحسن، قال جميل: [الطويل]

لقد فرخ الواشور أن صرمت خبلي
يقولون مهلاً يا جميل وإسي
أجلنا فقل اليوم كان أو نه
وفيها يقول:

إذا ما تنائنا^(٣) الذي كان نيب
كلانا نكي أو كاد ينكي صباة
فيا ربح نفسي حسب نفسي الذي بها
حليتي فيما عشتما هل رأيتما
وقال عمر: [الطويل]

جزي ماصح بالود بيبي ويسها
فقرني يوم الحصاب إلى قطني

(١) انظر: «التنبيه» [٨٩].

(٢) ثوب الداعي: ردد صوته ط

(٣) تنائنا، تنائنا، ونظر الحديث وبه وبه، إيشاه، ط

وطارت بِحَدِّ مَنْ فُؤَادِي وَنَارَعَتِ
فَمَا أَتَى بِمَلَأَشْيَاءٍ لَا أَتَى مُؤَقِفِي
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا
وَبِهَا يَقُولُ:

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
فَقَالَتْ وَأَزْحَتْ جَانِبَ السُّخْفِ إِسْمَا
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لِهَمٍّ مِنْ تَرَقُّبِ
وَقَالَ الرِّبِيرُ: لَيْسَ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ يَتَقَدَّمُ جَمِيلًا وَعَمْرٌ فِي التَّيْسِيبِ وَالنَّاسُ لَهَا تَعُ.
[١٠٩١] [شعر في الوفاء للمحبوب].

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لكَثِيرٍ. [لوامر]

لَا تُغْدِرُونَ بِوَصْلِ غُرَّةٍ بِمَعْنَا
إِنْ الْمُحِبُّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ
الَّتِي بِمَعْنَاهُمْ لَوْ أَرَدَتْ زِينَةً
وَيُرْوَى:

الَّتِي بِمَعْنَاهُمْ لَوْ أَرَدَتْ زِينَةً
رُفْسَانُ مَذِينٍ وَالذَّيْرُ رَأَيْتُهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا
وَالْمَيِّتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمُوتَ عِظَامُهُ

[١٠٩٢] [خبر قيس بن ذريح في طلاق لبني نزولاً على رغبة أبيه، وتوجعه لفراقها،
وتقبيله التراب الذي مشى عليه، وغير ذلك].

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلَفٍ الدَّلَالُ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ: لَمَّا أَلْحَ ذَرِيحٌ عَلَى أَبِيهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ لُبْنَى قَالِي ذَلِكَ فَيْسُ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ
فِي الرُّفْضَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيَهُ هَذَا الْمَوْصِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّتِيهَا، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ مِنْ كُلِّ
بَاحِيَةٍ فَعَظَّمُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَدَكَّرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا: أَتَمْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ! إِنْ مَاتَ شَبِيحَكَ عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعَيَّاً عَلَيْهِ وَشَرِيكَ فِي قَتْلِهِ، فَمَارَقَ لُبْنَى عَلَى رُغْمِ أَنْفِهِ وَقِلَّةِ صَبْرِهِ وَبُكَاءِ مَنْهُ
حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ خَصَرَهُمَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [لوامر]

أَقُولُ لَخُلْنِي فِي غَيْرِ جُزْمٍ
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَنُزِعَ نَفْسِي
أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لُنَيْي مَرَاقَا
ظَلَمْتُكَ بِالطَّلَاقِ بِغَيْرِ جُزْمٍ
أَلَا بِبَيْنِي بِنَفْسِي أَنْتَ يَسِي
وَقَطَعُ الرَّجُلُ مِثْلِي وَالْبَحِيمِينَ
فَبَسْكَسِي لِلْمَسْرَاقِ وَأَمْعِدِينِي
فَقَدْ أَهْبَبْتُ أَجْرَتِي وَوَيْسِي

قال: فلما سمعت بذلك لبس بكاء شديداً، وأنشأت تقول

زَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي فحدراسي جزاء الحائنين
فَمَنْ رَأَيْتِي فَلَا يَغْتَرُّ بِعَدِي بِحُلُوِّ الْقَوْلِ أَوْ يَبْلُوَ الذُّمَيْنَا
فلما انقضت عدتها وأرادت الشحوص إلى أهلها أتيت براحة لتدخل عليها، فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمر عظيم واشتد لهفه، وأنشأ يقول [البيسط]

بَانَتْ لُنَيْسٍ فَأَتَتْ الْيَوْمَ مَشْرُول وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَرَمِ مَحْبُول
مَا صَبَحْتُ عَنْكَ لُبْنَى الْيَوْمَ بِرَحَّةٍ وَقَدْ لُبْنَى لَهَا الْخَيْرَاتُ مَعْمُول
مَنْ تَزَجَّجْتُ بَوَى لَمْسِي بِعَافِيَةٍ كَمَا عَهَدْتَ لِيَايِلِي الْعَشَقِ مَقْبُول
وَقَدْ أَرَانِي بِلَبْنَى خَرَّ مُفْتَبِع وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُول
فَصَبْرْتُ مَنْ حُبِّ لُنَيْسٍ حِينَ أَذْكُرُهَا أَلَيْسَ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْحُول
أَصْبَحْتُ مَنْ حُبِّ لَمْسِي بَلْ تَذْكُرُهَا فِي كُرْبَةٍ مِمَّا وَادِيَ الْيَوْمَ مَشْغُول
وَالْجِسْمُ بَنِي مَنْهُوكٍ لَعَرَفْنَاهَا بِخَيْرِهِ طَوْلُ سَقَامٍ فَهُوَ مَنَحُول
كَأَنِّي يَوْمَ وَلِئْتُ مَا تُكَلِّمُنِي أَخْبَرُ أَيَّامَ مُضَابِ الْقَلْبِ مَسْلُول
أَسْتَوْدِعُ السُّلَّةَ لِبْنَى إِذَا تُعَارِفُنِي عَنْ غَيْرِ طَرَفٍ وَأَمْرُ الشَّيْخِ مَعْمُول

ثم ارتحلت لسي، فعمل قيس يقف موضع رحلتها من الأرض ويحول حائنها، فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدول واللوم، وقد دبر له رأي حاله ملك قد خنت عليك يا بني، فقال له قيس: قد كنت أخبرك أنني محزون بها فلم ترخص إلا بقتلي، فإله حسبك وحسب أمي وأقبل قومه يغذلون في تقيله، لتراب، فأنشأ يقول: [الوافر]

مِمَّا حُبِّي لَطِيبُ تَرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ حُبِّ مَنْ وَطِئَ التَّرَابَا
فَهَذَا مَغْرُ شَيْحِنَا جَمِيعًا أَرَادَ لِي السَّلَاطَةَ وَالْعِدَابَا



[١٠٩٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد: [الوافر]

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الْبِمَاسِي مُسَوَّحًا فِي بَنَائِقِهَا فُصُول
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبِيبٌ مُحَالِطُهَا نَجِيل
يقول: كانت هذه الإبل ببصا كأن عليها الربط، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعينها، فكانت كسوناها المسوح، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا، وقوله: وهدمنا صوامع شيدتها

يعني أضممتها رفقتها لها حب، وهي جمع جنة وهي تزور النخل والسات. مخالطها نجيل، والنجيل من الخفض، ومنه قول الشماخ [لطويل]
وَلَا غَيْبٌ فِي مَكْرُوبِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبْدُلُ جُزْنًا لَوْنَهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[١٠٩٤] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال أبو عينة: من أمثال العرب: «المُعْزُوقُ ثُكُلٌ مَنْ لَمْ يَتَكَلَّ» يقول: إذا غَفَّ ولذَّ فقد ثُكِلَهم وإن كانوا أحياء. قال ومن أمثالهم: «تَتَجَبَّبُ رَوْصَةٌ وَأَخَالَ يَغْذُو» يقول: تَرَكَ الْخِصْبَ واختار الضيق، بضرب مثلاً للرجل تُعْرِضُ عليه الكرامة فيختار الهوان. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «إِذَا تَزَابَتْ الشُّرُ فُتَعِدَا» أي: فَاخْلَمْ وَلَا تُسَارِعْ إِلَيْهِ.

[١٠٩٥] [إبدال الياء جيماً في لغة فقيم]:

وقال الأصمعي: حدثني خَلْفُ الْأَحْمَرِ، قال: أنشدني رجل من أهل النادية: [الرجز]
عَمِي^(١) عَوَيْفٌ وَأَسْوَعُ عَلِيحُ الْمُطْعِمَانِ الشُّخْمَ بِالْعَشِيجِ
وَالْبِفْذَاةِ كَسَرَ الْبَزْنَجِ يُسْرِعُ بِالْوَدِّ وَالضَّيْبِ
أَرَادَ بِالْعَشِيِّ. وَالضَّيْبِجِ. أَرَادَ الضَّيْبِيَّةَ وهي قرن القرة. وقال أبو عمرو بن العلاء:
قلت لرجل من بني خَطْلَةَ: ممن أنت؟ قال: قُتَيْبِجٌ، فقلت: من أيهم؟ قال: مُرْجٌ، أَرَادَ
قُتَيْبِي وَمُرِّي.

وأنشد لهما بن قحافة الشغدني [الرجز]

يُطْعِمُ بِهِمَا التَّوْبَرَ الْقَضِيَّابِجَا

قال: أَرَادَ الصُّهَابِيَّ مِنَ الصُّهْبَةِ وقال يعقوب بن السكيت: بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً، وأنشد من ابن الأعرابي

كَأَنَّ فِي أَدْنَاهُمْ السُّوْلُ مِنْ عَيْسِ الضَّيْفِ قُرُونُ الْإِجْلِ

أَرَادَ الْإِثْلَ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ: [الرجز]

لَا هُمْ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ خَجْبِجَ فَلَا يَزَالُ شَاجِحٌ بِأَنْبِكَ بِخِ

أَقْمَرُ نَهَاتِ يُنْزِي وَفَزِيخَ

أَرَادَ وَفَزِي

[١٠٩٦] [ما تعاقب فيه الحاء الجيم]:

قال الأصمعي يقال: تركت فلاناً يَجُوسُ بني فلان وَيَحُوشُهُمْ. إذا كان يَدُوسُهُمْ وَيَطْلُبُ فِيهِمْ.

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين، قال: حدثنا المازني، قال: سمعت أبا سِرَّارَ الْعَنْبُوتِي يَقْرَأُ: «فَعَاشُوا خِلَالَ الدُّنْيَا» فقلت: إنما هو «فَجَاسُوا» [الإسراء: ٥]، فقال: حاسوا وحاسوا واحداً. قال وسمعت يقرأ: «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً

(١) في «اللسان» خالي لقيط؛ وفي «شرح لأشموسي على ألفية ابن مالك»: خالي صويف. ونعلها روايات، ط

فَأَذَارُكُمْ فِيهَا» [القرة:] قُلْتُ لَهُ: إِمَّا هُوَ نَصْرٌ، قَالَ: لَشِمَّةٌ وَالنَّصْرُ وَاحِدٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ:
يُقَالُ أَحْمُ الْأَمْرِ وَأَجْمُ: إِذَا حَانَ وَقْتُهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُخَارَفٌ وَمُخَارَفٌ. قَالَ: وَهُمْ يُخْلِبُونَ
عَلَيْكَ وَيُخْلِبُونَ: أَيُ يُعَيِّسُونَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا حَانَ وَقْتُ الْأَمْرِ قِيلَ: أَجْمُ، يُقَالُ: أَجْمُ
ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيُ: حَانَ وَقْتُهُ، وَأَشَدُّ. [الحميم]

حَيِّبًا ذَلِكَ الْعَمْرَالَ الْأَخْمَا رَكَ بِكُورِ دَاكُمُ الْمِرَاقِ أَجْمَا

قَالَ: وَإِذَا قُلْتُ: حُمُ الْأَمْرِ فَهُوَ قُدْرٌ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحْمُ بِالْأَلْفِ.

[١٠٩٧] [مَا تَعَايَبَ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْعَيْنُ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ أَذْبَنَهُ عَلَى كَدٍّ، وَأَعْدَيْتَهُ: أَيُ قُوَيْتَهُ وَأَعْتَهُ. وَيُقَالُ اسْتَأْدَبْتُ
الْأَمِيرَ عَلَى فُلَانٍ فِي مَعَى اسْتَعْلَيْتُ، وَأَشَدُّ لِيرِيدٍ بِنِ حَدَقِ الْعُنْدِي [الكامل]

وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَتَهَجَّتْ سُلُ الْمَكَارِمِ وَالسُّهْدَى يُغْدِي

يَقُولُ: إِبْصَارُكَ الْهَدَى يُقَوِّمُكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَعَى يُغْدِي يُقَوِّمُ، وَمِنْهُ أَعْدَانِي
الْسلطان، قَالَ: وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ: أَيُ أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَيَّيْتَهُ وَأَتَهَجَّتْ صَارَتْ نَهْجًا
وَاصِحَةً يَتَّى. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا نَعْلَبٍ يَشْتَمُّ بَيْتَ طُفَيْلِ الْعُيُودِيِّ [الطويل]

فَمَحَسَ مَنَعًا يَوْمَ غَزْوِ بَسَاءِ كَيْمٍ جَدَادًا دَعَانَا عَامِرٌ عَيْرٌ مُغْتَلِي

يُرِيدُ مُؤْتَلِي وَيُقَالُ كَثًّا اللَّتْرُ وَكُتْمٌ، وَهِيَ الْكُثَاةُ وَالْكُثْبَةُ إِذَا عَلَا دَسَمُهُ وَخُثِرَتْهُ رَأْسُهُ
وَأَشَدُّ: [الطويل]

وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَثُرَتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مَهَا قَاعِدٌ فِي حَوْلَتِ

وَيُقَالُ: مَوْتُ زُؤَافٍ وَزُؤَافٍ وَدُعَافٍ وَدُؤُوفٍ إِذَا كَانَ يُعْجَلُ الْفَتْلُ وَيُقَالُ: أَرَدْتُ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلَ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: أَشَدُّ أَبُو
الصَّقَرِ: [الطويل]

أَرَيْتَنِي^(١) جَزَاذَا مَاتَ مُرَلًا لَأَلْسِي رَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بِجَبِلًا مَحَلَّدَا

يُرِيدُ تَعَلَّنِي. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: التَّمِي لَوْثُهُ وَالتَّمِيحُ لَوْثُهُ. وَهُوَ السَّافُ وَالشَّغَفُ.
وَقَالَ يَعْقُوبُ: سَمِعْتُ أَبَا صَمْرٍو يَقُولُ: الْأُسْرُ قَدِيمٌ لَشَنُخٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعُسْرُ.

[١٠٩٨] [وَصِيَّةٌ أُمُّ لَابِهَا عَنِ النَّصِيحَةِ، وَحِفْظُ الدِّينِ، وَالْجُودُ، وَالْجَلْمُ، وَالْقُدْرَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
رِسْتَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ السَّحَوِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ، وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عُبَادِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ: شَهِدْتُ أَهْرَابِيَّةً وَهِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا يُرِيدُ سَمْعٌ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: أَيُّ بَنِي! اجْلِسْ
أَمْنُحَكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ، فَبِذَلِكَ الْوَصِيَّةِ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ. قَالَ أَبَانُ: فَوَقَفْتُ

(١) قَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ حَطَّاطٌ بْنُ يَعْمَرَ: وَيُقَالُ هُوَ لَدَرِيدٌ، كَمَا فِي «بَسْمَانٍ» وَهِيَ حِمَاةُ التَّسْرِيزِيِّ طَبِيعُ
مَدِينَةِ بَنِي (٧٥٥) أَيْ لِحَطَّاطٍ. ط

مستمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بُني! إياك والتَّيْمَة، فإنها تَزْرَع الضُّيْفَة وتُفَرِّق بين المحبين، وإياك والتعرص للعبوب، فَتَتَّخِذُ عَرَصاً وَخَلِيقٌ أَلَا يَثْبُتُ الْعَرَضُ على كثرة السَّهَام، وَقَلَمًا اخْتَوَزَتِ السَّهَامُ عَرَصًا، لَا كَلَمَتُهُ حَتَّى يَهَيَّ مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ، وإياك والجود بدينك والبخل بمالك، وإذا هَرَزْتَ داهِرَ كَرِيمًا يَلْسُ لَهْرُتَكَ، وَلَا تَهْزُزُ اللَّثِيمَ فَإِنَّ صَخْرَةً لَا يَنْفَجِرُ مَأْوَها، وَمِثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحَسَّتْ مِنْ عَيْرِكَ فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشَرِّهِ وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقَهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِها، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فُذْنُوتَ مِنْهَا فَقُلْتُ: بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ، [لَا زِدْتِهِ فِي الرِّبَايَةِ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ أَعْنَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَالْعَذْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بِهِمْ، وَمَنْ جَمَعَ الْجَلَمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَحَادَ الْحُلَّةَ رَظَظَتْها وَسِرَّ بِالْهَآ.]

[١٠٩٩] [وصف أعرابي للدنيا]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، قال: وجد يحط العني بعد موته في كُتَّه أن رجلاً سأل بعض الرُّهَّاد: فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: جَمَّةُ الْمَصَائِبِ، زُلْفَةُ الْمَشَارِبِ، لَا تُنْتَفِعُ صَاحِبًا بِصَاحِبٍ

[١١٠٠] [قول عبد الملك في السياسة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد قال: سأل الوليد بن عبد الملك أبا عن السياسة، فقال: هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ صَدَقِ مَوَدَّتِها، وَأَفْنِيَاذُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا، وَاسْتِحْمالُ هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ^(١)، فَإِنَّ^(٢) شُكْرَهَا أَقْرَبُ الْيَدَايِ إِلَيْها.

[١١٠١] [الحمد]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا الدَّاءُ الْعَيَاءُ؟ فَقَالَ: سَخَسْتُ مَا لَا تَنَالُهُ بِقَوْلٍ وَلَا تُدْرِكُهُ بِفِعْلٍ.

[١١٠٢] [الصبر، السخاء، الجود بالحق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ، مَنْ لَمْ يَضُنَّ بِالْحَقِّ عَنْ أَعْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: انْصَبِرْ عِنْدَ الْجُودِ أَخُو الصَّبْرِ عِنْدَ الْيَأْسِ، وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَدَلِ.

[١١٠٣] [المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص المودة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: شَاوَرَ أَعْرَابِي ابْنَ

(١) كذا في «عيون الأخبار» طبع دار الكتب المصرية (مجلد ١ ص ١٠) وفي الأصل: «الصفائف» وهو تعريف. ط

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في «المقدّمات» و«عيون الأخبار» ولم ترد في هذه العبارة. ط

عَمُّ لَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتُ بِمَا يَقُولُ بِهِ لِصَاحِبِ الشَّفِيقِ الَّذِي يَخْلِطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِمُرَّةٍ وَخَرْنَه بِسَهْلِهِ وَيُخَرِّكُ الْإِشْعَاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ وَغَيْتُ النَّصِيحَ مِنْهُ وَقَبْلْتُهُ إِذْ كَانَ مُضْذَرَّهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا شَكَّ فِي مُودَتِهِ وَصَدَقَنِي غَيْهِ، وَمَا رَلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَيْرِ مَتَهَجًّا وَاضِحًا وَطَرِيقًا مَهْنِيًا.

قال أبو علي، المَهْنِيعُ، الواصِح.



[١١٠٤] [وصية زياد لعماله].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عسلة، عن يونس، قال: كان زياد إذا وَلَّى رجلاً عملاً قال له: خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ، وَاعْلَمْ أَمَّاكَ مَصْرُوفَ رَأْسِ سَنَتِكَ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ جَلَالٍ فَأَخْزِ لِعَمَلِكَ: إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِيًّا صَعِيْفًا اسْتَدَلْنَا بِكَ لَصَفْعِكَ وَسَلَمْتُكَ مِنْ مَعْرِتِنَا أَمَانَتَكَ: إِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا حَائِكًا سَتَهْنَا بِقُوَّتِكَ، وَأَخْسَنَّا عَلَى حَيَاتِكَ أَدَبَكَ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ وَثَقَلْنَا غُرْمَكَ. وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْهِ الْجُرْمَيْنِ جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَصْرَئِينَ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِيًّا قَوِيًّا رَدِمْنَا فِي عَمَلِكَ وَبَدَلْنَا دَكْرَكَ، وَكَثَرْنَا مَالَكَ وَأَوْطَأْنَا عَقْلَكَ.

[١١٠٥] [قول أعرابي في تمذحه لنفسه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن عبيد الله بن مصعب الربيري، قال: كنا بِبَابِ الْمُصَلِّ بْنِ الرَّبِيعِ وَالْأَدْنَى يَأْدُنُ لِدَوَى الْهَيْتِ وَالشَّارَاتِ، وَأَعْرَابِي يَدْمُو فَكَلَّمَا دَا صُرْحَ بِهِ، عَقَامَ نَاحِيَةٍ وَأَشَأَ يَقُولُ: [السيط].

رَأَيْتُ أَتَنًا يَفْتَنَامُ بِرُتْنَنَا	وَلَيْسَ لِلْخَسْبِ الزَّاكِي بِمُغْتَامِ
وَلَوْ دُعِيَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِي	مَجْدٌ قَلِيلٌ وَجَدُّ رَاحٍ نَامِي
مَتَى رَأَيْتُ الْمُشْقُورَ الْجُدْرَ تَفْدُمَهَا	حُلْطَانٌ مِنْ رَحِمٍ قُزَعٍ وَمِنْ هَامِ

[١١٠٦] [وقرات على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطميل العموي. [الطويل]]

وَأَصْفَرُ مَسْهُومِ الْفَوَادِ كَأَنَّهُ	هَذِهِ النُّدَى بِالزُّعْفَرَانِ مُطَيَّبِ
تَمَلَّتْ عَلَيْهِ ثَقْلَةٌ وَمَسَحَتْهُ	بِشَوْبِي خَشْيَ جِلْدُهُ مُتَقَوَّبِ
يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقِيِّبِ كَأَنَّهُ	لَمْ يَتْرُوسِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبِ

أَصْفَرُ، يَعْنِي: قَدْ حَا. مَسْهُومُ الْفَوَادِ: أَي: كَانَ فَوَادُهُ مَلْعُورًا مِنْ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ. وَالشُّهُمُ: الْحَدِيدُ الْفَوَادُ الذِّكِّي. وَقَوْلُهُ: بِالزُّعْفَرَانِ: أَرَادَ: قَدْ أَصَابَهُ النَّدَى فَاصْفَرَّ كَأَنَّهُ مُطَيَّبٌ بِالزُّعْفَرَانِ. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: وَأَصْفَرُ مَسْهُومُ الْفَوَادِ يَعْنِي: قَدْ حَا مَخْرُوزَ الصَّدْرِ، وَكُلُّ ثَقْبٍ فَهُوَ مَسْمٌ وَسَمٌّ، فَجَعَلَ الْحَرَّ ثَقْبًا وَجَعَلَ صَدْرَ الْفَيْدَحِ فَوَادَهُ. وَقَوْلُهُ: تَمَلَّتْ عَلَيْهِ، يَقُولُ: كَانَ ضَرْبٌ بِهِ فَتَتَرَّبُ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ وَمَسَحَتْهُ بِشَوْبِي لِيَتَمَلَّسَ فَيَكُونَ أَسْرَعَ لَخُرُوجِهِ. وَمُتَقَوَّبٌ: مُتَقَشَّرٌ، وَقَوَائِثُهُ قَبْشَرُهُ. وَقَوْلُهُ: يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقِيِّبِ، يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْقِدْحُ بِصِيرٍ بِمَا يَرَادُ

مه، فهو بلامح الرقيب، فإذا قيل للشعيب أبض فكانه يُوجي إليه إحياء. وقوله. لما وتروني، يقول: كأنه مُغضب لقهرهم إياي في أول النهار فهو يثأر لي.

[١١٠٧] [هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه]:

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: قال رجل لأخيه: لا أفجوتك، قال: وكيف تجونني وأبوا واحد وأما واحدا فقال: [الطويل]

غلام أناه السُّوم من شَطْرِ ثَمَبِه وسم بأبيه من نَحْو أم ولا أب
قال وقال آخر بهجو أحماء: [الوافر]

أبوك أبي وأنت أحي ولكر تَصَلَّتْ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وأُمُّكَ حِينَ تُنْتَبِ أُمُّ صَدَق وَلَكِنْ أَسْهَأَ طَبِيعٌ سَخِيفُ
وَقَوْمُكَ بِعَلَمُونِ إِذَا الثَّقِينَا مِنْ السَّوْجُوْءِ مَنَا وَالْمَحْجُوفُ

[١١٠٨] [قصيدة جميل في حصومة جرثومه وبين بشينة]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن محمد بن جميل: [الوافر]

وقلت لها اهتملت بغرور ذنبي وَشَرَّ النَّاسِ ذُو الْعِلَلِ الْبَخِيلُ
فَقَاتِبَنِي إِلَى حُكْمٍ مِنْ أَهْلِكِ وَأَجْنَحُكَ لَا يَجِيفُ وَلَا يَسْمِيلُ
فَقَالَتْ أَبْتَعِي حُكْمًا مِنْ أَهْلِي وَلَا يَنْتَرِي بِنَا الْوَأَشِي الْمَحْجُولُ
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ دَا سَجُوفَ أَخَا دُلَيْمَالَهُ كَرَفٌ كَلِيلُ
فَقُلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَحِيمَا وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَمِيلُ
فَضَاؤُكَ نَافَذٌ مَحْكَمٌ عَلِيمَا بِمَا تَهْوَى وَرَأَيْكَ لَا يَمِيلُ
فَقُلْتَ لَهُ قُتِلْتُ بِعِيرِ جُزْمَ وَجِثُّ الظُّلَمِ مَرْتَعَةٌ وَبِيلُ
فَسَلَّ هَدْيِي مَتَى تَقْصِي دُيُوسِي وَهَلْ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطُولُ
فَقَالَتْ إِنْ دَا كَذْتُ وَشَطْلُ وَشَرٌّ مِنْ خُصُومَتِهِ طَوِيلُ
أَفْسَلْتُهِ وَمَالِي مِنْ سِلَاحِ وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ خَوِيلُ
وَلَمْ أَخْذُلْهُ مَالًا فَيُلْهِمِي لَهُ ذَنْبٌ عَلَيَّ كَمَا يَقُولُ
وَعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَعَذْلُ وَرَأَيْ بِعَدِّ ذَلِكَكُمْ أَصِيلُ
فَقَالَ أَمِيرُنَا هَانُوا شُهُودَا فَقُلْتُ شَهِدْنَا الْمَلِكَ الْجَلِيلُ
فَقَالَ يَسْمِيثُهَا وَبِلَاكَ أَقْصِي وَكُلُّ قَضَائِهِ خَسَنٌ جَمِيلُ
فَبَسِثْتُ حَلْفَةً مَالِي لِيَدِيهِ تَقْيِيرُ ادَّعِيهِ وَلَا قَتِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلِبَ الثُّغْرِي أَمَا يُقْضَى لَنَا بِإِثْنِ سَوْرُ
فَقَالَتْ ثُمَّ رَجَعْتَ حَاجِبِيهَا أَفَلَنْتَ وَلَسْتَ فِي شَيْءٍ تُطِيلُ

فَلَا يَجِدُكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي فَتُكْسَلِي وَيُؤَاكَ التُّكُولُ
[١١٠٩] [شعر في ثبات الحب رغم الهجر].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت خَلِيَّةُ الْحَضْرَةِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، فَعَلِمَ بِدُنُوتِ قَوْمِهَا فَحَجَّجَهَا، فَقَالَتْ: [الطويل]
هَجَرْتُكَ لَمَّا أَدَّ هَجَرْتُكَ أَصْبَحْتُ بِنَا شُمْتُ تِلْكَ الْعَيُورُ الْكَوَاثِحُ
فَلَا يَنْفَرُجُ الْوَاشُونَ بِالْهَجَرِ زَيْمًا أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجَرَ وَالْجَيْتُ نَاصِحُ
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَزَى مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٍّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
قال عبد الرحمن قال عمي: حدثت بهذا الحديث رجلاً من ولد جعفر بن أبي طالب، فقال: كانت خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْعَمِ السُّلُوءِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: قال أبو علي: وَأَمَلَى عَلَيَا هَذِهِ الْآيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ: أَشَدُّهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَأَمْ صَيْعَمِ السُّلُوءِ: [الطويل]

وَبِنَا حَارَفَ الْحَيَّ لَا حَسْرَةَ مِنْهُ وَلَا نَحْسَ بِالْأَعْدَاءِ مَحْتَلِطَانِ
وَبِنَا يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالشَّدَى هَكَذَا اللَّيْلُ بُزْدًا يُؤْمِنُهُ عَاطِرَانِ
نُذُودُ يَذْكُرُ اللَّهُ غَنَاً مِنَ الشَّدَى إِنْ كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجْفَانِ
قال أبو علي: الشدى: الأدنى: [١١١٠] وروى أبو عبد الله:

نَلُودُ يَذْكُرُ اللَّهُ غَنَاً مِنَ الشَّدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا سَاسِرَانِ
وَنُصْدَرُ عَنْ أَمْرِ الْعَفَافِ وَزَيْمًا نَفَعْنَا عَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْمَانِ
وروى أبو عبد الله: وَنُصْدَرُ عَنْ رِيِّ الْعَفَافِ وَزَيْمًا. . . نَفَعْنَا. . . إلح
[١١١١] [شعر لطيف يصف إبلاً].

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ لَطْفِيلَ الْعَمَوِيِّ يَصِفُ إِبْلًا [الطويل]

هَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُشُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ سَارَاتِمَ حَوْلِ مُجَرِّمِ
سَوَى سَارِ بَيْضٍ أَوْ غَرَاةٍ صَرِيمَةٍ أَعْنُ مِنَ الْحُسْرِ الْمَنَاحِرِ ثَوَامِ
إِذَا رَاعَيْهَا أَنْصَجَاهُ تَرَامِيمًا بَ حَلَمَةٍ أَوْ شَهْوَةِ الْمُتَقَرِّمِ
عَوَازِبُ. يَعِيدَاتُ مِنَ الْبُيُوتِ. وَالنُّبُوحُ: أَصْوَاتُ النَّاسِ. وَالْمَقَامَةُ: حَيْثُ يُقِيمُ النَّاسُ.
وَتِيمٌ: تَمَامٌ وَالْمُجَرِّمُ الْمُكْمَلُ، يَقُولُ: هَذِهِ لَأَبْلُ عَوَازِبُ لِعِزِّ أَرْبَابِهَا تَرْغَى حَيْثُ شَاءَتْ لَا
تُتَمَنَعُ وَلَا تَحَافُ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَقَامَةٍ، وَلَمْ تَرَ مَازَا سَنَّةٍ تَامَةٍ سَوَى سَارِ بَيْضٍ تَقَامُ بِصِيْبِهِ
وَرَاعَيْهَا فَيُشَوِّيه أَوْ عَزَالَ يَصِيدُهُ. وَالصَّرِيمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَأَعْنُ هِيَ غُتَّةُ وَالْأَحْسَرِ:
الْقَصِيرُ الْأَنْفُ، وَكُلُّ صَبِيٍّ أَحْسَرٍ. وَالثَّوَامُ: الَّذِي وَلَدَ مَعَ عِيَرِهِ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَصُتُولَتِهِ وَصَغَرِ
جِسْمِهِ. وَقِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مَا لَكَ ضَبِيلًا؟ قَالَ: لَأَبِي زُوجَتِي فِي الرَّحِمِ. وَقِيلَ لِعَعْضِهِمْ: مَا لَكَ
ضَبِيلًا؟ قَالَ: صَافٍ بِي أَبِي؟ أَيْ: وَلَدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ النَّسْلِ وَإِذَا صَغُرَ مَا يُشَوِّى صَغُرَتِ الْبَارِ.

وقوله : تَرَامِيَا بِهِ أَي : بالغزال، رَمَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا جَلَسَةً أَي : اختلاسًا شَبِيهَ العَاشِيَيْنِ، أَوْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ قَرَمًا إِلَى اللَّحْمِ، وَذَلِكَ لِاسْتِغْنَائِهِمَا عَنِ اللَّحْمِ.

[١١١٢] [مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن يزيد]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي، قال : كان شاعر يُقَدِّدُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُزَيْدٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ . كَمْ يَكْفِيكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ : أَقُمْ فِي بَيْتِكَ بِأَيْتِكَ ذَلِكَ، وَلَا تَتَّعِبَنَّ إِلَيْنَا، فَلَمَّا مَاتَ رثاه بهذه الأبيات : والشاعر مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : الشَّاعِرُ هُوَ النِّجَمِيُّ [الرافع]

أَخْلَقْتُ أَنَّهُ أَزْدَى بِسَزِيدٍ	تَأْمَلْ أَيُّهَا السَّاعِي الْمُسْتَعِيدُ
أَتَلَوَّيْ مَنْ نَعَيْتُ مَكِيفَ مَاهِتْ	بِهِ تَفَتَّكَ كَانَ بِهِ الضَّمِيدُ
أَحَامِي الْمَنَجَّدَ وَالْإِسْلَامَ أَزْدَى	لَمَّا لِلْأَرْضِ وَنَحَكَ لَا تَجِيدُ
تَأْمَلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
وَهَلْ شَيْبَتْ سَيُوفُ بَنِي بَرٍّ	وَهَلْ وَضَعَتْ عَيْنُ ^(١) الْحَيْلِ الثُّبُودُ
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ جُشَارُ مَرٍّ	بِحِرَّتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُ عُودُ
أَمَّا هَذَتْ لَمَضَرُهُ بِسَرٍّ	يَنْفِي وَتَقْوُصُ الْمَنَجَّدُ الْمُسْتَعِيدُ
وَحَلَّ صَرِيحُهُ إِذَا خَلَّ فِيهِ	طَرِيفُ الْمَنَجَّدِ وَالْخَسْبُ الثَّلِيدُ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَنَمُّكَ عَيْسِي	عَلَيْكَ سَلَمُهَا أُنْدَا تَجُودُ
فَإِنْ تَسْجُدُ دَمُوعُ لِسِيمِ قَوْمِ	فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي خَنْبٍ جُمُودُ
أَبْعَدُ يَزِيدُ تَحْشُرُنَ الْبَوَاكِي	فَقُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ
لَسِيكَ قُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا	وَهَتْ أَطْمَائِهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
وَنِيكَ شَاعِرٌ لَمْ يُجَوِّ دَفَرُ	لَهُ نَشِيَا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ	يَسُوتُ وَكُلُّ مُغْضِلَةٍ تُنُودُ
وَمَنْ يَحْيِي الْحَوْبَى إِذَا تَعَابَا	بِجِبِلَةٍ مَعَهُ الْبَطْلُ التَّجِيدُ
فَإِنْ تَهْلِكُ يَزِيدُ مَكَلُّ خِي	فَرِيَسُ لِلْمَنْزِيَةِ أَوْ طَرِيدُ
أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنْشَابَا	فَشَكَّسَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُئُودُ
لَقَدْ عَزَى رِيْعَةً أَنْ يَوْمًا	عَلَيْهَا بِثَلْ يَوْمِكَ لَا يَمُودُ

[١١١٣] [مرثية زيب بنت الطرية في أخيها يزيد]

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد أبيات زيب بنت الطرية ترثي أباها

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعُ «عَيْنُ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ عَنْ «وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ». ط

يزيد^(١)، وأملأها علينا أيضا أبو بكر بن الألبري رحمه الله! عن أحمد بن يحيى. وفي الروايتين زيادة ونقصان. وأن أتى على جميعها، وفيها أبيات تروى للفخير السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجير: [الطويل]

أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري
فتى قد قذ السيف لا متضائل
فتى لا ترى قد القبيص مخضره
فتى ليس لاس العم كالذهب إن رأى
يسرك مظلوما ويصريك طالما
دا نزل الأصباغ كان عذورا
إذا ما طهب للظوم كان كائنه
إد القوم أموا بيته فهو عامد
إذا جد عبد الجد أرمك حده
مضى وزرئته دريس مقاصدة
فتى كان يزوي المشرقي مكعبه
كريم إد لاقيته متسما
تري جسا زينه يزعدن وناره
تجران ينيها حيرها عظم جاره
ولو كنت في غل فبخت بئزعتني
ولما عصاني القلب أظهرت عولة

مقبما وقد عالت يريد عوائله
ولا زهر لبائنه وبأدله
ولكثما توهي القميص كواهلته
صاحبه يؤتما ذمه فهو آكله
وكل الذي حملته فهو حامله
على لحي حتى تستقل مراجله
حوي وكانت شيمه لا تزايله
لأخس ما ظنوا به فهو ماعله
ودو باطل إن شئت أرمك بطلته
وانيص هنديا طويلا حمائله
ربلح أفعى خجرة الحي بائله
وأما تولي أشعث الرأس حامله
عليها عدا ميل الهشيم وصائله
صبرا بها لم تغد عنها مشاعله
إليه للاست لي وزقت سلايله
وقنت لا قلب بقلبي أبائله

[١١١٤] الرجل: المترجي. والبادل: واحدها بأدلة وهي اللخمة التي بين الممك والعنق. والعذور: السبي الخلق والدريس والمزس: الثوب الخلق، وجمعه درسان. والهدم والطمر والسمل والنهح الخلق أيضا والمقاصدة: الواسعة. والخجرة: الناحية، يقال جلس فلان على خجرة أي: ناحية. والعذم: ميل القديمة. والصامل: اليابس والثني: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول بكر والثاني ثني [١١١٥] [شعر أم الضحاك لمي حب زوجها].

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال كانت أم الضحاك المعاريبة تعت رجل من بني الضباب، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت: هل القلب إن لاقى الضبابي حالياً لدى الركن أو عند الصفا متخرج

وَأَعَجَلْنَا قَرَبَ الْمَحَلِّ وَبَيْنُنَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَتَّاج

حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصْلَى بِحَرِّهِ
[١١١٦] [دواء الحب].

قال أبو علي: وقرأت أيضًا لها عليه: [الطويل]

سَأَلْتُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحْمِلُوا
مَقَلْتُ لَهُمْ مَا يُذِيبُ الْحَبَّ بَعْدَهُ
مَقَالُوا شِفَاءَ الْحُبِّ حُبُّ يُرِيكَ
أَوْ الْبِاسُ حَتَّى تَذْفَلَ النَّفْسُ بَعْدَهُ

[١١١٧] قال: وقالت فيه أيضًا حين سَلْتُ عَنْهُ:

تَعَزَّيْتُ مِنْ حُبِّ الصَّبَابِيِّ جَفِيَّةً
يَقُولُ خَلِيلُ النَّفْسِ أَنْتِ مُرِيَّةٌ
وَأَزَيْبُنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً
أَلْهَمًا بِمَا ضَيَّعْتَ وَذِي وَمَا غَمًّا

[١١١٨] [قول زينب العمري في هوى ابن عم لها]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة الثمريّة في ابن عم لها يقال له المعيرة: [السيط]

يَأْتِيهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَبِيبَتِهِ
مَا عَالَجَ النَّاسُ مِنْ وَجْدٍ تُضْمِنُهُمْ
خَسْبِي رِصَاءَ وَأَنِّي فِي مَسْرَتِهِ

[١١٢٠] وقالت أيضًا: [الطويل]

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاخَ قُلْنَا وَقَدْ بَدَتْ
لَنَا صَاحِبٌ لَا نَشْتَهِي أَوْ نَحْنُ
تَحَالُكَ تَهْوَى غَيْرَهَا مَكَائِمًا

[١١٢١] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيهقي الأولين في خبر طويل قد

تقدم لليلي الأخيلية، وروايته:

وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلٌ

[١١٢٢] [ثاني الحب على العلاج]: وقد - أيضًا: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي بِمَا مُغِيرَ كَائِمًا يُغَيِّرُونَ بِالنُّومَاءِ فِيكَ الْقَنَائِمَا

ولو أن أهلي يَغْلَمُونَ نعيمه من لُحْبٍ تشفي قلدي التماثما



[١١٢٣] وأنشدنا أبو بكر من الأنباري، قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
لروية بن العجاج، [الرجز]

وقد أرى وساع جيب الكُم * أشهر عن بعممة المُعْتَم * عن قَصَبٍ أَسْحَمَ مُذَلِّهِم
قال أبو العباس قوله: أرى واسع جيب الكُم؛ معناه: أرى شاباً زخياً السال، يقال:
فلان واسع الجيب إذا كان زخياً السال قليل لا كثرات. وأسفر: أكتشف، أي: أبدي شعري
لسواده وحسنه والقَصَب هاهنا: الشعر عن الأصمعي. والأسحم الأسود
[١١٢٤] [مرثية جكرشة لابنه]:

قال. وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكرشة أبي شغب يرثي ابنه شغباً، [السيط]
قد كان شغبٌ لو أن لله غمراً عراً نراد به في جسرهما مُضَر
مارقت شغباً وقد قوشت من كِبَرٍ لَبِثت الحُلُتاي الشُكُل والكِبَرُ
[١١٢٥] [شعر في بلد الود بين الإخوان]

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن أيوب بن عتبة
لشبيب: [الطويل]

كُسيْتُ ولم أملك سواداً وثُخْتُه قَمِيضٌ من القُوهي بيضٌ نائقة
وما عسّر أنوابي سوادِي وإنْ شِئَ لكَلِمَتُكَ لا يَنْسَلُو عن المِسْك دائقة
ولا خَيْرُ في وَدِّ امرئٍ مُتَكَلِّمٍ عَليكَ ولا في صاحِبٍ لا تُوافِقُه
إذا المرءُ لم يَنْبَدُلْ من الوُدِّ مثله معاقِبة فاعلمن بأنِّي مُفَارِقُه
[١١٢٦] وأنشدنا لعبد بني الحسحاس [السيط]

أشعارُ عَبدِ بَني الحَسْحَاسِ قُمنَ له عبد الفخار مقام الأصل والورق
إن كنتَ عَبدًا فمسي حُرَّة كَرَمًا أو أسودَ اللَوْنِ إني أبيضُ الحُلُق
[الورق عند العرب]: قال أبو علي، الورق عند العرب، المال من الإبل والغنم،
والورق، البضة.

[١١٢٧] [وصف النار]:

وحدثني أبو بكر بن دريد، أن أبا حاتم أشدهم، عن أبي زيد:
وزُهرَاءُ إن كَفَّشْتُهَا فَهِيَ غَبَشُهَا وإن لم أَكْفَشْهَا فَمَوْتُ مُعْجَل
يعني النار، هي زُهرَاءُ أي: يبصاء تَزهر، يقول: إن قَدْخْتُهَا فخرَجْتُ لم أتركها بحرقه
أو غير ذلك ماتت.

[١١٢٨] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «كُلُّ نَجَارٍ إِبِلٍ يَجَارُهَا» يضرب مثلاً للمُخْلَط، يريد أن فيه ألواناً من الحُلُق وليس يثبت على رأي. قال: ومن أمثالهم: «اشق رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للمُخْشِر، يقول: أحسوا إليه لإحسانه. قال: ومن أمثالهم: «خَزَقَاءُ عَيَابَةٍ» يضرب مثلاً للأحمق، أي: أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال: ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجَرِّبٍ بِالْخَلَاءِ يُتَرِّ» وأصله أن الرجل يُجَرِّبُ فَرَسَهُ بالمكان الحالي لا مُسَابِقٍ له فيه، فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما بعد غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلعة بحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من العصائل.

[١١٢٩] [ما تعاقب فيه النون الميم]:

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أشود قَاتِمٌ وقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طائهُ اللّه على الخير وطائمه. إذا جَبَلَهُ، وهو يَطِيئُهُ يَجْبُلُهُ. وقال الأصمعي: يقال للحية: أَيْمٌ وأَيْنٌ، والأصل أَيْمٌ فخفف، كما يقال: لَيْنٌ وَلِيْنٌ، وهينٌ وَهْيَنٌ، وأشدنٌ لأبي كبير الهذلي^(١) [الكامل]

ولقد وزدت الماء لم يشرب به
إلا غوايسر كالمرطاط مَجْبِلَةٌ
بشرب الرّبيع إلى شهور الضيف
بالكيل موزد أيم مشفّف

والضيف: منظر الضيف. وقوله: «إلا غوايسر» يعني: دنانير عاقدة أذانيها. والمرطاط: السهام التي قد تمرط ريشها. ومجيدة: معاودة للورد مرة بعد مرة، يقول: هذا المكان لحلاله من موارد الحيات. ومشفّف: منشّ. قال ويقال: العيم والغين، وأشد لرجل من سي تغلب. [الواهر]

فداء خالتي وفدى ضدي في
مأنت حبوتيني بحسان طرب
وأهلي كلهم لأبي فعين
كأني بين حابيتي عفا

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغين: الناس الغيم، ومنه: «إِنَّهُ لَيَقَانُ عَلَيْهِ» أي: يُعْطَى وَيُلْبَسُ، يقال: قد غين على قلبه ويرى على قلبه أي: عطي، قال رؤبة:

أنظر في أكساف عَيْنٍ مُعْطِي

أي: مُلَسّ

[١١٣٠] وأشد الأصمعي لعوف بن الحُجْر: [الطويل]

وتشرب أسرار الحياض تسوقها
قال: أظنه أراد آجئا قال ويقال: للشَّامِ: بَنُغٌ وبَنُغٌ

(١) انظر: «التبليغ» [٩١].

[١١٣١] وأنشد للهلالي: [لبسيط]

قد حال دون فريسيه مؤوبة
فريسيه: حلقية. ومؤوبة: تأتي مع البيل. والعصاة: كل شجر له شوك، الواحدة عصاة. والحلان والحلام: فونق الجذى.
[١١٣٢] وأنشد لابن أحرر^(١):

نهذى إليه ذراع الجذى تكريمة
فالذبيح: الذي يصلح للتسك والحلان الصغير الذي لا يصلح للتسك ويقال في الضب حلان، وفي البرثوع جفرة، والجفرة، التي قد انتصخ جثباها وأكلت وشرنت حتى سوت، ويقال: علام جفر إذا سمين وتحررك، وأشدنا أبو عبيدة قول مهليل:
كل فتيل في كليب حلام
قال أبو علي: يقول: كل فتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذي ليس بوفاء أن يذبح للتسك، حتى يبال القتل آل همام منهم وفاة به
[١١٣٣] وقال الأصمعي يقال: انتقع لونه، وهو منتقع اللون، ويقال: نجر من الماء يتجر بجر، ومنجر يفتجر بجر، إذا أكثر من شرب الماء فلم يكذ يروي، وأنشد: [الرجز]

حتى إذا ما اشتد كويان الشجر

وقال غيره يقار: مخجت بالذل ونحجت بها، إذا جدبت بها لتعتلى، وأنشد المرء

[الرجز]

فصبت قلبي ما هموم
يريد ما مخج السدلا جومما
القليدم: البئر العريضة. والدلا جمع دلاء والمدى والندى: الغاية، قال الأصمعي:
الندى: بغد دهاب الصوت، يقال: مر ملا أن ينادي فإنه أئدى منك صوتا، وأنشد
للقرزوقي^(٢): [الوافر]

فقلت^(٣) ادعي واذع من أئدى
بصوت أن ينادي داعيان

أي أشد لذهابه، وأنشد: [الطويل]

ومن^(٤) لم يزل يستسمع العام حوله
ندى صوت مقروع عن العلف عاذب
المقروع: الذي اختير للمخلة والعلف: الأكل، يقال: ماذقت غدوفا. والعاذب:

(١) انظر «التب» [٩٥].

(٢) انظر: «التب» [٩٣].

(٣) انظر: «التب» [٩٢].

(٤) في «اللسان» مادة «ندى». أن البيت لمنذر بن شيان المري، وفي كتاب المفصل في البحر لجار الله الزمخشري طبع لندن (ص ١١١) أنه لربيع بن جشم. ط

القائم^(١) الذي لا يأكل شيئاً، يقال: ما زال عذباً عن المرعى. وقال يعقوب بن السكيت سمعت^(٢) أبا عمرو يقول: ما ذقت عذوفاً ولا عذوفاً، قال: وأنشدت يزيد بن مزيد عذوفاً، فقال لي: ضحفت يا أبا عمرو، فقلت: لم أصحف، لغتكم عذوف ولغة غيركم عذوف. وقال غيره: رُطِبَ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقٌ، وقال لأصمعي: إذا بلع الترطيب ثلثي البشارة فهي حلقانة والجمع حلقان، وهي مُحَلِّقَةٌ وَمُحَلِّقَةٌ. والخرم والخرن: ما غلط من الأرض، وهي الخزوم والخزون. قال: ويقال للبعير إذا قارب لخطو وأسرع: دُهايج ودهانج، وقد دُهِمِحَ يُدْهِمِحُ دَهْمَجَةً، وَدَهْمَجٌ يُدْهِمِحُ دَهْمَجَةً، وأنشد^(٣): [المقارب]

وعُيِّرَ^(٤) لها من بَنَاتِ الكُذَّادِ يُدْهِمِحُ بِالسَّحَابِ وَالسِّمَزُودِ

يُدْهِمِحُ: يُسْرِعُ فِي تَقَارُبِ حَطْوِهِ، وَقَالَ الْعَجَّاحُ: [الرجز]

كَأَنَّ رَعْسَ الْأَلِ مِنْهُ فِي الْأَلِ بَيْنَ الطُّغْيَى وَبَيْنَ قَبْلِ الْقَبَائِلِ

إِذَا بَدَأَ تَعَالِيَهُ ذَوَا أَصْدَالِ

شبه الرُغْنِ حينَ يَتَمَصَّرُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ تَوَهُجُ الشَّرَابِ بِعَمْرِ عَلَيْهِ أَصْدَالُ يُسْرِعُ بِهَا

[١١٣٤] وقرأت علي أبي عبد الله (إبراهيم بن محمد الأزدي لذي الرمة. [الطويل]

وَفَوْكَ كَكَمِ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ سَاطُ لَأَحْمَاسِ الْخَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

الدُّو. الْمُشْتَرِي مِنَ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ كَكَمِ الْمُشْتَرِي: يَعْنِي إِذَا بَسَطَ كَفَّهُ لِمَصْفُوقِ بَرَاخَتِهِ عَلَى رَاحِلَةٍ بَاتِعَةٍ إِذَا اشْتَرَى مِنْهُ عِلْقًا. وَالسَّاطُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. لَأَحْمَاسٍ: لَسِيرِ الْأَحْمَاسِ وَهُوَ جَمْعُ جَمَسٍ، وَالْخَمَسُ: وَرُودُ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ

[١١٣٥] [فِغْلُ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا المعكلي، عن أبي حالد، عن الهيثم بن عدي قال: دَخَلَ الْحِيارُ بْنُ أَوْفَى التُّهْدِي عَلَى معاوية فقال له: يا حيار، كيف تَجِدُكَ وما صَنَعَ بِكَ

(١) عبارة «اللسان» مادة «عذب»: العذوب من الدواب وغيرها القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب. وكذلك العاذب. ط

(٢) في «اللسان» قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول. ما ذقت عذوفاً ولا عذوفاً، قال: وكنت عبد يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن رهير.

ومجانبات ما يلفن عذوفاً يقدفن بالمهترات والأمهار

فقال لي يزيد: صحفت أبا عمرو، إنما هي عذوة بالمد، قال فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت.

تقول ربيعة هذا الحرف بالذال: وسائر العرب بالذال. ط

(٣) انظر. «التنبيه» [٩٤].

(٤) البيت من قصيدة للفردق، مطلعها.

عرفت المشار من مهدد كوحى السمرور لدى الفخر قد

راجع: كتاب «النقائص» طبع مدينة ليدن (ص ٧٨٧). ط

الدهر؟ فقال. يا أمير المؤمنين، صدع الدهر قذاتي، وأثكلني لذاتي، وأوهى عمادي، وشيب سوادي، وأضرع في بلادِي، ولقد عشتُ رَمًا أصبى الكغاب، وأسُرُ الأصحاب، وأجيد الصُراب، فبان ذلك عني، ودعا الموت مني، وأنشأ يقول [الطويل]

عَبَرْتُ زَمَانًا يَرْغَبُ الْقِرْنَ جَانِي
كَأَنِّي شَتِيمٌ ^(١) بِاسِلُ الْقَلْبِ حَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عُدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابِي
وَيُضَيِّبِي الْكَغَاتَ لِمَتِي ^(٣) وَشَمَائِلِي
فَبَانَ شَبَابِي وَاعْتَرَّتْنِي رَثِيَّةٌ ^(٤)
أَدْبَتْ إِذَا رُمْتَ الْقِيَامَ كَأَنِّي
وَقُصِّرُ الْعَتَى شَيْتٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا
وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشُ مَنْ لَيْسَ رَانِلَا
زُهَيْبُ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرُ

فقال معاوية أحسنت القول! وأعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلها من المصادر بخير، فقد أوردنا أنفسنا موارد مرعب إلى الله أن يضربنا بها وهو راص

[١١٣٦] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أكرمنا عبد الرحمن، عن عمه، قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخصب لحيته، فقال ما حاحك؟ فقلت بلغني ما ححك الله به فحنتك أفقيس من علمك، فقال أتيتي وأنا أخضب وإن الحصاص لجر علامات الكبر، وطال ولله ما عدوت على صيد الوحوش، ومشيت أمام الجيوش، واحتللت بالرداء، وهوت بالنساء، وقرنت الصيف، وأزويت السيف، وشربت الراح، ونادمت الجعجاع ^(٥)، فالיום قد حناني لكبري، وضعف مني البصر، وجاء بعد الصغر الكدر، ثم قصص على لحية وأنشأ يقول [البيهقي]

شَيْتٌ تُعَيِّبُهُ كَيْفَمَا تُغَرِّبُهُ
كَتَيْبَعُكَ الثُّوْتُ مَطْوِيًّا عَلَى خَرَقِ
قَدْ كُنْتُ كَالْعُصْفُورِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ
فَصِرْتُ عُودًا سَلَامًا وَلَا وَرَقِ
صَبِيرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْبٍ
وَأَهْلُهُ مَعَهُ بَيْنَ الصُّفْرِ وَالرُّقِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو رَيْدٍ يُقَالُ هَوَتْ بِالرَّجُلِ حَبِيرًا أَهْوَهُ بِهِ هَوًّا إِذَا أُرْتَثَتْ ^(٦) بِهِ، وَإِنَّهُ لَذُو هَوَّةٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ ماضيا، قال العجاج.

لَا هَاجَزَ الْهَوَّ وَلَا جَفَدَ الْقَدَمَ

(١) الشيم: الأسد العابس. ط

(٢) الخادر: الأسد المقيم في حدره. ط

(٣) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. ط

(٤) رثية: صعب. ط

(٥) الجعجاع: السيد الكريم. ط

(٦) أُرْتَثَتْ: ظمته. ط

وقال أبو عمرو: الهَوءُ الهمة، وقد هاءَ بهوء، وفلان بعيد الهوء؛ أي: بعيد الهمة.
[١١٣٧] قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد - وراق أبي بكر بن
دريد، قال: أنشدنا أحمد بن حديد، قال: أنشدني أبو العياض: [مجزوء الكامل]

مَا مِثِّي يَسْذِي مِثْرَ الصُّبَا لَا الضُّنَانَةَ وَالْأَسْف
جَاءَ الشَّيْبَابَ وَمَا أَفَا م وَلَا أَلْسَمَ وَلَا وَقُف
كَانَ الشَّيْبَابَ كَزَائِرِ مَلِّ الرِّيسَارَةِ فَالْأَسْفَرِ

[١١٣٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي: [الخفيف]

لَا يَزُغُكَ الْمَشِيبُ يَأْسَ عَدِ اللَّهِ هَ فَالشَّيْبُ خُلَّةٌ وَوَقَار
إِسْمًا تَخْشَنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا صَجَّكَتْ فِي جِلَالِهَا الْأَنْوَار

[١١٣٩] وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد،

قال: أنشدني مسعود بن بشر العازني: [الوافر]

رَأَيْتُ أَسَا الْوَلِيدَ عُدَّةَ جَمْعٍ بِهِ شَيْبٌ وَمَا أَفَقْدَ الشَّيْبَابَا
وَلَكِنْ نَحَتَ دَاكِ الشَّيْبِ حَزْمٌ إِذَا مَا قَالَتْ أَمْرَضُ أَوْ أَصَابَا

قال أبو العباس: معنى قوله: أمرض أي: قارص أصواب، ومعناه أنه ليَمْرَضَ في القول
إذا لم يُصْرَحْ.

[١١٤٠] [قول علي في الهية والحياء والفرصة والحكمة]

وحدثنا أبو محمد النحوي، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: بلغني عن
علي - رضي الله عنه -: قُرِئَتِ الْهَيْئَةُ بِالْحَبِيبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحَرَمَانِ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرُّ
السَّحَابِ، وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحُذِّ ضَالَّتُكَ حَيْثُمَا وَجَدْتَهَا

[١١٤١] [موعظة علي لابن عباس:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن أبيه: قال: بلغني عن ابن
عباس أنه قال: كتب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة
سروري بها! أما بعد، فإن المراءَ يَسْرُهُ ذِكْرُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَعْمُوتَهُ، وَيَسُوهُ قُوَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيُذْرِكُهُ، فَمَا بَالُكَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرُهُ فَرَحًا، وَمَا بَالُكَ مِنْهَا فَلَا تُشْعِهُ أَصْحَابًا، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ
بِمَا قَدْغَتْ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَعْتَ، وَهَمُّكَ بِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

[١١٤٢] [شعر في اطلاع الله على عباده على الدوام:]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

الشييباني: [الطويل]

إِذَا مَا حَلَوْتَ الدُّقْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَنْفُقُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ بِمَعِيبِ

[١١٤٣] [شعر في البلاء الأكبر، وهو النار]:

وأنشدنا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [البسيط]

في كل بَلَوٍ تُصِيبُ المرءَ عافيةٌ إلا البلاء الذي يُذْنِي من السار
ذلك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا يَشْتَرِ من العار

[١١٤٤] [العالم والجاهل]:

وأنشدنا أبو محمد السهوي، قال: أنشدنا أبو عباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني

عمرو بن بحر الجاحظ - قال أبو محمد: ولشعر لصالح بن عبد القدوس -: [الطويل]

وإنَّ عَنَاءَ أنْ تُفْقَهُمَ جاهلاً فيخسب جهلاً أنه منك ألقهم

مَتَى يَنْبُلُخُ السَّيَّانُ يَوْمًا نَصامه إذا كنت تبنيه وعيرك يهدم

مَتَى يَسْتَهَيَّ عَنْ سَيِّئٍ منْ أَنَّى به إذا لم يَكس منه عليه تسدّم

[١١٤٥] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا محمد بن يزيد، قال: أنشدني عبد الله بن

القاسم، قال: أنشدني العنبي

تَنَاقَشْتُ في الإحسان حين أنشئت التي اس أس ليلى فأنزلته ذمًا

فوالله ما أنسى على موت شكره ولكن حطأ الرأي يُحدث لي غمًا

[١١٤٦] [حكمة من أحق]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: كان بالمدينة علام يُحَقِّق فقال

لأمة: يوثيك أن تربني عظيم الشار، فقلت: فكيف؟ والله ما بين لابتيها أحق منك!

فقال: والله ما رجوت هذا الأمر إلا من حيث يتنبت منه، أما علمت أن هذا زمان الخنص

وأنا أحدهم.

قال أبو علي: اللانة الخرة، وجمعها لاث، ويقال: اللوة أيضًا، وجمعها لوب، وإنما

قيل للأسود لوبي، لأن حجارة الحرة سود كأنها محترقة، ومنه قيل: للخرة قير، لأن معي

فَتَنُوا أَحْرَقُوا^(١).

[١١٤٧] [كل ما هو آت: آت].

وأنشد أبو عبد الله نعطويه: [البسيط]

لا تُظَرِدْ إلى عقل ولا أدب إن الجُود قريبات الخماقات

واسترزق الله معافي حوائه فكل ما هو آت مرء أني



(١) من قوله تعالى: إن الدين فتنوا المؤمنين، أي: أحرقوهم بالنار الموقدة في الأعدود؛ كذا في

[١١٤٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي:

[الطويل]

يُعَزِّي الْمُعَزِّي ثُمَّ يَخْضِي لَشَأْنَهُ وَيُتْرَكُ فِي الْقَلْبِ الدُّجِيلُ الْمُجْمَعُ
خَرِيقًا ثَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سُلْمَى إِذَا لَتَضَرُّمًا
[١١٤٩] [شعر في السلو]:

قال: وأنشدنا قال: أنشدنا أبو عيسى الرُّبَيْضِي، قال: أنشدنا الطُّوبَيْسِيُّ أبو الحسن
علي بن عبد الله: [مخلع البسيط]

أَتَيْتُ عَلَى عَهْدِهِ الْجِبَالِي وَخَذْتُ بِمَعْنَى أَمْرٍ
وَاغْتَضْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدِلْتُ الْحُزْنَ وَالسُّرُورَ
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى مَا أَخَذْتُ بَعْدَ الدَّهْرِ
فَلَيَجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي فَمَا عَنَى جَهْدُهُ بِفَرِيرِ
[١١٥٠] [مرثية لأم معدان الأنصارية ترثي فيها رُثَاهُمْ]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن بن عيسى، قال: أنشدني المَذْجَجِيُّ لأم
مَعْدَانَ الأنصارية: [البسيط]

لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ بَنَاتًا رُثِيَتْهُنَّ بِأَيُّ لَوْثٍ مَنَآيَاهُمْ فَقَدْ يَغْدُو
أَضْحَتْ قُبُورُهُنَّ شَيْءٌ وَجَمْعُهُنَّ رُؤُوسُ الْخُثُونِ^(١) وَلَمْ يَجْمَعْهُنَّ بَلَدُ
مَيِّتٌ بِمَضْرٍ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ تِ بِالْحِجَازِ مَنَآيَا بَيْنَهُمْ يَنْدُو
رَهَوَا مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَانًا إِلَى أَجَلٍ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَظْمَالُهُمْ رَزْدُوا
كَانَتْ لَهُمْ هَمَمٌ قَرُفٌ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقُعَادِيدُ^(٢) عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
فَعَلُّ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْدُ طَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُغْطِهِ أَحَدُ

[١١٥١] [من أمل رجلاً هابه، ومن قصّر عن شيء هابه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: من أمل رجلاً
هابه، ومن قصّر عن شيء هابه، وإنما يعيب الشيء الذي يُقَصَّرُ عنه حسداً، وقال أبو زيد
يقال: لقيت فلاناً عَرَّالَةَ الضُّحَى، ورَأَى الضُّحَى، وكَهَزَ الضُّحَى، كل ذلك عندما تَنَسَّطَ
الشمس وتَضَحَّى، قال الراجز: [الرجز]

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ قَتَى يَسُوقُ بِالْفُومِ عَرَّالَاتِ الضُّحَى
فَسَقَامَ لَاوَانٍ وَلَا زَتْ لِسْفُوَى

(١) زو المنون: أحداثها. ط

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم. ط

[١١٥٢] [شعر في حفظ الحب مع الهجر].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

إذا جئت يا أسماء فازعني مودني بحفظ كما أرماك حبس أعبي
بسمي من يخبي الدوت جرمنا علي وما حلت علي دسوب
تصيد إذا ما جئت حتى كاسي عدو مريض الصدر وهو حبيب

[١١٥٣] [مكانة المحبوب]:

وأنشدنا أبو عبد الله: [الوافر]

خلقت رب مكة والمضلى وزت الوافعير غداة خضع
لأت على الثنائي فاعلميه أحب إلي من بصري وسمعي

[١١٥٤] وقرأت علي أبي عبد الله لدي رمة [الطويل]

أطاع الهوى حتى زنته سجنه عسى طهره بعد المعتاب عواده
أطع الهوى، يعني هذا المشتاق، أي: أتبع هواه حتى خلته العوادن وقُل له: حنك
على عارك، وإما هذا مثل: أي: قلن له: ~~أفهم~~ حيث شئت. ومثله قول الأخنس بن
شهاب التعلبي.

زميقاً^(١) لمن أغب وفد خيلته وحمار يجره^(٢) الصديق الأقارب

[١١٥٥] [ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في
أدب السير].

قال أبو علي: قال الأصمعي: مذخ ومذو، وما أحسن مذخه ومذهه، ومذخته ومذفته.
قال وقال الحارث بن مصرف: سب خنل بن بصله معاوية بن شكّل عبد المذر أو
العمان. شك فيه الأصمعي. فقال خنل: به قتال ظناء، تناع إماء، مشاء بأقراء، فَعُو
الآليتين، أفحج المجدين، مفع السائقين فقال: أردت أن تذمه فمدفته. ورواية أبي بكر بن
دريد: كيما تذيبه.

قال أبو علي: الأقراء: واحدها قري وهو مسيل الماء إلى الرياض وقَعُو الآليتين:
ممثل الآليتين ما بينهما ليس بمسطهما واضعج الساعد. ومفعج السائقين: متباعدة هذه عن
هذه. ويقال: قوس فنجواء^(٣) إذا نادى وترها من كدها، وأنشد لرؤبة [الرجز]
لله ذر الغنائيات المسد

(١) أي أرافق من أعيا عداله وقلد حيله وقد ورد صدر هذا البيت محرقاً في الطبعة الأولى هكذا: قرينة
من أعيا إلح والتصويب عن المفصليات بنصبي (راجع ص ١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) ط
(٢) جراه: جريته وهي جابته يقال جرهلا على قومه جريرة سوء ط
(٣) الذي في اللسان: قوس مجاء ومفعج. ط

أي. المذبح. ويقال: كَذَحَهُ وَكَدَحَهُ وَوَقَعَ مِنَ السَّطْحِ فَتَكَدَحَ وَتَكَدَّهَ، وأنشد لرؤبة: [الرجز]
يَخَافُ صَفْعَ الْقَارِعَاتِ الْمَكُونِ

الصَّفْعُ: كل ضرب على يأس كُنَّةً، كُشْرًا، والقارعة: كل هنة شديدة القُرْع. ويقال: هَنَسَ لَهُ وَخَبَسَ أَي: جَمَعَ لَهُ، وهو يَهْنِشُ وَيَخْتَبِشُ، والأخبوش: الجماعات، قال رؤبة. [الرجز]

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ الثُّغْبِيَّةِ بِسَبَبِهِ كَأَفْرُخِ الثُّشُوشِ
وقال العجاج: [الرجز]

كَأَنَّ صَيْرَانًا مِمَّا الْأَخْلَاطُ بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِلٍ وَغَاطِ
بِالرَّمْلِ أَخْشُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

أي: جماعة من الأنباط. ويقال: قَهَلَ جَسَدَهُ وَقَهَلَ، والمُتَقَهِّلُ: اليأس الجلد. ويقال للرجل إذا كان يَتَبَسَّرُ فِي الْقِرَاءَةِ: مُتَقَهِّلٌ وَمُتَقَهِّلٌ^(١). ويقال: جَلَّةٌ وَجَلِجٌ، وهو الْجَلَّةُ وَالْجَلَجُ وهو انحسار الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ قُرْبَ الصَّدَغَيْنِ، قال رؤبة:

سَرَّاقُ أَصْلَادِ الْحَبِيبِ الْأَخْلَجِ

الأصْلَادُ: جمع صَلْدٍ، وكل خَيْرٍ صَلْبٍ لَهُوَ صَلْدٌ. ويقال: نَحَمَ يَنْجِمٌ، وَنَهَمَ يَنْهَمُ، وَنَامَ يَنْهَمُ، وَأَنَحَ يَأْنَحُ، وَأَنَّهُ يَأْنِيهِ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّحِيرِ، قال رؤبة. [الرجز]
رَهَابَةٌ يُخْبِئِي ثَمُوسَ الْأَكْبِ

يصف محلا، يقول: يَرْغَبُ ثَمُوسُ الدِّيبِ يَأْبَهُونَ. وقال غير الأصمعي: فِي صَوْتِهِ صَخْلٌ وَصَهْلٌ أَي: بُخُوحَةٌ. وَقَدْ هُوَ يَتَقَبَّضُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَقَبَّضُ: إِذَا تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ وَتَنَطَّعَ، وَأَصْلُهُ الْفَهْقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ.

وقال الأصمعي يقال: الْحَقِيقَةُ وَالْهَقِيقَةُ. السَّيْرُ الْمُتَعَبُ، قال وقال رؤبة: [الرجز]

يُضَيِّعُنَّ بَعْدَ الْقُرْبِ الْمُفْهَقِ

إنما أصله من الحَقِيقَةُ، فلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا الهَقِيقَةُ إِلَى الْفَهْقَةِ. ومن أمثالهم: «سَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ» قال وقال مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لَانَتْ: يَا عَدَّ اللَّهَ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَإِنَّاكَ وَسَيَّرَ الْحَقِيقَةَ يريد: الاتعاب. قال أبو علي: الْحَقِيقَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَقِّ أَي: يُعْطِي النَّاقَةَ الْحَقَّ فِي سِيرِهَا فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا.

[١١٥٦] [هزاء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، والتسليم للقدر]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة. وحدثنا قال: حدثني - أيضا - السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي. ولفظاهما

(١) هبارة «اللسان». وتفعل الرجل وتفعل على البذل بهن من العبادة خاصة. ط

متفقان غير أن أنا عبيدة قال: لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبي: لذي رعين. قال مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال: إن الحلق للخالق، والشكر للمُنعم، والتسليم للقادر، ولأنه مما هو كائن، وقد خل ما لا يدفع، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وسشركه، مما لجرع بما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يزجي، وما الحيلة فيما سيقبل عنك أو تُنقل عنه، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفزع بعد الأصل! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وبما أهل الدنيا سقر لا يخلون عن الركاب إلا في غيرها، فما أخسر الشكر عند النعم والتسليم عند العير! فاعتز بعض قد رأيت من أهل الجزع، هل رذ أحدا منهم إلى ثقة من ترك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الحلف، فأقول والمزجج قريب، واعلم أن ابتلاك المُنعم وأحد من المُنطفي، وما ترك أكثر، فإن سيئ الصبر فلا تغفل عن الشكر

[١١٥٧] [هزاء بعض الأعراب لآخر في أحبه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا سعيد بن هارون الأشناداني، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال: غري رجل من العرب رجلاً على أخيه فقال: محبوب فانت، وعُم عارص، إن صيغته فانت أيها وبيقت حبيرا، أما أحرك فلا أحرك. فلا يذهب بك حرعك فتخط سددك، وتقبل ثقة عشيرتك باصطلاعتك بالأحور، وفي كثرة الأسى عراة عن المصائب

[١١٥٨] [التهنئة على الثواب أولى من التمزية على المصيبة].

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت عمي يقول: التهنئة على أجل الثواب أولى من التمزية على ما جل المصيبة

[١١٥٩] [هزاء الوفود لسلامة ذي فائس في ابنه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثنا عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: نشأ لسلامة ذي فائس ابن كأكمن أبيه المقاور، وكان به مسرورا يرشحه لموضع، فركب ذات يوم فرسا ضعبا فكب به فوقفه، فجرع عليه أبوه جرعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجبت عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليقرؤه، فلما نه نصحاه في إفراط جزعه، فخرج إلى الناس فقام خطبائهم يؤسونه، وكان في القوم الملبس من عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعدة بن أفلح بن الحارث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان فقام الملبس فقال: أيها الملك، إن الدنيا تجود لتسلب، وتُعطي لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتخلي ليحمر، وترزع لأحزان في القلوب، بما تفجأ به من استرداد الموهوب، وكل مصيبة تُخطئك جمل، مالم تُدب الأجل، وتقطع الأمل، وإن حادثنا ألم بك، فاستد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عيبك! وقد تناهت إليك أنباء من رزى قصير، وأصيب فاعتقر، إذ كان شوى فيما يرتقب ويخسر، فاستشعر اليأس مما فات إذ كان رتجاعه مُمتنعا، ومزائه مُستصعبا، فليشي ما صيرت الأسى، وفزع أول الألباب إلى حسن العراء.

وقام جُعادة فقال: أيها الملك، لا تُشعِرْ قلبك الجرعَ على ما فات، فيَغْفُلَ ذُنُوبُكَ عن الاستعداد لما يأتي، وناضِلْ غوارِصَ العُزْبِ بالأنفة عن مُضاهاة أفعال أهلِ وهي العُقول، فإن العُراءَ لِحُزْماء الرجال، والجُرعَ لِرِئاسات الجُجج، ولو كان الجرع يَرُدُّ فائتًا، أو يُخَيِّبُ تالِفًا، لكان فِعْلًا دَنِيئًا، فكيف به وهو مُجايِبٌ لأحلافِ ذوي الألباب! فازعِبْ بِنَمْسِكَ أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأزدَلُّون، وصُنْ قُدْرَكَ عَمَّا يَزْكِبُه المُحْسُوسُونَ، وكُنْ على ثِقَةٍ أَنَّ طَمَعَكَ فيما استبدت به الأيام، ضلة كاحلام النيام.

[١١٦٠] قال أبو علي، المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ: ذُورُ الملوك العُظَمَاءِ. وَوَقَّصَهُ: كَسَرَهُ وَيُؤَسُّوهُ: يُقَرُّونَهُ، وأصله أن يقال: لك أَسْوَةٌ بفلان وفلان. والجلل: الصغير، والجلل: الكبير، وهو من الأضداد. والبُتَّةُ: الصيب. واشتدَّه: أي: جَعَلَهُ نصيبه. والشوى: الهيش اليسير، والشوى أيضًا: رُدَالُ المال. والمُتَّصِلَةُ: الحُرَامَةُ والمُضَاهَاةُ. المُشَاكَلَةُ. والتَهافت: التنازع.



[١١٦١] وقرأنا على أبي بكر بن درهم: [الجرع]
خَبِيرٌ نَيْنَ رَمْلَةٍ وَقَمَلٍ^(١) رَيْسٌ مَخِلٌ هَجَرَ الْمُتَلَسِّفِ
ثُمَّ أَضْمِرَ بِغَيْرِ كَفٍ

هذه ريل خرجت للميرة فَرَحَعَتْ بِغَيْرِ كَفٍ من طعام.

[١١٦٢] [خطبة عمر بن عبد العزيز في الجرع، والدنيا].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا الرنادي قال: يقال: إن عمر من عبد العرب رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته: ما التجزع مما لا بُدَّ منه، وما الطمع فيما لا يُزجى، وما الحية فيما سيرول! وإنما الشيء من أصله، فقد مَضَتْ قُبُلًا أصولٌ بحس فروعها، فما بقاء فرع بعد أصله! إنما الناس في الدنيا أغراض تتصل فيهم المسايا، وهم فيها نهبٌ للمصائب، مع كل خِزعة شَرَق، وفي كل أَكْلَةٍ حَصَص، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يُعْمَرُ مَعْمَرٌ يوماً من عُمره إلا يُهْلَمَ آخر من أجله، وأنتم أغوان الخُتُوفِ على أنفسكم، فأين المَهْرَبُ مما هو كائن! وإنما تُتَقَلَّبُ في قُدرة الطالب، فما أضمر المُصيبة اليوم مع عظيم العائدة غداً، وأكبر حيلة الحائث فيها والسلام.

[١١٦٣] [لا رأي لحاقن].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا محمد بن علي المديني، قال: حدثنا أبو الفضل الرُّنَيعِي الهاشمي، قال: حدثني نُهْشَلُ بن درهم، عن أبيه، عن جده، عن الحارث الأعور، قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن مسألة فدخل مبادراً، ثم خرج

(١) القف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم ينع أن يكون جبلاً ط

في جَدَاءٍ وَرَدَاءٍ وَهُوَ مَتَبَسِّمٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِسِينَ، إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْئَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسُّكَّةِ الْمُعْصَمَةِ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ حَاقِقًا^(١) وَلَا رَأْيَ لِحَاقِقٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [المتقارب]

إِذَا الْمُشْكِكَاتُ تَصَدَّقْنَ بِي	كُشِفَتْ حَقَائِقُهَا بِالسُّطُورِ
وَأِنْ بَرَقَتْ فِي مَجْجِلِ النَّصْوِ	بِغَمِيَاءٍ لَا يَخْتَلِيهَا الْبَصَرُ
مُقْتَنَعَةً بِمُيُوبِ الْأُمُورِ	وَصَفَتْ عَلَيْهَا صَحِيحُ الْمِكْرِ
لِسَانٌ كَشَفُفِيَّةِ الْأَرْحِ	بِي ^(٢) أَوْ كَالْعَصَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
وَقُلُوبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْقُسُورُ	أَبْرُ عَلَىهَا بِوَاهٍ يَزُرُ
وَأُنْشَتْ بِإِثْمَةٍ فِي الرِّجَالِ	بُسَائِلُ هَذَا وَدَا مَا الْحَرَرِ
وَلِكَيْتِي مَذْرُوبِ الْأَضْعَرِينَ	أُبَيِّسُ مِنْ مَصْصِي مَا عَنَرِ

[١١٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَجْجِلُ السَّحَابُ الَّذِي يُحَالُ فِيهِ الْمَطَرُ. وَالشُّفِيَّةُ: مَا يَخْرُجُهُ الْفَحْلُ مِنْ فِيهِ عِنْدَ هَبَاجِهِ، وَمِنْ قَبْلِ لَحْطَاءِ الرِّجَالِ: شَفَاقِيقُ، أَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْيَاسِ لَنَمِيمِ بْنِ مُقْبَلٍ: [السيط]

عَسَادُ الْأَدْلَةِ فِي دَارٍ وَكَسَادُهَا
تَهَزَّجُ الشُّفَاقِيقُ^(٣) طَلَامُونَ لِلْجُرُورِ
وَأَبْرُ زَادَ عَلَى مَا تَسْتَنْطِقُهُ وَالْإِثْمَةُ: الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا يَشْتَعِلُ عَنِ رَأْيٍ وَالْمَذْرُوبُ
الْحَادُّ وَأَضْعَرَاهُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ.

[١١٦٥] [خبر عبد الملك بن مروان ويطائنه في أحسن ما قيل في الشعر].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ، قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ دَاتٍ لَيْلَةٍ فِي سَمَرِهِ مَعَ وَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخَدَصَتَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: لَيْقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّعْرِ وَلْيُقْضَ مَنْ رَأَى نَفْسِيْلَهُ، فَأَشْدَوْا وَقَصَلُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرُ الْقَيْسِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَانِعَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَعَشَى، فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ: أَشْعُرُ وَاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا عِنْدِي الَّذِي يَقُولُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَشَدُّ عَبْدَ الْمَلِكِ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنَا ذَاكِرُهَا وَضَمَمْتُ إِلَيْهَا مَا احْتَرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَقَدْ قَرَأْتُ شِعْرَ مَعْنٍ مِنْ أَوْسٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيْدٍ وَمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي بَوَادِرِهِ. [بتطوير]

وَذِي رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْمَارَ ضَمَّتْهُ	بَحْلَمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ جَلَمُ
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ	وَكَا لَمَوْتَ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرُّغْمُ
فَلَنْ أَغْفُ عَنْهُ أَعْصَ عَيْنًا عَلَى لَذَى	وَلَيْسَ لَهُ بِالصُّفْعِ عَنْ ذَنْبِهِ جَلَمُ
وَأَنْ تَنْصَرَّ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ النَّشْرِ	سَهْمٌ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْقَطْمُ

(١) الحاقق: المجتمع بوله كثير. ط

(٢) الأرحبي نسبة إلى أرحب وهي بطن من همدان تنسب إليهم الجائبات الأرحبية. ط

(٣) هزت الشفائيق: الخطباء الذين المصحاء، ولهرت: سعة الشدق؛ يكتنى به عن المصاحبة. ط

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأِيَّ وَالْمِرَّةَ قَادِرَ
وَيَسْتَبِمَ عِرْضِي فِي الْمُغَيِّبِ حَاهِدَا
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَّ الْقِرَابَةَ سَامِنِي
وَأَنْ أَدْعُهُ لِلنُّصْفِ بِأَبٍ وَنَعِيبِي
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ النَّبِيِّ
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
وَسَمِعْتِي إِذَا أَبَيْ لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوْذَلُوا أَنِّي مُغَيِّمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَيَعْتَدُّ عُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ تَكْنِي
فَمَا رَأَيْتُ فِي لَيْبِي لَهُ وَتَعَطُّبِي
وَرَوَى.

وَمَا تَسْتَوِي خَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمِ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي مَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ
فَطَلَعَتْهَا تِلْكَ السَّمَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَيَذْعُو لِحُكْمِ جَانِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ
رَعِيَتْهَا حَقٌّ وَتَعَطُّبُهَا ظُلْمٌ
وَسَمِ شَتَارٌ لَا يُشَاقِقُهُ^(١) وَسَمِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَفْرٌ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِفَهُ الْعُدْمُ
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سُنَاءٌ وَلَا عُلْمٌ
عَلَيْهِ كَمَا تَخْتَلُّو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمِّ

عليه
.....

فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقٍ بِهِ وَتَعَطُّبِي
وَزَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لِيَشْدِيهِ مَسِي الْقِرَابَةُ وَالرَّحْمُ
أَلَا اسْتَلَمَ مِمَّاكَ الْحَالُ دَوَّ الْعَقْدِ وَالْعَمِّ

وَحُفْظِي لَهُ يَمْنِي الْجَنَاحُ تَالِكَا
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةٌ
وَرَوَى:

أَلَا اسْلَمَ
وَكُطِّبِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يُلْقِعُ الْكُظْمُ
وَقَدْ كَانَ دَا صِفْنِ يَصِيبُ بِهِ الْجِرْمُ
بَرْقِي وَاحْيَاثِي وَقَدْ يُزْقِعُ الثُّلُمُ
بِعَلْمِي كَمَا يُشْقَى بِالْأَذْوِيَةِ الْكَلْمُ

وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُلِيقَةٌ
وَضَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرْبِنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الصُّغْرُ حَتَّى اسْتَلْتَنَّهُ
رَاهُتُ اثْتِلَامًا بَيْنَنَا قَرْقَعَتْهُ
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصُّدْرِ مِمَّهْ تَوَسَّعَا
وَرَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَعْدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا ضَرْمٌ
هَذَا صَبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَمٌ

فَدَاوَيْتُهُ خَشَى أَرْفَانُ^(٢) يَصَارُهُ
وَأَلْفَا نَارَ الْحَرْبِ بَيْسِي وَبَيْنَهُ
وَرَوَى: فَأَطْعَمَاتِ نَارَ الْحَرْبِ، فَقِيلَ لَهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟ قَالَ:

مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي.

(١) لَا يَشَاكِهِ: لَا يَشَابِهُهُ وَلَا يَشَاكِلُهُ. ط

(٢) أَرْفَانُ: سَكَنٌ، مَأْخُذٌ مِنْ رَفَا الثَّوْبِ. لَامٌ خُرْفَةٌ رَصَمَ بِمَعْنَى إِلَى بَعْضٍ. ط

[١١٦٦] [شعر في مدح بعض الفتيان، ولصبر عند مصيبة الموت]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الطويل]

ليغم العتي أصحى بأكاف حائل عداة لوعي أكل الرذنيّة الشمر
لعمري لقد أزدت غير مُرُح^١ ولا مُغَلِق باب السماحة بالعدر
سأبيك لا مُسْتَبِقياً قُبُصَ غيرة ولا طالب بالصبر عاقبة الصبر

[١١٦٧] وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ [الطويل]

كأنني وَضَيْعاً حَبْلِي لَمْ نَقُرْ مَوْقِد بارٍ أَحَرَ اللَّيْلِ أَوْقِد
ولو أَنهـا إحدى يدي زُرْتُهـب ولكس يدي مات على إثرها يدي
فأقْسَمْتُ لا آسَى على إثر هالِك فدي الآن من وخد على هالك فدي

[١١٦٨] وأشدني محمد بن لُثْرِي اسراح لأبي عبد الرحمن العَطَوِي: [الكام]

خَطَطَهُ بِأَضْر الكافور وَزَفَفْتَهُ لِلْمَثَرِ المَهجور
هَلْ بِمَعْرِ حَلَالِهِ خَطَطَتِهِ فَيَضُوعُ أَوْ مَسَارِلُ وَقُور
تَسَالَتُ لَوْ بِسَيْسِيمِ أَحْلَاقِي بِهِ تُغْزَى إِلَى الشَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِير
طَلَنْتُ مِنْ سَكْرِ الثُّرَى وَغَلَا الرَّهَى لَثَرُودُهُ عُدَّةُ لِسْتَشُور
وَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ بِهِ غَصَصَتْ بِهِ رِيحاً صَبَا وَدُور
وَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ بِهِ فَدَكَكَ حَيْرٌ مُحَاوِرٌ وَغَشِير
وَاللَّهِ مِمَّا أُنْثِيَ لَارِيذِهِ شَرَفٌ وَلَكِنْ نَفْثَةُ لَمُضْدُور

[١١٦٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر: [الطويل]

وقد كُتِبَ لِشُبَّاحٍ لِي فِي ضَحِيفَتِي شَهَادَةُ عَدْلٍ أَذْخَصَتْ كُلَّ بَاطِلٍ

يعني والدي، يقول: بَيَّنَّا شَهِي فِي صَحِيفَةٍ وَجْهِي.

[١١٧٠] [شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر زواجهما]

قال أبو علي وحديثاً أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن هارون قال: حدثني شيخ من أهل الكوفة، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق - أحيى بني عامر بن لؤي - قال: قال هند لأبيها عتبة بن ربيعة: إني امرأة قد مدكتُ أمري فلا تُرَوِّجني رجلاً حتى تُغرضه علي، قال: لك ذلك، فقال لها ذات يوم: إبه قد خطبك رجلان من قومك ولستُ مُسَمِّياً لك واحداً منهما حتى أصفه لك، أما الأول ففي الشرب الضميم، والخمس الكريم، تحالين به هَوَاجاً من عقلت، وذلك إسجاع من شيمته، حسن الصلابة، سريع الإجابة، إن تابعتني تبعك، وإن ملت كان معك، تفصير عليه في ماله، وتكتصير برأيك عن مشورته. وأما الآخر: ففي الخمس

الحسب، والرأي الأريب، بذر أرومته، وعرّ عشيرته، يؤذّب أهله ولا يؤذّبونه، إن اتّبّعوه أسهل بهم، وإن جاسوه توغّر عليهم، شديد العبوة، سريع الطيرة، صلب حجاب القبة، إن حاج فغير منور، إن توزع فغير مقهور، وقد بيّنت لك كنيهما. فقالت: أما الأول، فسيد مضباع لكريمته موات لها فيما عسى إن تعصر^(١) أن تلبس بعد إبانها، وتضجع تحت حباها، إن جاءته بوليد أحمقت، وإن ألجبت فقر حطاً ما اتجست، اطو ذكر هذا عني ولا تسفه لي، وأما الآخر فبعل الحرّة الكريمة، إني لأخلاق هذا قوافقة، وإني له لموافقة، وإني لأخذ أدب التعل مع لزومي قبيتي، وقلة تلقني، وإن السليل يسي وبه لخرى أن يكون المدافع عن خريم عشيرته، الدائد عن كيبيتها، المخامي عن خفيفتها، المثنت لأرومتها، غير مواكل ولا زميل عند صفعة الحروب. قال: ذلك أبو معيان بن خرب، قالت: فرؤجه ولا تلق لقاء السليس، ولا تسفه سؤم الضرس، ثم استجر الله في السماء، يجر لك في القضاء.

قال أبو علي: الإشجاع. السهولة. ولزمل والرّمال والرّميل والرّميلة. الجبان الصغيف والصفعة الاضطراب، يقال قد تصفّع القوم في الحرب إذا اضطربوا، كذا قال أبو بكر، وغيره يقول: تصفّعوا: تعرفوا. والفهرس الشيء المخلق.

[١١٧١] [خبر البنات الثلاثة اللاتي لهن منهن أبوهم من الزواج، وقولهن في ذلك]:

وحدث أبو بكر من الأنباري، قال: حدثني أبي عن بعض أصحابه، عن المدائني؛ قال: كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عصلهن ومنعهن الأكفاء، فقالت إحداهن: إن أقام أبونا على هذا الرأي فارقنا وقد ذهب حظ الرجال منا، فيسقي لنا أن نعرض له ما في نفوسنا. وكان يدخل على كل واحدة منهن يوماً، فلما دخل على الكبرى تحدثا ساعة، فحين أراد الانصراف أنشدت: [الطويل]

أبرجر لاهيا وتلحى على الصا وما سخن والفتيان إلا شقائق

يؤنس حبيب يرازا كثيرة رتباق أحيانا يهن البوائق

فلما سمع الشعر ساء، ثم دخل على الوسطى فتحدثا، فلما أراد الانصراف أنشدت:

[الطويل]

ألا أيها الفتيان إن فتاتكم دهاف سماع العاشقين فحيت

فدونكم اتبعوها فتى غير زميل والأصبت تلك الفتاة وجئت

فلما سمع شعرها ساء، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحدثا، فلما أراد الانصراف

أنشدت: [الطويل]

أما كان في ثنتين ما يرع المتى ويغفل هذا الشيخ إن كان يعقل

(١) كذا في بعض النسخ؛ وفي أخرى أن تعصر. ط

فما هو إلا الجِلُّ أو طَلْتُ أضاً ولا بُدَّ منه فأتيجز كيف تعمل
فلما رأى توطؤهن على ذلك زَوَّجَهُنَّ



[١١٧٢] وحدث أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال، كان
لهمام بن مرة ثلاث بنات فعسهن، فقالت الكبرى أنا أكميكموه اليوم، فقالت [الواحدة]
أفهام بن مرة إن همي إلى قنماء مشرفة القدال
فقال همام، قنماء مشرفة القدال! تصف مرثا فقالت الوسطى: ما صنعت شيئا،
فقالت:

أهمام بن مرة إن همي إلى اللاتي يكنن مع الرجال
فقال همام يكون مع الرجال الذهب ولعصا فقالت الصغرى ما صنعت شيئا،
فقالت

أهمام بن مرة إن همي إلى عزود أنشد به مـالي
فقال همام، فأتينك الله! والله لا أمسيك أو أزوجك! مروّجهن

[١١٧٣] [ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثغلاء، وبعض الشعر في ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن الأسباري، قال حدثنا أبو العباس المحوي، قال قال لعباس بن
الحسن العلوي^(١) ما الحمّام على الإضرار، وحلول الدّين مع الإفتار، وطول النّقم في
الأسفار، بآكم من لقائه!

[١١٧٤] وأنشده أبو بكر، قال: أنشده أبو العباس وأبي - واللفظ مختلط - .

[المقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَّهَ رَغَمٌ أَمَمِي أَلَم
أَقُولَ لِسَهْ إِنْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا خَمَلْتُهُ إِلَيْهَا قَسَمٌ
عَدِفْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمَى وَسَمِعَ كَلَامَكَ لَا مِنْ صَمَمٍ
تَسْعَطُ سَمَا شَمُتَ عَنْ سَاطِرِي وَلَسَوْا لِرَدَاءِ بِهِ فَالْتَسِثِمِ
لِنُظْرَتِهِ وَخَرَّةٍ فِي الْقُلُوبِ كَوَخَرِ الْمَخَاجِمِ فِي الْمُلتَرَمِ
[١١٧٥] قال: وأنشدها عبد الله بن حنف: [الحميف]

وَقِيلَ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْمَرِّ تَ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
لَوْ غَضَّتْ رَيْثُهَا الْجَحِيمُ لَمْ يَكُنْ سِوَهُ عَقُوبَةُ لِلْجَحِيمِ

(١) أي في وصف بعض الثغلاء كما يؤخذ من لأوصاف الآتية، ولعن هذه العبارة سقطت من قلم
الناسخ. ط

[١١٧٦] قال: وأنشدنا عبد الله بن حنف وعبيد لمحمد بن نصر بن بسام:

[الخفيف]

حجج يا ثقيلاً على القلوب إذا عَن لها أَبْقَتْ بطون الجهاد
 خخنخ يا قَدْى في العيون يا عِلَّة بين النثر في حرارة في المؤاد
 يا طُلوع العَدُول يا بَيْن السب يا غَرِيساً أتى على ميعاد
 يا زُكوداً في يوم غَنيم وصَبِيف يا وَحْوه الثَّجَار يَوْم الكَسَاد
 حَلُّ عَنَّا لَمَّا أَنْتَ فِيمَا وَاوْ غَمِرُوا وكالحدِيث المَعَاد
 حجج وأَمَض في غير صُخَّة الله ما عِشْتَ مُنْقَى مِنْ كُلِّ فُح وواد
 خخنخ يَتَخَطَّى بِكَ المَهَامَة وَالْبَيْدَ دَلِيلٌ أَغْنَى كَثِير الرُّقَاد
 حجج خَلَقَكَ الثَّائِرُ المَصْنُوم بالسيف ورجلاك فوق شَوْك القَتَاد

[١١٧٧] قال وأنشدنا أبي: [الخفيف]

رُبَّمَا يَشْقُلُ الجَلِيسَ وَإِنْ كَانِ خُصِيفٌ فِي كَفَّةِ المَسِيرَانِ
 وَلَقَدْ نَلَسْتُ جِبِينَ وَتُدَّ فِي السَّيْرِ مَنَاقِبُ أَرْزَى عَلَى تَهْلِيلَانِ
 كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الأَمَامَةَ أَرْضَ حَمَلِكِ فَرَفَهَا أَبَا سَمِيحَانِ

[١١٧٨] [حبر عزة كثير مع عبد الملك بن مروان]

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال حدثني أبي عن حمزة الصفي، قال: قال العتي
 دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقل لها: يا عزة، أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا أم بكر
 الصمريّة، فقال لها: أتزوين قول كثير [الطويل]

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تُعِيرُثُ بَعْدَهَا وَمَنْ دَا لَدِي يَا عَزُّ لَا يَتَعَيَّرُ
 تُعَيَّرُ جِسْمِي وَالْحَلِيفَةُ كَالنِّي عَهْدَتِ وَلَمْ يُخَيَّرْ بِسِرِّكَ مُخَيَّرُ
 فقالت: لا أروى هذا، ولكن أروى قوله. [الطويل]

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشِي بِهَا الغَضْمُ رَلَّتْ
 صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا نَحِيلَةً فَمَنْ مَلَّ مَعَهَا ذَلِكَ الوَصْلُ نَلَّتْ

[١١٧٩] [قصيدة لكثير في عزة]:

قال أبو علي: وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي
 من مُتَخَبَّاتِ شعر كثير، وأولها: [الطويل]

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةٍ فَاغْفِلَا فَمَوْصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ
 وبيروى:

خَلِيلِي هَذَا رَسْمُ عَزَّةٍ فَاغْفِلَا فَمَوْصِيكُمَا ثُمَّ انْظُرَا حَيْثُ حَلَّتْ

وما كنت أدري قبس عرة ما الهوى
فقد خلقت جهدا بما تحرت له
أناديك ما حج الخجيج وكثرت
وكانت لقطع الخنل بيبي وبسها
ويروى: وقت فاحلت.

فقلت لها يا غر كل مصيبة
ولم يلق إنسان من الخب فبعة
كأني أنادي صحرة حين أعرضت
صفوحا بما تلقاك إلا بحيلة

ويروى: صفوح، والصفوح: المفروض.

أباحث جمى لم بزغها الساس قلها
فليت قنوصي عند عرة فبذت
وعودير في الحي المقيمير رجبها
وكنت كلدي رجلي رجلي صحبيحة
وكنت كدات الطلح لم نحاملت
أريد التواء عندها وأظنها
لما أنصفت أما الساء فنبغضت
بكلفها العيزان شجي وما بها
فبيتنا مريتا غير داء محابير

[١١٨٠] قال أبو علي: قيل لكثير

أنقول هذا وأنت راويته؟ فقال: جميل الذي يقول: [الطويل]

رمى الله في عيني بُيُوتة بالقذى
وأنا أقول.

هنيئا مريتا غير داء محابير
فوالله ما قازنت إلا تباعدت
ويروى: ولا استكرت.

فإن تكن العثبي فأفلا ومزحبا
وإن تكن الأخرى فإنا وراغنا

ولا موجهات^(١) الحزن حتى نولت
قريش هداة المأزمين وضلت
مقيفا غزال رفقة وأملت
كبدرة بذرا ماؤتت وخلت

إذا وطئت يوما لها البسر ذلت
نعم ولا غماء إلا تحللت
من الصم لو تمشي بها العصم رلت
فمن مل منها ذلك التوصل ملت

ويروى: ذلك البخل.

رخلت بلاغا لم تكن قبل خللت
بحبل صميم غر مسها مصلب
وكان لها باع سواي فسلت
ورجل رمي فيها لرماء فسلت
حكلي طليها بغد العثار اشتقلت
إذا ما أطلنا عندها المكنك ملت
إلي وأما بالسوال فضئت
قوابي ولكن للمليك اشتذلت
لعرّة من أعراغنا ما استحللت

أنت أشعر أم جميل؟ فعال: بل أنا، فبيل له:

أنقول هذا وأنت راويته؟ فقال: جميل الذي يقول: [الطويل]

وفي العر من أنيابها بالقوايح

لعرة من أعراغنا ما استحللت
بصرم ولا اكثرت إلا أقسلت

وحقت لها العثبي لذينا وقلت
متأدخ لو سارت بها العيس كملت

(١) المشهور في هذا البيت، ولا موجهات القلب، من صح ما هنا فاعلمه رواية أخرى، ط

خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحْتُ
فَلَا يَنْتَعِدُ وَضَلُّ لَعْرَةِ أَصْبَحْتُ
أَبِيْنِي مَنَا أَوْ أَحْبَبِي لَا مَلُومَةٌ
وَلَكِنْ أَنْبَلِي وَأَذْكَرِي مَسْ مَوْدَةٌ
فَلَمَنِي وَإِنْ ضَلُّتُ لَمْ تُثْنِ وَصَدَقْتُ
فَمَا أَنَا بِالدَّاهِي لَعْرَةِ سَالِحِي
فَلَا يَحْسِبُ الْوَاشُونَ أَنَّ ضَيَابِتِي
مَاضِيْحَتْ قَدْ أُنَلَّتْ مِنْ دَهَبٍ بِهَا
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا خَلَّ قَلْبُهَا
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
وَأَضْحَتْ سَاعِلِي شَاهِي مَرَّادُ
بِمَا عَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَا
وَأَنِّي وَتَهَيَّأِي سَفَرَةً بِمَعْدِنَا
لِكَالْمُرْتَجِي طَلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُثَحَّل
وَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ يَوْمَ فَجَرَتِهَا

فَلَوْضِيْكُمْ وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلْتُ
سَعَاقِيَّةً أَسْبَاثَهُ قَدْ تَوَلَّتْ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْبَلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ
لَبْ حُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ
عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
وَلَا شَامِتٌ إِنْ تُغْلُ عَرَّةُ رَلَّتْ
بَعْرَةً كَانَتْ غَمْرَةً فَتَشَجَلَّتْ
كَمَا أَذِيْمَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ انْثَلَّتْ
وَلَا بَعْدَهَا مَسْ حُلَّةٌ حَيْثُ خَلَّتْ
وَإِنْ غَطَّمَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَخَلَّتْ
فَلَا الْقَلْبُ يَنْسَلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَلِلْمَسِّ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ دَلَّتْ
تَحْكُمِيَّتِ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقْبِلِ اضمْخَلَّتْ
رَجَاءَهَا قَلَمًا جَاوِزَتُهُ اسْتَهَلَّتْ
مَقَلَّ نَفْسُ خُرٍّ سُلَيْتِ فَتَسَلَّتْ

[١١٨١] قال أبو علي: المأرماد بين عرفة والمزدلفة. وأباديك أجاليسك، وهو مأخوذ من الندي والبادي جميعاً، وهما المجلس ومبنة كل شيء: أوله. والعُفُوح: المفروضة. نلت: ذهبت.

[١١٨٢] قال أبو علي وما أعرف نلت ذهبت إلا في تفسير هذا البيت والعُشَى: الإغتاب، يقال: عاتسي فلان فأعشيتُه إذا نزلت عما عاتبك عليه، والعُشَى: الاسم والإغتاب المصدر. وقوله: طَلَحْتُ الطَّلِيح، المعبي الذي قد سقط من الإعياء. وطَلَّتْ هُذِرَتْ. وأزَلَّتْ. اضطنعت ويقال نل من مرضه وأنَّ وسنبل إذا برأ. واعتراه: اضطباره، يقال: نزلت به مصيبة فوجد عروفاً أي: صَوَراً، والعارف الصابر.

[١١٨٣] [شعر في التوجع من الهجر، وترني الحب على الكتمان]

وأنشدا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه. [السيط]

وقائل لا تَبُحْ بِاسْمِي فَقُلْتُ لَهُ
قَالَ أَبُو عَلِي: أَنَشِدْنِي جَهْدِي، وَأَنَا أَخْتَارُ جَهْدِي:
فَكَيْفَ لِي بِارْتِيَاعِي حِينَ تُنْصِرُنِي
أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ
هَبْنِي أَكَايِمَ جَهْدِي مَا أَهَانِيهِ
حَتَّى أَقُولَ بِمَا كُنْتُ أَخْفِيهِ
خَرَى تَذُوبٌ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يا ساحر المخط قد والله نزع بي شوقي إليك وأغنيا ما ألقبه
[١١٨٤] قال أبو علي: وأنشدني لاين أدبته. [السيط]

قالت وأنثتها شجوي ففحنت به قد كتب عهدي نجت الشتر فاشتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها عطى هواك وما ألقى على بصري
[١١٨٥] وأنشده أبو بكر قال: أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي.

إلى الله أشكو ثم اتيت فاشتكي عريما لواسي الذين منذ زمان
لطيف الخشا عن الشوى^(١) طيب اللوى له عليل لا تنقضي وأماني^(٢)
[١١٨٦] [وصف الحجاج لنفسه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا العكبي، عن أبيه، قال: سأل عبد الملك الخنجا عن
عبه فقتلها عليه، فابى إلا أن يحبره، فقال: أما حبيب حنود خنود لجروج ذو قسوة، فبلغ هذا
الكلام خالد بن صفوان فقال: لقد انحلت الشتر بحدافه، والمرووف من جمع الحبر بزونه^(٣)،
ولقد تأتق في دم نفعه، وتجوؤ في الدلالة على لوم طبعه، وفي إقامة البرهان على إفراط
كهره، والخروج من كنف ربه، وشدة المشاكلة لشيطنه الذي أعواه
[١١٨٧] [ما يكون بالحاء المعجمة والمهملة من الكلمات]:

قال الأصمعي: الحشي والحشي، البس، وأشد للمعاج [الرجز]

والهذت^(٤) الناهم والحشي

الناهم: الرطب اللين، وأشد^(٥): [الرجز]

وإن عسدي لو ركبت مسحلي سم ذرايخ وطاب وحشي

قال ويقال حنح وحنح إذا حرحت منه ريح، قال: وسمعت أعرابيا يقول حنح بها
ورب الكعبة، قال ويقال: فاحت منه ريح طيبة وفاحت. وقال أبو ريد يقال: حنص الجرح
يحنص حنوصا، وحنص يحنص حنوصا، والحنص الحنوصا، والحنص الحنوصا إذا

(١) حبل الشوى؛ أي: ممثلة الأطراف بعضها. ط

(٢) قال أبو علي اللوى سمرة الشفتين كما بهامش بعض النسخ ط

(٣) بزونه؛ أي: بأجمعه. ط

(٤) تعامه كما هي «شرح دهوان المعاج»، فهو يد ما اجتافه جومي، وقد روى قوله حشي فيما أنشده

صاحب الأمالي بالحاء المعجمة والمهملة كما هي «اللسان» وغيره من كتب اللغة ط

(٥) رواه في «اللسان»

إن بي الأسود أحوال أبي فإن عسدي لو ركبت مسحلي

سم ذرايخ وطاب وحشي

والمسحلي العرم الصارم؛ يقال: قد ركب فلان مسحه إذا عرم على الأمر وجد فيه. ط

قال: وأما السُّدى من الندى فبالدان لا غير، يقال سَلَبْتُ لَأَرْضٍ إِذَا تَدَيْتُ، من السماء كان الندى أو من الأرض قال أبو علي: حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السُّدى: ما كان في أول الليل، والندى: ما كان في آخره. ويقال لَسَلَحَ إِذَا وَقَعَ وَقَدْ اسْتَرْخَتْ ثَقَابِقُهُ وَيَدِي بَلَحَ مَدِي. وقد أسدى النخل، ويقال: أَعْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ، قال الشاعر: [الرجز]

إِنَّمَا وَغَرَّمَا وَعَدَابَ مُغْتَدَا

ويقال: الدُّوْلَجُ والتُّوْلَجُ. للكناس. ويقال: مَدُّ فِي السَّيْرِ وَمَثٌ. ويقال: السُّنْدَاةُ والسُّنْدَاةُ لِلْجَرِيَّةِ. ويقال لِلنَّجْمِ سُنْدَى وَسُنْدَى. ويقال: هَرَّتِ الْقُصَارُ الثَّوبَ وَهَرَدَهُ. إِذَا خَرَقَهُ. وكذلك هَرَدَ عِرْضَهُ وَهَرَّتَهُ.

قال أبو علي: وأنشدا أبو بكر بن دريد لَحْنِيْدَ بْنِ ثَوْرٍ [الطويل]

فَرِيْدَةٌ مَسْبُوعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرَبَ قَصْفُكَ أَرْوَامَ وَجْهِكَ
تَوَاتَرْنَ أَتْبَعَ نَعْصَهُنَّ بَعْصًا يَرِيدُ أَنَّهُنَّ غَيْرُ مُصْطَفَاتٍ، فَإِذَا أَرَادَ الطَّيْرَانُ فَزْنَ
بَاجِحَتَهُنَّ حَتَّى يَسْنُوِيْنَ، ثُمَّ يَصِيْرُنَ إِلَى طَيْرَانِهِنَّ لِأَنَّ مَصْطَفَاتِ الْأَرْوَاسِ وَالْجَوَابِ.

[١١٨٩] [شعر في الحب وجمال المي]

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة له أولها هذه الأبيات: [الكامل]

لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَاتِّبَا كَالْمُسْتَقْبِرِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُوْبِقِي
لَا تُخَسِّبِي دَفْعِي تُعْذِرُ إِنَّمَا
مُفْجِي جَرَّتْ فِي دَفْعِي الْمُتَحَدِّرِ
لَيْسَ اللَّسَانُ وَإِنْ تُلْفَتْ يُمَخِّبِرُ
خَفَرُ الْعِيدِ وَسَهَاءُ ذَاكَ الْمُظَرِّ
لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فَيْدِكَ لَمْ أَتَسَّرِ

[١١٩٠] قال أبو علي: الْمُغْبِرُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ. الْمُبَالِغُ فِيهَا، وَالْمُعْذِرُ: الْمُتَوَاتِي. وَالْمُقْصِرُ عَنِ الشَّيْءِ: الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَالْمُقْصَرُ: الْعَاجِزُ عَنْهُ.

[١١٩١] [ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي].

قال الأصمعي: جَاءَنَا رِمْرِمَةٌ مِنْ سِيِّ فُلَانٍ رِيْمُصَةً أَيَّ جَمَاعَةٍ. وَأَشَدُّ:

إِذَا تَلَانِي رِمْرِمٌ بِرِمْرِمِ

[١١٩٢] وأنشدا - أيضًا - [البيط]

وَحَالَ دَوْنِي مِنَ الْأَيْبَاءِ رِمْرِمَةٌ
كَانُوا الْأَثُوفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا
قال ويروى: رِيْمُصَةً، ويقال: شَمِتَ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَشَرَّتْ، وَهُوَ التُّشُورُ، وَمِمَّا يُقَالُ: تَشَمَّتْ ثِيْبُهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا، قال الأعشى: [الطويل]

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قَضَائِعِيَّةً تَأْنِي الْكُؤَاهِينَ تَائِيصًا

أي: ناشرا. قال أبو علي: قال لي أبو العباس: معنى تَقْمُرُها: عَقَلُها وأَخْرَجَها من قومها فأصبحت في قِصَاعَة عَرِيَّةٍ تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يَرَيْن لها الرجوع إلى أهلها أم لا. والشخاص: الغنم المرتفع

قال أبو علي: إنما سُمِّيَ شِخاصاً؛ لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الشية ارتفعت على غيرها. والشُرز والشُرص واحد وهو العِلَط.

[١٢٢٥] قال الأصمعي: وسمعت حلقاً يقول سمعت أعرابياً يقول: «لم يُحْرَمَ مَنْ فُرِذَ لَهُ» أي: من فُصِدَ فَحُفِّفَ، وأبدل من الصدد زاياء، يقول: لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم يتلها كلها. ويقال: فُصِدَ الجُرْحُ يَقْصُ فُصِيصاً وَقَرُّ يَمُرُّ قَرِيراً أي: سال.

[١١٩٣] [ما تتعاقب فيه السنين والثاء المثلثة]:

وقال الأصمعي: أنا ما مَلَسَ الطَّلَامَ وَمَتَّكَ لَطْلَامٌ؟ أي: اِخْتِلَاطُهُ، ويقال: ساحت رِجْلُهُ في الأرض وثاقت. إذا دَخَلَتْ، قال أبو ذؤيب [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِالسَّيْفِ فَهِيَ تُشَوِّحُ مِثْلَها الإضْبَعُ
شُرِّحَ خُلَيْطٌ، وشريحان حليطان ^(١) وشمح ^(٢) والنوش والنوش. الصرب الشديد بالخف. ويقال: قُوهُ يَجْرِي سَعَابَتٌ وَفَعَابَتٌ وهو أن يجري منه ماء صاف. ويقال: ناقة فَاسِجٌ وفَاشِعٌ، وهي القنينة الحامل، وأنشد الأصمعي: ^(٣) [المرجز]
والبيكرات اللُّسُجُ المَرَاثِمُ ^(٤)

[١١٩٤] [ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بن مسعود حين وصلة]:
وقال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة: أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بن مسعود بالبصرة يسأله لَصَلَةً، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: حاجتي صلة مثلي، فأعطاه عشرة آلاف درهم وقرشاً من ثياب الغنم وسيفاً قَلْعِيّاً ^(١) وعلامة حَبَازاً، فلما خرج من عنده، قال له أهل المجلس: كيف وجدت صاحبك؟ فقال: لله ذر بني سليم: ما أشد في الهيجاء لقاءها، وأكرم في اللزيات ^(٢) عطائها، وأثبت في المكرمات بناءها! والله لقد قاتلتها فما أجشتها، وسألتها فما أتعلتها، وماجشتها فما أقمشتها! ثم قال: [الطويل]

وَلِلَّهِ مَسْئُولاً نَوَالاً وَبَائِلَاً وَصَاحِبَ فَيْجٍ يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهيبان بن قحافة وصدرة بظل يدعوبها الصاعجا، والصمايح جمع ضميج وهي الضخمة من النوق، والعوائج جمع فائح وهي الباقية التي لم تحت سميت وهي فتية؛ انظر «اللسان» مادة «فنج». ط

(٢) السيف القلعي: نسبة إلى القلعة وهو موضع بالبادية نسب إليه السيوف. ط

(٣) اللزيات: الشدائد؛ واحدها لزبة. ط

[١١٩٥] [وصف رجل بالصبر والشجاعة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتيبي: قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال: نَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السِّيفِ وَمِذْرَةُ الرُّمْحِ! هو كذا أَخْلَى من العسل إذا تَوَسَّى، وأَمَر من الصَّبْرِ إذا حُوشِنَ.

[١١٩٦] [خبر خالد القسري مع المنصور]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول بن مُزَيْد، عن أبيه قال: حدثني بعض موالي بني هاشم قال: قال المنصور لجلد بن عبد الله القسري^(١): إني لأَعِدُّكَ لأمر كبير، قال: يا أمير المؤمنين، قد أعدُّ الله لك مني ثَمَنًا معقودًا، بصيحتك، ويداً مسوطة بطاعتك، وسيفًا مشهورًا على أعدائك، فإذا شئت^(٢).

[١١٩٧] [وصف الزبير بن عبد المطلب للنبي ﷺ وجماعة آخرين]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني حمي، عن أبيه، عن هشام بن محمد، قال: حدثني رافع بن بكار ويوحى بن ذراح، قال: دخل النبي ﷺ على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره، وقال: [منهوك الرجاء]

مُسَخَّمٌ مِنْ عَنَدِمْ عَشْتُ بِقَيْشٍ أُنْجَمِ ودولة ومفهم
في فزع عرأشهم مُنْكَرٌ مُعْطَمٌ دام سحيب الأرم
أي: أمد الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو علام فأقعده في حجره، وقال: [الرجز]

إِنْ أَحْيَيْ عَيْيَاسَ غَمٍّ دَرَكْرَمِ فيه عن العوزاء إن قيلت ضغَمِ
يَسْرَتِجَ لِلصَّخْدِ رُيُوسِي بِالذَّمِ وَيَنْخَرُ الْكُومَاءُ^(٣) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ
أَكْرَمُ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَبَالٍ وَعَمِ

ثم دخل عليه صرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس، فقال: [الرجز]
ظَلُّنِي بِمَيْيَاسٍ صِرَارٍ حَسِيرٍ عَرِ أَنْ يَشْتَرِيَ التَّخْمَدَ وَيُعْلِي بِاللُّنِ
يَنْخَرُ لِلأَصْيَافِ رِيَاتُ السَّمِ وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْهَاسُ أَرْجَحُ^(٤)
ثم دخلت عليه أم الخكَم، فقال: [منهوك الرجز]

يَا حَبُّذَا أُمَّ الْخَكَمِ كَأَنَّهَا رِيَسُ أَحْمِ
يَا بَغْلَهَا مَادَا يَشْمِ سَاقِمٌ فِيهَا قَتْمُ

(١) انظر: «التنبيه» [٩٦]

(٢) كذا وقع في السج، وهكذا ذكره أبو علي في «التنبيه»

(٣) الكوماء: الباقة العظيمة السام. ط

(٤) أرجح: ثقل، وأصله من قولهم رحن مرجحة أي ثقيلة. ط

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُعَيْث، فقالت مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبِئْسَ أَخِيكَ، وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُعَيْثًا، فقال: عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ، فجاءت به، فقال: [الرجز]

وَأَنْ فُلْسِي بِمُعَيْثٍ إِنْ كَبِرَ أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّجُ إِذَا الْحَجَّجُ كَثُرَ
وَيُوقِرُ الْأَغْيَارَ مِنْ قُرْبِ الشَّحَرِ وَيَأْمُرُ الْعَبِيدَ بِلَيْلٍ يَغْتَدِرُ
بِإِرَاتٍ شَيْخٍ عَشٍ ذَهَرُ غَيْرِ حَرِ

قال أبو علي: سألت أبا بكر عن يَغْتَدِرُ، فقال: يَضَعُ هَذِيرَهُ، وهي طعام من أطمعة الأعراب.

قال أبو علي: وقد جُمِعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المطلق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يَغْتَدِرُ من العُدَر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع [١١٩٨] [ما وصفت به هند بنت عتبة ابنها معاوية]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت هند بنت عتبة، وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا معاوية رحمه الله: [الرجز]

إِنْ بُكْسِي مُسْفِرٌ كَرِيمٌ مُجَنَّبٌ فِي أَهْلِهِ خَلِيمٌ
لَيْسَ بِفَخَّاشٍ وَلَا لَسِيْبٌ وَلَا نَطْفُورٌ^(١) وَلَا سَتِيمٌ
صَخْرٌ مِثْلُ نَهْرٍ مِثْلِ زَعِيمٍ لَا يَخْوِيهِ الظَّنُّ وَلَا يَحْسِمُ

قال أبو علي: يَخِيمُ يَحُورُ، يقال: حَامٌ عَنْ قَرْبِهِ، ويمكن أن يكون يحيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الداء ميمًا، كما قالوا: حِينَ لَا رِبَّ وَلَا رَمَ.

[١١٩٩] [ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت ضباعة بنت عامر بن قُرْطُ بن سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا الْمُغِيرَةَ بن سلمة: [الرجز]

نَمَى بِهِ إِلَى الثُّزَى هِشَامٌ قَرَمَ وَأَسَاءَ لِسَهُ كَرَامٌ
جَحَاجِجٌ^(٢) خَضَارِمٌ^(٣) عَظَامٌ مِنْ آلِ مَحْزُومٍ مِمِّمِ الْأَعْلَامِ
الْهَامَةُ الْقَلِيَاءُ وَالْثَنَامُ

[١٢٠٠] [ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس]:

قال: وأحبرني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا عِبدَ اللَّهِ بن العباس: [الرجز]

تَكَلَّتْ نَمْسِي وَتَكَلَّتْ بِكَرِي إِنْ لَمْ يَسُدَّ يَسْهَرًا وَغَيْرَ يَهْسَرِ

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا أنه يطرور ويطرور بمعنى واحد ط

(٢) جحاجج جمع جحجج وهو السيد المسرع إلى مكارم ط

(٣) خضارم جمع حضرم وهو السيد الكريم أجواد الكثير العطية الشيء بالبحر ط

بالحَسَبِ الجِدِّ وَيَذُلُّ السُّوفَرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْبِ القِصْرِ
[١٢٠١] [العقل، واللحد، والضريح].

قال أبو علي: سمعت ابنَ خَيْرِ الزُّزَّاقِ وقد سأل أبا بكرٍ من دريد فقال له: مِمَّ اشْتَقُّ العقلُ؟ فقال: من عقلِ الباقية؛ لأنه يغفل صاحبه عن الجهل أي يحبس، ولهذا قيل: عقل الدواء بطئه أي. أمسكه ولذلك سُمِّيَتْ حُرَّةٌ دَلْفَاءُ مَفْقُةٌ، لأنها تُنْسِكُ الماءَ، قال: مِمَّ اشْتَقُّ اللُّحْدُ؟ قال: من قولهم لَحَدٌ إِذَا عَدَلَ؛ لأنه عَدَلَ إِلَى أَحَدٍ شَقِي القبر، قال: مِمَّ اشْتَقُّ الضَّرِيحُ؟ قال: هو بمعنى مصروح كأنه ضَرَحَ جناء أي دَفَعَهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ.

[١٢٠٣] وقرأت علي أبي بكرٍ من دريد من شعر الحطيئة [الطويل]

وإنَّ التي كُتِبَتْهَا عَن مَعَاشِرِ علي غصِبَ أن صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا،
أنتَ آلُ شَمَّاسٍ سِ لَآيٍ وَإِنَّمَا أَنَاهُم بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبِ الجِدُّ
فإنَّ الشَّقِيَّ من تُعَادِي صُدُورُهُمْ رَدُّوا لَحْدَ من لَانُوا إِلَيْهِ وَمِن وَدُّوا
قال أبو علي الحَسَبُ الشَّرَفُ والعَدُّ الْبَقْلِيمُ، ويقال شرَعْدًا كات لها مَادَّةٌ من الْأَرْضِ،
يُسَوِّدُ أَحْلَامًا بِعِيدَ أَنْتَهُمْ وَإِنْ مَضَى سَوَا جَاءَ الْحَمِيظَةُ وَالْجِدُّ
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَلَا لَابِغُكُمْ مِنْ اللَّوْمِ أَوْ صُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أولئك قومٌ إِنْ سَوَا أَحْسَرُوا الشَّيْءَ وَإِنْ حَلَعُوا أَوْ مَوَا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
قال أبو علي: الشَّيْءُ وَاحِدُهُ شَيْءٌ، مِثْلُ رُشُوةٍ وَرُشَى.

وإن كَانَتِ التُّغْمَى عَلَيْهِمْ جَرَوْا بِهَا وَإِنْ أَلْعَمُوا لَا كَثُرُوا وَلَا كُدُّوا
وإن قَال مَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ جُلُ حَدَثٍ مِنْ لَدُنْهُمْ زُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ زُدُّوا
مَطَاعِينَ فِي التَّهْنِجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى بَنَى لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجِدُّ
فَمَنْ مُبْلَغُ أَبَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَمَى إِلَى السُّورَةِ^(١) الْعُلْيَا لَهُمْ حَارَمٌ جَلَدُ
رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَصْبَحَ فَحَثُّهُمْ عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ

وروي الأصمعي: لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْمَجْدُ ويروي: لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُّ، فَمَنْ رَوَى أَنَّهُ
الْجَهْدُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ الْجَهْدُ مِنْهُ؛ لِأَن تَصْيِيفَهُمْ أَحْسَانَهُمْ قَدْ جَهَدَهُ، وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ الْجِدُّ أَرَادَ أَنَّهُ
الْجِدُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُضْيَعِينَ فِي تَصْيِيفِهِمْ أَحْسَابَهُمْ

وَتَعَذَّلَنِي أَفَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ فَلَمَسْتُ سَعْدَ

[١٢٠٤] [إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أشبني أبي: [الطويل]

إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه وَلَمْ يَنْتَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَسْتَمُفْ

فلا بد أن تلقى له الدمر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفم
[١٢٠٥] [شعر في المراثي]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع^(١): [لطويل]

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه ماح
وما كنت أدري ما فواضل كف على الناس حتى غيبت الصفائح
ماضت في تخيد من الأرض مبيت وكانت له حيا تفيق المخاصيح^(٢)
وما أنا من رزء وإن جسل جرع ولا يسرور بعد مؤتك فارح
كان لم يمض خي موك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حشنت بيت المراثي وذكرها لقد حشنت من قبل فيك المدائح

[١٢٠٦] وأنشدنا أبو بكر، قال أشعث أبو حاتم [الطويل]

ألا في سبيل الله ماذا تصممت بطون الثرى واشتودغ السلد القمر
بدور إذا الدنيا دجت أشرق بهم فيها شامتا بالصوت لا تشمت بهم
حياتهم كانت لأعدائهم فمضى وإن أخذت يوما بأيديهم القطر
حياتهم فخر وموتهم ذكر وموتهم للمأحرين بهم فحر
أقاموا بطهر الأرض فاحصر عودها وصاروا بطن الأرض فاشتوحش الظهر

[١٢٠٧] [شعر في كلاب الناس وأخلاقهم].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال، سمعت عمي يقول
سمعت أهرابيا ينشد: [الوافر]

كلاب الناس إن فكرت فيهم أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذي صديقا وإن صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب وقد حرمت على رجل مصاب
فأخري الله أنساب عليه وأخري الله ما تحت الثياب

[١٢٠٨] [شعر في المعاتب، وطول المثنائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: خرج أهرابي إلى الشام،
فكتب إلى بني عمه كتباً فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم [الوافر]

ألا أبلغ معاتبتي وقولي نبي غني فقد حسن العتاب

(١) في «شرح ديوان الحماسة» للتبريري طبع مدينة بن (ص ٣٦٢) نسب هذه الأبيات لمطعم بن إلياس
برثي بها يحيى بن زياد، ط

(٢) جمع صحصح: وهو ما استرى من الأرض، ط

وسل هل كان لي ديب إليهم فم من فاعزيتهم غصاب
كثبت إليهم كئيبا مرارا فلم يرجع إلي لهم جواب
فلا أدري أعيرهم ثيابي وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وماء وفيه حين يغثرب انقلاب
فمهدي دائم لهم ووذي على حال إذا شهدوا وغابوا



[١٢٠٩] [ما يجيء من الكلمات بالثاء المثلثة والبدال المعجمة]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال لثرب الثر الثيئة والثبيذة وقال يقال قرث
خثحات وخثحات إذا كان سريعا ويقال قثم له من ماله وقدم، وغدم له من ماله وغثم، إذا
دفع إليه دفعة فأكثر.

ويقال قرأ فما تلغثم وما تلغثم ويقال جثا يجثوا وجذا يجذو إذا قام على أطراف
أصابعه، وأنشد للثعمان بن بضة [الطويل]

إذا شئت غثشي دهاقيل قزيب
وقد حاجة تخذو على كل منم
قال أبو علي جعل للإنسان ملجما على الاتساع، وإنما المنم للمجمل كما قال
الأخر:

سامعها أو سوف أعمل أمرم إلى ملك أطلاقه لم نشق^(١)
وجعل للإنسان طنعا، وإنما الطنط لئشاء والعر وقال عمر الأصمعي يقال حثوة
وحثوة وحثوه، وجذوة وجذوة وجذوة وقال أبو عمرو الشيباني يلوث ويلوذ سواء وقال
عيره يقال خرجت غثيئة الخرج وعديته، وهي مدته وما فيه، وقد غث يبعث وغذ يغذ.
[١٢١٠] وأنشدنا^(٢) أبو بكر بن دريد رحمه الله [المتقارب]

فما كان دئت بي عامر بأن ست منهم علام فسب^(٣)
بأبيسفر ذي شكب بامر يقط العظام وتثري العصب
قال: يريد معايرة علي أبي الفرزدق وشحيم بن وثيل الرياحي لما تعافرا بصوار^(٤).

(١) البيت لثعمان بن قيس بن عاصم ويعد.

سواء عليكم شؤمها ومحبها وإن كان فيها واضح اللون يهرق

راجع: «اللسان» مادة اظلف. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٩٧].

(٣) في «اللسان» بعد هذا البيت

عراقيب كوم طسوان السدي نحر بوائكها للركب ط

(٤) صولر، ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام؛ وهو من أباهم المشهورة كما في «معجم ياقوت» طبع

أوربا (ج ٣ ص ٤٣٠). ط

فَعَقَرَ سُحْتِيمَ خَمْسًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، وَغَفَرَ غَالِبَ مِائَةٍ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَيُّ: سُتِيمٌ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَيُّ: قَطْعٌ، قَالَ: وَأَصْلُ السُّبِّ الْقَطْعُ.

[١٢١١] [وَصَفَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلدُّنْيَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَمِيئَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صِفْ لِي الدِّينَ، فَقَالَ: وَمَا أَصِيفُ لَكَ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا فَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، مَنْ ضَخَّ فِيهَا أَمْسَ، وَمَنْ سَقَمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنْ انْقَرَّ فِيهَا حَزَنٌ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فُتِنَ، حَلَالُهَا حَسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ.

[١٢١٢] [وَصَفَّ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ حِينَ خُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثَيْبِ، قَالَ: خُزِلَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ عَنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ فَاصِّحًا مُتَّعِيًا أَمَّا فَاصِّحًا فَلِكُلِّ وَالِ قُبْلَكَ بِحُسْنِ بَيْرَتِكَ، وَأَمَّا مُتَّعِيًا فَلِكُلِّ وَالِ بَعْدَكَ أَدَّ يَلْحَقُكَ.

[١٢١٣] [مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ، عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْصَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ، وَأَعْقَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: هَذَا عَسْرَى الْعَرَبِ، قَالَ: فَكَانَ مَعَاوِيَةُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ عُمَرَ مُسْتَحْلِيًا رَجُلًا قَطُّ إِلَّا رَجَعَتْهُ.

[١٢١٤] [وَصَفَّ صُخْبَةَ السُّلْطَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ: صُخْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَرِ، وَإِنَّمَا تَنْشَأُ بِالْجَلِّ الْوَعْرُ، فِيهِ السَّاعُ الْعَادِيَّةُ، وَالثَّمَارُ الطَّيْبَةُ، فَالَارْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ، وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ، وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ حَيْرُ السُّلْطَانِ وَشِرُّهُ؛ لِأَنَّ حَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَغْدُرُ مَرِيدَ الْحَدِّ، وَشُرُّ السُّلْطَانِ يُرِيهِلُ الْحَالَ وَيُتْلِفُ الْفَسْ فَالْخَيْرُ لَهَا طَلِيبُ الْمَزِيدِ، وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَاهٌ، وَفِي تَكْبِيَّتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلَفُ.



[١٢١٥] وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ^(١) [أَطْوَلُ]

وَحَلَّفْتُهِ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةٍ سَقَى أَوْ كَمُخَّسٍ إِمَامَ

خَلْفَتَهُ، فَلَسْتُ، عَنِ مَنَّهُمَا، وَالْإِمَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُعَدُّ عَلَى الْبَتَاءِ فَيُبْتَى عَلَيْهِ، وَهُوَ

بِالْفَارَسِيَةِ الثَّرُّ

(١) انظر: «التبصرة» [٩٨].

[١٢١٦] [ما وقع بين عمرو بن برة وحريم المرادي من القتال، وما قاله عمرو في تمذحه بالظفر من حريم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي قال: أعار رجل من مَوَادٍ يقال له حريم على إبل عمرو بن برة الهَمْداني وخيل له فذهب بها، فأتى عمرو سَمَى وكانت ست سيدهم وعن رأيها كانوا يَضُدُّون. فأخبرها أن حريمًا المرادي أعار على إبله وحيدته، فقالت: والحَقُّ والْوَمِيص، والشَّقِي كالْأَخْرِيص، والقَلَّة والخَصِيص، بئ حريمًا لَمِيع الجبر، سَيِّدٌ مَزِيز، ذو مَغْفَل حَرِير، غير أنني أرى الحِمَّة سَتَظْفَرُ منه بعثرة، بطنة لخبرة، فأعز ولا تُنْكَح فأعار عمرو فاستاق كل شيء له، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وزجج حريم، وقال عمرو: [الطويل]

نقول مُلَيَّمِي لَا تَعْرِضْ لثَنَةٍ	وليلتك عن ليل الضعائيك نائم
وكيف ينشأ الليل فمن أجل ماله	خسام كلون الملح أبيض صارم
غرض إذا غص الكربة لم يَفْخ	له طمعا طوغ اليمين ملزم
ألم تعلمي أن الضعائيك نائمهم	قليل إذا نام الحلي المسالم
إذا الليل أذجى وانجهرت ظلامه	وصاح من الأقرط يوم جوائم

ويروى

إذا الليل أذجى وانجهرت نحره

والمشجهر: الأبيض.

ومال بأصحاب الكرى عالس	ملاني على أمر الغواية حازم
كذبهم وبين الله لا تأخذوها	مراعمة ما دام للشيخ قاسم
تحالف أقوام علي ليسلموا	وجرو، علي الحرب إذا سال
أقال يوم أذعى للهواة بعدما	أجبل على الخي المذاكي الصلاد
فإن حريمًا إن رجا أن أرتعا	ويذهب مالي ياسة القيل حال
متى تجمع القلت الذكي وصارما	واتعا حميا نخسنتك المظالم
متى تطلب المال الممنع بالفا	تعيش ماجدا أو تحترقك الصغارم
وكنك إذا قوم غزوني غزوتهم	فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
فلا صلح حتى تفتح الحبل بالفت	وتضرب بالبيض الحفاف الجماعم
ولا آمن حتى تغشم الخرت خهرة	عبيلة يومًا والحروب غواشم
أمستطئي غزرو من نعمان عارتي	وما يشبه النقطان من هو نائم
إذا جر مولانا علينا جريرة	ضربا لها إنا كرام دعائم

وَتُسْخَرُ مَوْلَانَا وَتُغْلَمُ أَمَهُ كَمَا السَّاسَ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
 [١٢١٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَفْوُ النُّمْعَانُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ حَفَا الْبَرْقُ يَحْفُو حَفْوًا
 وَحَفْوًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَيْضُ أَشَدُّ مِنَ الْحَفْوِ. وَالْإَخْرِيصُ: حِجَابَةُ الثَّوْرَةِ.
 وَالْحَبِيزُ: السَّاحِيَّةُ. وَمَرِيرٌ: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيُّ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحُمَّةُ:
 الْقَذَرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْجَنَامِ. وَتُنْكَعُ تَرْذَعُ، يُقَالُ: نَكَعَتْ إِذَا زِدَعَتْهُ.
 وَالْمُكْفَهَرُ: الْمَتْرَاكِبُ الطُّلْمَةُ. وَالْأَفْرَاطُ: الْأَكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدُهَا قُرْطٌ، قَالَ
 الشَّاعِرُ: [البسيط]

أَمْ هَلْ^(١) سَمَوْتَ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى الْمَخَارِمَ بَيْنَ الشَّهْلِ وَالْقُرْطِ
 وَالْهَوَادَةِ: الصُّلْحُ وَالسُّكُونُ، وَالضَّلَادِمُ وَاحِدُهَا ضَلِيمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتَقْدَعُ:
 تَكْفُ. وَالْعَسَمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.



[١٢١٨] [مقتل سمالك بن حريم، وثار مالك بن حريم لأخيه سمالك، وما قاله
 مالك في ذلك].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الشُّكْلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ - وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ - قَالَ: قُتِلَ
 سِمَاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ قَتَلَتْهُ مُرَادٌ فَيْلَةٌ فَلَمْ يَذَرِ مَالِكُ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قَمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ: [المسرحة]

يَا رَاكِبًا سَلَسًا وَلَا تَدْعُ غَنًى	بَنِي قَمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ حَرِمُوا
كَفَى يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ مَقْدُ	أَصْبَحْتُ بِضَوَا وَمِثْنِي الْوَجَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا	يَسْمَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
لَا وَجَدْتُ تَكَلَّى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا	رَخْدُ عَجُولٍ أَصْلَهَا رُغْ
أَوْ وَجَدْتُ شَرِيحَ أَصْلٍ نَافِثَةٍ	يَوْمَ زَوَّاجِ الْحَجَّاجِ إِذْ ذَلَعُوا
يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرِّجَالُ فَلَا	يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعُ
بَنِي قَمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيْدَكُمْ	مَا لِي يَوْمَ لَا فِزْيَةَ وَلَا جَرَعَ
جَلَلْتُ صَارِمَ الْخَدِيدَةِ كَالِ	جَمَلٍ وَمِثِّهِ مَفَارِيقُ لَمْعُ
تَرْكُتُهُ بِسَادَتِنَا مَصَاجِكُ	يَذْعُرُ صَدَّاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَبِعُ
بَنِي قَمَيْرٍ تَرْكُتُ سَيْدَكُمْ	أَتَوَانِي مِنْ دِمَائِهِ رُذْعُ
فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ	أَنْتَ مَذْفُورِي وَذَهْرُكُمْ جَذْعُ
لَمْ أَكْ فِيهَا لَمَّا يُبْلِيَتْ بِهَا	نُثُومَ لَيْلٍ يَفْرُنِي السُّطَمْعُ

(١) البيت لوعلة الجرمي. راجع كتاب «الأمل» طبع بولاق (ج ١٩ ص ١٤٠). ط

[١٢١٩] قال أبو علي قان: أبو عبيدة، عن بعض أصحابه مفايق السيف، طرائقه التي يقال لها الفِرْنْد. ورُدْع مُتَطَّحَة، ولهد قيل يدي من الرُّعْفَران رِدْعَة. وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أشدهم، عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس [الرجز] إن نبي من نبي شبرج جَلَّة يبصر لَوَحَوْه حُرُق الأجله أحر أن سيوفهم تأكل أعمادها من جذبتها [١٢٢٠] [شعر الشعبي في حب ابن الأرمين].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العُكْلِي، عن الجُرْمَارِي، قال: أنشدنا الهيثم بن عدي، قان: أنشدني محالد بن سعيد شعراً أعجبي؛ فقلت له: من أنشدك؟ قال: كما يوم عند الشَّعْبِي فتشذنا الشعر، فدا فرعا قال الشعبي: أيكم يُخَيِّس أن يقول مثل هذا؟ وأنشدنا^(١): [الطويل]

أعني منهلًا طالما لم أكن منهلًا	وما سرفًا ملآن قلت ولا خفلاً
وإن صب ابن الأرميس سفاهة	فكيف مع اللاني مثلت بها مثلاً
يسقول لي المفتي وهو غلبية	بمكة ينحس السهدة السخلاً
نبي الله لا تنظر ليهن يا قسي	وما حنسي في المعن متنبها وضلاً
ووالله لا أنسى وإن شطبت أيقوني	فمزنسكهم الثم والأغيس السخلاً
ولا المسك من أعرافهم ولا أثر	خواعل في أوساطها قصت خدلاً
حليلي لولا الله ما قلت مرزحاً	لأول شينيات طلفس ولا أفلاً
خديلي إن الشيب داء كبرهته	وما أحسن المزغى وما أقبح الخفلاً

قال الهيثم قال محالد: فكتنا الشعر ثم قلنا للشعبي: من يقول هذا؟ فسكت، فحبل إلينا أنه قائله.

قال أبو علي: أراد السُّخْل فسُكِر الحاء، وهي ثياب بيض واحدها سَجِيل، ويقال السُّخْل: الثوب من القطن، قال الهذلي: [أسريع]

كالسُّخْل البيصر خلا لونها
سَخ بِجاء السُّخْل الأنسول
والأنسول: المُسْتَرَحِي الأسفل، يقل: سول يتون سولاً. ويقال: اتقاء يتقيه، ونقاه يتقيه، أنشدني أبو بكر بن دريد [الوافر]

جلاها الضيقُلون ما خلصوها
جَمَعُوا كُلُّهَا بِشَقِي بِأثر
الأثر: فِرْنْد السيف. والأثر: خلاصة نُس. وجاء فلان على إثر فلان وعلى أثره. والأثر: أثر الجرح.

[١٢٢١] [ما تتعاقب فيه السين والشين]:

وقال الأصمعي يقال: جَاخَشْتُهُ وجَاخَشْتُهُ وجَاخَشْتُهُ. إذا زاحمته، وقال: بعض العرب يقول للجهشاش في القتال، الجَحَاس، وأشد لرحل من بني مرارة [الرجز]

والضرب في يوم الوغى الجحاحاس

وقال أبو زيد يقال: مَضَى خَزَمٌ من الليل وَخَزَمٌ. وقال أبو عمرو: سَيِّفْتُ يَدَهُ وَسَيِّفْتُ وهو تَشَقُّقٌ يكون في أصول الأظفار قال ويقال: السُّوْدُق والسُّوْدُق للسوار. وقال اللحياني: خَمَسَ الشَّرُّ إذا اشْتَدَّ وَخَمَشَ واختَمَسَ الديكان واختَمَسَا إذا اقتتلا. ويقال: تَكَسَّمْتُ منه علما وتَكَسَّمْتُ. ويقال: العَسُ والعَبْسُ السوداء، يقال: عَسَ الليلُ وأَعَسَ وعَبَسَ وأَعَبَسَ، ويقال: عَطَسَ فلان فَشَمَّتْهُ وَشَمَّتْ. وقال الفراء: أنا سُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ، وسُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ، وهو السُدْفُ والسُدْفُ، وقال أبو زيد: السُدْفَةُ هي لغة قيس: الضَّوْءُ، وفي لغة نميم: الظُّلْمَةُ. وأنشد بعض اللغويين [الرجز]

واقطع^(١) السُّدْفَ إذا ما أَسْدَمَا

أي: أظلم، وبعض اللغويين يجمع السُدْفَةَ احتلاط الصوء بالظلام^(٢) مثل ما بين صلاة الصبح إلى العصر. وقال يعقوب قال الأصمعي يقال: جَغَشُوسٌ وجَغَشُوشٌ، وكل ذلك إلى قَمَاءٍ وصِفَرٍ وقَلَّةٍ، ويقال: هو من جَغَشِي ساس، ولا يقال في هذا بالشين، وقال أبو حبيدة، عن الأصمعي: الجَغَشُوشُ الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ، والجَغَشُوسُ: اللثيم. قال أبو علي وحديثنا أبو محمد، قال: قرأت على علي بن المهدي، عن الراعي، عن الليث قال قال الحليل: الجعسوس: القبيح اللثيم الحلق. وقرأت على أبي عمر، قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الوافر]

لَنَا عِسرٌ ومِسرٌ مَانَا قَرِيبٌ ومِسرٌ لا يَدِبُ مع الفَرَادِ

قوله: مَرْمَانَا قَرِيبٌ، قال: هؤلاء عِسرَةٌ، يقول: إن رَأَيْنَا مَكَمَّ مَا تَكْرَهُ أَوْ رَأَيْنَا رَيْبٌ التَّمَيُّنَا إلى بني أسد بن خزيمة. وقوله: لا يَدِبُ مع الفَرَادِ، قال: هذا رجل كان يَأْتِي بِشَتَّى فِيهَا قِرْدَانٌ فَيَشُدُّهَا فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا عَصَهُ مَهَا قَرَادٌ تَقَرَّرَ فَتَقَرَّرَ الْإِبِلُ فَإِذَا تَقَرَّرَتْ اسْتَلَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَذَهَبَ.

[١٢٢٢] [خير بعض العشاق كانت له ابنة هم يحبها، وما قاله في الحب والهوى]:

وحديثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن خَلْفٍ الدلال، قال: حدثني أبو علي الحسن بن صالح: قال قال مُسَاوِرُ الْوَزَاقِ لمجنون: كان

(١) البيت من قصيدة للعجاج، صدره: «ادعها بالرح كي ترحلها» راجع: الجزء الثاني (ص ٨٢) من

كتاب «مجموع أشعار العرب» طبع برلين. ط

(٢) عبارة «اللسان»: كوقت ما بين صلاة العجر إلى أول الأسفار. له ط

عندنا وكان شاعراً، وكان له بنت عم يحبها فذهب عقله عليها. أجز هذا البيت:

وما الحب إلا شغلة قد خث بها عيون الممها باللحظ بين الخوانع

يقال على المكان ولم يفكر: [الطويل]

ونار الهوى تحمي وفي القلب مغلها كمنزل الذي جادت به كف قاذح

قال: وحدثنا عبد الله بن حلف الدلال، قال: حدثني محمد بن الفضل، قال: حدثني

بعض أهل الأدب، عن محمد بن أبي نصر، قال: رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر

الطريق بالمرند فكلما مر به ركب قال [نصر بن]

ألا أيها الركب اليمثون عرجوا عليا فقد أمسى هروا يعماب

تسائلكم هل سال نعمان بعدكم وحث إليا بطرس بقماد واديا

فسألت عنه، فقيل: هذا رجل من البصرة، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من

أهل الطائف فتقلها، فاستولها عليها.

[١٢٢٣] [خبر مجنون ليلي حين طالبه أبوه أن يدهو بالراحة من ليلي فدها الله أن

يمن عليه بوصلها، وما قاله لي تلكا].

قال: وأخبرني عبد الله بن حلف، قال: أخبرني أحمد بن زهير، قال: أخبرني

مصعب بن عبد الله الريرى، عن بعض أهله، عن أبي بكر الواسي، قال: أخبرت أن أبا

المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله أحرام. وكان أخرج له لينسفي له تعلق بأستار

الكعبة، وقال: اللهم أرخي من ليلي ومن حنّها، وثت إلى الله مما أنت عليه، فتعلق بأستار

الكعبة وقال: اللهم من علي ثلثي وقربها، فخرج أبوه وجعل يغمه، فأشأ يقول: [الطويل]

يقر عيني قريتها ويريدني بها عجباً من كان عدي يعبثها

وكم قائل قد قال ثث ماضيته وتلك لسمري ثرة لا أتوبها

قال أبو بكر: وزادها غيره.

فيا نفس صبرا لثب والله ما علمي بأول نفس غاب عنها خبيثها

[١٢٢٤] [شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتحي مع المتوكل]:

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول، قال: سمعت الكتحي،

يقول: أملت حتى لم يبق في منزلي إلا برة، فدخلت إلى دار المتوكل فلم أزل مفكراً

فحضرني بيتان، فأحدث قصة وكتبت على لحاظ الذي كت إلى جنبه. [لرجر]

الورق مفسوم فأجبل في الطلب يأتي بأسباب ومن غير سبب

ماستزقي الله فني الله عني الله خير لك من أب حديث

قال: مركب المتوكل في ذلك اليوم حمداً وجعل يطوف في الحجر، ومعه المتع بن

خاقان، فوقف على البيتين وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين،

فاستحسنهما وقال: من كان في هذه الحُجرة^٩ فليل الكسحي، فقال: أغفلناه وأسأنا إليه، وأمر لي بئذرتين.

قال أبو علي: العوام تقول بارية وهو خطأ، والصواب باري وبوري، قال الرازي [الرجز]

كالخص إذا جَلَّله الباري

وهو بالفارسية «بوريك» فأغرب علي ما أنباتك به



[١٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا عبد الأول، قال أنشدني حماد، قال. أنشدني أبي لنفسه: [الطويل]

لما رأيت الدهر أتحَّ صرولُه	فَلَيْ وَأَوْدَتْ بِالْخائِر والمُقَدِّ
حَلَفْتُ فُضُولِ التَّيَشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا	إِلَى الْقُوتِ خَوْفًا أَنْ أَجاءَ إِلَى أَحَدُ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْشِرِي وَتَوَكَّلِي	بِحِلِّي قَاسِمِ الْأَرِاقِ وَالوَاحِدِ الصَّنَدِ
فَبِإِنْ لَا تَكُنْ عَسَدِي قَدَاهِمُ جَحْدُ	فَعَمْدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَا شِئْتُ مِنْ جَلْدُ

[١٢٢٦] [شعر في رأي العبد]:

وقرات علي أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمٍّ عِنْدِي بِمِثْلِهِ وَخَالَفَ زُفَافَ هَوَايَ فَاِبْعَدَا

يقول: رأيت رأي عبيد؛ لأن العبد لا رأى به، وحالف زفاف هواي أي كان رأيه صوابًا ولم يرد عبيد له بعينه.

[١٢٢٧] [قول الحسن بن سهل في الشفاعة].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الأول، عن أبيه: قال: حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاععة، فجعل الرجل يشكر ويدعو له، فقال الحسن: يا هذا، عَلَامَ تَشْكُرُنَا! إنا نرى الشفاعات زكاة مَرُوءَةٍ قال: وخضرته وهو يمل كتاب شفاععة فكنت في آخره: إنه يلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاءه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله.

[١٢٢٨] [شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت]:

وأنشدنا أبو عبد الله: قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

فَأَقْسِمَ مَا تُرْجِي عَتَابَكَ عَنْ قَلِي	وَلَكِنْ لِيَجْلِسِي أَنَّهُ خَيْرَ مَافِعِ
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمْتَ طَائِعَا	مَلَأْتُ بِهِ مَكْرَهَا غَيْرَ طَائِعِ
وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْصِيكَ عِنْدِي مُمْتَلِئُ	كُنْتُ لِمَا يَرْصِيكَ أَوَّلَ تَابِعِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعَكَ إِلَّا شَفَاعَةُ	فَلَا خَيْرَ فِي دُءٍ يَكُونُ بِشَافِعِ

[١٢٢٩] [شعر في الجود والبخل]:

وأنشدنا - أيضًا - ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الخفيف]

قال لي القائلون رزئتُ خَسِيئًا لا يُرَوُّ الكريم في جُزْجَانِ
حَالِدٌ بِأَلْهَى بِخُودٍ وَيُغْطِي وَخُسَيْنٌ بِحُودٍ بِالْحَرَمَانِ
ضَاعَ بِفَتْحِ جُودِهِ جُوفُ نَخِرٍ خَيْتُ طَلَّ الْحَرَامُ يَلْتَقِيَانِ
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا صَبَّحَ مِنْ قَلَالِدُ الْحَيْتَانِ



[١٢٣٠] وأنشدنا محمد بن القاسم، قال، أنشدني أبي؛ قال أنشدني عمه الله

الرمثي لعبد الله بن كعب الغميري [لطويل]

أَيَا مَحَلَّتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى عَمَلَاتِ الْكَشَعِيِّ سِيرُ
أَمْسِيكُمْ نَفْسِي إِذَا كَانَتْ حَالِيَا وَتَفْعُكُمْ إِلَّا الْعَمَاءَ قَلِيلُ
وَمَالِي شَيْءٌ مَكْمًا عِزِّي أَسِي أَمْنِي الصَّدَى طَلْبُكُمْ فَأُطِلُ

[١٢٣١] [شعر في الوشاية] . قال أنشدني أبي [الطويل]

نَدَلْ هَذَا السُّنْزُ أَهْلًا وَلَيْسَ أَذَى السُّنْزِ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ سَدَائِلُهُ
وَعَهْدِي بِهِ غَذَّتْ الْجَنَى نَاعِمُ النَّزَى تَعْيِيرُهُ وَتَشْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
فَمَا لَكَ مِنْ بَدْرِ وَخَرُّ نَجْمِهِ إِذَا مَا وَشَى وَاشِ سَا لَا نَجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسُّدْرِ وَشِ رَدْدُهُ كَيْفَا وَلَمْ تَمْلَحْ لَدَيْ شَعَائِلُهُ

[١٢٣٢] قال أبو علي قال لما أبو بكر. هذا مثل قول كثير [الطويل]

مِثْلًا عَرَّ إِنِّ وَاشِ وَشَى سَيِّ عَمْدُكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشِ بِعِزَّةٍ عِنْدَمَا لَقَدْ تَرَخَّرَخَ لَا قَرِينًا وَلَا سَهْلًا

[١٢٣٣] [من أخبار مهلهل بن ربيعة، وسبب تلقيبه بمهلهل، وثاره لأبيه، وقوله في ذلك]:

قال أبو علي وقرأت علي: أبي بكر بن دريد - وأملى عليا أبو الحسن الأخفش؛ قال.

مُهْلِيلُ بْنُ رَبِيعَةَ. وَمُهْلِيلُ لَقَبٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلِيلًا بِقَوْلِهِ: [الكامل]

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْمَارِ هَجِينَهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارَ جَابِرٍ أَوْ هَيْثِيلَا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى:

لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينَهُمْ

[١٢٣٤] قال أبو علي الكُرَاعُ أَثَرُ الْخَرَّةِ. وقرأت علي أحمد، عن أبيه، إنما سمي

مُهْلَهْلَا؛ لأنه أول من أرق المراثي، واسمه عدي^(١)، وفي ذلك يقول، [الحفيف]
رَفَعْتُ^(٢) رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ بِأَعْدِيهَا لَقَدْ وَفَّتْكَ الْأَوَاقِي
وقال^(٣):

الْبَلَاءُ بِذِي حُسْمٍ أُنِيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تُخَوِّرِي
[١٢٣٥] [من أمثال العرب، وأقوالهم، ومعنى، الخور بعد الكور]:

قال أبو علي، ذي حُسْم: موضع وتخويري: تُزجمي، يقال: مَالُهُ لَا حَازَ إِلَى أَهْلِهِ؛
أَي: لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ، ويقال: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ أَي: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ،
قال أبو علي الكور مأخوذ من كَوَّرَ الْعِمَامَةَ كَأَنَّهُ رَخَعَ عَمَّا كَانَ أَخْكَمَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ.
ومثل من أمثالهم: «خَوْرٌ فِي مَخَارَةٍ» بِصَرْبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، قال أبو علي.
وقال أبو عبيدة: الْخَوْرُ: الْهَلَكَةُ: [الوافر]

فَإِنْ يَنْتُ بِالدُّنْيَا طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٤)

يقول، إن كان طال ليالي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستقصر الليل وهو خي.

وأنقدي بي بيباض الضمخ مسها سَهْمٌ أَتَفِئْتُ مِنْ شَرِّ كَسِيرِ

كأن كواكب الجوزاء حُرُودٌ شَقِطَةٌ عِلْمِي زَيْعٌ كَسِيرِ

[١٢٣٦] الْعُودُ: الْحَدِيثَاتُ الشَّجَاعُ وَاحِدَتُهَا عَائِدَةٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا عُودٌ، لِأَنَّ أَوْلَادَهَا

تَعُودُ بِهَا. وَالزُّيْعُ مَا نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ، يَقُولُ، كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ تُوقِى حَدِيثَاتُ الشَّجَاعِ عَطَفَتْ
عَلَى زَيْعٍ مَكْسُورٍ فِيهِ لَا تَرَكُهُ وَهُوَ لَا يَمْدُرُ عَلَى اسْهَوْضِ.

كَأَنَّ الْحَدْيَ لِي مَشْنَاءُ رُبِّي أُمِيرٌ أَوْ بِمَسْئِلَةِ الْأَسِيرِ

[١٢٣٧] الْمَشْنَاءُ: الْخَلُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَامْشَاءُ هَاهُنَا عَدِي الْمَثْيِيُّ، وَالرُّبُّ الْخَلُّ،

وَالرُّبُّ: الشَّدُّ بِالرُّبِّ، يَقُولُ، كَأَنَّ الْجَدِي قَدْ شَدَّ بِحَبْلِ مَثْيٍ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ

يَقُولُ: الْمَشْنَاءُ هَاهُنَا: الْحَلُّ، وَالرُّبُّ: الشَّدُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَلَا أَعْرِفُ الرُّبُّ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ.

كَأَنَّ السُّجْمَ إِذْ وَلَّى شَخِيرَ بِصَالٍ جُلُسٌ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

[١٢٣٨] النِّجْمُ: الثُّرَيَّا؛ إِنَّمَا شَبَّهَ بِالْفَصْلِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ لِبَطْنِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصِيلَ

يَخَافُ الرُّبُّ فَلَا يُسْرِعُ

(١) نسب الجوهري وابن سيده البيت إلى مهلهل؛ وقد الصاعاني في «التكملة». وليس البيت لمهلهل

وإنما هو لأخيه عدي. ط

(٢) الموجود في كتب اللغة والنحو: ضربت صدرها بلح. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [١٠٠].

(٤) في «اللسان». مادة «ذوب» «فقد أبكى على السيل القصير» يريد فقد أبكى على ليالي السرور؛ لأنها

قصيرة له ولعل رواية الأمازي أجود وأبلغ. ط

كواكبها زواجف لاعات كأن سماءها يدي مدير
 [١٢٣٩] الزواجف: المقيبات التي لا تقدر على النهوض واللواعب: مثلها، كزره
 توكيداً لما اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مزاجف؛ لأنه جمع
 مزجف؛ لأنه يقال أرخف، وإنما حذف الراء وإما جعله كالمنسوب كقولهم: ليل عاص وما
 أشبهه، أرادوا مَعْصٍ أو أرادوا ذو عُصْرٍ، وأكرر رخف قال أبو علي رخف صحيح، يقال:
 رَخَفَ المغيبي وأرَخَفَ أي لم يقدر على النهوض مهرولاً كان أو سميماً. وقوله: كأن سماءها
 يدي مدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مدير، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها.

كواكب ليلة طالت وعشت وهذا الضيخ راغمة فغوري
 ونسألي نذيله عن أبيها وسم تغلم بذييلة ما صميري
 ولو نيش الحفبر عن كنيب فيخبر بالدائب أي زير
 [١٢٤٠] يقال: هو رير نساء، وتنح نساء، وطلت نساء، وحلم نساء، وجلت نساء.
 إذا كان يتحدث إليهن ويطلنهن ويشعنهن ويهاهن ويحاليهن، والحر محدود كأنه قال أي
 زير أنا.

يوم الشفتمين لقر غلبت وكيف لقاء من تحت القصور
 وأني قد تركت بغيري في ذم مثل العير
 [١٢٤١] الشعثمان: موضع معروف، ويجوز من الحارث بن عباد قتله مهلهل، فلما
 بلغ حره أنه قال: نعم القليل قتيلاً أضلح بين بكر ونغيب! فليل له. إن مهلهلاً حين قتله
 قال: يؤشنع نعل كنيب، قال أبو علي قوله: يؤشنع نعل كنيب؛ أمر من قولهم باء الرجل
 صاحبه نوءاً إذا قتل به وكان كميلاً له، أي: مت يؤشنع نعل كنيب، فأنت في القود كفاء له أي
 كفيه، ويقال القوم نواء، أي: أمثال في القود مستورون، قالت ليلى الأخيلية: [الطويل]
 فلان تكس القنلى بواء فكم منى ما قتلتم آل خرف بن عامر
 فحيث قال الحارث: [الحصيف]

قرباً مزبط السمامة منى لفحت خرب وائل عن حيال
 يئوء بضنره والرمح فيه ويخليج جند كالبعير
 [١٢٤٢] يئوء: ينهص، يقال: نؤت بالجميل أنوء به نوءاً إذا نهضت به، وناء به
 الجمل يئوء به نوءاً إذا جعلني أنهص به، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿هَآؤُا مَعَاذَكُمُ لَنَنُوْا
 بِالْمُصْبِكِ﴾ [الفصص: ٧٦]؛ أي: تجعلهم يئوءون بها أي: يهصون بها وليس القلب^(١)

(١) لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه ما ولعله - رحمه الله - يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل
 العربية في تفسير قوله تعالى: ما إن معاذكم لنوء بالصبغة. انظر: «اللسان العرب» في مادة «نواء». ط

الذي ذكره أبو عبيدة بشيء؛ وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضطرَّ الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لُبْسٌ ولا يَحْتَمِلُ إلا القلب، فأما في القرآن فلا يجوز. وَيَخْلُجُه: يَجْذِبُه، ومن هذا قيل للمَحْبِل: خَلِيج، وقيل للماء الذي انجذب إلى ناحية خَلِيج، ويروى: وَيَأْجُرُهُ؛ أي. يَنْبِيه وَيُعْطِقه، وَالْجَذْبُ: الضَّخْم.

هَشَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَغَضُ الْقَتْلِ أَشَقَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ السُّورِ
ويروى.

عليه القشعمان من السور

فمن رَفَعَ جَعَلَهُ حَالاً كَأَنَّهُ قَالَ: وعليه القشعمان من السور، وجاز حذف الواو؛ لأنَّ النهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله. والقشعم: الهرم من السور.

على أن ليس عدلاً من كليب إذا طردَ اليتيم عن الجُرُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا زحف العيصاء من الدُّورِ
زحف: تحرك حركة شديدة والمعلة. كلُّ شَرَحٍ له شوك واحداه عصاة.
على أن ليس عدلاً من كليب إذا حثَّ ضييم جيران الضُّجَيرِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا جيبها الضُّخُوف من السُّورِ
على أن ليس عدلاً من كليب عداة لابلِ الأمر الكبير
على أن ليس عدلاً من كليب إذا برزت مُحَنَّاة الحُدُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا غلَّتْ نُجَيَّاتُ الأمورِ
فإذا لبى الشقيقة يوم جاءوا كأشد الغاب لجت في زفير

[١٢٤٣] اللال الاضطراب وروى بعضهم التلايل، وهو الانزعاج والحركة. والنَّجَيَّات: السرائر. يقال. رَأَى يَزِيرُ، والرَّيْرُ الاسم، ويجمع مثل هذا في الأصوات، قالوا: الفَجِيج والكَشِيش والهُدِير والقَلِيج، يقال فُحِبَ الأنفى وهو صوتها مِن فِيهَا وَكُشِتْ، وَكُشِيشُهَا صوت جلدها. وَقَلَحَ البعير إذا هتَرَ، وبهذا سُمِّي الشاعر قَلاخاً.

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ سَرَّ تَجِيدُ بَيْنَ جَائِئِيهَا جُرُورِ

[١٢٤٤] الأشطان: الحبال، واحدها شَطَنٌ ولبس هاهنا. الهواء الذي من الجبال إلى الجبال. والْبَيْنُ: الوصل، وقرأ بعضهم: ﴿نَتَدُ نَفْعَ بَيْنَكُم﴾ [الأنعام: ٩٤] وقال أبو عبيدة: الْبَيْنُ: الوصل، والبين: الفتراق وهو من الأضداد. وجال البشر وجولها: ناحيتها وما يَخْبِسُ الماة منها، ولهذا قيل للرجل الأحمق: مَالُهُ جَوْلٌ؛ أي شيء يُنْصِبُكَ. وكذلك يقال: ماله زَيْتٌ، وزَيْتُ البشر: طيها، وماله ضَيُورٌ أي رأي يَصِيرُ إليه، وماله مَعْقُول، كل هذا في معنى واحد؛ أي: ماله هَقْلٌ: واللغويون يقولون: معقول أي ك عَقْل، وأبو علي يقول: إنما أراد

بمعقول؛ أي: ماله شيء عقيل، أي: شذ؛ أي: ليس له هناك عقل أمست عليه.

فار وأبي جلييلة ما ألقنا من النعم المؤيل من يعير
[١٢٤٥] جلييلة: أخت كليب^(١) وكنت تحت جساس قاتل كليب. وأفان.
رجعت. والنعم الإبل خاصة، فإن احتبط بها عم جار أن يقال نعم، ولا يجوز أن يقال
للنعم وحدها نعم، وجمع نعم أعمام. والمؤيل: كان أبو الحس يقول: المكمل
يقال: إبل مؤيلة كما يقال: مائة مائة. وقد الأصمعي: المؤيلة: التي للقبيلة. وقال
غيره: المؤيلة الجماعة من الإبل

ولكننا نهكنا القوم صرنا على الاتباع منهم والشحور
[١٢٤٦] نهك القوم أجهذاهم. ولأشح الأوساط، واحدها شح وقال أبو عمرو
الشياني: الكتد: ما بين الكاهل إلى الظهر، والشح نحوه

قتيل ما قتل المرء عمرو وجساس من مرة دو صرير
تركنا الحيل عاكمة عديهم كأن الحنل تذخر في عدير
[١٢٤٧] يقال: إنه دو صرير أي: ذو مشقة^(٢) على العدو. وعاكمة: مقيمة.
تذخر. ثرائق، يقال: مكان دخر ومزينة ومذحمة فام قول علقمة [الطويل]

رغا قوتهم سلب السماء عديهم بشيكنيه لم يسئل وسليب
[١٢٤٨] فيالصاد غير معجمة، يقال: دخر برجله ومخض، وكان بعض العلماء
يرويه فداخص، وهذا الحرف أخذ ما نسب فيه إلى التصحيف

كسائب مذوة وبسي أبينا جليب عسيرة رحيما مديبر
فلسولا الرّيح أسمع أهل حخير ضليل البهز ثفرع بالذكور
[١٢٤٩] حخير: قصبة اليمامة، وخيرتهم إما كانت بالجزيرة. قال أبو الحس:
حدثني أبو العباس الأحول قال: أول كيب سبع في الشعر هذا والضليل: الصوت. قال
الراعي: [الكامل]

فسقوا صوادي ينفعون عشيئة للماء في أجوافهن ضليلا
[١٢٥٠] أي: تصل أجوافها من العطش كما يصل الخرف إذا أصابه الماء والذكور.
السيوف التي عملت من حديد غير أبيض، وروى: يقاف البئض يفرع بالذكور. قال
الأصمعي: قد خلّت طعامه وخلّته، وقد اغتلت طعامه واغتلت، والغلاة: أقط وسمن يخلط
أو رُبّ وأقط، ويقال: فلان يأكل الغليث إذا أكل خبزا من شعير وحنطة.

(١) كذا في السج وهو مخالف لما في «أمثال الميدسي» من أنها جلييلة بنت مرة أخت جساس وكانت
تحت كليب. ط

(٢) في «اللسان» أي: ذو صبر على الشر ومقاسلة له. ط

[١٢٥١] [ما سَمِعَ من العرب من لغاتٍ في لعل].

قال: وفي لعل لغات، بمعنى العرب يقول: لعلني، وبعضهم لعلني، وبعضهم علي، وبعضهم علي^(١)، وبعضهم لعلني، وبعضهم لعلني، وأنشدنا للبرددق. [الوافر]

قل أنتم حائجون بنا لعلنا نرى المعرصات أو أثر الحيام

قال وقال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم يقول: [الرجز]

أَعْدُ لَعَلَّنَا فِي الرَّهَانِ تُزِيلُهُ

يريد: لعلنا. وبعض العرب يقول: لاني، وبعضهم يقول لاني، وبعضهم لوني. قال

وقال رجل يمتي: مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرَاةِ الضَّالَّةِ، فَقَالَ أَعْرَابِي: لَوْنُ عَلَيْهَا جَمَارًا أَسْوَدًا، يَرِيدُ لَعْلُ عَلَيْهَا خَمَارًا أَسْوَدًا، فَقَالَ: سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

[١٢٥٢] [ما تعاقب فيه العين المهملة والفتحة المعجمة]:

وقال الفراء: سمعت وعاهم ووعاهم، وهي الضبعة ويقال: ماله عن ذلك وعل وما

له عن ذلك وعل في معنى لجأ. وقال اللحياني يقال: ماله لزمعل ذمعه وازمعل: إذا قَطُرَ

وتنازع. وقال أبو عمرو الشيباني: تُشِغْتُ بِهِ وَتُشِغْتُ أَي. أولغت به، وإنه لَمَشُوع^(٢) بأكل

اللحم، ونَشِغْتُهُ وَنَشِغْتُهُ إِذَا تَسَعَطَتْ، وَالشُّوعُ وَالشُّوعُ: السُّعُوطُ.



[١٢٥٣] وحدثنا أبو عمر، عن أبي العباس أن ابن الأهرابي قال في بيت الكميت

[الطويل]

وما اسْتَشِيرْتُ فِي غَيْرِنَا قَدْرُ جَدْنَا وَلَا تُفَيْتُ إِلَّا بِمَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول: إذا جاوزنا أحد لم نكلمه أن يفتح من عنده بل يكون ما يطبحه من عندنا بما

نعطيه من اللحم حين ينصب قدره.

[١٢٨٥] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول،

قال: حدثنا رجل من موالي بني هاشم، قال: أدب رجل من بني هاشم دنيا فعلقه المأمون،

فقال: يا أمير المؤمنين، من كانت له مثل دلتى، وليس ثوبت حُرْمَتِي، ومث بمثل قرابتي،

عُفِرَ لَهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَعْجَبَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَّحَ عَنْهُ.



[١٢٥٣] [كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه، وقوله في الجود والبخل]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال حدثنا موسى بن علي الحنلي، قال: حدثنا

(١) في «اللسان» مادة رعن: اللحياني يقول لعرب: لعنك ولعنك ورعنك ورعنك بمعنى واحد، وقال

الكسائي: لعن ولعن ورعن ورعن بمعنى لعن. ط

(٢) أي: بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله. ط

زكريا بن يحيى الساجي، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثني بعض الغتابيين؛ قال^(١) . كُتِبَ
كلثوم بن عمرو إلى صديق له أما بعد أطاب الله بقاءك وجفَلَهُ يَمْتَدُّكَ إلى رصوانه والجنة،
فلما كنتَ عندنا رَوْصَةً من رِياض الكَرَمِ، تَنْشَعُ القُورُسُ بها، وتستريح القلوبُ إليها، وكُنَّا
نُعْقِبُهَا من الشُّجْعَةِ، اسْتِثْمَامًا لِرَهْرَتِهَا، وَشِدْقَةً عَنِ حَضَرَتِهَا، وَادْحَازًا لِمَرَّتِهَا، حَتَّى أَصَابَتْنَا
سِنَّةٌ كَانَتْ عِنْدِي قِطْعَةً مِنْ بَيْتِ يَوْسُفَ، وَاسْتَدَّ عَلَيْنَا كُلُّهَا، وَعَاثَ قِطْعَتُهَا، وَكَذَّبَتْنا غُيُومُهَا،
وَأَخْلَفَتْنا بُرُوقُهَا، وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا، فَتَجَعَّلْتُ وَأَنَا بِاسْتِجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ الشَّفَقَةِ
عَلَيْكَ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْصِعُ الرَّائِدِ، وَأَنْتَ تُغْطِي عَيْنَ الْحَاسِدِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أَعِدُّكَ إِلَّا
فِي حَوْمَةِ الْأَهْلِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحَبَّ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْكَثِيرُ لَمْ يُغْرِفْ
جُودَهُ، وَلَمْ تَظْهَرْ جَمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ : [البسيط]

ظِلُّ الْيَسَارِ عَنِ الْغَاسِ مَمْدُودٌ	وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَحْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُشْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ قَبِيضًا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَاللَّسَّابِلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ	رُزْقُ الْعَمِيدِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّرَتْ عَنْ سَدْلِ الْقَبِيلِ وَلَمْ	تَقْدِرْ عَلَى سَمَةِ لَمْ يَطْهَرِ الْخُودُ
بُتُّ السَّوَالِ وَلَا يَخْشَعُكَ قَبْلُكَ	لِكُلِّ مَا سَدَّ مَقَرَّهُ هُوَ مَحْمُودٌ

قال . فَشَاهَرَهُ مَا لَهُ حَتَّى أُعْطِيَ إِحْدَى ثَعْلَبِيَّةٍ وَيَصُوبُ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ
[١٢٥٤] [شعر في الذئب] :

قال أبو علي . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ
سَمِعْتُ أَهْرَافِيَّةً رَجُلًا يَنْشُدُ : [الطويل]

وَكَأْسُ سُلَافٍ يَخْلِفُ الذَّيْبُ أَهْأَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْبِهِ أَضْفَى وَأَحْسَا

فَقَالَتْ : بَدَعْنِي أَنْ الذَّيْبُ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ كَاذِبًا

[١٢٥٥] [شعر في السمي على المعيشة، والسمر، والعمال، وقائلة ذلك كله] .

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْلُوبِيَّةً، قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوَافِي لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ -
كَانَ أَبُوهُ يَمُوتُ مِنَ الْاضْطِرَابِ فِي لِمَعِيشَةٍ شَفَقَةً عَلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ [الطويل]

أَلَا حَلَسِي أَذْهَبَ لِنَاشِيٍّ وَلَا أَكْسَ	عَلَى النَّاسِ كَلًّا إِنَّ دَاكَ شَدِيدُ
أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُخْنِي مَعَاشِرَا	وَلَمْ أَرْ مَنْ يَخْجِدِي عَلَيْهِ قُعُودُ
أَتَمَعْنِي خَوْفَ الْمَنَافَا وَلَمْ أَكْسَ	لَا هَرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَجِيدُ
فَدَعْنِي أَجُولَ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي	أَمْرٌ صَدِيقٌ أَوْ يُسَاءَ خَمُودُ
فَلَوْ كُنْتُ دَا مَالٍ لِقُرْبٍ مَجْدِسِي	وَقِيلَ إِذَا أَحْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدُ

[١٢٥٦] [كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خيرٍ وذهب يحضر مع الحجاج طعامه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدث أبو عثمان الأشناداني: قال: كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك، فكتبت إليه: [الطويل]
 أَيَهْدِي لِي الْبَرِّطَاسَ وَالْخُبْرَ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلَيَّ بَابُ الْأَمِيرِ بَطِينُ
 إِذَا جِئْتُ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ
 فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ
 [١٢٥٨] [شعر في النميمة، وإيقاع العداوة، وترك الفجور بالجارة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد: قال: كان البَحْرِيُّ بن أبي صَفْرَةَ من أكمل فتى العرب جمالا وبيانا ونجدة وشجرا، وكان بنو المهلب يحسدونه لعصله، فذُتت إليه أم ولد عُمارَةَ بن قيس اليمخومي فراودته عن نفسه فأبى، فمحدث عليه عُمارَةُ حتى شكاه إلى المهلب، وأكثر في ذلك سوء القول فعرِف ذلك في وجه المهلب فكتب إليه: [الطويل]

جَفَوْتُ امْرَأَتِي لَمْ يَنْسِبْ عَمَّا تَرِيدُوهُ وَكَأَنَّكَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يَسَارِعُ
 تَحَوْتُ جَفَاطًا دُونَ ضَيْعِكَ تَفْخِشُهُ وَأَنْتَ إِلَيَّ مَا سَاءَ مُشْطَالِيعُ
 كَأَنِّي أَحْوَدُ دُنَى وَمَا كُنْتُ مُدْبِيًا وَلَكِنْ دَعَيْتُ السَّارِيَاتِ الشَّادِعُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الشَّادِعُ الثَّمَانِمُ وَالشَّادِعُ الْعَصَرُ، وَاحِدُهَا شَدِيعَةٌ
 ذَتَيْتُ وَقَدْ سَامَ الْغُفُولُ سَعِيًّا إِلَيْكَ إِسَاءَةٌ مُؤَمِّمَاتُ خَزَالِيعُ
 الْمُؤَمِّمَةُ: الْفَاحِرَةُ وَالْجَالِمَةُ: الَّتِي قَدْ أَلْفَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ.

سَأَوْقَعْتَنِي بِسِيرَانِ الْعِمْدَاوَةِ بَيْسًا جَهَارًا وَلَمْ تُسْتَذِّهِ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ
 بَعَثْتَنِي أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاهَا وَلَوْ جُمِلْتُ فِي سَاعِدَتِي الْجَوَابِعُ
 أَصْبُو بِعِزِّ الْجَارِ أَنْ كَانَ عَائِلًا وَتِلْكَ الْبَنَى تُسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ
 فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَضُرُّ بِمَنْهَا وَرَبِّي رَامَ مَا ضَعَّفَتْ وَسَامِعُ
 فَإِنْ تَكُ عِزُّنَ الْيَمْحُمِيِّ وَأَحْتَهُ سَرِيحُ فَلَا فَاهِرُ الْيَسَّ حَالِعُ
 الْأَلَيْسَ: الْجَرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَحَالِعُ: قَدْ حَلَّعَ الْحَيَاءَ.

بِهِت يُرَاعِي الْمُؤَمِّمَاتِ إِذَا دَجَا الطُّ لَامَ رَجَائِ السَّيِّئِ وَمُنَانُ هَاجِعُ
 لَمَّا أَنَا مَسْمُوسٌ تَطْطِبُهُ حَرِيدَةُ وَلَوْ أَنَّهَا بَذُرُ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ
 تَطْطِبُهُ: تَدْعُوهُ، يُقَالُ أَطْأَهُ يَطْطِبُهُ وَطَاءَهُ يَطْطُوهُ.

وَأَنِّي لَسْتُ بِهَانِي خِلَافُ أَرْبَعٍ عَنْ الْمَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ زَوَادِعُ
 خِيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِيقَةٌ وَمِ الْمَرْءِ إِلَّا مَا خَبَثَهُ الطَّبَائِعُ

وقد كنت في غصن الشياح مُجانبٌ صباي فأتى الآن والشئيت شائع
فلا تُفطعن مني وشائج شهمة فلا يوصل الأبناء ما أنت قاطع
وكافح بأجرامي الهياج إذا التظى شهاب من الموت المحرق لا يبع
تئبته وعهد الله مني مُشبعما ضبورا على الأواء والموت كاتع
الوشائج: الأرحام المشبكة المتصلة، قال أبو محمد: وهي مأخوذة من وشائج
الرماح، وهي عروقها. والشهمة: القرابة.

[١٢٥٩] [قول تأنط شرا في مدح شمس بن مالك]

وقرات على أبي بكر لتأنط شرا^(١): [الطويل]

وإني لمهيد من ثنائي ففايد به لابس عم الضيق شمس من مالك
أمر به نذوة الحكي عطفه كما هز عظمي بالهجان الأوارك
النذوة: المغلس. والأوارك: التي تزغى الأراك

قليل التثني للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمنالك
يظلم بمؤمنة ونمسي بعيرها الجحيشا ويعزوري^(٢) ظهور الغمالك
الجحيش: المنفرد.

ويشيق وفد الربيع من حيث يتنحي مستحرق من شدة المستدارك
إذا حاط عيسيه غرى النوم لم يزل له كالبئ من قلب شبحان ماتك
بمنحرق. يريد السريع الواسع. واشبحان: الحاذ في كل أمر.

إذا طلعت أولى العدي فئصره إلى سلة من صاير المرب بانك
العدي: الجماعة الذين يغدون في الحرب.

إذا هز في عظم قرز تهللت نواجد أواء المايا الصواجك
يرى الوحشة الأوس الأيس ويهندي بحيث اهدت أم المجوم^(٣) الشوابك

[١٢٦٠] [التفاضي عن عيوب الإخوان]

وأنشدنا أبو الحسن الترميذي الوراق، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

[الكامل]

البس أخاك على تفسسعه فزرب مفتصح على النص
ما كذت أخصر عن أحي ثقة إلا دمنك عواقب الشخص

(٢) يعزوري: يركب. ط

(١) انظر: «النتية» [١٠٢].

(٣) أم المجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشوابك المشبكة؛ راجع شرح ديوان الحماسة للتبريري

طبع مدينة بن. ط

[١٢٦١] [شعر في قبح النبيذ خاصة للشيخ الهرم]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أشدني أبي: [المقارب]

تركْتُ النَّبِيذَ لأهل النّبِيذِ وأضَبِختُ أَشْرَبَ ماءٍ تُقَاخَا^(١)
شَرابَ النّبيّينَ والمرسلين وَمَنْ لَا يُحَاوِلُ مِنْهُ اطْبَاحَا
رَأَيْتُ النَّبِيذَ يُبْدِلُ العزيز وَيَكْمُسُ الثُّغَيَّ الثُّغَيَّ اتْسَاخَا
فَهَبْنِي عَذْرَتْ الفَتَى جاهلا فما العُذْرُ فِيهِ إِذَ المرءُ شَاخَا

[١٢٦٢] [ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: إِبْدَ قَرْذَنَ وَكَزَيَانَ إِذَا دَانَ أَنْ يَمْتَلَى. ويقال: عَسِقَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ: إِذَا لَزِمَهُ. وَالْأَثْقَبُ وَالْأَكْثَبُ: لَوْنٌ إِلَى الثُّبْرِ. قَالَ وَيَقَالُ: دَقِمَهُ وَدَكَمَهُ: إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ. وَيَقَالُ لِلضَّيِّقِ وَالشَّحْلَةِ: قَدْ امْتَنَكَ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ، وَقَدْ امْتَنَقَ مَا فِي صَرْعِ أُمِّهِ. إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ. وَيَقَالُ: كَاتَمَهُ اللَّهُ وَفَانَعَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى قَاتَلَهُ اللَّهُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي: عَرَبِيٌّ كُحٌّ وَعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ، وَقَالَ أَبُو رِيْدٍ: أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ وَأَعْرَابٌ أَقْحَاحٌ؛ أَي: مَخْضَرٌ حَالِصٌ، وَكَذَلِكَ عَبْدٌ قُحٌّ؛ أَي: حَالِصٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقُحُّ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ يَقَالُ لِلَّذِي يُتَّبَعُ بِهِ: قِسَطٌ وَكِسَطٌ. وَيَقَالُ: كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ. قَالَ: وَقَرِيشٌ نَقُولُ: كَشَطْتُ، وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ وَأَسَدٌ يَقُولُ: قَشَطْتُ. وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿قَشِطْتُ﴾^(٢) قَالَ وَيَقَالُ: قَحَطَ الْبَطَارُ وَكَحَطَ. وَيَقَالُ: قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ عَنَمِ بْنِ دُرْدَانَ يَقُولُ: فَلَا تَكْهَرُ



[١٢٦٣] وقرأت علي أبي عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أشدهم: [الوافر]

قَتَلْنَا سَبْعَةَ بَنِي لَتَيْيَ وَالْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالْصَّوْبِ
أَي: قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِي سَادَةً.



[١٢٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ؛ قَالَ: كَانَ فَتًى مِنْ

أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَخْتَلِفُ مَعَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ وَفَتَنَتْهُ فَبَقِيَ أَبُوهُ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: سَأَلَنِي عَنْ بَيْتَيْنِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُدُّهُمَا: [الطويل]

سَقَى اللَّهُ إِيْمَانًا لَنَا لَنْ رُجِعَا وَسَقَبَ لِعُضْرِ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عُضْرِ
لِيَالِي أَعْطَيْتُ الْبَطَالَهَ مَقْوَدِي تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أَدْرِي

(١) النِّقَاحُ: الْيَارِدُ الْعَدَبِ. ط

(٢) بِعَنِي قَوْلُهُ - تَعَالَى: وَإِذَا السَّمَاءُ كَشَطَتْ [التكوير ١١]

قلت له: يا بني، إنك لست بعاشق، ولولا ذلك لعرفت ما يعملُه الذَّكْرُ بصاحبه، قال: فعتته علي أن هَيْتَق لِحَاجَا.

[١٢٦٥] [شعر في ذم الفحش والقرب من المحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لعص بن عمرو بن كعدة: [البسيط]

إني أعيبك بالرحم يا مكبي أن تدخلي بعمادي خنثك السار
قالت بعمادك من زني يُقرّني وفي دثوك أحشى السار والمار
قلت اسمعي ودعينا من تمهكم ملئت أفقة يشا أم عمار
إذا بدلت لما منك طلبه فاستمري منه رثا كان عمارا

[١٢٦٦] [شعر في تعلل المحبوب ببعض البطل]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [الطويل]

تعالني لما لم تكر بك علّة وقلت شهيدني ما معيني من الشقم
فلا تجعلني شقما معيبك علّة فقد كان هذا الشقم في صفة الجسم

[١٢٦٧] [طرفة في وصف مكفوف لعمار يطلبه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن ابن أبي حالد، عن الهيثم قال: بينا أنا بالكساسة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نحاسا، فقال له: «طلب لي جمارا ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر، إن حلا لصريق تدفق، وإن كثرت الرحام ترفق، لا يصادم السواري، ولا يدخلني تحت التواري، إن أفتت ضفة صبر، وإن أكرته شكر، وإن ركبت هام، وإن زكته غيري قام، فقال له: اصبر، فإن مسح الله القاصي جمارا قضيت حاجتك.

[١٢٦٨] [من ترجمة: الراعي].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء: قال: سمعت جند بن الرعي ينشد لال بن أبي بردة قصيدة أبيه: [الطويل]

نحوس إذا دثت جزوز إذا عدت بويرل عام أو سيدس كبارل
قال: فكاد صدري ينفرح لحسن إتياده وجودة الشعر. قال أبو علي: إنما سمي راعيا لقوله: [الطويل]

لها أمرها حشى إذا ما نسوات لأحماسها مزعى تبيوا مضجعا
فقيل: رعى الرجل.

[١٢٦٩] [خبر جرير مع ذي الرمة، وقول ذي الرمة في المراثي].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن حبيب،

عن الجزماني قال: مرّ جرير بدي الرمة فقال: يا غيلان، أشدني ما قلت في المرثي،
فأنشده: [الوافر]

نَبَتْ عَيْمَالَكُ عَنْ طَلَلٍ سَحْرَوِي عَفَشَ الرِّيحُ وَأَمْتُنِيحَ الْقِطَارَا

فَقَالَ: أَلَا أَعْيَيْتُكَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا بِي وَأُمِّي، فَقَالَ:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بُيُوتُ الْمَخْدِ أَرْبَعَةٌ كِبَارَا

يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَأَلَّ سَفِيدَ وَغَمْرًا ثُمَّ حَطَطَلَةَ الْخِيَارَا

وَيَهْلِكَ وَشَطَطَهَا الْمَرْثِيُّ لَعُورَا كَمَا أَلْعَيْتُ فِي الدُّبَةِ الْحَوَارَا

قال فمرّ دو الرمة بالمرزدق فقال أشدني ما قلت في المرثي، فأنشده القصيدة، فلما
انتهى إلى هذه الأبيات، قال المرزدق: خسراً أعذ عليّ! فأعاد، فقال: تالله لقد علّكهنّ أشدّ
لخبيّن منك.

[١٢٧٠] [قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين المرزدق وجرير

أيهما أشعر]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دؤيب رحمه الله للصلتان العبدى [الطويل]

أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ قَتَلِي مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعٌ

أُنْسِي تَمِيمٌ حِينَ هَاتَتْ قَضَابَتِهَا فَيَا لِي بِالْقَضَلِ الْمُتَبِّسِ قَاطِعِ

كَمَا أَنْفَدَ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي زَوَاجِعِ

وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعَشَى قَصِيَّةَ جَعْفَرٍ وَلَيْسَ لِحُكْمِي أَحَرُّ الدَّهْرِ رَاجِعِ

سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ فَبِرَّ جَانِرٍ مَهْلُ أُنْتِ لِلْحُكْمِ الْمُتَبِّسِ سَامِعِ

قَضَاءُ امْرِئٍ لَا يُثْقِي الشُّنْمَ مَسْهُمٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَذْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعِ

فَصَائِ امْرِئٍ لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةِ إِذَا مَالَ بِالْقَاصِي الرُّشَا وَالْخَطَالِعِ

مَنْ كُنْتُمَا حُكْمُكُمْ مَاسِي مَا تَصْنَعَا وَلَا تُخْزِعَا وَلَيَزُصَّ بِالْحُكْمِ قَاتِعِ

فَإِنْ تَخْزِعَا أَوْ تَرْضَعَا لَا أَفْلَكُمَا وَلِلْحَقِّ بَيْنَ السَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعِ

فَأَقْسِمُ لَا أَلُوَ عَنِ الْحَقِّ بِيَسْهُمِ فَإِنْ يَكُ بِحُزِّ الْحَطَطَلِيِّسِ وَاحِدَا

وَمَا يَسْتَوِي ضَلُّوُ الْقَسَاةِ وَزُجْجُهَا وَمَا يَسْتَوِي كَالْقُدَامَى وَرِيْشُهُ

أَلَا إِنَّمَا تُحْطَى كُلِّيَّةٌ بِشِعْرِهَا وَلَيْسَ الدُّنَابِيُّ كَالْقُدَامَى وَرِيْشُهُ

وَمِنْهُمْ رَهْوَسٌ يُهْتَذَى بِصُدُورِهَا أَرَى الْحَطَطَلِيَّ بِذِّ الْمَرْزُوقِ شِعْرُهُ

فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ

وَمِنْهُمْ رَهْوَسٌ يُهْتَذَى بِصُدُورِهَا أَرَى الْحَطَطَلِيَّ بِذِّ الْمَرْزُوقِ شِعْرُهُ

فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ

وَمِنْهُمْ رَهْوَسٌ يُهْتَذَى بِصُدُورِهَا أَرَى الْحَطَطَلِيَّ بِذِّ الْمَرْزُوقِ شِعْرُهُ

فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ

جَرِيرَ أَشَدِّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً وَلَكِنْ غَلَّثَةُ الْبَاذِحَاتِ الْقَوَارِعِ
وَيَرْفَعُ مِنْ شُبَّانِ الْفِرْزَدَقِ أَنَّهُ لَهُ بَادِحٌ لِذِي الْحَسِيصَةِ رَافِعِ
وَقَدْ يُحَمَّدُ الشَّيْخُ الدَّدَنْ جَفْنَهُ وَتُلْفَاهُ رَمًا عِندَهُ وَهُوَ قَاطِعِ
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْمُرَرَّدُ بَعْدَ مَا أَلْحَثَ عَلَيْهِ مِنْ حَرِيرِ ضَوَائِقِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَبَضْرِكَ كَأَسَدِي يُثْبِتُ أَمَّا كَثْمَتُهُ الْجَوَادِعِ
وَقَالَتْ كُلِّبْتُ قَدْ شَرَّفْتُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهَا سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ كَثْمُ أَفْهٍ إِذَا قُطِعَ، وَلَا كَثْمٌ - أَيْضًا - : الْبَاقِصُ الْخَلْقُ، قَالَ حَسَنُ
لَهُ حَسَنَاتٌ وَافٍ وَأَخْرَجُوا كَثْمُ

[١٢٧١] [أَجَى بَيْتَ قَالَتِ الْعَرَبُ].

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي لُمَيْسٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: أَجَى بَيْتَ قَالَتِ
الْعَرَبُ: [الطَوِيلُ]

وَقَدْ عَلِمْتُ جِرْسَاكَ أَمَّا أَنْتَ تَحْذَرُهُمْ عَنْ خِيَشَتِهِمْ كُلِّ مَرْجِ
أَخْبَرَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَهْرَمَ فَيَتَحَدَّثُ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ
[١٢٧٢] [شَعْرٌ فِي تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْبَبْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْثَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ بْنُ عُيْلَانَ قَالَ: رَكِبَ أَبِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ لِيَسْلُمَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ
مَتَأَهَّبٌ لِلرُّكُوبِ فَانْتَظَرَهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ خُرُوجُهُ دَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيَصَلِّيَ وَكَانَ الْمُعَدَّلُ إِذَا دَخَلَ
فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَقْطَعْهَا. فَخَرَجَ عِيْسَى وَصَاحَ بِأَبِي مُعَدَّلٍ، يَا أَبَا هَمْرٍو فَلَمْ يَجِبْهُ فَنَغَصِبَ وَمَضَى،
فَأَتَمَّ الْمُعَدَّلُ صَلَاتَهُ ثُمَّ لَجِفَهُ فَأَشَدَّهُ: [الْكَامِلُ]

قَدْ قُلْتُ إِذَا فَتَحَ الْأَمِيرُ يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُزِيرُ
حَرُمَ الْكَلَامُ فَلَمْ أَجِبْ وَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الصَّمِيرُ
لَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي إِذْ دَعَاؤُكَ وَلَا أَجِيرُ
لَبُئَاكَ كُلُّ حَوَارِحِي بِأَمَلِي وَلَهَا السَّرِيرُ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَوْفًا لِي وَلَكَيْتَ مِنْ قَرْحِ أَطِيرُ
[١٢٧٣] [شَعْرٌ فِي إِسْنَادِ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: جَلَسَ كَامِلُ الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ انْجَامِعَ
يَقْرَأُ الشَّعْرَ، فَصَعِدَ مُخَلِّدُ الْمُؤَصِّلِيِّ الْمَنَارَةُ وَصَاحَ: [السَّرِيعُ]

تَأَهَّبُوا لِلْخَيْلِ الْبَارِلِ قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلِ
وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْبِهِ لَا يَنْفِرُ الْعِمَامَ مِنَ الْقَابِلِ
يُسَهِّبُهُ يَخْلِطُ الْفَاظُ كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ

وإسماعيل المراء ابن عم لنا ونَحْنُ مِنْ كُوثَى وَمِنْ بَابِلَ
أَذْنَابُنَا تَرْفَعُ قُنُصَاتُهَا مِنْ خَلْفِنَا كَالْحَشَبِ الشَّائِلِ
[١٢٧٤] [قول بعض الأعراب حين مات ابنه وهو غائب]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد السحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب: [البسيط]

يَا لَيْسَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ إِذَا الْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدَا
قَالُوا وَهُمْ غَضَبٌ يَسْتَغْمِرُونَ لَهُ تَرْجُو لَكَ اللَّهَ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
قُلُ الْعَنَاءِ إِذَا لَاقَى الْفَتَى نَلْفَا قَوْلُ الْأَحِبَّةِ لَا يَبْعَدُ وَقَدْ بَعَدَا
قال أبو علي: يَبْعَدُ: هَلَكَ، وَيَبْعَدُ: نَأَى.

[١٢٧٥] [ما قيل في عمرو بن حمزة النوسي من مرثي، وما قيل في المنية]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبي منكبي وعن الشريفي بن قطامي، قال: لما مات عمرو بن حمزة النوسي، وكان أحد من تنحاكم إليه العرب، فرُبِّقِرَ ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام: الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كلثوم بن الهذم الذي تَزَلَّ عليه النبي ﷺ، وعُتَيْك بن قيس بن هَيْشَةَ بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هَيْشَةَ الذي كانت بسبه حرب حاطب، فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى قَرِهِ، وَقَامَ الْهَذَمُ فَقَالَ: [الطويل]

لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَثَرَاءُ مِنْكَ مُرَرًا عَظِيمَ زَمَادِ السَّارِ مُشْتَرِكَ الْفِذَرِ
حَلِيمًا إِذَا مَا الْجِلْمُ كَانَ حَزَامَةً وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوَقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
إِذَا فَلْتَ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِفَائِلِ وَإِنْ ضَلَّتْ كُنْتَ الْبَلْبُثُ يَخْبِي جَمَى الْأَجْرِ
لَيْسَ بِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عَرَّةً فَأَصْبَحَ لَحْمًا يَنْتِ يُغْصِي عَلَى الصُّغْرِ
سَقَى الْأَرْضَ دَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ مُنْجَمَ أَحْمَ الرُّحَا وَاهِي الْغَرَى دَائِمَ الْقَطْرِ
وَمَا بِهَا سَقَا الْأَرْضَ لَكِنْ تَرْبَةً أَضَلَّتْ فِي أَحْشَائِهَا فَلَخَذَ الْقَبْرِ

قال أبو علي: الرُّخَى: وسط العِيمِ ومُعْطَمُهُ، وَوَسَطَ: الْحَرَبَ وَمُعْطَمُهَا. وَقَامَ عَلَيْكَ بَنَ

قيس فقال [الطويل]

بَرَّعِمُ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنُّدَى طَوَاكِ الرُّدَى يَا خَيْرَ حَاقِبٍ وَنَاعِلِ
لَقَدْ عَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرَرَةً نَهْوَضَا بِأَعْيَاءِ الْأُمُورِ الْأَنَائِلِ
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فَنَأُوهُ كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَغَبَ الْقِبَائِلِ
وَيَسْرُو دُجَى الْهَيْجَا مَصَاءَ غَرِيمَةٍ كَمَا كَشَفَ الصَّبِيحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَزْمَزَمَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ جَزَارًا كَثِيرَ الصُّوَاهِلِ
وَيُسْقَادُ ذُو الْبَأْوِ الْأَيْسَى لِحُكْمِهِ فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَغَوَجَمَ الدُّغَاوِلِ

وَنَحْصِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرَّفْعِ وَازْهَضَتْ صُدُورُ الْعَوَامِلِ
فَإِذَا تُصِيبُكَ الْحَادِثَاتُ بِتُكْبَةٍ رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّائِلِ
فَلَا تُبْعَدَنَّ إِنْ الْخُشُوفُ مَوَارِدُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ صَرَفِهَا عَيْزُ وَائِلِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، الضَّائِلُ، الدَّوَاهِي، وَحَدَّثَنَا صُئْلُ، وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ
[الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَغْطَعَا تَحُومُ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا دَزَّ شَارِقُ وَمَا انْتَدُ قَطْعٌ مِنْ دَجَى اللَّيْلِ مُظْلِمِ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو حَادِ أَرْضًا تَقْطَعُثْ عَلَيْكَ مُلِيتُ دَائِمُ الْقَطْرِ مُزْدَمِ
تَضَمَّنْتَ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُغْلَمِ
فَلِمَا تَطَلَّعْتَ أَرْضًا لَقَالَ تَرَاهَا إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التُّكْرَمِ
إِلَى مَرْقَسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَاهَا وَأَحْجَارُهُ بَنَزَتْ وَأَضْيَعَتْ ضَيْعَمِ
هَلَوُ وَأَنْتَ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُنْهَجَةٌ لِيَكُنْتَ وَلَكِنْ الرَّدَى لَا يُقْنِمِ
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّحْدُ حَيًّا وَمَيِّتًا مَهْدُكَ نَوْرُ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُظْلِمِ
وَقَدْ كُنْتَ تُنْصِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلِّلِ إِذَا غَالٍ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْغُسْنِمِ
لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّيْتُ إِلَيْهِ عَلَى التُّوْكَ تَحْدَابِجُ خُوجُ نَبْهَا مُشْتَمِ
لَقَدْ هَذَمَ الْعَنْبِيَاءُ مَوْتُكَ جَسَا وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يُهْذَمِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْتَ، نَحَتْ، وَيُشْتَمُ، يَطْرُقُ، وَيُشْتَمُ يُخْرُكُ وَيَذْفَعُ وَالْمُهَلِّلُ،
الْمُتَوَقِّفُ، يُقَالُ حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ، وَالْعَيْطَلَةُ الْغُلْمَةُ، وَالْعَيْطَلَةُ احْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ
أَبُو السَّجَمِ:

مُسْتَأْسَدًا يَنْأَى فِي عَيْطَلِ

وهو جمع عَيْطَلَةٍ وَالْعَيْطَلَةُ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، قَالَ زُهَيْرٌ [البيضا]

كَمَا اسْتَفَاكَ بِسَيِّ فَرْزُ عَيْطَلِيَّةٍ حَافِ الْعَيُونِ فَلَمْ يُطْطَرْ بِهِ الْخَشَكُ

وَالْعَيْطَلَةُ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَيْطَلَةُ، التَّفَافُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمْ،
وَالْعَيْطَلَةُ، غَلْبَةُ النَّعَاسِ، وَالذَّعَاوِلُ: الدَّوَاهِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ: [الطويل]

فَقُلْصِي^(١) لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَعَاوِلِ^(٢)

(١) أَنَشَدَهُ صَاحِبُ «اللسان» فِي مَادَّةِ «قَصَص» بِمَعْنَى

مَقْلُصِي وَبَزَلِي قَدْ وَجَدْتُمْ حَمِيلَهُ

ثُمَّ قَالَ، قُلْصِي: اتَّقِصِي، وَبَزَلِي اسْتَرْسَلِي: وَحَمِيلَهُ كَثْرَةُ لَبَنِهِ

(٢) انْظُرْ «التَّنْبِيْهَ» [١٠٣].

والأبل: العلجوم. والعشقم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى.
والخدابر: جمع جذبار، وهي المنحية الظهر. والئي: الشحم. والمتهمم: الذائب.

[١٢٧٦] [شعر ابن الأعرابي في صفة قنر]

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس، أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قنر:
[الكامل]

الثث قوائمهأ حسا وترئتث طرب كما يترئم السكران
قوائمهأ: الأثافي. وحسا: قزد.

[١٢٧٧] [ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ الكافر]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: لثدت الفضة ما لثريد إذا جمع بعضه إلى بعض
وسوي، وقد رثدت. وقد رثد المتاع إذا نُصِدَ وسوي، والرثيد المنضود ومنه سمي مرثد،
ويقال: ترثت فلانا مرثيدا، أي: قد هضم متاعه بعضه إلى بعض ونضده، قال الشاعر:
[الكامل]

فثدثرا^(١) ثقلأ رثيدا معدما^(٢) الثمن ذكاء يمينها في كافر

تذكر الظليم والعمامة رثيدا يعني تبصهما مصونا بعضه فوق بعض. قال أبو علي
وذكاء: الشمس وإن ذكاء. الصنع: والكافر: الليل؛ وإنما سمي كافرا، لأنه يغطي بظلمته
كل شيء، ولهذا قيل: تكفر الرجل بالسلاح إذا لسه، وكفر الغمام الجوم؛ أي غطاها، و
منه سمي الكافر كافرا، لأنه يغطي بعمه الله، وسمى أيضا الرراع كافرا، لأنه يغطي الحبة،
وعنى بقوله:

..... معلما ألفت ذكاء يمينها في كافر

أي: ابتدأت في المريب ويقال: هدم ملثم ومزدم، أي: مرقع، وقد ردم ثوبه؛ أي:
رقعه، قال عنترة: [الكامل]

هل خافز الشعراء من مشردم أم هل عرفت الدار بعد نؤهم

يقول: هل ترك الشعراء شيئا يرقع، وهذا مثل؛ وإنما يريد: هل تركوا مقالا لقائل.
ويقال اغلثكس واغرثكس الشيء إذا تراكم وكثر أصله، قال العجاج: [الرجز]

بفاحم دروي خشي اغلثكسا

بفاحم يعني: شعرا أسود. دروي: حولج وأضليح، وقال أيضا: [الرجز]

واغرثكست أهواله واغرثكسا

أي: ركب بعضه بعضا وهذا الحمام يهيل هديلا، وهنر الحمام يهدير هديرا.

(١) البيت لشعبة بن صعب بن خزاعي، راجع كتاب «المصنفات» طبع بيروت (ص ٢٥٧). ط

وطلحيساء وطرزيساء: للطلحة. ويقال للدرع. ثلة وثرة: إذا كانت واسعة. ويقال. امرأة جلبة وجربانة: وهي الصخابة الشينة الحلق، قال حميد بن ثور: [الطويل]

جربانة^(١) وزهاء تخصي حمارها متى من نعى حبرا إليها الجلابد

ويروى: جلبانة. ويقال: عود متقطر ومتقطر ومتقطر ومتقطر، أي. مقطوع. وقال أبو عبيدة. يقال. سهم أمتط وأمراط إذا لم يكن عليه ريش، وقد تملط ريشه وتمراط. ويقال جلمه وجزمه. إذا قطعه. قال أبو علي: ومنه سمي الجلم الذي يؤخذ به الشفر. قال أبو علي: يقال لكل واحد من الحديدتين: جلم، فإذا اجتمعا فهما جلمان وكذلك مقرضان، الواحد منهما مقرص والثلاثي والثلاثون: الهزاهز. قال الأصمعي يقال: مر يرنك وترنح إذا ترنح: ويقال أصابه سح وسح إذا لان عليه بطنه. ويقال الرمكى والرمكى لرمكى الطائر. ويقال: ربح سنيك وسنيك وسنيك وسنيك وهي لشديدة، قال رجل من بني سعد^(٢): [الرحز]

بادر سلمى بس دواب الفوح حرث عليها كل ربح سنيك^(٣)

والسنيح والسنيح والسنيح يقال: سنيحه سنيكه وسنيحه، وقال أبو عمرو الشيباني السنيك والسنيح: غمر الريح.

[١٢٧٨] [وصف ضرار الصدائي علي بن أبي طالب: وبعض ما خاطب به علي الدنيا]

قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي، عن الحرماري، عن رجل من همدان، قال قال معاوية لضرار انصدائي يا ضرار. جف لي غليا رصي الله عنه، قال. أغفني يا أمير المؤمنين، قال. لتصفئه قال أما إذ لا بد من وضعه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلا. ويحكم عدلا، ينمجر العنم من جواته، وتطلق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأس بالليل ووحشته، وكان والله غريب الفرة، طويل المكرة، يقلب كفه، ويحاطب نفسه، ينجبه من لباس ما قصر، ومن الطعام ما حش، كان فيها كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويثنا إذا شئتناه، ونحن مع تقربه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته. ولا نتدبه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وعارت نجومه. وقد مثل في مخراجه قضا على لحية يتللمن تمللم السليم. ويكي

(١) قال الفارسي: هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس؛ يقول قوم مكان تخصي حمارها تعطى حمارها؛ يظنونه من قولهم: «لعوان لا نعم الحمرة»، وإنما يصحها بقية الحياء؛ قال ابن الأعرابي يقال: جاء كحامي العير إذا وصف بقية الحياء؛ فعلى هذا لا يجوز في البيت غير تخصي حمارها كذا في «اللسان» مادة «رب». ط

(٢) انظر: «التبیه» [١٠٤].

(٣) أراد: جرت عليها ذيلها فحلف، كذا في «اللسان» مادة «سبح». ط

بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، عُرِّيَ غُبْرِي أَنِي تَعْرَضْتُ. أم إِلَيَّ تَشَوَّقَتْ. هيهات هيهات! قد بَاهَتْكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، مَعْمَرُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ خَفِيرٌ، أَوْ مِنْ قَلَةِ الزَادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ! فَكَيْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ رَجِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، فَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارَ؟ قَالَ. حُزْنٌ مِنْ دُخٍ وَاحِدٍ مَا فِي حَجَرِهَا.

[١٢٧٩] [قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي، وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال: قُرِئَ لَنَا عَلَى أَبِي الْعَاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَحْوَلِ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَرِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ وَمَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا بِأَسْرَافِ لِسَانِ الْغَنَوِيِّ وَهُوَ مِنْ قَوْمِهِ وَلَيْسَ بِأَخِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي شَيْئًا مِنْهَا لِسَهُمْ، وَلَمَرْنِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ يُكْنَى أَبُو الْمَغْوَارِ وَاسْمُهُ هَرَمٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: اسْمُهُ شَيْبٌ، وَيَحْتَجُّ بَيْتَ رَوَى فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: [الطويل]

أَقَامَ مَسْخَلِي الْمَلِكُ فَجِئْتُ شَيْبًا

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه بأواه ثقة. قال. وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين. قال. وهؤلاء كسروا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات وتقصاها وفي تعبير الحروف في من البيت وعجزه وصلته.

[١٢٨٠] قال أبو علي وأنا ذاكر ما يحضرني من ذلك، والبيان للداد رواهما أبو

العالية: [الطويل]

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَا يَرَالِ تَهْجُهُ شِمَالٌ وَمِشْيَاؤُ الْخَشْيَةِ جَحْشُوبٌ

تَهْجُهُ. تَهْدِيمُهُ، يُقَالُ، هَجَّ الْبَيْتَ وَهَجَمَهُ إِذَا هَدَمَهُ. قَالَ أَبُو عبيدة. وَلَمَّا قُتِلَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَتَّقْ فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بَيْتٌ إِلَّا هَجَمَ أَيُّ هُدِمَ، كَمَا زَالِقَتُهُ. وَمِشْيَاؤُ: مِفْعَالٌ مِنْ سَافَهُ يَسِيفُهُ سَيْفًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، يَرِيدُ أَنَّهَا فِي جِدْنِهَا فِي الصَّبَفِ وَالشَّاءِ كَالسَّيْفِ: [الطويل]

بِهِ هَرَمٌ يَا وَتَحَ نَفْسِي مَنْ لَسَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ حُطُوبٌ

وأولها في رواية الجميع:

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَشْبِكَ شَاجِبًا كَأَنَّكَ يَخْوِيكَ الطَّعَامُ طَبِيبٌ (١)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا وَلِلْمَغْرَمِ فِي ضَمِّ السَّلَامِ نَصِيبٌ

ويروى:

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلْجُ

(١) في كتاب «الأصمعيات من مجموع أشعار العرب» طبع مدينة ليبرج (ص ١٥). إن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعريقة بن مسافع العبسي. ط

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحَرُّمِنِ إِخْوَتِي
لِعَمْرِي لَشَنَ كَانَتْ أَصَابَتْ مَيْبُتَةً
لَقَدْ عَجَمْتُ مَتَى الْحَوَادِثُ مَا جَدَا
وَقَدْ كَانَ أَثَا حُلُمُهُ فَمُزَّوْجُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ حَارِثَتْ كَانَ بِمَقَامِهَا
مَوْتُ أُمِّهِ مَا تَضْمُنُ قَبْرُهُ
ويروى: حين يثوب.

جَمُوعُ جَلَالِ الْحَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مُفِيدٌ مُفِيدٌ الْعَائِدَاتِ مُعَوِّدٌ
فَتَى لَا يُبَالِي أَدَ بَكُونِ بِجَسَمِهِ
[١٢٨١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَاتٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ

غَيْبًا بِخَيْرِ جُفَاءٍ ثُمَّ جَلَمَتْ
فَانْقَطَعَ فَلَيْلًا دَاهِيَا وَتَجَهَّرَتْ
وَأَكْثَرَهُمْ يُنْشِدُونَ: وَالرَّاحِي الْحُلُودُ، لِأَنَّهُ أَغْرَبَ وَأَطْرَفَ، وَالْحُلُودُ أَجُودُ فِي
العربية^(١)

وَأَفْلَكُمُ أَنْ الْبَائِيَّ السَّحِيَّ مِنْهُمَا
فَلَوْ كَانَ خَيٌّ يُفْتَدَى لَفَتَدَيْتُهُ
الهداء يمد ويقصر قال أبو علي: كذا حدثني محمد بن الأنباري. وقال الأحفش
الهداء لا يقصر إلا عند ضرورة الشعر وإذا فُتحت الفاء قصير

بَعَثَنِي أَوْ يُبْعَثَنِي بِدَيْ وَأَسِي
فَإِنْ تَكُنَ الْأَيَّامُ أَخَسَنُ مَرَّةً
عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ زَخَبٌ فَنَاءُ
قَرِيبٌ ثَرَاهَ مَا يَنْتَالُ عَدُوهُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجَلْمُ زُيِّنَ أَهْلُهُ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا
يَسْأَلُ فَنَاءَ جَاهِذَا لَمْ يَصِبْ
إِلَى قَدْ عَادَتْ لَهْنُ ذُنُوبِ
إِلَى نَسِيدٍ لَمْ تَخْتَجِجْنَهُ غُيُوبِ
لَهُ نَبَطًا أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبِ
عَلَى يَوْمِهِ عُلِقَ إِلَيَّ حَبِيبِ
مَعَ الْجَلْمِ فِي غَيْثِ الْعَدُوِّ مَهِيبِ
فَلَمْ تُنْطِقِ الْمَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

(١) أي بالنصب قال الأشموني وهو ظاهر كلام سيبويه؛ لأنه الأصل، وقيل الإضافة أولى

[١٢٨٢] قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر: فلم يَتَطَقُوا العوراء

أخي ما أخى لا فاحش جند بَيْنِهِ ولا وَرَعٌ عند اللقاء هَيُوب
على حير ما كان الرجاء نَبَاشَةً وما الحَظُّ إلا طُفْعَةٌ وَتَصِيبٌ

[١٢٨٣] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

على حير ما كان الرجال جَلَالُهُ وما الحَيْرُ إلا قِسْمَةٌ وَبَصِيبٌ
خَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى مُجِيبُهُ فَرِيبًا وَتَدْعُوهُ النَّدَى مُجِيبٌ
هو الْعَسَلُ الْمَازِي لَيْسًا وَشِيمَةً وَلَيْسَتْ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبٌ
حليم إذا ما سُورَةُ الْجَهْلِ أَطْلَفَتْ حَتَّى الشَّيْبُ لِلْمَقَرِّ اللَّجُوجُ خَلُوبٌ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْقَى الصُّبْحُ عَادِيَا وَمَادَا يَزُودُ اللَّيْلُ حَيْسٌ يَزُوبٌ
كعالية الرُّمَحِ الرُّدَيْنِي لَمْ يَكْسِ إِذَا انْتَدَرَ الْحَيْرُ الرِّجَالُ يَخِيبُ

وروي أبو بكر: لَمْ يَكْسِ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ النَّهْثُ

أَحْوَشَاتٍ يَعْلَمُ الْحَيُّ أَنَّهُ مَبْكُورٌ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ وَيُرْوَى.

أَحْوَشَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ

لَيْسَ كَكَ هَايَ لَمْ يَجِدْ مِنْ بُعِيثِهِ وَطَارِي الْعُضَا مَائِي الْعَرَارِ عَرِيبٌ
يُرَوِّحُ تَرْهَاءَ هَنَا مُنْتَطَبِعَةً مَكْبَلٌ دَزَى وَالْمَشْتَرَاذُ جَدِيبٌ
كَأَنَّ أبا المَعْرُورِ لَمْ يُوْبَ مَرْفَنَا إِذَا رَأَى الْقَوْمَ الْفُرَاةَ رَقِيبٌ
وَلَمْ يَدْعُ لِشَيْئَانَا كِرَامًا لَمِيبِرٍ إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هَبُوبٌ
خَبِيبٌ إِلَى الرُّوَارِ عَشِيَانِ بَيْنَهُ جَمِيلُ الْمُحِبِّ شَبٌّ وَهُوَ أَرِيبٌ
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْصُرْ مَقَامُهُ بَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى سَحِيبٌ يُجِيبُ
يَبِيبُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيبُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقَبَّاتِ خَلُوبٌ

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال: أخبرنا سلمة، عن الفراء أنه

روي.

يَبِيبُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيبُهُ

[١٢٨٤] قال أبو علي: ورادي أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتًا وهو:

كَأَنَّ بُيُوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَسَائِسُ لَا يُلْقَى بِهِنَّ عَرِيبٌ
إِذَا شَهِدَ الْإِسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ كَفَى ذَلِكَ وَضَاخُ الْجَبِينِ نُجِيبٌ

[١٢٨٥] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

وإن شهدوا أو غاب بَعْضُ حُفَاتِهِمْ كَفَى الْقَوْمَ وَضَاخُ الْجَبِينِ أَرِيبٌ
وداع دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَنْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

فقلت اذع أخرى وارفع الصوت دغوة^(١) لعمر أب المغوار^(٢) منك قريب
يُجِبُّكَ كما قد كان يَفْعَلُ بِهِ مُجِيب لأبواب الغلاء طُوب
فلاني لما كيه واني لَصَدَق عليه، وبعض القائلين كذوب
نُشِيَ أَرْحَمِي كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كما اهتر ماضي الشفرتين قُضِب
وَحَبْرُ ثَمَانِي أَنَا الْمَوْتُ بِالْقَرَى فكيف وهاتَا رُؤُوسَةٌ وَكُثِيبٌ

[١٢٨٦] قال أبو علي يقال: حَمَيْتَ لمریض حمية، وأَحْمَيْتَ الحديد في النار
إحماء، وَحَمَيْتَ الشيء إذا مَنَعْتَ عنه، وَأَحْمَيْتَ المكان إذا جَمَعْتَهُ جَمْعًا لَا يُقْرَب. ويقال
عَيَّيت بالكلام فإنا أغيا عيًّا ولا يقال: أغيين، ويقال: أغيينت من المشي فإنا أغيين إعياء
وَأَلَحَّ، أَشْفَقَ، يَفْلُحُ، أَلَحَّ من الشيء، أي أشفق، قال حِيَّاهُ الأشعبي. [الكامل]

تَنْجُو إذا نُجِدَتْ وعارض أَرْثَاهَا يَسْلُو الْخَسَنَ مِنَ السَّيَاطِ خُضُوعٌ

والسَّلَام: الضُّخْر، واحداثها سلمة ولَسَلَمَ شجر، واحداثها سلمة. والسَّلَام -
أيضًا. شجر، واحداثها سلامة ويقال: خَرَمْتُهُ الخَيْثَةَ وتَحَرَّمْتُهُ إذا دَهَسْتَهُ. وشعوب معرفة
لا تنصرف سم من أسماء المية، وربما سميت شعوبًا لأنها تشعب أي تفرق، وشعوب
صفة في الأصل ثم سمي به ويقال: عَجَمْتُ القُودَ أعجمه عجمًا إذا عصفت لتسر صلاته
من زحواته بصم الجيم في المضارع، والعجم: القوي، ومنه قول الأعشى «كَلَقِطَ الْعَجَمُ»،
وكان أبو بكر بن دريد يروي عن أصحابه كميظ العجم، وهو أجود؛ لأن ما لُيِطَ من الوي
أصلب من غيره وعزوفًا صُورًا ويقال: زسي يريسي وأرابسي يريبي بمعنى واحد،
وبمعصهم يقول: رابي. تَبَيَّنَتْ منه الرؤية، وأَرَسِي إذا عَشَّتْ به الرؤية ومُزَّوَج ومُزَّاح واحد.
وعرب وعريب بعيد، ومنه سمي العرب، لأنه بُعِدَ عن السماء والسَّمَام جمع سَم، وهذا
مما اتفق في جمعه فُعول وفعال؛ لأنهم يقولون سَمَام وسُمووم والسُّلم والسُّلم الصُّلح،
والسُّلم الاستسلام وهو ثَأْمُهُ، أي هلكته، كأنها انحدرت إلى لهاوية وجيء فُعَال
من جاء يعجى، وفُعُول وفُعَال يكونان للمبالغة.

[١٢٨٧] قال أبو علي حدثنا أبو الحسن، قال. حدثنا محمد بن يزيد، عن أبي
المُحَكَّم، قال. أشدت بوس أبياتًا من رَجَر فكتبها على دراعه ثم قال لي: إياك لَجِيَاءُ
بالخير. وفي قوله مُعِيد مُفِيَّت قولان: أحدهما يريد أنه يَخْرُبُ قومًا وَيُجْبِرُ آخرين،
والآخر أنه يستفيد ويُثْلِف. والشُّحُوب تنعير، يقال: شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا.
وَعُثِيَاءُ أَقْمَنَّا، ولهذا قيل للمنزل: مَغْنَى، ومنه قول لُله - عز وجل - : ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمُوا

(١) في كتب النحو: جهرة، وفي «اللسان»: ثلثا. ط

(٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبًا وهو خلاف ما في كتب اللغة والبحر من أنه مجرور بلعل في لغة

عقيل. ويستشهدون لذلك بالبيت؛ فإن صح ما هنا كان فيه رويتان. ط

فِيهَا» [الأعراف: ٩٢، هود: ١٨، ٩٥]. وَجُثْبَةٌ، دَهْرًا وَجُلُحَتْ، دَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلَتْنَا فَأَفْرَطَتْ، وَأَصْلُ الْجُلْحِ الْكَشْفُ، وَالْمُجَالِحَةُ، الْمَكْشُفَةُ، وَيُقَالُ: جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّاتِ، وَيُقَالُ: جُلِحَ الشَّجَرُ فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا دَهَبَ الشَّتَاءُ يَغْصُونَهُ وَوَرَقُهُ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ، قَالَ ابْنُ مَقْبِيلٍ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي إِلَّا يَذُمُّ فُجَاءَتِي دَجِيئِي إِذَا عَصَرَ الْعِضَاءُ الْمُجْلَحَ
ويقال: نَاقَةٌ مُجْلَاحٌ وَمُجْلَحٌ وَمُجَالِحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَعْصَانِ الشَّجَرِ، وَهِيَ أَصْلَبُ الْإِبِلِ وَأَبْقَاهَا لَبًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُجَالِحُ بَغِيرُهَا، لَتِي تَبْرُؤُ عَلَى الْجُوعِ وَالْقُرْ، يُقَالُ: جَالَحَتْ النَّاقَةُ تُجَالِحُ مُجَالِحَةً شَدِيدَةً، قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاحٍ وَجِيذٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَلِيٌّ وَصِرْعٌ مُجَالِحٌ
وقال الفرزدق: [الوافر]

مَجَالِيحُ الشَّتَاءِ خُبُثَاتٌ إِذَا السُّكَّاءُ نَاوَحَتْ السُّمَعَالَا

[١٢٨٨] وَالْحُنْفُشُ وَالْحُنْفُشَةُ الْعِلَظُ الْجَسْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا وَقَوْلُهُ عَظِيمُ رِمَادٍ الْبَارِ؛ أَيِ. حَوَادِ تَذَوَّلُ لِلْقَرِيِّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا تُصَيِّفُ الْعَرَبُ الرَّجُلَ بِعَظْمِ الرِّمَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَغْطُمُ إِلَّا رِمَادًا مِنْ كَانَ يَطْعَمَانَا لِلْأَصْيَامِ وَأَبْنَاءُ مَمْدُودٍ بِفَاءِ الدَّارِ، وَالْفَاءُ بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ مِنْ قَسِي الشَّيْءِ، وَالْفَاءُ عِثْبُ الثَّغْلِيِّ مَقْصُورٌ، وَالْفَاءُ جَمْعُ فَنَاءٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَتُخْتَجِّجُهُ، تُغَيِّبُهُ، وَمِنْهُ اخْتَصَرُ فَلَانَ الْمَالِ إِذَا غَيَّبَهُ، وَتُخْتَجِّجُهُ مِنْ الْحِجَابِ وَالتَّوَرَى التَّرَابُ الثَّيْدِيُّ وَهَذَا مَثَلٌ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ قَرِيبُ الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ إِذَا طُلِبَ مَا عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَبَالُ عَدُوُّهُ لَهُ تَبَطَّاءُ أَيِ: لَا يَتَرَكُ عَدُوَّهُ وَلَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي بَيْتِهِ لِدَهَائِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَادَ لَا يَبَالُ لِيهِ لِأَنَّهُ نَاحِيَتُهُ خَشِيَّةٌ عَلَى عَدُوِّهِ وَإِنْ كُنْتَ لَيْتَةً لَوَلِيَّتِهِ. وَالتَّبَطُّ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا خُفِرَتْ. وَقَطُوبٌ: مُعَسَّرٌ، يُقَالُ قَطَبٌ يَقْطِبُ فَهُوَ قَاطِبٌ، وَقَطَبٌ فَهُوَ مُقَطَّبٌ وَقَطُوبٌ لِلْمِبَالِغَةِ، وَالْعَلَقُ: الْغَيْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[١٢٨٩] وَالْعَوْرَاءُ: الْكَلِمَةُ الْفَيِّحَةُ مِنَ الْفُحْشِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَمَا الْكَلِمُ الْعَوْرَانُ لِي بِقُشُولٍ^(٢)

وَالزَّوْعُ: الْجِنَانُ الضَّعِيفُ وَالْمَادِيُّ الْعَسَلُ الْأَيْصُ، وَهُوَ أَجُودُ الْعَسَلِ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرْعِ مَا ذِيَّةٌ لَصْهَاءُ لَوْهَا وَقَوْلُهُ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ؛ أَرَادَ كَالرَّمَحِ فِي طَوْلِهِ وَتَمَامِهِ، وَالْعَالِيَةُ مِنَ الرَّمَحِ: الصَّفِيفُ الَّذِي يَلِي لِسَانَهُ، فَأَمَّا الَّذِي يَلِي الرُّجَّ فَمُسَابِلَتُهُ. وَطَاوِي

(١) انظر: «التبيين» [١٠٥].

(٢) حجر بيت صدره:

وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها وما الكلم إلخ
والعوران جمع عوراء: وهي الكلمة القبيحة، كما هي في اللسان مادة عوراء. ط

البطش: يريد ضامر البطش من الجوع وتَرَاهَا: تَسْتَحْفَه، وقال بعض اللغويين: ذَرَى الحائِط وذَرَى الشجر: أَضْلَهُمَا، والجَيْد أن يكون سُرَى الناحية. قال أبو علي هكذا سمعت من أبي بكر ومن أثق بعلمه، ولهذا قيل أنا في ذَرَى فلان، وفلان في ذري فلان. ويوفي: يُشْرِف. وَرَبًّا صار لهم رَيْبَةً، والرَيْبَةُ الضَّيْعَةُ، وهو لَرَقِبَ أيضًا والميسر: الجُرُور التي تنحر. والأيسار: الذين يقسمون الجرور، واحدهم يَسْرُ والمُحْيِ الوجه.

[١٢٩٠] وحدثنا أبو الحسن، قال حدث أبو العباس محمد بن يزيد، أن قرا من بني هاشم دخلوا على المنصور يَتَطَلَّم بعضهم من بعض، فقال له قائل منهم: أَغْلِمَكَ يا أمير المؤمنين أن هذا شَذُّ علي بخرأوفة فصر بها وجهي، فأقبل المنصور على الربيع فقال له: وَيْلَكَ! ما خَرَأُوفَةٌ؟ فقال: يريد خَرَفَةٌ يا أمير المؤمنين، فقال المنصور قاتلكم الله صغارًا وكبارًا! لستم كما قال كعب بن سعد لعوي [بظرب]

حبيب إلى الفتيان غُشِيَانُ رَحْلِهِ جَمِيلُ الْمُحَيَّا شَتِّ وَهُوَ أَدِيْتُ والمُحَيَّايات دوات النفي، والنفي يُنْمَحُ وقال الساس والشايب الصحاري ويقال ما بالدار عريبت، أي ما بها أحد والأيسر واحدهم يَسْرُ هو الذي يَدْخُلُ مع القوم في الميسر وهو مذبح، والبرم الذي لَا يُدْخَلُ وهو دَمٌّ [١٢٩١] [شعر في بكاء المحبين عند لفرق، ويطلان الوشاية].

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس: أن ابن الأعرابي أشدهم [الطويل] فلما رأت جذَّ الثوى ضافت الثوى بشصرة تكلى أكدت كل كاشع أي: لما علمت بالعراق تكث، فَعَلِمَ أن اكشع الساعي لم يَتَجَعَّ قوله، يعني جندها. [١٢٩٢] [وصف دياحة المدينة لبعض النساء].

قال أبو علي وحدث الرياشي، قال حدثني ابن سلام: قال دخلت دياحة لمدينة على امرأة، فقيل لها: كيف رأيته؟ فقالت: لعمري الله! كأن بطنها قرية وكان نذيتها دبة، وكان استنها رُفْعَةً، وكان وجهها وجه ديب قد نَمَشَ عَفْرِيته يُقَاتِلُ دِيكًا.

[١٢٩٣] [خبر المُجَشَّر، وشعره في مدح زياد، وشعر في حب من أحسن للنفس]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: قال كان المُجَشَّر في الشرف من العطاء، وكان دَمِيمًا، فقال له عبيد الله ذات يوم: كَمْ عِيَالُكَ؟ فقال: ثمان سنات، فقال: وأين هُنَّ منك؟ فقال: أنا أحسن منهن، وهُنَّ أكمل مني، فَضَحِكَ عبيد الله وقال: جاد ما سَأَلْتَ لهنَّ! وأمر له بأربعة آلاف، فقال: [الطويل]

إِذَا كُنْتُ مُرْتَدَّ الرَّجَالِ لِمَنْعِهِمْ مَادَ رِيَاذًا أَوْ أَخَا الزِيَادِ

يُجْنِبُكَ امْرُؤٌ يُعْطِي عَلَى الْخَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضُرَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلُّ جَوَادِ

ومالي لا أُنْصِي عليه وإنما طَرَفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِلَادِي

هُم أَمْرِكُوا أَمْرَ الْبَسْرَةِ بَعْدَنَا تَفَاسُوا وَكَادُوا يُضْبِحُونَ كَعَادِ

[١٢٩٤] [وصف امرأة من أهل الحجاز لرجلها]:

وَأَشْدَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الرَّبِيرِ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ.

[المديد]

بَا خَلِيلِي ابْنِي مُهْدِي لَسْمُ تَسْمُ عَيْنِي وَلَسْمُ تَكْدِ

كَيْفَ تَلْعَوْنِي عَلَى رَجُلٍ ابْنِ تَلْعَاةٍ كَيْدِي

مِثْلُ مَرَّةِ الْبَدْرِ طَلْعُهُ لَيْسَ بِالرُّمَيْلَةِ^(١) الْكَيْدِ

[١٢٩٥] [شعر في الهوى بيت المحبوب].

قال وأشدنا أيضًا:

لِلنَّاسِ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوْفَ بِهِ زَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَسْذُونَ بَيْتَانِ

فَوَاحِدٌ لَجَلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ وَأَحْزَلِي بِهِ شَقْلٌ لِلنَّاسِ

[١٢٩٦] [ما يكون بالصاد والطاء]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال للبدية إذا أَلُتْ وَلَدَا وَلَمْ يُشْعِرْ أَي: لَمْ يَنْتِ

شَقْرُهُ. قَدْ أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ، وَهِيَ ثَاقَةٌ مُمْلِصٌ وَمُطِطٌ، بِرِأْسِ مَمَالِيصٍ وَمَمَالِيطٍ، فَإِذَا كَانَ

ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا قِيلَ: يَمْلَاحُ وَيَمْلَاطُ، وَقَدْ أَلَفَتْهُ مَلِيصًا وَيُقَالُ: اغْتَلَطَتْ زَجْمُهَا وَاصْاصَتْ

وَهُمَا وَاحِدٌ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُخِيلُ أَعْرَاقًا

[١٢٩٧] [ما يكون بالهاء والعاء]:

قال الأصمعي يقال: اطْرَحَهُمُ واطْرَحِمُ إِذَا كَانَ مُشْرِقًا طَوِيلًا، وَأَشْدَ لَابِسَ أَحْمَرَ.

[الطويل]

أَرْجِي شَبَابًا مُطْرِهِمًا وَصَعَةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الشَّيْخِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي رِيَادٍ الْكَلَابِيِّ: الْمُطْرِهِمُ الشَّبَابُ الْمَعْتَدِلُ النَّامُ وَرَوَى فِي

الْبَيْتِ.

وكيف رجاء المرأة ما ليس لاقيا

[١٢٩٨] ويقال: نَخَّ نَخًا، وَنَهْ نَهًا. إِذَا تَعَجَّبَ مِنَ الشَّيْءِ. وَيُقَالُ: صَخَّذَتْهُ الشَّمْسُ

وَصَهَّدَتْهُ: إِذَا اشْتَدَّ وَقْعُهَا عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: هَاجَرَةُ^(٢) صَبْحُودُ أَي: ضَلَبَةُ، وَصَخْرَةٌ صَبْحُودٌ، قَالَ

الرَّاجِزُ: [الرجز]

(١) الرميعة الجبان الصغير ط

(٢) كذا في الأصل: والذي في «اللسان» مادة اصعدا وهجرة صبحود متقلة، وصخرة صبحود وهي

التي يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس. ط

كَأَنَّهُنَّ الصَّخَرُ الصَّيْخُودُ بِزَقَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودُ^(١)
[١٢٩٩] [ما يكون بالذال والطاء].

وقال الأصمعي . يقال مَطَّ الحرفَ وَمَطَّهَ بمعنى واحد . ويقال قد نَطَعَ الرَّجُلُ وَبَدَعَ .
إذا نَلَطَخَ بَعِيْرَتَهُ . وقال رؤبة : [الرجز]

لولا دُبُوقُهُ أُنْتَبِهَ لَمْ يَنْطَحِ^(٢)

ويروى : لَمْ يَنْدَح . والذُّبُوقَةُ . العَبْرَةُ .

ويقال : مَالُهُ عَلَيَّ إِلَّا هَذَا فَقَدْ ، وَلَا هَذَا فَقَطْ . والإنعاد والإبعاط واحد

[١٣٠٠] [ما يكون بالثاء والطاء] .

قال الأصمعي الأَفْطَارُ والأَفْتَارُ التَّوَاهِي ، يقال وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ وَعَلَى أَحَدٍ
قُتْرِيَهُ ؛ أَي : إِحْدَى مَاحِيَتِهِ وَيُقَالُ طَغَنَهُ قُطْرُهُ وَقُتْرُهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ . ويقال .
رَجُلٌ طَلِيْسٌ وَثِيْرٌ ؛ أَي : قُطْرُنْ حَدَقٌ . ويقال مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَشِيْعُ .

[١٣٠١] [ما يأتي بالذال واللام]

وقال يعقوب بن السُّكَيْتِ المَفْكُولُ والمَفْكُومُ المحسوس ويقال مَعَلَهُ وَمَعَدَهُ إِذَا
اِخْتَلَسَهُ ، وَأُنْشِدَ : [الرجز]

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ وَسَفَلًا وَأَوْجِيفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ الْعِشْلَا

قوله مَعَلًا ؛ أَي : اِخْتَلَسَا وَقَوْلُهُ وَأَوْجِيفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يَرِيدُ قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
الْخَصْمَةِ ، وَقَالَ الْآخَرُ : [الرجز]

أَحْشَى عَلَيْهَا طَيْئَنَا وَأَسَدَ وَحَادِيْنَسَ حَرْبًا وَمَقَدَ

أَي : اِخْتَلَسَا . وَالْخَارِبُ سَارِقُ الْإِبِلِ حَاضَةً ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيْرًا كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ .

[١٣٠٢] [أصناف الرجال والنساء] .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : النِّسَاءُ ثَلَاثُ : فَهَيْئَةٌ لَيْئَةٌ عَصِيْبَةٌ مُسْلِمَةٌ ، تُعَيِّنُ أَهْلَهَا
عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعَيِّنُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلدُّوْدِ ، وَأُخْرَى عُشٌّ قَمَلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ
فِي عُنُقِ مَنْ يَنْشَاءُ . وَالرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَهَيْئٌ لَيْْسٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُضْلِلُ الْأُمُورَ مَصَادِيْرَهَا وَيُوَرِّدُهَا

(١) في «اللسان» مادة «عقد» .

فَأَرَفَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودُ مَسَّ عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَسَيَدَ

عُقْرُ الْحَوْصِ بِالْمَصِّ مَوْصِحٌ الشَّرِيْعَةُ مِنْهُ وَعُضُودُهُ حَوَانِيْهِ . وَالْعَكَرَاتُ الْإِبِلُ الْكَثِيْرَةُ . ط

(٢) في «اللسان» مادة «بدح» أن صدر هذ البيت

وَالْمَلِغُ يَلْسِكِي بِالْكَلَامِ الْأَمِغُ

وَالْمَلِغُ : التَّنَلُّ الْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ بِالْعَمَشِ : وَلَكِي بِالشَّيْءِ . ط

مَوَارِدَهَا، وَآخِرُ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ دِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِيرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ، وَآخِرُ حَاطِرٍ
بِأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ التَّرْشُدَ.

[١٣٠٣] [مَا يُحِبُّهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ: قَالَ: قَالَ رَجُلٌ^(١): أَجِبْ أَنْ
أَرْزُقَ فِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُونًا، وَسُرْمًا مُبَاقًا^(٢).

[١٣٠٤] [أَسْبَابُ السِّيَادَةِ].

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعِرَازَةَ الْأَوْسِيِّ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟
قَالَ: بِأَرْبَعٍ، أَتَحَذُّعُ لَهُمْ عَنْ مَالِي، وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي، وَلَا أَخْفِرُ صَغِيرَهُمْ، وَلَا
أَحْسُدُ زَفِيرَهُمْ.

[١٣٠٥] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَانِدَانِي، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ: قَالَ: قِيلَ لَقَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِثَدْلِ الْقِرَى، وَثَرَكِ الْمِرَاءِ،
وَنَضْرِ الْمَوْلَى.

[١٣٠٦] [الْخَيْرُ، وَمَصَاحِبُ الْحُكَمَاءِ، السِّيَادَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي: قَالَ: قَالَ هَامِرُ بْنُ
الْطَّرِيبِ الْعَدَوَاتِي: يَا مَعْشَرَ عَدَوَانِ، الْخَيْرُ الْوَلُوفُ عَزُوفًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ،
وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَيْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَدَّدْتُ لَكُمْ.

[١٣٠٧] [قَوْلُ الْخَطِيبَةِ فِي ابْنِ هَبَاسٍ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ:
قَالَ: نَظَرَ الْخَطِيبَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنْ
النَّاسِ فِي سِتِّهِ وَعَلَاهُمْ فِي قَوْلِهِ!

[١٣٠٨] [قَوْلُ هِنْدٍ فِي سِيَادَةِ ابْنِهَا مَعَاوِيَةَ].

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غَلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ: إِنِّي
أُظَنُّ هَذَا الْعَلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: ثَبِّكْهُ، إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ.

[١٣٠٩] [بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثْبِيِّ: قَالَ: قَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
لَأُمَيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ: مَا لَكَ وَلِالْحُرْدَانِ بْنِ عَمْرِو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ: [الْعَطْوِيلُ]
إِذَا هَتَفَ الْحَصْمُورُ طَارَ مَرْوَادُهُ وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ حَتَّى التَّرَائِدُ

(١) رَاجِعْ مَا يَأْتِي (بِرَقْمِ ١٣٦٦).

(٢) أَيُّ: مُتَدَفِّعًا، وَفِي «اللسان»: وَسُرْمًا ثَوْرًا، وَكُلُّ صَحِيحٍ، ط

[درة المجلود، وبقاء ما سار به الشعر].

فقال: يا أمير المؤمنين، وخب عليه خذ فأقمنه، فقال: هَلَّا قَرَأْتَ عَمَّ الشُّبُهَاتِ؟ فقال: كان الحدُّ أنيس، وكان رُغْمُهُ عبيُّ أهون، فقال عبدُ لمدك: يا بني أُمَيَّة، أحسابكم أنسابكم لا تُغَرِّضُوهَا لِلْهَجَاءِ، وإياكم وما سار به الشعر، فإنه يابى ما تقى الدهر، والله ما يسُرُّني أني هُجِيبٌ بهذا البيت وإن لي ما طمعت عليه شمس [الطويل]

[شعر في مدح الشيع والجيران جوهي]

يَسِيشُونَ فِي الْمَشْتَى بِلَاءَ بَطُونِهِمْ وَجَارَتُهُمْ غَزَتِي يَسِيشُنَ حَمَائِصًا
وَمَا يَتَالِي مَنْ مَدَحَ بَهْذِينَ الْبَيْتِ الْأَيُّمَ نَحْوَهُمَا [الطويل]
هَبَالِكُ إِنْ يَنْتَحِلُوا^(١) الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُغْطُوا وَإِنْ يَنْبَسِرُوا يُغْلُوا
[الكرم، وهذا المثلين السخاحة والبدل].

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْبِلِينَ السُّمَاعَةُ وَالْمَدَل

[١٣١٠] [رثاء خزنق بنت همام لروحها وأولادها]

وَأُمِّي عَلِينَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشَدُّنَا أَبُو حَاطِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَخَزْنَقِ بِنْتِ هَمَّانَ تَزُنِّي
رُوحَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنُهَا عَنَقَمَةُ بْنُ لُحَيْرٍ وَأُخُوهُ أَحْسَانُ وَشُرَيْخِيلُ [الكامل]

لَا يَسْغَدُ قَوْمِي الدِّينَ هِمَّ سُمِّ الْبَغْدَادِ وَأَقْسَى الْجُرُورِ
الْمَارِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ وَالْمُطِيبُونَ مَعَاذَ الْأَرْرِ
وَيُرَوِّي الدَّارِلِينَ وَالْمُطِيبِينَ مَعَاذَ الْأَرْرِ، وَيُرَوِّي الْمَارِلُونَ وَالْمُطِيبِينَ

إِنْ يَشْرَبُوا يَهْمُوا وَإِنْ يَلْزُقُوا يَشْرَاعِطُوا عَنْ مَنَاطِقِ الْهَجَرِ
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَعْنًا مِنَ الثَّأْبِيَةِ وَالزُّجَرِ
وَالْحَالِطِينَ بِحَبِيبَتِهِمْ نَضَارِهِمْ وَدَوِي الْعَمَى مَسْهَمٌ سَدَى الْمَقَرِ
هَذَا ثَانِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ إِذَا هَلَكْتَ أَجْنَبِي قُسْرِي

قال أبو علي: الهُجَرُ: الفُخْش، والنُّعْطُ: الجَلَّةُ والثَّأْبِيَّةُ: الصُّوْت، يقال: أَيْهَتْ بِهِ ثَأْبِيهَا إِذَا صَحَّتْ بِهِ وَالتَّجِيتُ: المَسْحُوتُ والنُّضْرُ: الذَّهَبُ.



[١٣١١] وحدثني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي: أن عَلِيَّما من بني

دُبَيْرٍ أَشْدَهُ [الرجز]

يَابِسَ الْكَوَامُ خَسِبَ وَبَدَأَ خَلًّا وَلَا أَقُولُ دَاكُ بِسَاطِلَا

(١) يقال: استحب الرجل إبلاً وعشاً فأحبته استعارته ناقة ليتبع بألبانها وأوبارها أو مرشاً يعرو عليه فأعارده، وهو مثل الأكماء إلا أن الأكماء أن يعصيه الناقة ليستمع بيبها ووبرها وما تلده في عامها، والأحبال مثله في اللبن والوبر دون الولد. ط

إليك أشكو النحر والزلازل^(١) وكل عام تفتح الحنائلا
التنقيح: القشر، قال: قشروا حمالل البوف فباعوها لشدة زمانهم.
[١٣١٤] [شعر في الجود والسخاء].

وأملى أبو العهد - صاحب الزنجاج - قال: أشدنا أبو خليفة الفصل بن الخطاب
الجمحي، قال: أشدنا أبو عثمان الماري لفرردق.

لا خير في حب من تزجى^(٢) نوايله فاستمطروا من قرنش كل منغذوع
تخال فيه إذا ما جثته بلها في ماله وهو وفي العقيل والورع
[١٣١٥] وقرأت هذين البيتين في عبود الأحرار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان
نوافله: فضائله، وفي البيت الثاني مكان

تخال فيه إذا ما جثته بلها في ماله
كان فيه إذا حاولته بلها عن ماله
[١٣١٦] [شعر في الشكر لأهل الخير ونم للثيم]

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا الرياشي، قال: أشدنا أبو العالية الرياحي [الطويل]
إذا أنا لم أشكر على الحير أغله ولم لأتم الجين للثيم المثلما
بعميم غرقت الحير والشرب بآسجه وشق لي إله المسامح والقنا
[١٣١٧] [قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاغل عنه]:

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عبد الرحمن، من عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجة
فتشاغل عنه: [الطويل]

كذخت بأظماري وأعملت مغولي مصانفت خلموذا من الصخر املسا
تشاغل لئما جثت في وجه حاجتي وأطرق حتى قلت قد مات أو عسى
واقبلت أن أتعاه حتى رأيت في فوق فراق الموت ثم تنفسا
فقلت له لا بأس لنت بعادي فافزع تغلوه السمادير قبلسا
السمادير: ما يتراعى للإنسان عند السكر.

[١٣١٨] [شعر في ألم الفراق، والعذر من الوشاء والحسود].

قال أبو علي: أشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد -
قال: أشدنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أشدنا الربير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود: [الطويل]

غرات وغبني أغضب القرن ناديا بضرم وصردان العشي تصيح

(١) أي: توخر من قولك. أرجيت الأمر أي: أخرته؛ لمة في أرجائه وبهما قرئ (ترجي من تشاء) كما
في كتب اللغة. ط

لعمري لئن شططت بغلظة دارها لقد كنت من وثقت الفراق أليخ
أزوح بهم ثم أغدو بمثلته ويخسب آسي في الشباب صحيح
هنا كنت أعدو في الشباب تخملاً فقلبي من تحت الشباب جريح
[١٣١٨] قال وأشد ما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه [الحفيف]
أتراني صبرت عك احتباراً أم تطلبت إذ قُلبت انتصاراً
لا وعنج بمُفْلَتَيْكَ ووژد فوق خديك يُخجل الأنوار
ما تجافيت عس مُرادك إلا خوف واش أشعرت منه الجدار
ورقيب مُوَكَّلٍ سي طرقتا وخُودٍ يُسْمَقُ الأحبار
[١٣١٩] [ما يقال بالياء والهمزة].

قال أبو علي يقال: رُمِحَ يَرِيحُ وَأَرِيحُ وَأَرِيحُ وَأَزِيحُ وَأَزِيحُ مَسُوبٌ إِلَى ذِي بَرَن. ويقال:
رَجُلٌ يَلْمِجِي وَالْمِجِي إِذَا كَانَ ظَرِيفًا وَيَلْمِجُ وَيَلْمِجُ اسْمُ مَوْصِعٍ أَوْ حِلٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ
لَأَفَةِ تُصِيبُ الرُّزْعَ الْبِرْقَانِ وَالْأَرْقَانِ وَهَذَا زَرْعٌ مَبْرُوقٌ وَقَدْ يُرْقَى، وَرَرَعٌ مَأْرُوقٌ وَقَدْ أَرِقَ.
ويقال للرجل لشديد الحصرمة والجُدُل: رَحَلِي أَلْدُ وَيَلْدُدُ وَالْتَدَدُ. ويقال: طَيْرٌ يَسَادِيدُ
وَأَنَادِيدُ أَي: مَتَرَقَةٌ. ويقال للحلود السود: بَرَزْدَجٌ وَأَرَزْدَجٌ. ويقال للغود الذي يُتَجَرَّ بِهِ:
يَلْتَجُوجُ وَالسُّجُوجُ وَيَتَرِيحُ وَأَتَرِيحُ مَوْصِعٌ. وَمِنْهُمْ يَتَرِيحُ وَأَتَرِيحُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَكَسَرَهَا فِيهِمَا،
مَسُوبٌ إِلَى يَثْرَب. وهذه يَثْرَعَاتُ وَأَثْرَعَاتُ وَيَقَالُ فِي أَسَانِهِ نَلٌُّ وَأَلٌُّ إِذَا كَانَ فِيهَا إِقْبَالٌ
عَلَى بَاطِنِ الْعَصَمِ. ويقال: قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْهِ، وَحَكَى اللَّحْيَايَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَهُمْ
يَقُولُ: قَطَعَ اللَّهُ أَدْنِيهِ. ويقال للرفيق اليدين: إِنْهُ لَيَدِيٌّ وَأَدِيٌّ. ويقال: وَلَدَتْهُ أُمُّهُ يَثْنًا وَآثْنًا
وَوَثْنًا، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا قَسَ رَأْسَهُ. ويقال: مَا فِي سَبْرِهِ يَثْنٌ وَلَا آثْنٌ، أَي: إِطْءَاءُ.
ويقال: أَغْصُرُ وَيَغْصُرُ. ويقال لدودة تُسَلَخُ تَصْصِيرُ مَرَّاشَةً: يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ، وَيُقَالُ: هِيَ
الدَّودَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَعْلِ، وَيُقَالُ هِيَ بَسْتُ الثَّقِيِّ، وَبَسَاتِ الثَّقِيُّ دُودٌ أَبْيَضٌ يَكُونُ فِي
الرَّمْلِ تَشْبَهُ بِهِ الْأَصَابِعُ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]

حَرَاجِيئُ أَمْلُوذُ كَانَ بَسَاتِهَا بَسَاتِ الثَّقِيِّ تَخْفَى مِرَارًا وَتُظْهَرُ
[١٣٢٠] [ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثت أمو حاتم، عن أبي عبيدة قال: حَرَجَتْ
تَمَاضِيرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ مِنَ الشَّرِيدِ مَهَاتٌ دَوْدًا لَهَا جَرِيٌّ، ثُمَّ نَفَسَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا
وَاجْتَسَلَتْ، وَفَرَّيْتُ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ، فَقَالَ دَرِيدُ: [الكاس]

حَبُّوا تَمَاضِيرَ وَارْتَعُوا صَحْبِي وَفَرُّوا مِنْ قَوْمِكُمْ خَنْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْسَرِي جَرْبِي
مُتَبَدِّلًا نَبْدًا مَحَامِسُهُ يَضَعُ الْهَيْئَةَ مَوَاصِفَ الثَّقَبِي

مُتَحَضِّرًا نَضَحَ الْهَيَاءُ بِهِ صَحَّ الْعَبِيرُ بِرَبْطَةِ الْعَضْبِ
أَحْنَامُنْ قَدْ هَامَ الْمَوَازِدُ بِكُمْ وَاعْتَلَّاهُ دَاءُ مِنَ السُّحْبِ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي حَامُنْ إِذَا غَصَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا حَطِي

[١٣٢١] قال أبو علي: الثَّقبُ القِطْعُ المستفرقة من الجرب في جلد البعير. ويقال: الثَّقب أيضًا بفتح القاف، والواحدة ثُقبة، وغَصَّ: من العضاضة واللين.

[١٣٢٢] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: خطبت ذريد بن الصُّعْة حساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهها منه، وكان أخوها صخر غائبًا في غزاة له، فأبَتْ وقالت: لا حاجة لي به، فأراد معاوية أن يكرهها، فقالت: [الوافر]

ثَبَاكَرْنِي عَمْدَةُ كُلِّ يَوْمٍ بِمَا يُؤَلِّسُ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
فَلَا أَعْطُ مِنْ نَفْسِي نَصِيحًا فَفَدَاؤِي الرِّمَانُ إِذَا بَصَّخَرُ
ويروى:

لَنْ لَمْ أَوْفَ مِنْ نَفْسِي نَصِيحًا لَقَدْ أَوْدَى
أَتَكْرَهِي هَبْلَتَ عَلِيٍّ ذُرَيْدُ وَقَلْبِي أَخْرَفْتِ سُرْدُكُ بَدْرُ
مَعَادُ اللَّهِ يَرْفَعُنِي خَيْرُ نَفْسِي يُعْبِرُ الشُّبْرُ مِنْ جُثْمِ بِي بَكْرُ
ويروى: يَتَكَبَّرُ وَمَعَاهَا وَاحِدُ

يَسْرَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً أَمَّا إِذَا غَشَى الْعُذِيُّ جَرِيمَ ثَمَرِ
ويروى: إِذَا غَدَى الْجَلِيسُ.

قال أبو علي: الْخَيْرُكِيُّ: الْقَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ الطَّوِيلِ الطَّهْرُ وَالشُّبْرُ: الْخَيْرُ وَالْعَطَاءُ.
[١٣٢٣] وقال ذُرَيْدُ: [الوافر]

لَيْمَنْ طَلَّلُ بَنَاتِ الْجَمْرِ أَمْسَى عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ قَبْطُنِ خُرْسِ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةٌ يَوْمَ فَجْرِ نَلَّأَ بَرْقُهَا أَوْ هَوَّ شَمْسِ
فَأَقْسِمَ مَا سَمِعْتُ كَوْنُهَا عَمْرٍو بَدَتْ الْحَالُ مِنْ جِسْرٍ وَإِنْسِ
وَقَاكَ اللَّهُ يَا بِنْتَ آلِ عَمْرٍو مِنَ الْمِثْلَيْنِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَلِيْدِي وَلَا يَتَكَبَّرُكَ مَنِّي إِذَا مَا أُنِيلَةُ طَرَفَتْ بِنَحْسِ
وقالت إنه شيع كبير وَهَلْ حَبَرْتُهَا أَنِّي إِبْنُ أَمْسِ
ذريد أَلْفِيحُجَّ الرَّجُلَيْنِ شَتْنَا يُثْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلُّ كَرْمِ
[١٣٢٤] ويروى:

ذريد قَسَرْتُكَ الْكَفَيْنِ شَتْنَا يَفْلَحُ بِالْجَدَائِرِ
وَالشُّرْبُ: الْغَلِيظُ.

إذا عَقَبْتُ الْقُدُورَ عُلَيْدُكَ مَالاً
وقد عَلِمَ الْمَرَضِيعُ فِي جُمَادَى
بِائْتِي لَا أَبِيتَ بِعَمِيرٍ لَحْمٍ
وَأَنِّي لَا يُبْهَرُ الضَّعِيفُ كَلْبِي
وَأَضْفَرُ مِنْ قِدَاحِ السُّبُعِ فَرْعٍ
دَقَعْتُ إِلَى الْمُفِيفِ إِذَا اسْتَقْلُوا
وَيُرَوَّى .

دَقَعْتُ إِلَى السُّجِّيِّ وَقَدْ تَجَاوَزَا عَلَى الرُّكَبَاتِ

[١٣٢٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْجَدِيرَةُ: الْخَطِيرَةُ. وَالْكُرْسُ: مَا تَكْرُسُ؛ أَيُّ: صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمَنْهَ أَخَذَتْ الْكُرْسَاةُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرَمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ
[١٣٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هَذَا غُلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ مُغْرَبٌ كُلُّ شَمْسٍ؛ لِأَنَّ الْأَيْسَرَ يَمُنُّ بِتَيَاسِرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: نَوَلَبُ: [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ الْقِدَاحُ تَوَجَّهَتْ
فَلَمَّا مَاتَ صَعْرٌ قَالَتِ الْحَسَاءُ تَعَارَى فِي كَلْبَةٍ: [الْوَارِثُ]
يُؤْزِقُنِي التَّدَكُّرُ حَبِيرَ أُمْسِي
وَتَزِدُّنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْحِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ مَتَى كَصَخْرٍ
لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطَقَايَ حَلَسَ
وَهَانَ طَارِقُ أَوْ مُنْشَقِيفٍ
يُزْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَزَسٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءَ لَجَرٍ
أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مَهْ
وَأَفْصَلُ فِي الْخُصُوبِ لِكُلِّ لَيْسٍ
[١٣٢٧] وَيُرَوَّى:

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أُنْمَاكَ حَتَّى
أَمَارِقُ مُهَجَّتِي وَيُشَقُّ زَمِيصِي
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتَ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى غَجُولًا
يُصَاعِدُ بَالِحًا فِي يَوْمِ نَخَسٍ
تُفْجِعُ وَالْهَاتِبُكِي أَخَاهَا
صَبِيحَةً رُزْئَهُ أَوْ غَسَّتْ أَمْسٍ
يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
وَمَا يَبْهَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أَعَزِّي النَفْسَ عَنْهُ بِالشَّائِسِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلدَّعَاةِ، وَغُرُوبُ الشَّمْسِ لِلضُّمَيَّانِ.

[١٣٢٨] [عل، ذب الرياء، ومعاني الأحق]:

وقرأت علي أبي عمر قال حدث أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال: عل في المرض يعجل أي: اغتُل، وعل في الشراب يعجل ويعجل غلاً، قال يقال: رجل هِرَزٌ وفَتَدَعْلٌ وطَنَخَةٌ وضاجع إذا كان أحق، وأشد: [السيط]

ما لِنَكْوَاعِبِ يا عَيْسَاءَ قد جَعَلْتُ تَرَوُّدُ غَنِي وتَطَوُّي دُونِي الحَجَرِ
قد كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ ذَبُّ الرِّيَاءِ إذا ما خُولِسَ الظُّفَرِ
فقد جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً والوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُورِكَ البَصَرِ
وَكَمْتُ أُنْبِيَّيَ عَلَى رَجُلَيْنِ مَعْتَدَلَا فَصَرْتُ أَمْسِيَّ عَلَى أُخْرَى مِنَ الشُّجَرِ
قال: هو لعد من عبيد بَجِيلَةِ أسود.

[١٣٢٩] قال أبو علي يقال: فلان ذُبُّ الرِّيَاءِ إذا كان لا يستقر في موضع، ومنه قيل للثور الوحشي: ذَبُّ الرِّيَاءِ، قال ابن مقبل [الطويل]

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّيَاءِ كَأَنَّ مَنَى مَارِسٌ فِي مَرَاوِيلِ دَامِخٍ
[١٣٣٠] [أدب المجالس، والشجاعة]:

وحدثني أبو عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]

مَنَى بِمِثْلِ صَوْنِ الْمَاءِ لَيْسَ تَسَاخُلَ بِسَخِيرٍ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاحِلِ
وَلَا قَائِلِ عَوْرَةٍ تُؤَدُّ حَلِيمَةً وَلَا رَافِعِ رَأْسًا بِعَوْرَةٍ قَائِلِ
قال أبو علي: هذا عندي من المقلوب، أرد بقائل عوراء.

وَلَا مُظْهِرِ أَخْدُوثةِ السَّوِّ مُعْجِبَا بِأَهْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ
وَلَيْسَ إِذَا الْخَزْزُ الْمُهْمَةُ شُمِرَتْ عَنِ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَصَانِلِ
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ طَوِيٍّ النَّظَرِ بِخَمَاضِ الضُّخَى وَالْأَصَانِلِ

[١٣٣١] [العقل، الجهل، المشاورة، الأدب]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: لَا غَنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمَشَاوَرَةِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ

[١٣٣٢] [أشعر الناس، وشعر في الحب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال جعفر بن سليمان: مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرِ مِنَ الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَدِيعٌ مِنَ الْخُبِّ مِيعَادُ السُّلُوكِ الْمُقَابِرُ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَشْعَرُ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

سَيَبْقَى لَهَا فِي مَضْرَقِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا مَرِيرَةٌ وَذِيَوْمٍ تُبْنَى السَّرَائِرُ

[١٣٣٣] [الزود، الفجور، الغرور].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أقول روزاً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً.

[جمال الخط] قال: وسمعت عمي يقول: كان يقال: الخط يُقرب عن اللغظ.

[البلاغة] قال: وسمعت يقول: البلاغة أد تظهر المعنى صحيحاً، واللفظ فصيحاً.



[١٣٣٤] وحدثنا أبو بكر، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه قيل

لفض بن زائدة: ما أحسن ما مدخث به؟ قال: قول سلم الحاسر [المديد]

أبلىع البغثيان مألكة أن خير الوؤ ما نفع

إن قزما من نبي معبر أتلعت كفاء ما جنما

كلما غدا لسانه عاد في معروفه خذها

قال أبو علي: المألكة والمألكة والأكرك: الرسالة، ومه اشتاق العلائكة

[١٣٣٥] [علو الهمة].

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أشهد أبو حاتم كالمثقب - قال: ويروى لعشرة [الطويل]

وللموت حشر للمعنى من خيانة إذا لم يثبت للأمر إلا سقائد

ويروى:

إذا لم يطق خيانة إلا بقائد

فعالج جسيمات الأمور ولا تكسر فبيت المؤاد غمه للوسائد

ويروى

نكث القوى ذا تهمة بالوسائد . ولا تكسر

هذا ليلة قل الفلاس الطرائد إذا الريح جاءت بالجهاش تشله

وقطر قليل الماء باليس بارد وأعقب نوء المرزميز^(١) بغيرة

عن الحي من كل أزرع ماجد كمي حاحة الأصياف حتى يريحها

لما مال من معروفها غير زاهد تراه بتفريح الأمور ولقها

ولا عند حير إن رجاء بواحد وليس أخونا عند شر يخافه

عظم الله من طوال السواهد إذا قيل من للمفضلات أجابه

قال أبو علي: التهيت المؤاد: الضعيف، يقال: فيه تهيت؛ أي: ضعف، والتهذليل

واحد ما هذلول: وهو ما طال من الرمل وامتد. وهذليل الريح: ما امتد منها.

(١) المرزميز: نجمان مع الشعيرين. ط

[١٣٣٦] قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخصس للقطوي:

[الطويل]

إذا أنت لم تُزِيل وجئت فلم أَهْل
أتيتك مُشتاقاً فلم أَر حابسا
كأنِّي غريمٌ مُقْتَضٍ أو كَأَنِّي
فَعُدْتُ وما قُل الحجابات غريمي
عَلَيَّ لَه الإخلاص ما رَدَّع الهوى
مَلَأْتُ بِغُلَرٍ مَسَك مُنْعَ لَسِيب
ولا ساطِراً إلا بِسَمِين غَضُوب
طُلُوع رَقِيب أو تُهُوض حَبِيب
إِلَى شُكْرِ سَبْط الراحتين أَرِيب
أَصَالَةُ رَأْيٍ أو وَقَارُ مَثِيب

قال أبو علي يقال: إنه لأصيل الرأي تين لأصالة يفتح الهمزة

[١٣٣٧] [وصف أبي المبخش النطعاني لولده، وأسماء الصنفر]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال: قلت لأبي المبخش النطعاني: أما كان لك وَلَدٌ؟ فقال: بلى والله، ومبخش، وما كان مبخش؟ كان خُرطُمياً أشدق، إذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر مثل الفلّسّين. يعني أن عيبه كانا خضر الزين كأن مشاة منكبه كزكرة جمل، وكان ثِقْوَةٌ بُوَانٌ أو حَالِيفَةٌ، فَمَا اللَّهُ عِيبِي هَاتِينَ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

قال أبو علي: الكزكرة والكُكُلُكُلُ والبزرك والبزركة والجوش والجوش والجوشوش والحيرم والخيروم والحريم: الصنفر. قال رؤبة: [الرجز]

حتى تَرَكْنَ أَصْطَمَ الْجُوشُوشِ خُذْبًا عَلَى أَخْدَبٍ كَالْمَرْبِشِ
وَالْجُوشُوشِ: مائتاً من الصدر. والبُرَادُ: غُمُودٌ من أعمدة البيت دون الصُّقُوبِ.
وَالصُّقُوبُ: عَمَدُ الْبَيْتِ، وَجَمْعُهُ نُونٌ مِثْلُ خِرَانٍ وَخُونٍ، وَيُقَالُ بُوَانٌ وَخِرَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ
أُولَئِهِمَا. وَالخَالِيفَةُ: عَمُودٌ يَكُونُ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ



[١٣٣٨] [ما يقال بالهمز والواو]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: أَرَحْتُ الْكِتَابَ وَوَرَحْتُهُ. وَأَكْفَتُ الدَّابَّةَ وَأَوَكَفْتُهَا،
وَإِكافٌ وَوِكافٌ، وَكَانَ رُؤْيَا بِنِ الْعَجَّاحِ بِشَدِّ [الرجز]

كَالْكُودِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ

بالواو: وَأَكْدَتِ الْعَهْدَ وَوَكَّدَتْهُ وَوَسَادَتْ وَاسَدَتْ. وَوَشَّاحٌ وَاشَّاحٌ. وَوِلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ. وَأَخَيْتُهُ وَوَأَخَيْتُهُ.

وقال الأصمعي: ذَايَ الْبَيْتِ يَدَايَ ذَاوَاً لِمَعَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: ذَوِي
يَنْبُوي ذَوِيًا، وَذَوِي حَطَاً.

قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذَوِي أَبْصَا وَلَيْسَتْ بِالنَّصِيحَةِ. وقال أبو عبيدة:

أَصْدَتْ الْبَابَ وَأَوْصَدْتَهُ. إِذَا أَطْلَقْتَهُ، وَقَالَ عِيْرُهُ مَا أَبْهَثَ لَهُ وَمَا وَبَّهَتْ لَهُ. وَالتُّخْمَةُ: أَصْلُهَا مِنَ الْوُخَامَةِ. وَتُجَاءُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوُجْعِ وَتُفْرَى: أَصْلُهُ مِنَ الْخَوَاتِرَةِ. وَتُقَوَّى: أَصْلُهُ مِنَ وَقَيْتَ. وَتُكْلَانِ: أَصْلُهُ مِنَ وَكَلْتُ وَالْعَالُ لُثْبِيدٌ وَالتَّالِدُ - أَيْضًا - أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَهُوَ مَا وُلِدَ عَنْهُمْ. وَالتَّرَاثُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ.

[١٣٣٩] [العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: مَرْوَةٌ الرَّجُلُ عَقْلُهُ. وَشَرَفُهُ حَالُهُ.

[١٣٤٠] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال الأحنف بن قيس: العقل خيرٌ قَريس، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد.

[١٣٤١] [العقل عقْلان]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، عن أبيه؛ قال: الْعَقْلُ عَقْلَانِ، فَحَقْلٌ تَمَرَّدَ اللَّهُ بِصُغِهِ، وَعَقْلٌ يَسْفِيدهُ، لِمَرَّةٍ يَأْدُهُ وَتَحْرِثُهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعَقْلِ الْمُسْتَعَادِ إِلَّا بِصُحَّةِ الْعَقْلِ الْمُرْكَبِ. فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي الْحَسَدِ قُوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ نَفْوِيَّةً الْبَارِ فِي الظُّلْمَةِ نُورَ الْمَصْرِ.

[١٣٤٢] [طلب الحاجة من أهلها، العز، حمل المَن]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال سمعت أعرابياً يقول: قَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا قَالَ وَسَمِعْتُ أَحْرَ يَقُولُ: عِزُّ التَّارَاهَةِ أَشْرَفُ مِنْ صَرُورِ الْعَائِدَةِ.

قال سمعت أحمر يقول: حَمْلُ الْمِسِّ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذْمِ

[١٣٤٣] وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي؛ أنه قال: إِنْ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَةِ إِذَا قَصِيتَ اجْتَمَعَا فِي الْعِزِّ، وَإِذَا لَمْ تُقْضَ اجْتَمَعَا فِي الدُّلِّ، فَارْغَبْ فِي قِصَاءِ الْحَاجَةِ لِيَعْرُكَ بِهَا وَخُرُوجُكَ مِنْ الدُّلِّ فِيهَا

[١٣٤٤] [أدب العالم والمتعلم].

وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ سَيِّ أُمِّي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ يُعَلِّمُ بَنِي أَحْيَةِ الْعِلْمِ يَقُولُ: افْعَلُوا كَذَا وَافْعَلُوا كَذَا، فَتَقُولُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمُّ فَقَدْ عَلَّمْتَنَا كُلَّ شَيْءٍ، مَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا الْخِرَاءَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي، مَا تَرَكْتُ دَلِيلًا مِنْ هَوَايَ بِكُمْ عَلَيَّ، ااغْلُوا الصُّرَاءَ، وَابْتَنُّوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَلْبِرُوا الرِّيحَ، وَخَوُّوْا تَحْوِيَةَ الصَّبِيمِ، وَامْتَشُوا بِأَسْمَلِكُمْ.

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الصُّرَاءُ: مَا اسْحَفَصَ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَائِرُ الدُّعُوبِينَ

يقول: الضراء: ما وارك من الشجر خاصة، ولخمر: ما وارك من الشجر وغيره. ويقال: خوى الظليم: إذا جافى بين رجله، قال الراجز^(١): [الرجز]

خوى على مشويات خمر
كزكرة وثيفينات ملس
والثيفينات: ما أصاب الأرض من البعر من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك. وامتشوا: امسحوا، يقال: مشئت يدي بالمنديل أمشها مش، قال امرؤ القيس: [الطويل]
نمش بأعراف الجياد أكفنا
إذا نحن قمنا عن شواء مصهب^(٢)
والمنديل يسمى المشوش.

[١٣٤٥] [شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر].

وقرأت على أبي عمر المطرز، قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الوافر]
قبلت بمن يشبه قرن شمس
وغيباء استعمارهما غرالا
وهن أحب من عفن اللواتي
خواميلهن يفتسن الرجالا
أي: هن أحب من عفن العبدان وصبر بها إلي.

[١٣٤٦] وقرأت عليه: قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الطويل]
ولم أر شيئا بعد لنى الذئب
ولا مشربا أزوى به فأصبح
كؤسكى ليالى الشهر لا مفسية
ولا ومنى عجلى القيام خروج
أصبح: أمتع، يقال: شربت دواء لما جئت به: أي: ما اتعنت به. والمفسية: الكبيرة العاسية يقال: قد أقنأن العود إذا صلب.

[١٣٤٧] [شعر في العبادة للبلل والمطاء عند السؤال]:

وقرأت عليه أيضا، قال: حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]
ولو كنت تغطي حين تسأل سامحت
لك النفس وأخلتلاك كل خليلي
أجل لا ولكن أنت الأم من منى
وأشال بمن ضمة ذات صليلي
يعني: الأرض. وصليلها: صوت دحرج الماء فيها.

[١٣٤٨] وقرأت عليه قال: أشمأ أحمد بن يحيى لابن الأعرابي: [الوافر]
نرى فضلائهم في البرد هزلا^(٣)
وتنم في المسقاري والجبال
قال: لأنهم يستقون ألبان أمهاتها على الماء. فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سمينا، وإذا وهبوا فكذلك.

(١) هو المعجاج كما في «اللسان» مادة «نجر». ط

(٢) يقال: لحم مصهب: أي: مقطع. ط

(٣) وأنشده في «اللسان» مادة «قرأ» عرلي أي كجريح وجرحى. ط

[١٣٤٩] [الجهول مبيح الخلق]:

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد، قال: الثُّرَامِقُ: الجهول العاحز الذي يُقْنَى سوءُ خلقه وصحبته في السفر والحضر. قال الراجز^(١): [الرجز]

وصاحب مُرَامِقٍ داجِنَةٍ رُجِينَتُهُ بالقول وأزْدَقِيَتُهُ
إذا أحاط عَجْرُهُ فُلُتِيَتُهُ عَدَى سِلَالُ نَعْمِهِ طَوْنَتُهُ
حتى أتى النقي وما بَلَوْنَتُهُ

[١٣٥٠] [مدح حاتم الطائي لني يثرب]:

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، قال: أنشدنا أبو زيد، عن المفضل لحاتم طي: [الكامل]

إن كنت كارهةً بعبثهم هاتما مَخْلِي في بني يثرب
جاوَزْتَهُمْ زَمَنَ الْعَسَادِ نَغَمَ النقي في الغوصاء واليثر
مُنْفِيَتُ الْمَاءِ السَّمِيرِ وَالْمِثْرُكَ الْأَطْلَمُ حَمَاءَ الْجَفَرِ
وروى أبو حاتم: الْأَطْلَمُ وَمَعَاءُ كَمَعْنَى الْأَجْمَاءِ

وَدُعِيَتُ مَسِي أَوْلَى السَّيْدِي وَلِمِ نَسْطُظِرْ إِلَيَّ بِأَقْبَسِ خَرَرِ
الصَّارِيَسِ لَدَى أَعْتَنَتِهِمُ وَالطَّاعِيَسِ وَخَيْلَتِهِمُ تَجَرِي
وَالْحَالِطِيَسِ نَجِيَتِهِمُ مَنَاصِرِهِمُ وَدَوِي الْعَمَى مِنْهُمْ سَدِي الْعَمَرِ

[١٣٥١] قال أبو علي: أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزيم، وقد أُمليته فيما

مضى من الكتاب، وزمن العساد: حرب كانت لهم. والغوصاء: الشدة. والماء السمير: الناجع في الأبدان. والجفر: المثر ليست بمطوية. والتجيت: الحامل الذكر. والنصار: الرُفيع، كذا قال أبو زيد.

[التجيت]: قال أبو علي: إن الاشتقاق يوجب أن يكون التجيت الذي ينال ماله

وعرضه كل أحد؛ لأنه لا دفاع عنه فكانه مسحوت

[١٣٥٢] [شعر في الشراب]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن^(٢) بن جحظة لحسن بن الصحاك:

ما زِلْتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُفْتَكِرٌ حَتَّى تَضَاخَكَ فِي أَهْجَاذِهِ الْقَمَرُ
ثُمَّ التَّيْتُ عَلَى كَفِّي وَقَدْ أَحْدَثَ هَجْنِي مَا أَخَذَ مَا فِي دُونِهَا زَطَرُ

(١) هذا الرجز روى بعلة روايات فراجعها في «المساند» ط

(٢) جاء في غير موضع من كتاب «الأغاني» أنه حسين بن الصحاك، راجع. الجزء السادس من كتاب «الأغاني» طبع بولاق (ص ١٧٥). ط

[١٣٥٣] [شعر في الانتقال من الشباب إلى المشيب]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمر، قال أخبرنا أحمد بن يحيى، أن ابن الأعرابي أنشداهم لسلمي بن عُوَيْث بن سلمى^(١). [الكامل]

لا يَبْعَدَنَّ عَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا
وَالْمُرُوثِيَّاتِ مِنَ الْعُدُودِ
وإِطْرَادِ حَيْلٍ بِمِثْلِهَا الثَّقَنَا
لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا خَفَلْتُ مَثَى
هَرَكْتُ زُنَيْبَةَ أَنْ رَأَتْ تُرْمِي^(٢)
مَنْ بَعْدَ مَا عَهِدَتْ فَأَذْلَفِي
حَسَى كَأَنِّي خَاتِلٌ فَنُصَبُ
لَا تُهَرِّقِي مِثْلِي زُنَيْبَ فَمَا
أَوْ لَمْ تَرَي لِقَمَانٍ أَمْلَكَه
وَبَقَاءَ نُحْرٍ كُلَّمَا انْفَرَضَ
مَا طَالَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لَبَدٍ
وَلَقَدْ خَلَيْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
وَحَسْبُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ

قال أبو علي: يَنْقُصُ، وَمَنْ يَقْدِرُ مَا الْهُ بِأَقْمَى حَارِيَّةً، وَهِيَ الَّتِي قَدْ نَقَصَ جَسَمُهَا مِنَ الْكِبَرِ.



[١٣٥٤] [الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء]:

وقال أبو علي: قال أبو عبيدة. العرب تقب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون. تَقَلَّبْتُ، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَلَّلْتُ. قال المعجاج. [الرجز]

تَقَلَّضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي تَكَسَّرَ

وإِنَّمَا هُوَ تَقْضُصٌ مِنَ الْأَنْقِصَاصِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ تَقَلُّلٌ مِنَ الْأَنْقِصَاصِ فَقَلِبَ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا مُرِّيَّةً مِنْ تَسَرَّرَتْ. وقال أبو عبيدة رجل مُلِّتٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ الْمُضَرَّبُ بْنُ كَعْبٍ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا فَبِئْسَ إِلَيْكَ فَلَئِنِّي خَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبَيْبٌ
بَعْدَ ذَلِكَ أَي. مَعَ ذَلِكَ. وَلَبَيْبٌ مُقْبِمٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَمَسَهَا﴾

(١) انظر: «التبسيط» [١١١].

(٢) الترم بالتحريك: انكسار السين من أصلها أو انكسار سين من الأسان المقدمة مثل الشاها والرياحيات. ط

[الشمس. ١٠] إنما هو من دُشِنْتُ. وقال يعقوب. سمعت أبا عمرو يقول: لم يَتَسَنَّ: لم يَغَيَّرْ. وهو من قوله: ﴿يَنْتَحِرُّ تَتَوِيرٌ﴾ [الحجر. ٢٦، ٣٣] فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الباء. ومتسنون من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل نُظِّيت. وقال أبو عبيدة التَّضْيِيتُ: التَّضْيِيقُ وفعلت منه ضَدَدْتُ، قال الله عز وجل ﴿لَا تُكَاذِبْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنفال. ٢٥] وقال العتابي: قَضَيْتُ أطفاري بمعنى قَضَيْتُهَا. وقال ابن الأعرابي. تَنَعَّيتُ مِنَ اللَّعَاعَةِ. وقال أبو علي: واللَّعَاعَةُ: تَبَّتْ. وقال الشاعر^(١).

رَغَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِمْ وَرَأَاهُ لُغَاغُ تَهَادَاهُ الذَّكَادُكَ وَاعْدُ
الذَّكَادُكَ. ما علا من الأرض. وأشد ابن لأعرابي: [الطويل]
تَرَوُّرٌ أَمْرًا أَمَا إِلَهَ فَيَنْتَقِي وَأَنَا بِفِئْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي
أراد: يَأْتِمُ قَلْبُ إِلَى الْبَاءِ

[١٣٥٥] [ما يقال بالبدال والذال والكاف وانفاء وغير ذلك]:

وقال العراء. اذْغَعْتُ الْإِبِلَ وَانْزَعْتُ: إِذَا انْزَعْتَ. وقال أبو عمرو. مَذَّقْتُ عَذُوقًا وَلَا عَذُوقًا. والذَّخْدَاحُ والذَّخْدَاحُ بِالذَّالِ والذَّالِ، وهو القصير، وقال الأصمعي. مِي قُلُّهُ عَلَيْهِ خَبِيعَةٌ وَحَبِيبَةٌ: أَي: عَنُوزٌ وَعَدَاوَةٌ. وقد أس ابن الأعرابي الحَسَاكِدُ^(٢) وَالْخَسَايِدُ الصُّغَارُ وقال الأصمعي. دَرَقَ الطَّنَرُ وَدَرَوُ. وقد أبو عبيدة زَبَرْتُ الْكِتَابَ وَذَبَرْتُهُ. إِذَا كَبَيْتَهُ، وقال الأصمعي. زَبَرْتُهُ كَتَبْتُهُ، وَذَبَرْتُهُ: قَرَأْتُهُ قِرَاءَةً جَمِيعَةً

وقال: قال أعرابي جُمِيرِي أَنَا أَغْرِبُ نَزِيرَتِي أَي كِتَابَتِي. وقال الأصمعي تَرَبُّعُ السَّرَابِ وَتَرَبُّيَّةٌ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ.

[١٣٥٦] [أدب من سأل حاجة ومن سُئِلَهَا]:

قال وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أحبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ قَالَ لِلْمَعْصَلِ بْنِ يَحْيَى وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً إِنَّ هَذَا لَمْ يَضَعْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِلَيْكَ، فَأَكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُ.

[١٣٥٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال. أحبرنا أبو حاتم، عن العتبي: قال: سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فقال رجل من أهل البادية سأفته الحاجة، وانتَهَتْ بِهِ الْفَاقَةُ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أُبْلَغَ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعَظَ لِمَقُولٍ مِنْهَا.

(١) هو سويد بن كراع كما في «اللسان» مادة «لعج»، ورفاه: أي أعجبه، وواعد: يرجي منه خبر وتعام: نيات. ط

(٢) هكنا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدى شيء من اللغطين بهذا المعنى والذي في مادة حدث من «اللسان» و«القاموس»: والحساكك: الصغار من كل شيء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي. ط

[١٣٥٨] [البيان]: قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي، عن الغلاء بن الفضل بن عبد الملك؛ قال: قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه: رَجِمَ اللَّهُ أباك إن كان لَيَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا، وَالْأَذُنَّ بَيَانًا.

[١٣٥٩] [السخاء، العفو، الصبر، معرفة الإنسان لقلبه].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال أكرم بن صَيْقِي: خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَّةَ، وَمَنْ غَزَفَ قَمَرَهُ سَمَ يَهْلِكُ، وَمَنْ صَبَرَ ظَفِيرًا، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ.

[١٣٦٠] [شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والمكس]:

قال. وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال. زعم الثقي عثمان بن حفص أن حلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقي^(١): [الطويل]

ما بال من أنقى لأجسر عظمه	جعاضًا ويتوي من سعامته كنيري
أعود على ذي الدب والجهل منهم	يعلمي ولو عاقنت غرقهم بحري
أساة وجلما وانشطارًا بهم قسوا	وما أيا بالواني ولا الضرع العمر
أظن صروف الدهر والجهل منهم	ستخيلهم ينني على مزكب وغر
الم تعلموا أني تخاف فراقتي	وإن قساتي لأتليين على الكسر
وإنني وإنهم كنن نبي القطا	ولم لم يئب ما انت الطير لا نسر

قال أبو علي ويروي: وأنني وهو جيد.

[١٣٦١] [شعر في التفاضل عن الهفوات]

قال. وقرأت عليه أيضًا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي [الطويل]

ومؤلى على ما رسي قد طويته	حفظًا وحازنت الذيس يسعارب
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى	به الجهل أو صارتته وهو عائب
ولم توله المعروف أو شك أن ترى	مؤالي أقوام ومولاك غائب

[١٣٦٢] [العلة، الطرثوث أثقل الطعام وأخيه].

قال. وقرأت علي أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: العلة: جُرَّة تُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْإِبْرِيْقِ وَجَمْعُهَا غُلُلٌ. والعلة ما توازيت فيه. والعلة: حرارة الجوف من العطش وغيره.

(١) كذا في السخ؛ ووقع في مادة عرم من «اللسان» أنه لوعلة الجرمي؛ وقيل هو لابنه الدب مضبوطًا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها مرحلة وفي «شواهد المغني» (ص ٢٦٤) أنه لابن اللحية الثقي. ولعله معروف من اللحية. ط

قال: وقيل لابنة الحُمر: أي الطعام النُقِر؟ قالت: نبَضُ نعام، وصَرَى عام^(١) إلى عام. قيل: فأَيُّ الطعام أخْبَث؟ قالت: طُرْتُيْتُ مُرًا، أُنْدَى عن رأسه النُقِر.

قال: والطُرْتُوثُ: نَبْتُ لا تُفْر ولا شجر ولا حنة كأنه من جنس الكُحْماء يَنْبُت مع البَصَاء. والذَّائِبُ مع الرُّمْت. وقالت جارية راعية: طُرْتُوثٌ ولا عِصَاءَ له، ودُؤُونٌ ولا رِمْتَه له، وذَكَرٌ ولا رَجُلَ له، ثم قَعَدَتْ عليه. وقال أبو العباس: كان الضَّبُّ قد ذَفَنَ نفسه في التراب وأخرج ذَكَرَه فقالت: هدد القول ثم قعدت عليه.

[١٣٦٣] [خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُخَيِّن عِزَّاءها فلم تُخَسِّن تهنئته على زواجه]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي قال: مر أعرابي بأعرابية تبكي زوجها فقال: وما يُتَكَبِّك! لا خَمَعَ اللَّهُ بيتك وبينه هي الجنة، ثم مر بها بعد ذلك فقال: يا فلانة، رَفِئِني فإني قد تروحتُ، فقالت: نعم، بالبيت المهدوم، والطائر المشنوم، والرجم المنقوم.

[١٣٦٤] [ملاحظة أم كثير الضبية مع زوجها]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت أم كثير الضبية نديّة، وكان زوجها كذلك، فاحتصميا عند بعض بلاد المياه، فقالت له: اسكث يا مُسْتَرِ الحُضَيْتَيْنِ، فقال: يحقُّ لهما أن يكونا كذلك، وهما طَبَقَا عِجَابَكَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ عَامًا.

[١٣٦٥] وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لأم كثير: كم تَرُوخْتِ؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو اسى هذا أحزهم، وكان واللّه مسترخيًا ضعيفًا، فظفر إليها الغلام فقال: أي تَذَكَّرِينَ! أما واللّه فترُئِم رَزٌّ^(٢) عِجَابَكَ رَزُّ التَّيْصَارِ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ [١٣٦٦] [دهاء الطفيلي لرجل]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنان الطُّفَيْلِي لرجل فقال: منُ اللّٰه عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المودة، ورزقك خيرًا طَحُونًا، ومَعِدَّة فَضُونًا، وسُرْمًا تَنُورًا^(٣).

[١٣٦٧] [شعر في الشدة واللين]:

قال: وقرأت على أبي بكر لسُفْدِ بْنِ تَائِبٍ [الطويل]:

تُقْنِدُني فيما تُرَى من شَرَسَني وشِدَّةُ مَسِي أُمُّ شَغْدٍ وما تُنْذِري
فَقَلْتُ لها إن الكريم وإن حلا لِيُلْقَى على حال أَمَرٌ من الضُّبْرِ

(١) الذي في «اللسان»: بعد عام، وإنما أرادت بين عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه. ط

(٢) كذا في نسخة براء فزاي، وفي أخرى بالمكس. وكلاهما صحيح بمعنى طس. ط

(٣) راجع ما مضى (برقم ١٣٠٣).

وفي اللبس ضَعْفُ والشرامة هَيْبَةٌ
وما بي على من لأن لي مِنْ فظاظَةٍ
أُقيم ضَعْفًا^(١) ذي المِيل حتى أُرْدَه
فإن تغذليني تغذلي بي مُرَرًا
إذا همَّ القى بمن عيسيه عَرَفَه
وصمَّ تصميمَ الشَّرِيحِي ذي الأثر

[١٣٦٨] قال أبو علي. الأثر: فِرْنْدُ السيف وهو زَوْقُه بفتح الهمزة وسكون الشاء، ومثله في البناء خلاصة السَّمْن، وهو اختيار ابن الأباري، قال أبو علي. والذي اختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الإثر، وأنشدوا عنه.

والأثر والضرب ضمًا كالأصية

بالكسر والفتح. والأصية على مثال قاعدة: طعام يُضَنع مثل الحساء بالتمر. والضرب: اللس الحامض ويقال جثَّ على إثره بكسر الهمزة وسكون الشاء، وأثره بفتح الهمزة والشاء.



[١٣٦٩] قال: وقرأت على أبي بكر قال: قرأتا على أبي حاتم والرباشي، عن أبي زيد، قال راجز من قيس: [الرجز]

بئس الغداء للعلام الشاحب
أدارها النُقَّاش كل جاسب
كبداء خَطَّتْ من ضفا الكواكب
حتى استنوت مشرقة المساكب

يعني: رَحَى. والكواكب: جبال طوال يُقَطَّع منها الأرحاء، واحدها كَوَكَب. وكبداء: عظمة الوسط. وشاحب: متغير اللون.

[١٣٧٠] [شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها]:

قال: وقرأت على أبي بكر سعد بن ناشب. [الطويل]

أخي عَزَمَاتٍ لا يزيد على الذي
إذا همَّ لم تُرَدِّعْ عَرِيمةَ همَّه
يَهْمُ به من منقطع الأمر صاحبًا
فَيَا لِرِزَامٍ وَشَحُوا بي مُقَدِّمًا
ولم يَأْتِ ما يَأْتِي من الأمر هَائِبًا
إذا همَّ القى بين عيسيه عَرَمَه
إلى المَمَوْتِ حَوَاصًا إليه الكتابيا
ولم يَنْشَثِرْ في رأيه غيرَ نفسه
وتكَب عن ذكر الحوادث جانبًا
ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيف صاحبًا

[١٣٧١] [شعر في معرفة خصال المرء من خصال أخواله]:

قال. وقرأت على أبي عمر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: السُّنَّة

(١) ضفا: مال ربابة هذا وسماورمي.

واللؤمة: الحديدية التي تُشقُّ بها الأرض والسُحر: المرُّ وقال خَطَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَضِبَ، وأشد [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقْرَأُ فِيهِ وَفَرَّةٌ غَيْرُ الْفُشْلِ أَنْ يَضْحَبَ الْفُشْلًا
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيُذَلُّ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا
[١٣٧٢] قال: وأشدني أبو حمزة، قال: أشدنا أبو العباس: [الوافر]

عَلَيْكَ الْخَالُ إِذَا الْحَالُ يَسْرِي إِلَى امْرِئٍ الْأَخْتِ بِالشَّيْبَةِ السُّبِينِ
قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في حجر طويل وصله لنا به: [الطويل]

جَرَى إِلَهُ جَوَابٍ وَغَمْرًا وَبَثْلًا جَرَاءِ الْوُضُولِ الْمُتَعَمِّقِ الْمُتَقَصِّلِ
هُمْ خَلَطُونِي بِالسُّمُوسِ وَأَكْرَمُوا الشُّرَاءَ وَجَادُوا بِالسُّمُومِ الْمُؤَثِّلِ
وَلَمْ يَنَامُوا عِلْوَانِي مَبْلَغًا كَوَامِلًا كَأَنِّي لِفِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمُخْفَلِي
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كَمَاءِ مَا يَلُونِي بِهِ مَا بَلَّ رِيقِي مَقُولِي
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُونَهُمْ لِهِمْ شَرَفٌ يَزْنُو إِلَى السَّجَمِ مِنْ عِي
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْرًا كَلِمَةٍ جَيِّبٍ أَوْ لَمِينٍ مُحَوَّلِ
إِذَا طَابَتْ أَيْبَاتُهُمْ بَيْتٌ جَارِهِمْ مَقْدَحُ حِلٍّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذْبُلِ
مَعَهُمْ يَوْمَ كَيْسٍ كَرِيهِهِ قَرَصَتْ نَفْسِي بِالْحِمَامِ الْمُتَعَجِّلِ
مَعَابِيرُ دُونَ الْمُخَصَّصَاتِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ ضُنْحٍ تَحْتَ ظُلُمَاءِ قَسْطَلِ
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوثُ سَطَوَتْ بِأَيْدِيهِ نَقَى الرُّوْعَ يَوْمًا بِاللَّجَاءِ الْهَمَزَجَلِ
الْأَذْتُ بِأَخْفِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الرُّوْعِ مَكَانُوا لَهُمْ مَلَمُوتٌ أَفْنَحَ مُعْقِلِ
مَعْبُودُكُمْ أَلْسِنَتُكُمْ إِنْ أَكْفَيْتُكُمْ عَمَى النَّاسِ أُخْرَى مِنْ رَوَاحِسِ هُطَلِ
وَأَنْ لَكُمْ فِي بَذْوَةِ الْمُجْعَدِ سُورَةٍ تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ بَذْوَةٍ مُرْقَلِ

قال أبو علي: الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ، وَلَهُمْ تَرْجُلٌ: السَّرِيعُ، وَأَخْفِيهِمْ: جَمْعُ خَفِيٍّ، وَالْبَذْوَةُ: السَّيْدُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ مَرْثَدٍ: [السيط]

تَرَى ثَنَاءًا إِذَا مَا جَاءَ بِذَاهُكُمْ وَيَنْذُهُمْ إِنْ أَتَاكَ كَانَ ثَنَاءًا

قال أبو علي: الثَّنَى والثَّيْنُ، دُونَ السَّيْدِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَاشْتِقَاقَهُ فِي كِتَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَالْمُرْقَلُ، الْمُعْطَمُ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطويل]

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوءَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ
[١٣٧٣] [مَا قِيلَ فِي كِتْمَانِ الْمَرْ وَالْهَوَى، وَالْأَمَانَةِ، وَحِفْظِ الْجَارَةِ]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأسدي قال: أشدني أبي رحمه الله لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:
لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمَثُتْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ ضَمِيرُ

ولكن سألني الله والنفس لم تبخ
قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد:

ومستخبر عن ميرزنا رذذته
فقال اثبتني إنني ذو أمانة
[١٣٧٤] قال: وقرأت عليه لمسكين: [الطويل]

وفثيان صدق لست مطلق بمعهم
لكل امرئ شغب من القلب فارغ
يظلمون شئني في البلاد ويمرهم

[١٣٧٤] قال: وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه؛ قال: قيل لأعرابي: كيف كتمانك للسرا؟ قال: أجتهد المخبر، وأخيف للمستخبر.

[١٣٧٥] قال: وقرأت على أبي بكر بن محمد بن قيس بن الخطيم: [الطويل]

أجود بمضنون الشلاد وأسي
إذا جاور الإنسين سر فاسي
وإن ضيع الإخوان سرا فإسي
يكون له عدي إذا ما صبتني
ويروي:

... .. إذا ما اثبتنته
سلي من جليسي في الثدي وما لقي
وأي أحسي حزب إذا هي شمرت
ويروي: عند ذاك أكون.

وهل تحذر الجار الغريب فجميعتي
وما لمعت عيني لفرقة حارة
أسي الذم أباء تمنني جلودهم
فهذا كما قد تعلمين رأسي
وأسي لأغصام الرججال بحلستي
فأبيري بهم صدري وأضفي مؤذني
أمر على الباعث ويغلف جانبي

بسررك والمستخبرون كثير
بعمباء من زينا بغير بقين
وما أباد خبرته بأمين
[الطويل]

على سر بعض كان عندي جماعها
وموضع نجوى لا يرام أطلاقها
إلى منخرة أعيال الرجال انصداعها

[١٣٧٤] قال: وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه؛ قال: قيل لأعرابي: كيف كتمانك للسرا؟ قال: أجتهد المخبر، وأخيف للمستخبر.

[١٣٧٥] قال: وقرأت على أبي بكر بن محمد بن قيس بن الخطيم: [الطويل]

بسررك عمن سألني لضنين
بسررك تكثير الحديث قميص^(١)
كثوم لأمرار الغشير أميس
مكان بسوداء المعزاد كنيس

مفر بسوداء الفزاد كمين
ومن هو لي عند الصفاء حنين
وبنزه خصم يا نواز أكون

وخوني وبعض الثفرين خثون
ولا ودعت بالذم حين تسبين
وعلي بعمل الصالحين ميس
لجلد على زنب الخطوب متبين
أولي الرأي في الأحداث حين تحين
وبسررك عندي بعد ذاك مفسون
وفو الود أحلوني له واليسين

(١) الذي في كتب المحو واللغة هبت وتكثير الوشاة قميص.

[١٣٧٦] [فصل في ألماظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة].

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: هاروا غناديداً وأباديداً أي: تعزقين ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء مغير رفق. ويقال: صر ملان خرخه ونجّه، وأنشد^(١):
[الطويل]

لجاءت^(٢) كأن القسور الجوز بجه عساليجه والشاير المتناوح

القسور: تبت. والجوز: لدي بصرب إلى السواد من شدة حضرتها والقساليح: جمع غسلاج وهي هئات تثبسط على الأرض مثل العروق قال أبو علي: والقساليح أيضاً: أغصان الشجر، واحدها غسلاج والثمر: الذي يصبح ثمره. والمثمر: أول ما يطلع قبل أن يتضح. والمتناوح: المتقابل. ويقال: نص العزق ينص، ويند ينبد إذا صرب. ويقال: مرث ختره هي الماء ومردة، ومرث الشيء ومردته إذا لبثه بينك، وكل شيء مرث فقد مرث، قال الجعدي:

ولما أتى أن ينقص الفؤد لخمه رفعت^(٣) المرید والمرید ليضمرا

ويقال: ازمد وازقد إذا: مضى على وجهه قال أبو علي: يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصعب ظليماً [البسيط]

يزقد في ظل عراض وتشتبه^(٤) خفيف مافحة غشونها حبص

العراض والغرات: المصطرب والسفحة أول كل ربح تذبذب. والفؤدج والهودج والزخاليق والرحاليق أثرتلج الصبيان من فوق إلى أسفل، فأهل العالية يقولون: زخلوقة وزخاليق، ونميم ومن يليهم من هوارن يقولون: زخلوقة وزخاليق. والمخيد والمخيد أصل كل شيء. وعكزة اللسان وعكذته أصله ومغطمه والهرف والهحف الجافي. ويقال: ستوثق من المال واستوثج إذا استكثر والمعصر من الإبل السص التي قد قارفت الكرم، واحدها ماصة ومعصة، هذا قول أبي بكر من يريد رحمه الله! فأما يعقوب واللحياني فقالا: المعصر بالغين المعجمة. ويقال: شاكه وشاكته. وتفكه وتفكر: إذا تلم. ويقال: عليه أمشاج من غزل، وأوشاج من غزل، أي: داحية بعضها في بعض. ويقال: ملقه بالسوط وولقه إذا صربه قال أبو عبيدة يقال: هو قاذ رُمج وقاب رُمج أي: قذّر رمج.

(١) انظر: «التيه» [١١٢].

(٢) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت قال ابن بري: وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت قبله، ثم ساق البيت وشرحه فانظر «اللسان» مادة «بحج» والذي في ديوان المصليات طبع بيروت (ص ٣٣١) أن البيت من قصيدة لجيهاء الأشجعي ومطلع القصيدة

أمولى بنى نيم ألسمت مؤدي مبحثاً فيما تؤدي المنائح

(٣) في موضعين من «اللسان» برعاً ط

(٤) في موضعين من «اللسان»: وطرده، ولعلهما روايتان. ط

[١٣٧٧] [العلم والحلم، والعفو مع المقدرة، والشجاعة، والأخوة]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ما أقرب شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم، ومن عفو إلى مقدرة.

[١٣٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول: ثلاثة لا يُغرمون إلا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[١٣٧٩] [أحزم الملوك، والجود والهزل]:

قال: وحدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الحكماء: أحرَمُ الملوك مَنْ مَلَكَ جُنْدُهُ هَزْلَهُ، ورأيه هَوَاهُ، وأغْرَبَ عن صميره فعله، ولم يُخْذَعْه رِضَاهُ عن خطئه، ولا غَصَبَهُ عن كَيْدِهِ.

[١٣٨٠] [الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العُكْبَلِيُّ، عن أبي حالد، عن الهيثم؛ قال: قدّم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال: أصليح الله الأمير، ما أشخصتني الحاجة، وما قبضت بالمقام، ولا أَرْضِي منك بالتَّصَفِّ إذ قمت هذا المقام، قال: ولم ذلك؟ قال: لأن الناس ثلاثة: غيبي وفقير ومُستَترِد، فالغيبي من أعطي ما يستحقه، والفقير من مُبِيع حقه، والمستريد الذي يطلب الفضل بعد المضي وإني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أدّيت إليّ حقّي فتأثت نفسي إلى استزادتك، فإن معني فقد أصفيتني، وإن زدّيتني زادت نعمتك عليّ، فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه.

[١٣٨١] [سؤال بعض خلفاء بني أمية لجرير عن أشعر الناس، وقول جرير في الفرزدق وغيره]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني حمارة بن عَقِيل، قال: حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال، قال: سمعت أبي - يعني بلال بن جرير، يقول: سمعت جريراً، يقول: دخلت على بعض خلفاء بني أمية؛ فقال: ألا تُحدثني عن الشعراء؟ فقلت: بلى، قال: فمن أشعر الناس؟ قلت: ابنُ المشريس، يعني طرفة، قال: فما تقول في ابن أبي سلمى والمباغة؟ قلت: كانا يُبيران الشعر ويُسيديبه، قال: فما تقول في امرئ القيس بن حنجر؟ قلت: اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نَغْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كَيْفَ شَاءَ، قال: فما تقول في دي الرُّمَّة؟ قلت: قدّر من الشعر على ما لم يُقْدِرْ عليه أحد، قال: فما تقول في الأحطل؟ قلت: ما باح بما في صدره من الشعر حتّى مات، قال: فما تقول في الفرزدق؟ قلت: بيده نَبْعَةُ الشعر قابضاً عليها، قال: فما أبقيت لنفسك شيئاً؟ قلت: بلى، والله يا أمير المؤمنين، أنا مَدِينَةُ الشعر التي

يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَعُودُ إِلَيْهَا، وَلَأَنَا سَبَّخْتُ الشَّعْرَ نَسِيحًا مَا سَبَّحَ أَحَدٌ قَبْلِي، قَالَ: وَمَا التَّسْبِيحُ؟
قُلْتُ: نَسَبْتُ فَأَطَرَقْتُ، وَمَجَّوْتُ فَأَزْدَيْتُ، وَمَدَحْتُ فَأَسْتَيْتُ، وَزَمَلْتُ فَأَعَزَّزْتُ، وَرَجَزْتُ
فَأَبَحَزْتُ، فَأَمَّا قُلْتُ صَرَوْنَا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي

[١٣٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا أَمَلَى عَلِيًّا: أَزْدَيْتُ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ؛ لِأَنَّهُ
هَاجَى فِي زَمَانِهِ حِدَّةً مِنَ الشَّعْرِاءِ فَاسْقَطَهُمْ عِيرَ الْمَرْدُقِ. وَالرَّذِيَّةُ: السَّاقِطَةُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ
الْهَرَالِ أَوْ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

[١٣٨٣] [هُوَ] الْهَوَانُ، وَكَسْبُ مَوْدَةٍ ذِي لَوْفَاءِ.

وَقَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرَسٍ الْأَبْيَارِيُّ وَحَمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
السَّهْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَدَنِ الْجَرَّامِيَّ: [الْوَاهِر]

فَأُتِكَ لِسَ ثَرَى طَرْدًا لِسَحْرٍ كَلَصَاقِي بِهِ طَرَفُ الْهَوَانِ
وَلَمْ يَخْلُتْ مَوْدَةٌ دِي وَمَاءٍ بِمِثْلِ الْمِرْ أَوْ لَطْفِ اللُّسَانِ

[١٣٨٤] قَالَ: وَأَشَدُّمَا أَبْصَا أَبُو الْعَبَّاسِ [الْوَاهِر]

وَحَمَاءُ لِلْمَقْتَالِ بِئُوهْلِيكَ فَبِخِي يَا سَمَاءَ بِعِيرِ قَطْرِ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اسْتَعْظَمَ الشَّاعِرُ مَجِبَتَهُمْ لِلْقَدَلِ وَصَغُرَ شَأْنُهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ:
بِخِي يَا سَمَاءَ بِعِيرِ قَطْرِ، يَعْنِي: بِدَمٍ لَا يَقْطُرُ.



[١٣٨٥] [مَعَانِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ]:

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: يَقَالُ:
وَضَعَ فِي الْجَبَلِ يَشْعُ وَشَمَوْعًا وَوَقَلَ يَقْلُ وَوَقُلَا، وَسَدَّ يَسُدُّ سُدًّا، وَتَوَقَّلَ وَتَوَشَّعَ إِذَا صَعَدَ
فِي الْجَبَلِ، وَأَشَدَّ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي مُنْقَذٍ [الْوَاهِر]

وَيُلْجُهَا لِقْحَةً شَيْخٍ فَدَسَحَلْ أَبِي خَوَارِ ذَرْدَقِي بِمِثْلِ التَّحَجَّلِ
خَوَسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشَوْعٌ فِي الْجَبَلِ فِي الصَّيْفِ جِسْيٌ وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ

[١٣٨٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الذَّرْدَقُ، الصُّغَارُ. وَالْخَوَسَاءُ: الشَّدِيدَةُ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ: فِي
الصَّيْفِ جِسْيٌ، أَيُّ: هِيَ غَرِيرَةٌ لَا يَنْقَطِعُ لِسُهَا. وَفِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ، أَيُّ: إِذَا انْقَطَعَتْ أَلْبَانُ
الْإِبِلِ فَلَبَنُهَا يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ وَالْوَشَلُ، مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْحِجَارَةِ قَلِيلًا
قَلِيلًا فَتُسَبُّ لَبَنُهَا بِهِ.

[١٣٨٧] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: يَقَالُ:
دَبَّحَ وَدَبَّحَ، وَدَزَنَحَ وَدَزَنَحَ إِذَا ذَلَّ، قَالَ وَالْجَدُّ وَالْجُدَّةُ وَالْجُدُّ شَاطِئُ الْمَهْرِ، وَقَالَ سَيْفٌ
بَاتَرَ وَيَتُورُ، وَيَبَاضِيكَ وَيَضُوكُ: أَيُّ: قَاطِعٌ. وَقَالَ: لَا يَنْفِيكَ اللَّهُ يَدَهُ.

[١٣٨٨] [شعر في ربيع نجد]:

قال: وحدثني أبو يعقوب - ورافق أبو بكر بن يزيد، وكان من أهل العلم - قال: أخبرني مسبح بن حاتم، قال: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، قال: تروح رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حرها قالت: ما فعلت ربيع كانت ثأبنا ونحر نجد يذل لها الضبا؟ قال: يخبسها عنك هذان الجبلان، فأنشدت: [الطويل]

أما جَبَلَي نَعْمَانٍ بِاللَّهِ حَلْبَا نجيم الضبا يَحْلُضُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
أَجْدُ بَرْزَمَا أَوْ تَشْفِي مَنِّي حَرِيرَا على كَسَدٍ لَمْ يَنْقُ إِلَّا صَوِيمُهَا
لَإِنَّ الضَّبَّاءَ رِيحٌ إِذَا مَا تَسُمْتُ على نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

[١٣٨٩] [مدح الغنوي لقومه]:

قال: وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل من الغنوي [الطويل]

مَذُو الرُّأْيِ مَنَّا مُتَّفَاقًا لَأَمْرٍ رَشَاهُ مَنَّا قَاضٍ عَلَيَّ مِنْ تَجُوبَا
إِذَا غَضِبَ التَّوَلَّى لَهُمْ غَضِبَ التَّحَلَّى لِحَقِّهِ أَتَرَى مِنْ خَصَاهِمُ وَأَصْلَا
أَبَى لِي أَنِّي لَنْ أَهْبِرَ وَالْتِمَا نِيْلِهِ وَلَيْسَ يُلْتَمَسُ لِمَالِي فَأَقْصَا
وَلَمْ أَتَسَبَّ يَوْمًا سِوَى الْأَصْلِ ابْتِغَا بِهِ مَا كَلَّا بُدِي لِي لَذْلٌ وَمُثْرَا
وَلَمْ تَضْرِبِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ فَرْجَهَا عَلَيَّ بِأَسْبَابٍ إِذَا رَمَتْ مَذْهَبَا
وَهَلْكَ الْعَتَى أَنْ لَا يُرَاجَ إِلَى التَّدَى وَأَنْ لَا يَرَى شَيْئًا حَسْبًا فَيَنْجَبَا

قال أبو علي: أْقْصَب: أَشْتَم. وأصل الْقُصْب: الْفُطْب: الْفُطْع. ومنه قيل لِلْجَرَارِ: قُصَاب

[١٣٩٠] [شعر الأصمعي في الاعتاض، وتبذل الحال، والموت، والرضى بالقدر]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن يزيد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي:

[البسيط]

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَفْرُورٍ مَا ذَكَرْتُ وَهَلْ يَتَقَفَّفُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ
تَأْتِي أُمُورٌ فَمَا تَذْهَبُ أَعَايِلُهَا خَيْرٌ لِمَسْكٍ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَ بِهِ مَبِيسَمَا الْفُسْرُ إِذَا دَارَتْ فَيَاسِيرُ
وَيَنْتَمِ الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا صَارَ فِي الرُّمَسِ تَعَفُّوهُ الْأَعَايِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَكُوْ قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكَرُهُ وَالذُّغَرُ أَيْتَمًا حَالِي ذَهَابِيرُ

قال أبو علي: الأعاصير: جمع إعصار، والإعصار: الريح تثير الغبرة.

[١٣٩١] [صاحب السوء]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: أمي هلينا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرافع بن هرم التيموعي: [البيط]

وصاحب السوء كالداء الغميص إذا
يُبدى ويُظهر عن عورات صاحبه
وما رأى من فعالٍ صالح دُنا
رام الجِماع وإن رُقمته سكتنا
إن عاش داك فابعد عنتك مُررك
أو مات داك فلا تُفرك له جُنب

قال أبو علي: يقول غمض وغمض، فمن قال غمض قال في لغاع غمض، ومن قال غمض، قال في لغاع غمض، والخص والريم والرؤس والجذث والجذف، القبر.

[١٣٩٢] [قواعد اختيار الصديق]:

قال: وقرأت عليه، قال: أشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي [الرمي]

وإذا صاحبت ماضحت ماجت
فوله لشيء لا إن قلته لا
وإذا غلبت نعم قال نعم

[١٣٩٣] [إن الذئب لا يدع غيطاً شبع فيه، والمفاضلة بين الثمر والخير]:

قال: وقرأت عليه، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال قيل لأعرابي: أيما أحب إليك الخير أو الثمر؟ فقال: الثمر حلوا، وما عن الخير مُصبر قال ومضى هذا الأعرابي الذي قال: الثمر حلوا، ثم عاد فقبل له: مالك عنت؟ فقال: إن الذئب لا يدع غيطاً شبع فيه.

[١٣٩٤] [الإساءة للأضياف]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن حريز قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: نزل رجل من العرب في قوم جدى فأساءوا عشرته، فقبل له: كيف وجدت جيرتك؟ فقال: يثأبنا أقصاهم، ويكذب علينا أدناهم، ويكفرون لدينا نجواهم، ويكفون علينا خصاهم.

[١٣٩٥] [شؤم المعصية، ونسيان الإمام بعض القراءة في الصلاة]:

قال: وحدثني أبو بكر قال: حدث أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قرأ إمام ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ آفِهِمْ إِيَّاهُ لِلْعَزَّةِ وَلَا يُقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [الفرقان: ٦٨] ثم أرتج عليه، فقال أعرابي من خلفه: إلك يا إمام ما علمت لقول لما تخيرت فيه.

[١٣٩٦] [صفات الصاحب، والصداقة في الشدة]:

قال: وأشدنا أبو بكر: [الطويل]

وكنّا كعضنٍ بانه ليس واحد
تبدل بي جلاً فخاللت غيرة
يرون على الحالات عن رأي واحد
وخلينته لم أراد ثب غدي

ولو أن كُفِّي لم تُرَدِّي أُنْثُهَا ولم يَضْطَحِجْهَا بعد ذلك ساعدي
 ألا قُبِيعَ الرُّخْمِ كُلُّ مُبْدِقٍ يكون أحمًا في الحَفْضِ لا في الشَّدائد
 [١٣٩٧] قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى،
 قال: أنشدنا عبد الله بن شيب: [الكامل]

طَرَفَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ بحطيم مَكَّةَ حيث كان الأبطح
 فَعَصِيبَتْ مَكَّةَ وَالْمَشَاجِرَ كُلَّهَا ورحالها باثت بِمَسْنِكَ تُنْفِج
 [١٣٩٨] [قول امرأة حين عَلِمَتْ بزواج صاحبها]

قال: وقرأت علي أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الخفيف]
 حَبَّرُوها بِأَنَسِي قَدْ تَرُوجُ ث فَنَلَّتْ تُكَائِمُ الْفَيْظَ بِرًا
 ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأَخْرَى جَمَرُهَا لَيْثُهُ تَزُوجُ عَشْرًا
 وَأَشَارَتْ إِلَى سَاءَ لَذِيهَا لَا تَرَى ذُوئُهُنَّ لِلشَّرِّ مَثْرًا
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَثِي وَيَسْطَامِي إِخَالَ فَيْهَرُ فَثْرًا
 مِنْ حَدِيثِ نُسِي إِلَيَّ قَطِيعٍ جَنِّمُ فِي الْقَلْبِ مَنْ تَلَطَّبَ جَمْرًا

[١٣٩٩] قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو هشام الأندلسي:
 [السريع]

بِئْسَ قَرِيبًا يَمِي هَالِكٍ أُمُّ عَيْنِي وَأَبُو مَالِكِ
 قال: أم عبيد. المَعَارَةِ. وأبو مالك: الكِبَرُ، وأنشد: [الطويل]
 أبا مالكٍ إِنَّ الْقَوَانِي فَجَرَنِي أبا مالكٍ إِنِّي أَفْلُتُكَ دَانِيَا
 [١٤٠٠] [معاني بعض الألفاظ]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال قِرْطَطٌ ومَقْرَطَان. وَحَجَرٌ أَصْرٌ وَحَجَرٌ أَهْرٌ: إذا كان
 ضَلَاةً ضَلْبًا. ويقال: اغْبَيْنَ مِنْ ثَوْبِكَ وَاحْبِسْ وَانْحَبِ. ويقال للباس والدواب إذا مَرُّوا يمشون
 مَشْيًا ضَعِيفًا: مَرُّوا يَدْبُونُ دَبِيئًا وَيَدْجُونَ دَجِيئًا. ويقال: أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالْدَّاجُّ: فالْحَاجُّ. الذين
 يَحْجُونَ، والدَّاجُّ: الذين يَدْجُونَ فِي أثر الْحَاجِّ. ويقال للرجل والدابة إذا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ قَدْ
 جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا، وَمَرَنَ عَلَيْهِ يَمْرُونَ مَرُونًا وَمَرَانَةً.

[١٤٠١] وقال أبو عبيدة، رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ، والرُّورُ والزُّونُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا
 وَيُقْبَدُ، وأنشد: [الرجز]

جاءوا بِرُورِنِهِمْ وَجِشْنًا بِالْأَصَمِ

وكانوا جاءوا بغيرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا: لَا تَقْرُ حَتَّى يَقْرَ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ، وَجَعَلَهُمَا
 زَيْنَ لَهُمْ.

[١٤٠٢] قال أبو علي. قال أبو عمرو الشيباني المَغْطِطَةُ والمَغْطِطَةُ: القَدْرُ الشَّدِيدَةُ الغَلِيَان. وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت: جاء ما سَكْرَانٌ مُلْتَكَاً في معنى جاء مُلْتَكَاً وهو اليابس من السكر. وقال ابن الأعرابي: شَيْخٌ نَاكٌ وَفَاكٌ، وَقَحْرٌ وَفَحْمٌ. [١٤٠٣] [من أمثال العرب].

قال أبو علي. قال الأصمعي: من أمثال العرب: «أشبه شَرْجَ شَرْجَا لو أن أُسَيْمِرًا» يضرب مثلاً للأمرين يشتهيهان ويمترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لُقْمَانَ بن عَاد قال لِلقَيْمِ بن لُقْمَانَ: أَقِيمْ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ، فَتَحْرِ لُقَيْمٌ جُرُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَحْتَبِاَ لِلْقِمَانِ، فَحَافَ لَانْتِمَةِ فَخَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ الَّذِي يَشْرَحُ. وَشَرْجٌ: وَجْدٌ. لِيَحْمِيَ الْمَكَانَ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانُ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُثِيرُ بِأَحْمَادِهَا الْجَمْرَ، فَعَرَفَ لُقْمَانُ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ دَهَابَ السُّمْرِ، فَقَالَ: «أشبه شَرْجَ شَرْجَا لو أن أُسَيْمِرًا».

[١٤٠٤] [مَوْعِظَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَتَرْكِ التَّسْوِيفِ]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبي حاتم، هي (العنبي) قال: كتب عمر من عبد العزيز الْوَرَّاقِ رحمه الله، إلى أبي بكر بن حزم: «لِلَّذِينَ أَنْجَحُوا، وَالتَّجَارِ الَّذِينَ رَحُوا، هَمُّ الدِّينِ اشْتَرَوْا السَّاقِي الَّذِي يَدُومُ، بِالْمَتَاعِ الْمَذْمُومِ، فَخَسَّطُوا بِيَعْمَهُمْ، وَأَخْمَدُوا عِدَّةَ أَمْرِهِمْ، هَالِكُ اللَّهِ، وَبَدَنُكَ صَحِيحٌ، وَقَلْبُكَ مُرِيحٌ، قُلْ أَنْ تَمُوتَ أَيْامُكَ، وَيَسُرَّ بِكَ حَمَامُكَ، فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ بِمَحَلِّ طُلُوعِهِ، وَيَمَارِقُهُ أَهْلُهُ، فَالْسَّعِيدُ الْمُوَفَّقُ مَنْ أَكَلَ فِي عَاحِلِهِ قَضَاءً، وَقَدَّمَ لِيَوْمٍ فَقَرَهُ دُخْرًا، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُودًا، قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاقُ أُمُورِهِ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهِ».

[١٤٠٥] قال. وأنشدنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى النحوي لأبي حنيفة التميمي - قال أبو علي. وقرأت السنين الأولى عن أبي محمد عبد الله بن جعفر، عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي -: [الطويل]

الْأَخِي مِنْ أَجْلِ الْخَبِيبِ الْمَغَابِ لَيْسَ الْبَلَى لَمَّا لَيْسَ اللَّيَالِ
إِذَا مَا تَقَاضَى الْفَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيبِ
حَنَنْكَ الدِّيَالِي بَعْدَ كُنْتُ مَرَّةً سَوِيَّ الْقَضَا لَوْ كُنَّ يُبْقِينَ بَاقِبِ

[١٤٠٦] قال. وقرأت علي أبي بكر بن دريد، قال: قرأت علي أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد، عن الفضل الضبي للربيع بن ضبع الفزاري: [المسرح]

أَقْمَرُ مِنْ مَيَّةِ الْجَرِيثِ إِلَى الرُّ خَيْرٌ إِلَّا السَّطَاءُ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْقَمَمَةٌ مَنْ يَسْئَلُ كُنَّ قَبْلَهَا دُزْرَا
أَصْبَحَ مِنْ شِبَابٍ مُتَكَبِّرَا إِنْ بِنَا عُنِي فَقَدْ تَوَى عَضْرَا

فَارْتَفَعْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَسْرُوبَهَا
هَإِنِّذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسُ قَدْ شِغِفْتُ بِهِ
لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْجَمْعِ إِنْ تَفَرَا
وَحَدِيدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
أَصْبَحْتُ شَيْعًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
أَذْرِكُ عُنْرِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا



[١٤٠٧] ما يقال بالسين والراي.

وقال الأصمعي: تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَرْلَعُ: إِذَا تَشَقَّقَ، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

وَعُنْلَى نَمِيٍّ بِالْمِثَالِ كَأَنَّهَا تَعَالَتْ مَوْتَى جِلْدُهَا قَدْ تَسْلَعَا

ويروى: قَدْ تَرْلَعَا. ويقال: ضَرَبَهُ فَسَنَعَ رَأْسَهُ: أَي: شَقَّهُ. ويقال: حَسَقَ السُّنْهُمُ وَخَزَقَ. إِذَا قَرِطُسٌ^(١) وَسَنَهُمٌ خَارِقٌ وَخَدِيقٌ. ويقال: مَكَانٌ شَارٌّ وَشَأْسٌ وَهُوَ الْعَلِيظُ. ويقال: تَرَعَهُ وَسَقَهُ وَنَدَعَهُ إِذَا طَعَمَهُ بِيَمِ الْأَرَمِجِ كَمَا قَالَ غِيَرَةُ: الشَّارِبُ وَالشَّائِبُ: الضَّامِرُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّازِبُ. الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَهْزُولًا. وَالشَّائِبُ وَالشَّائِفُ الَّذِي يَسُ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَا قَالَ السَّحَابَةُ أَيْتَقَا شَرِبَاءَهُ. إِنَّمَا قَالَ أَغْزَا شُسْبَا قَالَ وَيُروى بيت أَبِي ذَرِيْبٍ: [الكامل]

أَكَلَ الْجَوِيْمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحُجٌ بِمِثْلِ الْقَنَاءِ وَالزَّعَلَسَتْهُ الْأَمْرُجُ

ويروى: وَأَسْعَلَتْهُ: أَي: أَسْطَعَتْهُ. وَلِرُعْنٍ. النِّشَاطُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: مَغْجَسُ الْقَوْسِ وَمِجْسٌ وَمِجْسٌ، وَمَغْجَرٌ وَمِجْرٌ وَمِجْرٌ. لِلْمَغْجِصِ.

[١٤٠٨] [أحرف الإبدال]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اللَّغَوِيُّونَ يَدْهَمُونَ إِلَى أَنْ جَمِيعَ مَا أَمْلِيَاهُ إِبْدَالٌ، وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ النَّحْوِ؛ وَإِنَّمَا حُرُوفُ الْإِبْدَالِ عِنْدَهُمْ اثْنَتَا عَشَرَ حَرْفًا، تَسْمَعُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَأَمَّا حُرُوفُ الزَّوَائِدِ فَيَجْمَعُهَا قَوْلًا: «الْيَوْمَ تَسَامَا» وَهَذَا عَمَلُهُ أَبُو عِثْمَانَ الْمَارِئِي.

[١٤٠٩] وَأَمَّا حُرُوفُ الْبَدَلِ فَيَجْمَعُهَا قَوْلًا: «طَالِ يَوْمَ أَنْجَدْتَهُ» وَهَذَا أَمَلُهُ. فَالطَّاءُ تَبْدُلُ مِنَ التَّاءِ فِي افْتَعَلَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الضَّادِ، بِحَوِّ قَوْلِكَ: اضْطَهَّدَ. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الضَّادِ فِي مِثْلِ اضْطَبَّرَ وَبَعْدَ الطَّاءِ أَيْضًا^(٢) فِي افْتَعَلَ. وَلَا تُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَتَا لَامِينَ فِي مِثْلِ رَمَى وَغَزَا. وَإِذَا كَانَتَا حِينِينَ فِي مِثْلِ بَامَ وَقَامَ، وَالْعَابُ وَالْمَاءُ. وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فَاءَ فِي يَاجِلُ

(١) قَرِطُسُ السُّهْمِ: أَصَابَ الْقَرِطَاسُ: أَي: الْعَرَصُ. ط

(٢) كَمَا فِي اضْطَلَمَ وَاطْرَحَ. قَالَتْ تَبْدُلُ طَاءَ فِي بَابِ الْإِمْتِعَالِ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْأَطْبَاقِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا لَا

يَحْتَفِي. ط

وأشباهه. وتكون بدلا من التنوين في الوقف في حال لنصب، مثل رأيت زيدا. وبدلا من النون الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مقشوحا، نحو قولك: اصريا، وقد أبدلوا اللام من النون، فقالوا أَصَيَلَال، وإنما هو أَصَلَلان والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان، وقيل: وتبدل من الألف والواو في انصب والجر في مُسَلِّمِينَ ومُسَلِّمِينَ. ومن الواو والألف في بهاليل^(١) وقَرَّاطِيس وما أشبههما إذا خَفَزَتْ أو جَعَفَتْ وتبدل من الواو إذا كانت عينا نحو كَيْت، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول أَقْنِي رَحْنِي وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت. قَرَيْت. وتبدل من الحرف المُدْغَم نحو قَبْر ط، ألا تراهم قَلُوا، قُرَيْط، ودينار ألا تراهم قالوا: دُنَيْتير وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل قُضيا ودُنيا وتبدل من الواو في مثل غَار وسَحْو. وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَسْتُ وأشابههما والواو تبدل من الياء في مَوْسٍ ومُوسِر وسَحْوهما، وتبدل من الياء في غَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ، إذا سببت إلى غَمَى وَرَحَى. وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسَى وطُونَى وسَحْوهما وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوَى وَتَقَوَى وسَحْوهما، وتبدل مكان الألف في الوقف في سعة من يقول أَفْعَوْ وَخُلَوْ، كما أبدل مكانها الياء مَنْ كانت لعتة أَفْعَى وَخُلَى ومعصر العرب يجعل الواو والياء ثانتين في الوقف والوصل وتبدل من الألف في صَوْرَبٍ وَنُصُورِبٍ وسَحْوهما، وَصُونِرَبٍ وَدُونِيقٍ في صَارِبٍ ودَابِقٍ وصَوَارِبٍ ودَوَانِقٍ إذا جمعت صارتا ودَابِقَةً. وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أصغت أو ثبِتت فقلت: حَمْرَاوَابٍ وحَمْرَاوِيٍّ. وتبدل من الياء في مُتَوٍّ وَنُتَوٍّ - يريد جمع العتبان - وذلك قليل، كما أبدلوا الياء مكان الواو في غَبِيٍّ وَجَصِيٍّ وتكون بدلا من الهمزة الممدولة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كِسَاوَابٍ وَعَطَاوِيٍّ والميم تبدل من النون في الغُثَرِ وشُثَاء ونحوهما إذا سكنت وي بعدها باء، وقد أبدلت من الواو في قَمٍ ودَبَقٍ قليل، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء وسَحْو قليل والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَصَاء وشَقَاء ونحوهما. وإذا كانت الواو عينا في أَذْوَرٍ وَأَنْوَرٍ وَالسُّنُورِ^(٢) ونحو ذلك. وإذا كانت فاء نحو أَجْوِه وإِسَادَة وأُوعِد. والنون تكون بدلا من الهمزة في فُغْلَانٍ فُغْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاء. والحجيم تكون بدلا من الياء المشددة في لَوْقٍ نحو عَلِيعٍ وَعُوفِجٍ يراد على وعُوفِيٍّ. والدال تكون بدلا من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد اِراي في مثل ارْذَجَز ونحوها. والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو ائْتَمَدَ وَأَتْنَمَ وَأَتْنَحَ وَثَرَاتٍ وَتُجَاه ونحو ذلك. ومن الياء في افْتَعَلَتْ من يَتَسَّت ونحوها. وقد أبدلت من الدال والسين في مَيْتٍ، وهذا قليل. وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَو، وهو قليل أيضا. والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف نحو طَلْحَة وما أشبهها. وتبدل من الهمزة في هَرَفَتْ وَهَمَزَتْ، وقد أبدلت من الياء في هذه، وذلك في كلامهم قليل، كما أن تيسر الحركة بالألف قليل إنما جاء في أَمَا وَخَيْهَلَا

(١) أي في مفرديهما كما لا يخفى. ط

(٢) جمع نذار وبار وسوار. ط

[١٤١٠] من نَقَلَ لك نَقْلَ عَتِكَ، والتزويج في بيوتات النسوة، والصديق والعدو.

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا لُعْكُلَى، عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال: أخبرنا ابن عبيد الله قال: قال مَرْوَان بن زُنَاع العنسي: وهو مروان القُرْط: يا بني عبيد، احفظوا عني ثلاثاً، اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد إليكم حديثاً إلا نَقَلَ عنكم مثله، وإياكم والتزويج هي بيوتات النسوة، فإن له يوماً ناجئاً، واستكثروا من الصديق ما قدرتم، واستقبلوا من العدو، فإن استكثراه ممكن.

قال أبو علي: الناجئ: الحابر، والنجية: ما يُخْرَج من تراب البشر.

[١٤١١] لا تطلبن حاجتك من كذاب ولا أحمق ولا من له عند قوم مأكلة، وعلة ذلك.

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي - وعن العتبي أيضاً - قال: قال مسدد بن قتيبة: لا تطلبن حاجتك إلى واحد من ثلاثة: لا تطلبها إلى الكذاب، فإنه يُقَرِّئها وهي بمعدة ويسعدها وهي قربة، ولا تطلبها إلى الأحمق، فإنه يريد أن يتفكك وهو يصرك، ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكلة، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته.

[١٤١٢] [أدب المتعلم، وحسن الاستماع]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة: قال: سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول: قال الحسن لابنه: يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُنسيك.

[١٤١٣] [من لا يلاحى، ولا يخاور، ولا يعاشر، ولا يؤاخى]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة قال: قال رجل لانه: يا بني، لا تلاجين حكيماً، ولا تخاورن لجوجاً، ولا تعاشرن ظلوماً، ولا تؤاخين متهماً.

[١٤١٤] [قول رجل لامرأته وقد نُحِتَ عنه ابنه، وزلات النساء]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنَحِّي امرأته ابنه عنه: [الطويل]

أزحمة عني تطردين تبسّدت
بلحجك طير طيرن كل مطير
فبقي لا تنزلي زلة ليس بمعدّها
جور وزلات النساء كثير
فسأسي وإساه كرجلي معامة
على كل حالق من عني وفقيير

قال: كرجلي معامة في اتفاقاً وأنا لا محتلف، قال: وليس شيء من البهائم إلا وهو إن اكسرت إحدى رجله انتفع بالأخرى إلا اسعامة، وقال غير ابن الأعرابي: لأنه لا مع لها.

[١٤١٥] [قول عمرو بن شأس في ابنه عرار:]

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن الطوسي، قال: كانت لعمرو بن شأس امرأة من زُحطة يقال لها أم حسن ست الحارث، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء، فكانت تعيره به وتؤذي عراراً ويؤذيها وتشتمه ويشتمها، فلما أعيث عمراً بالأذى والمكروه في ابنه قال: الكلمة التي فيها هذه الأبيات - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -: [الطويل]

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَخَوْتُ وَأَنِّي	تَحَلَّيْتُ حَتَّى مَا أَغَارُمُ مِنْ عَرَمٍ
وَأَطَرَقْتُ أَطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ زَايَ	مَسَعَمًا لِنَاتِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ
وَلِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاصِحٍ	فَأَنِّي أَجِثُ الْخَوْنَ ذَا الْمُثَكِّبِ النَّمَمِ
وَلِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ	تُقَابِلِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشِّيمِ
أَرَدْتُ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يَرُدُّ	عَرَارًا لَعَنَرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمُ
هَذَا كُنْتُ مِنْهُ أَوْ تَرِيدِينَ خُبَيْتِي	يَكُونِي لَهُ كَالسُّنَنِ زُبُّ لَه الْأَدَمِ
وَلَا فَبِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبُ	تَبِخُمُ خَفَا لَيْسَ فِي سَبِيرِهِ يَثْمُ

ويروى: خَفَا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الهاء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر حمسا، تريد خمسة أيام.

[١٤١٦] قال أبو علي: يقال عَرَمُ العَلامُ بِغَرَمٍ عَرَمًا، وعلام عارَمٌ، وعلام عَرَامٌ وعَرَمَةٌ. وقال ابن الأعرابي: الغَرَمُ وَصْرٌ لِقَدْرٍ وَوَسْجَعًا، وقال غيره: العَرَامُ العَرَّاقُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْعَمَمُ الطُّوْلُ، وَالْعَبِيمُ الطَّوِيلُ، موصفه بالعمم وهو المصدر، كما قالوا رجل عَدْلٌ أي عادل، واليتم والآنم الإنطء، وقال لوطوسي: اليَتَمُ العَفَّةُ، ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي: كأنه يذهب إلى أنه أغبل فضغ وأما غيره فيقول: اليتيم الفرد، ويَتَمُّ إذا انفرد، ومنه الدُرَّةُ اليتيمة.

[١٤١٧] [شعر في الأولاد].

قال: وقرأت على أبي بكر بن حريز: [السريع]

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ	مَنْ شَهِقَ عَالٍ إِلَى خَفِصِ
وَعَالَيْنِي الدَّهْرُ بَوَاقِرِ الْعَنَى	فَلَيْسَ لِي مَالٌ يَسْوِي عِرْصِي
لَوْلَا بُنَيَّاتُ كَرْغَبِ الْفَطَا	أُنْجِمْنَ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ
لَكُنَّا لِي مُضْطَرَّبٌ وَاسِعٌ	فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرَضِ
وَأَنْمًا أَوْلَادُنَا نَيْنَمًا	أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

[١٤١٨] قال: وقرأت عليه لمعن بن أوس، [الطويل]

رَأَيْتُ رَجُلًا يَكْرَهُونَ بِسَائِهِمْ وَمِنْهُمْ لَا تُكْذَبُ بِسَاءِ ضَوَالِحِ

وهيهن والأيام يغثرن بالفتى هوائد لا ينفلننه ونوائح
[١٤١٩] [ضبط بعض أسماء متشابهة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، قال: حدثني أبي، عن أشياخه؛ قال: كل ما في
العرب عُدس يفتح الدال، إلا عُدس بن زيد فإنه بصمها وكل ما في العرب سُدوس يفتح
السين إلا سُدوس بن أضعع في طي. وكل ما في العرب فُرَافِصَة بصم الفاء إلا فُرَافِصَة أبا
نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكل ما في العرب مَلْكَان بكسر الميم إلا^(١)
مَلْكَان بن حُزَم بن زَيْتَان فإنه يفتحها^(٢). وكل ما في العرب أَمْلَم يفتح الهمزة واللام إلا
أَمْلَم بن الحكم من قضاة

[١٤٢٠] [شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل]:

قال: وأشدنا أبو الحسن الأحفش قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]
كُلُّ بِلَادٍ أَمْ بَكْلٌ مَظْلُومٌ أَحْوَأُ أَمْلٍ مِمَّا يُحَاوِلُ مَطْمَعًا
كَأَنَّا حُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا حَرَامٌ عَلَى الْيَوْمِ أَنْ تَفْجَمَا
[١٤٢١] [شعر في الإقدام يوم الحرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفُجاءة: [الكامل]

لَا يَزْكُرُنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْتِمَامِ يَوْمَ التَّوَقُّى مُتَحَوِّقًا لِحِمَامِ
فَلَسَفَدَ أَرَانِي لِلرُّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَرُ يَحْمِينِي مَرَّةً^(٣) وَأَمَامِي
حَتَّى خَطَبَيْتُ بِمَا تَخْذَرُ مِنْ دَمِي أَكْثَفَ سُرُجِي أَوْ عِشَانَ لِحَامِي
ثُمَّ انصرفت وقد أضيت ولم أصب خَذَعُ الْبَصِيرَةِ قَارِحِ الْإِقْدَامِ

[١٤٢٢] قال أبو علي: الدريئة مهموزة: الخَلْقَة التي يتعلم عليها الطير وهي فعلية
بمعنى مفعولة من درأت أي: دفعت. والدريئة غير مهموزة: دابة أو جمل يستتر به الصائد
فيرمي الصيد، وهو من دريت أي: خلت، وقال الشاعر: [الطويل]
فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْرِى الطَّلَاءَ فِإِنِّى أَدُسُّ لَهَا ثُخْتِ الثَّرَابِ الدَّوَاهِيَا
وَيَتَوَّه عَلَى مِثَالِ حَدِيدَةٍ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَاهَا، وقوله:

أَكْثَفَ سُرُجِي أَوْ عِشَانَ لِحَامِي

أراد: وعِشَانَ لِحَامِي، وقوله: خَذَعُ الْبَصِيرَةِ؛ أي: قَبِيَّ الاستبصار؛ أي: وأنا علي
بصيرتي الأولى، وقوله: قَارِحِ الْإِقْدَامِ؛ أي: مثناه في الإقدام

(١) كذا في «اللسان» وعبارة «القاموس» وملكان محررة ابن جرم وابن عباد في قصيدة؛ ومن سواهما

في العرب فيالكسر. ط

(٢) في نسخة تارة اه. ط

(٣) انظر: «النيه» [١١٣].

[١٤٢٣] [بقاء الشوق وترك اليأس على الوصل وإن انقطعت السبل]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة: [الطويل]

لَيْسَ دَرَسَتْ أَصَابَتْ مَا كَانَ بِيَسَا مِنْ سَوْءِ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بَدَارِسَ
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى حَبِيرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَأْسِ

[١٤٢٤] [شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار]:

قال. وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال. حدثنا عبد الله بن خلف، قال. حدثنا أبو جابر مغرز بن جابر قال. حدثنا أبي قال. أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتاً يستعطف بها لمأمون فتأتى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات [الطويل]

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَيَّ وَيُنْعِدُ رُسْنِيْعُ سَالِ الْأَلْبِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ تَرْيِبَ الدَّهْرِ مَيَّ يَدَيَّ يَدَيَّ فَسَلِمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهْ أَحْمَدُ
وَعَلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدُ فَقَدْ بَقِيْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ
وَدَا بَقَى الْمَأْمُونُ لِي وَالرَّشِيدُ لِي وَلَمْ يَجْعَمْ لَمْ يُفْقِدَا وَمَحْمَدُ
فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَبَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا، فَقِيلَ. أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
آلَافِ دِرْهَمٍ، وَعَطَفَ عَلَى زَيْدَةَ وَزَالَ هِيَ تَكْرُمَتَهَا وَأَثَرَتَهَا.



[١٤٢٥] قال وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال. حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن

أبي عبيدة، قال. قال موسى شهوات بهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله^(١): [الطويل]

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا مَنْ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ بِدَاكَ حَمِيْعًا تَغْدِلَانِ لَهُ يَدَا
تُبَارِي امْرَأَ يُسْرَى يَدِيْهِ مُجِيدَةٌ وَيُمَامُهُمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا
فَإِنَّكَ لَمْ تُشَبَّهْ بِدَاكَ ابْنِ مَغْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مُعَبَّدَا
وَفِيكَ وَإِنْ قَبِلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَغْمَرٍ غُرُوقٌ يَذْغَنُ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدَا
ثَلَاثَةُ أَعْرَاقٍ فَمِرْقٌ مُهْدَبٌ وَغِرْقَابٌ شَابَ مَا أَصَابَا فَاَقْسَدَا

قال أبو بكر. وكان معبد مولى. وكان أحد أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في

المثالب.

قال أبو علي: القُعْدُ والقُعْدُ لعتاب. اللثيم الأصل، والإقعاد. قلة الأجداد. والأطراف: كثرة الأجداد كلاهما مدح.

(١) انظر: «النتيجه» [١١٤].

[١٤٢٦] [شعر في الصّد والهجران]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عند الرحمن، من صمه: [الطويل]
 نغمرك ما حق لغري لا يعضد لي على نفسي حقاً علي سواجب
 وما أنا للنائي علي يؤده يؤدي وصافي خلّني بمقارب
 ولكثه إن مال يوماً بجائب من الصّد والهجران يلبث بجائب

[١٤٢٧] [كفران المعروف]:

قال: وأملني علينا أبو الحسن الأعمش قال: كتب محمد بن مكرم إلى أبي الغيثاء: أما بعد، فإنني لا أعرف للمعروف طريقاً أو عزّ ولا آخر من طريقه إليك، ولا مستودعاً أقل زياً وأبعد عُثماً من حير يجلّ عندك، لأنه يصير منك إلى دين ردي، ولسان بذي، وجهل قد نلّك عليك طباعك، فالمعروف لديك صائع، ولصنيعة عندك غير مشكورة، وإنما غرعتك من المعروف أن تحرّزه وفي مواليه أن تكفّره.

[١٤٢٨] [من أمثال العرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر، قال: حدث أبو القباس، عن ابن الأعرابي: قال من أمثال العرب: «لا أخاف إلا من سبيل ثلثي» أي: لا من بني عمي وقراتي، قال: والثلثة: مسيل الماء إلى الوادي؛ لأن من نزل الثلثة فهو عس حكر، إن جاء سبيل جرف بهم، وقال هذا وهو نازل بالثلثة: أي: لا أخاف إلا من مأمني

[١٤٢٩] قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن فريد، عن المثل الذي تضر به العرب لمن جازي صاحبه بمثل عمله وهو قولهم: «يوم الحفص المجور» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنتون ولم يكن للآخر ولد، فوثبوا على عمهم فجوروا بيته أي: ألقوه بالأرض. ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوروا بيته فشكا ذلك إلى أخيه، فقال: «يوم يوم الحفص المجور».

[١٤٣٠] قال أبو علي: والحفص متاع البيت، والحفص أيضاً: البعير الذي يُحمل عليه متاع البيت؛ وإنما سمي خفصاً؛ لأنه منه بسبب، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ولذلك قيل للجلد الذي يُحمل فيه الماء: راوية. وإنما الراوية: البعير الذي يُستقى عليه. ويُشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين [الوافر]

ونحن إذا عتد البيت خرت على الأخفاض نمتع من يلبينا
 ويروي: عن الأخفاض، فمن روى على أراد متاع البيت، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُحمل عليه متاع البيت

[١٤٣١] [مادة: هجر]

قال أبو علي: قال أبو نصر: فخرت فلاناً أفجره هجراناً وهجراناً إذا تركت كلامه. وهجر الرجل في منامه يهجر هجرًا إذا هذى وتكلم في منامه. وأفجر يهجر إهجاراً وهجرًا إذا قال: هجرًا أي: فحشا وكلاماً قبيحاً، وفخرت العير أفجره هجور وهو أن تشد حبلاً من حقه إلى خف يده. قال أبو علي: ودلت الحبل يسمى الهجار. وروى أبو عبيد عن الأصمعي: هجرت البعير أهجره هجرًا وهو أن تشد حبلاً في رنخ رجله ثم تشده إلى حقه إن كان عزيًا، وإن كان مزحولاً شدته إلى خفيته. وذكر الأصمعي في كتاب الصغات نحو قول أبي عبيد: قال: وهو أن تشد حبلاً من وطيف رجله إلى حقه، وأنشد

فكفكعوهن في صبق وفي دقير
يسرون من بين مأويهن ومنهجور

وقال أبو نصر: وهاجر الرجل يهاجر مهاجرة إذا حرج من البدو إلى المدن. قال أبو علي ويقال: هاجر أيضًا إذا حرج من بلد إلى بلد، وقال أبو نصر: ويقال لكل ما أفرط في طول أو غيره: هاجر والأشئ مهاجرة، ونخلة مهاجرة إذا أفرطت في الطول، قال الرازي [الرملي]

تغلوا بأغلى الشحق المهاجر
منها عشائر الهندية الثراقر

وقال غيره: الهاجري الحادق بالاستفهام. ويقال: هذا أفجر من هذا أي أصل منه، ويقال لكل شيء فصل شيئًا هو أفجر منه ولهد قيل للبي الحيد هجير. ويقال: إن معاوية رحمه الله حرج من نجران فمر بجواء صخم فمصد فمصد بيت منه، فإذا بصائه امرأة بزرّة، فقال لها: هل من عدا؟ قالت: نعم حاصر، قل: وما عداؤك؟ قالت: حتر حمير، وماء نمير، وخيس فطير، ولبن هجير، فثنى وبركه وبرل، مما تعدي قال: هل لك من حاجة؟ فذكرت حاجة أهل الجواء، قال: هاتي حاجتك في خصة نفسك، قالت: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن تزل واديًا فيرف أوله، ويقف آخره. وقال أبو عبيد: هذا أهجر من هذا أي: أعظم منه

[١٤٣٢] قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: يقب هذا الطريق أفجر من هذا أي: أقدم منه، والهجرة البعد، وأصل هذه العبارات كنه واحد. وقال غيره: والهاجري: التواء، وقال بعضهم: والهاجري منسوب إلى هجر، فأدخل فيه: الألف واللام، قال أبو علي: وليس هذا القول بمرضي، وقال أبو نصر: والهاجرة وهجير والهجر: وقت روال الشمس، قال الشاعر^(١): [الواقري]

كان العيس حين أنحن هجرًا
مفأة نواظرها سوامي

ويقال: ما زال ذلك هجيرًا أي: دأبه أن يهجر به، ويقال: إهجيراه أيضًا لعتان ويقال: أتانا على هجر أي: بعد سنة فصاعدا

[١٤٣٣] [سؤال أعرابي في المسجد]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال: قُلْ التَّيْلُ، ونَقْصُ الكَيْلِ، وَعَجِئْتُ الخَيْلِ، واللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ نَتْفُحَ فِي وَصَحٍ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّانِ مِنْ وَشْمَةٍ، وَإِنَّا لَعِيَالُ جَرِيَّةٍ، فَهَلْ مِنْ مَعِينِ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعْينُ امْنِ سَبِيلٍ، وَبِضْوِ طَرِيقٍ. وَقُلْ مَسْنَةٌ؟ فَلَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ. قال أبو علي: التَّوَضُّعُ: اللَّبَنُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَضَعًا لِبَيَاضِهِ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ: [البسيط]

عَقَرُوا بِسَنِهِمْ فَلَسِمَ يُشْفَرُ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَامُوا وَقَالُوا خَبِّدْنَا التَّوَضُّعَ عَقَرُوا: رَمَوْهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَاسْتَفَامُوا: رَجَعُوا. وَالتَّوَشُّعُ: مِثْلُ التَّوَشُّعِ فِي الدَّرَاعِ، يَرِيدُ الْحَطَّ. وَالْجَرِيَّةُ: الْجَمَاعَةُ. وَيُقَالُ: الْجَرِيَّةُ: الْمَتَسَاوُونَ، وَيُقَالُ: عِيَالُ جَرِيَّةٍ؛ أَي: كِبَارُ كُلِّهِمْ لَا صَغِيرَ فِيهِمْ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

جَرِيَّةٌ كَحُمُرِ الْأَنْكِ لَا تُسْرَعُ فِيهِمْ وَلَا تُنْكَسِي
وَالْقُلُ: الْقَوْمُ الْمَهْرُمُونَ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَهْتَمُّونَ بِالْجَلْبِ، وَالْقُلُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصْهَاطِهَا
مَطَرٌ، وَجَمَعَهَا أَقْلَالٌ.

[١٤٣٤] [وصف أعرابي للسويقي]

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: قال الأصمعي: عاب رجلُ السَّوَيْقِيَّ بِحَصْرَةِ أَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ: لَا تَعْنِهِ، فَإِنَّهُ مُدَّةُ الْمَسَامَرِ، وَطَعَامُ الْعَجْلَانِ، وَعَذَاءُ الْمُتَكَّرِ، وَيُلْغَةُ الْمَرِيضِ، وَيَسْرُو قُوَادَ الْحَرِيرِ، وَيَزْدُ مِنْ بَعْضِ الْمَخْذُودِ، وَجَيْدٌ فِي التَّسْمِينِ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّلَبِ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْغَمَ، وَمَلْثُورُهُ يَصْفِي الدَّمَ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ شَرَابًا، وَإِنْ شَتَّ طَعَامًا، وَإِنْ شَتَّ فَتَرِيدًا، وَإِنْ شَتَّ فَحَيْضًا. قَالَ أَبُو عَمِيٍّ: يَسْرُو: يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ، يَقَالُ: سَرَا عَمَهُ ثَوْبُهُ إِذَا نَرَعَهُ. وَالْمَخْذُودُ: الَّذِي قَدْ خُذَ أَي: قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ. وَالْقَفَّارُ: الَّذِي لَمْ يَلْتِ بِشَيْءٍ مِنْ أَدَمٍ لَا رِيَّةَ وَلَا سَمْنَ وَلَا لَبَنَ، يَقَالُ: طَعَامُ قَفَّارٍ وَغَفَّارٍ وَسَخِيئَةٍ وَحُثٍّ.

[١٤٣٥] حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: مَاءُ قَرَّاحٍ، وَخَيْرُ قَفَّارٍ: لَا أَدَمَ مَعَهُ. وَسَوَيْقِيَّ حُثٌّ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَلْتِ بِسَمْنٍ وَلَا زَيْتٍ. وَحَنْظَلٌ مُبْسَلٌ وَهُوَ أَنْ يُوَكَّلَ وَحْدَهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

بُسْطَ الطَّعَامِ الْحَنْظَلُ الْمُبْسَلُ يَنْجَعُ مِنْهُ كَسْبِي وَأَكْسَلُ

وَيُرْوَى: يَنْجَعُ

[١٤٣٦] [الاعتذار أولى من المظلل]

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال أعرابي: اعتذارٌ مِنْ مَنِّ أَجْمَلٍ مِنْ وَعْدٍ مَنطُولٍ.

[١٤٣٧] [فزع مالك بن أسماء لجبس أخيه رضم ما بينهما من خصومة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال: كان مالك بن أسماء من حارحة واحد، على أخيه عيينة بن أسماء، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما، فأخذ الحجاج غيبية فحبسه لجديت كانت له، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يشره، فلما قرأ الكتاب أشأ يقول^(١) [الكامل]

ذُفِبَ الرُّقَادُ مِمَّنْ يُخَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ السُّوَادُ
خَبَرَ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ مُنْطَعُ كَادَتْ تُقَطِّعُ عِنْدَهُ الْأَسَادُ
ويروى: عن عيينة مَوْجَعُ

بلغ الثُموس سلاؤه فكانت موتى ومينا الرُّوْحُ ولأجساد
يَرْجُونَ حِرَّةً^(٢) جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَهُ بَادُوا
لَمِ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ نَظْفَرُ الْأَقْيَادِ^(٣)
تَحَلَّتْ لَهُ بِنَفْسِي لَصِيحَةٌ بِهِ حَمْدُ الشُّلَاكِ تَذْهَبُ الْأَحْفَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ مَفَدْتُ مَكَانَهُ دَهَبُ الْبِفَادِ فَكَانَ فِيهِ بِقَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ السُّفْدِ شُكَاةً رَتَفِيْرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَدَكَرْتُ أَنِّي قَتَيْتُ يَسَدُ مَكَانِهِ مَلَكْرَقًا حِينَ تَقَاصُرُ الْإِزْقَادُ
أَمْرٌ يُهَيِّرُ لِمَا كَرَأْتُمْ مَالَهُ وَلَمَّا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي: الشُّكَاةُ: سُوءُ الْحَلْقِ، وَالشُّكْرُ: الشَّيْءُ الْحَلْقُ.

[١٤٣٨] [شعر في ثبات المودة والذكر رغم غياب المحبوب عن النظر]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدنا أبو بكر السمسار قال: أنشدنا أبو بكر الأُموي، عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد [اليسيط]

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ قَبِي فَاذْكُرْ بِكَ هَذَا يَزْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصْرِي
الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ وَنَاطِلُ الْقَلْبِ لَا يَحُلُّو مِنَ النَّظَرِ

[١٤٣٩] قال: وأنشدنا أبو بكر أيضا قال: أنشدنا أبو علي الغُمري؛ قال: أنشدنا

مسعود بن بشر: [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ السُّوَى لَسْتُ غُيِّبْتُ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غُيِّبْتُ عَنْ قَلْبِي
يُؤَمِّنُنِيكَ الشُّوقُ خَشْيَ كَأَسْمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

(١) انظر: «التشبيه» [١٠٦].

(٢) غرة جدنا؛ أي خداعه؛ وهي نسخة: عشرة جدنا. ط

(٣) الأقياد: جمع قيد، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود. ط

[١٤٤٠] [شعر نصيب في حب زينب]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطُونَهُ، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: قال جرير: وَدِدْتُ أَنِّي سَقْتُ مِنَ السُّودَاءِ - يعني: نَصِييَا - إِلَى هَذِهِ الْآيَاتِ. [الطويل]

بَرَّئْتُبَ الْخَمِّ فَلَا أَنْ يَزْحَلَ الرَّكْبُ
وَقُلْ إِنْ تَسْأَلُ بِالْوَدِّ بِمِثْلِكَ مَخْصَةً
وَقُلْ لِي تَجَنَّبَهَا لَكَ الذُّنْبُ إِسْمًا
فَمَنْ شَاءَ رَأَى الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا
حَلِيلِي مَنْ كَتَبَ إِلَيَّ مُدِيثًا
مِنَ الْيَوْمِ زَوْرَاهَا فَإِنْ رَكَبَا
قال أبو علي: التَّكْبُ: المَوَائِلُ

وَقُولَا لَهَا يَا أُمَّ هِشْمَانَ خَلِّتِي
وَقَالَ رَجَالٌ خَسْبُهُ مِنْ جِلَابِهَا

وَقُلْ إِنْ تَسْأَلُنَا بِمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
فَلَا يَمِثْلُ مَا لَا قَبِيْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حُبُ

هَتَابُكَ مَنْ هَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَشْبُ
لَدِي وَهُوَ دَنَتْ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

بَرِيَسٍ لَا تَغْفِذُكُمَا أَبَدًا كَغَبُ
عَادَةُ حُدِّ عَسَا وَعَنْ أَهْلِهَا تُكْبُ

أَمْسَلُمْ لِمَا فِي حُبِّنَا أَنْتِ أَمْ خَرَبُ
مَقْلُوعُ كَذِبْتُمْ لَيْسَ لِي دَوْلَهَا حَسْبُ

[١٤٤١] قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أشدنا عبد الرحمن، عن همه لأسماء المُرِّيَّةِ صاحبة عامر بن الطفيل. [الطويل]

أَيَا جَبَلِي وَادِي عَزِيْجَةِ الشَّيْ
أَلَا أَيَا مَجْرَى الْجُرُوبِ لَعْلَهُ
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُطَاوِلًا
وَقُولَا لِبُرْكَبَانِ تَعِيْمِيَّةٍ عَذْتُ
بِأَنَّ لَأَكْنَافِ الرُّهَامِ غَرِيْبَةً
مَقْطَعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى
قال أبو علي: التَّيْمُ: الصوت.

[١٤٤٢] [شرح بعض الألفاظ]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: الطَّايَةُ والثَّايَةُ والغَايَةُ والرَّايَةُ والآيَةُ، فالطَّايَةُ: السُّطْحُ الَّذِي يَسَامُ عَلَيْهِ، والثَّايَةُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِءُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ مُتَلَفِيٍّ عَلَيْهَا ثَوْبًا مُسْتَظْلً بِهِ، والغَايَةُ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تَعْبِي عَلَى وَأَسْلُكُ، أَي: تُزْفِرُ، والآيَةُ: العلامة.

(١) الَّذِي فِي يَأْقُوت: وَحَمَّ قَدُومَهَا أَي: قَدَرُ وَقَفِي.

[١٤٤٣] [ما قيل في إشار الدنيا، وإبصارها]:

وبهذا الإسناد قال: قال خالد بن صفوان، والله ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نُؤثّر الدنيا على ما سواها، وما تزداد لنا إلا تَحْلِيًا، وعًا ولا ثولًا.

[١٤٤٤] [عقوق الوالدين]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد قال. أشدنا الرياشي لأعرابي يهجو منيه: [الرجز]

إِنْ بَنِي كُلُّهُمْ كَالْكَلْبِ أَبْرُقُمْ أَوْلَاهُمْ بِسَبِي
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَذْيِي وَضُرِّي وَلَا اتَّسَاعِي لَهُمْ وَذُخِّي
فَلَيْتَنِي مَثَ بَغِيرِ غُثِّ أَوْلَيْتَنِي كَمَتِ عَقِيمِ الصُّلْبِ

[١٤٤٥] قال وقرأت علي أبي عمر قال. أشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي

لحُطَيْنِ ابن المنذر يهجو به عَيَّاطًا [الطويل]

نَيْبِي لَمَّا أَوَلَيْتُ مِنْ صَالِحِ نَفْسِي وَأَنْتَ إِشْأَيْبِ عَلِيَّ خَفِيطُ
تَلِيْنُ لَأَهْلِ الْفَلِّ وَالْجَمْرِ مَسْهُمُ وَأَنْتَ عَلِيَّ أَهْلِ الصُّفَاءِ عَلِيطُ
عَذُوكَ مَسْرُورٌ وَدَوِ الْوُدِّ الْهَذِي أَنْتَ مَكَّ مِنْ غَيْظِ عَلِيٍّ كَغَلِيطُ
وَسُمِّيتَ عَيَّاطًا وَلَسْتَ بِعَائِطِ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيْطُ

فَلَا خَطِيطَ الرَّحْمَنِ رُوحَكَ خَبِيطُ وَلَا هَتِيَّ فِي الْأَرْوَاحِ حَيْسَ تَغِيْطُ

[١٤٤٦] [الحمد، وأدب المعصود]:

قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله [السيط]

إِنْ يَخْسُدُونِي فَبِأَيِّ غَيْرٍ لَا يُمْنُهُمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْمَضَلِّ قَدْ خِيدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُهَا عَيْطًا مِمَّا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي ضُدُورِهِمْ لَا أَرْتَفِي صَدْرًا مِمَّهَا وَلَا أَرُدُ

[١٤٤٧] [الأخوة، وإن كره من أخيه خُفًا رضي آخر، وغدر الصديق]:

قال: وأشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

أَخْ لِي كَأَبِ الْحَيَاءِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ حُطُونُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ حَلَّةٌ مَهْجَرُهُ دَغَشِي إِلَيْهِ حَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا

[١٤٤٨] قال. وأشدني أبو بكر بن أبي الأهرم مستعلي أبي العباس قال: أشدنا

الزبير بن بكار لسويد بن الصامت: [الطويل]

أَلَا رَيْبًا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْعَيْبِ مَلَاكَ مَا يَفْرِي
لَسَانُ لَهُ كَالثَّهْدِ مَا دَمَتْ حَاصِرًا وَيَا لَعَيْنٍ مَطْرُورٍ عَلَى ثَغْرَةِ الثُّخْرِ

قال أبو علي: مَطْرُورٌ: مُعَدَّدٌ، مِنْ طَرَزْتُ السَّكِينَ حَذَّيْتُهَا.

[١٤٤٩] [رثاء نهار بن قوسعة للمهلب وما ترتب على ذلك]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: مات المهلب بن عمرو الرؤد بخراسان، وكانت ولايته أربع سنين، فقال نهار بن قوسعة [الطويل]:
ألا ذهب العزوة المقرَّب لديني ومات الندي والحرَم بعد المهلب
أقاما بنزوي الرؤد زهن ضريحه وفد عُيُبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
ثم ولي بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطي الناس القطاء، فقال: من أنت؟ قال: نهار بن قوسعة، قال: أتعاقب في المهلب ما قلت؟ قال: نعم، وأنا القاتل: [الطويل]

وما كان مذكُراً ولا كان قبلنا ولا كائن من بعد مثل أبي مسلم
أغم لأهل الشراك قتلًا بسيفه وأكثر فيما مضى بعد مضى
قال: إن شئت فأقبل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت فذم، لا نصيب مني حيزاً أبداً، يا علام، أقرض اسمي من المغتر، ملزم مرله حتى قتل قتيبة وولي يزيد، فأتاه فدخل عليه وهو يقول: [الطويل]

إن كان دنسي يا قتيبة أنسي حدثت أمراً قد كان في المعجذ أوحد
أبا كل مطلوم ومن لا أباية وعييت مغيبات أطلت التلذذ
مشأتك إن الله إن شئت مخسر إني إذا أنفسي يزيد ومخلد

قال: اختكم، قال: مائة ألف درهم، فأعطاه إياها. وقال أبو عبيدة مرة أخرى: بل كان الممدوح مخلد بن يزيد، وكان حليمة أبيه هي خراسان، فكان بهار يقول بعد موته: رحم الله مخلداً فما ترك لي بعده من قول.

[١٤٥٠] [ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة]

قال أبو علي: قال اللحياني: ذجن بالمكان يذجن دُجونا فهو داجن إذا ثبت وأقام، ومثله رَجَن يَرْجَن دُجونا فهو راجن وقال غيره: ومنه قيل: شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها. وقال اللحياني: وتَر يتر وتَوَّن، وقال الأصمعي: الوائين: الثابت الدائم، وقال اللحياني: تَنَّا يَتَنُّ تَوًّا فهو تاني، وتَنَح يَتَنَح تَوَّحاً فهو تانح، قال أبو بكر بن دريد: ومنه سميت تَنُوخ؛ لأنها أقامت في موضعها. وقال اللحياني: وَرَكَد يَرْكَد وَكُوداً فهو راكد، وَالْحَم يُلْجَم إلحاماً وقال يعقوب بن السكيت: وَقَطَن يَقْطَن قَطُوناً فهو قاطن، قال العجاج: [الرجز]

فَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

وَمَكَد يَمْكَدُ مَكُوداً فهو مكد، ومنه قيل: نقة مكد ومكود إذا ثبت عزوها فلم يذهب.

[١٤٥١] قال أبو علي: وأخبرنا الغالي، عن أبي الحسين بن كيسان، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى: قال: زعم الأصمعي أن أغزر لغة أهل البحرين، وأن الغرز بالفتح اللغة العالية. وقال يعقوب: وزمك يزموك فهو زامك. وثكم يثكم فهو ثامك، وأرك يأرك فهو أرك، وإبل أركة هي الخنص أي: مقبحة، فأما الأوارك فالثي تأكل الأراك، وعذن يغذن عذنا، وراد الدحياني: وعذون، ومنه قيل: حنة عذن؛ أي: جنة إقامة، وإبل عواذن إذا أقامت في موضع، قال يعقوب: ومنه المغين؛ لأن الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف، قال أبو علي: إنما قيل له مغين لثبات ذلك الجوهر فيه، قال العجاج:

من مغيد الضير عسفلي

يعني كاسا فيه وثبات القر وقال يعقوب: وثلد يثلد ثلودا وثلد يثلد ثلودا. قال أبو علي: ومنه اشتقاق الوليد، كأنه ثبت فلم ينحط لجواب ولا تصرف. قال يعقوب: وأبد يأبد أبودا، وأبد يثبد إلبادا فهو مثبد، والشد من لرجال: لذي لا يرح مزله، قال الراعي:

[البسيط]

مس امر دي بدوات لا تزال له يولاء يغياها الجثامة الشد
والك يلك فهو ملك، والثب السماء إلهام مطرها، وأرب يرث إربا فهو مرث،
والب يلك إلبا فهو ملك، ولت أيضا وهي باللام أكثر، قال ابن أحمر [الرجز]:

لب سارح من شحطها النعم

قال الحليل: ومنه قولهم لثيت وسعديت، كأنه قال: إجابة لك بعد إجابة، ولروما لك بعد لزوم، أي: كلما دعوتني أجبتك ولرمت طعنت. وربما يزما رما ورؤوا. وخيم يحيم تخيما، وزيم يزيم تزيما. وفك يثك فوكا، وفك في شيء إذا ألغ فيه، وأشد الغراء [الرجز]:

لما رأيت امرها في خطي
أخذت منها سفسرون شط
فككت في كذب ولسط
حتى علا الرأس دم يسطي

وأبن يبن إبنانا فهو مبن، قال النابغة [الوافر]:

عبيت منارلا بفسرينات ماغلى الجزع للمعي المبر

ويجد ما المكان ينجد بجودا فهو باجد، ومنه قيل: أما بن تجدتها أي: أنا عالم بها. وحكي يعقوب عن الغراء: هو عالم يخذل أمرك ويخذل أمرك كقولك بداخله أمرك. [١٤٥٢] وقال ابن الأعرابي: أوصت لشيء ووصب إذا ثبتت ودام، وأنشد العجاج:

[الرجز]

ثفلو أصاصيم وثفلو أخذب إذا رجث منه الذهب أوصبا

قال أبو علي: ومن وصب قوله عر وجل: «صابت وكسبت» [الصافات ٩٠]؛ أي: دائم، وقال الأصمعي: ثبت على الشيء دمت عليه، وأشد [الطويل]:

يئبي ثناء من كريم وقوله ألا انعم على حنن التحيّة والشر

وقال أبو عمرو الشيباني: التثنية مدح الرجل حياً، وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الأصمعي، وقال غيره: الطائي: الثبث، قال القطامي: [البسيط]
وما تَقْصِي بَوَاقِي دِينِهَا الطَّائِي

والمزطود: المثبت، ومزطود من وطد يبطد، واللعويون يقولون: إن هذا من المقلوب. وقال أبو عبيد: والأقصر الثابت، وأنشد للحارث: وعِزَّةٌ^(١) قُعْسَاء. وقال اللحياني: أَتَمَّ يَأْتِمُّ أَتَمًا، وَتَمَّ يَوْتِمُّ وَتَمًا إدت في المكان، قال أبو علي: وهذان الحرفان على غير قياس؛ لأنه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أَتَمًا وَتَمًا. ويقال: أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأَرَى إِذَا احْتَسَرَ، قال: [البسيط]

لَا يَتَأَرَى^(٢) لَمَّا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَنْصُرُ عَلَى شُرُوشِهِ الصُّفَرُ

وقال آخر [المشرح]

لَا يَشَارُونَ فِي الْخَصْبِ سَبَقَ وَإِنْ نَادَى مُسَادً نَحْنِي يَلْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي: وَرَحَّكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ

[١٤٥٣] [وصية عبد الله بن شداد عند موته والتقوى، والموت، والجود، وأدب المحسود، وغير ذلك]:

قال: وحدث أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا الشكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: لما حصرته عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد؛ فقال يا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَى دَعِيَ الْمَوْتَ لَا يَقْبَلُ وَأَرَى مِنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ، وَمَنْ بَقِيَ فَلِلَّهِ يَنْزِعُ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، عَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحَسَنُ الْبَيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَرْدَادُ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ، وَكَانَ كَمَا قَالَ الْحَظِيثَةُ: [الوافر]

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِنْ الثَّقَنِي هُوَ السَّجِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ حَيْرُ الرَّاوِدِ دُخْرًا وَعَدْلُ اللَّهِ لَلْثَقَفِيِّ مَزِيدُ

(١) تمة بيت للحارث بن حطيرة وصدره:

فَبَقِيَما عَلَى الشَّيْءِ تَمَمٌ يَمَّا حَصَصُونَ وَعِزَّةٌ قُعْسَاء ط

(٢) البيت لأعشى بدهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصبة مطلقها.

وجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتصر والشطر الأول من البيت صدر ليت آخر حجزه

ولا يزال إمام القوم يفتنفر

وصدر الشطر الثاني فيه:

لَا يَفْخَمُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبٍ

راجع: «الأصمعيات» طبع برلين (ص ٢٣). ط

ومسا لا يسد أن يسأني قريب
ولكن الذي ينقصي بعيد
[صروف الدهر ونوائبه، وتغير الحال]:

ثم قال: أي بني، لا ترقدن في معروف، فإن الدهر ذو صروف، والأيام ذات نوائب، على الشاهد والعائب، فكم من رعب قد كان مرعونا إليه، وطالب أصبح مطلوبا ما لديه، واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الرمان يرى الهمون، وكن أي بني كما قال أبو الأسود الدؤلي^(١): [الطويل]

وعذ من الرحمن فضلا ونعمة
عليك إذا ما جاء للعزف طالب
وإن امرأ لا يترحمي الحيز عينا
يكن مينا ثقلا على من يصاح
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالت
مبك لا تدري متى أنت راغبت
رايت الشيوخ هذا الرمان بأهل
وبهم فيه تكون النوائب
[للجود، وكنمان الرأ].

ثم قال: أي بني، كن حوادا بالمد في موضع الحق، بحيلة بالأسرار عن جميع الخلق، فإن أحمد حود المرء الإعاق في وجه المرء، وإن أحمد نخل الخمر الضن مكتوم الشر، وكن كما قال قبس بن العظيم المصري:

أخود منكئون التلاد وأبني
بسميرك عثمان مانيبي نصيب
إذا تجاوز الأسمين برء
بنت وتكثير الحديث قبيح
وعندي له يوما إذا ما التفتشتني
مكنا سوداء الفؤاد مكين
[من شيم الكرام]:

ثم قال: أي بني، وإن عليت يوما عن المال، فلا تدع الجيلة على حال، فإن الكريم يحتال، والدئي عيال، وكن أحسن ما تكون في لظاهر حالا، أقل ما تكون في الباطن مالا، فإن الكريم من كرمته طبيعته، وظهرت عند الإنفاق بجمته، وكن كما قال ابن حذاق العندي:

[الوافر]

وجدت أني قد أرتبه أبوه
حلا لا قد نعد من السعالي
فأكرم ما نكون علي نفسي
إذا ما قل في الأرمات مالي
فشخص سيرتي وأصون عزمي
ويجمل عند أهل الرأي حالي
وإن نلت العيشي لم أغل به
ولم أخضع بخفوتي الخوالي
[أدب المحسود]:

ثم قال: أي بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد، فإنك إن

(١) انظر: «النيية» [١٠٧].

أَمْضَيْتَهَا جِيَالَهَا، وَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا، وَكَانَ يُقَالُ: الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ؛ هُوَ الْقَطُنُ الْمُتَغَافِلُ، وَكَانَ قَالِ حَاتِمُ الطَّائِي. [الوافر]

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمَ ابْنُ عَمِّي
وَكَلِمَةُ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُزْمٍ
فَعَابَهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَسْؤِ
وَدُوَّ اللُّؤْلُؤِيِّ بَلْقَانِي طَلِبًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَا الْوُثُ: مَا قُصِرَتْ، وَمَا الْوُثُ: مَا اسْتَطَعْتُ.

سَمِعْتُ بَعْثَهُ فَصَفَحْتُ عَنْهُ
نَحَافَةً عَلَى حَسْبِي وَدِيْبِي
[أَسَسُ الْمَوَاحِقَةِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى: سَمِعْتُ بَعْثَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، لَا تُوَاخِ امْرَأً حَتَّى تُعَاثِرَهُ، وَتَتَقَدَّ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِثْرَةَ، وَرَمَيْتَ الْحَبْرَةَ، فَوَاجِهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعَثْرَةِ، وَالْمَوَاسِقَةِ فِي الْعَثْرَةِ، وَكَانَ قَالِ الْمَقْنَعُ الْيَكْتَدِي. [لِكَامِل]

أَتَى الرِّجَالَ إِذَا أَرَدَتْ إِحَادَهُمْ
فَإِذَا طَفَرَتْ بِذِي اللَّسَانَةِ وَالْتَفَى
وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زُلْمَةً
فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حَلْبِكَ مَا زُدُّ
[مِنْ أَدَبِ الْحُبِّ وَالْغَضَبِ]

ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تُفْرِطْ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُشْطِطْ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ: أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَاءً، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَتِ يَوْمًا مَاءً، وَأَبْغَضْتُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَاءً، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَاءً، وَكَانَ قَالِ هُذَيْفَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُنْدَرِيُّ [الطَوِيل]

وَكُنْ مَغْفِلًا لِلْحَلَمِ وَاضْمَحْ عَنْ الْحَمَا
وَإِخْبِ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا
[صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَصَلَقُ الْحَدِيثِ]:

وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ، وَكَانَ قَالِ الشَّاهِرُ: [الرَّمْلُ]

اضْمَحِ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تُشْتَمِمْهُمْ
إِنَّ مِنْ شَائِمٍ وَغَدَا كَالْيَدِي
وَاضْلُقِ النَّاسَ إِذَا خَدَّكَهُمْ
زُبُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَزْبِ
وَإِذَا شَائِمْتَ فَاشْتَمِ ذَا خَسَبِ
يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ اللَّغَبِ
وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ تَكَلَّبِ

[١٤٥٤] [الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لكعب: [الطويل]

وذي نَدَبٍ دَامِي الْأَظْلُ قَسَمْتُه مُحَافِظَةً سِيِي وَيَسْ رَمِيْلِي
ورَادِ رَمَعْتُ الْكَعْبَ عَمَّ تَجَمَّلَا لَأَوْثَرُ فِي رَادِي عَلِيٍّ أَكْبَلِي
وما أَنَا لِلشَّيْءِ الْيَدِي لَيْسَ بَاعِي وَيَقْصُصُ مِمَّ صَاحِبِي بِقُتُولِ
قال أبو علي: لَنَدَبُ الْإِثْرُ، وَحَمَمُهُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ، وَالْأَظْلُ: بَاطِلٌ خُفَّ الْبَعِيرُ.

[١٤٥٥] قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو عثمان، عن الثوري،

عن أبي عبيدة لغزوة بن الوزد^(١) [الطويل]

لَا تَقْشَمْنِي بِبِرٍّ وَزَدَ مَأْسِي تَعُوذُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النُّدُوبُ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةٌ جَنَمٌ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدُ^(٢)
وَأَنِّي أَمْرُؤُ عَافِي إِسَائِي نِيْزَكَةً وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِسَائِكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جَنَمِي فِي حَسَمٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوُ فِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ
[١٤٥٦] [سباق الذَّهَرِ، وما يترتب عليه].

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [السريع]

أَخْطُ مَعَ الذَّهَرِ إِذَا مَا خَطَطَا وَأَخْرَجْتُ مَعَ الذَّهَرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابِقَ الذَّهَرِ كَبْ كَنُوءَ لَمْ يَسْتَقْبَلْهَا مَنْ خُطَا الذَّهَرِ

[١٤٥٧] [وصف أعرابي لتار]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابي

في وصف تار: [الوافر]

رَأَيْتُ بَحْرُنَ عَرَّةٍ ضَوْءَ بَارِ تَلَالًا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَا
قَشْنُهُ صَاحِبَائِي بِهِمْ سَهْلًا مَقْلَسْتُ تَهْنِئَنَا مَا تُبْصِرَانِ
أَنْبَرُ أَوْقَدْتُ لَشَنُورَاهَا بَدْتُ لَكُمْ أَمَّ الْبُرْقُ الْيَمَائِي
كَأَنَّ السَّارَ يُقْطَعُ مِنْ مَاهٍ تَنَاتَقُ جُيَيْبِي مَرَّ أَرْجَسَوَانِ

[١٤٥٨] وقرأت علي أبي بكر لكثير: [الطويل]

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مُوْهِئَا وَقَدْ عَاتَ نَجْمُ الْمَرْقَدِ الْمُتَضَوِّبُ
يَغْرَزُ نَارًا مَا تَبْسُوْغُ كَاسَهَا إِذَا مَا زَمَنَاسَهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكَبُ
قال أبو علي: تَوْخُ: تَعْمُدُ.

(١) انظر «التبعية» [١٠٨]

(٢) في نسخة: مائه بالهمز بدل الجيم. ط

[١٤٥٩] قال . وقرأت على أبي بكر لشمّاح - ويقال إنها لرجل من بني فرارة .

[الوافر]

رأيتُ وقد أتى نَجْرَانُ دُوسِي لَيْلِي بِالْعُشْبِزَةِ صَوءِ بَارِ
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمِدَهَا زَهَاهَا وَمَا كَادَتْ وَلَوْ زَفَعْتُ مَنَاهَا
فَبِتْ كَأَنِّي بِأَكْزَتْ صِرْفَا أَقُولُ لِمَاحِيي فَمَلْ يُبْلَغُنِي
لَيْلِي دُونَ أَوْحَلِنَا السُّدِيرُ تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّغَرَى الْمُبُورُ
صَوءُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الْمُبُورُ لِيُبْصِرَ صَوءَهَا إِلَّا الْبَصِيرُ
مُعْتَفَةً خَسِيئَاهَا تَدُورُ إِلَى لَيْلِي التُّهْجَرِ وَالْبُكُورُ

[١٤٦٠] وقرأت عليه لجميل : [الطويل]

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِيَدِي الْعَصَا لَيْلِي خَسِرَ نَارِي لِي الْقَتَامُ كَأَنَّهَا
وَمَا خَبَيْتُ مَنِّي لَدُنْكَ شَيْءَ صَوءَهَا وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى صَوءَ نَارِي
فَكَيْفَ^(١) مَعَ الْجَمْرِاجِ انْصَرَّتْ بَارَهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْاِسْتِغَاةُ^(٢) التَّقْدِيمُ وَالْمَحْرَاجُ^(٣) مَوْضِعُ

[١٤٦١] وَأَنْشَدَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : [السيط]

كَأَنَّ بَيْرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ مَصْفَلَاتٌ عَلَى أَرْسَادِ قَضَارِ
[١٤٦٢] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : [الطويل]
وَإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ حَيْدَ دِي الْجَمَى عَلَى مَا يَتَنَبَّيُّ مِنْ قَذَى لُبِّهِ
[١٤٦٣] [ثَبَاتُ الْحُبِّ مَعَ خِيَابِ الْمَحْبُوبِ وَهَجْرِهِ]

قال أبو علي . وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن شيخ، قال : حدثني رجل من الحضرة بالسُّفْدِ . وهو مَوْضِعُ . قال : جَاءَنَا نُصَيْبٌ إِلَى مَسْجِدِنَا فَاسْتَشْدَتْهُ فَأَشْدَنَّا^(١) [الطويل]

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةِ سَقَتْكَ الْعَوَادِي مِنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى مُرُورَ اللَّيَالِي مُتَبَيِّبِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ جِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا إِصَالَ مَعَ الْهَجْرِ
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سَخَطَةً وَضَاقَ بِنَا جَمْعُكَ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

(١) الذي في ياقوت «من» بدل «مع» في الموصعين ؛ وفيه أيضًا . المطلق بالهصب ؛ وعليه ففيه الأقواء وهو كثير في أشعار العرب . والمدار على صحة الرواية . ط

فَلَيْلَتْ بِذِي دُورَانِ أَتَشُدُّ بِكَرْتِي
وَمَا أَتَشُدُّ الرُّعْيَانُ إِلَّا تَمِيلَةً
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بَا
وَقَدْ ذُكِّرْتَ لِي بِالكَتِيبِ مُرَلِقَا
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
[١٤٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
أَمَّا وَالَّذِي حَخَّ الْمُلُكُونَ بَيْتَهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَاهْلِيهِ
فَهَلْ يَأْتِمُنِي اللَّهُ فِي أَدِّ ذُكْرُوتِهَا
وَسَكُنْتُ مَا سِي مِنْ مَنَامٍ وَمِنْ كُرَى
[١٤٦٥] [احتماس المطر، والفرسخ:]

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُطَوَّرِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ: إِذَا احْتَبَسَ الْمَطَرُ أَشَدَّ الْبَرْدِ، إِذَا مَطَرُ الدَّاسِ كَانَ لِلْبَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ قُرْسُخٌ أَيْ مُكُونٌ، وَسَمِيَ الْقُرْسُخُ فَرَسَحًا؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُهُ إِذَا كَشَى بِهِ اسْتَرَاخَ عَنْهُ وَمَكَرَ [١٤٦٦] [من أمثال العرب، ومعنى مَرَقَة، وتُغَرَّقُ:]

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: الْعَرَبُ يَقُولُ: هَذَا أَتَشُّ مِنْ مَرَقَاتِ الْعَظْمِ، وَالْوَاحِدَةُ مَرَقَةٌ، وَالْمَرَقَةُ ضَوْفٌ أَوْ بَعْجَافٌ، وَالْمَرَضَى تُغَرَّقُ أَيْ: تُتَقَفُّ



[١٤٦٧] قَالَ وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَشَدُّ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ لِلنُّظَارِ الْعَقْعِييِّ

[المتقارب]

فَلَيْلَتْ نَسْرَ فُسِي بِسَدِّي حَفَّةً
وَتَغْجُمُ مَيْتِي عَمْدَ الْجَمَاطِ
فَلَيْلَاكَ وَالْبَيْتُ لَا تَضَعُ لِي
تَوَى تَحْمِلُ السُّمَّ أَيْبَاهُ
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأَلَى جَرُّوَا
نَسْرَ تَصَادِفُ جَلْمِي زَرْيَا
حَصَاةٌ تَقُلُّ شَنَا الْعَاجِمَا
حَبِيدَ الثُّيُوبِ أَطَالَ الْكُفُوبُ
وَحَالَفَ بِضَبًا مَسِيغًا كَبِيصَا
مَلَا يَنْسُطُونَ إِلَيْهِ الْيَوْمِ



[١٤٦٨] قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله من كتابه قال: قرأت علي الرباشي للأعور الشثي - قال أبو علي: ويقال إنه لا يحدق [الوفر]

لقد علمت خميرة أن جاري إد ضرس السمنمي من عيالي
[١٤٦٩] [شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والغنى، وتأديب النفس، ومؤزرة الفعل للقول].

قال أبو علي: قال أبو بكر: أنكر الرباشي السمنمي، وقال: لعله حرف آخر، ويروى: السمنم من عيالي. قال أبو علي: السمنم والسمنمي واحد في المعنى؛ لأنه يقال: نعى المال يتنجي، ونمّيته أنا ونمّيته.

مئسي لا أضن علي ابن عمي
ولست بقائل قولاً لا خطي
وما استقصير قد جليت نعد
وجذت أي قد أوزنته أبوه
فاكرم ما تكون علي نفسي
متحسن سيرتي وأصون جزلي
وإن يلبث السفي لم أقبل قهقهة
ولم أقطع أحل طريب
وقد أصححت لا أحتاج فيما
ودلك أنني أثبت نفسي
وإذا ما السرء فصرتم مرث
[١٤٧٠] قال أبو علي: قال أبو بكر: الرباشي الحوالي أشنة.

فلم يلق حق بصالحهم مدغة
وليس بزائل ما عاش يوماً
[١٤٧١] [الكلام على الإتياع]

قال أبو علي: الإتياع على صريين فصر ب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً؛ لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وصر ب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإتياع قولهم: «أسوان أثوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أيس الرجل يأسي أسي إذا حزّن، ورجل أسيان وأسوان أي حزين وأثوان من قولهم: أثوته أثوة بمعنى أتيته أتيه وهي لغة لهديل، قال قال خالد بن زهير: [الرجز]

يا قوم ما بال أبي دؤيب
يسئم عطفسي ويسمس ثوبي
كسبت إذا أثوته من عيب
كأني أربثه برزيب

[١٤٧٢] ويقولون ما أحسن أتو يدي اسفة وآتي يديها، يَغْتُون رَجَعَ يديها، فمعنى قولهم: «أسوان أثوان» خرين متردد يذهب ويحيى من شدة الحر. ويقولون: «عطشان نطشان»، فنشطان مأخوذ من قولهم ما به نطيش، أي ما به حركة، فمعناه: عطشان قلق، ويقولون: «خزيان سوان»، فسوان مأخوذ من قولهم سوان سوان، أي أمر قبيح، ورجل أسوان وامرأة سوان إذا كانا قبيحين، وفي الحديث^(١) «سوان ولود خير من حسناء قبيح». [١٤٧٣] ويقولون: «شيطان ليطان»، فليطان مأخوذ من قولهم لاط حبه بقلبي يلوط ويليط، أي لصق. ويقال الولد في النفس لوطاً، أي حب لازق. ويقولون: هو ألوط بقلبي منك واليط أي الرق، ويقال ما يبط هذا قلبي، وما يلتاط أي: ما يلصق، ويقال لاط القاضي فلاناً فلاناً أي: ألحقه به، فمعنى قولهم: شيطان ليطان شيطان لصوق. ويقولون «هيء مريء»، وهو من قولهم قنأى الطعام ومراي، وإذا أفردوا لم يقولوا إلا أمزاني، ولم يقولوا مراني.

[١٤٧٤] ويقولون: «عبي شوي»، فالشوي مأخوذ من الشوى: وهو رذال المال وزديته، وقال الشاعر: [الطويل]

أكلت الشوى حتى إذا لم تدع لى
أشربا إلى خيراتها بالأصابع

فمعناه عبي رذل، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشوية وهي بقية قوم هلكوا، وجمعها شوياء، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأشدني [لومرا]

فهم شر الثوابا من نضود وعزف شر منننن وحامي
[١٤٧٥] ويقولون «عبي شبي»، وشبي أصله شوي، ولكنه أجري على لفظ الأول ليكون مثله في البناء. ويقولون «عريض أرض»، فالأرض الخلق للخير الجيد النبات، ويقال: أرض أرضة، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

بلاد عريضة وأرض أرضة
عديع غنيث في قضاء عريض

[١٤٧٦] ويقولون: «عبي ملي»، وهو بمعنى غبي. ويقولون: «خيث نيث»، فالنيث

(١) ورد الحديث بلفظ: «سوان ولود» الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩ / ٤١٦ رقم ١٠٠٤) من حديث بهر بن حكيم عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٥٨ / ٤) «وفيه علي بن الربيع، وهو ضعيف».

وانظر «كشف الحياء» للمجلوني (٢ / ٤٥٧ - ٤٥٨ رقم ١٤٩٩).

والحديث بلفظ «سوان» مذكور في «الهدية» و«اللسان» مادة «سوان».

وقال في «النهاية». «أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ»

وأخرجه غيره حديثاً عن عمر «هـ»

(٢) هو امرؤ القيس كما في «اللسان» مادة «أرض». ط

يمكن أن يكون الذي يَنْبُتُ شَرُّهُ أي: يُظْهِرُهُ، أو يكون الذي يَنْبُتُ أَمْوَرُ النَّاسِ أي: يستخرجُها، وهو مأخوذ من قولهم: نَبَتْ البُرُّ أَشْهًا إذا أخرجت نَبَاتَها وهو ثَرابها، وكان قياسه أن يقول: خَبِثَ نَابِتٌ، فقبل: نَبَتْ لمجاورته لحديث. ويقولون: «خَبِثَ مَجِثٌ»؛ كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم، وأحسبه لغةً في مَجِثٍ أبدل من النون ميمًا وفعل به ما فعل بنَبِثَ لما كان في معناها.

[١٤٧٧] ويقولون: «خَفِيفٌ ذَوِيفٌ»؛ و«ذَوِيفٌ» السريع، ومنه سُمِّيَ الرجلُ ذَوِيفًا، ويقال: ذَفَّفَ على الجريح إذا أجهر عليه. ويقولون: «قَسِيمٌ وَبَسِيمٌ»؛ فالقَسِيمُ: الجميلُ الحَسَنُ، يقال: رجل قسيم وامرأة قسمة، والقَسَامُ: الحُسْنُ والجمال، وأنشد يعقوب: [الواو]

يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهَا الْقَسَامُ

قال الفُجَّاج: [الرجز]

وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُقْسَمُ

أي: المُحَسَّنُ، وقال الشاعر^(١): [الطويل]

وَبِمَا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مُقْسَمٍ كَبَانَ مَكْنَبُهُ تَغَطَّى إِلَى وَارِقِ السُّلَمِ

أي: مُحَسَّنُ، والوَبَسِيمُ: الحَسَنُ الجميل، يقول رجلٌ وسيم وامرأة وسيمة والميسمُ: الحُسْنُ والجمال، قال الشاعر: [الرجز]

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قُلُوبِهَا لَمْ يَبْسِمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَبَسِمِ

[١٤٧٨] ويقولون: «قَبِيحٌ شَقِيحٌ»؛ والشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَعَ البَشْرُ إذا تعيرت خُضْرَتُهُ بِحُمْرَةٍ أو صُفْرَةٍ، وهو حيثُ أَقْبَحَ ما يكون، وتلك البَشْرَةُ تسمى شَقْعَةً، وحيثُذ يقال: أَشَقَعَ النخلُ، فمعنى قولهم: قَبِيحٌ شَقِيحٌ مثامي لَقْبَحٍ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب: لَا أَشَقِّحَنَّكَ شَقْعُ الجوزِ بالجندل، أي: لا كَبِرَنَّكَ، فيكون معناه قبيحًا مكسورًا، وقال اللحياني: «شَقِيحٌ لَقِيحٌ»، فالشَّقِيحُ هاهنا المكسور على ما ذكرنا، والشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقِحتُ المَاقَةَ، ولَقَحَ الشجرُ، ولَقِحتُ الحرثَ، فمعناه مكسور حامل للشر، قال وحكي عن يونس: «شَقِيحٌ نَبِيحٌ»؛ فالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّبَحِ ومعناه مكسور كثير الكلام.

[١٤٧٩] ويقولون: «كَثِيرٌ نَشِيرٌ»؛ فالنَّشِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم: ماء نَشَرٍ أي: كثير، فقالوا نَشِيرٌ لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وسِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ، وإنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا.

(١) قاتل هذا البيت هو باعث بن صريم البشكري، وقيل هو كعب بن أرقم البشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر: «اللسان» مادة «نسيم». وفي «حرة الأدب» (جزء ٤ ص ٣٦٥) يسب هذا البيت لباعث بن صريم بالنشير «المعجمة» والتاء المثناة والآخرين. ط

[١٤٨٠] ويقولون، «كثير ندير»، فالندير المندور وهو المصرق ويقولون «كثير بيجير»، فالبيجير لغة في البجيل، وهو العطيم، كما قالوا وجئت منه ووجرت منه، ويقولون «ندير عمبر»، والتدر المندور، والعفير: المفرق في العفر وهو التراب، أو المجمعول في العفر. ويقولون «ضيل نيل»، فالنيل هو الضيل، قال أبو زيد. يؤل الرجل يئؤل بألة إذا صؤل.

[١٤٨١] ويقولون «عديد قشيب»، «قشيب: الجديد». ويقولون: «شحيح نحيح»، فالنحيح: الذي إذا سئل عن شيء نحيح من لؤمه. ويقولون: «سليخ مليخ»: للذي لا طعم له، قال الشاعر^(١): [المتقارب]

سليخ مليخ كلغم الخور فلا أنت خلو ولا أنت مر
فالسليخ المسلوخ الطعم، والمسخ لمنوخ وهو المنزوع الطعم، مأخوذ من قولهم: ملخنت اللحم من فم الدابة، وملخت ليزنوع من الجحر، وملخت قصيباً من الشجرة إذا نزعته مرغاً سهلاً، والملخ في الشير: الشهن مه

[١٤٨٢] ويقولون «فقر وقير» فالوفير الموقور، من قولهم وقرت العظم أقره، والوقرة الهرمة في العظم، أشداً أبو بكر بن دريد. [لطويل]

راؤا وقرة في العظم مني هبناؤا بهب وقينها لم راؤي أحينها
الوعى أن يشحر العظم على غير استواء، ولوعى أيضاً القبح والمدة، يقال وعى الجرح يعني وعياً إذا سال منه المنيح والمدة، وأقول الثاني لأبي زيد، وأشد [المسرح]
كألما كسرت مواءه ثم وعى جسرهما فم التام
وأخينها: أخبئ عنها، يقال: خام إذا جئ.

[١٤٨٣] ويقولون «مليح قريح»، وأصل هدرس الحرفين في الطعام، فالقريح: المقزوح، والمقزوح الذي فيه الأفراح، ولأفراح الأبرار، واحداً قزح، ومليح بمعنى مملوح من قولهم: ملخت القدر أملحها، إذا جعلت فيها الملح بقدر، فمعنى قولهم مليح قريح: كامل الحسن؛ لأن كمال طيب القدر أن تكون مفروحة مملوحة

[١٤٨٤] ويقولون «مصيغ مسيغ»، والإساعة الإصاعة، وياقة مسيغ إذا كانت تضير على الإصاعة والجماء، ومعنى أساع ألقى في السبع وهو الطير، قال القطامي. [الوافر]
كما^(٢) بطئت بالمقدي السباعا

(١) هو أشعر الرقسان الأسدي وهو حاهلي. راجع نوار أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد رواه: وأنت مسيغ إلح. ط

(٢) في نسخته «كما طبت» وهي الرواية المشهورة؛ وهذا عجز بيت صدره. «فلما أن جرى سمن عليها» كما في «اللسان» مادة «سيع». ط

والأصل فيه ما أنبأتك، ثم كثر حتى قيل لكل مضباع: مضياع، ولكل مضيع: مضيع. [١٤٨٥] ويقولون: «وَجِيذٌ قَجِيذٌ، وَوَاحِدٌ قَاجِدٌ» وهو من قولهم: قَحَدَتِ الناقةُ إذا عَطَمَ سَنَامُهَا، والقحدة: السنام، ويقال: أَقَحَدْتُ أَيْضًا، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة.

[١٤٨٦] ويقولون: «أَشِيرٌ أَيْرٌ»؛ «لَأَشِيرُ البَطْرُ المَرِيحُ»، وكذلك الأفر عند ابن الأعرابي، فأما الأفر والأفور فالقدو، يقال: أفر يأفر أفرًا.

[١٤٨٧] ويقولون: «عَذِرٌ مَذِرٌ»؛ «الهلِبِرُ، الكثير الكلام، والمَلَرُ، العابث، مأخوذ من قولهم: مَدَرَتِ البَيْصَةُ تَمَنَّرَ مَذَرًا إِذَا قَسَدَتْ، وَتَبَرَّتْ فَعَدَّتْهُ أَيْضًا».

[١٤٨٨] ويقولون: «لَجَزٌ لَصِبٌ»؛ «لَحَزُ السَّخِيلِ، وَالنَّصِبُ: الذي لَزِمَ ما عنده، مأخوذ من قولهم: لَصِبَ البَجْلُ بالدَّهْمِ يَنْصَبُ لَصًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْهَزَالِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: لَصَتِ السَّيْفُ يَلْصِبُ لَصًا إِذَا تَشَبَّهَ فِي خَفِّهِ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَيَقُولُونَ: «حَقَرُ نَقَرٌ، وَخَفِيرٌ نَمِيرٌ، وَحَقَرُ نَقَرٌ»؛ وأصل هذا في الهم والمكر، فالنقر الذي به النقرة، وهو داء يأخذ الشاة في شاكلتها ومؤخر فخذنها، فَتَقَعُ عَظْمُوهَا وَيَدْخُلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ جَهْرِ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا، وَإِذَا كَانَتْ الشاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْتَةً عَلَى أَهْلِهَا، أَقَالَ المَرَارُ المَدَوِيُّ: [الرمل]

وَحَشَرَتِ الْعَيْطُ فِي أَصْلَاقِهِ ~~مِهْمُومٌ يَحْشِي خَطَلَانَا كَالنُّقْرِ~~
الْحَطْلَانُ: أَنْ يَمْشِيَ رُؤُودًا وَيُظْلَعُ، يُقَالُ: قَدْ حَطَلْتُ تَحْطُلُ حَطْلًا إِذَا ظَلَعْتُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شاةٌ حَطُولٌ إِذَا وَرِمَ صِرْعُهَا مِنْ عَنَةِ مَمَشَتْ رُؤُودًا وَظَلَعَتْ، وَأَصْلُ الْحَطْلِ الْمَنْعُ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ: [الطويل]

تَعْيُرُني الحَطْلَانُ أَمْ مُخَلِّمٌ فقلت لها لِمَ تَعْدِي سِي بَدَائِيَا^(١)

فإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ^(٢) مَتَاعَهُمْ بَدُمُ وَنَفْسِي قَارِصُجِي مِنْ وَغَائِيَا

فَلَسَ تَجِدِينِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِرًا وَلَا حَضِرًا خَبِيًّا شَدِيدًا وَكَائِيَا

الصامرين: المانعين الباحلين، يقال: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَجَلَ. والحَضْرَمُ: البَحِيلُ أَيْضًا، وَأَصْلُ الْحَضْرَمَةِ شِدَّةُ الْعَثَلِ، يُقَالُ: حَضْرَمَ حَلَهُ وَحَضْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَثَرَهَا. وَيُقَالُ: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: الْحَطْلَانُ مَشْيُ الْعَضْبَانِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ الْعَنَوِيُّ: عَزَزَ نَقْرَةً، وَقَيْسُ نَقْرٌ، وَلَمْ أَرِ كِبْشًا نَقْرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْعَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ خَفِيرٍ مُتَهَاوٍ بِهِ: حَقَرُ نَقْرٍ، وَخَفِيرُ نَقِيرٍ، وَخَقَرُ نَقْرٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّخْيِيرُ الَّذِي فِي التَّوَاتُةِ، فَيَكُونُ مَعَهُ حَقِيرًا مَتَهَا فِي الْحَقَارَةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ.

[١٤٨٩] ويقولون: «فَقَعَتْ دَمُهُ حَصْرًا مَصْرًا، وَحَضْرًا مَضْرًا»؛ أَي: بَاطِلًا، فَالْحَضْرُ:

(١) هذه الأبيات لمنظور الديري كما في «اللسان» مادة «حطل» ط

(٢) رواية «اللسان»: «الباخلين» ط

الأخضر، ويقال: مكن خَصِرًا، ويمكن أن يكون مَصِرُ لعة في بصير، ويكون معنى الكلام أن دمه يَظَلُّ كما يَظَلُّ الكَلَأُ الذي يَخْصُدُه كل من قدر عليه، ويمكن أن يكون خَصِر من قولهم: عُسِبَ أخضر إذا كان رطبا، ومَصِر. أبيض لأن العَصِير، إنما سُمِّيَ مَصِرًا لبياضه، ومنه مصيرة الطيخ، فيكون معناه أن دمه يَظَلُّ طريًا، فكأنه لم يَنُازَ به فبراق لأجله الدَّمُ بقي أبيض، وقال بعض اللغويين: الحَصِيرَةُ بَقِيلَةٌ، وجمعها خَصِيرٌ، وأنشد فيه بيتا لابن مُقْبِل: [البسيط]

تَفْتَادَهَا فُرُجٌ مَلْسُوبَةٌ حُفَّتْ يَنْفُخُنَ فِي بُرْعَمِ الْخَوِذَانِ وَالْخَصِيرِ

[١٤٩٠] ويقولون: «شَكِرَ لِكُلٍّ»، ولشَكِرُ السَّيِّئِ الْخُلُقِ، واللِّكْسُ: العسير

[١٤٩١] ويقولون: «رُطِبَ صِفَرٌ مَقْرًا»، والصُّقْر: الكثير الضُّقْر، وضُقِرَه: عَسَلَه،

والمَقْرُ: المنقوع في القَلِّ ليقى، وكل شيء نُفِعَ في شيء فقد مَقَرَّتْهُ وهو ممقور ومقير، ومنه السمك الممقور وهو الذي قد أَفْنِيَ في الحل.

[١٤٩٢] ويقولون: «نَمَلٌ وَعَرٌّ»، قد نَمَلَّ لمضطرب الأعضاء السيئة الخُلُق، كذا

قال لأصمعي، وقال غيره: النَمَلُ لسيئ العذاء، وأما الوَعَلُ فالسيئ العذاء لا أعرف فيه اختلافًا، والوَعَلُ في قول أبي ريد: الْمُقَصِّرُ، وفي قول لأصمعي: الداحل في قوم ليس بهم

[١٤٩٣] ويقولون: «سَمِجَ لَبِجٌ»، فاللَّبِج: الكثير الأكل الذي يَلْمُحُ كُلُّ ما وجده

أي: يأكله، قال ليبيد: [الرملي]

يَلْمُحُ الْبَارِضُ لَمِجًا فِي الشَّدَى مَرَّابِيعَ رِيَاضٍ وَرَجُلٍ

[١٤٩٤] ويقولون: «ثَقَفَ لَقَفٌ»، وثَقَفَ لَقَفٌ، واللَّقَفُ: الجيد اللالِيقاف

[١٤٩٥] ويقولون: «وَنِجَ شَفَرٌ»، وَرَنَجَ شَفَرٌ، وَوَنِجَ شَفِيرٌ، فالوَنِج: القليل والشَّفِير

مثله، ويقال: وَنَحَثَ عَظْمُهُ، وَشَقَّتْ وَأَشَقَّتْهَا أَنَا.

[١٤٩٦] ويقولون: «عَاسَ كَاسٌ»، فالعَاس من عُبُوس الوجه، وكَسَّ يَكْسِرُ.

[١٤٩٧] ويقولون: «حَايِرٌ بِأَيْرٌ»، فالسَّحَائِرُ: الْمُتَحَايِرُ،

والبَائِرُ: الهالك، والسَّوَارُ: الهلاك، وقد أبو عبيدة: رجل بائر وبُورَ بضم الباء أي:

هالك، قال ابن الرُّنَيْرِي [الخفيف]

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِذْ لَسَانِي رَاتِقٌ مَا نَقَقْتُ إِذْ أَسَا بُورَ

ويكون البائر الكاسد، من قولهم: بارت لسوق إذا كَسَدَتْ.

[١٤٩٨] ويقولون: «حَادِقٌ بَادِقٌ»، بادِقٌ يمكن أن يكون لعة في بائِق، كما قالوا:

قَرَّبَ خُثْحَاتٍ وَحَدْحَادٍ، وَنَبِيْثَةٌ وَبَيْدَةٌ تُرَابِ الْبُشْرِ؛ فَكَأَنَّ الْأَصْلَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ رَجُلًا سَقَى فَأَجَادَ وَأَكْثَرَ، فَقِيلَ: حَادِقٌ بَادِقٌ أَي: حَادِقٌ بِالسَّقَى، بَاتِقٌ لِلْمَاءِ

[١٤٩٩] ويقولون: «حَارٌّ يَارٌّ»، وَحَرٌّ يُزَنُّ، وَحَارٌّ جَارٌّ؛ فَالْجَارُ: الذي يَجْرُ الشَّيْءُ

الذي يصيبه من شدة حرارته، كأنه يَتَرَعَهُ وَيَسْتَحْجُهُ مِثْلَ الْحَمِّ إِذَا أَصَابَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، ويمكن

أن يكون جار لعة في يار، كما قالوا: الصَّهَارِيجُ والصَّهَارِيُّ، وصَهْرِيحٌ وصَهْرِي، وصَهْرِي لغة تميم. وكما قالوا: شيرة للشجرة وخقروه فقسوا. شيرة، قال الرياشي: قال أبو زيد: كنا يوماً عند المُقْضَل وعنده الأغراب فقلتُ: أيهم يقول شيرة؟ فقالوها: فقلتُ له قُلْ لهم يُخَقِّرُونَهَا، فقالوا: شيرة.

[١٥٠٠] وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم؛ قال: سمعت أم الهيثم؛ تقول: شيرة، وأنشدت: [الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ فِطْلٌ وَلَا جُنَى فَأَبْغِذْ كُنُ اللَّهْ مِنْ شِيرَاتِ

فقدت يا أم الهيثم صغريها، فقلت: شيرة، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء، كما قالوا: مَذَخْتُهُ وَمَذَخْتُهُ، وَالْمَذَخُ وَالْمَذْه، ثم أبدلوا من الهاء ياء، كما أبدلوا في هذه وهذي، وهذا الإبدال قليل في كلامهم، فقد حكى الرؤيبي عن العرب أنهم يقولون: بِاقِلَاءٌ هَارٌ.

[١٥٠١] ويقولون: خَاسِرٌ ذَابِرٌ، وَخَاسِرٌ دَامِرٌ، وَخَاسِرٌ ذَمِيرٌ، وَخَاسِرٌ ذَبِيرٌ؛ فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك، ويمكن أن يكون الدابر الذي يَنْبَرُ الأمر أي يتبعه ويطلبه بعدما فات وأدبر، ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا: الدُزَانُ؛ لأنه يَنْبَرُ الثريا، ومنه الرأي الذُبْرِي، وهو الذي لا يأتي إلا عن ذُبُرٍ، يقال: فلان لا يأتي الصلاة إلا ذُبْرِيًا أي: في آخرها، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الداهية، كما قال الشاعر [الكامل]

وَأَبِي الدِّي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بَصْهَابَ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّاسِرِ
أي: الداهب الماضي.

[١٥٠٢] ويقولون: هَمَالٌ تَالٌ؛ فالتال الذي يَنْتُلُ صاحبه أي. يَضْرَعُهُ، كانه يُغْرِيه فيُلْقِيهِ في هَلَكَةٍ لا يسجد منها، ومنه قوله جر وجل ﴿وَنَلَمُ قَحْجِي﴾ [الصافات: ١٠٣] وقال أبو بكر بن دريد: كل شيء ألقيته على الأرض مما له جنة فقد نلته، ومنه سمي التل من التراب، وقال بعض أهل العلم: رُمِحَ بِنَلٍّ؛ إما هو يَنْقُلُ من التل، وأنشد: [مجروح الكامل]

لَرَأَيْتُ قَهْوَسَ الشُّجَا غُ كُفِّهِ رُمِحَ بِسُتْلٍ
يَعْلُوهُ خَاظِلِي النَّصْبِ بَع كَأَنَّهُ يَنْسَحُ أَزْلُ

الخواظلي: الكثير اللحم، والصبيح: اللحم.

[١٥٠٣] ويقولون: أَجَائِعُ نَائِعٌ؛ فانساع فيه وجهان: يكون المُتَمَائِلُ، أنشد أبو بكر بن دريد: [الرجز]

مَشَائِلُهُ بِمِثْلِ الْقَصِيبِ النَّائِعِ

ويكون الغَطْشَانُ. وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه. [الوافر] لَعَنَرُ بَيْتِي شِهَابٌ مَا أَقَامُوا ضُورَ الْحَبِيلِ وَالْأَسَلِ الشِّبَاعِ
يعني: الرَّمَاحُ الْعِطَاشُ.

[١٥٠٤] ويقولون: «مَدِيمَ مَدِيمَ»؛ «السادِمُ» المهموم، ويقال: الحارين، ويقال: السَّدَم: العصب مع هَمْ، ويقال: عِظْ مع حُزْن.
 [١٥٠٥] ويقولون: «تَابَةَ نَافَةٌ»؛ «فَالْتَفَه» قليل، والنافه الذي يُتَبَيَّ صلاته، أنشد أبو زيد: [الرجز]

وَلَنْ أَعُودَ بِعَذَابِ كَرِيْبَا أَمَارِسِ الْكَهْلَةَ وَالضَّبِيْبَا
 وَالْفَرْزَبِ الْمُتَفَتَّةِ الْأَثِيْبَا

وقال: الأُمَيُّ. التَّيْبِيُّ القليل الكلام، والصَّنْفَةُ الذي قد نَفَّه السَّيْرُ أي: أعياء، ويكون النافَةُ الْمُتَغَيَّبِي فِي نَفْسِهِ.

[١٥٠٦] ويقولون: «أَحْمَقُ نَأْكَ وَدَثْ»؛ «فَتَأْكَ» من قولهم: نَكَ الشَّيْءَ يَنْكُهُ نَكًا إِذَا وَطَّئَهُ حَتَّى يَشْدَخَهُ، ولا يكون ذلك الشَّيْءَ إِلَّا لَيْتَ مِثْلَ الرُّطْبِ وَالْبَطِيخِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَالْأَحْمَقُ مُوَلِّعٌ بَوَطْءِ أَثَالِهِمَا، وَفَأْكَ: مِنَ الْفَكَّةِ وَهُوَ الضَّعْفُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [السريع]

الْحَزْرَمُ وَالسَّقْوَةُ حَزْرَمٌ مِنَ الْإِدْمَادِ وَالْمَكَّةُ وَالسَّهَاعُ

وقال ابن الأعرابي: شَبِيعُ نَأْكَ وَفَأْكَ، فَمَعْنَاهُ أَنْ الشَّبِيعَ لَصَعَعَهُ إِذَا وَطَّئَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَشْدَخَ عِيرَ الشَّيْءِ اللَّيْسَ، وَفَأْكَ: هَرَمٌ، وَقَدْ فَكَّ يَفْكُ فَكًا وَفُكُّوا هُوَ فَكٌّ، وَيَقَالُ: عَثَرَ فَائَكَةً، وَبَعَثَ فَائَكَةً.

[١٥٠٧] ويقولون: «سَائِعٌ لَانِعٌ، وَسَيْعٌ لَيْعٌ»، فَالْأَنِعُ الذي لَا شَيْءَ يُرْوَلُهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ سَهولته، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَلْيَعُ: الذي لَا يُبَيِّرُ الْكَلَامَ، وَامْرَأَةٌ لَيْعَاءُ، فَاصِلُهَا مِنْ لَاعٍ يَلِيعُ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَجْرِ لَاعٍ وَيَلِيعُ^(١)

[١٥٠٨] ويقولون: «مَدَانِقُ دَانِقٌ»، فَمَدَانِقُ لِهَالِكِ حُمُقَا، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ، فَمَا الدَانِقُ بَالُونٌ فَالسَّاقِطُ الْمَهْرُولُ مِنَ الرِّجَالِ، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَأَنَشَدَ [الرجز]

إِنْ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَحَابِيْنِ قَتَلْنَ كُلَّ وَابِقٍ وَعَاشِقٍ
 حَتَّى تَرَاهُ كَالسُّلَيْمِ الدَّانِقِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْبَحَابِقُ التَّرَاقِيعُ الصَّغَارُ، وَاحِدُهَا بُحْبُقٌ.

[١٥٠٩] ويقولون: «عَدْتُ أَكَّ»؛ فَالْعَدْتُ وَالْعَكَّةُ وَالْعَكِيكُ. شِدَّةُ الْخَرِّ، وَالْأَكُّ وَالْأَكَّةُ: الْخَرُّ الْمُخْتَلَمُ، يَقَالُ: يَوْمَ دُوْكَ أَكَّ، وَالْأَكُّ أَيْضًا: الْعَصِيُّ.

قَالَ رُؤْبَةُ: [الرجز]

تَفَرَّجَتْ أَكَّائِهِ وَعَمَمُهُ عَنِ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ
 وَيَقَالُ: أَكَّةٌ يَوْمُكَ أَكَّا إِذَا رَحِمَهُ، وَالرُّحَامُ تَضْيِيقُ

(١) هكذا في النسخ وليس في «اللسان». ط

[١٥١٠] ويقولون: «كَزَّلَزْ»، فالزَّرُّ اللصيقُ بالشيء من قولهم: لزَّزْتُ الشيءَ بالشيء إذا لَصِقْتَهُ به وَقَزَّيْتُهُ إِلَيْهِ، والعرب تقول: هو لِرَارُ شَرٍّ، وَلِرِبَزُ شَرٍّ، وَلِرُ شَرٍّ.

[١٥١١] ويقولون: «قَدُمَ لَدُمَ»، فالدُّمُ الغبي البليد، ويقال: الجَبَان، واللَّدُمُ: المَلْدُوم وهو المَلْعُوم، كما قالوا: مَا سَكَّتْ أَي مَسْكُوب، ودرهم ضَرْبٌ أَي: مضروب، أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام.

[١٥١٢] ويقولون: «رَزَعَمَا دُخَمَا شِئْنَمَا»، فالدُّعْمُ والدُّعْمَةُ: أن يكون وجه الدابة وَجَعًا فُلَهَا تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أَشَدَّ سَوَادًا من سائر جسدها، فكانه قال: أرغمه الله وسود وجهه، ويمكن أن يكون الدُّعْمُ: الدُّخُولُ فِي الْأَرْضِ، فيكون من قولهم: أدغمت الحرف في الحرف، وأدغمت اللحم في فم المرس، فأما شِئْنَمَ فلا أعرف له اشتقاقًا، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدًا يعرفه، وقد ذكره سيبويه في الأبنية، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرًا من أهل النحو صَحَّفَ فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي كِتَابِ سيبويه، فقال: شِئْنَمَ بالعين غير المعجمة، والذي روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة، كما أنها في رَزَقِمَ وشِئْنَمَ وحَلْمَمَ ويكون اشتقاقه من الشَّاعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَرَزَعَمَهُ اللَّهُ وَأَدْعَمَهُ اللَّهُ وَشِئْنَعَ بِهِ.

ويقولون: فعلت ذلك على رَغَمِهِ وَشِئْنِهِ

[١٥١٣] ويقولون: «رُطِبَ ثَعْدُ مَعْدَ»، فالثَّعْدُ اللَّيْنُ، والمَعْدُ: الكثير اللحم الغليظ، وكان أبو بكر بن دريد يقول: اشتقاق المَعْدَةِ من هذا، ويمكن أن يكون المَعْدُ المَنْفُود وهو المنزوع المأخوذ، فأقيم المصدر مقام المفعول، كما قالوا: هذا درهم ضرب الأمير أَي: مصروب الأمير، ويكون من قولهم: مَعَدْتُ الشيء إذا نَزَعْتَهُ وَأَقْلَعْتَهُ.

ويقولون: «مَرَدْتُ بِالرَّمْحِ وَهُوَ مَرَكُورٌ فَتَمَعَدْتُهُ»، فيكون معناه على هذا رُطِبْتُ لَيِّنٌ مَنْزُوعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ لَوْقَتِهِ.

[١٥١٤] ويقولون: «أَحْمَقُ بَلْعٌ مِلْعٌ»، قال أبو زيد: البَلْعُ، الذي يسقط في كلامه كثيرًا، وقال ابن الأعرابي: يقال: بَلْعٌ وَبَلْعٌ، وقال أبو عبيدة: البَلْعُ البَلْبَعُ بفتح الباء، وقال غيره: البَلْعُ والبَلْعُ الذي يبلع ما يريد من قول أو فعل، والمِلْعُ: الذي لا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ، هكذا قال أبو زيد، وقال أبو عبيدة: المِلْعُ، الشاطر، وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سَمَّى عَطَاءَ مِلْعًا.

[١٥١٥] ويقولون^(١): «حَسَنَ بَسَنَ»، قال أبو علي: يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة، كما زادوا في قولهم: امرأة حَلْبَنٌ وهي الحَلَاة، وناقعة عَلَجَنٌ من التَّعْلُجِ وهو الغِلْظُ. وامرأة سِمَعْنَةُ نَظْرَتُهُ وَسَمْعَتُهُ نَظْرَتُهُ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع، فكان الأصل في بَسَنٍ:

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٩].

بَسًا، وَيَسُّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيْقُ أَشْهُ نَسًا فهو مَسْشُومٌ إذا لَسَّه بِسَمْنٍ أو رِيْت لِيَتَكْمَلَ حَبِيْبُهُ، فَوَضَعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَسْشُومِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ، كَمَا قُلْتُ. هَذَا دَرَاهِمُ ضَرْبِ الْأَمِيرِ تَرِيدُ مَقْشُورِيَّةً، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ اسْوُنٌ وَبَيَّ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ، فَمَعْنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنِ، وَأَحْسَنٌ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَوْنُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّصْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّصْعِيفِ، تُبَدِّلُ مَعَهَا الْيَاءَ مِثْلَ تَطْطَيْثٍ وَتَقْطِيفٍ وَأَشْبَهُهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى، فَلَمَّا كَانَتْ الْبَوْنُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ يَكُونَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ، وَيَقُولُونَ حَسَنٌ قَسَنٌ، فَعَمَلٌ يَقْسَنُ مَا عَمِلَ بَسَسَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَالْقَسْنُ. تَسْعُ الشَّيْءَ وَصَدْنَهُ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَسْشُومٌ أَيْ مَسْشُوعٌ مَطْلُوبٌ.

[١٥١٦] وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ: «لَحْمُهُ حَصْدٌ نَقْدًا»؛ وَيَطَّا بِمَعْنَى حَقًّا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَيَقُولُونَ «نَطَّا يَنْظُرُو»؛ إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ خَطْبَيْتَ وَيَطْبَيْتَ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيْ رَأَدَتْ عِنْدَهُ

[١٥١٧] وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِيِّ ^(١) «الضُّدُوقُ يُغَطِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهَيْبَةِ وَالْمُلْحَةَ وَالْمَحَبَّةَ» فَقَالَ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَمَلَّحْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَمِتَ، فَكَأَنَّهُ يَعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفِعْلَ.

[١٥١٨] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ»؛ فَأَكْتَعُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: كَتَعَ الرَّحْلُ إِذَا تَقَشَّصَ وَبَصَمَ. قُلْ وَيَقُلْ: كَتَعَ كَتَعًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مَصْنُوعِينَ بِمَعْصِهِمْ إِلَى بَعْضٍ.

[١٥١٩] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَبْصَفُونَ»؛ فَأَبْصَفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَبَصَّعَ الْفَرْقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّعَ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي قُزَيْبٍ: [الْكَامِلُ]

إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ

أَيْ: يَسِيلُ سِيلَانًا لَا يَنْقَطِعُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعُونَ مُتَبَصِّعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بِمَعْصِهِمْ عَنْ بَعْضٍ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ.

[١٥٢٠] وَيَقُولُونَ: «صَبَّقَ لَبِقٌ»؛ وَالصَّبْقُ اللَّاصِقُ لِمَا تَصَيَّقَهُ مِنْ ضَبْقٍ، وَاللَّبِقُ مَا خُودَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا قَبَّ الدَّوَاءُ إِذَا تَنَصَّقَتْ، وَلَا قَبَّ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا؛ أَيْ: لَصِقَتْ بَقَلْبِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا أَعْرِفُ: صَبَّقَ عَيْقُ قُلْ أَبُو عَدِيٍّ: فَإِنْ قِيلَ: صَبَّقَ عَيْقُ فَهُوَ صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَا قَبَّ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا عَقَتْ؛ أَيْ: لَمْ تَلْصُقْ بِقَلْبِهِ.

(١) رَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الْهَيْبَةِ» وَ«الْإِسَاءَةِ» وَ«التَّاجِ» مَادَّةَ «مَلَحَ». وَلَمْ يُسَمِّ. «ابْنُ عَبَّاسٍ» فِي «الْهَيْبَةِ». وَلَمْ أَرَهُ فِي أَمْهَاتِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي الْكُتُبِ الْجَامِعَةِ لِلصَّحِيحِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَوْضُوعِ كَالْإِحْيَاءِ لِلْعَرَبِيِّ وَمَا يَشْبَهُهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ط

[١٥٢١] ويقال «عَفِرْتُ بِفَرِيثٍ، وَعَفِرِيَّةٌ بِفَرِيَّةٍ»؛ فَعَفِرْتُ فَعَلِيْتُ من العَفَرِ، يريدون به شدة العَفَازَةِ، ويمكن أن يكون عَفِرْتُ بِفَرِيثٍ من العَفَرِ وهو التراب؛ كأنه شديد التعفير لغيره؛ أي: التَّمْرِيقُ له، وَفَرِيثٌ بِفَلِيثٍ من الثُّمُورِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد الثُّمُورِ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التغير لغيره.

[١٥٢٢] ويقال: «إِنَّهُ لَمُعَفِتٌ مُلْفِتٌ»؛ وَالْمُعَفِتُ: الذي يَعْفِتُ الشيءَ أي: يَذُقُّه ويكسره، يقال: عَفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلْفِتُ مثله في المعنى، يقال: أَلْفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، ويجوز أن يكون المُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ أي: يَلْوِيهِ، يقال: لَفَتُ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وأنشد أبو بكر بن حريز: [الرجز]

أَسْرَعَ مِنْ لَفَتِ رِدَاءِ الْمُزَنِّي

يقال: لَفَتَ الشيءَ إِذَا عَصَدَتْهُ، وكلُّ مَفْصُودٍ مَلْفُوتٌ، ومنه اللَّفِيَّةُ وهي المصيدة، والعَصْدُ: اللَّيْثُ.

[١٥٢٣] ويقولون: «سَبَخَلُ رِبَخَلٍ»؛ فَالسَّبَخَلُ الصَّخْمُ، يقال: سَبَخَأَ سَبَخَلٌ وَسَبَخَلٌ وَسَبَخَلٌ.

قال الأصمعي: وَتَعَفَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتِهَاءً فَقَالَتْ [الرجز]

سَبَخَلَسَةُ رِبَخَلَسَةُ سَبَخَلَسَةُ سَبَخَلَسَةُ

وقال أبو زيد: الرُّبَخَلَةُ العطيمة الجعدة الخلق في طولٍ وقيل لابنة الحسن أي الإبل حيرة، فقالت: السَّبَخَلُ الرُّبَخَلُ، الراحلة لفعل. والرُّبَخَلُ مثل السَّبَخَلِ في المعنى، ومنه قول عبد المطلب لِسَيْفٍ^(١).

وَمَلِكًا رِبَخَلًا يُفْطِي عِطَاءَ جَزَلَا

يريد: مَلِكًا عطيمًا.

[١٥٢٤] ويقولون: في صفة الدُّبِّ «سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ»؛ وَالْهَمَلَعُ: السريع، وكذلك السَّمَلَعُ، أنشدني أبو بكر بن حريز لبعض الرُّجَزِ [الرجز]

مِثْلِي لَا يُخَسِّرُ قَوْلٌ قَعُ قَعُ وَالشَّاءُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشي: تَمْشِي، قال: وَالْمَقْعَعَةُ: وَجَرٌّ مِنْ زَجَرِ الْعِصَى.

[١٥٢٥] ويقولون: «هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا»؛ ومعناها كلها واحد.



[١٥٢٦] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال:

(١) انظر: «النبيه» [١١٠]

سمعت أعرابياً يذم مدينة دخبها وهو يقول: برئت بذلك الرادي، وإذا ثبات أحرار على أجساد
هيبد، إقبال خطهم، إدهار حظ الكرام.

[١٥٢٧] [وصف بعض النساء لأبائهن].

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدث أبو العباس، عن ابن
الأعرابي، قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة من رجل، فتعجل
إلى الحي فلقية ثلاث نسوة يسألن عن أبائهن فقل: لتصف كل واحدة منكن أباهن على ما
كان، فقالت إحداهن: كان أبي على شقاء مدم، طويله الأتقاء، تمطق أشياها بالعرق، تمطق
الشيخ بالمرق، فقال: نحا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على طويل طهرها، شديد
أسرها، هاديا شطرها، فقال: نحا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على كربة أروح، يزويها
لبن اللقوح، قال: قتل أبوك. فلما انصرفن انفر أصابوا الأمر كما ذكر.

[١٥٢٨] قال أبو علي: الشقاء الطويلة، وكذلك النقاء، والمقنق: الطول، ورحل
أشق وأمق إذا كان طويلاً والنقي كل عظم فيه نخ، وجمعه أنقاء، والشعق: التذوق وهو
أن يطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأشر: الحلق قال الله عز
وجل: ﴿وَسَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإسراء ٢٨] والهدى: الغنى والأشوخ: الكثير الرجس في
حزبه، يقال منه: أنتح يا أخأثوخا، وهو ذم في الحيل، أشد يعقوب، [لرجز]

حزبي^(١) ليس حزبه الشيوخ جزية لا واه ولا أنسوح

[١٥٢٩] [حقيقة الحب].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأسدي، قال: أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح: [الطويل]
وفي غيرة لغدي إن مت أسوأ
وبي مثل ما مات به غير أبي
هل الحنن إلا غيرة بغد غيرة
وفئض دموع العبيد بالليل كلما
وغضرو بن غجلان الذي قتلت هند
إلى أحل لم يأتني وقتي بغد
وخر على الأخفاء ليس له يز
بدا علم من أرضكم لم يكن يندو

[١٥٣٠] [ثبات المودة مع الغياب، وزوال لعل مع الحضور]:

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري شراخ، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن
يريد بن عبد الأكبر الشامي ليريد المهدي. [الحبيب]

لا تحامي إن عبت أن تتاسا
ك ولا إن وضلت ما أن تملأ

(١) البيت للعجاج كما في «مجموع أشعار العرب» (جزء ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين
وبعضهما.

جري ابن ليسى جرية المسحوح
عاصي المعراز مهيب مسحوح

هنا وهنا وعلى المسحوح
حزبة لا كتاب ولا أزوح

إِنْ تَغِيْبِي عَنَّا فَسَقِيَا وَرَغِيَا أَوْ تَحُلِّي فِيَا فَاغْلَا وَسَهْلَا
[١٥٣١] [من أمثال العرب].

قال أبو علي: قال أبو زيد من أمثال لعرب: «لَأَقْشُوكَ قَشَّ الوَطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه منتفخاً من العصب أي: لأذهبن انتفاخك، يقال: فَشَشْتُ الوَطْبَ أَقْشُهُ قَشًّا إذا حَلَلْتُ وَكَأَهُ وهو مفعول فيخرج منه ما فيه من الريح، وقال الأصمعي من أمثالهم: «هَمَّا كَعِجْكَمَيَّ غَيْرِ» يقال للشيثين المستويين، ويقال «هَمَّا كُرْكُبْنِي السَّعِيرِ» وهو مثله، ويقال: «سَوَاسِيَّةُ كَأْسَانِ الحِمَارِ» مثله، وسواسية مستوون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحداً، ويقال: «هَمَّ كَأْسَانِ المُشْطِ» قال اللحياني بقى: انْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ من الشُّفْعَةِ وهي السَّوَادُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّيْبُ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّقَع، وَاسْتَفَعَ، وَابْتَشَرَ، وَالتَّشَفَّ، وَالتَّشَفَّ.

[١٥٣٢] [ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان]:

وقال اللحياني: ويقال في الدعاء على الإنسان: مَالَهُ عَيْرٌ وَسَهْرٌ، وَحَرْبٌ وَجَرٌ وَزَجَلٌ، قال وَزَجَلٌ من الرُّجُلَةِ، قال أبو علي: وَغَيْرٌ من الغُرَةِ، وَحَرْبٌ من الحَرْبِ، وَالحَرْبُ السُّلْتُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ سَاحِدِي يَقُولُ: اسْتَفَقَ الحَرْبُ، من الحَرْبِ، وقال اللحياني يقول: آمَ وَغَامَ، قَامَ مَاتَ امْرَأَتَهُ، قال أبو علي: وَغَامَ، اسْتَهَى اللَّبَنَ، يُرَادُ بِدَلِكِ دَهَبَتْ رِيْلُهُ وَغَمَهُ فَمَامَ إِلَى اللَّسَنِ، قال وَيَقْدَرُ مَالُهُ مَالٌ وَهَالٌ، فَمَالٌ جَارٌ، وَهَالٌ. اسْتَفَرَ وَيُقَالُ: مَالَهُ شَرٌّ بَلَرَنْ صَاحَ أَيِ فِي صَبِيٍّ مَعَ حَزِّ الشَّمْسِ قال أبو علي: اللَّزْنُ: الصُّقُّ وَالصَّاحِي. الْبَارَرُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ. قال وَيُقَالُ: مَالَهُ آخَرُ اللَّهِ صَدَاهُ، أَيِ أَقْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ، قال أبو علي: وَمَعْنَى هَذَا لِكَلَامِ أَيِ: قُبِنَ فَلَمْ يُنَازَرْ بِهِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يَخْرُجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ يَسْمَى الْهَامَةُ فَلَا يَرَالُ بِصَبِيحٍ عَلَى قَبْرِهِ. اسْتَفُونِي اسْتَفُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإصْبَعِ الْغَدَوَانِي [لسيط]

يَا عَمْرُو! لَا تَدْخُ شَمِي وَمَنْقَضِي أَصْرِنْتَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْتَفُونِي
يعني: رَأْسَهُ. وَيَقُولُونَ: مَالَهُ أَبْلَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَّةِ تَحْتَ الْفِرَّةِ؛ أَيِ. الْعَطَشُ وَالْيَرَدُ.
قال أبو علي: الْجِرَّةُ: خَرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ، قال الشاعر^(١) [السيط]

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أَنْفَى عَلَى ظَمَاءٍ مَاءٌ بِحُمُرٍ إِذَا نَاجَوْدَهَا بَرْدًا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ رَوَّ السَّيْبِيَّةُ إِلَّا جِرَّةٌ وَقْدَى

[١٥٣٣] قال أبو علي: يَرِيدُ عَيَّ بِهِ: وَلَرَّوْهُ الْهَلَاكَ قال: وَيَقُولُونَ: مَالَهُ وَرَأَهُ اللَّهُ، وَالْوَرَى: سَعَالٌ يَبْقَى مِنْهُ دَمًا وَقَيْنَحًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلغَيْصِ إِذَا سَعَلَ وَزَيَّ، وَقَحَابًا،

(١) هو مامة الأيادي أبو كعب. ووقد مثل جمرى؛ أي تشوقه، والناجود دد الحمر. (انظر: (اللسان)، ط

وَالْقَحَابُ: السعال. وللحبيب إذا غطس عُمرًا وشبابًا. قال أبو علي: الوزى مصدر،
والوزى الاسم، قال اللحياني: وحكى عن أبي جعفر قال: العرب تقول: بفيه التزى. وهو
التراث. وَحُمَى خَيْرًا - أي خَيْر. فإنه خَيْرُ أي ذو خُسْر
[١٥٣٤] [أكرم الإبل]:

قال. وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال حدثنا أحمد بن يحيى،
عن ابن الأعرابي قال قيل لامرأة من العرب: أي الإبل أكرم؟ قالت: السريعة الدرّة،
الضُبُورُ نعت الفِرة، التي بكرمها أهلها إكرام نَعْنَاءَ لَحْرَةٍ، قالت الأخرى: نَعَمَتِ الناقة
هذه، وعيرها أكرم منها، قيل: وما هي؟ قالت: الهُموم الرُّموم، الفطُوع للذُّموم، التي
تُرْعَى وتُسوم: أي لا يمنعها مَرُها ومُرْعَتها أن تأخذ^(١)، والرُّموم التي لا تُبقي
شيئًا، والهُموم العيرة.

[١٥٣٥] [الشم، والمراحم، وحفظ ماء لوجه]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا أحمد بن يحيى، قال قال سعيد بن العاصي
ما شئت رجلاً مد كت رجلاً، ولا را^(١) (مته بركتي) لا كنتُ ذا مسئلتى أن يتدل ماء وجهه
فيرشح جبينه رشح السقاء.

[١٥٣٦] [من سئل عن حاجة فتاها في نساها]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري، عن ابن عائشة،
قال سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فمضربها فسألهما عيرته فقصاها، فكتب عبد
الرحمن إلى الأول: [الطويل]

دُمِنت ولم تُحمد وأدركت حاجتي تولي سواكم شكرها واصطاعها
أبى لك بفعل الحير رأيي فمضّر ونمض أضاق الله بالحير داعها
إذا هي حثت على الحير مرّة عصاها وإن همت بشرة أطاعها

[١٥٣٧] [خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طين]:

وقرأت على أبي عمر المظفر، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال:
أسرت طين رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعنه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا
لهم عطية لم يرضوها، فقال أبوه لا، والذي حمل الفرقدتين يُمسيان ويُصبحان على جبلتي
طين لا أريدكم على ما أعطيتكم، ثم بصرفا، فقال لأب للعم لقد أقيت إلى ابني كليمه،
لئن كان فيه خير ليتجنون، فما لست أن نجا وأطرده قطعة من إيلهم، فكان أباه قال له. ألزم
الفرقدتين على جبلتي طين، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يعيان عنه.

(١) هنا بياض بالأصل: ولعله أن تأخذ الرهي. ط

[١٥٣٨] [الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتم عليهم]:

وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي: الورث في الميراث، والإرث في الحسب. وقال: إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك شنة، قال ويقال رجل معتم عليهم أي بعم القوم ويجمعهم.

[١٥٣٩] [هوى بيت المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

ثلاثة أبيات فبيت أحبه	وبيت لبسا من هواي ولا شكلي
مياؤها البيت الذي جيل ثوته	يا أبت من بيت وأهلك من أهل
بنا أبت من بيت ذحولك لذة	وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

[١٥٤٠] [الفضل المال والمعنى]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى:

أنت سي عني ورغطي ولم أحذ	عليهم إذا أشد الرمان مقلولا
ومن يفتقر في قومه يفتقر الجلي	ون كان فيهم ما جد القم مقلولا
يملكون إن أخطوا ويتخل بعرضهم	ونحسب غفرا سفته إن تجل
ويؤذي بفعل المزة قلة ماله	وإن كان أقوى من رجال وأخولا ^(١)
فإن الفتى ذا الخرم رام بسفيه	خواتمي هذا الليل كي يتحولا

[١٥٤١] [تقسيم الأرزاق بيد الله - عز وجل]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله! قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [البسيط]

الحمد لله حمدا دائما أبدا	في كل حال هو المسترزق الوزر
فليس ما يجمع المثري بجياليته	وليس بالمعجر من لم يشر يفتقر
إن المقاسم أرزاق مقلرة	سير العباد محروم ومذجر
فما رزقت فإن الله جالبه	وما حرمت مما يجري به القدر
فاضير على حدثان الدهر متقبضا	عن النداء إن الحر يضطير
ولا تبيتن دأقم تعالجه	كأنه النار في الأحشاء تستقر
على الفراش لثور الضح مزقنا	كأن جئبك مغرور به الإبر
فالهم فضل وطول العيش منقطع	والرزق آت وزوخ الله مستظر

قال أبو علي: الرزق السرور والفرح، قال الله عز وجل: ﴿رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

[الواقعة. ٨٩] والرَّيْحَان: الرزق.

(١) أحول: من الحول وهو الحق ودقة النظر وانسدة على التصرف. ط

[١٥٤٢] [أحسن ما سُمع في المدح والهجاء]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأردي - يعني المبرد - قال: قال سعيد بن سلم: مذحبي أعرابي بيتي لم أسمع أحسن منهما [الطويل]

أيا ساريًا بالليل لا تحش حيلة سعيد بن سلم صوّء كُرْ بلاد
لنا مُقَرَّم أُنْزِي على كُرْ مُقَرَّم جواد حشّا في وَجْهِ كُرْ جواد
فأعفلت حيلته هجاني بيتي لم أسمع أفجى مهما، وهما قوله [الطويل]

لكلّ أحي مذح ثواب قسمنه وليس لمدح الساهلي ثواب
مدحني ابن سلم ولمديح مهرة فكان كصفوان عليه ثواب
[١٥٤٣] قال: وأشدنا أحمد بن يحيى [الحفيف]

قد مررنا بملك فوخذت فحبا إلى المكارم ينمي
ورحلت إلى سعيد بن سلم فإذا صيفه من الجوع يزمي
يزمي بنفسه أي: يموت

حجج وإذا حنّزّه عليه سيكفيكهم لله ما تدا، مهرة بجم

وإذا خاتم السي سلتيم ن بني دارد قد علاه بسخشم
فارتحلنا من عبد هذا أحمد وارتحلنا من عبد هذا سلم

[١٥٤٤] [عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واحتساب العواشش، وعبي النص]

قال: وأشدنا أبو عبد الله، قال: أشدنا أحمد بن يحيى - قال أبو علي - وقرأت هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد والألقاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن وابصة [الطويل]

أحب المتي ينوي المواشش سمغه كأن به عن كل فاحشة وفرا
سليم ذواعي الصدر لا يبطأ أدى ولا ماسعا خيزا ولا ناطقا خجرا
إذا ما أتت من صاحب لك رلة فكان أنت محتالا لرلته عذرا
عنى النفس ما يكفيه من سد خلق وإن راد شيئا عاذ دالك العسى فقرا

[١٥٤٥] [ضرر الفوضى، وفائدة السلطان، وذم رئاسة الجهال]:

وأشدنا أبو بكر بن الأباري رحمه الله قال: أشدنا أبو علي العربي للأفوه الأودي قال أبو علي: وقرأتها على أبي بكر بن دريد هي شعر الأفوه، واسمه ضلالة بن عمرو [البسيط]

فينا معاشر لم يئسوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عاؤا
وروى أبو بكر بن الأنباري: «منا معاشر لن يئسوا».

لا يَرْشُدُونَ وَلَسْ يَرْغَبُوا لِمُرْشِدِهِمْ
أَضْحَكُوا تَقْنِينَ مِنْ عَمْرٍو فِي عَشِيرَتِهِ
[١٥٤٦] وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ:

كَانُوا كَمَثَلِ لُقْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ
أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَارٍ حِينَ تَابَعَهُ
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: حِينَ طَاوَعَهُ.

وَالْبَيْتُ لَا يُشْتَقَى إِلَّا لَهُ عَمْدٌ
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ: وَلَا عَمُودَ.

لَإِنْ تَخَفَعَ أَوْتَادُ وَأَغْمَدَةُ
[١٥٤٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَرَادَا أَبُو بَكْرٍ:

وَأَنْ تَخَفَعَ أَقْوَامٌ دُونَ حَسَبٍ
صَلَّادُ أَمْرُهُمْ بِالرُّشْدِ مُطْطَاذُ
لَا يَضْلُحُ السَّاسُ قَوْصَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ
وَلَا تَهْرَاةٍ إِذَا جُهِلَ أَلَهُمْ سَادُوا
تَبَقَّى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
بِإِدِّ تَوَلَّى مَا لَأَسْرَارُ تَسْقَادُ

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: تَهَلَّى الْأُمُورُ:
إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ
سَمَا عَلَى دَاكِ أَمْرِ الْقَوْمِ هَارِدَاذُوا

حَمَّحَ أَمَارَةَ النَّيِّ أَنْ يَلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى الْإِبْرَمِ لِلْأَمْرِ وَالْأَدْنَاءِ أَكْتَادُ
حَانَ الرَّحِيلِ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ تَعَدُوا
لِبِهِمْ صَلَاحٌ لِمُرْتَدٍ وَإِشَادُ

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَنَّ الرَّحِيلَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ دَرِيدُ
حَانَ الرَّحِيلِ، وَيُرْوَى: لَا تُخْلُ إِلَى قَوْمٍ:

مَسُوفٌ أَجْعَلُ بَغْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ
إِنْ السُّجَاءُ إِذَا مَا كُنْتُ ذَا تَمَرٍ
مِنْ أَجْعَةٍ^(١) النَّيِّ إِعْمَادُ فِلَإِعْمَادُ

[١٥٤٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَزَادَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ بَعْدَ هَذَا بَيْتًا وَهُوَ:
فَالْخَيْرُ تَرْدَادُ مَثَلِهِ مَا لَقِيتُ بِهِ
وَالشَّرُّ بِخُفْيِكَ مَهْ قَلَمًا زَادُ



[١٥٤٩] [نَهْرَةُ الْأَقَارِبِ، وَشَعْرُ الْقِتَالِ الْكَلَابِيِّ فِي الْإِفْتِخَارِ بِقَوْمِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ الثَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي حَبِيدَةَ
قَالَ: نَازَعَ الْقِتَالُ الْكَلَابِيَّ. وَهُوَ حَبِيدُ بْنُ الْمَضَرَّحِيِّ رَحَلًا مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ كُلُّ

(١) أَجْعَةُ النَّيِّ: أَجْجِعُهُ وَاسْتَعَارَهُ كَمَا تَنَاجِجُ النَّارَ. ط

على قومك. والله إنك لحامل الذكر والحسب، ذليل للفقير، خفيف على كاهل خضمك كل على ابن عمك، فقال القتال: [البسيط]

أنا ابن أسماء أحمدي لها وأبي إذا ترامي بثو الأنوان بالعار
لا أرفع الدهر إلا نذني واضحة لو صبح النخذ يخمي خوزة الجار
من آل سفيان أو وزقاء تمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار
با ليثي والمئى ليست بنذعة لمسالك أو لحصن أو لسيار
طوال أنضبة الأغناق لم يجدوا ربح الإماء إذا راحت بأزفار
لا يتركون أحاسم في مؤذاة يسقي عليه ذليل الدل والعار
ولا يعمرون والمخراة تفرغهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار

قال أبو علي: النسي: عظم العنق. والأزفار: الأخماء، واحدها زفر، والمؤذاة: المضيق، من قولهم: تؤذات عليه الأرض إذا ستوت عليه فوارته [١٥٥٠] [السرور والبلايا، وصروف الزمان]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أشدي أبي [الحبيب]
أي شيء يكون أغضب أفسرا إن تمكزت من صروف الزمان
عاصات السرور تورن فيه وآليات ككالبالقفران



[١٥٥١] قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكثشة أحب عمرو بن

مغديكرب: [الطويل]

وأرسل عبد الله إذ حان حنة لى قومه لا تغفلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إقلا وانكرا وأترك في بيت بضعة مظلم
ودغ عليك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطر عمرو غير شير لمظلم
فلان أنتم لم تغفلوا^(١) واتدبثم فمئوا^(٢) مآذن الثعام المصلم^(٣)
ولا تردوا إلا قصول بسائكم إذا ارتفعت أعضائهم من الدم

قال أبو علي: الإفال جمع أبل وهي صغار أولاد الإبل وارفعت: التطخت يعني:

إذا جفن.

(١) الذي في «اللسان» مادة «صلم». «فلان أنتم لم تأروا ما حاكم» ولعلهما روايتان ط

(٢) من أدنه يمشي مشا: مسحها. ط

(٣) المصلم: المستأصل الأدين. ط

[١٥٥٢] [انساب صمصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]:

قال. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا الثعلبي، عن العزماني، قال: حدثنا الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي؛ قال: دخل صمصعة بن صوحان على معاوية رضي الله عنه أول ما دخل عليه، وقد كان يبلغ معاوية عنه، فقال معاوية رحمه الله! من الرجل؟ فقال: رجل من نزار، قال: وما نزار؟ قال: كان إذا غرا انحوش، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقي انقش، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يعزو بالخيل، ويغير بالليل، ويجود بالنيل، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أقيس، قال: وما أقيس؟ قال: كان إذا طلعت أقصى، وإذا أدرك أقصى، وإذا آب أقصى، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من جديلة، قال: وما جديلة؟ قال: كان يطيل النجاد، ويعد الجناد، ويجيد الجداد، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من دغيم، قال: وما دغيم؟ قال: كان نارا ساطعا، وشرا قاطعا، وخيرا نافعا، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أقصى، قال: وما أقصى؟ قال: كان يتربل القارات، ويكثر الغارات، ويخمي الجارات، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عند القيس، قال: وما عند القيس؟ قال: أسطال ذقة، جعاجة سادة، صادية قادة، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أقصى، قال: وما أقصى؟ قال: كانت رماحهم مشرعة، وقُدورهم مشرعة، وجمائهم مشرعة، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من لكير، قال: وما لكير؟ قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأنطال، ويبدد الأموال، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عجل، قال: وما عجل؟ قال: الليوث الصرعة، المدوك القماقمة، القزوم القشاعة، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كعب، قال: وما كعب؟ قال: كان يسقر الحزب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من مالك، قال: وما مالك؟ قال: هو الهمام للهمام، والقنقام للمقنقام، فقال معاوية رحمه الله: ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا، قال: بل تركت أكثره وأحبه، قال: وما هو؟ قال: تركت لهم الزبر والحدز، والأبيض والأصفر، والصفاء والمشر، والقبة والمفر، ولسيرير والمير، والمك إلى المخر، قال: أما والله لقد كان يسؤني أن أراك أسيرا! قال: وأما والله لقد كان يسؤني أن أراك أميرا! ثم خرج فبعث إليه فرذ ووصله وأكرمه قال أبو علي: القارات جمع قارة وهي الجبيل الصغير.

[١٥٥٤] [أسباب السيادة، وغلبة النفس، وإكرام المجلس].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عينة؛ قال: قال معاوية رحمه الله لعقالي: بسم سادكم الأخف وهو خارجي؟ فقال: إن شئت حدثتك عنه بحضلة، وإن شئت باثنتين، وإن شئت بثلاث، وإن شئت حدثتك إلى الليل، فقال: حدثني عنه بثلاث خصال، قال: لم أر أحدا من خلق الله كان أعذب لتغيبه من الأحف، فقال: نعم.

والله الحَصْلَةُ! قال: ولم أرَ أحدًا من حمى الله أكرم لجليس من الأحف، قال: يغتم والله الحَصْلَةُ! قال: ولم أرَ أحدًا من خلق الله كد أخفى من الأحف، قال: كان يعمل الرجل الشيء فتصير خطوته للأحف.



[١٥٥٥] قال: وأنشدني أبو بكر رحمه الله: [الواهر]

يُطَوِّدُ الضَّأبُ رُمُحَكَ جَبْرَ تَعْدُو تَشْدُو بِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلَانُ
مُتَلَخِّ لَسَمٍ يَكْسِرُ إِلَّا لَمْعِدِرٍ بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ
قال: هذا خُتَّاقٌ معه وَتَرٌّ.

[١٥٥٦] [ظهور سوء الشخص بغني عن احتباره لمعرفته]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أشد أبو حاتم، عن الأصمعي، [الرجز]

هُوَ السَّخِيبُ غَيْبُهُ قَرَارُهُ مَمْنَأُ مِثْلِي الْكَلْبُ وَزُجَارُهُ
قال: بطرك إليه يُغِيكَ عن قرء أن تُخْبِرَهُ

[١٥٥٧] [الهجر، وما يترتب عليه من لوعة]

قال أبو علي: وحديثا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن راوية كثيرة، قال: كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقل: أنشدني لأخي بني عُليج، يعني كثيرًا فأشده حتى انتهيت إلى قوله^(١) [الطويل]

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا ضَمِينَتِي بِقَوْلٍ يَحُلُّ لِعَضَمٍ سَهْلُ الْأَمِطِ
تَوَلَّيْتُ عَمِي حَيْثُ لَا إِلَيَّ مَذْهَبٌ وَعَادَرْتُ مَا عَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
فقال: لولا أنه لا يُخَسِّنُ بشيخ مثلي التَّجِيرُ لَحَزْتُ حتى يسمع هشام على سريرهِ

[١٥٥٨] [الكلام على مادة عدا]

قال الأصمعي: يقال: عدا العرسُ يَعْدُو عَدُوًّا إِذَا أَخْضَرَ، وَأَعْدَيْتُهُ أَمَا أَعْدِيهِ إِغْدَاءً إِذَا اسْتَحْضَرْتُهُ قَالَ الْمَاهِظَةُ الْجَعْدِي [البسيط]

حَتَّى لَجَفْنَاكُمْ تَعْدِي مَوَارِثًا كَأَنَّ رَغْنَ قَوْمٍ يَرْقَعُ الْأَلَا
يريد: يرمعه آلًا، وعرسُ عَدُوًّا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَدُوِّ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ، وَيُقَالُ: رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مُقْبِلًا: وَهُمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي لِحْرَبِ رَجُلَةٍ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: [البسيط]

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَعَ الشَّوْاجِي وَالطُّرُفَاءُ وَالسَّلَمُ
قال أبو علي: الشَّوْاجِي: مَسَائِلُ الْمَاءِ. وَيُقَالُ: عَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَا إِذَا جَارَ.

وعادى بين عشرة من الصيد عداً أي : وإلى مؤالاة، قال امرؤ القيس : [لطويل]

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَحْجَةٍ بِرَأْيَا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءِ فَيْفُئَلِ

ويقال : قد تعادى عليّ القوم بالظلم وتعادوا إليّ بالنصر؛ أي : وآلوا وقال أبو نصر : وتعادوا من العدو أيضاً . وتعادى المكان تعادياً فهو متعدٍ إذا كان متفاوتاً وليس بمستوى ، يقال : لِمْتُ في مكان مُتَعَادٍ . ويقال : جُنْتُ في مرُكَب ذي عُدَاوَةٍ إذا لم يكن مطمئناً ولا سهلاً ، وأتيتك على عُدَاوَةِ الشُّغْلِ ؛ أي : على اختلاف الأمر بالشُّغْلِ وصَرْفِ الشُّغْلِ وروى أبو عبيد ، عن الأصمعي : العُدَاوَةُ : الشُّغْلُ

ويقال : غَدَاهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا يَغْدُوهُ إِذَا صَرَفَهُ ، وَغَدَهُ عَنْ ذَلِكَ أَيِ اضْرَفَهُ ، وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ ، وَاحْدَتُهَا عَادِيَةٌ ، قَالَ مَسَاعِدَةُ :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحْتُ^(١) مَنْ يَنْجُبُ رَعَدَتْ عَوَادٍ ذُونُ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

[١٥٥٩] قال أبو علي : وَحْدَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ : يَقَالُ : أَغْدَاهُ الْعَرَضُ - وَأَشْدُّهُ هُوَ وَلَمْ يَفْرُهُ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ - : [الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَفْرِي أَطَائِفَ جَنَّةٍ تَأْوِيْنِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَخَذَ وَجْدِي

خَشِيَّةٌ لَا أَغْدِي بِذَانِي صَاحِبِي وَلَمْ أَزِدْ دَاءَ بَثْلٍ دَائِي لَا يُغْدِي

وَكَانَ الْعُصْبَا جَذَنَ الشَّنَابِ هَاضِمًا وَقَدْ تَرَكْنِي فِي مَعَانِيهِمَا وَخْدِي

قال الأصمعي يقال : مَا غَدَا دَاكُ بِي فَلَانَ أَيِ مَا جَاوَرَهُمْ

[١٥٦٠] قال : وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو لِبُشَيْرِ بْنِ أَبِي حَارَمٍ : [الطويل]

فَأَضْبَحْتُ^(٢) كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرُّهَا سَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِزُّكَ أَوْفَرُ

ويقال : أَلْزَمَ أَغْدَاءَ الْوَادِي ، أَيِ نَوَاحِيهِ . وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ : الْعُدُوَّةُ وَالْعِدْوَةُ السَّاحَةُ وَالْعِيَاءُ .

وقال غيره : الْعِدْوَةُ وَالْعُدْوَةُ : جَانِبُ الْوَادِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : نَزَلْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى وَعَدَى أَيِ أَغْدَاءٍ . وَالْعَدَى أَيْضًا الْعُرَاءُ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْعَدَى : الْأَعْدَاءُ ، وَالْعِدَى : الْعُرَاءُ ، فَأَمَّا عَدَى فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ تُدْخَلَ الْهَاءُ فَتَقُولُ عُدَاةً . وَالْعَادِي الْعُدُو . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ خَاصِمْتُ بَشًّا خَلَوَى امْرَأَةً فَقَالَتْ : أَلَا تَقُومِينَ ؟ أَقَامَ اللَّهُ مَا عَلَيْكَ ، وَأَشْمَتَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَادِيكَ .

(١) فِي الصَّحَاحِ ضَبَطَ هَذَا الْبَيْتَ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَقَالَ : أَرَادَ حَبِيبٌ فَأَدْعَمَ وَيَقُلُ الصِّمَّةُ إِلَى الْحَاءِ . وَصَبَطَهُ غَيْرُهُ بِفَتْحِهَا وَانْظُرْ . «اللسان مادة حب» ط

(٢) يَهْجُو حَتَبَةً بَنِي جَمْعٍ بَنِي كَلَابٍ وَكَانَ عَتَبَةً قَدْ أَجْبَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلَابٍ فَلَمْ يَمْنَعْهُ . وَالشُّقْرَاءُ : اسْمُ فَرَسٍ رَمَحَتْ ابْنَهَا لَا هِيَ قَصْدُ فَتْنَتِهِ كَذَا فِي «اللسان» مَادَّةُ شَقَر . ط

[١٥٦١] [العفو عن الصديق، وترك معاتبته، والفرق بينه وبين وذئ الوجهين، ولا أحد ينجو من العيب].

قال أبو علي: وأشد ما أبو بكر، قال أشد أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة للمغيرة بن حبياء

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
هَذَا لَنْ تَلْقَى أَحَاكَ مُهْدَبٌ
أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ السَّأْيَ عَنْهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرُّصَا

[١٥٦٢] قال: وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة^(١) [الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأَةً فَطُوبَى لَكَ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اطْعَمْ أَقْتِيلُ مِنَ الطَّعْمِ وَهُوَ الْوُثْبُ^(٢).

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ يَحْذَلْكَ جَبَلٌ
مِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْبِضْ عَلَى أُنْ تُهْلِكُهُ
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ:

وَقَدْ أَلَسْتُ الْمَوْلَى عَلَى صَعْنِ ضَرْبِهِ
وَقَدْ يَغْلُمُ الْمَوْلَى عَلَى دَاكِ أُنْسِي
وَأَنِّي لِأَجْرِي بِالْمَوْدَةِ أَهْلُهَا
وَأَغْضَبُ لِلْمَوْلَى مَا مَنَعَ ضَبْمِ
وَأَحْلُمُ مَا لَمْ أَلْقَ فِي الْجِلْمِ دِلَّةً
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى: عِنْدِي مُرَاجِرُهُ

وَأَنِّي لَخَرَّاجٌ مِنَ الْكُرْبِ بَعْدَ مَا
خَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أُنَالَهُ

[١٥٦٣] [سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال: وحدثني أبو عبد الله - رحمه الله -، قال حدثني محمد بن عبد الله الفخاطي، قال: إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ، لِأَنَّهُ أَتَى جُعْفِلَ^(٣) تَحَاكَمَا أَتَيْمَا أَشْغَرَا، فَقَالَ: [الوفر]

لَقَمْتُكَ إِنْسِي وَإِنْسِي جُعْفِلَ وَأَمْسَمَ لِأَسْثَارِ لُؤْسِهِ

(١) انظر: «التتية» [١١٨].

(٢) الذي في كتب اللغة أن الوثب من معدي انظر دطاء المهملة لا المعجمة ط

(٣) انظر: «التتية» [١١٧].

فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَخَطْلٌ مِنْ قَوْلِكَ فَسَمِيَ الْاِخْطَلُ قَالَ أَبُو عبيدة: يُقَالُ: مَنْعَلٌ خَطْلٌ إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَرَمَحَ خَطْلٌ وَأُذُنٌ خَطْلَاءٌ، قَالَ: وَالْإِسْتَارُ أَرْبَعَةٌ مِنْ كُلِّ عَدَدٍ قَالَ جَرِيرٌ: [الكامل]

إِنَّ الْمَرْزُوقَ وَالْجَمِيثَ وَأُمَّهُ وَأَنَا السَّعِيثَ لَشَرٌّ مَا إِسْتَارَ
قَالَ: وَالْثَوَاةُ: خَمْسَةٌ. وَالْأَوْقِيَّةُ: أَرْبَعُونَ. وَالنَّشْرُ: عَشْرُونَ. وَالْفَرْقُ: سِتَّةٌ عَشَرَ.
[١٥٦٤] [الْيَقِينُ فِي رِزْقِ اللَّهِ، وَسُوءِ الْحَاجَةِ، وَالتَّعَفُّفِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ،
وَالْمَوْتِ]

قَالَ: وَأَشْدُّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِي نُسْرَاحُ قَالَ أَشْدُّنِي أَوْ أَشْدُّنَا وَكَيْفَ. الشُّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ: أَشْدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّائِيَّةُ [مَجْرُوهُ الرَّجْرِ]

أَشْدُّنِي بِضَبْرٍ حَلَلْتُكَ	وَأَسْنُ عَلَيْهِ سَمَلْتُكَ
وَكُلُّ مَنْ يَلِيكَ عَلَى الْ	رَاخِيَّةٍ وَأَشْرَبْتُ وَقَلْتُكَ
إِذَا اغْتَشَرْتُكَ فَسَائِلَةٌ	مَا زِلْتُ بِرَفْقِي حَمَلْتُكَ
وَأَزْعَبْتُ إِلَى اللَّهِ وَنَهْتُ	سَمَا لَدَيْهِ أَمَلْتُكَ
وَأَحْمَى فِي اللَّهِ وَجَبَلْتُ	بِكَيْ يَهْنَهُ مِنْ وَصَلْتُكَ
بِرْذُلِكَ بِأَتِيكَ إِلَهِي	حَبِيْبِي تَلَا قِي أَجَلْتُكَ
مَالِكَ مَا قَدْ مَنَنْتَ	وَلَيْسَ مَا بِمَذَلْتُكَ
وَلِلرُّمَامِ أَكَلْتُكَ	بِذَا امْتَهَامَا أَكَلْتُكَ
وَلِلرَّزَى قَوْمٌ فَرَانُ	زَمَاكَ مَسْنَهَا قَتَلْتُكَ
يَسَارَتْ إِنْ شِي رَاعِمَتْ	أَذْعَمُوا وَأَزْجَوْنُ قَلْتُكَ
أَسْتُ خَفِي لَسَمْتُ جَبْتُ	دَغَمُوا رَاغُ أَمَلْتُكَ
مَا غَطِيَنِي مِنْ مَعَمَةٍ	بِمَا مِنْ تَعَالَى قَسَمْتُكَ
مُنْجَانُكَ اللَّهُمَّ مَا	أَجَلْتُ عِنْدِي مَسْأَلْتُكَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَثَلُ هَاهُنَا: الْقَدَرُ.

[١٥٦٥] [تَنْزِيهِ الْمَوْلَى - مَبْحَاثُهُ - مِنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ]:

قَالَ: وَأَشْدُّنَا عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ لِلْعَطَوِيِّ [الْحَمِيْفُ]

جَلُّ زَيْتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ	عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
جَلُّ زَيْتِ عَنْ كُلِّ مَا اكْتَشَفَتْهُ	لَحَظَاتُ الْأَبْصَارِ وَالْأُذْهُامِ
بَسْرِيءُ اللَّهِ مِنْ جِشَامٍ وَبِمَنْ	قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلُ قَوْلِ جِشَامِ
أَيُّ زَادٍ تَزَوَّدَتْهُ يَسْنَاهُ	عَامِدًا مِنْ كِبَائِرِ الْآثَامِ
سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ	تَلْطَفِي لِأَهْلِهَا بِفِيْرَامِ

كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ آبَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 كَهَيْئَتِهِمْ فَلَانَهُ خَلَعَ الرُّبْدُ قَعَةً مِنْ كُمْلٍ خُرْمَةٌ وَفَعَامِ
 قُمْ لِمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَاهُ خَيْرٌ مُنْشَرَشِدٍ وَخَيْرَ إِمَامِ
 لِمَ اكْثَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي مَنَاجِيهِهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ
 لِمَ اكْثَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَيْدَ الثُّمُ مَنَ وَصَلَى لِللَّائِجِمِ الْأَعْلَامِ
 إِنْ تَرُمُ بَيْنَهَا انفصالاً فَبَيْنَهَا ثَلَاثُ رُمُتٍ مَعَهُ صَفْبُ الْمُرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنِ خَذْبِ رِمَا لَسَمِ الْقَصْبِ بِهَذَا لَدَى الْأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلَ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْنَا تَكْسَعُ الْأَنْبَامُ رَبُّ الْأَنْبَامِ
 لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخُلُقِ فَاقْصِدْ قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

[١٥٦٦] [الإحسان إلى الأقارب وإن بقوا].

قال: وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

لَا أَذْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شِقَا وَإِنْ يَمْشِي مِنْ أَدَاهِ الْخَنَادِ
 وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَسَى دُكُلَهُ لَسَمِ الْجَمْعَ بَوْمًا إِلَيَّ الرُّوَاحِ
 وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسَوْءُ صَبِيحَةٍ مَاؤُهُ دِي الْقُرْنَى وَإِنْ قَبِيلُ قَاطِعِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: خَنَادُ الشَّرِّ أَوَالْفَةُ، وَاحِدُهَا خَنْدَعَةٌ، وَأَصْلُ الْخَنَادِ: دَوَابٌّ تَكُونُ فِي
 جَحْرَةِ الصُّبَابِ إِذَا جَاءَ الْمُصَّبُّ مَرَّاهَا قَالَتْ هَذِهِ خَنَادُهُ.



[١٥٦٧] قال: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن

يونس قال: لما أنشد أبو النجم: [الرحر]

بِئْسَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشِلِ

قَالَ رُؤْبَةُ: أَوْ لَيْسَ نَهْشَلٌ مِنْ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ أَخِي إِنَّ الْكَثْمَ أَشْبَاهُ، يَرِيدُ مَالِكَ

ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[١٥٦٨] [معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النُّهى].

قال: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للمُحَيَّلِ السَّعْدِيِّ.

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَافَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا قِيَمَ وَعِزُّكَ عَنْ غَيْبِ الْأُمُورِ سَلِيمِ
 وَإِنْ مَقَادِيرَ الْحَمَامِ إِلَى الْفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَالًا يَخَافُ هَمُومِ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ إِنَّهَا تَبْرِخُ لِأَصْحَابِ الْمُقُولِ حُلُومِ
 وَقَدْ تَرْتَدِّي النَّفْسُ الْفَتَى وَهِيَ عَاقِلٌ وَيُؤَقِّنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ خَزِيمِ

أي: حارم. قال أبو علي. وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي
قال: وأنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي

وَيُؤْفَرُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ

أي: عظيم الجرم، قال أبو علي: الجرم: الجسد.



[١٥٦٩] قال: وأنشدنا أبو بكر للمعمرة بن خبّاء: [البسيط]

إِني امْرُؤٌ خَطَطْتُ حِينَ تَنْسُبُنِي لَا يَلْفُتِيكَ وَلَا أَخْوَالِي الْغَوْقُ

لَا تَخْشَسُ بِي صَا فِي مَقْصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي: اللّهاميم واحدتها لهُموم، وهو الكثير الجزّي والعرب تقول: أضعف الخيل التلق وأشدّها اللّهم.

[١٥٧٠] [فضل الغنى، وأثار الفقر]

وأنشدنا أبو بكر لغروة بن الورد: [الطويل]

كُنْتُ لِرَكْبٍ فِي الْكَبِيرِ تَرْوَحُوا غَلَبَتْنَا بَيْنَنَا جَنَّةُ مَاوَانِ رُوحُ

تَسَالُوا الْجَنَى أَوْ تَبْلُغُوا سَفْوَ بَكْمِ إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَحُ

وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَعْتَرَا يُعَرِّزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْرَحُ

لِيُتَلَبَّحَ عَذْرَا أَوْ يُصِيبَ رَعِيَّةُ وَمَنْعُ نَفْسٍ عَذْرَاهَا مِثْلُ مُنْجَحُ

قال أبو علي. ماوان: ماء لسي فرارة. ولرازح: الذي قد سقط من الهزال والإخياء، والجميع رُوح.

[١٥٧١] [التزّاء عن الفواحش، والعزاء بمصائب الآخرين، وإثارة الأقارب والأضياف]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو عثمان، عن الثّوري، عن أبي عبيدة لَمَعْنِ ابْنِ

أوس: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَبِيَّةٍ وَلَا خَمَلْتُ نَحْوَ فَاخِشَةٍ رِجْلِي

وَلَا قَادَنِي سَمِيٍّ وَلَا نَصْرِي لَهَا وَلَا دَلِيٍّ رَأَيْتُ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي

وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْني مُصِيبَةٌ مِنْ الذَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتَى قُنْبِي

وَلَسْتُ بِعَاشٍ مَا حَبِيبْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا يَخْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي

وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى دِي قَرَانِي وَأَوْثَرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

[١٥٧٢] [أوصاف قرش]

قال: حدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو معاذ، قال: حدثنا محمد بن شبيب أبو

جعفر النحوي، عن ابن أبي خالد، عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، قال: وقع

ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تشاحوا به ونصايقوا، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال: يا بني، إن لقريش ذرحاً نزل عنها أقدم الرجال، وأعمال تُخشع لها رقاب الأموال، وغايات تقصّر عنها الجياد المسومة، وألسن يكلن عنها الشفار المشحودة، ثم إنه ليخيل إلي أن منهم ناساً تحلقوا بأحلاق العوام، فصار لهم رفق في اللؤم، وتخرق في الحرص، إن خافوا مكرها تعجلوا له الفقر، وإن عجلت لهم يعمة أخرؤا عليها الشكر، أولئك أئساء المكر، وعجزة حيلة الشكر.



[١٥٧٣] قال وحدث أبو بكر؛ قال حدثنا أبو معاذ، عن محمد بن شبيب النحوي؛ قال. وفد عبيد الله بن زيد بن طبيان على عتاب بن وزقاء فأعطاه عشرين ألفاً، فلما ودعه؛ قال. يا هدا، ما أحسنت فأمنحت، ولا أسأت فأذمتك وإنك لأقرب البغضاء وأحس البغضاء.



[١٥٧٤] قال يعقوب. يقال. وقع ذلك الأفعى في روعي وفي حليدي وفي صميري وفي نفسي. وحكى لثوري وقع في صمري في ججيمي، ومه قيل. لا يلباط بصمري؛ أي لا يلقى قلبه، وكذلك يقال: لا يلباط بصميري.

قال أبو علي وأحسب بعض أصحابنا، عن أحمد بن يحيى أنه قال. حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له إن أبا عبيدة يخكى وقع في روعي وفي ججيمي، قال. أما الزرع فعم وأما الججيف فلا.

[١٥٧٥] [أساء الوصوء].

قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال أخبرني محمد بن يونس، عن الأصمعي؛ قال أتني أبو مهندبة يئاء فيه ماء، فتوصاً فأساء الوصوء، فعيل له يا أبا مهندبة، أسأت الوصوء. وكان الإناء يسع أقل من رطل. فقال انقرو شديد، ولرب كريم، والجواد يغفر.



[١٥٧٦] قال. وقرأت على أبي عمر المظفر، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لاسمة الحسن ما أحسن شيء رأيت؟ قالت. عادية، في إثر سارية، في تبهاء قاوية. قال: التبهاء. الأرض المرتفعة المشرفة، لأن البات في الموضع المرتفع أحسن.



[١٥٧٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرني أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج جرير والعرزدق مزيديين على باقة إلى هشام بن عبد الملك، فترك جرير يقول فجعلت الناقة تتلقت مضربها العرزدق وقال [الوافر]

إلام تلتفين وأنت تخطي وخبر الناس كلهم أمان

مَتَى تُرِيدِي الرُّضَاةَ تُشْرِيجِي مِنْ التُّنْجِيرِ وَالذُّبْرِ الذُّوَامِي
ثم قال: الآن يجيء جرير فأُنشده هذين البيتين فبرد عليّ.

تَلَفْتُ إِنِّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ بِسِ الْكَيْرَيْنِ وَالْفَأْسِ الْكُهَامِ
مَتَى تُرِيدِ الرُّضَاةَ تَحْرِقِيهَا كَجَرِيكِ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ عَامِ
فجاء جرير والمرزوق يضحك فقال: ما يضحكك يا أبا فِرَاس؟ فأُنشده البيتين، فقال جرير:

تَلَفْتُ إِنِّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ

كما قال المرزوق سواء، فقال الفرزدق: والله لقد قلتَ هذين البيتين، فقال جرير: أما علمت أن شيطاناً واحداً.



[١٥٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: قيل للفرزدق إن هاهنا أعرابياً قريباً منك يُنشد شعراً، فقال: إن هذا لقَائِمٌ أو لَخَاسٍ، فأتاه فقال: مَن الرجل؟ فقال: رجل من فُقَاسٍ، قال: كيف تركتَ القَاس؟ قال: تركته يُسَير لَصَافٍ، فقلت: ما أراد الفقعسي والفرزدق؟ قال أراد المرزوق قول الشاعر^(١): [الكامل]

صَمِرَ الْقَاسُ لِمَقْعَسٍ سَوَّاهَا إِنَّ الْقَاسَانَ بَفْقَعِي لَخَفَمَرِ

قلت: فما أراد الفقعسي بقوله سَير لَصَافٍ، قال: أراد قول الشاعر [الكامل]

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَضَلَةٌ سَمَا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَخْتَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَابِ تَبِيضٍ فِيهِ الْخُمَرُ

أَكَلْتُ أَسْنَدَ وَالْهَجِيمَ وَدَارِمَ أَبْرَ الْجِمَارِ وَخَضِيئَتِيهِ الْعَنْبَرُ

ذَهَبْتُ فَبَشِيشَةٍ بِالْأَبَاغِرِ حَوْلًا سَرَقًا مَضْبُوعًا عَلَى فَبِيشَةِ أَبْجَرِ

قال: ويروى هزياً.



[١٥٧٩] قال: وأملى عليا أبو بكر محمد بن السري السُّرَّاج [الطويل]

إِذَا شِئْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشَيِّعٌ مَعِي وَعَقَامٌ تُشَقِي الْفُخْلَ مُقْلِيثٌ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا رَيْثَقِي بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى فِي الْأَكَارِ قَبِيثٌ

آدَانِي: أهانني وقوّاني. وصرُوم: صارم؛ يعني: قلبه. ومُشَيِّعٌ: شجاع؛ كأن معه شيئاً يُشَيِّعُه. وعَقَامٌ: عقيم مثل صَحَّاحٍ وصَحِيحٍ وشَحَّاحٍ وشَحِيحٍ والمُقْلِيثُ: التي لا يَتَّقِي لها ولد

كانها تُقْلِتُهُمْ، أي: تُهْلِكُهُمْ، وَالْقَلْتُ: الْهَلَكَ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: إِنْ الْمُسَامِرَ وَمَالَهُ لَعَلَى قَلْبٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ: حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتٌ، يَعْنِي: الظِّلُّ كَأَنَّهُ مَاتَ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْأَكَارِعِ وَذَلِكَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الْهَارِ، وَمِثْلُهُ: [لِرَجُلٍ]

وَأَشْغَلَ الظِّلُّ مِمَّا جَوْرِيَا

[١٥٨٠] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ مَذْكَرَ السُّوقِ» يَعْنُونَ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَطَلَبَ الصَّحَّةَ وَتَجَنَّبَ الْعُيُوتَ فَإِنَّكَ مَسْتَحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تَقِيمَ لِسُلْعَةٍ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا فِي السُّوقِ يَوْمًا لَا يَدُ مِنْهُ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ» يَصْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُخْتَقَرُ عَيْدُكَ وَلَهُ خَيْرٌ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ أَنْتَ، وَأَصْلُ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّ رَجُلًا حَرَجَ يَزْكُصُ مَرَسًا فَرَمَتْ بِمُفْرِهَا فَأَلْقَاهُ فِي كُزْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَالْكُزْرُ الْجَوَالِقِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لِمَ تَحْمِدُهُ؟ مَا تَضَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ، يَقُولُ: هُوَ شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمَّةٍ.

[١٥٨١] [نَصِيدَةُ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسَدِيِّ وَشَرَحَهَا]

قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ قُؤَادٍ أَمْرَ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ أَتَشْدَا أَحْمَدُ مِنْ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسَدِيِّ [اِمْتَقَارِبًا]

نَسَاتِ دَارَ لَيْلِي وَشَطْرَ الْقَوْمِ مَا تَطْفَعُ الْكُزْرَى
وَمَرُّ بَمَرْقَنَهَا سَارِخٌ
فَصَدَّقَ دَاكْ عَرَاتِ السُّوَى
لَهُ شُرُفَاتٌ دُونَ السُّمَا
جَلَاظُ السُّرْقَابِ كَأَسَدِ الشُّزْرِ
شَرِيحِيَّةٌ يَسْخَتِلِينَ الطُّلَى
يُجِيتُ بِهِ السُّومُ رَجْعُ الصُّدَى
سُدَى لَا يُفَادُ بِهِ قَدْ طَمَى
أَنْمَرُ ذِي حُمَةِ كَالرُّشَا
بِ مَشْهُرَتِ السُّدُقِ حَارِي الْقِرَا
عَلَى جَابِيَتِهِ كَجَمْرِ الْعَصَى
تَبْضَابُ فِي هَامَةِ كَالرُّحَا
مَلَرِيَّةٌ عَصْلَا كَالْمُذَى
إِذَا اضْطَبَّكَ أَسَاؤُهُ وَأَنْطَوَى
لَأَتَشَبَّ أَنْيَابَهُ فِي الصُّسْفَا
خَزْرَانُ فُرَادَى وَمِنْهَا لُئِي

وَقَدْ شَاقَبِي نَوْحَ فَنَرِيَّةَ
 مِنَ الْوُزْقِ لَوَاحِدَةٍ بَاكَرَتْ
 فَعُثْتُ عَلَيْهِ بَلْعَنٍ لَهَا
 مَطْوُوقَةٌ كَسِيئَتْ رِيَّةَ
 قَلَمٍ أَرْبَاقِيَّةٍ مِثْلَهَا
 أَضَلْتُ لَرِيحًا قَطَائِلَ لَ
 فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ
 وَقَدْ صَادَقَهُ خَيْرٌ مُلَحَّمٌ
 حَبِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوُطْبِ
 تَرَى الطُّيْرَ وَالْوُحْشَ مِنْ خَوْبِهِ
 قَامَتْ غَدْرَتَا عَلِيٍّ مَرْقَبِ
 فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ مَنَعُهُ
 وَخَتْ سِجْخَلِيَّةَ قَارِثِ
 فَصَفَّدَ فِي السَّجُورِ ثُمَّ اسْتَلَا
 فَاتَّسَ بِسَرِّبٍ قَطَا فَارِدِ
 غَدُونٌ بِأَسْقِيَّةٍ يَرْتَوِي
 يُسَايِرُنْ وَرَدًا وَلَمْ يَرْغَبِ
 تَذَكَّرُنْ دَا عَرْمَضٍ طَامِيًا
 بِهِ رُقِيَّةٌ مِنَ قَطَا وَارِدِ
 فَمَلَأَنَ أَسْقِيَّةَ لَمْ تُشَدَّ
 فَأَقْعَمَ بِلُحْنٍ كُنْفَرِيَّةَ
 قَطَارَ وَغَادَرَ أَثْلَاهَا
 يَسْخَلُسُ خَفِيفَ جَنَاحِيهِ إِذْ
 فَوَلَّيْنِ مُسَجَّهَاتِ الثُّجَا
 فَأَبْنُ عِطَاشًا فَسَقِيْنَهُنَّ
 وَيَسْتَنُ يُرَاجِلُ رُقَشَ الظُّهُورِ
 فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصُّبْحِ
 لَهُ كَسْفَسِلٌ أَيْدٍ مُشْرِفُ
 وَأَذُنٌ مُرْأَلَةٌ خَشْرَةً

طَرُوبِ الْعِشَاءِ فَتَرُوبِ الصُّبْحِ
 فَمِيبَ أَشَاءِ بَذَاتِ الْقَفْصِ
 يُهَيِّجُ لِمُضْطَبِّ مَا قَدْ مَضَى
 بِذَغْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذَا دَعَا
 تُبَكِّي وَتَمَتُّهَا لَا تُرَى
 رَفْدَ خِلْقَتِهِ جِبَالُ الرُّدَى
 عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْهُكَا
 خَفُوقِ الْجَسَاحِ خَثِيبُ الثُّجَا
 فِي صَارٍ مِنَ الْوُزْقِ فِيهِ قَنَا
 جَوَاجِرَ مِنْهُ إِذَا مَا أَفْتَدَى
 بِشَاهِقَةٍ صَغْبَةِ الْمُزْتَفَى
 وَتُكَبِّ عَنْ مَنُكَبِّيَّةِ الْبُذَى
 هَلْ كَحَطْمِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا
 وَطَارَ خَثِيبًا إِذَا مَا انْصَمَى
 بَقِيَّةُ تَهْلِيلٍ لَمْ تَسْمَعُهُ الذُّلَى
 لِرُغْبٍ مُطْرُوحَةٍ بِالْقَلَا
 عَلَى مَا تَحَلَّيْتُ أَوْ مَا رَأَى
 يُجُولُ عَلَى حَائِثِيَةِ الْقَنَا
 وَأُخْرَى صَوَابِرَ عَنْهُ رَوَا
 بِخَرْبٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعَمْرَا
 وَمَرْقُ خَيْرُومَهَا وَالْحَشَى
 تُطِيرُ الْجُثُوبُ بِهَا وَالضُّبَا
 تَذَلَّى مِنَ السَّجُورِ بِسَرْقَا بَدَا
 جَوَابِلَ فِي طَائِمَاتِ الصُّوَى
 مُجَاجَاتِهِنَّ كِمَاءِ السُّلَى
 خُمَرُ الْخَوَاصِلِ خُمَرُ الدُّلَا
 بِأَجْرَدِ كَالسَّيْدِ عَجَلِ الشُّوَى
 وَأَغْمِيَّةٌ لَا تُشْكِي الْوَجَى
 وَيَسْنُقُ رُخَابٌ وَجُوفٌ هَوَا

وَلَخِيَانٌ مَذَا إِلَى قَنَحِرٍ
لَهُ يَسْمَعُ طُنُنٌ مَن بَعْدُ أَد
وَسَمِعَ غَرِيْنٌ وَسَمِعَ كُتَيْبٌ
وَسَمِعَ قُرْنٌ وَسَمِعَ بَعْدُ
وَسَمِعَ عِلَاطٌ وَسَمِعَ رِقَاقٌ
خَدِيدُ السَّمَانِ غَرِيْبُ السَّمَانِ
وَمِيهٍ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمِنْ
عُرَاقَانِ مَوْقٍ قَطَاوَةٌ
جَمَلَالُهُ مِنْ جِيَارِ أُلْفَا
يُنَادِي بِفَصٍّ لَهُ دَائِبَا
لَقَطَا ضَنْبِيْعَا مَلَحَا شَمَا
مَهْجَابُهُ عَابَةٌ فِي الْفُطَا
فَوَلَّيْنِ كَالسَّرَقِ فِي سَهْرِهِنِ
فَضُوئُهُ السَّمِيْعُ فِي إِسْرِهِنِ
كَأَنَّ مَمْنُوكِيهَ إِذْ يَجْرِي
فَجَدُلٌ خَمْسًا مِمَّنْ مَقْعَصٍ
وَيُنَادِي حَضْحَصَ قَضْبِيْهِمَا
فَرُخْنَا بِضَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا
وَرُخْنَا مَثَلُ وَقْعِ الْعُرُ
وَيَاثُ السُّسَاءِ يُعَوِّدُهُ
وَقَدْ قَيِّدُوهُ وَعَلُّوَالَهُ

رَجِيْبٌ وَعُجُجٌ^(١) وَطَوَالُ الْخُطَا
قَضْرُنٌ لَهُ يَسْمَعُ فِي السُّوَى
وَحُمُسٌ رَوَاءُ وَخُمُسٌ ظَلَمَا
نَ مِمَّنْ مِمَّا فِيهِ غَيْبٌ يُرَى
وَصَهْوَةٌ عَنِيْرٌ وَمَشْرٌ حَظَا
شَدِيدُ الصُّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا
رَأَى قَرَسًا مِثْلَهُ يُقْسِئُ
وَسَرٌ وَيَغْشُوهُ قَدْ نَبَا
حَ حُمُسًا مَحَالِيْعٌ ثُمَّ الذُّرَى
وَيُقْمِيْهِ مَن حَلَبَ مَا أَلْتَهَى
أَحْذَبُهُ بِالسُّوْدِ حَتَّى السُّوَى
حَمَاسُ السُّطُوْدِ صَبَاحُ السُّحَى
كَمَوَافِلِ يَكْشُرُ ضَمُّ الصُّمَّا
قَطْمُورًا يَجْسِيْعُ وَطُورًا يُرَى
خَفِيْعًا يُقْلِبُهُ فِي الْهَوَا
وَشَاصٍ كُرَاعَا دَامِي الْكُلَى
وَالْبَيْتُ رَوِيْتُ بِالذَّمَا
وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ ثَوْبُ الدُّجَى
سَ أَهْنِفَ لَا يَشْكِي الْخَفَا
وَيَاكُلُنَ مَن صَيِّدُهُ الْخُشُوَى
ثَمَانِمُ يُنْفِثُ فِيهَا الرُّقَى

[١٥٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: نَأَتْ نَعْدَتْ، يُقَالُ نَأَى نَأَى نَأِيًا، وَالنَّأَى: الْبُعْدُ، وَالثَّانِي:

السَّعِيدُ، وَأَمَّا بَاءُ فَتَهَضُّ. وَشَطَطٌ: بُعْدٌ، يُقَالُ: شَطَطَ وَشَطَطَنَ وَنَرَحَ وَنَصَبَ وَشَسَعَ إِذَا نَعَدَ.
وَالْكَزَى: الثَّوْمُ، يُقَالُ: كَزَى يَكْزِي كَزَى إِذَا نَامَ. وَأَمَّا كَرَا يَكْزُرُوا فَلَجَبٌ بِالْكَوْرةِ. وَنَزَّ بِقُرْفَتِهَا
بَارِحٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَأَلَ يُوْسُفَ زُورَةً وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّانِعِ وَالْبَارِحِ، فَقَالَ السَّانِعُ: مَا
وَلَاكَ مَرَامَتُهُ. وَالْبَارِحُ: مَا وَلَاكَ مَنَابِرُهُ. وَقَالَ عُبَيْدَةُ: السَّانِعُ: مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ، وَالْبَارِحُ: مَا
هُوَ عَلَى يَسَارِكَ. وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَتْرَكَ بِالسَّانِعِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتْرَكُونَ بِالْبَارِحِ
وَيَتَشَاءَمُونَ بِالسَّانِعِ. وَالتَّوَى: الْبُعْدُ، وَالتَّوَى: الثَّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَتَوَوَّنُهُ. وَبَعْدَانٌ: فِيهَا أَرْبَعُ

(١) يُقَالُ لِقَوَائِمِ الدَّابَّةِ: هَوَجٌ بِالضَّمِّ، صَعَةٌ حَالِيَةٌ. وَيَسْتَحَبُّ فِيهَا ذَلِكَ؛ كَذَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «هَوَجٌ». ط

لُغَاتٍ، يقال: تَعَدَّادٌ وَبَغْدَانٌ وَمَعْدَانٌ وَتَعْدَدٌ وهي أَقْلُهَا وَأَرْدُوها، وَشُرُفَاتٌ: جمع شُرْفَةٍ. وهي معروفة. والرَّابِطَةُ: القَوْمُ الذين قد رَبطُوا خيولَهُمْ. والشَّرَى: موضع كثير الأسد. وَشُرَيْجِيَّةٌ: منسوبة إلى شُرَيْجٍ، يعني السبوف. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج: [الرجرج]

وَجَمَا وَمَرْيَمَ مُسَرَّجَا

قال: يعني أن اسمه كالسيف الشرجي في استوائه وِدْقته وَشَمْعِهِ. وَيُخْتَلِين: يَفْطَحْنَ، وأصده من الخَلَى وهو الرُّطْب يقال: خَنِيْتُ الخَلَى وَاحْتَلَيْتُهُ، ومنه سَمِيَتْ البَحْلَةُ. والَطَلَى: جمع طَلِيَّة. كذا قال الأصمعي. وهي صَفْحَةٌ مُنْقَرِعة، وأشدُّ لدى الرمة. [البسيط]

أَصْلُهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عن مُطَلِبٍ وَطَلَى الأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ والمُطَلِبُ: البعيد الذي يُخْرِجُكَ إلى طَبْعِهِ. وقال أبو عمرو الشيباني: واحد الطَلَى طَلَاةٌ، وأنشد. [الطويل]

مَنْ تَسَقُّ مِنَ أَلْيَابِهَا بَعْدَ مَحَقِّهِ مِنْ اللَّيْلِ شِرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا^(١)

وَالصَّدَى هَاهُنَا الصَّوْتُ الذي يُعْبِيكَ مِنَ النَّهْلِ، وَالصَّدَى أَيْضًا. ذَكَرَ النُّومَ، وقد استقصينا هذا في كتابنا المقصور والممدود. وَالْأَجْرُنُ: الْمُتَغَيَّرُ، يقال: أَجَرْنَ الماءَ يَأْجُرُنْ وَيَأْجُرُنْ أَجْوَنًا، وَأَمَنْ يَأْسُنْ وَيُؤْمِسُ أَيْسُونًا. وقد أَجَرْنَ رَأْسَهُ، وَلَبَسَ بالعصيحين. فَأَمَّا أَيْسَ الرجلُ إِذَا دِيرَ به من حُبِّ راحَةِ البئرِ فعلى قَبْلِ لا عَيْرُ وَصَدَى: مُهْمَلٌ لا يَرُدُّه أَنْيَسٌ. وَيُعَادُ وَيُلَادُ واحد، يقال: عُدْتُ بالشَّيْءِ وَلُدْتُ به وَطَمًا. ارْنَمْع، يقال: طَمَا الماءُ يَطْمُو. وَالخَشْشُ: الحَيَّة. وَالْحُمَةُ: سَمٌّ وَضَرٌّ. وَلِرُشَاءِ. الخَبْلُ ممدود مقصوره للضرورة. وَمُنْهَرَتٌ: وَاسِعٌ مَشَقُّ الشَّنَقِ، ويقال: هَرَّتْ لُؤْنُهُ وَهَرَدَ وَهَرَطَهُ، ثلاث لغات. والقَرَا: الظَّهْرُ؛ وَإِنَّمَا جعله حَارِيَّ القَرَا؛ لِأَنَّهُ قد خَرَى جِسْمَهُ؛ أَيِ بَقِصَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَحْسَنَ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْعَى حَارِيَّةٍ، وَالثَّغَاتُ جمع ثَغَاةٍ: وهو ما نَفَثَ مِنْ فِيهِ، وَإِنَّمَا شبهه بجمر الغُضَى؛ لِأَنَّ جَمْرَهَا أَشَدُّ حَرَارَةً وَأَكْثَرُ بَقَاءً وَأَحْسَنُ مَنَظَرًا، وَلِذَلِكَ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذَكَرَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَالْمَاقِي. جمع مَاقٍ، وهي مَاقِي العَبْرِ لَعَاتٍ، يقال: مَاقٍ مَهْمُوزٌ وَمَاقٍ غير مَهْمُوزٍ، فَمَنْ هَمَزَ جَمَعَ أَمَاقًا مِثْلَ أَمْعَاقٍ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ أَمَوَاقٍ. وَمَوْقٍ مَهْمُوزٌ وَمَوْقٍ غير مَهْمُوزٍ، وَجَمْعُهُمَا مِثْلُ جَمْعِ الأولِ وَمَاقٍ وَمَاقٍ مِمَّنْ هَمَزَ جَمَعَ مَاقِيًا، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ: مَوَاقٍ وَمَوْقٍ وَمَوْقٍ، وَجَمْعُهُمَا كَجَمْعِ اللَّذَيْنِ بَيَّانُهُمَا مِنْ قَبْلِهِمَا. وَمَوْقِيٌّ مِثْلُ مَوْقِعٍ وَجَمْعُهُ مَوَاقِيٌّ؛ مِثْلُ مَوَاقِعٍ. وَأَمَقٌ وَجَمْعُهُ أَمَاقٌ مِثْلُ أَغْصَاقٍ. وَمَوْقُ العَيْنِ: الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي

(١) قال سيبويه: ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو صرب من العطاء، ومهاة ومهى يضم أولها وهو ماء الفحل في رحم الناقة. انظر: اللسان: مادة «طلى». ط

الأنف من العير. واللحاط: الذي يلي الصدع وثبصاب: تنزقان، يقال: بص يصص بصيصاً، ووبص يصص وبيصاً، وزب يرف، ونصف ينصف نصيفاً، وأل يؤل ألا إذا برق والهفاف: السراق، وكذلك المؤتليق والديص. وتثاب: تفعل من الثوباء. ومذومة: مخددة. وعصل: مغوغة، يقال: مات أغصن والمندى السكاكير، واحدتها مذية، قالت الخنساء: [مجزوء الكامل]

فكأأما أم السرماء ن تحورنا بمذى الذبائح

والحفيف: الضوئ، وكذلك الهفيف والعجيج. والجرس: الصوت وفيه ثلاث لغات، يقال: جرس وجرس وجرس، وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرماً بفتح الجيم إذا لم يتقدمه جرس فإن تقدمه جرس احتار الكسر، وقال: هذا كلام فصحاء العرب والصك: الضرب. واضطك: افتعل من الصك. وأثاره: جمع نسي يريد أعطافه، وأثناء الوادي: ما أخرج منه، وكذلك معانيه وأضواحه. والصفاء: الصخرة رجمها صفاء، وكذلك الصفواء والصفوانة. والاتسع: جمع نسع وهو خل مضمور من آدم. وفراى: أفراد. وثاء ممدود: اثنان، اثنان، وقصره للقافية ضرورة. وشافني شوقي، لا فرق بينهما على المألعة والكثير. والوزق: جمع أوزق، والوزقة لون الرماد والقميص: السقم وجمعه غسب والأشياء الضعاف من السخل، واحدتها أشاءة والضرم: الجائع. والملحم: الذي يوزق اللحم كثيراً والمذبح: الذي يطعم أفراده اللحم. والتجاء: الدهاب ولسرعة ممدود فقصره للضرورة. والمحالب: جمع مخلب وهي أطراف الساع وما صاد من الطير، فأما الغار واليزنوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بزق، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البزق مثل الإصبع. والمخلب: ظفر الثور، قال النابغة: [البسيط]

فمُلْتُ يا قوم إنَّ أَلَيْسَتْ مُنْقَصِرٌ على برائسه للونسة الضاري

وقال ابن الأعرابي: الثور الكف بكماها مع الأصابع والوظيف: هي كل ذي أربع في رجليه فوق الرُسخ ودون العُزقوب، وهي يديه فوق الرسع ودون الركبة، فهي الرُجل الرُسخ ثم الوظيف ثم العُزقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم نورك، وفي اليد الرُسخ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف. والقنا: خديذ في العنقار، وكل صائد من الطير فيه قنا، والعرب تستحب القنا في أفع الساس. وخواجر: جمع جاجرة وهي التي قد لجأت إلى جحرتها. والغلوب: القائم الساكت الذي لا ينعيم والمزق: المكان المرتفع، وإنما سمي مزقياً لأنه يرقب منه أي: يحفظ منه ويحرم. والمزقي: المضعد. ونكب: أصله قيل، يريد: ألقى وحك وحك واحداً. والقار: الدم اليابس، يقال: قرت الدم يقرت قروناً. وانصمى: اندرأ، واندرأ: اندفع، يقال: اندرأ علينا واندره: اندفع ودزأته ودزأته. وأنس: أبصر، قال الله - عز وجل: ﴿لَإِنْ أَسْتَمْتُمْ يَنْهَمُ بُشًا﴾ [النساء: ٦] والسرب: القطيع من الطير

والظماء والنساء والنقر، ويقال: فلان واسع السُرْب أي: زجي البال. وعلى لفظه هو آمن في سربه بكسر السين؛ أي: في نفسه، وهو آمن في سربه بفتح السين أي: في جماعته، والسُرْب بفتح السين أيضًا: الوجه، قال ذو الرمة: [البسيط]

حَلَى لَهَا سُرْتُ أَوْلَافَا وَهَيَّجَهَا - مِنْ حَلَّيْهَا لَاجِقُ الصُّفْلَيْنِ هَمِيمُ

وعلى لفظه: السُرْب: الإبل وما زعى من المال، يقال: جاء سُرْتُ بني فلان أي: إبلهم، ومنه قولهم: «اذْهَبْ فَلَا آتَدُ سُرَّتْكَ» أي: لا أَرُدُّ إِمْلَكَ لِتَذْهَبَ حَيْثُ شَاءْتَ [من ألفاظ العرب في الطلاق] وكنت لعرب تُطَلَّقُ بقولهم^(١): «اذْهَبِي فَلَا آتَدُ سُرَّتْكَ» ويقولهم: «حَنَلْتُكَ عَلَى عَارِيكَ» ويقال: سُرْبُ الْفَحْلِ يَسُرُّ شَرَوِيًّا إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ أَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ: [الطويل]

وَكُلُّ أَنْاسٍ قَارَتُوا قَبْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ حَلَمْنَا قَبْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

والسُرْتُ: سُرْتُ الثعلب يمنع الرء، يقال: اسُرَّتْ الثعلبُ إِذَا دَحَلَ فِي سُرِّهِ، وَعَلَى لَفْظِهِ السُّرْتُ: الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِ خُرْدِ الْقَرْيَةِ الْجَدِيدَةِ، قَالَ حَرِيرٌ [الوافر]

لَسَى مَا تَسْهَلُ دَمْعُكَ غَيْرَ سَرٍّ كَكَمٍ حَيْثُ بِالسُّرْبِ الطَّبَاتِ وَالطَّبَاتُ: وَاحِدُهَا طَبَّةٌ، وَهِيَ رَفْعَةٌ تَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْمِرَادَةِ، وَيُقَالُ: سُرْتُ قَرْيَتِكَ أَي: أَجْعَلُ فِيهَا الْمَاءَ حَتَّى تَسُدَّ عَيْنَ الْخُرْدِ، وَقَالَ ذُو الرَّمَّةِ: [البيط]

مَا سَأَلَ عَيْنِكَ مِمَّا الْمَاءُ يَنْسَكُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْسِي مَمْرِيَّةٍ سُرْتُ

يريد: كَأَنَّهُ سُرْتُ مِنْ كَلْسِي مَمْرِيَّةٍ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: سُرْتُ بِكسر الراء؛ أَي: سَائِلٌ، وَالْأَوَّلُ رَوِيَّةُ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ أَحَدُ وَقَانِ الْأَمْوِي: السُّرْتُ: الْخُرْزُ وَهُوَ شَادُّ لَمْ يَقْلَهُ أَحَدٌ غَيْرَهُ. وَالسُّرْتُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْإِبِلِ وَيُقَالُ: سُرْبٌ عَلَى الْإِبِلِ؛ أَي: أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً وَالْمَسْرُوبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدْقُ مِنَ الصُّدْرِ إِلَى الشُّرَّةِ، قَالَ الشَّاعِرُ [الكامل]

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبَتِي وَخِصْبُكِ مِنْ سَائِي عَلَى جِلْدِ

وَالْقَارِبُ: الطَّالِبُ لِلْمَاءِ، يُقَالُ: قَرِبْتُ الْإِبِلَ تَقَرَّبْتُ، وَأَقْرَبْتُهَا أَهْلَهَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِمَّ قَارِبُونَ، وَلَا يُقَالُ: مُقَرَّبُونَ، وَهَذَا الْحَرْفُ شَادُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا قَالُوا: قَارِبُونَ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَوَّ قُرْبٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ عَلَى أَقْرَبَ، وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ: لَيْلَةُ طَلَبِ الْمَاءِ، أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: [الطويل]

يُقَاسُونَ حَيْثُ السُّرْمَزَانِ كَأَنَّهُمْ قَوَارِثُ أَخَوَاتِ الْكَلْبِ ثَلُوبُ

وَتَلُوبُ: تَحُومٌ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ، يُقَالُ: لَابَثْتُ ثَلُوبَ ثَوْبًا. وَاللُّوَابُ: الْعَطَشُ الَّذِي يَحُومُ صَاحِبُهُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنْ شِدَّتِهِ. وَالْجَنَّا يَفْتَحُ الْجِيمَ مَقْصُورٌ مَّا حَوْلَ الْمَاءِ. وَالْجِنَّا

(١) سيرد في هذا الكتاب تقييد ذلك بالجاهلية انظر الفقرة الآتية برقم (١٦٦٤).

بكسر الجيم مقصور: ما جمعت في الحوص من الماء، ويقال له: جَبْوَةٌ وَجَبَاوَةٌ، وقال
الكسائي: جَبَيْتُ الماءَ في الحوص جَبًّا مقصور، كما روى أبو عبيدة عنه، وحكى اللحياني:
جَبَيْتُ وَجَبَوْتُ. والمَنْهَلُ: الفُرْضَةُ والمنْهَلُ الماء أيضا، وإنما سمي منْهَلًا لأنه ينْهَلُ منه
العطشان؛ أي، يَزْوِي. وقرأت على أبي عمر قال أشدبا أحمد بن يحيى، عن ابن
الأعرابي: [الرجز]

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الْغُرَاتُ مَبِيْتُ كَأَنَّهُ مِنْ الْأَجُونِ رَزِيْتُ
سَقَيْتُ مَسَّهُ الْقَوْمَ وَاشْتَقَيْتُ وَلِجِلَّةٍ دَابَّ لَأْدَى سَرِيْتُ
وَلَمْ يَلْثِمِي عَنْ سُراهَا لَنْتُ وَلَمْ تُصْرَرْ بِكُنْةٍ وَنَيْتُ
وَحُمَّةٍ نَسَأَلِي أَغْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنِ حَرِي لَوَيْتُ
فَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَقَدْ فَرَيْتُ

قال أبو علي: تَصْرَرْي تَغْطِيْنِي وَتُمِيلِي. والبيت هاهنا المرأة، يقال: هي بَيْتُهُ أي،
امراته، والجُمَّة: الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّبَةِ

وَمَنْهَلٌ هُوَ شَبْرٌ لَوِيْتُ

هكذا أشدب ابن الأعرابي، عن خبري، وأنشدني أبو بكر بن دريد، عن حمز وهو
أجود. ونمحه: تَغْطِرُهُ. والمائع: الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملا الدلو، وأنشدني أبو
بكر: [الرجز]

بِأَيِّهَا الْمَائِخُ دَلَوِي دَوِيكَ بَنِي رَايْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونِكَ
يُسْأَلُونَ خَيْرَ رُحْمَدُونِكَ

ومن هذا قولهم فلان يستمخ فلانا، وفلان يَمِخُ فلانا، فأما المائع فالذي يقوم على
رأس البئر فيجلب الدلو، قال ذو الرمة.

كَأَنَّهُا دَلَوُ بِشْرِ جَدٍّ مَبِخُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَائَهُ الْكَرْبُ
وَالدَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ وَهِيَ الدَّلْوُ، قال الزجاج: [الرجز]

بَنَ دَلَاتِي أَيَّامَ دَلَاتِي قَاتَلَنِي وَمَلَأَهَا خَبَاتِي

وَيَزَوْنِ. يَسْتَضِيْن، قال الأصمعي. يقل رويْتُ على أهلي أزوي رَأَ فأنا راوٍ إذا أتيتهم
بالماء، وقوم رَوَاة. والرُّغْبُ، جمع أرْغَب ورَغَاء، وهي ذوات الرُّغْبِ، والرُّغْبُ: الرِّيش
الضعيف أول ما يبدو، ويقال للطائر أول ما يظهر ريشه قد بَشَّرَ، ثم حَمَمَ، ثم وَتَدَ ثم
رَغَبَ. والفَلَا: جمع فَلَاة، قال الشاعر [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَا خَفْصٍ تَغَشَّيْتُ الْفَلَا سَرَّخَلِي فَتَلَاءَ الثَّرَاعِيْنَ جَلَعَدُ

وجمع الفلا قُلِي. والورْدُ: الوُرُود، ولورْد: الإبل التي ترد الماء، كما حكى الطوسي،
عن ابن الأعرابي. ويَزْعُوْنَ: يَغْطِئْنَ وَيَزْجِفْنَ. وَوَيْ، فَنَر، والعَرْمَضُ والطُّحْلُبُ والعَلْفَقُ.

الطريق»^(١) ويقال: قد أنشوى القومُ إياهم ومعو في أنشوى، وقد استقصيا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود وأنشَ رَخْفُ، والآبُ: الراجع، والإيابُ: الرجوع، والمُجَاجَاتُ: جمع مُجَاجَةٍ وهي ما مَجَّته بأفواهها والسُّلَى: الجند الرقيق الذي يخرج على الولد ويراطلُ يُعْجِمُنْ، والثراطلُ ما لا يفهم من كلام العجم، قال علقمة بن عبدة: [البسيط]

يُوحى إليها بِلُفَاضٍ^(٢) وبشفقة كما تزاخر في أفداسها الرؤم
حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: قال أعرابي^(٣): واللَّهِ ما أُحِبُّ الرُّطَانَةَ، وإني لأرستُ مِنْ رِصَاصَةٍ، وما قرأتمني إلا الكُزَمَ ولمُقرَّمِ النُّطِيِّ السَّابِ، أنشد أبو عبد^(٤)
[الرجز]

أشكروا إلى الله عِبَلاً ذَرَدْنَا مُقَرَّمِينَ وَعَجُوراً شَمْلَقَا
بالسين معجمة وهو أحد ما أخذ عيه وروى ابن الأعرابي شَمْلَقاً بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والتَّزْدَقُ الضَّغَارُ. ولِرُقَشٍ جمع أَرْقَشٍ ورُقَشَاء وهي الْمُقْطَعَةُ، ويقال رُقَشْتُ الكِتَابَ رُقَشاً ورُقَشْتُهُ إِذَا كَتَبْتُهُ وَرُقَشْتُهُ، قال طرفة [لمديد]

كُسُطُورِ الرُّقْ رُقَشِيهِ بِالنُّصْحَى مُرْقَشٌ يَشْمُهُ
قال مُرْقَشُ الْأَكْبَرِ: رَأْسُهُ وَبِكَمٍّ [الهمز] رُقَشِيهِ
الذَّاؤُفُورُ وَالرُّشُومُ كَمَا رُقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَيْمِ قَلَمٌ
وبهذا البيت سُمِّيَ مُرْقَشًا. والذُّهَاءُ: جمع لهاة، مثل قطافوقطأ، وقد مدد الشاعر
للضرورة وهو رديء جداً لير كقصر الممدود، أنشدها الفراء [الرجز]:

يَا لَكَ مِنْ تَسْمِيرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشُشُ فِي الْمُسْتَعَلِّ وَاللَّهَاءِ
وَالشَّيْشَاءُ: الشَّيْصُ، الْأَخْرَدُ: الْقَصِيرُ الشَّعْرَ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْحَيْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
وَأَخْرَدَ بَيْنَ فُحُولِ الْحَيْلِ طَرْفَ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دَهَانًا
وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ، وَالْعَرَبُ تُشْنُهُ بِهِ لِمَرْسٍ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ: [الطويل]
عليه كسيد الرُّذَقَةِ الْمُتَأَوَّبِ

وَالرُّذَقَةُ: الثُّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْفَعُ فِيهَا جَاءَ، وَجَمْعُهَا رِدَاءٌ، وَالْوَقِيعَةُ: مِثْلُهُ، وَكَذَلِكَ
الْوَقْطُ وَالْوَجْدُ وَالْقَلْتُ. وَالْعَنْلُ: الْعَلِيطُ، يَقْدِرُ عَنِ الْقَوَائِمِ وَغَنِ الْمَخْزَمِ، أَيِ: عَالِطُ
الْمَخْزَمِ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْحَيْلِ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ: [نظير]
سَلِيمِ الشُّغْلَى عَنِ الشُّوَيْ شَيْحِ النَّسَا لَهُ خَجَعَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

(١) في «اللسان»: «أراد أن للإسلام طرائق وأعلاماً يُهتدى بها» اهـ

(٢) انظر: «التنبيه» [١٢٠].

(٣) الألفاظ: التصويت ط

(٤) انظر: «التنبيه» [١٢١].

أراد الفائل، والعائل: عِرْقٌ في الحُرْبَةِ يَسْتَبِطُ الْعِخْذُ وَيَجْرِي إِلَى الرُّجْلَيْنِ. والحُرْبَةُ: الثُّقْرَةُ التي في الْوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم، قال الأعشى:

[البسيط]

قد نَطَعَنُ الْغَيْرُ فِي مَكُونِ مَائِلِهِ وقد يَشِيْطُ عَلَى أَرْجَاكِ الْبَطْلُ
وذلك أن العارس الحادق بالطعن إذا طَعَنَ لَطْرِيْدَةً تَعْمُدُ الْحُرْبَةُ؛ لأنه ليس دون الجوف عظم، ولذلك فَحَرَبَهُ الْأَعْشَى؛ أي: إِبْأَضْرَاءَ مَوَاصِعِ الطَّعْنِ. ومَكُونُ الْعَائِلِ: دُمُهُ. وَالشَّوَى: الْأَطْرَافُ: الْيَدَانِ وَالرُّجْلَانِ، ومه قيس: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ إِذَا أَخْطَاهُ؛ كَأَنَّ السَّهْمَ مَرَّ بَيْنَ شَوَاهِ، ويكون أشواه أيضًا: أَصَابَتْ شَوَاهُ وهو غير مَقْتُلٍ. وَأَيْدٍ: قُوًى، وَالْأَيْدُ وَالْأَذَى: الْقُوَّةُ، قال الله - عز وجل: ﴿وَالنَّمَاءُ بَيْنَهُمَا يُتَنَزَّلُ﴾ [السريات: ٤٧] ويستحب من الغرس إشراف القِطَاةِ وَالْحَارِثِ، قال النابغة الجعدي [لمتقرب]

عَلَى أَنْ حَارِثُهُ مُشْرِفٌ وَطَهْرُ الْقِطَاةِ وَلَمْ يَخْذَبْ
وَالْأَعْمَدَةُ ههنا القوائم، واحذف عمود، وَالْوَجَى: أَنْ يَجِدَ الْمَرْسُ وَجْعًا فِي بَاطِنِ حَافِرِهِ مِمَّنْ عَمِلَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَهْنٌ وَلَا يَخْرُقُ، يَقُولُ: وَجَعَنِي الْغَرَسُ يَوْجَى وَجَى شَدِيدًا وَالْمُؤَلَّلَةُ: الْمَحْدَدَةُ، وَالْعَرَبُ تَنْتَجِبُ لِشَاةٍ فِي أَدْنِ الْمَرْسِ وَتَمْدَحُ بِهِ، قال الشاعر:

[البيط]

يَخْرُجُ مِنْ مَسْتَنْطِيرِ الثَّقِيبِ دَائِبَةٌ كَأَنَّ أَدْنَاهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ
وَحَشْرَةٌ: لَطِيفَةٌ رَقِيفَةٌ، قال الشاعر [المقرب]

لَهَا أَدْنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ مَرْخٍ إِذَا مَا ضَمِيرُ
الْمُشْرَةُ^(١): الْوَزْقَةُ، يقال: قَدْ تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَوْرَقَ، وَتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إِذَا اكْتَشَى. وَالْإِغْلِيْطُ: رِغَاءُ الْمَرْخِ، وَالْعَرَبُ تَشْبُهْ بِهِ أَدْنُ الْخَيْلِ وَصِمِرٌ خَلَا، وَكُلُّ لَطِيفٍ دَقِيقٍ رَقِيقٍ حَشْرٌ، يقال: حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ، قال رؤبة. [الرجز]

وَوَافَقَتْ لِلرُّمِيِّ حَشْرَتُ الرُّشَقِ

قال ابن الأعرابي: حَشْرَتُ الْعُوْدِ إِذَا تَرَيْتَهُ، وَأَشَدُّ [الطويل]

وَتَلَقَّى لَيْثِمَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرًا

أي: يَفْشِرُ أَمْوَالُهُمْ. وَالرُّحَابُ وَالرُّجِيبُ: الْوَاسِعُ، مِثْلُ طَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ. وَالْهَوَاءُ مَمْدُودٌ قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يريد أنه وَاسِعُ الْجُوفِ، كما قال امرؤ القيس: [الطويل]

وَجُوفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ ضَلْبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَلْفَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٌ

(١) عبارة «السان» مادة «مشر» إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب. وحشرة. محددة الطرف ومشرة اتباع؛ قال ابن بري والبيت للمر بن تولب يصف أذن باقته ورقتها ولطيفها ط

واللحيان: تشبة لحي وهما عظما النهرين وإذا طالا طال خد الفرس، وطول الخد مدح في الحبل. والعرب تستحب سعة المشعر في الفرس؛ لأنه إذا اتسع منخره لم يخبس الرئو في جوفه قال امرؤ القيس: [المقارب]

لها منحر كوجار الضاع فمنه تريح إذا تشبه

[١٥٨٣] [ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك]

ومر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما حسن ذاكره، قال ابن الأعرابي: الشعبة الطوال: صفة وحداء ووظيفاً رجليه ويطه ودرعه وفجده، وتفسيره غير موافق لقول الشاعر؛ لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة، وندرعت فيه أنا عمرو في وقت قراءتي عليه، فقال: قال لنا أبو العباس هذا علق من الشاعر، قال أبو علي، ونظرت فإذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الطرأ أن الراوي أخطأ في لفر، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية: وظيفا الرحلى والمراعد، والثمن وهي الشعر الذي في مؤخر الرأس واجدتها ثمة، ويستحب طولها وسواها، وتذكرت قد الشاعر [المقارب]

لها ثمن كسحواقي الفها سم كسود يمسس إذا ترتب

ويبين: يطلن، يقال: ومي شعرة بقي إذا طال وترتئو تستش، فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأرد معها العنق حار وصح قوله: لا يقال تسعة في الشوى، والشوى القوائم. وقال ابن الأعرابي والتسعة انقصر أربعة أرساعه ووظيفها يديه وعسيه ومساقه، وهذا صحيح على ما ذكرنا، لأنه ذكر العسيب مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول. وقال ابن الأعرابي واسعة العارية خداه وجنثته والوجه كله، وأن يكون عاري القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب. وسبع مكسوة الفجدان وحاميتاه ووركاه وحصيرا حسيه ونهذناه وهما في الصدر، قال أبو العباس: كذا قال ابن الأعرابي. نهذناه، وعيره يقول: فهذناه، قال أبو علي: الصحيح فهذناه وهما اللحمتان اللتان في الرؤر كالفهذنين، وإن كان كلام ابن الأعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يسميا النهذنين. وقال ابن الأعرابي: السبع التي قرئت، يريد سبع حصالي صالحة قرئت منه، وسبع خصال رديئة تغذ من فلتن فيه. وقال ابن الأعرابي وتسع علاظ أوظفته الأربعة وأرساعه الأربعة علاظ وعكوثه غليظة. والسبع الرقاق منخره وأذناه وجحفلتاه وشفرته وحديد الثمان: عرقوباه وأذناه وقنبه ومكباه وعريض الثمان. عريض الفجدين والوركين والأوظفة. وفيه من الطير خمس: الثمن في باطن الحافر، والعرايان: ما أشرف من وركيه، والضرد عرق تحت لسانه، وغضفوره عظم في وسط هامته، هذا جميع ما فسره ابن الأعرابي في هذه القصيدة.

[١٥٨٤] قال أبو علي: يستحب من العرس طول العنق، ولذلك قال امرؤ القيس:
[المقارب]

وسالمة كسحوق اللبى
واللبان. النخل. وقد روى^(١) في هذا البيت اللبان، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله
يرد هذه الرواية ويقول. كيف يشبه طول عنقه بشجرة اللبان وهي مقدار قاعدة الرجل في
الارتفاع! ويستحب هزئت الشذقيين وطول الخدين، ولذلك قال الشاعر: [المقارب]
هزئت قصير عذار اللجام
أبيل طويل عذار الرنن
يريد: أن مشق شذقيه من الجاتيين مستطيل فقد قصر عذار لجايه؛ لأنه يدخل في فيه،
وأنه أبيل الحذ، والأسالة. الطول، فعذار رننه طويل لطول خده؛ لأن الرنن لا يدخل في
فيه منه شيء. ويستحب طول وطبعي الرحليين، ولذلك شبهت بالعام في طول الوظيف؛ لأن
ما يشبه من خلق العرس بخلق العام طول الوطيمين وقصر الساقين، ولذلك قال أبو داود:
[الهرج]

لها ضافا طليمح
ويستحب قصر الظهر مع طول البطن، ويستحب طول الدراعين، ولذلك شبهته العرت
بالطلي

ومما يشبه من خلق العرس بخلق الطلي طول وطبعي رجله وتأنيف عرقوته،
والأنيف: الحديد، ولذلك قال أبو داود^(٢) [الهرج]

طويل طامح الطرف
خديد الطرف والمنكب
لأن حدة العرقوب تستحب من العرس وهو من الطلي كذلك، وتستحب حدة القنب
والطرف والمنكب ويستحب سمو الطرف. ومما يشبه أيضا من خلق العرس بخلق الطلي
عظم فخذه وكثرة لحمهما، وعرض وركبه وشدة منته وإجهاز جنيته أي: اتفاخهما، ولذلك
قال أبو النجم: [الرجز]

منتمح الجوف عريض كملكلبة
وقصر عضديه ونحل مقلتيه ولحوق أياطه، ولذلك قال امرؤ القيس: [الطويل]
له أبلا ظبي وساقا نمامة
وإرخاء مبرحان وثقريب ثقل

(١) قال في «اللسان» مادة «لون» بعد أن ذكر البيت ورأى قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن
بري: وهو غلط؛ لأن شجر اللبان الكسر لا يطول بصير سحوقا. والسحوق. الحلة الطويلة. ط
(٢) انظر: «النتيجه» [١٢٢].

وَالسُّرْحَانُ: الدُّنْبُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَحْسَنَ أَدْوَابٍ تَقْرِيئًا، وَالتَّقْرِيبُ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعُهُمَا مَعًا.

وَمِمَّا يَشْبَهُهُ مِنْ خَلْقِ الْعَرَسِ سَحْلَقُ حِمَارِ الْوَحْشِ عِلْطُ اللَّحْمِ وَتَغْيِيرُهُ، وَالتَّغْيِيرُ: أَنْ يَجْتَمَعَ اللَّحْمُ عَلَى رُءُوسِ الْعِظَامِ فَيَصِيرُ كَالْعَبَرِ الَّذِي فِي وَسْطِ نُضْلِ السَّهْمِ وَهُوَ النَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْكَثِيفِ السَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَطَمَاءُ فُصُوصِهِ وَسَرَائِهِ وَهُوَ أَعْلَى طَهْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [المتقارب]

لَهُ مِثْلُ غَيْرِ وَسَاقَا طَلِيمٍ
وَتَمَكُّنُ أَرْسَاعِهِ وَتَمَجِّصُهَا، وَالتَّمَجِّصُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوَائِمِهِ لَحْمٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَخْمَرُ كَالذُّبْيَاجِ أَمَا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهُ فَمُخُولُ
سَمَاؤُهُ أَعَالِيهِ. وَأَرْضُهُ: قَوَائِمُهُ وَعَرْضُ صَهْوَتِهِ، وَالصَّهْوَةُ: مَوْضِعُ اللَّذَّةِ مِنَ الْعَرَسِ حَيْثُ الرَّكَبُ، وَصَهْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]
لَهُ إِنْطِلَالٌ غَنِيٌّ وَسَاقَا طَلِيمٍ
وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْعَرَسِ طَوْلَ الذُّبْيِ فِي كَثْرَةِ شَعْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]
وَأَذْنَابُهَا وَخَفْتُ كَأَنْ ذُبُرَتْهَا
وَيَسْتَحِبُّ عِلْطُ الْأَرْسَاعِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ [المتقارب]
كَأَنَّ تَمَائِصِيلَ أَرْسَاعِهِ رِقَاتٌ وَهَوَلٌ عَلَى مِثْرَبٍ
وَيَسْتَحِبُّ عَرْضُ الصَّدْرِ مَعَ دِفَّةِ الرُّؤُرِ وَهُوَ الْجَوْجُؤُ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]

لَهُ جَوْجُؤٌ حَشْرُكَانَ لِحَامِهِ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشْدَبٍ
فَوَصَفَهُ بِدِفَّةِ الرُّؤُرِ وَطَوْلِ الْعُنُقِ وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْعَرَسِ أَنْ يَكُونَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ كَالْمُكْتَبِ
وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعِي وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ مُسْتَوِيًا [١٥٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ
اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ أَحْمَرِي عِصَامُ بْنُ حُلَيْبِ السُّلَمِيِّ؛ قَالَ قَالَ
ابْنُ أَقْبَصٍ حَيْرُ الْحَيْلِ الَّذِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأٌ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْمَى، وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ اسْتَوَى،
وَإِذَا مَشَى رَدَى، وَإِذَا عَدَا دَخَا.

فَالرَّدْيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْمَشْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ، وَإِذَا رَمَى يَدَيْهِ رَمِيًّا لَا
يَرْفَعُ شَيْئَكَ عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ: مَرَّ يَذْخُو دَخْوًا
[١٥٨٦] وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيَّ ابْنَ أُمِّ

(١) سَمِيحَةُ كَجَهِيَّةٍ يَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِقَدِيدٍ أَوْ اسْمُ مَوْضِعٍ كَذَا فِي يَاقُوتَ ط

الحكم ابنة أبي سفيان. وكان علي الكوفة. أرسل ألف فرس في حلبة فعرضها علي ابن أبيصر
أحد بني أسد بن خزيمة؛ فقال: تجيء هذه مسابقة، فسألوه، ما الذي رأيت فيها؟ قال: رأيتها
مشئت فكثفت، وخبثت فوجفت، وعدت فسفت، قال: فجاءت مسابقة.

قال أبو علي: قوله: مشئت فكثفت، أي: حركت كثفنيها، والكثف: المشي الرويد،
قال الشاعر^(١): [الطويل]

قريب سلاح يكثف المشي فاستر

والوجيف: ضرب من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشد، يقال: وجف يَجِفُ
وجيفا، ومثله الوضع، يقال: وضع يضع وضعًا، قال الأصمعي: قيل لرجل أسرع: كيف كنت
في سيرك؟ قال: كنت أكل الوجبة، وأتجو الوقعة، وأعرس إذا أفتزت، وأزجل إذا أسفرت،
وأسير الوضع، وأجثب الملع، فجتكم لئني سيع أي: لئسا سيع ليال. فالملع: أرفع من
الوضع. ونسفت أدت سئكها من الأرض في غدوها، يقال للفرس: إنه نسوف الشث

[١٥٨٧] وحدثني أبو بكر - بالإسناد الذي تقدم - قال: حدثني رجل من أهل الشام؛
قال: سئل بعض نضراء أهل الشام متى يبلغ ضمير الفرس؟ فقال: إذا ذل قريبه، وتقلعت
غروره، وبدا خصيره، واسترخت شاكلته. قال الأصمعي: المرير: موضع المجسة من حرف
الفرس. والغرور: العضون التي في جلده، واحدها غر والخصير: الغصة التي في الجنب
في أعلى الأضلاع مما يلي الصلب. والشاكلة: الطففة.

[١٥٨٨] قال أبو علي: وذكر هذا الشاعر حمسة من الطير في الفرس، وفي كل
فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه: فمنها لهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه،
وفيه الدماغ، ويقال لها: أم الدماغ أيضًا، والعزخ أيضًا. وهو الدماغ وجمعه فروخ،
واللهامة: الجلد التي تغطي الدماغ، والعصفور^(٢): العظم الذي تبت عليه الناصية، قال
حميد: [السيط]

ونكّل الساس هنا في مواطننا ضرب الرؤوس التي فيها العصافير

والذباب: الكينة الصغيرة التي في إسان العين فيها البصر. والضردان: عرقان تحت
لسانه. والسامة: الذائرة التي في صفحة العنق والقطعة. مقعد الرديف: الغرابان: رأسا
الوركين فوق الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر. وقال الأصمعي: وفي الورك
ثلاثة أسماء: فحرفاها المشرفان على الفخذين الجاهرتان وهما موضع الرقعتين من أسب
الحمائر، وحرفاها المشرفان على الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر: الغرابان.
وحرفاها اللذان يشرفان على الحاصرتين الحجبتين والحرب: الهرمة التي بين الحجبة

(١) هوليد وصدده كما في «اللسان» وسقت ريفًا بالقناة كآه... قريب... إلخ ط

(٢) انظر: «التبدي» [١٢٣].

وَالْقَضْرَى. وَالتَّاهِضُ: الْعَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى الْمَعْضِ، وَالْجَمْعُ تَوَاهِضٌ وَآتَهَضُ، وَأَشَدُّ أَبُو عَيْدٍ^(١): [الرجز]

وَقَرُّوْ كُلُّ جُيْمَالِي عَجَبَةٌ أَتَقَى السُّنَانُ أَثَرًا بِأَتَهَضَةِ
وَالْحَمَامَةُ: الْقَصْرُ، وَالتُّشْرُ كَالثَّوَى، وَالْحَصَى: الصَّعَارُ يَكُونُ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي
الْأَرْضَ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطوبى]

مُفْبِخُ الْحَوَامِي عَنْ سُورٍ كَأَسْهَا نَوَى الْقَسْبُ ثَرْتُ عَنْ خَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مُفْبِخٌ - وَاسِعٌ. وَلِخَوِيمِي: بَوَاحِي الْحَافِرِ، وَاحْدَتُهَا حَامِيَةٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
حَامِيَةً لِأَنَّهَا تُخَوِّمِي السُّورَ، وَتَرْتُ - تَدْرْتُ وَبَرْتُ، وَالْجَرِيمُ: الثَّمَرُ الْمَجْرُومُ وَهُوَ
الْمَضْرُومُ. وَمُلْجَلِجٌ مَنْ قَوْلِهِمْ لَجَلِجَ النِّقْمَةُ فِيهِ إِذَا حَرَّكَهَا، فَالْمُلْجَلِجُ: الْمُحَرِّكُ الْمُدَارِ فِي
الْفَمِ، وَالْفَرَّاشُ: الْعِظَامُ الرَّقَاقُ فِي أَعْلَى لَحْيَيْهِ وَهِيَ تَسْمَى الْحَشَارِمَ. وَالسُّحَاءُ كُلُّ مَا
رَقَّ وَهَشَّ مِنَ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَيْشِيمِ وَفِي رُءُوسِ الْكَتِفَيْنِ وَالصُّقْرَانِ الدَّائِرَتَانِ
الَّتَانِ فِي مَوْحِرِ اللَّدِّ دُونَ الْخَجْنَيْنِ وَجُفْلًا: مُنْتَنٍ وَالضَّمَاقُ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدَةِ
الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ مِنَ الثَّرَةِ إِلَى الْقَسْبِ، وَتَقْتُلُكُمْ وَبَعَاءُ قَصِيهِ وَالْيَغُوبُ الْعَرَّةُ تَكُونُ عَلَى
قُصْبَةِ الْأَنْفِ لَوْفِ الرُّثَمِ، وَيُقَالُ الْيَغُوبُ: كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ عَرَضٌ أَوْ اغْتَدَلٌ لَا
يَبْلُغُ الْحُلُقِيَاءَ، وَالْحُلُقِيَاءُ: حَيْثُ يَقْبِضُ الْعَيْنُ عَلَى الْأَبْعِ وَعِظْمُ الْحَاجِبِ وَالْمُجَالِيحُ الَّتِي
تَبْدُرُ فِي لَشْتَاءٍ، وَاحِدُهَا مُجَالِحٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا كَانَتْ الدَّقَّةُ تَلْبُرُ عَلَى الْجَوْعِ وَالزُّرْدِ هِيَ
مُجَالِحٌ وَقَدْ جَالَحَتْ مُجَالِحَةً، وَأَشَدُّ: [نَعْدِين]

لَهَا شَفَرٌ دَاحٌ وَجِيذٌ مُقْلَعَرٌ وَجَنَمٌ حُدَارِيٌّ وَصَرْغٌ مُجَالِيحٌ
وَقَالَ الْعَرُودِيُّ: [الوافر]

مُجَالِيحُ^(٢) الْجَنَاءُ حَبَشِيَّةٌ رَدَّ الشُّكَاءُ تَاوَحَّتِ الشُّمَالَا
وَالْحَبَشِيَّاتُ: الْعِلَاطُ الشَّدَادُ، وَاحِدُهَا حَبَشِيَّةٌ، وَمِنْ قَبْلِ لِلْأَسَدِ: حَبَشِيَّةٌ وَشَمٌ.
مُرْتَفَعَةٌ. وَالتَّوَى: الْأَسِيمَةُ، وَاحِدُهَا تَوَىةٌ. وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَتُهُ. وَيُقَالُ لِلْسَّامِ: الذَّرْوَةُ
وَالشَّرْفُ وَالْقَمْعَةُ وَالْقَحْدَةُ وَالْهُوْدَةُ وَالْعَرِيكَةُ وَلَكِنَّهُ، قَالَ خَلْقَمَةُ بْنُ عَدَةَ [البيضا]

كَثُرَ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلُومٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْكَثَرِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَالْقَصُ: عَلَفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِثْلَ
الْقَتِّ وَالتَّوَى، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [الخفيف]

مِنْ مَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَّتْهَا الْعُصُ وَرَغِي الْحَمَى وَطَوَّلَ الْجِيَالِ

(١) البيت لهيمان بن قحافة السعدي كما في «اللسان» مادة «هض» ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «جيش» حواشيت «عشاء» بدل «مجالح الشتاء» أي. هي أكولات لعشائهم.
ولعلهما روايتان، ط

الرُّغْيُ مصدر زَغَى يَزْغِي زَغْيًا والرُّغْيُ الكَلَأُ. وتُقْفِيه: نُؤْثِرُهُ، والقَفِيه: الأَقْرَه.
والقَفَاوَة: ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام، وقال الشاعر: [الطويل]
وتُقْفِي وَلَيْدَ الْحَمِيٍّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَتُقْفِيهِ^(١) إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ
وقافط من القَيْطِ. وصنيع. مَضُوعٌ. والعدَّة. جماعة العُمَرُ وجمعها عاداتٌ وَهَوْنٌ، قال
أبو النجم يذكر امرأة: [الرجز]

تُعَدُّ عاداتُ نسوى من مآلِها

وقال حميد الأرقط: [الرجز]

أخَقَّبَ شَحَاحٌ مِثْلُ حُسُونِ

والعَطَاط: الضُّحُحُ يضم العين، قال الرجز [لراحر]

ورذث قبل مُدْفَةِ العَطَاطِ

وأما العَطَاطُ بالفتح: فصرف من العَطَا، قال الهذلي^(٢). [الوافر]

وماء فذ ورذث أمبم طهيم على أزجائه زجل العَطَاطِ

وخِصاص: صوامر. والعُجَى جمع عُجَيَّة، يقال: عُجَارَةٌ أَبْصَاءٌ، كذا قال الأصمعي

وهي قَدْرٌ مُضَعَّةٌ مُلَصَّفةٌ بِعَصِيَّةٍ تُكْعَدُ مِنْ رُكْبَةِ الْعَبْرِ إِلَى فَرْبِنِهِ، قال امرؤ القيس. [الطويل]

نطابير طزان الخصى من مَناسِمِ ضلَّابِ العُجَى فلتوثمها غيرُ أمْعَرَا

وقال أبو عمر والشيثاني العُجَاية عَصِيَّةٌ فِي بَاطِنِ بَدَنِ الْبَاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْعَرَمِ مُصْبِغةٌ.

وَجَدَلْ أَلْفَاها عَلَى الْجَدَاةِ، وَالْجَدَاةُ الْأَرْضُ. أشد أبو زيد. [الرجز]

قد أَرْكَتْ أَلَّةٌ تَفْذُ أَلَّةً وَأَتْرَكَ الْعَاجِرَ بِالْجَدَالِ

وشاص. مُزْتَعِجٌ، يقال: شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَمَعَ، قال الأحمط يصف زقاق الخمر: [الطويل]

أباحوا فَجَرُوا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسرتلوا

والقُصْبُ: البَعِي، وجمعُه أَقْصَابٌ وَلَوْ قَفَّ الْحَلْعَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ

غَيْرِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ. وَالْأَنْهَبُ. الصَّامِرُ وَعَلُّوا لَهُ. أَعْلَوْا فِي الشَّيْءِ؛

أَيَّ ارْتَمَعُوا فِيهَا، وَالْعُلُوُّ مُجَاوِزَةُ الْفَقْرِ فِي الشَّيْءِ وَالْارْتَمَعُ بِهِ، وَمِنْهُ سَمَتُ الْغَالِيَةِ مِنَ

الرَّوَافِضِ. وَالتَّمَاتِمِ. جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ الْعُودَةُ، قال أبو ذؤيب. [الكامل]

وَإِذَا الْمَبِيَّةُ أَتَتْ أَطْفَارُهَا أَلْمَبِتُ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تُلْفَعُ

(١) تحسبه؛ أي. يعطيه حتى يقول حيي؛ كذا في «بيان» مادة «حسب» والبيت لامرأة من بني قشير. ط

(٢) البيت للمتشع الهذلي وهو مالك بن عويمر وفي «جمهرة أشعار العرب» (ص ١٢٠).

على أرحائه زجل العَطَاطِ

وهو محرف عن العَطَاطِ بالفين. ط

[١٥٨٩] [معاوية لمأمله على البلاد]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتبي، عن أبيه، عن جده؛ قال
وَلَمَّا مُعَاوِيَةُ رَوْحَ بَنِ زَيْبَاعَ فَغَتَبَ عَلَيْهِ فِي حَيَاةِ فَكْتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بَصْرَةَ
بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أَقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ شَذْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي زُكْنًا أَنْتَ بَيْتُهُ،
أَوْ أَنْ تَصْغَ مِنِّي حَبِيبَةً أَنْتَ رَفِيعَتُهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْنَتُهُ^(١) وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى
جَلْعُكَ وَغَفُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَابِغِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا اللَّهُ سَتَى عَقْدُ أَمْرِ تَيْسَرُ، خَلُّوا سَبِيلَهُ.

[١٥٩٠] [وصف خطيب الأزدي لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا العُتبي، قال حدثني حاتم بن قبيصة، عن شبيب بن
شيبه؛ قال نَعَثَ الْحَجَّاجُ حُطْبَاءَ مِنَ الْأَخْمَاسِ بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَكَلَّمُوا، فَلَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ
إِلَى خَطِيبِ الْأَزْدِيِّ قَامَ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتِ الْعَرَبُ أَنَّ حَيَّ فَقَالَ، وَلَسَا بَحْيًى مَقَالًا، وَأَنَا نَجْرِي
بِفَعْلُنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ، إِنَّ السَّيْفَ لَتَعْرِفُ أَكْفًا، وَإِنَّ لِمَوْتَ لَيَسْتَعْدِثُ أَزْوَاجَنَا، وَقَدْ
عَلِمْتِ الْحَرْثَ الرَّثُوثُ أَمَا تَقْرَعُ حِمَاحَهَا، وَتَخْلُبُ صَرَاهَا، ثُمَّ جَلَسَ.

[١٥٩١] [من أدب الوعد والوعيد، والجراة، والحذرة]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال مر رجل على قبر
عامر بن الطفيل فقال عِمَّ ضَاخًا أَمَا عَلَيَّ؛ فَقَدْ كَيْتَ سِرِّيًّا فِي وَعْدِكَ إِذَا وَعَدْتَ الْمَوْلَى،
بَطِيئًا فِي إِبْعَادِكَ إِذَا أَوْعَدْتَهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ هِدَايَتُكَ كَهِدَايَةِ النُّجْمِ، وَجُرْأَتُكَ كَجُرْأَةِ السَّيْلِ،
وَحَدُّكَ كَحَدِّ السَّيْفِ.



[١٥٩٢] [قول ابن ملجم حين ضرب عليًا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال بلغني أن ابن
مُنَجِّمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - حِينَ صَرَبَ عَلِيًّا - رَصَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ أَزْهَقْتُ السَّيْفَ،
وَطَرَدْتُ الْخَوْفَ، وَحَثَلْتُ الْأَمَلَ، وَنَقَيْتُ الرَّجُلَ، وَصَرَبْتُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُنَاظٍ
قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ [الطويل]

إِذَا حَيَّةٌ أَغْيَا الرُّقَاةَ ذَوَاؤُهَا يَعْنِي لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنُ مُلْجَمٍ



[١٥٩٣] [من صفات الزوجة، وأمن اختيارها]

وقال يعقوب، قال الفراء سمعت الكلبي يقول قال بعضهم لولده: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا
حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْنَةَ الذَّرِّ، وَلَا كُنَّةَ انْقِمَ، الْحَنَانَةُ: الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ سِوَاهُ

(١) وقمه كوعده: قهره. ط

فهي تَجِنُّ عليهم . والأثانة : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني . أُنْتُ ، وقالت : رحم الله فلاناً ، لزوجها الأول ، والمثانة . التي لها مال ، فهي تَمُنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من الدار وحولها عُشِبَ في بياض الأرض فهي أَلْحَم منه وأَضَحَم ؛ لأنها عَذَّتْهَا الدُّمْنَةُ ، وذلك أَطْيَبُ للاكل رَطْباً وَيَسَّاء ؛ لأنه سَتَ في أرض طيبة وهذه ببتت في دمنة فهي مُنِّيَّة رَطْبَةً ، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قُفُّها في الدُّمْنَةَ فلم يمكن جَمْعُهُ ، وذلك يُجَمِّع قُفُّهُ ؛ لأنه في أرض طيبة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : لَقْتُ : ما يَسُ من البَقْل ، وسَقَط على الأرض في موضع ثباته . وقوله : كِبَةُ القَعَا ؛ هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم ، فإذا انصرف من عندهم قال رجل من جُحَناء القوم : قَدْ وَاللَّهِ كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمرٌ .

وقال نَهْدَلُ الزبيري : أتى رجل ابنة لَحْسٍ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت . انظر رَمَكاء جسيمة ، أو يثضاء وسيمة ، في بيت جد ، أو بيت خذ ، أو بيت عير . قال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : يلي أمر النساء تركت ، السُّوَيْدَاء ، البُضْرَاء ، والحُمَيْرَاء ، المَخِيضَاء ، الكثيرة العِظَاط . قال أبو علي . الرَمَكاء السُّمراء ، والرُمَكاء لون الرماد ومنه قيل : يعير أرمك وياقة رمكاء . والعِظَاط : المُشَارَةُ والمُشَافَةُ ؛ قول روية [الرحر]

الأواء والأزواء والجماعات

الأواء : الشدة ، والأزل : الضيق .

[١٥٩٤] [أسوأ النساء] :

قال : وحدثني الكلاني ؛ قال . قيل لابنة الحُسَ أي النساء أسوأ ؟ قالت التي تفقد بالفيء ، وتَمَلُّ الإِنَاء ، وتَمَذُّق ما في السَّفَاء ، قيل : فأَيُّ النساء أفضل ؟ قالت . التي إذا مَشَتْ أُعْبِرَتْ ، وإذا نَطَقَتْ صَرَ صَرَّتْ ، مُتَوَزِّكة جارية ، في بطنها جارية ، يتبعها جارية ؛ أي : هي بثلاث . قال أبو علي : أُعْبِرَتْ . أثارت العُبار في مَشْيِهَا . وصَرَ صَرَّتْ . أخذت صوتها .

[١٥٩٥] أنشدني أبو بكر بن فريد - رحمه الله - لجزير . [البسيط]

لكن^(١) سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَسِي صِرْمٍ بارٍ يُصَرِّمِرُ لِنَوَى العُرَاقِبِ العَالِي
ويروى : ذَاكُمْ سَوَادَةٌ . . . قيل : فأَيُّ الغلمان أفضل ؟ قالت : الأَوْنَقُصُ الأَعَنُّ ، الذي إن شَبَّ كأنه أَحْمَق . قيل : فأَيُّ الغلمان أَفْضَلُ ؟ قالت : الأَوْنَقُصُ القَصِيرُ العَصْدُ ، العظيم الحَاوِيَّة ، الأَعْيَرُ العِشَاء ، الذي يُطْلِعُ أمَّهُ ، ويعصي عَمَّهُ . قال أبو علي . الأَسْوَقُ : الطويل الساق . والأَعَنُّ : الطويل العنق . والأَوْنَقُصُ تصغير أَوْقَص ، والأَوْقَصُ^(٢) : الذي يَذْنُو رأسه من صَدْرِهِ ، قال روية :

(١) أي . يرثي أبوه سَوَادَةٌ . وصِرْمٍ حاتم ، ويروى لحم بوره ؛ أي يشتهي اللحم . انظر : «اللسان»

عمادة «صرر» . ط

(٢) انظر : «الشيبة» [١٢٤] .

أَذْمُهُ صِيَاغَةً وَأَزْدَلُهُ أَوْقَصُ بُحْرَى الْأَقْرَبِينَ غَيْطَلُهُ^(١)
 الْقَيْطَلُ: الطويل العُنُقَ وَجَمْعُهُ وَقَصَصٌ، وَقَدْ وَقَصَّ يَوْقَصُ وَقَصًّا، وَمِنْهُ الْأَوْقَصُ قَاضِي
 الْمَدِينَةِ. وَالْحَاوِيَةُ مَا تَخَوَّى مِنَ النَّظَرِ أَيْ اسْتَدَارَ مِثْلُ الْحَوَايَا، وَالْحَوَايَا جَمْعُ حَوِيَّةٍ وَهُوَ
 كَسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَامِ الْبَعِيرِ يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرَّائِكِبُ.

[١٥٩٦] [قصيدة مضمون الحمزي في هوى سُغْدَى].

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ وَحَمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدُنَا أَبُو حَاتِمٍ لِمُصَرَّسِ بْنِ قُرْطٍ بِنِ الْحَارِثِ السَّرْنِي.

[الطويل]

أَمَّا جُنُكَ آيَاتُ غَفْوَدُ خُلُوقِ
 وَمَا هَاجَةٌ مِنْ رَضَمٍ دَارٍ وَدَقْنَةٍ
 تَلُوحُ مَعَايِبُهَا بِحَجَرٍ كَانَهَا
 تُغْدُنِي بِالْوَدِّ سَغْدَى قَلْبِي شَهَا
 وَلَوْ تَغْلَمِيرُ الْعِلْمِ أَتَيْتُ أَتَى
 أَذْوَدُ سَوَامِ الطَّرْفِ غُنْكَ وَمَالَهُ
 أَهْمٌ بِمُضَرِّمِ الْخَنْبَلِ ثُمَّ يَرْزُدُنِي
 تُهَيِّجُنِي لِلْمَوْضِعِ أَيَاثُ الْأَلَى
 لِبَالِي لَا تَهْوِيَنَّ أَنْ تَشْخَطَ الثَّرَى
 وَوَعْدُكَ رِيَاءٌ وَقَدْ قَلْبٌ عَاجِلُ
 فَاصْبَحْتَ لَا تَجْرِيَتِي بِغَفْوَدُنِي
 وَأَصْبَحْتَ هَاقَتْكَ الْعَوَائِقُ إِنَّهَا
 وَكَادَتْ مَلَأَ اللَّهُ يَا أُمُّ مَغْفَرٍ
 تَخُوقُ إِلَيْكَ النَّعْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
 وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرْمِي وَهَجْرَتِي
 وَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تُخْبِرِي فَمَا بَدِي
 سَلِي هَلْ قَلَابِي مِنْ عَشِيرِ ضَجِيئِهِ
 وَهَلْ يَجْثَوِي الْقَوْمُ الْبِكْرَامُ ضَعَابَتِي
 وَأَكْثَمُ أَسْرَارِ الْهَوَى مَأْمِيئَهَا
 وَيُرْوَى:

... .. وَأَمِيئَهَا
 إِذَا بِإِخْ مَزَاحٍ بِهِنَّ تُزَوِّقُ

(١) الذي في «اللسان» مادة «عطل» : «أَوْقَصُ بُحْرَى الْأَقْرَبِينَ عَطْلُهُ» بفتحين أي عَقْلُهُ. ط

فَهَذَتْ بَرَّتَ الْبَيْتَ أَنْكَ عَذْبَةُ الدَّ
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْقَوَادِ قَسَمُوه
سَقَاكِ وَإِنْ أَضْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى
بَأْسَحَمَ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا
صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَبَ الشَّمْسُ دُكْرُكُمْ
وَتَزَعُمُ لِي بِمَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرُ
فَمَثُ كَمَدًا أَوْ عِشَ مَقِيمًا فَإِنَّمَا

قال أبو علي: الشَّعَاعُ. المَعْرَقُ المَشْرُ، قال قيس بن الحَظِيم [الطويل]
طَعْنْتُ بَنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَانِيَةً لَهَا نَعْدُ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَصَاءَهَا^(١)



[١٥٩٧] [مادة: جنب]

قال الأصمعي: يقال: جَنَّبَ بُوَ فُلَانٍ فَعَمَّ مُجْتَبُونَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمْ لَبَنٌ. وَأَهْدُوا
إِلَى بَنِي فُلَانٍ مِنْ لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجْتَبُونَ، قال الخفيف بن مُقْبَد^(٢) [البيط]

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلْبَتْ خَلَرَتْهَا
وَيَقَالُ إِنْ عَمِدَ لَحَيْرًا مَجْبًا وَشَرًّا مَجْبًا أَيَّ كَثِيرًا وَالْمَجْنَبُ الثَّرَسُ، قال
الهُذَلِيُّ^(٣): [الكامل]

صَبَّ اللَّهْيِفُ لَهَا الشُّبُوبُ بِطَغْيَةٍ تُسَبِّي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ
اللَّهْيِفُ: الْمَلْهُوفُ وَهُوَ^(٤) الْمَكْرُوبُ وَالشُّبُوبُ: لِحْيَالٌ، وَاحِدُهَا بَيْتٌ، قال أبو
ذؤيب: [الطويل]

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ بَيْبٍ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الْوَصَاةِ سَابِلٌ وَاسِرُ كَابِلٍ
وَالنَّابِلُ الْحَادِقُ، وَالطُّغْيَةُ: نَاحِيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ يُرْتَلَّى مِنْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الطُّغْيَةُ
الشُّمْرَاخُ مِنْ شُعَارِيخِ الْجَبَلِ، وَيُلَطُّ: يَكُتُّ وَيَقَالُ جَنَسَتِ الرِّيحُ تَجْنُبُ جُنُونًا إِذَا هَبَّتْ
جَنُوبًا، وَجُنَيْتُنَا مُنْذُ أَيَّامٍ أَصَابَتْهَا الْجَنُوبُ، وَأَجْنَيْتُ مَدَّ أَيَّامَ دَحَلْنَا فِي الْجَنُوبِ،
وَسَحَابَةٌ مُجْمُوبَةٌ جَاءَتْ بِهَا الْجَنُوبُ. وَجَنَّبَ فُلَانٌ فِي سِي فُلَانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ عَرِيضًا،
وَمِنْهُ قِيلَ: جَابِبٌ لِلْغَرِيبِ وَجَمْعُهُ جُنَابٌ.

(١) فسر الأزهري هذه البيت فقال لولا انتشار من الدم لأصاءها البعد حتى تسين. وروى عن الأصمعي
لَوْلَا الشَّعَاعُ بِصَمِّ الشَّيْنِ. وَقَالَ هُوَ صَوُّ الدَّمِ وَحَمْرُهُ وَتَغْرَقُهُ ط
(٢) انظر: «التشبيه» [١٢٥].

(٣) هو ساعنة بن جوية كما في «اللسان» مادة «جب» ط

(٤) المكروب: المشتاز للعسل. وتني. تدفع انظر «لسان» مادة «جب» ط

[١٥٩٨] أشدني أبو إلياس للقطامي^(١). [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ بِضَرْهَا وَلَكِنَّ حَتَمَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
أَي. عَلَى كُلِّ عَرِيبٍ. وَرَجُلٌ جُنُبٌ غَرِيبٌ وَحَمَعَهُ أَجْنَاتٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالْجَارُ الْجُنُبُ﴾ [النساء: ٣٦]، أَي. الْجَارُ الْغَرِيبُ، وَقَالَ. نَعَمْ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ
الْجَنَابَةِ أَي. الْغُرَبَاءِ، وَيُقَالُ جُنُبٌ فَلَانٌ أَنْحِيَرَ أَي. سَخِيئُهُ عَنْهُ وَجَنَّبَتْهُ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ، قَالَ
أَبُو نَصْرٍ: وَالتَّخْفِيفُ أَحْوَدُ، قَالَ أَنَسٌ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَحْسَنِي وَبَيَّ أَنْ تَقْبَلَ الْأَصْنَامَ﴾
[إبراهيم: ٣٥] وَجَلَسَ فَلَانٌ جَنَّةً أَي. نَاحِيَةً قَدِ الرَّاعِي. [الكامل]

أَخْلَبْتُ إِنْ أَسَاكَ ضَافَ وَمَاذَهُ هَمَزٌ مَاتَا حَتَمَةً وَدَحَلًا
وَأَصَابَنَا مَطَرٌ ثَبُتَ عَمَهُ الْجَنَبَةُ وَهَوِيتُ، يُقَالُ أُعْطِيَ جَنِبَةً فَيُعْطِيهِ جِلْدٌ جَنْبٌ بَعِيرٌ
فَيَتَّحِدُ مِنْهُ عُذْبَةٌ، وَالْعُذْبَةُ قَذَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُخَدَّبُ فِيهِ، وَيُقَالُ فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَابِ يَكْرَهُ
الْجِيمَ لِمَوْصَعٍ سَجَدَ وَفَرَسَ طَوَّعَ الْجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ وَلَوْ فَلَانٌ فِي جَنَابٍ فَيَبِيعُ إِذَا
لَحَ فِي مُجَاسَاةِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا الْجَنَابُ فَمَتَعَ الْجِيمُ مِمَّا حَوْلَ الرَّحْلِ وَمَا جَنَّبَتْهُ وَبَاءَ دَارَهُ، وَجَلَسَ
فَلَانٌ جَنْبَ فَلَانٍ وَحَابَهُ، وَيُقَالُ مَرُّوا بِسِيرُودِ خِيَاتِهِ وَحَسَانَتِهِ وَحَتَبَتِهِ إِذَا مَرُّوا بِسِيرُونِ إِلَى
حَابِهِ. وَجَنَّتِ الدَّابَّةُ أَجَنَّتُهَا إِذَا قَدَّتْهَا ^{لِلوَالِدِيَّةِ} الْمَلَكَةُ تُقَادُ فَتَسِيرُ إِلَى جَنَّتِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ:
الْحَبِيَّةُ الدَّابَّةُ بِعَظِيمِهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا مَعْتَرِينَ، وَيُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَ يَمْتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا،
وَأَشَدُّ [الرَّحَر]

رَحْوُ الْحَبَالِ مَائِلُ الْحَفَاتِ رَكَبَهُ فِي الْعَوْمِ كَالْجَنَابِ^(٢)
أَي. هِيَ صَائِعَةٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَبِيَّتُ الشَّيْعُ، وَأَشَدُّ لَأَرْطَاةٍ بَيْنَ سَهْنَةٍ يَهْجُو
شَيْتَ بَيْنَ الْبَرَصَاءِ: [الطويل]

أَبِي كَانَ حَنْرًا مِنْ أَيْلِكَ وَلَمْ تَرُلْ خَبِيَّتًا لَأَسَائِي وَأَنْتَ خَبِيَّتٌ
وَالْجَنَبُ مَفْتُوحَةُ الْوَدَنِ أَنْ تُحَبَّ لِمَا يَدُ، قَالَ مَرْؤُ الْقَيْسِ [المقارب]
لَهَا جَنْبٌ خَلَقَهَا مُنْجَبَطِرٌ

أَرَادَ دَنْبَهَا، كَأَنَّهَا تَجَنَّبَتْهُ وَمُسْطَرٌّ مَمْتَدٌ. وَيُقَالُ جَنْبُ الْبَعِيرِ يَجْتَنِبُ جَنْتًا إِذَا طَلَعَ مِنْ
جَلْبِهِ وَيُقَالُ الْجَنْبُ لَصُوقِ الرُّنَّةِ بِالْحَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، قَالَ دُو الرُّمَّةُ [البيط]
وَتَبَّ الْمُسْحَجِ مِنْ عَائَاتٍ مَغْفَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبِنُ الشُّكِّ أَوْ خَبِيبُ
وَالشُّكُّ: الطَّلَعُ الْخَفِيفُ، وَيُقَالُ صَرَبَهُ فَجَنَّبَهُ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ.

(١) انظر: التنبيه [١٢٦]

(٢) البيت للحسن بن مررد كما في «اللسان» مادة حب وقوله
قالت له مائيلة الدوائب كيف أحي في العقاب السوائب
أحسوك دوشق على الركائب

[١٥٩٩] [التعفف عن المسألة، وترك البطر مع الغنى، وبذل المعروف، والإنصاف، والجود، وذم ذي الوجهين]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال. حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن سهل بن محمد؛ قال. اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الأسدي فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه، قال. ما يقول هؤلاء يا بن عبدل؟ قال: استمع أيها الأمير، قال. هات، فأنشده [لطويل]

وإني^(١) لانتفني فما أطر الجنى
وأعير أخيانا مشئت عسرتي
وما نالني حتى تجلت ما نفرت
ولكنه سبب الإله وجرفتي
لأكرم نفسي أن أرى متخشعا
قد أمضيت هذا في وجبة عند
أكلت الأذى حسن أسرتي وأدوده
وانذل مغروفي وتصفو خلبتي
وأقصي على نفسي إذا الحق نالني
وأقصي همومي بالرماع لو خفها
وانتفد المولى من الأمر بعدما
وأنتحه مالي ووذي ونصرتي
ويغمره مني ولو شئت ناله
ولست بدى وجهين فيمن عرفته
قال. فلما سمع الحجاج هذا البيت.

ولست بدى وجهين فيمن عرفته

فضله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم.

قال أبو علي. العرض والعرضة والسيف والبطل والوضي. جزام الرخل والنخس: اللحم، ونخست اللحم عن العظيم نخسا إذا عرفته. والدخس. الرلق. والمض: مصدر مضه يمضه مضاً فأقام المصدر مقام الفاعل، كما قالوا: رجل عدل؛ أي: عادل.

[١٦٠٠] [تفسير قوله تعالى: وكان الله على كل شيء حسيباً، ومادة: حسب]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأساري؛ قال. في قوله - عر وجل - : وكان

(١) في ديوان الحماسة شرح التبرزي (ص ٥١٧) طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد. ط

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَبِيبًا - أربعة أقوال، يقال، عالمًا، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال كافيًا،
ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافيًا، يحتج بقوله - جل وعز - ﴿يَكْفِيكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك الله، ويقول - عز وجل - ﴿عَظَّمَ حَسَبَكَ﴾ [النبا: ٣٦]؛ أي:
كافيًا، ويقول الشاعر: [الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَالشَّقَبُتُ الْغَضَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَيَّذُ

أي: يكفيك ويكفي الضحاك، ويقول مري القيس، [الوافر]

لَتُغْلَا بَيْنَنَا أَقْطَا رَمَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَمِي شَبَعٌ وَرِي

أي يكفيك الشَّعُّ والرِّي، وتقول لعرب أحسنني الشيء يحسني إحسانًا وهو
مُخِيبٌ، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا تَفُوقُهَا وَفِيهِمْ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتُ مُخِيبٌ

ويقول الآخر: [الطويل]

وَنُغْمِي وَبِيدُ الْخَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُخِيبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أي: نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ: خَسِي، أي: كَفَانِي، وقالت الخُشَاءُ - [الوافر]

يَكُونُ السَّيِّئُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَسَاسًا إِذَا لَمْ تُخِيبِ الْعَالَةَ الْوَلِيدَا

والذي يخفله بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس العجوني [الطويل]

دَعَا الْمُخْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَعْمِرُوهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَخِّي دُثُونَهَا

وَسَادِيثُ يَارْتَاهُ أَوَّلُ مُؤَلِّبِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ خَبِيبُهَا

فمعناه أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا، والذي يقول، عالمًا، يحتج بقول الْمُخْتَلِ السُّعْدِي:

[الطويل]

فَلَا تُذْجِلَنَّ الذُّهْرَ قُبْرَكَ خَوْفَ بِغُفُومِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ خَبِيبُ

أي: مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ بِظُلْمِكَ، والذي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء.

قال أبو علي: والقولان الأزلان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران

لا يصحان في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت المحمل السعدي مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ
بظلمك، فالحسب في بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب: الشَّرِيبُ لِلْمُشَارِبِ، وأنشد

المرء: [الوافر]

فَلَا أُنْقَى وَلَا يُنْقَى شَرِيبِي وَيُسْرَوِيهِ إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي

أي مُشَارِبِي، وأنشد أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي زيد والأصمعي

[الرجز]

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسْنٍ شَرَابُهُ كَالْحَرِّ بِالسَّوَابِي

ليس سَمُحُودٌ ولا مُواسي عَجَلَانٌ يُخَشِي مَشِيَةَ النَّفَاسِ

ويروى: النَّفَاسُ، فمعناه رَبُّ مُشَارِبٍ لَيْتٍ وَالْحُسْنُاسُ: الشُّرُ.

[١٦٠١] [شرح حديث: رَبُّ تَقَبَّلَ تَوْبِي، وَالْحَوِيَّةُ، وَالْخِيَمَةُ]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، قال:

حدثنا عبيد الله بن عمرو قال: حدثنا يحيى بن سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة:

يقول: حدثنا عبد الله بن الحارث، عن طينق بن نيس، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ

كان يقول في دعاء له^(١): «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَهْلِلْ حَوْبَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْأَلْ سَخِيمةَ قَلْبِي».

[١٦٠٢] قال أبو بكر الخُوِيَّةُ: القَفْلةُ من الخُوبِ وهو الإثم، يقال: حاب الرجل إذا

أثِمَ، قال الله - عز وجل - «لَكُمْ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» [النساء: ٢] وقرأ الحسن^(٢): «لَهُ كَانَ حُوبًا

كَبِيرًا»، فقال المراء الخُوبُ المصدر، والخُوبُ الاسم، وقال ناعة بني شيبان: [البسيط]

نَمَّاكَ أَزِيمةٌ كَسَانُوا أَمْسِيَةً فَكَلِمٌ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْخُوبِ

[١٦٠٣] والسَّخِيمةُ: المعقد، وفيه لغات، يقال: في قلبي على فلان عِيقٌ، وحِقْدٌ،

وَصَبٌّ، وَوَثْرٌ، وَدِغْثٌ، وَطَائِرَةٌ، وَبَرَّةٌ، وَدُخْلٌ، وَتَلٌّ، وَوَحْمٌ وَوُغْرٌ، وَغَمْرٌ، وَبِشْرَةٌ،

وَإِخَةٌ، وَدَمَةٌ، وَسَخِيمةٌ، وَخَسِيكةٌ، وَحَبِيمةٌ، وَكَتِيمةٌ، وَجَشَّةٌ، وَخِرَازَةٌ، وَحَرَّازٌ، ويقال

حَرَّازٌ، قال الشاعر [المقارب]

لَيْسَ لَا يَسَامُ عَلَى دَمَةٍ وَلَا يَسْتُرُ الْمَاءَ إِلَّا بِسَدَمٍ

(١) رواه أحمد (٢٢٧/١)، وأبو داود (١٥١١)، والسنن في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٨)، من طريق يحيى - وهو القفطان - به

ورواه أبو عبيد في «عريه» (٢٧٠/٢) رقم (٢١١)، وأبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن

ماجه (٣٨٣٠)، والحاكم (٥١٩/١ - ٥٢١)، وابن حبان (٩٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال»

(١٣/٤٦٣ - ترجمة: طليق) من غير هذا الوجه عن سفيان به

ورواه محمد بن جعدة عن عمرو بن مرة عن ابن عباس نحوه لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده.

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٨) من طريق محمد بن جعدة، عن عمرو بن مرة، عن

ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يدعو «رب أهبي» وساق الحديث مرسلًا

قال النسائي: «حدثني سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد ما رأيت أحفظ من سفيان، وشككتني عن

الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئًا معاني» اهـ.

وقول الساني «وساق الحديث مرسلًا» يعني منقطعًا لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده.

وراجع الحديث عند أبي عبيد في «العريه» (٢٧٠/٢ - ٢٧٤).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (٩/٥). «وقرأ الحسن حوزًا بفتح الحاء وقال الأخفش وهي لغة تميم.

مقاتل: لغة الحبش» اهـ.

وقال لبيد: [السيط]

بينني وبينهم الأخفاذ والدمن

وقال الأعشى: [المتقارب]

يُشْرِمُ عَلَى الدَّغَمِ فِي قَوْمِهِ فَيَنْفُذُ إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَضِمُ

وقال أيضاً: [المتقارب]

وَمَنْ كَاشَحَ ظَاهِرَ عَمْرِهِ إِذَا مَا انْتَمَنْتَ لَهُ أَكْرَهُ

وقال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَسَ أَنْ يَفْتَلِسَ سَلَا إِخْءَهُ بَيْنَ الثُّفُوسِ وَلَا دَخَلَ

وقال نضيب: [الطويل]

أَمِنْ دُكْرِ لَيْلَى قَدْ يُعَارِضُنِي الثُّلُ عَلَى جِبِّ شَاتِ الرَّأْسِ وَاسْتَوَسَتْ الْعُقُلُ

وقال القطامي: [الطويل]

أَحْوَكُ الدِّي لَا تَمْلِكُ الْحَمْرُ مَعَهُ وَتَرْقُصُ عِنْدَ الْمُخِيطَاتِ الْكَتَائِفُ^(١)

أي: الأخفاذ، واحدها كيفة، ولكيفة أيضاً: الضبة من الحديد، وأشد أبو محمد الأُموي في الجحشة^(٢): [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى دَا جَشِيَةً فِي قَوْمِهِ يُحَنِّجُهَا إِلَّا سَيِّدُو دَمِيئِهَا

[١٦٠٥] وأشدنا محمد بن العاسم دل أشد أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

[الطويل]

إِذَا كَسَا أَوْلَادُ السُّرَحَالِ خِرَارَةً فَأَتَى الْخَلَالُ الْخُلُو وَالْبَارِدُ الْعَذْتُ

[١٦٠٦] [شعر في وصف قطاة]

قال. وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي: قال. نزلت بقوم من غبي مختورين هم وقبائل من بني عامر بن ضفصعة، فحصرنا ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عدل بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتياهم يُشيدونه

(١) البيت يسب إلى بشار بن برد كما جاء في نسخة المخطوطة من كتاب «الأمالي المحفوظة» بدار انكتب الأهلية بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد سه على هذا المستر «كرنكر» في تعليقاته على كتاب «الأمالي» بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء وطبع بمدينة ليدن سنة (١٩١٣م).

قال الأزهري هكذا روى أبو عبد الرحمن بكسر الحاء ومعنى هذا البيت معنى العث السائر «الجهانط تحلل الأخفاذ» يقول إذا رأيت قريبي يصام وأنا عبه واجد أخرجت ما في قلبي من السحيمة له ولم أدع بصوته ومعوته والمحفظات لأمر انني تحفظ الرجل أي تعصبه. كذا في «اللسان» مادة «كعب» ط

(٢) انظر «النسبة» [١٢٧].

أشعارهم، فإذا سمع الشعرَ الجَيِّدَ قَرَعَ الأرضَ قَرْعَةً يَمْنَحِي فِي يَدِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَى مَنْ
حَضَرَ يَتَكَبَّرُ لِلْعُنُودِ، وَإِذَا سَمِعَ مَالًا يَفْجِئُهُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِمِصْبَحِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَيْهِ بِشَاةٍ إِنْ كَانَ ذَا
عَظَمٍ وَابْنِ مَخَاضٍ إِنْ كَانَ ذَا إِيْلٍ، فَإِذَا أُجِذَ ذَلِكَ دُحِ لَأَهْلُ النَّادِي، فَحَضَرَتْهُمْ يَوْمًا وَالشَّيْخُ
جَالِسٌ بَيْنَهُمْ، فَأَنشَدَهُ بَعْضُهُمْ يَصِفُ قِطَاعًا. [الطويل]

عَدْتُ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ^(١) لَمْ تَسْرُخْ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: تَسْرُخُ. ثَلَاثِينَ.

إِذَا سَرُبَخَ عَطُتْ مَجَالِ سَرَابِهِ تَطُتْ مَعَطُتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبَخِ
السَّرَبَخُ. الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَعَطُتْ: شَفَّتْ، فَفَرَعَ الْأَرْضَ بِمَنْعَجِهِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ
أَنشَدَهُ آخَرُ يَصِفُ لَيْلَةً: [الطويل]

كَأَنَّ شَوْبَطَ الضُّبْحِ فِي أَحْرِبَاتِهَا مُلَاةٌ تُلْقَى مِنْ طِبَالِ سَةِ حُضِرِ
تَحَالِ تَقَايَاهَا النَّيِّ أَمَّازَ الدُّجَى تَمُدُّ وَشَيْعَتَا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الْعُجْبِرِ
فَقَامَ كَالْمَجْنُونِ مُضَلَّتًا سَيْفَهُ حَتَّى حَالَطَ التَّرْكَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِعِصَا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ:
[الرجز]

لَا تُفْرِغْنِي فِي أُدُنِي تَعْنُهَا مَا يَمْنَحُونِي فَأُرِيكَ قَتْلَهَا
إِنِّي إِذَا التَّمَيَّنْتُ نَوَّلَنِي عُنُهَا

لَا اسْتَطِيعَ مَعْدَ ذَلِكَ رَدُّهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَدْ الْأَصْمَعِيُّ التَّرْكَ. إِبْنُ أَهْلِ الْجَوَاءِ بِالْعَمَّةِ
مَا بَلَعَتْ، وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ: التَّرْكَ: الْإِبْنُ لِتُرُوكِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: التَّرْكَ: الْفَرْعُ بِعَمِيرٍ.



[١٦٠٧] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْأَنْدَانِيُّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا فِي
حَلْقَةِ الْأَصْمَعِيِّ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَزُفُّ فِي الْحُزُورِ، فَقَالَ: أَيْنَ عَمِيدُكُمْ؟ فَأَشْرَفْنَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ،
فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: [المترشح]

لَا مَالَ إِلَّا الْمَطَافُ تُوزَرُهُ أَمْ ثَلَاثِينَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ
لَا يَرْتَقِي السُّرُفِي ذِلَالِهِ وَلَا يُعَدِّي ثَمَلَيْنِهِ مِنْ بَلَلِ؟
قَالَ: فَضَحِكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ:

عَضْرَتُهُ لُطْفَةٌ تَضُمُّهَا بَضَّتْ نَلْقَى مَوَاقِعَ السُّبُلِ
أَوْ وَجْهَةٌ مِنْ جَمَادٍ أَشْكَلُهُ إِنَّ لَمْ يُرْغَهَا بِالْقُرْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كَذَلِكَ بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَرْهَرِ طَبْعُ بُولَاقٍ (ج ٢ ص ١٩٤) أَنَّ الْيَتَّ لِلطَّرْمَاحِ وَأَنشَدَهُ:
سَرَتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ لَمْ تَسْرُخْ
بِالْحَاءِ وَهُوَ مَحْرُوفٌ عَنْ تَسْرُخٍ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ. ط

قال . فادبر الأعراسي وهو يقول : تامله ما رأيته كاليوم عُضْلَةً ! ثم أشدما الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قل من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى حل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، ولسيف هو العِطَافُ ، وأشدما : [الطويل]
لا مال لي إلا عطافات ومذرع
لكم طرف منه حديد ولي طرف
وقوله :

أم ثلاثيس واننة الجبيل

يعني كسائة فيها ثلاثون سهماً ، وبنو لحل القوس ؛ لأنها من نبع ، والنبع لا ينت إلا في الجبال ، وقوله لا يترقي الثرى أي ليس هناك ثرى ، والثرى الندى لأنه في جبل . والذلاذل : ما أحاط بالقميص من أسفله ، وحذف ذلك ذلك ، وقال أبو زيد : ودلذل وقوله : لا يُعْدِي عليه عن نل ؛ أي لا يصيرهم عن بلل ؛ أي ليس هناك بلل . والعُضْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ المُلْجَأُ والسففة السوء ، يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . والنضب كالثق يكون في البحر . وقوله : تَلْمِي مَوَاقِع السُّل ؛ أي قبل وتضمن السُّل والمطر . والوَخَةُ : الأكلة في اليوم . وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل الوخة ، ويذهب الوخة ؛ أي يأكل في اليوم مرة ويثبوت مرة . والجناء والجنس واحد وهو ما اجتمعت من الثمر والأشكلة سنن جلبي لا يطول ؛ أشدما أبو بكر [الرجز]

عُوجًا كما افوَّجَتْ قَبِي الْأَشْكَلِ^(١)

وأشدما مرة قِيَّاسُ الْأَشْكَلِ وَالْأَشْكَلُ جمع أشكلة .

[١٦٠٨] [شعر في أدب الحصومة ، والوفاء ، والقول عن علم]

وحدث أبو بكر ، قال . حدث الشُّكْرُ بن سعيد ، عن محمد بن عباد ؛ قال : دخل أعشى بني زبيعة على عبد المذنب بن مروان وعنده أسماء الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا المعيرة ، ما بقي من شغرك ؟ فقال : والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذي أقول [الطويل]

ما أنا في أمري ولا في خصومتي	بمَهْتَصَمِ حَقِّي ولا سَالِمِ قِرْنِي
ولا مُسْلِمِ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَابِي	ولا مُظْهِرِ غَيْبِي وما سَمِعْتَ أَذْيِي
وقَضَّلِي في الشُّغْرِ والعِلْمِ أَنِّي	أقولُ عدى عِلْمٍ وأَعْلَمُ ما أَغْنِي
فأَصْبَحْتُ إِذْ قَضَّلْتُ مَرْوَانَ وابْنَهُ	على السَّابِ قد قَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِ وابْنِي

(١) في «اللسان» مادة «شكل» أن البيت للمعجاج وصدره : «يعلو بها ركبائها وتعتلي»

والذي في «مجموع أشعار العرب» (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين

ميس عمان ورجال الأسحس	يمسوها ركبائها وتمتلي
معج المرامى عن قباس الأشكس	من قلىقلات وطوال قلىقل

فقال عبد الملك: من يلومني على حب هذا وأمره بجائزة وقطعة بالعراق، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الحجاج عليّ واجد، فكنت إليه بالصفحة عنه، ويحسن جليلته، فأمر له الحجاج بذلك.

[١٦٠٩] [إنما يخشى العيب للناس من كثرت صيوه]

وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا ثعلب، قال. أنشدنا ابن الأعرابي الطويل]

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مراد لعمري ما أراد قريب^(١)
قال وقال. لما بعض المشايخ هذا البيت مبني على كلام الأحنف بن قيس وقاله له رجل. اذلني على رجل كثير العيوب، فقال. اطلنه عياناً وإنما يعيب الناس بمفضل ما فيه.
[١٦١٠] [الصبر على الهوى عند الهجر والرحيل]:

وحدثنا ابن دريد، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نزلت في واد من أودية بني العثر وإذا هو معان بأهله واد فتيّة يريدون البصرة، فأحسّت صحتهم فأقامت ليأتي تلك عليهم، وإني لو صبت مخموم أحاط لا استنبتك على راحلتي، فلما قاموا ليترحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالي راحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورائي يتمسكني، فلما أمعنوا في السير نادوا ألا تفتي يخلو بنا لو يمشي؟ فإذا منشد في جوف الليل بصوت ندر حزين يقول [الطويل]

لعمرك إني يوم ناموا علمت
هذاة المنقى^(٢) إذ زمنت بنظرة
لفاصت دموع العيس حتى كاسها
مقلت لقلبي حين خفت به الهوى
فهذا ولما تمص للبين لبلّة
واضبح أصلام الأحبة دوسها
واضبحت نخدي الهوى منهم الثوى
عسى الله يخذ السأي أن يفتقب الثوى

قال: فسكنت عني الحمى حتى ما أجس بها، وقلت: لربيعي، أنزل إلى راحلتك فإني مهيئ فتماسيك، جزاك الله وحسن الصعبة حبراً

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية

بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد به على هذا المستر كرنكو في تعليقاته على كتاب «الأمازي». ط

(٢) المنقى: موضع بين أحد والمدينة. ط

[١٦١١] [المحال].

قال: وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن بن الأثرم، عن أبي عبيدة، قال: معنى قوله - حر وجل - ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] شديد المكر والعقوبة

[١٦١٢] وأنشدنا ابن الأساري لعبد المطلب بن هاشم [مجرؤء الكامل]

لَأَهْمُ إِنْ الْمَمْرَةَ يَسْمُ — نَعَّ زَخْلَهُ فَاثْمُغُ جِلَالُكَ^(١)
لَا يَفْلِيْبِرُ ضَلِيلِيْهِمْ — وَمِحَالُهُمْ غُذْرًا مِحَالُكَ
[١٦١٣] وقال الأعشى: [الحفيف]

فَزَعُ نَيْعٍ يَهْتَرُ فِي عُصْنِ الْمَجْدِ — عَزِيرُ النُّدَى عَظِيمُ الْمَحَالِ
معناه. عظيم المكر، وقال نابعة بني شيبان: [الحفيف]

إِنْ مَنْ يَزَكُّ الْقَوَاحِشَ مِرًّا — حِينَ يَخْلُو بِبِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبُهُ — شَاهِدُهُ وَرَبُّهُ ذُو السُّوَحَالِ
[١٦١٤] وقال الآخر^(٢): [الوافر]

أَبْرُ^(٣) عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ حَصْمٌ — وَلَمْ يَكُنْ بِسِيْنِ أَسْوَامٍ مَكْلٌ
وَلَمْ يَكُنْ بِسِيْنِ أَسْوَامٍ مَكْلٌ — أَقْدَلُهُ الشُّقَارِثُ وَالْمَحَالَا

قال أبو علي الشُّقْرِيَّةُ - صَرَفَ مِنَ الصَّرَاحِ، يقال: اخْتَقَلَهُ الشُّقْرِيَّةُ، وهو أن يُذْجَلَ الْمَصَارِعُ رِجْلُهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَضْرَعَهُ

[١٦١٥] قال أبو بكر. سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى السحوي، قال: يقال. الْمَحَالُ مأخوذ من قول العرب مَحَلٌ فُلَانٌ بَعْلَانٌ إِذَا صَغِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَخَرَّصَهُ لِمَا يُؤْبَقُهُ وَيُهْلِكُهُ، وقال أبو بكر. ومن ذلك قولهم في الدعاء اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ سَا مَاجِلًا أَيْ: لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيَّا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ. ومن ذلك قول السي^(٤) «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ

(١) الحلاء بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم؛ كذا في «اللسان» مادة «حلل» واستشهد بالبيت. ط

(٢) انظر: «التيه» [١٢٨].

(٣) البيت من قصيدة مائة بيت لدي الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج (ص ٤٤٥)، مطلقها

أَرَاكِ فَرِيْقَ جَسِيْرَتِكَ الْجَمَالَا — كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ احْتِمَالَا
وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين؛ ويعدله

لَمَكْسَلَسُهُمْ أَلَدٌ آخَرُ كَسْطَاظ — أَعْدَلُ كُلِّ حَالِ الْقَوْمِ حَالَا
ويعدله ذكر البيت الأول هنا ط

(٤) رواه ابن حبان (١٢٤)، والبرار (١٢٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وقال البرار: «لا نعلم أحدا يرويه عن جابر إلا من هذا الوجه» وقال الهيثمي في «المجمع» (١٧١/١) «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات».

وما جَلَّ مُصَلِّقٌ من شَفَعٍ له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كَبَّهُ الله على وجهه في النار، وروى عن الأعرج^(١) أنه قرأ: «شديد المحال» [الرعد: ١٣] بفتح الميم؛ أي: شديد الحول. وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم؛ لأنه قال: وهو شديد الحول. والمحالة في كلام العرب على أربعة معان: المحالة الحبيثة، والمحالة النكرة التي تعلق على رأس البئر، والمحالة: الفقرة من فقر الظهر وجمعها محال، والمحالة مصدر قولهم: خلَّت بين الشيئين. قال أبو زيد: ماله حيلة ولا محالة ولا محال ولا حيلة ولا مخنأل ولا اختيال ولا حول ولا حويل، وأنشد: [الرجز]

فد ارتكب الآلة بعد الآله
واترك العاجز سالجذالة
فمنفرا ليس له محالة

أي: حيلة. والجذالة: الأرض، يقال: تركت فلانا مجذلاً أي: ساقطاً على الجذالة، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [الكامل]

ما للرجال مع القضاء محالة فهم القضاء بحيلة الأقسام
[١٦١٦] [البقيين بالرق، ولا حيلة فيه] وصني النفس، والعفاف، والحويلة،
والبسطة، والهيللة، والحيلة.

قال وحدثني أبي، قال: سمعت سليمان الثعلبي إلى الحليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحته فرد عليه المائة ألف وكتب إليه. [السيط]

أبلغ سليمان أبي ضنه في سعة
ومني جنى غيز أبي لسث ذامال
شعبي بنفسي أبي لا أرى أخذا
يخوث هزلأ ولا ينقى على حال
الرزق عن قدر لا العجز ينقصه
ولا يريدك فيه حول مخنأل

= وروى عن ابن مسعود موقوفاً عليه عراء الهشمي في «المجمع» (١٧١/١) للبرار (١٢١) موقوفاً على ابن مسعود، وقال «ورجال أثر ابن مسعود فيه المعنى الكلداني وقد وثقه ابن حبان». وهو عند عبد الرزاق (٦٠١٠) من هذا الوجه موقوفاً وروى عن ابن مسعود من وجه آخر موقوفاً. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٨/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٥٠)، وفي إسناده الربيع بن بدر، وهو متروك الحديث.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث لأعشى تعرب به عنه الربيع».

وروي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «... ذكره مرسلاً».

أخرجه عبد الرزاق (٦٠١١) عن معمر عن رجل عن الحسن.

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن.

(١) قال الفرطبي في «تفسيره» (١٩٦/٩): «وقرأ الأعرج وهو شديد المحال بفتح الميم؛ وجاء تفسيره على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الحول؛ ذكر هذا كله أبو عبيد الهروي» اهـ

والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذلك العنى في النفس لا المال
قال أبو علي: والعرب تقول: خولق الرجل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنشدنا
محمد بن القاسم: [الطويل]

فذاك من الأقسام كل مبجل يحويق إما سالة العزف سائل
أي يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: أحمد بن حنبل: خولق الرجل وخولق:
إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ونسمن لرجل إذا قال: باسم الله. وقد أهدنا في
البسمة، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الطويل]

لقد نسملت لئلى عذاة لبعيها فيا يأي داك الخوال المنسول
وقال أبو عكرمة الصبي: قد هبل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله، وقد أهدنا في
الهبللة. وقال الحليل بن أحمد: خيغن الرجل إذا قال: حي على الصلاة، قال الشاعر:
[الوافر]

أقول لها ودفع العيس حاي أسم يخرؤك حيملة السنادي
[١٦١٧] [الطخاء]:

وحدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي، قال: حدثنا
إبراهيم بن زكريا الرار، قال: حدثنا عمرو بن أضر الواسطي، عن أبيه، قال: (١)
قال النبي ﷺ: «أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب» قال أبو بكر الطخاء الثقل والظنمة،
يقال: ليلة طخياء وطاجية

[١٦١٨] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي:

ليك رمابي عاد لي الأول وما يبرؤك ليك أو لم
وليله طخياء يزممعل فيها على الشاري ندى مخصر

قال أبو علي: يقال: ازمعل وازمغن، إذا سال، وقال: الطخاء: الغيم الكثيف.

قال أبو علي: لم أسمع الطخاء الغيم الكثيف إلا منه، فأما الذي عليه حاقة الدعويين
فالتطخاء: الغيم الذي ليس بكثيف. وقال الأصمعي: الطخاء والطهاء والطخاف والعما
الغيم الرقيق، كذلك زوى عنه أبو حاتم. وقال أبو عبيد عنه: الطخاء. السحاب المرتفع،
وفسر أبو عبيد حديث النبي ﷺ قال: الطخاء نقي والثقل، وهذا شبه بالقول الأول. قال
أبو علي: وحقيقته عندي أي: ما جلل القنب حتى يسد الشهوة، ولذا قيل للسحاب:
طخاء؛ لأنه يجلل السماء، ولذا قيل بليلة المطمة: طخياء؛ لأنها تجلل الأرض بظلمتها.

(١) لم يرد الهندي في «الكثر» (٢٨٢٦١) على عروة لكتاب هذا

وهو في مادة «طحا» من «اللسان» و«التاج»

[١٦١٩] [خبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجزء الإحسان].

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج دُرَيْدُ بن الصُّمَّة في فوارسٍ من سي جُشَم حتى إذا كانوا في وادٍ لبس كماناً رُفِعَ لهم رحل في ناحية الوادي ومعه طعينة، فلما نظر إليه قال لعدرس من أصحابه: صبح به. حلَّ الطعينة وأنج بنفسك، وهم لا يعرفونه، فانهى إليه لعدرس، فصاح به وألح عليه، فلما أبى ألقى رِمَامَ الراحلة وقال للطعينة: [الرجز]

بِسِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَبْرَ الْأَمْسِ سَبْرَ رَذَاحِ ذَاتِ جَمَاشٍ مَسَاكِينِ
إِنْ أَثْنَيْتَنِي دُونَ قِرْبِي شَانِي أَبْيِي تَلَاتِي وَأَخْبُرِي وَعَابِي

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه الطعينة، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما فعل صاحبه، فلما انتهى إليه ورآه ضارباً صاح به فصام عنه، فطرد أنه لم يسمع فعشيه، فألقى رِمَامَ الراحلة إلى الطعينة ثم رجع وهو يقول: [الرجز]

حَلَّ سَبِيلَ الْخَيْرةِ الْمَمِيعةِ
إِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَنْ يَمِيعةِ
فِي كَفِّهِ لَطِيعةِ لَطِيعةِ

أَزَلَا فَخَذَهَا طَغْنَةً مَرِيعةِ وَالطُّغْنُ مَتْنِي فِي الرُّغْنِ شَرِيعةِ

ثم حمل عليه فصرعه، فلما أبطأ على دُرَيْدٍ بعث فارساً ثالثاً لينظر ما صعدا، فلما انتهى إليهما راحهما صريعين ونظر إليه بقود طعنته ويخرُّ رُمحه فقال له: حلَّ سبيل الطعينة، فقال للطعينة: اقصدي قُصْدَ الْبُيُوتِ، ثم أقبل عليه فقال: [الرجز]

مَادَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَابِسِ
أَلَمْ تَرَ لِمَارِسٍ بَعْدَ الْعَارِسِ
أَزْدَاهُمَا عَامِلٌ رُفَحِ يَابِسِ

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رُمحه، وارتاب دريد وظن أنهم قد أهدوا الطعينة وقتلوا الرجل، فلحق ربيعة وقد دنا من النحي ووجد أصحابه قد قتلوا، فقال: أيها الفارس، إن مثلك لا يُقْتَل ولا أرى معك رُمحاً، والحيلُ شائرة بأصحابك فتدرك هذا الرُمح فرتني مصرف إلى أصحابي فمُتَبَطِّطهم عنك، فانصرف دريد وقال لأصحابه: إن فارس الطعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مَطْمَعُ لَكُمْ فِيهِ فَانْصَرِفُوا، فانصرف لقوم فقال دريد: [الكامل]

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ مِثْلَهُ حَامِي الطَّعِينَةِ فَارِمًا لَمْ يُقْتَلِ
أَزْدَى مَوَارِسٍ لَمْ يَكُونُوا نُهْرَةً ثُمَّ امْتَنَمَ كَأَنَّهُ لَمْ يُقْتَلِ
مُسْتَهْلِكًا تَلْدُوا أَسْرَةً وَجْهَهُ مِثْلَ الْخُصَامِ جَلَسَتْ كَعُ الثَّيْقَلِ
يُزَجِّي طَبِيعَتَهُ وَيَنْحَتُ رُمَحَهُ مُتَوَجِّهًا بِمِثْلِهِ تَحْوِ الْمَشْرِقِ

وَتَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةٍ وَفَجْهٍ
بِالْبَيْتِ شَعْرِي مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْبُعَاثُ وَالْبَغَاثُ، وَالْبُعَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ. وَقَالَ رُبَيْعَةُ: [الكامل]
إِنْ كَانَ يَنْصَبُكَ الْبَقِيضُ فَنَائِلِي
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَسَاهَا نُهْبَةٌ
إِذْ قَالَ لِي أَذْنَى الْقَوَارِسِ مَبِينَةٌ
مَصْرَفَتْ رَاحِلَةَ الطُّعْمِيْنَةِ نَحْوَهُ
وَهَتَّكَتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ
وَمَنْخَتْ أَحْرَ مَعْدَهُ خَبَاشَةً
وَلَقَدْ شَفَفْتُهُمَا بِأَحْرِ ثَالِثٍ
عَنِّي الطُّعْمِيْنَةُ يَوْمَ وَادِي الْأَحْرَمِ
لَوْلَا طِفَانُ رُبَيْعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ
خَلَّ الطُّعْمِيْنَةُ طَائِعًا لَا تَنْذَمُ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ
مَهْوًى صَرِيغًا لِلْبَيْذَيْنِ وَلِلدَمِ
بِجَلَاءِ فَاغْرَةٍ كَسَدَقِ الْأَصْحَمِ
وَأَبَى الْفِرَازَ لِيِ الْعَيْدَةَ تَكْرُمِي

ثُمَّ لَمْ تَلُكْ بَنُو كِنْدَةَ أَنْ أَعَادَتْ عَنِّي سِي جُشَمَ فَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا دَرِيْدَ بْنَ الصُّمَّةِ، فَأَخْفَى
بَعْنَهُ، فَمِمَّا هُوَ عَنْهُمْ مَحْمُوسٌ إِذْ جَاءَهُ سَوْدَةُ بِنْتُ دُرَيْسٍ إِلَيْهِ، فَصَرَّحَتْ إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ: هَلَكْتُمْ
وَأَهْلَكْتُمْ! مَاذَا حُرُّ عَلِيًّا قَوْمًا هَذَا وَتِلْكَ الَّذِي أَهْطَى رُبَيْعَةُ رُمُوحَهُ يَوْمَ الطُّعْمِيْنَةِ! ثُمَّ أَلْفَتْ عَلَيْهِ
ثَوْنَهَا وَقَالَتْ: يَا لِي بِرَاسٍ، أَمَا جَارَةٌ لَكُمْ مَعَكُمْ، هَلَا صَاحِبُ يَوْمِ الْوَادِي، فَسَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟
فَقَالَ: أَمَا دَرِيْدُ بْنُ الصُّمَّةِ، فَمَنْ صَاحِبِي؟ قَالُوا: رَسَعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟ قَالُوا:
قَتَلَهُ بَنُو سُلَيْمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الطُّعْمِيْنَةُ؟ قَالَتْ: امْرَأَةٌ أَنَا هِيَ وَأَنَا امْرَأَتُهُ، فَحَبَسَهُ الْقَوْمُ
وَأَمَرُوا أَنْصَحَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْعَى لِدَرِيْدٍ أَنْ يَكْفُرَ بِعَمِهِ عَلَى صَاحِبِنَا، وَقَالَ آخَرُونَ:
وَاللَّهِ لَا يَحْرَجُ مِنْ أَبَدِنَا إِلَّا بِرِصَا الْمُخَارِقِ لَدِي أَسْرِهِ، فَانْبَعَثَتِ الْمَرْأَةُ فِي اللَّيْلِ - وَهِيَ
رَبِيعَةُ بِنْتُ جَذَلِ الطُّعْمَانِ - تَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

سَتَجْرِي دُرَيْدٌ عَنْ رُبَيْعَةَ بِغَمَةٍ
فَإِنْ كَانَ حَيْرًا كَانَ حَيْرًا جَرَّاءَهُ
سَتَجْرِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ بِضَعِيفَةٍ
فَقَدْ أَدْرَكَتْ كِفَاءَ فَيْسَا جَرَّاءَهُ
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقُّ نَعْمَاءَ فَيْسَكُمُ
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَصِيقْ بِشَوَابِهِ
لَفُكُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقِ
وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى السَّرِّ سُلْمًا

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكَتَبَتْ وَجْهَهُ وَلَبَّحَتْ بِقَوْمِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَأَنَّ عَنْ عَرْوِ بَنِي فِرَاسٍ
حَتَّى هَلَكَ.

[١٦٢٠] [شعر مما استحسسه القنالي من شعر قبس بن الخطيم]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِمَّا امْتَحَسَتْهُ مِنْ شِعْرِ قَبْسِ بْنِ الْخَطِيمِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ شِعْرَ

قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

إِنْ تَلَقَّ حَبْلَ الْغَامِرِي مُفِيرَةً لَا تَلْفُهُمْ مُتَفَتِي الْأَغْرَابِ
وَأِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ مَهْوِ الْمُدَاغِ عَنْهُمْ وَالْكَافِي
الْوَاتِرُونَ الْمَذْرُكُونَ بِثَنَلِهِمْ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ
[١٦٢١] قَالَ: وَمَا احْتَارَ النَّاسُ لَقَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ: [الكامل]

أَلَى مَرْزِيَةٍ وَكَثَبَتْ غَيْرَ مَرْوَبٍ وَتَقَرَّبَ الْأَخْلَامُ غَيْرَ قَسْرَبٍ
مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوْنَيْتَهُ فِي الْيَوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْسُوبٍ
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا وَلَقِيَتْهَا فَلَمْ هَوَتْ مِنْ لَهْوِ أَمْرِي مَكْثُوبٍ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْخُسْرِ أَوْ كَذَّبْتُهَا بِمَرْوَبٍ



[١٦٢٢] قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: قَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى جَرِيرٍ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: أَنْشِدْنَا يَا أَمَا خُرَّةَ، قَالَ: أَنْشِدْنَا قَوْمًا مِنْهُمْ الَّذِي يَقُولُ:

مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوْنَيْتَهُ فِي الْيَوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْسُوبٍ
[١٦٢٣] [شعر في الحب والهوى]

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خِفْلَةَ

[السيط]

لَا حَيْرَ فِي الْحُبِّ وَقَعًا لَا تُحَرِّكُهُ غَوَارِضُ الْبَاسِ أَوْ يَزْنَاخُ الطَّمَعِ
لَوْ كَانَ لِي ضَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَرَجِي كَسَتْ أَصْلَكَ مَا أَتَيْتِي وَمَا أَدْعُ
إِذَا دَعَا بِأَسْجَمِهَا دَاغٍ لِيَحْرُثْنِي كَادَتْ لِي شُغْبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَفْعُ
لَا أَخْوِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْعَرَامَ سَهَا مَا خَمَلُ اللَّئِ نَفْسًا مَوْقَ مَا تَسْعُ



[١٦٢٤] قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [انطويل]

أَيَا شَجَرَ^(١) الْحَبُورِ مَالِكٍ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَخْرُغْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنْ التُّفَى وَلَا الْعَمَالَ إِلَّا مِنْ قُنَا وَشِيوٍ
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَزْدَاءٍ جَلْدِمٍ وَكُلَّ زَقْبَتِي الثُّفَرْتَيْنِ خَلِيفِ

(١) الأبيات من قصيدة للبلخي ابنة طريف التميمية تروى أحدها الوليد بن طريف التغلبي مطلعها:
يسئل تيبًا ثار مسم قيسر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
كلما في حماسة البحرني طبع اليد^(٢) (ص ٣٩٨) ط

عليك سلام الله حشمت فينسي أزي الموت وثقاف بكل شريب
قال أبو علي: الخزداء القصيرة لشعر، والضدوم: الشديدة، يعني: فرس.
والخليف: الحديد، حكى الأصمعي، عن العرب: إن فلاناً لحليف اللسان طويل الأمة؛
أي: طويل القامة.



[١٦٢٥] قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد للأفرع
القيشيري: [الوافر]

مأبلغ ما لكما عني زسولاً وما يُفسي الرسول إليك مال
ثعبان عبا وشوعداً رؤيداً كذاب الذئب يأذو للممرل
فلا تفعل من أذاك جنداً على لمرأء فيها ذو خنيمال
ولأما سوف مخمل مؤلناب مكان لكلينتين من الطحال
ونفسي في الخواث عن أحيب كم تُغني اليعن عن الشمال
قال أبو علي: يأذو: يخل، أشد أبو زيد: [مجروء الوافر]

أذوت لسه لأحبيده فبهيات انفتى حسيراً
والمرأء: الشدة، وكتبه قميل، فمرر لحم المرس إذا اشتد
[١٦٢٦] [التحريض]

قال أبو علي: قرأب علي أبي بكر بن الأسدي في قوله جل وعز ﴿وَلْيَخْصَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَتَتَّخِذَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران ١٤١] أقول، قال قوم: يُمَخِّصُهُمْ يُخَرِّدُهُمْ من
ذنوبهم، واحتجوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس

صم الشور صحاح غير عائرة ركنس في محصات ملتقى الغصب
الشور شبه النوى التي تكون في باطن الحافر ومجصات، أراد قوائم منجردات ليس
فيها إلا العصب والجند والعظم؛ ومنه قولهم اللهم مخض غنا ذنوبنا قال: وقال الخليل
معنى قوله - جل وعز - ﴿وَلْيَخْصَ﴾ [آل عمران ١٤١] وليخلص وقال أبو عمرو إسحاق بن
يزار الشيباني ولمخلص وليكشف، واحتج بقول لشاعر [الكامل]

خشي يبدت قفراؤه وتمخضت طلماؤه ورأى الطيرين المخبض
قال: ومعنى قولهم اللهم مخض غنا ذنوبنا: أي، اكشفها، وقال آخرون: أطرحها
غنا، قال أبو علي: هذه الأقوال كلها في معنى واحد، ألا ترى أن التحليص تجريد،
والتجريد كشف، والكشف طرح لما عليه.

[١٦٢٧] [تفسير البغي، وحلوان الكاهن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو مصعب

الزُّهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري؛ قال^(١)، نهى رسول الله ﷺ، عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَيْعِيِّ وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ، قال أبو علي قال الأصمعي النعمي الأمة، وجمعه بَغَايَا، وفي الحديث: «قامت على رؤسهم بالْبَغَايَا» وقال الأعشى [الخصيف]

والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْبِيَةَ الْإِضْ رِيحٌ وَالشُّرْعِيَّةُ دَا الْأَذْيَالِ
وقال الآخر: [مجزوء الكامل]

فَخُزُّ الْبَيْعِيِّ بِحَدِّجِ رَبِّ يَسْهَى إِذَا مَالِ السَّاسِ شُلُّوا
أي طَرَدُوا. والنعمي أيضا، العاجرة، يقال: نَعَتْ تَنْفِي إِذَا فَجَرَتْ. والبغاة: الفُجُورُ في الإمام حاصَّة؛ قال الله - عز وجل - ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [السور: ٣٣] والبيعية الرِّبِيَّة، قال الشاعر: [الطويل]

وَكَيْفَ وَرَأَى الْقَوْمَ مِنْهُمْ نَعِيَّةٌ فَاوْصَى بِمَعَاذٍ مِنْ نَعِيدٍ فَشُرَا
وجمعها بَغَايَا، وقال طهفيل العنوي [الطويل]

سَأَلْتُ بِمَعَايِظِهِمْ مَا وَتَشَارَفَتْ لِلْإِخْلِمْ غَرْصٌ جِيْشٍ عِزٌّ أَنْ لَمْ يُكْتَبْ
يُكْتَبُ: يُجْمَع. وقال أبو بكر أبي الخُلُوانِ أربعة أقوال أحدها أن الخُلُوانَ أُخْرَةٌ مَا يَأْخُذُ الْكَاهِنُ عَلَى كِهَانَتِهِ، والقول الثاني: أن الخُلُوانَ الرُّشُوةَ الَّتِي يُرْشَاهَا الْكَاهِنُ عَلَى كِهَانَتِهِ وَعِزُّ الْكَاهِنِ، يقال: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَخْتَوَهُ خُبْرًا، قال الشاعر [الطويل]

كَأَنِّي حَدَوْتُ^(٢) الشُّغْرَ يَوْمَ مَدَخْتُهُ صَفَا صَخْرَةٌ صَفَاءَ يَنْبَسِ بِلَالُهَا

والقول الثالث أن الخُلُوانَ مَا يَأْخُذُ لِرَجُلٍ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَ فِيهِ قَبِيلٌ فِي الرُّشُوةِ وَالْعَطِيَّةِ. قالت امرأة من العرب نمدح زوجها [الرجز]

لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانُ مِنْ مَنَابِيحِ

والقول الرابع أن الخُلُوانَ هُوَ مَا يُفْطَاهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِئُهُ، يقال منه: حَلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَرًّا أَوْ عِزًّا، كما تقول: عَسَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَطْعَمْتُهُ الْعَسْلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي الْعَسْلَ.

(١) رواه أحمد (١١٨/٤ - ١٢٠)، والبيهقي (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧)، وأبو داود (٣٤٨١)، والترمذي (١١٣٣، ١٢٧٦، ٢٠٧١)، والسنائي (٣٠٩/٧)، وابن ماجه (٢١٥٩) من طريق أبي شهاب به.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مصنف

إدنا ناقة شلت برجل وممروق إلى حكم يعدي فصل ضلالها

راجع: ديوانه طبع أوربا (ص ٢٤). ط

[١٦٢٨] [ضُرَّ بعض العلماء ببعض الأحاديث]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: كان أبو حاتم يضرُّ بهذا الحديث ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدةً وتحمُّتُ عليه بأصدقائه من الثَّقَمِيِّينَ وكانَ لهم مُواخِياءُ.

[١٦٢٩] [أحقُّ الناس بالمقت والمع ولعمروف، وأكرمهم، والأهم، وأحلمهم،

وأجودهم، وأحكمهم، وأغنامهم، وأمنهم عيشاً، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو عبيدة قال: حدثني غير واحد من هؤلاء من أولي العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية وأُحدُّه، قال: اجتمع عامر بن الطَّوْبِ العدواني وخُمنة بن رافع الدَّوْسِي - ويرغم الثُّبَاتُ أن ليلى بنت الطَّوْبِ أم دؤس من عدنان وزيب بنت الطَّوْبِ أم ثقيب وهو قَيْسِي - قال: اجتمع عمر وخُمنة عند ملك من ملوك جُمَيْرِ فقال: نساء لا حتى أسمع ما تقولان، قال: قال عامر لخُمنة: أين تحب أن تكون أبا ديك؟ قال: عند ذي الرُّثِيَّةِ الغديم، ودي سَعْدَةُ الكريم، والمُغِيرِ العريم، والمُسْتَضْعَف الهصيم قال: من أحقُّ الناس بالمقت؟ قال: الفقير المحتل، والصَّعِيفُ انصُول، ولعيي انقوال، قال: فمن أحقُّ الناس بالمع؟ قال: الحرير الكند، والمُتَتَبِدُ الحاسد، والمُتَلَحِّفُ الواحد. قال: فمن أخدَرُ الناس بالضَّيْلَةِ؟ قال: كَسٌّ إذا أُعْطِيَ شكر، وإذا مُعَ عذر، وإذا موطَّل ضرر، وإذا قُدِّم العهدُ ذكر قال: من أكرمُ الناس عشرة؟ قال: من إن قرَّبَ مع. وإن بُعد مدح، وإن طُلِمَ ضمع، وإن صُوِّقَ سَفْع قال: من الأَمُّ الناس؟ قال: من إذا سأل حضع، وإذا سُئِرَ مع، وإذا ملك كع، طهره خُشَع، وباطنه طمع، قال: فمن أخم الناس؟ قال: من عفا إذا قُدِّرَ، وأجمل إذا انتصر، ومن نُطِعَ عِرَّةُ الطَّعْمِ، قال: فمن أكرم الناس؟ قال: من أخذَ رِقَابَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وحملَ العواقبَ نُصْبَ عَيْبِهِ، وثبَّتَ الثَّهِيْبَ ذَنْزَ أَدْيِيهِ. قال: فمن أحرَقَ الناس؟ قال: من ركبَ الحطَر، وغتَسَفَ العِثَارَ، وأسْرَعَ في البِدَارِ، قبلَ الاقْدَارِ. قال: فمن أحمَدُ الناس؟ قال: من بذلَ لمجهود، ولم يأمن على المجهود قال: فمن أبلغُ الناس؟ قال: من جلى المعنى للمرير بسقط الوجير وطبَّقَ المِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْرِيرِ. قال: من أنعمُ الناس عيشاً؟ قال: من تحلَّى بالعدل، ورَضِيَ الكُفَافَ، وتجاوزَ ما يخافُ إلى ما لا يخافُ. قال: فمن أشقى الناس؟ قال: من حسَدَ على النعم، وتَسَحَّطَ على القيسم، واستشعرَ النَّدَمَ، على فوت ما لم يُخْتَم قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشعرَ اليأسَ، وأبذَى التَّجَمُّلَ للناس، واستكثرَ قَدِيرَ النعم ولم يَسْحَطْ على القيسم. قال: فمن أحكمُ الناس؟ قال: من صمَّتْ فاذكر، وبَطَّرَ فاعتبر، ورُغِظَ فارتدَّجَرَ. قال: من أجهلُ الناس؟ قال: من رأى الخُرْقَ مَغْنَمًا، والتَّجَاوَزَ مَغْرَمًا.

[١٦٣٠] قال أبو علي: الرُّثِيَّةُ وَحَمُّ المصايل وأبيديس والرجليس، قال أبو عبيدة

أنشدت يونسَ السَّحَوِيَّ [الرجز]

وللكبير رثيَاتُ أَرْبَعٍ الرُّثْبَانِ والسُّبِّ والأخْبَدُ

فقال، إي والله، وعشرون زنية، والخلعة الحاحة، والخلعة: الصداقة، يقال، فلان خلتي، وفلانة خلتي، الذكر والأنثى فيه سواء، وجلتي وخليلي، والخل: الطريق في الرمل، والخل: الرجل الحميف الجسم.

[١٦٣١] قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [المديد]

فأضيقنيها^(١) يا سواد بن عمرو، إن جنوبي بفد خالسي لخل

[١٦٣٢] والخليل أيضاً: المحتاح، قال زهير: [البسيط]

وإن أتته خليل يوم مناة، يقول لا عائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من لكتاب، والكائد: الذي يكفؤ السعة والكثود الكفور، ومنه قوله عرو وجل ﴿إِنَّ الْأَمْسَكِينَ لِرِيَّةٍ كَثُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وامرأة كثود: كفور للمواضلة، والمستميد مثل المنمير وهو المنميط، ومنه اشتقاق المائدة: لأنها ثماد، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي حوان وحوان، وجنح حوان حون، وكع، منص، يقال: قد تكع جلده إذا نقص يريد أنه منكس تجبل والجشع أسوأ الجزع، والطيع: التيسر، يقال: حدثت الشيء دثر أدبي إذا لم التفت إليه والاعتصاف: ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة، والمرير: من قولهم هذا أمر من هذا، أي أفضل منه وأزيد، قال وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: سأل أعرابي رجلاً درهماً، فقال: لقد سألت مزبراً، الدرهم: عشر العشرة والعشرة: عشر المائة، والمائة: عشر الألف، والألف: عشر دينك، والمطبق من السبوف الذي يصيب المفصل فيفصلها لا يجاوزها.

[١٦٣٣] [مَوْعِظَةٌ فِي الْمَوْتِ]:

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عبد الرحمن، عن عمه، قال دخلت على امرأة من العرب بأهلى الأرض في جناب لها وبين يديها نبي لها قد نزل به الموت، فقامت إليه فأغمضته وغضته وسجته، ثم قالت: يبي أخي، قبت: ما تشائين؟ قالت: ما أحق من أليس النعمة وأطيلت به، النظرة أن لا يدع الثوب من يده قبل خل عقده والحلول بعقوته والمحال: يسه ويسه، قال: وما يقطر من عيها قطرة صبراً واحتسناً، ثم نظرت إليه، فقالت: والله ما كان مالك لتطك ولا أمرك لعزك، ثم أشدت تقول: [الطويل]

رجيب الأذراع بالتي لا تشبهه وإن كانت المخشاء ضاق بها ذرها

(١) البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لحلف الأحمر كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي: طبع مدينة «بن» (ص ٣٨٢)، ومطبعها.

أن بالشعب السدي دون ملع لفنيسلا دمه ما بطس

[١٦٣٤] قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر الحوي، قال أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني لحنفي نفسه [الخفيف]

أيها النعمان من تغيبا وعسى من أراكما تنكسا
سيف الثاقب الرماة أبا إسـ بحق رب المغموف والإخسا
إذهبنا بي إن لم يكر لكما عفا وإسى تروى قبره فغقرا
وانضعا من ذمي عليه فقد كـ ن دمي من نداء لو تغلما



[١٦٣٥] قال وقرأت على أبي بكر بن الأسدي في كتابه - وقرأ عليه في المعالي

الكبير ليعقوب بن الكيت وأد أسمع قال وقرأت بعض هذه الأيات على أبي بكر بن دريد
في كتاب البوادير لاس دريد - قال صخرة بن صخرة [الكامل]

مكرت تلومك بعد وهي من اندي سئل عديك ملامتي وعيناي
ولقد علمت فلا تطني غيره أن سوف تخدخي سئل صحتي
أصبرها ونسي عني ساعت فكماك من إني علي وعاب
أرايت إن صرحت ملين همتي وحرخت معها باليا أنواني
هل تخمشر إلي علي وحوها أم تخمشر زه وسها سلا

قال أبو علي مكرت عجلت، ومه ذكورة الرطب والعاكة وهو المنجل منه، ولم
يرد العدو، ألا تراه قال بعد وهي: أي بعد بومة، والعرب تقول: أن أنكر إليك العشية،
أي أضجل ذلك وأسرعه، والسئل الحرم هاهنا، قال رهير [الطويل]

بلادها سادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإثما نسل

أي: حرام، وقال أبو حاتم يقال للوحد والاثين والجماعة والمؤث والمذكر نسل
بلفظ الواحد، كما يقال رجل عدل وقوم عدل ونسل في هذا الخلال وهو من الأصداد.

[١٦٣٦] [شعر في الكتل بمكيالين]

قال: أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي ريد.

[الطويل]

زيادتنا نعماد لا تخبرمنا نبي الله مينا والكتاب الذي نسلو
أثبتت ما زدتم وتلقى زيادتي دمي إن أبيعك هذه لكم نسل

أي: خلل. وتخلجني: تجذبني، ومنه قيل لسماء: حليج؛ لأنه انجذب إلى جهة من
الجهات، ومنه قيل للجمام: حليج، لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعلاً في معنى
مفعول؛ لأنه يخلج أي: يجذب والسحب: الجوع، والمسغبة: المجاعة، والساعب:
الجائع، والإبته: الحياء، يقال: أو أبته فأتأت مثل أنعد.

[١٦٣٧] وحكى يعقوب عن أبي عمرو شيباني قال حصرني أعرابي فقدمت إليه طعاماً فأكل منه فقلت له: أرذذ، فقال: يا أبا عمرو ما طعمت بطعم ثؤنة.

[١٦٣٨] وقال أبو زيد لأعرابية مالعئون^(١): مالك لا تصيرين إلى الرفقة؟ فقالت: أخزى أن أمشي في الرفاق؛ أي: أستحي، والحرية الحياء. والعاب: العيب، قال أبو زيد سمعت أعرابياً يقول: إن الرجز لعاب؛ أي: عيب، والرجز أن يزعد عجز البعير إذا أراد الشوه، وأنشد: [الكامل]

نجد القيام كأنما هر سجد
والذكر أزهر والسلاط حزة سوداء تنقع بها المرأة في المأتم.



[١٦٣٩] قال: وقرأت علي أبي محمد عبد الله بن جعفر، قال: أشد أبو العباس محمد بن يزيد. قال: وأنشدني أبو بكر بن الأسري، قال: قرئ علي أبي العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

رَمَيْتِ وَمَنْعَ اللَّوْ سِي وَمِنْهَا
هَلْ كُنْتُ أَطِيعُ الرِّمَاءَ رَمَيْتِهَا
رَمِيمُ النَّبِيِّ فَالْتِ لِحَارَابِ تَيْسِهَا
عَيْنُهَا أَخْجَارُ الْكَسَاسِ رَمِيمُ^(٢)
وَلَكِنْ هَنْدِي بِالْطُّفَالِ قَدِيمُ
هَمَّتْ لَكُمْ أَلَّا يَنْزِلَ بِهِمُ



[١٦٤٠] قال أشدي محمد بن الشري [الحصيف]

قُلْ لِحَادِي الْمَطِيِّ حَقْصُ قَلْبِلَا
لَا تَقْطُهَا عَلَى الشَّيْبِ وَذَغَا
تَخْفِلُ الْعَيْسُ سَيْرُهُنْ دَمِيلَا
يَهْدِيهَا شَوْقُ مَنْ عَلَيْهَا الشَّيْلَا
[الوشاية، والسبعة].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: قرئ علي أبي العباس لأبي حية لثميري وأنا أسمع: [الطويل]

وَحَبْرُكَ الْوَاشُونَ أَنْ لَنْ أَحْنُكُمْ
أَصْدُ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ
بَلَى وَسُتُورُ اللَّهِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
غَرَاةُ بَكُمْ إِلَّا ابْتِلَاغُ الْغَلَاظِمِ
حَيَاءٌ وَيُفْيَا أَنْ تُشِيعَ تَعِيْمُهُ
سَا وَبَكُمْ أَفْ لَاهِلِ التَّمَامِ

(١) العيون - موضع بالبحرين، راجع «معجم ياقوت» (ج ٣ ص ٧٦٦) ط

(٢) الأبيات لأبي حية المصري كما في «دبوان الحماسة شرح التبريزي» طبع مدينة «بسن» (ص ٥٧٨).

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في «اللسان» مادة «رمم». ط

(٣) رواية الحماسة: «قلو أنها لما رميت رميتها». ط

وإن دَفَّ لو تَغْلَمِيْسَ جِيْتِه
 أما إنه لو كان غَيْرُكَ أَرْكَنْتُ
 ولكِنَّه والله ما طُلُّ مُسْلِمًا
 إذا هُنَّ ساقطُ الأَحاديثِ لِدَعْنِي
 زَمِينٍ فَأَقْصَدُنِ الْقُدُوتَ وَلَنْ تَرَى
 قال أبو علي يقال ساءَ لَهْذَمٌ ولسانٌ لَهْذَمٌ أي حاد والملاعِمُ ما حول الفم،
 ومنه قيل، ثَلَعْتُ بالطَّيْبِ إذا جعلته مُهاتًا، والمَدْرُ اسائر
 [١٦٤٢] [شعر في الشباب والعشيب].

قال، وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أنشدنا أبو العباس
 أحمد بن يحيى: [الطويل]

مما لك د تَزْمِينِ يا أُمَّ مَاسِدٍ
 لها أنْهَمَ لا ماصراتٍ عن الحشَى
 خَشْشَةُ قَلْبِي شَرُّ مَثَلِ الأصابعِ
 ولا شاحصاتٍ عن فُؤادِي طِوابعِ
 سمهنَّ أيم الثَّبابِ ثلاثة
 وسهنَّ طريرَ بعدما شت رابعِ
 [١٦٤٣] قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري الشراخ، قال أنشدني ابن الرومي
 لنفسه: [الطويل]

لما تُؤدُّنَ لِدُسياسِه من صُرومِها
 علام يَكِي سَماءَ رَافِ وإسها
 يَكُونُ بكاءُ الطُفْلِ ماعةً يُوضَعُ
 لَأَزَحَتْ مَما كانَ بِهِ وأوسَعُ
 قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]
 يَأْيها الرَجُلُ المُسَوِّذُ شَيْبِه
 أَقْصَرَ فلو سَوِّذَ كُلُّ خِمامِه
 كَيْبِمْ يُعَذِّبُه من أنْشِبابِ
 بَصاء ما عُدَّتْ من السمرِسانِ
 [١٦٤٤] [تفسير الفتح في كتاب الله]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأباري، في قوله - جل وعز - ﴿وَيَقُولُ مَتَى هَذَا
 الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [السجدة ٢٨] معناه متى هذا الفُصاء والحكم، وأنشد [الواهر]
 ألا أنبِغُ بَسَنِي عَصَمَ رُسُولاً
 فإني عن فُتْناخَتِكُمْ عَيْي^(١)
 معناه عن مُحَاكَمَتِكُمْ ومن ذلك قول لُئِه - جل وعز - : ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
 بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]؛ أي أفض بيننا وقل الفرء وأهل عُمانَ يسمون القاضِي الفُتَّاحَ.
 فأما قوله - جل وعز - : ﴿إِن تَسْتَغِيثُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنعام ١٩٠] فعليه قولان،
 قال قوم معناه إن تَسْتَغِيثُوا فقد جاءكم الفُصاء، وقال آخرون إن تَسْتَغِيثُوا فقد جاءكم

(١) كذا بالأصل مطبوعًا، والذي في «اللسان» مادة «فتح» «إلا من مبلغ همرا رسولاً». ط

النصر، وذلك أن أنا جهل قال يوم تذر إليهم النصر أفصل الدينين عندك، وأرضاهُ لَدَيْكَ، فقال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْمَسِيحُ﴾ [الأنفال. ١٩]، ويروى عن النبي ﷺ أنه كَانَ يَسْتَفِيحُ بضعائك المهاجرين^(١)، قال أبو عبيدة معناه يستنصر، والصُّغْلُوكُ الفقير في كلام العرب، قال حاتم ابن عبد الله: [الطويل]

غَيْبِنَا^(٢) زَمَانًا بِالصُّغْلُوكِ وَالْبَيْسِ فكلأ سقائنا بكأْسَيْنِهُمَا الذُّفَرِ
يعني: بالفقير والعنى.

[١٦٤٥] [تفسير: تجمُّ الفؤاد].

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال حدثنا حلف بن عمرو العُكْبَرِيُّ، قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله^(٣) قال^(٤) رُمِيَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَفَرِ جَلَّةٍ فَقَالَ: لَدُونَكُمَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لِإِنِّهَا تَجُمُّ الْفُؤَادُ

[١٦٤٦] قال أبو بكر قال حلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة: تَجُمُّ الْفُؤَادُ معناه: تُرْبِخُهُ قال أبو بكر وقال غيره: تَجُمُّ الْفُؤَادُ تَفْتَحُهُ وَتُوسِعُهُ، من جِئَامِ الْمَاءِ وهو اتساعه وكثرته، قال امرؤ القيس يصفه مرثية: [الطويل]

يَجُمُّ عَلَى السَّافِينِ بِغَدَرٍ كَلَالِهِ جُفُومٌ غَيُوبٍ الْجَنِيِّ بَغْدَ الْمَحِيصِ
يعني: أنه إذا انقطعَ حَزْبُهُ جَاءَهُ حَزْبِي مُسْتَأْنَفٌ كَمَا يَنْقَطِعُ مَاءُ الْحَسَنِ ثُمَّ يَثُوثُ فَيَأْتِي مِثْلُ مَاءٍ آخَرَ، قال أبو علي: الْجَنِيِّ: صلاة تُنْسَفُ الْمَاءُ وَعِدِيهَا رَمَلٌ فَلَا تُنْشَفُ الشَّمْسُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ يَسْتُرُهُ وَلَا تَقْبَلُهُ الْأَرْضُ لَصَلَاتِهَا مَرْدٌ خَيْرٌ حَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا فَرِيمًا خَيْرٌ مِنْهُ بِشَرِّ قَدْرٍ قَفْدَةِ الرَّجُلِ.

[١٦٤٧] [أفصل الاقتصاد والعفو واللين].

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا العُكْلِيُّ، عن

(١) رواه الحاكم (٤/٤٥١ - ٤٥٢ رقم ٥٦٤٥) (٥/٥٨٨ رقم ٨٣١٥) من طريق عبد الرحمن بن حماد به وقال الحاكم «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن حماد قال فيه أبو حاتم مكر الحديث»

ورواه ابن ماجه (٣٣٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/١٦٥ رقم ١٠٨٥) من غير هذا الوجه عن طلحة بن عبيد الله وفيه نظر أيضا.

وانظر: «الساد الميزان» لابن حجر (٣/٤١٢)

وزوي من حديث عبد الله بن الربيع وابن عباس، وفيهما نظر، ينظر في «العلل» لابن الجوزي (٢/١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٠٨٦ - ١٠٨٧).

(٢) في نسخة حساء، من الحياة.

(٣) روى البخاري (٢٨٩٦) من حديث مصعب بن سعد قال «رأى سعد رضي الله عنه أن له فصلاً على من دونه فقال النبي ﷺ: هل تُصَرُّونَ إِلَّا بِصَفَانِكُمْ»

الحرماري؟ قال: بلعني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه ربطة من رباط مضر فقل: بكم أخذت هذه يا أب سعيد؟ فقل بكدا وكدا، قال: فلو نَقَضْتُ من ثمنها شيئاً أكان ناقصاً من شرفك؟ قال: لا، قال: فلو رَدْتُ في ثمنها شيئاً أكان زائداً في شرفك؟ قال: لا، قال: فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الحدة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل اللين ما كان بعد الولاية

[١٦٤٨] [خبر الرجل لذي أبي عبد الملك لمأله ومدحه]:

قال وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الرياشي، قال حدثنا مسعود بن بشر، عن رجل من ولد عمرو بن مرة لخنس ولعمرو بن مرة ضخنة. قال: قال رجل من بني صبة - أو قال: وقد رجل من بني صبة^(١) - وهو صبة من سعد هديم وفي العرب صنان^(٢) ضنة هدا، وصبة^(٣) ابن عبد الله بن سمير. قال: فوجد هدا لصبي إلى عبد الملك بن مروان؟ فقال: [الكامل]

والله ما بدري إذا ما فلت طلت إليك من الذي تنطقت
فلقد صرنا في البلاد فلم نجد أخذت سواك إلى المكارم ينسب
فاضير لعدتنا التي عوذنا أو لا نأزثنا إلى من سذهب

فقال عبد الملك: إني إني وأمر له بالحب دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال

[الطويل]

يزت الذي يأتي من الحنر به بد فعل المفزوف راد وتعب
وليس كيان حيس نسم ساؤه تنبئة بالنقص حتى تهتم
فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال [الطويل]
إذا استخفروا كانوا معارير في الندى يخوذون بالمفزوف عوذ، على نداء
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار



[١٦٤٩] قال وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؟ قال قال أعرابي لاس عمه: اطلب لي امرأة ينص، خديلة برعاء جفدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها

(١) في الطبعة الأولى «صبة» وما ألبسناه عن كتاب «الأعرابي» (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١) طبعة أوروبا «والقاموس» مادة «صبي». ط

(٢) في شرح القاموس «مادة «صبي» وصبة ما كسر حمص قبائل من العرب» صبة من سعد هديم هي قصاعة وصبة من عبيد بن كليل في عذرة وصبة بن الجلال في أسد حريمة وصبة بن العاص بن عمرو في الأردن وصبة بن عبد الله بن الحارث في بني سمير وفي الأصل «صنان» ط

(٣) كذا في كتاب «النفائس» بين جرير وجرود (ص ٤٤٦) طبعة أوروبا وفي «القاموس» مادة «صبي» وفي الأصل «صبة». ط

إلا مُشاشةً مُنَكَّبِيها، وَخَلَمَتِي ثُدَيَّتها، وَرَبَعَتِي أَلَيَّها، وَرِصَافُ رُكْبَيَّها، إِذَا اسْتَلَقْتُ فَرَمَتِ
 مِنْ تَحْتِها بِالْأَثَرِجَةِ الْعَظِيمَةِ بَقَلْتُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَأَتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا فِي الْجَنَانِ!
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرِّصَافُ: وَاحِدُهَا رَصَمَةٌ؛ وَهِيَ الْعَظِيمُ الْمُطْقُوعُ عَلَى مُلْتَقَى مُفْصَلِ السَّاقِ
 وَالْفَخِذِ.

[١٦٥٠] قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَرْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: مَدَّعِي أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَعُوا عَلَى دَعْفَلِ النَّسَابَةِ بَعْدَ
 مَا كُفَّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مَدَّةُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ
 وَشَرَفِهَا الْقَدِيمِ كُنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الطُّولُ قُضَاءُ الْمُحْضُونَ نَسَبًا يَتَوَعَّدُ الْمَدَانِ،
 قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّخُوفِ، وَأَحْرَقُهَا لِلضُّعُوفِ، وَأَضْرَبُهَا بِالسُّيُوفِ، وَهَظُ
 عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَخْصَرُهَا قِرَاءً، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً، وَأَشَدُّهَا لِقَاءً،
 رَهْطُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الْعَارِسُونَ لِلشَّحْلِ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْمَحَلِّ،
 وَالْقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ، الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْقِرَاءُ - يَفْتَحُ الْقَافَ مَمْدُودٌ الْقُرَى، وَالْقُرَى يَكْسِرُ الْقَافَ مَقْصُورٌ
 سَمِعَ الْعَاسِمُ بْنُ مَعْرِ بْنِ الْعَرَبِ هُوَ قِرَاءٌ لَصِيفٍ



[١٦٥١] قَالَ: وَأَشْدُّهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ: أَشْدُّهَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ
 أَشْدُّنِي خَلْفُ الْأَخْمَرِ لِأَعْرَابِي: [الرَّجْر]

تَهْرَأُ ^(١) مَتَّى أَتَتْ أَلَّ طَبَنَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ مُنْطَلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَرِثَتْ مِنْ ذَلِكَ أُمُّ مَوْءَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ ذَالِقًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَالِكٌ لَا جُنَيْتٍ تُسْرِخُ الْوَلَةَ	مَرْذُودَةً أَوْ مَاقِذًا أَوْ مُنْكِلَةَ
أَلَسْتُ أَيْامَ خَصْرَبَا الْأَغْرَلَةَ	وَقَتْلُ دُخْنٍ عَلَى الصُّلْبِ لَمَلَةَ
وَقَبْلُهَا عَامٌ أَرْثَيْفَتَا الْحَفْلَةَ	مِثْلُ الْإِنْسَانِ نَصَفٌ جُتْمَفِيلَةَ
وَأَنَا فِي صُرَابٍ قِيلَانِ الْقَلَةَ	أَبْقَى الزَّمَانُ مِثْكَ مَا تَأْتِيهِ لَمَلَةَ
وَرَجَمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مَقْفَلَةَ	وَمُضْعَةً بِاللُّؤْمِ مَحْجَا مُبْهَلَةَ
وَمَا تَرْتَبِي فِي الْوَقْدِ وَالْقَلَةَ	قَدَرْتُ أَنْشِي الْقَعُولَى وَالْمَقْجَلَةَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا أَشْدُّنَاهُ أَبُو بَكْرٍ، وَأَشْدُّهَا عَمْرُو، الْقَحْلَى وَالْقَعُولَةُ

وَبَارَةٌ أَتَيْتُ نَبْتَ الثُّفْلَةَ	حَرَمَلَةَ الضُّبْعَانِ رَاحَ الْهَيْبَلَةَ
وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةَ	مَقْعُورَةً أَغْرَاضَهُمْ مُسْمَرْطَلَةَ

(١) فِي كِتَابِ «مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْأَصْمَعِيَّاتِ: أَنَّ الْقَصِيدَةَ لِعَجْزِ بْنِ عَمِيرِ التَّمِيمِيِّ
 كَمَا فِي (ج ١ ص ٥٨) طَبِعَ مَدِينَةُ بَرْلِينِ، ط

في كُلِّ ماءٍ أَجِينٍ وَنَمَلَةٍ كَمَا تُنَمَاتُ فِي الْإِنَاءِ التَّمَلَّةُ
عَرَضَتْ مِنْ تَجْمِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَةٍ وَقُلْ عَيْمَتٌ بِأَقْفَى التَّثْفَلَةِ
وَمَرْوِيْنَ الْعَجَلِ وَصَدَقَ الْحَجَلَةُ وَعَصِرَ الصَّغْتِ وَلَيْطَ الْجَعَلَةُ
وَكَثَّةُ الْأَفْعَى وَتَفْعُ الْأَصَلَةُ أَنِّي أَفَاتُ الْمَاءَةَ الْمُؤَلَّةُ
ثُمَّ أَفِيئُ بِمَثَلِهَا تُنْتَفِلَةُ وَلَمْ أَصِغْ مَا يَتَّبِعِي أَنْ أَفْعَلَةُ
وَأَفْعَلُ الْعَارِفِ قُنُلُ الْمَنْتَلَةُ وَقُلْ أَكْتُ الْبَاتِكُ الْمُخْفَلَةُ
وَأَمْنُحُ الْمَيَّاحَةَ التَّنْخِلَةُ وَأَطْعُرُ السُّخَّاحَةَ الْمُثْلَشَلَةُ
عَلَى حَشَاشٍ دَقَشٍ وَعَجَلَةُ إِذَا أَطَاشَ الطُّغْرُ أَيْدِي السَّعَلَةُ
وَصَدَقَ الْبَقِيلُ الْجَبَانُ وَهَلَةُ أَقْضَدْتُهَا فَلَمْ أَجْزَهَا أَتْمَلَةُ
مِنْ حَيْثُ يَحْمَتُ سَوَاءُ الْمَقْثَلَةُ وَأَضْرِبُ الْحَذْبَاءَ دَتِ الرُّعْلَةُ
تَرُدُّ فِي نَخْرِ الطَّيِّبِ فَتُثَلَةُ وَهَلْ عَلِمْتَ تَبَيَّنَا إِلَّا وَلَةُ

شربة من خميرها واكسنة

[١٦٥٢] قال أبو علي طيسله: اسم ^(١)الْمَيْلَطِ، الفقير، يقال: أَمْلَطَ الرَّحْلُ مَهْرَ مَيْلَطٍ. وقال الأصمعي: أَمْلَطَ مَهْرٌ مَيْلَطٌ إِذَا لَبِثَ بِالنِّلَاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَلَسَاءُ وَمَوْءَلَةُ اسْمٌ وَالذَّالِفُ الَّذِي يَقْدِرُ الْحَطَوُ فِي حُلِيِّهِ. وَالشَّحْ يَذْلِفُ ذَلِيقًا مِنَ الْكُرِّ وَذَنِي لَهُ أَيُّ قُورِثَ حَطَاهُ وَالْأَغْرَلَةُ مَوْصِعٌ وَالصُّلْصَلَةُ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ تَرْكُهَا حِجَارَةً، كَذَا رَوَى الْبَصْرِيُّونَ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجَرِ، وَهِيَ كِتَابُ الصَّغَاتِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مِثَالِ فُعِلَلِهِ وَذَكَرَهُ أَبُو عِيْدَةٍ فِي بَابِ فُعِلَلَةٍ وَحَكَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الصُّلْصَلَةَ الْأَرْضَ الْعَلِيظَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ: الْخَمِيرُ الشَّيْءُ الْحَسِيسُ مِنَ لَمْتَعٍ، وَالْجَعْدَةُ أَرْضٌ لَبِيٍّ عَامِرٌ بِسِ صُغْصَعَةٍ. وَالْحُنْغَلَةُ الْعَلِيظَةُ الْحَافِيَّةُ، وَالْقِلَانُ جَمْعُ قَالٍ، وَقَالُوا لِمَقْلَى: الْعُودُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ، وَالْقُلَّةُ: عُودٌ قَدَرُ شِبْرِ مُحَنَّدٍ لَطَرَفَيْنِ تَعْبُ بِهِ الصَّيَّانُ وَالتَّهْلَةُ الْهَرَمَةُ، يُقَالُ: قَدْ حَسَلَتْ الْمَرْأَةُ وَتَهَلَّتْ إِذَا أَسَلَتْ، قَالَ ثَابِتٌ: [لَسِيْطُ]

مَأْوَى^(٢) الصياف ومأوى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ثَأْوِي إِلَى تَهْلٍ كَالشَّرِّ عُنُوفٍ

وَالْعُنُوفُ الْجَامِي. وَالْمُهْلَةُ: أَنِّي لَا صَرَرَ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِثْلُ، وَالْعَلَةُ: الْجَرَجُ وَالْقَعُولَى. أَنْ يَمْشِيَ بِشَيْءٍ الْأَخْفِ وَهُوَ أَنْ يَتْبَعَ الْكَعْبَانِ وَيُقْبِلُ الْقَدَمَانِ، وَالْعَلْجَلَةُ: مُقَارِبَةُ الْحَطَوِ. وَالتَّهْلَةُ: أَنْ يَتَنَسَّ التُّرَابُ فِي مَشِيَّتِهِ، وَهُوَ مِثْلُ التَّهْلَةِ. وَالْحَزْعَلَةُ: الطَّلْعُ، يُقَالُ: نَاقَةُ بِهَا حَزْعَالٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مَصَاعِغًا مِثْلَ الْقَلْقَالِ وَالزُّلْرَالِ وَالْقَسْقَاسِ، وَالتَّهْلَةُ: أَنْ يَنْسِفَ التُّرَابَ فِي مَشِيَّتِهِ. وَمَنْعُوثة: مَذْلُوكَةٌ وَمُتْرَظَلَةٌ: مَبْلُولَةٌ. وَالْأَجِينُ: الْمُتَعَمِّرُ وَالسَّمْلُ الْقَبِيلُ مِنَ لَمَاءٍ وَتُمَاتُ تُمْرَسُ. وَالتَّعْلَةُ: نَفِيَةٌ لِهَسَاءٍ فِي

(١) في «اللسان» مادة بهل أن البيت لأبي ربيد، ودرره مأوى النيم ومأوى كل بهلة إلح ط

الإباء. والجفيل: الجمع. والثقل: الأنثى من أولاد الثعالب. والمزبئ من الأنف: موضع الرسن. والغضن: التكسر. والغضون: الكسور في الجند. وليط كل شيء: قشره، والليط: اللون أيضا. والكشة والكشيش: صوت حند الحية والأصلة: حية عظيمة. والمؤيلة: المجتمعة. ويقال: التي خبست للفتية والبائث السمية العظيمة السام والسبخلة. العظيمة، يقال: ميقاء سبخل وسبخل وسبخل، والسبخاسة، التي تسبح أي تصب. والمشليلة: المتدركة القطر. والغشاش: السرعة ولعجلة. والبغل: التحير. والوهل: الفزع. والأنملة والأنملة لغتان: طرف الأصبع، قال أبو بكر. والأنملة أفصح. والخدباء: الصرية التي تهجم على الجوف: وأصل الخدب الهوخ. ولرغلة: القطعة تبقى من اللحم معلقة.



[١٦٥٣] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأبري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يعقوب: [الطويل]

خليلي هذي زفرة اليوم قد مصت
ومن زمرات لو قضيت قتلني
همز لغد من زفرة قد أطلت
نقص التي تنفى التي قد تولت

[١٦٥٤] [شعر في الحب مع الغفافة عن الفواجر]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثني عبد الرحمن، عن عمه: قال: أشدني

عحوز يحيى خربة: [الطويل]

ومستحويات لس ينحفن زوا
بحمفن الهوى حتى إذا ما ملكمه
يضعن أديال الصباية والشكل
نرفن وقد أكثرن فينا من القتل
تألفن أهواء القلوب بلا بذل
سخل ذوي الألباب بالجند والهزل
يحتذني من أن أطيح ذوي العذل
موارق من حنل المحدث غواطف

قال الأصمعي: فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا.

[١٦٥٥] [شعر في غياب السادة والكرام، وميادة الأدنى]

قال: وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير [الوافر]

لعمرك أبوك ما نيسب المعنى
ولكن البلاد إذا أفسرت
إلى كرم وفي الدنيا كريم
وضوح نبشها زهي الهشيم
قال أبو علي: صوخ: يس وتشفق.

[١٦٥٦] [شعر في جهل الفتي بمواطن السادة في أحواله وإن حرص على الرشد]:

قال: وأنشدنا إبراهيم بن محمد: قال: أنشدنا أبو العباس: [الطويل]

لعمرك ما ينري الفتى أي أمره
ون كان مخروصا على الرشد أرشد

أفي عاجلات الأمر أم أجلايو أم اليوم أدنى للسعادة أم غد
[١٦٥٧] [الشوري، وصفات المستشار]:

قال: وأشدنا أيا، عن أبي العباس، [الطويل]

إذا بلغ انراي لمشورة فاشتمن رأي صريح أو مشورة حديم
ولا تحسب الشوري عليث عصاة مكد الحواصي نافع للقويم
[١٦٥٨] [شعر في صدق الهوى، وألم لهجر]:

قال وأشدنا محمد بن الشري للعباس بن لأحم [الطويل]

لعمري لئن كان المفرث منكُم هوى صادقاً إني لمسوحف القرب
منأزعى وم استوحف مني رعاة وأحفظ ما صيغت من خزيمة الحث
منى تنصيري يا ظنوم نبي ربك تمسني لذت لها حربة
شمايل يادي البث متصدع القلب لكبما يقدل الهجر من سبب الذنب
وقد كنت أشكو عنها وعنايتها فمقد فجعشبي بالعتاب بالعتب
[١٦٥٩] [طمع المعين]:

قال وأشدنا عبد لله بن جعفر السحوي، قال أشدنا أبو العباس، عن محمد بن
مريد، قال أشدنا علي بن فطرب لأبيه [السيط]

اشفاق المطرة لأولى قريتها كأنني لم أسلف قبلها نظرا
[١٦٦٠] [تفسير الضمد]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال في قوله - عروجر، الضمد
[الإحلاص ٢] ثلاثة أقوال، قال حمادة بن معوية الضمد السيد الذي ليس فوقه أحد؛
لأنه يضم إليه لاس في أمورهم، قال وأشدنا: [السيط]

سيروا جميعاً بفضب الليل وأغتموا ولا رهيسة إلا سيئ ضمد
وقال الآخر: [السيط]

عدوئه بحسب شمس قلت له حذها حذبت فأت السيد الضمد
يعني حذيمة بن بدر، وقال الآخر: [الطويل]

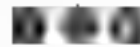
ألا تكمر الساعي بحيزي بني أشد بغمرو بن منغود وبالسيد الضمد
قال أبو علي قوله: يضم أي يقصد، قال طرفة، [الطويل]

وإن يلتقي الحي جميع ثلاني في ذي ذرة البيت الكريم الضمد

قال أبو علي وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة قال وحكي أبو بكر، عن
الأعمش؛ أنه قال: الضمد الذي لا يطعم. وحكي عن السدي؛ أنه قال: الضمد الذي لا
جوف له.

[١٦٦١] [شرح حديث: من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت . . . الحديث].

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي قال: حدثنا سعيد بن سفيان الخخذي قال: حدث شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة؛ قال^(١) قال رسول الله ﷺ «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل» قال أبو بكر: تفسير «فيها». وبالرخصة أحد، ويقدر بالثنية أحد. ومعنى قوله: «وانعمت» أي: نعمت الحصلة الوضوء، ولا يجوز ريعه بهاء؛ لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت.



[١٦٦٢] قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن الذبائ بن نضر، عن الطرماح بن حكيم، قال: خرج خمسة نفر من طيء من ذوي الحجا والراي منهم بزج بن مشهر وهو أحد المغميرين، وأتيت من حارثة بن لأم، وعبد الله بن مغد بن الحشرج أبو حاتم نفيء، وعارف الشاعر، ومرة بن هند رضى، يريدون سواد بن قارب الدؤسي ليمتحنوا علمه، فلما قرؤوا من السراة قالوا: ليخأ كل رجل ما خبئاً ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فأتوا أصحاب عرفاً علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فخأ كل رجل منهم خبئاً ثم صاروا إليه فأخذوا له إيلاً وطرفاً من طرف الجيرة، فصرع عليهم قنة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعا بهم فحدثوا عنه، فتكلم بزج وكان أسنهم فقال: جاءك السحاب، وأمرع لك الحباب، وصمت عليك النعم لزعد، نحن أولو الآكال، والحدائق والأغيا، والنعم الجمال، ونحن أضهار الأملاك، وفزرك البرك يزري عنهم أنهم من بكر بن وائل. فقال سواد: والسماء والأرض، والعمر والنصر، والفرص والمفرص، إنكم لأهل الهضاب الشم، والتخيل العم، والضحور الضم، من أجأ عيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء. قال: أما كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبئاً لنحبر باسمه وخبئه فقال لشرح: أقسم بالصبا والحنك، والتجوم ولفلك، والشروق والدلك، لقد خبات بزج فرخ، في إغليط مزخ، نحت أمير السرخ قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أنا؟ قال: أنت بزج بن مشهر، حضرة المغمير، ويتمال المخجر ثم قام أتيت من حارثة فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال: والسحاب والتراب، والأضباب والأخداب، والنعم الكذاب، لقد خبات قطمة قسيط، وقدة مريط، في مدرية من مدي مطيط، قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أنا؟ قال: أنت أتيت، قاري الضيف، ومغيب السيف، وحالط الشتاء بالضيف ثم قام عبد الله بن سعد فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال

(١) رواه الترمذي (٤٩٧) عن محمد بن المشي، عن الجعدي به

ورواه السائي (٩٤/٢) من طريق شعبة به . ورواه أبو دود من طريق همام عن قتادة به

وقال الترمذي: الحديث مسند حديث حسن وقد رواه بعض أصحاب قتادة، عن قتادة، عن

الحسن، عن سمرة بن جندب . ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسل . اهـ

سَوَادٌ. أَقْسِمَ بِالسَّوَامِ الْعَارِبِ، وَالْوَقِيرِ الْكَرْبِ، وَلَمْجِدِّ الرَّاكِبِ، وَالْمُشْبِعِ الْحَارِبِ، لَقَدْ
خَبَأْتُ نَفَاثَةَ قَتْسٍ، فِي قَطِيعِ قَدَمَرَنْ، أَوْ أُدِيمِ قَدَحَرَنْ، قَالَ مَا أَخْطَأْتُ حَرْقًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ:
أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ الثَّوَالِ، عَطَاؤُكَ سَحَابٌ، وَشَرُّكَ عَصَبٌ، وَعَمَلُكَ طَوَالٌ، وَبَيْتُكَ لَا يُدَالُ. ثُمَّ قَامَ
عَارِفٌ فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسَمُ بِغَبِّ اللَّوْحِ، وَالْمَاءِ الْمَنْفُوحِ، وَالْفَصَاءِ
الْمَنْدُوحِ، لَقَدْ خَبَأْتُ رُقْعَةً طَلًّا أَغْمَرَ، فِي رَغِيمَةِ أُدِيمِ أَحْمَرَ، تَحْتَ جَلَسٍ بَضُوْ أَدْبَرَ. قَالَ مَا
أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ أَنْتَ عَارِفُ ذُو النُّسَانِ الْعَصَبِ، وَالْقَلْبِ النَّدْبِ، وَالْمَضَاءِ
الْعَرَبِ، مَنَاعِ الشَّرْبِ، وَمُبِيعِ النَّهْبِ. ثُمَّ قَامَ مُرَّةٌ سَ عِنْدَ رُضَى فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟
فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالزُّوْحِ وَالْأَنْوَاءِ، وَلَطُفَةِ وَالصِّيَاءِ، لَقَدْ خَبَأْتُ دِمَّةً فِي
رِقَّةٍ، تَحْتَ مُشَيْطِ لَمَّةٍ قَالَ مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنْتَ مُرَّةُ السَّرِيعِ الْكُرَّةِ، الْبَطِيءِ
الْفُرَّةِ، الشَّدِيدِ الْبِرَّةِ. قَالُوا: فَاحْبِرْنَا بِمَا وَابِدَا فِي مَرْبِقَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَالْبَاطِرُ مَنْ حَيْثُ لَا يُرَى،
وَالسَّامِعُ قُلُوبَ أَنْ يُنَاجِي، وَالْعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى، لَقَدْ عَثْتُ لَكُمْ عُقَاتَ غَحْرَاءِ، فِي شَعَانِيْبِ دُوْحَةِ
خَزْدَاءِ، تَحْمِلُ جَدَلًا، فَتَمَارِثُمُ إِمَا يَدَا وَإِمَا رِجْلَا. فَقَالُوا كَذَلْتُ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ سَحَّ لَكُمْ قُلُوبُ
طُلُوعِ الشَّرْقِ، سَيِّدَ أَمَقٍّ، عَلَى مَاءِ طَرْقٍ قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ثُمَّ نَيْسَ أَفْرَقِ، سَدَّ مِي أَفْرَقِ،
فَرَمَاهُ الْعُلَامُ الْأَرَقِ، فَأَصَابَ بَيْنَ الرَّابِدَةِ وَالْجُرْمِزِ. قَالُوا صَدَقْتَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ
الْأَرْضَ، ثُمَّ ارْتَحِلُوا عَنْهُ، فَقَالَ عَارِفٌ: [إِلَى الْوَاهِرِ]

أَلَا لَيْتَهُ عَلِمَ لَا يُجَارِي	إِلَى الْعَابِيَاتِ فِي حَسْبِي سَوَادٌ
أَتَيْتُهُ نَسَائِلُهُ انْتَحَا	وَنُخْبِيبُ أَنْ يُقَمِّدُ بِالْمَجْنَادِ
فَانْدَى عَنِ خِيَمِي مُحَبَّاتٍ	فَأَضْغَى بِرُؤْهَا لِلنَّامِ بِإِدِي
حَسَامٌ لَا يُلَبِّقُ وَلَا يُثَأْنِي	عَنِ الْقَضْدِ الْمُتَيْئِمِّ وَالسُّدَادِ
كَأَنَّ حَبِيتَنَا لَمَّا انْتَحَنَا	بَغِيَّتِيهِ يُضْرِّحُ أَوْ يُسَادِي
فَأَقْسِمُ بِالْعَتَبِ حَيْثُ فَلَسُ	وَمَنْ يَسْكُ الْأَقْنَصَرِمَ الْعِبَادِ
لَقَدْ خَرَّتِ الْكُهْنَةُ عَنْ مَطِيعِ	وَيْثُوقٍ وَالْمُرْقَلِ مِنْ إِسَادِ

[١٦٦٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَمْرَجَ أَخَصَبَ، وَرَجَبَاتُ مَا حَوَى الدَّارَ، وَالصَّافِي السَّابِعَ
الْكَثِيرَ، يُقَالُ خَيْرُ فُلَانٍ صَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِعٌ عَلَيْهِمُ الرِّعَاثُ الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ.
وَيُقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَطٍّ وَبَرْقٍ فِي الدَّبِ، وَالْجَمْعُ أَكَالٌ، وَالْأَغْيَالُ جَمْعُ غَيْلٍ،
وَالْغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ^(١) «مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ سَجُوٍّ مَعَهُ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أُخْرَى بِعَبْرِ
هَذَا اللَّعْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

انظر. [إرواء الغليل] (٣/ ٢٧٣ - ٢٧٥ رقم ٧٩٩)

وَاللَّعْظُ الَّذِي هُنَا ذَكَرَهُ فِي «الْهَيْأَةِ» وَ«السَّادِ» وَ«تَجِ» فِي مَادَّةِ «غَيْلٍ».

بالذَّلْو فيصنفُ العُشْرُ. والغُلُّ الماء الذي يجري بين الشجر. والجُفَالُ: الكثيرة، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف مثل رِيَاب وهو جمع رِيٍّ، والرِّيُّ: الحديثة السَّاج. وقُرير. لولد البقرة وجمعه قُرَار. ونَعَم كَثَاتٌ وهي بكثيرة وقد جُمع نَرِيٌّ نَرَاءً على فَعَال. والعُمر الماء الكثير، ويقال: رجل عُمرُ الحنق إذا كان واسع الحلق سَجِيًّا، قال كثير. [الكامل]

عُمرُ الرِّداء إذا تَبَسَّم صَاحِبُكَ عَثَثَ لَصَحْبِكَ بِقَدَبِ الْمَالِ
يريد بالرداء هاهنا البدن. والعرب تقول: بَدَى لك رِدَائِي، وفَدَى لك ثَوْبِي يريدون: البدن. والبَرَضُ: الماء القليل، وجمعه بَرَاص، ويقال: فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّهُ أي: يأخذه قليلًا قليلًا، وتَبَرَّضْتُ الماءَ ومنه سَمِي الرجل تَرَضًا والشَّم الطَّوَالُ والغُم: الطَّوَال أيضًا وأجأ وسَلَمِي. خيلا طيء. والغَيْطَاء: الطويلة ويقال: ظِيَّة عَيْطَاء إذا كانت طويلة العُنُق. والسُّطْعَاء أيضًا: الطويلة والدَّلْتُ^(١) اصفرر لشمس عند المغيب، يقال: دلكت الشمسُ تَذُلُّكَ ذُلُوكًا. والبُرْتَن. طَفَر كل ما لا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضَّب والغارة، قال امرؤ القيس: [الرميل]

وتَرَى الضَّبَّ حَمِيْفًا مَا هُوَ إِلَّا نَسِيْبًا نَرْتُهُ مَا يَنْعَمُزُ
أي: ما يُصَيِّه الغُفْر وهو الترنيب جمع البراث، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مَحْلَب. والإغْلِيظُ: وعاء ثمر المَرِيخ والعرب تشبه به آذان الخيل. والفَرْخُ: شجر تُقَدِّح منه النار. والأسيرة والإسار. القِدْ الذي يُشَدُّ به خَشَب الرُّحْل. وشَرَحَا الرُّحْل جَابَاه. والمُغْمَرُ الذي ذهب ماله، ويمال ما أغمر من أذُن لَحِيح والمُحَجَّرُ الحُلْجَا المُضَيَّقُ عليه. والصَّبَبُ: ما انحفض من الأرض. والحَدْتُ: مَحَلَا. والقُطَامَةُ: ما قطعته بفيك، والقُطَمُ بَأَطْرَابِ الْأَسْتَان. والقَسِيْطُ قُلَامَةُ الطُّغْر. وَبُقْدَةُ: الريش، وجمعها قُذْدٌ والتَرِيْطُ من السهام. الذي قد تَمَرَّطَ ريشه أي: تَبَت. ولَمَبِي خَدِيُولٌ يَخْرِي منه ما سال مما هَرِق من الخوص؛ كذا قال الأصمعي وأنشد: [الرجز]

وَعَنْ مَطِيْطَاتِ الْمَبِي الْمَذْعُوقِ

والمَذْعُوق: الذي قد أكثر فيه الوطء، يقال: دَعَقْتُه الإبل إذا أكثر في الوطء تَذَعَّقُهُ دَعَقًا، ودَعَقَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةُ أي: دَفَعَهُمْ وَلِسْوَامُ الْمَالِ الرَّاعِي مِنَ الْإِبِل. والعارب: البعيد. والوقير والقرّة. الغَمُّ: كذا قال أبو عبيدة وأنشد. [الرجز]

مَا إِنْ زَأَيْتَنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرُ مِمِّهِ قِرَّةٌ وَقَسَارَا
والقَارُ: الإبل، وقال العراء: «الوقير» انضم اليه بالسَّوَاد والكَارِبُ: القريب وأنشد أبو بكر. [الكامل]

أَجْمَبِينَ إِنْ أَبْسَاكَ كَارِبٌ يَوْمِيهِ فَرَدَا دُعَيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاغْجَلِ

(١) الذي في «اللسان»: أن ذلك محرك وقت الدوك الذي هو صفرار الشمس إلخ. ط

والمُشِيح الجاذ في لغة هديل، وهي غيرها الحادِرُ، والثَّقَاةُ، ما تَنَفَّه من فيث والقَنُ، واحد أُنْبان الأشجار وهي أعصانها وخرن لأن والتَنَفُّ واللُّوْحُ وجد وهما الهواء؛ وإنما أضاف لما احلف للمطمان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره. والمُسْفُوح المَصْبُوب، يقال، سَفَحْتُ الشيء صَفْطَهُ وَلَمَسْتُوْح الواسع، والزُّمعةُ الشُّعراتُ المتدليات في رجل الأَرْتَب، يقال أَرَبَ رَمُوحَ إِدَا كَسَتْ تُقَارِبُ الحَطَوُ كَأَنَّها تَمُشِي على رَمْعَيْها. ورَعَانِفُ الأديم، أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لا حير فيه، واحداثها رَغْمَةٌ ومه قيل لِرُدَّال الناس: الرُعاف والحلس بلعير ممرلة تُفْرِصُطُ لدحاصر، قال أبو علي يقال: قُرْطَانٌ وقُرْطَاطٌ والقُرْطَاط الرُدعة، وإنما قيل له: حَلَسَ للرُومَةِ الطهر ولعرب تقول: فلان حَلَسَ بيته إذا كان يلزم بيته وأخْلَسَتْهُ أُنْ بَيْتَهُ إِحْلَافٌ إِذَا أَلَمَتْهُ إِيَّاهُ، والتَدْبُ، الدَّكْبُ والمُغْرُ. الحَدُّ، والسَّرْبُ جمعة للإبل، يقال حاء سَرَبْتُ سِي فلان يفتح السين

[من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية]

والعرب كانت تُطْلِقُ في الجاهلية^(١) بقولهم: دهمي فلا آتدُ سربك؛ أي لا أزد إيلك لتدعت حيث شاءت والسَّرْبُ كسر لَزَ العَطْفُ من انطاء والقر والساء والقطع، ويقال فلان آمَنَ في سَرَبِهِ بكسر السين في نفسه واللُّقْمَةُ القُمَّة والزُّمَةُ العظم البالية والمرَّة القُوَّة، والمعخراء التي انبصر دسها، وهي غير هذا الموضع التي كسرت عجيرتها والشُعائيب ما تدخل من الأعصاب والدُّوْحَةُ لشجرة العظيمة. والحَدُّ العَضْو، وجمعه حُدُول. والشرق الشمس، والعرب تقول: «لا أفعل ذلك ما طلع شرق» وشرق الشمس طلعت، وأشرقَت أصوات والسَّيْدُ الذئب ولأَمْزُ انطويل. والطَّرْقُ الماء الذي تَوَلَّت فيه الإبل، يقال ماء طَرَقَ ومطروق. والآثِرُ والبرقاء والْبُرْقَةُ غنط من الأرض فيه حجارة ورمل، وحمل أثرق إذا كان فيه لوبان والْوَسْدَةُ رأس الغُصْدِ الذي بل المشك، وقال الأصمعي للرشيد ما ألاقني أرض حتى حرحت إليك يا أمير المؤمنين؛ أي ما أفسكتني ويثأني: يخيس، يقال ثأنأت معه عَصَه؛ أي أضفائه وانعائثر جمع غَبيرة وهو دُبج كان يُدَنَح للأصنام في الجاهلية وقلنس صم والاقصر صم

[١٦٦٤] [قول أعرابية في حب ابنها]

قال، وأشدن أبو بكر رحمه الله تعالى قال: أشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابية تَرْفِصُ ابنها وهي تقول [الرجز]

أَجَبْتُ حُبَّ شَجِيحٍ مَالِهِ فَدَدْتُ صَفْغِ الْمَقَرِّ ثَمَّ مَالِهِ
إِذَا أَرَادَ نَذْلَهُ نَذْلَهُ

(١) مضي في هذا الكتاب إطلاق ذلك وعدم تقيده بالجاهلية. انظر الفقرة السابقة برقم [١٥٩٣].

[١٦٦٥] قال. وأنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى: [المقارب]

أَرَى كُلَّ أَهْرِي إِلَى عَاصِمٍ مِمَّا أَنْ لَوْ كَانَ لَمْ يُوَلِّدِ
فَتَقْبِي بِذَاؤِكَ مُسْتَنِقِظًا وَتَقْبِي بِذَاؤِكَ فِي الْمَرْقَدِ
وَنَمْسِي بِذَاؤِكَ زَحَبَ الْبَيْبِ بِبِالْحَيْرِ مُجْتَنِبَ الْأَقْدِ
فَلَوْ كُنْتُ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِيَاتِ لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْوَعِ الْأَبْرِدِ

[١٦٦٦] [شعر في الهوى، وظهوره على المحب، وما يترتب على ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أخبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. كانت امرأة يجمي صريئة. أحسها من غني. ذات يسار فكثر خطبها، ثم إنها عفت علما من بني هلال، فقصفتها ليلة وقد شمع في الحاضر شأنها فاحسنت صيافتي، فلما تفتت جليست إليّ تعذني فقلت لها: يا أم الغلاء، إني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهالك بما أعلم من عفتك وفصل ديك وشرفك، فتسمت ثم قالت: أنا أحدثك قبل أن تسألني، ثم قالت [الطويل]

أَلْهَمَ أَسِي بَمَا أَذْنُ لَكَ الْهَوَى وَأَضْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدَ بِي لَكَ ظَاهِرُ
وَحَاضَرْتُ فَبِكَ الْبَاسَ حَتَّى أَهْرَى مُجْتَهِدَتِي بِمَا وَنَحَ فِيمَا أَجَاهِرُ
فَكُنْتُ كَفَى الْغُضُّ نَيْبًا يُقْلِنِي وَنَفْسِي إِذْ زَغَرَتْهُ الْأَعَاصِرُ
فَصَارَ لِعَبْرِي وَاسْتِدَارَتْ ظِلَالُ سَوَايَ وَحَلَانِي وَلَفَحَ الْهَوَا حَرُ

ثم علب عليها الكاء فقامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت: يا بني عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك، فقلت: إني، وانصرفت عنها.



قال وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

وَضَمُّهَا^(١) وَالْبَذَنُ الْجَقَاتُ جَذِي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَاتُ
السَّوَامُ وَالْأَنْزُغُ وَالْإِهْسَاتُ

قال أبو بكر: هذا صائديحاطب كلته، والبدن: أبو عيل المسر والبقات: جبل.

[١٦٦٧] قال: وقرأت على أبي بكر: [لطويل]

وَبِيضٍ رَفَعْتُ بِالصُّحَى عَنْ مَثْوِيهَا سَمَاوَةَ جَنُوبٍ كَالْخِصَاءِ الْمُقْوَصِ
مُجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسُهُ عَيْرٌ أَنَّهُ مَتَى يُزَمُّ فِي عَيْنِيهِ بِالشُّبْحِ يَنْهَضِ

البيض: أراد بها البيض. وسماوة كل شيء شخصه، يعني: الظليم. والجون: الأسود. مجوم عليها يعني: على النيص، فإذا أبصر شخصاً بهض عن البيض. والشبح: والشبح لغتان: الشخص

(١) قبل هذا الشطر كما في «اللسان» مادة «بدن» فقد فت لما بدت العقاب، وضمها .. إلخ. ط

[١٦٦٨] [من لطائف المحبين]

قال وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا ابرياشي لأعرابي [الواحر]

لقد زد الهلأل إلي حُسْنًا عيونٌ تَنَشَّيْ عِنْدَ الْهَلَالِ
إذا ما لآخ وهو شَفَى صَمِيرٌ سَطَرُنْ إِيَّاهُ مِنْ حِلْسِ الْحَجَابِ

[١٦٦٩] [غنى النفس، وطفبان الغنى]

قال، وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال، أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن

إسماعيل يحاطب بعض أهله: [الطويل]

أظُنُّكَ أَطْفَاكَ الْمَعْنَى قُسْبَتِي وَنَفْسَكَ وَالْذُّبِيَا الذُّبِيَّةُ قَدْ تُشِيي
فَإِنْ كُنْتَ تَغْلُو عَدَّ نَفْسِكَ مَادَعِي فَمَنْ مِثْلِي عَلَى عَيْنِكَ غِي نَفْسِي

[١٦٧٠] [من مادة 'دان يدين]

قال أبو علي، وحدث أبو بكر بن الأسدي رحمه الله في قوله - عز وجل - ﴿فَلَوْلَا إِنْ

كُنْتُمْ عِزًّا مَرِيئًا﴾ [الواقعة ٨٦] معناه غير متخيرين؛ قال وأنشدنا [الهرج]

وَلَمْ يَنْتَقِ مَسْوَى الْفُسُوقِ بِ نَفْسِهِمْ كَمَا دَانُوا

أَي حَازُوا سَاهِمَ كَمَا حَارُوا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - جل وعز - ﴿مَنْ لَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾

[العاتحة. ٤] قال قتادة معناه مالك يوم يُدَانُ فِيهِ الْعِبَادُ، أَي يُحَادَرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَيَكُونُ

الَّذِينَ أَيْضًا الْحَسَابُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَى قَوْلِهِ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ أَي يَوْمَ الْحَسَابِ وَيَكُونُ

الَّذِينَ أَيْضًا السُّلْطَانُ، قَالَ زُهَيْرٌ: [البسيط]

لَنْتَنُ خَلَلْتُ بِحُجُوِّ مِي سِي أَسِيدٍ فِي يَوْمِ عَمْرٍو وَحَالَتْ مِيسَا فُذُكُ

معناه في سلطان. وَيَكُونُ الَّذِينَ أَيْضًا اطِّعَاةً، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - جل وعز - ﴿مَا

كَانَ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَدِينُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف ٧٦]؛ معناه في طاعة الملك. وَيَكُونُ الَّذِينَ أَيْضًا

الْعُبُودِيَّةُ وَالذُّلُّ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ ^(١) «الْكُفِيُّ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَهَجَلَ لَمَّا بَعَثَ الْمَوْتَ»

(١) رواه ابن المبارك في «الرهدة» (١٧١) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن صبرة بن حبيب، عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ وذكره

ومن طريق ابن المبارك رواه الترمذي (٢٤٥٩)، ولحاكم (٢٣٠/١) رقم (١٩٨) (٥/٣٥٧) رقم (٧٧١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٤٦) وأبو يعيم في «الحلية» (٢٦٧/١) (٨/١٧٤)، والخطيب في «التاريخ» (٥٠/١٢)، والطبراني في «الكبير» (٧١٤٣)

ورواه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) من غير هذا الوجه عن أبي بكر بن أبي مريم به. وقال الترمذي «حديث حسن»، وصححه الحاكم، فتمتقن الذهبى في الموضع الأول بقوله. «لا والله! أبو بكر واه».

وقال أبو يعيم في الموضع الأول: «هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم مثله، ورواه عنه المتقدمون، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر بن أبي مريم مثله».

فمعناه استغنى نفسه وأذلها لله - عر وجل - ، قال الأعشى : [الحفيف]

هُوَ دَأَى الرَّبَابِ إِذْ تَكْرِهُو. الذَّبِ وَ ذَرَأَكَ سَغَرَةً وَصِيَالِ
ثُمَّ دَأَتْ سَغْدُ لَرَبَاتٍ وَكَانَتْ كَمَدَابِ عُقُوبَةٍ. لَأَقْوَالِ
يعني . أنه أدلهم فدلّوا ، وقال القطامي [انكمل]

رَمَتْ السَّقَاتِلَ مِنْ قُرَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ سَوَارَ نَدْبِكَ الْأَذْيَانِ
معناه تستغنى بك مكنها ويكون أدنى أيضاً الملة كقولك نحن على دين إبراهيم
ويكون الذين العادة ، قال المفضل العبدي [نوافر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتَ لَهَا وَصِيِي أَفَدَا دَبُّهُ أَبَدًا وَدِيِيِي
أَكُلُ الدُّغْرِ جِرْ وَأَزْنَحَالُ أَمَا يُنْقِي عَلَيَّ وَمَا يُقِيِيِي
ويكون الذين أيضاً الحال ، قال لنضر بن شمير سألت أهرائيا ، عن شيء فقال : لو
أقيشي على دين غير هذه لأخبرتكم وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس [الطويل]
كَدِبِكَ مِنْ أُمِّ الْخُونِثِ قَبْلَهَا وَحَارَتْهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَسْأَلِ
أي : كغاديتك . والعرب تقول ما زال هذا دينه وذاته وذيدته وذيدانه وذيدونه ، أي .
عادته ^(١) .

[١٦٧١] [تفسير الثرثارين ، والمتفهبين ، والمتشدلين]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناحية ،
قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن جراثيم ويحيى بن
محمد بن السكن البزاز ، قال . حدثنا جمان بن هلال ، قال . حدثنا المبارك بن فضالة ، عن
عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المسكدر ، عن جابر بن عبد الله ^(٢) : قال رسول الله

= وقال في الموضع الثاني مشهور من حديث ابن المبارك رواه الإمام أحمد عن أبي أنس
وله طريق أخرى رواها أبو يعين في «الحلية» (١/ ٢٦٧ - ٢٦٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٧٤١) من
طريق عمرو بن بكر السكسكي ، عن ثور بن يزيد وعالم بن عبد الله ، عن مكحول ، عن ابن عثم ،
عن شداد به . والسكسكي متروك الحديث .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «تحرير المشكاة» (٥٢٨٩) «وإسناده صحيح» اهـ
وللحديث شواهد أخرى بمعناه لا يحل شيء منها من نظر في إسناده ، راجعها مع الكلام عليها في
«التسطاس في تصحيح حديث الأقباس» لشيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله

(١) وانظر - «أباطيل وأسناد» للشيخ محمود شاكر - رحمه الله - (ص ٥١٨ - فما بعد)

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٨) عن أحمد بن الحسن بن جراثيم به

وقال : «وهي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن عريق من هذا الوجه . وروى بعضهم هذا
الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المسكدر عن جابر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه (عن
عبد ربه بن سعيد) وهذا أصح . والثرثار هو الكثير الكلام ، والمتشقق ، الذي يتناول على الناس
في الكلام ويذو عليهم» اهـ

﴿إِنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبْتُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضْتُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَثَرْتَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ﴾ قالوا: يا رسول الله: قد عرفتُ الثَرْتَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ، فما الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبِّرُونَ»

قال أبو بكر: قال الدعويون، منهم يعقوب بن أسكيت - الثَرْتَارُونَ - الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال: نهر تَزْتَار إذا كان مائة مَصَوْتًا، ومَطَرٌ تَزْتَار، وسَحَابٌ تَزْتَار، وأنشد يعقوب: [الرجز]

لَشَخْبِهَا فِي الصُّخْرِ بِأَغْشَرِ مَرْنَرَةٍ كَصَحْبِ السُّمَارِي
مِنْ قَادِمِ مُنْهَجِمِ تَزْتَارِ

وكان أبو بكر بن دريد، يقول: نهر تَزْتَار إذا كان مائة كثيرًا، ولذلك سمي النهر المعروف بالْتَزْتَار. وناقته تَزَّة إذا كانت عريضة نلَس، وسحابة تَزَّة كثيرة المطر، وعين تَزَّة كثيرة الدموع، وأنشدني: [الرجز]

يَا مَنْ لَعِينِ تَزَّةَ الْمَدَامِيعِ يَحْمِلُهَا الْوَحْدُ سَمَاءَ هَامِيعِ
يَنْخَشِهَا يَنْخَرُحُ كَرَّ مَا فِيهَا، وَمِثْلُ هَوْلِ أَبِي بَكْرٍ قَدْلَهُ أَبُو الْعَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَرِيدِ
قال أبو علي: حدثني بذلك عبد الله بن جعفر الحوي، وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد: [الكامل]

حَادَثَ عَلَيْهَا كُلُّ عَرَبٍ تَزَّةً فَتَمَرُّنَسُ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالسُّذْهَمِ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ تَزَزْتُ الشَّيْءَ وَتَزْتَرْتُهُ إِذَا فَرَّقْتُهُ وَبَدَّدْتُهُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْ قَبْلِ
بَاقَةِ تَزُورٍ، وَهِيَ مِثْلُ الْفُتُوحِ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ لِأَحَابِيلَ، وَقَدْ فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ؛ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ
الْأَحَابِيلَ يَخْرُجُ شَخْبُهَا مَتَرَفًا مَسْتَشْرًا وَقَدْ عَمِرَ يَعْقُوبُ الْمُتَفَيِّهَةُ الَّذِي يَتَّبِعُ شِدْقَهُ وَقُوهُ
بِالْكَلَامِ السَّطْلِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَهْنِ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ، قَالَ الْأَعَشَى [الطويل]

تَزُورُحُ عَلَى آلِ الْمُخَلَّقِ جَفَّةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
وَكَانَ أَبُو مُخَرَّرٍ خَلَفَ يَزْرِي كَجَابِيَةِ لَشَيْخِ، وَيَقُولُ الشَّيْخُ تَصْحِيفُ، وَالشَّيْخُ: الْمَاءُ
الَّذِي يَسْبِغُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ يَذْهَبُ وَيَجْرِي وَالْجَابِيَةُ: الْحَوْضُ الَّذِي يُخْتَبَى فِيهِ الْمَاءُ
أَيْ يُجْمَعُ وَجُمِعَ جَوَابُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَبِّحَايَ كَلِّجَابٍ﴾ [سأ ١٣].



[١٩٧٢] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال قال أبو زرارة بن عبال بن حاصب الغنقي. من ولد علقمة بن رزاة. خرج يريد بن شيبان بن علقمة حاجًا، فرأى حين شارفت البلد شيخًا يحقُّه ركبتٌ على إبلٍ عناقٍ برحالٍ ميسرٍ مُلَبَّسَةٍ أدماء، قال فعذلتُ فسألتُ عليهم وبدأتُ به وقلتُ: من الرجل؟ ومن انقوم؟ فأرَّهم القومُ يمشون إلى الشيخ خيبةً له، فقال لشيخ رجل من مَهْرَةَ بْنِ خَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ

قُضَاعَة، فَقُلْتُ: حَيَّاكُمْ اللَّهُ! وَاصْرَفْتُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: قَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، نَسَبْنَا فَاثْتَسَبْنَا لَكَ ثُمَّ
 انْصَرَفْتُ وَلَمْ تُكَلِّمْنَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَرَوَى الشُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ: شَامَتْنَا
 مُشَاةً لَدُنْبِ الْعَتَمِ ثُمَّ بَصُرْتُ. قُلْتُ: مَا أَكْرَهُ سُوءَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُكُمْ مِنْ عَشِيرَتِي فَأَنَا بِكُمْ
 فَاثْتَسَبْتُمْ نَسَبًا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَرَاهُ يَغْرُسِي. قَالَ: فَأَمَّا الشَّيْخُ لِثَامَهُ وَخَسَرَ عِمَامَتَهُ، وَقَالَ:
 لَقَمَرِي لَتَنْ كُنْتُ مِنْ جِذْمٍ مِنْ أَجْدَامِ الْعَرَبِ لَا غَرَفْتُكَ، فَقُلْتُ: فَإِنِّي مِنْ أَكْرَمِ أَجْدَامِهَا، قَالَ:
 فَإِنَّ الْعَرَبَ بَنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ، مُصَرٌّ، وَرَبِيعَةٌ، وَالْيَمَنُ، وَقِصَاعَةٌ، فَمَنْ أَيْهَمُ أَنْتَ؟
 قُلْتُ: مِنْ مُصَرٍّ، قَالَ: أَمِنْ الْأَزْجَمِ أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْحَاءَ جُلْدُفٌ وَإِنَّ الْفُرْسَانَ
 قَيْسٌ، قُلْتُ: مِنْ الْأَرْحَاءِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ حُدُفٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ أَمْ مِنَ
 الْجُمُجُمَةِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ مُنْزَكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُجُمَةَ طَسَحَةٌ، فَقُلْتُ: مِنَ الْجُمُجُمَةِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ طَسَحَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الصَّمِيمِ أَمْ مِنَ الْوَشِيطِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الصَّمِيمَ
 تَمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيطَ الرِّبَاثُ، قُلْتُ: مِنَ الصَّمِيمِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَمِيمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ:
 أَمِنْ الْأَكْرَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَخْلَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَقْبَسِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَكْرَمِينَ رِيدٌ مَنَاءً، وَأَنَّ الْأَخْلَمِينَ
 عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ، وَأَنَّ الْأَقْبَسَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ، قُلْتُ: مِنَ الْأَكْرَمِينَ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ رِيدِ
 مَنَاءً، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْجُدُودِ أَمْ مِنْ سُجُودٍ، أَمْ مِنَ الشُّمَادِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْجُدُودَ
 مَالِكٌ، وَأَنَّ السُّجُودَ سَعْدٌ، وَأَنَّ الشُّمَادَ أَمْرٌ الْقَيْسُ بْنُ رِيدِ مَنَاءً، قُلْتُ: مِنَ الْجُدُودِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ مَالِكٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبُدْرِ أَمْ مِنَ الْأَرْدَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبُدْرَ
 حَنْظَلَةٌ، وَأَنَّ الْأَرْدَابَ رَبِيعَةٌ وَمَعْدُونَةٌ وَمِمَّا سَكْرُذُوسٌ، قُلْتُ: مِنَ الْبُدْرِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبُدْرِ أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ، أَمْ مِنَ الْجَوَاتِيمِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ
 الْبُدْرَ مَالِكٌ، وَأَنَّ الْفُرْسَانَ يَزْبُوعٌ، وَأَنَّ الْجَوَاتِيمَ التَّرْجَمُ، قُلْتُ: مِنَ الْبُدْرِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ مَالِكٍ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ، أَمْ مِنَ اللَّخْيَسِ، أَمْ مِنَ الْقَفَا؟
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ دَارِمٌ، وَأَنَّ اللَّخْيَسَ طَهْيَةٌ وَمَعْدُونَةٌ، وَأَنَّ الْقَفَا رَبِيعَةٌ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: مِنَ
 الْأَرْبَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ اللَّبَابِ، أَمْ مِنَ الْهَضَابِ، أَمْ مِنَ
 الشُّهَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّبَابَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشِعٌ، وَأَنَّ الشُّهَابَ تَهْشَلٌ، قُلْتُ: مِنَ
 اللَّبَابِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبَيْتِ، أَمْ مِنَ الرُّوَاغِ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَيْتَ بَوْرُ رَارَةٍ، وَأَنَّ الرُّوَاغَ الْأَخْلَافُ، قُلْتُ: مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ
 رَارَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: فَإِنَّ رَارَةَ وَلَدَ عَشْرَةً، حَاجِبًا، وَلَقِيظًا، وَعَلَقَمَةً، وَمَعْبِدًا،
 وَخَزِيمَةً، وَلَيْبِدًا، وَأَيُّهَا الْحَارِثُ، وَعَمْرُو، وَعَبْدُ مَنَاءً، وَمَالِكًا، فَمَنْ أَيْهَمُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي
 عَلَقَمَةٍ، قَالَ: فَإِنَّ عَلَقَمَةَ وَلَدَ شَيْبَانَ وَلَمْ يَهْدِ عَمْرُو، وَتَرُوحُ شَيْبَانَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ: مَهْلَدَةُ بِنْتُ
 حُجْرَانَ بِنْتُ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْثَدَ فَوَلَدَتْ لَهُ بَرِيدٌ، وَتَرُوحُ عَشْرَةَ بِنْتُ حَاجِبِ بْنِ رَارَةَ بِنْتُ
 عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورُ^(١)، وَتَرُوحُ عَمْرَةَ بِنْتُ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدُ،

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ بِمِيمَيْنِ بوزن مفعول. ط

فلا يتهن أنت؟ قلت: لِمَ تهتد، قال: يا بن أخي، ما افترق فتزقتان بعد مدركة إلا كنت في أفصلها حتى زاحمك أحوك، وإيهما أب تدي أمأهما أحت إلى من أن تلذني أمك يا بن أخي، أتراني عرفتكَ؟ قلت: إي، وأبيك أي معرفة!

قال أبو علي: الميس صرت من لشجر يعمل منه الرجال وأرم القوم سكنوا والوشيط: الخميس من الرجال. والصميم: الحاصل [١٦٧٣] [علو الهمة، وقيل الحب]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا الرباشي، عن العمري، عن الهيثم؛ قال: قال لي صالح بن ختان، ما بيت شطره أعرابي في شملة، والشطر الآخر مُحْت مُحْت يتفكك؟ قلت: لا أدري، قال: قد أحلتك حولا، قلت: لو أجنني حولين لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسنك أجود ذها مما أرى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل: [الطويل]

ألا أيها السوم ربحكم هـو،

أعرابي في شملة، ثم أدركه الدين وفسد الخُث

سائلكم هل تقتل الرجل الخُث

كانه والله من مُحْتي الفقيق.

[١٦٧٤] [قصيدة لجميل في حب بثينة، وأنس الفراق، والوشاة، وقيل الحب]:

قال أبو علي وأملح علي أبو بكر بن الأسدي هذه القصيدة لجميل، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل وفي الرويتين اختلاف في بعض الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

ودفرا تولى يا ثنين يسود

صديق وإذا ما تبدل بين رهس

وقد فرئت يضوي أمصر ترهد

اتبتك ما غلزي مذكك جدود

ودمعي بما أخوي القداة شهيد

إذا الدار شطت بينك سريد

من الخُث قالت ثابت وتريد

مع الناس قالت داك منك بعيد

ولا خُثها فيما يسيد يسيد

إذا ما خليل بان وهو حميد

من الله ميثاق له وعهود

وما الخُث إلا طارف وتليد

الأبيت أيام الضميمة جديد

مغنى كما كُنا تكون وأنتم

وما أنس بلاء شياء لا أنس قولها

ولا قولها لولا العيون التي تری

خليلي ما أخمي من التوحيد ظاهر

ألا قد أرى والله أن رب عسيرة

إذا قلت ما بي يا ثنية قاتلي

وإن قلت ردي بعض غفلي أعش به

فلا أنا مرذولة بما جئت طاب

جزئك الجواربي يا ثنين ملامة

وقلت لها بيني وبينك فاعلمي

وقد كان حبيبكم طريفا وتالدا

وإن عُرِوضَ الوَضَلِ بيني وبينها
فَأَلَيْتُ غَيْثِي بِاسْتِظَارِي نَوَالِهَا
فَلَيْتَ وَشَاةَ السَّاسِ نَيْبِي وَنَيْبِهَا
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْصَى وَشَارِقِي
وَيَحْسَبُ يَسْوَانٌ مِنَ الْخَيْلِ أَنِّي
فَأَقِيمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
أَلَا لَيْتَ تُغْفِرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
وَهَلْ أَغْبَطُنْ أَرْضًا تَغْلُ رِجْلَهَا
وَهَلْ الْقَيْنُ سَعْدِي مِنَ الدُّغْرِ مَرَّةً
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ نَعْدِ يَأْسِهِ
وَهَلْ أَرْحُرُنْ حَرْفًا عَلَاةً شَمْلَةً
عَلَى طَهْرٍ مَرْغُوبٍ كَانَ نُشُورَهُ
سَبِيحِي بِغَيْثِي جُودِي وَشَطْرِي
ثَرِيْفٌ كَمَا رَأَيْتُ إِلَى سِلَاقَتِهَا
إِذَا جُنْتُهَا بِوَقْتِهَا مِنَ الدُّغْرِ زَاكِرًا
يَعْدُ وَيُغْفِرِي عَنْ هَوَايَ وَنَجَاتِي
فَأَضْرِبُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَابِتُ
فَمَنْ يُغْطِ لِي الدُّنْيَا قَرِيبًا كَمَثَلِهَا
يَمُوتُ السَّهْوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
يَسْأَلُونَ جَاهِدْ يَا جَبِيلُ مَعْرُوفَ
لِكُلِّ خَلِيفٍ بَيْنَهُنَّ نَشْأَةً
وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي نُشِيَّةً يَمْثُرِي
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنِّي

وَبِ سَهْلَتِهِ بِالْمُنَى لَصُفُودُ
وَأَلَيْتُ ذَاكَ الدُّغْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
يَسُودُ لَهُمْ مِمَّا طَمَاطِمُ سُدُودُ
تُصَاعِفُ أَكْثَالَ لَهُنَّ وَقُيُودُ
بِ، جُنْتُ يَأْسُنْ كَسْتُ أَرِيدُ
وَلِي الصُّدْرُ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي بِذَا السَّعِيدُ
لَهَا بِاللُّنَايَا الْقَابُولَاتِ وَثِيدُ
وَمَا زِلْتُ مِنْ حَبْلِ الصُّفَاءِ جَدِيدُ
وَقَدْ تَعَلَّكْتُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ بَعِيدُ
يَخْرُقِي ثِيَابَهَا سَوَاهِمُ قُودُ
إِذَا جَاهِدَ هَلَاكَ الطَّرِيقِ رُقُودُ
وَصَلَّى كَمَا تَوَارَى اللَّجَيْنِ وَجِيدُ
مَبَاهِيَّةً طَلِي الْوُشَاحِ مَبُودُ
تَعْرِضُ مَقْرُوضُ الْيَدَيْنِ صُدُودُ
دُورٌ عَلَيْهَا إِسَهُ لَمُودُ
وَيَغْفُلُ عِلَاةً قَنُودُ
فَذِيكَ فِي غَيْثِ الْحَيَاةِ زَشِيدُ
وَيَخْبِي إِذَا فَارَقَتْهَا مَبُودُ
وَنِي جِهَادٍ عَيْنَرَهْمَنْ أَرِيدُ
وَكُلُّ قَبِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
بِزَفَاءِ دِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ
أَصَاحِبْتُ ذِكْرَاكُم وَأَسْتُ صَلُودُ

[١٦٧٥] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال، أشهدنا أبو العباس بن

مروان الخطيب لحالد الكتاب - قال ' وسمعت شعر خالد بن خالد، [البيط]

وَسَهْلٌ بَعْدَ دُمُوعٍ بِأَلْسِنَا دُمُوعُ
لَوْ كَانَ أُنْقِصَ مِنْ كَانَ يَرْحُمُهُ
عَمْدًا وَبَاحَ بِسِرِّ كَانَ يَكْشُمُهُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسَدِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

رَأَى الشَّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ
أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ
هَذَا خَلِيلُكَ بَضُوءًا لَا خَرَاكَ بِهِ

[١٦٧٦] [معنى: الأئمة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله - عز وجل: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة ١٣٤، ١٤١]: لأئمة القرن من الناس بغد القرن، والأئمة أيضا الجماعة من الناس، والأئمة أيضا الجنة والسنة، ومنه قوله - عز وجل: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الرأف ٢٢، ٢٣]: أي على دين، وكذلك قوله - عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ [الرأف ٣٣]: أي لولا^(١) يكون الناس كفارا كلهم. والأئمة أيضا: المجين، قال الله جل وعز ﴿وَأَذْكُرْ بِنْدَةَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف ٤٥]: أي بغد جين، وقرأ بن عباس وعكرمة: وأذكر تغذ أمية مثل غميه ورثه أي بعد بنيان. والأئمة أيضا: الإمام، ويقال: الرجل الصالح، قال الله عز وجل - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ﴾ [النحل: ١٢٠] والأئمة أيضا: القامة وجمعها أمم، قال الأعشى [لمتقارب]

وَأَنْ تُسَمَّاوِيَةَ الْأَنْحَرِييْنَ جَنَّاتِ الْوُحُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ
وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْإِمَامُ الْوَالِدَةُ، قال الشاعر [الطويل]
تَعَلَّلْتُهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَمَلُهَا تَمُورِعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَمَّهَا حَفَرُهَا
وقال آخر: [الرجز]

أُمَّهِنِي بِخَشِيْفٍ وَبِأَسْنِ أَسِي

[١٦٧٧] [الجمال، والفصحة، والذهب]:

قال وحدثنا أبو بكر بن الأسدي رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق العاصي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا هشام، قال حدثنا قتادة، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه: أنه أتى على رسول الله ﷺ وهو يقرأ ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر ١] فقد يقول ابن آدم «مالي مالي ومالك من مالك» إلا ما أكلت فأفقيت أو تصدقت فأفقيت أو لبست فأفقيت^(٢). قال أبو بكر: المال عند العرب الإبل والعمم والبضة، الرقة والورق والذهب: الثغر والتبشير والعقبان^(٣)

[١٦٧٨] قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال المال عند العرب: أمله، ما

تجب فيه الركة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال، قال وأنشدنا أبو العباس، [الوافر]

أَلَا بِأَقْرَ لَأَنَّكَ مَبْرُكٌ فَتَشْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جَهَنَّمَ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أل. ط

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، ولترمذي (٣٣٥٤)، وسناني (٢٣٨/٦) من حديث عبد الله - وهو ابن الشخير به

وله شاهد من حديث أبي هريرة نحوه عن مسلم (٢٩٥٩)

(٣) زاد في «القاموس» المضار كعرات والأنصر كأحمر. ط

أَتَغَيَّبْتُ أَنْ رَأَيْتُ عَلِيَّ ذَيْبًا وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ الثَّلَاثِ
مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الذُّنُوبِ مَرَّةً فَمَا طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِي اتِّبَاعِي
وَلَا وَجَّهْتُ عَلَيَّ رُكُوءًا مَابٍ وَهَلْ تَجِبُ الرُّكُوءُ عَلَيَّ جَوَادٍ
وَأَنشُدُ أَيْضًا: [السيط]

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتُ لِي قَطُّ مَاشِيَةً خَذَ الرُّكُوءُ وَلَا إِنْجِلَ وَلَا مَالُ
[١٦٧٩] [هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدثت
الرَّبِيرَ، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز - وهو الماحِشُونُ - قال: شَتَمَ رَجُلٌ الْوَلِيدَ بْنَ
أَبِي حَيَّةٍ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: هِيَ صَحِيفَتُكَ فَأَمْسُ فِيهَا مَا شِئْتَ
[١٦٨٠] [حقيقة الزاهد]

قال: وحدثنا أبو الحسن بن الراء قال: حدثت لُزَيْرَ بْنَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ؛ قَالَ:
قَبْلَ لَاحِنِ شِهَابٍ مَا الرَّاهِدُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَمْسُجِ الْحِلَالَ شُكْرَهُ، وَلَمْ يَمْلِكِ الْحَرَامَ صَرَهُ.
[١٦٨١] [حلاً بمعنى كلاً].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ يُسَارٍ الْخُرَاعِيِّ؛ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ
مَعْدِيكَرَةَ لِعَمْرِ بْنِ ابْنِ حَطَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلْتَرَامُ سَوْ مَحْرُومٌ؟ قَالَ: وَمَا
ذَاكَ؟ قَالَ: نَصِيفْتُ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَتَى بِفُوسٍ وَكَنْبٍ وَثَوْرٍ. قَالَ: إِنْ فِي ذَلِكَ لَشُعَّةٌ، قُلْتُ:
لِي أَوْلَئِكَ؟ قَالَ: لِي وَلَكَ، قَالَ: جَلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) فِيمَا تَقُولُ، وَإِنِّي لَأَكُلُ الْجَدْعَ مِنْ
الْإِبِلِ أَتَقْبِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وَأَشْرَبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ زَيْئَةً وَصَرِيحًا.

قال أبو علي قال الأصمعي: الْقُرُوسُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الثَّمَرِ تَقَى فِي الْجُلَّةِ. وَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ: الْكَفْتُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَثَوْرٌ: لِقِطْعَةٌ مِنَ الْأَقِطِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ: أَحْطَاهُ
ثَوْرَةً عِظَامًا.

قال أبو علي: والعرب تقول: «حلاً» في الأمر تكرهه بمعنى «كلاً».

[١٦٨٢] قال: وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له: وأبو بكر بن
الأساري، قال: حدثني أبي، عن أبي علي العنزي، قال: حدثنا مسعود بن بشر، قال: حدثنا
أبو الحسن المدائني؛ قال: قال الأخنف بن قيس لمُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيرِ: وَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ وَجَدَ
عَلَيْهِ. فَقَالَ: مُضْغَبٌ بَلَّغْنِي عَنْهُ الثَّقَةُ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ: جَلًّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنْ الثَّقَةُ لَا يَبْلُغُ.
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ كَلَّا: قَالَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الشَّيْءُ. أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ.

(١) كذا بالأصل مصروف ولم يجد حلاً بمعنى كلاً. ط

[١٦٨٣] [أسماء القذح]:

قال أبو علي: القُذَحُ الصغير الذي لا يُزوي، ومه قيل. تَقْمَرْتُ من الشراب أي: لم أزو. ثم لَقَعْتُ. وهو موقه قليلاً. واصْصَحْتُ: قَذَحُ عريض قصير الجدار. والجُنَيْل: قذح ضخم خشب نجيب. ولَوَاتُ القذح المُقْعَر، قال أبو علي. وحسرتي الغالبي، عن أبي الحسن بن كيسان قال. سمعت بُنْدَاراً يقول. الوَابُ الذي ليس بالكبير ولا الصغير، ومه قيل. حافر وَابٌ وانغلبة: قذح من جود الإبل. والرُقْدُ: القذح العظيم أيضاً، قال الأعشى: [الخفيف]

رُبْتُ بِرُقْدٍ عَرَفْتُهُ دَلِيلُ الْبُورِ ثم وأشهرى بمن فَعَشَرَ أَفْسَالِ
قال أبو بكر والرثينة التي قد ضُت عليها ماء، وكذلك المُرْضَةُ، قال الشاعر^(١):
[الوافر]

إِذَا شَرِبْتُ الْمِرْضَةَ قَدِلَ أَوْكِي عَدَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ زُوِيَ
وَالضَّرِيفُ: اللس الذي يتصرف به عن. انْفَرَعَ حَارًا
[١٦٨٤] [خطأ الطيالسي في قراءة القرآن].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، ~~عن داود الطيالسي~~ عن أبي حنيفة، قال: حدثنا أبو حنيفة، قال: كان عبد أبي داود الطيالسي وهو يملئ التفسير ولم يكن يحفظ القرآن، فقال: «إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّبِيبُ وَالْعَمَلُ الْمَضَالِحُ يَرْفَعُهُ» فقال المسمي: ليس هكذا القراءة، فقال: هكذا الوقف عليها.
[١٦٨٥] [الفرج بعد الشدة].

قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أشد أبو حاتم. [الوافر]
إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وصاق بما به الضنر الرحيث
وَأُظْهِرْتُ الْمَكَارَةَ وَأَطْمَأْنَنْتُ وأزمت في مكابها الحطوب
وَلَمْ تَزَلْ لَانْكَشَابِ الضُّرِّ وَجْهًا ولا أغسى بجبلته الأريب
أَتَاكَ عَلَى قُشُوطٍ مِنْكَ غُرُوتُ يُمْنٌ به اللطيف المُنْشَجِب
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فمفرون بها العرج القريب
[١٦٨٦] [الرضى بالقضاء]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة قال: أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان. [السيط]
قَدْ عِشْتُ فِي الدُّفْرِ أَلَوَانًا عَلَى خُلُقٍ شئى وقسيت فيه اللين والطبعما

(١) هو ابن أحمر يحاطب امرأته. والمرضة بضم الميم وكسر الراء ويكسر الميم وفتح الراء انظر «اللسان» مادة ارضض. ط

كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا التُّغْمَاءُ تُنْطَرِي وَلَا تَعْوَذُكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَشْنًا
لَا يَخْلَا الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَضْنِهِ وَلَا أَهْبِيئُ بِهِ دُرْعًا إِذَا وَقَمَا



[١٦٨٧] قال: وأنشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة.

[الطويل]

أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجْتَبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَبَى الْجَانِي الدَّمِ الطَّالِبَ الدُّمَا
وَأَكْثَرُ مَا تُلْقَاهُ فِي السَّاسِ ضَامِتًا مَرُّ قَالَ بَعْدَ الْقَتْلَيْنِ وَأَقْنَمَا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا ضَجِيرًا كَبِيرَهَا وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّوِّ فِيهَا مُعْظَمَا

[١٦٨٨] [غلو الهمة، والمخاطرة بالنفس لنيل المطلوب، وذم الإحجام]:

قال. وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

خَاطِرُ بِسْمِكَ لَا تَقْعُدْ بِمَفْجِرَةٍ لَيْسَ خُرٌّ عَلَى عَجْرِ مَفْذُورٍ
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مُفَامٍ مَا تُطَالُهُ فَأَبْلَى عُلُزًا بِإِذْلَاحٍ وَتَهْجِيرٍ
لَنْ يَنْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِخْحَامِ هُنَا عَرَّجِي يُبَاشِرُهَا مِنْهُ بِشْفِيرٍ
حَتَّى يُوَصِلَ فِي أَتْعَاءِ مَطْلَعِهِ سَهْلًا بِحَرْنٍ وَإِنْعَادًا بِشَفِيرٍ

[١٦٨٩] قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأبياري، قال. حدثني أبي، عن أحمد بن

عبيدة؛ أنه قال: أخجم الرجل، عن الأمر إذا كُغ، وأخجم إذا أقدم وقال يعقوب وأحمد بن يحيى: أخجم وأخجم إذا كُغ

[١٦٩٠] [ذي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل للفتي دون الفقير]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سُتْرٍ
مُتَضَمِّنٍ لَكَ فِي مَوَدَّةِ بِذِيكَ بِالسُّرُجِيَّةِ وَالْبُشْرِ
يُطَرِّي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيُلْ حَسَى الْعَذْرُ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَذْرُ
وَلِذَا عَدَا وَالْعَذْرُ دُوَّ عَسِيرٍ دَفَرَ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الْعَذْرُ
فَارْقُضْ بِالْإِحْمَالِ مَوَدَّةً مِنْ يَغْلِي الْمُقِيلُ وَيَغْشَقُ الْمَشْرِ
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالَاءَ وَاحِدَةٍ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطُهُمْ بَعْضُهُمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعُقَيَّانَ بِالْصُّفْرِ

[١٦٩١] [آلم الفراق، أدب الولد مع أبيه وانتميز مع شيخه، وبز الوالد والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: أراد قرءة بن حنظلة

الحزاعي الهجرة، فقال أبو حنظلة: [المتقارب]

أَقُولُ لِقُرَّةٍ إِذْ سَوَّلَتْ سَهَ السَّفَرُ تَرْكُ الْكَبِيرِ الْيَفَرُ

أَقْرَبَ رُبَّمَا لَيْلِي عَنَّقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ النَّسْرِ
أَجْبَنَ قَسَا الشُّبَيْتِ فِي بَيْتِي وَأَقْنَى شَبَّاسِي مَرُّ الرُّمَنِ
تَرَوَّخْتُ فِي الثَّمَرِ الرَّائِحِ وَخَلَلْتُ شَيْخُكَ مَادِي الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتُهُ وَالْهَافِ فِي الذِّبْرِ يُصْرِفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَرَنِ
فَلَيْلِ الْكَلَامِ يَطِيءُ الثَّيْبَ مِ يَنْكِي لَوْحَدْنِهِ دَا شَجَرِ
أَرَدْتُ بِهِ الْأَجَرَ فِيمَا زَعَمْتُ وَتَرَكْتُكَ شَيْخُكَ غَيْرُ الْقَبْرِ

قال أبو علي انيفر لكبير وابغوث شرب لغشي والصُّوح شرب الغدة،
والحاشية حين جسر الصُّنْح والقبيل شرب يصف سهار والنفس في انسع، والنفس في
لراي، يقار غير رايه يغمر عتاء، وعنت فلان نعته عتاء.

[١٦٩٢] [شعر في طلب الوصل من لمحجوب]

وقرأت على أبي عبد الله براهيم بن محمد الأردني تفتويه لغمر بن أبي ربيعة

[الخفيف]

إِنْ طَلَبَ الْحَيَالُ حِسَّ الْهَمَا هَمَّاحٌ لِي ذِكْرُهُ وَأَخَذْتُ هَمًا
جَدْدِي الْوُضْلُ بِأَشْكَرٍ وَجُلُودِي لَطَلَجْتُ رَحِيلَهُ قَدْ أَخْمُ
قال أبو علي وكان الأصمعي يروي قد أحسن ويقول أجتم إذا دنا وحال، وخم
إذا قُذِرَ، ويروي بيت لبيد، [الكامل]

أَنْ قَدْ أَجْتَمَ مِنَ الْخُشُوبِ جَمَاعُهَا

وعبره يروي أن قد أجتم، ويقول معناه دنا وقُرْتُ على ما قال لأصمعي في معنى

أَجْتَمَ: [الخفيف]

لَيْسَ دُونَ الرُّحِيلِ وَالنَّيْبِ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ قُشْرًا
[١٦٩٣] قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت؛ قال، حدثنا
أحمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الله بن شبيب، عن ابن مقفة، عن أمه؛ قالت؛ سمعتُ مقفداً
بِالْأَخْشَبِ وَهُوَ يُعْنِي، [الخفيف]

لَيْسَ بِنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ قُشْرًا
وَلَقَدْ قَسْتُ مُحَمَّيَا لَعْرِيصٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْعَمْرَالِ إِلَّا جَمًا
هَلْ تَرَى مَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَخْسَسَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمَّا
إِنْ تُبْلِي أَيْشَ خَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تُنْذِبِي الرُّدْمُ مَثُ بِالْهَمِّ عَمَّا

[١٦٩٤] [رفض هجر المحجوب لقول واش]

قال: وقرأت عليه أيضًا لعمر: [الوافر]

أَبَا مَنْ كَانَ لِي نَضْرُ وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصُّبْرِ عَنْ نَضْرِي وَسَمْعِي

وَعَسَمَنْ حِينَ يَذْكُرُهُ فُؤَادِي يَمِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْقَرْبُ ذَمِّي
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ ثَأْتِ فَذَخَهَا وَذَلِكَ حِينَ تَنْهِيَامِي وَوَلِيَمِي
الْفَجْرُهَا فَأَقْبُدْ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا هُمْتُ بِقَطْعِي
وَأَضْرِمُ خَبْلَهَا لِمَقْصَالِ وَأَشِ وَأَفْجَعُهَا وَمَا هُمْتُ بِفَجْعِي
وَأَقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهَجْرٍ هُنْدِ لَصَاقَ بِهَجْرِهَا فِي التَّوَمِ دَرْعِي

[١٦٩٥] [تفسير الحصير]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأباري قال في قوله عز وجل: ﴿وَحَمَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] قال: معناه سجنًا وخسًا، ويقال: حَصَرْتُ الرجلَ أَخَصَرُهُ حَصْرًا إذا خَبَسْتَهُ وَضَيْقْتُ عَلَيْهِ، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ جَهَنَّمَ حَصِيرَتٌ تُدْورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]؛ أي: ضاقت صدورهم، وقرا الحسن: ﴿حَصِيرَةٌ تُدْورُهُمْ﴾ معناه ضيقة صدورهم، ويقال: أَحَصَرَهُ العَرَضُ إذا خَسَّهُ. والحَصِيرُ: المَلِكُ، لأنه حَصَرَهُ أي: مُنِعَ وَخُجِبَ مِنْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، قال الشاعر^(١): [الكامل]

وَمَقَامُهُ غَلَبَ الرُّقَابَ كَأَنَّهُمْ حِينَ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

[١٦٩٦] [معنى الصرف، والعدل، والأختان، والأصهار والأعمام، وأنتق أرحاما]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا بشر بن موسى الأندلسي وخلف بن عمرو العنكري؛ قالوا: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا محمد بن طلحة لثيمي، عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عوف من ساعدة، عن أبيه، عن جده؛ قال^(٢): قال رسول الله ﷺ: «إِنْ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَيَجْعَلُ لِي مِنْهُمْ قُذَرَاءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمِنْ سُبُّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) وليد، ويروى وقماقم علب؛ قال الجوهري: علب بدن من مقامة؛ كناه قال: وروى علب الرقاب، ويروى: لدى طرف الحصير قيام؛ والمقدمة: الجماعة يجمعون في المجلس، كذا في «اللسان» مادة «حصير» ط.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (١/ ٨٣٣ رقم ٦٧١٥) وأبو يعين في «الحلية» من طريق بشر بن موسى بإسناده.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠ رقم ٣٤٩)، من طريق الحميدي به وصححه الحاكم.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنن» (٢/ ٤٨٣ رقم ١١١١) عن دحيم، عن محمد بن طلحة به. وقال الشيخ الألباني: رحمه الله - في تحريج «السنن» [إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة كما هو مبين في «الضعيفة» (٣٦٠/ ٣٦) اهـ] وذوي نحوه عن أنس بن مالك عند العقيلي (١/ ١٢٦) وفي إسناده أحمد بن عمران الأحنسي وهو منكر الحديث، وقد اختلف في إسناده. وورد من وجه آخر عن أنس عند الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٩٩) وفي إسناده محمد بن بشر الدعا؛ أورد فيه الخطيب قول ابن معين: ليس بظن، وقول السارفتي: ليس بالقوي في حديثه.

والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بالإنكار فإنهن أطيب أفواه وأتق أزحاما وأزضى باليسير».

[١٦٩٧] قال أبو بكر: قوله صرف ولا عدلاً: الصرف: الجيلة، والعدل: المديّة. ويقال الصرف: الاكتساب، والعدل: المديّة. ويقال الصرف المريضة، والعدل: النافلة. ويقال الصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية. ويقال العدل: الدية، والصرف: الزيادة. قال أبو علي قوله والصرف: الجيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: المديّة، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله الصرف المريضة، والعدل: النافلة، والصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية معير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر والأختان أهل المرأة والأخماء. أهل لرجس. والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: «فإنهن أتق أزحاما» يعني أكثر ولداً، يقال امرأة متأتق إذا كثرت ولدها.

قال أبو علي: ويقال: امرأة نأتق إذا كثرت ولدها، وأشد الأصمعي للمائة. [الكامل]
لم يخرموا حسن العدا، وأثمهم طغث عليك سائق مذكر
[١٦٩٨] [موعظة في الموت، والتوبة، وترك الذنوب].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عمرو بن صالح الكلابي، قال: حدثنا إياس بن أبي نعيمة الأقطس، قال: شهدت الحس في جارة أبي رجاء الطاردي وهو على بعة والمردق يسأله على نجيب وكنت على حمار لي، فسمعت المردق يقول للحس: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول أهل الجارة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالنصرة، وهذا شر شيخ بالنصرة، قال: إذا يكذبوا يا أبا فراس رث شيخ بالنصرة مشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالنصرة ذي طمرين لا يؤمنه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحس يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مائة سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سيئ؟ قال: إي والله، إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب عزضه أربعون^(١) لا يفتق حتى تصنع الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أضغ نقذف المخصسات؟ قال: تنوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقلف. أو قال أسبب مخصنة بعد يومي هذا.

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٤٠) رقم (٣٥٠) بإسناد الحديث السابق هـ من طريق الحميدي هـ.

ورواه ابن ماجه (١٨٦١) من وجه آخر عن محمد بن طلحة هـ.

وهو عمل بما سبق من عمل هـ، لإسناد في الحديث السابق هنا.

لكن انظر «الصحيح» للشع الألباني - رحمه الله - (٢/ ١٩٢ - ١٩٦) رقم (٦٢٣).

(٢) هكذا بالنسخ: «أربعون» دون ذكر التيسير. ط.

[١٦٩٩] [وصية أبي جعفر لعمرو بن عبد العزيز، في العدل، والبر والصلة، ودوام المعروف]:

وحدثنا أبو بكر بن دويد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر الغكيلي، قال: حدثني أبو حذاف عن أسد بن سعيد. الشك من أبي بكر قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عفير؛ قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: يا أبا جعفر أوصني! قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فازحم ولداً، وحبل أخاك، وير أباك، وقد صنعت معروفاً قريباً. قال أبو علي: قوله قريب أي: أديمه، يقال: رث بالمكان وأزب أي: أقام به ودأب، قال بشر: [الوامر]

أزب على مغايبها ملكت هسريم وذئبه خشي عفاها

[١٧٠٠] [من أخبار الحمقى والمغفلين، وعدم معرفة الناس بالقرآن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: اختصم أعريان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يُخبين صاحبني هذا آية من كتاب الله - عز وجل -، فقال الآخر: كذب والله، [إني لقارئ كتاب الله، قل] فافترأ، فقال: [مجرؤ الرمل]

حلبق القليل زسبا بغدما شابث وثابا

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أمرها الله فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[١٧٠١] [خبر الأمير مع السفية، وشهادة الحمير].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا المدائني؛ قال: كان بمكة رجل سمي يجمع بين الرجال والنساء، فسكا ذلك أهل مكة إلى الوالي فعزبه إلى غرفات، فأتىها مسلماً ودخل مكة مستتراً، فلقى حرقاء من الرجال والنساء فقال: ما يمنعكم؟ قالوا: وأين بك وأنت بعرفات؟ قال: جماراً يذبحون وقد صرتم إلى الأمن والثروة، قالوا: شهد أنك صادق، وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفاههم وحواشيهم، فعادوا بالشكينة إلى أمير مكة، فأرسل إليه فأتى به فقال: أي عدو الله! طردتك من حرم الله فبصرت إلى المشفر الأعظم تفيد فيه وتجمع الفساق! فقال: أصلح الله الأمير، يكذبون علي ويخسبوني، قالوا: بيننا وبينه واحدة، قال: ما هي؟ قال: تجمع خمير المكارين وتُرسلها بعرفات، فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء إياه، فالقول ما قال، فقال الوالي: إن في هذا لدليلاً، وأمر بحمير فجمعت ثم أُرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بملك أمتاؤه، فقال: ما بعد هذا شيء؟ جرؤوه، فلما نظر إلى الشياطين، قال: لا بد من ضربي، أصلح الله الأمير؟ قال: لا بد منه، قال: اضرب فوالله ما في هذا شيء أشد علينا من أن تُسحر بنا أهل العراق فيقولون: أهل مكة يُجبرون

شهادة الحمير فصَحَّكَ الأمير، وقال: «لله لا أضرك اليوم وأمر بتحلية سيله.

[١٧٠٢] [من شعر عمر بن أبي ربيعة في لحب والهوى، وعذر الحبيب].

قال: «وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى لعمر بن أبي ربيعة» [البسيط].

ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي مَبَا
قَدْ لُغْتُ قَلْبِي فَأَعْيَايِي سَوَاحِدَةً
إِنْ أَكْثَرَهُ الطَّرْفُ بِخَسَرٍ دُونَ غَيْرِكُمْ
قَالُوا صَوْتُ فَلَمْ أَكْذُبْ مَقَالَتَهُمْ

[١٧٠٣] قال: «وقرات عليه له أيضًا، [معجزة الواهر]

بِمَفْثَتِ وَلَيْسَ لِي سَخَرٌ
وَقَوْلِي فِي مُسْلَاطِ سَمِيَّةٍ
مَنْ دَاوَيْتَ دَا سَفِيَّةٍ
مَهْرُتُ وَأَنْشَأَ عَجَلًا
أَمَدًا مَخْرُكَ النِّسْوَةِ
وَقُلْنَ إِذَا قُضِيَ وَطَرًا

[١٧٠٤] «وقرات عليه أيضًا له» [الحفف]

فَرِ لَعِينٍ تُدْرِي مِنَ الدَّمْعِ عَرَبٍ
لَوْ شَرَحْتَ الْعِدَاءَ يَا هُنْدُ ضُدْرِي
فَصِلِي مُعْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ ك
مَاعْذِرِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ خُلْفٍ
لَوْ تَخَرَّجْتَ أَوْ تَدْمَغْتَ مِنِّي

[١٧٠٥] [مادة: مرج]:

قال: «وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عر وحل» [نَهْزِي أَمْرٍ مَرِيحٍ] [ق: ٥];

قال: «معناه في أمر مُحْتَظ، يقال: مَرِحَ أَمْرُ الدَّسِ أَي: اِخْتَلَطَ، وَأَنْشَدَ: [الرملة]

مَرِحَ الدَّيْسُ فَاغْدُذْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَخْبُوكَ الْكُثْ

وكذا: فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب^(١): «كَأَنَّهُ خُوطُ مَرِيحٍ»^(٢) يعني: سَهْمَا قَدْ

(١) انظر: «التنبيه» [١٢٩].

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة: «مرج»، «فجالت فالتعمست به حشاها» فحر كأنه [الخ]. والحوط بالضم: الغصن. ط

احتلظ به الدم، ويقال: أَمْرَجْتُ الدابة أي: رَعَيْتُهَا، وَمَرَجْتُهَا: حَلَيْتُهَا، قال الله - عز وجل - : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]؛ يعني: أرسلهما وخلّاهما.

[١٧٠٦] [من طرائف أشعب، وسؤاله الناس بحديث ينهي عن السؤال، طرائف المسألة، ونسيان الراوي لبعض الحديث]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأسباري، قال: حدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن قُتّاب بن موسى الواسطي العُكْبِيّ، ولقبه سُدُوَيْه -، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حدثنا أَشْعَبُ الطامع - وهو أشعب بن جُبَيْر. قال: أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه، فقلت: سألتك بالله (١) ألا أعطيني، فقال: تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تُسْأَلْ. وحدثني أبي، عن رسول الله ﷺ أنه قال (٢) «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرُوءَةٌ مِنْ لَحْمٍ قَدْ أَخْلَقَ مِنَ الْمَشْثَلَةِ» قال عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَإِنَّمَا كَتَبْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَشْعَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ (٣) يُحَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ.

قال أبو بكر رحمه الله: حدثني أبي، عن إِبْرَاهِيمَ، عن يعقوب قال: المُرُوءَةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالشُّعْثَةُ بِمَرَلَتِهَا.

[١٧٠٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن أبي يعقوب الدِّيَّوَرِيُّ، قال: حدثنا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكُونِيُّ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرُّحَيبِيُّ، قال: قيل لأشعث: قَدْ أَدْرَكَتِ النَّاسَ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ لَعْنَمٍ؟ قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس قال (٤) قال رسول الله ﷺ «لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ بَعْثَتَانِ» ثُمَّ سَكَتَ أَشْعَثُ فَقِيلَ لَهُ وَمَا الْبَعْثَتَانِ؟ فَقَالَ: نَسِيْتُ عَكْرَمَةَ وَاحِدَةً وَنَسِيتُ أَنَا الْآخَرَى

[١٧٠٨] [آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرحبته فيمن يأتهم بعده، وحبه لقاء الله]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العُثْبِيِّ؛ قال: كان آخر خطبة خطبها معاوية رحمه الله أَنْ صَعِدَ الْمَبْرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى لَحِيَّتِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مِنْ رَزَعٍ قَدْ اسْتَحْضَدْتُ، وَقَدْ طَالَتْ هَلِيكُمْ إِمْرَتِي حَتَّى مَلِلْتُكُمْ وَمَلِلْتُمُونِي، وَتَمَنَيْتُ فِرَاقَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ مِرَاقِي، وَإِنَّهُ لَا يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ شَرُّ مِنِّي، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي، وَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ فَأَحْبِبْ لِقَائِي، ثُمَّ بَرَلَ فَمَا صَعِدَ الْمَبْرَ حَتَّى مَاتَ.

[١٧٠٩] [من أخبار معاوية وفضله وعذله وقوته، وخبره مع مصقلة بن هبيرة]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا العُثْبِيُّ؛ قال: مرض معاوية

(١) رواه البخاري (١٤٧٤، ١٤٧٥)، ومسلم (١٠٤٠)، والسنائي (٩٤/٥).

(٢) هذه الكلمة في الأصل والياق بأنها ط.

(٣) رواه الخطيب في ترجمة «أشعب» من «التاريخ» (٣٩/٧) عن محمد بن أبي يعقوب به

رحمه الله! فأزجف به مَضْفَلَةً بن هُبَيْرَةَ فحملته رباباً إلى معاوية وكتب إليه إن مَضْفَلَةَ بن هُبَيْرَةَ يجتمع إليه مُرَاقٍ من أهل العراق يُرْجِعُونَ بأمير المؤمنين، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه، فَوَصَلَ مَضْفَلَةَ ومُعَارِيَةً قد برأ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مَضْفَلَةَ: [مجروء الكامل]

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيكِ كَ وَثَلِ حَنْدَلَةَ الْمَرَاجِمِ
قَدْ رَأَيْتَنِي الْأَعْدَاءُ قَبِيْ لَيْكَ فَاثْتَنَعْتُ عَنِ الْمَظَالِمِ
مُحَلِّبًا إِذَا خَبَرَ الرَّجُلَا لِيْ أَيْلُ مُنْتَبِعِ الشُّكَاكِمِ

ثم جذبته مَسْقَطًا، فقال مَضْفَلَةُ يا أمير المؤمنين، قد أَبْقَى اللَّهُ مَكَ تَعْلُشًا وَجِلْمًا رَاجِحًا، وَكَلًّا وَمَرْغَى لَوْلِيكَ، وَمَسْمًا بَأَفْعًا يُعْدُوكَ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَمْرُكَ سَيِّئًا، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَاسْتَأْمَرَهُمْ فَوَضَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَزَدَهُ، فَثَلَّ عَنِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: زَعَمْتُمْ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَصَعُفٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ جَدَيْتُ جَنْدَةً كَادَ يَكْبِرُ مِنِّي عَضْوًا، وَغَمَزَ يَدِي غَمْرَةً كَادَ يَحْطُلُهَا!

[١٧١٠] [إتيان ما يُسْتَطَاع، وإحاطة المسألة]

قال أبو علي: أَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ بن عُرْفَةَ قَالَ: أَشَدُّنَا أَحْمَدُ بن يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَكُمُ الْعُرْوَةُ يَقُولُ لِأَبْنَيْهِ عَلِيٍّ [الكامل]

أَعْلَى إِنْ تَكَرَّرَتْ تُجَاوِثُ هَامِنِي فَمَا بَأَاضْمَرَ نَسَاجِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَاحِبٌ ثُمَّ انْتَهَى فَمُرِّي وَدَلِكْ غَايَةُ الْبُشَيَّانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَنْطَقُ بِأَمْرِهِ شَغَبَ الْقَصَا وَيُلْجُ فِي الْوُضَيَّانِ
فَاغْمِذْ لِمَا تَغْتَوُّ مَا لَكَ بِلَدِي لَا تُسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَذَانِ
وَإِذَا سُئِلَ الْحَبِيرُ فَاغْلَمْ أَنَّهُ نَعْمَى تُحْصَى بِهَا مِنَ الرُّخْمِ
ثَبِيْمٌ تَعَلَّقُ بِالرَّجَالِ وَاسْمُ ثَبِيْمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَابِ

[١٧١١] [وصية شيخ كبير لشاب في اغتنام الشباب، وأغنى الناس، وغير ذلك].

قال. وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا الشُّكْنُ بن سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بن مُحَمَّدٍ بن السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُوذُهُ شَابٌ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا سُمَي، لَا يَقْرُئُكَ أَنْ فَسَّخَ الثُّبُوتَ حَطُوكَ، وَخَلَّى سَرِيَّتَكَ، وَأَرْقَ وَرَدَكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْكَبِيرِ قَدْ أَرَبَ ظُفُوكَ، وَاثْقَلَ أَوْقَتُكَ، وَأَزْهَى طَرُوقَكَ، وَانْتَبَ سَوُوقَكَ، فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْهَمَلَجَةِ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدُّعْلَجَةِ، فَحَذِّ مِنْ أَيَّامِ التَّرْزِيهِ لِأَيَّامِ الْإِثْرِ عَاجٍ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُثَلَّةِ لِسَاعَةِ الْإِعْجَالِ، يَا بَنَ أَخِي، إِنْ اغْتَرَاكَ بِالسُّبُوتِ كَالْتِدَادِ بِسَمَادِيرِ الْأَخْلَامِ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَا تَتَمَسَّكَ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُعْرَى رَاحَةُ الصَّبَا، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةً، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِيَابًا يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَخْسَنَ سَرِيرَةً.

قال أبو علي: السَّرْبُ: الطريق والوجه، قد دو الرمة [البسيط]

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أَوَلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ مِنْهُمَا
والرُّقَّةُ: أن تَشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يَوْمٍ. وَأَرْبَ: شَذَّ، يقال: أَرَيْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَذَذْتَهُ،
وَالْأَرْبَةُ: الْعُقْدَةُ. وقال أبو بكر يقال: طَفَّتُ الْبَعِيرَ أَطْلُفَهُ إِذَا دَأَيْتَ بَيْنَ قَيْنَيْهِ، وَالْقَيْنَانِ
مَوْضِعَا الْقَيْدِ مِنَ الْوَضِيفِ.

قال أبو علي: الْأَوْقُ: الثَّقْلُ، وَالْهَمْزُجَةُ: سُرْعَةُ فِي الْمَشْيِ. قال يعقوب بن السُّكَيْتِ:
دَجَّ يَدُجُ دَجِيجًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا، قال الأصمعي: هو لَدَجْجَانُ، أَشَدُّ أَوْ عَلِي: [الرجز]
تَسْذَحُو^(١) بِذَاكَ الدَّجْجَانِ الدَّارِجَا

قال قُطْرُبُ: الدَّغْلَجَةُ: صَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ، والدَّغْلَجَةُ: الدَّخْرَجَةُ، والدَّغْلَجَةُ:
الظُّلْمَةُ، والدَّغْلَجُ: الْحِمَارُ، والدَّغْلَجَةُ: الدَّهَابُ وَالْمَجِيئُ والدَّغْلَجَةُ: لُغِيَّةٌ لِلصَّبِيَّانِ،
وَالدَّغْلَجَةُ: الْأَكْلُ يَتَهَمُ، وَأَشْدُ. [الكامل]

يَأْكُلُنَ^(٢) دَغْلَجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ عَمَّا

وَالسَّادِيرُ. مَا يَتَرَاءَى لِلْإِنْسَانِ فِي تَوْبِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ، وَمَا يَتَرَاءَى السُّكْرَانُ فِي سُكْرِهِ،
وقد قال بعض اللغويين: قد اسْتَعْدَّ نَصْرًا إِذَا ضَعُفَ
[١٧١٢] (أما جري بن يزيد والمُهَلَّبُ، وشعر في الوصل والجفاء، ولؤم من شبع
وصاحبه جائع):

قال: وحديثا أبو بكر، قال: حدثنا الشُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عن محمد بن عَنَادٍ قال:
استعمل المُهَلَّبُ يَرِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ، رَسَمَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خُرَاجِهَا، وَلَمْ يُولَ
الْبُخَيْرِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فكَتَبَ إِلَيْهِ. [لكامل]

أَفَرَّ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَايِ بِلَاءُ
أَصِلْ الْعُدُوَّ إِلَى الرُّوْحِ وَإِنَّمَا أَدْبِي وَأَذُنُ الْأَبْقَدِينَ سَوَاءُ
أُجْمَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَانِمًا مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَايِ خَفَاءُ
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمُهَلَّبُ وَالرَّوْمُ مَرَلَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ [لتطويل]

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَنْسَى يَرِيدُ لِي قَدْ أَزَوَّدَ جَانِمًا
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لَطِينَهُ وَشَبَعُ الْفَنَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَنْجَذْنِي لِسُرْبَةٍ تَلِيْمُ هَذَا الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ

(١) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت تدعى قريباً فأججاء أي: باتت تدعى قرب الماء فوججاً فوججاً».

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت كلاب الحي تسبح بيننا» ذكر كثرة اللحم. ويشبع من هذا. يشبع من يأثينا.

أنا السيفُ إلا أن للسيف نبوةٌ ومثلي لا تشبوا عليك مصاريه
فرَضِي عنه وغرل المغيرة وولاه.

[١٧١٣] [شعر في عتاب المحبين، وثبات الحب مع الغياب]

قال: وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة.
[البسيط]

يا زينة البقلة الشهية هل لكم
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني غيظاً أعالجه
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا
فقلت لا والذي خج الخجبيج له
ولا زاي الفلت من شيء يُسر به
كالشمس صورثها عراء واصحة
ضئت بنائلها عنه فقد نزلت
أن ترهقي عمراً لا ترهقي خرجاً
فما نرى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذني فقد عثينا حبسنا
أكلت لحمك من غيظ وما نصجنا
ما منح حبك من قلبي وما نهجنا
مذ بان منركم عنا وما نلجنا
نغشي إذا بررت من حبسها الشرجا
كأن غير حزم أنا الحطاب مختلجاً

[١٧١٤] قال وحدثني أحمد بن يحيى، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه

إسحاق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو بحاضر رجلاً من قريش، فنظر إلى
عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة، فعدلاً إليها وحادثها، فقال عمر: ألا أنشدك ما قلت
في موسمنا هذا؟ قالت: بلى، فأنشدها: [البسيط]

يا ربة البقلة الشهية هل لك في
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني ثقلًا نعالجه
أن تشفري همراً لا ترهقي خرجاً
فما نرى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذنا فقد عثينا حبسنا

فقلت: لا ورب هذه البنية، يا أبا الحطاب، ما عثينا قط طرفة عين.

[١٧١٥] [قصيدة قبس بن ذريح في لبني، وهرامه بها]:

قال أبو عبيد وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا محمد بن المَرْزُبَانِي لقيس بن
ذريح - وقرأت جميعها على أبي بكر، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها - وهي أطول كلمة
لقيس - : [الطويل]

عفا سرف من أهله فسرائع
فغيفة فالأغياف أخياف ظبية
لعل لنيس أن يخيم لقاؤها
يجزع من الوادي خلاء أبيضه
ولما بدا منها العراق كما بدا
فجئاً أريك فبالشلاغ المدافع
بها من لبني مخرف ومرايع
يسمض البلاد إن ما حسم واقع
عفا وتخطت الغيون الخوارج
بظهر الضما الصلث الشقوق الشوائع

تَمَلُّيْتُ أَنْ تَلْقَى لَبِّيكَ وَالْمَشَى
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْتِ وَالشَّقِيقُ الْعَمَى
أَلَا يَا غُرَاتِ الْبَيْنِ قَدْ طَرَتْ بِاللَّي
وَأَنْتَ لَوْ أَهْلَعْتَهَا قَيْدَكَ اضْلَجِي
تَبْكِي عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرْكُتْهَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ فِي إِمْرٍ شَيْءٍ نَدَامَةٌ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ خَاوِلِ اللَّهْ جَمْعُهُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْهُ إِذَا لَمْ تُلَاقِهَا
فِيَا قُلُوبَ حُبْرَنِي إِذَا شَطَطَ الْوَدَى
أَتَضَرَّ لِلنَّيْسِ الْمُثَبِّتِ مَعَ الْجَوَى
فَمَا أَنَا إِنْ بَانَ لُبِّي بِهَا جَمْعٌ
وَكَيْفَ يَمَامُ الْمَرْءِ مُسْتَشْعِرُ الْجَوَى
فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤْتِ بِه
الْيَسْتُ لُبِّي تَحْتَ شَفْهِ يَكُفُّهَا
وَيَلْنَسُ اللَّيْلُ الْمُهَيِّمُ إِذَا دَجَا
تَطَأَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطِئًا وَنَعَصَهُ
وَأَفْرَحُ إِنْ تَمَسَّ بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
كَأَنَّكَ بَذَعُ لَمْ تَرَ السَّاسَ قَلْبَهَا
فَقَدْ كَسَتْ أَبْكِي وَالشَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ
وَأَفْجُرْكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ
وَأَعَجَلُ لِلْإِشْمَاقِ حَتَّى يَشْفُسِي
وَأَعِجْ لِلْأَزْغِ الْبَاسِ مِنْ وَرَائِكُمْ
مِثْلَ قَلْبٍ ضَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
لِعُمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَاحِيَةٌ
أَلَا بَلِّكَ لُبِّي قَدْ تَمَرَّخَى مَرَاثَهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى مَكْفَى بِهِ
أَيَّامُ لُبِّي وَلَمْ تَقْطَعْ الْعَذَى
بَقْلُ نَهَارِ الْوَالِدَيْنِ نَهَارُهُ

تُعَاصِيكَ أَخِيَانًا وَحِينَ تَطَاوَعُ
وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهْ الدُّهْرُ فَاجِعُ
بَيْنَ كَمَا شَقَّ الْأَيْمِ الصُّوَانِعُ
أَحَدُ مَنْ لُبِّي فَمَلَّ أَنْتَ وَاقِعُ
طَرَتْ حَرَّتَا وَازْقُضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
وَكُنْتَ كَأَنَّ عَيْتُهُ وَفَوْ طَائِعُ
إِذَا تَرَعْتُهُ مِنْ يَدَيْكَ السُّوَالِغُ
مَشَتْ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَمَاعُ
وَإِنْ تَلَقَّهَا بِالْقَلْبِ رَاصِرٍ وَقَائِعُ
لُبِّي وَصَدْتُ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَمْ أَنْتَ أَفْرُو نَائِمِي الْحَيَاءُ فَجَارِعُ
إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ بِالنَّيَامِ الْمُضَاجِعُ
صَاحِبُ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ زَوَادِعُ
لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَهَا الشُّغْلُ جَامِعُ
وَلَيْسَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُنْصَرُ ضَوْءُ الضُّحَى وَالْمَجْرُ سَاطِعُ
أَحَاءُ بِرِجْلِي لَيْسَ بِطَوْبِهِ مَا يَغُ
بِهَا الْخَذْتُ الْعَادِي تَرَعِي الرُّوَانِعُ
وَلَمْ يَطْلُقْكَ الدُّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
بِهَا وَمِنْكُمْ مَنْ جَلَمَ مَا الْبُورُ صَانِعُ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومُ صَوَادِعُ
مَخَافَةُ شَخْطِ الدَّارِ وَالشُّغْلُ جَامِعُ
لِيَرَجَّعَنِي يَوْمًا عَلَىكَ الرُّوَانِعُ
وَمَا حُبُّهَا نَعُ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتَبَرْتُ عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ
وَلِلْبَيْنِ عَمُّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
خَوَى حَرَقٍ قَدْ ضَمَّنَتْهَا الْأَصَالِعُ
مَوْضِلٍ وَلَا ضَرَمٍ مَيَّاسُ طَائِعُ
وَتَهْدِيَتْهُ فِي النَّائِمِينَ الْمُضَاجِعُ

يسوّاي فلنيلني من نهاري وإنما
ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى
له وجبات إثر لنسي كأنها
نهاري نهار الناس حتى إذا دجا
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى
وقد نشأت في القلب مسكّم مؤدّة
أبى الله أن يلقى الرضاد مثنيم
هما رجا بي مقولير كلاهما
إذا نحن أقمنا البكاء عشيّة
وللحس آيات تسيّر بالعين
وما كل ما مثلك مفك حالي
تداعى له الأخزان من كل وجه
وجانب فزب الساسي يحملو بهمة
أراك اجتنبك الخي من غير خصم
كان بلاد الله ما لم تكن به
الآنما أبكي لما هو واقع
أحال عليّ الدهر من كل جانب
فمن كان معزّوئاً غداً لفراقنا

نفسم بين الهالكين المصارع
لما حملته بينهم الأضالع
شفائق ترقى في السحاب لوامع
لي الليل هرّني إليك المصاحج
وتجمعي بالليل والنهم جامع
كم شأت في الراحتي الأصابع
الآن كل أمر حسم لاند واقع
فؤاد وعين ما فيها الدهر دمع
موسعيت قرن من الشمس طالع
شعوت وتغري من يديّ الأشاجع
تلاقي ولا كل الهوى أنت تابع
فحس كما حن الطوّار السواجع
ولما رده فيها فبم مراجع
ولو شئت لم تنجح إليك الأصابع
وإن كان فيها الخلق ففر بلاقع
وهل جرّع من وشك بينك نافع
ودامت ولم تغلب عليّ الفجائع
فملاّن فديسيكي بما هو واقع

[١٧١٦] قال أبو علي سرق وشراوع^(١) وأريد: مواضع والثلاخ وحدها ثلعة
وهي مسيل ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا صغرت الثلعة فهي شعبة، فإذا عظمت
الثلعة حتى تصير مثل بضع الوادي أو ثلثه فهي ميثاء، فإذا عظمت فوق ذلك فهي ميثاء
جلواخ. ولدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الماء. وأحياء ظنية موضع والمخرف
المنزل الذي يقيم فيه في الحريف، وجمعه مخارف والمزنج الصرل الذي يقيم فيه في
الربيع، وجمعه مزابع ويختم: يقدر وجرع الوادي منقطع، وكذلك صوخته ومنحناه
ومثناة. وغما: فرس. والمخوادع واحدها حادغة وهي التي لا تنام، يقال: حذغت عينه
تخدع إذا لم تنم، وأتياهم بعد ما حذغت العين، وقد الممزق [لطويل]

أرقت ولم تخدع بعيني نفسي ومن يلق ما لا فيك لا بد بأرق

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي وقد عبره إما هو بفتحها، ولم يحث سيويه فعاول بالنص،
ويروى: فشراوع أي بضم الشين المعجمة وهي روية العامة، كذا في «اللسان» مادة «سرع»، ط

أراد: من يلق ما لاقيت يأرق على المشجاة لا بد، وقال الأصمعي: خدع الرقيق: نقص، وإذا نقص خثر وإذا خثر أثثن، قال سويد بن أبي كاهل: [الرمل] أثبط اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الرقيق خدغ

ويروى في الحديث^(١). «إن قيل الدجال سبعين خذاعة» يروون أن معناها ناقصة الزكاة. والصفاء الصحرة. والصلد الصلب الذي إذا أصابه شيء صلد أي. صوت. والشوائع: جمع شائعة وهي الطهارة وقوله. وأثنت العصا أي: تفرقت الجماعة، والعصا: الجماعة. ورقت يرقض أرمصاص. إذ سال ولا يكون إلا سيالاً مع تفرق. ومشت مفرق وشطت تعدت. والثوى: النية والمستشعر الذي ليس شِعَاراً وهو الثوب الذي يلي الجسد والجوى: الهوى الساطر ولاسى الخرن، يقال: ألسي يأسى أسي ويكاسن جمع نكس مثل ترض وتراس، وفراط وقراط. وزادع. جمع رادة. وهي التي ترذعه عن الحركة والتصرف. وذجا ألسن طنمته كل شيء. والبساط: الأرض الواسعة، والبساط: ما سيط من العرش وترضي تفرخي والمدى العاية والصزم القطيعة، والصريمة: القطعة تنقطع من معظم الرمل، والصريمة الصريمة التي قطع عليها صاحبها، والصريم: الصبح سمي بذلك؛ لأنه انصرم عن الليل، والصريم: الليل لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندما عبداً، والصريمة: القطعة من الإبل، وسيف صارم. قاطع. وتهيدته: تسكنه ووجبات حفات والماق من العيس الجانب الذي يلي الأنف. والمحاظ: الذي

(١) رواه ابن إسحاق على وجوه، فرواه مرة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً.

أخرجه الطحاوي في «المشكّل» (١/٤٠٤ رقم ٤٦٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٥) من طريق أبي كريب عن يونس عن ابن إسحاق.

وتابعه على هذا الوجه مسلمة بن علي وإسماعيل بن عياش كلاهما عن إبراهيم بن أبي عبلة به أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٣، ١٢٤).

ورواه ابن إسحاق مرة ثانية فقال: عن عبد الله بن دينار عن أنس.

أخرجه الطحاوي في «المشكّل» (٤٦٥) والبرار (٣٢٧٣ - كشف الأستار) عن يونس، وأحمد (٢/٢٢٠) والطحاوي (٤٦٦) والبرار (٣٢٧٣) من طريق عبد الله بن إدريس - كلاهما - عن

ابن إسحاق به.

وأهل أبو حاتم حديث ابن إسحاق هذا، وذكر له وجهاً آخر عن ابن دينار وقال: «لو كان حديث ابن إسحاق صحيحاً لكان قد رواه الثقات عنه» يعني: عن ابن دينار. انظر «أهل ابن أبي حاتم - رحمهما الله» (٢/٤٢٨ رقم ٢٧٩٢) ورواه ابن إسحاق مرة ثالثة فقال: عن محمد بن المنكدر عن أنس به.

أخرجه أحمد (٢/٢٢١) من طريق عباد بن العزم عن ابن إسحاق به.

وزوي الحديث عن أنس من وجه آخر عنه ليس فيه ابن إسحاق. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٨٢) وفي إسناده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور.

يلي الصَّدْعُ. والآيات: العلامات واحدها آية. وشُحوب: هُزال. والأشاجع: غروق ظاهر الكُف، واحدها أشجع. والظُّوار: جمع ظئر وهي التي عَصَفَتْ على ولد غيرها. والسواجع: واحدها ساجعة وهي التي تَعُدُّ حَبِيثَهَا على حمة وحلة، يقال: سَجَعْتُ تَسْجَعُ سَجْعًا. والهَيَامُ: داء يأخذ البعير مثل الحمى، فَيَسْحَنُ حَنْتَهُ وَيَكْثُرُ شَرِبُهُ لِلْمَاءِ وَيَنْحَلُ جِسْمُهُ، يقال: بعير هَيَمَانٌ، وإِبْنُ هَيْمٍ كقولك عَطْشَانٌ وَعِطْشٌ، وِدَاقَةُ هَيْمِي.

[١٧١٧] [عصيان البطن والفرج، وأثار ذلك].

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لعائِم بن عبد الله. [الطويل]

أَكْفُ يَدِي عَنِ أَنْ يَسَّانَ التَّمَامُهَا	أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا
أَبَيْتُ هَصِيمَ الْكَثْعِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا	مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمُ أَنْ أَتَضْلَعَا
وَأَنِّي لَأَسْتَشْخِصِي رَمِيْقِي أَنْ يَرَى	مَكَانَ يَدِي مِنْ حَاضِرِ الرَّادِ أَقْرَعَا
وَأَنْتَ إِنْ أَغْطَيْتَ بَطْنُكَ سُوْلَهُ	وَقَرَجَكَ نَالَا مُتَشَهِي الدَّمِ أَجْمَعَا

[١٧١٨] [دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعاونة، ودوام النعم].

قال أبو علي رحمه الله! وحدثنا أبو بكر بن الحسن، قال: حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: شهدت أعرابياً عشية عرفة بالموقف فسمعتَه يقول: اللهم إن هذه العشيّة من عَشَايَا مَسْعَتِكَ، وأخذ أيام زُلْمَتِكَ، ففِيهَا يَقْضَى إِلَيْكَ تَطَلُّهُمُ، بكل لسان تَذْغِي، وكلُّ خَيْرِكَ فِيهَا يَنْقَى، أَتَيْتُكَ الصُّوَابِرُ مِنَ الْمَحْ لَعْمِيقِ، رَجَائْتُ إِلَيْكَ الْمَهَارِقِ مِنْ شَعْبِ الْمَصِيقِ، تَرْجُو مَا لَا حُلْفَ لَهُ مِنْ رَغْدِكَ، وَلَا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَخْرِكَ، أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا الْمُصَوِّةَ صَابِرَةً عَلَى لَفْحِ السَّمَائِمِ، وَيَزِدُّ لِي السَّمَائِمِ، لِيُنْزِلُكَ بِدَلِكِ رِضْوَانِكَ، ثُمَّ انْتَحَبَ وَبَكَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَشَأَ يَقُولُ: إِلَهِي إِنْ كُنْتُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ دَاعِيَا، فَطَالَمَا كَفَيْتَنِي سَاهَا، بِغَمَّتِكَ تَطَاهَرُهَا عَنِّي عِدَةُ الْقَفْلَةِ^(١)، فَكَيْفَ أَيْأَسُ مِمَّا عِنْدَ الرَّجْعَةِ، وَلَا أَتْرُكُ رَحَاءَكَ لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ آثَامِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، فَهَبْ لِي يَا رَبِّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ، وَالْأَمْنِ فِي الْبَلَدِ، وَعَافِيِي مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ، وَمِنْ شَرِّ الدُّهْرِ التَّكْدِ.

[١٧١٩] [دعاء حرمة بنت النعمان لسعد بن أبي وقاص، واللثيم والكريم والعبد

الصالح]

قال: وحدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن بلال بن سعد؛ قال: قَضَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ لِحُرْقَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ مِنْ دَعَائِهَا لَهُ: لَا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسِي لَثِيمِ حَاجَةٍ، وَلَا أَرَأَى لَكَ عَنْ كَرِيمِ نِعْمَةٍ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ نِعْمَةٌ إِلَّا جَعَلْتُكَ سَيِّئًا لِرُدِّهَا.

(١) أصل الفعل: الرجوع من السفر؛ ويطلق على لاشتهاء في السفر كما هنا تعازلاً بالرجوع. كما في «اللسان» مادة «فعل» ط

[١٧٢٠] [شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، عن بعض أشياخه قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيراً ما يُلشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى الفرشي [السيط]

تَجْهَرِي بِجَهَارٍ تَنْلَعِي بِهِ يَا نَفْسُ قُلِ الرُّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا
وَسَابِقِي بِعَتَّةِ الْأَجَالِ وَأَنْكَبِي قَبْلَ الْلُزَامِ فَلَا مَتَجَى وَلَا عَوَا
وَلَا تُكْذِي لِمَنْ يَنْفَى وَتَمْتَلِي إِنَّ الرُّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثُ
وَاخْشِي خَوَائِثَ صَرْبِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ وَاسْتَيْقِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي انْتَجَتْ
عَنِ مُذْبِيهِ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُذْنَةٍ فَوَاقِقُ الْحَزَنِ مَوْفُورًا كَمَا خَرَّتْ
لَا تَأْمِي فَجَعِ دَهْرٌ مُورِبٌ حَبَلٍ قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ خُبَا
يَا زُبِّي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى رَجُلٍ أَلْهَعَى بِهِ أَيْمًا أُنْسَى وَقَدْ جُبَا
مَنْ كَانَ جِيبَ ثِيَابِهِ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ أَوْ الْفَارُ يَخَافُ الثُّيَرِ وَالشُّعَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَنْفَى بَشَائِثُهُ فَمَنْ يَنْكُسُ يَوْمَ رَاعِمًا جَدَا
فِي قَهْرِ مُوجِشَةٍ غَبْرَاءَ مُضْمِرَةٍ يُهَيِّئُ نَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّشَا

قال الكسائي، جُثَّتِ الرَّجُلُ بِجَاءِهَا فَهُوَ مَجْثُوثٌ، وَجُثَّتْ جَثًّا فَهُوَ مَجْثُوثٌ، وَزَيْدٌ زَوْدًا وَزَمُودًا فَهُوَ مَرَمُودٌ، قال أبو كبير الهذلي [الكامل]

خَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرَمُودَةٍ كَرَّمَا وَهَفْدُ بَطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلِ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: شَبَّ شَأْنًا فَهُوَ مَشْتَبٌ إِذْ فَرَّغَ وَقَالَ عِمْرَةُ: الْوَهْلُ: الْفَرْغُ وَالْأَجْيَالُ
مِثْلُ الْأَجْيَالِ: الْفَضْرَعُ، وَأَنْشَدَ [محلح السبط]

لِلْقَلْبِ^(١) مِنْ حَوْفِهِ أَجْيَالُ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَذَابَ فَهُوَ مُذْبَتٌ إِذَا فَرَّغَ وَقَالَ الْعَرَاءُ: وَتَرَّتْهُ بغير همز إذا زهرته،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالْعَلَّةُ: الَّذِي يَسْتَجِفُّ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنَ الْفَرْعِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: ضَاعَنِي
الشَّيْءُ: أَفْرَعَنِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَالصُّوْعُ - عَمْدِي الْحَرَكَةُ مِنَ الْفَرْعِ كَادَ أَوْ خَيْرُهُ، قَالَ
الشَّاعِرُ وَهُوَ أَبُو دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ [الطويل]

فَمِنْ خَائِطِ بُلْصَافٍ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَخْشَا ذَوْبِي الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ سَاعِبِ
وَمِنْ قَبْلِ: تَصَوُّعِ الْمِسْكِ أَيُّ: تَحْرُكِ رِيحِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْإِفْرَازُ: الْإِفْرَاعُ، وَأَنْشَدَ
لأبي ذؤيب: [الكامل]

وَالدَّهْرُ لَا يَنْقُى عَلَى خَدَّائِهِ شَبَبٌ أَفْرَتَهُ الْكَلَاتُ مُزَوُّعٌ

(١) صدر هذا البيت «وغيظت قد هبطت وحدي» ويرعمون أن قائله امرؤ القيس: كذا في «اللسان» مادة «جال». ط

قال أبو علي: السَّبُّ والشُّبُوبُ والمُشِثُ. المُمِثُّ من الثيران، قال: والإمراؤ - عندي - الاستخفاف، وأقرته: استخففته، ومه نيل لولد الققرة: قَزْ؛ لأنه يستخفه كل شيء رآه أو أحس به. قال أبو زيد يقال: أخَذني منه الأزيت؛ أي: الفزع.

[١٧٢١] [مراتب لبعض الشعراء]:

وقرأت علي أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي، عن ابن الأعرابي هذه الأبيات. [المشرح]

أَبْنُ خَلِيلِي السَّيِّدِ أَصَابِيهِ قَدْ بَانَ عَنِّي فَمَا أَقْبِيهِ
خَلُّ بَرْمِيسٍ فَمَا يُكَلِّمُنِي شَعْلًا وَإِنْ كَبِثْتُ قَدْ أَتَابِيهِ
قَدْ كَانَ نَرًا فَكَيْفَ اخْفَرَهُ أَبَامُ يُذَيِّبِي وَكَبِثْتُ أَذْيَبِيهِ
يَا بُغْدَ مَنْ خَلَّ فِي الشَّرَى إِذَا عَنكَ وَنَ خَلُّ خَبِثْتُ تَأْتِيهِ
أَبَدَ تَلَهُوٍ وَبِجْءٍ أَمَدُ بَرْجُوهَ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ
يَسْتَسْطِيسِي مَرَّةً وَسُوءَ عُنُسِي فَضْلًا طَرِيقًا إِلَى أَيْدِيهِ
أَيَّامٌ إِنْ فُلْتُ فَالَ فِي مَرِيعِ وَإِنْ كَرِهْنَا مَذَا ثَائِيهِ
مُسَاعَدُ مُوَيْقٍ أَخُو كَرَمِ كَلِمَاتٍ تُبَيِّنُ لَهُ بُدَائِيهِ
إِذْ تَخَسُّ فِي مَلُورَةٍ وَفِي عَمَلِ عَسَ رُؤُوسٍ دَقِيرٍ ذَهَبَتْ ذَوَائِيهِ

[١٧٢٢] وقرأت علي أحمد بن محمد الله بن أحمد: [السط]

أَنْكَسَ أَحَا كَانَ يُلْقَانِي مَثَلُهُ قَلَّ السُّؤَالُ وَيَلْقَى السَّيْفُ مِنْ دُونِي
إِنَّ الْمَمَايَا أَصَابَتْنِي مَصَابِيهَا فَاسْتَعَجَلْتُ بَاحَ قَدْ كَانَ يَكْمِيهَا
وقرأت عليه أيضًا، عن أبيه وأشدنا أبو بكر بن دريد أيضًا: [الطويل]

أَيْغَسَلُ رَأْسِي أَوْ تَغِيْبُ مَشَارِي وَوَجْهَكَ مَغْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيْبُ
سَبِيْنِكَ مِنْ أُنْسِي يُبَاحِكُ طَرَفَهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَازَى التَّرَابُ نَسِيْبُ
وَإِنِّي لَأَسْتَغِيْبِي أَحْيَ وَهُوَ مَبِيْثُ كَمَا كَبْتُ أَسْتَغِيْبِيهِ وَهُوَ قَرِيْبُ

[١٧٢٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه،

عن الأصمعي: قال: رأيت امرأة جالسة عند قبر نكي وتقول: [محلح السيط]

هَلْ خَبَّرَ الْقَبْرُ مَائِلِيهِ أَمْ قَرَّ عَيْبُ مَرَاتِرِيهِ
أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمُهَا بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكْبِرِ فِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي نَاةً عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
تُحَلُّوْا نَعَمَ عِلْمُهُ مَسَاحَا وَلَسَمَ تَلُورُ قَطُّ لَا يَفِيهِ
أَتَقِي بِرَيْدًا لِمُغْتَفِيهِ أَسْعَى بِرَيْدًا لِمُسْتَغْتَفِيهِ
أَسْعَى بِرَيْدًا إِلَى خُرُوبِ تَخْصِيْمُ عَسَ مَسْتَظَرِّ كَرِيهِ
أَتَذُبُّ مَنْ لَا يُجِيطُ جِلْمَا بِكُتْلِهِ بَلْعُ نَادِيْسِيهِ

يَا جَبَلًا كَانَ ذَا انْتِصَاعٍ وَعُودٌ جَرَّ لَمَسَ يَلِيهِ
وَنُحْلَةً طُلُعَهَا نَفِيدٌ يَفْرُبُ مَنْ كَفَتْ مُجْتَنِيهِ
وَيَا مَرِيضًا عَلَى وَرَاشٍ تُؤَدِيهِ أَسْدِي مُمَرِّضِيهِ
وَيَا ضَبُورًا عَلَى بِلَاةٍ كَانَ بِهِ اللَّهْ يُنْتَلِيهِ
يَا دَفَرًا إِذَا أَرَذْتَ مِنِّي أَخْلَفْتَ مَا كُنْتَ أَرْجِيهِ
دَفَرٌ زَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي أَفْكَو زَمَانِي وَأَتَكْبِيهِ
أَمْسَكَ الْبَلَاءُ كُلَّ زَوْجٍ وَكُلَّ مَا كُنْتَ تُسْقِيهِ

[١٧٢٤] [ما يقال لمن يصلح المال على يديه]:

قال العمراء يقال: إنه لشُرْعِيَّةٌ مال إذا كان يصلح المال على يديه ويُسَخِّسُ رَغِيَّتَهُ،
والشُرْعِيَّةُ: الحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَالِ وَالرَّغِي لَه، وَأَشْدُّ^(١). [الرجز]

شُرْعِيَّةٌ قَدْ فَرِثَتْ مَجَالِيَةً يَطْلِي الْغَوَاتِي وَالْغَوَاتِي تَغْلِيَةً
وقال يعقوب: شُرْعِيَّةٌ وَتَزْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما، قال: ويقال للراعي الحَسَنُ الرُّغِيَّةُ
للمال: إنه لَيَلُؤُ مِنْ أَتْلَائِهَا، قال عُمرُ بْنُ لُحَا: [الرجز]
فَمَاذَئِثَ أَغْسَلُ مِنْ أَتْلَائِهَا يَغْجِبُهُ الشَّرْعُ عَلَى طَلَائِهَا
وَإِنَّهُ لَعَسَلُ مِنْ أَغْسَالِهَا، وَإِنَّهُ لَيُرِّى مِنْ أَرْزَارِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّ لَعْلَانَ عَلَى مَالِهِ إِضْبَعًا، أَيْ:
أَتْرًا حَسَنًا، قال الراعي: [الطويل]

صَعِيفُ الْغَصَا بِأَدْيِ الْغُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَخَذَتْ السَّاسُ إِضْبَعًا
أَي: يُشَارُ إِلَيْهَا بِالأَصَابِعِ إِذَا رُوِيَتْ. ويقال: إنه لِحَالُ مَالٍ، وَخَائِلُ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنُ
الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَإِنَّهُ لَشُرْسُورُ مَالٍ. وَإِنَّهُ لَصَدَى مَالٍ. وَإِنَّهُ لَسُؤْيَانُ مَالٍ. وقال أبو عمرو: وَإِنَّهُ
لَيُخْجِنُ مَالًا، وَأَشْدُّ. [الرجز]

قَدْ خَشِبَتِ الْجَلْعُذُ شَيْئَهَا أَتَجَمَّا يَخْجِنُ مَالٍ أَبْنَمَا تَضَرَّقَا
الجلعد: الناقة القوية الشديدة، ويقال للمرأة إذا أَسْتُتْ وَفِيهَا قُوَّةٌ، إِنَّهَا جَلْعُد. ويقال:
هُوَ إِزَاءُ مَالٍ، وَإِزَاءُ مَعَاشٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِهِ قِيَامًا حَسَنًا، وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِي: [الطويل]
إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَرَالُ بِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
أَي: وَقُوبٌ وَارْتِفَاعٌ، وَيُرْوَى: وَفِيهَا سُورَةٌ أَيْ: بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ. وقال الأصمعي في
قول وَهْبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: [الطويل]

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاؤُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ
أَي: هُمُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهَا النِّقَامَ الْمَحْمُودَ.

(١) هو أبو محمد الفقعسي كما في «اللسان» مادة «جرأ» وروايته: مَقُوسًا قَدْ فَرِثَتْ إِلَيْهِ. ط

[١٧٢٥] [مراثٍ للغني والجوهري، والحزن على الفراق]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة للغني: [الوفرا]

يَنَامُ الْمُتَحِدُّونَ وَمَنْ يَلُومُ	وَيُوقِظُني وَأَوْقِظُها الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرِي	وَلَيْلِي لَا يَسَامُ وَلَا يُرِي
كَأَنَّ السَّلِيلَ مَخْرُوسَ دُجَاهِ	فَأَوَّلَهُ وَأَحْرَهُ مُقْبِسِمْ
لَمَهْلِكِ وَثِيَّةٌ تَرَكُوا أَبَاهُمْ	وَأَضْفَرُ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كَثَبَ فِيهِ	فِيَّابِ الْمَسَاءَةِ وَالْثَبِيمِ
فَالْحَدِيثُ مِنْ ذَمِّهِ نُدُوبُ	وَبِالْأَخْشَاءِ مِنْ وَخْدِي كَلُومُ
فَإِنْ يَهْلِكُ بَيْتِي فليس شيءُ	عَلَى شَيْءٍ مِنْ لَدُنِّيَا يَدُومُ

[١٧٢٦] قال - وأنشدني إسحاق بن الجعيد، قال أنشدني أحمد الجوهري: [مطلع]

[البسيط]

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمِ	فَمِنْ الْمَصَابِيحِ وَالْخُصُومِ
وَالْأَمْسَدِ وَالْمُرَزِّ وَالسُّوَالِي	وَالْحَفْصِ وَالْأَمْسِ وَالشُّكُومِ
لَمْ تَنْتَكِرْ لِمَا التَّيْبَلِي	حَتَّى تَوَلَّيْتَهُمُ الْمَثُومِ
مَكِيلٌ سَارٍ لِمَا قُلُوبُ	وَكَسَلٌ مَاءٌ لِمَا عُيُومُ

[١٧٢٧] وأمنى علي بن سليمان لأحمش، قال قال عمرو بن مالك بن يثربي

يرثي مسعود بن شداد. قال: وقال يعقوب: هي لابي الطمحنان لقيني ثم شك، قال والصحيح أنها لعمرو، وقد قالوا: إنها لامرأة من جزم، وإنما وقع الخلاف هاهنا.

قال أبو علي: وقرأتها علي أبي عمر المظفر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي لقارعة^(١) بنت شداد ترثي أباها مسعود بن شداد. وهي الروايتان اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان ورواية أبي الحسن علي الأحفش أتم، وهي هذه الآيات [البسيط]

يَا عَيْنُ بَكَيْ لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادِ	بَكَاءَ دِي غَرَابِ شَجْوِهِ بِأَدِي
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّيْدِيْعِ وَلَا	يَجْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَا ضُرُّ بِالزَّادِ
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا خَلَّ مُنْبِدَا	يَحْفَسِي الرِّزْقَةَ بِسِ الْمَاءِ وَالْبَدِ

قال أبو علي: لم يزد هذا البيت ولا اندي قبله من الأعرابي، ويروي. مغتثراً مكان متبذاً وهما سواء، وقال لنا أبو الحسن الأحفش وجنطي والبادي.

قَوْلُ مُحْكَمَةٍ نَقَّاصُ مُبْرَمَةٍ قُنَّاحُ مُبْسُخَمَةٍ خَبَّاسُ أَوْرَادِ

(١) في المصححة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بدير «لرقعة» بدلاً عن «لعارعة» وهي السحرة الخطية المحفوظة تحت يد المير «كرنكو» لبرعة، وقد نبه علي هذا في تعليقاته التي أشرنا إليها. ط

وروى ابن الأعرابي: فَرَّاجٌ مَبْهَمَةٌ.

خَلَّالٌ مُنْزَعَةٌ فَرَّاجٌ مُنْزَعَةٌ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ زَبَّاءٌ مَرْقَبَةٌ
وروى ابن الأعرابي:

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ
خَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَذَّادٌ أَلْجِيَّةٌ
وروى ابن الأعرابي:

شُهُادٌ أَلْجِيَّةٌ زَبَّاعٌ أَلْوِيَّةٌ

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان

جَمَاعٌ كُلُّ جِصَالٍ خَيْرٌ قَدْ عَلِمُوا
أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَنْقُذُ فُكْرٌ قَنَى
هَلَّا سَقَيْنَتْمْ نَبِيَّ جَزْمٍ أَسِيرَكُمْ
بِغَمِّ الْقَنَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
هُوَ الْقَنَى يَنْحَمِدُ الْجَعِيرَانُ مِثْلَهُمْ
الْعُلَّاجُ الطُّغْيَةُ التَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا
وَالسَّاسُ الرُّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِذْ تَرَلُّوا
لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مِنْ زَحْلٍ
قال أبو الحسن ويروى:

لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مِنْ شَدَادٍ
وروى

لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ بِأَرْجَاءٍ
إِنِّي وَإِيَّاهُمْ خَتْنِي تُصِيبُ بِهِ

لم يرو ابن الأعرابي من قوله. أما زرارة، إلى هذا البيت إني وإياهم، وروى
بِمَنْ يَرَى بَادِرًا قَدْ بَثَّ أَرْقَمَهُ

ويروى: قَدْ بَثَّ أَرْقَمَهُ، وروى ابن الأعرابي: جَوْدًا عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ، وَأَتْبَعَ هَذَا
الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: [البسيط]

بَرْقًا تَلَّالًا غَوْرًا جَلَسْتُ لَهُ
بِشْنًا وَمَانَتْ رِيَاخُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ
الْقَنَى مَرَايِي غَيْثٌ مُنْبِلٌ غَدَقِي

دَثَّ الْعِشَاءِ وَأَصْحَابِي بِأَفْنَادٍ
خَتْنِي اسْتَشَبَّ ثَوَالِيهِ بِأَجَادٍ
دَثَّ يَسْبِغُ كُيُوبًا ذَاتَ إِزْعَادٍ

أَسْقَى بِهِ قَنْدَرٌ مِّنْ أَعْيِي وَحَثَ بِهِ قَنْدَرٌ إِلَى وَلَمَّا يَفْقِدُ مَا يَدِي
 [١٧٢٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السَّيْفُ، شَحْمٌ لِسَامٍ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ الثَّعِيرِ، يَقُولُ: لَا يَسْتَأْذِنُ
 بِهِ دُونَ صَيفِهِ وَغِيَالِهِ. وَالْمُعْتَزُّ وَالْمُتَشَبِّدُ الْمُتَسَخِّي الْمُنْعَرِدُ. وَقَوْلُهُ: بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّادِي، يَعْنِي
 بَيْنَ الْخَضِرِ وَالْبَهْدِيِّ، فَأَمَّا السَّيْفُ وَالسَّيْفُ وَالْمَجْلِسُ، قَوْلٌ مُحْكَمٌ يَعْنِي: خُطْبَةٌ أَوْ قَصِيدَةٌ.
 وَالْمُبْرَمَةُ: الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ؛ أَيْ: أُخْكِمَتْ. وَقَوْلُهُ: قَتَلَ طَاعِيَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو
 الْحَسَنِ: الْهَاءُ فِي طَاعِيَةٍ لِلْمَبْلَعَةِ، وَنَمَّا أَرَادَ طَاعِيَةً وَرِيَاءً، فَقَالَ مَن قَوْلُهُمْ رِيَاءً لِلْقَوْمِ يَزِنُ إِذَا صَارَ
 لَهُمْ رِيَاءً؛ أَيْ: ذَيْدْبَانًا. وَالْأَنْجِيَّةُ الْقَوْمُ يَتَسَاوُونَ؛ أَيْ: يَتَسَاوُونَ، وَاحِدُهُمْ نَجِيٌّ وَالْكَثْرُ
 الْقَيْدُ، وَجَمْعُهُ أَنْكَالٌ. وَالضَّادِيُّ: الْعَطْشَانُ هَاهُنَا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قَوْلُهُ هُمُورًا بِإِخْمَادٍ، يَقَالُ:
 خَمَدَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا، وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا، وَخَمَدَتْ إِذَا طَعِيَ جَمْرُهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْهُ
 قِيلَ: خَمَدَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، وَخَمَدَ لَثَوْتُ، إِذَا أَخَذَ بِمِمْ يَكُنْ فِيهِ مَرْقَعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَقَدْ هُمُوا
 بِإِخْمَادٍ؛ أَيْ: هُمُوا بِأَن يُطْفِئُوا لَهَبَ بَرْدِهِمْ لِثَلَاثَةِ نَجْمَاتِهَا بِاللَّيْلِ الْمَتَنُورُ فَيَأْتِيهِمْ لِلْقَرَى
 وَالْخَلَاءُ: الْوَاسِعَةُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَعَجِّرُ: أَيْ: الْكَثِيرُ قَالَ: وَالسَّائِي الْمُنْتَاعُ لِلْحَمَرِ،
 يَقَالُ: سَنَأْتُ الْحَمَرَ أَنْوَاهَا سَنًا إِذَا اشْتَرَيْتَهَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَا يَكُونُ السَّنَاءُ إِلَّا فِي الْحَمَرِ
 وَخَدَاهَا. وَالْجَادِي: السَّائِلُ وَالْمُعْطَى وَهُوَ مِنَ الْأَصْمَدِيِّ قَالَ الشَّاعِرُ [الطَّوِيلُ]

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْتُ
 أَلَا اللَّهُ هَبْخَدُوهُ إِذَا كُنْتُ خَادِيهَا
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ تَوْبَ حَذَادَا يَعْنِي تَوْبَ وَبَحْ وَالنَّارُ السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ
 بَرَقُ وَالْقَوْرُ: تِهَامَةٌ. وَالْجَلْسُ: بَحْدٌ وَجَلَسَا أَيْ الْجَلْسُ
 وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ مَن دَرِيْدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١) [الطَّوِيلُ]
 إِذَا^(٢) مَا خَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرُوْمُنَا نَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنْ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَمَادٌ: مَوْضِعٌ. كَذَا أَشْدِيَاءُ تَرْجُلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ؛ وَلَا أَحْسَبُ هَذَا^(٣)
 مَخْفُوطًا؛ وَإِنَّمَا هُوَ تَرْجُلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: اسْتَتَبْتُ، نَهْيًا وَالْتِمَامُ وَأَتَّحَدُ
 جَمْعُ تَجْدٍ.



[تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْجِزْمَةُ الثَّانِي مِنَ الْأَمَالِي. وَيَلِيهِ كِتَابُ دِيَلِ الْأَمَالِي وَالنَّوَادِرُ وَأَوَّلُهُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقَالِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَحْبَبْنَا أَبُو بَكْرٍ... إلخ].

(١) انظر: «التنبيه» [١٣٠]

(٢) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب «أشعار الهمدانيين» طبع لندن (ص ١٥٤) والشعر الثاني فيها
 سليم لذي أطنابينا وهوازن

(٣) قوله ولا أحسب هذا أي: ترحله من أرجل الرباعي؛ ولم يحده في كتب اللغة التي عندها فهو كما قال
 - رحمه الله - لا أحسبه محفوطًا وإنما هو ترحله؛ أي: ثلاثيًا من باب نصر. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - رحمه الله تعالى^(١) - : أخبرنا أبو بكر بن دريد الأرمي، قال : حدثنا الرياشي، عن محمد بن سلام، قال : كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم إني بطرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نخوي في السن وإن امرأ قد سار إلى منهل حمير عما لقمت أن يكون دما معه، فسمع التيمي منه هذا فقال : [الطويل]

وإن امرأ قد سار حمير حجة إلى منهل من وزده لسفري

[٢] [مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز] قال أبو علي قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مرزوق، قال : حدثني أحمد بن محمد بن الفضل، قال : روى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات : [البيط]

كم من شريعة حق قد أقمت لهم	كانت أميتت وأخرى منك تُنظر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي	على السجوم التي نعتالها الخمر
ثلاثة ما رأت حين لهم شئب	يضم أعطهم في المسجد الفذر
فأنت تتبعهم لم تأل مختبها	سقى لها سئنا بالحق تُفقر
لو كنت أملك والأقدار غالبة	تأتي صناخا وتنبأنا وتسكر
صرقت عن عمر الحيرات مضرعة	بذير سمعان ^(٢) لكس يغلب القدر

[٣] [رثاء امرأة لأخيها، وقولها : فأنت اليوم أوعظ منك حيا] :

قال : وحدثنا أبو بكر بن الأساري - رحمه الله تعالى - قال : حدثنا أبو الحسن

(١) وجد بهامش الأصل ملحفا بهذا الموضع وعبد علامة الصحة ما معه - وحدثنا السيابوري قال : حدثنا حاجب بن سليمان، قال : حدثنا مزمل بن إسماعيل، قال : حدثنا سعيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : «من طهر صائما أو جهز غازيا كان له مثل أجره» ط

(٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها دير بنواحي دمشق في موضع نهر ويسانين محذوفة به وعنده قصور ودورا وبه قبر عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ط

الأسدي، قال: حدثنا الرياشي، عن العتي، عن أبيه، قال: رأيت امرأة بصرية^(١) جالسة عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات^(٢): [الوافر]

الأمس لي مأسك يا أحيا
طوئك خطوب دهرك بعد نشر
ولو نشرت فواك لبي المأب
بكبشك يا أحيي دمع عيني
وكانت في حياتك لي عظام
ومن لي أن أبشك ما لدنيا
كداك خطوبه نشرًا وطيب
شكوت إليك ما ضئعت إليك
لم يثن البكاء عليك شيئ
فانت اليوم أوغظ منك حيا

[٤] [مرثية الأبيرد الرياحي لأخيه بريقة]

قال: وأشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش للأبيرد بن المعذر الرياحي يرثي أخاه بريندا: [الطويل]

تطاول نبلي لم أمة نفلنا
أراقب من ليل الشمام نجومه
تذكر عيني بأن منا بتظيرة
لأن تكن الأيام فرقتن بضمير
وكنت أرى هجرًا فراقك ساعة
أحسنا عباد الله أن كنت لأفيا
فتى ليس كالمتيان إلا خيارهم
فتى إن هو استمنى تحرق في العسى
وسامى جسممات الأمور فمالها
تري القوم في العزاء ينتظروه
فليتك كنت النحي في الناس باقيا
فتى بشري حنس النساء بماله
كان لم صاحبنا نريد معنطه
لغصري لنغم المرة عالي نجيته
تمضت به الأحبار حتى تعلمت

كان مراني حال من دونه الخمر
لذو غاب قرن الشمس حتى بدا المعجر
وبها ليله، يا خيلنا ذلك الذخر
مقد حذرنا في صحابته العذر
ألا لا بل الموت الشمرق والهجر
نريدنا طوال الدفر ما لالا الغمر
من القوم جزل لا دليل ولا حمر
وإن كان فقر لم يؤذ مشته الفقر
على الغمر حتى يدرك الغمرة البشر
إذا شك رأي القوم أو خزن الأمر
وكنت أنا الميت الذي صفه القبر
إذا السسة الشهباء قل بها القطر
ولم تأتينا يوما بأخبره البشر
لنا ابن عرين بعد ما جئع الغمر
ولم تشبه الأطباع عنا ولا الجمر

(١) ضرية، قرية بسجد في طريق البصرة إلى مكة ونسب إليها حمى ضرية، ينزلها حاج البصرة؛ لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم ط

(٢) الأبيات لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤجج به انظر «أمالي الزجاجي» (ص ٩٥).
والأعاني (٤/ ١٢٥٨).

فلما نعي الناعي بُرَيْدًا تَقُولُ
عَاصِرُ تُغْفِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بُرَيْدٍ مُصِيبَتِي
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعِي إِلَهَ إِذَا اشْتَكَيْ
وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غِشَاوَةٌ
عَلَى أَنْفِي أَقْنَى الْخِيَاءِ وَأَتَوْنِي
فَحَيَّاكَ عَنِّي اللَّيْلُ وَالصَّبِيحُ إِذْ بَدَأَ
سَقَى جَدْنَا لَوْ أَسْتَطِيعَ سَقَيْتُهُ
وَلَا زَالَ يُسْقَى مِنْ بِلَادِ ثَوَى بِهَا
خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ
وَمُجْتَمَعِ الْحِجَاجِ حَيْثُ تَوَاقَعْتُ
يَمِينُ أَمْرِي أَلَى وَلَيْسَ بِكَادِبٍ
لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمُغْتَدِرِ قَدْ تَلَى
هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ وَالْيَدِيِّ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا
مَا أَمْرِي غَاذَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ
إِذَا الشُّوْلُ ^(١) رَاحَتْ وَهِيَ حَذَبَتْ ظَهْرَهَا
كَثِيرَ رِمَادِ النَّارِ يُغْفِي لِنَاوَةٍ
فَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَقُولُ
مَتَى كَانَ يُغْلِي اللَّحْمَ بَيْنَنَا وَلَحْمُهُ
يُفْسِمُهُ حَتَّى يُشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ
مَتَى الْخَيِّ وَالْأَصْيَابِ إِنْ رَوَّحْتَهُمْ
إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطِيَّ وَأَفْرَجَتْ ^(٢)
وَحَقَّتْ بِقَايَا رَادِهِمْ وَتَوَافَكُوا

بَيْنَ الْأَرْضِ فَرَطُ الْخُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ
أَحْوَى نَسْوَةٍ دَارَتْ بِهَا مَتَى الْخُمْرُ
وَنَتْنِي وَأَحْرَانًا يَجِيئُ بِهَا الصُّدْرُ
مِنَ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّيَ الْأَجْرُ
وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرَّ
شَمَاتَةِ أَقْوَامِ عِيُونِهِمْ خُزْرُ
وَهُجُوحُ مِنَ الْأَرْوَاحِ عُذْوَتُهَا شَهْرُ
بَاوَدَ فَرَوَاةَ الرُّوَاغِ وَالْقَطَرُ
نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرَّبِيعُ بِهَا نَضَّرَ
وَرَبَّ الْهَدَايَا حَيْثُ خَلَّ بِهَا الشَّخَرُ
رَفَاقُ مِنَ الْأَمَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ
بِهَا فِي يَمِينِي بِثَمَانٍ صَادِقٍ وَزُرْ
نَزِيمُ لَيْفَتِ الْمَرْءَ عَيْنُهُ الْقَبِيرُ
وَيَسْغُرُ حَرْبٌ لَا كُتْهَامَ وَلَا عُثْرُ
وَيَسْغُرُ مِنَ الْأَسْيَابِ وَاخْتَلَفَ الشَّجَرُ
إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ أَفَاقِهَا خُمْرُ
عَجَافًا ^(٣) وَلَمْ يُشْمَعْ لِفَحْلٍ لَهَا عَذْرُ
وَلَمْ تَشْهَ الزُّطْبَاعُ عَنَا وَلَا الْجَنْدَرُ
إِذَا تُودِي الْأَيْسَارَ وَاحْتَضِرَ الْجُزُرُ
رَحِيصٌ بِكُفَيْهِ إِذَا تُثْرُلُ الْقِدْرُ
كَأَخَرِ يُضْجِي مِنْ عَيْبَتِهِ دُخْرُ
بَلِيلٌ وَزَادَ الْقَوْمُ إِنْ أَرْقَلَ الشُّفْرُ
مِنَ الضُّمْرِ حَتَّى يَنْلُغَ الْحَقَبُ الضُّفْرُ
وَاكْتَسَفَ بِأَلِ الْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ

(١) الشول جمع شائلة؛ وهي الناقة التي حف لبسها وترفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نتاجها فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبس أي بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حذائاً نتاجها. ط

(٢) عجاف: هزلي؛ وهو جمع أعجف وعجاء. ط

(٣) الإدراج. أن يصغر البعير فيضطرب بطنه حتى يستأخر إلى الحقب فيستأخر الحمل وإنما يسنف بالسناف مخالفة الإدراج. ط

رأيت له فضلاً عليهم بقوة
إذا القوم أضروا ليلهم ثم أصبحوا
وإن خُشِعت أصواتهم وتضاءلت
وإن جارة خُلت إليه وفيها
خبيث عن المحشاء من التبيث به
سَلَكْتَ سِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَالَهُمْ
وَأَبْلَيْتْ خَيْرًا فِي أَحِبِّهِ وَبِمَا
لِيَفِدِكَ مَوْلَى أَوْ أَحَدُ دُورِ دِمَامَةٍ^(١)
والعقر لَمَّا كَانَ زَادَهُمُ الْعَقْرُ
عَدَّ وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ^(٢) وَلَا قُشْرُ
مِنَ الْإِثْنِ جَلَى مِثْلَ مَا يُنْطَرُ الصُّقْرُ
فَبَانَتْ وَلَمْ يُهْشِكْ لِسَجَارَتِهِ يَشْرُ
صَلِيبٌ فَمَا يُلْقَى بِغُودٍ لَهُ كُشْرُ
وَرَاءَ الَّذِي لَا قِيَتَ مَغْدَى وَلَا قُضْرُ
ثَوَانِكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطَلِقَ الشُّغْرُ
قَلِيلُ الْعُشَاءِ لَا غَطَاءَ وَلَا بَصْرُ^(٣)

قال أبو علي قال أبو الحسن من روى لم أسمه جعله مفعولاً على السعة، كما قالوا
اليوم ضمنت، والمعنى لم أسم فيه وصمت في اليوم، جعله مثل ريد ضرته ونصب ثقلها
بالمعنى، كأنه قال: أتقلب ثقلها لأن لم أسمه بدل منه.

قال أبو علي ليل التمام بالكسر لا غير، ولا ترع منه الألف واللام يقال ليل تمام، فاما
في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام، يقال: وَلِدَ الْوَلَدُ لَتَمَامٍ وَلَتَمَامًا، وأما ما
سواهما فلا يكون فيه إلا انفتح، يقال: خَذَ تَمَامًا خُفْتُ، وبلغ الشيء تمامه، فاما المثل
بالكسر، وهو قولهم: «أَمْيَ قَائِلُهَا إِلَّا نَيْمًا»، وقَوْلُهُ الشَّمْسُ حَزَفُهَا. قال أبو الحسن من رفع
تذكر فكأنه قال: أمرى مدكز علق، ومن نصب فكأنه قال: أتذكر، وما قبله من الكلام بدل منه.

قال أبو علي العلق هو الشيء لتعيس من كل شيء والعلق الخث، ولعلاقة أيضًا
الحُب، والعرب تقول: أَنْظَرُهُ مِنْ دِي عَنَقٍ أَي: مِنْ دِي حُبٍ والعلق الدود الذي يكون
في الماء والعلق الدم فاما العلاقة بالكسر فهو ما يُعْلَقُ بِهِ السُّوْطُ وَمَا أَشْبَهَهُ قال أبو
الحسن: أَنْتَ عَذْرَتُنَا؛ لأن العذر في معنى المغفرة والعذرة والعذري، فكأنه قال: عَذْرَتُنَا
المغفرة. قال: وأحبري محمد بن يزيد قال: عَذْرُ حَمْعٍ عَذْرَةٌ مِثْلُ نُشْرَةٍ وَنُشْرُ قال وهو
أبلغ في المعنى الذي أراد؛ لأنه يكون فيه معنى الكثير، يقال: عَذْرُهُ عَذْرًا بَعْدَ عَذْرٍ، كأنه
قال: عَذْرَتُنَا الْمَعَاذِيرُ وَالصُّخَاةُ وَالصُّخَاةُ وَحَدٌّ، قال أبو علي: وهذا أمثل لأنه جعل للعذر
صَحَابَةً. قال أبو الحسن وسرق عبد الصمد بن المغزل معنى قوله: [الطويل]

وكننت أرى هجرًا مراقك ساعة ألا بل الموت التصرق والهجر

فقال [مجزوء الكامل]

الموت عسدي وسيفرًا ق كلاهما ما لا يُطَاقُ

(١) يقال: ساقط الفرس العدو سقاطًا إذا جاء مسترخيًا. ط

(٢) الدمامة بفتح الدال وكسرها: العهد. ط

(٣) «نظر: القصيدة في الأغاني» لأبي العرج (١٣/٤٦٤٨).

يَتَعَارَوْنَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ قَدْ جَمَعَ وَدَا السَّيَاقُ ^(١)
 لَسَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا كَذَا مَا قَبِلَ مَوْتُ أَوْ فَرَأَى
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ أَحَقُّ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ ظَرْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ أَهِيَ حَقٌّ عِبَادَةُ
 اللَّهِ. وَلَا آتَى. حَرَّكَ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَرَبُ تَقُولُ لَا آتِيكَ مَا لَا آتَى الْعَفْرُ أَيُّ: مَا حَرَّكَتْ
 أَذْنَابَهَا، قَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ: [الوافر]

يُضْلِلُنَّ الْأَكْفَفَ عَلَى عَدِيٍّ وَيُخْطِفُ رَجُلَهُنَّ إِلَى الْجُبُوبِ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: جِيَارَهُمْ تَذَلُّ مِنْ لَفْتَيَانٍ، وَهَذَا بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَتَى
 لَيْسَ إِلَّا كَخِيَارِ الْعَتِيَانِ. وَالْجَزَلُ الْقَوِيُّ، وَمِنْ قَبْلِ: خَطَبْتُ جَزَلَ إِذَا كَانَ قَوِيًّا غَلِيظًا، قَالَ أَبُو
 عَلِيٍّ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْجَزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الْجَيِّدِ الرَّأْيِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَفْرُ وَالْمُعْمَرُ: الَّذِي لَمْ يُجْرُبِ الْأُمُورَ. وَالْعَفْرُ بِالْفَتْحِ: السَّجَنِيُّ الْكَثِيرُ
 الْعَطَاءِ، قَالَ كَثِيرٌ: [الكامل]

عَفْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِيظَتْ لَصَاحَتُهُ رِقَابُ السَّمَالِ
 وَإِنَّمَا قَالَ: عَفْرُ الرِّدَاءِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَوْلَهُ سَجَنِيُّ الرِّجَالِ وَالْعَرَبُ تَعْمَلُ هَذَا تَقُولُ. فِدَى
 لَكَ رِدَائِي، وَفِدَى لَكَ إِرَارِي، وَيُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَيْدِيَهُمْ. وَالْعَفْرُ: الْعَرِيرُ مِنَ الْمَاءِ، وَالْعَفْرُ:
 الْقَذْحُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسْعُ دُونَ الرُّيِّ، وَمِنْهُ قِيلَ: تَعَفَّرَتْ أَيُّ شَرِبَتْ الْعَفْرُ وَالْعَفْرُ الَّذِي يَغْلُقُ
 نَالِيْدَ مِنَ الرُّهُومَةِ بَعْتَجَ الْغَيْبِ وَالْمَيْمِ، يُقَالُ يَذُّ عَجْرَةً. وَالْعَفْرُ: الْحَقْدُ، يُقَالُ: غَمِرَ صَنْدَرُهُ
 عَلَيَّ وَدَخَلَتْ فِي عَمَارِ النَّاسِ وَخَضَارِ السَّاسِ، وَعَفْرُ السَّاسِ: وَخَضَرُ السَّاسِ أَيُّ فِي
 جَمَاعَتِهِمْ. وَالْعَفْرَةُ بَعْتَجُ الْعَيْنِ وَسَكُونُ الْمَيْمِ الْخَيْرَةُ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَتَخَرَّقَ تَوَسَّعَ، وَانْخَرَقَ: الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:
 وَالْخَرَقُ بِكَسْرِ الْحَاءِ: السَّجَنِيُّ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي الْعَطَاءِ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: يُوْذُّ:
 يُثْقِلُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَتُودُّ جَنْحُهُمَا﴾ [السُّورَةُ: ٢٥٥] أَيُّ لَا يَثْقِيلُهُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:
 وَسَامَى: عَالَى. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: يُقَالُ: الْعُشْرَةُ وَالْعُسْرُ، وَلَا يُقَالُ: الْبُسْرَةُ كَمَا يُقَالُ الْبُسْرُ،
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْقَرْءُ: الَّذِي يَغْرُكَ أَيُّ يَغْلَسُ وَيُفْهَرُكَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الشُّهَاءُ: السَّيِّئَةُ الَّتِي يَكْثُرُ الْجَبِيدُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَكُونُ
 عِنْدَهُمْ مِنَ الشُّمَالِ؛ لِأَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ تُفَرِّقُ السَّحَابَ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْهَا «مَقْهَوَةً» غَيْرَ
 مَصْرُوفَةٍ؛ لِأَنَّهُ تَمَحُّو السَّحَابَ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْبُشْرُ جَمْعُ بَشِيرٍ، قَالَ: وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ
 يَقُولَ الْبُشْرُ فَاسْكُنْ لِلْمَصْرُورَةِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا عَدِيٌّ جَائِزٌ خَسَنٌ مِثْلُ كُتْبٍ وَكُتُبٍ وَرُسُلٍ
 وَرُسُلٍ. وَبِالتَّخْفِيفِ يَقْرَأُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ فِي أَكْثَرِ الْقُرْآنِ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَجَجَعَ: مَالٌ.
 وَالْعَضْرُ: الْعَشِيَّةُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَالْعَضْرَانُ: لَعْنَةُ وَالْعَشِيَّةُ، وَكَذَلِكَ التَّرْدَانُ. قَالَ أَبُو

(١) يُقَالُ: سَاقُ الْمَرِيضِ سَوْفًا وَسَيَاقًا: شَرَعَ فِي مَرَعِ الرِّيحِ، كَأَنَّهُ رُوحُهُ تَسَاقُ لِتُخْرِجَ مِنْ بَدَنِهِ. ط

الحسن: تَقْلَعْتُ: دحلت، ويقال: علّ في الشيء وانعل فيه إذا دحل فيه. قال أبو الحسن: والأطباع أراد بها الخواتم. والطابع: الحاتم فحذف الراء فصار طَبْعًا، فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وخَمَل وأجمال. قال: ويروى: الأصابع يريد المصانع، وواحدها مَصْنَعَة، فحذف الهاء؛ لأنها بمنزلة اسم صم إلى اسم، ثم حذف الراءدة الأولى فصار صِنْعًا فجمعه أصناعًا. قال أبو علي: أصباع جمع صنع وهو مخبئ الماء. قال أبو الحسن: تمولّت بي الأرض أي: دعت بي، ومنه: «غائثه قول» أي: أذهته وأهلكته، ومنه العَصَب غَوْلُ الجَلْم. قال أبو علي: تَمَوَّلْتُ: تلونت، كأنه استندرت به الأرض فتلونت في عينه مما أصابه.

قال أبو الحسن أفتى الزم، يقال: فبني خيائه إذا لزمه. قال أبو الحسن: أود موضع، ويروى: أود أيضًا، فلا أدري أهنا اسمان لموضع واحد جاء على لعتين أو أود غير أود، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالصم وهو قوله [الكامل]

أَفْوَى أراك سرامئيس وقُود أم سالجيسية من مدافع أودا

قال أبو علي: القُود بفتح الواو: الحطب، وبصمها اللهب. والحار: مصدر جَارَ يَجَار جَارًا، والخُوار: الاسم، وهو صرير مع تضرع. قال أبو علي: والكهام الكليل الحد من السوف، وأراد به هاهنا الرُّجُل: والشعر والشُخار والشُجار: الأصل، والشُجار أيضًا: اللون. قال أبو الحسن: وقد يكون الشُجار جمع شجر. قال: والقسيبة: اللحم المتعبير الريح. قال أبو علي: والسيل الريح الباردة التي معها بلل. قال: وأزمل السُفر: تَبَذَّتْ أروادهم، وكذلك أفوز، وهما عندي من الرُّمْل والقواء وهو القُفر، كأنه صار بموضع ليس فيه شيء غير الرمل وبالموضع الخالي الذي لا يجد فيه شيئًا، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من تَبَذَّ راده. قد أزمَل وقد أفْوَى، قال الله تعالى: ﴿يَمْحُورُ جَمَلَتُهَا تَذِكْرَةً وَمَتْنًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قال: والضُفر: حبل مصغور يجعل في أعالي الجمل، والحقت في أسفله، فيقول: من شدة ضفره تنبع الأعمى الأسفل وانكسب: غيّر والبال: الحال. وتَضَاءَلَتْ: ضعفت. وجَلَى: يَبْس، كذا قال أبو الحسن، قال أبو علي: وهو جيد في الاشتقاق، وقد رأى أبو عبيدة: وجَلَى بصره: ذَرَمَى به. ويُلقَى: يُوجَد، ويروى: يُلقَى بالقاء. قال أبو الحسن: ينطق السُفر، ينطق ههنا يَبْس.

[٥] [مرثي الأباء للأبناء]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا سعيد بن هارون، عن الثَّوْرِي، عن أبي عبيدة؛ قال: لما هَلَكَ أبانُ بن الحُجَّاج، وأمه أم أبان بنت النعمان بن بشير، فلما دفنه قام الحُجَّاج على قبره فتمثل بقول زياد الأعجم [الكامل]

الآن لما كُنْتَ أكمل من مَشَى وأفتَر نأبك عن شَبَاة القمارح
وتكملت فيك المروءة كسها وأغنيتك ذلك بالتمال الصالح

فلما انصرف إلى منزله قال : أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري ، فأتاه . فقال :
أنشدني مرثيتك في ابنك الحسن ، فأشده : [لمصرح]

قد أخذت الله من نعي حسنًا ليس لتكديس موته فسن
أجول في الدار لا أراك وفي الدار رانس جوارهم غبن
بذلثهم منك لئلا أنتهم أضحوا ويبي وبمنهم غن

فقال له الحجاج : أرتب ابني أبا ، فقال له : إني لا أجد به ما كنت أجد بحسن . قال :
وما كنت تجد به ؟ قال : ما رأيته قط . فشيعت من رؤيته ، ولا غاب عني قط إلا اشتقت إليه .
فقال الحجاج : كذلك كنت أجد مأن .

[٦] [قصيدة ابن الأحمر] :

قال أبو علي : وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن الأحمر : [السيط]
شط الخزلو يجذري وأنشهى الأمل

قال : مدح بهذه القصيدة العماد بن بشير بن سعد الأنصاري ، وبشير بن سعد عفي^(١)
بدري^(٢) ، وأنصاري ، والعماد أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار ، وآخر من ولي الكوفة
لمعاوية بن أبي سفيان ، وقتله كلب في سنة مروان ، وكان عثمانيًا .

[٧] [مرثية زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب] :

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد ، فقال : زياد الأعجم كنيته أبو
أمامة ، وكان في كتابي للمصلتان مقال هو : هي لريادة الأعجم ، وكان ينزل اضطحرا ، ورثي
بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي حنيفة . قال : وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن
الأخفش لزياد الأعجم ، وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات ، ورواية أبي بكر
أتم ، أولها في روايته : [الكامل]

يامن بمغدي الشمس أو بمزاجها أو من يكون بقرنها المثناج

وروي أبو الحسن : أو من يحل بقرنها ، وروي هذا البيت في وسط القصيدة : [الكامل]

قل للموافل والعزاة إذا عزوا للباكرين وللمجد الراج

وروي أبو الحسن ، والمزني إذا عزوا ولباكرين ، وهذا البيت أول القصيدة :

إن السماحة والمروءة ضمنا فبنا مزو على الطريق الواضح

فلما مزوت بقبره فافقر به كرم الجلاء وكل طريف سابع

ويروي : طريف طامع : [الكامل]

وانضخ جواتب قبره بدمائها فلقذ يكون أخا دم وفبائع

(١) عفي : حضر يمة العفة . ط

(٢) بدري . حضر عزوة بدر . ط

واظْهَرِ بِرُزْنِهِ وَعَقْدَ لَوَانِهِ
 أَبَ الْجُحُودِ مُعْقِلًا أَوْ قَدَمًا
 وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زَيْلِ بَسْفَتِهِ
 زَجَفْتُ لِمُضَرَّعِهِ الْبِلَادَ وَأَصْبَحْتُ
 الْآنَ لِمَا كُنْتُ أَكْمَلُ مِنْ مَشَى
 وَنَكَمَلْتُ فِيكَ الْمُرُوءَةَ كُلَّهَا
 فَكُفَى لَنَا حَرْفُ بَنِيَّتِ حِلَّةِ
 فَعَقْتُ مَسِيرَهُ وَحَطُّ سُرُوحِهِ
 وَإِذَا يُنَاجِحُ عَلَى أَمْرٍ فَتَغْلَمُنْ
 تُبَكِّي الْمَغِيرَةَ حَيْثُ لَنَا وَرَمَانَا
 مَاتَ الْمُعِيرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُصِ
 وَالْقَتْلُ بِيَسَ إِلَى الْفَنَاءِ وَلَا أَرَى
 لَهُ دَرَمِيَّةً فَاثَتْ ^(١) أَسَ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ مُجْتَمِعًا أَمِيرًا ^(٢) سَ
 فِي حَيْثُ لِحَبِ تَرَى أَنْطَالَهُ
 يَقْصُرُ الْخُرُومَةُ وَالسَّهْلَةُ إِذَا عَدَ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ مُقَدِّمًا أَمْرًا ^(٣) سَ
 فُثْيَانِ عَادِيَّةٍ لَدَى مُزْنَى الرُّعَى
 لَسُوا السُّوَابِعَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ

وَهْتَفَ بِدَعْوَةِ مُضَلِّتَيْ شَرَامِحِ
 وَأَقَامَ زَهْنَ حَمِيرَةٍ وَضَرَاتِحِ
 رَلْتُ سَمُضِلَ فَوَاصِلِ وَمَدَائِحِ
 يَمَّا لَمَعَتْ لِدَاكَ غَيْرَ صَخَائِحِ
 وَفُتِرَ بَائِكَ عَنِ شِبَاةِ الْقَارِحِ
 وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ
 إِحْدَى الْمَشُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِيَارِحِ
 عَنْ كُلِّ طَامَحِيَّةٍ وَطَرْفِ طَامَحِ
 أَنْ لِمَعِيرَةٍ فَوْقَ نَوْحِ السَّائِحِ
 وَالْبَاكِيَّاتِ بِرُءٍ وَتَصَالِحِ
 لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَمْنَةٍ وَصَدَائِحِ
 صَا ^(٤) يُؤْخِرُ لِلشَّمِيقِ السَّاصِحِ
 كَهَلِكَيْدِ أَرَاهُ يَسْرُدُ عَزَبَ الْجَامِحِ
 يَمْشِي الْأَيْثَةَ فَوْقَ نَهْدِ قَارِحِ
 مَدَّةً تُغْضِلُ بِالْمَصَاءِ الْمَدَسِ
 رُهَاءَ أَرْعَنَ مِثْلَ لَيْلِ جَانِحِ
 يَذْبِي مَزَاحِجَ فِي الزُّفَى لِمَرَاكِحِ
 سَلُّوا بِسُئَةِ مُغْلِبِمْ بِنِ جَمْعِهَا جَمِ
 عُذُورُ تَحْيِيرُ فِي بَطُونِ أَسَاطِحِ

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو الحسن «تحيير» بالراي، مراد أبو بكر «تخيير» بالراء ولم
 يذكر تحييز، وكلاهما عندي جائز حسن. وروى أبو الحسن - رحمه الله تعالى - . «في مثنون
 أباطح»: [الكامل]

وَإِذَا الضَّرَابُ عَنِ الطَّعْمَانِ بَدَا لَهُمْ
 لَوْ عِنْدَ ذَلِكَ قَاذَعَتْهُ مَنِيَّةُ
 كُنْتُ الْعِيَاثَ لَأَرْضِنَا فِتْرَتُنَا
 فَانْخِ الْمَغِيرَةُ لِلْمَغِيرَةِ إِذَا عَدَتْ
 صَفَانِ مَخْتَلِمَانِ حَيْثُ تَلَاقِيَا

ضَرَبُوا بِمُزْقَعَةِ الصَّدُورِ جَوَارِحِ
 قَرَعَ ^(١) الْحَوَاءَ ^(٢) وَضَمَّ مَرْجَ السَّارِحِ
 هَالِیُومَ نَصْبِرُ لِلزَّمَانِ الْكَالِحِ
 شَغَوَاهُ مُجْجِرَةً لِنُجْحِ النَّابِغِ
 أَبَوَا بِوُجْهِهِ مُطْلَقِ أَوْ نَاكِحِ

(١) في نسخة أخرى: «مينا» ط

(٢) قَرَعَ، خَلَا، ط

(٣) الْحَوَاءُ: مجتمِع بيوت الحي. ط

وَمُدَّجِجٌ كَرِهَ الْكُفَاءَ بِزَالِهِ
 قَدْ زَارَ كُتُبُشَ كَثِيبَةٍ بِكَتِيبَةٍ
 غَيْرَانِ دُونَ نَسَائِهِ وَبَنَاتِهِ
 مَسَبَقَتْ بِدَاكٍ لَهُ بِعَاجِلِ طَمَعِهِ
 وَالْخَيْلُ تَضَبَّحُ^(١) بِالْكُفَاءِ وَقَدْ جَرَتْ
 بِمَا لَهْفَتْنَا بِمَا لَهْفَتْنَا لَكَ كُلَّمَا
 تَشَفَّيَ بِجِلْمِكَ لِابْنِ عَمِّكَ جَهْلُهُ
 وَإِذَا يَصُولُ بِكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَضَلْ
 صِلْ بِخُوتِ سَلِيمِهِ قَبْلَ الرُّقَى
 وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ
 فَتَلَّ الشَّجِيعُ بِمُتَبَرِّمٍ ذِي بَرَّةٍ
 وَأَرَى الضَّمَالِكَ لِلْمَعْبَرَةِ أَصْبَحَتْ
 كَانَ الرُّبَيْعُ لَهُمْ إِذَا انْتَجَعُوا السَّادَى
 كَانَ الْمُتَهَلِّبُ بِالْمَغِيرَةِ كَالْيَدِي
 فَأَصَابَ جُمَّةً مَا اسْتَقَى لِسَمَى^(٢)
 أَيْسَامٌ لَوْ يَخْتَلُ رَسْطُ مَغَاذَةٍ

لم يرو أبو الحسن - رحمه الله تعالى - من قوله: «إِنَّ الْمَهَالِبَ» إِلَى قَوْلِهِ: «رَفَاعُ أَلْوِيَةِ».

بِمُتَبَرِّمٍ قَوَادِمُ كُلِّ حَرْبٍ لَاتِحٍ
 نَجَاتُ مَهْلٍ مَبَاسٍ^(٣) وَضَحَاصِ
 مُلَحُّ الْمُتُونِ مِنَ التَّصْبِيحِ الرَّاشِعِ
 طَرَفُ الصَّدِيقِ بِقَضْ طَرَفِ الْكَاشِعِ
 بِشُعُودِ طَيْرٍ سَائِحٍ وَتَوَارِحِ

قال أبو علي: قال الأصمعي الجلد الكدر من الإبل التي لا صغار فيها، وأنشد: [الطويل]

تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَتْهَا
 إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلٍ الْأَسَافِلِ

(١) تَضَبَّحُ: تَعَبَوْا عَدُوًّا دُونَ التَّخَرُّبِ. ط

(٢) الْمُقَرَّبَاتُ: الْحَيْلُ الَّتِي تَلْدُنِي وَتَقْرُبُ وَتَكْرُمُ. ط

(٣) لَوَاحِقُ: جَمْعٌ لَوَاحِقٍ يُقَالُ لَوَاحِقُ الْعَرَسِ يَلْحَقُ لَوَاحِقُ ضَمِرُ ط

(٤) أَطَالُ: جَمْعُ أَطَالٍ بِالْكَسْرِ وَبِكَسْرَيْنِ وَهُوَ الْحَاصِرَةُ. ط

(٥) مَبَاسٍ وَضَحَاصِ: جَمْعٌ مَبَاسٍ وَضَحَاصِ وَكِلَاهُمَا الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ. ط

(٦) الْمُتَهَلِّبُ: الْمُتَحَرِّمُ بِالسَّلَاحِ. ط

والأسافل . الصغار هاها قال أبو علي وجمعها جَلَاد، وإنما قيل للكبار جَلْد؛ لأنها قد اشتدَّت وضُلبت، ولم يُقل للصغار؛ لأنها نيسة رطبة قال أبو علي . وقوله مُضِلَّتَيْن يعني أضلُّوا سيوفهم أي . سلَّوها . واشترامح . جمع شَرَمَح وهم الطَّوال . وقوله مُجَفِّفاً أفراسه يعني . ألسنها التجافيف وتُعَصِّل تشب، ومه غَصَبَت القطاة إذا شَبَّ يبصُّها فلم يخرح . وتَحِير: تَدَافِع . والمُكَافِح . المُحَالِد نفسه، ومه لَفَبته كَمَاخَا والمُكَاوِح بالواو: المُجَاهِد . قال أبو علي ويقال فلان شاكِي السلاح وشالك السلاح إذا كانت لسلاحه شُوكة . وفلان شَاكٌ في السلاح إذا دخل في الشُّكَّة، ولشُّكَّة السلاح . والشَّرَاتِح: السُّيُور واحدها سَرِيحة وهي سُيُور يعال الإبل . ولَوَكُل الذي يتكَل على غيره . والتَّجَالِح التَّكْشِف [٨] [مرثية أخت ربيعة بن مكرم فيه]

قال: وأشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مكرم^(١) ترثي أباها ربيعة وقتلته سو سليم [السيط]

ما بال عينك منها الدمع مُهراق
أبكي على هالك أوذي وأورثني
لو كان يترجع فينا وجددي رجم
أو كان يُفدي لكان الأهل بغيرهم
لكن سهام المايا من نصن له
بأذهب فلا يُبقيك الله من رجل
لسوك أبكيك ما راحت مطوقة
أبكي بذكرته غبري مُفجعة

[٩] [فصيلة لأبي بكر بن دريد]

وأشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - . [الطويل]

على أي زعم ظننت أضي وأخطم
أجلدك ما تنفك ألسن غيرة
كأنك لم تزك عروب فجائع
بلى غير أن القلب بشكوة الأسى ألد

وعن أي حزن بات دمعي يترجم
نصرح عما كنت عنه تُجنج^(٢)
شاهر من هانا أحد وأكلم
خلم وإن جل الخوى المشقم

(١) ربيعة بن مكرم كان من فرسان العرب المشهورين يهكمي عنه أنه تغلب على عمرو بن معدي بكر بن وهيد بن الصمة وقال عنه أبو عمرو بن العلاء لا تعلم قتيل ولا ميتاً حمي طعائن غيره . انظر خبره والأبيات في الأعاني (١٦ / ٥٨٢١) .

(٢) هكذا في الأصل وفيه الأقواء وهو اختلاف العروس والضروب في حركة الإعراب . ط

(٣) المجمعة: إخفاء الشيء في الصلح . ط

وكم نُكَبِّةٌ رَاحِمَةٌ بالصبر وَكُنْهَا
ولو عَارَضَتْ زُفْرَى بِأَيْسَرِ ذُرِّيْهَا
وقد عجمتني الحادثات فصَادَقَتْ
ومن يَغْدَمُ الصبر الجميل فإنه
أَصَارُهُ عَسَى بِوَاوِيهِ عَدَا
لها كُلُّ يَوْمٍ فِي جَنَى الْمَجْدِ وَطَاءُ
إِذَا أُنْجِسَتْ جَيَاشَةٌ مُضْمِلَةٌ^(١)
أَمْ الدُّهْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَمِيقَ صُرُوفَهُ
وسَاءَ لِي عَنْ حَزْمٍ أَصِيعَ وَهَفْوَةٍ
مَلَا تُشْعِرِي لَذَعَ الْمَلَامِ فُرَادَهُ
ولم تُزَفَا حَزْمٌ وَحَزْمٌ وَخُلُكَةٌ
مَشَى دَفَعَ الْمَرْءَ الْأَرِيْبَ بِحِيلَةٍ
ولو كُنْتُ مُحْتَالًا عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي
وَلَكِنْ مِنْ تُخْلِكَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُظْمَأَكَ بِمَقْتَدَرِي
كَأَنْ سَجِيًّا كَانَ يَنْفَكُ حَاطِرِي
وما كُنْتُ أَرْضَى بِالذَّمَاءِ خُطَّةً
وما أَلِفْتُ ظِلَّ الْهُوْنَى صَرِيْمَتِي^(٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَوْرَ يَسْتَعْذِبُ الْمَتَى^(٣)
وَيُقْلَدُ بِالْأَجْرَامِ بَيْنَ لَهَا الرُّدَى
سَاجِدًا نَفْسِي لِلْمَسَالِفِ عُرْضَةً
بِأَرْضِكَ هَارِثًا أَوْ إِلَى الْقَبْرِ فَارِثًا
تَتَذَمُّنَّ وَالتَّفْرِيطُ يَجْنِي نَدَامَةً
يُضَابِعُ أَوْ يُقْضِي الْعَيُونَ عَلَى الْقَذَى
عَلَى أَنَسِي وَالسَّحْكَمُ لِلَّهِ وَائْتَقِ

فَلَمْ يُلَفَّ صَبْرِي وَاهِيَا حِينَ يَزْحَمُ
لَطَلْتُ ذُرَى أَقْدَامِهَا تَشْهَدُ
صَبُورًا عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ تُفْجَمُ
وَجَدْتُ لَا مَنْ يَغْدَمُ الْوَفَرَ مُغْدِمُ
عَجَائِغِ اللَّعْلِيَاءِ تُوهِي وَتُخْطِمُ
تُظَلُّ لَهَا أَسْبَابُهُ تَتَجَلَّمُ
قَعْتُ إِثْرَهَا دَفْيَاءَ صَمَاءٍ صَيْلَمُ^(٢)
مُضْرَفَةٌ سَخَوِي فَجَائِغُ يُفْجِمُ
أُطِيعْتُ وَقَدْ يَنْبُو الْخُسَامُ الْمُضْطَمُّ
فَلَا تَكُ مِثْلَ مَنْ رَغِبَ بِاللُّؤْمِ الْوَمُ
عَلَى الْقَذْرِ الْجَارِي عَلَيْهِ يُحْكَمُ
بِوَاوِي مَا يُقْضَى عَلَيْهِ فَيَنْزِمُ
تَكَاثُرِي لَمْ أُنَبِّقْ بِمَا هُوَ أَخْرَمُ
مَحَالِكُهَا يُقْضِي الْقَضَاءَ فَيَخْرِمُ
مَاهِضِي عَلَى الْأَجْرِ^(٣) الْعَصْرَى أَتْلُومُ
قَرِيبُ إِنْشَارٍ أَوْ تَرِيبُ مَهْوَمُ
وَلِي بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَمْنَةِ مُقْدَمُ
وَكَيْفَ وَخَدَاغًا مِنَ السَّيْفِ أَضْرَمُ
تُبَاعِدُهُ مِنْ ذَلَّةٍ وَغِيٍّ عُلْقَمُ
إِذَا كَانَ فِيهِ الْجَزُّ لَا يَتَلَقَّمُ
وَأَقْدَمُهَا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ
فَرَانُ غَرِيبِ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُوَضَّمُ
وَمَنْ ذَا عَلَى التَّمْرِيطِ لَا يَتَنَلَّمُ
وَيُلَذَّعُ بِالْمُرَى فَلَا يَشْرَفُزَمُ
بَعْرَمُ يُقْضَى الْحَطَبُ وَالْغَطَبُ مِنْهُمْ

(١) المصحلة: الدائمة. ط

(٢) صيلم: شديدة. ط

(٣) الأجن: الماء المتغير الطعم واللون. والعصرى بالفتح والكسر: الماء يطول مكنه. ط

(٤) صريمتي: عزيزتي. ط

(٥) المعني: المعنية. ط

وقلب لو أن السيف عارض صدره
إلى يقول ترقص عن غرمانه
صوائب يضربن القلوب كأنما
وما يلزي^(١) الأعداء من مشدق
أبل^(٢) نجيد^(٣) بين أحناء سرجه
إذا الدهر ألقى نخوة خذ ظفره
وإن غصه خطب تلوى ينابيه
ولم تر مثلي مفضيا وهو ماطر
وبالشعر يندى المرة صفحة عقله
وسيان من لم يخطب اللب شغره
جوائب أرجاء البلاد مطلية
ألم تر ما أدت إليها وسيرته
فهم اقتضبوا الأمثال ضغبا قبلدها
وقالوا الهوى يفتقان والمقبل راقده
ومما جرى كالوشم في الدهر قولهم
وكالار في ينس الهشيم مقالهم
لقد سئروا مالا يستير مشته
[عشيته تقرأ جلدا أملا]

قال: وحديثي أبو مهر أن الأحف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه، فحلفه بعض من كان في المجلس ففدح فيه: فبلغ ذلك الأحف فقال «عشيته»^(٦) تقرأ جلدا أملا^(٧).

(١) يقال: أدرى الصيد ختله يريد: وماذا عسى الأعداء يلعبون مني. ط

(٢) الأبل: الخصم الألد القوي في الحصومة. ط

(٣) المجيد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. ط

(٤) الأضيظ: الأسد. ط

(٥) تتحرم: تموت. ط

(٦) العشيته: مصفر عثة وهي سومة تلحق الصوف، يصرب للمجتهد في الشيء لا يقلد عليه.

(٧) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢/ ٣٦٢ رقم ٢٤٩٤) وهي نصرب عند احتقار الرجل وكلامه،

والعشيته تصغير عثة، وهي دويبة تأكل الأدم، قال المجمل

فإن تشتموبا على لؤمكم فقد تفرم الفمك فليس الأدم

[١٠] [الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوى من الظنون]:

قال: وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي: قال: نشأ في قريش ناشئان: رجل من بني مخزوم، ورجل من بني جُمَح، فَبَلَّغَا في الورد ما لم يَنْلُغْ بالغ حتى كان إذا رُؤِيَ أحدهما فكأن قد رُئِيَ جميعًا، ثم دَخَلَتْ وحشة بينهما من غير شيء يعرفانه فتغييرا. فلما كان ليلة من الليالي، استيقظ المخزومي فَعَكَّر ما ادي شجرَ بينهما، وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى، فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل إليه، فقال له: ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: جئت لهذا الذي حَدَّثَ ما أصله؟ وما هو؟ قال فقال: والله ما أعرف له أصلاً قال عبد الله: فَكَبَا حتى كادا يُضَيِّحَان، ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله، فأصبح المخزومي وهو يقول: [السريع]

كُنْتُ وَتَخَيَّرْتُ كَيْدِي وَاحِدٌ	تَرْبِي حَمِيماً وَتَرَامِي مَعَا
يَسْأَلُنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّه	وَأَنْ رُؤِيَا بِالسَّادَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرَقِي	لَا وَفِي صَارِمِهِ أَسْرَعَا
وَتَسَى وَشَاءَ فَرَّقُوا بَيْنَنَا	فَكَادَ خَلَّ الْوَصْلُ أَنْ يُقْطَعَا
وَزَادَ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:	
لَسْتُ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى وَضْعِهِ	وَلَمْ أَقْبَلْ حَانَ وَلَا ضَيْعَا

[١١] [أبو مسعدة الفزاري يصف العود]

قال وقال حدثنا أبو سعيد السكري: قال: أتني عبد الملك بن عود، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري: ما هذا يا وليد؟ قال: عودٌ يُشَقُّ ثم يُزَقَّقُ ثم يُلَصَّقُ ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَبُ به فيضرب الكرام رهوسها بالحيطن، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويعلم منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين.

[١٢] قال إسحاق أنشدني غرارة الخياط يهجو أبا السَّمِيَّ المَعْنِي: [الوافر]

كَانَ أَبَا السُّمِّي إِذَا نَعَى	يُحَاكِي عَاطِشًا فِي هَيْبِ شَمْسٍ
يَلُوكَ بِلَخِيهِ طُورًا وَطُورًا	كَأَنَّ بِلَخِيهِ ضَرْبَانِ خِزْمِ

[١٣] [علاج ما يكون بين الرجل وامراته من شر وهجر].

قال إسحاق: وقع بين رجل وامراته شر فتهاجرا أيامًا، ثم وَثَبَ عليها فأخذ برجلها، فلما فرغ قالت: أخزأك الله! كُلَّمَا وقع بيبي وببيك شر جئني بشمع لا أقدر على رَدِّه!

[١٤] [ما قاله حسان في حنة اللسان]:

وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه [البسيط]

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا	فَمَيِّ لِمَاسِي وَقَلْبِي مَسْهُمَا نَوْرَ
قَلْبٍ ذَكِيٍّ وَعَقْلٍ غَيْرِ ذَلِكَ رَدَلٍ	وَفِي مَيِّ صَارِمٍ كَالسَّيْفِ مَأْثُورِ

قال أبو الحسن: حظي غير ذلك فدخل

[١٥] قال: وقال. بعث رَوْحٌ من حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب إليه: قد بعثت إليك بثلاثين ألف درهم لا أقلها تكثراً ولا أكثرها تمناً ولا أنسيك عليها ثاء ولا أقطع بها عنك رجاء والسلام. وأنشد: [الطويل]

أُمِّدْ يَدَا عِندَ الرِّدَاةِ قَصِيرَةً وَأَبْسُطْهَا عِندَ اللِّقَاءِ فَأَعْجِلْ

[١٦] [شعر في الاسترسال في طاعة المهوى في الفساد]:

وأنشد أبو هفان، عن إسحاق لنفسه: [الطويل]

سَأَشْرَبُ مَا دَامَتْ تُعْغِي مُلَاجِظٌ وَإِنْ كَانَ لِي فِي الشَّبَبِ عَن ذَاكَ وَاعِظٌ
مُلَاجِظٌ غُثِيَا بِغَيْثِكَ وَلِبَكْسٍ عَلَيْكَ لَمَّا اسْتَحْسَنْتَ مِنْكَ حَافِظٌ
فَأَقْسِمُ مَا غُثِيَ جَنَاءُكَ حَادِقٌ مُحِبِّدٌ وَلَمْ يَلْفِظْ كَلِمَظِّكَ لَافِظٌ
وَفِي بَعْضِ هَذَا الْقَوْلِ مَعَى مُسَاءَةٍ وَغَيْظٌ شَدِيدٌ لِلْمُعْغِي غَائِظٌ



[١٧] [أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي]:

قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء: قَالَ لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا مَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ. مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَسَدِي، قُلْتُ. وَمَنْ آبَهُمْ؟ قَالَ: يَهْدِي، قُلْتُ. مَنْ أَبِي الْإِلَادَةِ؟ قَالَ. مِنْ عُثْمَانَ، قُلْتُ. فَأَنَّى لَكَ هَذِهِ الْفَصَاحَةُ؟ قَالَ: إِنَّا مَكَّنَا قَطْرًا لَا نَسْمَعُ فِيهِ نَاجِحَةَ الثِّيَارِ، قُلْتُ: صِفْ لِي أَرْضَكَ، قَالَ. سَيْفٌ أَفِيحٌ، وَقَصَاءٌ صَخْصَخٌ، وَجَلٌّ ضَرْدَجٌ، وَرَقْلٌ أَضْيَحٌ، قُلْتُ: فَمَا مَالُكَ؟ قَالَ: التَّحَلُّ، قُلْتُ: فَأَنْتَ أَنْتَ عَنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ. إِنْ التَّحَلُّ خَمَلُهَا عِدَاءٌ، وَسَقَفُهَا حِيبَاءٌ، وَجَذْعُهَا بَاءٌ، وَكَرْبُهَا^(١) صِلَاءٌ، وَلِيَمَهَا رِشَاءٌ، وَخُوصُهَا وِعَاءٌ، وَقَرْوُهَا إِنَاءٌ.

قال أبو علي الناجحة. الصوت. بقدر للمرأة إذا كان يسمع لمرجها صوت عند الجماع. نجاحة، وفي رجز رثوة: [الرجز]

وَأَرْجُ بَنِي النُّجَاحَةِ الْفُشُوشِ

وَالثِّيَارِ. المَوْج. والسَّيْف: شاطئ لبحر وأفيع. واسع الفصاء. الواسع من الأرض. والصَّخْصَخ. الصحراء. والضَّرْدَج. الصُّلْب. والأَضْيَح. الذي يعلو بياضه خُمْرَةٌ والرُّشَاء. الخَيْل. والقَرْو: وعاء من جذع السحل يُتَذَقُّ بِهِ، وقال الكسائي: القَرْو: القُدَح كما قال الشاعر^(٢): [السريع]

وَأَنْتَ بَيْسَ الْقَرْوِ وَالْمَعَاصِرِ

(١) الكرب بالتحريك - أصول الهمع العلاظ العراض. ط

(٢) هو الأعشى كما في «اللسان» مادة «قراء»؛ وصدر البيت:

أرعى بها السبيداء إذا أمرضت ط

وقال غيره: القُرْوُ: ثقب من حشب يجعل فيه العصير والشراب، قال أبو عبيد، وهذا أشبه.

[١٨] [ثبيت البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الضيفان، وواجبات الأوقات]:

قال أبو علي وحديثا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة؛ قال: كان بالبصرة رجل من موالي بني سعد يقال له ثبيت، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب نزل عليه، فرل به قوم منهم ليلة فلم يغشهم وقام يصلي، فقال رجل منهم: [الوافر]

لَعُيْبُزْ بِأَثْبَيْتْ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحْبْتُ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ السُّفْرَانِ
تَبَيْتْ تُنْفُورُ الْقُرْآنَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عَدَّ رَأْسِي عُقْرُبَانَ
فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي خُبْرًا وَلَحْمًا خَمِذْتُكَ وَالْطَّفَامَ لَهُ مَكَانَ
وَاحْتَلَفُوا عِيَّ الْعُقْرُبَانَ، فقال قوم. وهو ذكر العقارب، وقال قوم. هو دُخَالُ الْأَدْنِ، وهو الوجه.

[١٩] [معاء المتطفلين]:

قال أبو علي وحديثا أبو بكر، قال: أخبرنا دهمان، قال: أخبرنا أبو عبيدة؛ قال: كان بالبصرة طفيلي صبيق الوجه لا يالي ما أقدم عليه، فقال فيه بعض المصريين: [السريع]

يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاةِ مُسْتَشْفِرًا^(١) مَشَى إِلَيَّ الْحَارِثُ لَيْثُ الْفَرَسِ
لَمْ تَرَ خَنِيْبِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا وَالْبَحْمِيسِ
سَنَفَ فِي الْقَضْمَةِ أَطْرَافَهُ سَعَى أَحْيَى الشُّطْرَنْجَ بِالشَّاهِ بِبِيسِ
وعن دهمان أيضًا قال: كان بالبصرة طفيلي قد أدى الناس، فقال فيه بعض طرفاء البصريين هذه الأبيات: [الوافر]

وَضَعْتُ بِدَيْكَ فِي التَّطْمِيلِ حَشَى كَأَنَّكَ مِنْ مَنِي جُثْثَمَ بْنِ مَعْدٍ
أَوْ الْجَعْفَرَاءِ جُنْدِيَهَا وَكَعْبِ فَجَيْشُهُ أَوْ لَيْصُهُ يَنْتَبِذُ
أَوْ الصُّغَرِ الْأَنْوَفِ بَنِي مُجْعِمِ لِيَرْبِحَ قَبْلِيَّةَ الْقَوْدِ الْمُتَعَدِّي
[٢٠] [سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

[الكامل]

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنْ سَيَبْكُكُمْ حُبُّهُ حَتَّى يُشْكِكَ فِيهِ مَهْوُ كَذُوبِ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَزَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يُرَى لِلشُّرِّ فِيهِ نَصِيبِ
وَإِذَا بَدَأَ بِرُؤْسِ الْبَيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَعْلُوبِ

(١) الاستعمار: أن يدخل الرجل إزاره بين فحديه ملونًا، يريد أنه يمشي إليها جاذًا مشعرًا كالأسد. ط

إني لأبعض عاشقاً مستر لم تُهْمه أغْيُرَ وقلوب
[اتباع الأثر، والإتيان على مدح الناس للشخص]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأسدي، قال: أشدنا أحمد بن يحيى لغزوة من
الوزد يقوله للحكم بن زُبَاع العنسي: [الواقف]

ولم أنالك شيئاً قبل هذا وكسني على أثر الدليل
قال أبو علي: قال أبو العباس يقول: ذلبي عليك من يَحْمَدُكَ، وهذا مثل معنى قول
الأعشى [المتقارب]:

فأقبلت أرتاد مساً خُسِرُوا ولولا الذي خُسِرُوا لم تُرَدُّ

[٢١] [من قيل فيه: إذا رآته مومسة سقط خمارها؛ وإذا رآته العبدان تحركت أوتارها].

قال أبو علي، حدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبي، عن العباس بن ميمون، قال: حدثني
العنسي، قال: قال أعرابي: فلان يد بصرث إليه مومسة سقط خمارها، وإذا رآته العبدان
تحركت أوتارها

[٢٢] [تفسير قوله تعالى: فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ مِنْكَ] قال أبو بكر: وحدثني أبي، قال،
حدثني أبو سعيد الحارثي عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا محمد بن سلام قال:
سمعت يونس النحوي يقول في قوله: - جل وعلا - فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ مِنْكَ [يونس: ٩٢]
تُنْجِيكَ تَجْعَلُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ لِمَكَانٍ لَمْرْتَمَعٍ مِنْكَ يَدْرُغُكَ، وأنشد
لأوس بن حجر: [السيط]

دأب مُسِيئٌ فَوَئِقَ الْأَرْضَ فَيَنْدُبُهُ نَكَادُ يَنْدَفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بَنَحْوَتِهِ كَمَنْ بَعْفَرَتِهِ^(١) وَالْمُسْتَكِرُّ كَمَنْ يَمْشِي بِمِقْرَاحِ



[٢٣] [خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التنفي
بالمحبوب، وألم فراقه، والوشاة]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حلف، قال: حدثنا
أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، قال:
أخبرنا ابن العلاء - أحسنه أب عمرو بن العلاء أو أخاه - عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء، عن
إسماعيل بن أبي حكيم، قال: بعثني عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - في الهداء
حين ولي، فَبَيَّتَ أَنَا أَجُولُ فِي الْقُطَطِيَّةِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا يَتَغَنَّي [الواقف]

أَرَقُّتُ وَبَانَ عَيْنِي مِنَ بَلَمٍ وَلَكِنْ لَمْ أَتَمَّ أَنَا وَالْهَمُومُ

(١) العقوة: الساحة حول الدار أو قريباً منها. ط

كأني من تذكُر ما الأقي
صليِم مَل منه أقرُوه
وكم بين العقيق إلى المصلى
إلى السجّماء من وجه أسيل
يُضيء دُجى الظلام إذا يراه
ولما أن ذُنا مّا ارتحال
أتين مُودعات والمطابا
فمائل ومُتّنية علينا
وأخرى لُبها مَعنا ولكس
تعدّ لنا اللبالي تُخَصِّبها
متى تر غفلة الراشيس غنا

إذا ما أظلم الليل البهيم
وودّعه المُداوي والخبيم
إلى أخد إلى ما حاز ريم
تَنّي السحد ليس به كُجوم
كصوره الدر منظره وميم
وقرب ناجيت السُير كُوم
علا أكوارها خوص هجوم
تقول وما لها فينا صميم
تَشتر وفي واجمة كظوم
مضى هو حالن مِنّا قدوم
تَجذ بدموعها الغيثر السجوم

قال أبو عبد الله القرشي. والشعر لقيلة لأبي جهم^(١). قال: وسمعت العشي قد صُحف
في اسمه فقال: نُقيلة. قال إسماعيل بن أبي حكيم: فسأله حين دخلت عليه، فقلت له: من
أنت؟ قال: أنا الوابصي الذي أجذت فعلت فجزعت قد دخلت في دينهم، فقلت: إن أمير
المؤمنين بعثني في الفداء، وأنت والله أحب من ألقبه إلي إن لم تكن تطئت في الكفر، قال.
والله لقد بطئت في الكفر، فقلت له: أشكك الله؟ قال: أسلم وقد تزوجت امرأة منهم
وهذان اساي! وإذا دخلت المدينة قال أحدهم يا بصري! وقيل لولدي وأمهم كذلك! لا والله
لا أفعل! فقلت له: لقد كنت قارئاً للقرآن! قال. والله لقد كنت من أقرأ الناس، فقلت: ما
بقي معك من القرآن؟ قال: لا شيء غير هذه الآية رُبما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
[الحجر: ٢] فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه.

[٢٤] [صولة الغانيات]: قال أبو علي: أشدنا أبو بكر، قال. أنشدنا عبد الله بن
خلف: قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل [الطويل]

حزنتني بجيش من محاسن وجهها
فلما التقى الجمعان أثبل طرقتها
ولما تجاوزها بأسياف لخطنا
وناديت من وقع الأسيئة والقنا
فصرت صريعا للهوي ونط غسكر
فنبأ لها طرقي لبذل عن قلبي
يريد اختصاب القلب قنرا على الحرب
جعلت فؤادي في يديها على الغضب
على كيدي يا صاح مالي وللعجب
فتيل عيون الغانيات بلا دنب

[٢٥] [أجولة البلاد]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: أجواد أهل الحجاز

(١) انظر: الأغاني، طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣) فيه تعميل نحس مراجعتي في قائل هذه الأبيات. ط

ثلاثة: عبيد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة
ثلاثة: عثاب بن زرقاء، وأسماء بن حارثة، وجكرمة بن ربيعة. وأجواد أهل البصرة ثلاثة:
عبيد الله بن أبي نكرة، وعبيد الله بن معمر، وظلحة بن عبد الله الخراعي
[٢٦] [ضبط حروف البصرة]

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة: البصرة فقال: هو خطأ، إنما سميت البصرة
للمجارة البيض التي في الجزند، وأشد [طويل]

سقى البصرة الوشوي من غير حنك
وانشدا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قديم البصرة وأقام بها أياما [مجرؤ الرمل]
حبذا البصرة أرضا في ليال مضمورات
قال وانشدا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها [الرجز]
ما أنا بالبصرة بالنضري ولا شبيهة زئهم برني
قال أبو حاتم ولو كانت البصرة كما قيل، وسنت إليها لقلت نصري، كما قالوا
نصري.

[تقلب الدنيا] وانشدا أبو حاتم [البيط]

لا تأمس الدفر في طرب ولا نفس
فكم رأيت بهائم الموت مائة
وانشدنا قال: انشدنا الرياشي: [الطويل]

وقد تغدر الدنيا فيضحي فيبها
فلا تغرب الأمر الحرام فإيه
فكم قد رأينا من تكدر عيشة
وأخرى صفا بعد اكدر غديرها

[٢٧] [تفاسح لعائتين]:

وأخبرنا قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي، عن الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر
قال: كان عندنا رجل لحانة فلقني لحانة مثله، فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أهلونا،
فحسده الآخر، فقال: أنا والله أعلم من أين أحدثها، أحدثها من المنزل، قال الله عز وجل:
﴿سَخَطْنَا مَوَلَانَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

[٢٨] [أخبار حاتم الطائي وكرمه، وتصفه مع البرجمي صاحب الجمالة]:

وأخبرنا قال: أخبرنا السكن بن سعيد قال: أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن
السائب قال: كان أبو جُبَيْل [عبد] قيس بن خُفَّاف البُرْجُمي أتى حاتم طيء في دعاء

(١) أورده ابن الجوزي في «كتاب الحنفى والمهين» (١١٧) باب «المعلمين من المنحولين».

حَمَلَهَا عَنِ قَوْمِهِ، فَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْهَا؛ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَبْنِيَنَّ مِنْ يَحْمِلُهَا عَنِّي وَكَانَ شَرِيفًا شَاهِرًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّهُ وَقَعَتْ لِي بَيْبِي وَأَبِينِ قَوْمِي دِمَاءٌ فَتَوَاكَلُوها، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَأَمَلِي^(١) فَقَدُمْتُ مَالِي وَكُنْتُ أَمَلِي، فَإِنْ تَحْمِلُهَا قَرَبَ حَقُّ قَدِ قَصِيئَتِهِ، وَهَمَّ قَدِ كَفَيْتِهِ، وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَاتِلٌ لَمْ أَدْفُمْ بِوَمَتِكَ وَلَمْ أَبَاسْ مِنْ عَبْدِكَ، ثُمَّ أَشَأْ يَقُولُ: [الطويل]

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِبِجْرَاجِمِ جَمَّةٍ	فَجَسَنْتُكَ لَمَّا أَسْلَمْتَنِي الْبِجْرَاجِمُ
وَقَالُوا مَقَاتِلًا لِمَنْ حَمَلَتْ دِمَاءَ مَا	فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الْحِمَالَةُ حَاتِمُ
مَنْشَى آتِيَةٍ فِيهَا يُنْفَسُ لِي مَرْحَبًا	وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأْتُكَ الْأَشَائِمُ
فِيحْمِلُهَا عَنِّي وَإِنْ مَشَتْ رَادِنِي	زِيَادَةُ مَنْ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَكَارِمُ
يَعِيشُ النَّذَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طِيٍّ	وَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلْسُّخَاءِ مَاتِمُ
يُنَادِي بِمَاتِ الْجَوْذُ مَعَكَ فَلَا تَرَى	مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوْذِ حَاتِمُ
وَقَالَ رَجَالُ أَتَهْتَ الْعَامُ مَالَهُ	فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمُ
وَلَكِنَّهُ يُغْطِي مِنْ أَمْوَالِ طِيٍّ	إِذَا جَلَّفَ ^(٢) الْعَالُ الْخُفُوقُ الدُّوَارِمُ
فِيُغْطِي الشَّيْءَ فِيهَا الْيَتَى وَكَأَنَّهُ	لِكُلِّ مَعِيرَةٍ تِلْكَ الْغَطِيئَةُ جَارِمُ
لِذَلِكَ أَوْصَاءُ عَصِيدِي وَخَشَرَجِ	وَسَعْدُ وَعِيدُ اللَّهِ تِلْكَ الْفَمَائِمُ

فَقَالَ لَهُ حَاتِمُ: إِنْ كُنْتُ لِأَجِبْتُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْكَ مَنْ قَوْمِكَ، هَذَا بِرَبَائِصِي مِنَ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَحَدِّهِ وَأَمْرًا، فَإِنْ رَفَى بِالْحِمَالَةِ وَإِلَّا أَكْمَلْتُهَا لَكَ، وَهُوَ مَاتًا بِعِيرِ بَيَوتِ نِسَاءِ وَفَضَائِلِهَا، مَعَ أَنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُورِسَ قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ، فَضَحِكَ أَبُو جَبِيلٍ وَقَالَ: لَكُمْ مَا أَحَدْتُمْ مِنَّا، وَلَمَّا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ، وَأَيُّ بَعِيرٍ دَفَعْتُهُ إِلَيَّ لَيْسَ ذَنْبُهُ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرٌّ، فَلَدَفَهَا إِلَيْهِ وَزَادَهُ مِائَةَ بَعِيرٍ، فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ حَاتِمُ فِي ذَلِكَ: [الوافر]

أَتَانِي الشَّرْجُمِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ	لَهُمْ فِي حِمَالَتِهِ طَوِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْجَمْرِيَّاعَ زَهْرًا	فَلَانِي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
عَلَى حَالٍ وَلَا عَوْدَتُ نَمْسِي	عَلَى جَلَاتِهَا جَلُّ الْبَسْعِ خَيْلِ
لَاخِذْهَا إِنَّمَا مَاتَتَا بِعَمِيرٍ	سَوَى السَّابِ الرُّذِيَّةِ ^(٣) وَالْقَصِيلِ
فَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا مَالِي	رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرِي بِالْجَمْرِيَّ

(١) الزيادة عن كتاب «الأعاني» (ج ٧ ص ١٥٢)، ط

كذا في الأصل «وعبارة» الأعاني ١. «ورني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي وأخرت أهلي وكنت أوثق الناس به في نفسي فإن تحملتها فكم من حق قصيته وهم كفيته» (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق)، ط

(٢) جلف المال: أذهب وأناه. ط

(٣) الرذية: المهزولة. ط

فَأَبَ الْبُرْجُمِي وَمَ عَلَيْهِ مَنَ أَعْبَاءَ الْخِمَالَةِ مَنَ قَنِيلٍ
يَجْرُ الذُّيْلُ يَنْقُصُ وَيُزْوَنُ^(١) خَمِيفَ الظَّهْرِ مَنَ جَمَلٍ ثَقِيلٍ
[٢٩] [بين حاتم وأبته في الكرم].

قال: وأخبرنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبي مسكين الدارمي؛ قال: كانت سفانة بنت حاتم من أجود ساء العرب، وكان أبوها يعطيها الصرمة من الإبل فتذهبها وتعطيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية، إن العربيين إذا اجتمعوا في المال أنفدوه، فربما أن أعطي وتُمسكي، وإما أن أُمسك وتُعطي، فإنه لا يبقى عنى حد شيء، فقالت: والله لا أُمسك أبدا، فقال: وأنا والله لا أُمسك أبدا، قالت: فلا تتجاوز، ففاسمها ماله وثايبا
[٣٠] [كرم أم حاتم الطائي^(٢)، وحجر إحواتها عليها لذلك]:

وحدثنا قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن العباس، عن أبيه؛ قال: كانت جنية بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس وهي أم حاتم من أسحر النساء وأقراهم للخصيف، وكانت لا تليق شيئا بمدكها، فلما رأى إحواتها إنلافها حجروا عليها ومسعوها مالها، فمكثت دهرًا لا تصل إلى شيء ولا يدع إليها شيء من مالها، حتى إذا طروا أنها قد وُحِدَتْ ألم ذلك أغطوها صرمة من إبلها، فجاءتها امرأة من هوارن كانت تأتيها كل أسنة نسألها، فقالت لها: ذونك هذه الصرمة فعطفيها، فقد والله مُسِي من ألم الجرع ما ألينت معه إلا أمتع الدهر سائلا شيئا، ثم أشأت تقول: [الطويل]

لِعَصْرِي لَعْنًا عَصِي الْجَوْعُ عَصَةٌ مَا لَنْتُ إِلَّا أَمْعَ الدَّهْرِ حَاتِفٌ
لَقُولَا لِهَذَا الْيَوْمِ أَهْمِي فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ فَتَقْصُ الْأَصَابُ
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَحْنَكُم سَوَى غَذْلِكُمْ أَوْ غَذْلٍ مَن كَانَ مَادَعَا
وَلَا مَا تَزُونُ^(٣) الْخَلْقَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ يَتْرَكُنِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّسَانَعَا

[٣١] [بين كعب بن زهير وزيد الحبلي]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: خرج بخير بن زهير بن أبي سلمى في غنمة يخبثون جنى الأرض، فانبطقت الغنمة وتركوا ابن زهير، فمرو به زيد الخيل الطائي فأحده، ودار طيء متاحمة لدور بني عبد الله بن عطفان، فسأل الغلام من أنت؟ قال: أنا بخير بن زهير، فعمله على ناقة وأرسل به إلى أبيه، فلما أتى العلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلأ وخمله. وكان بكعب بن زهير فارس من جياد خيل العرب، وكان كعب جسيمًا، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة إلا

(١) يقال: جاء ينقص مدرويه إذا جاء داعيًا متهددًا ط

(٢) أخرجه الحرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٤).

(٣) في بعض النسخ: وماذا ترون اليوم إلا طبيعة، إلخ ط

أصابت إبهامه الأرض، فقال زهير: ما أدري ما أثيب به زيداً إلا فرس كعب، فأرسل به إليه وكعب غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له: قد أرسل به أبوك إلى زيد، فقال كعب لأبيه: كانت أردت أن تُقوي زيداً على قتال غطفان، فقال له زهير: هذه إبلي فخذ منها عن فرسك ما شئت. وكان بين بني زهير وبين بني منميط الطائيين إخاء، وكان عمرو بن ملقظ وفاداً إلى الملوك، وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطلقهم له، فقال كعب شعراً يريد أن يُلقي بين بني منميط وبين زهط ريد الحيل شراً، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به، وعرف ذلك زيد الحيل ويسر منميط، فأرسلت إليه بو ملقظ بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له: أما استحييت من أهلك لشرفه ومنه أن تؤسسه^(١) في هبته عن أخيك، ولا منه، وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيعاناً فنحر لهم بكراً كان لامرأته، فقال لها: ما تلوميني إلا لمكان بكرك الذي بحزت لصيوفي، فلك به تكران وكان زهير كثير المال، وكان كعب محدوداً، فقد كعب: [الطويل]

ألا بكركت عزمي بنبل تلومني واكثر أحلام النساء إلى الردى^(٢)

وذكر في كلمته زيداً، فقال زهير لأبيه: قجوت رجلاً غير مُفخم، وإياه لحليق أن يظهر عليك، فأجابه زيد فقال: [الطويل]

أني كل عام سأنتم تجمعونني على مخبر قود أثيب وما رصى^(٣)
تجدون حملاً بعد حمس كأنما غلى سبي من حير قومكم نعي
يخصض جبارا غلى وزغطة وما صومتي منهم لأول من سعى
ترعى بأذناب الشعاب ودونها رجال يضدرون الطلوم من الهوى
ويركب يوم الزوع فيها فوارس يصيرون في طعن الأباهر والكلى
تقول أرى زيداً وقد كان مضرباً أراه لعمري قد تمول واقتسى
وداك عطاء الله في كل خارة مُشمة يوماً إذا قلص الخصى
فلسوا زهير أن أكثر سمعة لقادفت كغبا ما بثيت وما بقي

[٣٢] [سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا العتيبي، قال: قدم وفد العراق على معاوية - رضي الله تعالى عنه - وميهم دغفل، فقال له معاوية: يا دغفل، أخبرني عن ابني يزار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية؟ فقال: يا أمير المؤمنين، مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية، قال معاوية: وأي مضر كان أعز؟ قال: بنو النضر بن كنانة، كانوا

(١) تؤسسه: تصغره وتحقره. ط

(٢) في رواية: «وأقرب بأحلام النساء من الردى». ط

(٣) رضي مبني للمفعول وفتح منه الصاد فصب اليه ثغماً وهي لغة طائفة. ط

أكثر العرب أمجاداً، وأرفعهم عِماداً، وأعظمهم رِماداً، قال: فأَيُّ بني كنانة كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كنانة، كانوا يَعْلُونَ مَنْ سَمَّاهُمْ، وَيَكْفُونَ مَنْ بَاوَاهُمْ، وَيَصْدُقُونَ مَنْ عَادَاهُمْ، قال: فَمَنْ بعدهم؟ قال: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كانوا أعزُّ بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأتقهم، قال: ثُمَّ مَنْ بعدهم؟ قال: بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوباً، وعدوهم منكوباً، وثأرهم مطلوباً، قال: فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة، وعن مرة وعامر ابني عبد مناة، قال: كانوا أشرفاً كراماً، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء. قال: فأخبرني عن بني أسيد، قال: كانوا يطعمون الشديف، ويكرمون الصيوف، ويضربون في الرُحوف، قال: فأخبرني عن هذيل، قال: كانوا قليلاً أكيس، أهل منعة وياس، يتتصفون من الناس، قال: فأخبرني عن بني صئة، قال: كانوا جُمرة من جمرات العرب الأربع، لا يُضطلي بارهم، ولا يُفأثون شارهم، قال: فأخبرني عن مُرَيْنة، قال: كانوا في الجاهلية أهل منعة، وفي الإسلام أهل دعة، قال: فأخبرني عن نعيم، قال: كانوا أعر العرب قديماً، وأكثرها عظيماً، وأسمعها خرباً، قال: فأخبرني عن قيس، قال: كانوا لا يهرحون إذا أدبلوا^(١)، ولا يخرعون إذا انتلوا، ولا يمحطون إذا سُئلوا. قال: فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية، قال: عطفان بن سعد، وعامر بن ضغصبة^(٢) وسليم بن منصور، فأما عطفان فكانوا كراماً سادة، ولحميس قادة، وعن النبيص دادة، وأما بنو عامر فكثير سادتهم، مُحشنة سطوتهم، ظاهرة بخدتهم، وأما بنو سليم فكانوا يُلزكون الثار، ويمسعون الجار، ويغظمون السار، قال: فأخبرني عن قومك بكر بن وثل وصدقني، قال: كانوا أهل عرق قهر، وشرف ظاهر، ومجد فاجر، قال: فأخبرني عن إخوانهم تغلب، قال: كانوا أسوداً تُرَقِب، وبسماً لا تُقَرَّب، وأبطلاً لا تُكذَّب، قال: فأخبرني كم أدبلوا عليكم في قتلكم كُلياً؟ قال: أربعين سنة، لا ننتصِف منهم في موطن بلغاهم فيه حتى كان يوم التحاليق. يوم الحارث بن عباد بعد قتلة ابنه بخير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مُهلُهل وقال: بُو شُشع بعل كليب، فقال الغلام: إن رَحِيت بهذا بنو بكر رَحِيت، فسبح الحارث، فقال: نغم القنيل قتيلاً إن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب، فقيل له: إنما قال مُهلُهل ما قال الكلمة^(٣)، فَتَشَمَّر الحارث للحرب وأمرنا بحلق رؤوسنا أجمعين وهو يوم التحاليق وله خبر طويل، وقال [الخفيف]

قَرَّب مُزَيَّط السُّعَامَةِ^(٤) مِنِّي لَفَحَتْ حَزْبُ وَائِلٍ عَنِ جِيَالٍ^(٥)

(١) أدبلوا: نصرُوا على أعدائهم. ط

(٢) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بوء بشع بعل كليب كما تقدم. ط

(٣) النعامة. قرئ مشهورة للحارث بن عباد. ط

(٤) قال المرزوق يذكر ذلك في مدح ابته

أبوها الذي أدنى السُعامة بعدما أبته وائل في الحرب غير تمام

[الأعاني] (٩/٣٤٦٣).

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا غَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِخَسْرَتِهَا الْيَوْمَ صَالِي
قُرْبًا مَرَبُطُ الثَّمَامَةِ مِنِّي إِنَّا بِبَيْعِ الْكِرَامِ بِالشُّنْعِ غَالِي

فَأَدْلَا عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ، فَلَمْ يَرَوْا مِنْهُمْ مَمْنَعِينَ إِلَى يَوْمِ هَذَا. قَالَ: فَمَنْ ذَهَبَ بِذِكْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: الْحَارِثُ بْنُ عُنَادٍ أَمَرَ مُهْلَهْلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى مُهْلَهْلٍ بِنِ رَيْبَةَ، قَالَ: مَالِي إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَطْلَعْتُ، قَالَ عَلَى الْوَفَاءِ؟ [قَالَ: نَعَمْ] ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ لَهُ: أَنَا مُهْلَهْلٌ، قَالَ: وَيَحْكُ! دُلَّنِي عَلَى كَفٍّ كَرِيمٍ، قَالَ: أَمْرُ الْقَيْسِ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَيْهِ عَنْ قُرْبٍ، فَأَصْبَقَهُ الْحَارِثُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَمْرِ الْقَيْسِ فَقَتَلَهُ وَيَكْرُ كُلُّهَا ضَبِرَتْ وَأَبْلَتْ فَخَسَّ بِلَاؤُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ لُجَيْمٍ: حَبِيبَةٌ وَعَجَلٌ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ، فَإِنْ سَعِدَ بْنُ مَالِكٍ بِنِ ضَبِيبَةَ جَدِّ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبِيدِ هَجَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ: [السَّارِعُ]

إِنَّا لَجَيْمًا عَجَرَتْ كُلُّهَا أُنْزِلُ دُونِي فَارَسًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ الْعَمَامَ عَلَى خَسْرَتِهَا لَمْ يَنْتَمِعِ النَّاسُ لَهُمْ حَمَامًا
وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا: [مَجْرُوهَ الْكَامِلِ]

يَا نُؤْسَ لِلْحَرْبِ النَّهْيِ وَهَكَاهُتْ أَرَاهُطَ فَاشْتَرَا حِرَا
إِنَّا وَإِخْوَانُنَا عُنَادًا كَسْتُمُودَ جَنْجَرٍ يَوْمَ طَا حِرَا
بِالْمُتَّخِرَةِ لَا بِالسَّيْفِ وَلَا تَصْنَحَ وَلَسَ تَبَا حِرَا ^(٢)
مَنْ ضَدَّ عَمَّ يَبْرَانَهَا فَاثْنَا إِنُّ قَيْسٍ لَا يَبْرَاخُ

فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: أَنْتَ وَاللَّهِ يَا ذَعْلُ أَعْلَمُ لِمَنْ قَاطَعَةُ بِأَحْبَارِ الْعَرَبِ.

[٣٣] [رِثَاءُ الْأَحْفَفِ بْنِ قَيْسٍ]:

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيَّةٍ؛ قَالَ: مَاتَ الْأَحْفَفُ بْنُ قَيْسٍ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ خُرُوجِ مَعْصُومِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى قِتَالِ الْمُحْتَارِ، فَنَزَلَ دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غُصَيْفِيرٍ الثَّقَفِيِّ، فَلَمَّا حَمَلَتْ جَنَاتُهُ وَذُلِّيَ فِي قَبْرِهِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مُثَقَرٍ عَلَيْهَا قَبُولٌ مِنَ النِّسَاءِ، فَوَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتْ: لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مُجَرٍّ فِي جُنْسٍ، وَمُذَرِّجٌ فِي كَفِّنٍ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، نَسَأَلُ اللَّهَ الَّذِي فَجَعَلَنَا مَمُوتًا، وَاسْتَلَامَا بِمَقْدِكَ، أَنْ يُوَسِّعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْحَيْرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الرِّشَادِ دَلِيلَكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: مَغْفَرُ النَّاسِ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، شُهْرَةٌ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا قَاتِلُونَ حَقًّا، وَمُتُّونَ صِدْقًا وَهُوَ أَهْلٌ لِحُسْنِ النِّسَاءِ، وَطَيْبِ الدِّعَاءِ، أَمَّا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَجَلِهِ فِي عَدَّةٍ، وَمِنْ الصَّمَانِ إِلَى غَايَةِ، وَمِنْ الْحَيَاةِ إِلَى نَهَايَةِ، الَّذِي رَفَعَ حَمَلَكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ، لَقَدْ عِشْتَ حَبِيبًا مُؤَدَّدًا، وَلَقَدْ مِتُّ فَقِيدًا مُعِيدًا، وَإِنْ كُنْتَ لِعَظِيمِ السَّلَامِ، فَاضِلَ الْجِلْمِ،

(١) إضافة يستقيم بها السياق. ط

(٢) كذا في الأصل ولعل هنا تحريفًا ووجه الكلام ولا يصح كسر يباح. ط

وإن كنت من الرجال لشريفاً، وعلى الأرامل عطف، وفي العشيرة مسوداً، وإلى الحلفاء مؤفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرايت متبعين ثم انصرفت.



[٣٤] [مكارم الأخلاق، وموت العلية وارتفاع السفلة].

قال: وحدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن ابن عيينة، قال قال عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه -: 'موت ألب من العلية خير من ارتفاع واحد من السفلة.

[٣٥] [عود لسانك الخير تسلم]:

وقال. وحدثنا أيضاً قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال - سمعت أعرابياً يقول - 'عود لسانك الخير تسلم من أهل الشر.

[٣٦] [حفظ البجارة، والأمانة، وترك السوء]:

قال - وحدثني العكلي، عن ابن خالد، عن لهيثم بن عدي، قال - حدثنا ملحان بن غزكي، عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم، قال شهدت حاتمًا وهو يجود بنفسه فقال لي يا بني أغهدك من نفسي ثلاثًا. ما حالفني إلى جازم لشئ قط، ولا اثبتت على أمانة قط إلا أذيتها، ولا أتى أحدًا من قبلي سوء.

[٣٧] [العفاف، واللؤم، والحياء]:

وأشدا أبو بكر، قال أشدا أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابي [الطويل]

أما والدي لا يغلم العيب غيره	ومن هو يخبي المعصم وفي زميم
لقد كنت أطوي البطن والراذ يثنى	محافطة من أن يقال لثيم
وإني لأستخفي أكيلى وذوره	وثون يدي داجي الظلام بهيم

[٣٨] [شعر في دم التمدح بالمعاصي وترك العمل في الحاضر]:

وأشدا أيضاً قال. أشدا أبو حاتم ولم يسم له قائلًا [الوافر]

إذا ما الحي هاش بدكر ميت	فذاك الميت حي وهو ميت
يقول بنى أبي وتست خدودي	وعلمت البناء وما بتيت
ومن يك تينه ميتاً رفيقاً	ويهديه ليس لداك بتيت

[٣٩] [شعر في الموت وطول العمر]:

قال: وأحبرنا أبو حاتم، قال. أحبرنا شيع من أهل البصرة، قال - أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل؛ فقال: إني قد قلت بيتاً فأجزه لي، قال: هات، فقال الرجل: [الوافر]

فأتك لو رأيت مسير غمري إذا قبلت أنسي قد قنيت

فقال سليمان - [الوافر]

فإن تك قد قنيت فبغذ قوم طون العمر بادوا قد بقيت

فَحَطُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تُصِغْ كَأَنَّكَ فِي أَهْيَلِكَ قَدْ أُيِّتَا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا بِهَامَ مُنْذَرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيَتَا
وَصِرْتَ وَقَدْ حُمِلْتَ إِلَى صَرِيح مَعَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْ نُسِيَتَا
نَعِيدُ الدَّارَ مُخْتَرِبًا وَحِيدًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ مِثْلَهُمْ سُقِيَتَا
قال: فَخَرَّ الرَّجُلُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ مِمَّا حُجِبَ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ.

[٤٠] [أَحْمَقُ الْعَرَبِ مَالِكُ وَسَعْدُ ابْنَا زَيْدَ مَنَاءَ]:

وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْعَاسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ
أَحْمَقِ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ فَقَالَ: زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ لِكَلْبِي، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، وَكَانَ
يَرْغَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، فَرَوَّجَهُ أَحْوَاهُ وَهُوَ عَائِبٌ عَلَيْهَا ثَوَارِ بَيْتِ جُلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
عَبْدِ مَنَاءَ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُصِيبًا دَخَلَ عَلَيْهَا وَغُلِبَتْ فِي يَدِهِ وَتَغَلَّاهُ فِي رَجُلِيهِ وَكَسَاهُ عَلَى
مَكْبِيهِ، فَحَلَسَ سَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: ضَعْ نَعِيْبَكَ، فَقَالَ: رَجُلَايَ أَحَرُّ لِهَمَّا، قَالَتْ:
ضَعْ غُلَّتَكَ، قَالَ: يَدَيَّ أَحْمَقُ لَهَا، قَالَتْ: ضَعْ كِسَاءَكَ، قَالَ: عَاتِقِي أَحْمَلُ لَكَ، فَأَغَطَّتْهُ طَيْبٌ
فَأَهْوَى بِهِ إِلَى اسْتِهِ، فَقَالَتْ: اذْهَبْ بِهِ وَجْهَكَ، يَقَالُ: أَطِيبَ بِهِ مَنَاتِنِي أَوَّلَى، فَهَدَتْ مِنْهُ وَقَدْ
تَطَيَّبَتْ وَتَغَطَّرَتْ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّلَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِ، اعْدُدْ
عَلَيَّ إِبْلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا، فَضَلَّ لَهَا رَعِيَّةً سَوَايَ، فَأُورِدَ سَعْدُ إِبْلَهُ فَانْتَشَرَتْ
عَلَيْهِ، فَاشْتَأَى يَقُولَ وَيَعْرِضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ: [الرَّجَر]

يَطْلُ يَوْمَ وَزِدْهَا مُزْغَمَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَخُوسُ الْخَضِرَا
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجْنَهُ، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: قُلْ. [الرَّجَر]

أُورِدَهَا سَعْدُ وَسَعْدُ مَشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا ثَوْرُ ذِي سَعْدِ الْإِسْلَامِ

[٤١] [كِلَابٌ وَكَعْبٌ وَحَامِرُ ابْنَاءِ رِبِيعَةَ]: قَالَ: وَكَانَ كِلَابٌ وَكَعْبٌ وَحَامِرُ ابْنَاءِ
رِبِيعَةَ بْنِ حَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ أَحْمَقَيْنِ جَمِيعًا، فَاشْتَرَى كِلَابٌ عَجَلًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ مُهْرٌ، فَرَكِبَهُ
فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ كَعْبٌ فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ أَحْوَاهُ عَامِرٌ فَكُنْتُ عَلَيْهِ فَسُمِّيَ الثَّابِتُ، فَكَانَ كِلَابٌ
يَحْسِبُهُ مُهْرًا حَتَّى تَجَمَّ قَرْبَاهُ.

[٤٢] [وَصَلَّ الْعَوَاتِي، وَمَنْ أَحَبَّ امْرَأَةً لَا تَحِبُّهُ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلْفٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يَحِبُّهَا وَتُبَيْضُهُ، فَسَامَتْهُ الْبَيْعُ فَبَاعَهَا،
فَأَشْدِي وَهُوَ حَزِينٌ هَذِهِ الْأَيَّاتُ. [الكَامِل]

نَأَتْ الْعِدَّةَ بِوَصْلِهَا عَرَّارَ قَدِمَ سَوْغَ عَيْنِكَ مِثْلُ نَجْفٍ غَزَارَ
وَأَسْتَبْدَلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمَوَانِسًا وَكَذَا الْغَوَاثِي وَضَلُّهُنَّ مُعَارَ

[٤٣] [الكرم التقوى والحسب المال]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال، حدثنا سليمان بن حرب، قال، حدثنا حماد بن زيد، عن كثير بن زيد، عن الحسن، قال، قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، «الكرم التقوى والحسب المال»^(١).

[٤٤] [أكرم أبيات قالتها العرب]

وحدثنا أيضًا، قال، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال، حدثنا أبو عبد الله بن نطاح، قال، حدثنا أبو عبيدة، عن عبد الأعلى القرشي، قال، قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أشدوني أكرم أبيات قالتها العرب، فقال رُوح بن رِشاع [الكامل]

اليسومُ ففَلَمْ ما يحيى به ومضى ففُضِّل قصائده أنس
مَنَعَ السقاء ثقلت الشمس وطُلوعها من حيث لا تُنسى
تُجَدُّو لسا بصباء صافية وتُعيثُ، في صفراء كالوزن

فقال له أحسنت، فأشدي أكرم بيتاً وصف به رجل قومه في حرب، فقال قول كعب بن مالك حيث يقول: [الكامل]

تُصَلُّ السيف إذا فُضِرَ بحطرتنا فُذِّمَتْ وتُلججها إذا لم تُلحق

[قول حاتم الطائي في الجود، وما يرتب عليه من طيب الذكر، وترك البغي بالبغي، أو الازدراء بالفقر]

قال له أحسنت، فأشدي أفضل ما قيل في الجود قال قول حاتم الطائي [الطويل]

أَلَمْ تَرَ ما أَفْتَبْتُ لِمَ بِكَ عَمْرِي وَأَنْ يَدِي مِمَّا يَجِلُّتُ بِهِ صَفَر
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّما عَدِي ورائح وَيَبْقَى من المال الأحاديثُ والذكر
عَيْباً رماناً بالتَضَفُّكِ واليَتَى وَكُلُّا مَفْضَاءَ بِكَأَسِيهِما الدهرُ
لَمَّا رادفَ بَغْيِي عَسَى دِي قَرَامَةٍ عَدِي ولا أُرْزَى بأَحْسابِ المَفر

[أشعر العرب]

قال، فَمَنْ أشعر العرب؟ قال الذي يقول - وهو مرؤ القيس - [الطويل]

كَأَنَّ عُمُونَ الوُحْشِ حَوْلَ جِباثنا وَأَرْحَلنا الجَزَعُ الذي لَمْ يُثَقِّبْ
والذي يقول: [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وبابِنا لَدَى وَثَرها الثَّاثُ والخَفْثُ البالي

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧١)، وابن ماجة (٤٢١٩) وأحمد (١٠/٥) والطبراني في «الكبير» (٦٩١٣)، والذوقطي (٣٠٢/٣) والحاكم (١٦٣/٢) و(٣٢٥/٤)، وأبو يعين في «الحلية» (١٩٠/٦)، والبيهقي (١٣٥/٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٤٥) من حديث سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[٤٥] [اللَّحْنُ فِي الدَّعَاءِ؛ هَلْ يَخْرُجُهُ مِنْ دَائِرَةِ الإِجَابَةِ؟]:

قال: وحدثنا عبد الله بن حلف، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا العباس بن الفرج؛ قال: سمع الأصمعي رجلاً يدعو ربه ويقول في دعائه: يا ذو الجلال والإكرام، فقال له الأصمعي: ما اسمك؟ قال: لَيْثٌ، فقال الأصمعي: [الوافر]

يُسَاجِي زَيْهَ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ لَسَدَاكَ إِذَا دَعَسَاهُ لَا يُسَجِّسُ

[٤٦] [طَرَفَةٌ لِبَشَارٍ فِي عَوْضٍ مِنْ ذَهَبٍ بِصَرَةٍ]:

وحدثنا أيضاً قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن محمد النعمي، قال: حدثنا ابن عائشة؛ قال: قال رجل لشار: إنه لم يَنْقَبْ نَصْرُ رجلٍ إِلَّا عَوْضٌ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا، هَذَا عَوْضَتٌ أَسْتَ مِنْ بَصْرِكَ؟ قال: أَنْ لَا أَرَاكَ فَأَمُوتَ عَمًا.

[٤٧] [قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ حِينَ ثَارَ لَابَنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ أَهْلِ قَرْيَابَاذَ]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: قال عبد الله بن خازم بعد قَتْلِهِ أَهْلَ قَرْيَابَاذَ^(١) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَكَانَ قَتَلَ بَيْنَهُمَا مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ وَجْهِهِمْ صَبْرًا، وَدَلَّكَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا ابْنَهُ مُحَمَّدًا، قَتَلَهُ شَمَّاسٌ مِنْ دُثَارِ الْمُطَارِدِيِّ بِهَرَاةَ، وَدَلَّكَ مَعِيَ قَوْلُ ابْنِ عَرَادَةَ. [الوافر]

مِنْ نَكَ هَامَةً بِهَرَاةَ تَرْقُورُ فَقَدْ أَزْقَيْتَ بِالْمَرْزُوقِي هَامَا

وقال يومًا وحولَه بِهِو سُلَيْمٍ وَسُو عَامِرٍ وَدَسَّ مِنْ مِثَالِ قَيْسٍ، وَيَلْعَهُ أَنْ نَبِي تَمِيمٍ قَالُوا: لَا تَرْضَى بِقَتْلِ أَحَدٍ دُونَهُ فَإِنَّهُ ثَارَتَا الْمُتَمِيمِ^(٢)، فَقُلْ [الوافر]

دَمِي عَالٍ وَفِيهِ بَوَاءٌ قَرْمٍ أَصْبَحُوا مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ

وَلَا يَشْمِي الضُّمِيمُ سَوَى الضُّمِيمِ وَلَا يَشْمِي الضُّمِيمُ سَوَى الضُّمِيمِ

أَنْبِيَا أَنْ يَبْرُ عَلَى الْمَحْدَرِي وَكَسَا الْقَوْمُ تُذْرِكُ بِالْوُعُومِ^(٣)

قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا بِبُؤْمٍ هَابِسٍ قَسْرٍ فَشُومٍ

وَلِنْ قَاءَتْ وَرَاجَعَتْ الْهُونَى كَفَفْنَا وَالنُّمُضِلَ لِلْحَلِيمِ

وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوا بِإِقْدَامِ عَلَى الْكَلَالِ الْوَجِيمِ

فَمِي أَسْيَافًا سَاوِ لِسَارٍ شَدِيدَ شَنْرُهُ جَمُّ الْهُمُومِ

فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا أَوْعَرَ صُدُورَهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ يَوْمًا آخَرَ بَعْدَ مَا قَتَلَ أَهْلَ قَرْيَابَاذَ هَذِهِ

الآيَاتُ: [الطويل]

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ. ط

(٢) الثَّارُ التَّمِيمُ، الَّذِي فِيهِ وَهَاءٌ طَلِيَّةٌ وَلِي الدَّمِ. ط

(٣) الوُعُومُ جَمْعُ وَغَمٍ وَهُوَ الثَّارُ. ط

[شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء]

ما أنا^(١) مَن يَجْمَعُ المالَ ما خَلَا سلاحَ وأفراسَ ونَيْضَاءَ نَفْرةٍ
بِإِلاحي وإلا ما يَسُوسُ بِثِيَرٍ وذلك من مال الكسريم كثير
وقلبَ إذا ما صَبَحَ في القومِ لم يَكسِ فَيُوبَا وَلَكسِ في اللَقَاءِ وَقُورِ
وَلَمَّا كَأَقْوَامِ مَرَّةٍ مَحَلِّهِمْ لَهُمْ سَلَفٌ في أَمَلِهَا وَعَوِيرِ
وَلَكُنَّا قَوْمٌ بِسَدَارِ مَرَانِطِ يُعَارِ عَلِيًّا مَرَّةً وَنُعِيرِ
فَرَادَهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَقًّا حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

[٤٨] [المهلب والحوارج].

وحدثنا قال، أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو عبيدة، قال: لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتل الأزارقة، قام إليه عَزْمُ أَخُو بَنِي الْعَدَوِيَّةِ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ تَمِيمٍ قَبِيضٌ بِقَرِيشٍ مِهِمٌ وَحَمٌّ دَسَّةٌ مَأْسَةٌ، وَإِنَّ الْأَرَارِقَةَ دُؤْيَانُ الْعَرَبِ وَمَسَاغِيهَا، وَلَيْسَ صَاحِبُهُمْ إِلَّا الْمُنَاكِرُ الْمُنَاكِرُ الْمُحْرَبُ الْمُعْجَرَبُ، الَّذِي أَرْضَعَتْهُ الْحَرَبُ يَلْبَانِيهَا، وَخَرَّسَتْهُ وَضَرَّسَتْهُ، لَوْحَتِكَ إِخْوَةُ الْأَزْدِ الْمُهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، وَاللَّهِ إِنْ غَشَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سَمِيحِهِ، وَلَكِنِّي أَخَالَفْتُ عَدَوَاتِ الدَّهْرِ وَغَفَرَهُ، وَلَيْسَ الْمُعْجَرَبُ كَمَنْ لَا يُعْلَمُ، وَلَا النَّاصِحُ الْمُشْفِقُ كَالْعَاشِرِ الْمُتَنَهِّمِ قَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَمْسَكْتُ مَا أَيْتَ وَدَا؟ فَلَمَّا هَرَمَتْ الْأَرَارِقَةُ عَدَدَ الْعَرِيرِ وَأَحْدُوا أَمْرَاتِهِ وَفَرُّوا عَنْهَا قَالَ عَزْمُ: [اطرهل]

[رد النصيحة وما يترتب على ذلك].

لِعَمْرِي لَقَدْ تَأَجَّيْتُ بِالنَّصِيحِ خَالِدًا وَبَادَيْتُهُ حَتَّى أَتَى وَعَصَائِيَا
وَلَحَّ وَكَاسَتْهُ مَقْوَةٌ مِنْ مُعْجَرَبٍ عَصَايَ فَلَقَى مَا يَحْتَرُّ الْأَعَادِيَا
نَصَحْتُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ بِصِيحَتِي وَذُو النَّصِيحِ مُظَنٌّ^(٢) لِمَا لَيْسَ أَتِيَا
وَقُلْتُ الْخَرُوبِيُّونَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُمْ حَقًّا كَمَا يَضْرِبُونَ الْهُوَادِيَا
فَلَا تُزْسِلُنَّ عَبْدَ الْعَرِيرِ وَسَرَّحُنْ إِلَيْهِمْ فَتَى الْأَزْدِ الْأَلْدُ الْمُسَامِيَا
فَتَى لَا يَلْقَى الْمَوْتَ إِلَّا بِوَجْهِهِ جَرِيئًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْحَرْبِ صَالِيَا
فَلَمَّا أَتَى الْقَيْثُ خَبِلَ بِصِيحَتِي عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانًا نَاوِيَا
وَشَمَّرْتُ عَنْ مَقَائِي تَوْبِي إِذْ بَدَتْ كُنَائِبُهُمْ تُزْجِي إِلَيَّا الْأَفَاعِيَا
يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا بِأَنْزَعِ شَدَادٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ هَرُّوا الْغَوَالِيَا

(١) تقدم غير مرة في مثل هذا البيت أنه دخله الحزم وهو حذف الماء في فعلين. ط

(٢) مظن بوزن مفتعل: منهم. ط

[٤٩] [عدو عاقل خير من صديق أحمق]:

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول لابنه، كن للعاقل المذير أرحم منك للأحمق الثقل، ثم أئند [المضارب]

عدوك ذو الجلم أبقى عليك وأزغى من الوابق الأحمق [٥٠] [ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت].

قال، وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال كتب حكيم إلى حكيم عظمي فكتب إليه: أما بعد فما أبعد ما فات، وما أسرع ما هو آت، والسلام.

[٥١] [الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهاب الدين، وأجور العاملين موفاة]:

وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. كتب حكيم إلى حكيم: أرض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك، كما رضي قوم بالكثير مع ذهاب دينهم، واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت، والسلام

[٥٢] [التلازم بين العقل والأدب] قال. وأنشدنا عبد الرحمن، عن عمه [البسط]

إن يكن العقل مؤلوداً فلست أرى
إذا العقل تسعياً عن حادث الأدب
إنسي رأيتهما كالسماء مَحْنَطاً
بشرب تطهر عنه زهرة العشب
وكل من أخطأ في موالده
غربة العقل حاكى التهم في السب
ولم يكن عقله المولود مكتملاً
فبما يُحاوله من حادث الأدب

[٥٣] [وصف النساء في أعمارهن المختلفة]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان، قال اجتمع خالد بن صموان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذكروا النساء، فجلس إليهم أعرابي من بني النخير، فقال العبري: قد قلت شعراً فاسمعوا: [الطويل]

إنسي لمُهْدٍ للنساء قديئة
سيزصى بها غيبتها وشهوؤها
إذا ما لقيتم بست عشر فإنها
قسيلى إذا تلقى الحزوز^(١) جوؤها
يُحْدُ إليها بالوال فتأتلي
وتلطم خديها إذا يستزيردها
ولكن بسمي ذات عشرين ججة
منلك التي الهوبها وأريدها
وذات الثلاثين التي ليس فوقها
هي البعث لم تكيز ولم يغس^(٢) عودها
وصاحب ذات الأربعين بمبطة
وحير النساء سزوها وخرودها

(١) الحزوز: الغلام القوي ط

(٢) لم يغس عودها: لم يمس ط

وصاحبة الخمسين فيها منافع
وصاحبة الستين تغدو قربة
وإن بقيتم ذات سبعين حجة
ودات الثمانين التي قد تنفست
وصاحبة التسعين فيها أدى لهم
وإن مائة أوفت لأخرى فجئتها
فقال خالد: لله درك! لقد أتيت على ما هي بموسنا^(١)

[٥٤] [ملاحاة بين رجل وامرأته في إثباته الجارية واعتدائه بانهادهن في السواد،
ومرض عينه]:

وأخبرنا أبو عثمان، عن النوزي، قال أحبرني رجل من ولد عبد الله بن مضغب
الزبيري قال كنت مع أبي لما سقى على سي كلب، فجاءتنا امرأة تستغدي على زوجها،
وذكرت أنه واقع جاريها، فقال الرجل، هي سوداء وحاريتها سوداء وفي عيني قذع، ويضرب
الليل بأرواقه فأخذ ما دنا.



[٥٥] وحدثنا أبو حاتم، قال: قال من أبي نعيمة وأسرته الترك [انطوي]
ألا ليت شعري هل أبتر لينة
وسر سي سلمى وهمدان محسن
كرام المساعي بأمن الجار فيهم
وقتلهم يوم الحطاب مصيب
[٥٦] [مرثية أوس بن حجر]:

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان، عن النوزي، قال سمعت الأصمعي يقول، لم
يتدى أحد من الشعراء مرثية أحسن من انداء مرثية أوس بن حجر^(٢) [المسرح]
أيسها السفس أجمل جرم
إن الذي جمع السماحة وال
الأسمعي الذي يظن من ال
قال أبو علي، ويلى هذه الأبيات، «والمخلف المثلث» وأنا ذاكرها إلى تمام القصيدة:
والمخلف المثلث المرأ لم
والحافظ الساس في تحوود إذا
لم يرسلوا تحت عائد زبعا

(١) «أما لي الرجاخي» (ص ٩٧)، وهو من شعر صمرة بن صمرة قاله رداً على سؤال النعمان بن العتير
مع بعض الاختلاف.

(٢) انظر قصة ذلك الرثاء في «الأعشى» (١١/ ٣٨٦٠).

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَإِ
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامَ مِنَ الْأَقْوِ
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُخْبَأَةُ الْخَدِ
أَوْذَى فَلَا تُشْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِ
لِيَبْجِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْمِثْ
وَدَاثُ هِنَمٍ عَارِ نَسَوَائِشُهَا
وَالْخَيْ إِذَا حَافَزُوا الصُّبْحَ وَإِ
وَأَزْدَحَمَتْ خَلْقَتَا الْبَطَانِ مَأْقِرَامِ

قال أبو علي. تَحُوطُ. الشَّتَّةُ الشَّدِيدَةُ. وَالْعَائِدُ مِنَ الْإِبِلِ. الَّتِي وَضَعَتْ خَدِيثًا. وَالرُّتَعُ:
الَّذِي وَلَدَ فِي الرَّبِيعِ. وَغَرَّتْ. غُلِبَتْ. وَأَنْكَمِيعُ. الصُّجُوعُ. وَالْهَيْدَبُ: الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَابُهُ
تَذَنْدَبُ كَأَنَّهَا هَيْدَبٌ مِنَ الشُّحَابِ. وَالْعَبَامُ الثَّقِيلُ وَالْفَرْعُ. دِنْعٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَذْهَبُونَهُ
عَلَى أَصَابِهِمْ وَيُلْبِسُونَ جِلْدَهُ مَنَفَا آخِرَ الْإِشَاحَةِ. الْجَدْمُ فِي الْأُمُورِ. وَالْهَذْمُ الْأَخْلَاقُ مِنَ
الْتِيَابِ. وَالتَّوَائِشُ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفْرِ وَالْجَدِيعُ الْخَبِيثُ الْعَدَاءُ

[٥٧] [المصير على المصيبة، والسكوة بعوت النبي صلى الله عليه وسلم]

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ كَتَبَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ [إِلَى أَخِيهِ يُقْرِئُهُ عَلَى ابْنِ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ

[الكامل]

اضْمِرْ لِكُلِّ مَصِيبَةٍ وَتَحَلِّدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابِهِ
وَأَعْلَمَ بَأَنَ الْمَرَّةِ عَيْنُ مُحَمَّدٍ
وَأَذْكُرُ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
[٥٨] [رثاء بعض الشعراء لأخيه].

وَقَالَ. وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَشْدَى اتَّوَرَى لِعَصْرِ الشُّعْرَاءِ يَرْتِي أَحَا لَهُ [الطويل]
طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
لَسْتُ أَوْجِسْتُ بِمَنْ أَحَبُّ مَسَارُلُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَخْلَدُ الْمَوْتَ وَخَنَهُ
وَلَيْسَ لِمَا تُطَوِّي الْخَبِيثَةَ نَاشِرُ
لَقَدْ أُنْسِيتُ بِمَنْ أَحَبُّ الْمَقَابِرِ
لَسْتُ يَسْئُرُ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ



[٥٩] قَالَ وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ [الرجز].

يَا لَيْتَ أُمَّ الْقَمَرِ كَانَتْ صَاحِبِي
بَسَاعِدِي فَخَمٍ وَكَمْ حَاصِبِي
وَرَأَيْتُنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ^(١)
مَكَانُ مَنْ أُنْشَأَ عَلَى الرُّكَائِبِ
قَالَ: أُنْشَأَ وَأَقْبَلَ وَاحِدًا.

(١) هَذَا لَيْتَانُ لَامِيَّةُ بْنُ أَبِي الْعَلْتِ كَمَا فِي «دِيوانه»، طبع أوروبا سنة ١٩١١ ط

[٦٠] [شعر في حمية الموت على النفس].

قال: وأنشدنا، عن ابن الأعرابي: [المسرح]

مَنْ لَمْ يَحُثَّ عَهْطَةً يَحُثَّ حَرْمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقُهَا^(١)
مَا لَذَّةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَد عَاشَتْ قَلِيلًا مَالِ الْمَوْتِ لَاحِقُهَا
يَقْوُذُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُهَا حَبِيبًا إِلَيْهِ سَائِقُهَا



[٦١] قال: وأنشدنا ثعلب: [المقارب]

وَيَوْمَ عَمَاسٍ^(٢) نَكَاةً ذُتْهُ هَوِيلُ الشُّهَادِ قَصِيرُ الْعُد
بَضْرَبَ فِئَادٍ وَطَفَسَ جِلَاسٍ يَجِيئُ مِنَ الْقَلْبِ الْأَسْوَدُ
وَصُدِّعَ رَأْسُ قَدَاسِيَّتِهِ وَقَدْ بَانَ قَمُوتٌ يَسِدُ مِنْ يَدِ
وَلَيْلٍ قَدِيتَ بِهِ بِشِيَّةٍ شَقُوا ضُيَابَ الْكَرَى الْأَعْيَدِ
وَمَاتَ سَهِيلٌ بِؤُمِ الرُّكَا مَ حَبِيرَانِ كَالنَّهَقِ الْمُنْفَرِدِ



[٦٢] قال: وأنشدنا العدي، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي [الطويل]

لَا تَقْتُلُونِي^(٣) إِنْ قَتَلَنِي مُخَرَّمٌ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ ابْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ
قال: الصُّنْعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتُحِثُّ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُسْتَخْرَجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ، فيقول: وَلَا
تَعْجَلُوا بِقَتْلِي فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَعْمَلُ بِي الصُّنْعُ هَذَا.

[٦٣] [معنى امرأة قُرْزُح].

قال: وحدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي قال يقال: امرأة قُرْزُح^(٤)، أي، قصيرة

[٦٤] [شعر في الرثاء] قال: أنشدنا ابن الأعرابي [لكامل]

أَبَ الْفُرَاءِ وَلَمْ يَزُتْ عَمَرُو لَهُ مَا وَازَى^(٥) بِهِ الْقَبِيرُ
يَا عَمَرُو لَسْتُ بِمَيِّمٍ إِذْ نُرِلُو، وَالْحَرْبُ حِينَ ذَكَرَ لَهَا الْخَمَرُ
يَا عَمَرُو لَسْتُ بِكَرَامٍ إِذَا أَرَمَ الشُّتَاءُ وَغَرَّتِ السَّحْمَرُ
أَصْحَبْتُ بَعْدَ أَحْيٍ وَمُضَرَّعٍ كَالضُّفْرِ حَانَ جَمَاحُهُ كَمَرُ

(١) الذي في «اللسان» وغيره من كتب الأدب: «للموت كأس والمرء ذائقها». ط

(٢) عماس: شديد. ط

(٣) البيت للشنفرى الأزدي كما في «شرح ديوان الحماسة» للتبريري جزء أول (ص ٢٤٢) طبع أوربا، وروايته: لا تقبروني أن قربي إلح. ط

(٤) كذا في الأصل والذي في «القاموس» و«اللسان»: قرحة بالهاء. ط

(٥) الذي في الأصل: لأنه فرماواري بريدة لفظ ذو ولا يستقيم وزن الشعر بزيادتها كما لا يحسن. ط

[٦٥] [مادة: نيل]:

قال: وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: معنى قوله: «رأيت رسول الله ﷺ يتبذل على أعمامه»^(١) أي: يتأولهم^(٢)، وقال النابلس: الحادق، وتبذل الموت المال إذا أخذ أفصله.

وأنشدنا: [البسيط]

فائبُلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٌ لَهُ نَيْلٌ^(٣)

[٦٦] [معنى: أجد في هيني خترا]:

وقال أبو العباس، عن أبي نصر: خرج عينا الأصمعي ذات يوم، فقال: أجد في عيني خترا^(٤) أي: انسلافا.

[٦٧] [حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القردوسي]:

قال وحديثا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم أحسبه قال، عن أبي عبيدة، قال: قال هُرَيْمُ بْنُ أَبِي طَحْمَةَ الْمُخَاشَعِي كُنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي يقاتل العدو، مهاجت قسطلانية، فتلقتني سعد بن نجد القردوسي وهو قاتل قتيبة بن مسلم، فطعته فصرعته، فقال ما صنعت! ونلت! فعرفته، فقلت: يموت من الطعنة، فإن مصبت عنه ومرو به رجل من الأرء فيقول له: مَنْ طَعَنَكَ؟ فيقول: هُرَيْمٌ، فيطلبوني بدمه، فهيمت بقتله وانتصيت سيهي، فقطن فلها وقار: وملك يا حذرا ما عليّ بأس، أعني حتى أركب، فأعنته فركب ومرو من الطعنة، فكنت أعوده مع أصحابه فلا يحرمهم حتى أفاق، فلقيني يوما فضحك وقال: ونلت! أردت أن تقتلني! فقلت نعم، وأخبرته بما قلت في نفسي، فقال: علمت ذاك ولكن اسمع، وأشأ يقول: [الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاعِبٌ	فَرَمَدَنِي فِيهَا لِقَاءُ ابْنِ أَطْحَمَا
وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُخَاصِفٌ	لَدَى مَوْقِفِ الْحَشْرِ اللَّيِّيمِ الْمُلْطَمَا
وَكُنَّ بَوَائِي لَوْ أَصَابَنِي أَصْرَتِي	أَذُلُّ بَنِي خَوَّاءَ طَسْرَا وَالْأَمَا
وَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَعْرِضَ دُورِي	فَتَأْمُ يُرِيكَ الصُّبْحُ أَصْحَمَ مُظْلِمَا
لَحَضْحَضْتُ فِي صَدْرِ التَّجِيمِ صَفْدَةً	تُرْجِي سَائِنَا كَالْوَدِيلَةِ ^(٣) لَهْلَمَا ^(٤)
وَلَوْ لَا اغْتِيَاصُ الشُّهُرِ إِذْ بَلْتُ وَاجِبٌ	لَجَلَلْتُ غَضَبَ الْعِرَازِينَ بِهَلَمَا

(١) «سيرة ابن هشام» (١/٢٤٣)، و«البداية والنهاية» (٣/٤٥٣) في الحديث عن حرب القجار.

(٢) في «اللسان» مادة «بذل» في هامشه أنه لصحر بمعنى: وعسره بقوله أي أرفق بقومك فكل صيد قوم يحشرهم ويجمعهم له وفق بهم، وكتب في هامشه بأن النيل بمعنى الرفق بفتحين ويضمين ط

(٣) الوديلة: المرأة. ط

(٤) اللهم: القاطع. ط

فإن تُشد الجفراء يومَ يدُكرها
وثوباً أبي زهر بها أن أبيتها
ثم قال: خدّها يا أخا تميم.

[٦٨] [أول من أطعم الناس الفالودج]:

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثني
الرياشي، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: قال أمية بن أبي الصلت: أتيت نجران فدخلت
على عبد المذان بن الديان، فإذا به على سرير، وكان وجهه قمر، وبوّه حوله كأنهم الكواكب،
فدعا بالطعام، فأتي بالفالودج، فأكلت طعاماً عجباً، ثم انصرفت وأنا أقول [الكامل]

ولقد رأيت القائلين وفعلهم
ورأيت من عند المذان حلانفا
السُر يُلبّسك بالشهاد طعامة
لام يُعلّسنا نوجذعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جذعان، فوَّخه من اليمس من جاءه بمن يعمل الفالودج بالعسل،
فكان أول من أدخله مكة، ففي ذلك يقول ابن أبي الصلت [الواحر]

له دأع بمكة مُشمعل^(١) وأختر فوق دارته يُسماذي
إلى زُدج^(٢) من الشري عديها^(٣) لبيك الشري يُنسك بالشهاد

[٦٩] [ما يطلق على الرجل في مراحل عمره لمختمة]:

قال: وحدثنا أبو عمر، قال: حدثنا ثعلب، قال: يقال للصبي إذا ولد: زُصيع وطفل،
ثم فطيم، ثم ذارخ، ثم جفر، ثم بعة ويافع، ثم شدخ، ثم خرور، ثم مُرايق، ثم مُختلم،
ثم خرّج ونحّه ويقال نقل وجهه، ثم اتصّلت لحيته، ثم مُجتمّع، ثم كهل والكهل من ثلاث
وثلاثين سنة، ثم فوق الكهل طقس في السن، ثم حصّغه القير، ثم أحلّس شعره، ثم شبط،
ثم شاح، ثم كبر، ثم توجّه، ثم دلف، ثم دب، ثم عود، ثم ثلب.

[٧٠] [بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب: ليس الطبيب إلا المسك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم، قال: سمعت الأصمعي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي
ومحن عبد أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، ما شيء يلعب عليك تجيره؟ قال: وما
هو؟ قال: يلعبني عليك أنك تجيز ليس الطبيب، لا الجسك بالرفع، فقال أبو عمرو: يمت يا أبا
عمر وأذليج الناس، ليس في الأرض حجارتي. لا وهو يصب، وليس في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع، ثم قال أبو عمرو: قم يا يحيى - يعني أيربدي، وأنت يا خلف - يعني خنفا
الأحمر - فادها إلى أبي مَهْدِيّة فلقاء الرفع فيه لا يرفع، وادها إلى المُتَجِّع ولقاء النصب

(١) مشعل: مشرف عال. ط

(٢) رُدج: جمع رُدج وهي الجنة العظيمة والشري حطب أسود تعمل منه الجعد أو هو الأبنوس. ط

فإنه لا ينصب، قال: قَدْ هَمَّا فَأْتِيَا أَبَا الْمَهْدِي رَدَا هُوَ يَصْبِي، وَكَانَ بِهِ عَارِضٌ وَإِذَا هُوَ يَقُولُ:
أَحْسَأِيَاهُ عَنِّي، ثُمَّ قَضَى صَلَاتَهُ وَالتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا خَطَبُكُمَا؟ قُلْنَا: جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ،
قَالَ: هَاتِييَا، فَقُلْنَا: كَيْفَ تَقُولُ لَيْسَ الطُّيْتُ إِلَّا لَيْسُكَ؟ فَقَالَ: أَتَأْمُرَانِي بِالْكَذِبِ عَلَى كَثْرَةِ
مِثِّي! هَاتِيَنِ الْجَادِي؟ وَأَيْنَ كَذَا؟ وَأَيْنَ بَيْتُ الْإِبِلِ لِمَصَادِرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ: لَيْسَ الشَّرَابُ
إِلَّا الْقَسْلُ، فَقَالَ: فَمَا يَصْنَعُ سُودَانُ هَجْرًا؟ مَا لَهُمْ شَرَابٌ عِوَاذَ هَذَا التَّمْرِ. قَالَ الْيَزِيدِيُّ: فَلَمَّا
رَأَيْتَ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتَ لَهُ: لَيْسَ بِمَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِهَا، فَقَالَ: هَذَا كَلَامٌ لَا دَخَلَ
فِيهِ، لَيْسَ بِمَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ، فَقَالَ الْبِرْبَدِيُّ: لَيْسَ بِمَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ
بِهَا، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا لَخِيٍّ وَلَا لَخْنٍ قَوْمِي، فَكُتِبَ مَا سَمِعْنَا مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْمُتَشَجِّعَ فَأَتَيْنَا رَجُلًا
يَعْقِلُ، فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ: لَيْسَ الطُّيْتُ إِلَّا الْبُيُوتُ، فَتَقَنَّنَا النِّصْبَ وَجَهْدَنَا فِيهِ فَلَمْ يَنْصَبْ وَأَبَى
إِلَّا الرِّفْعَ، فَأَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَحْرَبَهُ وَعَلِمَهُ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو لَمْ يَبْرَحْ، فَأَخْرَجَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو
خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: وَلَكَ الْخَاتَمُ بِهَذَا! وَإِنَّهُ قُتِلَ الدَّاسُ^(١)

[٧١] [ما يعجب أبا حبيبة من كل شعر أبي نواس].

قال أبو علي: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الجيد - وراق أبي بكر بن دريد - قال
قال أبو محمد التوري سمعت أبا حبيدة يقول: **بُعْجِي** من شعر أبي نواس كله بيتان، قوله.
[الطويل]

ضَمِيمَةٌ كَرُّ الطَّرْفِ مَحْسَبٌ أَنِّهَا
وَإِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
وَنَفْلَمُ قَوْسِي حِينَ أَنْصَدُ مَنْ أَرْسَى
خَدِيشُهُ قَهْدٌ بِالْإِمَامَةِ مَنْ سَقَمُ

[٧٢] [ابن هرمة والمنصور]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخل الشعراء على
المنصور وفيهم طريح بن إسماعيل النخعي وابن ميادة وغيرهم، فأذن لهم في الإنشاد،
فأشدوه من وراء حجاب، حتى دخل ابن هرمة في آخرهم، فأنشده حتى بلغ إلى قوله من
شعره: [الطويل]

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِسِينَ تَجَاوَرَتْ
يَمْرُؤُنَ امْرَأً لَا يُضْلِحُ الْقَوْمَ أَمْرَهُ
بِنَا بَيْدَ أَجْوَاذِ الْقَلَاةِ الرُّوَاغِلِ
وَلَا يُشْجِي الْأَذُنَّ فِيمَا يُحَاوِلُ
وَإِنْ قَالَ إِنِّي فَاهِلٌ فَهُوَ فَاعِلُ
أَسِيبُ وَوَجْهٌ فِي الْكَرْبَةِ بَاسِلُ
إِذَا تَكْرَمَ فِيهَا بِحَقَابٍ وَنَائِلُ
وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلَتْ بِالْثُّكُلِ ثَاكِلُ
سِوَاهُ وَلَمْ تَشْفُكْ عَنْهُ الشُّوَاغِلُ
رَأَيْتُكَ لَمْ تَغْدِلْ عَنِ الْحَقِّ مَغْدِلًا

فقال: يا علام، ارفع الحجاب، وأمر له بعشرة آلاف، والديار يومئذ سبعة، وأعطى
الباقيين ألفين ألفين.

[٧٣] [الفرزدق ونصيب يشدان سليمان بن عبد الملك]:

وأخبرنا أبو حاتم، قال: أحبرنا أبو عبيدة، عن يونس، قال: دخل الفرزدق على
سليمان بن عبد الملك ومعه نصيب الشعر، فقال للفرزدق: أنشدني وهو يرى أنه يُنشد
مديحه، فأنشده. [الطويل]

ورغب كان الرّيح تطلب منهم لها سلت من جذبها بالفضائل
سروا مركبوا الليل وهي تلمهم على شعب الأكوار من كل جانب
إذا امتوَّضحوا ساراً يقولون بينها وقد حصرت أيديهم سار عائل
فتعير وجه سليمان، فلما رأى نصيب ذلك قال: يا أمير المؤمنين، ألا أنشدك؟ فأنشده.
[الطويل]

وقلت لرغب قامليس لقيتهم فمادت أوشال ومولاك قارب
قفوا خرونا عن سليمان فمفروقه من كل ودن طالع
معاجرو، مائتوا بالذي أنت أفند ولو مكثوا أثت عليك الحقائق
فقر سليمان لذلك وأجاره .
[مدح آل المهلب]

وأنشدهما أبو عثمان: [البيط]

آل المهلب فزوم حوّلوا خست ما باله غربي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وحلهم بما اختكمت من الدنيا لعا حادا
إن المكارم أروح يمد لها آل المهلب دون الناس أجسادا



[٧٥] قال أبو علي: سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه: «سَيْسُمُظَه»، فقال:
شَمُظَتْه عن الشيء إذا معته عنه

[٧٦] [بعث خالد بن الوليد لهدم «ودا»، وشعر في صروف الدهر، وقولهم: ليت
أمك لم تولد ولم تلد]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أحبرنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن
الكلبي قال: كان رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه من غزوة تبوك لهدم
«ودا»، فحالت بينه وبين خدمه بنو عدي ودوسو عامر الأجدار، فقاتلهم خالد فهزمهم
وكسرهم، فقتل يومئذ غلام من بني عدي ودو يقال له قطن بن شريح، فأقبلت أمه وهو مقتول
فقالت متمثلة: - والشعر لرجل من ثقب: [الواحر]

أَلَا تِلْكَ الْمَسْرُوءَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الذُّفْرِ التُّعْمِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رُءُومٍ
ثم قالت: [البيط]

يَا جَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ يَا لَيْتَ أَمَّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ
ثم أقبلت عليه تقبله وتشهق حتى ماتت.

[٧٧] [الدُّلُّ لِلْإِخْوَانِ، وَالْعَفْرَةُ هُنَا الْمَقْدَرَةُ: طَرِيقٌ لِلْمَجْدِ، وَقَضَاءُ الْحَوَائِجِ، وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال: سمعت ابن عائشة يشد:
[البيط]

لَا يَبْلُغُ الْمَخْذُ أَقْوَامَ وَإِنْ كَرُمُوا غَشَى بِذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
وَيُسْتَشْمُوا فَنَسْرَى الْأَلْوَانُ مُشْفِرَةً لَا عَفْوُ ذُلٍّ وَلَكِنْ عَفْوُ أَحْلَامٍ
وراد بيتين آخرين عبد الأول، قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - وليس هو مني عقب
هذه: [البيط]

وَأِنْ دَعَا الْجَارُ لَسَوْا هُنْدَ فُضُوتِهِ فِي السَّائِبَاتِ بِإِسْرَاجٍ وَالْجَمَامِ
مُسْتَلْتَمِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْوَعَى رُحْلٌ كَأَنَّ أَسْيَاهُمْ أَغْرَبِينَ بِالْهَامِ
[٧٨] [حِكْمَةُ رَاهِبٍ]

قال وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو مسنم قتيبة، عن المدائني قال لقي عالم من العلماء راهبًا من الرُّفَّانِ، فقال له: يا راهب، كيف تَرَى الدهر؟ قال: يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ، وَيُقَرِّبُ النَّمِيَّةَ، قال فما حال أهلها؟ قال من ظَفِرَ به نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِيبٌ، قال: فما المعنى عنه؟ قال: قَطَعَ الرَّجَاءَ مِنْهُ، قال: فأبَى الْأَصْحَابُ أَهْزَ وَأَوْمَى؟ قال: الْعَمَلُ الصَّالِحُ. قال: فأبَاهُمْ أَصْرٌ وَأَتْلَى؟ قال: الْفَسَسَ وَالْهَوَى. قال: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ؟ قال: فِي سُلُوكِ الْمُنْهَجِ، قال: وَبِمِمْ دَاك؟ قال: فِي خَلْعِ الرِّاحَاتِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ.
[٧٩] [دَعَاءُ غَلَامٍ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَاصِي، وَرَجَاءُ عَمْرِ بِذَلِكَ].

وحدثنا عبد الأول قال: حدثنا عُثْمَانُ، قال: حدثنا أبو عروانة، قال: حدثنا أبو بَلَجٍ، عن عمرو بن ميمون، قال: سمع عمرو بن سعد بن رصي الله عنه غلامًا يدعو ويقول:
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، فَحُجِّ بَيْتِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ فَلَا أَصْعَلُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَسُرَّ عَمْرٌ بِقَوْلِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ^(١).

(١) أخرجه أحمد في «الرهدة» (ص ٢٤) باب رهد عمر من الخطايا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٧/٢) وهزه إلى أحمد في الرهد وابن المنذر.

[٨٠] عبد الملك بن مروان وجريير، وفضل الجهاد، والغيرة على النساء، وإنزال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصوبة الشاب والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر بن حريز، قال أخبرنا أبو عثمان، قال أخبرنا عمار بن عقيّل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي، قال كان جرير عبد الحجاج بالعراق، وكان أمه بعد ما أخافه أشد الخوف، فقدم الحجاج البصرة، وجرير والفرزدق يتسابقان سبع سنين قبل قدومه، وجرير مقيم بالبصرة، وكان قبل ذلك مقيماً بالبادية، فكتب إليه بنو يزوع: أنت مقيم بالبادية وليس أحد يزوي عنك، والفرزدق قد ملأ عينك العراق فأنحيز إلى جماعة الناس فأشيد بالزجل كما يشيد بك، فأنحز وأقام بالبصرة، سلك يقول: [الكامل]

وإذا شهدت لشعر قومي مشهداً أنرت دك على سني ومالي

فاوجه الحجاج وملا مدحه الأرض، وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازته بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة، قال فقدمنا على عبد الملك، فحطب بين يديه، ثم أجلسه على سريريه عند رحليه، ثم دعا بالوفد ما رجلاً رجلاً وكنا له خطبة، فحمل كئماً حطب رجل قطع حطبه، وتكلم جرير فقطع حطبه، ثم قال لمن هذا؟ يا محمد؟ فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطمي، قال: ما دح الحجاج؟ قلت: وما دحيت يا أمير المؤمنين فأذن لي أشدك، فقال: هات ما قلت في الحجاج، فاندفعت في قلبي [نوام]

صرت السمر بابن أبي عقيس محاطة كيف ترى الثواب

ولو لم يرض رثك لم يزل مع النصر الملائكة المضربا

إذا سحر الخليفة بار خرب رأى الحجاج أثقها شهابا

فقال صدقت، وورثي الأخطل حالاً ولا أراه، ثم قال هات بالحجاج، فأشدته

[الصويل]

طربت لعهد هيجته المنار وكيف نصابي المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى حيئت في وجه أمير المؤمنين العصب، وقال: هات بالحجاج،

فأشدته: [الكامل]

هاج الهوى لمؤادك المهتاج فأنظر بثوبك ماكر الأحداح

حتى أتيت على قلبي:

من سدّ مطّلع التماق عليهم أم من يصول كصول الحجاج

أم من يغار على النعب حبيطة إذ لا يثقف بسيرة الأرواح

فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين بن المزاغة؟ فعلمت أنه الأخطل، فذبت

جبال وجهي بكومي وقلت: أخساً، ومضيت حتى أنشدته كلها، فقال الحليفة: اجلس،

فجلست، ثم قال: قم يا أحطل، هات مديح أمير المؤمنين، فقام حيالي فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا ومادحنا، أرغبه، فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركه، فقال أهل المجلس: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: دعه، وانتقص المجلس وخرجنا، فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كُلهن أخجب فلا أدخل عليه، ثم دخلوا في التاسع وأخذوا جواهرهم ونهثوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حررة، مالي لا أراك تتجهز؟ قلت: وكيف وأمر المؤمنين عليّ ساخط! ما أما يبارح أو يرضى عني، فلما دخل عليه محمد لبوذه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الحطفي مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأميك، وقد أرمنا له صحبة ودمام، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أبي أن يخرج معاً وأنت عضد، وأكلى أنه لا يحرج أو ترصى عنه، فيدخل ويؤدحك، فأذن لي، فدخلت عليه ودعوت له، فقال: إنما أنت للحجاج، قلت: ولك يا أمير المؤمنين، ثم استأذنته في الإنشاد، فسكت ولم يأذن لي، فاندفعت فقلت: [الوافر]

أَنْصَحُكُمْ بِمَنْزِلِكُمْ قَبْرُ صَاحِ

فقال: بل هو أدك

فَبَشِّرْهُ بِمَنْزِلِكُمْ بِمَنْزِلِكُمْ بِمَنْزِلِكُمْ

حتى مررت منها وعلمت أبي إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر، فلما بدعت إلى شكوى أم حررة قلت في أثر ذلك:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَتَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحِ

فجعل يقول: نحن كذلك، ثم قال: رُدّها عني، فرددتها فطرب لذلك، وقال: ونحك! أتراها تزويها مائة من الإبل؟ قلت: نعم إن كانت من نعم كلب، وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب مخصّمة ذراها ثنيانا وجذعانا، فقال: أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عدد كلب ولا تُرذلوها، فشكرت له وشكر له أصحابي ومن شهدني من العرب، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إنما نحن أشباح من أهل العراف وليس في واحد من فضل عن راحته، قال: أفنعجل لك أثمانها؟ قلت: لا، ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين، فظهر بحبيته ثم قال لجلسائه: كم يجري مائة من الإبل؟ قالوا: ثمانية يا أمير المؤمنين، فأمر بشمالية أعبد أربعة ضفالية، وأربعة نوبية، وإذا قد أهدى إليه بعض النذابين ثلاث صحاف فصمة ومن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة، فقلت: الجحلب يا أمير المؤمنين. فندس^(١) إليّ منهن واحدة وقال: حلّها لا تفتك! قلت: بلى، كل ما أخذته منك ينعمي إن شاء الله، وانصرفنا وودّعناه. وكتب محمد إلى أبيه بالحديث كله، فلما قدما علي الحجاج قال لي: أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين

(١) ندس إلى منهن واحدة: قدمني بها. ط

فَتَجِدَ عَلِيٌّ لَأَعْطَيْتَكَ مِثْلَهَا، وَبَكَرَ هَذِهِ حَمْسُونَ رَاحِلَةً وَأَحْمَالَهَا جُنُطَةً تَأْتِي بِهَا أَهْلُكَ
فَتُؤَيِّرُهُمْ، فَتَقْبِضُهَا وَتَنْصَرِفُ
[٨١] [شعر الرقاشي عند احتضاره].

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال حدثنا أبو حاتم، قال.
أخبرني بعض أشياخ البصريين، قال حدثني أبو منجشوف، قال خَصَرْتُ وفاءَ الرِّقَاشِي
وَدَحَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَسَ عِزُّهُ، فَلَمَّا نَصَرَ تَعَتَهُ فَأَيَّاسِي مِنْهُ، فَكَأَنَّ الرِّقَاشِي أَخْلَ
بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: [الوافر]

سَأَلْتُكَ بِالسَّوْفَةِ وَالْجَوَارِ وَتَرَبَّ الدَّارِ مِنْ قُرْبِ الْمَزَارِ
بِمَا نَجَّاهُكَ إِذْ وَلَّى سَعِيدَ فَقَدْ أَوْجَسْتُ مِنْ دَاكِ السُّرَرِ

[٨٢] [شعر لي صروف الدهر، وترك لفرح بالمولود، والحزن على الميت].

وَأَشَدُّنَا الْحَسَنَ مِنْ خَصَرٍ، قَالَ أَنَشَدَنَا أَبُو هَلَالٍ [السيط]

هَذَا الرِّمَانُ إِذَا كُنَّا نَحْنُزُهُ فِيمَا نَحْدُثُ كَفْتُ وَأَسْ مَسْمُودِ
يَنْ دَامَ دَا الْعَيْشَ لَمْ يَخْرُجْ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ بَمَوْتٍ وَلَمْ يَفْرَحْ بِمَوْلُودِ

[٨٣] قال وحدثنا، قال أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن سلم بن قتيبة، قال
كَانَتْ إِذَا تَرَدُّ الْمِيَاءُ فَبَرَى مِنْهُمْ مَائَتَا شَابٍّ عَلَى مَائَتِي فَرَسٍ شَيْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانُوا أَعْدَاءَ الْعَرَبِ،
وَمِنْهُمْ اسْتَمْلَأُوا بِعَشْرِينَ أَلْفَ عِلَامٍ أَغْرَلُوا، وَأَوْعَمُوا حَتَّى وَقَعُوا سِلَادَ الرُّومِ، فَأَسْرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
فَارَدَهُ أَسْرُهُ حَلَقَهُ وَهُوَ يَظُنُّ رُومِيًّا فَسَمِعَهُ يَقُولُ [الوافر]

تَرَى بَيْتَ الْأَثِيلِ وَمِنْهُ مَجْرَى فَوَارِسَ مِنْ تُفَارَةِ غَيْرِ مَيْلِ
وَلَا تَحْزَنَ عَيْسَ إِنْ ضَرَّ سَابِتَ وَلَا فَرَحَ بَيْسَ بِالْحَيْرِ الْقَلِيلِ

فَارَادَ الرُّومِي أَنْ يَشُدَّ وَثَاقَهُ، فَاحْتَرَطَ الْعَرَبِي سَيْفَ الرُّومِي فَفَتَلَهُ بِهِ وَرَكِبَ قَرَسَهُ وَلَجِقَ
بِأَصْحَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٨٤] [أبو عطاء السندي يمدح العثني بن يزيد]:

وَأَشَدُّنَا الْعُكْلَى، قَالَ أَنَشَدَنِي أَبُو عَامِرٍ الْقُفَيْمِيُّ لِأَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ، يَقُولُهُ فِي
الْعُثْنِيِّ بْنِ يَرِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ: [السيط]

أَمَّ أَبُوكَ فَعَمِينَ الْجُودِ نَعْرِفُهُ وَأَمَّ أَشْنَةَ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ
لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَلْبُهُ عَمَّرَ أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقْدُودَ الْمَقَالِيدِ
لَا يَثْبُتُ الْعُودُ إِلَّا فِي أَرْوَمَتِهِ وَلَا يَكُونُ الْجَنَى إِلَّا مِنَ الْعُودِ

[٨٥] [غزليات]:

قال: وَأَشَدُّنَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لَعَدَ مِنْ عِيْدِ بَنِي عَامِرٍ مِنْ دُخُلٍ: [الطويل]

أَيَا حُثَّ لَبَلَى دَاخِلًا مُتَوَلِّجًا شُعُوبَ الْحَثِّ هَذَا عَلَيَّ شَدِيدِ

وَبَا حُبِّ لَيْلَى هَافِي مَلِكْ مَرَّةً وَكَيْفَ تُعَافِيَنِي وَأَنْتَ تَزِيدُ
وَبَا حُبِّ لَيْلَى أَغْطِي الْحَكَمَ وَاحْتَكَمَ صَلَّيْ فَمَا يُبَغِّى عَلَيَّ شَهِيدُ
قال: وأنشدنا أيضًا عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّ الْبَغِيَّةَ الْمُتَبَرِّقِينَ
هُمُ الْفُتَيَانُ إِلَّا أَنَّ فِيهِمْ دَمَالِيحًا وَأَنَّ لَهُمْ بُرِينًا
[٨٦] [ابن عبدل ولطف مسألته]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي؛ قال: صَحِبَ ابْنُ عَبْدِ
الْأَسَدِ مَعْرُوفٌ بِنِشْرِ حِينَا، فَأَطَاعَهُ بِصَلَاتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: أَيْسَ كُنْتَ؟
قال: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، خَطَبْتُ بِسَمْعِ نَبِي فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنَّ لِي أَشَاوِي^(١) عَلَى النَّاسِ
وَدُيُونًا، فَأَنْطَلِقُ فَأَجْمَعُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتْنِي أَهْلًا، فَعَمِلْتُ، فَلَمَّا أَتَيْتُهَا بِحَاجَتِهَا كَتَبْتُ إِلَى تَوْسُنِي
وَتَقُولُ: [الوافر]

سَخَطْتُكَ الَّذِي أَتَمَلَّتْ مِنِّي إِذَا انْتَقَصَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَفْرُوفٌ ابْنُ بَشَرٍ وَكَمْ كُنْتَ تَعُدُّهُ لَكَ رَأْسَ مَسَالِ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ رَهْطَ شَيْئَالِي بِمِثْلِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي
فَصَحَّكَ ابْنُ بَشَرٍ وَقَالَ: مَا أَلْطَفَ مَا سَأَلْتُ، وَأَمِيرٌ لِمِصْطَرَّةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.
[٨٨] [نَامِكَ وَهَمُ أَنْفِهِ]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان؛ قال: كَانَ الْجَمْرُ مَقْطَعًا إِلَى أَبِي خَزْرَجٍ السَّاهِلِي، فَتَسَّكَ أَبُو
خَزْرَجٍ وَقَالَ لِلْجَمَّازِ: لَا أَحِبُّ أَنْ تَحَالِطَنِي إِلَّا أَنْ تَتَسَّكَ، فَأَظْهَرَ الْجَمَّازُ التُّسْكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:
[الخفيف]

قَدْ جَعَلَنِي الْأَمِيرُ جِيْنًا تَقْرَأُ^(٢) فَتَقْرَأُ مَكْرَهًا لِحَفَائِهِ
وَالَّذِي أَنْطَوِي عَلَيْهِ الْمَعَاصِي فَيَلِمَ اللَّهُ إِلَيْنِي مِنْ سَمَائِهِ
مَا قَرَأَ لِمُكْرَهُ بِقِسْرٍ قَدْ رَوَاهُ الْأَمِيرُ عَنْ فَتَاهِهِ
[٨٩] [أَنَسَابُ مَذْهِج]:

قال: وحدثنا قال: حدثنا، السكر بن سعيد؛ قال: كَانَ أَبُو نُوَّاسٍ سَأَلَ هِشَامًا، مَا
أَنَسَابُ مَذْهِج؟ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: [العرول]
أَبَا مُثَنِّبٍ مَا بِأَلِ أَنْسَابِ مَذْهِجٍ مَرْجُومَةً دُونِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
فَإِنْ تَأْتِينِي بِأَتَاكَ شَائِي وَمِذْحَتِي وَإِنْ تَأْبَى لَا يُسَدِّدْ عَلَيَّ طَرِيقُ
فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

(٢) تقرأ مسهل تقرأ بمعنى تسك. ط

(١) أشاوي: جمع شيء. ط

[٩٠] [شاعر يصف نساء الأربع]:

قال: وحدثنا السكن بن سعيد الحرموري، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، قال: قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه أما به لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع حرائر في منزله يتزوجهن، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال به الصحاك، فعمد إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة مهن، فاقبل إلى الحجاج فقال سمعتك - أصلحت الله - تقول لا تجتمع لرجل لذة حتى يتروح أربع حرائر، فعمدت إلى قليلي وكثيري فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقي واحدة منهن أما واحدة مهن فلا تغرب الله ولا تصلي ولا تصوم، والثانية حنقاء لا تنالك، والثالثة مدكرة متبرحة، والرابعة وزهاء^(١) لا تعرف صرّها من معها، وقد قلت فيهن شعراً قال هات ما قلت لله أبوك! فقال [الطويل]

تزوجت أبي قرة الغير أربعاً	فيا ليتني والله لم أتزوج
ويا ليتني أغنى أصم ولم أكر	تزوجت بل يا ليتني كنت مخدج ^(٢)
فواحدة لا تغرب الله رنّها	ولم تدر ما التقوى ولا ما التخرج
وثانية حنقاء ترني محبّانة	ثلاث من مروت به لا تخرج
وثالثة ما إن توارى بشوّلها	فأدكرة مشهورة بالشبرج
ورابعة وزهاء في كل أمّ تحبها	فمفركة ^(٣) هوجاء من يسيل أفوج
فهنّ طلاق كلهن بوائز	ثلاثا بشاناً ما شهدوا لا السجلج

فصحك الحجاج وقال ويلك اكم مهزتهن؟ قال أربعة آلاف أيها الأمير، فأمر له باثني عشر ألف درهم.

[٩١] [عذر أقبح من ذنب]:

قال: وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرني عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يغذّل صاحباً له في الشراب فقال له: [الواحر]

فإنك لو شربت الخمر حتى	يطل لكل أكلة ذبيب
إذا لقيت نسي وعلمت أني	سما أتدعت من مالي مصيب

[٩٢] [مسافر في كل حين]:

قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - وأشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الطويل]

تقول سألني سار أهلك فارتجل	فقلت وهل تدرين ونحك من أهلي
----------------------------	-----------------------------

(١) الزهاء: الخرقاء ط

(٢) كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده الأقواء وهو اختلاف حركة الروي في الإعراب والمخدج ناقص الحلق ط

(٣) المفركة: المرأة التي ينفصها الرجال ط

وهل لي أهل غير ظهري مطبئي أزواج وأعدو ما يمارقها زخلي
[٩٣] [الترغيب في الزواج]:

قال أبو علي: وقرئ علي أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش، وأنا أسمع، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّل، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّل، قال أبو محمّل: أخبرني سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاووس: لَتَزَوَّجَنَّ أَوْ لَا قَوْلُنْ لَكَ مَا قَالَ عَمْرُ لَا بِي الروائد، قلت له: ما قال؟ قال: قال له: ما يسمعك من النكاح إلا عَجَزَ أو فَجُور. أبو الروائد هذا من أهل مكة^(١).



[٩٤] قال: وقال لي أبو محمّل: حدثني جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما: ألك امرأة؟ قال: قلت: لا، قال: فتزوج، فإن خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء^(٢).

[٩٥] وأشدنا أبو محمّل لحوص أحاديثي سعد هذين البيتين. [الطويل]

ألا عائد بالله من شرب الخمر
ومس لا يرخ إلا سؤاماً لمفسد
ويمكن رغبة يوماً إلى غير مرغب
وان كاد ذا قرني من الناس يُغرب

السؤام: المال، يقال: أراح فلان إذا كان له مال، وأغرب إذا لم يكن له مال. وأنشد [الطويل]

إذا خدثتكَ النفس أنك قادر
على ما خوت أهدي الرجال فكذب
فإن أنت لم تعمل ومال بك الهوى
إلى بعض ما فتئت يوماً فحجرب
مإن تك دألب يرفك صلابة
على المال مخجى ذو المعطاء المثرب

مخجى أي: مُمسكاً. يقال: حجا الرجل ماله إذا أمسكه. قال أبو محمّل وذكر أعرابي امرأته فقال: ما تخجرونا شيئاً أي: ما تمسك.

وأنشد للفرزدق: [الطويل]

وذلك خير من عطاء مشرب
مئوي ومن شبعان تُخجى ذراهم

وقال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه ولا تُزبوا» أي: لا تغيروا، ومنه قول الله عز وجل: لا تُزبوا اليوم عليكم اليوم [يوسف: ٩٢] أي: لا لوم ولا تأنيب، وأشدنا أبو محمّل شاهداً على المنون. [الوافر]

سألتهم الجزيل فليس فيهم
بخیل بالمطاء ولا مئوون

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٣) باب فوائد النكاح وآماته.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٩) موقوف على ابن عباس.

[٩٦] [شعر في تغير الحال، والبكاء لفقد الحود والأدب]:

وأنشدنا قال: أنشدنا أبو العباس المبرد: قال: أنشدني ابن المصنف: [الخفيف]

رُبَّ نَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيْتُوهُ سَمِ يَرُلْ أَسْرَعَ السَيُوتِ حَرَابُ

فِيهِ غَضُّ الشَّيَابِ قَدْ مَسَّوَهُ بِمَسَّاعٍ وَالْبَسْوَةِ ثِيَابُ

[٩٧] وأنشدنا لعبد الله بن طاهر [الصور]

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسَلِّمٍ لِلثَّوَابِ أَصَابَتْ بِهِ الْأَحْرَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

يُخْشَرُ يَوْمَ النَّيْرِ أَنْ اعْتَرَاهُ عَلَى الصُّبْرِ مِنْ إِحْدَى الطُّونِ الْكُؤَادِ

[٩٨] وأنشدنا لعبد الله بن عبد الله: [الطويل]

وَإِنِّي لِأُعْطِي كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ إِذَا الْمَعْطُتُ عَنْ حَرَمِ الرُّؤْيَةِ أَجْهَضَا

فَأَسْتَفْتِ الْأَحْيَاءَ وَالْمَعْدُ ضَارِعُ وَأَسْتَفْتِ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُسْتَفْتِي

قال أبو علي: وأنشدنا جحطة في أبي بكر بن دريد - رحمة الله تعالى عليه -

[البسيط]

مَقَدْتُ بَابِ دُرَيْدٍ كُلِّ مَنِيَّةٍ نَكَبْتُ عَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالشَّرِبِ

وَكَيْتُ أَبْكَى لِفَقْدِ الْحُودِ مَجْنُونَةً فَصَبَرْتُ أَبْكَى لِمَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

[٩٩] قال: وحدثنا أبو الحسن، قال: أنشدنا أبو محلم للمحارق بن شهاب أحد بني

خُرَاعِي بن مالك بن عمرو بن تميم: [الكامل]

كَمْ شَامِتٍ لِي إِنْ هَبْتُ وَقَانِلِ لَا يَنْقُذُنْ مُحَارِقُ بْنُ شَهَابِ

الْمَشْتَرِي حُسْنِ الشَّنَاءِ بِمَالِهِ وَالْمَالِي الْخِفَاتِ لِلْأَصْحَابِ

مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالصُّرَيْكِ إِذَا اشْتَكَى وَثَمَالِ كُلِّ مُغِيلٍ قِرْصَابِ

وَأَحْيِ إِحْيَاءَ قَدْ عَدَا مَتَقَنَدَا مَيْفَا وَرَاحِلَتِي لَهُ وَثِيَابِي

الصُّرَيْكِ، المقيير، والقِرْصَاب: الذي لا شيء له، هكذا قال أبو محلم. قال أبو علي:

وَأَنَا أَقُولُ الْقِرْصَابَ وَالْقِرْصُوبَ أَيْضًا: اللَّصُّ.



[١٠٠] قال: وأنشدنا أبو محلم لأبي خزيمة - يعني: جريرا - في ابنه: [الرجز]

إِنْ بَلَا لَمْ تَسِيئَةً أَمُّهُ لَمْ يَتَنَاسَتْ حَالُهُ وَغَمُّهُ

يَشْفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَثَمُّهُ كَمَا رِيحُ الْمَيْتِ مُشْتَعِمُّهُ

وَيُذِيبُ الْقَلِيلَ عَنِّي ضَمُّهُ بِقِصَصِ الْأُمُورِ وَغَوَسَامِ غَمُّهُ

سَأَلَهُ أَبْكَى وَسَمِّيَ مَمُّهُ

أَلِ الرَّجُلِ: شَحْصُهُ. وَسَمُّهُ: خَلِيقَتُهُ

[١٠١] [من أيمان العرب]:

قال أبو علي: ومن أيمان العرب ما حدث به أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ قال تقول العرب «لا وقائت نفسي القصير» القائت: من القوت يعطيه قليلاً قليلاً. وتقول «لا والذي لا أثق به إلا بمقتله» أي: الموت في عنقي، فكل شيء خفت، من القلت أي: الموت.

قال أبو علي: وقرأت في نوادر ابن لأعرابي علي أبي عمر: «لا والذي لا أثق به إلا بمقتله» أي: كل شيء مني مقتل، من حيث شاء قتلي.

قال ومن أيمانهم: «لا ومقطع القطر». «لا وفالق الإصباح». «لا ومهت الرياح». «لا ومثشر الأرواح». «لا والذي مسح أئمن كعبته». «لا والذي جلد الإبل خلودها». «لا والذي شق الجبال للسيل والرجال للجيل». «لا والذي شقهم حمساً من واحدة» يعنون الأصابع. «لا والذي وخهي زعم نيته» والرزم. «لا والذي هو أقرب إلي من حبل الوريد». «لا والذي يقو شي نفسي». «لا وبارئ الحلق». «لا والذي يراني من حيث ما نظر». «لا والذي نادى الخحيح له». «لا والذي رقصن تطحنه». «لا والزاقصات بطن جمع». «لا والذي أمد إليه ييد قصيرة». «لا والذي يراني ولا أركله». «لا والذي كل الشعوب تديبه».

قال وقال أبو ريد: العقيليون يقولون: «خروا لله لا آتيك» كقولك: «يمسك الله لا آتيك». وخير: يمسك خوصت للياء. وعوض: يمسك ريعت للواو التي فيها



[١٠٢] وأنشدنا أبو الحسن، قال. أنشدنا أبو محلم: [الطويل]

ألا ليت شعري عن غوارضتي قنا يطول الليالي هل تعبنا بعدى^(١)
وعس جارتينا بالبئيل أدامتا على عهدنا أم لم نذوما على العهد
وعس غلويات الرياح إذا حرث يريح الخرامس هل تهت على نجد
البئيل: موضع. قال: ويقال غوي وعلوي؛ قال وقال أبو محلم يقال: زينة وزين، وأنشد للفلاح بن حرث بن جناب السعدي [لرجز]

وزانه الشخم وللشخم ريس

[١٠٣] وأنشد - أيضاً - لزبان بن سيار العراري يتخجع على قومه: [الوافر]

لشن فجعنت بالقرباء مني لقد منفت بالأمل البعيد
وما تبغي المنيّة حين تأتي على أدنى الأجابة من مزيد
خليقتك أنفسا وبني نفوس ولستنا بالسّلام ولا الحديد

قال أبو محلم ومن كلامهم: «كان ذلك والسلام رطبات» وهو مثل. وأشد لرؤية بن السجّاج: [الرجز]

والضخّر مُنْثَلُ كَسِطَيْنِ السَّوْخِلِ

[١٠٤] قال: وقال أبو محلم يقال مدّته بالرمح إذا طعمه، وتتلّس فلان الأحبار إذا استخبر عنها.



[١٠٥] وأنشد للحارث بن صتّ يهجو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، [الكامل]

أَوْصَتْ ضَمِيَّةً سَلَهَا بِوَصِيَّةٍ	مَرْعِيَّةٌ حَتَمَتْ بِأَيْرِ الْكَاتِبِ
أَنْ لَا تُذَوِّمَ لَهُمْ كِرَامَةً مُكْرَمَ	فِيهِمْ وَأَنْ يَنْشُوا حَقَّ الصَّاحِبِ
وَيَذْكُرَ مَرْءَ الْعَقْرِ عِنْدَ عِنَانِهِمْ	وَالشَّعْ عِنْدَ حُضُورِ حَقِّ وَاجِبِ
وَالشُّحْلُ بِالْمَعْرُوفِ وَالضُّلَّةُ الَّتِي	أَوْصَى إِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّاعِبِ
فَأَرَى ابْنَهَا خَمَطَ الْوَصِيَّةِ كُلِّهَا	وَلِرَدَادِ لُؤْمٍ طَبَائِعِ وَصَرَاتِبِ
يُذَعَى الْخَرُوفُ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا	وَالْمَلَأَمِ الْفَلَاكِمِ فَهِيَ أَوَّلُ وَائِبِ
وَلَقَدْ أَتَانِي وَازِعٌ بِمَرْقِيَالِيَّةٍ	فَكَذَبْتُهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
أَنْ لَسْتُ خَاتَمَهَا وَلَسْتُ بِنَفِيحِ	فَكَذَبْتُهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
لَا نَحْنُ مِنْ صَحِيحَةٍ مِنْ بَعْدِهَا	إِلَّا بِسَطْرِ غُرَالَةِ الْمُتَشَاغِبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ مَا صَيَّ غُفْرَهُ	فِي الصُّفْرِ لَيْسَ مِنَ اللَّشَامِ بِرَاعِبِ

[١٠٦] [حديث غالب أبي الفرزدق وسحيم الرياحي]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي الحسن: قدس. قال أبو محلم: حدثني جماعة من بني تميم، عن آبائهم، عن أجدادهم قالوا: أُنْتُ سَو تَمِيمَ رَمَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَانْتَجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا ضَوَارٌ، مِنَ الْكَوْفَةِ عَلَى عَقَّةٍ أَوْ مِائَةٍ وَهُوَ يَوْمُ عَطُودٍ^(١) طَوِيلٌ، فَضَعَّ عَائِثُ بْنُ صَفْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا وَنَحَرَ سَحَائِرَ وَجَفَّنَ جَهَنَّمَ وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَرَايَا، وَهُمْ أَهْلُ الْقَنْدَرِ، فَأَتَتْ جَفْنَةٌ مِنْهَا سُحَيْمٌ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ الشَّاعِرِ، فَكَأَفَ وَصَرَبَ الْحَادِمُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا، وَاحْتَمَطَ^(٢) عَالِبٌ مِنْ

(١) في هامش بعض نسخ «الأمالي» شاهدنا على قوله عطود ما يصح قلت قال الرازي

أثم آذيتهم يسومها المظودا مثل سري ليلتها أو أبعدا وقال آخر: [الرجز]

لَقَدْ لَقِيتُهَا مَسْمُورًا عَطُودًا

يَتَشَرَّكَ دَا السُّوْرَ السُّفْصِيرَ أَسْوَدَا

وواو عطود رائدة، فوريه فعول هـ. ط

(٢) يقال: أحفظه فاحفظه أي، أغصبه فغضب. ط

ذلك فعاتب سحيمًا، فسرى القول بينهما حتى تداعيا إلى المعايرة، وكان سحيم رجلاً فيه شئفيرة^(١) وأذى للناس، وكان الناس شأفي القلوب عليه - أي: وغزاه الصدور عليه - وكانت إبله حواميس قد أغيت خمسا لم تزد، فوردت عليه إبل غالب، فطيق غالب يغيرها، وطافت الوعدان والفتيان بالإبل فجعلت تحوزها من أطرافها إليه، ومع الفرزدق هراوة يزدوها على أبيه، فيقول غالب: زد أي نتي، فيقول الفرزدق: اغير أبت، حتى نحر سائرهما وكانت مائتين، فقال طارق بين ذئبق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع - وكان يهاجي سحيمًا: [الكامل]

أبلغ سحيمًا إن عرضت وخذرا أن السخاري لا يسام قراذها
أفدخثما حتى إذا أوزنثما للحرب تاركما لخبأ إيقادها
لو كان شاهدنا الجيبيل ومالك لحنث إقاع ولأولادها
أطرذتها نيبا نجر إفالها من أن يكون لبفه إبرادها
وقال جرير للفرزدق حين هاجاه: [الطويل]

والقيت حيرا من أبيك فولدنا وأنرم أياهما سحيمًا وخذرا
هم تركوا غمرا وقينا كلاهما بنحج لحيقنا من دم الجوف أحمرنا
وقال المحلل بن كعب أخو بني فطن بن نهشل: [الطويل]
وقد سرتني أن لا تغد مجاشع من المنجد إلا عفر نيب بصوار
وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا: [الطويل]

فئورد يوم الرؤع حيلًا مجيرة وتورد ساءا تخمّل الكبير صوارا
شقيت بأيام الفجار لم تجد لقومك إلا عفر نيبك مفعرا
وقال طارق بن ذئبق يغير سحيمًا: [الطويل]

لعمري وما عمري عني بهيس لقد ساء ما جاريت باس وثيل
مذدت بذي باع عن المنجد جينر وسيف من الكوم السحبار كليل
وقال ذو الجرق الطهوي^(٢) يتمصّب لعاب: لأنه من بني مالك بن حنظلة: [المقارب]
أبلغ^(٣) رباحا على أبيها ورهط المسجل شقاء الكلت
فلا تبغثوا منكم فارطا عظيم الرشاء كبير القرب^(٤)

(١) الشئفيرة ومثلها الشعرة: سوء الحلق والمعش والبداءة. ط

(٢) هو شعر بن هلال بن فرط بن جشم بن سعد كد، في «النفائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠).

(٣) بالأصل ألا أبلغ؛ وهو خطأ ظاهر؛ لأن البيت يكون محروما بحمسة أحرف والحرم لم يسمع إلا

بأربعة فقط، والتصحيح عن كتاب «النفائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) ط

(٤) الذي بالنفائض: «قصير الرشاء صغير العرب». ط

يُغَارِضُ بِالذُّلُوفِ نِصْفَ الْقُرَى نَضُّكَ أَوَادِيهِ^(١) بِالْخُشْبِ
فَمَا كَانَ ذُلْبُ نَبِيٍّ مَالِكٍ بَأْسُ سَبِّ مَنْهُمْ غَلَامٌ قَسَتْ
عَصْرًا قَسِبَ كُومَ طُولِ الثُّرَى تُجَرُّ بِوَائِكُهَا^(٢) لَلسُرُكِ
قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد [لمتقارب].

بِأَبْيَضٍ يَهْتَرُّ لِي كَفِّهِ بِقُطِّ الْعِطَامِ وَيَنْفِرِي الْعَصْفِ
بِأَبْيَضٍ ذِي شُطْبٍ^(٣) بِاتِرٍ بِقُطِّ الْجُسُومِ وَيَنْفِرِي الزُّكْبِ
تَسَامَى قُرُومَ بَنِي مَالِكٍ فَتَسَامَى بِهِمْ عَالِبٌ إِذَا غَلَّتْ
فَأَبْقَى مُحْنِيْمٌ عَلَى مَالِهِ وَهَابَ السَّوَالُ وَخَابَ الْحَرْتُ

قال فأقلت إبل محيم حتى وردت عبيه، فأرردها كُنَاسَةً^(٤) الكوفة، وجعل يغفرها وهو يقول: [الرجز]

كَيْفَ تُرَى جَحْشِيذًا يَزْعَاهَا سَابِيفٌ يُخْلِيهَا إِذَا اسْتَحْلَاهَا
بِشَرِّ الْهَكَفَرِيِّ مَنِ ذَرَاهَا

فلم ينفعه حفره إياها وقد شفه عالب بالعقرم قال: وأخبرني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرني ربيع بن عبد الله بن الجارود الهفلي، عن أبيه، قال: قال علي ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - لا تأكلوا منها شيئاً فإنها سما أهل به لعير الله، وأمر فطرد الناس عنها. وقال سحيم بن وثيل في معاقرة [الطويل]

لَهَا سَمَا يَنْجِي عَفِيرَ وَجْهٍ وَدَوَّ السَّيْفِ قَدْ دَنَى لَهَا كُلُّ مَقْرَمٍ
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُسَفِّدَ هَرَامَةً قَلْبِي إِذَا مَا خَوَّضَكُمْ لَمْ يُسْهِدُمْ
فَسَنَحْتُ فِي الظُّلُمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ نَجِيتُ وَمَا يُخَفِّي عَنْ اللَّهِ يَغْلُمُ

[١٠٧] [من صيغ العرب في الدماء على الإنسان].

قال أبو العباس يُدْعَى عَلَى الْإِنْسَانِ، فيقال: «ماله أم وعام»، و«زمانه الله بالأئمة والعقمة»، أي: ماتت امرأته، يقال: رجل أيم وامرأة أيم إذا كان يعير امرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة أئمة، بخرجها على أمث لكأن جيذاً؛ لأنه يقال: أمث تيم، كما يقال: باعث تبع، ومثله كثير، وعام: فنكت ماشيته حتى يشتوي اللبن، قال ويقال: «ماله حرب وحرب وذرب وحرب»: ذهب ماله، وحرب هو في نفسه. وجربت إبله.

(١) وأذى: جمع أذى وهو الموج ط

(٢) بوائك: جمع بائكة وهي الناقة السمية. ط

(٣) شطب السيف: طرائقه التي في منه. ط

(٤) كناسة الكوفة: محله بها عدها أوقع يومئذ بن عمر التميمي يريد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ط

وَدَرَبَ: وَرِمَ جَسَدَهُ. وَالذَّرْبَةُ: وَزْمَةٌ تَحْرَجُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَمَالُهُ شَلٌّ عَشْرُهُ. وَيَدَيَّ مِنْ يَدَيْهِ. وَأَشْلُ اللَّهِ عَشْرُهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ مُخَهُ أَي: هَزَلَهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ عُبُوقَهُ أَي: لَا كَانَ لَهُ لَبَنٌ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ. وَقُلْ حَيْسُهُ أَي: خَيْرُهُ. وَهَشَرَ جَدَّهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ عَلَى الْكَبِدِ يُكْوِي مِنْهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّخَافِ، وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَيَنْقُثُ صَاحِبَهُ مِثْلَ الْعَضْبِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ. السُّخَافُ السَّرُّ، وَرَجُلٌ مُسَخُوفٌ أَي: مُسَلُولٌ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَرْفَةِ، وَهِيَ قُرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْبِدَنِ وَالرُّجُلِ وَرَبَّمَا أَشْنَتُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَبَسِ وَالْقُدَادِ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فِي بَطْنِهِ، وَمِنْهُ طَائِرَةٌ حَبْنَاءُ أَي: فِي بَطْنِهَا عِلَّةٌ. وَقَرَعَ بِأَوِّهِ وَصَفِيرِ إِنَائِهِ، أَي: أَجْدَتْ إِبِلُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فَنَائِهِ شَيْءٌ وَلَا فِي إِنَائِهِ لَبَنٌ، وَيَقْدَلُ. مَالُهُ جُدَّتْ خَلَاتُهُ أَي: لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ. وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا مَاسْتِرَاحَ اللَّهِ رَاحَتَهُ أَي: ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا. «وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْقَى حَارِيَةٍ» أَي: قَدْ رَجَعَ سَمُهَا فِيهَا فَأَحْرَقَهَا فَهُوَ أَشَدُّ لَضَرِبَتِهَا. وَذَبَنَتِ الذُّبُولُ أَي: ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ، وَأَشْدُّ [الْمُقَارِبِ]

طَعَنَ الْكُفَّاءَ وَزَكَمَ الْجَنَادَ وَقَوْلُ الْحَوَافِسِ ذَبَلًا ذَبِيلًا وَيُرْوَى بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَهُوَ أَجْوَدُ، يَقَالُ: ذَبَنَتِ الذُّبُولُ بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ مِثْلَ ثَكَلَتْهُ الثُّكُولُ أَي: ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ. قَالَ ثَعْلَبٌ. وَقُلْتُ لَأَبْنِ الْأَهْرَبِيِّ قُلْتُ: لَهُ ذَبَلٌ ذَبِيلًا، وَقُلْتُ لِي الْآنَ ذَبَلًا ذَبِيلًا، فَقَالَ: بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ أَجْوَدُ، قَالَ: وَالذَّلَالُ يَجُوزُ

— ٥٥٥ —

[١٠٨] وَقَالَ أَبُو مُحَلَّمٍ يَرْوَى عَنْ النَّسَائِيِّ رحمته الله أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَطَسَ خَمْرَ وَجْهِهِ أَي: غَطَّاهُ ^(١). وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «خَمَرُوا أَسْقَهْتَكُمْ وَأَجِيفُوا أَبَوَابَكُمْ وَأَخَذَرُوا عَلَى صِيبَانِكُمْ فَحِمَةَ الْعِشَاءِ» ^(٢) وَحِمَةُ الْعِشَاءِ بَقْتَحُ الْفَاءِ وَالْحَاءِ: مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ الْأُولَى وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ.

وَأَشْدُّ لَبْشِيرٍ ^(٣) بِنِ الثُّكْتُ الْكَلْبِيِّ: [الرَّافِر]

أَجْدَى فَاشْرِبِي بِحِيَاضِ قَوْمِ	عَلَيْهِمْ مِنْ فَعَالِهِمْ خَبِيرٍ ^(٤)
فَلَنْ بَسِي رِفَاعَةً فِي مَقْدُ	هَمُّ اللَّحْيَا الْمُزْمَلِ وَالْشَّيْبِيرِ
هَمُّ الْأَخْبَارِ نُسَيْكَةً وَمَنْهَبًا	وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمْ الصُّفُورُ
عَنِ الْفَخْشَاءِ كُلُّهُمْ عَمِي ^(٥)	وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٢٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٧٤٥) وَرَأْسُ الْإِسْلَامِ (٤٣٩/٢) وَالحَمِيدِيُّ (١١٥٧) وَأَبُو يَعْلَى (٦٦٦٣) وَالبُخَارِيُّ (٣٣٤٦) وَالحَاكِمُ (٢٦٤/٤) وَالبَيْهَقِيُّ فِي مَسْنَدِ الْكَبِيرِ (٢٩٠/٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٩٥). وَمُسْلِمٌ (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤).

(٣) كَذَا ضَبَطَ فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةُ «نُكْتُ». ط

(٤) أَي: أَثَرِ بَيْنِ. ط

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْأَنْسَبُ أَنْ تَكُونَ - عَمِي.

خلائق بعضهم فيها كعصر يؤم كبيرهم فيها الصغير^(١)
[جرير يمدح حرامه]:

قال أبو علي: قرأت على أبي الحسن قال أبو محلم كان المهاجر بن عبد الله الكلابي عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أقطع جريراً داراً، وأمر حمسين وحلاً من جُند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير، وأن يكسوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر إشفافاً عليه من ربيعة، فاعتل جرير فقال يؤم دحنا عيه [البسيط]

نفسى العداة لقوم زئشوا حسبي وإن مرصت فهم أهلى وغوادي
لو حال دوني أبو شبلئس ذو لب لم يسلموني لثيث الغداة العادي
إن تجر طير بأمر فيه عافية أو بالمراق فقد أختثتم رادي
[١١٠] [معنى أبل].

قال أبو محلم: قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - لأبي نكرة: إن ثنت قبلت شهادتك^(٢)؛ لأن القادف المحدود لا شهادة له، فقال أبو نكرة: أشهد أن المغيرة راي، فقال عمر: إنك لعاجر أبل، ومؤمن لا يعل، والأبل الذي ينصب على أمره وشأه لا يرجع عنه، وأنشد: [الرجز]

مجرس^(٣) يتخلط فكاً يجلد أبل إن قيل اتق الله اختفل
[١١١] [متابعة مبحث دعاء العرب]

قال وقال أبو العباس: «عالة غاله غول»، «شعته شعوب» قال الأصمعي: شعوب بعير ألف ولام معرفة لا تصرف؛ لأنها اسم لشمية و«ولغته الولوع»، ولغته ذهنت به و«رماء الله بليلة لا أخت لها» أي: بليلة موت «ورماء الله بما يقبض غضبه» أي: بما يجمعه. وقولهم: «قمقم الله غضبه» معناه أيتس غضبه فاجتمع، وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يس من الشر القمقم. «لا ترك الله له هارياً ولا قارياً» أي: لا صادراً عن الماء ولا وارداً «شنت الله شعبه» أي: أباد الله أهله. «مسح الله فاه» أي: مسح من الحير. «رماء الله بالذنبحة» وهي وجع يكون في الحلق يطوقه. «رماء الله بالطشاة» مهموز وهي داء يأخذ لصبيان. قال أبو علي: الذي أحفظه الطشاة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من النقل إليها أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطشاة. «سقاء الله الذنجان» وهو السم السريع القتل. وحكى عن الباهلي:

(١) أي: يقتدي الصغير بالكبير ط

(٢) قصة شهادة أبي بكر أخرجه البحاري (٥/ ٢٥٥) في الشهادات معلقة، والبيهقي (١٠/ ١٥٢) والطبري في تاريخه (٤/ ٧٠) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٨٠) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وانظر سير أعلام النبلاء (٦/ ٣).

(٣) يقال رجل مجرس: مجرب للأمور ومجرس: أي جرت الأمور وأحكمت. ط

«جَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قَوْتَ فَمِهِ» أي: قريباً منه ويُنْجِطُهُ، أي: ينظر إليه قدر ما يَقْرُبُ من فمه ثم لا يقدر عليه. «رَمَاهُ اللَّهُ فِي نَيْطِهِ» وهو الزنبر أو قننه. وقال أبو صاعد: «قَطَعَ اللَّهُ بِهِ السَّبَبَ» أي: قَطَعَ سببه الذي به الحياة. «قَطَعَ اللَّهُ لَهْجَتَهُ» أي: أماته. «قَدَّ اللَّهُ آثَرَهُ» أي: أماته. وقال بعضهم في أنان له شُرُودٌ. جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رَاكِبًا قَلِيلَ الْجِدَاجَةِ، يَعِيذُ الْحَاجَةَ، وَالْجِدَاجَةُ: الْجُلُسُ وهو الْكِسَاءُ الذي يُحْمَلُ عَلَى الْجَمَلِ. «عَلِيهِ الْعَقَاءُ» أي: مَخَوُ الْأَثَرِ. «رَغَمًا دَغَمًا» شَيْئًا دَهَاءً وهو إِتْسَاعٌ. قال أبو الحسن: رَغَمًا أي: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَدَغَمًا: مِثْلَهُ، وَشَيْئًا: تَوْكِيدٌ. «مَالَهُ جُدٌّ تَذِيُّ أُمِّهِ» إذا دعا عليه بالآلا يكون له مِثْلٌ. «لَا أَهْدَى اللَّهُ لَهُ عَاقِبَةً» أي: من يطلب رِفْدَهُ وَفَضْلَهُ، أي: كان فقيرًا. «ثُلُ غَرْشُهُ» أي: ذَهَبَ عَرُهُ «ثُلُلُ ثُلُلُهُ». «وَأَثُلُ اللَّهُ ثُلُلَهُ» أي: أَذْهَبَ اللَّهُ عِزَّهُ. «حِيلَ مَا عَالَهُ»، قال أبو عبيدة: هو في التمثيل أَفْلِكَ هَلَاكُهُ، أَرَادَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ مَدْعَا عَلَى الْعَمَلِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ، أي: من قام بأمره فهو في خَفْصٍ. «سَخَّهَ اللَّهُ حَثَّ الْبَرْقَةِ»، وَالْبَرْقَةُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ. «لَا تَبْعَ لَهُ ظِلْفُ ظِلْفَاءَ». «زَالَ رُؤَالَهُ» وَرَيْلُ رُؤَيْلِهِ، أي: ذَهَبَ وَمَاتَ. «سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» سُلٌّ مِنَ السُّلِّ، وَ«سُلٌّ» مِنَ السُّلِّ، أي: جُنَّ حَتَّى يُشَدَّ، وَأَلَّ: طَجَسَ بِالْأَلَّةِ فَقَتَلَ، وَالْأَلَّةُ: الْخَرْبَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْمَعْرُوفُ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَلَا أَحَدٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ أَنَّهُ يَقَالُ: سَلَّتْ يَدُكَ وَأَسَلَّتْ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ: سُلٌّ، وَأَطَنَ جَرَى عَلَى هَذَا لِمَرَاوَجَةِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ قَبْلَ سَلٍّ كَذَلِكَ الَّذِي يَلِيهِ. وَكَذَلِكَ «لَا تُخَذُّ مِنْ نَقَرِهِ» أي: مَاتَ، وَالنَّقَرُ: أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَقَارِبُهُ قَبِيضٌ يَتَوَحَّشُونَ فِي الشَّدَةِ وَالْخَطْبِ الْجَلِيلِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: «رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ» بِصَمِّ الطَّاءِ الْأُولَى، وَالطَّلَاطِلَةُ بِصَمِّ الطَّاءِ أَيْضًا عَلَى قُعِيلَةٍ، قَالَ وَقَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ دَلُوا: [الرجز]

قَتَلْتَنِي زَيْمٌ بِالطَّلَاطِلَةِ كَمَا فِي عَزْوَتِيكَ بِإِزْلَةٍ

وهي الداءُ الْمُضَالُ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دَاءٍ يُغْرِفُ وَكُلِّ دَاءٍ لَا يُغْرِفُ». «سَخَّهَ اللَّهُ» أي: ذَهَبَ بِهِ وَأَفْرَهُ. «لَا أَبْقَى اللَّهُ لَهُ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا»، السَّارِحَةُ: الْمَاشِيَةُ، الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ، لِأَنَّهُا تَسْرَحُ فِي الْمَرْعَى، وَالْجَارِحُ: الْعَرَسُ وَالْحِمَارُ، وَلَا يَكُونُ الْبَعِيرُ جَارِحًا، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَرَسِ وَالْحِمَارِ جَارِحًا لِأَنَّ الْعَرَسَ وَالْحِمَارَ تَجْرَحُ الْأَرْضَ بِوَطْئِهَا، أي: تُوَثِّرُ فِيهَا بِحَوَافِرِهَا، وَالْإِبِلُ لَا أَثَرَ لَهَا. «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْقُضْمَلِ» وَيُقَالُ: الْقُضْمِلُ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي ظَهْرِهَا. وَيُقَالُ: «قُضِمْلَهُ» أي: ذَقُّهُ. «بِغِيهِ الْأَثْلُبُ» وَالْإِثْلِبُ وَالْكُثْكُثُ وَالْكُثْكُثُ أَيْضًا أي: التُّرَابُ، وَالذَّقِيمُ وَالْحَضِيلُ وَهُوَ التُّرَابُ. «بِغِيهِ الْبَرْزَى» قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: التُّرَابُ، قَالَ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ: [الرجز]

بِغِيكِ مِنْ سَاعٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرْزَى^(١)

«الزَّقُ اللَّهُ بِهِ الْحَوِيَّةَ» أي: الْعُسْكَةَ، قَالَ: وَيُقَالُ: «بَرْحًا لَهُ وَثَرْحًا» إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، أي: عَنَاءٌ لَهُ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ فَاجَادَ: «قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ». قَالَ وَقَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ: «بَسْلًا

(١) الرجز لم يدرك ابن حنبل الأسدي. انظر: «اللسان العرب» مادة «بري».

له وأسلاً، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه «نفساً له ونكساً» «لحاه الله كما يلحى العود» أي: قشره كما يقشر العود إذا أخذ لحاؤه وهو يقشر، الرقيق الذي يلي العود. «لا ترك الله له شُفراً ولا ظُفراً» الشُّفْر: شُفْرُ العَيْن، والشُّفْر: شُفْر المرأة.

وقال أبو علي: كذا يقال بالفتح «رماء الله بالشكات»، «رماء الله بخشاش أخس»، دي ناب أخس، يعني الدنْب. «فَرِع مُزَاخه» أي لا كنت له إبل، قال عَزْوَة ابن لوزد: [الواهر] إذا آذاك مَالِك فامْثِلْهُ لِحَابِيهِ وَإِنْ فَرِعَ السُّرَاخُ^(١)

«لأمة العُزْر والعَيْر» أي: الشُّكْل، والعَيْر ابكء. «له الوَيْل والأَيْل» وهو الأَيْن، قال ابن ميادة [الطويل]

وَقَوْلَاهُمَا تَأْمِرِي بِعَاشِيٍ لَه نَعْدُ مَوَاتِ الْعِشَاءِ أَلَيْسَ

«مَالُهُ سَافَ مَالُهُ»، وَأَسَفَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَّتْ مَالُهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ [الطويل]

مِمَّا لَهْمُ مَنْ مُرْسَلِيٍّ لِحَاجَةٍ أَسَفًا مِمَّنِ السَّالِ السَّلَادِ وَأَعْدَمَ

ويقال في مثل «أسف حتى ما يشمكي السوف» أي قد ألف ذلك وذرب به، يقال ذلك للذي امتلأ الدهر وخربه ومزقه خيمه وقهره. «مَالُهُ حَابٌ كَهْدُهُ»، الكَهْدُ: الصَّراص والجهد. «مَالُهُ طَالُ غَنَمُهُ» أي خَرَاهُ «رَمَاهُ اللَّهُ بِوَامِيَةٍ» أي ببلاء وشر.

«أَفْتَنَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أي قصه إليه. «وَالْإِتَّاعِيَةُ لِلْعَالِيَةِ» «وَالْإِتَّاعِيَةُ لِلَّهِ» وانتاص بسو فلان بني

فلان إذا أتوا عليهم وعلى أموالهم، والبيضة المعظم، ومنه هذا البلد بيضة الإسلام أي

مُجْتَمَعُهُ كما تجمع البيضة التي على الرأس الشعر «أَنَادَ اللَّهُ عِشْرَتَهُ» أي ذهب بأهل بيته

«سَخَقَهُ اللَّهُ». «أَهْلَكَهُ اللَّهُ». «أَبَادَ اللَّهُ قُضْرَتَهُ» أي نصارته وخسنت ذنياه، والمضراء: الطينة

العليكة. ويقال للإنسان إذا سعل: «عُسْرٌ بِكَدْبِهِ عُسْرٌ طَالُ مُكْتُهُ» أي: طَالُ مُكْتِ الشَّعَالِ

عليه وقوي، والكد والكديد ما صلب من الأرض، وقال أبو محمد اليربدي يقال للإنسان

إذا سعل «وَتَدَّ عَسِيرٌ كَدٌّ» ويقال «وَزَيْدٌ وَرَيْدٌ بَرِيٌّ»، الوزِي: داء يكون في الحوف فلا

يزال حتى يقتل، ويرِي أي يُبْرِى حتى يذهب لحمه ويده. قال ويقال للذي يسعل: «أَشْمَتَ

اللَّهُ عَادِيَهُ» و«أَشْمَتَ عَدُوَّهُ» ويقال من الدعد «تَرَكَهُ اللَّهُ خِتًا بَنًا فَتًا لَا يَمْلِكُ كَفًّا». ويقال:

«عَسْرٌ وَسَهْرٌ». «أَحَانَهُ اللَّهُ وَأَدَالَهُ وَأَبَاهُ» «أَبْلَطَهُ اللَّهُ»، وإن فلانًا لَمِيلَطُ أَي: لا شيء له.

«الزقه الله بالصلَّة» أي: بالأرض وإذا أقبل الرجل وطلعت تَكَرَّهَ قَبْلُ «خَدَادُ خُدْبِهِ» أي:

صَاحِجُ افْتِجِيهِ، والخد: المنع، «صَرَافٌ اضْرِبِيهِ» «جَذَعَهُ اللَّهُ جَذْعًا مُوَعِيًا» أي مُسْتَأْصِلًا،

يقال: أَوْعَبَ بسو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم. «رَمَاهُ اللَّهُ بِمُهْدِيِّ الْحَرَكَةِ». «رَمَاهُ اللَّهُ

بِالْوَاهِنَةِ» وهي وجع يأخذ في المُنْكَب فلا يقدر الرجل أن يَزِيْمِي حَجْرًا. قال وقال الهلالي:

«مَالَهُ وَبَدَّ اللَّهُ بِهِ» أي أبعد، من تَأَدَّ إذا توحش، قال أبو الحسن: حق هذا على ما ذكر أن

(١) في «تاج العروس» الشعر لابن أذينة وأدلك: أهانك.

يكون أبد الله به، وإثبات الواو جائر على يُغذ. ويقال للبعير والحصار: «لا حمل الله عليك إلا الرُخْم» أي: أمانتك لله حتى تقع عيبك فتأكل لحمتك «رماء الله بالآنة» أي: بالأنين. «أبدى الله شواره» أي: مذاكيره. «وشوز به» أبدى عورته. «تريت يده» اعتقر، قال الأصمعي: وقول النبي ﷺ «عليك بذات الدين تربت يداك»^(١) أراد به الاستحاثات كما تقول: انج ثكلتك أمك وأنت لا تريد أن يثكل، قال أبو عمرو: أي أصابهما التراب ولم يذغ عليهما بالفقر، ومنه قول عباس بن مرداس السلمي - رضي الله تعالى عنه - «[الوافر]

فأبى ما وأبك كان شراً فقيد إلى المقامة لا يراها
ويروى قسيق والمقامة. المجلس، أي عفى ولا يتصر حتى يقاد. «ماله بئي بطنه»
مثل بعي أي. شق بطنه، وأشد لمغص من ربحان [الوافر]

بأوثهم وقد خبئوا فصخروا وقد يخبئ من الداء الطبيب
أي. عالجتهم حتى أنقادوا. «ماله شيت عوقه» أي: قلت ماشيته حتى يقل لئله فيخلطه
بالماء «ماله عربن هي أمه» أي طبع. «ماله سمحة الله برصاء واستخفة»^(٢) وقصا. «ولا
ترك له خفا يتبع خفا». «عنته العبول» ونقد خيلت فلائله عا عابله أي: شعلته عا شاعلة، قال
الشاعر: [الوافر]

وما بني صنفه من آل وزد ولا هملكت يداي ولا لساني
وزد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. وقال يونس تقول العرب
إذا لقي الرجل شراً: «تبت لئذه» وأنت الله لئمه، يدعون بذلك عليه، أي. دام عليه السلام.
ويقال للذي يكي: «ذم لا ذمعا» والقوم يذعن عليهم فيقال: «قطع الله بدارتهم»، والبذارة
من البذر، كأنه أراد السئل «أبيل لئله» أي شغل عن بيته «أنتس الله جده وأنكسه». قال.
وقال أبو مهدي. «طية طانية»، والطنة بضم الطاء الحتف. ويقال «يا حررة يدك» ويا حررة
أيديكم من الشدة لا تفعلوا كذا وكذا. «يا حررة صدري» ويا حررة صدوركم بالعيط. «وأحابه
الله وأحابه»: جعله يتهبب. «عضله الله». ويقال: «قل قليله» و«قل خيشه» والجيش:
الغدد. ويقال لمن شمت به: «البئذين ولقم» «به لا يطني بالصريمة أخيراً» و«تعمه الله
ونكسه وأنتسه وأنكسه». التفس أن يخر عن وجهه، والنكس أن يخر على رأسه. وقال
الكسائي. «قبحا وشقحا» أي. كسرا، شقحه. كسره. «الزق الله به العطش والتطش» والرق
الله به الجوع والثوع. «الثوع العطش». «المقن وأبدل» «ماله سيد نخره ووبد» أي: سيد من
الوجد على المال والكسب لا يجد شيئا، وقد سيد الرجل ووبد إذا لم يكن عنده شيء، وهو
رجل سيد قاله أبو صاعد، وقال أبو العمراء. بما يعرفه من دعاء النساء «مالها سيد نخرها».

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) قوله واستخفه إلح كذا في أصله؛ وحرر ضبطه ومعه: «لا لم يثر عليه» ط

وقالت امرأة لأخرى: «خَفْ خَجْرُكَ وطبْ شُرْكَ» أي لا كان لك وَلَدٌ، والخَجْرُ: مُجْتَمَعٌ مُقَدَّمُ القَمِيصِ. «رَمَاهُ اللَّهُ سَهْمٌ لَا يُشْرِيهِ وَلَا يُطْبِيهِ» أي لا يُمْرِضُهُ وَلَا يُحْطِي: مَقْتَلُهُ وَلَا يُلْبِثُهُ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِتَبِيْعِهِ» أي تَأْلَمُوتُ ويقال «أَسَكَّتِ اللَّهُ نَأْمَتَهُ وَزَخَمَتَهُ وَرَأْمَتَهُ» أي كَلَامَهُ. «فَبَلَّتْهُ الْهَوَلُ» وَ«تَكَلَّتْهُ الْكُحُولُ» وَ«عَلَتْهُ الْعُتُولُ» وَ«تَكَلَّتْهُ الرُّعْبُلُ» أي: أُمُّه الْحَمَقَاءُ، قال وَأَنشَدْنَا الْبَاهِلِيَّ وَاسْمُهُ غَيْثٌ [الرجز]

وقال ذُو الْعَقْلِ لِمَنْ لَا يَغْفِلُ أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَبَلَّتْكَ الرُّعْبُلُ
يعني: أُمُّه الْحَمَقَاءُ. وَ«تَكَلَّتْهُ الْجَنُّ» أي: أُمُّهُ «لَا تَرْكُ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً» أي: ذُقَبَ اللَّهُ شَعْرُهُ. «أَرْقَا اللَّهُ بِهِ الدَّمَ» أي ساق إلى قومه خِيَا يَطْلُونَ يَقْتِيلُ فَيُقْتَلُ فَيَرْقَا دَمٌ غَيْرُهُ بِهِ. «أَرَانِيهِ اللَّهُ أَعْرُ مُخَجَّلًا» أي مَقْتُولًا مَحْلُوقَ الرَّأْسِ مَقِيدًا؛ لَأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ النَّوَاصِي «أَطْعَمَا اللَّهُ بِلَازَهُ» أي: أَغْمَى عَيْنِيهِ. «رَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنَّةً» أي: مَجْرُوحًا. «لَا تَرْكُ اللَّهُ لَهُ شَابِئَةً» وَالشَّوَابِتُ: الْقَوَائِمُ «حَلَعَ اللَّهُ نَعْلِيهِ» أي: جَعَلَهُ مُقْعَدًا. «أَسَكَّتِ اللَّهُ نَسَابِعَهُ» أي: أَصَمَّهُ «لَا دَرَّ دَرُّهُ» أي لَا أَتَى بِحَيْرٍ «فَجَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَثُودًا وَذُودًا». «أَجَدَّ اللَّهُ جَدَّ الصَّبِيَّانِ» أي لَا تَرْكُ مِنْهُ شَيْئًا قال أَبُو صَاعِدٍ «سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ جَوْفِهِ» «لَا يَبْقَى فِيهَا هَرَبٌ مِنْهُ هَلَكُ» قال أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ قال أَبُو صَاعِدٍ «سَيْدُ الرَّحْلِ وَوَيْدُ» إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ شَيْءٌ «وَهُوَ زَجَلٌ سَدٌّ، وَالسَّيْدُ: الْبَلَاءُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّدِيرِ وَصَاكُورَةٍ إِلَيْهِ» وَمِنْ السَّبِيلِ الْحَدَارِفِ وَالْحَنْشِ الْجَانِحِ «جَاحُوا أَمْوَالَهُمْ يَجُوحُونَهَا جَوْحًا، وَ«مَصَائِبُ الْعِرَائِبِ وَجَاهِدُ الْبَلَاءِ»^(١) وَمُقَصِّلاتُ الْأَذْوَاءِ، وَيُقَالُ «بِهِمْ الْيَوْمَ قَطْرَةٌ مِنَ الْبَلَاءِ» وَ«نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ وَطْأَةٍ لَعَدُو وَعَلَى الرِّجَالِ وَضَلَعُ الذَّنَبِ». وَ«نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ اللَّائِمَةِ» أي عَيْنِ الْحَاسِدِ، مِنْ أَلَمْ بِهِ يَلُمُّ إِذَا أَنَاهُ لِيَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ مَالِهِ وَيَتَأَمَّلَهُ لَا يَحْمِي عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. وَيُقَالُ «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ هَائِمَةٍ وَعَيْنِ لَائِمَةٍ» الْهَائِمَةُ: الْحَيَّةُ، وَالْهَوَامُّ: دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي تَهْمُ بِالْإِنْسَانِ تَقْصِدُ لَهُ بِمَا يَكْرَهُ، وَاللَّائِمَةُ: الْعَيْنُ الْحَاسِدَةُ تُلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ وَتَتَعَقَّبُهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَيُقَالُ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْخَيْبَةِ». «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَلَاءِ»^(٢) وَتَوَقَّعُ لِقَائِهِ وَخِيَةَ الرَّجَاءِ وَضَعْفُ الْفِيَاءِ.

قال أَبُو عَلِيٍّ هَذَا آخِرُ الْإِيمَانِ وَالِدَعَاءِ. وَمِنْ الدَّعَاءِ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ الْكِتَابِ، قَالَ الْبَاهِلِيُّ «رَضِفَ اللَّهُ فِي حَاجَتِكَ» أي لَطَفَ لَكَ فِيهَا. وَقَالَ أَبُو مَهْدِي يَقُولُ «تَأْوَبَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَفَرَّةِ الْعَيْسِ». وَإِذَا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قَسَتْ «عَهْدُ وَلَا بَرْخُ» أي: لِيَكُنْ ذَلِكَ. قَالَ: «تَوَاتَبَا اللَّهُ الْجَنَّةَ» أي جَعَلَهَا تَوَاتِبًا. قَالَ أَبُو مَهْدِي. وَوَعَدْتُ بَعْضَ الْأَصْرَابِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا «سَبَّحَ اللَّهُ خَطَاكَ». وَيُقَالُ «نَشَرَ اللَّهُ خَجْرَتَكَ» أي كَثُرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ، وَالْخَجْرَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ هَاهُنَا: الْحَاجَةُ.

(١) المعروف من الحديث جهد البلاء. ط

(٢) المعروف في الحديث جهد البلاء. ط

[١١٢] قال أبو محلم: ويقال: الطُّنود. الوُشَل أو البثر التي تكون قليلة الماء، وأنشد: [الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَابٌ حُبِّي لِكَاثِمْتَبَرُضٍ التَّمَدُّ الْخُلُونَا
يُطِيبُ بِهِ وَيُفْجِئُهُ ثَرَاءُ وَصِبْقُ مَجْمَعِ قَطْعِ الْغَيُونَا
يعني غَيُونُ الماء. والمتبرض. الذي يأخذ لَرَضَ وهو القليل من الماء ومن كل شيء، وأنشد للشمر ذَلْ بن شريك البَرْبُوعِي يرثي أحماء: [الطويل]

وَكُنْتُ أَجِيرُ الدَّمْعِ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلَيَّ مِنْ مَلَأَتْ نَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَرَضُ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ غَيْرَاتِهَا بِقِيَّةِ دَمْعٍ شَجَّوْهَا لَكَ بِإِذْلِهِ
[١١٣] وأنشدنا لرجل من بني ضَبَّة: [البيط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَاذَا تَفَارَتْ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقًا تَفْنَى الْعَفَاءُ بِهِ لِلْمُفْتَحِينَ فِلَاسِي لَيْسَ الْعُودِ

قال أبو الحسن: الأحود: إن لا يَكُنْ وَرَقًا؛

[١١٤] [شمر لحاتم الطائي في العفو]:

وأحمرنا أبو الحسن علي بن سُلَيْمَانَ النُّعَوِي، قال. أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، قال. أنشدني إبراهيم بن إسحاق الحميري التيمي، قال. أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيِّب: [الطويل]

وَعُودَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَحٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِي طَالِسَةِ عَذْرَا
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مَثَلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْزَنْتُ بَيْتَنَا جَهْرًا^(١)
فَاغْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَهَرْتُ بِهِ عَذْرَا لَعَلَّ عَذْرَا يُبْدِي لِمُسْتَظَرٍّ أَمْرًا
وَقُلْتُ لَهُ عَذْلًا لَأَخْوَةَ بَيْسِنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمْرًا
لَأَنْرِغَ ضَبَّةً^(٢) كَامِيًا فِي مَوَادِهِ وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخَفْرَا

[١١٥] [مجنون بني عامر يطلق طيبة لشيها بليلي]:

قال. وقال المعمرى أخبرني أبو مسلمة الكلابي؛ قال. كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه، وكان يكثر الوُخْلَةَ والتوحش، فَمَرَّ بِهِ أَحْوَهُ وَأَسْ عَمَهُ قَدْ قَتَصَا طَلِيئَةً فِيهِ مَعَهُمَا، فقال: [البيط]

يَا أَخَوَيَّ الْمَذْنِي الْيَوْمَ قَدْ قَتَصَا نَبِيهَا لَيْلَى بِخَبَلٍ ثُمَّ هَلَاهَا
إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا مَثَابَهَا أَشْبَهَتْ لَيْلَى فُحْلَاهَا

(١) الغمر: الحقد. ط

(٢) العصب: العيق والحقد. ط

فامتنعوا بها فهُمَّ بهما، وكان نَجْدٌ قبل ما نُصِيب، فحافاه بدفعها إليه، فأرسلها فَوَلَّتْ
تَقَرُّ، ثم أقبلت تنظر إليه فقال: [الطويل]

أيا شَبَّةَ لَيْلَى لا تُزاعِجِي فلأني لث اليوم من وخشيئة لصديق
ثمر وقد أطلقتُها من وثقها ماث ليلَى ما خبيث غثيق
فعميك غيتاها وجيدك جيد ولكن عظم الساق منك دقيق



[١١٦] [أسماء الداهية]: وقال أبو العباس الرُّقْمُ والرُّقْمَةُ. الداهية، وأشد: [البيط]

قالوا اشتقذها وأعط الحُكْمَ وإليها فلأها بخص ما ترضي لك الرُّقْمُ
تُزَيِّ، تُشَوِّق، وأشد [لرمل]

وأبي خَجَرُ أَتَشَه زُفْمَةُ أَتَشَبَه في شَبَا ظُفَر وناث
وعَلَقَتِه حُلُمُفِقْ وَخَفَقِفَقَةُ وَخَوَكُرَى اسم بداهية، وأم حَوَكُرَى أيضا. وَخَوَكُرَى هي
الرَّمْلَةُ التي يُصَلُّ فيها، ثم صارت اسما للداهية.

قال أبو علي: وَصِلْ أَضْلالَ، أي [داهية]، قال أبو العباس وأشد الأصمعي: [البيط]
وَنَلَمَهُ صِلْ أَضْلالَ إِذا جَعَلُوا بَرَزَ ذُو مُصَيِّ القَوْلِ مَفْلالا
ماث الرُّوَّةُ أبو البَيْتِلاءِ مُحْتَلِّسا ولم يُعَاذِرْ له في الناس مطراقا
مطراقا - مثلاً، يقال هذا طراق هذا ومطراقه أي مثله ويقال وقع في أغوية وهي
وامنة أي: داهية. وجاءوا مالوامنة الرُّوماءَ ولَسُنْدَ والقُرْطِيط، وأشد، عن أبي عمرو
[الطويل]

سألناهم أن يرفقوا فأخْبَلُوا رجعت بِقُرْطِيطٍ من الأمر رَيْبُ
والأناجير والأرامِجُ، الواحد أَرَمَجٌ وهي لداهية، وقال عبيد الله بن سميان التغلبي:
[الطويل]

وَعَذَتْ ولم تُنَجِرْ وَقَدَمَا وَعَذَبِي ماخَلَفْتَنِي وَنَلَكْ إِخْدَى الْأَرَامِجُ^(١)

والتَّماسِي: الدواهي، وأشد لجرداس: [الطويل]

أُداوِرُها كَيْسَمًا تَلِيْسٍ وَأُنْجِي لَأَنْقَى عَلَى الْبِلَاتِ مِمَّا التَّماسِيَا

وقال ابن الأعرابي يقال: جاء بدات الرُّغدِ والضِّلِيلِ، أي: جاء بداهية لا شيء بعدها،
وأشد للكعب: [الطويل]

كَأَنَّ أَكْثَفَ النَّاسِ إِذْ بَشَتْ عَطَفَتْ عليها جُثَاةُ الْقُرْ ذات الرُّواجد

أي: كأنما خصلت في أيديهم ذات الرُّو عد أي: الرُّغد. قال الأصمعي يقال: رماه

(١) حدث في هذا البيت العقل وهو حذف الحامس متحرك من معاهيلن.

بأفحاف رأسه إذا رماء بالأمور العظام، وثلاثة الأثافي أي الداهية وهي القطعة من الجبل،
وأشدد: [الوافر]

فَلَمَّا أَنْ طَفَرُوا وَبَغَرُوا عَلَيَّ زَمِيئَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي
ويقال. جاء بأذني عناق أي. بالداهية وهي عنق الأرض. ويقال قَصَّتْهُمْ القاصّة مثل
البائقة. والعناق. الخيبة، والأزلم والدأكيل والدفرة والمثاء والحناسير، وأحدثها جسييرة،
قال أبو علي. وهي الدواهي. والقنطر. لداهية، وأشدد أبو العباس: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ زَمَوْسِي زَمِيئَهُمْ بِمُسْقِطَةِ الْأَخْبَالِ قُصْمَاءِ قِنْطَرِ
وأشدد لمخن بن أوس: [الطويل]

يَا النَّاسُ سَأَسْ وَالْمَبَادِ بِعِرَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ لَمْ تَذِيبْ إِلَيْنَا الشَّبَادُغُ
أي: لم تكن فيما نكره. والشبادغ: العقارب. الواحدة شبدع. ويقال: أمور دُبُسُ
ورُبُسُ ودُلُمَسَاتُ بصم الدال وفتح اللام واندغارل والرُبِير والرُبِير والعرايية الأريث قال أبو
العباس الأريث هو الذعبي، والأريث هي بيت الأعشى الشنيء، والأريث من الرياح
الخبث. ويقال رَحُلٌ عَصْرٌ وَذَمْرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كَلَهُ. الداهي. والحل. الداهية
من الرجال، وأشدد ابن الأعرابي: [الطويل]

عَجِبْتُ مِنَ الْخَوَدِ الْكَرِيمِ بِجَارِهَا قَوَارِيءُ بَلْبَقَنْبَرٍ لِلرُّجُلِ الْجِنَلِ
وللَّفَتِ لَفَتْ فِي الشَّيَابِ مَا قَعَدَتْ تَشَدَّدَتْ فِي حَيْثُ الشَّجَاجَةِ الْقَضَلِ

الحل. الداهية واللَّفَت. العجور التي نعتها الدهر عن حالها وصرفها قال ويقال
جَثِيرٌ وَخَنَائِيرٌ، وأشدد: [الرجز]

أَنَا الْقُلَاحُ بِسِ جَنَابِ بِنِ جَلَا أَوْ خَنَائِيرِ أَقْوَدَ الْجَمَلَا
ويقال جاء بالرُعْنمة وهي الداهية، ورجل زُعْمة وهو القصير القامة ودنلتهم الذبيلة.
وحَقَّتْهُمْ الحاقّة وأُمُّ الدُهَيْمِ واللُّهَيْمِ اللُّهَيْمِ الموت لأنه يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ. وأُمُّ الرُّقُوبِ:
الداهية، وأشدد: [الحفيف]

حَخِخَ إِنْ كَسَرَى عَذَا عَلِي الْمَلِكِ التُّغْمَانِ حَتَّى سَقَاهُ أُمُّ الرُّقُوبِ

وقال البيهقي أبو محمد: سقاه أم التليل، قال أبو الحسن: هكذا حفظي. والرئيس
الداهية وأشدد: [الرجز]

بِكَمِيكَ عَمْدَ الشَّيْءِ الرَّبِيبِ الْعَصْرُ دَ الْمَرْأَةِ الدُّخُوسَا

ويروى: الدحيسا. قال أبو الحسن جففي عن الأحول: داهية زُبُسُ وَزُبُس. قال أبو
العباس ويقال: داهية جَثَرُ دَمَرٌ وَنَادٍ وهو يتكلم بالهتير ويهتِكُ الشتر، وداهية حَوْلَةٌ وَخَوْلَاءُ.
وداهية مَزْمَرِيْسٌ أي: شديدة وقال جرير بن الحصى: [الوافر]

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَزْمَرِيْسٍ بِدِلْ لَهُ الشُّفَارِيَّةُ الْمَرِيْدُ

يريد شعراً هكذا وقع والغفارية: القوي الشديد والمريد المتمرّد. ويقال: قافية مزمر يس من المزاسة وهي الشدة. ويقال للشيطان: عفرية، وأشد: [البسيط]

كأنه كسوكت في إثر عفرية مَسُومٌ في سواد الليل مُنْقَصِبٌ^(١)

ويقال: جاءوا بالعلق والمَلَق، وجاءوا بعلَقٍ ومَلَقٍ، وجاءوا بعلَقٍ وقَلَقٍ يُجَرى ولا يُجَرى. وجاءوا بالعلَقِ وأُسْرَتِها أي: بالدهية وأحواتها. وجاءوا سَطَمَةَ الرُّضْفِ أي: أشد من الأولى. ويقال: داهية شنعاء مُثِمٌ وصلعاء، مُثِمٌ أي: بارزة بيّنة وجاءوا ببيديدة، والجمع بدائد، أي: كأنها تُفَرِّق من مرّت به. وجاءوا بالبهاليل والباكيل. وجشّك بالدهية العَبَسُ والوايمته النومة. ويقال: وَقَعَ في هند الأخامس ويقال: وَقَعَ في الثرة والتيه والسُمهي والسُمهي أي: الباطل ويقال: وَقَعَ في دُونُولٍ أي: في أمر عظيم. ووقع في تيه من الاتاويه وَقَعَ في السنة أي: في الباطل، وإنه لَدَاهِ وَدَهَى وَلَهُ لَلْتَحَةُ من اللّتح وهو الذي يَغْثُو في الشعر ويصيب في الرمي، وأشد: [الرجز]

وجدوى لتحية من اللّتح

ويقال: جاء بالسّخيت والسّماق والتّحت والضّراح أي: الكذب الذي لا يشوبه شيء من الحق، ومنه سُمي الرجل سَمَافاً، كأنه أريد به المبالغة في الكذب، يقال: كذب واخترق وسَرَجَ وتَسَرَّجَ بالجيم، كله بمعنى. قال أبو الحسن: يقال خَلَقَ واخْتَلَقَ وخرق إذا كذب. ويقال: فرسه وولقه وإنه لَوَلُوقٌ أي: كَذُوب. والسّهوق: الكذاب. والتّمسح والتّمساح: الكذاب. ويقال: كَذُوبٌ مَفْرَحٌ أي: يَخْلِطُ حَقّاً بطل، وأشد: [الرجز]

لا تَقْبَلِي قَوْلَ كَذُوبٍ مَفْرَحٍ أَطْلَسَ وَغَدِي فِي ذَرِيَسٍ مُنْهَجٍ

قال: ومُنْهَجٌ من أنهج الثوب أيضاً. ويقال: إنه لَصَبٌ ثَلَعَةٌ لا يُؤْخَذُ مُذَلِّباً ولا يُدْرَكُ خَفْراً، أي: لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق بغيره ولا يُلْعَقُ بغيره ولَسْعَدٌ أَهْوَيْتُهُ وهي الحفرة. ويقال: جاءنا بالكذب القِلَقان والحيريت والسّخيت. ويقال: عَجَبْتُ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ وَهَجَابٌ بمعنى مُعْجَبٍ.

[١١٧] [إنشاد بن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد الملك أرق شعرهم]:

قال: وحدثنا أبو الحسن واس درسنويه، قال: حدثنا السكري، قال: حدثني المعمرى، قال: سمعت أبا منهر يحكي أن عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بن منمر - قال أبو علي: وقرأت أنا هذا الخبر أيضاً على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن هرة قالوا: اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا، فقال: أنشدوني أرق ما قلتم في العواني، فأشده جميل بن منمر: [الطويل]

خَلَفْتُ بِمَيْتِنَا يَا بُشَيْتَةَ صَادِقًا فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَادِبًا فَعَجِيبٌ

(١) البيت لذي الرمة، كما في «ديوانه»، طبع أوربا (ص ٢٧)، ط

إذا كان جلدٌ غير جلدك مَسْنِي
ولو أن راقى الموت يَرْقِي جَنَارِي
وأنشد كثير عزة: [الكامل]

بأبي وأُمِّي أنت مِن مظلومة
لو أن عزة خاضت شمس الصبحي
ومسَى إلي بضرم عزة نسوة
وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي: [الطويل]

ألا ليت فَرِي يوم تُفَضِّي مَنِيَّتِي
وليت طهورِي كان رِيثك كُلِّهِ
ألا ليت أم المفضل كانت قَرِينِي

فقال عبد الملك لحاجه . أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف .
[١١٨] [عتاب يعقوب بن سليمان:]

قال وقال المعمرى . سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن
محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول . كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن
طلحة بن عبيد الله شاعراً ، وكان يُشَبِّه بامرأة من قومه ، فحالفها بها شيء فأرسل إليها
[الطويل]

وقد كُتِبَ لي حُبًّا من الناس كُلِّهِم
أرى عَرَضَ الدنيا وكلُّ مُصِيبَةٍ
مُأَلَّيْتَنِي ما لم أكن منك أَفْلَه
فقلتُ كما قد قال قِلي كُثِير
فقلتُ لها يا عَزُّ كلِّ مُصِيبَةٍ
فإن سَأَلَ الواشونَ فيمَ حَرَمْتَهَا
[١١٩] [فصاحة أبي زيد الأشجعي:]

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمرى . لقيت أبا زيد الأشجعي ، وكان والله

(١) يقال: شَرَى جلده: حرج عليه الشرى وهو شور صغار حمر حكاكة مكرية تحدث دفعة واحدة غالباً
ليلاً لبحار حار شور في البدن دفعة . ط

(٢) طين . قطن . ط

(٣) المعروف

ألا ليت أني يوم تُفَضِّي مَنِيَّتِي
لشمت الذي ما بين عبيك والقَم . ط
(٤) اشكمت: أغضيت . ط

فصيحاً، فقلت له: كيف وألذلك؟ قال: بشر لا يترك الله فيه، لقيته على فرس مُحَمَّلَجٍ يَدَيْنِ، بعيد ما بين القَهْدَتَيْنِ، أغشى حديد النظر ضُحَالٍ واسع المُتَحَرِّينِ مُقْلَصِ الشاكلة، لا يترك الله له فيه. فقلت له: يا أبا زيد، ألا تضرب عني يدها؟ قال: وهل لي به طَوْقَةٌ^(١). فقلت له: تقول طَوْقَةٌ؟ قال: وأنت والله أيضاً تقولها إلا أنك تستب.

قال: وجئت أبا زيد وإذا شاة له مطروحة في حُخْرٍ، فقلت له: ما هذه الشاة؟ قال: أحدها الذئب، فقلت له: فكيف لم تدفعه عنها؟ قال: إنه كان حُدَجًا^(٢) مُلَجًا مسطوح اللراعين يُعْجِبُنِي والله أن أقول له هُخْ



[١٢٠] قال: وقال المعمرى قال لي بعض من سألت من أهل النادية قلت لأعرابي: أي شيء تُحِبُّ من القرآن؟ قال: إن معي ما لا احتاج معه إلى أكثر منه: مِذْحَةُ الرب وهِجَاءُ أبي لهب.

[١٢١] [أبو العتاهية وأبيات في الموت]:

وقال المعمرى أخبرني إسحاق قال: وأمرع أنا العتاهية واقفاً في طرف المقابر وهو يتشد: [الطويل]

تُنافِسُ في الدنيا ونَحْسُ كَيْفِيَّتِهَا	وقد خَفِزَتْ نَافِثَاتُهَا لَعْنَتِي حُطُوبُهَا
وما تُحْسِبُ الأيامُ تُقْصِصُ مِدةً	تلى: إنها فينا سريع ذِيْبُهَا
كأنني برُحْطِي يُحْمَلُونَ جِنازَتِي	إلى خُفْرَةٍ يُخْتَنِي عَلَيْهَا كَثِيبُهَا
فَكُنْ فَمَنْ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ	ورائحة يعلو عليّ بجِيبِهَا
وباكية تَبْكِي عَليّ وَاسِي	لَمِي حَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَادِمٍ ^(٣) اللَّذَاتِ مَا بَيْنَكَ مَهْرَتٌ	تَحَادِرُ بَعْسِي مَعَكَ مَا سَيُصِيبُهَا

[١٢٢] [كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قصاء المهناتج]:

قال: وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمي إلى طاهر بن عبد الله: [مجزوء الرمل]

أنا بِالسَّغَرِ وَفَعْ	لشعاري والشهاسي
ولتشييع فلان	والشُّلُفِي لفلان
أو لبني أو لرفي	أو لبني بسالمضممان

(١) في هامش الأصل أنه بضم الطاء وسكون الواو ولم يجده فيما بيده من كتب اللغة ط

(٢) بهامش الأصل أنه بضم الأول والثاني من الكلمتين ط

(٣) هادم اللذات: قاطعها. ط

[١٢٣] [فضل وفضل]:

قال التميمي: وحدثني زكّاه بن فرّوة لمُرّي القتالي قال: كان في بني مرة فضل وفُضَيْل أخوان لأب وأم، ولا أعلم أنني رأيت تبارهما لأحد قط، ولا رأيت أكمل منهما في رجال الناس قط، ولا أجمل جمالا ولا أحرص قُروبيّة ولا أسحر ولا أشجع، قُرمي في جنازة^(١) أحدهما فمات، فخرجنا بجارته وأخوه معها يهدي حتى وقفنا على قبره فدَلِيناه فيه وهو ينظر إليه قد اختَوَى وانعَقَف حتى صار كأنه سيّة، فلما رَضِينا عليه لَبِنه قال هذا البيت: [الطويل]

سأبكيك لا مُسْتَنْقِياً فَبِصْ عِبرة ولا مُبْتِغِ بالضُر عاقبة الضُر
ثم انكَبْتُ لوجهه، فحملناه إلى منزل أبيه فمات في الثاني أو الثالث.



[١٢٤] وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائي [لطويل]

دُرَيْسي ومالي إن مالك وإفْر وإن فعالي تُخَوِّدِي عِشْ غدا
ألم تعلمي أني إذا الضيف أمّني وعَمَّ أَقْرِي أَقْرِي السُديف^(٢) المُسرّ هذا
ساخِيس من مالي دَلاصاً^(٣) وسابِحا وأَمْرٍ خَطِيئا وعَضْباً مُهْلدا
[فصاحة أم الهيثم].

قال التميمي: أخبرني عُمر بن خالد العثماني، قال: قَدِمْتُ عليا عجوزاً من بني مَثَرٍ تُسَمَّى أم الهيثم، فعابت عتاء، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا: إنها عليلّة، فقال: هل لكم أن تُعَوِّدها؟ فحشّا فاستأذنا، فقالت لجُواء، فسَلَبَ عليها، فإذا عليها أهدام ويُجَدُّ^(٤) وقد طَرَحَتْها عليها، فقلنا: يا أم الهيثم كيف تَجِدِينِي؟ قالت: كُنْتُ وَخَمِي لِلدُّكَّة، فَشَهَذْتُ مَأْدِبَةً، فَأَكَلْتُ جُبْنَةً، من صُفِيْفِ هِلْعَةٍ، فَاغْتَرَثْتُ زُلْفَةً. فقل: يا أم الهيثم، أي شيء تقولين؟ فقالت: أَرِ للناس كلاماً! والله ما كلمتكم إلا بالعربي المصيح.



[١٢٦] قال التميمي: حدثني القُحْدَمي: قال: قيل لأعرابي: إن فلاناً شَتَمَكَ، قال: المَطْلِيُّ بِاللُّؤْم وجهاء الرُّلُق عن المجد رجلاً، قد يَتَبَح لكلُّ القَمَر
[١٢٧] قال: وحدثني أبو همام، عن إسحاق: قال: سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر إليه: يا هذا، أختُج عليك بعلم انقضاء، وأعتذر إليك بصادق النية.

(١) في «اللسان»: تقول العرب إذا أحبرت عن موت إنسان: «رمى في جنازته». ط

(٢) السُديف: شحم السنام. والمسرّ هذا: السمين. ط

(٣) الدلاص: الدرع الملبس بالينة. ط

(٤) اليجد: جمع يجاد وهو كساء منخبط. ط

[١٢٨] وحدثني ابن حبيب، عن ابن الكسبي؛ قال: حدثني رجل من طيء يقال له ابن زريق من بني لام، عن أبيه؛ قال: كان ما رجل يقال له غرام بن المنذر بن زبيد بن قيس ابن حارثة بن لام، قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن العريز - رضي الله تعالى عنه -، فدخل على عمر ليؤمن، فقال له عمر: ما رمتك؟ فقال [الطويل]

والله ما أدري أذكرت أمه عني عهد دي القرنين أم كنت أقدم
مضى ثلثها فني القوميع نبيها جئاجن لم يكسبن لحما ولا دما
الجئاجن: عظام الصدر. فقال عمر: وبحكماء دعوا هذا وزمئوه فإنه لا يدري متى ميلاده

[١٢٩] قال أبو حنيفة أنشدني إسحاق لنفسه في آل حريمة بن حازم وكان يدعي ولاءهم: [الطويل]

إذا كانت الأحرار أضلي ومثيبي ودابع ضيحي حازم وابن خنارم
فعلت بائب شامح وتاولت بداي الثريا قاعدا عبر قائم

[١٣٠] قال وأنشدنا أبو هانئ عن إسحاق امرأة [الطويل]
فصارك مبني الضخ ما دمت حبة وود كماء المزن غير مشوب
وأحر شيء أنت في كل مؤقدي وأول شيء أنت عند هموسي
[١٣١] [جواب مكث]:

قال ابن حبيب: قرع باب ابن الرقاع الشاعر، فخرجت بيته له صغيرة، فقالت: من هاهنا؟ قالوا: نحن الشعراء، قالت: وما تريدون؟ قالوا: نهجي أباك، فقالت: [الطويل]
تجملتم من كل أوب وتلدو عسى واحد لا يلثم قرن واحد
فاستحيوا ورجعوا.

[١٣٢] قال وحدثنا ابن حبيب، عن هشام قال: سأل معاوية - رضي الله تعالى عنه - الثخار الغذري، عن قضاعة، فقال: كلب ساداتها وأوتادها، والفئس فرسانها وأستنها، وعذرة شعراؤها وفثيانها، وجهينة خيرها ساء في الإسلام ويقال ثقا.

[١٣٣] قال. وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي كتب إلي أخي يعقوب بن إسحاق. يا أخي، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقي على الآخرة وهو الأقل.

[١٣٤] وقال إسحاق قيل لعقبة المديني ألا تغزرو وقد أفدرك الله عليه! فقال: والله إنني لأبغض الموت على فراشي فكيف يليه أمضي رخص.

[١٣٥] وقال إسحاق: جاور ابن سبابة قوم فأرعجوه، فقال: لم تحرجوني من جواركم؟ قالوا: أنت قريب، قال فمن أدنا من قريب وأحسن جوارا منكم.

[١٣٦] [كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد الملك إلى الحجاج في القتال]:

قال: وقال أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن عمران، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب: قال: كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ أمرَ قَطْرِ بْنِ الْقُجَاجَةِ المازني، فكتب إليه عبد الملك: أوصيك بما أوصى به البكري ريداً، فقال الحجاج لحاجبه: باد في الناس من أحبر الأمير بما أوصى به البكري ريداً فله عشرة آلاف درهم، فقال رجل للحاجب: أنا أخبره، فأدخله عليه، فقال له: ما قال البكري لريد؟ قال: قال لابن عمه زيد: . والشعر لموسى بن جابر الحنفي: [الطويل]

أقول لزيد لا تُثَرِّبْ^(١) فإسهم يزود المُنَايا دون قتلتك أو قتلي
فإن وضعوا خرباً فصغها وإن أبوا فشت وقود الحرب بالخطب الجزل
فإن عصت الخرب الضروس بسابها فغرضة نار الخرب مثلك أو مثلي
فقال الحجاج: صدق أمير المؤمنين، غرضة نار الحرب مثلي أو مثله.



[١٣٧] قال: وقال أنشدنا أبو جعفر المُنَحَّان [الطويل]

وأبيض مُنَحَّاب إذا المَلِيلُ جَلَب زحمة حذر النار الشجوم الطوالما
إذا استقبل الأقوام يوم رايته جدار جفاب الله لله صارعا
المُنَحَّاب الذي يَخْرُقُ الدُّورَ والظلمات



[١٣٨] قال أبو علي: وأنشدنا أبو الحسن لأبي كريمة في صفة الحمر. وهو بصري..

[السيط]

كأنها عرَضَ في كَفِّ شاربها تحالها فارعا والكأس ملأ
[١٣٩] وأنشدنا لعمر القضايني. وهو نيمي بصري. يصف نوقاً: [السيط]
خوص نواج إذا صاح الحدة بها رأيت أزعجها فنام أيديها
[١٤٠] ولعبد الله بن عبد الرحمن أبي لأوار المهلي البصري: [السيط]
قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقيس الجار منهم فضل درهم ولا تكف يد عن خزمة الجار
[١٤١] وللمعزق الحضرمي البصري [لوافر]
إذا ولدت خلية باهيي غلاما زيد في يد اللشام
ولو كان الخليفة باهيا لفطر عن مسامة الكرام

(١) الترترة. إكثار الكلام، قال في «اللسان» مادة «ترتر» وقد روي. «لا تثرثر» و«لا تبرر» وكل ذلك كثرة الكلام. ط

[١٤٢] ولبعض الشكرين البصريين: [السريع]

كُنَّا تُدَارِبُهَا فَمَقْدُ مَرْقُتْ وَاتَّعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاقِعِ
كَالشَّوْبِ إِذْ أَتَهَخَ مِنْهُ السَّرَى أَغْبَا عَلَى دِي الْحِيلَةِ الصَّائِعِ

[١٤٣] [قصيدة ميار من هيرة]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن، عن جعفر، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن، وسمع ذلك مع أبيه أيضاً من أبي محمّد، وقال أبو محمّد: أنشدني مَكُونُزَةً وَأَبُو مَخْصَةٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ لَسْيَارِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْمُنْحُو أَحَدَ بَنِي رِبِيعَةَ^(١) الْجَوْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ يَعْنِي خَالِدًا أَوْ رِيَادًا أَخُوهُ وَيَمْدَحُ أَخَاهُ مَخْلًا: [الطويل]

تَنَامُ هَوَى غَضَمَاءِ إِمَّا تَأْتِيهَا وَكَيْفَ تَأْتِيكَ الَّذِي لَسْتُ نَامِيَا
لِعَمْرِي لَيْسَ غَضَمَاءَ شَطَّ مَزَاوِيهَا لَقَدْ زَوَّدَتْ رَادًا وَإِنْ قُلْتُ بِأَقِيَا
وَمَا هِيَ مِنْ غَضَمَاءِ إِلَّا تَجِيئَةٌ يُؤَدُّ غَضِيئَهَا إِذْ أَحْمُ لَوْ تَحَالِيَا
لَيْلِي خَلْتُ بِالْقَرِيْبَيْنِ خَلَّةً وَهِيَ تَرْخُ بِأَخْبَدَا لَكَ وَادِيَا
خَلِيلِي مِنْ دُونِ الْأَجْلَاءِ لَا تَكْرُ حَالِكَمَا أَسْلُوطَةٌ مِنْ جِبَالِيَا
وَلَا تَشْقِيَا قُلُ الْمَمَاتِ بَصُغْتِي وَلَا تَلِيْكَ كَانِي لَيْسَ مِنْ عَائِشِ قَالِيَا
مِنْ مَرَاقِي عَمْرَةٍ تُخْلِفُنْكُمْ وَشَيْكَا وَإِنْ صَاحَتُمَانِي لِيَالِيَا
أَرَى أَحْوَى الْيَوْمِ شَحَا كِلَاهِمَا عَلَيَّ وَهَمًا أَنْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا
يُؤَدُّنِي هَذَا وَيَنْفَعُ مَضِيَّ رَهْمًا كَسَمْنِي أَوْ أَشَدُّ تَقَاصِيَا
يُؤَدُّنِي - يَخْرِقُنِي، وَأَشَدُّ: [الرحز]

أَدْنَسًا شَرَابِيَتْ زَأْسُ السَّدْهَرِ شَيْخًا وَجِبَالِيَا كَيْفَ غِرَانِ الطُّيْرِ

قال أبو محمّد ومعنى: رجل كان كَلَاءً بالبادية يبيع بالكأليج أي: بالنسيئة، وكان يُصْرَبُ به المثل في شدة التقاضي، وفيه يقول الفحل: قال أبو الحسن أَسْدَنَاهُ الْمَبْرَدَ لِلْفَرْزَدَقِ.: [الطويل]

لِعَمْرِكَ مَا مَغْنُ سِتَارِكَ حَقُّهُ وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرِ
وَالْقَرِيْبَانِ وَدُو مَرْخٍ بِلَادِ بِي حَنْطَلَةٍ، وَهِيَ مَسَابِلُ الْمَاءِ مَالِيَتْ لَا تُغَطِّيهِ إِلَّا مُقَادِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَيْدِيكُمْ ذُو حَوَائِيَةٍ تَحَاذِلُ إِحْوَانِي وَقِلَّةُ مَالِيَا
تَحْلُلُ هَذَاكَ اللَّهُ رَبِّي الْأَثَرِي شَرِيْدًا مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا عَنَاصِيَا
وَعَضُّ زَمَانٍ غَضُّ بِالسَّاسِ لَمْ يَدِغْ

(١) في بعض النسخ بن نبطي بن المجر أحد بني ربيعة، يخ ولبحر السب. ط

قال أبو علي: غناصيا: بقايا، وعناصي الشجر: بقاياها، واحدا منها غنصوة. وذو حواشة: ذو ذمة وقراية، ويقال: تحوشيت من فلان أي: تسفمت منه:

فألحق أقواما كراما فأصبحوا
شريدن بالأمصار ملقى وعاريا
كفى حزنا عن لا تجر جمالكم
إلي وقد شغ الحبير جماليا
وعن لا أرى شوقا إلي يصوركم
ولا حاجة من ترك بيتي حاليا
وإني لعف الفقر مشترك الجسي
مريغ إذا لم أرح داري احتماليا
يملنا غربي من أحبه حياته
ونحن إذا ملنا أشد غنايا
أحالذ مامع فصر فديك إثم
أجاع وأغري الله من كنت كاسيا
رأيتك تغمي بي بكل عظمة
غرتك وتغمي بالليان سوايا

قال أبو الحسن الصواب تغمي بكن عظمة. قال أبو محلم: تغمي: تكرم وهي الغنية. قال أبو علي: تغمي. تكرم أيضا وهي الغنية، والصواب عندي ما قال أبو الحسن. وغرتك نزلت بك.

وتؤثر من لو أنه مت لم يحد
تو كيدي ولا ينيليك مثل تلتايا
وأخوتنا أن مات فقلنا عليك
وأفرون دفعا منك أن كنت جانبيا
ولو مت سالت بغض نفسي خيرة
يملكك وأفسى عنك في الحي لاهايا
إذا نحن داوانا المؤسوس بالأسى
شفوه ولا يشمي المؤسوس مايا

المؤسوس هاه. المعززون، يعول. إد هرونا سلا داك عنك، ولا يشفي المؤسوس وجدي عنك، يقال: أشاء أي: غراء، ويقال: هلم مؤسسي فلانا أي: نغريه، والأسى: السلو والصبر.

جزى الله رب الناس عني متحلا
وإن بان عسي خبز ما كان جازيا
أخاك الذي إن رليت الشغل لم يقل
تجست ولكن عل ثغلك حاليا
غل: يقول أغل، أي: رقتك الله.

وعورة قد قيلت هلم أسمع لها
ولا يثليها من مثل من قالها ليا
ماعرضت عنها أن أقول بغيرها
جوانا وما أكترت عنها سؤاليا
وإني لأستخبي نفسي أن أرى
أنت دمار السيب فوق هسانب
أنت الذنار، يعني: بحر الإبل على خلف

وإني لأستخبيك والخرق بيننا
من الأرض أن تلقى أخا لي قاليا
وإني لأستحي أخيا أن أرى له
علي من الحق الذي لا يرى ليا
ولكني قد كنت مما أشدها
باتساع فني ثم تغلو الفيايا
عليها فتى لا يجعل النوم منه
ذليل إذا ما الليل ألقى الحرابيا

[١٤٤] [رثاء حكيم بن معية لأخيه].

وأنشد لحكيم بن معية أحد بني ربيعة الجرع يرثي أياه عطية بن معية . [الطويل]
لو لم يُفارقني ^(١) عطية لم أهن ولم أعطي أعدائي الذي كنت أمتع
شمسجساع إذا لاقى ورّام إذا رمى وهاد إذا ما اذلمس الليل مضدع
سأبكك حتى تُعيد العبن ماءها وتُشفي مني الدفغ ما أتوجع

[١٤٥] [ما قبل في خلق نور رأس أخيه يريد بن المتشر لغوايته]:

وأنشد ليزيد بن المتشر من سي فشير وكان عاوريا فأحذه نور أخوه فخلق رأسه ..
[الطويل]

أقول لنور وهو يخلق لمشي بعفماء مرذود عليها يصاها
ترفق بها يا نور ليس ثوانها بهذا ولكن عند رثي ثوانها
فسراح بها نور ثرك كأنها نلايل دزع ليلها وانسكانها
خدارية كالشربة القرد جاذها من الصيف أسواء رواة سخاها
فأصبح رأسي كالشخيرة اشرفك عليها عفت ثم طارت عفتها
ألا زما يا نور قد غل ونطها أكمل رخصات حديث جضاها

قوله - خدارية أي - سوداء - والشربة - شجرة الحنظل تشبه اللغم بها لحسها - لأنها عطشة حقة.

[١٤٦] [ما قبل في أثر ذكر المحبوب، وثاية على اللبن المحبيب]:

وأنشد ليزيد بن الطثري: [الطويل]

ألا طرقت ليلي ماحرن ذكرها وكم قد طراتا طيف ليلي فأخزنا
ومفرص فوق القنود نحاله مناعا مملأ أو قتيلا مكفنا
جلاوت الكرى عه بدخرك بعدما فئا الليل والنج الظلام فأعذنا
ألا غل ليلي إن تشكيت عدها نبريح لزعات الهوى أن تليها
على أنها حاست بعهدي وحادث عيون الأعادي والصبي الملقنا

الملح الذي يؤم إليك بما يريد ولا يصرح به . والطثر: أن يغلي اللبن فيكثع في رأس اللبن ثخن، يقال: قد طثر اللبن إذا علا ذلك فوقه.

[١٤٧] [بين العجاج والقرزدق]:

قال أبو محلم: لما كان يوم من أيام دير الحماجم حمل حاجب بن خشيئة القيشمي أحد بني الخطّاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الحيل على أهل المراق

(١) هذا البيت دخله الحرم وتقدم مثله غير مرة ط

مع الحجاج فأزال صُفوقهم، فقال الحجاج للفرزدق وهو عده ألا ترى ما أكرم حَمَلَة بن غمك؟ فقال: أيها الأمير، إنه رجل جَوَاد، وقد سَفَر ماله فَحَمَل حَمَلَة مُفْلِس، فقال له الحجاج: فهل لك أن تُخِيل كما حمل وألجؤ عطاءك بمطائه؟ فقال: إني أخاف إذا حَمَلْتُ أن ينقطع أصل العطاء.

قال أبو محلم يقال: سَفَر الرجل ماله أي. مَرَقَة. وسفر الرجل شَفَره وَجَلَمَطَه وَجَلَطَه وسَخَفَه أي: خَلَقَه. قال ثعلب: كان ابن الأعرابي يشد. [الخفيف]

مَوْلَعَاتٍ بِهَاتِ هَاتِ وَإِنْ شَفَرٌ ر مَالٌ طَلَبَسَ بِشُكِّ الْخِلَاعِ

مجعل المال هو الفاعل، ولا يُنْكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت، فجعل الرجل فاعلاً. قال أبو الحسن حَفْظِي بالسَّيْنِ غير المعجمة محملاً ومثلاً والشين منكراً^(١)، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكي عنه. قال أبو علي. سَفَر من سَفَرَت البيت أن كُنْثته، فكأنه لما مَزَق ماله كُنْثه. وشَفَر بالشين يجور على وجه بعيد، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شفير. ويمكن أن تكون الشين بدلاً من السين كما قلوا: الجعاس والجعاش

[١٤٨] وَأَشَدُّ لِرَجُلٍ مِنْ عُكْلٍ يَقَابُ لَهُ الشُّمُهْرِيُّ بْنُ أَسَدٍ: [الطويل]

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي صَعِيبَةَ
وَلِلْأَسْمَرِ السِّمْفَوَارِ مَا ثَرِيانِ
الأسمر هنا: رجل من طي:

أرى الرأى أن تجنار سحر عَمَان	معالي الذي أبدى لي النضج مهما
سجاء فقد زلت بك السدمان	فإن لا تنكس في حاجب وبلاده
كما اغتر عَضِبُ الشُّفَرَتَيْنِ بِمَان	فشي من بني الخطاب يَهْتَرُ لِلدُّدَى
وغزياه إن حاشننه حشيان	هو السيف إن لا ينثه لأن منته

حاجب هذا هو حاجب بن حُشينة العسيمي

[١٤٩] [شفاعة الفرزدق في حنيس]:

قال أبو محلم: كان تميم بن زيد القيني ولفين بن جسر من قضاة. عاملاً للحجاج على السُّد، وكان معه في البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال له حُنَيْس، وكانت أمه رُقُوباً لم يكن لها ولد غيره، فقال تَجْمِيرُهم إياه. قوله رُقُوباً، اسرُقُوب: التي لا تلد إلا واحداً. والتجمير. أن يَطُول مقامه في البعث، يقال: جُمِرَ فلان أي. حُسِرَ عن أهله. فاشتاق إليه أمه، فذُلت على قبر غالب بن صغصعة أبي الفرزدق، فعادت بصره وقبره بكاطعة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط. فَوَجَّه الفرزدق إلى تميم رجلاً وكتب معه [الطويل]

تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِئِي بَظْمِهِرٍ وَلَا يَغْنِيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شعر بالمعجمة وخلعاً وحكى أن تشفير المال قلته. ط

قال أبو علي وأنا أقول: ولا يُغَيَّب أجود.

لَقَدْ خَلَّ خُلَيْبٌ وَاتَّخَذَ مِنْهُ بِنَةً

أَتَتْني فَعَادَتْ يَا تَمِيمٌ بِغَالِبٍ

فَطَرِ تَمِيمٌ فَلَمْ يَتَعَلَّمْ: اسم الرجل خُبَيْسٌ أم خُبَيْش، فقال له كاتبه: ترجمه، فقال بعد

قوله ولا يَغَيِّبُ عليَّ جوابها ولكن حلَّ كلِّ من في الجيش من حبيس وحبيش، فخلَّاهم
فرجعوا إلى أهلهم.



[١٥٠] وأنشدنا أيضًا نَعُوفٌ يمدح صدقة بن عبد الله بن عوف أخيه عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنهما: [الطويل]

فَقَدْتُ حَيَاةً بَعْدَ طَلْحَةِ خُلُوةٍ

يَصْنُمُ رِجَالٌ يُذْغَوْنَ لِلدَى

وَدَاكُ مَرُوءٌ مِنْ أَيْ عِطْفَيْنِهِ بَلَنْتِ

إِذَا تَمَبَّشَتْهُ أَنْ يُحْيِي شُغُوبٌ

وَيُذْعِي أَسْرَ عَوْفٍ لِدَى فَيَحْيِي

إِلَى الْمَخْدِ يَخْبُو الْمَخْدُ وَهُوَ قَرِيبٌ

[١٥١] [شعراء النقائض: المرردق وجريز والأخطل]:

قال أبو محلم، أشد جريز قول الأخطل: [الطويل]

وَأَنِّي لَقَوَاتٌ مَقَاوِمُ لَمْ يَكُرْ

يَعْنِي الْمَرْدَقُ، فَلَمَّا بَدَعَ جَرِيرًا ذَلِكَ قَالَ

وَقَالَ أَبُو مَحْلَمٍ قَالَ أَبُو الْحَسَاءِ الْعَنْسَرِيُّ الْمَرْدَقُ

لَمْ يَكُنْهُ إِلَى هَاجَاتِكَ، فَقَالَ لَهُ الْمَرْدَقُ

قَدْ عَمِثْتُ فِي طَوْلِ عُنُقِكَ أَنْتَ أَحْمَقُ

[١٥٢] [قصيدة مسعود بن وكيع]:

وَأَنشَدَ لِمَسْعُودِ بْنِ وَكَيْعٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: [الرجز]

لَيْسَتْ^(١) شَبَابِي عَادِلِي الْأَوَّلِي

خَفَّهْفَةً أَظْلَالُهُ مُظْلَسِي

وَمَادَّ غَيْسِي مُثْمَهْلِي

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَقَالُ عَيْشٌ أَعْرَلٌ وَأَعْرَلٌ أَيْ

الرجال الأقفف ومُثْمَهْلٌ تَامٌ وَالْعَيْسَانُ الشَّبَابُ وَالشَّاطُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ عُبَيْدُ:

الغيسان: أول الشباب، ومَادَّةٌ، تَنْبِيهٌ.

وَلَمْ يُجْهَزْنِي الْبَكْرُ الْهَذِيلِي

وَلَمْ يَبْنُ غَيْدَانِي الْمُضْبَلِي

وَلَتَشِيخٌ بِالشُّمَطِ الْبُشْخَلِي

كَأَنَّمَا بِي مِنْ نَحْوِي سُلِّي

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة في الأصل مضمومة رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معاً كما

تري؛ هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنيطي في نسخة ط

أَوْ مِنْ نَظَاةٍ خَيْرٍ بِي مَلِي وَمَا تَسْرُدُ لَيْتَ أَوْ لَعَلِّي
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْهَذِيلُ: الَّذِي انْتَهَى عُمُرُهُ، وَالْمِسْحَلَانُ: جَانِبَا الرَّأْسِ، وَيَلْتَفِعُ:
 يَلْتَحِفُ، وَالْقَيْدَانُ: الشَّابُّ وَالنَّشَاطُ وَخَيْرٌ مَخْمَةٌ، وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ الْحُمَى وَهِيَ قَرِيَتَانِ:
 نَظَاةٌ وَالشُّقُ، وَمَلٌّ: حَرٌّ.

وَلَيْلَةٌ طَحْيَاءٌ تَزْمَجِرُ فِيهَا عَلَى السَّارِي مَدَا مُخْضَلِي
 لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظُّلَامِ حُلِي كَأَسْمَا طَفْمٌ مَرَاهَا الْحَبْلِي
 أَسَاذُثُهَا إِذَا الضُّعَافُ كَلُّوا وَنُثِمُوا ذُلَّجَتُهَا وَمَلُّوا
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: طَحْيَاءٌ: مَظْلَمَةٌ، وَالسَّادَا مَا سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ التُّدَى، وَأَثْنَاءُ الظُّلَامِ
 الْمُتَرَاكِمَةُ قَدْ تَنَثَّنَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَأَسَاذُثُهَا: بَرَزَتْ فِيهَا [الرَّجَرُ]
 وَهَاتُهَا الْجَبَّامَةُ الْهَوَلُ إِنْ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَسْتَدْلِي
 أَوْ حَمَلٌ فِي التَّوَمَاتِ لَمْ أَصِلْ مَا مَنَ عَلَى مَا قَوْلْتُ مُدِلٌ
 كَمَا تَقْضِي ~~إِنْ غَدَا الْأَجْدَلُ~~

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْجَبَّامَةُ: الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي مَكَانٍ بِالْهَوَلِ الَّذِي يَهْوِلُهُ الشَّيْءُ وَالْأَجْدَلُ
 الصُّفْرُ، وَتَقْضِي: انْقَضَى.
 [١٥٣] قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ: التُّدَى: مِمَّا كَانَ مِنَ يَدَيِ الْأَرْضِ، وَالتُّدَى: مَا كَانَ مِنْ يَدَيِ
 السَّمَاءِ، وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ مُعَايَةَ الرَّاجِزُ: [الرَّجَرُ]

قَدْ أَغْنَدَى وَالطَّيْرُ مَا يَطِيرُ وَلِلتُّدَى مِنَ التُّدَى عَصِيرٌ
 [١٥٤] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]:

قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ يَقَالُ فِي بَعْضِ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «إِنْ تَخَتَّ طَرِيقَتَهُ عِنْدَ أَوْةٍ»، طَرِيقَتَهُ:
 إِطْرَاقَهُ وَسُكُونَهُ، وَعِنْدَ أَوْةٍ: دَاهِيَةٍ.

[١٥٥] وَأَشَدُّ أَبُو مُحَلِّمٍ: لِلتَّبَزَدَحَتْ عَمِي بْنُ حَالِدِ الصُّبِّيِّ أَحَدِ بَنِي الشَّيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خُصَّةٍ: [الْوَافِرُ]

إِذَا كَانَ الرِّمَانُ زَمَانُ عُنْكَسٍ وَتَسْبِيحُ فَالْسَّلَامُ عَلَى الرِّمَانِ
 زَمَانُ صَارَ فَيَسِيهِ السَّجِرُ دَلَالَةً وَصَارَ السَّرُجُ^(١) قُدَامَ السَّنَانِ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حَمَظِي: قَائِمَةُ السَّنَانِ
 لَعَلَّ زَمَانَنَا مَنِيْعُودٌ بِسُوءِهَا كَمَا عَادَ الرِّمَانُ عَلَى بَطْنِهَا
 بَطْنَانُ بْنُ بَشْرِ الصُّبِّيِّ:

أَسْعَدَ مُخَمِّدٌ وَأَسَى حَصِيصٌ وَبَعْدَ الْعَقَرِ غُثَابُ السُّطْعَانِ

(١) الزَّجُّ: الْحَدِيدَةُ لِي أَسْفَلَ الرَّمْحِ، ط

وبعد أبي سليمان إذا ما تزوج للسدي سبط البنان
تزوجني الحيز أو تزجوا ثراء إذا شجعت^(١) بنائلها السيفان
فما ضمنت صرار فيك عزف متى جرت الكواكب^(٢) في الزمان

محمد بن عُمير بن عطار بن حاحب بن زُرارة. وأبو حصين: زيد بن حصين الضبي
أحد بني السيد وكان على أصبهان، وعتاب بن وزقاء الرياحي. وأبو سليمان: خالد بن
عتاب بن ورقاء.

[١٥٦] وأنشد أبو محمل للمفلوط السعدي: [الكامل]

نعم الخليل نوى عليك شطونا^(٣) وأراد يوم عشييرة ليبيبا
غير أن شمت^(٤) الرشا ففروا وخشا عليك عهدتهن سكوبا
إن الظمائن يوم عزم عشييرة أبكن يوم فراقهن عيونا
غيث من غراتهن وقل لي مدا لبيت من الهوى ولقينا
أغصت يوم لوى العمير فإني يوم المجير مثل ذاك عصيما
لولا الحليل يحاف لوم حليله لا تهم من لنا اللامة جينا
إن السليالي بالهن ليالينا فرت سهر عيونا وزصينا
كما قيل فإنهن بهيطة يالينا هن سدي السلام نقيبا
ما بال قولك قد غشت ولم أكر عند المواطن هي الأمور غينا
أفلم تزني للكرام مكرما وبسي المنام والمسام مهيما



[١٥٨] قال أبو محمل يقال جل دقوس ومجامع ودحابس وجلفير إذا كان عظيما
صحفاً، وأنشد: [الرجز]

يا رب حال لك بالسحرير^(٥) حب على لقمته جرور^(٦)
مشتصم في ليلة الأبرير كل كشر اللحم جلقزير^(٧)
بئس سميرا وبئس ثور

(١) شجعت: تقبعت. ط

(٢) الكواكب من الحيل. الهجان. ط

(٣) نوى شطون: بعيد. ط

(٤) التشميع في الأصل. نخس الدابة لتسرع في السير. والمراد هنا أن الرشا معروف حتى فعل فعل
الدابة الشموص. ط

(٥) الحزير موضع. ط

(٦) الجروز: السريع الأكل. ط

(٧) جلقزير: الناقة الصلبة العليظة.

قال أبو علي: كذا أُملي علينا الأريز يزايين، وهو عدي الأريز براء وراي وهو شدة البرد. ومُتَّعِمْ: يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها في أخصام الوادي وهي ما حفى منه. [١٥٩] [عبد الملك بن مروان وأبيه في استماع الحديث]:

قال أبو علي: قال أبو الحسن الأحفش قرأت علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّل، قال أبو محمّل: حدثني أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، عن رُكِيَاء بن أبي زائدة، عن الشَّعْبِي قال: ربما حَدَّثْتُ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - وقد هب اللقمة، فيُمسِكها في يده مُقبِلًا عليّ، فأقول: أجزها يا أمير المؤمنين، فإنَّ للحديث من ورائها، فيقول: الحديث أشهى إليّ منها. أجزها أي: اؤفردها.

قال: وكان من كلامهم. ما رأيت أحدًا أضُرَّ صرَّت ولا استرع إحارةً للرجيف منه. أطر: أخذ.

[١٦٠] [شعر حرث بن سلمة في النصره وإطائة الملهوف، والشجاعة والجهود والبخل، والاشتراك في الخلو والتمزج، وكون الحرب سجالاً].

قال: وأشدنا أبو محمّل لحرث بن سلمة بن مزارة بن مُخَفَّض أحد بني خراعي بن مارن هذه الأبيات: [الطويل]

ألم ترَ قومي إد دعاهم آخرهم أجاموا وإن يزكّب إلى الحرب يزكّوا

هُم خَلَقُوا عِندَ الْخَلِيسِ وَمَنَزَكْ وَعِندَ سَلَالٍ لَا أَيْسَرُ وَيَشْرَبُوا

قال: هؤلاء سلاطين كلهم، يقول إني، شيرت، أي: خلّثت عن الماء لم يشربوا هم.

وهم خَفِطُوا عَنِّي كَمَا كَتَّ حَافِطَا لَهُم عَنِيَّ أُخْرَى مِثْلَهَا لَوْ تَغَيُّبُوا

يَسُو الْحَرْبَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمُ أُمّهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءَ صِدْقٍ فَأَتَجَبُّوا

وإني لأَجْلُو عَنْ قَوَارِيسِي الْعَمَى إِذَا هَمَّ بِالْفَسْخِ الْخَبَانُ الْمُؤَجَّبُ

المُؤَجَّبُ: الذي يَجِبُ قَلْبُهُ مِنَ الْخَبَرِ أَجُودَ إِذَا هَمَّ السَّخِيلُ تَطْلُعَتْ

وَأَضْبَرُ بِمِسي وَالْجَمَاجِمُ تُضْرَبُ

[١٦١] [أشدنا أيضًا لحرث بن سلمة] [الطويل]

إِنْ تَكُ بِزَهِي يَوْمَ صَحْرَاءَ كُنْئِيَةِ أَصِيبَتْ فَمَا ذَاكُمُ عَلَيَّ بِعَارِ

أَلَمْ تَكُ مِنْ أَتْلَابِكُمْ قَبْلَ هَذِهِ عَلَى الْوَقْتِ يَوْمًا وَيَوْمَ سَفَارِ

يَوْمَ صَحْرَاءَ كُنْئِيَةِ، وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل، والوقتِي وكذلك سَفَار. ماء لبني مارن.

فَتِلْكَ سَرَابِيلُ ابْنِ دَاوُدَ بَنِي عَوْبَرِي وَالْأَيَّامُ غَيْرُ قِصَارِ

قال أبو علي: السَّرابِيل: الدروع للداود جعلها لسليمان.

وكنائن أخذت منكم من أجيدة
ومن سبيل ضحكهم كان مَجْرء
وسابعة زَغَب^(١) ونَهْد مُقْلَص^(٢)
وبحر طَرَدَتَا الحَيَّ بِتَكْرٍ بر وائل
قال أبو علي: ستة، أراد أنكأهم السواد وهو بلد وباء.

وَحُمَى وطاعون وموم وخضبة
وَحُكْم غَدُو لا هَوْدَة عمده
هَذَا تَمَمْنَا لم تَدْع بطس ثَلَمَة
قال أبو علي: وقع في الكتاب ويذكر كسر الواو، والصواب وبار يفتحها

أَزَاخَتْكُمْ عنها الرُمَاخ وبثبة
مَأْقَبُوا على أدماسكم وتَنَكُّوا
وطاغث حَمَغ الفوم حتى رأيتهم
فأَضَحُوا بِذُرَى^(٣) والوجوة كلُّها
وكانت يَمِيت قبل دَاك جَمَلَتُهَا
لَا تَمِيت منكم تَجِبُ بِضَرْبِ
فإن هي نالت نَفْسَه لم أُنَابِهَا
قوله: أوقعنها بقرار أي. أوقعنها مَوقِعَهَا.

وقال أبو محلم يقال: وقع هذا الأمر بقره وبقر، أي. وَقَعَ مَوقِعَهُ، وأنشد: [الرملي]
مَنَاهَيْتُ وقد صابت بِقَر^(٤)

[١٦٢] [خطاب المعين بالوجه والإشارات دون الكلام].

قال. وأنشد للفرزدق: [الكامل]

هل تَذَكِّرِين إذا الرُّكَاب مُسَاخَة
إد نحن تَسْتَفْرِقُ الحديث وهو ق
بِرَحَالِهَا لِزَوَاجِ أَهْلِ الْمُؤَيِّم
مِثْلُ الفَحَاخِ مِنَ العُنَارِ الأَقْتَمِ

(١) الرخف: النوع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسة السلاس، ويوصف بها المفرد والجمع. ط

(٢) مقلص: وثاب. ط

(٣) يقال: مهجج بالسج إذا صاح به ليكف. ط

(٤) درني: موضع بالجماعة. ط

(٥) الاهتراش: تحرش الكلاب بعضها ببعض. ط

(٦) ذات حبار: ذات أثر فيه وإن لم تظله. ط

(٧) هذا عجر بيت لطرفة بن العبد صدره: «سادوا أحسب عبي رثاء».

وكذاك تُخبر بالحواجب بيما ما في النفوس ومحس لم تتكلم
[١٦٣] وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وهو جاهلي .
يتفجع على قومه : [الطويل]

ألا إنما هذا الملأل الذي ترى وادبار جسمي رذي السعيرات
وكم من كريم قد تجلذت بعده ثقطع مسي إثره خسرات
[١٦٤] قال أبو محلم : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية [مجرود الكامل] :
إن يفلذوا أو يكذبوا أو يفتشوا^(١) لا يفتشوا
يفلذوا عليك مرفلج من كأنهم لم يفعلوا
كأبي يراقش كل لو بالوثية يتحول
أبو يراقش : دويبة مثل العظاية تراها مرة حمراء ومرة صفراء ومرة صفراء في وقت واحد
[١٦٥] قال : وأشد لسان بن مخزوم لسعد بن الرجاء

ويث بالحضنين غير راحي يفرح بي أضي نغماتي
كأنما أغصني على مصلي من العلوة صادق الإنصاف
في العيون لا يذهب بالشرحاض
العلوة شيء يكحل به الصبيان يجعل فيه زيت ويحك على شيء ويضرب في جراحة
والشرحاض الغسل ، يقال رخصت الشيء إذا غسلته .

[١٦٦] قال : وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن ثوير الغنكي : [الطويل]

ألا يا لقومي للشباب الذي مضى خمينا وأخذان^(٢) الضبا والكواصب
وللمضمر الخالي وللعيش تهجة وللقلب إذ يهوى هوى أبة ماشب
وجاراتها اللاتي كأن عيوبها عيون القمها يفتقنها بالحواجب
قال أبو الحسن الأخفش : معناه يفتقنها .

حديثا مسددي من تسبيح يزره من لوذ قد يلجنته بالمعقاب
[١٦٧] وأنشد لمذرك : [الطويل]

وملذ عيبه ولت دموعه ضميريه وجه قد تثلت عضوئها
قال أبو محلم : الضماريط العضور ، واحدها ضمروط . والضمروط أيضا الغامض
من الأرض ، قال جرير : [الرجز]

إن عريثا وبني سليط محلمون كئف الضمروط

(١) المحر . العدر والخديعة أو أقيح العدر . ط

(٢) أحضان الصبا : رفاق الصبا . ط

خريز بن ثعلبة بن يزبوع رهط وقد بن عبد الله صاحب النبي ﷺ، وكان بدرياً وأول من قتل في الإسلام رجلاً من المشركين، قال أبو محلم: أخر رسول الله ﷺ أن واقداً قتل عمرو بن الحصري، فقال - عليه الصلاة والسلام - «واقداً وقّدت الحرب عليهم والحضرمي خضرت الحرب» وتفاءل بذلك صلوات الله عليه^(١).

[١٦٨] وقال أبو الحسن: أشد أبو محلم. [لطويل]

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بَدَى الْعُمَرُ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بَدَى الْعُمَرُ نَادِمٌ
فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْعُمَرِ وَارْتَمَى بِنَا الدَّهْرُ لَامِتْنِي عَلَيْكَ اللُّوْائِمُ
هَجَرْتُكَ أَحْشَى أَدْ ثَلَاثِي وَإِنِّي كَعَارِيَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمُ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ الثُّوَى سَوَانَا وَلَا مِنْ غُنْ تَمُوتَ التَّمَائِمُ
وَلَكِنَّمَا بِي أَدْ تَجُودِي بِسَائِلِ سَوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدُّمَائِمُ

[١٦٩] قال: وأشدنا أبو محلم لرجل من بني العنبر، وقيل إنها لبعض شعراء طيء.

[الكامل]

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحًا لَهْمُ رَابِعٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَاثُهُ
وَمُسِيرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً حَتَرُ حَرْخَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَاءُهُ
وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غَنَاءٍ وَكِبَرٍ وَإِذَا تَبَيَّنَ لَكَ كُنُثٌ مِنْ قُرَسَائِهِ
وَإِذَا تَجَلَّعَتِ الْجَوَالِمُ مَالَهُ عَطَفْتُ صَحِيحَتًا عَلَى خِزْبَانِهِ
وَإِذَا عَادَ يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَغَبًا فَعَدْتُ لَهُ عَلَى بَيْتَانِهِ

سياؤه: مثله وظهره، ويقال: ما بين الكتفين وهو ملتقى العنق والظهر.

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَبِيحًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ إِنْ عَلَيَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

[١٧٠] [صدق الأخواه، والاشتراك في الفرح والحزن، وما قيل في الدهاء للمرء في

الحزن ونسيانه في الفرح].

قال أبو العباس: أنشدني ابن الأعرابي: [الكامل]

أَخِي^(٢) أَخْبَرَنِي وَلَسْتُ بِصَادِقِي وَأَخُوكَ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنَ الْقَضِيَّةُ أَنْ إِذَا اسْتَعْيَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْقَرِيبُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجِنْتُمْ فَأَنَا الْمُخَعَّتُ الْأَقْرَبُ^(٣)

(١) كان ذلك في سرية عبد الله بن جحش وجبرها عبد البهقي في «دلائل النبوة» (١٧/٣). وابن إسحاق (٢٨٨/٢). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٢/٥).

(٢) قاتل هذه الأبيات: هي بن أحمر الكاني، وقيل أنها لرواة الباهلي؛ كلا باللسان ملحة «حيس». ط

(٣) الذي باللسان في مادة حيس.

وَإِذَا الْكَتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً حَجَرْتَكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ ط

وإذا تكون كريمة أذعى لها
وليجذب منهل البلاد وعذبها
فحببا لتلك قضية وإقامني
تلك الظلّة قد عرمت مكانها
[١٧١] [الحجاج والأعرابي الفصيح].

قال أبو محلم قال الحجاج لأعرابي كنمه فوجدته فصيحاً. كيف تركت الناس وراءك؟ فقال: تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرقوا في الغيطان، وأخذوا النيران، وتشتت النساء، وعرض الشاء، ومات الكلب. فقال الحجاج لحلساته. أحييتا نعت أم جدنا؟ قالوا: بل جدنا. قال: بل خضبا. قوله: تفرقوا في الغيطان معناه أنها أغشيت بإيلهم وغنمهم ترعى. وأخذوا النيران معناه استغزوا باللبن عن أن يشتروا لحوم إيلهم وغنمهم ويأكلوها. وتشتت النساء أفضاذهن من كثرة ما يمتعضن الألسان. وعرض الشاء استثنى من كثرة الغنم والمرعى قال أبو علي الصواب عرض الشاء وليس عرض شيء. ومات الكلب: لم تمت أغنامهم وإيلهم فياكل جيفها. ومر أمثال العرب «نعم كلب في يؤم أهله» لأنه إما يتعم في القحط ويموت في الخضب.



[١٧٢] قال أبو علي: حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة اليرمكي، قال: حدثنا حرمي، قال قال لي أبو الحسن موسى بن هارون حدثني يعقوب بن بشر؛ قال. كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصلني في نزهة لنا، فمر بنا أعرابي فوجه إسحاق حلقه بعلامه زياد الذي يقول فيه [إسحاق]: [الطويل]

وقولا لساقبنا زياد أرقها
ومعى هر كره، قال الشاعر [الوافر]
أجمن بلغت من كبيري أشدي
وفر لقائبي الأسد الهضور
قال: قوامنا الأعرابي، فلما شرب وسمع حين الدواليب قال [الكامل]
لانت تجر وما بها وجلي
وأحسن من وجد إلى نجد
فدموعها نخبنا الرصاص بها
ودموع عيني أحرق خدي
وساكبني نجد كلفت وما
يغني ليهم كلفني ولا وجد
لو قبس وجد العاشقين إلى
وجدني لزد عليه ما هندي

قال: فما مضى إسحاق إلى منزله إلا محمولا سكرًا.

[١٧٣] [من فضائل المأمون، وتعزية الخلفاء لرحمتهم، ومن كان جديرًا بالبكاء عليه]:

قال: وحدثني أبو الحسن، قال: حدثني ميمون بن هارون؛ قال: لما قتل الفضل بن

سهل دَحَلَ المأمون على أمه فوحدها تَكِي، فقال لها: أنا انتك مكانه فدعي البكاء، فقالت:
إن ابنا ترك لي ابنا مثلك لجدير أن يُتَكى عليه^(١)

[١٧٤] [بنان وفضل الشاعرة]

وحدثنا أبو الحسن، قال: حدثني علي بن يحيى، قال: كان بنان يتعشق فضل الشاعرة
وكانت تتعشقه، فبلغه عنها ما يكره، فتَحَبَّها فصارت إليّ مُسْتَعِيبةً له، وسألتني أن أجمع
بينهما لتخلف له، ففعلت، فلما خَلَفْتُ له قُبِلَ وأقام عدي، فلما دَرَّ السَّيْذُ بينهما دَعَتْ
بالدواة فكتبت: [السريع]

يا أَفْضَلَ ضَبْرًا إِنَّهَا مِثْنَةٌ يَجْرَعُهَا الْكَاذِبُ وَالصَّادِقُ
ظَنُّ بَنَانٍ أَنِّي خَشِيْتُه رُوحِي إِذَا مَسَّ نَدَنِي طَالِقُ

[١٧٥] [العنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات]:

قال أبو علي قال لي أبو الحسن جملة قالت: خَشِيْتُ مات عندي المتوكل ليلة
وخرج من عدي نصف الليل، ففلتني عيني، فرأيت قاتلا يقول لي في اليوم: يا حسيبة،
خَمَلْتُ الليلة بأشأم خلق الله، فكان المنصر، فجلس يوما على الساطع الذي يُبِط له على
البزقة المربعة بعد قتل أبيه، فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالمعارة، فدعا
بعض الفُرس فقرأها، فكانت هتو صورة بك من بابكان الذي قُتل أباه، فما عاش بعده إلا
سنة أشهر، وكذلك اتفق للمنصر.

[١٧٦] قال وأنشدنا أبو الحسن، قال: أنشدنا حماد، عن أبيه [المقارب]

جَفَانَا أَبُو صَالِحٍ بِمَدَمٍ أَمَامَ زَمَانَالِنا وَاصِلًا
يَرْوَحُ وَيَقْدُو بِالْوَاوِاحِ إِلَى الْبَابِ مَسْتَرْشِدًا سَائِلًا
فَلَمَّا تَرَأَى فِي مَمِّهِ وَلَيْسَ لِبَدْلِكَ مَسْتَاهِلًا
تُثْبِلُ عَنَّا فَلَمْ يَأْتِنَا وَمَا كَسَتْ أَحْسَنَهُ فَاعِلًا
فَعَادَ كَعَفِيرَانٍ فِي جَهْلِهِ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَاهِلًا

[١٧٧] قال فأجابه [الطويل]:

بَجَلْتُ وَأَقْبَتُ الْجَمَاءَ رَامَا يُؤَاخِي مِنَ الْعَتِيَانِ كُلُّ قَتَى سَمَحٍ
وَلَسْتُ بِسَمَحٍ لَا وَلَا فِي أُرُومِي وَلَكِنْ مَطْمُوغًا عَلَى اللُّزْمِ وَالشَّخِ

[١٧٨] قال: وأنشدنا أبو الحسن قال: أنشدنا أبو هُثَّانَ لبعض المحشين: [الطويل]

تَعَرُّدُ إِذَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَوْلَةِ الْغِنَى أَبَا حَسَنِ وَأَذْهَبُوا إِلَيْكَ بِالْفَقْرِ
رَأَيْتُكَ مَا اسْتَعْنَيْتَ لَا تُحْمِلُ الْغِنَى وَتَلَيْسَ جَلَسَاتِنَا مِنَ الثَّيْبِ وَالْكَبَرِ

وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَزْتَ خُلْ مَوَاقِفَ تَبَرُّ وَتَلْقَى بِالْمَوْتِ وَالْبِشْرِ
فَلَيْتَكَ مَا أَعْمَزْتَ فِيمَا مُحَلَّد وَلَيْتَكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ
[١٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَنْشَدْنَا جَعْفَةَ لِنَعْسِهِ [مَجْرُوءَ الْوَاقِفِ]:

فَلَا تَنْبَأُنِ وَإِنْ صَحَّحْتَ عَزِمَتْهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فَإِنْ إِلَى غَمْدَةٍ قَدِ يَجِيءُ إِلَيْهِ بِالْفَرْجِ
[١٨٠] [شِعْرٌ فِي الْهَوَى، وَتَلَامِسُ أَعْضَاءِ الْمُحِبِّينَ، وَسَهْرُهُمْ]:
قَالَ: وَغَنَى ثَمَرَةً لِلْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ هَدِيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [الْمُقَارِبِ]

وَمَا آتَى لَا آتَى ذَلِكَ الْخَضِرُوعِ وَقَيْصُ الدَّمْعِ وَغَمْرُ الْيَدِ
وَحَذِي مُصَافٍ إِلَى حُلْمَا فَيَأْتِي إِلَى الصَّبْحِ لَمْ نَرْقُدْ
[١٨١] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبْرِ لِنَعْسِهِ: [الْعَرِيزِ]

وَفِي سَاعِدِي مِثْرٌ تَغْلُفْتُ غَصَّةً نَذَكُرْنِي ذَاكَ التَّسْيِيبِ الْمُفْلَحَا
وَأَنَارُ حَذِي فِي يَدِي مَلْبَحَةٌ أَهْلَامٌ عَلَيْهَا الْقُلْتُ مَنِي وَغَرَجَا
أَمَّا وَالِدِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو ثَوَابَهُ لَعَدْتُ أَنْ تَحُلَّ مَا أَحْشَاءُ وَأَنْتَقِطَعَ الرَّجَا
[١٨٢] [الْمَشِيبِ طَلِيعَةَ الْمَوْتِ]

قَالَ: وَأَنْشَدْنَا، قَالَ: أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَاسِ ثَعْلَبٌ: [مَجْرُوءَ الْكَاسِ]

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّامَا بَ نَبِيْبِ دِي خَشَلٍ مُسَارِقِ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةٌ لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخِلَالِقِ
[١٨٣] [شِعْرٌ فِي سَهْرِ الْحُبِّ، وَزِيَادَةِ الشَّوْقِ بِالْبَعْدِ]: وَأَيْضًا: [الْخَفِيفِ]

رَعَمُوا أَنْ حُبَّهَا كَانَ بِيخْرًا طَلَمَوْهَا وَسُورَةُ الْأَسْمَالِ
مَا رَأَتْ بِإِبْلًا وَلَا تُخَسُّ السَّحَرُ رَ شَلْبِنِيْ إِلَى بِحْسِ الدَّلَالِ
[١٨٤] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لِنَعْسِهِ [الْمُقَارِبِ]

يَسْزِمُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَطَوَّلَ صَدُودُكَ جِرْصًا عَلَيْكَ
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَا تَمْلِكُ مَنِ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ
[١٨٥] [صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَتَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ]:

قَالَ: وَأَنْشَدْنَا أَبُو هَفَانَ: [الْمُقَارِبِ]

أَوَّلِي يُرَوِّعُ بِالنَّائِبَاتِ وَيَضْحَكُنِي بِوَاتِقِ صُرُوفِ الزَّمَنِ
أَذَاقَنِي اللَّؤْلُؤَ مَرُّ الْهَوَانِ وَأَدْخَلَنِي فِي جِسْرِ أَمِي إِذْ نَ
[١٨٦] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا النَّاشِئَ لِنَعْسِهِ: [الْمُقَارِبِ]

وَكُنَّا لَنَا أَصْلَفَاءَ حُمَاةَ وَأَعْدَاءَ سَوِيٍّ فَلَمْ يَسْخُلُوا

تساقوا جميعا كخوس الجنام ومات الصديق ومات العدو

[١٨٧] [إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم]:

قال: وحدثني أبو الحسن، قال سمعت ميمون بن هارون يقول قال: حميد الطوسي: كنت حاضرا دهليز المأمون، فدعا بالناس لقيص أرزاقهم، فكان أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق، ثم دعا بالمفتهاء والمفتلين فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالمغنيين فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالرؤماة في الهدف فكان أول من دخل هو، فعجبت من كثرة علمه وقوته.



[١٨٨] قال: وحدثني أبو الحسن، قال: أشدني خالد الكاتب لعمري [المقارب]

كنت إليك بماء الجفون رجلي بماء الهوى مشرب
فكفي لحظ وقلبي يؤمل وعباسي نمحو الذي أكتب
فليس يشم كتابي إليك شوقي ممن هافا أعجب

[١٨٩] [لقاء الأوبة بعد الدهر الطويل]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن مريد أبي الأزهر، قال: حدثنا الربيع بن نكار، قال: حدثني أبو غريفة الأنصاري ثم أحد بني مرون بن الحار قال: حدثني مجمع بن يعقوب الأنصاري؛ قال: أدركت حسان بن العبير شيخا كبيرا من أحمل الشيوخ وأحسهم، فحدثني قال: سارت عليا سائرة من بني جشم بن بكر، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنا، فكنت أحطبها، فلم يُقَدِّر لي تزويجها، فصرت الدهر بيضا، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لقي ملادي إذ أهلوها قد ساروا، ودانها عجور تسأل عني، فلما دَفَعْتُ إلي ورأت كبري قالت: أنت ابن الغدير؟ فقلت: نعم، قالت: لقد أكل الدهر عليك وشرب! قال: فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت. [لكامل]

قالت أمامة يوم تُزقة واسط يا من الغدير لقد خفقت تُكْر
أصبحت بعد شبابك الغص الذي ولت شبيبته وعُضُّك أحصر
شيخا وعامتك الغصا ومشيئا لا تُبشعي خيرا ولا تُنشدخبر
فأجبتُها أن من يُعمَّر يُعشرف ما تزعمين وتنب عنه المُنظر
ولقد رأيتُ شبيهة ما غيّرني يسري يسري علي به الزمان ويُبكر
وجعلتُ يُغصيني اليميز وملي أهلي وكنت مكرما لا أُنكهر^(١)

وشرّبت في الغغب الصغير وفادني نحو الجماعة من بني الأصغر
 [١٩٠] قال أبو علي: أخبرنا أبو بكر محمد بن مرید أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير،
 قال: أنشدني أبي لحكيم بن عكرمة: [المقارب]

تقول بئسمة إذ أنكرت
 برأسي كسرت وأزدي الشباب
 أما كنت أبصرتني مرة
 ليالي أنتم لها جيرة
 وإذا أنا أغيد عص الشباب
 أنشد به الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروص يسمونه المخروم.

وإذا لمشي كجناح الغرب
 فبسر ذلك ما تعلمين
 وأنت كسولة الموزيان
 وقد كان مصمارا واحدا
 نرجل بالمسك والعنبر
 تعبيرا ذا الرمي المكنر
 بعاء شبابك لم يفسر
 فأنهى كسرت ولم تكسري

[١٩١] [إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أخبرنا الزبير بن نكار في صفر
 سنة ست وأربعين ومائتين، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي، قال: حدثنا سعيد بن
 سليم. كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء: [المشرح]

يا مثرل القيث بعد ما قنطروا
 يكون ما شئت أن يكون وما
 لو شئت إذ كان خنثها غرضا
 يا جارة الحمي كئيت لي مكنّا
 أدكر من جارتي ومجلسها
 ومن حديث يزيدني مئة
 ثم يقول: أحسن! قض الله فاه^(١)!

[١٩٢] [حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطر]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني
 النوزي، عن أبي عبيد، قال: خرج ثلاثة من بني مارن وهم أوفى بن مطر الخزاعي وجابر

(١) هذه الجملة إن لم تكن «لا» فهي سقطت من النسخ فهي جملة مراد بها التمتع لا الدعاء كقولهم:
 قاتله الله ما أحسنه. ط

ومالك الرزائيان ليغيروا على بني أسد بن حزيمة، فلقوا أعداءهم، فقتل مالك وارتث^(١) أوفى جريحاً، فقال أوفى لجابر: احملني، قال: إن بي أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان، قال: ويحك! فارتحفت بي إلى عماية، قال: عماية أرض فضاء ولا يستترك منها شيء، قال: هانص بي إلى قساس، قال: ما قساس إلا خزلة لسي أسد، قال: فماوان، قال: إنما ذلك تحت أقدامهم، رجاء فأتى الخي فأحبرهم أن أوفى ومالكاً قد قُتلا، وتخاصم أوفى إلى بعض هذه المياه فتدأح به حتى برا، ثم أقبل. فقال رجل من القوم وجابر فيهم: لولا أن الموتى لم يبن نغتها لأبأتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فاسأل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده إلى الساعة استخيا من القوم من كذته التي كذبها، وخبر أوفى بما قال جابر، هي ذلك يقول: [المقارب]

ألا أبلما خلني جابرا	بان حليلك سم يقتل
تخطأت النبل أحشاء	وأخر يؤمي فلم يغفل
تجاوزت ماوان عس مساعة	وقلت قساس من الخزمل
وقلت عماية أرض فضة	فلا أوث إلى مفقل
فليت لك لم تك من ميارن	وليتك في الرخم لم تخمل
وليت بسائك بمسيرة	وليت زمتحك ممن يغزل
وليت بحقوقك ذا درئت	خميتا يركل بالمشير

قال أبو علي: الرث لحم المرح من حرج والكين لحمه من داخل

[١٩٣] [شعر في الحب والهوى]

قال أبو علي: وأشدنا، قال أشد أحمد بن يحيى لورير بن عبد الرحمن الأسدي:

[الطويل]

أيا كيدا ماذا الأبي من الهوى	إذا سرس في آل الشراب ندا لينا
ضمت الهوى للرأس لي مضمر الحشا	ولم يفسس الرأس الغداة الهوى لينا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة	يلقيان لاوم يمد الليالي

[١٩٤] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر بن أبي الأهرار، قال: أنشدني أحمد بن يحيى

لتميم بن كهيل الأسدي: [الوافر]

ذكرتوك والخجيج لهم صجيج	منكة والقلوب لها وجي
فقلت ونحن في نلد حرام	به لله أخلصت القلوب
أتوب إليك يا رحمن مما	عملت فقد تظاهرت الذنوب

(١) أرتث: حمل من المعركة رثيا، أي: جريحا ط

وَأَمَّا مِنْ هَوَى سَغْدَى وَحُبِّي زيارتها فإني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي زهين أتوب إليك منها أو أنسيب
[١٩٥] قال: وأنشدنا - أيضًا - قال: أشدني أحمد من يحيى لبعض الأعراب:

[الطويل]

تَمُرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الغَصَا وَنَضَعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبُ هَبُوبُهَا
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَمِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ خَبِيبُهَا
[١٩٦] [من مرويات جحظة البرمكي]:

قال: وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال: من عجيب ما أشدنا أبو
العباس ثعلب: [لطويل]

وَإِنِّي لَمَطُورِي الطَّلُوعِ عَلَى هَوَى هُوَ المثل الأعلى بما يغلب المُرْدِي
وَلَوْ أَنَّ حَلِيقًا كَانَ يَكْتُمُ نَفْسَهُ فَوَاهَا لَمَّا أَطْلَعَتْ نَفْسِي عَلَى وَجْدِي

[١٩٧] قال: وحدثنا قال: ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل
المُجَمِّين: متى يركب إلى داره التي بناها على الشط؟ فأشاروا عليه بيوم، فركب فيه فأحذه
من الرُّعْد والبرق والمطر ما لم يَزِمْ مثله في سالف دهره، فَرَكِبَ على كل حال، فمرَّ سكرانًا
قَدْ ارْتَضَمَ^(١) وهو يقول: [الوافر]

وَنَسْجَمِلُ مَالِ السُّجُومِ وَلَيْسَ يَنْدُرِي وَرَثَ السُّجُومِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

يقال: ما حاطني هذا السكران إلا بلسان غيره، ورجع

[١٩٨] [أكبر المجلدات]^(٢):

قال: وأشدنا جحظة، قال: أشدني ابن العَطُورِي، عن أبيه أبي عبد الرحمن، [مطلع]

[البسيط]

أَخَسُّ مِنْ عَقْلَةِ الرُّقِيبِ وَالنُّفَرِ وَالنُّفَمِ مِنْ كَسَابِ
وَمِنْ بَنَاتِ السُّكُورِ رَاحَتِ كَتَبُ أَدِيبِ إِلَى أَدِيبِ
قَلَمُوتُ كُفِّهِ سَطُورًا يَا بَادِئًا بِالْكِتَابِ قَضَا
نَسَخُ عَلَى الْوَدِّ أَيُّ شَيْءٍ مَنَحَتْ صَنِيفِي غَيُومَ وَجْهِهِ
وَلِخَطَةِ الْوَدِّ مِنْ حَبِيبِ مُصْبِيسَةِ السُّقُولِ وَالْقَضِيبِ
لِي زَاخَتِي شَادِي رَيْبِ طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ الْقَضِيبِ
تَسُوقُ الْقُطُوفِ فِي الْقُلُوبِ وَالْمَصَلِ مِنْ شِيمَةِ الْأَدِيبِ
أَفْبَحُ مِنْ عَادِرِ أَرِيبِ وَمَائِلِي ثِيَابُ الْقُطُوبِ

(٢) وتنتظر: الفقرة الآتية هنا برقم (٢٤٩).

(١) ارتطم السكران: تخطط وتعثّر. ط

وعشت في الناس مستهزأ
 إن كان ودي لأهل ودي
 وأنت منهم فكس قريبنا
 أو نائيا وافر النصيب
 وأبلى ما شئت صفو ودي
 تحذه في ثوبه الفشيب
 [١٩٩] [قضاء الحوائج، ولذة المرء عند سماع الثناء عليه].

قال: وحدثنا جحظة قال: حدثنا ميمون بن هارون بن مخلد بن أنان، قال: كان عدنا بالبصرة رجل يُتَّعَب ذوائه وعلمائه في قضاء حوائج الناس بغير مَرْبِيَّة^(١)، فسأله عن ذلك، فقال: يا أبا عثمان، سمعت نعريد الأطيوار بالأسحار، في أعالي الأشجار. وتَمَثَّلَتْ بمخروبة الدمان، على شمع القيان، فما طرِبت طرِبي على ثاء رجل أخس إليه رجل.

[٢٠٠] [بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قبل في وصف الدنيا]:

قال وأنشدني جحظة، قال أنشدني حماد لأبي نواس [الطويل]

إذا انسحرت الدنيا ليت كُثِّمَتْ
 له عس عدو في ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال: لم تَكْمَلْتِ الدنيا لما وصفت بعضها بعوق هذا الوصف.

ولما قال أبو نواس: [الوافر]

حرِبتُ مع الضأ طلق الخُمُوح
 وهان عليّ مأثور الفسبح

وإني هالِكٌ أنْ سُوفَ نَسِيتُ
 مسافةً بين جُثْماني وزوحي

قال أبو العتاهية: لقد جَمَعَ في هذين البيتين خلاصةً ومُجَوِّداً وإحساناً وعِظَةً.



[٢٠١] قال أبو علي: حدثنا أحمد بن حنبل جحظة، قال: حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت ثلاثة يذُوبُونَ إذا رأوا ثلاثة. الهَيْشَمُ بن عَدِيٍّ إذا رأى ابن الكلبي، وعَلُوبَةُ إذا رأى مُحَارِقًا، وأبو نَؤَاسٍ إذا رأى أبا العتاهية.

[٢٠٢] [المفاضلة بين أبي تمام والبحري]:

قال أبو علي: وحدثنا جحظة قال: تَخَدُّثُ يوماً في الطائي والبَحْرِيَّ أيهما أشعر، فقال بعض من حَضَرَ مَجْلِسَنَا: هل يُخَيِّرُ الطائي أن يقول: [الطويل]

تَسْرِعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ
 لِقَاءَ قَدَوٍّ أَمْ لِقَاءَ حَبِيبٍ

فقلت من الطائي سرقة حيث يقول: [البيط]

حَسْبُ إِلَى السَّوْبِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ
 بَأْسُهُ حَسْبُ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

(١) أي: بغير أن يبرز أحدًا من الناس شيئاً أي: يأخذ منهم أجراً على قضاء حوائجهم. ط

[٢٠٣] [شعر في الخوف]:

قال: وأنشدني أبو بكر بن أبي الأهرار، قال: أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني لعبد الله بن عاصم: [الطويل]

إذا أنت لم تَعْمَلْ بِأَمْرِ خَافِهِ عَلَيْكَ حَسِبْتَ الْمَاءَ إِذْ دُقِّقَتْ دَمَا
وَسَدَّ عَلَيْكَ الْخَوْفُ أَمْرَكَ كُلَّهُ وَصِرْتَ قُعُودًا حَيْثُمَا يَبِيقُ يَمْنَا

[٢٠٤] [وصية الزبير بآل علي وتحملة آذيم]:

قال: وحدثنا، قال: حدثني الزبير، قال: كان الزبير إذا جاءه من ناحية وَلَدٍ عَلِيٍّ أَدَى وَجَاءَهُ مِثْلُهُ مِنْ نَاحِيَةِ آلِ عَمْرِ، قَالَ: لَا أَنْ يَظْلِمَنِي وَلِلَّهِ أَلْ عَلِيٍّ أَحْتُ إِلَيْهِ، وَيَسُدُّ: [الطويل]

فَإِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي مَقْتُلُ مَنْهَا الْقَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

[٢٠٥] [شعر في الشيب والموت، وأل الإنسان لحظات إذا مر بعضها مرًا بغيره]:

قال أبو علي: وأنشدنا جمعة لفضة: [الوافر]

أَرَى الْأَعْيَادَ تَتَرَكَّى وَتَفْضِي وَأَوْفَكَ أَنْهَا تَنْفِي وَأَنْفِي

عَلَامَةٌ ذَاكَ شَيْتٌ قَدْ عَلَانِي وَخُفْيٌ عِنْدَ إِبْرَامِي وَتُفْيِي

وَمَا كُنْتُ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ مَرَّ بِعَمَامِي

أَرَى الْأَيَّامَ قَدْ خَسَمَتْ كَسَمِي وَأَخْسَبَتْهَا سَتُفْقِيهِ بِفَضَمِ

[٢٠٦] [كتاب أبي هفان لرجل بالبصرة، وزيارة الإحوان]:

قال أبو علي: وأنشدنا جمعة، قال: أنشدني أبو هفان، قال: كَتَبْتُ إِلَى مُؤَاجِرٍ بِالْبَصْرَةِ وَكُنْتُ أَلْفَهُ: [المنسرح]

يَا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمِثْرَرُهُ وَمَنْ يَرْوِقُ الْإِمْبَادَ مَظْطَرَرُهُ

زُزْنَا لِخِيَا بِكَ النُّصُومُ فَمَا بِطَيْبِ عَيْشٍ وَلَسْتُ تَحْضُرُهُ

قال فكَتَبَ إِلَيَّ [المنسرح]:

دُعَيْتَنِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْمَهْجَاءِ وَمَا أَصْبَحْتُ تُطَوِّدُ لِي وَتُثْنِي

لَوْ ضَرَبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيحَ عَلَى الْإِل فَرَادَ عِنْدِي لَمَذَابُ الْكُثْرَةِ



[٢٠٧] قال: وحدثنا جمعة، قال: حدثني أبو بكر بن الأهرابي، قال: حدثني أبو علي البصير أن خُشَّاجَنَا الْمَدِينِي نَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمَ عِيدِ الْمَطَرِ وَهُوَ فَوْقَ تَلٍ يَصِيحُ صِيَاحًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أُنَبِّئُ فِي قَفَا شَهْرِ رَمَضَانَ، نَغَابَ عَنِّي أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ أَيَّامًا، ثُمَّ جَاءَنِي فَأَنْشَدَنِي: [الوافر]

أَقُولُ لِمَاجِبِي وَقَدْ رَأَيْتُنَا هَلَالَ الْمَطَرِ مِنْ خَلَّلِ السَّمَامِ

هَذَا نَعُدُّو إِلَى مَا قَدْ ظَلَمْنَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَلَاهِي وَالْمُدَامِ

وَتُسَكَّرُ مَكْرَةً تُسَمَّى جَهْرًا وَنَمِيرٌ فِي قَفَا شَهْرِ الصِّيَامِ

[٢٠٨] قَالَ جِحْطَةُ: وَمَنْ بَدِيعَ مَا أُنْشَدَهُ حَالِدُ الْكَاتِبِ لِنَفْسِهِ. [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِمَا أُنْشَدَا مُتَبَحِّثَرٍ وَالرُّذُوفُ سَجَدَتْ حَضْرَهُ مِنْ خَلْعِهِ

يَا مَنْ يُسَلِّمُ خَضْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ سَلِّمُ فُؤَادَ مُحِبِّهِ مِنْ طَرْفِهِ

[٢٠٩] قَالَ: وَأُنْشَدْنَا جِحْطَةَ قَالَ: أَشْدَدُهَا دَغْبِلٌ لِنَفْسِهِ [السيط]

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمْتُ بَهْ أَنِّي وَإِيَّاكَ مَشْعُوفَانِ بِالْأَدَبِ

وَأَنَا قَدْ رَضِيتُ لِكَأْسِ دَرْتِهِ وَاسْكَأْتُ بِدَرْتِهَا خَطًّا مِنَ التَّنَسُّبِ

[٢١٠] [ليس الخير كالمعاينة، والعشق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال].

قَالَ: وَحَدَّثَنِي جِحْطَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: تَعَشَّقَنِي امْرَأَةٌ قَبْلَ أَنْ تَرَانِي،

فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَمَحَنِي فَأَشْدَتْهَا. [الطويل]

وَمَاتَنِي لِمَا رَأَتْنِي تَسْكُرَتْ وَقَالَتْ دَمِيمٌ أَخْوَلُ مَا لِهَ جَسَمِ

فَإِنْ تَشْكِرِي مَنِّي أَخْوَلًا فَمِنْ سِي أَدَبْتُ أَرِيكَ لَا عَيْبِي وَلَا عَدَمِ

فَعَالَتْ لِي. يَا هَذَا، لَمْ أَرِكَ لَتَوَلِيَةِ دَهْوَانٍ لَزَمَانِ

[٢١١] [شعر في الهوى والحب من طريق النظر، وما قيل في كَفِّ المحبوب]

قَالَ أَبُو عَمِي. وَأُنْشَدْنَا جِحْطَةَ، قَالَ: أَشْدَدُهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ: [الطويل]

أَنْتَ ظَلِمْتَ الْإِحْرَامَ أَنْ مَنَعْتَ فَانْصَرَزْتَ وَجْهَهَا كَانَ عَنِّي مُغَيَّبًا

وَعَارَضْتَهَا حَتَّى رَأَتْنِي أَمَامَهَا فَقُلْتَ لَهَا أَهْلًا وَمَسْهَلًا وَمَرْحَبًا

وَلَسْتُ بِسَاسِيهَا غَدَاةَ رَأَيْتُهَا وَقَدْ وَفَعْتُ تَرْيَمِي الْجَمَارَ الْمُخَضَّبَا

فِيَا خَصِيصَاتِ كُرْ فِي لَفْسِ كَفِّهَا زُرْفَتُنْ رِيًّا مِنْ شَا الْيَمْسِكِ أَطْيَا

[٢١٢] قَالَ وَقَالَ: أَشْدَدُنِي ابْنُ الْمَجْمُومِ: [السيط]

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصُّنْهَاءِ بِكَرْهٍ فِي بَثِيَةِ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ خُذَقِ

فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَلَمْتُهَا فَدَحِ وَكُلُّ شَحِصٍ رَأَاهَا ظَلَمْتُهَا السَّاقِي



[٢١٣] [علي بن جبلة المعكوك وحميد الطوسي] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا جِحْطَةُ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الْمُرَوَّانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَحْرُومِيُّ، دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَإِلَى

جَنْبِهِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ، فَأَنْشَدَنِي الْبَايَةَ، وَجَعَلَ الصَّرِيرُ كُلَّمَا ذَكَرْتُ بَيْتًا يَقُولُ: أَحْسَنُ الْخَبِيثِ! فَأَمَرَ

لِي بِجِلْعَةٍ وَحَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا حَرَجْتُ قَامَ إِلَيَّ الْبُؤَابُورُ، فَقُلْتُ: لَا أَقْبُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ

تَقُولُوا لِي مَنْ هَذَا الضَّرِيرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَلِيُّ بْنُ حَلَةَ الْعَكَّوكِ، فَارْقَضَصْتُ وَاللَّهِ عَرَفَا.

[٢١٤] قَالَ جِحْطَةُ: وَعَلِيُّ بْنُ جَبَّةٍ «يَدِي يَقُولُ فِي حَمِيدِ الطُّوسِيِّ [سريع]:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبْرُ غَاتِمِ يُطِيمُ مِنْ تَسْقِي مِنَ السَّاسِ

والناسُ جنسٌ وإمامُ الهدى رأسُ وأنتَ العيسُ في السراس
[٢١٥] [من شعر أبي هفان]: قال وحدثنا فان اغتُل أبو هفان في منزل ابن أبي
طاهر فأطشوا عليه يوماً بالغناء، فقال [مجزوء الرمل]:

أنا في منزلٍ جليلٍ منسوقٍ برٍّ وفسيقٍ
رجلٍ أغمرٍ من منى وله ظهْرُ الطرسِ
ليس لي أكملُ سوى لخب جبي وشربٌ غيرِ رسيقٍ
[٢١٦] قال أبو علي. قال أبو الحسن حمزة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما
قيل في الافتحار: [الطويل]

فإن تسألني في الناس عنا فإننا خيلُ الغلى والأرضِ ذاتِ المَنَّاكِبِ
وليس بنا عيبٌ سوى أن جردنا أضرُّ بنا والبأسُ من كلِّ جانبِ
لأننى الردى أمارب غيرَ ظائم وأفسى التذى أموالنا غيرَ عائبِ
أبونا أبٌ لو كان للناس كلهم أئباً واحداً أغناهم بالعناقبِ
[٢١٧] [جمعة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الريات]:

قال وحدثني جمعة، قال: كتب إليَّ عبد الله بن محمد بن عبد الملك الريات وهو
مقيم بالمطيرة^(١) وعنده جاريتة شَمُولٌ، وكانت من الشَّحِينات، وكان الناس يقصدونها
لسماحها: [الوافر]

شربنا بالمطيرة ألف يوم ضوِّحا قبل أن يبدو النهار
والنبا العقار بها جهازا فلم يَضِخْ بحانتها عُفار
وضخَّ البائمون بها وقالوا أسامُ يفرِّبون أم البحار
هُم ناسٌ ولكسٍ أي ناسٍ لضغمة مثلهم خلع الجدار
قال فصعته هرجاء، فلما سمعه بدر، يعني الأستاذ، وصلي في دعوتين بأربعمائة
دينار، قال: فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره [مجزوء الكامل]:

لي من تذكري المطيرة عينٌ مسهدة مطيرة
سجنت لمقد مواطير كسنت بها قنما قريرة
أبسام اللائع إخم حبان وأسمالٌ نصيرة
أيام نخوي خيكت كثر ث لمانتي كف مشيرة
في فستيسة لسم يفرروا لدم سيلهم دجيرة
فغلبت عليه.

(١) قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء، قال البلاذري أنها محدثة بنيت في خلافة
الأمويون ط

[٢١٨] [شعر لدعبل الخزاعي في الكرم، والرزق].

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة قال: أنشدنا ثعلب لدعبل: [السيط]

بانت سليمي وأمنى خبلها انقصابا وزوؤوك ولم يرؤو لك الوصبا
قالت سلامة أين المال قلت لها المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالي بي الجفون وما أبقيت دما ولا أبقيت لي شبا
قالت سلامة دغ هدي النور لما بصبية مثل أفراس القطا زعبا
قلت أخبسيها فعبيها منعة لهم إن لم ينبغ طروق ينبغي القرى سغا
لما احتى الضيف واغتلت خلوتها سكي العيان وعنت قدرنا طربا
هدى سيلي وهدى فاعلمي خلقي فازصني به أوفكوي بغص من غضا
مالا يفوت وما قد فات مطلبه فلن يفتوئي الرزق الذي كسبنا
أمنى لأطلته والرزق يطلنسي والرزق أكثر لي بئي له طلبنا
هل أنت واجد شيء لو غيبته كما أجز والحمد مرثاذا ومكثنا
قوم جوادهم فزده ممارسهم كبراد وشاعرهم فرد إذا نسيبا

[٢١٩] [ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سن الأربعين].

قال: وأنشدني ثعلب: [الكامل]

الجهل بعد الأربعين قبيح فزح المسودة وإن نكاه جُمُوح
وبع السفاهة بالوقار وباللهي ثمن لعمرك إن غفلت زبيح
فلقد خذا بك حاديان إلى الهلي وذصاك داح للرجيل فصبيح

قال ميمون بن إبراهيم: أنشد المأمون هذه الأبيات، فقال: مالي وما لهذا المعنى من

الشعرا قال اليربدي قلت: [الكامل]

يَسْمَى إِلَيْكَ بِهَا عَلَامٌ أَهَيْفُ من جَهْه زُئَا الْقَيْبِ نَقُوح
مُسَانُ أَمَا ذَلِكَ فَمُخْتُكَ غَيْبُ وَأَمَّ وَجْهَهُ فَصَبِيح



[٢٢٠] قال جحظة: أنشدت هذه لأبيات عبيد الله بن عبد الله، فقال: والله لو

سمعها دُعبلٌ لحسدك عليها، وهي هذه: [نظير]

مَذُوثٌ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرْخٍ بِاخِلٍ كما يَقْعُلُ الْبُخْلُ الصَّدِيقَ الْمَوَائِسُ
فَأَوْمًا إِلَى غُلَامَتِهِ فَتَوَائِبُجُوا إِلَيَّ وَوَجْهَهُ السُّسْدُ إِذْ ذَاكَ عَابِسُ
فهذا لِبَطْنِي حَيْسُ أَشْقَطِ دَائِسُ وذاك لِمَجْنَسِي حَيْسُ أَنْهَضُ رَاقِسُ
فَأَنْشَدَتْ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةٍ وَقَدْ نَوَّشْتَهُ بِالرَّمَاكِ الْمَوَارِسُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْخَالِ الْمَمْلُوعَ بِالْقَنَا يَمُشُّ مُثْرِبٌ أَوْ يُودِ فَيَمُنُّ يُمَارِسُ

[٢٢١] [شعر في العشق والحب، والتساوي بوصل المعشوق].

قال أبو علي: وحدثني جحطة، قال: حدثني الأمير هبيل الله بن عبد الله، قال: حدثني الزبير، قال: كنت أؤدب المعتز، فهوي جارية لأنه قبيحة، فقصير فتحل جسمه وخم، فسأله عن خبره، فأنشدني: [البيط]

جَرَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبْرْتُ لَهَا إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَزَعِي
وَحَبْرَتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَعْشَقُهُ لِمَجْدِيَّةٍ، قال: فأخبرت قبيحة بالقصة، فوَعَبَتْهَا لَهُ
فَعُوْفِي. قال جحطة: فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه
[٢٢٢] [إسحاق الموصلي وكرم البرامكة].

قال: وحدثني جحطة، قال: حدثني حماد بن الموصلي، قال: قال أحمد بن عبيدلابي: يا أبا محمد لو دُعِيتُ إِلَى إِحْوَيْتِ وَتَرَكْتُ النِّبَةَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِحَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَفَرَسٍ وَجُلْعَةٍ، فوالله لقد دخلت على الفصل بن يحيى فأجلسي معه على مُصَلَّاهُ، وَحَرَّحَ خَادِمٌ فَقَالَ: لَقَدْ زَرَقَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَلَدًا، فَقُلْتُ: [الطويل]

وَيُفْرَحُ بِالسُّوْلُوْدِ مِنْ آلِ تَرْمَكٍ نُفْعَةُ الْبُنْدَى وَالرُّمُوحِ وَالسُّنْفِ وَالنُّضَلِ
وَتُنَبِّطُ الْأَمَالَ فِيهِ لِمُضَلَّةٍ وَلَا يَبْتَغِيكَ كَانِ مَنْ وَلَدِ الْعُضَلِ

فقال: يا صالح، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم، فحسفت له نخاعا، فلما عُيِنَ بِهِ أَمْرٌ لِسِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُخْرَى، أَمَرَنِي لِي أَنْ أُعْطِيَ بِمِائَةِ هَوَلَاءِ!
[٢٢٣] [الجود والكرم].

قال أبو علي: وأنشدنا جحطة لنفسه: [الطويل]

أَبَا إِبْنِ أَبِي مَوَّلٍ السَّاسِ جُودُهُمْ فَأَصْحَوْا حَدِيثًا بِالسُّوَالِ الْمَشْهُرِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ إِخْسَانِهِمْ لَفْظٌ مُحِيرٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ تَقْرِيطِهِمْ نَطْقٌ دَقِيرٌ

[٢٢٤] [ذهني أمشي في ضوء رضاك، والاعتذار من الأخطاء وقبول ذلك]:

قال: وحدثني جحطة قال: دخل رجل على صهر بن فرج، فَتَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ دَلْبٍ لَهُ فَرَضِي عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: يَا غَلَامُ، حَدِّثْنِي بِمَنْ يَدِيهِ، فَقَالَ: ذَعْبِي أَمَشِي فِي ضَوْءِ رِضَاكَ، فَاسْتَحَسَّ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ حَسَنَةٍ.

[٢٢٥] [أخبار الحزين للكناني من لم يشبه]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأهرار، قال: حدثنا الزبير، قال: كان الحزين سألَهُ سَلِيمَانُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ أَنْ يَرْتِي أَبَاهُ نَوْفَلًا، ففعل فلم يُثَبِّتْهُ شَيْئًا. قال الزبير: أخبرني بذلك مصعب بن عثمان، فقال الحزين: [الطويل]

فَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِي وَشَأْنِ ابْنِ سَوْدٍ وَشَأْنِ كَنَانِي نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقٍ
بَلَى إِنَّهَا كَانَتْ مَوَابِقَ غَبْرَةٍ عَلَى نَوْفَلٍ مِنْ كَذَابٍ غَيْرِ صَادِقٍ

فَهَلْ عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ تَكُنْتُمْ وَقَرَّ سَلِيمَانُ الَّذِي دُونَ ذَابِقٍ^(١)
 وَقَرَّ أَبِي خَفْصٍ أَحْيٍ وَأَحْبَبُكُمْ تَكُنْتُ حُرُورٍ فِي الْجَوَانِحِ لَأَصْقُ
 قَالَ الزَّيْبِرُ . يَعْنِي بِالْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ ابْنِي عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَالَ مَصْعَبٌ . يَرِيدُ بِأَبِي خَفْصٍ
 عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ أَحْيٍ وَأَحْبَبُكُمْ يَرِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ الزَّيْبِرُ
 قَالَ لِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ . أَرَدَ بِأَبِي خَفْصٍ مَهْلٌ مِنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ الْعَامِرِيِّ .



[٢٢٦] قَالَ أَبُو ذَكْرٍ ، قَالَ الزَّيْبِرُ ، قَالَ الْحَرَبِيُّ لثَابِتٍ بْنِ سَمَاعٍ بْنِ عَبْدِ الْمَرَى
 حَلِيفٍ مِنْ رَهْرَةَ . [الطويل]

كُلُّ فَرَسٍ قَدْ خَبَانَنِي بِغَفْمَةٍ وَأَخْسَنَ إِلَّا ثَابِتٌ بْنُ سَمَاعٍ
 فَحِينَئِذٍ لَسْتُ لَمْ لَا يَقُومُ بِنَيْتِهِ وَلَيْسَ بِي فَصْلٌ وَلَا يَشْجَاعُ
 [٢٢٧] قَالَ وَأَشْدُّ أَحْمَدُ ، قَالَ أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَابِي [الرجز]

لَا تُفْخِجَنِي بِأَسْنَمٍ مِنْ نُحُولِي وَوَهَّجَ أَوْفَى عَلَى حَصِيلِي
 هَلْ مَثَّ الْقَرْسُ لِرُجْبِيلٍ يَسْتَمُ بِالسُّفْرَةِ وَالشُّخْبِيلِ
 [٢٢٨] قَالَ وَأَشْدُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَوْضَاعِ الْيَمَنِ . [الوفر]

صَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَبِي خِمَالِكَ يَا أَثْنَلَا
 يَخَانِيهِ تِلْمٌ بِي مَثْبُودِي رَفِيقٌ مَحَاسِنٍ وَكُنْ عَيْلَا
 الْعَيْلُ : الذَّرَاعُ الْمُعْتَلَّةُ لِحِمَا .

[٢٢٩] وَأَنَشَدَنَا قَالَ أَنَشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَعْرَابِي : [الطويل]

تَسَمَّتِ الْهَوَى يَا طَيْبٌ حَتَّى كَانَنِي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسٌ الْجَرِيرُ^(٢) قُودُ
 تُفْجِرُكَ دَفْرًا تَمَّ طَرُوعُ قُلُوبِهِ فَصَرْفُهُ الرُّوَاهُ حَيْثُ تَرِيدُ
 وَإِنْ ذِيَادَ الْخُبِّ غَمَمَكَ وَقَدْ بَدَتْ لِمَعْيَسِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ
 وَمَا كُلُّ مَا فِي التَّمَسُّ يَا طَيْبٌ مُظْهَرُ وَلَا كُنْ مَا لَا تُسْتَطِيعُ تَذُودُ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الْجَوْدِ مِنْ بَادِ غَدَاةِ عَسْلُودُ

(١) ذَابِقٌ بكسر الباء وقد روى بفتحها . قرية قرب حلب من أعمال عمار ببيها وبين حلب أربعة فراسخ ،
 عندها مرج معشب نزه كان يرله يتوهم وإن كان عرو الصائفة إلى ثمر المصيبة ، وبه قبر سليمان بن
 عبد الملك بن مروان . ط

(٢) الجَرِيرُ حبل من آدم يحطم به البعير ، قال في «اللسان» إذا أرادو أن يدللوا الجمل الصعب لاثوا
 على ما يقع على حطمه قدام ، فإد يمس حرو على حطم الجمل حرا ليقع ذلك القد عليه إذا يمس
 فيؤلمه فيدل ؛ فذلك القد هو الصرس وقد صرسته وصرسته أهد . ط

وكيف طلاي وصل من لو سألته
ومن لو رأى نفسي تبيّل لقال لي
فيائها الرؤم المخلّى لبائنه
أجذك لا أمشي برؤمان^(٢) حالينا
فذى العين لم يطلب^(١) وذاك زهيد
أراك صعبخا والجؤاد جليلد
بكرميس كرمي وضو وفريد
وعصور^(٣) إلا قيل أيس تريد
[٢٣٠] [من أمثال العرب]:

قال: وحدثني محمد بن يزيد، قال من أمثال العرب: «أراك بشّر ما أخار بشفّر» يريد: إذا رأيت جسمه أهلك عن طغيه. ومثله من أمثالهم: «الجؤاد غيثه فزاره» يعني: الفرس إذا رأته كفّك أن تفرّه، قال وقال أبو إسحق الأحول إنما هو قواره بصم الماء، ولم أسمعها أبدا إلا بالكسر من محمد بن يزيد

[٢٣١] وأنشدني محمد بن يزيد أيضا لأعربي: [الطويل]

سئيا لأيام ذقن من العسبا
ونكديب ليلى الكاشحيس وسيربا
وإذا نلس الحوك^(٤) الرقيق وإد لها
فلما علا الشيب الشاب ونشزت
وجفت انقلاب الدهر أن يصدع^(٥) النفا
وبجفت إلى الأولى وفكرت في التي
وليس امرؤ لاقى بلاء يساتس
وليل لنا بالبرقين قصير
نصجد قطايانا لغير ميسير
جكم شري المكروه كل فيور
فوي الجلم أعلى لميتي بغير
وإذا كان الأيام غير غفور
إليها أو الأخرى يكون نصيري
من الله أن يستأنسه بجدير^(٥)

[٢٣٢] قال أبو علي: قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، أنشدنا الرياشي لرجل

من بني الحارث هدين البتين [الطويل]

مى إن تكس حقا تكز أحسن المسى
أماي من سغدى جسان كاسما
ولا فقد جشنا بها زمنا رعدا
نفثك بها سغدى على طعنا بردا



[٢٣٣] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لجراي القود: [الرافع]

ونجذت بشاشة لما التقينا
لاقصي ما علي من النذور

(١) أطلبه: أعطاه ما طلب. ط

(٢) رمان: جبل في بلاد طين في عري سلمى وهو أحد جلي طين ط

(٣) غصور: ماء على يسار رمان. ط

(٤) الحوك: الثياب ط

(٥) كذا في الأصل بالحيم والذال المهملة ولعلها معروفة عند جرير بالراء؛ وقد تقدم شرحه في الصفحة

السابقة. ط

فلست بمائدٍ لَسْمَا التقيما
إذا قُبِلَتْهَا تَغْرَغَتْ بِمِيقَا
فأأخذني العنَّاقُ وتزُدُ فيها
فَتُخَيَّا نَارَةً وموت أخرى
وأفعل^(١) حين أذحل في حشاها
فأخول القُدُ في عُنق الأسير

[٢٣٤] قال: وحدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان معاوية - رحمه الله

تعالى - يقول: أنا للآفة وعَمَرُو لسديهة، وزيد لبصغر والكار، والمُعيرة للأمر العظيم.

[٢٣٥] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن عَطَفَانَ، وأنشدني

نُذَار بن لُزَّة الكزحجي لجسيم بن مغمرة. [الطويل]

ومما شجاني أنها تَزُمُ أغر صمت
فلما أعادت من معبد بسطرة
يقولون لا تَطْرُزِ وملك سبية
ألام إذا خست قلوب من الهوى
تولت وماء العيس في الحفص حائر
إني التفتنا أنلمننه المخاجر
بني كل دي عيسى لاند ططر
ولا جنب لي في أن تحس الأسير

[٢٣٦] قال: وأنشدنا بنُذَار: [الطويل]

أيا حب ليلى عامي منك جرة
ويا حب ليلى أعطي الحكم واحتكم
وكسبهما ثغابيسي وأنت تبريد
عدي مما ينعي علي شهود

[٢٣٧] قال: وأنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب [الطويل]

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة
أقول لها بُقيا عليها من الهوى
ولكسي أحسن ندامتها بغدي
وقاك إله الناس أن تجدي وجدي
قال: وأنشدهما: [الطويل]

فحسني متى أهوى أما ينفد الهوى
فها أنا للفتق ي عر قاتد
وحتى متى كمّي على موضع القلب
وبي نضرت الأمثال في الشرق والغرب

[٢٣٩] قال: وأنشده للأقرع بن معاذ لشيري. [الطويل]

إلى من تشي أو من به جئت واشيا
سليتي إذ لا يضيع الدهر راضيا
سليم الحشا ضم الجناح الخوايا
إذا نحن رمتا مخرها صم حبيب

[٢٤٠] قال: وأنشدنا أيضا لافد بن عطاردة الغنمي [الوافر]

ويذكي الشوق حين أقول يخبر
بكاء حمامة فيلح جبيننا

(١) أقبل - أيس يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كأنه اليأس إذا دار بعنق الأسير. ط

مُطَرِّقَةٌ^(١) الْجَنَاحَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ عَلَى قَتْنٍ سَجَعَتْ لَهَا رَيْنًا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَاثًا وَيَشَقِّفُ صَوْنَهَا قَلْبًا حَزِينًا
[قصيدة ليزيد بن الطثرية]:

قال: وأشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطثرية. وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشي
أنهما لجميل بن معمر في قصيدته. [الطويل]

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ لَقْدَ هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ
أَلَا هَلْ مِنَ النَّبَسِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بُدٍ
وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامِي بَشَفَ سَوِيْقَةٌ^(٢)
وَهَلْ أَخَوَايَ الْيَوْمَ إِنْ قَلَّتْ عَرَجَا
مَقِيمَانِ خَشِيَ يَفْضِيْنَا لِي لِيَانَةٌ
وَالْأَقْرُوْعَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا
وَمَا بِيَدَيَّ الْيَوْمَ مِنْ حَبْلِي الْيَدِي
وَلَكِنْ بَكْفِي أَمْ غَمْرٍو مَلْبَسِي
وَمَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تُخَذِّلُنَّ لِي
نَوَى أَمْ عَمْرٍو حَيْثُ تَغْتَرِبُ التَّوَى
أَتَضَرِّمُ لِبَلَايَ الْذِيْنِ^(٣) هُمْ الْعَدَا
وَعَلَّيْ بِهَا وَاللَّهِ أَنْ لِي بِمَصِيرِنِي
وَقَدْ زَهَمُوا أَنْ الْمُحْجَبُ إِذَا نَأَى
بِكُلِّ تَذَاوُنِنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَنَا
هَوَايَ بِهَذَا الْغُورِ غُورٍ تَهَامَةٍ
فَوَاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ لَا تُجْدِي سِي
وَلَا أَشْتَرِي أَمْرًا يَكُونُ قَطِيعَةً
فَمَنْ خُبَّهَا أَحَبَّتْ مِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ

فَهَيِّجْ لِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي
وَهَلْ لِلْيَالِ قَدْ تَسَلَّطُنَّ مِنْ رَدٍ
زَوَاجِعَ أَيَّامٍ كَمَا كُنْتُ بِالسُّفْدِ
عَلَى الْأَثَلِ مِنْ وَقَائِ^(٤) وَالْمَطْرَبِ الْبُرْدِ
فَيَسْتَوْجِبَا أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَا حَمْدِي
مِمَّا لَكُمَا خُبِّي وَمَا لَكُمَا رَشْدِي
أَتَسَارِعُ مِنْ إِزْحَائِهِ لَا وَلَا تَشُدُّ
دَا وَلَيْتَ زَهْمَا نَلَى الرُّهْنِ بِالْقُفْدِ
نَوَى حُرْمَةٍ يَغْدُو الْحَشَقَةُ وَالْبُغْدِ
نَهْمًا لَمْ يَخْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا يَغْدِي
لِيُشَبِّهَهُمْ بِي أَمْ تُنُومُ عَلَى الْوُدِّ
وَشَاءَ لَدَيْهَا لَا يَخِيرُونَهَا عِنْدِي
يَسْمَلُ وَأَنْ الثَّأْيَ يَلْغُوِي مِنَ الْوُجْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُغْدِ
وَلَيْسَ بِهَذَا الْجَلْسِ^(٥) مِنْ مُسْتَوَى نَجْدِ
تَعَلَّيْتُ قَطْعَ الْخَيْلِ مِنْكَ عَلَى عَمْدِ
لَمَّا بَيْنَنَا خَشِيَ أَغْيَبَ فِي لُحْدِي
يَدُ بَيْدٍ تُجَرِّى وَلَا مِثْنَةَ عَسْدِي

(١) يقال طرق جناح الطائر ليس الريش الأعلى الريش الأسفل يريد أن ريش جناحها طرائق بعضها فوق بعض ط

(٢) نصف سويقة: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه، وقد ورد في قول الأحموس:

وَمَا تَرَكْتُ أَيَّامَ نَعْفِ سَوِيْقَةٍ لِقَلْبِكَ مِنْ سَلْمَاكِ صَبْرًا وَلَا عَرْمًا ط

(٣) قال أبو زيد: ودان من الجحفة على مرحلة بين وبين الأبراء على طريق الحاج في عريبها ستة أميال ط

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الثاني بدل من الأول و... مختلف لعلول كما لا يخفى. ط

(٥) المجلس: الغليظ من الأرض. ط

ألا زُيِّما أفدى لي الشوق والجوى على السأى منها دُكْرَةٌ قلما تُجدى
[٢٤٢] [رواة الشعر ورواة الحديث]:

قال وحدثنا الربير، قال حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان: قال: رُواة الشعر أعقل من رُواة الحديث؛ لأن رُواة الحديث يروون مصوغاً كثيراً، ورواة الشعر ساعة يُتَشَدُّون المصنوع يتقدونه ويقولون: هذا مصوغ^(١).



[٢٤٣] قال: وحدثني محمد بن بريد، قال: كنت بِسُرٍّ من رأى أيام المتوكل، وكانت الجيوش متكاثرة، فما كان أحد من مُزار الطريق يُقدم خصاة تلتفاه من خذف حوافر الحبل، فأشدني بعصهم. [السيط]

لا تُفْعِدَنَّ بنامراً على الطُروق إن كنت يوماً على عيسيك ذا شفق
حوائير الحبيل أفواس وأنهُنَّ صُم الحجارة والأغراض في الخندق
ويروى: مُلِسُ الحجارة.

[٢٤٤] قال: وقال لي الرياشي، قال: العتبي قال: رجل من محارب يُغري أس عم له على ولده. [الطويل]

وإن أحاك الكسارة السورة وِدَّ وذك مزأى من أحك ومنمغ
وابك لا نذري بأية لدة صدك ولا عن أي جنبك تُصرع
أتمجزع إن تُفسر أناها جماعها فهلا التي من نسر جنسك تدفع^(٢)
[٢٤٥] قال وقال الرياشي: أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم^(٣) له يعاتب قريبه. [الطويل]

تطْلُع منه بفسصة من يُجشها لئي ودوسي غسرة ما سُخوصها
وجذت إباك شائت فشيتني شبية بفزحني بيضة من يبيضها

[٢٤٦] [رويا إسحاق الموصلي]:

قال: وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثني أبي إسحاق: قال: رأيت في منامي كأن شيخاً دخل علي وفي يده كُتة شعر فجعل يذسها في في، فقلت: من

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٢٧/٢) (١٩٦٣) (١٠٣٠/٢) (١٩٧٤) باب ذكر من دُم الإكثار من الحديث دون التفهم له واستفقه فيه من طريق الربير بن بكار بإسناد أبي علي يلفظ «يتقدونه بدلاً من يتقدونه»

(٢) ذكر ابن هشام في «المعني» من أوجه عن أن تكون رائدة للشعر يص من أخرى محدوفة؛ واستشهد بقوله: «أتمجزع أن نفس البيت» ثم قال قال ابن حسي: أراد مهلاً تدفع عن التي بين جيبك؛ فحدثت عن من أول الموصول وزيدت بعده. ط

(٣) المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له ط

أنت؟ قال: أما جرير، فقصصت الرؤيا على أبي، فقال: إن صدقت رؤياك بليت من الشعر حاجتك، قال حماد قال أبي. فرأيت رجلاً أشبه الناس بذلك الشيخ، فسألته عن نسبه، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

[٢٤٧] [ترك النشأوم، وتبدل الأحوال].

وقرأت عليه قال: حدثني أبي، قال: قيل لعقيل بن غلفة وأراد سفرًا: أين غيرتلك على من تخلف أهلك؟ قال: أخلف معهم الحبابطين الجوع والعزبي، أجيغهن فلا يترخن، وأغريهن فلا يترخن.

وأشدنا حماد قال: أنشدني أبي إسحاق [مجروء الكامل]

لا يَنْتَعِمُكَ مَسْ بِنَا	الغَيْرُ تَفْقَادُ الثَّمَانِ ^(١)
ولا السُّشَاؤُم بِالْمُطَا	مَس وَلَا الثُّقُوم بِالْأَزَالِم
ولسَقْد غَدَوْتُ وَكَسْنَتْ لَا	الْمَدْو عَلَى وَاقٍ ^(٢) وَحَاتِم ^(٣)
لِإِذَا الْأَشَانِم كَالْأَبِي	مَسِن وَالْأَبَامَس كَالْأَشَانِم
وَكَبْدَاك لَا حَنِيرَ وَلَا	شَكْرَ عَلَى أَحَدٍ بِسَدَانِم
نَدَّ خَطُ ذَلِكَ مَيِّ السَّرِيرِ	وَالْأَوَّلِيَّاتِ الْقَبْدَالِم

[٢٤٨] قال: وأشدنا محمد بن يزيد لأعرابي. [السيط]

إِن الْعُصُوفُ تَحَامُوسِي وَخَرْتُ لَهُم	مَا مِنْهُمْ إِلَيَّ يَوْمًا وَلَا شَائِي
إِذَا الضَّرِيرُ ^(٤) عَرَابَا بَاتَ لَيْلَتُهُ	دُونَ الْبَيْوتِ بِلَا خُبِيرٍ وَلَا مَاءِ

[٢٤٩] [فضل الرجال ذوي العقول وقتلهم]:

قال وأشدنا محمد بن يزيد: [الوافر]

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ سَثْمَلُ إِلَّا	مُحَادَّةُ الرِّجَالِ دَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا	فَقَدْ صَارُوا أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ



[٢٥٠] قال وقال المسمعي أنشدني دمداد: والشعر لتشار بن يزيد.. [السريع]

سَطَّ بِسَلَمَى عَاجِلُ النَّبِي	وَجَاوَرَتْ أَتَدَ بِنَسِي الْقَبِي
----------------------------------	-------------------------------------

(١) الشعر لموقش السدوسي وقيل هو لخرير بن لودان كما في اللسان مادة «حجم». ط

(٢) الواقي: المصد، قال أبو الهيثم: قيل للمصد وق، لأنه يسط في مشبه فشبه بالواقي من الدواب إذا حصى. ط

(٣) الحاتم: العراب الأمود أو عراب البير وهو أحمر المقار والرجلين. ط

(٤) الضريك: الفقير المسكين الحال. ط

وَحَسِبْتُ النَّفْسَ لَهَا حَتَّى كَادَتْ لَهَا تَنْقُذُ بَضْمَيْنِ
يَابِئَةً مِنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ أَخْشَى عَلَيْكَ عُلُقُ الثُّنَيْنِ
طَالَمَهَا قَلْبِي فَرَعَتْهُ وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ الدَّيْنِ
فَكَنْتُ كَالْهَقْلِ^(١) غَدَا يَنْتَعِي قَرَبْتُ فَلَمْ يَزَجِغْ سَأْدَتَيْنِ

[٢٥١] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأهرار، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم بغوثي، قال: قال لابنة الخُسّ أبوها يوماً. أي شيء في بطنك؟ أخبريني به ولا صريت رأسك، فقالت: أرايتك إن أخبرتكَ بما في بطني أيكفُ ذلك عني عذابتك اليوم؟ قل: نعم، قالت: أسفله طعام، وأعله غلام، فاسأل عما شئت. قال: أي المال خير؟ قالت: الثحل، الرشح في الرّجل، المَطْعَمَاتُ فِي الْمَخْل، قال: وأي شيء؟ قالت: الصّان قزينة لا وِباء بها، تَنْجُهَا رُخَالاً^(٢)، وَتَجْزُ لَهَا جَفَالاً^(٣)، ولا أرى مثلها مالا، قل: فالإبل مائتة تؤخر يسها؟ قالت: هي أذكّار الرجال، وأرقاء الدماء، ومُهْوَرُ السَّاءِ، قال: فأَيُّ الرِّجَالِ حَيْرٌ؟ قالت: [المسرح]

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْتَقُونَ كَيْفَا عَمَّكَ تِلَاعُ الْأَرْضِ أَوْ طَرُؤُهَا^(٤)

قال أيهم؟ قالت: الذي يُسَالُ وَلَا يَسَالُ، وَيُضَيِّعُ وَلَا يُصَابُ، وَيُضْلَعُ وَلَا يُضْلَعُ، قال: فأَيُّ لِرْجَالٍ شَرٌّ؟ قالت: التُّطَيْطُ^(٥)، التُّطَيْطُ^(٥)، الذي يَصُوتُ، الذي يقول أدركوني من عند سي فلان فإني قاتله أو هو قاتلي قال: فأَيُّ النِّسَاءِ حَيْرٌ؟ قالت: التي في بطنها علام، تحمل على وركها علام^(٦)، يمشي وراءها علام. قال: فأَيُّ الْجَمَالِ حَيْرٌ؟ قالت: السُّبُخْلُ الرَّبْخْلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَخْلُ، قال: أرايتك الجذع؟ قالت: لا يضرب ولا يدع. قال: أرايتك الشَّيْءَ؟ قالت: يضرب وصرابه وي. قال أبو علي: الصواب أبي أي. بطي - قال: أرايتك السُّدُسُ؟ قالت: ذاك الغرس. قال أبو عبد الله: التُّطَيْطُ الذي لا لحمة له. والتُّطَيْطُ الهذريون وهو الكثير الكلام يأتي بالحظ والصواب عن غير معرفة. والسُّنْخِلُ والرَّيْخِلُ. البَجِيلُ الكثير اللحم.

[٢٥٢] [إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده]

قال - وقال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا محمد بن الضحاك، قال: حدثني عبد

(١) الهقل: ألقى من النعم. ط

(٢) الرخال. جمع رجل بالكسر وبهاء وككف. لأشئ من ولد الصان. ط

(٣) أي: نجز مرة وذلك أن الضائفة إذا جرت لم يسقط من صوغها شيء إلى الأرض حتى يؤني عبه. ط

(٤) في «اللسان» مادة رهق؟ أنه لا يبر هزمة، وقد رواه:

حير تِلَاعُ الْبِلَادِ أَكَلُؤُهَا وهو الذي يستقيم به الوزن

وقد سبق هذه البيت في كتاب «لأماي» برقم (٤١٩).

(٥) كذا بالأصل والإعراب يقتضي النصب وبعده وقف عليها بالكون. ط

العريز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وأميه يومئذ شيخ كبير، وخرج معه أخ له آخر، فانبعث أميه يقول: [السيط]

يا أم هنيئتم ماذا قلت أبلاني
إما ترني حجري قد رُكَّ^(١) جانبُه
إما ترني لا أمضي إلى سفر
ولست أهدى^(٢) بلادًا كنت أسكنها
يا ابني أمية إني عنكما غاني
يا ابني أمية إن لا تشهدا بحري
إذا يَحْصِلُ الفَرَسُ الأَخْوَى ثَلَاثًا
أصبحت هُرَّةً لراعِي الضَّأْنِ أَفْجَه
انقُضَ بَصَائِكَ فِي نَجْمٍ تُحْفَرُ
إن تَرَعَ مَأْمَا مَلَّيْ قَدْ رَغِيَتْهُمْ
وقال أيضًا: [الوافر]

لِمَنْ شَيْخَانِ قَدْ تَشَدَّاهُ بِلَانِي
تَقْضُ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ
إِذَا هَتَفْتُ خِمَامَةً سَطَى وَادٍ
تَرَكْتُ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ
أُنَادِيهِ وَوَلَانِي قَفَاهُ
فَإِنْ مُهَاجِرِينَ تَكْتُمَاهُ
وَإِنْ أَبَاكَ حَوِثَ عِلْمُثْمَاهُ
إِذَا بَلَغَ الرَّؤُوسِيمَ فَسَكَانُ شَدَاهُ

فلما أنشدها عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، كتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن رَحَلَ كلاب بن أمية بن الأسكر، فزججه. فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل، ثم أرسل إلى أمية فتحدث معه ساعة، ثم قال: يا أبا كلاب، ما أحب الأشياء إليك اليوم؟ قال: ما أحب اليوم شيئًا، ما أفرح بحير، ولا بشؤني شر، فقال عمر رضي الله عنه:

(١) رُكَّ: ضعف وانهار. ط

(٢) الكِلَان: الرخو. ط

(٣) كلما في الأصل بالذال المهملة في هذين الفعلين ولتحور الرواية. ط

(٤) شَسِبَ: جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر. ط

بلى عليّ ذلك، قال: بلى، كِلَاتٌ أَجِثُ أَنَّهُ عِدِي فَأَشْمُهُ، فَأَمَرَ بِكِلَابٍ فَأُحْرَجَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى
الشَّيْخَ وَثَبَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُ وَيَكِي، وَجَعَلَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا يَكِي^(١).



[٢٥٣] قَالَ وَأَشْدُّهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ أَوْ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ

[البسيط]

لَا خَيْرَ فِي السُّوءِ مِمَّنْ لَا ثَرَاكَ لَهُ مُشْتَفِيرًا أَبَدًا مِنْ خَيْفَةٍ وَجَلَا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَنْسَحْ نَفْسِي بِهِ ظَلْتُ وَتَسَالُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

[٢٥٤] [الأصمعي وأبناء الكرام]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرِيدٍ الْأَرْدِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَارِئِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: سَرْتُ فِي تَطَوُّمِي فِي الْعَرَبِ بِخَلَّتِي طَيِّبًا،
فَدَفَعْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ يَخْتَلِبُونَ النَّسْنَ ثُمَّ يَصِيحُونَ الصَّبِيفَ الصَّبِيفَ، فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَصِيفُهُمْ وَلَا
أَرَاقُوهُ فَلَا يَذْوَ قَوْمٌ مِنْهُ شَيْئًا دُونَ الصَّبِيفِ إِلَّا أَنْ يَجْهَدَهُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ
حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتَهُ الْقُرَى، فَقَالَ: انْقَرَى وَاللَّهِ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: مَا
أَحْسَبُ عِنْدَكَ شَيْئًا، فَأَمَرَ بِالْحَقْفَانِ فَأَخْرَجَتْ مُكْرَمَةً بِمِثْلِيْدٍ عَلَيْهَا وَذُرَّ^(٢) اللَّحْمَ، وَإِذَا هُوَ جَاذٌ
فِي الْمَنَعِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَشْهَتُ أَبَاكَ حَيْثُ يَقْوَى. [الطويل]

وَأَسْرَرْتُ قِذْرِي بِالسَّمَاءِ فَلَيْلَهَا يُرَى غَيْرَ مَضْنُونٍ بِهِ وَكَثِيرُهَا
فَقَالَ: إِلَّا أَشْهَتُهُ فِي هَذَا فَقَدْ أَشْهَتَهُ فِي قَوْلِهِ: [الطويل]

أَمَّا بِي إِذَا مَنَعَ فَمُنْبِرٌ وَإِنْ عَطَاءٌ لَا يُنْهِيهِهُ الرُّجُورُ
فَأَنَا وَاللَّهِ مَانِعٌ مُبْرٌ، فَرَحَلْتُ عَنْهُ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ اسْ هَزْمَةَ فَسَأَلْتُهَا الْقُرَى،
فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مُزْمَلَةٌ مُسَبِّتَةٌ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَقُلْتُ: أَمَا عِنْدَكَ خَرُورٌ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ وَلَا
شَاةَ وَلَا دُجَاجَةَ وَلَا تَيْصَةَ، فَقُلْتُ: أَمَا اسْ هَزْمَةُ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي لَبِزْتُ
صَبِيحَهُمْ، قُلْتُ: قَاتِلِ اللَّهَ أَمَاك! مَا كَانَ أَكْبَهُ حَيْثُ يَقُولُ: [لمسرح]

لَا أَمْتَعُ السُّوءَ بِالصَّالِ وَلَا أُنْشَاعُ إِلَّا قَرِيبَةً الْأَجَلِ
إِنِّي إِذَا مَتَّ السَّحِيلَ آمَنَهَا يَبْتَغِي ضُمُورًا مَنِي عَلَى وَجَلِ
وَوَلَّيْتُ، فَتَادَتْ أَرْبَعُ أَيَّامِ الرَّاكِبِ، فَعَلَّهُ وَاللَّهِ ذَلِكَ أَقَلُّهُ عِنْدَنَا، فَقُلْتُ: إِلَّا تَكُونِي أَوْ
سَعْتِيَا قَرَى فَقَدْ أَوْسَعْتِيَا جَوَابًا.

يَقَالُ: ضُمُورٌ^(٣) بِالْفَتْحِ لِلوَاحِدَةِ، وَضُمُورٌ بِالنَّصْبِ لِلْجَمَاعَةِ.

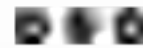
(١) خبر أمية ابن الأسكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو العرج (٢٣/٨١٦١)

(٢) وذر: جمع وذرة وهي قطعة اللحم الصغيرة لا عظم فيها أو ما قطع منه مجتمعًا عرصًا. ط

(٣) يقال: نافه صامز وضمور، تضم هذا لا تسمع به رغاء. ط

[٢٥٥] وحدثنا قال: قال الربيع حدثني أس يحيى بن محمد، قال: حدثني عمي، عن إبراهيم بن محمد، قال: نزلت بابيات بن هرمة بعد أن هلك، فرأيت حالهم سيئة، فقلت لبعض بناته: قد كان أبوك حسن الحال فما ترك لكن شيئاً؟ قالت: كيف وهو الذي يقول: [المسرح]

لا غنيمي مذ في البقاء لها إلا يراك السقري ولا يسلي
ذاك أمها ذاك أفتاها.



[٢٥٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل: [الطويل]
هي العس تجزي الود بالود أهله وإن سئمتها الهجران فالهجر ديثها
إذا ما قريش تبت منها جنباله فأفزون منقود عليها قريشها
ليش معار الود من لا يرثه ومنشودع الأسرار من لا يصونها
[٢٥٧] وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثني
أس عائشة في إساء ذكره قال قال علي بن أبي طالب - كرم الله تعالى وجهه - من أعجز
الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأخبر به من طبعه منهم.
[٢٥٨] وقال معاوية - رحمه الله تعالى - : الرجل يلا إخوان كمين بغير شمال.

[٢٥٩] قال: وأنشدنا أبو العباس: [الوافر]
وكننت إذا الصديق أراد عيظي وأشرقني على حنق يريقي
عقزت ذنوبه وصفت منه منجامة أن أحيش بلا صديق
[٢٦٠] قال: وأخبرنا ابن أبي الأزهر، قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: دعا مالك بن
أسماء بن حارثة جارية له لتخضبته، فقالت: كم أزعج خلقك؟ فقال: [البيط]
عيرتني خلقاً أبليت جدته وهل رأيت جديداً لم تعذ خلقاً^(١)
[٢٦١] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لدعلج بن علي الخزاعي: [الطويل]
نغويني ولما يتعني غير شامت وغير عذو قد أصيبت مقاتله
يقولون إن ذاق الردي مات شغره وهنات عمر الشعر طائل طوائله
سأقضي ببيت يعمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ردى الشعر من قبل أهله وجيذه ينقى وإن مات قائله
[٢٦٢] قال أبو العباس: وأخذ هذا المعنى أيضاً من نفسه، فقال في قصيدة أولها هذه
الآيات: [البيط]

(١) انظر: ما سبق في هذا الدليل، برقم (١٨٩ - ١٩٠)

إذا عَسِرَتْ قَمَفَرَا بَأْفِرَةٍ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ
أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَطْلَمْ بِحُتْهِمْ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَفْرِيطِي وَمُنْتَدَحِي
دَعْنِي أَجْبَلْ رَجْمِي إِنْ كُنْتُ قَطَعْتُهَا
فَأَحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنَى إِنْ لَمْ
تُؤَيِّمِي بِشَوْ جَنْبِيرٍ وَالْأَزْدُ إِحْوَتْهُمْ
لُبْتُ الْخُلُومَ فَإِنْ شُدْتُ خَفَانُطَهُمْ
سُفْسِي تُنَافَسِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
وَكَمْ رَحِمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا
قَالَ الْعَوَازِلُ أَوْذَى الْمَالِ قَلْتُ لَهُمْ
أَفْسَدْتُ مَالَكَ قَلْتُ الْمَالُ يُفْسِدُنِي
لَا تُغْرِضْ بِمَنْزَحٍ لِمَرْئٍ طَلَبِي
كُورٌ قَافِيَةٌ بِالْمَنْزَحِ قَبَائِلِي
رَدُّ السُّلَى مُنْتَبِهَاً بَعْدَ فَعْلَمَكِي
رَسِي إِذَا قَلْتُ سَيِّئًا مَاتَ قَائِلُهُ
[٢٦٣] قَالَ: وَقَالَ أَشَدُّنِي الرِّبَاسِي لِعَانِكَةَ سَتَ زَيْدٍ بِنِ عَمْرٍو بِنِ ثَعْلَبٍ. [الكامل]
هَذَرَ ابْنُ جَرْمُودٍ بِعَارِسٍ بُهْمَةٍ
يَا عَمْرٍو لَوْ تَبَهَّهَ لَوَجِدْتَهُ
تَكَلَّمْتُكَ أَتُكُّ إِنْ قَتَلْتُ لَمُتْلِمًا
وَأَهْلُ سَلْتَى بِسَيْبِ الْبَحْرِ مِنْ جُرَّتٍ^(١)
أَنْضَبْتُ شَوْفِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفَّتِي
قَالُوا تَعْصَبُ حَهْلًا قَوْلَ دِي سَهْتِ
تَعَمْ وَقَلْسِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي
لَأَسْدُ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ
خَفْتُ بِمَرْقٍ بَيْنَ الرُّوجِ وَالْمَرَّتِ
وَكُلُّ كَيْدَةٍ وَالْأَخْيَاءُ مِنْ عُلَّتِ
سَلُّوا السُّيُوفَ فَازْدُوا كُلَّ دِي عَنَتِ
إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ حَالَفْتُهَا أَبَتِ
بِالسَّيْفِ ضَبِيقًا فَأَذَانِي إِلَى السُّعْتِ
مَا بِيَسَ أَخْبِرَ وَتُخْبِرُ لِي وَمُخْتَدَتِ
إِلَّا بِحَلَّتْ بِهِ وَلِجُودِ مُضْلِحَتِي
مَلُوكِهِ^(٢) فَلَسَهُ آخِرَاهُ فِي الشُّعْتِ
مَنْشُومَةٍ لَمْ يُرَدِّ إِنْصَالُهَا نُفَّتِ
قَرَّةَ قَائِلِيَةٍ مِنْ بَعْدِهَا مَضَّتِ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَتِيمُ لَمْ يَمُتْ

[٢٦٤] قَالَ: وَقَالَ وَحَدَّثَنِي الرِّبَاسِي، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ قَاتِلَ الرِّبِيرِ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْهِ الرِّبِيرَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الزَّيْبِرَ،
فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ حَمَلَ عَلَى الرِّبِيرِ، فَقَالَ الزَّيْبِرُ: قَاتِلْهُ اللَّهُ! يَذْكُرُ
بِاللَّهِ وَيَسْأَلُ^(٤)!

(١) جرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك بضرورة الشعر ط

(٢) في نسخة راده بدال مهجلة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية ط

(٣) يقال: عرد الرجل عن قربه إذا أحجم عنه وتكل ط

(٤) انظر قصة قتل الربير رضي الله عنه في «البداية والنهاية» (٢٥٠/٦) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/

٢٥٢) و«الإصابة» (٥٤٦/١) و«الاستيعاب» في هامش «الأصابة» (٥٨٤/١)، والطبري في «تاريخه»

(٥٣٤/٤).

[٢٦٥] قال: وقال حدثني الرياشي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد قال: أنشد ابن عمر قولَ حسان بن ثابت الأنصاري: [المنسرح]

يَأْبِي لِي السَّيْفُ وَاللَّسَانُ وَقَوْلُ م لَمْ يُصَافُوا كَلْبُودَ الْأَسَدِ
[٢٦٦] فقال ابن عمر: أهلا قال: يَأْبِي لِي اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال: وقال أنشدنا الرياشي قال: أنشدني مؤرج لنفسه. [السبيد]

فَزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفْرَعُنِي رِيَالِ مَصَائِبٍ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتْرَكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَحَبُّ بِهِ إِلَّا اضْطَفَاءَ بِمَوْتِ أَوْ بِهَجْرَانِ
قال ثم قتل^(١) أمير المؤمنين الزبير، فمقت مما انتقيا.

[٢٦٧] قال: وأخبرنا الزبير، قال: حدثني أخي هارون، عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي، عن أبيه، عن وهب بن مسلم، عن أبيه، قال: دخلت مسجد النبي ﷺ مع نوفل بن مساحق، فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد، ثم قال: يا أبا سعيد، من أشعر أصحابنا أم صاحبكم؟ يريد: عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقييات، فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا؟ قال حين يقول صاحبنا [الطويل]

خَلِيلِي مَا سَأَلَ الْمَطَايَا كَأَسَا بَرَاهِمًا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تُكْصِرُ
وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَادِي شَوَاهِرَ وَأَشْجَرِي بِهِمْ فِيمَا يَأْلُو عَجُوتَ مُقْلَسِ
يَرْدَنَ مَا قُرْبَ فَيَرْدَادَ شَوْقًا إِذَا رَادَ قَرْتُ الدَّارَ وَالْمُعْدِي تَقْصِرُ
وَقَدْ قُطِّعَتْ أَعْيَاقُهُمْ صَانَةً فَأَتَمُّهَا مِمَّا تُكَلِّفُ شَحْصِرُ

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر بالقرل وصاحبنا أكثر أفانين شعر، فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة بعد بالخمس

[٢٦٨] قال أبو علي أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بن إسحاق أبو المدور قال أنشدني ابن الأعرابي. وسمعه محمد بن رباح [الكامل]

وَلَسْتُ^(٢) سَأَلْتُ بَنِي مُلَيْمٍ أَهْنَا أَدْنَى لِكُلِّ أُرُومَةٍ وَلَقَالَ
لِيُنَبِّئَنَّكَ زَفْطُ مَغْرٍ أَسْهَمَ بِالْعِلْمِ لِلْأَنْفُوزِ مَنْ سَمَّالٍ^(٣)
إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نَجُومُهَا وَلِشَمْسٍ مَشْرِقَةً وَكُلَّ هَلَالٍ
تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى أَهْنَا وَالسَّالِحَاتِ يَهْجُنَ بِالْأَهْوَالِ
سُوقَى الثَّوَاهِقِ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَفْرُصِي لِمُصْعَدِ الثُّقَالِ

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العدة وما قلها، فليحل بها كلاماً سقط من النسخ. ط

(٢) الأبيات للهرزدق؛ راجع. كتاب «الفاصل» طبع مدينة ليد (ص ٢٧٨) ط

(٣) هو سمال بن عوف جد لمجاشع بن مسعود الصحابي وهو أبو قبيلة؛ سمي بذلك؛ لأنه لطم رجلاً لسمال عينه. ط

قال محمد: رأيت في شعر المردوق مصعد، ورأيت في شرح البيت السواحق والناهقات: ذكران الحمير، بقول: مات من يبكبه إلا الحمير

وسررت مدامعها تنوح على أسها بالزمن قاعدة على جلال^(١)
قال محمد: ولم يأت هذا البيت في القصيدة

قالوا لها اختسي خريزاً به أودى الهرز به أبو الأشبال
ألقى عليه يديهِ دو قومبيّة^(٢) وزد فذق مجاميع الأوصال
قد كنت لو نفع الثدير ثهبته ألا يكون فريسة الرئبال^(٣)
إنني رأيتك إذ أنفتت فلم تزل حيزت بمسك من ثلاث جلال
سير الرجوع إلي وهي بمبصرة في بيت مذنية من الأجال
أو بسين خي أبي سمامة هارياً أو باللعاق يطبني الأجبال
يريد يحيي أبي نعامه إدهو حي، بقدر ففت ذلك في حي فلان أي: وفلان حي.
وأبو نعامه: قطري بن لقمان من بني مازن

واسأل فإتك من كليب وأثبع سالعك ريس بفيه الأطلال
واسأل بقومك يا جريز ودهم من ضم طن منى من الثرال
الثرال هاهنا الحجاج، قال عامر بن الطفيل: [لطويل]

أنا لة أشبه أم غير سارله أسي لي يا أتم ما أنت فاعله
تجد الفكارم والقديد كليهما في مالك ورعاتب الأكال



[٢٦٩] قال وقال وأشدني أبو علي أحمد بن إسحاق [الطويل]

وأبيض يغشى المغمشون ماء له حسنت رايك ومجد مؤئل
ولا تكره الجارات أن يعتصمته إذا قام بالعبد الأسير المرجل
قال: الأسير المرجل: الرق، يريد أن يشتري رقاً بعد

[٢٧٠] [تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى وأنتم سامدون] قال ابن الأعرابي في قول

الله - عروجل وأنتم سامدون قال السامد: المنتصب هما وحرثا، وأنشد للكميت ابن معروف الأسدي: [الوافر]

رمى^(١) الحقدار نسوة آل خرب بقدار سمذن له سموذا
فرد شعورهن السود بيض ورد حدودهن البيض سودا

(١) جلال كشنداد: طريق نجد إلى مكة. ط

(٢) القومية - القوام. ط

(٣) الرئبال: الأسد. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحداد، الخ، ولعلهما روايتان. ط

هَإِنِّكَ لَوْ شَهِدْتَ بِكَاءَ هَنْدٍ وَزَمَلَةٍ إِذْ تُصْغَايَ^(١) الْخُدُودَا
بُكَيْتُ بِكَاءَ مُغُولَةِ خَزِيرٍ أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهُمَا الْفَقِيدَا
[٢٧١] [صيانة العرض، وخشية العائق، وبلحياء، والكرم].

قال أبو علي: قال أبو بكر: وأنشدني محمد بن يزيد: [الطويل]
إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَحْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحْيَ مَحْدُوقًا فَمَا شُبْتُ فَاصْتَع
قال: وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكبي، [الكامل]

إِنِّي أَمْرٌ زَيْبَةٌ وَإِنْ غَثِيرَنِي كَرَمٌ وَإِنْ سَمَاءَهُمْ تُسْتَمَطَّرُ
خَدُّوْا عَلَيَّ كَمَا خَدِنْتُ عَلَيْهِمْ فَلَسَ فَعَزْتُ بِهِمْ لِسَمِّ الْمَفْخَرِ
[٢٧٢] [قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره].

قال: قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني دحبل لرجل من أهل الكوفة في امرأته وقد^(٢) تزوجت غيره [المتقارب]

إِذَا مَا نَكَّخْتَ فَلَا بِالرَّمَا وَهِيَ ابْنُتِي فَلَا بِالْبَيْبَا
تَزُوْخْتَ أَضْلَعُ فِي عُرْجَةٍ تَحْمُنُ الْحَلِيلَةَ مَهْ جُنُومَا
إِذَا مَا نُقِلْتُ إِلَى بَيْتِي أَقْدَ لِحَبِيْبِكَ ضَوْطَ مَتِيْمَا
يُسَيِّمُكَ أَخِيَّ أَمْرًا مَكْرَمًا إِذَا مَا ذَنُوتُ لِشَيْئٍ شَيْفِيْمَا
كَسَاكَ الْمَآوِيْكَ فِي شَذَقِهِ إِذَا هُرْتُ أَكْرَهْتَ يَفْلُقُ طِيْمَا

[٢٧٣] قال أبو علي: وأنشدنا، قال: أنشده أحمد بن يحيى، قال: أنشدني العنبي في السري بن عبد الله بن الحارث: [الطويل]

كَأَنَّ الَّذِي بَأْتِي السَّرِيَّ لِحَاجَةٍ أَسَاحَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ يُطْلَبُ
إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ مَقْدَ خَلَقْتُ بِالْجُودِ غُفَاءَ مُعَرَّبُ

[٢٧٤] قال وقال لي محمود بن يزيد: ما سمعت أحمي من هذا البيت، وأنشده لآخي دحبل بن علي الحزامي: [البسيط]

قَوْمٌ إِذَا دُعُوا أَوْ نَسَبَهُمْ فَرَعٌ كَانَتْ خُصُوءُهُمُ الْأَعْرَاصُ وَالْحُرَمُ

[٢٧٥] قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير الجهمي بن عبد الحكيم الكلبي [طويل]

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَوَقَى غَرِيْمَهُ وَتَيْبُكَ عَدَا الرَّاهِرِيَّةَ مَا يُقْضَى
أَكَاثِمُ فِي حُبِّي ظَرِيفَةٌ بِالنَّاسِ إِذَا اسْتَبَصَرَ الْوَاشُونَ ظَلُّوْا بِهِ يُغْضَى

(١) تصكان الحدود: تلطمانيها. ط

(٢) ذكر في اللسان، في مادة «أحرم» عن ابن بري أن لشعر لرجل حطبت امرأة من قومه فودته. ط

(٣) أعراص: جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجري من أعراضهم مثل ريح المسك). ط

صُنُودًا عَنْ الْحَيِّ الدِّيسِ أَرَدَهُمْ كَأَنِّي غَدُوٌّ لَا يَطُورُ^(١) لَهُمْ أَرْضًا
وَلَمْ يَذْغُ بِاسْمِ الزَّاهِرِيَّةِ ذَاكَرٌ عَلَى آلِهِ إِلَّا ظَلَّلْنَا لَهَا مَرْفُصًا
وَمَا نَقَعَ الْهَيْفَانُ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ وَلَا دَاقَتِ الْعِيَانُ مَدَّ فَارَقُوا غَمَصًا
فَلَا وَضَلَّ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَهُ غُرْبَرِيَّةٌ تَشْكُو الْأَخْشَةَ^(٢) وَالْعَرْصَا^(٣)
[٢٧٦] قَالَ: وَأَشَدُّهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِمَرْدُ قَالَ. أَنَشَدَنِي التُّورِيُّ، عَنْ الْأَصَمِيِّ
لِإِنْفَعِ بْنِ حَلِيفَةَ الْغُتَوِيِّ، [الطويل]

تُغَطِّي تُمَيِّزُ بِالْعِمَامِ لُزْمَهَا وَكَيْفَ يُغَطِّي اللَّوْمَ طَيُّ الْعِمَامِ
فَإِنْ تَضَرَّبُونَا بِالسَّيَاطِ فَمَا ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَمَاتِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ تَخْلِقُوا مِنَ الرُّءُوسِ فَمَا حَلَفْنَا رِءُوسًا بِالْحَيِّ وَالْعَلَاصِمِ
وَإِنْ تُمْتِعُوا مَا السِّلَاحُ فَعِدَا بِسِلَاحٍ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
جِبْلَامِيْدُ أَفْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّمَا رِءُوسُ رِجَالٍ خُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ
[٢٧٧] [مَا قِيلَ فِي الْمَلَلِ، وَالْوَصْلِ، وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى، وَحَدَمُ الْاِكْتِرَافِ بِذَلِكَ]:

قَالَ وَقَالَ أَشَدُّهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: [الوافر]
فَلَا هَجَرَ، لَقِنِي هَجْرَتَكَ نَعْسِي وَلَا هَجْرَتَكَ هَجْرَانِ الدَّلَالِ
وَلَكِنْ الْمَلَالُ سَمٌّ إِلَيْهَا تَعَادَتْ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلَالِ
وَشَجَعَسِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَنِّي رَأَيْتُكَ حِينَ أَهَجَرُ لَا تَبَالِي
فَدَيْتُكَ لَا أُنَالِي سِوَهُ حَاسِي إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ
سَامَتْخُ بِعَدَدِكَ الْإِحْوَانَ هَجَرَ وَاقْنِي الْوَصْلَ غَابِرَةً لِلْيَالِي
[٢٧٨] [إِنْشَادُ الْخَنَسَاءِ وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ النَّابِغَةِ].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَرْمَرِ، قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُحْزُومِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَمِيَ اسْمُهُ قَالَ: جَاءَ حَسَانُ بْنُ
ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّابِغَةِ، فَوَجَدَ الْخَنَسَاءَ حِينَ قَامَتْ مِنْ عِدَّةٍ، فَأَنَشَدَهُ قَوْلَهُ: [الكمال]
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْتَقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصْفَقُ بِالرَّجِيْقِ السُّلْسِلِ
يُغْتَسُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُثْقِلِ
... الْآيَاتِ، فَقَالَ إِنَّكَ شَاعِرٌ، وَإِنْ أَحَبْتُ بَنِي مَلِيْمٍ لِنِكَاهِ

(١) لَا يَطُورُ لَهُمْ أَرْضًا: لَا يَحُومُ حَوْلَهَا ط

(٢) الْأَخْشَةُ: جَمْعُ حَشَائِشٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يَدْخُلُ فِي عَظْمٍ نَعْفٍ الْعَمِيرِ مِنْ حَشَبٍ. ط

(٣) الْغَرْصُ لِلرَّحْلِ كَالْحَزَامِ لِلسَّرَجِ. ط

[٢٧٩] [ترك الافتخار بالأنساب، وكونها لا ترفع أحدًا أو تحطه؛ إنما العبرة بعمل المرء]:

قال قال: وأنشدنا الرياشي: [الكامل]

ليس الكريم بمن يُدَنُّ عِزُّه ويرى مُرُوته تكون بمن مَضَى
حتى يُبِيدَ بَنَاهُمْ بِبَدَنِهِ ويرى مَالِحَ مَا أَتَوْهُ بِمَا أَتَى

[٢٨٠] قال قال: وأنشدنا محمد بن يزيد: [لكامل]

لَمَنَّا وَإِنْ تَرَمَّتْ أَوَائِلُنَا يَوْمَ عَلَى الْأَحْسَابِ تُشْكِلُ
نُيِّي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا نُنْسِي وَنُفْقِلُ كَالَّذِي فَعَلُوا

[٢٨١] قال: وأنشدنا أيضًا محمد: [الطويل]

إِنِّي^(١) وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ فَارَسٍ عَامِرٍ وَفِي الشَّرِّ مِنْهَا وَالصُّرْبِ الْمُهْدَبِ
فَمَا سَوَّدَنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ أَسَى اللَّئِ أَنْ أَسْمُو بَأْمٌ وَلَا أَبِ
وَلَكُنِّي أَخْبِي جِصَاهَا وَأَتَقِي أَدَاهَا وَأَزِي فِي مَنْ رَمَاهَا بِنَنْكِبِ

٥٤٥

[٢٨٢] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأهرار، قال: أنشدنا أبو

العباس لعبد الله رحمه الله: [الكامل]

سَنَنْتَ لِي مِنْ حَاحَتِي مَسَا بَجَمِيلِ رَأْيِكَ يَا أَبَا الْعَصَلِ
حَتَّى إِذَا قُرْبَتْ أَبْقَدَهَا وَزُقْتُهَا فِي الْمَوْقِفِ السَّهْلِ
أَرْجَأْتُهَا فَكَأَنَّهَا سَقَطَتْ مَكْسُورَةُ الرُّجُلَيْنِ فِي الْوُخْلِ

[٢٨٣] [الصبر على سوء فعل الصديق وهجره، وشعر في ألم هجر المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف: [الطويل]

أَلَا كَتَبْتُ نَهْيَ وَتَأْمَرَ بِالْهَجْرِ فَمَلَّتْ لَهَا لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ فِي صَدْرِي
سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَى وَأَهْلِكَ خَسِرَ وَخَسِي بِأَنْ تَرْضَى وَيُهْلِكَ صَبْرِي

[٢٨٤] قال: وأنشدنا الرياشي: [الطويل]

إِذَا مَا حَلِيلِي سَاءَ سُوءُ فَعْلِهِ وَلَمْ يَكْ عَمَّا سَاءَ سَاءَ بِمُفِيقِ
صَبِرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بِمَعِيرِ صَدِيقِ

[٢٨٥] قال: وأنشدنا أيضًا محمد بن يزيد: [لكامل]

بِيَدِ الَّذِي شَقَّفَ الْمَوَادَّ بِكُمْ فَرَحَ الَّذِي بَلَّغَنِي مِنَ الْهَمِّ

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له مظاهر. ط

(٢) هكنا في جميع النسخ، وانظر: من هو من العبادة. ط

فاستيقيني أن قد كلفْتُ بِكُمْ ثُمَّ افعلني ما شئت عن علم
[٢٨٦] قال: وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أشدني دعل لرجل من أهل
الكوفة [الطويل]

نَكْتُ دَارَ بِشْرِ شَجْوَهَا أَنْ تَدْنَتْ هَلَالَ مِنْ فَعْقَاعٍ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَسْقُلُ عَلَى رَعِيهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحَارِبِ
[٢٨٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال:
حدثني دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال:
قال لي عمر: يا أحنف، من أكثر ضحكك قلت هيته، ومن مرّح استحف به، ومن أكثر من شيء
عُرف به، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه، ومن أكثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه مات قلبه^(١)
[٢٨٨] قال: وحدثنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يونس بن
حبیب، قال: ضجع رجل لأعرابي ثريدة لتأكلها، فدل له لا تشفقها ولا تشرمها ولا تقفرها.
قال له: فَمِنْ أَيْنَ أَكَلْتَ لَا أَمَّا لَكَ؟ معى تسقمها، تقشر أعلاها، وتشرمها تحرقها، وتقفرها
تأكل من أسفلها.



[٢٨٩] قال: وحدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا
داود بن إبراهيم الجعفري، عن رجل من أهل البادية قال: قيل لامة الحنن: أي الرجال أحب
إليك؟ قالت: السهل النحيب، السطح لحبيب، انذبت الأرب، السيد المهيّب، قيل لها:
فهل بقي أحد من الرجال أفصل من هذا؟ قلت: نعم، الأفيق الهفّاف، الأيف الخفاف،
المُميد المثلّاف، الذي يُجيف ولا يحاف، قيل لها: فأَيُّ الرجال أبغض إليك؟ قالت: الأوزة^(٢)
الثوم^(٣)، الوكل الثوم، الصعيف الخيروم^(٤)، النسيم لمُلوم، قيل لها: فهل بقي أحد شر
من هذا؟ قالت: نعم، الأحمق التّراع، الصانع لمصاع، الذي لا يُهاب ولا يطاع، فأي
النساء أحب إليك؟ قالت: النيصاء العطرة، كأنها ليلة قُبرة، قيل: فأَيُّ النساء أبغض إليك؟
قالت: العنقوص القصيرة، التي إن استطقتْها سكنت، وإن سكنتْ منها بظقت.
[٢٩٠] [الفرزدق وكثير عزة].

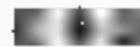
قال أبو علي: قال لنا أبو بكر بروي عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: لقي المرردق
كثيرا بفارعة البلاط وأنا معه، فقال: أنت يا أما صحرأست العرب حيث تقول، [الطويل]
أريد لأتسى ذكرها مكانما نمتُ لي لئلا يكل سبيل

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٥٣، ٣٩٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٢٦٣) (٥٠١٩). وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٥٦)
(٢) الأوزة: الأحمق. ط
(٣) الوكل: العاجز. ط
(٤) الخيروم: وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام. ط

فقال له كثير . وأنت يا أبا فراس أفحرج العرب حيث تقول . [الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا بِيَرْنَا يَجِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقُفُوا

وهذان الشيطان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر العرزدق، فقال له العرزدق: يا أبا صخر، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال لا، ولكن أبي كان يردّها^(١). قال طلحة بن عدي الله: والذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه، وما رأيت أحدا قط أحقق منه، رأيته أنا وقد دخلت عليه ومعها جماعة من قريش، وكان عليلاً فقلنا: كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ وكان يتشيع. فقلنا: نعم، يتحدثون أمك الدجال. قال والله لئن قلت ذلك أني لأجد ضعفاً في عيني هذه مد أيام^(٢).



[٢٩١] قال: وأشد ما الزير لبعض المصريين القشيرين [الطويل]

وَلَعَنَتِ الْمَازِلُ النَّوِي وَلَمْ تُقْصِرْ لِي تَسْلِيمَةَ الْمُرُودِ

زُفِرَتْ إِلَيْهَا زُفْرَةٌ لَوْ حَشَوْتَهَا سِرَابِيلُ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسْرُودِ

لَمُضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لَحْوَاهَا تَبْلِيحٌ كَمَا لَأَتَ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

[٢٩٢] [خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية،

والدعاء على سلاطينها، وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم]

قال وحدثنا الربيع بن نكار، قال حدثني مصعب بن عثمان، قال لما حرج

محمد بن عبد الله بن حسن، قام على صبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس، إنه قد كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر من بانه لقبه الخضر التي باها معاندة لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام، وإنما أحد الله فرعون حين قال، أنا ربكم الأعلى، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أساء المهاجرين الأريين والأنصار المراسين اللهم إنيهم قد أحلوا حرامك، وحرموا حلالك، وعملوا بغير كتابك، وعيروا عهد بيبك ﷺ، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت، فأخصهم عدداً، وأقتلهم ندداً، ولا تبق على الأرض منهم أحداً.

[٢٩٣] [الصبر عند المصيبة، وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم

الاكتراث].

قال: وأشد ما الزير لأعرابي: [الطويل]

وَقَالُوا أَلَا نُبْكِي خُرَيْمَ بْنَ عَامِرٍ قُلْتُ وَهَلْ يَنْكِي الذُّلُولُ الْمُؤَوَّعَ^(٣)

(١) العفص: المرأة الذية القليلة الحياء ط

(٢) وردت القصة في «الأعالي» (٣٤٦١/٩) أنها كانت يقصداً تعبير بعض المارقة.

(٣) الموقع الذي يظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب، يريد: وهل أبكي وأنا حكيم مجرب قد أصابني من البلاء ما أصابني ط

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مَغْنَمَةٍ وَهَلْ جَزَعٌ مُجِدِّ عَلَيٍّ فَأَجْزَعُ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ صَبْرًا وَجَنِينَةً وَصَدَقْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمُوجِعُ
وَأَعَدَدْتُهُ دُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَسَهْمُ الْمَنَابِي بِالذِّخَائِرِ مُوَلِّعُ
[٢٩٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ أُولَاهَا: [الطويل]
أَلَمْ تَرْنِي أَبْنِي عَلَى اللَّيْلِ بَيْتَهُ وَأَحْشَوْ عَلَيْهِ التَّرَبُّ لَا أَتَخَفُّعُ
أَزْدُ بَقَايَا بُرْزِهِ فَوْقَ سُنَّةٍ إِحْشَاءُ بِهَا ضَوْءًا مِنَ الْبَدْرِ يَنْطَعُ
[٢٩٥] [شعر جميل في الصبر على هجر بئينة]:

قال: وَأَشْدَنِي الرَّبِيرُ، قَالَ قَرَأَهُ عَلَيٌّ عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَجَمِيلٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
الْأَزْهَرِ وَأَشْدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ حَلَا السُّتِّ الْأَوَّلِ [الطويل]

فَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الصُّبَا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَهْرِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَسْلَمُ
ظِلْمَانِ مَا فِي قُرْبِهِنَّ لَدِي هَوًى مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَفْوَةٌ وَفُتُونُ
وَوَاكَلْتُهُ وَالنَّهْمُ ثُمَّ تَرَكَتُهُ وَكَيْفَ الْقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ سَهْنٍ زَهْمُ
فَوَاخَشَرْتَا إِنْ جِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا رِيَا خَيْرٍ نَعْسِي كَيْفَ فَيْكُ تَجْعَلُ
فَشَيْبَ زَوْهَاتِ الْعِرَاقِ مُعَارَفَتِي وَأَشْرَنْ نَعْسِي فَوْقَ حَيْثُ نَكُونُ
شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغْيِرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ هَبْنِي
وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوًى سَوَاكِ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَبِيلِي
وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي نَغَمٌ لَقَبْلُ لِقَاءٍ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
وَلَمَّا عَلَوْتُ اللَّائِنِينَ تَشَوُّوتُ فَلُوبِ إِلَى وَادِي الْقَرَى وَعِيُونُ
كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحَمُّلَتُ تُبَيِّنُ يَسْقِيهَا الرُّشَائِرُ مُعِيرُ
وَرُخْنٌ وَقَدْ أَوْدَعَنِي هَنْدِي لُبَانَةٌ لِبُلَّةٍ بِسْرِ فِي الْفَوَادِ كُومِينُ
كَسِرُ الثَّرَى لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ تُؤَيُّ فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ ذُفِينُ
فَإِنْ دَامَ هَذَا الْقَرْصُ مِنْكَ فِلَائِسِي لَا تُغَيِّرْ هَارِي الْجَانِبِينَ زَهْمِينُ
لَكَيْمَا يَقُولُ النَّاسُ مَاتَ وَلَمْ أَهْنُ عَلَيْكَ وَلَمْ تُكَلِّمْ مِنْكَ قُرُونُ

[٢٩٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِي حَدَّثَنَا
الزُّبَيْرُ بْنُ عِبَادٍ، وَلَا أَدْرِي عَمَّنْ هُوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ: خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا مِنْزِلًا، فَقَالَ: أَلَا
أَشْدُكَ آيَاتًا! قُلْتُ: أَشْدَنِي، فَأَشْدَنِي: [الكامل]

إِنْ السُّؤْمُلُ هَاجَهُ أَحْرَاءَهُ لَمَّا تَحَمَّلَ غُدُوَّةَ جَبِيرَاتِهِ
بَانُوا فَسُئِلَتْهُمْ سَوَى أَوْطَانِهِمْ وَطَنًا وَأَحْرُفُهُمْ أَوْطَانُهُ

قد رادني كلفاً إلى ما كان بي رثم غضي فادقسي عضيانه
خلو الكلام كأن رجع حديثه ذر يساقطه إليك لسائه
إن كان شيء كان منه سابر فليسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت: إناك لأنت المؤمن، قال: أنا المؤمن بل طالوت

[٢٩٧] [إكرام الضيف، والجود، وترك الشيء خشية اللوم]:

قال أبو بكر: قال الزبير تقول العرب: الملاحة في الصم، والجحال هي الأنف،
والحلاوة في العيئين. قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قال: أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة
لرجل من تميم قريش: [السط]

إنني^(١) إذا أحببت نار مُرْمِلَةٍ ألقى بأزفع تل موقدا ناري
كيما يراها فقير بالئ صرد^(٢) ومُرْمِلٌ جاء بسوي بعد إعمار
حوذت نفسي إذا ما الضيف تبهني غفر العشار على غثري وإيساري
أبيت أقربه من مالي كرائيم^(٣) أخضع كل كاز^(٤) شخنها واري
ولا أخالف جاري عند غيبه إلى تحليلته نفضت أناري
وأترك الشيء أهواء ويغيبني أنشئ فواقيت ما فيه من العار
إننا كذلك قدما إن سالت بنا أقل الجفاظ ومنا صاحب العار

[٢٩٨] قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي لأزهر أنشدت لأعرابي: [الطويل]

أريد بأن لا يغفلن الناس أسي أجبك ب ليلي وأن تصيليني
فكيف بهم لا يوركو إن هجرتهم جرحك وأما رزتها غذلوني

[٢٩٩] قال: وأنشدت أيضا لأعرابي: [الطويل]

ألا إن حننا دونه قللة الجسمي مني النفس لو كانت ثنال شرائمه
أزيتك إن شطت بك العام نية وعالك مضطاف الجسمي ومرايمه
أترغيب ما استودعت أم أنت كالدي إذا ما نأى هانت عليه ودائمه

قال أبو علي: وهذا غلط عدي، والرواية:

ألا إن جنى دونه قلق الجسمي

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه.

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى، وفي كتاب سيويه:

أنني إذا أحببت نار لمرملة وهو مستقيم الوزن والمعنى

(٢) الصرد: البرد، صرد يصرده فهو صرد؛ أي: شديد البرد. ط

(٣) الكناز: الناقة الصلبة الكثيرة اللحم. ط

[٣٠٠] قال أبو بكر بن أبي الأهرار وأشدنا الرياشي للحكم بن قتيبة [السيوطي]
 العلم زينة وتشريف لصاحبه فاضلت فديت فنور العلم والأدبا
 لا حير فيمن له أضل سلا أدب حتى يكون على ما ناله خديبا^(١)
 كم من حبيب أحي عي وطمطنة فتم لدى القول معروف إذا تُسبب
 لي بنيت مكرمة آباؤه نُجحت كنوا البرءوس فأصحبى بعدهم ذُنبا
 وخاملي مُقْرِف الأساء ذي أدب مال المعالي به ولمال والخسبا
 أمسى عربرا عظيم الشأن مشتهرا في خذه ضَعْرُ قد ظل مُخْتَجِبا
 وصاحب العلم معروف به أبدا بفم الحليط إذا ما صاحبت ضحبا

[٣٠١] قال وأشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق [الطويل]
 وكم كذبة لي فيك لا استغيبها بقولي لمن البقاء إني صالح
 وأي صلاح لي وجنمي بحل وقلي مشعوف ودمعي سافح

[٣٠٢] [عصمة بن مالك الفزاري يصف ذا الرمة]

قال. وحدثني أحمد بن إسحاق أبو المصنوع قال حدثني حماد بن إسحاق قال:
 حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو صالح العراري تذاكروا يوما ذا الرمة، فقال لنا
 عصمة بن مالك العراري وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة ربي فاسألوا عنه، كان خلقه
 العبير، حميف العارصين، راق الناي، وأصح الحنين، حسن الحديث، إذا أنشد برزير وجش
 صوته، جمعي وإياه مرتفع مرة فأناسي، فقال لي هيا عصمة، إن ميا مثقفة، ومثقر أخك
 حي وأقوفه لأثر، وأثنته في نظر، وقد عرفوا أثر إبلي، فهل من ناقة نزار عليها ميا؟ قلت:
 إي والله، الجؤذر بست يمانية لجذ لي، فدار، غي بها، فأتيت بها، فركب وزدفته حتى أشرفنا
 على مرل مي، فإذا الخي خلوف، فأمهت ونقوص الساء من بيوتهن إلى بيت مي، وإذا فيهن
 ظريفة جمعتهن، فرل بها، فقالت أشدنا بأذا الرمة، فقال أشدمن يا عصمة. وكان عصمة
 راوية. فأنشدت قصيدته التي يقول فيها [الطويل]

نظرت إلى أطمعان مي كأنها نرى السخل أو أثل تميل دوائه
 فأنبلت الغيسان والصدور كتم بمغزوقي نمت عليه سواكبه
 بكى وامق حان الفراق ولم تحل جوائله أسراؤه ومعاينه

فقالت الظريفة: فالآن فلتجل، فقالت لها مية. قاتلك الله! ماذا نجيب به منذ اليوم؟ ثم
 أنشدت حتى بلغت إلى قوله:

إذا سرخيت من حب مي سوارخ عن الغلب أبته سلب غوازيه

فَقَالَتْ لَهَا الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتِيهِ قَتْدُكَ اللَّهُ ! فَقَالَتْ مَي : إِنَّهُ لَصَحِيحٌ وَهَيْثَا لَهُ . قَالَ فَتَنَفَسَ
ذُو الرِّمَةِ تَنَفُّسًا كَادَ يُطِيرُ خُرَّهَ شَمَرٍ وَجَهِي ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :
وَقَدْ خَلَقْتُ بِاللَّهِ مَبِيَّةً مَا لَدَيْهِ أَخَذْتُهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَدَدُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا رَانَ فِي أَرْضِي غَدُوُّ أَحَارِيهِ
قَالَ فَقَالَتْ مَي : خَفْ عَوَاقِبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا غَيْلَانُ ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى بَلَغَتْ
إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا نَارَغَتْ الْقَوْلُ مَبِيَّةً أَوْ بَدَا بَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَصَا الدَّرْعُ سَالِبُهُ
فَيَسْأَلُكَ مِنْ خَدِّ أَبِيْلٍ وَمَسْطُوقٍ رَحِيمٍ وَمَنْ خَلَقَ تَعْلَلُ جَادِيهِ^(١)

قَالَ فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : هَذَا الْوَجْهَ قَدْ بَدَا ، وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ تَتَوَرَّعُ فِيهِ ، فَمَنْ لَنَا بَأْسٌ يَتَضَوَّرُ
الدَّرْعُ سَالِبُهُ ، فَقَالَتْ مَي : صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا أَيْكُرُ مَا تَجِيبِينَ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ . قَالَ :
فَقَامَتِ الظَّرِيفَةُ وَقَمْنَ مَعَهَا ، فَقَالَتْ : دَعُوهُمْ فَمَنْ لَهُمْ لَشَأْنًا ، فَقَمْتُ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً ، وَجَلَسَا
نَحِيثَ بَرَاهِمَا وَلَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَّا الْحُرُوفَ بَعْدَ الْحُرُوفِ ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُمَا يَبْرَحَانِ مِنْ
مَكَانِهِمَا ، وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ لَهُ : كَذَنْتُ ، هُوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مِمَّ لَدَيْهِ كَذَنْتُهُ بِهِ إِلَى السَّاعَةِ . ثُمَّ حَرَّحَ
وَمَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دُهْنٌ وَقَلَانِدٌ ، فَقَالَ الْغَضَمَةُ ، مِمَّ يَكْفِيهِ أَتَحْمِشَانِي بِهَا مَي وَهَذِهِ قَلَانِدٌ
قَلَنْتُهَا مَيَّ الْجُودَرِ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا قَلْدَتْهُنَّ بِعَيْرِ أَيْدٍ ، فَفَقَدْتُهُنَّ فِي ذَوَابَةِ سَيْفِهِ وَانْصَرَفْنَا . فَلَمَّا
كَانَ بَعْدُ ، أَنَا فِي فَقَالَ : هِنَا غَضَمَةُ قَدْ رَحَلْتُ مَيَّ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ ، وَالظُّرَى فِي الْآثَارِ ،
فَانْهَضَ سَا نَظَرَ إِلَى آثَارِهَا . قَالَ فَرَكِبَ وَتَمَعْتُهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْتَجِ قَالَ [الظُّرَى] :
أَلَا يَا اسْلَمَى يَا ذَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَانَ مُنْهَلًا بِجُرْعَاتِكَ الْقَطَرُ
وَأَنْ لَمْ تَكُونِي عَيْرَ شَامٍ بِفَقْرَةٍ تَحْرُ بِهَا الْأَدْيَانُ ضَيْفِيَّةً كَذَرُ
قَالَ : ثُمَّ انْفَصَحَتْ عِيَاهُ بِالسَّكَاةِ ، فَقُلْتُ مَي يَا ذَا الرِّمَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَجَلْدٌ عَلَى مَا تَرَى ،
وَأَنِّي لَصَبُورٌ . قَالَ فَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَشَدَّ ضَبَبَةً وَلَا أَحْسَنَ عِرَاءَ مِنْهُ . ثُمَّ افْتَرَقَا فَكَانَ أَحَرُّ
الْعَهْدِ بِهِ . قَالَ غَضَمَةُ : وَكَانَتْ مَيَّ صَفْرَاءَ أُمْنُودَا وَارِدَةَ الشَّعْرِ حُلُوةَ ظَرِيفَةٍ ، وَإِنْ فِي النِّسَاءِ
اللَّاتِي مَعَهَا لِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ أَصْفَرُ وَبَطَاقٌ أَحْصَرُ
[٣٠٤] [شعر لابن أذينة] :

قَالَ : وَأَنْشَدْنَا لَابْنَ أَذِينَةَ : [الكامل]

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ لَعَلُّهَا بِخَوَابِ رَجْعِ تَجِيئةِ تَشْكَلِمِ
لَبِثُوا ثَلَاثَ^(٢) مَيَّ بِمَسْزِلَةِ عِطْطَةٍ وَهُمْ عَلَى خَجَلٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمُ

(١) أي : لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعسف بالباطل وبالشبه يقوله وليس يعيب كذا في
«اللسان» ط

(٢) يريد ثلاثة أيام التشريق وهي التي يقف فيها «الحج» بمس ط

مستجاورين بخير دار إقامة
والعير تَجْعُجُ بالحَبِيبِ كأنها
ولهنَّ مَالِيَتُ الْعَقِيقِ لُئْلَاءُ
لو كانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا
وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ بَرَزْنَ لَوَاعِبًا^(٢)
ثُمَّ اصْرَفْنَ لَهُنَّ زِيَّ فَاحِرٍ
[٣٠٥] [أوصاف النساء]:

قال: وحدثنا الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي، عن مولاة ابن الأخيد
قال: كان أوفى من دلتهم يقول: لنساء أربع، منهن مَفْعَع^(٤)، لها شَيْئُهَا أَجْمَعُ، ومنهن
ضُدْعُ، تُفَرِّقُ وَلَا تَجْمَعُ، ومنهن ثُعُ، تَرْبِي^(٥) وَلَا تَنْعَمُ، ومنهن غَيْثٌ وَقَعُ، يبِلِدُ فَأَمْرَعُ.
فذكرت هذا الحديث لأبي عَوَاة فقال: كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه. ومنهن الْقَرْثَعُ،
فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْقَرْثَعُ؟ قال: التي تلبس درعها مقبونها وتكحل إحدى عيها وتدع الأخرى



[٣٠٦] قال: وأشدنا الربير لابن أبي عاصية السلمي. [الطويل]
فهل باظِرٌ من بطن عُفْدَانٍ غُصْبِيٍّ
ولو أن داء السيامس بي فأعاسي
قال الربير: يعني الياس بن مَصْرٍ وكان به داء السُّلِّ وبه مات.
[٣٠٧] قال: وأشدنا الربير لثَعِيدِ بن أَضْرَمِ الطُّوبِي. [المسرح]
خَلْسِيَسِيَّيْ السَّرْمَانُ مُنْتَكِكٌ
وَأَنْقَلَبَ الدَّهْرُ مَابْقَلِيَّتٍ وَلَوْ
قال: وأشدنا محمد بن يزيد لدعل [السيط]

وصاحب مَغْرَمٍ بِالْجُودِ قَلْتُ لَهُ
لَا تُقْصِرْ حَاجَةً أَتَعِبْتَ صَاحِبَهَا
كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ تَوَلَّيْتِي
كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
قال: وأشدنا محمد بن يزيد: [المتقرب]

يُجِبُّ السَّادِيحُ أَبُو مَالِكٍ
وَيَسْخَرُغُ بِسَنٍ صِلَةُ السَّادِحِ

(١) أجد رجيلهم: اعترموه. ط

(٢) اللواعب: المعيات من السير ط

(٣) ارقب الطريق الصيق ط

(٤) الممعع: الدكية المتوقدة. ط

(٥) تربى: تسوق. ط

كَيْتُكِرْ تُجِبْ لَذِيذِ السَّكَاحِ وَتُفَرِّقَ مِزْ صَوْلَةِ السَّكَاحِ
[٣١٠] [عبد الملك بن مروان ونهيب]:

قال . وحدثنا محمد بن يزيد، قال . حدثني التوزي، عن الأصمعي، قال : دخل
نصيب على عبد الملك بن مروان، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه، فقال يا
أمير المؤمنين، أما عبد أسود، ولست من معاشر بني الملوك، فدعاه إلى النبيذ، فقال : يا
أمير المؤمنين، أنا أسود البثرة فيج المظرة، وإنما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين
بعقلي، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يؤذيه فعل ! فأعفاه ووصله، فقال نصيب
في سواده : [الطويل]

مَوْدَتْ هَلْ أَمْلِكُ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي ^(١) يَبِصُّ بِسَائِقِهِ ^(٢)
وَلَا حَسِيرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ عَلَيْهِ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقَهُ
فَإِنْ شِئْتَ فَاغْمِضْهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَنَ شِئْتَ فَاجْعَلْهُ خَلِيلًا تُصَادِقُهُ



[٣١١] قال . وحدثنا محمد بن يزيد، قال : حدثنا أبو عثمان المازني، قال : كان
أعرابي يلزمنا فصيح اللسان، قال فقال له علي بن حمير ^(١) سليمان : وكان لا يعطيه شيئاً وقد
أنه . مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا، فقال الأعرابي [الطويل]
وَمَا مَرَحَبٌ إِلَّا كَرِيحٍ تَسْتَسْبِيهِ ^(٢) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْلُطْ فَعَلًا مَرَحَبٌ
فَصَحَّحَكَ مَهْ وَوَضَلَهُ .

[٣١٢] قال . وأنشدنا الرياشي، قال : أنشدني أبو الوجيه : [الطويل]

تُبَكِّي عَلَى لَيْلَى خُفَانًا وَمَا رَأَتْ لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَأَ لَيْلَى وَلَا جَنَلًا
وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بِعَيْنٍ مَلِيحَةٍ أَوْلَاكَ لِلْوَاتِي قَدْ مَثَلَنَ بِمَا مَثَلَا

[٣١٣] قال . وأنشدنا الربيع بن بكار لمالك بن أخي رُقَيْعِ الأَسَدِيِّ، قال : أنشدنيها
محمد بن أنس الأَسَدِيُّ . وكان ضُغْلُو كَا . فطلبه مُضَضَّبُ بن الربيع فهُزِبَ مَهْ، وقال : [الوافر]

بَنَانِي مُضَضَّبٌ وَبِئْسَ أَبِيهِ فَأَيُّنَ أَحْيَدٍ مِنْهُمْ لَا أَحْيَدُ
أَسْوَدٌ بِالسَّحْجَازِ عَلَى أَسْوَدِ حَوَائِزَ مَا تُنْهِيهِهَا الْأَسْوَدُ
أَقَادُوا مِنِّي دَمِي وَنَوَعْدُوَنِي وَكَسَتْ وَبِ يُنْهِيهِهَا التَّوَعِيدُ
شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ الثَّنَائِي كَمَا شَقِيتُ بِأَخْمَرِهَا ثَمُودُ
عَسَى ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاءِ بِخُودٍ بِحُلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدُ وَيَأْنِي أَهْلَهُ الثَّنَائِي الْبِسْمِيدُ

(١) القوهم : منسوب إلى قوهستان وكانت تحمل معها لثياب البيض . ط

(٢) البناقي : جمع بقة وهي ما تراه في القميص ليوسع ط

[٣١٤] [كتاب على حائط بشعب بوان]٠

قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: خرجت مع الحسن بن رجاء إلى فارس، فلما صيرنا إلى موضع يعرف بشعب نون رأيت على حائط قل: أو على باب الشعب مكتوباً بخط جليل: [الطويل]

إذا أشرف المكروث من رأس ثلعة
على شعب بوان أفاق من الكرب
والسهاه بطن كالحريره فسه
ومطريرة بخيري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض أرضه
وأعصان أشجار جناها على قرب
فبالله يا ربح الجنوب تحملي
إلى شعب نوان سلام فشي صب
وإذا تحت ذلك الحط الحيل حط أدق مه [الحفيف]

لبيت شعري عن الذين تركنا
حلما بالعراق هل يذكرونا
أم لعل المدي تطاول حتى
قدم العهد بيننا فئسونا
[٣١٥] [مدائح]

قال: وأنشدنا الربيع للحسين بن عبد الله بن عباس في شابه. وكان مالك بن أبي السَّمْع المعني وهو رجل من طيء جاشاه. وكان الحسين بن عبد الله يكى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث [المستخرج]

لا غيش إلا بمالك بن أبي الـ
سمنح فلا تلحني ولا تلم
أنصر كالشيف أو كلامه الـ
يزروق في حالك من الطلم
بصيب من لدة الكريم ولا
يسفهك حق الإسلام والحرم
يا رب يوم لنا كحاشية الـ
بُزْد وليل كذاك لم يدم
قد كنت فيه ومالك بن أبي الـ
سمح كريم الأخلاق والشيم



[٣١٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم [الحفيف]

من ندى حاصم بجوى الماء في العو
د وفي سيفه دماء الشباح
فائم السيف أحضر من نداء
وعلى شفرته سُمّ متاح
يقلقى السدى بوجه خبي
وصدور القنا بوزجه وقاح



[٣١٧] قال: وأنشدت في رجل كان يحل ويصوم الاثنين والخميس [الطويل]

أزورك يوم الصوم علماً بأنني
إذا جئت يوماً غيرة لا أكلم
محافة قولني إنني جئت جائعاً
ولو قلنتها أيضاً لما كنت أطمم

[٣١٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمي يقوله في قثم بن العباس:

[السريع]

تَجَوَّزَ مِنْ حُلٍّ وَمِنْ رِخْلَةٍ بِإِنَاقٍ إِنْ أَذْنَيْتَنِي مِنْ قُثْمٍ
إِسْكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ عَدَا أَحَبَّ لِي الْيُسْرَ وَمَاتَ الْقَدَمُ
فِي بَسَاعَةِ كَوْنٍ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعِزَّتَيْنِ مِنْهُ شَمَمُ
أَضْمُ مِنْ قَوْلِ الْخِصَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَنْزِلْ مَا لَا وَيْلُ قَدْ تَزَى فَفَاقَهَا وَاعْتَصَمَ مِنْهَا نَعَمُ

❦

[٣١٩] قال: وأنشدنا حماد بن إسحاق، عن أبيه في صفة الدثب قال: وأنشدنا

محمد بن يزيد، قال أبو علي: وأنشديه أيضًا محمد بن الحسن: [الرجز]

أَطْلَسَ يُخَفِّسِي شَخْصَهُ عُبْرَةً فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَبَارَةً
بَنَاهُمْ بَنِي مُجْلَبٍ مُرْدَاةً

[٣٢٠] قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمرو عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي في

صفة العوض: [الرجز]

مِثْلُ الشَّمَاةِ دَائِمٌ طَلِيئَتُهَا دُثْبٌ مِثْلُ خُرْطُومِهَا يَكْبُئُهَا

[٣٢١] قال أبو بكر بن أبي الأرمز: قال حماد بن إسحاق: سألت أبي عن قول ابن

أحمر: [البسيط]

وَقُرْطُكُوا الْخَيْلَ مِنْ فُلَجٍ أَمِئْتُهَا مُنْشَتَمِيكَ بِهَوَادِيهَا وَمَضْرُوعٍ

فقال: تقربطها أن يُرْسَلَ للعمرس عنائه حتى يكون في موضع القُرْط منه، وذلك أشدُّ

لجزيه.

[٣٢٢] قال: وأنشدي حماد، عن أبيه لكثير [الطويل]

وَأَنِّي لَأُسْتَأْنِي وَلَوْلَا طَمَاعَتِي بِغَرَّةٍ قَدْ جُمِعْتَ بَيْنَ الضَّرَائِرِ

وَهَمَّ بَنَانِي أَنْ يَبْرُؤَ وَخُمْتُ وَجْوهَ رَجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ

يقول: لولا أنني أتأني وأنتظر وأرحو أن أطمع بغرة لقد كنت تروجت ضرائر وولد

لي بنات وكبرن وقممت بأن يبرئ من أرواجهم وقوله وخممت وجوه رجال من بني

الأصاغر، حممت أي: اسودت منابت لحاهم لبث الشعر.

[٣٢٣] [هتاية بني العباس بالمفضليات].

قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش في المفضليات قصيدة

عبد يغوث بن وقاص الحارثي. وكان أيسر يوم الكلاب، أمرته التيمم. وقال أبو الحسن علي بن

سليمان: حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال: ألقى علينا أبو جكرمة الضبي

المفضليات من أولها إلى آخرها، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي، وقرئت بعد علي الأصمعي فصارت مائة وعشرين، قال أبو الحسن، أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأطاكي والسفري وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي. أخبروه أنهم قرءوا عليه المفضليات ثم استقرئوا الشعر فأحدوا من كل شاعر خيار شعره، وضموه إلى المفضليات وسألوه عما فيه مع أشكر عليهم من معاني الشعر وعرييه فكثرت جدا.

[٣٢٤] [قصيدة المسيب بن علس]:

وقال أبو بكر مر أبو جعفر المنصور للمهدي وهو يشد المفضل قصيدة المسيب^(١) التي أولها أرحلت، وهي هذه: [الكامل]

أرحلت من ملني بغير مشاع	فمن العطاس ^(٢) وزعتها بؤدع
عن غير مقلبة وإن جبالها	ليست بأزمام ولا أقطع
إذ تشببك بأضلني سامع	قامت لتقتله بغير فتع
ومها برفق كسائه إذ ذنبه	هائبة شجت ماء يروع
أو ضروب عادية أدركه السحاب	ههريس أهر مذبح بضياع
فرايت أن المعلم مجتنب الضأ	فلمحسوت بعد تشوق ورؤاع
فئسل حاجتها إذا هي أحرقت	يخبى كصحة ربح البذخ وساع
صحاء ذغلة إذا استدبرتها	خرج إذا انتقلت لها هلواع ^(٣)
وكان فطرة بموضع ثورها	ملساء بين غوامض الأتباع
وإذا تجاوزت الخصى أحنائها	فوث نواذيه بظهر الفراع
وكان حاركةا زروة مخرم	ونمد نثي جديلاها بشراع
فإذا أظفت بها أظمت بكمك كل	نص الفرائص مخفر الأصلاع
مريخت يداها للنجاء كأنما	تكرؤ بكفني لاهب في صاع
فقل الشريعة بلذرت جلداتها	قبل المصاء تهم بالإشراع
فلا فديتن مع الرياح قصيدة	بني مقلقلة إلى القفعا
تريد المشاهل لا تزال عريبة	في القوم بين تمثيل وسماع
وإذا المملوك تذافقت أركائها	افضلت فوق أكتفهم بيزاع
وإذا تهيج الريح من ضرايبها	تلجأ ينيخ السيب بالجفعا

(١) هو المسيب بن علس كما في «المفضليات» طبع أوربا (ص ٩١). ط

(٢) العطاس: الصبح. ط

(٣) الهلواع: السريعة الحديد المدعان من النوق. ط

أَخْلَلْتُ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَتَغَضُّهُمْ
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجِ مُنْعَمٍ
وَكُنَّا بُلُقُ الْخَيْلِ فِي حَامَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سَلَاخُهُمْ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَتَغَضُّهُمْ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رِمَاهُمْ
أَنْتَ الَّذِي رَغِمَتْ تَمِيمٌ أَنَّهُ

فم يرل واقفا من حيث لا يُشعر به حتى استوفى سماعها، ثم صار إلى مجلس له وأمر بإحضارهما، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له: لو عمدت إلى أشعار الشعراء المفلين واحترت لعتك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا! ففعل المفضل

[٣٢٥] [قصيدة عبد بنوث عند وفاته]

قال أبو علي: ثم نرجع إلى قصيدة عبد بنوث قال: [الطويل]

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا يَبِئَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا
فَبِنَا رَاكِبًا إِذَا غَرَضْتَ فَلَغَمَ
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا
جَزَى الْكَلْبُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْحَيْلِ نَهْدَةً
وَلَكِنِّي أَخِيسِي دِمَازَ أَبِيكُمْ
أَقُولُ وَقَدْ شَلُّوا لِسَانِي بِنِعْمَةٍ
أَمَعِشَرِ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَنْجَعُوا
أَحَقًّا عِبَادَةَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
وَتَضَحَّكَ مِنِّي شُبْحَةً عَبَثِيَّةً

هَجْدُكُمَا فِي اللُّومِ حَنِيزٌ وَلَا لِيَا
قَلِيلٌ وَمَا لَوَيْي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
تَذَامِي مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاغِيَا
وَقِيْسَا بِأَهْلِي خَضِرَ مَوْتِ الْبِمَانِيَا
صَرِيحُهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
تَرَى حَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا
وَكُنْ الرُّمَاحُ يَخْتَطِفُنَ الْمُتَحَامِيَا
أَمَعِشَرِ تَيْمٍ أَطْلِقُوا لِي لِسَانِيَا
مِزْنُ أَحَاكِمٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
بَشِيدَ الرُّعَاةِ الْمُغْزِيَيْنِ الْقَتَالِيَا
كَانَ لَمْ تَزَنْ^(١) قَبْلِي أَسِيرَا بِمَانِيَا

(١) الوعاع: الضجة، ط

(٢) الملاع: أرض أصبحت إليها عقاب في قولهم أردت بهم عقاب ملاع بالإضافة أو بالعت وهي العقاب التي تصيد الجرذان، ط

(٣) المعابل: جمع مبلّة وهي النصل الطويل العريض، ط

(٤) هكذا وقع بالنون في الأصول المعتمدة، وسيأتي شرح الكلمة قريباً، ط

وَقَدْ عَلِمْتُ هَزْبِي مُلْكِيكَ أَنِّي
خَفِخَ وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْخُرُورِ وَمُغْمَلٍ
وَأَنْخَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيئِي
وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا لَقَا
وَعَادِيَةَ مَوْتِ الْجَزَادِ وَزَعْنُهَا
كَأَنِّي لَمْ أَزَكِّ حَوَادٍ وَلَمْ أَقْرِ
وَلَمْ أَصْبَأِ الرُّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْرِ
يُراوِذُنْ مِثْلِي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا
أَبِ الْبَيْتِ مَغْدِيئَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
سَمِطِي وَأَنْصِي حَيْثُ لَا خِيَّ مَاضِيَا
وَأَصْدُغُ بِيَسَ الْفَيْسَتَيْنِ رِذَائِيَا
لَسِيْقًا بِتَضْرِيْعِ الْقَاةِ بَنَائِيَا
بِكُفِّي وَقَدْ أَنْخَرُوا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا
لِخَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
لَأَيْسَرَ صَفِّي أَنْعَظُمُوا ضَوْءَ بَارِيَا

قال أبو علي قوله ألا لا تلوماني كفى اليوم ما بيا، أي كفى للوم ما تزود من حالي فلا تحتاجون إلى لومي مع إشارتي وجهدي وقوله وما لومي أحى من شماليا، قال ويروى وما لومي أحيا من شماليا وشعالي أي خلقي وهو واحد الشمائل وقوله أب كُرب والأيهمين وقيسًا، قال أبو علي أبو كُرب والأيهمين من اليمس، وقيس بن مغد يكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي، وأصل الأيهم الأصم وقوله

جَرَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحُهُمُ وَالْأَحْرَسُ الْعَوَالِيَا

قال: يروى مكان جرى الله قومي

لَحَى اللَّهُ حَيْثَلَا سَكَلَاتِ دَعْوَتَهَا

وقوله صريحهم يعني حالصهم، والموالي هي الخلفاء وقوله

ولو شئت نجني من الحيل نهدة

قال وروى سعدان عن أبي عبيدة ولو شئت نجني كَمَيْتُ رَجِيلَةً قال: ورجيلة قوية شديدة والشهدة المرتفعة الخلق، وكل ما ارتفع يقال له بهد، يقال نهذا للقوم أي ارتفعنا إليهم للقتال، ومنه بهد ثدي الجارية إذا ارتفع، وجارية باهد وقال: والخو من الخيل التي تصرب للخضرة، والخوة الحصرة وقوله ثواليا أي تتبعها، لأن فرسه حفيضة تقدمت الحيل، وقال الأصمعي: إما حص الخو، لأنها أصر الخيل وأخفها عظامًا إذا غرقت لكثرة الجزى. وقوله أحمى دمر أبيكم، الدمار ما يجب حمله من منعة جار أو طلب ثار. وقوله:

وَكَاكَ الرَّمَاخُ يَخْتَطِفُنِ الْمُحَامِيَا

هذا مثل، ويروى وكان الموالي يختطف، وقوله: وقد شدوا لساني بشعة، قال: هذا مثل؛ لأن اللسان لا يشد ببسعة، وإنما أراد: افعلوا بي خيرًا ينطلق لساني مشركم، فإني لم تفعلوا فلساني مشدود لا يقدر علي مدحكم، قال ويروى:

مَعَاشِرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا

وقوله:

أَمَغْشَرَ تَبِمَ قَدْ مَلَكْتُمْ وَأَسْجَحُوا

وقوله: أسجحوا أي: سهّلوا ونسّروا في أمرٍ، يقال: خَدَّ أسجَح، وطريق أسجَح إذا كان سهلا. وقوله:

فَإِنْ أَحَاكُم لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا

قال: البَوَاء - الشواء، يريد: إن أخذكم لم يكن بطيرا لي فأكون بواء له، يقال: بُؤ بهلان أي: اذهب به، يقال ذلك للمقتول بمن قُتل، وقوله:

أَحَقَّ عِبَادَةُ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ مِثْلَهَا شَيْدَ الرُّعَاءِ الْمُغْرِبِينَ الْمَثَالِيَا

قال: والمُغْرِبُ الْمُتَّخِي. والمثالي التي قد تُنَحَّ بعضها وبقي بعض، يقال للجميع مقال، واحدها مثلية. وقوله:

وَتَضَحَّكَ مَسِي شَيْخَةً عَيْشَمِيَّةً

كان لم تراقلي. قال الأحمر: رواية أهل بكوفة: كأن لم تَرَقْ قلبي، وهذا عندنا خطأ، والصواب^(١) تَرَقِي بحذف النون علامة للجهر. قال: والأسير: المأسور، نقل من معمول إلى فعيل، كما تقول مقتول وقتيل ومذبوح وديح. قال: والمأسور المشدود، أخذ من الأسر، والأسرُ القُدْ، فمأسور مفعول منه الأسر وقوله: وأنحو للشرب، والشرب: جمع شارب. والمطية: البعير هاهنا، سُمِّي مطية: لأن ظهره يُمَطَّى، ويقال: سُمِّي مطية لأنه يُمَطَّى به في السير أي: يمد. قال ويروي: وأغبط لشرب أي: أحر مطيتي من غير علة بها، يقال للرجل إذا مات فجأة: قد اغْطِط، ويقال سديح أعْطِط أم عارضة قال: والعنيط الذي يُنَحَّر أو يُذْبَح من غير علة والعارضة أن يدبح من مرض، ومنه قول أمية: [المسرح] من لم يَمُتْ عَنِيْطَةً هَمَّتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ وَالْمَرْءِ دَائِمُهَا

وقوله أضدع أي: أشق. والقيبة: الأمة مُغْنِيَةٌ كانت أو غير مُغْنِيَةٍ وقوله: شَمَّضَهَا، قال ويروي: شَمَّضَهَا وشَمَّسَهَا وهما واحد وسين أجود، ويروي: نَقَّرَهَا القفا وقوله:

وَصَادِيَةُ سَوْمِ الْجَرَادِ وَرَعَشَهَا

قال: والصادية: القوم يَغْدُونَ. وسومُ الجراد: انتشاره في المَرْغَى، كما قال العجاج

[الرجز]

سَوْمُ الْجَرَادِ الشَّدَّ يَرْقَادُ الْخُضْرُ

(١) هذا مبني على أن الفعل مسد لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت، فيكون فيه الضات من العيبة إلى الحطاب ولم يحكه أحد من السحاة، بن الذي ذكره صاحب المعنى أن أبا علي مروح البيت على أن أصل الفعل تَرَأَى بهمة بعدها ألف ثم حدثت لألف للجارم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول فانظره في مبحث لم. ط

وقوله: وَرَغْتَهَا أَي. كَفَفْتُهَا، والوارع الكف المانع، ويروى أن الحسن - رحمه الله تعالى - لما وَلِيَ القضاء قال: لا بُدَّ لِلْسلطان من وَرْعَةٍ. وقوله: وقد أَنَحُوا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا. أَنَحُوا: أَمَالُوا وقصدوا بها. والعالية من الرمح أعلاه وهو ما دون السنان بذراع. وقوله: لَخَبْلِي كُرِّي نَفْسِي، قال ويروى قاتلي وقوله ولم أَسْأَلْ الرِّقَّ، السِّبَاءُ: اشتراء الخمر.



[٣٢٦] [قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه وزيارة قبره].

قال أبو علي. وقرأت قصيدة مالك بن الربيع التي أولها: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ وَلَهَا حَرٌّ أَنَا دَاكِرُهُ. قال قال أبو عبيدة: لما وَلِيَ أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس، فلقبه بها مالك بن الربيع بن خوط بن قُرْط بن جَنْدَل بن زَيْبَعَة بن كَابِيَة بن خَرْقُوص بن مارن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شهدة بنت سبيع بن الحر بن زَيْبَعَة بن كَابِيَة بن خَرْقُوص بن مازن. قال. وكان مالك بن الربيع فجعاً فذكر من أجمل العرب جمالاً وأتبعهم يائماً، فلما رآه سعيد أعجبه. وقال أبو الحسن الهذلي: بل لم يكن له سعيد بالبادية وهو مسحدر من المدينة يريد البصرة حين ولأه معاوية خراسان ومالك في ثمر من أصحابه، فقال له: وَيُنْحَكُ يَا مَالِكُ! مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى مَا يَنْدَعِي عَنْكَ مِنْ الْغَدَاءِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ؟ قال: أصلى الله الأمير، المعجر عن مكافأة الإخوان. قال: فإن أنا أعينتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتنعمي؟ قال: نعم، أصلى الله الأمير، أتكف كأحسن ما كف أحد، فاستصحبه وأجرى عليه حمسمائة دينار في كل شهر، وكان معه حتى قُتِلَ بخراسان. قال. ومكث مالك بخراسان فمات هناك، فقال يذكر مَرْضَهُ وَغُرْبَتَهُ وقال بعضهم: بل مات في غَرْو سعيد، طبع فسقط وهو بأخر رَمَقٍ، وقال آخرون: بل مات في حن، فزنته الجان لما رأت من غُرْبَتِهِ وَوَحْدَتِهِ، وَوَضَعَتِ الْجَنُّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي فِيهَا الْقَصِيدَةُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، وهي هذه [الطويل].

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً	بَجَنِّبِ الْعُضَى أَرْجِي الْبِلَاصَ الْتَوَاجِيَا
لَلَيْتِ الْعُضَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ	وَلَيْتَ الْعُضَى مَاتَ الرُّكْبُ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْعُضَى لَوْ دَنَا الْعَصَى	مَرَلَزْ وَلَكِنَّ الْعُضَى لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تُرْزِي بِغَتِ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى	وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَ مَا	أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَادِي ^(١) قَاصِيَا
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدٍ وَصُخْبَتِي	بِدِي الطَّبَبَسِيِّسِ فَالْتَفَتْتُ وَرَاقِيَا

(١) الأعادي: الياء تشديدها فيه وفي الذي بعده لإقامة الوزن، والتشديد هو الأصل في الكلمة؛ لأنها جمع أعداء، وجمع أفعال أفاعيل. ط

أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دَعَا بِي بِرَفْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى الْكَرْدِ بَيْنَنَا
إِنَّ اللَّهَ يَزِجُنِي مِنَ الْعَزْوِ لَا أَرَى
تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ طُؤْلَ رِخْلَتِي
لَعْمُورِي لَشْنُ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامِي
فَإِنْ أَلْجُ مِنْ بَابِي خُرَاسَانُ لَا أَغْدُ
فَلِلَّهِ قَرْيَ بِسُومِ أَتْرُكُ طَائِعًا
وَدُرَّ السُّلْبَاءُ الْمَسَاحَاتِ عَشِيَّةً
وَدُرَّ كَسِيرِي اللَّذَيْنِ بِكَلَاهِمَا
وَدُرَّ الرِّجَالُ الشَّاهِدِينَ تَفْشِيكِ
وَدُرَّ الهوى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَعَابَتِي
تَذَكَّرْتُ مِنْ بَيْتِي هَلِي فَلَمْ أَجِدْ
وَأَشْفَرُ مَغْبُورًا بِجُرْءِ جَنَابَتِي
وَلَكِنْ بِأَكْنَافِ السُّمْنِيَةِ يَسُوءُ
صَرِيحُ هَلِي أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
أَقُولُ لِأَصْعَابِي أَزْفَعُونِي فَلَانِهِ
فِيَا صَاحِبَتِي رَخْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
أَقِيمَا هَلِي الْيَوْمَ أَوْ بَغْضَ لَيْلَةٍ
وَقُومَا إِذَا مَا امْتَلَأَ رُوحِي فَهَوْتُ
وَحُطُّوا بِأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ مَضْجَعِي
وَلَا تُخْشِدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فَيْكُمَا
خُذَانِي مَجْرَابِي بِشَوْسِي إِلَيْكُمَا
وَقَدْ كُنْتُ عَطْفًا إِذَا الْخَيْلُ أَذْبَرَتْ
وَقَدْ كُنْتُ صَبَارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعَى
فَطَوَّرَا ثِرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنُفْمَةٍ
وَيَوْمًا ثِرَانِي فِي رَحَا مُسْتَبِيرَةٍ
وَقُومَا عَلَى بَشْرِ السُّمْنِيَةِ أَشِيمَا
بِأَنَّكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ

تَفَنَّنْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
بِجَزَى اللَّهِ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وَإِنْ قُلْتُ مَالِي طَالِبًا مَا وَدَائِيَا
بِسَقَارِكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانُ نَائِيَا
إِلَيْهَا وَإِنْ مَنِيَّتُمُونِي الْأَمَانِيَا
بَبِي بِأَفْلَى الرُّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
يُحْبِرُنْ أَنِي هَالِكُ مَنْ وَرَائِيَا
صَلِّي شَمِيقُ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
بِأَمْرِي أَلَا يَفْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
وَدُرَّ لَجَاجَانِي وَدُرَّ أَمْتِهَائِيَا
شَوْسِي السَّيْفِ وَالرُّنْمِ الرُّؤْيَيْنِي بَاكِيًا
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَشْرُكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
عَوِيزَةً هَلِيهِنَّ الْغَشِيَّةُ مَابِيَا
يَسُودُ لَخْدِي حَيْثُ حُمُ قَضَائِيَا
وَحُلُّ بِهَا جَنْجِي وَحَانَتْ وَقَائِيَا
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ شَهِيلُ بَدَا لِيَا
بِرَابِيَّةٍ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَسَالِيَا
وَلَا تُفْجِلَانِي قَدْ تَبَّسَّ شَانِيَا
لِي السَّنْزُ وَالْأَكْفَانُ عِنْدَ فَنَائِيَا
وَرَدَّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْغُرْضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
لَقَدْ كُنْتُ قَلَّ الْيَوْمَ صَغْبًا قِيَادِيَا
سَرِبَعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مِنْ دَعَائِيَا
وَعَنْ شَتْمِي ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَانِيَا
وَطَوَّرَا ثِرَانِي وَالْمِشَاقَّ رِكَابِيَا
تُحْرِقُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
بِهَا الْغُرُّ وَالْبَيْضُ الْجَسَانُ الرُّوَانِيَا
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السُّوَانِيَا

ولا تُنْسَبُ عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ م
 وَلَنْ يَغْدَمَ الْوَالِدُونَ نَشًا يَصِيبُهُمْ
 يَقُولُونَ لَا تُنْعَذْ وَهُمْ يَذْفُسُونَ
 غَدَاةَ عَدِي لَهُمْ نَعْسِي عَلَى عَدِ
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 فَيَأْتِيَتْ شِغْرِي هَلْ تَغْيِرُ الرُّحَا
 إِذَا الْحَيُّ خَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا
 رَغِيرَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِثُّهَا
 وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بَانُصْحِي
 إِذَا غَضَّتِ الرُّكْبَانُ بَيْنَ غُثَيْرَةٍ
 فَيَأْتِيَتْ شِغْرِي هَلْ مَكَتْ أُمُّ مَالِكِ
 إِذَا مُتَّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَّجِي
 عَلَى خَدَبٍ قَدْ خَرَّتِ الرِّيحُ مَوْفَ
 رَهِيمة أَحْجَارٍ وَتَوْبَ تَفْشُمُنَتْ
 فَيَا صَاحِبَا إِنَّمَا غَرَضْتُ مَلْعَا
 وَعَرَّ قُلُوبِي فِي الرُّكَابِ فَبَانَهَا
 وَأَبْصَرْتُ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مُوْهِئًا
 بِغُودِ الْأَلْجُوجِ^(١) أَضَاءَ وَقُودَهَا
 غَرِيبَتْ بَعِيدُ الدَّارِ ثَابِرٌ بِغُفْرَةٍ
 أَقْلَبَ طَرَفِي خَوْلَ زَخْلِي فَلَا أَرَى
 وَبِالرَّمْلِ مَتَا نِسْوَةٍ لَوْ شَهِدْتَنِي
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَقْبَلَهُ
 فَمِثْنُهُنَّ أُمِّي وَابْنَتَايَ وَخَالَتِي

تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِي
 وَلَنْ يَغْدَمَ الْمِيرَاتُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 وَأَنْ مَكَانُ النُّفْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 إِذَا أَدْلَجُوا غَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
 لَغِيرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 وَحَا الْمَثْلُ أَوْ أَمْسَتْ بَفْلَحٍ كَمَا هِيََا
 بِهَا بَقَرًا حُمُ الْعَيُونِ سَوَاجِيَا
 يَنْفُسُ الْحَرَامَى مَرَّةً وَالْأَقَاحِيَا
 بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو الْوِشَانَ الْفَيَافِيَا
 وَنَوْلَانٌ عَاجُوا الْمُتَّقِيَاتِ السَّوَاجِيَا
 كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعْيِكَ سَاكِيَا
 عَلَى الرُّمَى أَشْقِيَتْ السَّحَابُ الْعَوَادِيَا
 تَرَانِيَا كَسَخَعِي الْمَرْتَبَانِي هَابِيَا
 فَرَارْتَهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْيَوَالِيَا
 سَيَّ مَارٍ وَالرُّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 سَتَفْلِقُ أَكْبَادًا وَتُنْكِي سَوَاكِيَا
 تَعْلِيَاءَ يُفْشَى ذَوْنُهَا الطَّرْفُ رَانِيَا
 مَهَا فِي ظِلَالِ السُّدْرِ خَوْرًا جَوَازِيَا
 يَدُ الدُّغْرِ مَعْرُوفًا بَأَنْ لَا تُدَارِيَا
 بِهِ مِنْ عَيُونِ الْغُزِيَّاتِ مُرَاعِيَا
 بَنَكِينَ وَفَدْنِينَ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
 دَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتَ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 وَسَاكِيَةً أُخْرَى تَهْيِجُ الْبُؤَاكِيَا

قال أبو علي: قوله بعص العصى، العصى: شجر يست في الرمل ولا يكون غصن إلا في الرمل، وأرجي: أسوق، يقال: أزجاء برجي إزجاء وزجاء برجي ترجية والتزجي: السراع وقوله:

قُلَيْتُ الْعَصَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْتُ عَرَصَهُ

(١) في «معجم» ياقوت بدل هذا الشعر ولن يعدم لوالد يثا يجني ط

(٢) الألسجوج واليلسجوج عود الطيب ينحربه ط

قال يقول. ليته طال عليهم الاستزواج إليه والشوق والركاب الإبل، وجمعها ركائب. وقال:

تقول وقد قرئت كجوري ومماقتي إنيك فلا تُدعِرْ علي ركائب

وقوله: «وليت الغضى ماشي الركاب لياليا» أي ليته طاولهم. وقوله: «لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى» مرار، يقول. لو دنا فدنوا أن نزورهم، ولكن الغضى ليس يدنو، وهذا على التلهف والتشوق. وقوله: «ألم ترني بعث الضلالة بالهدى...» وأصبحت في جيش ابن عفان يعني سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، يقول: بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عدي وأود موضع. والطلسان بحراسان أو قريباً منها، يقول دعاني هواي ونشوتي من ذلك الموضع وأصحابي بموضع آخر. وقوله: «تفتت منها، معناه لما ذكرت ذلك الموضع انتفتت واستحييت فتفتت بردائي لكي لا يرى ذلك مني، كما قال الشاعر: [الطويل]

مكائن ترى في القوم من متفتت على غيرة كادت بها العين تفتت

وقوله: «إن الله يزجني...» البيت يريد لا أسامر وأقيم وأقع بما عدي. وقوله: «أبا ليا، تقول العرب: قم لا أت لك ولا ليا لك» عن نوحهم الإصافة، كما قال الشاعر: [البسيط]

يا يؤس للجهل فراراً لأقوام

يريد. يا يؤس الجهل. قال ويروي لا أاليا بالتوس ويعبر التوس وغالت. أهلكت. وناء: متباعد. وقوله قلله دزي: تعجب من نفسه حين فعل ذلك، قال ابن أحمر: [البسيط]

بان السباب وأنى صفه العمز لسه دزي مأي العيش أنشطر

تعجب من نفسه أي عيش ينشطر، ومالك تعجب من نفسه كيف اعترب عن ولده وماله. قال وقال ابن حبيب: الرقمتان زعمتا قلع خيراً وإن خيرا ماوية وخيرا الينسوحة وهي أضحهما. وقوله: [الطويل]

يخبرن أني هالك من ورائي

قال ويروي: من أماميا، قال وراء يكون بمعنى أمام، قال الله عز وجل: «وكأن وراءهم ملك» [الكهف: ٧٩] فسر أنه بمعنى أمام والله أعلم^(١) وقوله: السابحات، يريد أنه ستحت له الأطباء فتطير منها، ويروي: عني هالك من ورائي بمعنى أنني. وقوله: «وذر الرجال

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٦) عن ابن عباس وقتادة

وأخرجه ابن الجوزي في كتابه المحقق والمعتل من طريقين عن حجا عن عكرمة عن ابن عباس (ص، ٣٦، ٣٧).

الشَّاهِدِينَ تَفْعُلِكِي وَيُرَوِّى : تَفْعُلِكِي بِالْوَدِّ ، يَقْدُ : قُنْتُ هِيَ الشَّيْءُ إِذَا تَمَادَى فِيهِ . وَأَنْشُد .
[البسيط]

والعُرُ: البيض. ويهبل: يُشِير. والسَّوافي: ما حارت الريح إلى أصوله المحيطان. والوالون: جمع الوالي. والموالي: بنو العم والأقربون، قال الله - عز وجل: وإني خِفْتُ المَوالِيَّ مِنْ قُدَاتِي [مريم: ٧] والبت: أشد الحزن، قال الله تعالى: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف: ٨٦]. والإذلاح: السير من أول الليل، قال: وإذا نام من أول الليل ثم سار فهو إذلاج أيضًا. والثاري: المقيم. والطريف والظرف: المستحدث من المال. والتألد والتلبد والتلاد والمثلد. العتيق الموروث، قال الأعشى [سحيف]

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ السَّاءِ دَتِ أَهْلُ التُّدَى وَأَهْلُ الْقَمَالِ
وقال طرفة بن العبد: [الطويل]

وما زال تُشْرَاسِي الخُمُورَ وَلُذْنِي وَيُعِي وإِسْمَافِي طَرِيفِي وَمُثْلِدِي
والمثل: موضع يُلْحَقُ يقال له زُخَى المثل، وخلوها: نزلوها. والبقر يريد النساء شبهها بالبقر، ويروى: جُمُ القرون أي: ليست لها قرون. وسَوَاحِ سواكس. والعيس: الإبل البيض. والقَيالي: الضحاري، ويروى القياقي وهي المونعة من الأرض وأحدثها قيقاء. قال ابن حبيب: غُيْرَة: قارة سوداء في بطن وادي فلج قد كُتِبَ بها الوادي، قُسمِي الشجى بها. وقوله: المُبْقِيَاتِ التَّوَاجِيَا، المبقيات: التي تبقى سيرها، والتَّوَاجِي: التي تُلْجُو بسيرها أي: تُشْرَع. والمَرْتَنَانِي: كساء من خُر، ويقال مَطْرَفٌ مَنْ وَرَى الإبل. وقوله: هَابِيَا مِنْ هَتَا يَهْنُو، ويروى: كَلُونُ القُسْطَلَانِي، قال: وهو الشراب. وقوله: رهينة أحجار البيت أي: في القبر على التراب والحجارة. والفَرَارَة: بطن الوادي حيث يَسْتَقِرُّ الماء، فصره مثلاً للقبر وبطنه. وَيَدُ الدهر ومَدَا الدهر وأَبْدُ الدهر واحد. وذَمِيمٌ: مذموم، ويقال مُبْغَضٌ.



[٣٢٧] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو شعيب الخزازي عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن السكيت، قال: قال الأصمعي: قَرَعَ رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة، وابن الزبير يخطب، فقال: مَنْ المُتَكَلِّم؟ فلم يُجِبْه أحد، فقال: ماله قاتله الله! ضَبَح ضُنْحَة الثعلب، وقَبَعَ قِنْعَة القنفذ^(١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: الضَّبْح: صوت أنفاس الحيل وما يجري مجراها في هذا المعنى. والقَبْع: أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه في ثوبه وهو من القنفذ إدخاله رأسه في بدنه.

[٣٢٨] قال: وحدثنا أبو عبد الله القاسمي لمُقَدَّمِي، قال: حدثنا أبو عيسى التَّيْسِي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الثُّغْرِي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا أبو ريد النحوي، قال: قال رجلٌ للحسن: ما تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ فقال الحسن: ترك أماء

(١) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٧١/٣)، وابن الزبير هو عبد الله.

وأحاه، فقال الرجل: فما لأباه وما لأحاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وما لأحيه؟ فقال الرجل: أراك كلما تابعتك خالعتني.

[٣٢٩] [حافضة ابن عباس].

قال: وحدثنا أبو علي العمري، قال حدثنا العباس بن الفرغ لرياشي، قال: حدثنا ابن أبي رَجَاء، عن الهيثم بن عدي، عن ابن جُرَيْج، عن أبيه، قال: أتى ابن عباس عمر بن أبي ربيعة، فأنشده: [الطويل]

أمن آل تُغَم أنتَ غادِ مُبَكَّر

حتى بلغ آخرها، فقال ابن عباس: إن شئت أعدتُها عليك، فقبل له. أو قد حِطَّتْها؟ قال أو منكم من يسمع شيئاً ولا يحفظه!



[٣٣٠] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي، عن بعض رجاله قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يا أمير المؤمنين، أبصحتُ بصني؟ قال: وما عليك لو قلتَ بصني؟ قال: إنها لغة، قال: انقطع العتاب ولا يصحني بشيء من الوحش.

[٣٣١] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثني بعض أصحابها قال: لما هُرم ابن الأشعث أقلَّ مهراً حتى أتى مِجَنَّتَان، فرأى شائناً بين يديه محرق القميص قد حِمْيَ وبَقَعَتِ الصُّحُور فأذْمَتْ أصابعه، قال: فنظر إليه ابن الأشعث وأنشد أبياتاً والمعنى يسمع فقال [للسريع]

محرق السَّرْبَالِ بِشَكْوِ الْوَجَى تُلْقِيهِ أَطْرَافُ صَخْرٍ حَدَادِ

شَرْدَهُ لَخُوفٍ وَأَرْزَى بِهِ كَذَاكَ مِنْ يَكْرَهٍ خَرَّ الْجِلَادِ

قد كان في الموت له راحة والموتُ خُثْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال: فالتفت إليه الفتى وقال: أَلَا صَبَرْتَ حَتَّى تَصْبِرَ مَعَنَا

[٣٣٢] [حديث بعض العشاق]:

قال: وحدثنا عبد الله، عن رجل، عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان الغُمَرِي وكان يتزل الكوفة قال: رأيت عمر بن مَيْسَرَةَ وكان كهيفة الخيال كأنه ضُبع بالوَرَس، لا يكاد يكلم أحداً ولا يجالسه، وكانوا يرون أنه عاشق، فكانوا يسألونه عن عكته فيقوله: [الطويل]

يسألني ذو اللَّبِّ عن طُولِ عِلَّتِي وم أنا بِالْمُبْدِي لِذِي اللَّبِّ عِلَّتِي

سَأَلْتُمَهَا صَبْرًا عَلَى خَرِّ جَمْرِهَا وَأَمْتَرُهَا إِذَا كَانَ فِي السَّيْرِ رَاحَتِي

إذا كنت قد أبصرت موضع عنتي وكان دوائي في مواضع^(١) عنتي
صبرت على دائي احتساباً وزُفنة ولم أك أخذوثاً أهلي وخُلتي

قال: فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حصره الموت، فقال: [إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة أسة عمي، واللّه ما حجبني عنها وألّمني الضر إلا خوف اللّه - عز وجل - لا غير، فمن بلي في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده بسرّه من نفسه، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأقرئوها مني السلام، ومات من ساعته.

[٣٣٣] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف: قال أنشدني أبو عبد الله التميمي: [الطويل]

وكم كدبة لي فيك لا استقبلها بقولي لمن الفاء إني صالح
وأي صلاح لي وجسمي ناحل وقلي مشعوف ودمعي مسافح

[٣٣٤] قال: وأنشدنا عبد الله بن حلف قال: أنشدني أحمد بن عبد السلام: [المربع]

شكاه هل أنت له راحم إليك من أنت به عالم
فتى تحلى الروح من جسمه فليس إلا بدن قائم

[٣٣٥] قال: وأنشدنا عبد الله بن حلف قال: أنشدني أحمد بن حبيب: [الطويل]

ألا إنما أسفيت معي مع الهوى جوى مُشككاً في فؤاد متيم
وأناز جسم قد أضرب به الجلى قدّم ينس منه غير تلويح أعظم

[٣٣٦] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب: [لصويل]

ولولا عقابيل الفؤاد التي به لقد خرّجت ثنتان ثبيلان

قال أبو العباس: العقابيل: البقايا من سمها في قلبه. وثنتان: غنى بهما تظليقتين.

[٣٣٧] [خبر بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى]:

قال: وأخبرنا عبد الله بن حلف، قال: أخبرنا عبد الله بن مصر، قال: أخبرني عبد الله بن سويد، عن أبيه؛ قال: سمعت علي بن عاصم يقول: قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض إخواني: هل لك في عاشق تراه؟ فمضيت معه، فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده، وهو مؤتزر بإزار مُرتدّ بأحر، وهو مفكر، وفي ساعده وردة، فذكرنا له شعراً من الشعر فتنهج وقال: [مجرؤ الرجز]

جفّلت من ورذتها ثميمة في غضبي

أشفها من خبيثها إذا علاني جهمي

فمن رأى مثلي فتى للحرر أصحى يرثدي

أنقمة الحب قد صار قبيل الأزد

(١) في نسخة في مواضع لذني ولعلهما روايتان. ط

وَصَسَّارٌ^(١) سَاءَ دَفْرُهُ مَقَارِنًا لِسَلَكَمَدٍ
 أَلَا فَمِمَّنْ يَرْخُفُنِي يَرْقُ لِسِي مِّنْ كَمِيدِي
 ثم أطرق، فقلت: ما شأنه؟ فقال: عَشِقَ حَارِيَةَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ
 وَهُوَ سَبْعُمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَبُوا أَنْ يَبِيعُوهَا مَعَهُ، فَرُلَ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَدَ عَقْدَهُ. قَالَ: فَنُفِرْنَا فَلَيْسَ مَا
 شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَتْ جَمَازَتُهُ، فَلَمَّا سُويَ عَلَيْهِ التُّرَابُ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ،
 فَدَلَلْتُهَا عَلَيْهِ، فَمَا زَالَتْ تَبْكِي وَتَأْخُذُ التُّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا، فَبَيْتٌ هِيَ كَذَلِكَ إِذَا قَوْمٌ
 يَسْغُونَ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا خَبْرًا فَقَالَتْ: شَانُكُمْ، وَلِلَّهِ لَا تَسْغَعُونَ بِي بَعْدَهُ أَبَدًا.

[٢٣٨] [بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَهُ أَنْ يَشْهَدَ فِتْحَ الْقَادِسِيَّةِ وَفَتْحَ الْيَزْمُوكِ وَفَتْحَ
 نَهَاوَنْدٍ^(٢) مَعَ السَّعْمَانِ بْنِ مَقْرُونِ الْمُرْسِيِّ، فَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى
 السَّعْمَانِ: إِنْ فِي جِسْدِكَ زُجْلِيْسٌ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَهُ، وَطَلَيْحَةٌ مِنْ حُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ،
 فَأَخْضِرْهُمَا النَّاسَ وَشَاوِرْهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَا تُؤْلِمْهُمَا عَمَلًا، وَالسَّلَامُ. فَلَمَّا قَدِمَ كَتَبَ عَمْرُو
 يَعْثُ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُكَ يَا عَمْرُو؟ فَعَالِمٌ أَزُونِي كَشَّ الْقَوْمَ فَأَعْتَقَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ
 أَمُوتَ. وَقَالَ طَلَيْحَةُ: أَيُّ نَاحِيَةٍ سَتَمُ قَانَا لَدْخُلِ عَلَى الْقَوْمِ مَعَهَا، فَلَمَّا اتَّفَقُوا أَنَاهُمْ طَلَيْحَةُ مِنْ
 حَلْمِهِمْ، وَأَمَّا عَمْرُو فَشَدَّ عَلَى كَتِفِي مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ السَّعْمَانُ بْنُ مَقْرُونِ يَوْمَئِذٍ، وَأَخَذَ
 الرَّابَةَ خُذِيقَةً مِنَ الْيَمَادِ حَتَّى فُتِحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَجُمِعَتِ الْعَرَبُ فَتَعَاهَرُوا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ
 يَكْرَهُ فِي ذَلِكَ: [الْكَامِلُ]

لِمَنْ الدِّهَارُ بِرَوْحَةِ السُّلَّانِ	وَالرُّثْمَتَيْنِ فِجَانِيبِ الصُّمَّانِ
لَمِيتَ بِهَا هُوجُ الرِّيحِ وَيُذَلَّتْ	بَعْدَ الْأَنْبِيسِ مَكَانِيسُ الثَّيَرَانِ
فَكَأَنَّ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ آيَاتِهَا	زَقَمَ يُشْمِقُ بِالْأَكْفِ يَمَانِي
دَارَ لَعْنَةٍ إِذْ تُرِيكَ مُفْلَجًا	غَذَبَ الْمَذَاقَةَ وَاضِحَ الْأَلْوَانِ
خَصِرًا يُشَبِّهُ بَرْدَهُ وَبِضَائِهِ	بِالنَّجْلِ أَوْ بِمَنْشُورِ الْقُفُخَانِ
وَكَأَنَّ طَلْعَ مَدَامَةِ جَبَلِيَّةٍ	بِالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ وَالرَّيْحَانِ
وَالشُّهْدِ شَيْبَ سَمَاءٍ وَزَدَ بَارِدٍ	مَعَهَا عَلَى الْمُتَتَقِّسِ الْوَفَّانِ
وَأَعْرُ مَصْفُولًا وَعَيْنِي جُؤْدَرٍ	وَمُقْلَدًا كَمُقْلَدِ الْأَذْمَانِ ^(٣)
سَنَنْتُ عَلَيْهِ قَلَانِدًا مِنْظُومَةً	بِالشُّنْدَرِ وَالْبِقَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
وَلَقَدْ تَعَارَفْتُ الضُّبَابَ وَجَعَفَرُ	وَبَنُو أَبِي يَكْرَهُ بَنُو الْهَضَانِ

(١) كَلْدٌ هِيَ النَّمِجُ؛ وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ وَبَوَّأَنَ وَاشَّ، وَالْمَدَارُ عَلَى صَحَّةِ الرِّوَايَةِ ط

(٢) «الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ» (١١٧/١٠).

(٣) الْأَذْمَانُ جَمْعُ آدَمَ، وَالْأَذْمَةُ فِي الظَّهْرِ: لَوْنٌ مُشْرِبٌ بِبُيَاضٍ، ط

مُسَيِّيًا عَلَى الْقُعْدَاتِ تَحْقِيقَ فِرْقَتِهِمْ
وَالْأَشْعَثَ الْكِذْبِيَّ حِينَ سَمَّا لَنَا
قَادَ الْجِيَادِ عَلَى وَجَاهِهَا شَرًّا^(١)
حَتَّى إِذَا أَسْرَى وَأَوْبَ دُونَنَا
أَضْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَانَا
قَدْ عَا فَسَرْمَهَا وَأَيْقَسَ أَنَّهُ
لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الْمُضْبِعَ خَبِلَهُ
فَرَعُوا إِلَى الْخَصَنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ
خَيْلَ مُرْتَبطة عَلَى أَعْلَافِهَا
وَمَعَتْ بِسَائِلِهِمْ بِكُلِّ مُقَاضَةٍ
فَقَذَلْنَهُمْ عَلَى كَهْوِلِ سَادَةٍ
حَتَّى إِذَا حَقَّتْ الدُّعَاءُ وَضُرْعَتْ
نَشَدُوا الْبَغِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَاقِعَتَا
وَأَسْتَسَلَّمُوا بِعَدِ الْقِتَالِ فَرَانَا
فَأَصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
فَنَشَا وَفَاطَ رَبِيسُ كَثْدَةٍ عِنْدَنَا
وَالْفَادِيسِيَّةَ حَيْثُ رَاحِمٌ وَنَشَمَ
الْبُصَارِيَيْنِ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَحْدَمٍ
وَمَقْصَى رِبِيْعٍ بِالْجُودِ مُشْرِقًا
حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَهَارَسَ

رَابِثُ أَبْيَضٍ كَالْفَنِيْقِ هِجَانِ
مِنْ حَضَرَمَوْتِ مُجْتَبِ الدُّكْرَانِ
قُبَّ^(٢) الْبَطُونِ نَوَاجِلَ الْأَيْدَانِ
مِنْ حَضَرَمَوْتِ إِلَى قَضِيبِ يَمَانِ
مَخْفُوفَةٍ كَحِظِيرَةِ الْبُسْتَانِ
لَا شَكَّ يَوْمَ تَسَائِفِ^(٣) وَطَمَانِ
مَبْشُورَةٍ كَكُوَاسِرِ الْعُجْبَانِ
وَمِطَ الْبَيْوتِ يُرَدَّنَ فِي الْأَزْمَانِ
يُقْفَنُ دُونَ الْخَيِّْ بِالْأَلْبَانِ
يَجْدَلَانِ^(٤) سَابِغَةٍ وَبِالْأَيْدَانِ
وَعَلَى شَرَامِيحِ^(٥) مِنَ الشُّبَّانِ
قَتْلَى كَمُلْقَمَرٍ مِنَ الْقُلَانِ
بِأَرْكَاسٍ فِي الْأَذْهَالِ وَالْقِيَمَانِ
يَسْتَرْفِقُونَ تَرْفِقَ الْحُمْلَانِ
أَسْرَى مُضْفَدَةً إِلَى الْأَدْقَانِ
فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
كُنَّا الْحُمَاةَ بِهِنَ كَالْأَشْطَانِ
وَالطَّاحِيَيْنِ مَجَامِعِ الْأَضْفَانِ
يَنْوِي الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
وَالشُّهْلَ وَالْأَجَالَ مِنْ مَكْرَانِ

[٣٣٩] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ فَيْصُ هَذَا مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَبِشُ بْنُ هَاشِمٍ وَالْقَشْعَمِ بْنِ الْأَزْقَمِ وَيُنُو فِزَارَةَ، فَأَسِيرُوا يَوْمَئِذٍ مَعَ الْأَشْعَثِ، وَكَانَتْ مُرَادُ قَتْلِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ نَائِرًا بِأَبِيهِ، فَأَسْرَفَكَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ عَبْدِ الْحَصِيِّ بْنِ قِتَابٍ، حَتَّى اقْتَدَى بِأَلْمِي قَلْرُصَ وَأَلْفَ مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ هَذَا الشَّعْرَ،

(١) شَرًّا: جَمْعُ شَارِبٍ وَهُوَ الضَّامِرُ. ط

(٢) قُبَّ الْبَطُونِ: غَوَامِرُهَا. ط

(٣) التَّصَائِفُ: التَّصَارُبُ بِالسَّيْفِ. ط

(٤) يُقَالُ: دَرَجَ جَلَاءً وَمَجْدُولَةً إِذَا كَانَتْ مُحْكَمَةً لِمَسْجٍ. ط

(٥) الشَّرَامِيحُ: جَمْعُ شَرْمَحٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ. ط

قال ابن الأعرابي : بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فُتِبَ الريح وهي هذه : [الوافر]

ديار ألفت من أم سلفت	بها ذغر المغر والمراح
وقفت بها فتاداني صحابي	أعالتك الهوى أم أنت صاحي
وكنم من وثية أناء حرز	على جرد صوامز كالقداح
وصف ما تلتأمر خجرتاه	تبشره الأثائم بالضياع
شهدت طراذه بأنت تسفد	كثييس الرنل ^(١) مفتدل وقاح
يقول له السفوارس إذا رآه	نرى مئدا أمر على رماح
إذا قاموا إليه ليُلجموه	تسقطى فوق أعمدة مبخاخ
إذا وزغت من لخبينه شيئا	مما متفادف الثغريب طاحي
إذا ما الزكمر أشهر جاسيه	نهرم رعد منثر كخلاح
فلم نقتل شرارهم ولكر	منلنا الصالحين ^(٢) دوي السلاح
قتلنا مظلم الأضياف منهم	وأضحت الكريهة والضاح
فأشكنا الحليلة من بيها	وحلينا الحريرة للكنكاح

[٣٤٠] قال الأصمعي اجتمع زَيْد ومُرَد وخُثَم وثُمالة ودوس من الأزدا، فقاتلوا بني عامر وخشيم وسُلَيْمًا ونَضْرًا حيث أنوهم، فهرمت عامر ومن معها، وأصببت عين عامر من الطمّل، وقتل فيها مُشهر بن رمد بن هان الحارثي، فقال عمرو بن معديكرب [الرمز]

ولقد أجمع رجلي سها	خسذ الموت وإني لقرور
ولقد أظفها كارهة	حين للنفس من الموت حرير
كل ما لك مني خلق	ويكسل أنا في الحسرت جدير
وابن صنع ساذرًا يؤعدي	مالة في الناس ما يحشت مجير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيسر بن كنانة بن مُضَلِبة بن عامر بن عمرو بن علة، قاله ابن الكلبي

[٣٤١] قال عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن غضم بن عمرو بن زَيْد بن ربيعة بن سلعة بن ماري بن ربيعة بن مُتَبَّه بن صُفْب بن سعد الغنيرة بن مالك وهو مذحج بن أد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبأ بن غَرْب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزُّبَيْرِ قان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي. [الوافر]

لَمَنْ طَلَلْ شِيَمَاتٍ وَجَدَ كَأَنَّ عِرْضَهُ تَوْشِيْسُ بُزْدِ

(١) الرنل صروب من الشجر إذا برد الرمان عليها وأدير نصيف تغطرت بورق أحصر من غير مطر. ط

(٢) بهامش الأصل ما نصه. قال ابن الأعرابي الأفضيس أجود اه. ط

ألا ما ضرَّ أفلتُك أد يقولوا سُقيت العيث من بلدٍ وعهد
ودارٍ تُجذلُ الدلَّانَ منسها مكللة بأضيافٍ وزُفد
إذا الجُهنياف ذو الإبل اجشواها وأغرض منيةَ الجمل المُفد
مَنذتُ فراضها لهم ببني بني ويغضُّهم بقُنته يُعدي
وأود ناصري وينورئيد ومن بالخياف من حُكم بن سعد
أود بن صُغب بن سعد العُثيرة وحكم بن سعد العُثيرة، قاله ابن الأعرابي.
والخياف: ارتفاع وهبوط في رأس الجبل:

لعمرك لو تجرد من مُراد عرانيس على دُهم وجُرد
ومن غُثي مُعامرة طُخون مُذرية ومن حلة من جلد
قال ابن الأعرابي: مُعامرة ومُعاورة: مُحالطة تُدخل القتال. غُثي بن مالك أحد
مذحج. والحارث بن كعب بن حلة بن جلد، وهذه قبائل من اليمن. وجُثب. خي من
مذحج. مُجبة ميمة وميسرة

ومن سفد كسائب مُغذيات عسى ما كان من قُرب ويُغد
ومن جُثب مُجشبة صُروب يحكم القوم بالأبطال تُزدي
وتُجمع مذحج فيزفسيوني لأمرئ القيس ضاهل من سفد
بكل مُجرب في البأس منهم أحي ثقة من القطيعين نجد
أبوا: أخلت. القطيعين: جعلهم كمنحول من لابل مُقتلمين. ونجد شجاع، وسعيد
أيضا.

وكل مُفاصة بيضاء رُعب^(١) وكل مُقاود الغارات يسُخدي
أؤم بها أبا قابوس^(٢) خُثي أخل على نجيت^(٣) عُندي
لما نهنت^(٤) عن تطل كُجي ولا عن مُقلع^(٥) الرأس جُغد
إذا ما مذحج قذفت عليها سرابيل لها من كل سُرد
وتركا^(٦) للرحوس مسبعات إلى العبايات^(٧) من زُغف وقُد^(٨)

(١) الزغف: المدرع اللينة. ط (٢) أبو قابوس. العماد بن المنذر. ط

(٣) النحية: المذئ، قال زهير بن جناب الكندي:

ولكل ما بال الفُسي

قد نلتبه إلا التحية ط

(٤) نهنت: كفت. ط

(٥) المُقلع: الشديد الجمود. ط

(٦) الترك: البيض. ط

(٧) يريد أنها توصلت اليضة بالردود، الس اليضة اتصلت بالردود ط

(٨) القد: المدرع القصيرة وهي البدن أبيضاً، وقد ابن الأعرابي. القد: أبيض وهي دروع من جلود

واحدتها بلية.

وَهُزُّ السُّفْهَرِيِّ عَلَى الْحَذَاكِي
وَعُزْرَى بِالْأَكْفِ مُهْلِكَاتُ
وَقُرْبُ اللَّطَّاحِ^(١) الْكَبِشِ^(٢) يَخْشِي
تُخَالِ الْبُرْلُ^(٣) فِيهِ مُقْبِرَاتُ
هُنَالِكَ بُهْمَةُ الْفَرْسَانِ يُلْقَى
أُولَئِكَ مُعْشَرِي وَهُمْ جِبَالِي
هُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحَج
وَهُمْ مَارُوا مَعَ الْمَأْمُورِ شَهْرًا
وَهُمْ قَسَعُوا النِّسَاءَ بِذِي أَرَاطَى
المأمر من زيد من بني الحارث بن كعب، واسمه معاوية بن الحارث، ويتشار.
موضع. وأرأطى موضع وبه ماء لطيف. وقوله عركوا أي قتلوا أهله، والعرك.
الذلت والذئاب مواضع أعاروا عليها مركوها كذلك، قال ابن الأعرابي: الذئاب:
أرض من أرض قيس.

وَهُمْ وَزَدُوا الْمِيَاءَ عَلَى تَوِيمٍ
وَإِخْوَتَهُمْ زَبِيعَةَ قَدْ خَرِينَا
وَهُمْ تَرَكُوا بِكِنْدَةَ مَرَصَحَاتِ^(٤)
وَهُمْ زَارُوا بَنِي أَسَدٍ بِخَيْشِ
وَهُمْ تَرَكُوا هَوَارًا إِذْ لَقَرَهُمْ
وَهُمْ تَرَكُوا ابْنَ كَيْفَةَ مُتَلَجِبًا
يسأل في ذبح شملة ومزد
فقتلوا في الشهاب بغير حمد
وما كانوا هناك لنا بفسد^(٥)
مع العباب^(٦) خيش غير وعد
وانلهمهم رئيسهم بخند
وهم شعلوه عن شرب المنقذي

(١) اللطاح: القتال. ط

(٢) الكبش: الأسد. ط

(٣) الشرح: المسير إلى الماء. ط

(٤) البرل: الجمال المسنة؛ شه الرحال في هذا الجيش بها إذا طلت بالغير. ط

(٥) قولها: إقبالها. ط (٦) يقال: كلل الأسد إذا جعل. ط

(٧) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر

وجدي قسي كتببتهم ومجدي

ولعلها رواية أخرى. ط

(٨) عزيز وعلقمة: ملكان من حمير، ولحج ونجد: موضعان. ط

(٩) موضحات: شجرات تظهر العظم، وإما عي أسر الأثمت بن قيس. ط

(١٠) بضد: يمثل؛ أي: ليسوا لنا بنظير. ط

(١١) العباب: رجل من بني الحارث بن كعب، واسم العباب ربيعة بن دعير، وإما معنى العباب: لأن

خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن. ط

ابن كبشة: الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس. وكشة بنت شراحيل بن آكل المُرار. ومسلحبت: مجدل، قال ابن الأعرابي: مسلحبت: منبط على وجه الأرض والمقدني: خمر منسوبة إلى مقد: قرية بالشام.

وَحَشَمَهُمْ لَشْمُوا^(١) حَتَّى أَقْرُوا
وَهُمْ خَشُوا^(٢) مَعَ الدِّيَانِ^(٣) حَتَّى
وَهُمْ أَخْلَدُوا بِذِي الْمَرْوَةِ الْفُصَا
وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِ قَيْسًا
أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ
فَكَانَ فِدَاؤُهُ الْقَيْسَ بِعَبِيرٍ
وَهُمْ قَتَلُوا بَدِي قَلْعَ ثَقِيفٍ
وَهُمْ سَخَبُوا عَلَى الدُّغْنِ جِيوشًا
وَهُمْ تَرَكُوا الْقِبَالَ مِنْ مَقْدُ
وَكَمْ مِنْ مَسَاجِدَ مَلِيكَ قَتَلَهَا
وَحَضَمَ بِفُجْزِ الْأَقْوَامِ عَيْنَهُ
خَبَسَتْ سَرَاتِهِمْ بِالضُّعْ^(٤) حَتَّى
أَمَارِخُهُمْ إِذَا مَا مَارَّ حَوْسِي
فَإِنَّكَ وَقَدْ رَجَعْتَ مُنْزُومًا
فَمَا جَمَعَ لِيغْلِبَ جَمْعَ قُرْمِي
أَلَا هَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ أَرْوَى
بَخَرَجَ^(٥) فِي مَوَاشِيهِمْ وَرَفَدَ
تَفَتَّمْ كَيْلُ غُضْرُوطٍ^(٦) وَعَبْدُ
يُقْتَمُ لِلْحَضِيِّينَ وَلَا بِنَ هُنْدَ
رَأْسَتْكَ سَلَّطُوا فِي حَيْرِ هُنْدَ
وَأَهْلُكَ جَيْشُ ذَلِكَ السَّمْعَدِ^(٧)
وَالْقَامِ مِنْ طَرِيفَاتٍ وَثُلْدَ
مِمَّا قَتَلُوا وَمَا فَاءُوا بِزُنْدَ
يُمِيدُهُمْ شَرَا حَيْلٍ وَيُسْدِي
مَهْمَاتُهَا مُخَجَّرِينَ بِكُلِّ جُنْدَ
وَحَمَرِ سُوقَةٍ غَرَبَ قُمْدَ^(٨)
شَدِيدِ الْقَمْعِ الْفُصَا مُنْمَعِدَ^(٩)
أَتَلَّوْا بِمَعْدِ إِنْزَاقٍ وَرَغْدَ
وَيُنْقَضِي جُلُومُهُمْ إِنْ جَمَدَ جُنْدِي
بِجَذْنٍ وَقَدْ قُضِيَ كُلُّ حَزْدَ^(١٠)
مُكَائِرَةٍ وَلَا قُرْدَ لِفُردَ
لَأَنبَاهَا كَمَا رَعَتْ بِقَهْدَ

(١) لشموا أي: جرحوا، يقال: لشم الحبير رجله إذا جرحه، قال طرفة: «اتقني الأرض يملثوم معره أي: يخف قد لثمت الأرض والحجارة فادمت»، وقال ابن الأعرابي: لثموا ضربوا على موضع اللثام. ط

(٢) خرج وخراج وإتاوة واحد. ط

(٣) خشوا: أوقلوا؛ وحشوا: أدخلوا. ط

(٤) الديان: رجل من بني الحارث بن كعب. ط

(٥) غضروط: تابع. ط

(٦) السمعد: الطويل الحسن السمين؛ وقيل السمعد: الأحمر، وقال أبو عمرو: السمعد: المضطرب المسترخي، وقال ابن الأعرابي: السمعد: الأحمر، وقوم سمعدون؛ أي: حمر. ط

(٧) القمد: القوي الشديد. ط

(٨) المسمعد: المحتلج عصيًا، أو هو الرمح الطويل الشديد الأركان. ط

(٩) الضع: الشمس؛ أو البرار من الأرض. ط

(١٠) حرد: قصد. ط

وَجَنَمَ رُؤُونَهُ قَوْمُ غُدَّةٍ بَكَلٌ مَبِيلَةٌ وَسَكَلٌ تُجَدِّ
فَمَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتْنِي إِلَيْهِ وَلَا وَاسِيكَ لَا آتِيهِ وَخَلِي



[٣٤٢] قال الأصمعي . حرح عمرو بن مغد يكرّب فلقى امرأة من كعدة مدي الفجار يقال لها حُتَي بنت معد يكرّب ، فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقدها ، فعرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كُفء كريم ، ضُرُوبٍ لِهَامَةِ الرجل العَشُوم ، مُوَاتٍ طَيِّب الخِيم ، مِنْ سَفْدٍ فِي الصُّوم ؟ قالت : أَمِنْ مَغْد العَشِيرَةِ ؟ قال : من سعد العشيرة ، هي أرومتها الكبيرة ، وغرتها الثميرة ، إِنْ كُنْتُ بِالْمَرْصَةِ بصيرة ، قلت : بَعْمَ زَوْجِ الْخُرَّةِ الْكريمة ! ولكن لي نَفْلًا بِضِدْقِ اللِّقَاء ، وَيُخَيِّفُ الْأَعْدَاء ، وَيُخْرِجُ الْعِطَاء ، فقال : لو عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ مَعْلَا مَا عَرِصْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي ، فَكَيْفَ أَتِي إِنْ أَمَا قَتَلْتَهُ ؟ قالت : لَا أَصِيبُ هَكَ ، وَلَا أَغْدِلُ بِكَ ، وَلَا أَقْصُرُ دُونَكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَغْرُكَ قَوْلِي وَإِنْ تُقَرِّصَ بِمِثْلِ لِفَتْنٍ ، فإني أراك مُقَرَّدًا مِنَ النَّاصِرِ وَالْأَهْلِ ، وَالرَّجُلُ فِي عَرَّةٍ مِنَ الْأَهْلِ وَكَثْرَةٍ مِنَ الْمَالِ ، فَمَصْرُفٌ عَنْهَا عَمْرُو وَحَمَلٌ يَشْتَعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى زَوْجِهَا جَاءَ عَمْرُو مُنْتَحِلًا حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَسَأَلَهَا بِعَلْمِهَا عَمَّا رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مُجِيلًا لِمَيَّاسٍ ، يَتَعَرَّضُ لِلْقِتَالِ ، وَيَخْطُبُ حِلَاتِلَ الرِّجَالِ ، فَمَرَّضَ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَوَضَعْتُكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ صَمْرُو ، وَلَدْتُي أُمُّهُ إِنْ لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَمَلٍ صَغْبٍ حَبِيرٍ ذُلُولٍ . فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُو كَلَامَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كِنَرِ جَبَانِهِ فَعَتَلَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا مَرَّ قَالَ لَهَا : إِيَّيْ لَمْ أَقْعَ عَلَى امْرَأَةٍ فِي جَمَامِي إِلَّا حَمَلْتُ ، وَلَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ حَمَلْتِ ، فَإِنْ وَلَدْتَ عَلَامًا فَسَمِّهِ حُرَّزًا ، وَإِنْ وَلَدْتَ جَارِيَةً فَسَمِّهَا عِنْكَرُشَةً ، وَأَعْطَاهَا عَلَامَةً وَمَضَى عَمْرُو فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا ، ثُمَّ رَءَاهُ حَرْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا يَتَعَرَّضُ لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِعَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، فَدَعَاهُ عَمْرُو لِلْمَصَارَّةِ ، فَأَحْبَبَهُ الْعَتَى ، فَلَمَّا اتَّحَدَا صَرَخَ الْعَتَى عَمْرُوًا وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَدْمَحَهُ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أُنْتِ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَمْرُو ، فَهَمَّ الْعَتَى مِنْ صَدْرِهِ وَقَالَ : أَنَا أَنْتَ الْحُزْرُ ، وَأَعْطَاهُ الْعَلَامَةَ ، فَأَمَرَهُ عَمْرُو أَنْ يَسِيرَ إِلَى صَعَاءَ وَلَا يَكُونَ سَلْدَةً هُوَ بِهَا ، فَفَعَلَ الْعَلَامَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْتَ أَنْ سَادَ مِنْ كَانِ بَيْنَ أَهْلِهِمْ ، فَاسْتَفَوَّهَ وَأَمْرُوهُ أَنْ يِقَاتِلَ عَمْرُوًا وَشَكُّوا إِلَيْهِ فَعَلَهُ بِهِمْ ، فَسَارَ إِلَى أَبِيهِ بِجَمْعٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، فَلَمَّا التَّقِيَا شَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مَسْجَمًا عَلَى صَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : [مَجْرُوهُ الْوَاقِعُ]

تَمَنُّانِي لِيَقْتُلَنِي وَأَنْتَ لِسَدَاكَ مُنْشَمَدُ
فَلَوْ لَا قِيْتُمْ فَرِيصِي وَفَسَوْقُ شَرَّائِهِ أَسَدُ
إِذَا لَأَقْبِيْتُكُمْ شَتْنٌ^(١) بِرَائِنِ نَسَابِيَا كَتْلُهُ^(٢)

(١) شت البراش عبطها وحشتها ط

(٢) الكند مجتمع الكتفين من الإنسان والعرس ط

ظَلُّومَ الشُّرَكَ فَبِمَا أَغْد
يَسْلُوكُ السَّقَرُ إِذَا لَاقَا
يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَخْرُ
يُلْتَبِ عَنْ مَشَافِرِهِ الْـ
وَلَوْ أَنْصَرْتُ مَا جُمُفُ
رَأَيْتُ مُعَاصَةً زُغْفَا
وَمِنْ مَصَانِعِ بَكْفِي لَا
شَمَائِلَ جَدُّهُ وَكَدَا
أَمْرُكَ يَوْمَ دِي صُنْعَا
فَقَالَ الْحَبِيرُ ثَائِبِيهِ
فَكَسَتْ كَيْدِي الْحُمَيْرُ غَدَا
وَلَوْ أَنْصَرْتُ وَالصَّوْرُ الْـ
إِذَا لَفِيفْتُ أَنْ أَبْلَا

لَقَدْ أَظْمَأَزَهُ وَبَدَّ
يَوْمًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُ
لِي قَوْقُ ثَوْرَتِهِ زَيْدُ
مُغَوِّضَ مُنْتَمِعَا بَلَدُ
ثُ قَوْقُ الْوَرْدِ تَرْدُ هَسَدُ
وَتَرْكَأ^(١) مُبْتَهَمَا سَرْدُ
بَلَدُوقِ السَّمَاءِ مِنْ يَرْدُ
كَ أَشْبَهَ وَاللَّذَا وَلَدُ
أَمْرًا بَيْنَنَا زَيْدُ
فَتَفَعَّلَهُ وَتَثْمُودُ
رَدُّ مِنْ حَسْبِيسَرُ وَتَدُ
حُمَيْرِيْنَ قُلْ مَنْ يَجِدُ
كَ كَلْبِيْكَ مَسْقُوهَ لَيْدُ

[٣٤٣] [حاتم الطائي وشيء من حديثه]

قال الأصمعي . كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جواداً شاعراً ، وكان شعره يشبه
جوده وجوده يشبه شعره ، وكان حينما نزل عرف مرله ، وكان مظفراً إذا قاتل غلب ، وإذا غيم
أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وكان يقسم بالله لا يقتل
واحد أمة ، وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية نحر
كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه ، فكان ممن يأتيه من الشعراء الحطينة
ويشربون أبي حازم . وذكر أن أم حاتم أيت وهي خنلى في المنام ، فقيل لها . علام سمع يقال
له حاتم ألا أقول : أخت إليك أم عشرة عُلْمَةٍ كالناس ، لئوت عند الناس ، ليسوا بأوعال ولا
أنكاس ؟ فقالت : لا ، بل حاتم ، فولدت حاتماً ، فلما تزعزع جعل يخرج طعامه ، فإن وجد
أحدًا أكل معه ، وإن لم يجد أحدًا طرحه . فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال : الحق بالإبل ،
مخرج إليها ووهب له جارية وفرساً وفلأوها ، فلما أتاه طفق ينمي الناس فلا يجدهم ، ويأتي
الطريق فلا يجد عليها أحداً ، فيبنا هو كذلك إذ ينظر برئح على الطريق فاتاهم ، فقالوا : يا
فتى ، هل من قرى ؟ فقال حاتم تسألون عن لقرى وقد رأيتم الإبل ! انزلوا . وكان الذين ينظر
بهم غبيد بن الأبرص ويشربون أبي حازم وزيد بن جابر وهو النابعة . وكانوا يريدون النعمان
فتنحروا لهم حاتم ثلاثة من الإبل ، فقال عبيد : إما أردنا اللبن وكانت تكفيها بكرة إذ كنت لا بد
متكلفاً لنا ، فقال حاتم قد عرفت ، ولكني رأيت وجوها مختلفة وألواناً متفرقة ، فعلمت أن

(١) الترك جمع تركة وهي البيضة توضع على الرأس في الحرب . ط

البلدان غير واحدة، فأحببت أن يتقى لي منكم في كل بلد ذكر، فقالوا فيه شعراً يمتدحونه ويذكرون فضله، فقال لهم حاتم: إنما أردت أن أحسن إليكم فصار لكم علي الفضل، وعلي أن أضرب عراقيب إبلي أو تقوموا إليها فتقتسموها، علوا فأصاب الرجل منهم تسعة وثلاثين عيراً، ومضوا على سفرهم إلى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فأتاه، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت، طوّقتك طوق الحمامة مجد الدهر وكرماً، لا يزال رجل يحمل لنا بيت شجر أبداً بإيلك، فقال أبوه: أبإيلي؟ قال: نعم، قال: ولله لا أسكن معك أبداً، فحرح أبوه بأهله وترك حاتم، فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه. [الطويل]

وإني لعم الفقر مشترك الغنى وتارك شكل لا يؤامقه شكلي
وشكلي شكلي لا يقوم بمثله من الناس إلا كل ذي ثقة مثلي
من جملة أبيات.

[٣٤٤] [خير امرأة حاتم، وطلاق الحاهلية، وإفساد للزوجة على زوجها]

ولما تزوج حاتم ماوية وكانت من أحسن النساء لثت عنده زماناً، ثم إن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية: ما تصنعين بحاتم؟ فولم كهر وجد ليئلم، ولئن لم يجد ليكلم، ولئن مات ليتركن ولدي عيالاً على قوله. فقالت: صدقت، إنه لكذلك وكانت النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الحاهلية، وكان مطلقاتهن أنهن يحوّلن أبوابهن، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب، وإن كان الباب قبل اليس جعلته قبل الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته، وقال ابن عمه لها: أنا أصحك وأنا خير لك منه وأكثر عالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طلقت حاتم، فأنها وقد حوّلت الحياء، فقال لابنه: ما ترى أمك ماعدا عليها؟ فقال: لا أدري، فهبط به بطن واد. وجاء قوم فزّلوا على باب الحياء كما كانوا ينزلون فتوافى حمسون رجلاً فصاقت بهم ماوية دزعا، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: إن أصيافاً لحاتم برلوا بنا وهم حمسون رجلاً، فأرسل إليها بباب ننحرها لهم ويوطب ليس سقيهم، وقالت لجاريتها: انظري إلى جبينه ولحمه، فإن سابقك بالمعروف فأقبلي منه، وإن صرّب بلخيته على روبره وأدخل يده في رأسه فارجمي وذعيه، فلما أتته وجدته متوسداً وطناً من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت: إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه، فصرّب لحيته على روبره وأدخل يده في رأسه وقال لها: اقربي عليها السلام وقولي لها: هذا الذي نهيتك عنه وأمرتك أن تطلقني حاتم من أجله، فما عندي من كبيرة قد تركت العمل، وما كنت لأحمر صميرة لشحم كلاها، وما عندي من لبن يكفي أصياف حاتم، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقاتته، فقالت لها: ويلك! اتني حاتم فقول لي: إن أصيافك نزلوا ما الليلة، فأرسل إليها بباب ننحرها لهم ولبن سقيهم، فقال حاتم: نعم، وأبي وأنباب، وقام إلى الإبل فأطلق عفتها، وصاح بها حتى أتى الحياء وصرّب عراقيبها، فطفقت ماوية نصيح: هذا الذي طيفتك فيه ترك ولدك ليس لهم شيء.

[٣٤٥] وإن حاتم دَعَتْهُ نفسه إلى بنت عَفْرُورَ، فَأَتَاهَا يَخْطُبُهَا، فوجد عندها النامعة ورجلاً من الثَّيْبِيتِ يَخْطُبَانِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: انْقَلُبُوا إِلَى رِجَالِكُمْ وَلِيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شَعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَخَصَائِلَهُ، فَلَمَّا أَتَزَوَّجَ أَشْعَرُكُمْ وَأَكْرَمُكُمْ، فَانْصَرَفُوا وَتَخَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَزُونًا، وَلَبِستِ بِنْتُ عَفْرُورَ ثِيَابًا لِأَمَةٍ لَهَا، وَأَتْنَهُمْ فَاسْتَطَعَمَتْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَتَتْ الثَّيْبِيَّةُ فَأَطْعَمَهَا يَتْلُ جَمْلُهُ فَأَخَذَتْهُ، ثُمَّ أَتَتْ النَامِعَةَ فَأَطْعَمَهَا فَنَبَّ جَمْلَهُ فَأَخَذَتْهُ، ثُمَّ أَتَتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ وَهِيَ عَلَى النَّارِ فَاسْتَطَعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا فِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَطْعَمَهَا هِطَامًا مِنَ الْعَجْزِ قَدْ نَفِصَجَتْ، فَأَهْدَى إِلَيْهَا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ظَهْرَ جَمْلِهِ وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ، فَصَبَحُوا فَاسْتَشْدَتْهُمْ فَأَشْدَاهَا الثَّيْبِيَّةُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: [السيط]

فَلَا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا خَسِي عِنْدَ لَشْتَاءٍ إِذَا مَا هُبَّتِ الرِّيحُ

فَقَالَتْ: لَقَدْ ذَكَّرْتُ بِهَذَا. وَاسْتَشْدَتْ السَّاعَةَ فَأَشْدَاهَا: [السيط]

هَلَا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا خَسِي إِذَا الدُّحَانُ تَغَطَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا

ثُمَّ اسْتَشْدَتْ حَاتِمًا فَأَشْدَاهَا^(١): [الطويل]

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَلَعَ الشَّكِيمُ وَالْمُهْجَرُ

فلما فرغ حاتم من إشادته دَعَتْهُ بِالْعَدَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَمْرَتْ جَاوِرِيَهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا أَطْعَمَهَا، فَقَدِّمْنَ إِلَيْهِمْ^(٢) تِلْكَ الْعِجْلَ وَفَرَسَهُ، فَكُنَّ الثَّيْبِيَّةُ وَالسَّاعَةُ وَمَوْسِمُهُمَا. وَإِنْ حَاتِمًا لَمَّا بَطَرَ إِلَى ذَلِكَ رَمَى بِالَّذِي قَدَّمَ إِلَيْهِمَا وَأَطْعَمَهُمَا، مِمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ، فَتَسَلَّلَا لِوَادَا، فَقَالَتْ: إِنْ حَاتِمًا أَكْرَمُكُمْ وَأَشْعَرُكُمْ فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِحَاتِمٍ حَلْ سَيْلِ أَمْرَانِكَ، فَأَبَى فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ. فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَتْهُ نَعْسُهُ إِلَيْهَا وَمَاتَتْ أَمْرَاتُهُ فَحَصَبَهَا فَتَرَوُجَتْ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبًا وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ مَلُوكِ الْيَمَنِ. وَيُقَالُ: (إِنْ عَدِيًّا وَعَبِدَ اللَّهُ وَسَفَانَةُ سَيِّ حَاتِمٍ مِنْ أَمْرَاتِهِ الْكُؤَارُ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ).

[٣٤٦] وَقَالَتْ طَلِيءٌ: إِنْ رَجُلًا يَعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِي قَدِيمٌ فِي رُفْقَةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يَنَادِيهِ: أَبَا عَدِيٍّ أَفْرِ أَضْيَافُكَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السُّخْرِ وَثَبَّ أَبُو خَيْبَرِي بِصَبِيحٍ وَارَاحِلَتَاهُ! فَقَالَتْ أَصْحَابُهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: حَرَحَ حَاتِمٌ وَاللَّهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَفَّرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ لَا تَتْبَعُ، فَقَالُوا: وَاللَّهُ قَدْ قَرَأَكَ، فَتَحَرَّوْهَا وَظَلُّوْهَا بِأَكْلُونِ مِنْ لَحْمِهَا، ثُمَّ أَرْدَفُوْهَا وَانْطَلَفُوا، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي سِيرِهِمْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيٌّ مِنْ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ فَقَالَ: إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي النَّوْمِ فَذَكِّرْ لِي شَتْمَكَ إِيَّاهُ، وَإِنَّهُ قَرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتِكَ، وَأَمْرِي أَنْ أَدْفِعَ لَكَ هَذَا الْبَعِيرَ وَقَدْ قَالَ أَيْبَاتًا فِي ذَلِكَ وَرَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَعْتُهَا: [المقارب]

أَبَا خَيْبَرِي وَأَنْتَ أَمْرُوْهُ الْعَشِيرَةُ لَوَائِمُهَا

(١) «أُمَالِي الرَّجَاجِي» (ص ١٠٦) مع بعض الاختلاف.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَا مَا قَدَّمَ إِلَى حَاتِمٍ. ط

فَمَاذَا أُرِدْتُ إِلَى رُبَّةٍ بِسَدِوِيَّةٍ صَاحِبِ هَامِسِهَا
تَتَسْقَى أَدَاهَا وَعَسَّارَهَا وَخَوَّلَكَ حَوْفَ وَأَنْعَامِهَا
فَعُذِّدْهُ، فَاخْذِهِ وَانصَرَفَ مَعَ رَفَقَتِهِ^(١)

[٣٤٧] قَالَ وَحَدَّثَ الْبُسْطُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُؤْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي خُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ
الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ قَطَرَ صَائِغًا أَوْ جَهْزًا هَارِيًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»^(٢)
كَمَلُ كِتَابِ الذَّيْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ وَيَلْبِهِ كِتَابُ الْبَوَادِرِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَدِيٍّ الْقُدْلِيِّ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ

()

(١) أخرجه المحرر الطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٣).

(٢) أخرجه البحاري (٢٤٨٣) ومسلم (١٨٩٥) وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (٨٠٧) والسنائي في
«الكبرى» (٣٣٣١) وابن ماجه (٢٧٥٩) وأحمد (١١٧/١) وابن حبان (٤٦٢٠، ٤٦٣٣) والبيهقي في
«السنن» (٢٤٠/٤) وفي «الشعب» (٣٩٥٢)، والبقوي في «شرح السنة» (١٨١٨) وعبد الرزاق
(٧٩٠٥) وابن أبي شيبة (٣٥١/٥) والطبراني في «الكبير» (٥٢٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٨/٧).
وقع هذا الحديث هنا في أصل الأصل وتقدم في أول الدليل مدحًا بالهامش مصيبًا عليه وعليه علامة
الصحة؛ ولم ندر ما حكمة ذلك. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[١] [أخبار عروة بن حزام وعفراء]

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأباري - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو علي الحسن بن حُلَيْل الغَزَرِي، قال: حدثنا عيسى بن الصَّاح، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن السكس بن سعيد، عن النعمان بن بشير، قال: استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بَلِيٍّ وَعُدْرَةٍ، فإني لفي بعض مباحهم إذ أتت بيت مُنْجِد نَاحِيَةٍ، وإذا بفائه رجلٌ مُسْتَلَقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتعنى بهذه الأبيات: [الطويل]

جَعَلْتُ لِقَرَّافِ الْهَمَامَةِ حُكْمَهُ وَغَرَّابِ يَجِدُ إِنْ هُمَا شَمِيَانِي
فَقَالَا نَعْمَ شَمِيٍّ مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ وَكَأَمَّا مَعَ الْفَوَادِ يُنْثِيرَانِ
وَمَا تَزُكُ مِنْ رُفِيَّةٍ بِعِلْمَانِيهَا وَلَا سَلَوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا سِوَا حُمْلَتِ مِنْكَ الصَّلَوحُ يَدَانِ

فقلت لها: ما قصته؟ فقالت: هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنة مند وقت كذا وكذا إلى الساعة، ثم فتح عينه وأنشأ يقول: [البسيط]

مَنْ كَانَ مِنْ أُمِّهَاتِي بِأَكْبَا أَمْدَا فَالْيَوْمَ إِنِّي أَزَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضَا
يُسَوِّغُنِيهِ لِي إِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ إِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَعْقَابِ مَعْرُوضَا^(١)

ثم خَفَّتْ فَمَاتَ، فَغَمَضَتْهُ وَعَسَلَتْهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ، وقلت للمرأة: من هذا؟ فقالت: هذا قتيل الحب! هذا عُرْوَةُ بْنُ جِرَامٍ!

[٢] قال أبو علي: قال أبو بكر: وفصيذة عروة هذه السونية يحتلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها، فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يُخْتَلَفُ فِيهِ، أنشدني جميعه أبي رحمه الله! عن أحمد بن حنبل وغيره وعبد الله بن حَلَف الدُّلَال، عن أبي عبد الله السُدُوسِي وأبو الحسن بن البراء، عن

(١) بهامش الأصل في نسخة: إذا علوت رقاب القوم معروضاً إلح. ط

الزبير بن بكار وألفاظهم محتليط بعضها معص، وهي هذه. [الطويل]

خليلي من عليا هلال بن عامر
ولا تزهدا في الأجر عدي وأجملا
ألم تعلمنا أن ليس بالمرغ كله
أفي كل يوم أنت رام بلادها
أنا فاحملاني بارك الله فيكما
على جحرة الأضلاب ناجية السرى
أليما على عفرأ إنكما عذ
فيا وإيبي عفرأ دعاسي ونظرة
أغر كما ملي قميص ليبيته
منى ترمعا عني القميص ثوبا
وتغشرفنا لعمما قليلا وأعطها
على كيدي من حب عفرأ فزجة
لعفرأ أرجى الناس عدي مودة

بضئماء عوجا اليوم وانتظراني
فلأنكما بي اليوم مبشليان
أخ وصديقي صالح فلتراني
بقيتي أسماناهما عرقان
إلى حصر الرؤحاء ثم دعاني
تقطع حزره السيد بالوحدان
مشط الثوي والنيس مغشرفان
تقر بها عيني ثم كلابي
جديد ويزدا يمنية زهيان
من العفر من عفرأ يا فتيان
مقافا وقلبا دائم الخفقان
وغلبياتي من وجد بها شكفان
وعفرأ عني المغشرف المثنواني

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذكر المغشرف لأنه أراد: وعمرأ عني الشخص المعشرف. وقال الكوفيون: ذكره بناء على التشبيه، أراد: وعمرأ عني مثل المعشرف، كما تقول العرب: عبد الله الشمس ميرة، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها.

فيا ليبت كل اثنين بينهما هوى
فيفصى حبيب من حبيب لانة
هوى ناقتي خلبي وقذابي الهوى
هواي أماشي، ليس خلبي مفرغ
هواي عراقني وتثني رمانيها
متي تجمعي شوقي وشوقك تطلعي
خفخ فيا كيتنا من مخافة لوعة الهزقي ومن صرف الثوي تجفان^(٢)
وإذ نغن من أن تشخط الدار غربة
يقول لي الأصحاب إذ يفتلونني
من الناس والأنعام يلتقيان
وترعاهما ربي فلا يزبان^(١)
وإني وإياها لمختلجان
وشوق قلوبي في العذو يمانني
لبرقي إذا لاح السجور يمانني
وما لك بالعبيء الثقيل يذان

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروي ويسترهما، يسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الأصل ويسترهما مصوم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه. ط

(٢) تجف: تخفق وتضطرب. ط

وليس يَمَانٍ للعِراق بِصاحب
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْراءَ ما ليس لي به
كَأَنَّ قِطْعَةً عُلِّقْتُ بِجَنَاحِهَا
جَعَلْتُ لِعِزَّافِ الْيَمَامَةِ حَكْمَهُ
فَقَالَا نَعَمْ نُسْخِي مِنْ الدَّاءِ كُلَّهُ
فَمَا تَرَكْنَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا
وَمَا شَقَّيَا الدَّاءَ الَّذِي هِيَ كُلُّهُ
فَقَالَا شَعْلَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا
فَرُخْتُ مِنَ الْعِزَّافِ تَسْقُطُ جِثَّتِي
مَجِي صَاحِبَا صِدْقٍ إِذَا بَلَغْتُ مَيْلَةَ
فِيَا عَمُّ يَا ذَا الْعَذْرِ لَا زِلْتُ مُنْخَلِي
عَذَرْتُ وَكَانَ الْعَذْرُ مَعَكَ سَجِيَّةً
وَأَوْرَثَنِي عَمًّا وَكَثْرًا وَخَلِيسَةً
فَلَا رِلَّةَ ذَا شَوْقٍ إِلَيَّ مِنْ هَيْبَةٍ
وَأَسَى لِأَهْوَى الْحَشْرِ إِذْ فَيَلَّ أَنْسَى
أَلَا يَا عِزَّانِي دُمُومَةُ الدَّارِ بَيْنَا
مَنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
كُلَّانِي أَكْثَلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَلَا يَفْلَحَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي
أَسَابِيَةُ عَفْراءَ ذِكْرِي بَعْدَ مَا
أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَقَرَّلَهُمْ
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نُسْتَلِلهُ
تَكْتَفِنِي الْوُشَاةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ أَرْضُهُ
يُكَلِّسُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً
فِيَا لَيْتَ مَخِيَانَا جَمِيعًا وَلَيْتُنَا
وَيَا لَيْتَ أَنَا الدَّهْرُ فِي عَيْرِ رِيَّةٍ

عَسَى فِي ضُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
وَلَا لَسَلَجِبَالِ الرُّأْيِيَّاتِ يَذَانِ
عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّقَانِ
وَعِزَّافٍ سَجَدَ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَنْبَغِيرَانِ
وَلَا مَلُوءَةٌ إِلَّا وَقَدْ مَقْبِيَانِي
وَلَا دُخْرًا تُضْحَا وَلَا أَلْوَانِي^(١)
سَمَا ضَحَّيْتُ مَعَكَ الصَّلَوحُ يَذَانِ
عَنْ الرَّأْسِ مَا أَلْصَقْتُهَا بِبَنَانِ
وَكُنَا بِذُلِّي نَضْمُوتِي عَذْلَانِ
خَلِيسَةً إِلَهُمْ لَارِمٌ وَهَوَانِ
فِي الزَّمَنَةِ قَلْبِي دَائِمَ الْحَقِيقَانِ
وَأَوْرَثَتِ عَيْسِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
وَقَلْبُكَ مَفْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
وَعَفْراءُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْشَقِيَانِ
أَبَا الْهَجَرِ مِنْ عَفْراءَ نُسْتَجِيَانِ
بِلَحْمِي إِلَى وَكُثْرَتِكُمَا فَكُلَّانِي
وَلَا تُهْضِمَا جُنْبِي وَازْدِرْ دَانِي
وَلَا بِأَكْثَلِنِ الطَّيْرِ مَا تُلْزِمَانِ
تَرَكْتُ لَهَا وَكُثْرًا بِكُلِّ مَكَانِ
فَلَانَةُ أَضْحَتْ حُلَّةً لِفَلَانِ
تَوَاشَرَا بِنَا حَتَّى أَمَلُ مَكَانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لِكِفَانِي
أَحَافِرُهُ مِنْ شُرُومِهِ لَأَتَانِي
وَمَالِي وَالرُّحْمَنُ غَيْرُ ثَمَانِ
إِذَا نَحْنُ مُثْنَا ضَمًّا تَكْفُنَانِ
خَلِيَانِ^(٢) نَزَعِي الْقُفْرَ مَوْلَانِ

(١) ما ألواني: ما قصرا في حقِّي. ط

(٢) بهامش الأصل: ويروى بهيران بدل قوله خليان. ط

إذا ما ورَدْنَا مَنَهْلًا صَاحَ أَهْلُهُ
فَوَاللَّهِ مَا خَذَلْتُ بِرُكِّ صَاحِبِ
سُورَى أَنَسِي قَدِ قُلْتُ يَوْمًا لَصَاحِبِي
صُحْبًا وَمَسْتَنَّا جُوبَ ضَمِيمَةٍ
تَحَمَّلْتُ زُقَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا
فِيَا عَمَّ لَا أَسْقِيَتْ مِنْ ذِي قُرَابَةٍ
وَمَنْ يَنْشِي عَمْرَاءَ حَتَّى زَجَوْثُهَا
بُنْيَّةٌ عَمِّي حَبْلٌ بَيْسِي وَبَيْسِهِ
فِيَا حَبْدًا مَنْ دُونَهُ يَغْدُلُونَنِي
وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ فِي الْعَدُوِّ أَثْبَتُهُ
وَمَنْ هَاسِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَمْرَاءَ مَا انْقَمَى
جَلِيفَتَانِ فَلَهَا لَابٍ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
رِوَاقَانِ خَفَامَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَ فِي رَوْثِ الصَّخْرِ
لِعَمْرَاءَ إِذْ فِي الذُّهْرِ وَالنَّاسُ غُرَّةٌ
لَاذُّو مِنْ بَيْعَاءِ خَفَافَةِ الْحَشَى
كَأَنَّ وَشَاحِيَهَا إِذَا مَا ارْتَدَتْهُمَا
يَقْطَعُ بِأَيْدَانِ لَهَا مُلْتَقَاهُمَا
وَتَحْتَهُمَا جَفَمَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا
أَعْمَاءُ كَمْ مَسَ زُقَرَةٌ قَدْ أَذْنَبَنِي
وَعَيْنَانِ مَا أَرْقَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا
فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوًى مَاصَتْ دُمَا
فَهَلْ حَادٍ يَا عَمْرَاءَ إِنْ جَفَّتْ فَوْتُهُمَا

وَقَالُوا بِعِيرَا غُرَّةً^(١) جَرِيَانِ
أَخَالِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشُّمْتَانِ
ضُحَى وَقُلُوصَانَا بِنَا تَخْدَانِ
نَسِيمٌ لَرِيَاهَا بِنَا خَفْقَانِ
وَمَالِي بِزُقَرَاتِ الْعَيْشِي يَذَانِ
بِلَا أَفْقَدَ زَلَّتْ بِكَ الْقُدَمَانِ
وَشَاعَ الدِّي مَنُتِيَتْ كُلُّ مَكَانِ
وَصَاحَ لَوْثُكَ الْفُرْقَةُ الصُّرْدَانِ^(٢)
وَمَنْ خَلِيَتْ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي
وَمَنْ لَوْ يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي
وَلَوْ كُنْتُ أَفْضَى مِنْ شَبَابِ بَيْتَانِ
عَلَيَّ رِوَاقَا بَيْتِيكَ الْحَلْفَانِ
فَكَيْفَ جَانِ يَجْرِي فِيهِمَا الْيَرْقَانِ^(٣)
إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ بِصَطْفِيْقَانِ
وَمَنْ يَكُنِي كَحَلِي نُهَاضَةُ الْخُدْيَانِ
وَإِذَا خُلِقْنَا بِالضُّبَا يَسْرَانِ
نَسِيَّةٌ ذِي مَادُورَةٍ شَنَّانِ
وَقَانَتْ عَنَانَا مُهْرَةٌ سَلِسَانِ
وَمَشَاهِمَا رِخْوَانِ يَصْطَرِيَانِ
قَطَارٌ مِنَ الْجَوَرَاءِ مُلْتَقِدَانِ
وَحُزْنٌ أَلْبَجُ الْعَيْنُ بِالْهَمْلَانِ
سَمَاقِيْنِهِمَا إِلَّا هَمَا تَكْفِيَانِ
لَمَاصَتْ قَمَا عَيْسَانِي تَبْشِيرَانِ
صَلِّي إِذَا مَادَيْتُ مُرْعَوِيَانِ

(١) المرة: الجرب، وقيل: قروح مثل القرباء تحرح بالابل متعرقه في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى، لصاح: لثلا يعديها المريض، ط

(٢) الصردان: مثني صرد وهو طائر أنقع صحم الرأس يكون في الشجر يصفه أبيض ويصفه أسود ضخم المنقار له برش عظيم نحو من القارية في المعظم ويقال له الأحطب لاختلاف لونه، ط

(٣) اليرقان: دود يكون في الررع ثم يسلخ فيصير براشا كما في «اللسان»، وفي البيت الأقواء وهو اختلاف حركة الروي بالرفع والجبر، ط

ضُرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقُطُوفِ إِذَا وَثَى مُشِيْعَانِ مِنْ بَعْضَائِنَا خَلِرَانِ
فَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا بِخُنَى وَطَاعُونِ إِلَّا تَقِيْتُمَا
وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِبْتُمَا مُرَابِيلُ مُثْلَاءَ مِنَ الْقَطِطِرَانِ
فَوَيْلُيْ عَلَيَّ عَفْرَاءَ وَيْلًا كَأَنَّهُ عَلَيَّ الْكَيْدِ وَالْأَحْشَاءَ خَدُّ بِنَانِ
إِلَّا خَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ مُلْتَقَى نَعَمْ وَالَا لَا خَبِثَ يَلْتَقِيَانِ
قَالَ أَبُو مَكْرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الطُّوسِيِّ قَالَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ مُلْتَقَى نَعَمْ وَالَا لَا شَفَقْتِيهَا؛ لِأَنَّ
الْكَلِمَتَيْنِ فِي الشَّفَقَيْنِ تَلْتَقِيَانِ. وَيُرْوَى:

إِلَّا حَزَا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ مُلْتَقَى نَعَامَ وَيُؤَكِّدُ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
وَقَالَ: هُمَا مَوْضِعَانِ.

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجَعًا وَمِثْلَهُ مِنَ الْجَنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
فَيَشْتَكِيَانِ الْوَجْدَ تُنْتَشِئُ أَشْكَى لِأَضْعَفِ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
لَقَدْ تَرَكْتُ بِي مَا أَعْجَى لِمَحْدَثِ خَبِيرِي شَا وَإِنْ مَا جِئْتُهُ وَتَجَايِي
وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ فَلَيْسَ كَلَامُ بِحَثِّهَا خَرَابٍ دَائِمُ الْحَقِيقَانِ
[٣] [مَبْحَثٌ فِي مَعَانِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: يُمَيِّزُ الْغَزْزَةَ غَزْزَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِذَا
تَسَحَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ نَاحِيَةً عِده. قَالَ:
وَسَمِيَتْ الْغَزْزَةُ خَزْبَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: خَزَبَتْهُ إِذَا أَحْمَيْتُهُ وَأَعَصَيْتُهُ؛ لِأَنَّهَا حَادَّةٌ مَاصِيَةٌ وَالْغَزْزَةُ
أَقْرَبُ أَهْلِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ جَشْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ مِنْ عَشْرِ الرِّيحِ وَهِيَ حَرَكَتُهَا
وَاضْطِرَابُهَا. وَالْغَزْزَةُ الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ، وَهِيَ مِنَ الْحَرَكَةِ
وَالْاضْطِرَابِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَتَلَبَّرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يَلْبَحَ بِهِ، وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ انْتَشَرَ،
وَالْانْتِشَارُ: وَالْاضْطِرَابُ، وَاسْمُ غَزْزَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَشْعُرُكَ فِي الْحَرْبِ وَتَضْرُفُهُ وَأَخْذُهُ فِي كُلِّ
وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ. وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ: [الطُّوِيلُ]

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَزْطَى قَمًا مِنْ صَدِيقِنَا فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ كَمِ الشُّخْلِ

يَقُولُ: إِنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَدِي يُنْبِتُ الْأَزْطَى اخْتِصَالًا لِعُقْلَتِهِ وَوُجْدَتِهِ،
فَلِنَا لِعِزُّنَا تَقْصِدُكُمْ طَالِبِينَ بِثَأْرِهِ جَهَارًا فِي بِلَادِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ.

قَالَ وَقَوْلُ الْعَامَةِ: فَلَانِ قَرَابَةِ فَلَانِ مُحَالٌ، إِنَّمَا كَلَامُ الْعَرَبِ: هَذَا قَرِيبُ فَلَانٍ، وَهَؤُلَاءِ
أَقَارِبُ فَلَانٍ وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَقَرَابَاتٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

قَالَ وَقَوْلُ دِي الرِّمَّةِ: [الْبَسِيطُ]

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ وَلَيْ لَيْسَتْ بَعْدَ الْأَمْعَرِ الْخَرْبِ

تَرْتِيهِ: كَانَ الْخُمْرُ بِالْأَمْعَرِ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ، وَالْخَوَافِي مَسْتَوِيَةٌ، وَالْقَوَادِمُ لَيْسَتْ

كذلك ، فأراد أنه ليس يَفْضُلُ بعضُها بعضاً في العنو لجدها ووجائها . وأنشد له أيضاً :
[الطويل]

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَامٍ مِثِّي كَانَهَا فَرَى السَّخِلَ أَوْ أَثْلُ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
فَأَنْشَبْتُ الْعِيَانَ وَالْقَلْبَ كَانُمْ مَغْرُورِي سَمْتُ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ
هَوَى الْبَيْتِ حَادِ الْمِرَاقِ وَلَمْ تَجُلْ مَجِبَ وَلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
إِذَا رَاجَعْتُكَ الْقَوْلُ مِثُّهُ أَوْبَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِثُّهَا أَوْ نَصَا الدُّرُغَ سَالِبُهُ
فَيَا لَكَ مِنْ خُذِّ أَمِيلٍ وَمُطْلِقٍ رَجِيمٍ وَمِنْ وَجُو تَغْلُلُ جَادُهُ^(١)

تَغْلُلُ من العَدْلُ وهو الشُّرْبُ مرة بعد مرة ، أي ينظر الناظرُ وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيباً . وَأَشْعَلْتُ^(٢) الدَّمْعُ كَثُرَتْ فَتَعَزَّزَتْ وَكَيْبَةُ مُشْبَعَةٌ أي كثيرة متفرقة . ويقال : أَشْغَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً فِي طَلَبِهِ أَي فَرَّقَهُمْ .

قال : وَأَنْشَدَا ثَعْلَبَ لِيَزِيدَ بْنِ الْعُثْرَةِ وَقَالَ الْعُثْرَةُ الْحَضْبُ وَكَثْرَةُ الْحَيْرِ

سَمِي مَرَّ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ وَمَنْ فَوَّانَ لَمْ يَخْطُطْ لَهُ صَائِعٌ

قال : وَيَقَالُ فُلَانٌ سَرَابٌ بَقِيَّةٌ أَي لَا يَخْصُلُ بِهِ عَلَى شَيْءٍ وَشَرَاتٌ بِأَنْتُمْ أَي حَازِمٌ كَامِلٌ .

قال : وَسُمِّيَ اللَّصُّ لَصًّا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُضَائِلُ شَحْصَهُ لِيَسْتَتِرَ بِذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ . لَصَصْتُ أَضْرَامَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَفَتْ وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ يَصِفُ كُلًّا [لِمَتَعَارِبِ]

الْصُّ الصُّرُوسُ حَبِيئُ الصُّلُوعِ نَسْرُوعٌ طَلُوتُ^(٣) شَبِيحُ أَنْزِ

قال : وَيَقَالُ السُّمَيْتَةُ مِنْ سَفْتَتِهِ إِذَا قَشَرْتَهُ كَأَنَّهُ تَقَشَّرُ الْمَاءُ . وَالْحُرَاقَةُ : مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ وَهِيَ الْأَصْرَاسُ . وَالرُّلَالُ مِنْ قَوْلِهِمْ رُلٌّ يَرُلُّ وَالطَّيَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ الطَّيْرَانُ . وَالْمَلَّاحُ : مِنَ الْمَلَحِ لِنَشْطِهِ عَيْشِهِ وَحَشْوَةِ مَطْعَمِهِ . وَالْخَمَفُ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ ، خَفُّهُمْ قَامَ بِأَمْرِهِمْ . وَرَفُّهُمْ أَطْعَمَهُمْ ، وَهُوَ يَخْفُهُ وَيَزُفُّهُ أَي يَطْعَمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ ، فَالْخَمَفُ أَنْ يَكُونَ الْمَاكِلُ بِإِزَاءِ آكِلِهِ ، وَالصَّمَفُ : أَنْ يَكُونَ دُونَهُ . ضَمَّتِ الْوَادِي وَالنَّهْرُ : جَانِبَا هُمَا ، فَكَانَ الصَّمَفُ مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَغْنُمُهُمْ ، وَأَشَدُّ لَدَى الرُّمَّةِ : [الْبَسِيطُ]

أَدَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسَّيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُثْقَلٌ

(١) انظر ما مضى قريباً برقم (٣٠٧) من كتاب «الزَّيْن» فقد ذكر شعر ذي الرُّمَّة .

(٢) مِنْ هُنَا أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِأَنِّي بِمَا يَسْجَعُ لَهُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَطَائِفِهِمْ وَلَا يَتَّقِدُ بَأَن يَكُونَ لَهُ مَنَاسِبَةٌ بِمَا قَبْلَهُ ، فَمِنْ قَوْلِهِ هُنَا وَأَشْعَلْتُ الدَّمْعُ إلخ . لَمْ يَسْبِقْ لَهُ كَلَامٌ فِيهِ لَفْظُ الْأَشْتِعَالِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ لِيَزِيدَ بْنِ الْعُثْرَةِ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ قَبْلَ وَلَا بَعْدَ وَلَمْ يَشْرَحْ مِنْهُ شَيْئاً لِيُظْهِرَ مَعْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ - وَسَمِي اللَّصُّ لَصًّا إلخ ، وَقَوْلُهُ يَدْرُسُ السُّمَيْتَةُ مِنْ سَمْعَتِهِ وَهَلَمْ جَرَّ ، فَلْيَعْلَم . ط نقول : وَقَدْ أَخَذَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِ «الْأَمَانِي» إِلَّا قَلِيلاً ، فَتَنَبَّهُ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : أَوْوَبُ . ط

قال: أبو ثلاثين أي: أنه قد عَرَفَ ما يُضِلُّح البيض ويُفْسِدُه للتجربة، فلما أحسن بالمطر أجَدَّ في طلب أذنيه، وخَضَّ الدُّكْر؛ لأنه أسرع من الأنثى، وقال: أمسى لجدّه في اللحاق قبل الليل وهو متقلب؛ لأنه قد رَغَى فَنَفْسُهُ قُوَّة. والخاضِبُ: الذي قد خَضِبَ في الربيع فهو أحسن لحاله. والنعام يبيض نحو العُشْر فما فوقها، فأراد بالثلاثين أنه قد خَضَنَ أظنا.

وقال ثعلب في قول ذي الرمة: [الوافر]

أرى إبلي وكانت ذات زُفْرِ إذا وَزَدَتْ بِفَالٍ لها فطِيع
تَكُفُّها الأرامِلُ واليشامى فصاعوها ومثلُهم يَصُوع
وطيب عن كرائمهن عسي مخافة أن أرى خَسْبًا يَضِيع
أي: يُزْهِى من يملك مثلها. ولَقَطِيع ما كَثُر. وصاعوها فَرَّقَها أي: أنه نَحَرَ وفَرَّقَ وأطعم. وأنصاع الطائر إذا مَرَّ. ويقال أيضا صاع جمع، ومنه الصاع. قال أبو الحسن: يروى غيره: ضاعوها معجمة الضاد.

قال: وأشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن المراء: [الطويل]

من السُّفَر البيض الذين إذا انشَمَوْا وفات اللثام خلقة الباب قَمَعُوا
البيض: السادة الذين لا عيب عليهم يَفْتَدُونَ على أبواب الملوك بأحسابهم ومواضعهم
وكبر أنفسهم ونهاها اللثام لحمولهم ويَصَرِّهَمِهم.

قال ويقال: جاء بغي فلان بالنشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته، وأصله من نعى على الناقة جملتها إذا رفعه عليها، ومنه نعى عليه دونه إذا ذكَّرها وأشاد بها. وقال أبو العباس في قول ابن أحرر: [الكامل]

ويَجِيرُهم ساج بحرته لم يُسْؤده عُزْبٌ ولا تُفَر
فإذا تُسَجَّرُ شقُّ باركه وإذا أصاح فإِنَّه يُكْثَر

يريد أنهم في خَفَصٍ وجَضِبٍ وأنس وعر، فأموالهم راحية ساكنة. ويقول وجهه لَطَرَاوتَه وَجْهٌ بَكْرٍ، وهو إذا بَدَتْ أسنانه باركٌ وذلك لحسن حاله. قال ويقال: قارَه يَقُورُه إذا خَتَلَه، وهو يَقُورُ الوحش أي: يَحْتَلِيها ليصيدها، ومنه قولهم قَيَّرَه يَقِيرُه إذا خَتَلَه وشدَّه. ويقال: قَتَحَ اللُّهُ ثُغْرَها وهو كناية عن المزج أي: قَبَحَ الله الموضع الذي خرجت منه. قال: والتَّيْرَةُ بالناء المعجمة اثنتين الرُّؤُصَة، والثُّمَرَاتُ الرِّياض، قال الطرماح: [الطويل]

لها ثُفَرَاتٌ^(١) تَحْتُها وقصارها على مشرة لم تَعْتَلِقْ بالمحاجس

(١) قال الصاغاني في المياب ويقال: الثفرة من البات ما لا تستمكن منه الراعية لصفرة، قال الطرماح يصف أجلا: وهو القطيع من البقر.

لها ثُفَرَاتٌ تَحْتُها وقصارها على مشرة لم تَعْتَلِقْ بالمحاجس
قصارها. آخر أمرها الذي ترجع إليه. والمشرة: أطراف المعصون الطرية؛ كذا بهامش الأصل. ط

يصف طيبة في أمر والمشرقة الهاء معجمة والميم مفتوحة . الشجرة الكثيرة الورق
قال . والطرماح من طرمح بانه إذا رفعه أي هو رفيع القدر . والطرمة : لفظة عربية ،
والطرمة : الفرس الرائع الكريم . قال وسألت ابن الأعرابي عن الطرميدان وهو المتكثر بما لا
يفعل ، فقال لا أعرفه وأعرف الطرماد ، وأنشدي^(١) [الرجز]

سلام طرماد على طرماد

وأشدنا أبو العباس لحص المخذثر . هو أشجع السلمي [مجزوء الرمل].
ليس للعكر إلا من له ونجة وفاح
ولسان طرميدن وعطرد وزواح
ولهم ما شئت عدي وعلى الله السجاح
[من أمثال وأقوال العرب]

وقال في قول الشاعر : [الرجز]

مخاض الحكم سواديع المطي الناركي الرفيق بالحرق النطي
أي لا يخلون أروادهم ويأكلون أرواد الناس ولا يرحلون إلى الملوك والحرق الغلاة
لا يحرق الريح فيها والنطي البعيد ويقال في مثل ذلك «كيف يقطع النطي بالبطي»
والنطي : البعيد . والنطي البعيد المطي يضرب مثلاً للذي يروم عطائم الأمور بغير ماحذ ولا
انكماش قال أبو الحسن . حطبي عنه محابط بغير متعجبة ، والشعر لحميل بن معمر قال أبو
العباس ويقال أصير إليث في عدا أو الذي يبيع وقول لباس أو الذي أله حطاً ، وإعمال
يقعوا على حق الكلمة وإعمال خبيصة متعقدة ، وأغذت الحبيصة وغيرها من الحلواء والدواء
لهي متعقدة ، وأغذت العسل وغذت الحبل . قال أبو العباس : العهدة : أول مطرة . والرؤدة
الثانية ، فتلك أول ما عهدت الأرض ، وهذه ترصد تلك ، ويقال نحن نتظر الرؤدة .
[النهار عند العرب]

قال والنهار عند العرب من طلوع الشمس إلى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم
ليل مما تقدم^(٢) أو تأخر .

(١) قال في العباب وأنشد الليث .

لما رأيت القوم في أصداد وأنه السبيل إلى بغداد
جئت فسلمت على معاد نسليم ملاد على ملاد
طرمدة مبي على طرماد

كدا بهامش الأصل وهي «القاموس» رحن طرمة بالكسر ومطرمد يقول ولا يفعل ، أو لا يحقق في
الأمور ، وطرمد عليه فهو طرماد ، وطرمدان بكسرهما صلب معاصر معاج وفيه الملاد ، المطرمد
المتصع الذي لا تصح مودته ، والملد : الكذب . ط

(٢) في نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قبيل . ط

قال أبو العباس: والشاكلة، الطريقة، وانشاكلة، الناحية، وشاكلة الجذبي: خاصرته؛ لأنها ناحية منه.

قال: ورغوة^(١) اللبن بكسر الراء أفصح من فتحها. قال والوصيد: الفئاء. وأنشد أبو العباس: [الطويل]

ولما قضينا من مئى كل حاجة ونسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وصالت بأعناق المطي الأباطح
أطراف الأحاديث: ما يُستطرف منها ويؤثر.

قال أبو العباس: جمع الحلي وهو يبيس الثبي أخلية، ولم يُسمع جمعه^(٢) إلا في شعر ذي الرمة.

قال: والممرد: الأملس، ومنه الأمرد ليس خلية، وشجرة مزداء: لا ورق لها، ومرداء وملساء واحد. ويقال رَلَّت في المنطق، ورَلَّت في المشي. وأزلت له رلة، وأزلت إليه نعمة.

قال ويقال: أمطرت السماء إذا قطرت، وفطرت سالت. ويقال: كلّمه فما أحاك فيه، وضربه فما أحاك فيه، وما يُجيبك فيه شيء، وهو أفصح من الفتح، وخاك يُجيبك إذا ذهب وحاء، ومنه الحائك. ويقال: خَذَقَ الحُلَّ اللسان بخلقه خذوقاً، وخَذَقَ الصبي القرآن خذقاً، وخَذَقَ الحبل^(٣) إذا انقطع.

قال ويقال: رَذَخْتَ يَتَكَ إذا زدتك به ووسغته، ويقال: لو رَذَخْتَ أي لو وسعته

قال والإقضاء: الخروج من حر إلى برد أو من برد إلى حر، ويقال: لو قُذِّ أفضيت لخرجت معك، وقد أفضى الناس، والناس حيث مفضون، ومنه التفضي.

ويقال: أخولنا في هذا المكان وأعزّمنا أيضاً وأشهرنا وأشهرنا وأبهرنا.

ويقال: أطلّى الرجل إذا مالت عقه للوم، وأطلنا حتى أطلينا أي: قعدنا حتى نعسنا. ومن أطلّ أطلّى أي: من قعد نعس.

ويقال: أخذ إلى الأمر أي: سكن إليه وأقام عليه. وخلّد عليه شبابه أي: بقي عليه شبابه وسواد شعره. ووَجَرْتُهُ: من الوجور وهو أفصح. ومن الرمح أو جرتته لا غير.

ويقال: أشطّ في سومه أفصح من شطّ.

ويقال: ثلّته: هدمته، وأثلّته: أصلحته.

(١) في القاموس: أنها مثناة الراء. ط

(٢) لم نقب على الشعر الذي جمع فيه الحلي على أخلية ولا ينظر. ط

(٣) كذا في الأصل، ولعل خذق محرف عن اخذق إذ ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن خذق

يأتي لازماً، بل اللازم أخذق أو لعله مبني للمفعول. ط

ويقال: لَحَذْتُ - بَلْتُ، وأَلَحَذْتُ - حَدَلْتُ.

ويقال: فَعَالَ حَسَنٌ وفَعَلَ جَمِيلٌ بالفتح، وَلَكَسَرُ خَطَأٌ. ويَكْسِرُ الفَاءُ فِي نَصَابِ العَاسِ، يقال: هَذَا فِعَالٌ قَوِيٌّ أَيْ يَصَابُ قَوِيٌّ

والأَحْمَسُ. الْمُتَشَدِّدُ فِي دِيهِ، وَسَمِيَتْ قَرِيشُ الحُمْسِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْمُحَمَّسُ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَامَةُ: الْمُحَمَّسُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَبِيٌّ شَدِيدًا

ويقال، لَمْ يَبْقَ بِيَّ وَبِيهِ عُلُقَةٌ وَلَا عِلَاقَةٌ، فَالْعُلُقَةُ الْمَرَّةُ، وَالْعِلَاقَةُ: الْحَالَةُ.

[٤] [الجارية تترك ما لم يدركه الأصمعي]

قال أبو محلم وقال الأصمعي: بيا أنا في طريق مكة ومعني أصحابي، إذ مررنا أعرابي وهو يقول: مَنْ أَحْسَنَ مِنْ بَعِيرٍ نَفَقَهُ عِلَاقٌ وَأَنَّهُ حُرَامَةٌ، تَشَعُّ بِكُرْتَانِ سَمَرَاوَانٍ، غَهْدُ الْعَاهِدِ بِهِ عَدَّ الْبُشْرَى؟ قُلْنَا: خَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا هَذَا، وَاللَّهِ مَا أَحْسَنًا جَمَلًا عَلَى هَذِهِ الصُّفَةِ، قَالَ: وَخَوْنِيَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى خَوْضٍ لَهَا تَضُنُّهُ، فَأَعَدَّ اكْتِلَامَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَغْرُثُ لَا أَحْفَظُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فَاسِقُ، فَقُلْنَا لَهَا: مَا تَرْبِدِينَ مِنْ رَحْلِ يَنْشُدُ صَالَتَهُ؟ فَقَالَتْ: إِيحَا بَشْدَ آيَرِهِ وَخُصِيَّتِهِ

[٥] [كتاب أبي محلم في وصية بفعل]

قال: وَكَتَبَ أَبُو مُحَلِّمٍ إِلَى الْحَدَّاءِ فِي نَعْلِ كَوْنِهِ: إِنَّهَا إِذَا هَمَّتْ تَشْدِيدُ، فَلَا تُحَلِّهَا تَمَرَجْدُ، وَقُلْ أَنْ تَقْعَلُ، إِذَا انْدَلَّتْ التَّدْبِثُ دَفَسَتْهَا بِجَرْفَةٍ عَيْرٍ وَكَيْةٍ وَلَا خَشْبَةٍ، ثُمَّ انْعَسَهَا مَتَسًا رَفِيقًا، ثُمَّ سُنُّ شَقَرَتِكَ وَأَمْنُهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا مِثْلَ الْهَنُوءَةِ عَسْرَ رَأْسِ الْإِزْمِيلِ، ثُمَّ سَمَّ بِاللَّهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَلْحَهَا وَكَرَفَ حَوَانِهَا كَرْفًا رَفِيقًا، وَأَقْبَلَهَا بِقَالَتَيْنِ أَحْسَنَيْنِ أَمَلَتَيْنِ عَيْرَ حَلْطَيْنِ وَلَا أَضْمَتَيْنِ، وَلِيَكُونَا وَتَفِينِ مِنْ أَدِيمِ صَافِي الْبُشْرَةِ، عَيْرَ نَوْسٍ وَلَا حَلَمٍ وَلَا كَدِشٍ، وَاجْعَلْ فِي مَقْدَمِهَا كَمَلَّارَ النُّعْرِ فَمَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحَدَّاءِ لَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَلَا كَدِشٍ، فَقَالَ: ضَيْرِي كَدَاشًا، وَاللَّهِ لَا خَدَوْتَ لَهُ نَعْلُهُ

قال أبو علي قوله: تَشْدِيدٌ تَبْتَلُ، بِقُلْ وَدَثُّ الشَّيْءِ هُوَ مَوْذُونٌ وَوَدِينٌ: أَيْ بَلَلْتَهُ فَهُوَ مَبْلُولٌ. وَالْمَوْذُونُ مِنَ النَّاسِ وَعَيْرُهُمْ: الْقَصِيرُ الصَّاوِي الْقُصِيُّ. وَقَوْلُهُ: تَمَرَجْدُ^(١)، لَمْ أَجِدْ تَفْسِيرَهُ مَوْضِعَ رَحْدٍ إِذَا جَاءَ مَهْمَلًا لِلدَّحِيلِ وَلَا لَعِيرِهِ. وَالْوَكْبُ: الْوَسْعُ، يُقَالُ: وَكَبَ الثَّوْبُ يَوْكِبُ وَكَبًا إِذَا اتَّسَخَ، وَالْوَكْنَانُ يَفْتَحُ لَوَاوَهُ وَالْكَافُ مِشْيَةٌ فِي دَرْجَانٍ، وَمِنْهَا اسْمُ الْمَوْكِبِ. وَالْجَشِيبُ: الْعَلِيطُ، وَالْجَشَابُ: مِثْلُهُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: [الْبَسِيطُ]

ثَوْبِيكَ كَشَحًا لَطِيفًا لِبَسٍ يَجْشَابُ^(٢)

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من «القاموس» و«اللسان» نقلًا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء إذا استرخى؛ فليعلم. ط

(٢) صدره.

فَرَابَ حَصَصَكَ لَا يَكْرُ وَلَا يَصِفُ

كَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ. ط

وطعام جثيب: ليس معه إدام. ويقال لرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم يثقل أذما: إنه لجثيب المأكل، وقد جثب جثوبة. والمنفس: لذلك، يقال: مَعَسَ الأديمَ وغيره يَمْعَسُهُ مَعَسًا إذا دلكه، ومعس الرجل المرأة يَمْعَسُهَا إذا نكحها. وقال الراجز في نعت السيل: [الرحز]

يَمْعَسُ بِالسَّمَاءِ الْجَوَاءَ مَعَسًا

ويقال: انْفَعَلْتُ أَنَامِلَهُ إِذَا تَثَجَّتْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ كِبَرٍ، قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى إِذَا طَالَ عُمْرُهُ بَلَى الثَّنْ حَتَّى تَفْطَعِلَ أَنَامِلُهُ

ويقال: أَمْنَيْتُ الحديدة إمهاء إذا حَدَنْتَهَا، وَأَمْنَيْتُهَا إِذَا سَخَّطْتُهَا بِالنَّارِ ثُمَّ أَلْقَيْتُهَا فِي الْمَاءِ لَتَسْقِيهَا فِيهِ مُمَهَاةً، قال امرؤ القيس في سهم الرامي: [المديد]

رَأَيْتُ مِنْ رِيَشٍ نَاهَضَةٍ ثُمَّ أَمْنَاهُ عَلَى حَبْرَةٍ

وَأَمْنَى شِرَانَهُ وَلَيْتَهُ إِذَا أَرْقَهُ، وَلَيْتُ مَهْزُوقٌ وَقَدْ مَهْزُوقٌ اللَّبَنُ يَمْهَوُ مَهَاوَةً. والإزميل: الإشفى، قال عبدة بن الطبيب: [البيط]

عَيْنُهُمْ يَنْشِجِي فِي الْأَرْضِ مُسْبِئُهُمْ كَمَا انْشَجَى فِي أَدِيمِ الضَّرَفِ إِزْمِيلُ

ويقال: خَرَجَ فُلَانٌ فَخَلَفَ أَرْمَمًا وَأَزْمَلَهُ بَفْتَحِ الميم وخمها أي أهله. والإزمول من الرهول: المَضْرُوت بكسر الهمزة وفتح الميم. ويقال: سَجَعْنَا أَرْمَلَ القوم أي: أصواتهم، وجمعه أَرَامِلٌ، قال هُمَيانُ بْنُ قُحَاةٍ السُّيْدِيُّ: [الرجز]

تَسْمَعُ فِي أَجْوَانِهَا لَجَالِجًا أَرَامِلًا وَزَجَجِلًا قُرَامِجًا

وَكُوفُهَا: دورها بعدما تُسْجِيهَا، أي: تفقد نحو مثالها في تدويرها. وقال يعقوب: يقال: تَرَكْتُهُمْ فِي كُوفَانٍ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْوَاوِ أَي: فِي أَمْرٍ مُسْتَدِيرٍ. وقال ابن الأعرابي: يقال: بَنُو فُلَانٍ فِي كُوفَانٍ مُشَدَّدِ الْوَاوِ أَي: فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ شَدِيدٍ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ، كَأَنَّهُ لِكِرَاهِيَتِهِ تَحْيِيرُ أَهْلُهُ فَهُمْ مُسْتَدِيرُونَ. وقال الكلبيون: الخلط^(١) من الرجال بفتح الخاء وكسر اللام بلا هاء هو الذي يختلط بالساس، وهو في وجهين: فأحدهما الذي يخالط الناس بما يُحِبُّونَ وهو مدح، وأما الآخر فهو الذي يُنْفِي مَتَاعَهُ وَنِسَاءَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُخَالِطُهُمْ وَهُوَ عَيْبٌ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ قِبَالَ نَعْلِهِ مُلْفَقًا مِنْ أَدِيمِينَ وَذَلِكَ مُحْمُودٌ فِي نَعَالِ النِّسَاءِ مَكْرُوهٌ فِي حَدَاةِ الرِّجَالِ. وقوله: وَلَا أَصْمَغَيْنِ أَي: رَقِيقَيْنِ. عبر نِجِشٍ وَلَا خِلِمٍ وَلَا كَيْشٍ، وَالْحَلَمُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ: دُودٌ يَقَعُ فِي الْجِلْدِ فَيَأْكُلُهُ، فَإِذَا ذُبِغَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْحَلَمِ، فَيَقَالُ: أَدِيمٌ خِلِمٌ وَنَبِيلٌ، وَأَدِيمٌ نِجِشٌ أَيْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ يَقَالُ: تَمَشَّ الْجَرَادُ وَالذُّبَابُ الْأَرْضَ يَنْجِشُهَا نَجْشًا إِذَا أَكَلَ الْكَلَا وَنَزَلَ. ويقال: مَا بِهِ كَنْشَةٌ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ أَي: مَا بِهِ دَاءٌ، وَالْكَدَّاشُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: الْكَرِي، وَالْكَدَّاشُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ: الْكَسْبُ، يَقَالُ: كَدَّشَ لِأَهْلِهِ يَكْدِشُ

(١) في «الفاموس» والخلط بالفتح ككتب وحق: المختلط بالناس المتملق إليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس. ط

كُذِّبَ إِذَا اكْتَسَبَ لَهُمْ، وَمَا كُذِّبْتُ شَيْئًا أَيَّ مَا أَحَدْتُهُ، وَانْكَذِّبْ أَبْصَا الشُّوقِ وَالنَّحْثِ.



[٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي الْأَرْهَرِ أَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ لِسَعِيدٍ مِنْ حَمِيدٍ [الطويل]

تَمَسَّخُ مِنَ الذُّلِّ يَا مَالِكَ دَسِي وَنُكَّ فِي أَيْدِي السَّحَوَاتِ عَدَسِي
وَلَا يَأْتِيَنَّ يَوْمَ عَلَيْكَ وَلِيدَةٌ فَتَحُلُّوْا مِنْ ثَرَبٍ وَعَرْفٍ قِيَانِ
فَلَانِي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْمَعْنَى رُنُقُلُهُ حَالِيَسٍ يَخْتَلِفَانِ^(١)
فَأَمَّا الَّتِي تَمُصِّي مَا حَلَامَ بَانِم رَامَ النَّفْسِ تَنْقَى لَهُ وَأَمَانِي

[٧] [شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَّ الصُّرِّيَّ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ: أَعَلَ زَيْنَابُ هَذِهِ الْأُمَّةَ نَسَالًا؟ لَمْ يَكُنْ بِالسُّرُوقَةِ لِمَالِ اللَّهِ، وَلَا بِالْمُلُوكَةِ لِحَقِّ اللَّهِ، أَنْعَضَى الْقُرْآنُ عَزَائِفَهُ فِيهَا عَلَيْهِ وَلَهُ، حَتَّى أَوْرَدَهُ اللَّهُ عَلَى رِيَاضِ مَوْثِقَةٍ، وَجَانِ غُثَيْفَةٍ، ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا لُكْعَ

[٨] قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُومِيُّ وَالْحَسَّ بْنُ عُبَيْدَةَ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ عَمَّاثٍ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُوَّارٍ قَالَ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةٍ عَلَى الْمَسْرِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، قَالَ: فَالْتَمَعْتُ إِلَى الْحَسَنِ وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ وَلَحِيَّتِهِ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ رَجُلًا إِنَّهُ لَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَوَلِيَّهُ فِي الْآخِرَةِ^(٢).

[٩] قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِ بْنِ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَلَمَّزُ مَتَى أَجَلُهُ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَعْلَمُ مَتَى أَجَلُهُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا سَ أَخِي أَنَّهُ قَاتِلُ يَوْمِ الْخَمَلِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَيَوْمَ صَفِّينَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلَقَدْ لَقِيْتُ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ مَا لَقِيْتُ فَلَمْ يَتَحَوَّفْ وَلَمْ يَطْلُقْ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ قَتْلِ الْحَوَارِجِ قَالَ: أَلَا يَبْعَثُ أَشْقَاهُ لِيَحْصِيَنَّ^(٣) هَذِهِ مِنْ هَذِهِ^(٤)

(١) فِي نَسَخَةٍ: وَتَنَقَّلَهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ. ط

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَا مَحَلَّ لِلتَّوَكُّيدِ بِالْوَاوِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ نِلَامَ لِلْقِسْمِ. ط

(٣) أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣٣١/١) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «النِّسَةِ» (١٣٥١) وَالْحَاكِمُ (١٣٥/٣) قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ وَلِيُّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٤) قَوْلُ عَلِيٍّ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٣٠/١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٩٦٠/١٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣٤٦٣٤٢٠/٣) =

[١٠] [كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا بشر بن عمارة، عن محمد بن سوفة؛ قال: أتى عليًا - رضي الله تعالى عنه - رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما لإيمان؟ أو قال: كيف الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع ذخائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والرهادة، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الخرمات، ومن زهد في الدنيا تهافت بالمصيبات واليقين على أربع شعب: على تبصرة العظمة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر العظمة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل على أربع شعب: على غمض الفهم، وزهرة العلم، وروضة العلم، وشرائع الحكم. فمن فهم من جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن علم لم يفرض أمره وعاش في الناس والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشأن العاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أزعم أن المسافر ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه، ومن شين العاسقين فقد عصب لله، ومن عصب لله عصب لله له. قال: فقام الرجل فقبل رأسه، فقال: على كرم الله وجهه: أحبت حبيك هوذا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هوذا ما عسى أن يكون حبيك يومًا ما^(١).

[١١] [وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواظ، وعاقبة الظالمين]:

قال: وحدثني أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن غنيد في أحبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأبغض بالموت، قال: أسئدوني، وأذن للناس فدخلوا عليه، فذكر الموت وكربه، وانلخذه ووخشته، والدنيا وزوالها، والآخرة وأهوالها، وكثرة ذنوبه، وأنشأ يقول: [الخفيف]

إن ذنبي وزن السموات والأرض
وطئي بحالقي أن يحابي
فلئن من بالرضا فهو ظني
ولئن من بالكتاب عذابي

= ترجمة علي بن أبي طالب تحقيق المحمودي وأورده لهيثمي في «مجمع الروائد» (١٣٦/٩) - (١٣٧)، وساق له شواهد كثيرة فانظرها

(١) أخرج آخره الطبري في «تهذيب الآثار» (٤٣ - مسند علي) رفعه ورواه موقوفًا (٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢) وروى عن أبي هريرة مرفوعًا عند الترمذي (١٩٩٧) والطبري في «التهذيب» (٤٤٣).

حُخِخَ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْهُ ظُلْمًا وَهَلْ يُظْلِمُ رُبُّ يُزْجِي لِحُسْنِ الْمَأْبِ (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه، ثم أمر لكتبت أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان. أما بعد، فقد كنت أزعج غنمك أخوطك جياطة الباصح الشفيق برعية مولاه، فجاء الأسد فَنَطَشَ بالراعي وَمَزَّقَ المزعجي كل مُمَرَّقٍ، وقد برل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر، وأرجو أن يكون الجار أراد بعده عفرانا لحصايه وتكثيرا لما حمل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب: [الطويل]

إِذَا مَا لَقِيتُ اللَّهَ عَنِّي رَاصِيَا	وَإِنْ شَعَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ
فَعَفْسِي بِقَاءِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ	وَحَمْسِي خِيَاةَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا	وَبَحْسِي نَذُوقَ الْمَوْتِ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فَبِإِنْ مِتُّ فَأَذْكُرْسِي بِذِكْرِ مُعْتَبٍ	فَقَدْ كَانَ جَمًّا فِي رِمَاكَ مَسَالِكِي
وَلَا أَقْفِي ذُبْرَ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ	يُنْفِئُ بِهَا الْمَسْجُودَ فِي نَارِ مَالِكٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خِيَا وَمَيِّتَا	وَمَنْ تَعْدِي مَا تُخَيَا عَنِي قَا لِمَالِكٍ

ثم دخل عليه أبو المنذر يغلي من محنة المصالحكي وقال كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته؟ فقال يا يغلي عفا صديدا، وجهذا جهيدا، وألما مضيفا، ونزعا جريضا، وسفرا طويلا، ورادا قليلا، فويلي ويهللاني لم يرحمني الجبار، فقال له يا حجاج إنما يرحم الله من عباده الرُحماء الكرماء أوبى الرحمة والرأفة والتحنن والتعطف على عباده وحلقه، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك، وتزك ملتك، وتتكك عن قصد الحق وسن المنجبة وأثر الصالحين فقلت صلحي الناس فأفنيهم، وأبرت (٢) غيرة التابعين فتبرتهم، وأطفت المخلوق في معصية الحائق، وفرقت الدماء، وصرت الأشار، وهتكت الأستار، وسنت سياسة متكبر جبار، لا المبرأ أقيت، ولا الدنيا أدركت، أغررت بني مزوان، وأذلت نفسك، وعمرت دوزهم وأحريت دارك، فاليوم لا يتخوبك ولا يعيشك، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر، فقد كُتبت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء، فالحمد لله الذي أراحها بموتك، وأعطاه منها جزيت قال فكأنما قطع لسانه عنه فلم يجز جوابا وتنفس الصعداء وخففت العبء، ثم رفع رأسه فظفر إليه وأنشأ يقول: [الحفيف]

زَبَّ إِنَّ الْعِبَادَ قَدْ أَبْأَسُونِي وَزَجَانِي لِسُكِّ الْعُدَاةِ عَظِيمُ

[١٢] [صيغة صلاة على النبي ﷺ منسوبة إلى علي:]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدث لحسن بن حصر، عن أبيه، عن بعض ولد علي - رضي الله تعالى عنه - قال. كان علي يُعْمُ أصحابه الصلاة على النبي ﷺ ويقول:

(١) في رواية: ليوم الحساب بدل قوله: لحسن المأب. ط

(٢) أبرت. أهلكت وهو من أبرت الكلب إذا أطمعت الأبرة في الحيز. ط

اللهم داخمي المذخوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك وثوابي بركاتك، ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفتاح لما أغلق، والمغلق الحق بالحق، والذامع لجنشات الأباطيل كما حُمل، فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستورا في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وفي في عزم، واجيأ لوخيك، حافظا لمهديك، ماخيا على نفاذ أمرك، حتى أوردى قبا لقابس، الأء الله تصبل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفس، ورَضَحَتْ أعلام الإسلام ومُنيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن عِلْمِكَ المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمه، ورسولك بالحق رَحْمَهُ، اللهم أفسح له في عَذْبِكَ مُنَمِّسَها، واخره مُضَاعَفَاتِ الحير من فَضْلِكَ، مُهَنِّاتِ غير مَكْدَرَاتِ، مِنْ قُورِ قَوَائِكَ المَحْلُولِ، وتجريل عطائك المَحْلُولِ. اللهم أضل على بلاء الناس بلاءه، واكثِرْ لَدَيْكَ مَثْوَاهُ، وآتِمْ له نوره، واجزه من إيتمائك له، مقبول الشهادة، ومرضي المقالة، ذا منطلق عَذْلٍ، وحطية فضل، ويزهاف عظيم.

[١٣] [معنى قوله ﷺ «لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن»].

قال - وحدثنا أبو عمر، قال - أخرجنا الغطفاني، عن رجاله قال: مثل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي - رضي الله عنهم -، عن قول رسول الله ﷺ: «لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن»^(١) قال - مدار دائرة كبيرة، وأدار في وسطها دائرة صغيرة، وقال: الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الإيمان، فإذا رنى خرج في ذلك الوقت من الإيمان إلى الإسلام فإن كفر خرج من الدائرة الكبيرة إلى الشرك والكفر والعباد بالله.

[١٤] [قول علي في أشد جنود الله]:

وقرأنا على أبي الحسن، قال: قال أبو محلم. حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالوا: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي؛ قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) أشد جنود ربك عشرة. الجبال الرواسي، والحديد يقطع الجبال، والبار تذيب الحديد، والماء يطفى النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يخمل الماء، والريح تقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو لشيء ويحصى لحاجته، والسكر يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السكر، والله يغلب النوم. فأشد خلق الله عز وجل لهم.

[١٥] [حديث الشجاء الخارجية مع زياد]

قال أبو محلم: أخبرني معتمر بن سليمان التيمي؛ قال: لما جيء بالشجاء. وكانت امرأة من الخوارج. إلى زياد، قال لها: ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه؟

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذي (٢٦٢٥) والنسائي (٦٥/٨) وابن ماجه (٣٩٣٦) وأحمد (٢٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤/٣) والترمذي (٣٣٦٩) وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٢) من أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا إلى ابن آدم. ط

قالت . ماذا أقول في رجل أبت خطيبته من خطبه ! فقال بعض جلسائه . أيها الأمير ، أخرجها بالنار ، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها ، وقر بعضهم : اسْمُلْ عَيْنَيْهَا . فَضَحَكَتْ حَتَّى اسْتَلْقَتْ وقالت . عليكم لعنة الله ! فقال لها رباب : مِنْ تَصْحَكِينَ ؟ قالت : كَانَ حَلَسَاءُ فِرْعَوْنَ خَيْرًا مِنْ هَؤُلَاءِ . قال لها : ولم ؟ قلت : سَتَبَرَهُمْ فِي مُوسَى فَقَالُوا أَرْجُو وَأَخَاهُ ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ : اقطع يديها ورجليها واقتلها ، فصاحت بها وحلّى سبيلها .



[١٦] قال : وقال حدثنا أبو محلم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار : قال . قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين - رضي الله عنهما - أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الرُبَيْرِ عند شيخهم . قال عمرو : وذلك أنه لم يشهد الطّفُ أحدٌ من بني هاشم أطاق يده حَمْلَ حديدة إلا قُتِلَ قَتْلَ الحُسَيْنِ ، وقُتِلَ الحُجَّاجُ عَدَا الله بن الربير وطاف من الغشي بين عبّاد وعامر أبي عبد الله راصعاً يديه عليهما .

[١٧] قال أبو علي : وحدثنا أبو الحسن بخطه قال قال الشّفي ما لقينا من علي رضي الله عنه : إن أحباء قُتِلُوا ، وإن أعصاه كفرنا !

[١٨] قال : وحدثنا أبو بكر بن أبي الأهرر ، قال : حدثنا الزبير قال : أحسنا اس ميمون ، عن ابن مالك ، قال : قال ابن هزيمة [المتقرب] :

مِنْهُمَا أَلَامَ عَلِيٍّ خُسُومُهُمْ فَبَنِي أَحَبِّ بَنِي فَاطِمَةَ
بَنِي بَنِيٍّ مِنْ جَاءَ بِالْمُحْكَمَاتِ وَالذُّبُوسَ وَالشُّشِيَّ الْعَائِمَةَ

فلقبه بعد ذلك رجل فسأله : من قائلها ؟ فقال : من عَصَ بَنُظْرَ أُمِّهِ ، فقال له ابنه . يا أبت ، أَلَسْتُ قَائِلَهَا ؟ قال : نَلَى ، قال : فِيمَ تَشْتُمُ نَفْسَكَ ؟ قال : أَلَيْسَ الرَّجُلُ يَعْصُرُ نَظْرَ أُمِّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ قُحْطَةِ .

[١٩] [رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد]

قال : وأخبرنا محمد بن أبي الأهرر ، قال : حدثنا الربير ، قال : حدثنا أبو ريد هَمَرُ بْنُ شَةَ ، قال : حدثنا سعيد بن عامر الضبيعي ، عن جويرية بن أسماء ؛ قال : لما أراد معاوية النّبيّة ليزيد ولده ، كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة ، فقرأ كتبه وقال : إن أمير المؤمنين قد كبر بيته وزق عظمه ، وقد حاف أن يأتيه أمر الله فيدع الناس كالعم لا راعي لها ، وقد أحب أن يُعْلِمَ غُلَمًا وَيُقِيمَ إِمَامًا . فقالوا : وَفَّقَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَدَّدَهُ لِيَفْعَلَ . فكتب بذلك إلى معاوية ، فكتب إليه : أَنْ سَمَّ يَزِيدَ . قال : فقرأ بكتاب عليهم وسمى يزيد ، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما فقال : كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مَرْوَانَ وَكَذَّبَ مُعَاوِيَةُ مَعَكَ ! لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! لَا تُخَدِّثُوا عِلِيًّا سُنَّةَ الرُّومِ ! كُلُّمَا مَاتَ هِرَظْلٌ قَامَ مَكَانَهُ هِرَظْلٌ ! فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنْ هَذَا الَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفْ لَكُمَا أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ ذَلِكَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - فَقَالَتْ : الْإِثْنُ الصُّدِيقُ يَقُولُ هَذَا اسْتَرْوَيْ ، فَسْتَرْوَاهَا فَقَالَتْ . كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا

مروان، إن ذلك لَرَجُحٌ معروفٌ نُسبُهُ. قال فكتب بذلك مروان إلى معاوية، فأقبل، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الربير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين، فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبّه وقال: لا مَرْحَبًا بك ولا أهلاً، فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبًا بك ولا أهلاً، نَدَنَتْ يترفرق دُمُها والله مُهْرِيقُهُ. فلما دخل ابن الربير قال: لا مرحبًا بك ولا أهلاً، ضَبَّ ثَلْعَةً مُذْجِلُ رأسه تحت ذَنَبِهِ. فلما دخل عبد الله بن عمر قال: لا مرحبًا بك ولا أهلاً ومُسَّهُ، فقال إني لست بأهل لهذه المقالة، قال: بني ولما هو شراً منها. قال: فدخل معاوية المدينة وأقام بها، وخرج هؤلاء الرهط معتمريين، فمما كان وقت المحج خرج معاوية حاجاً، فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لَعَلَّهُ قد ندم، فأقبلوا يستقبلونه. قال: فلما دخل ابن عمر قال: مرحبًا بك وأهلاً ياسن الفاروق، هاتوا لأبي عبد الرحمن دابة. وقال لابن أبي بكر: مرحبًا ياسن الصديق، هاتوا له دابة. وقال لاسن الربير: مرحبًا بابن خوارى رسول الله، هاتوا له دابة. وقال للحسين: مرحبًا بابن رسول الله هاتوا له دابة. وجعلت الطائفة تدخل عليهم طاهرة يراها الناس ويخسب إثمهم وشعاعتهم. قال: ثم أرسل إليهم فقال بعضهم لبعض: مَنْ يُكَلِّمُهُ؟ فأقبلوا على الحسين فأتى، فقالوا لاسن الربير: هاتوا فأت صاحبنا. قال: على أن تعطوني عهد الله ألا أقول شيئاً إلا تأبتموني عليه، قال: فأحد يهودهم رجلاً ورجلاً ورضي من ابن عمر بدون ما رضي به من صاحبه، فقال: مدحوا عبيد، مدعاهم إلى بيعة يريد، فسكتوا. فقال أجيبوني، فسكتوا فقال أجيبوني، فسكتوا فقال لاسن الربير: هات فأت صاحبهم. قال: احتزمتنا حضلة من ثلاث. قال: إن في ثلاث لمخرجا. قال: إما أن تفعل كما فعل رسول الله ﷺ. قال: ماذا فعل؟ قال: لم يتسلف أحدًا. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل أبو بكر. قال: فعل ماذا؟ قال: نظر إلى رجل من غرض قريش فزلاه. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب. قال: فعل ماذا؟ قال: جعلها شورى في ستة من قريش. قال: ألا تسمعون! إني قد عوذتكم على نفسي عادة وإنني أكره أن أمعكموها قل أن أبين لكم، إن كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون عليّ به وترذون عليّ، وإني قائم ففائل مقالة، فإياكم أن تعترضوا حتى أتمها، فإن صدقت فغلبت صدقي، وإن كذبت فغلبت كذبي. والله لا ينطق أحد منكم في مقالتي إلا صرت عنقه ثم وكل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم، وقام خطيباً فقال: إن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الربير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بايعوا ما بايعوا. فاجعل الناس عليه يبايعونه، حتى إذا فرغ من البيعة ركب بجائبه فرمى إلى الشام وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم، فقالوا: والله ما بايعنا، ولكن فعل ما وفعل^(١).

[٢٠] وحديث إسحاق قال: كان أشعب إذا حدث عن عبد الله بن عمر يقول: قال

(١) انظر: «المواصم من القواصم» لابن العربي (٢/ ٤٤٠ - ٤٤٢)

حبيبي عبد الله، وكان يُبغضني في الله قال سحاق. قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما: دخلت على أشعب يوماً وعنده متاع حسن وأثاث، فقلت: أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا؟ فقال: يا فديتك مبي من تُطف المسألة مالا تُطيب نفسي بتركه. وكان يقول: أنا أطمع وأني تبيس، فإذا اجتمع طمعي وبيس أُمي فقل ما يُفئتنا.

[٢١] [بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين].

مجلس: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زريد، قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه. قال: وقد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر، وذلك بعد انقضاء منك كندة ورجوع الملك إلى لخم، وكان عامر قد أجاز امرأ القيس بن حنجر أيام كان مقيماً بالجليل وقال كلمته التي يقول فيها. [الطويل]

هنالك^(١) لا أعطي ملبكاً ظلاماً ولا سُوفه حتى يشوب ابنٌ منْذَلة

وكان المنذر صغيماً عليه، فلما دخل عليه قال له يا عام، نساء مَثَوَى أثَوَيْته رَنَك وثوئك حين حاولت إصباة ظُلْمته ومخالفته إلى عشيرته، أما والله لو كنت كريماً لأثَوَيْته مُكْرَماً مَوْقِراً ولَجَانَنته مُسَلِّماً فقال له. آييت اللعن، لقد غلِمت أُنْمُ أُنْمِي لأعرها جَاراً، وأكرمها جَوَاراً، وأمنَّعها دَاراً، ولقد أقام وافراً، ورال شاكراً فقال له المنذر يا عام، وإنك لتخال مُضْطَبَّات أجَا ذات ألونار، وأقْصِبات سلمى ذات الأَهْقَار، ما يَفْغِيكَ من الصَّخَر الجَرَار، دي الغلْد الكُثَار، والخُصَن والبَهَار، والرُمَاح الجَرَار، وكل مصبي الجَرَار، بيد كل منْغِر كريم لُجَار. قال له عامر. آييت اللعن، إن بين تلك الهَضْبَات والرُعَان، والشُعَب والمُضْدَار، لَعْبَاباً أَبْطَالاً، وكهولاً أَرْوَالاً يَضْرِبُونَ القَوَائِس، ويَسْتَرْلُونَ السُّورِس، بالرُمَاح المَذَائِيس، لم يَشْعُوا الرُعَاء، ولم تُرْشَحْهُمْ الإِمَاء، فقال الملك يا عام، لو قد تَجَاوَزْتَ الخَيْلُ في تلك الشُعَاب ضَهِيلًا، وكانت الأصوات قَفْقَعَةً وَصَلِيلًا، وَتَغَرَّ المَوْت، وَأَعْجَزَ المَوْت، فَتَقَارَشَتْ الرُمَاح، وَخَوِي السَّلَاح، لَتَسَاقِي قَوْمُكَ كَاسًا لَا ضَحْوَ بَعْدَهَا. فقال: مَهْلَا آيِيت اللعن، إن شَرَابَنَا وَبَيْل، وَخَدْنَا أَيْل، وَضَعَجْنَا صَلِيب، وَلَقَائِنَا مَهِيْب، فقال له يا عام، إِنَّهُ لَقَلِيلُ بَقَاءِ الصُّخْرَةِ الصُّرَاءِ عَلَى وَفْعِ المَلَاطِيس. فقال آيِيت اللعن، إن صَفَات عِزِّ المَرَادِيس فقال لأَوْقَطِرُ قَوْمُكَ مِنْ مِئَةِ العَفْلَةِ، ثُمَّ لَا غَفْسُ لَهُمْ بَعْدَهَا رُقْدَةٌ لَا يَهْتُ رَاقِدُهَا، وَلَا يَسْتَقِظُ هَاجِدُهَا. فقال له عامر: إن التَّغْيِ أَبَادَ عَمْرَاء، وَصَرَعَ حُجْرَاء، وَكَانَ أَعَزُّ مِنْكَ سِلْصَنَاء، وَأَعْظَمُ شَانَاء، وَإِنْ لَفَيْتَنَا لَمْ تَلَقْ أَتَكَاتٍ وَلَا أَحْسَاسًا، فَهَبْشَ وَضَائِعَتِكَ وَصَائِعَتِكَ وَهَلْمْ إِذَا بَدَتْ قُنُحُ، أَلْأَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاقِ قُنُوكَ، ثُمَّ أَتَى رَاحَتَهُ فَرَكَهَا وَأَشَأْ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَات: [لصويل]

تَعْلَمُ آيِيتُ النُّفَرِ أَنَّ قُسَاتٍ تَرِيدُ عَلَى عَنَزِ الثَّقَافِ تَصْعُبَا

(١) الذي في مادة بدل من اللسان

والبيت لا أعطي ملبكاً مفادني ولاسوفه حتى يشوب ابن منْذَلة ط

أَسْرَعْنَا بِالْحَرْبِ أَمَّكَ هَائِلٌ
إِذَا حَطَرَتْ دُونِي جَدِيلَةٌ بِالْقَنَا
أَمِيتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَا زَنَا فَأَنْتَ تَغْتَرِفُ
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ
وَذَكَّرَكَ التَّخِيشَ الرَّجْحَى جَلَادُهُمْ
فَأَقْصِ عَلَى حَيْظٍ وَلَا تُزِمِ الشَّيْءَ
[٢٢] [بين عمر بن الخطاب و متمم بن نويرة].

قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قَدِمَ مُتَمِّمٌ بِنِ ثَوْبَةٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ بِهِ مُعْجَبًا: فَقَالَ يَا مُتَمِّمُ، مَا يَمْتَنِعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا، فَبِكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ دَخَلْتُمْ، فَتَزَوَّجْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ تَخْطِ عِنْدَهُ وَلَمْ يَخْطِ عِنْدَهَا، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ قَالَ: [الطويل]

أَقُولُ لِهَيْدِ جَبِينٍ لَمْ أَزِمْ غَفْلَتَهَا
أَمْ الْعُزْمُ مَا تَهْوَى فَكُلُّ مَخَارِقِ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا تَمْنَعُكَ تَذَكُّرِ مَالِكَا عَلَى كُلِّ حَالٍ^{٢٢}، فَلَمْ يَمُضْ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى طَلَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَتَمَّتْ بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ يَرْثِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [السيط]

يَسْتَأْذِنُ ابْنُ نُجَيْشٍ ابْنَ أَبِيكَرٍ
هَلْ أَبْصَرْتُ أَبِي حَفْصٍ وَمُضَرِّعِهِ
إِنَّ الرُّبُيْنَةَ فَبَيْنَكَ وَلَا تَسْمَنْ
عَنَى فَإِنْ مَزَادِي عَنْكَ مَشْفُولٌ
إِنْ يُنَاءُكَ مَا ضَيِّقَتْ تُضْلِيلُ
عِنْدَهُ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مَحْمُولُ



[٢٣] قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة، قال: كَانَ مُرَّةٌ بِنُ مَخْكَانَ جَوَادًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ أَحْسَنُهُ عَشْرِيًّا فَحَمَلَتْ حَمَالَاتٍ فَعَجَزَ عَنْهَا، فَحَبَسَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ رِيَادٍ، فَقَالَ الْأَيْبَرُ فِي ذَلِكَ: [الطويل]

أَبْلِغْ عُبَيْدَ اللَّهِ عَمِّي رِسَالَةً
فَإِنْ أَنْتَ عَاقِبْتَ ابْنَ مَخْكَانَ فِي النَّدَى
حَبَسْتُ كَرِيمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ خَلِيقَتْ بِهِ
رِسَالَةٌ قَاضٍ بِالْمَرَاتِفِ عَالِمٌ
فَعَاقِبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمٌ
نَمَى فِي ثَأْنِي فِي قَوْمِهِ مُتَّفَاقِمٌ
عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ ثَايَا الْمَخَارِمِ

[٢٤] [حديث الشيفظم العسائي].

قال أبو بكر: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه: قال: قُتل الشيفظم بن الحارث العسائي رجلاً من قومه، وكذا المقتول دا أسرة، فحافهم قَلْبَق بالعراق أو قال بالحيرة مُتَنَكِّراً، وكان من أهل بيت المُنك، فكان يتكفف الناس بهاره ويأوي إلى حربة من خراب الحيرة، فينا هو ذات يوم في تطوارة إذ سمع قائلاً يقول: [الطويل]

لَحَى اللُّهُ صُغْلُوْنَا إِذْ،	بَالَ مَذْفَةُ	تَوَسَّدَ إِحْدَى مَصَدِّهِ فَهَوَّما
مَقِيماً بِنَارِ الْهَوْنِ غَيْرِ مُنَاكِرِ	إِذَا ضَبِيمٌ أَفْضَى جَفْنَهُ ثُمَّ سَرَّما	يَرَى الْمَنْعَ وَالتَّمْيِيسَ مِنْ حَيْثُ يَمَّا
يَلُودُ مَاخِرَاءَ الْمَشَارِبِ طَامِعا	يَضُرُّ بِنَفْسٍ كَدَّرَ التُّؤَسَ عَيْشَهَا	وَجُودُ بِهَا لَوْصَانِهَا كَانَ أَخْرَما
فَداكَ الَّذِي إِنْ عَاشَ عَاشَ بِدَلْفِ	وَأَنْ مَاتَ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ النَّاسُ مَاثِما	رَأَيْتُ غَرِيبَ الْقَوْمِ لَحْماً مُوَضَّما

فكانه منه من رفقة، فأقبل على صاحب حبل المسر فأقام عنده أياماً وقال له: إني رحل من أهل حبير أقبلت إلى هذه البلدة بتحارة فأصنفت بها، ولبي نصر بياسة الحبل فاضلغني، فقصمته إلى بعض أصحابه حتى والق غرة من القوم، فركب فرساً جواداً من حبل المملد وخرج من الحيرة يتعسف الأرض حتى نزل محي من نهراء فأحمرهم بشابه، فأعطوه زادا ورمحا وسيفاً وخرج حتى أتى الشام فصادف المملد مُتَذِياً، وكان إذا نذى لا يُخجِب أحد عنه، فأتى قبة الملك همام فربباً به وأشد يقول [الرجز]

بَا صَاحِبَ الْحَبِيلِ الْجِيَادِ الْمُفْرِه	وَصَاحِبَ الْكِتَابَةِ الْمَكُونِ
وَالْقُسْبَةِ الْمَيْبَةِ الْمُحْجِبَةِ	وَوَاهِبِ الْمُنْصَمِرَةِ الْمُزْبِ
وَالْكَاعِبِ الْبَهْكَنَةِ الْمُزْنَةِ	وَالْمَائَةِ الْمَذْفَةِ الْمُشْتَحِبِ
وَالضَّارِبِ الْكَبِشِ مَوْبِقِ الرُّقَةِ	تَحْتَ حِجَابِ الْكُتْبَةِ الْمَكْتَبِ
هَذَا مَقَامُ مَنْ رَأَى مُطْلَسَهُ	لَدَيْكَ إِذْ عُمَى الضَّلَالِ مَذْهَبِ

وَحَالُ أَنْ خَفَّه قَدْ كَرَّهَ

فأدب له الملك فدخل عليه وقص قصته، فقال له الملك: أتى لحلمك يا شيفظم أن يثوب ولتوارك أن يثوب، ثم بعث إلى أولياء المقتول فأرصاصهم عن صاحبهم.

قال أبو علي، وحدثني أبو بكر، قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه: قال، قال أعرابي لابن عمه، اطلُبْ لي امرأةً بيضاء، مديدةً فرعاء، جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشتي منكيتها وخلصتي ثدييها ورقتي ألتينها ورصافي ركتيها، إذا استلقيت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نفدت من الجانب الآخر، فقال وأني بمثل هذه إلا في الجنان!.

[٢٥] [صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية]

مجلس في صفة الأسد. قال أبو عبيد: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الأشناداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زيد الطائي وجميل بن مفرم العذري والأخطل الثعلبي، فقال لهم أيكم يصف الأسد في غير شعر؟ فقال أبو زيد: أنا يا أمير المؤمنين، لونه وُرد، وزُيْرُهُ رُغد. وقال مرة أخرى: رُغد. ووثنه شد، وأخذُه جد، وهولُه شديد، وشرُه عتيد، ونابُه حديد، وألفُه أختم، وأخذُه أذم، ومشقُّه أذلم، وكفاه حُرَاصَتان، ووجنتاه نانتان، وعيناه وقادتان، كأنهما لَمَحَ بارق، أو نَجَمَ طارق، إذا استقبلته قلت أقدع، وإذا استعرضته قلت أكرع، وإذا استدبرته قلت أضمع، بصير إذا استغضى، هموس إذا مشى، إذا فقى كمش، وإذا جرى طمس، برائنه شنة، ومفاصله مثرصة، مضيق لقلب الجبان، مَرُوعٌ للماصي الجسد، إن قاسم ظلم، وإن كابر دهم، وإن نازل عشم، ثم أنشأ يقول: [الرجز]

حَنَفَرُ أَشْمُوسٍ دُونَهِكُمْ حَسْبُكَ الْأَسَدُ فِي مَجْلِسِ
وَذُو أَسَابِيلَ وَذُو نَجْمٍ سَالِمٌ عَلَى اللَّيْلِ الْهَرِيرِ الضَّيْفِ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضَرِّمِ وَهَامَةٌ كَالْحَجَرِ الْمُلْتَمِ

فقال: حَسْبُكَ يَا أبا زيد. ثم قال: قل يا جميل: فقال: يا أمير المؤمنين، ونهيه فدعهم، وشدقه شدقم، ولغره مغررم، مقدمه كثيف، ومؤخره لطيف، ووثنه حفيف، وأخذُه عيف. عنل الدراع، شديد التضاع، مُزِدٌ للتضاع، مضيق الزبير، شديد المريد، أهرت الشذقين، مثرص الحصيرين، يركب الأهوال، ويهتصر الأبطال، ويتمتع الأشبال، ما إن يزال جاثماً في خيس، أو رابصاً على قريس، أو ذا رُلَعٍ ونهس، ثم قال: [الرجز]

لَيْسَتْ غَرِيْبٌ صَيْغَمٌ غَضْفَرُ مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضِيرُ
يُخَالُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ مَا إِنْ يَرَاكَ فَاتَّعَا يُزْمِجِرُ
لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَسْجَرُ فَضَاقَصُ شَتْرِ الْبَيْتَانِ قَسُورُ

فقال: حَسْبُكَ يَا بن مفرم. ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضيفم ضرغام، غشفم هَمَهاَم، على الأهوال بقدام، وللأقرا مَصَام، رُشَالُ عَنَس، جَرِيٌّ ذَلْهَمَس، ذو صفَر مَقْرَدَس، ظُلُومٌ أَهْوَس، لَيْسَتْ كَرُوس. [الرجز]

فَضَاقَصُ جَهْمٍ شَدِيدِ الْمَفْصِلِ مُضِيرُ السَّاعِدِ ذُو ثَغْلِكُلِ
شَرَّتْ لَيْسَتْ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبِ إِذَا لَقَاهُ بِطَلٍّ لَمْ يَنْكُلِ
مُسْلِمٌ السَّهَامَةِ كَمَشِ الْأَرْجَلِ ذُو لَيْبِدٍ يَفْتَالُ فِي تَسْمُكِلِ
أَنْيَابُهُ فِيهِ مِثْلُ الْأَسْفَلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُسْفَلِ

فقال له: حسبك! وأمر لهم بجوائز

[٢٦] وأنشد أبو علي لجميل بن معمر: [انطوئل]

سُقِيَ اللُّهُ جِيرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِمُرْتَجَسٍ أَضْحَى بَدِي الرُّمْتُ يَهْطَلُ
لَهُ نَلَعٌ مِنْهُ سَجْدٌ مُرْتَمٍ وَمِنْهُ عَشَارٌ فِي بُهَامَةِ نُهْطِ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُزْرِيِّ مَا بَثُّ مَوْهَبًا لَسَرَفِي عَا مِنْ سَحْوَاهَا يَتَهَلُّ



[٢٧] قال. وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا لعنكلي، قال: حدثني حاتم بن قبيصة؛ قال^(١). أغزى زيادُ ابنه عبادة العارس، وأضحبه المهلب فتع، فبيئاهم كذلك إذ جاءهم فتى شاب بفرس يقوده إلى المهلب، فقال: أيها الأمير، أحب أن تفضل مني هذا العرس، فإنه من سِرِّ خيلاء، فقبله المهلب منه، فلما ذهب لعنّي نظر إليه المهلب وحركه، فقال. والله ما أرى فيه ما قال ولا أخشبه إلا تعرّض ليصليتنا، فأمر له بوصيفتين، فحملتا على الفرس وردّه إلى الشاب، فعلى الوصفتين وردّ العرس إلى المهلب فكان في حيله، وكان داود بن قنخدم القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة شأ في حَجَرِ المهلب وكان يلي القيام على حيله فقدموا شيزار وبها حُمُرَانِ ابن أمان واليا عليها وعلى عارسيه فقال لهما هل لكم في الساق؟ فقال هناد ونحن على ظهرها. فقال المهلب: أجلبنا أجلا. فقل. كم تريدون؟ قل: أربعين يوما. قال. نعم، فعلفها الرطاب عشرين وأضمرها عشرين. فقال داود بن قنخدم للمهلب: إن العرس الذي أهداه الشاب إليا لا والله ما أضمره إلى شيء من حيله إلا سقته، فقال المهلب لعنه فرس متزاق بضبير في القرب ولا يصبر إذا بلغت العاية. قال لا أدري. قال: لا تُزيده حتى أجيء. قال. فأمر المهلب بلفحة تُخلب والعرس يسمع فلما سمع صوت الحلات أصاخ سمعه حتى أذيت منه الغلة فشر بها، فلما رأى المهلب ذلك قال لداود. لا تُزيل الحيل حتى تعلم أنه قد توسط الميدان، فاستهان داود بالعرس، فحمل عليه شائبا، فقال المهلب والله لقد مرّ بي سابقا وما أرى معه من الخيل واحد. قال: فأحده عبادة بن المهلب فحملته إلى الشام وأهداه إلى معاوية وسمّى الأعروسي، فسبق خيل الشام، فلذلك قال عبد الملك بن مروان: [الرجز]

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلْتُ لِحَيْثُهُ وَكَانَ حَرَّازًا تَجُودُ قَرْنُهُ



[٢٨] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي، من أين أقبلت يا أصمعي؟ قلت: جئت من يزيد.

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبادة هو ابن زياد وفي بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب إلا أنه يكون المسمى بعباد اثنين. ط

قال: هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في الواحي، ففترت به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يعدو في الدَّرَجَة وقال: شُئِرْتُ في الغريب أي: حليتني.

[٢٩] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: قال عمي: سمعت بيتين أخيل بهما. قلت: هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال: فأتني عند الرشيد يوماً وعده عيسى بن جعفر، فأقبل على مسرور الكبير، فقال له: يا مسرور، كم في بيت مال السرور؟ فقال: ما به شيء، فقال عيسى: هذا بيت الحر، فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى، فقال: ولله شُغْلِي الأصمعي سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار، فاغتم عيسى وانكسر. فقلت في نفسي: جاء موضع البيتين. فأشدت الرشيد - رحمه الله تعالى -: [الطويل]

إذا شئت أن تلقى أحاك مُعْبِئاً وخِئَاءَ هي الماصيس كعب وحاتم
فكشفتُه مما في يديه منوماً تُكشِفُ أخبار الرجال الدراهم
قال: فتجلى عن الرشيد، وقال لمسرور: أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار، فأحدث بالبيت ألفي دينار وما كان اليان يساويان عدي درهمين.

[٣٠] وأشد أبو بكر لمحمد بن صالح: [الكامل]

طرب الصواذ وحاذة أحمته ونشيت شمتاً به أجشائه
وبئاه من بعدما أنفل الهوى بزق نتاج مؤهنا لمعائه
يبدو كحانية الرداء ودوته صفت النوى مُشمع أركائه
فدنا لبطنك أين لاح فلم يطق نظراً إليه ورده مَجْشائيه
فالوجد^(١) ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سَمَحَتْ^(٢) به أجفائه
ثم استعاذ من القبيح ورده نحو العزاء عن الضبا إيقائه
وبئاه أن الذي قد باله ما كان قُدْرَه له دِيَّائيه
حتى اطمأن ضميره وكأما فثك العلائق هامل وبِئائيه
يا نفس لا يذهب بقلبك بحيل بالوؤ باذل تافؤ مِئائيه
يجد القضاء وليس يُشجر مَزْعِداً ويكون قُبْلُ قصائيه لِيَّائيه
فاقنع بما قسم المليك مائره ما لا يُرْزُ عن الفتى إتيائيه
[مجلس في الخيل المنسوبة].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، عن الأصمعي: قال: كان الخُروون من خيل العرب. حدثني رجل من أهل الشام قال: كان مع مسلم بالري، ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم،

(١) المحفوظ «النار»، ولعلهما روايتان. ط

(٢) كفا بالأصل والمحفوظ: سحت يعبر بهم من السح وهو الأنصباب. ط

قال: حدثني بهذا السبب مسلم، قال: الحرز بن الأثافي بن الحرز بن ذبيح الصوفة بن أغوح فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضةً بمتاع، وذكر أنه كان في عُقه رَسٌّ حين أدخله الأعرابي، يطير عِماؤة^(١) فسبق الناس عليه عشرين سنة، وكان يسبق الحيل ثم يحزن حتى تلحقه الخيل، فإذا لحقته سقها ثم حرز ثم سيقها. وكان الحجاج قد نعت بامرئ له يقال له البصر إلى الوليد بن عبد الملك فضيَّره لمحمد ابنه. وولَّد البطان البطين. وولَّد البطين الدائد. وكان هشام بن عبد الملك يشتبه أن يسبق الدائد، فأتوه بمرس يَزْرِي يقال له المكائب بعد ما خطم الدائد وسق أيضا عشرين سنة. قال فضمه إليه فكان سائسه يقول: جهد المكائب، لا ند جهد الله! أي: هي الجزي وهو مُتَمَسِّح. قال: فجاء معه بتقديمه شيء، والدائد ابن البطين^(٢). وأشقر فروان من نسل الدائد.

قال الأصمعي كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة، قال فرأته أشقر أغور من نسل الدائد.

قال: وحدثني جعفر بن سليمان قال: كان لا يدخل على الدائد سائسه حتى يأذن، يحرك له مخلاة فيها شعير، فإن تحننحم دخل عليه، وإن هو دخل قس أن يفعل ذلك شد عليه، وكذا كان يضع بالمرس إذا جرى معه يكدمه.

قال الأصمعي الوجيه ولاحق والعراب وسن وهي أم أعوج كانت بغي، وأعوج كان لني أكل الفرار، ثم صار لني هلال بن عامر وحووة فرس شداد بن عمرو أبي عسرة بن شداد وميَّاس وهذا له هلة^(٣) لني لعيا، قالت الحارثية [الطويل]

شفيق وحزمي هراقا دما ما ومارس هذاح أشاب الثواصيا

والكلب: فرس رجل من بني عامر أو غطفان، وفرل فرس الطميل أبي عامر ابن الطفيل. ودو الحمار فرس مالك بن موية. ولجوب فرس أرقم بن موية. ودات السور. فرس سبطام بن قيس والنعام فرس للحارث بن عباد ولدت النعام الشيط وهو لني سدوس. وكان لحرز بن لؤدان، وفيه يقول: [الكامل]

لا تذكرني مُهْرِي ومب أطمعته فبكون جندوك مثل جلد الأجر

والمشطر فرس حيان بن مرة من سله. وكامل فرس الخوفران وخلاب وقيد لني تغلب. ومخالس لني عقيل. واليخوم والنفوف لنعمان بن المدر. والعصف فرس جذيمة الأبرش. وفي بني تغلب فرس يقال له لعصا فارمه الأحسن ابن شهاب والهطال لزيد الخيل. والنحام لرجل يقال السليث بن سدة السفدي. وداحس لقيس بن زهير. والمبراء لعذيفة بن بدر الذبياني

(١) العما - الشعر إذا طال وومي. ط

(٢) كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريباً. ط

(٣) هكذا بالأصل؛ ولعل بني أعيا بطن من باهلة فأنظر وحرر. هـ

[٣٢] [خطبة زياد لما قدم البصرة].

قال أبو علي: وحدثنا أبو العباس، قال: حدثني علي بن عبد الله الهاشمي، قال: حدثنا العكلي، عن أبي معمر قال: قدم زياد والمُهَلَّب بن أبي صفرة البصرة، فجاء إلى الجمعة وقد ليس قميصاً مَرَّحِصاً^(١) ومَلَأَةً مُنْصَرَةً^(٢)، مضجيد المنبر، فقال: رُبُّ فِرَاحٍ بِإِمَارَتِي لَنْ تَنْفَعَهُ، وَرُبُّ مُبْتَلَسٍ بِهَا لَنْ تَضُرَّهُ، ثُمَّ حَبَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا تَلَعَّكُمْ وَشَهِدَتْ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ، وَأَيْنِي أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَنِيَّ مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ مَنِيَّ مَا ضَيَّعُوا، وَإِنْ عُتِبَ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَكُونَ كَافِلاً مَبْرُوراً وَأَنَا مُشْكُوراً، وَإِنَّا قَدْ سُسْنَا وَسَانَسَا السَّائِسُونَ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ حَبِيراً، مَنْ لَيْسَ فِيهِ غَيْرٌ وَغَيْرٌ، وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبَرِيَّةٍ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَذِبَةٌ أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَهَادَةً مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَدَدَةُ إِمَامٍ عَلَى مَبْنِيٍّ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مَنِيَّ فَاحْتَبِرُوهَا مِنِّي، وَعَلِمُوا أَنَّ لَهَا عَدِيَّ أَخَوَاتٍ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الْأُمُورَ فِيكُمْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٣)، وَأَمَصِيهَا لِسَبِيلِهَا، فَلْتَسْتَقِيمْ لِي قُنَاتُكُمْ وَاللَّهُ لَا اخْذَنَّ الْمُقْبِلَ بِالْمُذِيرِ، وَالْمُخْصِنَ بِالْمُسِيءِ، وَالْمَطْلِعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يُلْقَى الرَّحْلُ مَكَمَّ أَخَاهُ فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ اتَّخِذْ لِي سَعِيداً قَدْ قُتِلَ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَبْرٌ بِنِ الْإِهْتِمِ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَعَلَ الْحَطَابُ. فَقَالَ: كَذَبْتُ^(٤) فَذَكَرَ إِلَيْهِ اللَّهُ دَاوُدَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَحْمَفُ بْنُ فَيْسٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ، إِنْ الْجَوَادُ بِشَنَّةٍ، وَإِنْ السَّيْفُ بِحَنَّةٍ، وَإِنْ الْمَرْءُ بِجَنَّةٍ، وَإِنْ جِدُّكَ قَدْ بَلَغَ بَيْتَ مَا تَرَى، وَإِنْ الْأَنْبَاءُ بَعْدَ الْبِلَاءِ، وَلَسْنَا تُثْنِي عَلَيْكَ حَتَّى تَبْتَلِيكَ، فَأَوَّلُ حَبِيرٍ ثَلَاثِي بِهِ. ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ يَزِيدُ بْنُ أَدِيَّةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُمْتَ بِهِ وَمَا أَذَيْتَ عَنْ بَعْسِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَّهُ وَحَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ﴿وَاتَّزَيْمَ الْوَيْلَ. أَلَا تَرَى ذَرِيرَةً وَنَزَّ لُحْرَةً﴾ [السجدة ٣٧-٣٨] وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ ثُمَّ سَكَتَ فَمَا رُبِّي بَعْدَ ذَلِكَ

قال أبو العباس. وَخُذْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ فِيهِ، فَقَالَ زِيَادُ. يَا هَذَا إِنَّا لَنْ نَبْلُغَ الْحَقَّ حَتَّى نَخْرُضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضاً.



[٣٣] وَأَنْشَدَنَا لِرُقَيْعِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَنْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدَمَازٍ [العتقارب]

تَفَكَّرْتُ فِي النَّعْوِ حَتَّى مَبِلْتُ وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالسَّبْدُ
وَأَتَعَبْتُ بِكُراً وَأَشْيَاعِهِ بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ

(١) كذا في النسخ مضبوطاً بالتشديد، وعبارة «المغاموس» وحضه كعنه عسله كآرضه اه.
(٢) مصصرة - مصبوغة بالمصر وهو الطيب الأحمر وقيل هي ما صنعت بالشرق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس. ط
(٣) على أذلالها: على وجوهها. ط

فَمِنْ عَلَوِهِ ظَاهِرٌ بَسِيرٌ وَمِنْ عِلْمِهِ عَامِضٌ قَدْ بَطُنٌ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا قِطْنٍ
يَسُورِي أَنْ بَاتَا عَلَيْهِ الْعَمَا تُلَفَاءُ بِأَلَيْسَهُ لَمْ يَكُرْ
وَلِلَّوَاوِ بَاتَ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ السَّمْتِ^(١) أَحْسَنُهُ قَدْ لَجِنَ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا قَبِلَ ذَا فَلَمْتُ بِأَتَيْكَ أَوْ تَأْتِيَنَ
بِمَا تَصْنُوهُ أَبِئْسَ لِي فَقَالُوا جَمِيعًا بِإِصْمارِ أَنْ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهَا مَوْضِعًا فَاغْرِفْ مَا قَبِلَ إِلَّا طَرَسَ
فَقَدْ جِئْتُ بِأَنْكُرٍ مِنْ طَوْلِ مَا أَكْثَرَ فِي أَمْرِ أَنْ أَنْجِنَ

قال أبو بكر، يعني بذكر أبا عثمان المارسي قال أبو العباس فبلغ ذلك المارسي، فقال: والله ما أحسب أنه سألني قط، فكيف أتعبني!

[٣٤] قال أبو العباس كان علي - رضي الله تعالى عنه - يأخذ البيعة على أصحابه، فجعلوا يقولون نعم، يريدون نعم، فقال علي رضي الله عنه إن الثمام والناقر في الصخراء لكثير، ما لكم! أذلكم الله مني من هو شر لكم مني، وأبدى الله منكم من هو خير لي منكم^(٢)

[٣٥] [من أخبار حاتم الطائي]

قال أبو العباس: قرأت على الثوري، عن أبي عبيدة إمام عليه؛ قال مؤ حاتم بن عبد الله الطائي ببلاد عبدة، فإداه أسير لهم يا أبا سعدة، أكلني الإسار والقمل فقال له ونحك! والله لقد أسأت بي، دمرت بي في غير بلاد قومي قال فمر فشد نفسه في مكانه في القيد وأطلقه حتى عرف مكانه ففدى فداء كثيرًا قال وفي غير هذا الحديث أن امرأة أسره أخته والخبي حلو فبعير قد يبط ويشقرة فقالت له أفصده، فقدم فخره، أو قال مرة أخرى، فلقم في فخره، فلقمته فقال «لو غيرت دات سور بطمسي» فقالت: أمرتك أن تفصده ففخرته فقال: «ذلك فصيدي أنه فبذلك عرف، وقد أبو العباس مرة أخرى فقال: «هكذا فردي أنه» بالزاي، وجعل الهاء بدل الألف في الوقف وهو الأصل، وهي لغة بذلك عرف، وأنشدنا في مثل ذلك: [السريع]

لا أفصد الساقة من أسوها لكيئسي أوجرهم العالينة

[٣٦] وأنشدنا أبو علي لجحظة كتب بها إلى الوزير أس مقلعة، وكانت عند أبي علي بخط جحظة كما كتب بها: [الطويل]

سلام عليكم من شيبخ مقومين له جند بال وصظم مخطم

(١) في نسخة: (من البصر). ط

(٢) (أخرج آخره ابن عساکر في تاريخه (٣/ ١٢٣ - ٣٢٣) مسند علي محقق المحمودي

ألم بك في حق الندام وحُرمة الد
أبا غنن أنصف فانت مُحكم
أيضاح مثلي في جوارك ضائعاً
ووالله ما قُصرت في شكر نعمة
مدائح أن يُغنى عليه ويرحم
ولا تُقرن الظلم بالظلم مُعْلِم
وخوضك للطراق بالجوهر مُغْنِم
مننت بها قدما وذو العرش يُعلم

[٣٧] [حديث أبي دعلج الجمحي مع فتاة جيرونة]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان الأشنانداني، قال: أخبرنا التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: كان أبو دعلج الجمحي جميلاً وَضِيئاً، وكان عفيفاً، فخرج إلى الشام، فنزل جيرون، فجاثته عجوز فقالت: إن إسة لي ورَدَها كتاب من حبيب لها وليس عندها أحد يقرؤه، فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه فتحبب الأجرَ فيها، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر راته فأعجبها، فدعته إلى نفسها، فأبى، فأمرت حشمها لمسجنوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يَهْدُ ثم أمرت به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى، وقال: أما المحرام فلا، ولكن إن أردت أن أتزوجك فعلت. فقالت: نعم، وأحسنث إليه حتى ردت له روحه، فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه. ثم قال لها ذات يوم: قد أئمنت في ولدي وأهلي، فأذني لي أن أطلبهم وأرجع إليك. فقالت: لا أستطيع لفراقك، فعاهدتها ألا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر، وأعطته مالا كثيراً وغير ذلك، فخرج حتى قديم على أهله بمكة، فوجدهم قد بُعِيَ لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا ساته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئاً وبكت عليه حتى عَمِصَتْ^(١). فقال لبيته: أما أنتم فحفظكم ما أخذتم من مالي، وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعي به ما شئت. وأقام عندها حتى قربت المدة، ثم مضى إلى الشام، فوجد زوجته الثانية قد ماتت حرناً عليه وأسفا لفراقه، فقال فيها: [الخميم]

صاح خيأ الإله خيأ وفورا
عن يساري إذا دخلت إلى الدار
فيسيلك أغشرتك بالشام حتى
خخخ وهي زهراء مثل لؤلؤة الفؤاس مبرت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجلب
في سماء من المكارم دون
تجعل المسك واليئجوج والد
عند أصل القفاة من جيرون
رون كنت خارجاً فيميني
ظن أهلي مَرَجَمات الظنون

(١) كذا في الأصل وفي «اللسان» عمشت. ط

(٢) كذا في الأصل والذي في «الصحاح» و«اللسان» ثم حصرتها شاهداً على المحاصرة وهي أحد الرجل بيد الرجل في المشي. ط

ثم ما شئتها^(١) إلى البقة الحظ
فبنة من مراحيل عرب
ثم فارقتها على حبر ما كان
فبكت خشية التمرق لليب
فسلي عن تدكري وأطمئني
بإيادي وإن هم عدلوسي

قال أبو علي وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وفيه كان منب أمر يزيد
الأخطل بهجاء الأنصار، وفيه أبيات ليست في شعر عبد الرحمن.

[٣٨] [أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته]

قال أبو بكر بن الأساري قال بعض مشيختنا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي. كان
أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير، فنصبت عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب، وكانت
زوجته ومن أحب الناس إليه، فشكا ذلك إلى أشعب، فقال مالي إن رصيت أصلح الله
الأمير؟ قال حكمتك، قال عشرة آلاف درهم. قال ذلك لك، فطلق أشعب حتى أتاه،
فقال لها جعلت فداك! قد علمت خفي لك ومثلي إليك قديماً وحديثاً على غير ما أنثيته،
ولا فائدة أفديتها، وهذه حاجة قد تعرضت لمرتهاين بها شكري، وتغصين بها خفي بغير
مرزبة. قالت وما هي؟ قال قد جعل لي الأمير إبرة ذهبية عه عشرة آلاف درهم قالت
ويحك! لا يمكن ذلك. قال بأبي أنت وأمي! ارضي عه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم،
ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء خلقك، فصحكت من كلامه ورصيت

[٣٩] قال إسحاق أتي أسابي مستحق من أسأحت له وقد أخيل جارية من جوار
جيرانه فقال له يا عدو الله، إدا ابتليت بـ ما حشة فها عرلت! قال جعلت فداك! بدعي أن
الغزل مكروه، قال: أقما بلغك أن الرنا حرام^(٣).

[٤٠] وأشد إسحاق. [السريع]

يعلمونهم جدهم صاعداً وخذاسي رجليه زفصه

[٤١] قال أبو محلم سمعت جرير بن عبد الحميد يشد [الرجل]

إن^(٤) اكتحالاً بالبياض الأزح ونظراً في الحاجب المُرَجَج

مبنة من القمال الأعوج

(١) هكذا في الأصل والذي في «اللسان» مادة قطر! «عبد برد». ط

(٢) القصة في «الكامل» للمبرد (٦٠٠)، وفيها أن المصلح يبهام ابن أبي عتيق وليس أشعب

(٣) أوردها الرميشري في كتابه «ربيع الأبرار ومصوص الأخبار» (٤٨٣/٢)

(٤) كذا في الأصل وفي «اللسان» في مادة «أس» «أن اكتحالاً بالقفي الأملج» وفي مادة ملج منه:

«الأمليج» ضرب من العقاقير يطلق على الأصغر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلعلمها روايتان ط

[٤٢] قال ابن حبيب قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام، قالت بنو عامر بن عوف: هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبي يقول: الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة، وهم رَفَط هشام الكلبي، وإنما سمي بذلك؛ لأنه كان يُحَرِّم الشهر الحرام.

[٤٣] وقال الثَّيْمِي: أنشدنا أبو مسلمة الكلبي وقد باع جاريته نأ من عثمان بن سُحَيْم التاجر، فقال له بعض أصحابه: يا أبا مسلمة، بغت بئاً فقال: [الطويل]

وقد^(١) تُخْرِجُ الحاجات يا أم مالك كزائِم من رث بهن ضَبَبين
بلغ أبا مصعب، فاشتراها وردها على أبي مسلمة.
[٤٤] [نار عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله]

قال الأصمعي كان بين عمرو بن مغد يكرب وبين رجل من مُراد. يقال له أبي. كلام، فتنازعا في القسم، فعجل عمرو وكانت فيه غحمة، وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه، فجلس مع بني مارن زفط من سفد العشيقة وكانوا فيهم. فمعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المحرم من بني زبيد له مال يوشرف. وكان عبد من عبيد المحرم قائماً يسقى القوم، فسبه عبد الله وضربه، فقام رجل نشوان من بني مارن فقتل عبد الله، قرأس عمرو بعد أخيه، وكان عرا غزوة فأصاب فيها ومعه أبي المُرادِي، فادعى أنه كان مُساعد عمرو، فأبى عمرو أن يعطيه، فلما رجع عمرو من عراته حذت سو مارن فقالوا: قتله رجل ما سفيه ونحن يدك عليه وغصدك، وإنما قتله سكران فنسألك بأمرِجَم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت، فأخذ عمرو الدية ورادوه بعد ذلك أشياء كثيرة، فعصبت أخت له تسمى كَيْشَة، وكانت بائناً في بني الحارث بن كعب فقالت [الطويل]

وأرسل عبيد الله إد حان يومه
ولا تأخذوا منهم إقلاً وإكراً
ودع حنك عمراً إن عمراً مُسالم
فإن أنتم لم تقتلوا وأتذبتُموا
ولا تشربوا إلا قُضُول نساءكم
جدغتم بعبد الله ألف قومه
إسى قومه إلا تحلوا لهم دمي
وأترك في بيت بصفلة مُظلم
وقل تطن عمرو غير شبر لمطعم
ومشوا سآدان النعم المصلم
إد أنهلت^(٢) أعفائهن من الدم
بسي مارن أن سب ساقى المُحرَّم

فلما خضت كَيْشَة أحابها عمراً أكث بالعاره عنبيهم وهم غارون، فأوجع فيهم. ثم إن بني مازن اختلوا فترلوا في مارن بن مالك بن عمرو بن تميم، فقال عمرو في ذلك: [الوافر]

(١) في نسخة: تنزع مكان تخرج. هـ. ط

(٢) هكذا في الأصل. والذي في «معجم ياقوت» «إدا ارتملت» أي: تطلعت، والمدار على الرواية. ط

تَمَثَّلْتُ مَارِدَ جَهْلًا جَلَّاطِي ١
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ ٢ عَامًا فَعَامًا
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا
عَنَزْتُمْ غَدْرَةً وَغَدَزْتُ أُخْرَى
بَطْنِي كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقَيْنَا
[٤٥] [شعر في وصف الفرس].

قال أبو علي في كتاب الخيل لأبي عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد العفار الخُراعي هذه الأبيات وذكر أن عروضها لا تُخرج [المنسرح]

داك وقد أذعُرُ الوُخْشَ بِضَلِّ
طويل خمسين قصير أربعة
حدث له سمعة وقد عيرت
بميد عشر وقد قرنت له
نُفُوبُهُ بِالسَّامِخِمْ دُونَ وَلَذِيذِهَا
نَضْبُوحُهُ تَارَةً وَنَضْبُوحُهُ
حَتَّى شَفَا عَمْدًا يَقَالُ أَلَا
مُوثِقُ الْخَلْقِ جُرْشَعُ عَمْدُ
حَاظِي الْحَفَاتِينَ لَحْمُهُ رِيَمُ
رَقِيقِ خُمُسٍ غَلِيظِ أَرْبَعَةٍ

قال أبو عبيدة. يعني بقوله طويل خمس أي طويل يصل الرأس، طويل، الأدسين، طويل العنق والكتفين، طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض، طويل الأقارب، طويل الناصية، طويل الذراعين، طويل الرُخْلين، فهذا ما يُشْتَحْتُ ٣ من الفرس أن يطول. وذكر هذا الشاعر بها خمسًا. وقوله قصير أربعة أي قصير الأرساغ، قصير عيب الدُّنْبِ، قصير النُصْبِي، قصير الكُراغين، قصر الأطرة وهي غصّة فوق الصفاق، فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهُنَّ عشر، وذكر هذا الشاعر مهن أربعًا وقال. عريض بيت أي. عريض

(١) الجلاط : أن يشبك مع القوم في الحرب. ط

(٢) فراطكم : أمهالكُم والثاني بكم. ط

(٣) قطاط كقطام أي - حسي. ط

(٤) يعاط : كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جشًا. ط

(٥) المعطاط بالضم. أول الصبح أو بقية من مواد الليل. ط

(٦) سيأتي له أنها ستة عشر عضوًا. ط

الجبهة، عريض اللبان، عريض المحرم، عريض الفخذين، عريض ويطفي الرجلين، عريض
 مشى الأذنين. فهذا ما يستحب أن يقرض من الفرس ومن تسع، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا.
 قوله: حدث له تسعة أي: حديد الأذنين، حديد المنكبين، حديد العينين، حديد القلب،
 حديد عرقوبي الرجلين، حديد المنجمين، وهما عظمان في الكعبين متقابلان في باطنهما،
 حديد الكتفين. فهذا ما يستحب أن يجذ من الفرس ومن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن
 تسعا. وقوله: وقد عريت تسع أي: عاري اللواحق، عاري السُموم، عاري الخدّين، عاري
 الجبهة، عاري مشى الأذنين، عاري الكتفين، عاري عصب اليدين، عاري عصب الرجلين،
 فهذا ما يستحب أن يقرض من الفرس ومن خمس عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا^(١)
 وقوله: تسع كسبن؛ أي: مكتسي الكتفين، مكتسي المفاصل، مكتسي الناهضين، مكتسي
 الفخذين، مكتسب الكاذنين، مكتسي أعلى العماثين. فهذا ما يستحب أن يكتسى من الفرس
 ومن اثنتي عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا. وقوله: بعيد عشر، بعيد ما بين العينين، بعيد
 ما بين الجحفة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعالي اللخيس، بعيد ما
 بين الناصية والمكوة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين والركبتين، بعيد ما
 بين البطن والرفعين، بعيد ما بين الحجبين والجاعرين، بعيد ما بين الشرايين. فهذا ما
 يستحب أن يبعد ما بينهما من الفرس، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا^(٢) ولم يحدّ اليين أهى بين
 كل شينين فيكرّ مبتا، ولكنه حدّ كل اثنين تباغدا، وقوله: وقد قرّئ له عشر أي: قريب ما بين
 المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين الرفعين، قريب ما بين
 الركبتين والجنين، قريب ما بين الحجب والأشاعر، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب ما
 بين المعذنين والقضريين، قريب ما بين الجاعرين والمكوة، قريب ما بين المنكبين والكمعين،
 قريب ما بين صبي اللخيين. فهذا ما يستحب أن يقرّب من الفرس، وإن عددت اليين وجدت
 أحد عشر بينا، وإن عددت ما قرب منها فهو ثمان وعشرون، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا.
 وقوله: طويل خمس جاء تفسير من ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره. وقوله: رقيق خمس أي:
 رقيق الحجاقل، رقيق الأربعة، رقيق عرض المنخرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق
 الأذنين، رقيق الخدّين، رقيق الشعر، رقيق الحلد، رقيق شعر الثنن، رقيق شعر الركبتين،
 رقيق الخصل. فهذا ما يستحب أن يرق من الفرس ومن سبع عشرة، وقد ذكر هذا الشاعر
 منهن خمسا. وقوله: غليظ أربعة أي: غليظ الحلق، غليظ الفوائم، غليظ القصرة، غليظ
 عكوة الذئب. وقد أرحب^(٣) منه؛ أي: رخب الشدقين، رخب المنخرين، رخب الإهاب،

(١) وقوله تسع كسبن لم يتقدم في الأبيات ذكر هذه العبارة، ولعل هنا يتألف من قلم الناسخ. ط

(٢) هكذا في النسخ ولعل هنا سقطا، وقد تقدم منه في شرح قوله طويل خمس. ط

(٣) هذه العبارة، وقوله فيما سيأتي وفيه من الطير خمس، لم تذكر هذه العبارة في الأبيات، ولعلها

سقطت من النسخ. ط

رحب الجوف، رحب العجان، رحب السن، فهذا ما يستحب أن يزُحِب من العرس ومن تسع. وذكر الأسدي في قوله وفيه من الطير خمس ثم سمر الخمس في البيت الثاني فقال: [المقارب]

عُزَابَانِ مَوْقُ قَطَاةٍ لَهُ وَسَنَرٌ وَيَغْسُوبُهُ قَدَمَا

[٤٦] [مطلب ما في الفرس من أسماء الطير].

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العُصْفُور وهو عَظْمٌ ناتئ في كل جَبِيْس، وهو أيضا من العُرَر إذا ذُق، وهو أصل مَنِيَتِ الناصية، وهو الدماغ بعينه، والنَّعْمَةُ وهي الحلدة التي تَغْطِي الدماغ والدُّب وهي التُّكْنَةُ الصغيرة التي في العين، ومنه البصر وجمعه أَدْنَةُ ودَنَان وهو إساد العين أيضا والشَّحَاءَةُ وهي الخَفَاشُ أحد الشَّحَاءَتَيْنِ، وهما عَظْمَانِ صَغِيرَانِ في أصل اللسان وَصُرْدٌ عِرْقٌ أَحْصَرُ في أصل اللسان من أسفله، وهما صُرْدَانِ، والصُّرْدُ أيضًا بياض يكون في الظهر من أثر الدُّر في موضع الشَّرْح، يقال فرس صُرْدٌ إذا كان دَلَتْهُ وَنَعْرُشَةُ عَظْمٌ يَنْمُثُ في الرأس، وجمعها فَرَاشٌ وهي عظام رِقَاقٍ طَرِاقٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْمِثْرِ، وهي أيضًا ما بين لهواته عند أصل لسانه، وهي في الكتفين ما شَحَصَ من فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إلى أصل العنق إلى مُسْتَوَى الظَّهْرِ، والخِمَامَةُ الفَصْرُ وهو من الرُّهَانَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الْفَهْدَتَيْنِ وَلَسْطَامَةٍ وجمعها سَلَامٌ وَسَمَامٌ وهي ما رَقَّ عن صِلَاةِ الْعِظَمِ فِي الرَّجْلِ، وَالسُّمَامَةُ أيضًا الدَّارَةُ التي في سَائِمَةِ الْعُنُقِ وَالنَّاهِضُ وهما نَاهِضَانِ، وَالْجَمْعُ نَوَاضٍ وَأَنْهَضَ وهو اللحم الذي يلي العَصْدَيْنِ من أعلاههما المَجْتَمِعُ وَالْقَطَاةُ ما بين الْحَجْسَتَيْنِ وَالرُّرْكَيْنِ، وهو مَقْعَدُ الرُّؤُفِ حَنْفِ الْفَارَسِ، وَالْجَمِيعُ قَطَاةٌ. وَالْعُرَابُ أَحَدُ الْعُرَابِينَ وهما مَلْتَقَى أَعَالِي الرُّرْكَيْنِ وَالْقَطَاةُ بينهما على الْعُجْزِ وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُمَا فُرُوعُ كَتِفَي الرُّرْكَيْنِ السُّفْلِيَيْنِ إِلَى الْفَحْدَيْنِ. وَالْعُرَابُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ. وَالْحَرْبُ فِي النِّصْرِ وَهُوَ الرُّخِيَانِ وَهُوَ أَعَالِي عُصْوَيْ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَسْكِبَيْنِ مِمَّا يَلِي اللَّسَانَ وَاسْتَرْجَمَهُ السُّورُ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْحَاظِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ التُّوَيُّ وَلِحْصَى وَالرُّرْقُ وَهُوَ فِي لَشْبَةِ الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ فِي الْيَدِ أَوْ فِي الرَّجْلِ. وَالذُّخْلُ وَهُوَ لَحْمُ الْعَحْدَيْنِ، وَأَشَدُّ [الرَّجْرُ]

إِذَا تَحَجَّجْتَ بِرَهْرِ دُخْلِهِ

وَالْيَغْسُوبُ فِي الشَّيَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ لَعْرَةً عَلَى قِصَّةِ الْأُفِّ أَعْلَى مِنَ الرُّئْمِ مَنْقُطَةً فَوْقَهُ، وَيُقَالُ بِهِ كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصَّةِ الْأُفِّ عَرُضٌ أَوْ اعْتَدِلَ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُنْخَرَيْنِ، وَإِنْ ارْتَفَعَ عَلَى قِصَّةِ الْأُفِّ وَعَرُضٌ وَاعْتَدِلَ حَتَّى يَلْغُ أَسْفَلَ الْحُلُقَاءِ قُلْ أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَلْغُ الْعَيْنَيْنِ. وَالْهَامَةُ وَالصُّفْرُ.

[٤٧] [الحسن البصري يصف علي - رضي الله عنه].

قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي لأرهر حدثني البصري المسمعي قال: حدثني عبد

الملك بن مروان التيمي تيم بكر، قال: حدثنا محمد بن الفضل الأنصاري، عن سلمة بن ثابت، عن هشام بن حسان، قال: قلت للحسن البصري، يرهم الناس أنك تَبْغِضُ عليًا، قال: أنا أَبْغِضُ عليًا! كان سَهْمًا صَائِبًا من مرابي الله عز وجل، رباني هذه الأمة، وذا فضلها وشرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء، وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالشروقة لخال الله، ولا بالشومة في أمر الله، ولا بالملولة لِحَقِّ الله، أعطى القرآن عزائم، وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قضى الله إليه، فغَارَ برياض مَوْنَةٍ، وأَخْلَامَ مُشْرِقَةٍ، أتدري من ذلك؟ ذاك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

[٤٨] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ولم يَقْنُه إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَغْيًا وَلَا تَطَاوُلًا.. ما رأيت أحدًا قبلي أعلم مني. قال الأصمعي: وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم مني. قال أبو حاتم: وكان كثيرًا ما يقول لي: يا بني، إِنْ طَفَشْتَ شَخْمَةَ عَيْسَى هَذِهِ، ويومئ إلى عينه، لم تَرِ مثلي، وربما قال: لم تر أحدًا يشفيك من هذا الحرف أو هذا البيت.

[٤٩] [المنذر بن ماء السماء وقتله عبيد ابن الأبرص].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قال عمي سمعت يونس بن حبيب، يقول: كَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ جَدَّ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ يَنَادِمُهُ رَحْلَانُ مِنَ الْعَرَبِ، حَالِدُ بْنُ الْمُصَلَّلِ، وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودِ الْأَسَدِيَّانِ، وَهُمَا اللَّذَانِ عَمَاهُمَا الشَّاعِرُ يَقُولُهُ: [الطويل]

أَلَا يَكْرُ السَّاعِي بِحَيْرِي سَيِ اسْدُ بعمر بن مسعود وبالمُنْبِدِ الصُّنْدُ

فَشَرِبَ لَيْلَةً مَعَهُمَا قَرَا جَمَاءَ الْكَلَامِ دَاعِصِيَاءَ، فَأَمَرَ بِهِمَا فُقَيْلًا وَجُعَلًا فِي تَابُوتَيْنِ، وَدُفِنَا بِظَاهِرِ الْكَوْفَةِ. فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك، فَنِيمَ وَرَكِبَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَأَمَرَ بِتَوَاتُي الْغُرَيَّيْنِ^(١)، وجعل لنفسه في كل سنة يومين. يوم نؤس ويوم نعيم، فكان يَصْعَقُ سَرِيرَهُ بَيْنَهُمَا، فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يَطْلُعُ عَلَيْهِ وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوكة، وأول من يطلع عليه في يوم يؤسه يعطيه رأس طيربان، ويأمر به فَيُلَذِّحُ وَيَقْرَأُ بِدَمِهِ الْغُرَيَّانِ، فلم يزل كذلك ما شاء الله، فبينما هو ذات يوم من أيام يؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص، فقال له المَلِكُ: أَلَا كَانَ الدُّنَحُ غَيْرَكَ يَا عَبِيدَا فَقَالَ عَبِيدَا: أَتَتَكَ بِعَائِنِ رِجَالٍ، فقال له المَلِكُ: أَوْ أَجَلٌ قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبِيدَا، أَنَشِدْنِي فَقَدْ كَانَ يَعْجِبُنِي شَعْرُكَ، فقال: «حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ» وَ «يَلُغُ الْجَزَاءُ أَنْطَبِيئِينَ» فقال أنشدني: [مخلع البسيط]

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلُحُوتُ فَالْقَطِيبَاتِ فَالذُّنُوبُ

(١) الغريان: بستان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جديمة الأبرص وسميا كذلك لأن المنذر كان يهري بهما من يفتله في يوم يؤسه. ط

فقال (١).

أقفر من أهله عبيد فباليوم لا يُبدي ولا يُعيد
 قُتِلَ له مئة تُكود وحبان لها منسها وزود

فقال: أشدني هبلتك أمك! فقال: «المنايا على الحوايا»، فقال بعض القوم: أشد
 الملك هبلتك أمك! فقال: لا يُرحل رَحمت من ليس معك، فقال له آخر: ما أشد جزعك
 من الموت! فقال: [المتقارب]

لا غزو من عيشة سافده وهل غير ما ميسرة واحده
 فأبلغ نبي وأعمامهم بأن المنايا هي الراصده
 لها مئة سموس العباد إليها وإن كبرقت قاصده
 فلا تُجرعوا ليجم ذبا قُلبموت ما تليد الرالده

فقال له المنقر: لا بد من الموت، ولو خرص لي أبي في هذا اليوم لم أجد يدا من
 ذبحة، فأما إدا كنت لها وكانت لك فاحتر من ثلاث خصال: إن شئت من الأكل، وإن شئت
 من الأكل، وإن شئت من الوريد. فقلت: ثلاث خصال. مَقادها شر مَقاد، وحاديها شر
 حاد، ولا حير فيها لمزاد، فإن كنت لا بد فأتني هاخبي الحمر، حتى إذا ذهبت لها ذواجلي،
 وماتت لها مفاصلي، فشئت وما تريد. فأمر المنقر له بحاجته من الحمر، فلما أخذت منه
 وقرب ليذبح أنشأ يقول: [الطويل]

وحبسي ذو البؤس في يوم يؤسه جللاً أرى في كلها الموت قد برق
 كما خيَّرت هاذ من الدهر مرة سحائب ما فيها لدي خيرة أنق
 سحائب ربح لم تُوكل ببلدة فنشركهم إلا كما ليلة الطلق

وأمر به ففصد، فلما مات طلي بدعيه الغريان.

[٥٠] [صقر المصيبة وهوانها إذا مرّت بعلاف باقي الأمور]

وحدثنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي هبيرة: قال: قال حذيفة بن
 اليمان: ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة، فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر.
 [٥١] [قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثني عمي، عن أبيه: قال: سئل ابن
 الكلبي عن قول عبد الله بن الزبيري [الهرج]

الألله قزوم لذت أخث هي منهم

(١) هذه الأبيات مضطربة. ونصها في الأغاني:

أقفر من أهله عبيد فليس من يبدي ولا يعيد
 صنت له مئة تكود وحبان منسها له وزود

والأبيات كما وردت في الأغاني من مخرج البسيط. ط

قال . هي زينة بنت سعيد بن سهم ، وكند بنوها ثمانية : هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم ، وهو جد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قبل أمه خنثمة بنت هاشم ، وهشام بن المغيرة ، ومهاشم ومهشم جميعا واحد وهو أبو خديعة ، وأبو أمية ابن المغيرة وهو زاد الزئج ، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرمحين جد عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وعبد الله بن المعيرة ، وخزاش بن المغيرة ، والعاكة بن المعيرة ولم يُسلم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أسمى فقال ابن الزُبَيْر^(١) : [الهزج]

أَلَلَّهْ قَوْمٌ وَ	لَنْتَ أَخْتُ بَنِي سَهْمِ
هَشَامَ وَأَبُو عَمَدٍ	مَنَابِ بِذُرَّةِ الْخَضَمِ
وَدُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ	مِنَ الْقُوَّةِ وَالسَّخَرَمِ
يَكُنُّ الْقَوْلُ فِي الْمَجْدِ	مِنْ أَوْ يُلْطَقُ عَنْ حُكْمِ
فَسَهْمَانِ يَهْدُرْدَانِ	وَذَا مِنْ كَلْبِ زَيْمِ
أُمُودُ تَرْزَمِ الْأَقْرَا	بِنَاصِيحِ الْبَلْهَمِ
وَعَنْهُمْ يَوْمٌ مُكَاطِمِ	تَكْفُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزَمِ
بِجَاوَاءِ طَخُونِ الْخَرِ	حَلِيَّةِ الْقَوَاتِ كَالْجُحْمِ
فَإِنْ أَخْلَفَ بِبَيْتِ اللَّيْلِ	وَلَا أَخْبِلُفَ عَنْ إِثْمِ ^(٢)
مَسَاكٍ إِخْوَةَ بَسِيْنِ	فَصَوَّرَ الشَّامَ وَالرُّومَ
كَأَمْشَالِ بَنِي زَيْطِ	ةً مَسْنُوعِ سَرْبٍ وَلَا تُسْجِمِ



[٥٢] قال : وأخبرني عمي ، عن أبيه ، عن ابن الكلبي : قال : أبعد قبور إخوة علي الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب : واحد بالمدينة ، وآخر بالطائف ، وآخر بالشام ، مات في طاعون غمّواس بالشام في سلطان عمر - رضي الله تعالى عنه - ، وعبد الله بن العباس الحنظلي بالطائف وصلى عليه محمد بن علي - رضي الله تعالى عنه - ، وآخر بأفريقية ، وآخر بسمرقند ، والفصل بين العباس رضي الله تعالى عنه رديف رسول الله ﷺ مات في طاعون غمّواس بالشام ، وعبد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة ، وقتل بن العباس شبيه النبي ﷺ مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان ، وعبد الرحمن بن العباس قتل بأفريقية زمن عمر رضي الله تعالى عنهم ، أمهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحارث بن خزن بن بخير بن الهزيم بن زوية بن عبد الله بن هلال بن هاجر ابن خنصعة .

(١) «أنساب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٣٠٠).

(٢) «بروي» : لا أحلف على إثم يكون فاه أحلف . ط

[٥٣] [الخليل بن أحمد والمرأة الفصحى وبناتها].

قال: وأخبرنا الأشناداني عن الثوري قال: كان لخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلى مولى لسي يشكر، وكان أضلع شديد الضلع، فبينا هو والخليل جالسان عند قصر أوس إذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المقارك بن عثمان ومعها سات لها، فقال أبو المعلى للخليل: يا أبا عبد الرحمن، ألا نكتم هذه المرأة! قال: ويحك! لا تفعل، فإنهن أعدى شيء جواباً، والقول إلى مثلث بشرع، فجلس يتروخ فقال لأمهين: يا أمة الله، ألك زوج؟ قالت: لا والله ولا لوحدة منا، قال: فهل لك في أرواح؟ قالت: ووذنا والله، قال: فأنا أتزوجك ويتزوج هذا إحدى ساتك، فقالت له: أما أنت فقد استلاك الله بلاء من أما أحدهما فإنه قد فرغ رأسك بمنحاة، وجعل لك عفتة في فمك بيباء، فكأنما صارت في فمك نخامة، فبلغ من نوكك أنك حصبتها بخمرة، فلو كنت إذ استليت حصنت سواد ففطيت حواذك هذا الذي أباده منك! ثم قالت له: أظن من زفط لأعشى، فقال لها أبو المعلى أنا مولى لسي يشكر. قالت: أفتروى بيت الأعشى؟ [السيط]

وأنكرتسي وما كان الذي يكون من الحوادث إلا الشيب والضلع
فما بقي بعد هذا إلا الموت هو الأتم انتهى إلى الخليل فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الخليل بن أحمد، كفي رحمتك الله! فقد والله نهيتك عن كلامك وخذرتك هذا! قالت: أما بك قد بصحت له، أما علم هذا لأحمق أن النساء يختزن من الرجال المنحلاب المنطرائي المخراشي، العليظ القصرة، العظيم الكمرة، الذي إذا طعن فأصاب خعر، وإذا أخطأ فشر، وإذا أخرج خعر، قال: فصحك لخليل، ثم قامت المرأة ومعها بناتها يتهاذين، فتمثل أبو المعلى بقول عمر بن أبي ربيعة المخرومي [محروم الحبيب]

مستسهلادير وأنصرف
من ثقال الخفايا
فقلت: يا أحمق، أما تدري ما قال لشاعر في قومك؟ قال: لا، فقالت: قال: [المتقارب]

ويشكر لا تستطيع الوفاء
وتفجر بشكر أن تفيرا
وإني أقسم بالله لو كان لكل واحدة ما من الأخراج بعد ما أخذت مالك العكلي إلى عمرة بنت الحارث الثميري، ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيئاً، فقال الخليل: نشدتك بالله، كم كانت الهدية التي أهداها العكلي إلى السميرية؟ قلت له: أراك حادقاً بالتجميش قليل الرواية للشعر، ثم أشدته قول العكلي: [الرجز]

هديتي أخت بني ثمير
لحزك يا عمرة ألف غير

فسي كل غير ألف كراير

قال: فقال الخليل: أما إنه قد قُسر! ألا جعل لانتها بعض الهدية ولم يدعها فارغة!

قالت: قد أشفق على هديته أن تحترق، ألم تزوَيْتَ جرير حيث يقول: [الوافر]

ولو وُضِعَتْ فِقَاحُ بَسي تُغِيرُ على خَبَثِ الحديدِ إِذَا لَذَابَا

فقال الخليل لأبي المعلى: [الوافر]

نَصَحْتُكَ يا محمد إنْ تُصْجِي رَخِيسُ يا رقيقِي للضديق

فلم تُقْبَلْ وكم مِنْ نُضجِ وَدِّ أَضِيعُ فَتَحَادَ عَنْ وَصَحِ الطريقِ

قال: ثم انصرفت المرأة وبقي الحليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذُراية لسانها وسرعة جوابها.

[٥٣م] [خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ اليهود من ملوكها لتأمين تجارتهم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا: كانت قريش تجازًا، وكانت تجارتهم لا تُعَدُّ مَكَّةَ، إنما تُقَدَّمُ عليهم الأعاجمُ بالسِّلَعِ فيشترونها منهم ثم ينشاعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب، فكانوا كذلك حتى ركب هشام بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر، فكان يدرج كل يوم شاة ويصنع حفنة ثريد ^(ويجمع من) حوله فيأكلون، وكان هشام من أجمل الناس وأتمهم، مذكور ذلك لقيصر فقبل له. هاهنا رجل من قريش يُهَيِّمُ الخنزير ثم يَصُتُّ عليه المرقق ويقرع عليه اللحم. وإنما كانت المعجم تصت المرقق في الصحاف ثم تأتدم بالحر، فدعا به فيصر، فلما رآه وكلَّمه أعجب به، فكان يبعث إليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه، فلما رأى بعينه تمكن عنده قال له: أيها الملك، إن قومي تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابًا تؤمن تجارتهم فيقدمو عليك بما يُستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرحص عليكم! فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم، فأقبل هشام بذلك الكتاب، فجعل كلما مرَّ بحي من العرب بطريق الشام أحد من أشرافهم إيلافًا. والإيلاف أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير جلف إما هو أمان الطريق. وعلى أن قريشًا تحمل إليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدُّون إليهم رهوس أموالهم ورنخهم، فأصلح هشام ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شيء أتوا به بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هشام معهم يُجَوِّرُهُمْ يوفِّيهِمْ إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردتهم الشام وأحلَّهم قُرَاهَا، ومات في ذلك السمر بئرًا، وخرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدًا لمن تجر إليهم من قريش، وأخذ الإيلاف كفعل هشام، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف، وكان يسمى الفَيْصَ وَهْلَكَ بِرُذَمَانَ مِنَ الْيَمَنِ. وخرج عبد شمس ابن عبد مناف إلى الحبشة، فأخذ إيلافًا كفعل هشام والمطلب، وهلك عبد شمس بمكة فقبَّره بالحجون. وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدًا من كسرى لتجار قريش وإيلافًا ممن مرَّ به من العرب، ثم قديم مكة ورجع إلى العراق فمات

بسلامان. واتسعت قريش في التجارة في الجاهلية وثرى أموالها، فبى عند مناف أعظم قريش على قريش جنة في الجاهلية والإسلام.

[٥٤] [بين أبي حاتم وعبد الله بن علي بن العباس].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم، قال: لما قتل عبد الله بن علي بن أمية بهر أبي فطرس بعث إلي، قال: دخلت عليه فإذا قتلى مصروعين والحراسية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات، فقال لي: ما تقول في مخرجنا هذا؟ قلت: قال رسول الله ﷺ: «من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(١) قال: مما تقول في هؤلاء القتلى؟ قلت: ومن هؤلاء؟ قال: سو أمية. قلت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحسان، أو قتل نفس بغير نفس»^(٢) وتشاغ عنى فخرجت وطلعتي، فقال الله بيني وبينه إنه على كل شيء قدير.

[٥٥] [ما وقع لأم عقبة بعد وفاة زوجها هسان]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتي، قال: حدثني أبي، قال: اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسري بمهارة الكوفة فيهم أبو حمزة الثمالي، فقال خالد: حدثونا بحديث عشتق ليس فيه فحش، فقال أبو حمزة: أصلح الله الأمير، بلغني أنه ذكر عبد هشام بن عبد الملك عذر الساء وسرعة تزويجهم بعد انقضاء عدتهم، فقال هشام: إبه ليبلغني من ذلك العجب. فقال بعض جلسائه: أما أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يشكر كانت عند ابن عم لها مات عنها بعد مسألتها إياها عما تريد أن تصنع بعده، فأخذ العهود عليها في ذلك، وكان اسمه عتد بن خنضم بن الغدافر، وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأسجر، وكان بها محباً، وكانت له كذلك، فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات، ثم قال: اسمعي يا أم عقبة ثم أجيبي، فقد تآقت نفسي إلى مسألتك عن نفسك، فقالت: والله لا أجيبت بكذب ولا أجعله آخر حظي منك، فقال: [الخفيف]

أخبرني بالذي تريد من عدي	والذي تُضجربين يا أم عقبة
تحفظيني من بعد موتي لما قد	كان مني من حسن خلق وضمخة
أم ترسد بسن ذا جمال ومال	وأنا في التراب في سُخق غربة
فأجابته تقول: [الحبيب]	

قد سمعت الذي تقول وما قد

(١) أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

أنا من أخفط النساء وأرى
سوف أبكيك ما خبيت بنوح
فلما سمع ذلك أنشأ يقول: [الخفيف]
أنا والسُّلَّة واثق بك لكن
بعد موت الأزواج يا خير من عو
خضع إني قد رجوت أن تحفظي العهد فكوي إن مُت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهد، واغتيل لسانه فلم يصر بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلاً حتى حُطبت من كل وجه، ورعى فيها الأرواح لاجتماع الخصال العاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم: [الطويل]

سأحفظ غشائاً على بُعدي دهره
ولأني لفي شغلٍ عن الناس كلهم
سأبكي عليه ما خبيت مذمعة
تأخول على الخليلين مي فتتهير

ولما تناولت الأيام والليالي تامت هذه، ثم قالت من مات فقد مات، فأحاط بعض خطاياها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أنها عسان في سامها وقال: [الطويل]

عذرت ولم تزعني لبعلك حرمة
ولم تضيري حولا خماطاً لصاحب
فدرت به لما نرى في صريحه
كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتهت مرتعة كأن عسان معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حصر من نسائها فأشدتهن الأبيات، فأخذن بها في حديث ينسيتها ما هي فيه، فقالت لهن: والله ما بقي لي في الحياة من أزب حياء من عسان، فتعقلتن فأخذت مذبة فلم يذركتها حتى دبحت نفسها، فقالت امرأة مهن هذه الأبيات [لمجنث]:

لأله دُرُّك مبادا
قُتلت بمسك خرب
وقُتيت من بعد ما قد
وذو المعالي عُفور
إن الوفاء من الله
بسم يرل بمكمان

فلما بلغ ذلك العتروج بها قال: ما كان فيه مُشتمع بعد غسان، فقال هشام بن عبد الملك: هكذا والله يكون الوفاء!

[٥٦] قال أبو بكر وأشدن أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة لابن ميادة المزني: [الرجز]

حمراء منها ضخمة المكان صاطعة اللثة والجران
كأنهما والشؤل كالشئان تميم في حلة أرحوان
لوجاء تلبت معه كلان أولاعت في كفه دقان
وزائفان ومغنيان ما برحت أعظمها الشماسي
يعني قوائمها، كما قال الآخر^(١) يصف ناقة طيبة النفس صد الخلب: [الطويل]
طوت أرتعا منها على ظهر أربع فهن بمطوي سانسهن ثمان
وكما قال الآخر^(٢): [الطويل]

نعوس لو أن الدف يضرب حولها لشحاش عن قادورة لم تأكبر
[٥٧] قال أبو علي وأنشدنا جعنة، عن أنشدني أبو عبد الله بن حمدون^(٣)، عن الزبير رحمه الله: [الطويل]

فحزنتك لما أد هجرتك أضحت شئت تلك العيون الكواشع
فلا يفرح الواشع بالهجر وإنما أطل المصع الهجر والجنث ناصع
[٥٨] وأنشدني لأعرابي يكرم أبي الغنيمي [الكامل]

فجرت مشيمة^(٤) فالعزاد قريح وذرع عيبك في الرداء مفرح
ولقد جرى لك يوم سرحة رابع فيما يُعيف مانع وسريح
أقوى القوادم بالياض ملتح قبل المراتع بالفراق بصيح
حسن إلي حديث من أحببته وحديث ذي الشئان منه فبيع
الحث أبغضه إلي سيرة صرح بذاك فراحة تضريح
[٥٩] [لامية العرب]: وقال قال الشنقري [الطويل]

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى أهل^(٥) سواكم لأمنس
فقد حمت الحاجات والليل مقبر وشدت بطياتي^(٦) مطايا وأزحل

(١) تقدم في الجزء الأول أن قاتل هذا البيت هو كعب بن زهير، وكذلك في «اللسان» مادة «جمع» وقد روي في هذين الموضعين

(٢) يهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضي الله عنه ط
(٣) هي نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية. ط

(٤) كذا هو بالشئ المعجمة في نسخة وفي أخرى نداء المنة. ط

(٥) المعروف فإني إلى قوم. ط
(٦) في نسخة لطيات بعير إضافة. ط

وفي الأرض مئالي للكريم من الأذى
لعمرك ما بالأرض جبيث على امرئ
ولي ذونكم أهلون بيد عملهم
هم^(١) الرهط لا مستودع السر شائع^(٢)
وكل أبي باسل غير أنسي
وإن مذت الأمددي إلى الزاد لم أكن
وما ذاك إلا بسطة من تفعل
ولائي كفاي فقد من ليس جاريا
ثلاثة أصحاب فراد مشيع
هشوف من التلس الجسان^(٣) يزيثها
إذا زل عنها السهم خث كاسها
ولنت بمهياي بفتي سوامه
ولا جبا أكهس ميرت هيرميه
ولا خالف^(٤) دارية مشعمرل
ولست بفل شره دون خبيرة
ولست بمخير الظلام إذا نخت
إذا الأقر الصوان لاقى مناصمي
أديم مطال الجوع حنى أبيضه
واشتم ثرب الأرض كني لا يرى له
ولولا اجتناب الدام لم يتق مشرب
ولكن نفسا حرة لا تقيم هي
وأطوي على الخمس الخوايا كما تطوث
وأخذو على القوت الرهيد كما غدا
هذا طاورنا بتارخس الريح هافيا
فلما لواء القوت من حيث أمة

وميب لمن خاف القلي متعزل
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وأزقط زهلول وعرفاء جينال
لدينهم ولا الجاني بما جر يحدل
إذا عرشت أولى الطراد أنسل
بأعجلهم إذ أختع القوم أعمل
عليهم وكان الأفضل المتفضل
بخصني ولا في قربة متغلل
وأبيض اضليت وصفراء عبطل
وصائع قد نبطت عليها ويمحل
مزرأة تكلي^(٥) نرد وتقول
معدعة مقباها وهي بهل
يطابقها في شأنه كيف يفعل
يزوج ويعدو ذاهبا يشكحل
الف إذا ما رعته امتاج أغزل
هذي الهوجل الجشيف يهناه هوجل
نطائر منه قايح ومفلل
واضرب عنه الذنر صفحا فاذفل
علي من الطول امرؤ متقول
يغاش به إلا لذى وماكل
على الضيم إلا زينك ما أتقول
خيطة ماري تغار وتقتل
ازل تهاده الثمانف أطحل
تخوت بأذناب الشعاب ونفيل
دعا فأجابته نظائر تحل

(١) في نسخة: هم الأهل. ط

(٢) في نسخة: ذائع. ط

(٣) في نسخة: المتن. ط

(٤) في نسخة: عجلي. ط

(٥) في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الرمخشري وهو:

ولا خسري فيتي كان فراده يظل به المكاء يعلو ويقل ط

مُهْلِهْلَةً شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا
 أَوْ الْخَطَرُ الْمُبْعُوثُ خُلِّصَتْ دَبْرُهُ
 مُهْرُتَةً قُوَّةً كَأَنَّ شِدْقَهَا
 قَضِجٌ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّمَا
 وَأَعْضَى وَأَعْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ
 شُكَا وَشَكَّتْ ثُمَّ أَرْعَوَى بَعْدُ وَأَرْعَوَتْ
 وَفَاءً وَفَسَاءً سَادَرَاتٍ وَكُلَّهَا
 وَتَشْرِبُ أُنْشَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ مَعْدَمَا
 هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَابْتَلَزْتُ وَابْتَلَزْتُ
 فَوَلَّيْتُ عَسَهَا وَهِيَ تُكْبِرُ لِعَفْرِه
 كَأَنَّ وَغَهَا خَجَرْتِيهِ وَخَوْنَهُ
 تَوَافَيْسٍ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَصْنَهَا
 فَغَبْتُ عَشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كُلُّهَا
 وَأَلْفٌ وَخَةُ الْأَرْضِ عِنْدَ ابْتِرَاشِهَا
 وَأَعْبَلُ مِنْخُوصًا كَأَنَّ فُصُوصَ
 فَإِنْ تَبَيَّنَسَ بِالشُّنْقَرِيِّ أَمْ قَضَطِلِ
 طَرِيدُ جَنَابَاتٍ ثِيَابُ لَحْمِهِ
 ثَبِتُ^(١) إِذَا مَا سَامَ بِقَطْلِي عَيُونُهَا
 وَالْفُفُ مُمُومٌ مَا نَزَالَ تَعُودُهُ
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ أَنْسَهَا
 فَلَمَّا تَرَيْتَنِي كَابِنَةَ الرُّمْلِ صَاحِبِيَا
 فَلَا تَنِي لِمَوْلَى الصُّنْبِ أَجْنَابُ بَرِّهِ

قِدَاخٌ بِكَفِّي بِاسِرٍ تَتَقَلَّبُ
 فَخَابِضُ رَذَاهِنِ سَامٍ^(٢) مَقْسَلُ
 شُقُوقِ الْبِصْبِيِّ كَالْحَاثِ وَيُسَلُ
 وَإِيَاءُ نُوحٍ مَسُوقٍ عَلِيَاءُ تُكْرُ
 أَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَزَّتْهُ أَرْمَلُ
 وَلِلصُّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجْمَلُ
 عَلَى تَكْظِ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْهِلُ
 سَرَتْ قَرْنًا أَحْشَاؤُهَا تَنْصَلُّصُ
 وَشُمْرُ مَنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
 يُبَايِرُهُ مِنْهَا دُقُونٌ وَخَوْصَلُ
 أَصَابِيْمُ مِنْ سَفْلَى^(٣) الْقَبَائِلِ نُزُلُ
 كَرَمًا صَمٌّ أَدَوَادُ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ
 كَعِ الْبُصْنَجِ رَكَّتْ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْهِلُ
 بِأَفْدَا تَنْبِيهِ نَسَسُ قُحْلُ
 كَعَمَاتٍ دَخَاهَا لَاعَتْ فَهِيَ مُثْلُ
 لَمَّا أَعْبَطْتُ بِالشُّعْرِيِّ قَبْلُ أَطْوَلُ
 عَفِيرَتُهُ لَا يَسْهَى حَمُّ أَوَّلُ
 حَثَايَا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَقَلَّبُ
 عِيَادَا كَخُمَى الرُّنْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
 تَشُوبُ فَسَاتِي مِنْ تَخَيُّتٍ وَمِنْ عَلُ
 عَسَى رَقَبَةٍ^(٤) أَخْفَى وَلَا أَتَسْقَلُ
 عَلَى مَثَلِ قَلْبِ الشُّنْفِ وَالْحَرَمِ أَفْعَلُ

(١) الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري أرداهن سام، وقال أرداهن أرلهن وسام، مرتفع وفي «اللسان» شار وقال أراد بالشاري الشائر فقله. ط

(٢) كذا بالأصل بصيغة تأنيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بورن صاحب وفسره بالمسافرين. ط

(٣) في رواية الزمخشري تنام، أي: تنام جبايات الشعري متبقطة عيونها إذا نام هو. ط

(٤) في رواية الزمخشري: على رقة بعير موحدة بعد الفاء وقال: يعني رقة حال. وفي هامش الأصل هنا ما نصه: قلت قال أبو الصحر الهدلي:

لست قضى هم السمس في غير رقة ويفرق من يخشى نسيته البحر ط

وأهدم أحيانا وأغنى وإنما
فلا جزع لخلعة مكشفت
ولا تزقي الأجهال جلبي ولا أرى
وليلة تحس بضطلي القوس زها
ذعنت على بنش وغطش وصخبتي
فأيمت نسوانا وأيمت البدة
فأصبح قتي بالشميصاء جالسا
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
فلم يك إلا نباءة ثم موتت
فإن يك من جن لأبرخ طارفا
ونوم من الشمرى يثوب لوائه
نصبت له وجهي ولاجن دونه
وصاب إذا هبت له الرياح طبرث
بعيد بمن الثفن والفلي هذه
وخرقي كظهر الشرس قمر قطفته
فألحقت أولاه بأخراه موفيا
ثروة الأراوي الضخم دوني كأنها
وتركذن بالأصاال خولي كأنني

[٦٠] [قصيدة لجبريل بن الغوث]

ينال العنى ذو البغدة المثبذل
ولا مريح نحت الرنى الثقل
سنولا بأعقاب الأحاديث أثيل
وأقطع اللاشي بها يتنبل
سماز ولازير وزجر والفكل
وعذت كما أبدأت والليل اليل
فريقان منقول وأحر ينال
فقلت أذلت عس أم عس قرغل
فقلنا قطاة ريح أم ريح أجذل
وإن يك إنسا ماكها الإنس بفعل
أفصيه من رمضان تملحل
ولا ينز إلا الأثخمي المرفل
يجند عن أعطافه ما ترجل
له عني صاب من القنل مخول
بمايلتين ظهره ليس بفعل
على قنة أقمي برازا وأمل
هلازى هليهن الملاء المذل
من الغضم أذى يلثحي الكيخ أهقل

وأنشد لجبريل بن الغوث أحد بني كنانة بن النخيل مخضرم: [الكامل]

طرقت سوية من بعيد بعدما
جاءت تمايل في المطارب بادنا
فسألها ألى اختدت لرحالنا
فتتت بسالمة كأن سوطها
وتبست بقم شيب بنه
عذب الرضاب لو أنه يشفى به
نظرت إليك من الطراف كأنما
عجبا ليملك نظرة وراق
نظرت فكاد يصاب سر بيننا

كادت جبالك يا سوي تقضب
والخطو منقطع المطا متهب
أم كنه أبك طينها المتأوب
في جبد الكفة الرياح تطرب
كالأخوان له ندى يتصب
وصت لأذك شكوه المئوصب
يغطو لصوتك شاد منسوب
غيرن يزهب الوعيد فيزهب
ولرما يجني الدلال وتأيب

اخْتَرْتُ عَنْ خُبْرٍ يَرِيدُ فَصْفَئِي
فَبِأَيْتِكَ تُخْتَضَعُ الْمَطْلِيُّ كَأَنَّهُ
وَزَدَتْ بِطَفَافٍ مَلَمَ تَجِدُ نَلْأَهَا
حَتَّى دُمُغْنٍ إِلَى يَرِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ
بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وَلَدٌ بِأَيْلَةٍ
فَدَعَا لَهُ الْخُلَفَاءُ لَمَّا بُشُّرُوا
مَلِكًا فَلَمْ تُرَ عِيرَ عَامٍ وَاحِدٍ
شَرِيفٌ قُرَيْشٌ مُؤَزَّهٌ وَرَضُوا بِهِ
لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطْأُ الْخَصِي أَكْرَوْمَةٌ
بَيْتَانِ قَدْ فَرَّحَا الْبَيُوتُ بِنَاهُمَا
مَا مِثْلُ أُمَّكُمَا النِّي وَلَدْتُكُمَا
نَرَا سَكَمَ وَشَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
غَدَمَ الْخَصُونِ مِنَ الْعُدُوِّ وَحَصْنُهُ
أَفْقُ تُرَى رَابِثُهُ بِسَرْفَرَةٍ

[٦١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ لِي أَبُو مَكْرَمٍ مَرِيدٌ يَقَالُ: الْآخِ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ يُلِيحُ إِذَا

خَرَجَ عَلَيْهِ وَأَشْدُ: [الطويل]

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي
فَلَوْ كُنْتُ عُدْرِي الْعِلَاقَةَ لَمْ نَبِثْ

قَالَ: إِنَّمَا قَالَ (٢) عُدْرِي الْهَوَى، لِأَنَّ الْعَشْقَ فِي سِي عُدْرَةٍ كَثِيرٍ وَيُلِيحُ يَذْهَبُ بِهِ،

وَيُلِيحُ: يُشْفِقُ.

قَالَ وَيَقَالُ: أَشْبَاكَ بَعْلَانُ، كَمَا يَقَالُ: خَشْبُكَ بَعْلَانُ، وَأَشْدُ: [الهمز]

وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ مِمَّنْ الْفُؤُوءُ وَالسَّعْزُومُ

قَالَ وَيَقَالُ: بَسْلُ فِي مَعْنَى أَمِيرٍ، يَخْشِفُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَقُولُ: بَسْلُ. وَالْبَغْرُ بِالرَّايِ

الشَّاطِطُ لِلْإِبِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [السيط]

تَحْدَلُ بِأَعْرَافِهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا

(١) أوردتها المبرد في «الكامل» بلاط.

وقدر أسدي من دهم أن رهدما
فلو كنسب عدي العلاقة لم تكن
ونسبه لأعرابي «الكامل» (٦٩١).

(٢) كلا بالأصل والذي وقع في الشعر قبله عُدْرِي للعلاقة ط

يشد على حبر ويبكي على جميل
ميمب وأنساك الهوى كشرة الأكل

والحنج: الأصل، يقال فلان في جئح صدق أي في أصل كرم. والدغوب: الطريق السارس، وأنشد: [البيط]

وكل قوم وإن طالت سلامتهم يوماً طريقتهم في الشر دغوب^(١)
والدغوب: حَبْ أسود يختبر في الجذب. وقالوا: رَجُل دَغُوب أي: ضعيف.
والدغوب: تَمَلُّ. ويقال: خَصَنَهُمْ بمعنى منغهم. قال: وقالت الأبنار يوم السقيفة.
أنحَضن عن هذا.

[٦٣] وأنشد أبو علي قال قال أشدني بن الأعرابي لمحمد بن وهيب. [الطويل]

إذا اختلجت عيني رأث من ثجته قدام لعمري ما خيبت اختلاجها
وما دقت كأتما مذ تعلقتي الهوى فأثرها إلا ودمعي مراحها
[٦٤] وأنشد لأبي بكر بن دريد [الكامل]

لو أن قلنا ذاب من غمد ما كان بيننا ضلوعه قلسب
لو كنت ضا أو شير هوى لعلمت ما يتجرع الضث
يهوى اقتسراك وهو قاتله فمهاؤه وشفاؤه القرب
[٦٥] وأنشد له: [البيط]

صدغ كقادمة الخطاب منعطفت في وجته تخفى من صحنها الوزد
لسو داب من سطر خسد لسرقته لدا من لخط عيني ذلك الخد

[٦٦] [ضبط أسماء متشابهة]: قال أبو بكر بن دريد قال أبو هفان الجهمي: قال الأصمعي: السدوس بفتح السين: الطيلسان. والسدوس بضم السين. اسم القبيلة. قال: وخالعه سبويه في الطيلسان بالضم وفي القبيصة بالفتح، فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى، فقال القول ما قال الأصمعي. ويقال كل ما في العرب غُذس بضم العين وفتح الدال إلا غُذس بن زيد فإنه بضمهما. وكل ما في العرب سدوس بفتح السين إلا سدوس ابن أضمع في طيء. وكل ما في العرب قُرافصة بضم الفاء إلا قُرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وكل ما في العرب أسلم بفتح ثهمرة واللام إلا أسلم بن الحاف بن قضاة وكل ما في العرب يلكان بكسر الميم إلا يلكان في خزم بن زيان

[٦٧] [الوليد بن مسعدة يصف حوقاً]:

قال: وحدثنا أبو سعيد السكري قال: أتني عبد الملك بن عوي، فقال للوليد بن مسعدة

(١) البيت لا ينسب هرة كما في «اللسان» مادة «دعب» وفي أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذي الكلب راجع: أشعار الهذليين طبع لندن (ص ٢٤١) ط

(٢) هكذا في الأصل وعبارة «اللسان» والدغوب الطريق المذلل «الموطأ» الواضح الذي يسلكه الناس، قالت جنوب الهذلية: وكل قوم وبن عمرو وبن عمرو، إلخ اه ط

الفرزاري: ما هذا؟ قال: عودٌ يُشَقَّقُ ثم يَرْتَقُ ثم يُعَلَّقُ عليه أوتار يُضْرَبُ بها فتَضْرِبُ الكرام برؤوسها الحيطان، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويَعْلَمُ منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين.



[٦٨] وقال سلامة بن جندل: [السيط]

ليس بأَسْفَى ولا أَفْسَى ولا سَيفِلِي يُغَطِّي قِوَاهُ فُيُفِي السَّكَنِ مَرْيُوب
الْأَسْفَى: الْخَفِيفُ الْبَاصِيَّةُ، وَالْأَسْمُ مِمَّا السَّاقَا مَقْصُورٌ، وَالْفَعْلُ سَفَى يَسْفَى سَفَاً مِثْلَ
حَمِي يَغْمَى غَمًى، وَالسَّاءُ مَمْدُودٌ مِنَ الطُّبْحِ وَلِحْهَلْ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْحَقَّةِ
[٦٩] [قصيدة كثر مدحوها].

قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد، قال أبو عثمان الأشنانداني: كثر مدحوا هذه القصيدة، مما أدري لمن هي، وكان أبو عبيدة يصححها لفلان بن الحجاج الهجيمي، وهي هذه [السيط]

أَفِ الْقَطَاةِ فَنَاسِي مَرْيُوبِ اتَّعَلَّيْهَا	تَعَلَّيْهَا يَوْمَاقِي مَغْنِي بَغْصِ مَا فِيهَا
سَكَاةً مَخْطُومَةً فِي رِيشِهِ طَرُوقُ	سَوْدٌ قُرَاقِيهَا صُفْرٌ خَوَالِيهَا
تَنْشَاشٌ صُفْرًا مَأْخُوضٌ بِقُفْنِهَا	بِكَادَ يَأْرِي عَلَى الذُّغْمُوسِ آزِيهَا
تَسْقِي زِدْيَيْنِ بِالْمَوْمَاءِ قُرْتُهُمَا	فِي ثَغْرَةِ الشَّخْرِ مِنْ أَغْلَى تَرَاقِيهَا
كَانَ مَخْلُوزَةً قُدَّامَ خُزْجَرِهَا	أَوْ جِرْزٍ خَنْطَلَةٍ لَمْ يَغْدُ وَاعِيهَا
تَلْتَلْتُ فِي حَيْثُ لَمْ تَنْغُدْ مُصْعَدَةً	وَلَمْ تُضَوِّبْ إِلَى أَدَى مَهَاوِيهَا
حَتَّى إِذَا اسْتَأْنَيْتِ لِلْوَقْتِ رَاخَتْصِرَتْ	فَجَرَسَا الْوُخْيِ مِنْهَا عَمْدَ غَاشِيهَا
مَرْقَعًا مِنْ شُتُونٍ غَيْرِ رَاكِبَةٍ	عَلَى لَيْبِذِي أَعَالِي الْمَهْدِ الْجَبِيهَا
مَدَّ إِلَيْهَا بِأَقْوَاهِ مَيْسَرَةٍ	صُفْرًا لِيَنْشَتَرِلَ لَهَا الرُّزْقُ مِنْ فِيهَا
كَأَنَّهَا جِيءَ مَدَّهَا لِرِزْقِهِمْ	طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرَسِ طَالِيهَا
خَفْلَيْنِ رَضًا رَقَاصِ الْقَيْصِ عَنْ رَعِبِ	وَرَقِ أَسَافِلِهَا بِبَيْصِ أَعَالِيهَا
ثَرَادًا حِينَ قَامَا تُمَتَّ اخْتَطَبَا	عَمَى نَحَائِمِ مَبَادِ مَجَائِيهَا
تَكَادَ مِنْ لِينِهَا تَنَادَ أَسْوَقُهَا	تَأَوَّدَ الرُّنُلُ لَمْ تَعْرُدْ نَوَائِيهَا
لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقِي	إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
لِدَلِّهِمْ مَأْثَرَاتٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ	إِنَّ الْمَأْثَرَ مَقْدُودٌ مَسَاعِيهَا
تَلْمِي بِهِ مِنْ بَيْي لَأَيِّ دَعَائِمِهَا	وَمِنْ جَمَانَةٍ لَمْ تَخْطَعْ سَوَائِيهَا
بَنَى لَهُ فِي بَيْتِ الْمَخْدِ وَالْدُّهُ	وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ بِبَيْتِهَا كِبَانِيهَا

[٧٠] [مبحث في لاجرم].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن انقاسم، قال: ذهب بعضهم إلى أن لا جرم أصله تبرئة وفي بمزلة لا تد ولا محالة، ثم يُقِلُّ عن التبرئة إلى القسم كما قالوا: لأقومن حقا يقيتا، ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا: حقا لأزورنك. وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة، ولا خبرها ها للتبرئة إذ لم يُقصد لها، إنما قصد للإقسام والخلف، وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه. وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض فحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُستقبل ولا دائم ولا مصدر، وجُعِلَ مع لا قسما، وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضي، وإن كان الحرف منقولا إلى الأداة، كما نقلوا حاشي وهو فعل ماضٍ مستقبلي يُحاشي ودائم مُحاشٍ ومصدره مُحاشاة من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف، فقالوا: قم القوم حاشيا عند الله مخفضوا به، ولو كان فعلا ما حُمِلَ خَفْضًا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وحروج المصدر منها فأقرأوا آخرها على أمرها الأول. فإن قيل كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه مُعْظَم يُقْسَم به، قيل: إن الإقسام عند العرب على صريين أحدهما يقع الإقسام فيه يُجْعَلُ قَدْرُهُ وتعلو منزلته، وهو الذي تسقى إليه الأفهام، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل: وإلهي لأفعلن ذلك، وكثيرين العرب في الجاهلية: والرَّجِمَ لأفعلنك، والعشيرة لأفعلنك، وهو مكروه عند أهل العلم؛ لأنه لا ينبغي أن يتخلف حال غير الله تبارك وتعالى. والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والخلف بالمعظم عددهم الكبير في نفسه، ثم يأتي ببديل منه، فيقول خلفا صادقا لأزورنك، فجعل خلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى، ولو أظهر اليمين ولم يَنْسِ عسى الاكتفاء والاحتصار بقال: أخلف بالله خلفا صادقا، ولهذه العلة أقسموا بالحق، فقالوا: حقا لأفعلن ذلك إذ جعلوه عوضا من اليمين، وخموا على الحق المعاطف معناه فيها كمعناه، فقالوا: كلاً لأطيقنك، يعنون حقا. وقالت الفصحاء: جئير لأفعلن، وعوض لأجلستن، يعنون بتبك اللفظتين حقا، فاحتملت لاجرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كلاً وجئير وعوض. قال أعشى بكر: [الطويل]

رضيعي إبان نذري أم تحالما بأشخم داج عوض لا تتفرق

وقال الآخر^(١): [الطويل]

وقلن على الفزدوس أول مشرب أجل جئير إن كانت أبيض ذهابه

(١) هو المفضل بن ربيعة، راجع شواهد معي السيب طبع مطبعة محمد أمدي مصطفى (ص ١٢٥). ط

(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٧٨) وابن عدي في «الكامل» (٢٥٩٥/٧) وابن الجوزي

في «العلل المتناهية» (٢٤٤/٢) و«المجمع» (٢٤/٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٣/٣).

قال أبو بكر: دعائره يعني جيصا وقال الكميت، [الطويل]
 أَسْلَمَ مَا تَأْنِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَيُعْصِرُ لَهُمْ لَا جِيرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ
 وقال الآخر [الرجز]

إِنَّ الدِّيَ أَعْنَاكَ يُغْرِيبِي خَيْرَ وَاللَّهِ سَفَاحَ الْيَذِيرِ بِالْخَيْرِ
 وقا الآخر: [الرجز]

جَامِعٌ قَدْ أَشْمَعَتْ مِنْ تَذَعُّرِ خَيْرٍ وَلَا يُسَادِي حَامِعٌ إِلَى خَيْرٍ
 وقال الآخر: [السيط]

كَلَّا رَغْنَتْكُمْ بَأْنَا لَا نُفَاتِكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَا قُتِلْ

أراد: حَقًّا رَغْنَتْكُمْ، والراء في جِير مكسورة، والصاد في عوص مصمومة، ومن العرب من يغير لفظ جَزَم مع لا خاصة لتحولها عن لُغَط المعنى، فيقول بعضهم: لَا جَزَمَ بَصْمَ الحِمِّ وسكون الراء، ويقول آخرون: لَا جَزَمَ بَصْمَ الجِيَمِ والراء وحذف الميم، ويقال: انْذَا حَرَمَ وَلَا ذَا جَزَمَ بغير ميم، وَلَا أَنْ ذَا جَزَمَ وَلَا عَشْ ذَا حَزَمَ، ومعنى اللغات كلها حقًّا وأشد المراء هذا البيت وبعض الثاني: [الرجز]

لَا هَدِيرُ الْيَوْمِ هَلْزَا عَصَدَقَا هَدَرَ الْمُفْئِي دِي الشَّقَائِيهِ اللَّهُمَّ
 إِنَّ كِبَلَاتَا وَكَالَكِي لَا ذَا جَزَمَ

[٧١] [في الحد]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال قال يحيى بن خالد الخُسُود عدو مهيس، لا يُدْرِكُ وَثْرَهُ، وَلَا يَتَالُ ثَأْرَهُ إِلَّا بِالْمُتَى.

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي، إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف غيب نفسه، فبِت نفسك قال أغمى يا أمير المؤمنين قال تغفل قال: أُنْ لَجُوجْ خُسُودُ خُسُودٍ، فقال عبد الملك، ما في الشيطان شيء شر مما ذكرت.

وقال الأحف بن قيس: المَلُولُ ليس به وفاء، والكُذَّابُ ليست له جيلة، والخُسُودُ ليست له راحة، والبعيل ليست له مَرُوءة، وَلَا يَسُودُ سِيءُ الْخُلُقِ

[٧٢] [المشورة]:

قال: وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «رَأْسُ الْعَقْلِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّدُ إِلَى النَّاسِ وَمَا اسْتَفْنَى رَجُلٌ اسْتَبْدَّ بِرَأْيِهِ وَلَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَلَكَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يَهْلِكُ رَأْيُهُ»^(١).

وكان يقال: لَا طَهِيرَ أَوْثَقَ مِنَ الْمَشُورَةِ

قال: ومثل رسول الله ﷺ ما الحزم؟ فقال: «أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتَطِيعَ أَمْرَهُ»

وقال أعرابي: ما حُبِّتُ قطُّ حتى يُغَيَّرَ قومي. قيل وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم.

[٧٣] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد الحوي في الحُمى: [المقارب]

تَفَاءَلْتُ بِاسْمِ سَوَاهِلِهَا	كَأَنَّ لَيْسَ لِي بِاسْمِهَا جُثْرُهُ
فَطَوَّرَا الْقَسْبَ بِهَا نُحْشَةً	وَعَلَوْزَا الْقَسْبَ بِهَا قُشْرُهُ
وَيَزْنُو السُّطْحَالِ إِذَا مَا أَكَلْتُ	فَيَغْلُوا الثَّرَائِبَ وَالضُّنْدُ
كَأَنِّي إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنْزِلِي	لَيْسَتْ الثِّيَابُ عَلَيَّ زُنْدُ



[٧٤] قال: وحدثنا الربير، قال: حدثنا إبراهيم بن منذر، عن مطرف بن عبد الله بن حويلد الهذلي، عن أبيه، عن جده، قال: بيتُ أبا وأبي تطوف بالبيت، إذا نحن معجوز كبيرة تصرب أحد لَحْيَيْهَا بِالْآخِرِ، أقح عجوز رأيتها قطُّ، فقال لي: يا بني، أتعرف هذه؟ قلت: ومن هذه؟ قال: هذه التي يقول فيها الشاعر [البسيط]

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطَقُ بِهِ	قِيلَ الَّذِي سَلِيَ مِنْ قِيلِهِ قُطْعًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَغَيَّرُ	عَنِّي إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقُ نَزْعًا
يَلُومُ سِي فَيْكَ أَقْوَامُ أَجَالَتِهِمْ	فَمَا أَبَالِي أَكَاذَ النُّومِ أَمْ وَقَعًا

[٧٥] قال: وأنشدنا الربير [الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْفِي عَنْ الشُّكْرِ مَا جَدَّ	لِجِسْرَةٍ فَسَجِدْ أَوْ عَلَوْ مَكَانَ
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ	نَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانُ

[٧٦] [مكارم الأخلاق، وإكرام صديق الوالد والضيف، والوصية بالعشيرة، والعدل، والصدق، وترك الجهالة، وقبول النصيحة]:

قال: وأنشدني الرياشي، قال: أنشدنيها ندم للحارث بن عباس بن مرداس السلمي يوصي ابنته - رضي الله تعالى عنهما -: [الكامل]

أَحْفَظْ بُنَيَّ وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا	إِنْ كُنْتَ تُؤْمِرُ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
أَكْرَمَ خَلِيلٍ أَمِيكَ حَيْثُ لَقِيتَهُ	وَلَقَدْ خَلَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالْجَارَ أَكْرَمَ جَارَ تَبَتُّكَ مَا دَمَا	حَتَّى يَجِيَنَّ ثَوَاءَكُمْ فِي الْمُنْزَلِ
وَالضُّعِيفَ إِنَّ لَهُ عَلَيْكَ وَبِيْلَةً	لَا يَنْزُكُكَ ضَمَكَةً لِلثَّرْلِ
وَرَفِيقَ رَحِيلِكَ لَا تُجْهِلْ إِسْمَ	خَهْلٍ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ التَّيْطَلِ
وَأَشْعَبَ بِخَصْمِكَ إِنْ خَصَمَكَ مِثْعَتٌ	وَرَدَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَأَجْمِلْ
وَأَشْوَصَ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا	مَا خَمَلُوكَ مِنَ الْعَثَائِلِ فَأَجْمِلْ

يَصِلُوا جِجَاحَكَ يَا بُنَيَّ وَإِنَّمَا
 إِنْ أَمْرًا لَا يَنْتَفِعُ بِرِجَالِهِ
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ عَصَاةً فِي شَهَةِ
 وَصَدَّقْتُ إِذَا خَدَّيْتُ يَوْمًا مَعَشَرًا
 وَفَرَّ الْمَجَاهِلُ إِنَّمَا فَشْئُومَةٌ
 يَنْفَعُ الشَّوَاهِقُ دُونَ الْجِجَاحِ الْأَجْدَلُ
 لِرِحَالٍ أَحْرَ غَنِيمَةٍ كَمَا لَا عَزْلُ
 يَنْتَحَاكُمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَأَعْبِلُ
 وَدَا عَيْبَتٍ بِأَضَلِّ عِلْمٍ فَاسْأَلُ
 وَدُونَ أَمْرٍ أَهْدَى النَّصِيحَةِ فَاتَّبِلُ

[٧٧] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَمْرٌ مِنْ شَيْءٍ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّاهِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مَجَالِدٍ وَابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَاهُمُ ابْنُ الْأَشْعَثِ ضَافَتْ بِهِ
 الْأَرْضُ، وَكَرِهْتُ تَرْكَ عِيَّانِي وَوَلَدِي، فَلَقِيتُ يَرِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا، وَكَانَتْ
 الصَّدَاقَةُ تَتَمُّعُ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ عَرَفْتُ الْحَانَ بَيْتِي وَبَيْتَكَ، وَقَدْ صَرْنَا إِلَى مَا تَرَى، قَالَ: يَا
 أَبَا عَمْرٍو، إِنْ الْحِجَاجُ لَا يُكْذِبُ وَلَا يُغْوِي وَلَا يُطْلِحُ، وَلَكِنْ قُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَقْرِ بِذَنْبِكَ
 وَاسْتَغْفِرْ لِي عَلَى مَا شِئْتَ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِالْحِجَاجِ إِلَّا وَأَنَا مَائِلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:
 أَعَامِرٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَالَ: أَلَمْ أَقْدِمَ الْبِرَاقَ فَأَخْسَنْتُ إِلَيْكَ وَأَذِينْتُكَ
 وَأَوْفَدْتُكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَغْرَيْتُكَ؟ قُلْتُ: هَلُمَّ أَبَا الْأَمِيرِ. قَالَ: فَأَبْنِ كُنْتَ مِنْ هَذِهِ
 الْعَنَةِ؟ قُلْتُ: اسْتَغْرَمْنَا الْحَوَفَّ، وَانْتَحَلْنَا السَّهْمَ، وَأَحْرَزْنَا الْمَنْزِلَ، وَأَوْحَشْنَا بَنِي الْجَبَابِ،
 وَقَتَلْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ، وَشَمَلْنَا قَتْلَهُ لَمْ نَكُنْ فِيهَا نَرَّةً أَتْنِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةَ أَقْوِيَاءَ، وَهَذَا يَزِيدُ بْنُ
 أَبِي مُسْلِمٍ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ عُدْرِي، وَكَانَتْ أَكْبَى إِلَيْهِ فَقَالَ: صَدَّقَ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، قَدْ كَانَ
 يَكْتُبُ إِلَيَّ بِعُدْرِهِ وَيَحْمِلُنِي بِحَالِهِ. فَقَالَ الْحِجَاجُ: هَذَا الْأَحْمَقُ صَرْنَا بِسَيْفِهِ ثُمَّ جَاءَنَا
 بِالْأَكَادِيْبِ كَانَ وَكَانَ، انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِكَ رَاشِدًا^(١)

[٧٨] [شعر في الشباب والهرم، ويرى الولد ين:]

وَأَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ السَّحَوِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا التَّوْرِيُّ لِعَلَامٍ يَقُولُهُ فِي مَوْذَنَةٍ، وَكَانَ
 أَقْبَعًا، فَقَالَ: [الرمل]

فَرَحَ الْمُقْتَدِلُ لَمَّا أَقْبَعَا
 فَسَأَلَ سَاءَ لَمَّا قَالَ لِي
 أَشْتَرِي الثُّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي
 فَرَحَةُ لِّلَّهِ عَنِّي سَجَدُ
 إِنِّي كُنْتُ رَمَائًا مُفْسِدًا
 هُوَ الْيَوْمَ قَبِيصٌ وَرِدَا

[٧٩] قَالَ: وَأَنشَدَنِي الرِّيَاضِيُّ لِلرَّبِيعِ بْنِ صَبِغٍ الْفَرَارِيِّ هَذِهِ الْأَيَّاتُ: [الواحر]

أَلَا أَبْلُغُ نَسَبِي بِسَبِي زَوْجِجِ
 بَأَنِّي قَدْ كَبُرَتْ وَرَقٌ عَظْمِي
 وَإِنْ كُنَّا نَسَبِي لِنِسَاءٍ صَدِيقِ
 فَأَنْذَالَ الْجَنَيْنِ لَكُمْ إِدَاءَ
 فَلَا يَشْمَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
 وَمَا أَشْكُو بَنِي وَمَا أَسَاءُوا

(١) ينشدونه في الشواهد، إذا كان الشتاء فأدق ثوبي - شاهد على كبر التامة.

إذا جاء الشتاء فأذفوني فإن الشيخ يُهزمه الشتاء^(١)
وأما حين يذهب كل قر إذا حاش الفتي مائتين عاماً
فقد أودى المسرة والفتاء^(٢)

[٨٠] قال أبو بكر. ولبعص المحدثين شيء بهذا [الرمل]

لا تدع لذة يومٍ لئلا
إنها إن أخرت عن وقتها
ما شغل النفس بها عن شغلها
أوما أخرت عما قيل في
إنما دنياي نفسي فإذا
وبع القي بتعجيل الرشد
باختداع النفس عنها لم تغد
لا تفكر في عويم وولد
مثل باق على نر الأسد
تلفت نفسي فلا عاشر أحد

قال أبو بكر: وسألت بندار بن لؤة عن قور عمر. يُشتر، فقال لي: يُزجج، وأنشدني
[مخلع البسيط]:

أفاجبك المعارض الويمض
يُشترني الشوق عن براني
تغنم فقلبي له مهبص
وكيف يشتاق من يهيمض

ومعنى يهيمض. يُقيم فلا يترح، يقال: ما من فلان بالمكان وألب به وأزب به إذا لزمه فلا
يترخه. ومعنى البيت: كيف يشتاق من لا بشيء له أن يترح موضعه ويقصد وطن محبوبه
[٨٢] [أطيب المجالس]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد قال. قيل لأحف بن قيس: أي المجالس أطيب؟ قال:
ما سافر فيه البصر وأتدع فيه البدن.

[٨٣] [أحسن الأماكن والأشياء]:

وقيل للمأمون: ما أحسن الأماكن؟ قال: ما بقى فيه تطرك ووقف استحسانك عليه.
فقيل له: فأأي الأشياء أحسن؟ فقال: أحسن الأشياء ما نظر إليه الناس.

[٨٤] [أطيب المواضع والأوقات]:

قال: وقال محمد بن يزيد: حدثني بعض أولاد المعجم، قال: قيل لشراعة بن
الرنديبوذ: أي المواضع أطيب؟ قال: ما اختمع حسنه، وتوسطت مسافة النظر إليه. وقيل له:
أي أوقات الشرب أطيب؟ قال: نشط على حب قيل له. فإذا استوى ذلك؟ قال: لا تقوم
الخلافة بضحككات الصبوح. قيل له: فمن أمتع الجلساء؟ قال: الذي إذا عجبته عجب، وإذا
غلي طرب، وإذا أعطي شرب، قيل له: فأأي المواضع أطيب للشرب؟ قال: إذا لم تكن
شمس مخرقة ولا مطر مفرق، فالشرب على وجه لسماء

(١) ويروى: فقد ذهب المروءة والفتاء، كما في هامش الأصل ط

(٢) أخرجه الزجاجي في (أماليه) (ص ١٥٩ - ١٦٠).

[٨٥] وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص - رضي الله تعالى عنهم -: [المقارب]

أَيْمَاءُ تُخَسُّهُمْ مِلْحَبٌ مَرَصَى تُطَاوِلُ أُنْقَامُهَا
يَهْوَنُ عَلَيْهِمْ إِذَا يَعْضَبُو سَخَطُ الْعُدَاةِ وَإِزْعَامُهَا
وَرَثَقُ الْقُشُوقِ وَفَثَقُ الرُّتُوقِ وَتَقْصُ الْأَثُورِ وَإِسْرَامُهَا

[٨٦] قال وأحربا الزبير، قال حدثت عمر بن عثمان، قال: حدثني رجل من أهل مَثَبِج قال: قَدِمَ عَلَيَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ خُثَلَبٍ وَلَا مَالَ مَعَهُ، فَأَغْنَانَا كُلَّنَا. فَقُلْنَا: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: عَنَّمَا مَكْرِمُ الْأَخْلَاقِ مَعَادُ عَيْيَا عَنَى فَقِيرَنَا فَعَيْنَا كُلَّنَا [٨٧] قال عمر بن عثمان قال الزَّائِجِيُّ يَرِثِي الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ: [البسيط]

مَادَا بِمَثَبِجٍ لَوْ تَسْتَشِرُ مَقَابِرَهُ مَنِ الشَّهْدُ بِالْمَمْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا أَفْعَلَا فَغَلَسَتْ إِسْهَامَانَا مَعَ الْحَكَمِ

[٨٨] قال^(١) وحدثنا الزبير، قال: حدثنا ابن عباس السعدي، عن أبيه، قال: رأيت حارية من العرب وصيفة أعجبتني، فما شئتُها إلَيَّ مُعَلِّتُهَا، فقالت لي: عَجُورُ بِنَاءِ الْمُظَلَّةِ مَالِكٌ وَلِهَذَا الْغَرَالُ التُّجْدِي؟ وَاللَّهِ لَا تَحْلِي مِنْهُ شَيْءٌ. فقالت العجارية: ذَبِيبُهُ بِأُثْمَانٍ يَكُنْ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرُوسٌ مَبَاعِي فَلَبِيلٌ مَبَانِي مَابَعٌ لِي قَلِيلُهَا

[٨٩] قال: وحدثنا أبو العباس، عن ابن عائشة؛ قال: وقف وقد ساب عمر بن عبد العزيز، فأبطل عليهم إِدْنُهُ، فقال أحدهم: مَا يَصْلُحُ هَذَا أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلْحِجَابِ، فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَحُوا، فقال: أَيَكُمُ الْقَاتِلُ كَذَا وَكَذَا؟ قال: فَأَرْمُوا، فقال: حَقًّا لَتَقُولُنَّ، فقال رجل من القوم: أَمَا قَتَلْتَهَا وَمَا طَسَتْهَا تَلْعُ مَا بَلَعَتْ؟ قال: فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِ لَكَ، كَيْفَ دَكَرْتَ الْحِجَابَ وَمَا كَانَتْ لَهُ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ؟ فَهَلَا قُضِنَتْ عَنِّي زِيَادَةُ الَّذِي جَمَعَ لَهُمْ كَمَا تَجْمَعُ الذَّرَّةُ وَحَاطَهُمْ كَمَا تَحُوطُ الْأُمُّ الْبَرَّةُ!.

[٩٠] قال: وحدث محمد بن يزيد قال: خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم إلى مِثْرَةٍ لَهُ، وَحَمَلَ مَعَهُ سَاتَهُ، فَاتَّبَعَهُ أَشْعَبٌ، فَلَمْ يَجِدْ مَسْلُكًا لِلدَّخُولِ عَلَيْهِ، فَتَسَوَّرَ الْجِدَارَ، فَقَالَ لَهُ وَقَدْ نَصَرْتَهُ: يَا أَشْعَبُ، أَتَنِي اللَّهُ بِنَاتِي بِنَاتِي، فَقَالَ أَشْعَبُ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا لَنَا مِنْ بِنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ. قَالَ: فَضَجَّكَ مِنْهُ وَأَدْخَلَهُ.

[٩١] قال: وحدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني علي بن عبد الله، قال: دخل قوم علي بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه، وكَلَّمَهُمْ فَأَعْلَطُوا لَهُ، فَغَضِبَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ

(١) كذا في الأصل ولعله معرب عن بحسبك بتشديد السين على الموحدة؛ أي: يكعبك من قولهم أحسبني الشيء؛ أي: كفاني. ط

عبدُ الملك : وما يُغضبُكَ يا أمير المؤمنين وإنما يَخْبِسُكَ^(١) أن تأمر بقطعاع؟ فقال : أما غَضِبْتُ
أنت يا عبد الملك؟ قال : بلى والله ، ولكن ما ينفعني جُلُبي إذا لم أرْده على عَصبي فيسكن ،
وأنشد : [الطويل]

وما الجَلْمُ إلا زُذْكَ العَيْظُ في الحشا وصفُحْك بالمعروف والصُّدْرُ واغْرُ
تري المَجْد والأحلام فينا فما تَري مفيها هُنا إلا وآخِرُ زاجر
[٩٢] [شعر في الهوى ، وإمرة المحبوب]

قال : وأنشدنا الزبير ، قال : أنشدني حمي مصعب بن عبد الله ، قال : الزبير وأنشدني
سعيد بن عمر الربيري ، عن عبد الرحمن بن أبي الرب قال قال عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود - رضي الله تعالى عنهم - هذه الأيات [الوافر]

تُفْلِفِلُ حُبٌ عُلْمَةٌ في فؤادي وباده مع الخافي يسيّر
تفلفل حيث لم يبلُغ شراب ولا خزن ولم يبلغ سرور
صدفت القلب ثم فزرت فيه كموالك فلبيم فالتأم القطور
أكساد إذا ذكرت العهد منها أظهر لو أن إنسانا يظهر
والفد فإدحاك مواء قلبي لانت علي ما هشنا أمير
[٩٣] قال : وأنشدنا الزبير : [البيط]

لا تشتمنُ امرأ من أن تكون له أم من الرؤوم أو صفراء دُعجاء
فربُّ مغربة ليست بمُتجعة وزئما أتجبت لللفلعل عجماء
وانما أمهات القوم أزهية مستودعات وللأحساب آباء

[٩٤] قال : وأنشدني الزبير قال أنشدني عُمي لابن الحر : [الطويل]
إن تك أُمي من نساء أصاتها بساء القفا والمزعمات الصفائح
فكُتبا لفضل الحر إن لم أنل به كرائم أهباء النساء الصرايح

[٩٥] [بين يزيد بن عبد الملك وفي عهد هشام] :

قال : وحدثنا الرياشي ، قال كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام ، وكان الخليفة بعده ،
هذه الأيات . [الطويل]

تَمئى رجال أن أموت وإن أمث لتلت سبيل لنت فيها بأزهد
فما هيش من يرجو رداي بصائري وما عيش من يرجو رداي بمُخلد
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد
[٩٦] قال : فكتب إليه هشام : [الطويل]

ومن لا يَحْمُضُ عيشه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمتث وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عشرة بجده ولا يسلك له الدفر صاحب

[٩٧] قال فكتب إليه يزيد: [الطويل]

لَعَمْرُكَ^(١) ما أدري ولأني لأزجّل
ولأني على أشياء منك تريبني
إذا سؤّيتني يوماً صفّحت إلى غد
ولأني أخوك الدائم العهد لم أخل
أحارب من خازنت من ذي عداوة
سقططع في الدب إذا ما قطعتني
وكنّ إذا ما صاحب رام ظنتني
قلبت له ظهر الجحش ولم أذم
وفي الناس إن زنت حبالك واصل
إذا أنت لم تُصنف أحاك وجدته
ويزكّ حدّ السيف من أن تصلحه

على آيتنا نغدو المنيّة أول
قدماً تدو صمغ على داك مخمل
ليغف يوماً منك آخر مُقبل
إن أبراك خضّم أو نسا بك منزل^(٢)
وأخيس مالي إن غرمت وأغفل
بميتك وانظر أي كفت تبدل
ويذل شوقاً بالدي كست أفعل
على داك إلا زنت ما أتحوّل
وفي الأرض عن دار الغلي متحوّل
على طرف الهخراد إن كان يغفل
إذا لم يكن من شفرة السيف مزحل

[٩٨] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا الربيع بن بكار: [الطويل]

وأبئت عمراً بعض ما في جفوننا
ولأنّ من شكوى إلى ذي خمبطة
[٩٩] قال: وأنشدنا أيضاً، [الطويل]

ألا يا خليل النفس هل أنت قاتل
وما بي عي أن أقول بحاجتي
بلى فاشلمي يا دار زينت وأنجي
فأما سلاماً والعروب مكانها

وجرعتته من مر ما أتجرع
إذا جعلت أسرار نفسي تطلع
لربيب حاجاتي التي أنا هائب
ولكنما يمشي علي الرقاب
ضياخاً إذا ما كان سلم مقارب
ولا كيف يهدي بالسلام المحارب

[١٠٠] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر س أبي الأهر، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لبعضهم [البيط]

إنني وإن بني عمي لفي خلقي
يرملون حين البغص بينهم
إذا ألقيناهم نمت عيونهم

عنا قليل أراه سوف ينكشف
والصفتن أسود أو في وجهه كلف
والعين تحير ما في القلب أو تصف

(١) بهامش الأصل: يروي لعمر، وهذا الشعر لمع بن أوس. ط

(٢) أبراك حصم غلك وقهرك، ومنه قول أبي طالب يعتب قريش في أمر رسول الله ﷺ ويمدحه
كذبتم وحسب الله يزي محمد ولما سطاعن دونه وتناضل ط

[١٠١] [بنت مسلمة بن عبد الملك ونصيب الشاهر]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثني ابن عائشة؛ قال: قال مسلمة بن عبد الملك لثنيب: أمدخت فلانا؟ يعني رجلاً من أهل بيته. قال له: قد كان ذاك. قال: أو حرمت؟ قال: قد كان ذاك. قال: أهلا حجوته؟ قال: لم أفعل. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت أحق بالهجرة منه، إذ وضعت مدحي في مثله، فأعجب مسلمة قوله، فقال له: سألني. قال: لا أفعل. قال: ولم؟ قال: لأن بك بالمعطاء أسمع مني بالسؤال، فأعطاء ألف دينار.

[١٠٢] قال: وأشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد بن يحيى بن

خالد وقد امتدحه فحرمه: [الوافر]

أقلىبي يا مَعْمَدُ بنَ يَحْيَى
جعلتُ فيه ذا مجدٍ وشر
فلستُ بصائر أبداً غفل
مقالا لم أكن فيه صدوقا
وتلك مقالة بك لن ثلثينا
ولست بنافع أبداً صديقاً

[١٠٣] قال: وأشدنا أيضاً: [الطويل]

من الناس من يفتش الأباغية
فلان كان خيراً ما لم يد ياله
ويشتري به حتى المصائب أقاربه
وإن كان شراً ما لن يملك صاحبه

[١٠٤] قال: وأشدنا محمد بن يزيد: [الطويل]

سقاني مُنْزِلُ من شراب كانه
خططت عليه وافر العقل صاحباً
وما رلت أنقى شربة بعد شربة
سقاني ثلثاً واثنتين وأربعاً
فرخت كأن الأرض أركل مشته
كأنني وثقتسي بيس دار ابن سالم
دم الخوف قد يذني الحلیم من الجهل
فما زال بالتقريب والأهل والسهل
من الراح حتى أبتت مُخْتَلَسَ العقل
فَحَثَرَنُ ما بين الذؤابة والسهل
إذا هي دارت بي قَبِيلُها رَحْلِي
ودار غريب في أقاصيص أو وُحْل

[١٠٥] [كثير يخال لجميل ليرى بثينة]:

قال: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا الباهلي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: حدثني أدهم التميمي؛ قال: لقبت كثيراً عزة، فقال لي: لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا، فقال لي: من أين أقلت؟ فقلت: من عند أبي الحبيبة وإلى الحبيبة، أعني أبا بَئِنَّة وأعني عزة. فقال لي: إن لي إليك حاجة ولا بد من قصائرها، ترجع إلى بَئِنَّة وتواعدها لي مؤجلاً، قلت: إني أستحي من أبيها وعهدي به أنفاً. قال: فلا بد من ذاك. قلت: متى أخذت عهدك بها؟ قال: بالدوم وهم يزحسون ثياباً. قال: فرجعت إلى أبيها

عَوْدِي عَلَى بَدْنِي، فَقَالَ: مَا رَدُّكَ يَا بَنَ أَحْي؟ قَالَ: قُلْتُ أَيْبَانًا عَرَضَتْ لِي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشَدَّكُمَا
قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: [الطويل]

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي عَمَى بَاي دَارِ وَالرُّسُولُ مُسَوِّكِل
بِأَنْ تَجْعَلِي لِي سِي وَبَيْتَ مُوَجِدَةٍ وَنَ تَأْمُرِي سِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَل
وَأَخِرُ عَهْدِ مَمْتُ يَوْمَ لَقِيْنِي بِأَسْمَلِ وَادِي الدُّوْمِ وَالشُّوْتُ يُفْعَل

قَالَ: فَصَرَفْتُ بَشِيَّةَ الْجِدَارِ، وَقَالَتْ: حَسًّا اخْسَأْ، فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ: مَهَيْمُ يَا بَشِيَّةُ؟
فَقَالَتْ: كَلْبُ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى حَمِيلٍ فَأَحْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ
وَعَدَتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ

[١٠٦] قَالَ: وَحَدَّثَ الرَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْيَمَامَةِ قَالَ: كَانَ لَنَا غُلَامٌ رُنْجِي أَعْمَمِي قَدْ بَطَقَ وَفَهَمَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَسُوقُ بَاصِصًا
لَنَا وَيُرْتَحِرُ بِكَلَامٍ لَا نَسْتَعِيهِ، فَمَرَّ بِأَخِي رَجُلٍ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصْفَى إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَفْهَمُ مَا يَقُولُ؟
قَالَ: نَعَمْ يَنْشُدُ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا أَيْ اِهْتَمَمْتِ لِمَثَلِيَّةٍ أَيْ أَحْيَا حَفَفَجَاعَ قُلَانِصِ سُهْمَا
فَقَالَتْ كَذَاكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَخْفَى عِيُونَ الْأَعْيَادِي يَخْفَلُ اللَّيْلُ سُلْمَا
قَالَ: فَكُنَّا نَسْمَعُهُ بَعْدَ فَرْدٍ لَعَطَهُ إِلَى تَرْجَمَتِنَا.

[١٠٧] قَالَ: وَأَشَدُّ مَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَبِي يَقُولُهُ فِي ابْنِهِ [المتقارب]

الْأَبُ سَمِيَّةُ شُبْنِي الْوَقُودَا لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي بِرِيدَا
بِمَسِي مَدَاؤُكَ مِنْ عَائِبِ إِذَا مَا الْمَسَارِخُ أَصْحَتْ خَلِيدَا
كَمَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْتَعِي لَهُ فَكَانَ أَبَا لَيْسِي وَكُنْتُ الْوَلِيدِ

[١٠٨] [أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالشَّامِي الْأَدِيبُ]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ بْنِ
يَحْيَى قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ عَمَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا
حَسَنًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: يُنْقِيتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: حَاجَتُكَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُمَكِّنُكَ هَذَا وَلَا تَوَمَّرُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَلَهُ مَا اسْتَقْصَرَ عُمْرُكَ، وَلَا أَحَافَ يُخْلِكَ،
وَلَا أَعْتَنِي مَالُكَ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ لَشَرَفٍ، وَإِنْ عَطَاكَ لَرَيْنٍ، وَمَا بِأَمْرِي نَذَلُ وَجْهَهُ إِلَيْكَ نَقْصُ
وَلَا شَيْنٍ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا رِبِيعَ، لَا يَنْصَرَفُ مِنْ مَقْدَمِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ: فَخُوِلْتُ مَعَهُ.



[١٠٩] قَالَ: وَأَشَدُّ مَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: [الحفيف]

كُلُّ يَوْمٍ بِمُرٍّ بِأَحَدٍ بَعْضِي بِأَخَذِ الْأَطْيَبِينَ وَشِي وَنَمِصِي

قَدْ تَلَذَّذْتُ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا نَفْسٍ كُفِّي لَيْسَ الْمَعَاصِي بِفَرَضٍ
[١١٠] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا: [الخصيف]

كُنْ حَيًّا إِذَا حَلَوْتَ بِذَنْبٍ وَتَوَارَيْتَ عَنِ عَيُونِ الْعَبِيدِ
وَيْتِكَ بَارَزْتَ مِنْ يَرَاكَ عُشْرًا بَلْ وَلَمْ تَخُشْ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ عُذْتُ إِلَى الذَّنْبِ أَنْ ذَا الْفَرَزْرِ ذُوَّ حَبْلِ الْوَرِيدِ

[١١١] [رثاء أبي بكر بن دريد، وشعر في التوحيد والسُّلوة عند المصيبة، والرضى بالقضاء، وتبذل الحال مع الدهر]:

انتهى ما أملاه أبو علي من النواذر رائدًا على ما في الأمالي صِلَّةً لها - بحمد الله وعونه - ، وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه -
تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - وهي هذه - [لغزيل]

يَلُومُ عَلَى قَرْطِ الْأَسْرِ وَيُفْضِلُ يَخْلِي مِنَ التَّوْحِيدِ الَّذِي يَنْجِدُ
وَيُكْبِرُ أَنْ يَسْهَلَ دَمْعُ أَرْقِ تَهْزُومُ نَارٍ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَحْمَدُ
وَيُسْتَضِيرُ الرُّؤْيَا الَّذِي خَلَّ قَلْبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ بِأَيْدِيهِ وَمُسْجِدُ
حَرَامٌ عَلَى الْأَجْمَانِ أَنْ تَرِدَ الْكُرَى أَعْمَلُ مَالَهَا إِلَّا التَّشَهُدَ مَوْجِدُ
وَيَسْأَلُ عَلَى الْمُحْزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَسَى يَلْسُ حِطَّةَ خَيْرٍ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمَدُ
مِمَّا لِيُخْفُونِي عِلَّةً حِينَ تَرَأَى وَلَا لِيُذْمَعِيَ سَلْوَةً حِينَ تُجْمَدُ
هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِأَسْهَمِ خُرْفَةٍ فَيُضَيِّبُ الرُّمَايَا حِينَ يُزْمِي وَيُقْصِدُ
فَلَا يَجْنَحُ إِلَّا وَالزَّمَانُ مُعْرَقُ وَلَا تَسْمَلُ إِلَّا بِالْحُطُوبِ مُبَدَّدُ
وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَاللَّيَالِي وَصَرَفُهَا تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ
وَلَا حَالٍ إِلَّا وَهِيَ زَهْرٌ تَسْقُلُ إِذَا صَلَحْتَ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْقَدُ
جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى وَلَيْسَ لَهَا تَرْكٌ لِمَا تَسْتَعْرِدُ
فَصَبِرًا وَتَسْلِيحًا لِكُلِّ مُلِيمةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجِدُ
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى النَّتِي مُنِيتُ بِهَا لِكَيْتَنِي أَتَجَلَّدُ
أَبِي كُلِّ يَوْمٍ يُفْقِدُ الدَّهْرَ مَا جَدَا يَجْمُرُ عَلَيْنَا فَنَقْدُهُ حِينَ يُفْقَدُ
وَتَفْجَعُنَا الدُّمَى بِعَلَقِ مُضْئَةٍ تُنَافِسُ فِيهَا مَا حَيَا وَتُخْسِدُ
تُودُّ خُلَانِ الصَّفَاءِ وَتُقْطَعُ الـ حَقَائِدِيرُ مَالًا وَدُّ مِنْ يَتَوَدَّدُ
تُقَارِقُ مِنْ تُلْقَى الرُّدَى بِمِرَافِهِ وَيَنَاقِ الْفَرِيبَ الْإِلْفُ مَنَا وَيَبْغَدُ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ تُفْنِي وَتُنْقِدُ وَتَقْنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتُنْقِدُ
عَلَيْكَ أَيَا بَكْرٍ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ بِهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَنْتَ مُخْلَدُ

وجاد نرى صفتيه كل وأبل
إذا ما استطار السرق في جناباته
وإن أزممت فيه الرؤا عد خلته
مقد هم منك الترت مجدا وموددا
فقدناك ففقدن العصابيح في الدجى
وماتت سموت العلم منك فلوينا
لثببك أبكار المعالي وعوئها
تسير مسير الأنجم الرهر كلما
لأنشرت بالعلم الحليل فجئت
وجالستنا بالأصمعي ومغفر
وحلنا أب ريد لدينا ممثلا
وشاهدتنا بالماري وعلمه
وكت إماما في الروايات كلها
هو أنجم الآداب والعلم والمجته
وكان جناب العلم إذ كان محصيا
مقد أصبح مذبذب وهي هضام
مضيت أبا بكر حميدا وحلفت
كما ودع الغيث الذي عم نفعه
توخذت بالآداب والعلم والحجا
حمدنا بك الأيام تمت حاضنا
شهدنا على الأيام أن شروها
على أي شيء منك نأسى إذا جرت
على علمك الواري الراد إذا عدا
وأخلاقك المر التي لو تجددت
على رأيك الماضي المضي الذي به
لقد شملت فيك الرؤية بغرت
مضى امر دزید ثم حلد بعد
بدائع من نظم ونثر كائها
كان لم تكن تروى غليل فسامع

من المزن وكاف يراح وترعد
حبست الظب فيه عشب تجرد
حيي مثال في يفاع يزد
يمصر عن أدنى مداه المسود
دا صل عن قصيد الهداية مقصد
وكلت حباها لم تر لك ترشد
وعر القواي حين تروى وتشد
حنا ضوء شجر أشرفت سوقد
تشاهده إن ضمنا منك مشهد
وأوجدتنا ما لم يكن قل يوجد
وانت بفصل العلم أهلى وأزید
وملعبات عتا إذ خضرت الخرد
يطلق إليك الصدق فيها وتشد
رياضها من بعده وهي همد
وأقنائه ميل رواء تميد
تواستها تجتث منها وتغصد
مساجيك فضلا بينا ليس يحدد
وأضحى به كل البيرة يزد
فانت تحسن الذكر منها فوخذ
مصابك منها ذم ما كان يحدد
غرور كما كما بمضلت تشهد
محاسن وصف حادث وعود
رناد امرئ في علمه وهو مضلد
لكات نجوم السعد حين تجدد
يقص رتاج الخطب والحط ملصد
ولم يخل منها فيك من يتممده
صوائر أمثال تصور وتجد
عقود زهاها ذهاب حين تغدد
بقول به يطفى الغليل ويبرد

وَلَمْ تَلِدْهُ الْعَظُمُ الْإِلْدُ بِمُنْكَبٍ يُفَادِرُهُ مُسْتَوِيلاً يَنْتَلِدُ
 وَلَمْ تُوَقِّظْ الْآرَاءَ عِنْدَ بَيِّنَاتِهَا وَقَدْ تَوَسَّنَ الْآرَاءَ حِينَا وَتَزُقُّدُ
 وَلَمْ تَجْلُ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يُقِمِ يُقَالُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَنْأَرِدُ
 فَمَا مِنْكَ مُغْتَاظٌ وَلَا عَنْكَ سَلَوَةٌ تَظْيِيرُكَ مَعْدُومٌ وَخُزْنِي مُؤَبَّدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَرَّ شَارِقُ وَغَرَدَ فِي الْأَيْكَ الْحَمَامُ الْمُفَرَّدُ



كَمَلِ الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَلَهُ حَمْدًا كَثِيرًا
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

قال أبو عُثَيْدٍ عَدُوُّ اللَّهِ بن عبد العزير بن محمد البكري رحمه الله

[١] الحمد لله خير ما بُدِئَ به الكلام وَحَيْثُ : وصلَّى الله على محمد وعلى آله وسلم . هذا كتابُ نُتِهَتْ فيه ، على أوهام أبي عني رحمه الله في أماليه ، تسيه المُنْصِفُ لا المتعسف ولا المعاند . محتجاً على جميع دلت بالشاهد والدليل ، فأني رأيتُ من تولَّى مثل هذا من الردة على العلماء والإصلاح لأعلاطهم ، وأبى على أوهامهم ، لم يغفل في كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف في حَقِّ^(١) مما سبه إليهم ، وأبو عني رحمه الله من الحفظة وسعة العلم ولُئْلُ ، ومن الثقة في الصُّبْط والنُّقْل ، بالمحسن الذي لا يُجْهَلُ وسحيث يقصُر عنه من الشاء الأحفل ، ولكن الشُرَّ غيرُ معصومين من التُّلُّل ، ولا مُبْتَرِئِينَ مِنَ الْوَهْمِ والْحُطْل^(٢) ، والعالم من عُدَّتْ هفواته ، وأحصيت سقطاته : [الطويل]

كفى المرء نبلاً أن تُنْخَذَ معاييه

فلما أوريث^(٣) من هذه العوائد كآبِهَا ، وأبدئتُ خَابِهَا ، أعطيتُ بها القوس باريها ، وأهديتها إلى المعتمد^(٤) على الله المؤيَّد بنصر الله ، خلد الله دولته ، وثبت وطأته ، لا لتماميه أسرار الحكم ، واقتباسه أنوار لكلم ، وعنايته بأنواع العلم ، وأخيه من حميغها بأوفر قسَم ، لا أعدمه لله بجمًا من السعد مُنِيخًا ، وطئزًا من ليثي سبيخًا^(٥)

(١) بهامش الأصل «كل ما» و«وقها» «خ» يسير بها ، في نسخة أخرى ط

(٢) الحطل المنطق العاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل ط

(٣) وري الربد أخرج ناره وكبا الربد لم يخرج ناره (ص) من هامش الأصل ط

(٤) المعتمد على الله ، أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المتدي بالله المتوفى سنة (٢٥٦هـ) وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له ، والمعتمد هذا هو من الحلعاء في المقرب اهـ ، من هامش الأصل ط

(٥) السانح من الطير وغيره من الصيد من يمر من انبماس إلى العيام ويتبارك به ؛ لأنه يسهل رميه ، والذي يأتي بحلأه يتشام به ويسمى ابارح ، وفيه شعر مشهور (ص) اهـ من هامش الأصل ط

[التبيهات الواردة على الجزء الأول]^(١)

[٢] أنشد أبو علي. رحمه الله - [١٥ - ١٧] أشعاراً منها قولُ تَزِيهِ^(٢) من النعمان ولم يتسبه أبو علي - رحمه الله - .

لَقَدْ تَرَكْتُ قُودَكَ مُشَجَّجًا مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَعْنَى
يَسْمِيلُ بِهَا وَتَرَكْنَهُ بِلُحْنٍ دَامَا عَنْ لَمَحَرُونِ أَلَا
ومنها [قول الآخر]

وَهَاتِفَيْنِ بِشَخْوِ^(٣) مَعَدَّ مَسْجَعَتْ^(٤) وَزُقُ الْحَمَامِ بِشَرْجِيحٍ وَإِزْتَانِ
بَاتَا عَلَى غُضْبٍ بَادٍ فِي دَرَى فَنِي يُرْدَدَانِ لُحُوءًا دَاتِ^(٥) أَلْوَانِ
وَقُسِّرَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنَ أَلْحَانِ الْحَمَامِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اللَّحْنَاتُ . (ع)^(٦) وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ اللَّحْنُ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُصَوِّغَةِ لِلتَّعْنَى ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ

مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَعْنَى

وقول الآخر:

يُرْدَدَانِ لُحُوءًا دَاتِ أَلْوَانِ

إِنَّمَا أَرَادَ دَاتِ أَلْوَانِ مِنَ التَّرْجِيحِ كَمَا قَالَ فِي الْيَتِ قَطْعُهُ

بِشَرْجِيحٍ وَإِزْتَانِ^(٧)



(١) قسمها المطالب التي به عليها أبو عبيد في كتابه هذه إلى قسمين قسم خاص بتبهيته على الجزء الأول من الأمالي ، والقسم الآخر خاص بتبهيته على الجزء الثاني ووصفنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة [واستدناه في طبعته هذه برقم الفقرات ليسهل على القارئ الاهتداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب «التبيه» من كتاب «لأمالي» ويتسنى له مراجعته في محله . ط

(٢) بهامش الأصل «جوية بن النعمان» رفقها «ح» وكتبت هذه الحاشية : وسبه غير البكري للأعلم بن سويد وهي «الأم» «برية» ؛ إلا أنه بعيد ذلك كتب في الحاشية «بريد بن النعمان» ليزيد بن النعمان الأشعري . ط

(٣) في نسخة «استجع» ونسب هذا الشعر لابن محرمه السعدي ، وقبل «لبريد بن النعمان» حاشية من هامش الأصل . ط

(٤) في نسخة «هجت» اهـ . من هامش الأصل . ط

(٥) فوق الكلمة «دات» يفتح التاء رسم الكاتب «صح» . ط

(٦) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) مرسومًا بحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء رد أبي عبيد على أبي علي ، فنظر أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكري «عبد الله» . وقد به إلى هذا في مقدمة الكتاب . ط

(٧) الإرتان : الصوت من الحمام والفوس والمرأة المعروفة اهـ من هامش الأصل . ط

يقول: لَمَّا كَثُرَ الْخَصْبُ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّلَاحِ، وَقَالَ آخَرُ: [الكامل]
قَوْمٌ إِذَا نَسَبَتْ الرِّبِيْعُ لَهُمْ نَبَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ
وقال: [البسيط]

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يَشْرُونَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
وقال: [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا اخْضَرَّتْ نَسَائِلُهُمْ يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمُرِ
يعني: يتناهقون من الأثر والنهي؛ وبعض الناس يتأول^(١) أن النعال هنا نعال الأقدام،
وإنما النعال: الأرضون الصلاب، واحدها نعل، وإذا أحصت النعال فما طُكَّ بالدُمَامِ^(٢)
ومنه الحديث^(٣): «إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَصَلُّوا فِي الرِّجَالِ» معناه: إذا انزلت^(٤) الأرض فصلُّوا
في البيوت.

[٥] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - [٢٦] شَهِدَا عَلَى خَجَلَتِ هَيْهَ [المتقارب]
وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدُّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبٌ
فَتُضَيِّحُ حَاجِلَةَ عَلَيْهِ لَكُنْتُوَانْتَهُ وَصَلَاةٌ عُيُوبٌ
هكذا أشده: مهر أبيك يمنع الكد، وإنما هو بكسرها. وأشده: وصلاة، وإنما هو
في صلاة. والشعر لشعلة^(٥) بن عمرو الشيباني يحاطب أسماء أم خزيمة - امرأة من بني
سليمة^(٦) من عبد القيس - وهي قصيدة؛ والذي يتصل بها بالشاهد قوله: [المتقارب]
خَجَلَتِ أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ وَلَقَوْمٌ قَدْ كَانَ بِهِمْ حُطُوبٌ

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدُّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبٌ
خَلَا أَنَّهُمْ كُلَّمَا أُرِدُوا يُضَيِّحُ^(٧) فَغَيَا عَلَيْهِ دَنُوتٌ

(١) في نسخة «يتوهم». من هامش الأصل. ط

(٢) الدُمَامُ جمع دُمٍّ وهو المكان اللين ذو رمل (ص) من هامش الأصل ط

(٣) قال المحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/٣١) تعليقا على الحديث بعد أن أتى بأحاديث الباب.

«وأما اللفظ الذي ذكره المصنف فلم أره في كتب الحديث»، وقد ذكره ابن الأثير في «النهاية» كذلك

(٤/٨٢) وقال الشيخ تاج الدين العراقي في «الإقيد» لم أجده في الأصول، وإنما ذكره أهل العربية،

والمصنف تبع الماوردي والعمري في إيراد هكدا

(٤) في الأصل «نزلت» وكتب بالهامش «النزلت» وروى «اصحح» ط

(٥) تعلية هذا هو ابن أم خزيمة فلذلك حاطبها، وزعم بعض - رحمه الله - أنه تعلية بن عمرو وأنه من

عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٦) قال أبو عبيدة - رحمه الله -؛ سليمة بصم السمين من عبد القيس. وسليمة بفتحها من الأزدي، وقال

غيره: سليمة بالفتح في عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٧) في هامش الأصل. الضيح والضيح بالفتح. اللبن الرقيق المبرج. ط

فَتَصْبِغُ حَاجِدَةً^(١) غَبِيَّةً لِحَرِّ اسْتِه فِي صَلَاةِ غُيُوبٍ
لَأَقْسَمَ بِسَنَذِيرٍ نَذَرًا فِيمَا وَأَقْسَمْتُ إِنْ يَدُشُّهُ لَا يَنْوُوبُ
مَائِمْمَتُهُ طَعْمَةً ثَرَّةً بِسَلِّ عَلَى الْحَرِّ مِمَّا ضَبِيتُ
فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِمَ أَرْقِه وَإِنْ يَسْبُحُ مِمَّا فَجَزَخَ رَغِيبُ

هذا الشيباني طعن أب أسماء هذه المذكورة واكتفى في قوله . أأسماء لم تألي ، بهمة
النداء عن همزة الاستعظام ، كما قال امرؤ القيس [الطويل]

أَصْحَابُ تَرَى بِرُقَا أَرِيكَ وَمِیْضَةُ

والدواء الصعة^(٢) وحسن القيام على الدابة ، قال يريد من حدائق [الطويل]
وَذَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَانَ عَلَيْهَا كُنُذُكُ وَشُدُوسُ
وقيل أراد بالدواء . اللين ، وقد أحسن ما يقومون به على الدابة ، وإنما أراد أهلكه
فقد الدواء . كما قال السبعة [الوافر]

مَلَأَنِي لَا أَلَامَ عَلَى دُحُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ
أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دُحُولٍ ، وكذلك قول أبي قيس من رفاعة . [البسيط]
أَنَا الْمَدِيرُ لَكُمْ مَنِّي مُصَاحِبَةٌ^(٣) كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْدَارِ
أَرَادَ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ ، وكذلك قول الحشاء [السيط]

يَا صَحْرُ وَرَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَادَرَهُ أَهْلُ الْمَاءِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ
تريد في ترك ورده . ثم قال الشاعر لا يصيب للمهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا
ضَيَّحُوا لَهُ قُعْيًا بِدَنُوبِ مَاءٍ وَسَقَوْهُ . والحنو . كُلُّ مَا فِيهِ اعْوَجَاجٌ كَجَبْوِ الصَّنْعِ وَاللُّخَى
وَالضَّلَاةِ مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ ، بقول عاب جنوة في صلاة من الهزال . وهذا أشع ما
وَصِفَ بِهِ الْهَرَبِلُ مِنَ الدَّوَابِّ ، وإنشاد أبي علي - رحمه الله - .

لِحَسْوَا اسْتِه وَصَلَاةِ عِيُوبُ

لا معصي له ولا وجه ؛ لأن الصلاة لا يعيب ولا يحصى ، وإنما يعيب الجنو فيه وَيَغْمُصُ .
وقوله فَأَتَيْتُهُ طَعْمَةً ثَرَّةً ، يريد كثيرة الدم ، من قولهم عَيْنُ ثَرَّةٍ وقوله فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِمَ أَرْقِه ،
كانوا يزعمون أن الطعام إذا رقي المطعون يبرأ . كما قال رُفَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ . [الطويل]
عَشِيَّةً غَادَرْتُ الْحُلَيْسَ كَأَنَّمَا عَلَى السَّحْرِ مِمَّا لَوْ يُرْدُ مُخْبِرُ

(١) تحجلت عنه ؛ أي غارت اهـ . من هامش الأصل . ط

(٢) أي . ما عولج به العرس من تصميم واحد ، وما عولجت به الجارية حتى تسمى ، وإنما سماه دواء ؛
لأنهم كانوا يضمرون الحيل شرب النبي اهـ . من هامش الأصل . ط

(٣) وفي نسخة «مجاهرة» من هامش الأصل ط

فلم أَرْقِهْ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فطعنة لا غَسَّ (١) ولا بِمُعَمَّر (٢)

وهو معنى قول حاتم الطائي - أنشد ابن لأعرابي: [الطويل]

بِإِلَاحِكَ مَرْقِيٍّ وَلَا أَسْتَ ضَائِرُ عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَخْمِشُ

[٦] وذكر أبو علي رحمه الله [٢٨] خطبة عبد الملك وإشاده شعر قيس بن رفاعه. [البسيط]

مَنْ يَصِلَ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا بَرَّةٍ يَصِلَ بِشَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعه، واسمه: دثار. وقد ذكره أبو علي رحمه الله بعد

هذا في كتابه على صحته. وذلك في الحديث الذي رواه الثوري عن أبي حبيبة قال: كان أبو

قيس بن أبي رفاعه يفتد سنة إلى النعمان النخعي وسنة إلى الحارث بن أبي شير الغساني،

فقال له يوماً وهو عنده: يا أبا قيس، بلعي أنك تَصِلُ النعمان عليّ، وساق الحديث إلى

آخره. قال أبو علي رحمه الله - والوثر: الدُّخْلُ بكسر الواو لا غير. هذا وهم منه، الواو

تفتح وتكسر في الدحل، ذكر ذلك يعقوب وغيره.



[٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٢] للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتاً قالها

لمسلمة بن عبد الملك، أولها: [الوافر]

أَلَا نَفْسِي الْحَيَاءُ أَبَا سَعِيدٍ رُفِعَ عَنِّي عَنْ مِلَاحَاتِي وَعَذَلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يُعَاتَبُ به مزوان بن الحكم أحاه بلا اختلاف، ولم

يكن العباس بن الوليد شاعراً، إنما كان رجلاً نبياً، وهو فارسي بني مزوان، وإنما كتب

العباس بهذا الشعر تمثلاً لم يُعَيَّرْ منه إلا الكُتْبَةُ. وعبد الرحمن بن الحكم شاعر متقدم، وهو

الذي كان يُهَاجِرُ عبد الرحمن بن حشان - رضي الله عنهما - وفي هذه الأبيات: [الوافر]

كَقَوْلِ الْمَرْءِ غَمْرٍ فِي الْقَوْمِ لِنَفْسٍ حِينَ حَالَفَ كُلَّ عَذَلٍ (٣)

هَئِيرَكَ مِنْ حَلِيلِكَ مَنْ مُرَدٍّ أَرِيدُ حَيَاتَهُ فَيُرِيدُ قَتْلِي (٤)

وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُصَرِّ معناه ولمراد به، وكثيراً ما يشعله تفسير ظاهر اللغة

عن تفسير عامض المعاني، وقد أفردت لشرح معاني «نوادره» كتاباً غير هذا وإنما يريد الشاعر

قول عمرو بن معد يكرب الرُّبَيْدِيِّ لَقَيْسِ بْنِ مَكْشُوحٍ المُرَادِيِّ وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَنَافُسٌ: [الوافر]

تَمَلُّانِي لَيْلَقَاسِي قُبَيْسٍ وَبِذْتُ وَأَيْسَمَا مَنِّي وَدَادِي

(١) النفس من الرجال: اللثيم اه. من هامش الأصل. ط

(٢) يقال للرجل عمره القوم إذا علوه شرقاً؛ فهذا لم يعله أحداً. من هامش الأصل. ط

(٣) في الأصل «عذل» بالذال الممجمة وهو تصحيف، وروى أبو علي «عذل» كما قد قال عمرو. ط

(٤) البيت عند الغنالي:

هَئِيرِي مِنْ خَلِيلِي مَنْ مُرَدٍّ أَرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ط

تمثاني وسابعة قميصي خروس الجرس محكمة السراج
 مصاعمة نخيرها سليم كأن قنبرها حديق السراج
 أريد جلاءه ويريد قتلي عديرك من خللك من مراد
 يعني سليم: سليمان النبي ﷺ والقنبر رءوس مسامير لدروع وإذا دقت دلت على
 ضيق الأخزات، ولذلك شبهها بحديق الجراد. وعديرك الرجل ما يحاول مما يعذر عليه،
 ومثل قوله:

أريد حساءه ويريد قتلي

قول ابن الدثبة التميمي.

ما بال من أسفى لأجر عظمه جماعا ويسوي من سفاهته كبرى
 أظن خطوت الدهر مني ومهم ستحملهم مني على مركب وغير
 وقول جميل: [الواهر]

الائم فأنطرون أحاك رهنا لمثقة في حائلها الصخاخ
 أريد صلاحها ويريد قتلي فخشى بسمن قتلي والصلاح

٥٤٥

[٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٤٦] شاهداً على أن الحنة الروجة [المسرح]
 ما أنت بالحنة الولود ولا عتلك خبير يبرجى لمثلجيس
 إنما هو ما أنت بالحنة الولود؛ قال أبو عبيدة. تزوج فتنة اليشكري أرت الحنية فلم
 تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال: [المسرح]
 تجهزي للطلاق واصطصري ذاك دواء الجوامس الشمس
 ما أنت بالحنة الولود ولا صلك خير يرجى لمثلجيس
 ليلتي حين بث طالق الذ عدي من ليلة العرس

٥٤٦

[٩] أنشد أبو علي رحمه الله [٥٥] لأحدع^(١) الهمداني: [الكامل]
 وسألوني بركائب ورحالها ونسبت قتل قوارس الأربع
 إنما هو أسألني بالهمرة، لا بالواو كما أنشده، وهو أول الشعر، بركائب منون لا
 بركائبي؛ لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم، لا عن ركائب نفسه

(١) وفي هامش الأصل حاشية نصها: الأجدع مالك أبو مسروق، وسألني: أنشده أبو عبيد - رحمه الله
 - في النسب اه. ط

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني قد غرأ بني الحارث وكانت امرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصَيْن أربعة نفر، فقالت له امرأته: أين الإبل والعنينة؟ فقال: [الكامل]

أسالتي بركائبٍ ورحالها ونسيت قتل فوارس الأرباع
وبني الحُصَيْن^(١) ألم يرعك نبيهم أهل اللوا وصادة السرباع
تلك الرربة لأقلائس أسلمت برحالها مشدودة الأنساع
خيلا من قومي ومن أعدائهم خفصوا أسنتهم مكل ناع
خمسوا الأينة بيهم فتواسقوا يمشون في حليل من الأدرع

قال ابن الكلبي في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحُصَيْن ذو العُصَّة بن يزيد بن شداد بن قنّان، رأس بني الحارث مائة سنة^(٢)، وكان يقال لبني فوارس الأرباع والأرباع: أرض قتلهم بها همدان، ولهم يقول الأجدع الهمداني:

ونسيت قتل فوارس الأرباع

وقوله: خفصوا أسنتهم: يريد أمالوما للظن كما قال القتال الكلابي^(٣) [الطويل]
نشدت رباذا والساعة كاسمها^(٤) وذكرته أرحام بغير^(٥) وعينهم
فلما رأيت أنه غير منتهيه أختلفت له كفي بلذني مقوم
وقال النابغة الجعفي: [البيط]

فلنم نوقع مزيلين الرماح ولم نؤخذ فوارس يوم الروح غرالا
يقول: لم نزيل الرماح، أي: لم نرفعها ولكم حفصناها للظن.



[١٠] وأنشد أبو علي [٧٨] الأعرابي [البيط]

إذا وجدنت أولي الخب في كسبي أقبلت نحو بقاء القوم أبترد
هذا بردت بترد المصا ظاهرة فمن لئار^(٦) على الأحشاء تثلثد

(١) من ولد الحُصَيْن: كثير بن شهاب بن حصير، ولاء معاوية رضي الله عنه الري ودستاء من ولد محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير ام. حاشية من هامش الأصل. ط

(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية في النسب لأبي عبيد - رحمه الله - رأس بني الحارث عاشر مائة سنة. ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية. اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحي. اختلف في اسمه فقليل: عبد الله، وقيل: عبيد بن مجيب المضرحي. ط

(٤) في هامش الأصل هذه الحاشية أنشده ابن السيد - رحمه الله - أنشدت رباذا والحقامة بيتا. اه ط

(٥) سحر: اسم رجل، كذا بهامش الأصل. ط

(٦) روى القتالي: الحر... يتلثد. ط

لم يختلف أحد أن هذين البيتين لغزوة من أدبته المقيمة المحدث، ووقفت عليه امرأة
فقلت: أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح! وأنت تقول

إذا وجدت أواز الحب في كسبي

لا والله! ما خرجا من قلب سليم. وأدبته. لقب لأبيه. واسمه. يحيى بن مالك بن
الحارث اللبني. وكان غزوة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة وثقة ثبثاً؛ روى عنه مالك
وغيره من الأئمة - رضي الله عنهم - قال مالك. حدثني غزوة بن أدبته قال: خرجت مع
جدة لي، عليها مني إلى بيت الله، حتى إذا كنا ببعض الطريق عجزت، فأرسلت مولى لها
تسأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه فخرجت معه، فسأل عبد الله رضي الله عنه فقال له
مُرّها فلتزك ثم لثم من حيث عجزت. وغزوة هو القائل أيضاً. [السيط]

قالت وأشتتها وجدي فبحث به

أست تنصر من حولي فقلت لها

عطى هواك وما ألقى على بضري

[١١] وأبو علي رحمه الله إذا جهل قائل شعر نسبته إلى أعرابي كما أشد بعد هذا

[٨٦]: [الطويل]

وإني لأفواها وأهوى لقاءها

علاقة حب لي في سنن الصبا

فألقى وما يزداد إلا تجدداً

وهذا الشعر للأحوص بن محمد، شاعر إسلامي من شعراء المدينة لم يدخل البادية
قط. ولهذا الشعر خثر. وذلك أن بريد بن عبد الملك لما استهتر بقبيلته وامتنع من الظهور إلى
الناس وعرض مشاهدة الجمعة لأنه مسلمة أحوه وعذله، فارعوى، وأراد [الحروج] المراجعة
فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تنفي فيه، فقال. [الطويل]

وما العيش إلا ما تلد وتشتهي

بكبت الصبا جهدي فمن شاء لأمي

وأشرفت في نشر من الأرض يابح

فقلت ألا يا ليت أسماء أصقبت

وإني لأفواها وأهوى لقاءها

علاقة حب لي في سنن الصبا

فألقى وما يزداد إلا تجدداً

(١) روى القالي: "زمن". ط

(٢) لغة في الشأن وهو بمعنى البعض (ص) اهـ من هامش الأصل. ط

فلما عثت به عند يزيد ضرب الأرض بخيزرأنته وقال: صدقت صدقت! ففتح الله
مسلمة وفتح ما جاء به! وتمادى في غيئه^(١)

وقد تشعث الأيفاع من كان مقصدا

قول الآخر: [السيط]

لا تُشرقن بفأعا إنه طرب ولا تفس إذا ما كنت مشتاقا
والمقصد: المزمي بسهم الحب، يقال: رمى فأقصده إذا أصاب مقثله.
ومثل قوله:

فأملى وما يزدد إلا تسجدا

قول حسان بن إسحاق بن قوهي مولى بني مرة بن غويب: [الطويل]
بقلبي مقام لست أحسن وصفه على أنه ما كان هو شديد
ثمرة الأيام تسحب ذيلها شئلي به الأيام وهو جديد

[١٢] وأشد أبو علي رحمه الله [١٩٧] تر [الرجز]

مهر أبي الحنصاع لا تشلي بآرك خجك الله من ذي ال
قال أصحاب أبي علي: رحمه الله وقفا على قوله:

بآرك بيلك الله من ذي ال

فأبى إلا كسر الكاف، فقلنا: مهلا قال من داب ال، قال أخرج التذكير على الشيء
أو الأمر، ومثل هذا جائز، وهو كثير، قال الأسود بن يغمر [الكامل]

إن الميئة والحثوف كلاهما يوسى المحارم يرقبان سوادي

قال: ومث قول رؤية: [الرجز]

فيها خطوط من سواد وبلق كآله في الجلد توليع البهق

قال أبو عبيدة: قلت لرؤية: إن أردت الخطوط قلت كآله؛ وإن أردت التلق فقل.
كانه، قال: فضرب بيده على كتفي وقال: كان ذلك توليع في الجلد. الصحيح أنه يخاطب
مهرا لا مهرة، لقوله: من ذي ال. وقوله بعدهما

ومن موصى لم يضع قولاً لي

فالصواب إنشاده لا تشل بغير ياء وبارك فيك الله بفتح الكاف، وذلك التكلف كله لا

(١) أورده الزجاج في «أمالية» (ص ٧٤).

معنى له . والخُجَّةُ المجانسة لما سُئِلَ عنه أبو علي رحمه الله . وذلك قوله : من ذي آل ، وهو يريد مؤثماً : [سريع]

قامت تُبَكِّبُهُ عَلَى قِسْرِهِ من لي من بَعْدِكَ يا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ دَا غُرْبَةٍ فَدَلُّ من لَيْسَ لَهُ بَاصِرُ
قال . إنما قال : ذا غُرْبَةٍ ؛ لأن الباء التي هي قوله : تَرَكْتَنِي ونحوها تكون صميراً للذكر والأنثى ، وهذا لِمُراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مُذَكِّراً ، قال مخفَّل بن خُوَيْلِد : [الواهر]

وَلَا يَسْتَسْقِطُ الْأَقْوَامُ مَنِيَّ سَصِيحَتُهُمْ وَيُتْرَكُ لِي تُصَيِّتُ
إِذَا مَا السُّوْهَةُ ^(١) الْهُوكَةُ ^(٢) أَعَبَ فَلَا يَدْرِي أَيُّضَعْدُ أَمْ يَصُوبُ
فإنما قال . لهُوكاء لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال . رجل هوكاء ، وكذلك قول شريح بن مُجِيرِ التُّغْلَبِيِّ : [الطويل]

وَعُتِرَةُ الْمَلْحَاءِ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ مَدْمَرٌ غَمِيضَةٌ أَسْوَدُ
لو قال زيد أو عمرو مكان عشرة : لَمْ يَخْرُجْ أَنْ يَقُولِ الْمَلْحَاءُ ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بِيَّاحٍ بِعَنِي الْفَرَادُ : [الواهر]
وَمَا ذَكَرَ مَنْ يَكْثُرُ مَاتَشِي شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بِلِي صُرُوسُ
يعني أنه إذا عَظُمَ قِيلَ لَهُ حِلْمَةٌ ، وَانْحَمَتْهُ ، ثَمَا هِيَ مُؤَثَّةُ اللَّفْظِ لَا مُؤَثَّةُ الْمَعْنَى ؛ ومثله قولُ بِيَّاحٍ : [البسيط]

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلَمَى بِمَرْلَةٍ مِثْلَ الْفَرَادِ عَلَى خَالِيهِ فِي النَّاسِ ^(٣)
وهذا من أحبت الملحاء يقول : تَهْمُ يُؤَلَّدُونَ ذُكْرَانًا وَإِذَا شَبُّوا صَارُوا إِلَى حَالِ الْإِنَاثِ



[١٣] وَأَشَدُّمَا أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٢٢] [الطويل]

أَيَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَرَبِيَّةٍ بَيْنَ النَّاسِ فَدَ بُلَيْتٌ بَوَّعِي يَفُودُهَا الْآيَاتُ
خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الشَّعْرِ ، فَمِنْ آيَاتٍ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الَّذِي أَوَّلُهُ .
هَلِ اللَّهُ عَابٍ عَنِ ذُوبٍ تُسَلِّفَتْ أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا
وَأَيَّاتٍ مِنْ شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ الَّذِي أَوَّلُهُ : [الطويل]
خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَشْتُ لَوْ أَنَا وَخَدَا لِأَيَّامِ الْجَحْمَى مَنْ يُعِيدُهَا

(١) البوهة . طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ، ويشبه لرجل الأحق (ص) اهـ . من هامش الأصل ط

(٢) الهوك : التحير اهـ . من هامش الأصل . ط

(٣) فِي النَّاسِ فِي مَوْضِعٍ نَعَتْ لَمَرْلَةٍ ، وَالتَّضْيِيرُ بِمَرْلَةٍ سَيْنُهُ أَوْ مَدْمُومَةٌ فِي النَّاسِ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَحَلُّفِ

هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ فِي الْعَدِّ شَرُّ مِنْهُمْ فِي الْيَوْمِ اهـ . حَاشِيَةٌ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ . ط

وأبيات مجهولة لا يُعلم قائلها، ورواية أبي علي - رحمه الله - من الناس قد بُليت.
يريد بُليت فحُف. والرواية المشهورة السالمة من انصرورة قد بُليت، من قولهم: بُليت به أبل
بلالة ويُلولا، أي: صليت به؛ ومعنى هذا البيت كعمى قول بنت النعمان بن بشير الأنصاري
في زوجها زُوح بن زُناع: [الطويل]

وهل هذا إلا مُهرة عريضة مَلِيحَةٌ أعراس تجلُّها نعل
فإن تُتجث مُهراً كريماً فبالحرى من بك إقراف فما أنجت الفحل
وزعم الليثي أن اسمها خندة، وروايته:

وهل أنا إلا مُهرة عريضة

قال الليثي: نقوله في زوجها زُوح بن زُناع الجذامي وهما يمانيان يجمعهما النسب
والدار، ولو كانت يمانية وهو قحطاني قيل لهما بين نزار وقحطان، وزُوح سيد يمانية الشام
يومئذ وقائدها وخطيبها ومحررها ونيسها. وإنما قات ذلك لأسرته يوم الفرج وقبل مسه
قبل ذلك في حرب عثمان فاعتدى، فقالت قوتل العربية الشريفة للمولى الهجيس وعيثرته
الإقراف. وهذا مثل قول عفيف ابن غلعة، (وهو أحد بني) غبط بن مرة، لعثمان بن خثان الحرري
وهو أحد بني مالك بن مرة. فهما أنا عثم حين قال له عثمان، وهو أمير المدينة. روجي
ابنتك، قال أناقتي أصلحك الله؟ فظن أنه لم يسمع، فرفع عثمان صوته: زُوجني ابنتك
فرفع عفيف صوته فقال أناقتي أصلحك الله؟ فقال عثمان. أنت عربي جاهل أحمق وأمر
بإخراجه. وكان عثمان قد مسه - أو أمه - أسر ماشاً عفيف يقول [الطويل]

كنا بني غبط رجالا فأصبحت سر مالك غبطاً وصيرنا لمالك
لحي اللئ دهرًا دغذع المال كله وسود أسماء الإماء العوارك



[١٤] وأنشد أبو علي [١٣٤] لعبد الله بن سبرة الخزيمي الذي قطع يده أطربون الرُوم
قصيدة أوزها:

وَبَلَّ أُمَّ جَارٍ عِلْدَةَ الرُّومِ مَارَقِي أهُونَ عَلَيَّ مَهْ إِذْ نَانَ فَنَقَطَعَا
وفيهما يصف الأطربون، وهو البطريق، وقيل هو اسم لهما:
كَأَنَّ لِمَمَّةٍ قُدَّابَ مُحَمَّلَةٍ أَرَقُّ^(١) أَحْمَرُ لَمْ يُنَشِطْ وَقَدْ صُلِعَا
هكذا رواه أبو علي. رحمه الله - لم يُنَشِطْ؛ أي: لم يُسْرَحْ بالمشط ولم يُخْتَلَفْ في
ذلك عنه، وهو تصحيف لا شك فيه؛ وإنما هو: «لَمْ يُنَشِطْ وَقَدْ صُلِعَا».

(١) الوارد في «الأمالي»: «أحم أررق لم يشط إلح» من أشط ط

كذا رواه عاقبة العلماء، يريد حصت النيفضة هامة فصلح، وليس ذلك من كره؛ لأنه لم يشعط بعد، كما قال أبو قيس بن الأثلث:

قد حصت النيفضة رأسي فما أطلعكم نوميا غير تهجاع

وأحمر أرق من نعت الرومي وكان من حر هذا الشعر أن ابن سيرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلا^(١) للروم هروهم حتى انتهوا إلى جسر جنطاس، فحمى الروم قائد لهم - وهو هذا الأطربون المذكور - وراههم، فجعل لا يبرر إليه أحد من المسلمين إلا قتله، فلما رأى ابن سيرة ذلك برل إلى الرومي وقد تكن الناس عنه، فمضى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون، فندره الرومي الصرية فأصاب يد ابن سيرة، وعانقه ابن سيرة واعتقله فصرعه وقعد على صدره، وبادهه المسلمون، فاشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده، ففعل، فذلك قوله.

فإن يكن أطربون الروم قطعها فقد تركت بها أوصاله قطعاً

وإن يكر أطربون الروم قطعها فإن فيها بحمد الله منقفاً

بثائيس وخدوم، أقيم بها صدر القصة إذا ما أنكروا فرعا

أراد بالجذور أصل الإصنع والجذور والجذور، قطعة تنقى من الشعمة إذا قطعت، وأشد ثعبت عن ابن الأعراس في الجذور أصل الإصنع، وهو من أبيات المعاني:

وكنيت إذا أدرت منها حلوة بجذور ما أنقى لك الشيف تعصت

قال: هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأحد يبتها إلا، فقال له الشاعر: متى تدرى بها حلوا تذكر فاعل ذلك بك فتغضب

[١٥] وأشد أبو علي رحمه الله [١٤٩] شعرا أوله: [الواهر]

أشاقبك الموارق والجئوب ومن غلوي الرياح لها هبوب

وفيه:

وشيمت البارقات فقلت جيدت جمال البشر أو ماطر القليث

هكذا رواه أبو علي رحمه الله الشعر بالياء المعجمة بواحدة المصنوعة والتاء المعجمة باثنتين، وهذا غير معروف، ورواه غيره، جبال بشر بالياء المفتوحة والتاء المثناة، والشعر: ماء معروف بذات عرق؛ قال أبو جندب: [الواهر]

إلى أنا شاق وقد بلغنا جماء عن سميخة ماء بشر



(١) يقال جاء قل القوم، أي سهل مرهم، يستوي فيه الواحد والجمع اهـ من هامش الأصل. ط

[١٦] وأشد أبو علي رحمه الله [١٥٨] لذي الرزمة: [الطويل]

إذا تُتَجَّتْ منها المَهَارَى تُشَابِهَتْ على العود إلا بالأنوف سَلَابِلُهُ
الشعرُ في صفة فُحِّلَ على ما يأتي ذكره؛ وصحة إنشاده. إذا تُتَجَّتْ منه المَهَارَى،
وأيضاً فإنه لا يقال: تُتَجُّ من الناقة كذا؛ إنما يُقَدَل في الفحل؛ لأن الناقة منه تُتَجَّتْ، وصِلَةُ
هذا البيت: [الطويل]

جَذَبَ الشَّوَى لَمْ يَخُذْ فِي الْإِخْلَافِ أَنْ أَخْضَرَ أَوْ أَنْ رَمَّ بِالْأَنْفِ بَارِزُهُ
ومضى في صفة هذا البعير ثم قال:

سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّذِي لَهُ أَجَلُهَا سَقْبَاءُ وَخَوَائِلُهُ
إذا تُتَجَّتْ مِنْهُ الْمَهَارَى تُشَابِهَتْ على العود إلا بالأنوف سَلَابِلُهُ

قوله: جَذَبَ الشَّوَى. أي: ضَحَمَ القوائم غليظتها. وأراد لم يَخُذْ أَنْ طَلَعَ بَارِزُهُ، وهو
في شخص مُحَلِّفٍ وَالْأَلْ: الشخص، فَقَدْ أَمَّ وَأَخْرَجَ. والمحلف: الذي أتى عليه حَوْلٌ بعدَ
البرُولِ وقوله رَمَّ بِالْأَنْفِ، يريد حين ارتفع، وهذه استعارَةٌ، ولذلك يقال للمتكرِّر: رَمَّ بَأَنْفِهِ
كأنه طَمَعَ بِرَأْسِهِ. والباب إذا طلع يكون أَحْضَرَ كأنه وَرَقَةٌ آسٍ، قال أبو النجم
أَخْضَرَ ضَرْفًا يَخُذُ السِّمْنَ

ثم قال. هذا البعير كريم السُلِّ، فسواء على رَمَّ فَأَذْكَرَ أَمْ آتَتْ وَالْحَائِلُ: الأشي من
أولاد الإبل.



[١٧] وأشد أبو علي رحمه الله [١٨١] لرؤبة: [الرجز]

وَطَامِحِ السُّخُوةِ مُسْتَكِبَتْ طَاطًا مِنْ شَيْطَانِهِ الْمُعْتِي

هكذا أنشده، ولا يستقيم ذلك ولا يصح؛ وإنما صحة إنشاده

طَاطًا مِنْ شَيْطَانِهِ الْمُعْتِي

وبعد:

صَكِّي عَرَابِيْنَ الْعَدَى وَصَنِّي حَتَّى تَرَى الْهَيْسَ كَالْأَزْتِ

المُعْتِي: الغايي، يقال: عَتَى وَغَتَى فهو مُعْتٍ؛ وفاعل طَاطًا قوله. صَكِّي عَرَابِيْنَ
الْعَدَى. قال الأصمعي: الصُّكُّ الصُّكُّ، ولا يُصْرَفُ. وقال غيره: الصُّكُّ والصُّيْتُ: الجلبة
والضِّبَاخُ، وقيل: الصُّكُّ: الدُّفْعُ، وقيل: هو لصرت باليد. وقال الأصمعي: المُسْتَكِبَتْ:
العظيم في نفسه؛ وقيل هو الغَضاضان ولرواية أبي علي رحمه الله وَجِيَّةٌ مَخْرُجٌ عَلَيْهِ، وهو أنه
أَرَادَ دِي التَّعْتِي فَحَذَفَ.



[١٨] وقال أبو علي رحمه الله [١٩٠] دخل الأخوص على يزيد بن عبد الملك، فقال له يزيد: لو لم تمت إلينا بخرمة، ولا جندت لنا مدحا، غير أنك تقتصر على بيتك فينا لاستوجبت عدنا جزيل الصلة؛ ثم أنشد يزيد: [الطويل]

وإني لأستخيبكم أن يقردي إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن اجتدي للمع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع
إنما قال الأخوص هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك



[١٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٩١] [البيط]

إني رأيتك كالورقاء يوحشها قرت الأليف وتمشاه إذا سحرا
قال: والورقاء: دنة^(١) تنفر من الدب وهو خفي، وتمشاه إذا رأت به الدم، لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبو علي والتفسير لدي ذكره خلاف الممهود في ذكران الحيوان وإنائه، وكيف يسمى أليفاً من يوحش قرنه وإنما الأليف من يوحش نعله ويؤنس قرنه، والمحفوظ في هنا ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي عن أبي المكارم - رحمه الله - أن الدناب إذا رأت دناباً قد عقر وعقر ظهر دمه أكتت عليه تقطعه وتمرقه، وإنناه معها تصنع كصنيعها، وأنشد للمعراج: [الرجز]

ولا تكسوبي بآية لاسم ورقاء دمي دنسها المدمي
يقول لامراته إذا رأيت الناس قد طموني فلا تكوني علي معهم كما فعل هذه الدنة
بذكرها، وقال المرزوق: [الطويل]

وكنيت كدنب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً حال على الدم
وقال العجير السلولي: [الطويل]

فتى ليس لابس العم كالذنب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
[٢٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٠٩] لسوار: [الطويل]

وبحن حفرنا الحوقز بطمع سفته نجيفاً من دم الجوف أحمر
هذا وهم من أبي علي، وإنما هي:

سفته نجيفاً من دم الجوف أشكلا

وبعده: [الطويل]

وحمران قيس أنزلته رماحنا فمالح غلاً في ذراعينه ثقلاً
فضى الله أنا يوم تقسم الخلا أحق بها منكم فأعطى وأنصلا

يقول هذا الشعر سوار بن جنان المنقري، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جندود
وحمران الذي ذكر هو حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد.



[٢١] وأنشد أبو علي [٢١٤] لأيم بن حريم شعرا أوله: [الطويل]

وصهباء جرجانية لم يطف بها حبيب ولم تنغر بها ساعة فتد
هذا الشعر للأقيشر؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصمعي. وهو ثابت في ديوان الأقيشر،
والأقيشر لقب غلب عليه؛ لأنه كان أحمر أقشر واسمه المعيرة^(١) ابن عبد الله بن معرض
من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معرض^(٢)، شاعر إسلامي؛ فأما أيم فهو أيم بن حريم بن
الأخزم بن شذاد بن عمرو بن فاتك^(٣) الأسدي. وحريم له صحبة. وهو ممن اعتزل الجمل
وصفين وما بعدهما من الأحداث. وكان أيم فارسا شريفا، وكان يتشيع وكان به وضع،
وفي هذا الشعر. [الطويل]

أتاني بها يحيى وقد سمع ثومة وقد عابت الشعرى وقد جمع السر

هكذا رواه أبو علي رحمه الله وهي رواية محتملة لا تصح، وإنما صحة إسناده

وقد عابت الشعرى وقد تلح السر

لأن الشعر العجوز إذا كانت فيه الحق المعربة، كان التبر الواقع طالعا من أفق المغرب،
وكان السر الواقع حيثئذ غير مكيد، فكيف يكون جانبا، وكان السر الطائر حيثئذ في أفق
المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا، فكان السر الواقع بغير الشعرى العصور، قال
الشاعر: [الطويل]

فلأني وعبد الله بعد اجتماعها لكالسر والشعرى بشارقي ومغرب

يلوح إذا عابت من الشرق شخصه وإن تلح الشعرى له يتغيب

(١) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية والمعيرة من عمرو بن أسد بن خزيمة، وقال ابن قتيبة. هو
المعيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن هشام: قال. ويكنى أبا معرض، ويقال: أبا
معرض بالتخفيف وهو الأصح. وقد ذكر كنيته في شعره فقال

وأن أبا معرض إذا حسا من الكاس كأسا على المنير

(٢) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم معرض، لا أن في «الأعاني» (٨٥/١٠) بيتين ورد فيهما هذا الاسم لا
يحتملان إلا القراءة «معرض» بالتخفيف وهما.

فلأن أبا معرض إذا حسا من الراح كأسا على المنير

خطيب لبيب أبر معرض فلأن ليم في الخمر لم يصبر

ولا ريب في أن الكلام عن الأقيشر. ط

(٣) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم «فاتك». وفي هامش الأصل: هذه الحاشية: «فاتك بن القليب بن
عمرو بن أسد بن خزيمة بن منركة بن إلاس من مصر. قال الأمير رحمه الله: وأكثر ما يقال فيه.
خريم بن فاتك». ط

وقال أبو ثؤاس : [الطويل]

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَفَةٍ وَقَدْ لَاحَتْ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ السَّرُّ
فَقَالَتْ مَرَّ الطَّرَاقُ قَلْبًا عَصَانَةً جَفَافُ الْأَذَاوَى تُبْتَغَى لَهُمُ الْحَمَرُ
ويروى :

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَفَةٍ وَقَدْ لَاحَتْ الْحُوزَاءُ وَانْعَمَسَ السَّرُّ
لأن الشعري العبور تلو الجوزاء ، ولدت سُميت كلت الجبار ، والجبار اسم للجوزاء .



[٢٢] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٢٥] لسنن بن ربيعة [الكاس]

خَلَّتْ ثَمَاضِرُ عُرْبَةٍ فَخُتِلَتْ فَلَجَّأَ وَأَغْلَتْ بِاللُّوَى فَالْحُلَّتْ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْشِينَ حَتْ قَرْنُفَلٍ أَوْ سُلَيْلًا كُجِلَتْ بِهِ مَانَهَلَتْ
..... الأبيات

هكذا روي عن أبي علي . رحمه الله - سنن بن ربيعة ، ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سليم بن صم السبي وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سلمي بن ربيعة بن زيان بن عامر من بني ضبة ، شاعر جاهلي وأبى وعوية ، شاعران وفلح - وإد بطريق البصرة إلى مكة . والحلة يفتح الحاء موضع خرز وصحور متصل وملي بحديد في بلاد بني ضبة . وروي أبو تمام البيت الثاني

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْشِينَ حَتْ قَرْنُفَلٍ كُجِلَتْ بِهِ أَوْ سُلَيْلًا مَانَهَلَتْ

وهي أحسن من رواية أبي علي . رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كُجِلَتْ بهما فأما قوله : فَكَأَنَّ فِي الْعَيْشِينَ . ثم قل . كُجِلَتْ ولم يقل : كُجِلْنَا ولا انهَلْتها ، فلأن الشيشين إذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه ، جرى كثيرا عليهما ما يجرى على الواحد ، كما قال الراجز : [الهزج]

لِمَسْرُوحٍ لَوْنٌ ^(١) رُنْ بِهَا الْقَيْنَانُ تَلَهَلْ

ولم يقل . نهَلْن ، وقال المردق [المر]

وَلَوْ يَخْلُتْ يَدَايَ بِهَا وَصُلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْجَوَارُ

والترنم هذا الشاعر اللام قبل التاء في جميع هذه الأبيات وليست بواجبة ؛ لأن حرف الروي إنما هو التاء ؛ وقد يلتزم المبدل ما لا يجب عليه بفتح نفسه وشجاعة في لفظه وذلك موجودة كثير .



(١) تقدم هذا البيت [في «الأمالي» (١١٦)] والرحلوة هي الرحلوة وهي آثار ترلج الصبيان من فوق النمل إلى أسفله وبالفاء هي لغة أهل العالية وتسمى تقولها بالفاء .

[٢٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٤٩] لرجل من بني تميم [المقارب]

ولمّا رأينَ بني عاصم فَمَوْنُ المي كُنْ أَسِينُ
فَوَائِزُنْ مَا كُنْ خُسْرُنُ وَأَخْسَفُنْ مَا كُنْ يُسْدِينُ

وقال أبو علي - رحمه الله: يصف نساء سبين فأسيس الحياء فأبدين وجوههنّ وحسرنّ رؤسهنّ، فلما رأينَ بني عاصم أيّنَ أنهنّ قد استنفذنّ فراحفنّ حياءهنّ، إنما رواه العلماء: ولمّا رأينَ بني عاصم ذكرنَ الذي كُنْ أَسِينُ
وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي وقوله راحفنّ حياءهنّ؛ ولا مدخل للدعاء هاهنا، ولا هناك مدعو يدعى. وفي هذه الرواية مع صيغة معاهد الصاعقة التي تسمى المطابقة وهذا التثبيتي الذي أشد له الشعر، هو ذو الجرق الطهوي، ومثله في المعنى قول رجل من بني عجل: [المقارب]

ويوم يُسبِلُ النساءَ الدماء خَمَلْتُ رِداءك فيه جَمَارًا
مَمْرُجَتِ عَنْهِنَّ مَا يَشْقِي وَكَمَتِ الْمُخَاصِي وَالْمُنْجَارَا

الرداء هنا. السيف. يقول استنفدنّ بسبعه، فكأنه قد وضع به خمرًا على رؤوسهنّ، لأنهنّ كنّ مكشعات الرؤوس فاحتقرنّ ويبين لدماء أي يسقط الحالى أجتنهنّ فيسبل دماءهنّ؛ وقال باعث بن ضريم الشكري في مثله [الكامل]

وحمار عانية شذت برأسها أصلاً وكان مُشْراً بشمالها
وعقيلة يسمى عليها قبم مُعْطَرِسٌ أبْدَيْتُ عن خلخالها
فقوله:

وحمار عانية شذت برأسها

كقول الأول: [المقارب]

فَمَسْشَرُنْ مَا كُنْ خُسْرُنُ

وقوله:

.. وكان مُشْراً بشمالها

إن قيل: لِمَ حصر الشمال دون اليمين؟ والجواب أن اليمين هي التي يستعان بها في العدو، وتُحلى للدفع والذب، وهي في ذلك كنه أقوى من الشمال، فيتمزّ الساعي الناجي وحمله لشيء إن حمل إنما يكون بشماله. وهذه المرأة لما شمرت للهزب حملت جمارها بشمالها. وقوله أبديت عن خلخالها أي أعزّت على حثها فأحوجتّها إلى رفع ذيلها. والتشهير للهزب والفرار وهذا كما قال الآخر [لطوي]

لعمري لنعم الحي حي بني كعب د نزل الحلحال منزلة الثلب

أي إذا شئتمون للسعي فبذت حلالهن كما تبدو أسورتهن وقيل . إنه أراد تحققت
للتجاء فوضعت خلخالها في يدها كما فعلت نثت بخمارها وقيل . إنه أشار إلى الدُّخَش
والخيرة قرقاً ، فلم تنجبه للنس خلخالها ولا غنمت موضعه من موضع سنوارها .



[٢٤] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٣] : العرب تقول : «لا والذي أخرج قايبة»^(١) من
قوب ، يعنون فرخاً من بيضة .

قلب أبو علي رحمه الله مذهب العرب ؛ وإنما يقولون «لا والذي أخرج قوباً من
قايبة» ؛ أي فرخاً من بيضة فالقوب . العرخ والقاسة البيضة ؛ وإنما ليس على أبي علي
رحمه الله - قولهم «تخلّضت قايبة من قوب» وهو من أمثالهم ، أي تخلّضت بيضة من
فرخ . وأصل هذا من قولهم . تقوب الشيء إذا نفّع ونعطر ، وقويته تقويماً ومنه اشتقاق
القوياء لتقلع الجلد عنها



[٢٥] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٤] : قال الله تبارك وتعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية
أمرنا مترفيها [الإسراء . ١٦] ههه ؛ أي كثرنا ، وقال أبو عبيدة - رحمه الله - . يقال : حيز
العمال سكة مأبورة ، ومهرة مأبورة ، فالماؤورة . الكثرة الولد من أمرها الله ؛ أي كثرها ،
وكان يسعي أن يقال مؤمرة ؛ ولكه أتبع مأبورة . والسكة الشطر من الحبل وقال الأصمعي
- رحمه الله - السكة الحديدية التي تفتح بها الأرضون والمأبورة . المضلحة ، يقال أبرت
الحبل أبره أبراً إذا لقخته وأضلحته ، قال وقد قرئ . أمرنا مترفيها على مثال فعلنا .

هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمد ، وأن أمرنا بالقصر شاذة . ولا
اختلاف بين الأئمة السبعة - رصود الله عليهم - في قرائتها أمرنا بالقصر على مثال فعلنا .
وهذه هي القراءة المقدّمة والأصل ويقال في غيرها من الشواذ وقد قرئ كذا . ومعنى قراءة
الجماعة . أمرناهم بالطاعة فاستقوا ، كما تقول أمرتك فعصيتي ؛ وقد علم أن الله سبحانه لا
يأمر إلا بالعدل والإحسان ، كما قال تعالى في مُحْكَم كتابه وقيل معنى أمرنا وأمرنا واحداً ؛
أي كثرنا ؛ وقد أورد ذلك أبو علي إثر هذا عن ابن كيسان - رحمه الله - وهو مزبني عن
جلة اللغويين . والشاهد لصحته قول النبي ﷺ الذي سبه أبو علي إلى أبي عبيدة - رحمه الله
الله - ولا يسعي لعالم أن يجهل مثل هذا ؛ ودلت قوله : «حيز العمال سكة مأبورة ومهرة
مأبورة» وحمل حديث البي عليه أفضل السلام على هذه اللغة المصيبة أولى من حمله على
أنه أراد أن يتبعه ما قبله ؛ لأنه لم يكن من المتكلمين ﷺ . وقراءة الجماعة هي المزبونة عن
الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - إلا الحسن رضي الله عنه فإنه قرأ أمرنا بالمد . وكذلك

(١) في «الأمالي» : «قايبة» وفي هامش الأصل «قايبة» معاً . ط

قَرَأَ الْأَعْرَجُ إِلَّا أَبَا الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - فَإِنَّهُ قَرَأَ. أَمَرْنَا بِالتَّشْدِيدِ، وَرُوِيَتْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: جَعَلْنَا لَهُمْ إِمْرَةً وَسُلْطَانًا. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كَثْرَتَا، فَيَكُونُ بِمَعْنَى أَمَرْنَا وَبِمَعْنَى أَمَرْنَا عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، قَالَ الْكِسَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَمَرْنَا بِالتَّحْقِيفِ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ بِمَعْنَى أَمَرْنَا بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْإِمَارَةِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ الْاِخْتِيَارَ لِمَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ. وَتُرْفَعُوهَا: فَسَأَلَهَا. وَقِيلَ: جَنَابُهَا.



[٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٢٨٩]: إِنْ أَصْلَ الْمَثَلِ فِي قَوْلِهِمْ: «سَقَّ السَّيْفُ الْعَذْلَ» لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ. إِنَّمَا أَصْلُ الْمَثَلِ لُصَّةٌ بِنِ أَذْ، وَالْمَقْتُولُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ فِي خَبَرٍ مَشْهُورٍ ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ضَبَّةً كَانَتْ لَهَا ابْنَانِ. سَعْدٌ وَسَعِيدٌ، خَرَجَا فِي بُغَاءِ إِبِلٍ، فَكَانَ ضَبَّةٌ كُلَّمَا رَأَى شَخْصًا قَالَ: أَسَعِدَ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَرَجَعَ سَعْدٌ، وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ؛ فَبَيْنَمَا ضَبَّةٌ يَسِيرُ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قَالَ لَهُ الْحَارِثُ: إِبِي قَتَلْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَتًى مِنْ غَيْبَتِهِ كَذَا، وَهَذَا سَيْفُهُ، فَقَالَ لَهُ ضَبَّةٌ: نَارِلْسِي إِنِّي، فَنَاولَهُ، فَقَالَ صَتَّةٌ: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ» فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا وَصَرَفَهُ بِهِ حَتَّى يَزِدَ، وَلَيْسَ فِي قَتْلِهِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَالَ: «سَقَّ السَّيْفُ الْعَذْلَ». وَضَبَّةٌ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى سَعْدٍ. وَكَانَ لَصَبَةٍ ابْنُ ثَالِثٍ يُسَمَّى هَامِلًا، وَهُوَ أَبُو الذَّهْلَمِ.

[٢٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٢٩٢]: لِلْأَصْبَطِ بْنِ قُرَيْحٍ. [الْمُسْرَح]

لِكُرْ أَمْرٍ^(١) مِنَ الْأُمُورِ مَعَهُ وَالصُّبْحُ وَالْمُسْنَى لَا قَلَاحَ مَعَهُ
وَهِيَ آيَاتُ مِنْهَا: [الْمُسْرَح]

وَصَلَّ حَبَالُ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ إِلَى حَبْلٍ وَأَقْرَبُ الْقَرِيبِ إِنْ قُطِعَ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو الْعَاصِ ثَعْلَبٌ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - يُشَدُّهُ:

فَصَلَّ^(٢) الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ

هَذَا الْإِنْشَادُ الَّذِي نُسِبَهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ يَكُونُ حِينَئِذٍ مِنَ الْقَرُوضِ الْحَوِيفِ، وَالشَّعْرُ مِنَ الْمُسْرَحِ، وَالْأَصْمَعِيُّ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ.



[٢٨] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٣٠٩]: رَجُلٍ مِنْ حُرَاعَةٍ. [الْبَسِيط]

قَدْ كُنْتُ أَقْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرَهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ^(٣) أَثْقَلْتُ بِهَاتِلَقِي

(١) رَوَى الْقَالِي «هَمْ» وَ«الْهَمُومُ» وَرَسَمَ الْكَاتِبُ «الْكُلْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ» إِلَّا أَنَّهُ فَرَّقَ الْكَلِمَتَيْنِ «أَمْرٌ وَ الْأُمُورُ» كَتَبَ «هَمْ» صَحَّحَ وَ«الْهَمُومُ» صَحَّحَ.

(٢) فِي «الْأَمَالِي». وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَشُدُّ: فَصَلَ حَبَالُ الْبَعِيدِ أَنْ وَصَلَ الْحَبْلُ. ط

(٣) فِي «الْأَمَالِي» وَ«قَدْ». ط

الآن حين خَصَبْتُ لرأس زَيْلِري ما كُنْتُ أَتَدُّ من عَيْشي ومن خُلقي
وهي أبيات.

هذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي. ولَدُّيل من كناية لا من خُزاعة. وكذلك أنشدَه
محمَّد بن يزيد رحمه الله وعمره لأبي الأسود رحمه الله وهو ثابِت في ديوان شعره والرواية
الجيدة في البيت الأول:

قد كُنْتُ أرتاغ للبيصاء في خَلْبٍ فالآن أرتاغ للسوداء في يَفْقٍ
أخذ هذا المعنى أبو تمام رحمه الله فقال: [لحميف]
ثَبَّتْ رَأْسِي وما رَأَيْتُ مُثَبَّتَ الرِّسِّ أَسْ لَأْ من فَضْلِ شَيْبِ السُّودِ
طَالَ إنْكَارِي البِياضَ وإنْ غُصَّ رِثْ شَيْبًا أَكْرَثَ لَوْنِ السُّودِ
وحسنه أبو الطَّيِّب رحمه الله فقال: [الكامل]

راعشك راعبة البياض معارصي ولو آتاه الأولى لراغ الأشحم
لو كان يُمكنني سفَرْتُ عن الصَّحَا فُلْ شَيْبٌ من قَبْلِ الأَوَانِ ثَلُثُمُ
قال بيَّوتيه رحمه الله الدُّثْنُ في كِنَانَةٍ عَنَى رَدَى فُيْلٍ وهو مِثَالُ عَرِيرٍ. والدُّؤْلُ في
حَيْفَةٍ. والدُّيْلُ في عَمَدِ القَيْسِ.



[٢٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٢٥]: [الطويل]

قَرِيبَتْ لِرَاءِ لَا يَسْلُ عَمْدُوهُ لَهْ مَبْطَأَ عَمَدِ الْهَوَانِ قَطُوبُ
هذا البيت لكعب بن سعد العمري. وقد أنشد أبو علي رحمه الله القصيدة بكماها بعد
هذا؛ وروايته في هذا مُحَالَةٌ مردودة. والصحيح:

... آبي الهَوَانِ^(١) قَطُوبُ

لأنه إذا قال عَمَدُ الْهَوَانِ قَطُوبُ قد أثبت أنه مُهَانٌ مُذَالٌ؛ وأنه يُقَطَّبُ عند نزول ذلك به.
وهم يقولون في مَدِيحِ الرَّحْلِ: هو «آبي الصَّيْمِ» و«آبي الهَوَانِ»؛ ولذلك قالوا: «رَجُلٌ آبِي»
وقال مَعْبُدُ بن عَنَقَمَةَ: [الطويل]

لَقُلْ لِرُحْمِيرٍ إِنْ مَشَتْ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشُثَامِيسَ لِلْمُشَشِّمْ
ولكننا نأتي الظلام^(٢) ونعشني بكل رَفِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُضْمِمْ

(١) راجع. الأمالي حيث يروى: «آبي الهَوَانِ». ط

(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية: الظلام بالكر مصدر ظلمت الرجل إذا ظلم كل واحد مكما
صاحبه. وقيل: هو جمع ظلم والظلام بالصم جمع ظلامه كما يقال فتاة وفتات؛ وروى بيت
عامر بن الطَّيِّب على وجهين. ولكننا بأبي الصلام ونعشني البيت. قاله ابن السيد - رحمه الله ط

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَتَحْلُمُ رَأْيُنَا وَتَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالشُّكْلُمِ



[٣٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣١] غَيْرَ مَسُوبٍ فِي خَيْرِ ذِكْرِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ -
رحمه الله - : [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبَرِ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلسِمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ تَهْضُمًا إِلَى وَكْرِ
إِذَا ائْتَحَلَّتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاخَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجْهَاءِ أَتَيْتَ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي بَشَرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفَ بِجَوِّهِ مُقْبِتٌ عَلَى شَخِطِ الثَّوَى سَبِيلَ الْقَطْرِ
فَإِسْكُ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُسَرَّجِبٌ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

حَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - فِي هَذَا الشَّعْرِ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُحْتَلِفَيْنِ لِرَحْلَيْنِ، وَثَلَاثَةُ
الْأَبْيَاتِ مِنْ لِيَحْيَى بْنِ طَالِبٍ عَلَى مَا أَمَّا دَاكِرُهُ. وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهُ لَقَيْسِ بْنِ مُعَادٍ. وَكَانَ
يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ سَخِيًّا بَقَرِي الْأَصْبَاهِ، بِرُكْنِهِ الَّذِينَ الْعَادُخُ فَجَلَا عَنْ الْيَمَامَةِ إِلَى نَعْدَادٍ
يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ ذِيهِ، فَأَرَادَ رَحْلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ الشَّخِطُوصِ مِنْ نَعْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَشِيعَهُ
يَحْيَى، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي الرُّورِقِ دَرَقَتْ عَيْنُ يَحْيَى وَأَنشَأَ يَقُولُ. [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضَرُ
هَكَذَا صِحَّةُ إِنْشَادِهِ، وَأَعْلَامُهَا الْخُضَرُ لَا لُغْبَرٌ، كَمَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْفَ
يَجْعُ إِلَى أَوْطَانٍ يَصِفُهَا بِالْجَذْبِ وَالْإِغْرَارِ

إِذَا ائْتَحَلَّتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاخَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلسِمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ تَهْضُمًا إِلَى وَكْرِ
فِيَا حَزْرًا مَاذَا أَجْرُ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدُّخِيلِ إِلَى حَجْرِ
تَعَزَيْتُ^(١) عَنْهَا كَارَهَا فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ مَرَاقِبُهَا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالْدمُوعُ كَأَنَّهَا حَذَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرِي
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنٍ سَتَيْنِ حَبَّةٌ بِكَيْ طَرَبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ هَذَرِ

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَزَرَ يَحْيَى هَذَا وَأَنشَدَ لَهُ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ، وَلَوْلَا
نِسْيَانُهُ لَاعْتَنَزَ. وَهَكَذَا صِحَّةُ اتِّصَالِ آيَاتِ شَعْرِهِ لَا كَمَا وَصَلَهَا أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله -.

(١) رَوَى الْقَالِي: تَعَرَّتْ بِمَعْنَى تَعَرَّتْ وَفِي الْهَامِشِ كَتَبَ الْمَصْحُوحُ: «مِنْ بَعْضِ النُّسخِ الْحَطِيَّةِ الْمُحْفَظَةِ
بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَعْرِيةِ» تَعَزَيْتُ... إلخ. ط

وأما أبيات قيس بن معاذ فإنها: [الطويل]

أما راكبت الوجناء أبت مسلماً
إذا ما أمنت المعرض فاهتف بجوّه
فإنك من وإد إليّ محبب
لعل الذي بقصى الأمور بعلمه
فشرقاً حين ما تمّن من النكا
ولا رلت من رتب الحوادث في بشر
سقيت على شخط الثوى سبل القطر
وان كنت لا تردار إلا على غفر
سبصرفي يوماً إليه على قدر
وبسكن قلت ما يهنه بالرجز

وقيس بن معاذ هذا هو مجنون بني عامر؛ هذا قول أبي اليقظان. وقال غيره: هو قيس بن الملوّح. وقيل إنه معاذ، والعلوّح لقت له. وقال أبو عبيدة اسم مجنون بني عامر البختري بن الجند. وقال أبو العافية. اسمه لأقرع بن معاد. وقال أبو الفرج: الصحيح أنه قيس بن مزر بن قيس بن عذس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.



[٣١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣٧] [الرجز]

حضراء من معروضات العزبان
يقدّمها كل صلاة عليان

أنشد أبو علي. رحمه الله - الشطر المتقدم فاستحاله معاهما؛ لو كانت هذه الناقّة التي هي من معروضات العزبان تقدّمها كل صلاة عليان ثم تكن هي من معروضات العزبان؛ لأنها تكون حينئذ مأخوذة وهذا الرجز لرجل من عطود؛ قال وذكر رقيقة [الرجز]

يقدّمها كل صلاة عليان
حضراء من معروضات العزبان

يقدّمها يعني الرقيقة والعلاء الشدينة الصلبة، مشبهة بالعلاء وهو السدان، والعليان المشرقة. والحمير أجند الإبل، وللمعروضات التي تقدّم الإبل فتقع العزبان عليها فتأكل ممّا تحمله، إذ ليس هناك من يطردّها لتغد الحادي عنها، فكأنّها قد أهدت إلى العزبان الغراضة، وهي الهدية على ما ذكره أبو علي رحمه الله - وقد زاد في تخصيصها بعض اللّغويين فقال. الغراضة هدية القادم حاصة والحذيان هدية المنشر حاصة؛ وأنشد أبو العباس رحمه الله في هذا المعنى [الرجز]

قد قدمت قولا للعزبان دحجج
عليك بالقود المساييف الأول

تغد ماشئت على غير عجل
لتمر في البشر وفي ظهر الجمل

قال أبو العباس. سألت ابن الأعرابي - رحمه الله - أي شيء يقول؟ قال: يقول. يا غراب، إن أفتيت ما عليها من التمر، فإن الماء إذا استقي من الشر على ظهر الجمل خرج الرطب وجاء التمر.



[٣٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٥٢ - ٣٥٥]. [الطويل]

رَفَعْنَا الْخُمُوشَ عَنْ وَجْهِ نَسَائِنَا إِلَى يَسْوَةٍ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ مَجْلَدَنَا
وقال: قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : هَذَا رَجُلٌ قَتَلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى فَكَانَ نَسَاؤُهُ
يَحْمُسُنَ وَجُوهَهُنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَتْلَى، فَصَارَ نِسَاءُ الْآخَرِينَ يَحْمُسُنَ
وَجُوهَهُنَّ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ: لَمَّا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتْلَى بَعْدَ الْقَتْلِ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنَّا حَوْلَنَا الْخُمُوشَ عَنْ
وَجْهِ نَسَائِنَا إِلَى وَجْهِ نَسَائِهِمْ، قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرٍ: [الكامل]
عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَاةَ الْأَرْزَبِ
قَالَ الْعَجَّةُ، الصَّوْتُ وَالْأَرْزَبُ، مَوْضِعٌ انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - .
الْبَيْتُ الَّذِي أَشَدُّ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرٍ مَعْبَرٌ لَا يَصْخَرُ، لِأَنَّهُ صَمْرًا زَيْدِيٌّ مِنْ بَنِي زَيْدٍ بِنِ
الصَّعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَدْجِجٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ: عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا،
وَنِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ هُنَّ نَسَاؤُهُ؟ وَإِنَّمَا هُوَ: عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ، وَبَنُو زَيْدٍ: بَطْنٌ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ
كَعْبٍ.

وَكَانَ مِنْ حَرِّ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ جَزْمًا وَلِهَذَا كَانَتْ فِي بَنِي الْحَارِثِ مَجَاوِرَتَيْنِ، فَفَقُلْتُ جَزْمٌ
زُجْلًا مِنْ أَشْرَافِ بَنِي الْحَارِثِ يَقَالُ لَوْ مَعْدِيكَرٌ بْنُ زَيْدٍ، فَارْتَحِلُوا فَتَحَوَّلُوا فِي بَنِي زَيْدٍ وَفَطِ
عَمْرُو، فَخَرَجَتْ بَنُو الْحَارِثِ يَطْلُونُ بَدَنَهُمْ وَمَعَهُمْ جِيرَانُهُمْ سَوْنَهُد، فَعَبِي عَمْرُو جَزْمٌ سِي
نَهْدٌ؛ وَتَعَبِي هُوَ وَقَوْمُهُ لِبَنِي الْحَارِثِ، فَارْعَمُوا أَنْ حَزْمًا كَرِهَتْ دِمَاءُ بَنِي نَهْدٍ فَابْهَرَمَتْ وَقُلْتُ
يَوْمَئِذٍ زَيْدٌ؛ فَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو يَلُومُ جَزْمًا [الطويل]

لَحَا إِلَهُ جَزْمًا كُلَّمَا نَزَّ شَارِقُ رُجْوَةٌ كِلَابٍ هَارِشَتْ هَارِزَاتُ
فَلَمْ تُغْرِ جَرْمٌ نَهْدًا إِذْ تَلَقَّيْنَا وَلَكِنْ جَزْمًا هِيَ اللَّفَاءُ انْدَعَرَّتْ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتُ بِرِمَاخِهِمْ سَطَفَتْ وَلَكِنْ الرِّمَاحُ أَجْرَتْ
وَهِيَ آيَاتُ:

ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا غَزَا بَنِي الْحَارِثِ فَأَصَابَ فِيهِمْ وَانْتَصَفَ مِنْهُمْ وَقَالَ: [الكامل]

لَمَّا زَاوَيْتُ فِي الْكَتِيفَةِ^(١) مُقْلًا وَسَطَ الْكَتِيفَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكَوْكَبِ
وَاسْتَيْقَنْتُ مَنَا بِوَقْعِ صَادِقِ فَزَيْتُوا وَلَيْسَ أَرَانِ سَاعَةَ مَهْرَبِ
عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَاةَ الْأَرْزَبِ

هَكَذَا رَوَاهُ الطُّوسِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ^(٢) الْبَصْرِيَّ أَدْرَجَ
هَذَا الْبَيْتَ فِي حَرِّ ذَكَرَهُ فَقَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْمِيُّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ

(١) رَسَمُ الْكَاتِبِ «صَح» فَوْقَ الْكَلِمَةِ «الْكَتِيفَةُ» تَوَكَّنًا لَهَا، ط

(٢) رَسَمُ الْكَاتِبِ «حَبِيبٌ» وَفَوْقَهَا «مَعًا»، ط

مَرْوَان. «يَوْمَ يَوْمِ الْحَفْصِ»^(١) الْمَجُورُ أَي يَوْمَ يَوْمِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ يَقُولُ الْأَسَدِيُّ: [الكامل]

عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ رُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتَا عَدَاةِ الْأَرْبِ
قال. وهذا يومٌ كان بين سي أسد وبين سي الحارث بن كعب ونَهْدٌ وَجَزَمٌ، فاستعجبت لبني الحارث يومئذ أَرْبَتْ، فتماءوا وقلوا. فَطَفَرُوا بِهِمْ، فَطَفَرُوا؛ ثُمَّ انْتَصَفَ مِنْهُمْ نُوَ أَسَدٍ فَقَالَ الْأَسَدِيُّ هَذَا الشَّعْرُ وَهَذَا هُوَ التَّمْصِيرُ لِصَحِيحِ مِي قَوْلِهِ «عَدَاةُ الْأَرْبِ» لَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مَوْضِعُ يَقَالُ لَهُ أَرْبٌ وَلَا يُحْفَظُ الْبَيْتُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْأَرْبِ، سُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَرْبِ الَّتِي انْتَفَجَتْ لَهُمْ وَلَا يَصِحُّ إِشَادُهُ.
عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ رُبَيْدٍ .

إِذَا تُبِيبَ إِلَى عَمْرِو أَصْلًا؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَيْتٌ لِلْأَسَدِيِّ كَمَا قَالَ ابْنُ خَبِيبٍ^(٢)، وَعَمَرُو أَوْلَى بِهِ، وَالْأَثْبِتُ أَنَّهُ لَهُ؛ فَلْيُسْتَدَّ

عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ زَبَادٍ .

كَمَا ذَكَرْنَاهُ بِذَلِكَ



[٣٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٣٥٨] لَعَرَبٌ تَعْمَلُ «طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَثُوقِ» فَأَتَى بِهِ كَلَامًا مَشُورًا؛ وَإِنَّمَا يُحْفَظُ لِلْعَرَبِ سِتًّا مَوْزُونًا، وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجُلٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى مَعَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْطُبُ فَقَالَ رُوْجِي أُمُكْ؛ فَقَالَ. الْأَمْرُ لَهَا وَقَدْ أَتَتْ أَنْ تَرُوحَ، قَالَ فَفَرَّصَ لِي وَلَقَوْمِي؛ فَتَمَثَّلَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [الحفيف]

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَسْلُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَثُوقِ^(٣)

(١) أوردته الميداني في «مجمع الأمثال» (٤٦٦٢) وهرأه إلى عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص وقال: الحفصُ الحباء بأمره مع ما فيه من كساء وعمود والمجور الساقط ثم ذكر هذه القصة بسجوها وقال وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه ويطرح متاعه بعصه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنوا أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعل بهمه فقال: يوم يوم الحفص المجور، أي: هذا بما فعلت أنا بعمي، فلهبت مثلاً

(٢) كتب «حبيب» ووفقها «معا». ط

(٣) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٢٧/٤) توفيت هذست عتبة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليوم الذي مات فيه أبو قحافة وندأبي بكر الصديق رضي الله عنه

وكذا قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٩٣/٧) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» (٤/٤٦٦) بعدما أورد قول ابن عبد البر: وقد ذكر صاحب «الأمثال» ما يدل على أنها بقيت إلى خلافة -

ويُوضح لك أنّ المثل الذي أورده أبو علي رحمه الله مُعَيَّر من المورون، قوله فيه: «أراد سيفُ الأنوق»، لأن ضرورة الورن حملت الشاعر أن يضع «أراد» مكان «طَلَب» ولولا ذلك لكان رُجوعُ آجر الكلام على أوله أعدلَ لِقِسْمته؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مُضمرة غير ظاهرة، والطلب لا يكون إلا ظاهراً بمعال أو مقال.

[٣٤] قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨] الدُّفْر^(١): يكون في الثَّن والطَّيب، وهو جدُّ الرِّيح. والدُّفْر بفتح الفاء: لا يكون إلا في الثَّن، الفتح والإسكان فيه لعتان، وأعلاهما الإسكان. ومن ذلك قولهم للدُّنيا: «أُمُّ دُفْر» بالإسكان، لم يُسمَعْ فيه الفتح؛ وكلام أبي علي رحمه الله - كلامٌ من يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح



[٣٥] وأشدُّ أبو علي - رحمه الله [٣٥٧] لمرضاي^(٢) بن سَفرة المَهْرِي في خبر ذكره شعراً منه: [الكامل]

قَسَمْتُ رجالاً سِي آبِهِمْ سِبْهُمْ جُرُوعُ الرُّقَى مَخْارِصَ وَقَوَاصِبِ^(٣)
قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨] المَخَارِصُ واحدُها مَخْرَصٌ، وهو سَكِينٌ كبيرٌ شنه المسجَل يُقطع به الشجر؛ أي: مدخلٌ للمخجل مع القَوَاصِبِ وهي السيوف؛ وأي شجرها إلا قَمَمُ الرجال؛ وإنما المَخَارِصُ هاءُ الرماح، وهي الجِرْضُضُ أيضاً؛ واحدُ الجِرْضِضِ خُرْصٌ وخُرْصٌ^(٤)، وواحدُ المَخَارِصِ مَخْرَصٌ؛ قال حُمَيْدُ الأَرْمَطِ [الرجز]
يَقْصُصُ مِهَا الظِّلْعُ الدُّنْيَا عَصُ الثَّقَابِ الجَحْرِصِ الحِطْبِيَا

= عثمان بل بعد ذلك لأن أبا سفيان مات في خلافة عثمان بلا خلاف وقال قال رجل لمعاوية زوجتي هذا، قال: «إنها فعلت عن الولد ولا حاجة لها في الرواح قال فولي ناحية كذا. فأشد معاوية طلب الأبلق المعقوق فلما أبحرته أراد يمسح الأسوق ما يعني أنه طلب ما لا يصل إليه فلما صحر عنه طلب أبعد منه. ثم رأيت في «طبقات ابن سعد» الجرم بأنها ماتت في خلافة معاوية.

وأورد ابن كثير في «البداية والنهاية» - وفاتها في ربيع الثامن الرابع عشر الهجري

(١) ورد في «الأمالي» «الدفر» بالنال المصححة «الدفْر» انتس خاصة ولا يكون الطيب البتة. ط

(٢) روى القالي: «مرضاي بن سموة». ط

(٣) الشعر الذي منه هذا البيت رواه القالي لمعجوز من بني رثم تسمى «حويلة» وهي خال «مرضاي بن سموة» لا كما ذكر أبو عبيد إد روى القالي في خبر هذا الشعر: «وخرجت (حويلة) حتى لحقت بمرضاي بن سموة المهري وهو ابن أختها فأداحت بهاته وأنشأت تقول:

يا خير معتمد وأمنع ملجأ وأعر منتقم وأدرك طالب
جاءت وافدة الشكالي نعتلى - وادها فوق المصاء الساصب
وفيه:

هأبرد غليل «حويلة» الشكالي التي رميت بأثاق من صخور الصاقب ط

(٤) رسم الكاتب «خرص» (يفتح الخاء وكرها) وفوقها مقاء. ط

وقال امرؤ القيس في الحرص: [سريع]

أحزن لو أنه هل أحربته
بعمال في حرص ذابل
يعني: رمحا.



[٣٦] قال أبو علي رحمه الله [٣٦٨] قال الأصمعي - رحمه الله - من أمثالههم:
«إِنَّمَا أَذْغَبَ أَلْقَى سَعْدًا» قال - كان عاضباً لأضبط بين قُرْبَعٍ سَعْدًا فجاوز في غيرهم فأذوه.
وهذا خلاف ما ذكره العدماء ابن الكلبي وأبو عبيد القاسم بن سلام - رحمهما الله -
وعبرهما. قالوا، معنى هذا المثل. «أن سادت كن قوم يلقون من قومهم الذين هم ذووهم في
المزلة مثل ما ألقى أبا من قومي من الخسد والمكروه» فهذا هو التفسير الصحيح؛ لأن
الأضبط كان سيد قومه ولم يلق من غيرهم مكروهاً.



[٣٧] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٨٢] نقيس من دريح قصيدة مها. [الطويل]
وما كد قلبي بعد أيام حاورت
إسني بأجرع^(١) الشدي بربيع
هكذا رواه أبو علي رحمه الله الشدي بكسر الدال على وزن يجمع كذي، وهذا غير
محفوظ ولا معلوم، وإنما هو الشدي بفتح الدال وهو وإد شهامة



[٣٨] أنشد أبو علي رحمه الله [٤٢١ - ٤٢٢] لأبي صخر الهذلي قصيدة أوتها.
[الطويل]

لَيْلَى بَدَاتِ الْجَيْشَ دَرَّ عَرَفْتُهُ وَأَحْرَى بَدَاتِ الْبَيْسَ آيَتَهَا سَطُرُ
كَاتَهُمَا أَلَّ لَمْ يَنْعَبِيَا وَقَدْ مَرُّ لَلدَّرَسِ مِنْ بَعْدِنَا عَضُرُ
وَقَفْتُ بِرَبْعِيهَا لَعِي جَوَائِبُهَا فَكِدْتُ وَعَيْسِي دَمْعُهَا سَرِبْتُ هَمُرُ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُجِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِنِ أَخْرَاجِ الْحَمَى بَعْدُنَا خُبُرُ
هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - فكنت؛ وإنما صيغة إنشاده وصوابه
فكنت وعيسي دمعها سربت همر

ألا أيها الركب إلح

ولا وجه لرواية أبي علي. رحمه الله - إلا عني يُغد، وهو تحذف الجواب؛ كأنه أراد
فكنت أهلك أو نحو ذلك؛ ورواية الناس ما أبانت به. وفي الشعر المذكور:
خليلي هلي يستخير الرمث والعصا وطلح الكذا من بطن مران والسنر

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري - رحمهما الله - كذا بفتح الكاف وقال: هو اسم موضع قال أبو علي رحمه الله وأحبيه أراد كداء فقصره للضرورة. قال: وأنشدناه أبو بكر بن دُرَيْد: كَذَى بِصَمِّ الْكَافِ، قال: وهو جمع كَذِيَّة. سها أبو علي - رحمه الله - في متن البيت وسها في شرحه؛ لأنه أنشده: خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخِيرُ الرُّمْثَ بَفَتْحِ الْيَاءِ، لم يختلف عنه في ذلك. والرمث لا يستخير، إنما هو. هل يُسْتَخِيرُ الرُّمْثَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وقال في شرحه: أظنه أراد كداء فقصره للضرورة. وهذا لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكذاء هي عرفة بعينها. وكُدَيُّ، جل قريب من كداء؛ قال الشاعر:

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءً مَكْدَيُّ فَالْمُرْكُورُ فَالْمُطْلَحَاءُ

[٣٩] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٤٢٩] [الطويل]

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْخَوَادِي كَالْهَاءِ سَمَاجِيحُ قُبْ طَارَ عَلَيْهَا نَسَائِلُهَا

قال أبو علي رحمه الله والخوادي^(١)، لأرجل التي تلو الأيدي وتتلوها. لا أعلم أحدا رواه إلا طوال الأيدي والخوادي بالهاء؛ أي: للمقدام؛ ولولا أن أبا علي - رحمه الله - قسّر الخوادي لقل إنه وهم من الناقل؛ لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة، إلا ما يُذكر من خلق الررافة، فإن رجلها أقصر من يديها. وخلق الأرب على خلاف ذلك، رجلاها أطول من يديها. وأما الخوادي فقد يكون قياساً مع طول القوائم. والخوادي هي التي توصف بالطول؛ قال طُفَيْل: [الطويل]

طَوَالَ الْخَوَادِي وَالْمُسْتَوُ صُلَيْبُهُ مَغَاوِرُ فِيهَا لِلْأَيْدِ مُعَقَّبُ

وهذا الشاعر يصف خيلاً شبهها في طولها وارتفاعها بإبل سماجيح؛ أي: طوال طار عنها نسائيلها لسمها. وهذا البيت حجة في جمع اليد العضو على أياد؛ وكذلك بيت القحيف:

[الطويل]

وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَيَّ رُجَاجَةٌ تَطُلُ أَيْدِي الْمُتَشَبِّهِينَ بِهَا فَشَلَا



[٤٠] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [٤٢٩]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْقِنَ أَوْ بَنِيهَا قَبِيلُهُ قَدْ عَظُمَتْ^(٢) أَيْدِيهَا

مُعَوِّدِينَ^(٣) الْحَمَرَ خَفَّارِيهَا لَقَدْ خَفَرْتُ نُبْلَهُ تَرْوِسَهَا

هكلنا قرأه أبو علي رحمه الله زَوْقَنَ بالراء؛ وإنما هو ذَوْقَنَ بالذال المهملة، وهو مشتق من الدفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد - رحمهما الله - وغيرهما.

(١) روى القالي: «تحدو الأيدي». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: عظمت، بتحيف الظاء. ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «معودين» بصيغة اسم المفعول وصوابه «معودين» بصيغة اسم الفاعل. ط

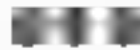
وَدَوْغَنٌ مِنْ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَرَارٍ، وَهُمْ زَفَطُ الْمُتَلَمِّسِ الشَّاعِرِ، وَزَفَطُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَوْغَنٍ الْأَصْحَمِ^(١) سَيْدُ سِي ضُبَيْعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا نَعْرِفُ فِي بَطْنِ الْعَرَبِ زَوْغَنَ بِالرَّايِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنْ نَافِلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ.



[٤١] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٤٤] مَدَائِكَ مِنَ الرِّثِيمِ الْمُرْنِيِّ^(٢) [الطويل]

إِذَا مِتُّ فَاغْتَامِي الْقُورَ وَسَلِّمِي عَلَى الرِّثِيمِ أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا
هَذَا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَائِدٌ مَدَائِكُ لَا مُرْنِيَّ. وَهُوَ مَائِدٌ مِنَ الرِّثِيمِ مِنْ
خَوَاطِئِ بْنِ قُرَظٍ مِنْ بَنِي مَادٍ مِنْ مَالِكٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ مِنْ مُزَيْنٍ أَذْ مِنْ طَاهِجَةٍ. وَمُرْنِيَّةٌ هُوَ
ابْنُ أَذْ مِنْ طَاهِجَةٍ مِنْهُمْ زُهَيْرُ الشَّاعِرِ، وَتُحَمَّامٌ مِنْ مُقَرَّرٍ، وَمَعْقِلٌ مِنْ يَسَارٍ وَهَذَا الْبَيْتُ
لِمَالِكٍ مِنْ قَصِيدَةٍ يُرَثِّي بِهَا نَفْسَهُ، وَكَانَ شُعَيْبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُرَاسَانَ قَدْ اسْتَصَحَّتْ مَائِدُكَ مِنَ الرِّثِيمِ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ جَمَالًا، وَأَيُّهُمْ
بَيِّنًا، فَمَاتَ هُنَاكَ، فَهَلْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهُوَ يَحُودُ بِنَفْسِهِ، وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا [الطويل]

مَبَالَتْ شَغِيرِي هَلْ مَكَّتْ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ خَالُوا تَبْعِيكَ بِكَيْيَا
إِذَا مِتُّ فَاغْتَامِي الْقُورَ وَسَلِّمِي عَلَى الرِّثِيمِ أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا
زَهِيَّةٌ أَحْجَارٍ وَتُرْبٌ تَصْمُصُ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَنْفُثَ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
وَيُرَوَى: إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُورَ وَيُرَوَّى وَسَلِّمِي عَلَى الرِّثِيمِ وَالرِّثِيمِ الْقُر



[٤٢] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٤٤] نَكَمٌ مِنْ زُهَيْرٍ [الطويل]

نُتِّتْ أَرْبَعًا مَسَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ مَهْرٌ بِمَفْشِيَاتِهِنَّ ثَمَامٍ
هَذَا الْبَيْتُ إِنَّمَا هُوَ لِيُذَكِّرَ مَنْ تَمَيَّلَ لَا لِنَكَمٍ مِنْ زُهَيْرٍ، مِنْ شَعْرٍ وَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ -
مَقَادِيمُ وَمُتَلَوْنٌ فِي الرُّزْغِ حَطَوْنَهُمْ سَكَلٌ رَفِيقُ الشُّفَرَتَيْنِ يَمَامٍ
إِذَا اسْتَنْجَذُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاهُمْ لَا يَفُ حَرْبٌ أَمْ سَأَى مَكَانَ

[٤٣] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٨٠] شَعْرًا مِنْهُ [الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تَحِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تَدْعُو^(٣) إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ
تَجَلَّلْتُ عَارًا لَا يَزَالُ يَسْأَلُهُ شِيَا^(٤) الرِّجَالُ تَقْرَهُمُ وَالْقَصَائِدُ

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ «صَح» مَوْقِ الْكَلِمَةِ «الْأَصْحَم» تَوْكِيدًا لَهَا. ط

(٢) فِي «الْأَمَالِي»: «الْمَارِي». ط

(٣) فِي «الْأَمَالِي»: «تَدْعُو»

(٤) فِي «الْأَمَالِي» سَبَابٌ: سَبَابٌ. نَتْرَعَمُ ط

كان صاعدُ بنُ الحسنِ يَرُدُّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف؛ وإنما هو:

تَجَلَّلْتُ عَارًا لَا يَرَالُ يَشْبُهُ مِيبَابُ الرِّجَالِ نُشْرُهُ وَالْقَصَائِدُ

مِيبَابُ بسينٍ مهملة، يريد نثر الساب ونظمه قيل: ولا وجه لتخصيص شباب الرجال هنا؛ لأنَّ مَسَائِلَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمَقَابِ وَالْمَثَالِ، وَأَرْزَى لِمَمْلَحِ وَالْمَذَامِ؛ وإذا ذكر النظم والنثر فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ، وما بال ذكر النثر مع القصائد. قال الْمُحْتَجُّ لأبي علي: رحمه الله - معنى النثر هما: الماء، وهو لا يكون إلا في الشعر؛ وأكثر ما يكون الغناء أيضًا للشباب دون الكهول، وقيل: إنَّ معنى النثر هنا: السب والعيب، ومن ذلك قول امرأة من العرب لزوجها: «مُرِّي عَلَى نَبِي نَظْرِي»^(١) ولا تَمُرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي تقول: مَرُّ بِي عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْنَعُونَ بِالنَّظَرِ دُونَ السَّبِّ، وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى الْعِيَابَاتِ السَّبَّابَاتِ. وقيل: بنات نقري هنا من التفسير؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار، ورواية صاعد حسنة جليلة، وعن هذا التكلف غيثة.



[٤٤] قال أبو علي رحمه الله [٥٢٧] حَقِيتُ الْحَقَّ، وَهِيَ حَلَقَةُ الْقُرْطِ، وَذَلِكَ أَنْ يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ، وَأَنْشَدَ [الرَّجُلُ]:

كَأَنَّ حَقَّ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبُ عَلَى ذَنَابِ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

إنما المعقوب هنا الذي فيه العقاب، وهو الخيط الذي يُشَدُّ فِي طَرَفِ حَلَقَةِ الْقُرْطِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي حَلَقَةِ الْآخَرِ لئَلَا يَسْفُطَ أَحَدُهُمَا، هَذَا هُوَ التَّعْسِيرُ لِصَحِيحٍ لَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنَّ قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ وَهَذَا الرَّجُلُ لِسِيَارِ الْأَبَانِيِّ يَقُولُهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَأَوَّلُهُ:

أَعَارَ هُنْدَ السُّنِّ وَالْخَشِيبِ مَا شَنَّتْ مِنْ شَمَزْدَلٍ نَجِيبِ

أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفِ صَحُوبِ بِإِسْنَةِ الطُّبُوبِ وَالْكُفُوبِ

كَأَنَّ حَقَّ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبُ عَلَى ذَنَابِ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

تَقْبَلُ مِنِّي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي

قوله: أَعَارَ؛ يعني الله - سبحانه وتعالى - رزقه عند كبره أولادًا جسامًا تُجَنَّاءَ وَالشَّمَزْدَلُ: الطويلُ الحَسَنُ الجسمُ؛ يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سلف، وهي الصَّحَابَةُ الْبَلِيَّةُ. وقوله: عَلَى ذَنَابٍ؛ يعني: قِصَرُ غُبَيْهَا، وَصَفَهَا بِالْوَقْصِ. وَالذُّبَى: صِغَارُ الْجَرَادِ.



(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمتين «نظري» و«نقري» راجع - «اللسان» (٧/ ٧٤، ٧٧) حيث يروى أيضًا: نظري. نقري. ط

[٤٥] وأشد أبو علي [٥٣٣] لمعدان بن مُصَرَّب الكندي: [الطويل]

إن كان ما سلعت عني فلامسي صديقي وشلت من يدي الأنامل
وكففت وخدي مُنذرًا مردانه وصادف حوطًا من أعادي قاتل

وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن قروة السكوبي ثم الكندي بلا اختلاف، ولا يعلم شاعر اسمه معدان بن مُصَرَّب، إنما هو خحية بن المُصَرَّب، وهو أيضا سُكُوبِي، وابن ابن أخيه شاعر أيضًا: جواس بن سلمة بن المنذر بن لمُصَرَّب، وهذا مما التمس حفظه على أبي علي رحمه الله وقوله وكففت وحدي: أي سكوبي هربًا لا أجد مُعينًا ومُنذرًا ابنه، وخوط أخوه، وقوله: يردانه، أي لا يجد سواه، وهذا يحقُّ العروة وشية بهذا قول امرئ القيس [الطويل]

فلما ترنسي في دخاله جابر على حرج كالقمر تحسوا أكماني
يريدُ ثيابه التي أبقا أنه سيكف من بها حين سُم وليس يجد سواها، وإنما قال: من أعادي، ولم يقل: من أعادي، لتكون العجبة أعظم، والمصيبة أكثر



[٤٦] وأشد أبو علي رحمه الله [٥٣٤] لأعرابي: [الطويل]

ومني الحيرة المعادين من تطل وخور غزال أتحم المُفلسين ربيت
فلا تخسبي أن العريت الذي مأي ولكم من تنائين عيه عريت

هذا مما قدمناه أن أما علي رحمه الله إذا جهل قاتل لشعر سبه إلى أعرابي وهذا الشعر لشاعر إسلامي حضري مدني. غدي بماء العقيق لم يدخل بادية قط، وهو الأحوص بن محمد الأنصاري رضي الله عنه وكذلك الشعر الذي أشد بعده لأعرابي وهو: [الطويل]

هجرتك أنا ما بدي القفر إسي على هجر أيام مدي العمر مادم
واني ودالك الهجر لو تعلمينه كعارية عن ظمليها وهي رائم
يروي للأحوص أيضًا.



[٤٧] قال أبو علي رحمه الله [٥٣٧] (١) - اجتماع خمس جوار من العرب قتل:

هَلُمَّنْ فَلْتَلَعَتْ حَيْلَ آبَائِنَا؛ وذكر حديثهن إلى قول إحداهن: جَرُّبُهَا انْثِرَارٌ وتقريبها انكدار وفسره فقال: انْثِرَارٌ كأنه انفعال من يثره ثَرًا. هذا وهم نثر! وأين علم أبي علي رحمه الله بالتصارييف ونون أفعال رائدة؛ وإنما انْثِرَارٌ من نثر، وهو العرير الكثير؛ ومنه قولهم: «عين ثرة» ويحتمل أن يكون أفعالاً من نثر إن كان مسموعاً

(١) كذا، وقد ساق ذلك أبو علي بإساده، عن ابن الكشي، عن أبيه؛ فذكره.

[٤٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٥٦٧] للبعيث . [الطويل]

ألا طَرَقْتُ لَيْلَى الرِّفَاقِ بِغُفْرَةٍ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلُ فَالْقَعَاقِعُ
على حين صَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَمَاحِيهِ وَاصْبُ النُّجُومِ الْخَوَاصِغُ
في أبيات أنشدها

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ . رحمه الله - في البيت لأول فأتى به من بيتين ؛ وصيحة إنشاده
وموضوعه : [الطويل]

ألا طَرَقْتُ لَيْلَى الرِّفَاقِ بِغُفْرَةٍ وَقَدْ نَهَرَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الطَّوَالِغُ
وَأَتَى اهْتَدَتْ لَيْلَى لَمُوجِ مَنَاحِي وَمِنْ دُونِ لَيْلَى يَنْثُلُ فَالْقَعَاقِعُ
وقد وَهَمَ أيضًا في البيت الثاني فأنشده :

... وَاصْبُ النُّجُومِ الْخَوَاصِغُ

وإنما هو :

... وَاصْبُ النُّجُومِ الطَّوَالِغُ

ويروى

... وَانْقِصُ النُّجُومِ الطَّوَالِغُ

ولا يستقيم أن يكون

وانصبت النجوم الحواصغ

لأن الحواصغ هي المنصبة ، فكيف يستقيم أن يقول : وانصب النجم المنصب .
والحاصغ : المطأطأ ؛ رأسه الخافض له ؛ وكذلك فسّر في التزويل . وإنما يريد الشاعر أن الليل
قد أذبر ، وانقص للغروب ما كان طالعا في أوله ؛ ألا ترى قوله

على حين صَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَمَاحِيهِ

أي : كف ظلمته وصمّ شئيرها مُذِيرًا ، وأيضاً فإن الذي يلي هذا البيت من القصيدة
قوله :

يَكُنِي صَاحِبِي مِنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ وَمَنْ بَاغَى دِي سَدِيرِ خَوَاصِغُ

فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي رحمه الله لكان هذا من الإبطاء على أحد
القولين . ومعنى خواصغ في هذا البيت : دُفْنٌ ، والدُّفُونُ التي تنهى برأسها إلى الأرض
تخفيفه وتسرع في سيرها وغمرة ؛ فصل نجد من بهامة من طريق الكوفة ويذبل . جبل
لباهلة ؛ وكذلك القعاقع جبال لهم .



[٤٩] وأنشد أبو علي [٥٦٨] لابن الطُّشَيْرَةِ شعرا أوله . [الطويل]

عُقْبِلِيَّةُ أَنَا مَلَاكُ إِدْرِهَمَا فِدِغَصْرُ وَأَمَّا خَضْرُهَا مَبِجِيلُ

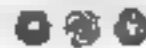
إنما هذا الشعرُ لـدعباس من قَطْرِ الهَلَالِي لَا لَابِسِ الطَّيْرِ كَذَلِكَ قَالَ دُعَيْل وَأَبُو سَكْرِ
الضُّوَلِي، وَلَمْ يَقَعْ هَذَا الشَّعْرُ فِي دِيوَانِ ابْنِ لَطْشَرِيَّةٍ؛ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْهُ كُلُّ رَوَايَةٍ. رَوَايَةُ أَبِي
حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، وَرَوَايَةُ الطَّبِيِّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَفِيهِ: [الطَّوِيل]

مِمَّا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْصِيكَ حَاجَةً وَلَا كَسَلُ يَوْمٍ لِي، إِلَيْكَ رَسُولُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنَّمَا هُوَ:

وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ وَضُولُ

كَذَلِكَ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِهَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ بِيَسِي وَبِيَسِكَ مُرْسَلٌ فَرِيحُ لَصَامَتِي إِلَيْكَ زُشُولُ
وَهُوَ آخِرُ الشَّعْرِ فِي رَوَايَةِ الرَّيَاشِيِّ، وَرَادَ بِهِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ مِنْ سَمَاعَاتِهِ:
أَيُّ قُرَّةٍ^(١) أَعْيَسَ الشَّيْءِ لَيْتَ أَنَّهَا لَمَّا جَمِيعُ الصَّالِحَاتِ بُذِيلُ
سَلِيهِ هَلْ أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ عَنِّ مُسَلِّمٌ مَعِيرٌ ذِمَّ أَمَّ هَلْ عَلَيَّ قَبِيلُ
مَأْقَسَمٌ لَوْ مُلْكُكَ الدَّهْرَ كَثَّةٌ لَمَتُّ وَلَمَّا يُنْشَفِ مَسِّهِ عَدِيلُ



[٥٠] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ [٥٧٧] حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعَتَبِيِّ - رَحِمَهُمُ
اللَّهُ - قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْزُوقٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَرَزَتْ دَوَائِبُ الرِّجَالِ إِيَّاكَ،
وَلَمْ أَحَدٌ مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ، أَفْتَطِي اللَّيْلَ بِالنَّهْرِ^(٢)، وَأَقْطَعُ الْمَجَاهِلَ بِالْأَنْثَارِ، يَفُودُنِي بِحُوكِ
رَجَاءٍ، وَيَسُوءُنِي^(٣) إِلَيْكَ نَلْوَى، وَالنَّصْرَ رَاصَةً، وَالْاجْتِهَادَ عَادِرًا، وَإِذَا بَلَغْتُكَ فَقَدَيْ، قَالَ:
أَحْطَظُّ عَنْ رَاحَتِكَ، فَقَدْ بَلَغْتُ. الصَّحِيحُ أَنَّ الْمُحَادَّثَ بِهَذَا مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَعْيَانَ، وَالْمُتَكَلِّمُ
بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكَلَابِيِّ. كَذَلِكَ رَوَى أَبُو حَاتِمٍ فِي بَوَادِرِهِ عَنِ الْعَتَبِيِّ، وَمِنْ هَذِهِ
الطَّرِيقِ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ، وَرَادَ أَبُو حَاتِمٍ بَعْدَ هَذَا الْحَبْرِ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ. [الْمُؤَفَّرُ]

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ وَذَلِكَ إِذْ تَحَسَّسْتُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا تَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مُحَلَّةَ الرَّجُلِ الدَّلِيلِ
وَأَغْصَيْتُ الْجُفُودَ عَلَى قَدَمَيْهَا وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَيَّ قَدًّا وَفِيْلِ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَتَيْتُ مَعَهُ بِمُكَيِّ وَالْحُطَّاءِ مَعَ الْعَجُولِ
وَلَوْ أَنِّي عَجَلْتُ سَبَيْتُ رَأْيِي فَلَمْ أَكُ بِالْعَجُولِ وَلَا الْجَهُولِ

(١) يشبه هذا البيت بيت ابن الطيرة الوليد في «الأمالي» وفي الحماسة:

فِيَا حَلَّةَ النَّفْسِ الشَّيْءِ لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَحْلَاءِ الصَّعَاءِ خَلِيلُ ط

(٢) روى القالي: «لَيْلٌ بَعْدَ النَّهَارِ». ط

(٣) روى القالي: «وَتَسُوءُنِي». ط

هكذا أنشده

دخلت على معاوية بن حرب

نسبه إلى جده ولو قال:

دخلت على معاوية بن صخر

لكان أحسن، وهو اسم أبي سفيان. وقوله: وإذا بلغتك فقيدي، أي: حسبي؛ وقد تزايد فيه النون وقاية لأحر الحرف، قال حميد الأرقط: [الرجز]

فندي من نصير الحببيين قندي

فأتى باللعتين وتأتي قط بمعنى حطب وكفى، تقول: قط عبد الله درهم وقطك درهم، وقطني درهم، قال الراجز: [الرجز]

امتلا الخوص وقال فطيني مهلاً زوندا قد ملأت بطيني

وقال الخليل رحمه الله - قال أمل التضرع: الصواب فيه الحفص، على معنى، حطب عبد الله، قط عبد الله درهم. وهي هنا ملحقة لا تنقل، فأتى في الرمان والمعدد فلا تكون إلا مثقلة.



[٥١] قال أبو علي رحمه الله [٥٨٤] قبل لابنة الحسن ما أخذ شيء؟ قالت: ضرر جائع، تغلب في معنى^(١) جائع. إلح المحفوظ عن النحباتي وغيره أنها قالت: ضرر قاطع، يقذف في معنى جائع؛ هذا هو الصحيح والذي رواه أبو علي مردود من وجوه منها أن الجوع لا ينسب إلى الضرر، وإن سُمخ في هذا على المجاز، فقد يكون جائعاً ولا يكون قاطعاً، وأيضاً فإن صفة المعنى بالجوع يعي عن صفة الضرر بالجوع، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شعباً والآخر غرضاً. ومع هذا من تكرير اللفظ بمعنى واحد من المعنى الذي سمعت به لاسيما في سجع المسجوع وكانت بهذا أفصح من ذلك وهي بهذا يست الحسن بن حابس بن قريظ الإيادي. يقال: الحسن والحصل بالسين والصاد، والخسف بالفاء بعد السين.

[٥٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٥٩١] [المتقارب]

على كسر فتاة الجذري من صفراء مضجعة في الشمال

البيت لأمية بن أبي عائذ يصف رايتاً، وقوله:

نراخ يدها بمخشورة حواطي القذاح عجاب النصال

كمخشورم دبر له لزم أو الخشمر حش بضلبي جزالي

(١) روى القالي: «يقذف في معنى ضائع» ط

على عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ - بن رُوَافَةِ مُصَجَّعَةٍ فِي الشُّمَالِ
هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالسُّكَّرِيُّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَغَيْرُهُمَا. «عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ
الْمَذْرُوءِينَ» فَأَمَّا إِشَادُ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - «عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِينَ» فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ
يَدِيهِ إِنَّمَا تَرْمِي بِهِذِهِ السَّهَامَ الْمَوْصُوفَةَ عَلَى قَوْسٍ وَاحِدَةٍ لَا عَلَى كُلِّ قَوْسٍ هَتَافَةٍ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ يَنْدَاءُ تَرَحُّدًا إِلَى الْمَعْرُوفِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى هَذَا.
وَحَوَافِظُ: مَمْتَلِكَةٌ لَيْسَتْ بِدِقَاقٍ وَالْحَشْرَمُ^(١) جَمَاعَةُ النَّحْلِ وَالذُّنُرُ. وَحُشْنٌ: أَوْقَدٌ وَالْعَرَبُ
تُشَبِّهُهُ مَتَاعَةُ الرَّمِي عِنْدَ اسْتِثْرَائِهِ وَاحْتِنَادِهِ بِتَسْفُرِ الْمُهَبِّ وَاصْطِرَامِهِ، فَتَقُولُ: صَرَبَ هَبْرٌ،
وَطَحْنٌ تَحْرٌ، وَزَمْيٌ مَغْرٌ، وَقَالَ كَعْبٌ بْنُ مَالِكٍ فِي تَشْبِيهِ الصَّرَبِ بِذَلِكَ: [الكَامِلُ]
مِنْ سَرَّةٍ ضَرَبَتْ يُرْغَبُ بَعْضُهُ نَعَصًا كَمَغْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ



[٥٣] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [٦٠٠] لَأَبِي الدُّمَيْيَةِ شِعْرًا أَوَّلُهُ: [لَطَوِينِ]
أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمَيْمِ يُثْبِتُهُ وَلَا الْبَقَرُ^(٢) هُنَّ وَادِي الْمِيَاهِ تُطْبِتُ
هَذَا الشَّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الصَّنَمِصَلَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ سَيِّ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَصَةَ، وَهُوَ شَاعِرٌ يَدْوِي إِسْلَامِيًّا مُقْبِلٌ، وَكَانَ عَارِمًا جَوَادًا جَمِيلَ الْوَجْهِ
يَهْوَى جُنُوبَ سِتٍّ مَخْضَرِ التَّغْدِيَةِ وَكَانَ أَخُوهُمَا الْأَصْبَغُ بْنُ مَخْضَرٍ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَأَهْلُ
الْمَجْدَةِ فِيهِمْ، فَنَبِيَّ إِلَيْهِ تَنَدُّ مِنْ حَبَرِ مَالِكٍ، فَأَكَى مَيْمًا حَرَمًا لَتُنْ بَلْفُهُ أَنَّهُ عَرَضَ لِأَخْتِهِ أَوْ رَأَتْهَا
لِيَقْتُلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكًا فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ هَكَذَا رَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا.



[٥٤] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [٦١٥] لِلْعَمَّاحِ فِي لَيْدِمٍ إِذْ تَرَمَهُ: [الرَّجَرِ]
سَقَسِرُ الْأَقْوَامِ بِالتَّعْمُمِ^(٣) قَسِرَ عَرِيرٌ بِالْأَكْثَالِ مَلْدِمِ
هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُ بِالتَّعْمُمِ بِالْعَيْنِ لَمْ يُحْتَفَ فِي ذَلِكَ عَمَهُ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّعْمُمِ
بِالْقَافِ؛ أَيُ: بِالرَّكُوبِ وَالْإِعْتِلَاءِ؛ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَدُوُّ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. رَحِمَهُمَا
اللَّهُ - وَقَسَّرَاهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَصْخُ سَوَاءً، وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ
إِذَا بَدَحَتْ أَرْكَانَ عَرُودِهِمْ دَوَّ مُرْمَاتٍ دَوَّسِرِيٍّ بِسَرِّجِهِمْ

(١) كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ: «لِجَرْمَرِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْحَشْرَمُ: الدَّهْرُ وَالرَّيَابِرُ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَمَطَةٍ، وَهِيَ أَيْضًا: الدَّيْرُ بِالْفَتْحِ: جَمَاعَةُ النَّحْلِ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لَا وَاحِدَ لَهُ وَيَجْمَعُ عَلَى دَيْرٍ، وَيُقَالُ لِلرَّيَابِرِيِّ أَيْضًا: دَيْرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَمَى الدَّيْرَ ط
(٢) رَسَمَ الْكَاتِبُ «النَّص» (بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ) وَفَوْقَ السَّيْنِ الْمَلْفُظَةَ «مَعًا». ط
(٣) رَوَى الْقَائِلُ: «الْأَقْرَانُ بِالتَّعْمُمِ». ط

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ بِالنَّفْسِ قَسَرَ غَزِيرٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمَ
 إِنْ أَخْجَمَتْ أَقْرَانُهُ لَمْ يُخْجَمَ وَلَمْ يَرْضَهُ رَائِضٌ بِمُخْطَمِ
 بَذَخَتْ. ارْتَفَعَتْ. وَالْبَاذِخُ: الْجَبَلُ الْمَرْتَعُ. وَقَدْ غَمَّ. ضَحَّمَ. وَقَدْ سَرِيٌّ: مِثْلُهُ:
 وَمِزَجَمَ: شَدِيدُ الرَّجَمِ. وَالْأَقْرَانُ جَمْعُ قِرْنٍ، وَهَذِهِ أَحْسَنُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ -
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامُ: لِأَنَّ الْأَقْوَامَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْمُسَالِمِ وَالْمُحَارِبِ وَالْمُخَالَفِ وَالْمُؤَالِمِ. وَالْأَقْرَانُ
 إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْمُنَافَرَاتِ وَطَلَبِ الطَّوَالِلِ، وَاحِدُهُمْ قِرْنٌ، فَإِذَا قَلَّتْ:
 فَلَانُ قِرْنٌ فَلَانٍ بِمَتَحِ الْقَافِ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّهُ عَلَى بَيْتِهِ وَالْأَكَالُ: الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ
 ذُو أَكْلٍ، أَيُّ: ذُو حِظٍّ مِنَ الدُّنْيَا.



[٥٥] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - [٦١٦] لِأَوْسٍ بْنِ خَجَرٍ: [الطويل]

فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُغْصَمٌ عَلَى مُوْطِنٍ لَوْ زَالَ^(١) عَنْهَا تَقْضَلَا
 هَكَذَا أوردَهُ أَبُو عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - لَوْ زَالَ عَنْهَا، وَالصَّوَابُ. لَوْ زَالَ عَنْهُ، أَيُّ عَنِ
 الْمَوْطِنِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ. وَهَذَا الشَّاهِرُ ذَكَرَ رَجُلًا تَوَصَّلَ إِلَى
 عَوْدِ قَوْسٍ فِي شَاهِقٍ، وَقِيلَ الْيَت:

وَمِبْصُوعَةٍ فِي رَأْسِ نَيْبٍ شَيْطَانِيٍّ بِطَوْدٍ شَرَّاهِ بِالسَّحَابِ مُكَلَّلَا
 فَوَيْقَ جَبِيلٍ شَامِحِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُرْ لِنَسْلَعِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتُغْمَلَا
 فَأَشْرَطَ فِيهِ مَفْنَةٌ وَهُوَ مُغْصَمٌ وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
 وَقَدْ أَكَلْتَ أَطْعَامَهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا نَعَاهَا عَلَيْهِ طُولَ مَرْقَا تَوْصَلَا
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُغْصَمٌ عَلَى مُوْطِنٍ لَوْ زَالَ عَنْهُ تَقْضَلَا
 قَوْلُهُ: فَوَيْقَ جَبِيلٍ، صَعْرَةٌ؛ لِأَنَّهُ قَلَّ غَرَضُهُ وَنَقُ، هُوَ أَشَدُّ لَتَوَقُّلِهِ، وَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسُهُ:
 جَعَلَهَا عَلَمًا لِلْهَلَاكِ، وَأَشْرَاطُ السَّاعَاتِ^(٢) عَلَامَاتُهَا، وَسُمِّيَ الشَّرْطُ شَرْطًا؛ لِأَنَّ لَهُمْ
 عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا. وَقَوْلُهُ:

وَقَدْ أَكَلْتَ أَطْفَاذَ الصَّخْرِ

أَيْ. وَالتَّذْكِيرُ فِي الصَّخْرِ أَهْرَفُ.

[٥٦] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [٦٢٠]. [الطويل]

فَقَى لَا يَمُذُّ الرُّسْلَ يَفْضِي مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَنْشَعِرُ الْجُزُرَا
 هَذَا سَهْوٌ مِنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ أَوْ تَنْحَرُ الْجُرُزُ، وَاقْرَافِي مَرْفُوعَةٌ، وَقَبْلَهُ:
 فَقَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَخْرُقَ فِي الْعِصَى وَإِنْ قُلَّ مَا لَا لَمْ يَوْذَ مَشْنَةُ الْفُشْرِ

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ. لَعَلَّهُ السَّاعَةُ. ط

(١) رَوَى الْغَالِي: أَزَلَ عَنْهَا. ط

فَتَى لَا يَعْدُ الْمَالُ رِثًا وَلَا تُرَى لَهُ جَسَدٌ إِلَّا سَالٌ مَالًا وَلَا يَكُنْ
 فَتَى لَا يَعْدُ الرُّسُلُ بَعْضِي دِمَامَةً إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ تَشَحَّرَ الْجُزُرُ
 والشعرُ للأبي بردٍ البربوعِي برثي أخاه نُزَيْدًا، وهو الأبرد بن المعذر بن عمرو من بني
 رِيَّاح من بربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم، شاعرٌ إسلامي في أول
 الدولة الأموية.



[٥٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : [٦٣٤] : وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُؤَاسٍ [الحفيف]
 لَا جَرَى اللَّهْ ذَمْعَ غَيْبِي خَيْرًا وَخَرَى النَّهْ كُلَّ خَيْرٍ لِسَاسِي^(١)
 ثُمَّ دَمَعِي فَلَيْسَ بِكُفٍّ صَوًّا وَوَجَدْتُ الْعَبَّاسَ دَا كَتَمَانَ
 وهذا الشعر للعباس بن الأحنف بلا اختلاف، لا لأبي نُؤَاسٍ، وهو ثابت في ديوان ابن
 الأحنف.

[٥٨] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ [٦٧٥] لِحَمِيلٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - [الطويل]
 وَلَمَّا سَدَّ إِلَيَّ مَسْكٌ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى بِسَوَى وَلَمْ يَخْذُثْ سِوَاكَ مَدِيلُ
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرُّمِيُّ نَطَاوَلْتُ بِهِ مُدَّةَ الْأَيَّامِ وَفَسَوْ قَسْتَسِيلُ
 هكذا أنشده أبو عليٍّ رحمه الله وأشده أبو تمام رحمه الله وغيره
 وَلَمَّا سَدَّ إِلَيَّ مَسْكٌ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى عَسَلَمِي الْح
 وهو الصحيح، ولا وجه لإشاد أبي عليٍّ إلا أن يكون قوله سَوَاي بمعنى قَضِي،
 وهذا تكلفٌ وحارَةٌ بعيدة أشدُّ الدعويون في سَوَى بمعنى قَضَدَ [الكامل]
 فَلَا ضَرْفَ سَوَى خُذِيعةً بِذَخْتِي بِفَنَى الْعَشِيَّةِ وَلَدَارِ الْأَجْرَابِ
 وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا قَالَ
 فَلَا ضَرْفَ إِلَى خُذِيعةً بِذَخْتِي

و«سَوَى خُذِيعة» موضوع؛ وأنشدوا أيضًا: [الخفيف]
 لَوْ تَمَثَّلْتُ خَبِيئَتِي مَا عَدْتُبِي أَوْ تَمَثَّلْتُ مَا عَدْتُتُ سِوَاهَا
 أي: قَضَدَهَا، وأنا أقول إن سَوَى في هذا البيت هي التي بمعنى غير ليس^(٢) إلا

(١) في هامش «الأمالي» ما حرقه «كتب بهامش لأصل هذه الأبيات للعباس بن الأحنف» اهـ. كان
 العباس شاعرًا، غزلاً شريفًا مطبوعًا من شعراء الدولة العباسية؛ وله مذهب حسن، ولديباجة شعره
 رونق، ولعماليه عذوبة ولطف؛ ولم يكن يتجاوز «يعزل إلى مديح ولا هجاء». ط
 (٢) ورد في الأصل ما حرقه «وأنشدوا أيضًا وأشدُّ أبو عليٍّ لأبي الشبص» لو تمت البيت، ومرى أن
 قوله «وأنشد أبو عليٍّ لأبي الشبص» سبق قلم من الكاتب؛ لأن البيت الذي يليه «لو تمت إنبح» لم
 يرد في «الأمالي» مطلقًا، ويؤيد أنها زيادة لا تنس مع السابق قوله بعد ذلك «وأنشد أبو عليٍّ رحمه
 الله - لأبي الشبص - وقف نهوى البيت» وهو الوارد في «الأمالي». ط

[٥٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٧٩] لأبي الشبص: [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِنِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

الآيات

ليس هذا الشعر في ديوان أبي الشبص، ولا رواه أحد عنه كما روي عن غيره، قال أبو الفرج علي بن الحسين: حدثني اليزيدي قال: حدثني محمد بن الحسن الزرقني قال: حدثني عبد الله بن شبيب قال: أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لنفسه، وكان شاعراً غزلاً: [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِنِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

الآيات إلى آخرها



[٦٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٨٢] [طويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْخَبَثِ رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْخُبْثِ فِي كَيْدِي سَطْرًا

وَلَوْ خَرَّبُوا مَا قَدْ لَبِثْتُ مِنَ الْهَرَى دَا عَقْرُونِي أَوْ جَعَلْتُ لَهُمْ عُذْرًا

ضَلَلْتُ وَمَا بِي مِنْ ضَلُودٍ وَلَا قِنَى أُرْوَرُكُمْ^(١) يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

أسقط أبو علي رحمه الله - من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الأخير، لأنه جواب له ولا فائدة له إلا تذكره، وهو:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَشْتَبِهُوا هَوَانًا وَأَنْدَدُوا ذَوَاتَنَا نَظَرًا شَرًّا

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ ضَلُودٍ وَلَا قِنَى أُرْوَرُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

ويروى: وأهجركم عشرًا، ولولا هذا البيت المُسقط لكان البيت الذي أنشده لغزًا ومُنْقِطًا مما قبله كأنه ليس من الشعر.

[٦١] وأنشد أبو علي [٦٨٦] لأوس بن حجر: [الطويل]

وَأَبْيَضُ^(٢) صَوْلِيًّا كَأَنَّ عَرَارَهُ تَأْكُلُ بَرْقِي فِي خَبِيٍّ تَأْكُلَا

خَلَطَ أبو علي رحمه الله في هذا البيت قمرجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مؤورده، قال

أوس: [الطويل]

وَأَنِّي أَمْرٌ أَغْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَائِبًا مِنَ الشَّرِّ أَغْضَلَا

أَضْمَمُ رُدَيْنَسِيًّا كَمَا أَنَّ تُغْمَرِي نَوَى الْقَنْبِ عَرَاضًا مُرَجًّا مُنْطَلَا

(١) كتب بهامش الأصل ما مره «أقول، ويحتاج حينئذ إلى تفسير حرف الجبر: أي: ما عدوت إلى

غيرها وفيه ركة (ضعف) ويدونها إفساد، فالحق مواصلة القوم (ح عا). ط

(٢) روى القالي: «أزورهم... وأهجرهم». ط

وَأَمْلَسَ صَوْلِيًا كَهَيَّ قِرَارَةٍ أَحْسَنُ مَفَاعٍ بَفَحٍ رِيحٍ فَأَجْمَلَا
وَأَبْسِطَ مَسْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَةً تَلَاكُؤُ بَرْقٍ فِي خَبِيٍّ تُكَلَّلَا
إِذَا سُلَّ مِنْ جَفِيٍّ تَأْكُلُ أَثَرَهُ عَلَى مِثْلِ مَضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا
فَوَضَعَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - مَكَانَ وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا، وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا. وَالصُّوْلِيُّ مِنْ نَعْتِ
الدَّرْعِ، لَا مِنْ نَعْتِ السَّيْفِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى صَوْلٍ: رَجُلٌ أَعْجَمِي يُحَسِّنُ سُرْدَهَا، أَوْ إِلَى صَوْلٍ:
الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ، وَوَضَعَ مَكَانَ فِي خَبِيٍّ تُكَلَّلَا، تَأْكُلَا، فَأَتَى بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْيَتِّ الْآخَرِ
... تَأْكُلُ أَثَرَهُ عَلَى مِثْلِ مَضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا
وَالْتَأْكُلُ لَا يَكُونُ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ، إِنَّمَا هُوَ فِي صِفَةِ بَرْدِ السَّيْفِ. وَالتَّكَلُّ وَالْإِنْكَالُ فِي
صِفَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ كَالِاتِّسَامِ وَالْمَضْحَاةِ إِبَاءً يُشْرَبُ بِهِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّخْوِ تَفَاؤُلًا لَهُ بِذَلِكَ.



[٦٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٦٩٥] دَخَلَ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْخَصْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَصْرِيُّ: هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْسَنُ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا إِذَا مَنَنْتَ بِهِ كَعَدَنِي، قَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: أَحْسَنُ سُورًا، قَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ
فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقَالَ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِلَّا أَعْطَاكَ الْكَوْثَرُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اقْرَأِ السُّورَتَيْنِ [يُرِيدُ
الْمُعَوَّدَتَيْنِ]^(٢) قَالَ: قَدِيمَ عَلِيٍّ^(٣) أَمْسِ عَمَّ لِي فَوَهَبْتُهِمَا لَكَ وَلَسْتُ بِرَجْعٍ فِي هَيْبَتِي حَتَّى أَلْقَى
اللَّهَ^(٤). هَذَا نَصِيحٌ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ حِينَ سَأَلَهُ الْخَصْرِيُّ فَقَالَ: وَمَا نَحْبِسُ؟ قَالَ:
حَمْسَ سُورٍ لَا «أَحْسَنَ سُورًا»^(٥) وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُ تَوَقُّيْتُ لَمَّا طَالَهُ الْخَصْرِيُّ بِهَرَاءِ السُّورَتَيْنِ،
فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَرَأَ لَهُ سُورًا وَهَذَا مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فَأَبَى إِلَّا التَّرَامَ رَوَيْتَهُ.



[٦٣] وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٧١٣] لَأَبْنِ الرُّومِيِّ [الْمَنْسُوحِ]

وَمِنْ حَسَمٍ وَارِدٍ يُقْتَلُ مِنْهُ شَاءَ إِذَا احْتَالَ مُزِيلًا غُدْرَهُ^(٦)

(١) كَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ سَأَفَهُ الْقَاضِي بِإِسَادِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ «دَخَلَ» ١٠. إلخ. ط

(٢) الرِّبَادَةُ عَنْ «الْأَمَالِيِّ». ط

(٣) فَوَهَبَهَا (الْأَصْل). ط

(٤) رَوَى ابْنُ الْجَوْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ بِسُجُودِهَا فِي بَوَائِدِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَعْمَلِينَ الْبَابُ السَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ
الْمَغْفَلِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ (ص ١٠٧).

(٥) فَوْقَ التَّبَارَةِ «لَا أَحْسَنَ» رَسَمَ الْكَاتِبُ «صَح» ط

(٦) وَرَدَ فِي «الْأَمَالِيِّ» «غُدْرَهُ». وَكُتِبَ بِأَقْلٍ النَّسَبِ «غُدْرَهُ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ وَتَحْتَهَا هَيْنٌ صَغِيرَةٌ وَيُذَالُ
مَعْجَمَةٌ وَتَحْتَهَا نَقْطَةٌ؛ وَهَوَّكُ كُلِّ مِنَ الْحَرَمَيْنِ رَسَمَ اللَّفْظَةَ «مَعًا» يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرُّوَايَةَ عِلْزُهُ وَغُدْرُهُ.
وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ «فِي الْجَامِعِ لِبَرْزٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي بَابِ «غُدْرَهُ» وَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ -
وَحَصَصَ تَمَنَّى هَاجَتَنِ بَيْتَ بِهِ الْحَصْنِ وَعَوَّجَاهُ حَصْرَفَ لِسِينِ غُدْرَاتِهَا
وَهِيَ الْحَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ فَإِنَّمَا يَرِيدُ نَاقَةً. وَغُدْرَاتُهَا جَمْعُ غُدْرَةٍ وَهِيَ الْحَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ الَّتِي تَلِي الْقَفَا =

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مُنْخَدِرًا لَا يَدُومُ مُنْخَدِرُهُ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ بَلَّغْتُمْ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ عَفْرَةَ
كَأَنَّهُ عَسَائِقُ دَنَا شَيْئًا حَتَّى قَصَى مِنْ حَسْبِهِ وَطَرَهُ

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله مُرسلاً عدوه بالعين المهملة والذال المعجمة، وهي شغرات ما بين القفا إلى وسط العنق، واحدها غلرة، وإنما هو. مُرسلاً غُثْرَهُ بالغيين المعجمة والذال المهملة جمع غُدرة، وهي الغُبيرة أيضًا وجمعها عداثر، وهي القرون من الشعر وكل ما ضفر منه؛ ألا تراه يقول:

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ

وأي شغرات القفا من المفارق؟. وأنشد أبو علي رحمه الله في البيت الثاني.

مُنْخَدِرًا لَا يَدُومُ مُنْخَدِرُهُ

يدوم بالياء وهو لا يدوم ولا يحمد، وإنما هو «لا تَدُومُ مُنْخَدِرُهُ» بالنون؛ أي: انحداره. والوارد من الشعر - الذي يَرُدُّ الكَفْلَ وما تجته. وأحد اس بطران معنى هذا الشعر ورواه عليه فقال: [الطويل]

طِبَاءُ أَهَارَتِهَا نَمَّهَا حُسْنُ مَشْيِهَا كَمَا قَدْ أَهَارَتِهَا الْمُبِيبُ الْجَائِزُ
مَنْ حَسَنَ ذَلِكَ الْمَشْيَ جَاءَتْ قَعْلَتُ مَوْطِنِي مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْعِدَائِرُ



[٦٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٢٢] لشار أبياتا منها. [السيط]

مُسَيِّنَا زُورَةً فِي السُّومِ وَاحِدَةً تُشِي " وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْنَهُمُ الذُّيْكَ
والمحفوظ في هذا البيت

قَدْ زُرَيْنَا زُورَةً فِي السُّومِ وَاحِدَةً

ويروى: في الدهر واحدة؛ وعلى هذا يصح معنى البيت؛ لأنه أثبت زورة واحدة وسأل أن تُشَيَّ. وعلى رواية أبي علي رحمه الله إنما مُتَتْ في النوم زورة لم تُفَبَّ بها، فكيف يسألها أن تُشَيَّ ما لم يتقدم له أفراد، إلا إن كان يريد أن تُحَيَّ مرة أخرى، وهذا لا يتمنى..



[٦٥] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٥١] للمزار الفُقَيْي: [الكامل]

لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ حَجَمُوا سَهَا وَدَوَّاهُ أَغْيَيْنَهُمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ

= عند الأصمعي ولبنها: استرخاؤها. وفي «الصحاح» وعدرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع هنو. وقال الأصمعي - رحمه الله - العُدرة: الحصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم:

مشى العذري الشعث ينمضن العذراء ط

(١) وري الغالي: «فانتني». ط

هذا وهم من أبي علي - رحمه الله - والشعر للمزار بن مُنْقِذِ العَدَوِيّ، لا للمزار بن سعيد الفقمي؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله:

فتناؤموا شبيثًا وقالوا عرّسوا في غير تنثيةٍ بعير مُعرّس
فكأنّ أرخلنا سوادٍ مُعشِب بلوى عُنيزةٍ من مُعيص السُرُوسِ
في حيثُ حالطت الحُرّامي عزمجا بأنبيك قابسُ أهليه لم يُقْبِس
لا يشترون بهجمةً مُجْعُوا بها ودراء أعينهم خُلُود الأوجس
فرقعتُ رأسي لدرجيل ولا أرى كاسيوم مُضنّخٍ موزِدٍ مُثعلّس

قوله تنثية؛ أي. لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى بعض بغير مُعرّس. أي لم يكن موضع نعرس؛ ولكالتم وجدنا لذة النوم فكأنّا في زووس هذه صفته. وقوله بأنبيك قابسُ أهليه لم يُقْبِس

وضف جضب الوادي ولذوثة العبد ووطوبة الورق. وقوله. ولا أرى كاسيوم مُضنّخٍ موزِدٍ أي. موضع وزود يُضخّونه أثقل عيهم لشدّة نعاسهم.



[٦٦] وأنشد أبو عليّ لثعلب [بمصرح]

تُقيّمه تارةً وتُقْعِده كما يُقَابِي الشُّمُوسُ قَالِدُهَا
البيت للكميت بن زيد في أشهر قصائده لا تُصنّف وأولها
هل دائدٌ للهُمُومُ دائدٌ عن ساهرٍ ليلةٍ يُسَاهِدُهَا
بات لها رعيًا تُفارطه أوزادُ قَمُ شَيْئِي فَوَارِدُهَا
أهونُ منها دِيَادُ حَامِسَةٍ في الوردِ أو فيلَقُ يُجَالِدُهَا
تُقيّمه تارةً وتُقْعِده كما يُقَابِي الشُّمُوسُ قَالِدُهَا

يقول: أهونُ على الدائد الذي استداده لهُمومه دِيَادُ ناقةٍ من الماء قد وَرَدَتْهُ بعدَ خمسٍ أو كتيبةٍ يُضَارِبُهَا وهي الفيلق، يقال. كَتِيبةٌ فَيَلَقُ، إذا كانت كثيرةً السُّلاح، قال الأعشى:

[السريع]

فِي فَيَلَقِي شَهَاءَ مَلُمُومَةٍ تُقْصِفُ الدَّارِجَ وَالسَّحَابِ
وقوله: تُقيّمه تارةً وتُقْعِده، يعني. الهمومُ المذكورة في أول الشعر



[٦٧] وأنشد أبو عليّ [٧٧٩] لثعلب الكلابيّ يمدح سي عمرو الغنويين - قال.
وكان الأصمعيّ. رحمه الله - يقول: هذا المُحدث، كلابيّ يمدحُ غَنَوِيًّا! [البسيط]
هَيَلُونَ لِيُسَارَ دُؤُو كَرَمٍ سُؤُسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءِ أَسَارِ

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُغْطَوْهُ وَإِنْ حُيِّرُوا
فِي اسْجَهْدْ أَذْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَحْبَابِ
الْأَيَّاتِ

هذا الشعر لعبيد بن العزْدَس لا لآبيه ؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره . والذي قال :
هذا المَحَال كلابي يمدح غنويًا ، هو أبو عُبَيْدَةَ لا الأصمعي ، كذلك قال أبو تمام - رحمه
الله - في الحماسة ، وأبو عُبَيْدَةَ هو الذي روى الشعر . وكذلك رواه أبو علي عن ابن دُرَيْد ،
عن أبي حاتم عنه - رحمه الله - فالأولى على هذا أن يكون الأصمعي صاحب تلك المقالة
مُنْكَرًا على أبي عُبَيْدَةَ روايته ؛ وإما أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويًا ؛ لأن حرارة كانت قد
أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من مُحَارِب وقعة عظيمة ؛ ثم أدركتهم غني
فاستغفروهم ، ففي ذلك يقول طُفَيْل العَنَوِيّ : [طويل]

وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ تَدَارَكْنَ بَعْدَمَا أَدَاعَتْ سَرَبَ الْحَيِّ عَنَقَاءَ مُغْرِبِ
تَدَارَكْنَ ، يَحْيَى خَيْلَهُمْ وَأَدَاعَتْ فُرْقَتِ ، فَلَمَّا قَتَلْتَ طَيْبُ قَيْسَ الدَّمَائِي الْعَنَوِيَّ ،
وَقَتَلْتَ عَسْرَ هُرَيْمٍ بِنِ سَيِّدِ الْعَنَوِيَّ اسْتَعَانَتْ سَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ وَسَيِّدِي مُحَارِبَ لِيَكَاغُثُوهُمْ
بِيَدِهِمْ عِنْدَهُمْ ، فَقَعَدُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَحْيُوهُمْ فَخَسِمَ بِنِ الْوَلَمِ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَدَابِرِينَ ، وَأَدْرَكَ غَيْيَ بَنَارَ
قَيْسِ الدَّمَائِي مِنْ طَيْبٍ وَفَالِ فِي ذَلِكَ طُفَيْلُ
مَدُوقُوا كَمَا دَقْنَا خِدَاءَ مُحَجَّجٍ مِنْ الْعَبِيطِ فِي أَكْبَادِنَا وَالشَّحُوبِ
الشَّحُوبِ الْخُرُوبِ ، قَالَ . وَمِنْ دِمَائِ تَحِيَّةِ تَوْبَةٍ



[٦٨] وذكر أبو علي رحمه الله [٧٨٦] حمر لربادتي ، عن الْمُطَّلِبِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي
وَدَاعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ
يَنْشُدُ : [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلُهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِأَلِ عَبِيدِ الدَّارِ
فَبِلَّتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عَذْمٍ وَمِنْ إِقْرَارِ
قَالَ . فَانْتَمَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَكُنْتُ قَدْ [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلُهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِأَلِ عَبِيدِ مَنْافِ
فَبِلَّتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عَذْمٍ وَمِنْ إِقْرَارِ
الْحَالِطِينَ فَيَقْبِرُهُمْ بَغْنِيهِمْ حَتَّى يَمُودَ فَيَقْبِرُهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكَلَّلُونَ جَفَائِهِمْ بِسَدِيفِهِمْ حَتَّى تَعْيِبَ الشَّمْسُ فِي الرُّجَافِ

قَالَ : فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ . « هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُشِيدُونَهُ » .

قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ . هَذَا مَعَ التَّحْنِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ .

رحمه الله - حفظه، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، ولا يُعلم للمطلب ابن أبي وداعة ابن يُسمى المطلب؛ إنما يروى عنه ابنه كثير وابن كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن حده. واسم أبي وداعة لحارث بن ضبيرة^(١) بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن لؤي. وأبى أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله ﷺ «إن له بمكة اثنا كئسا» فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم. وهو أول من قُودي من أسرى بدر. وأسلم هو وابنه يوم الفتح^(٢)

وروى غير واحد، عن كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصلي حذو الركن الأسود والرجال والنساء يمرون بين يديه ما يبسه وبينهم سُرة^(٣) وقوله في الشعر: الحالطين فقيرهم بغيهم، هذا هو امدح الصحيح والمذهب المستحسن، كما قالت جرير بنت جهمان^(٤) من بني قيس بن ثعلبة [لكامل]

لا ينفذن قومي الذبيح فم سُم الفددة واقة الحزر
الساريس بكل منفسرك لم يطيبون معاقلة الأزر
والحالطين نحيثهم^(٥) بنفسارهم وذوي الجنى منهم سدي الفقير
وعت على زفير قوله. [الطويل]

على مكثيريهم ورق من سغريهم وعد المقلين السحابة والذل
فأثبت فيهم مقلين. وفي بعض نسخ الأمالي بيت زائد في هذا الشعر العائلي، وهو:
[الكامل]

مسهم علي والسبي محمد لفائليس قلتم للأصيف^(٦)
وهذا بيت مُحدث، ذكر أبو نصر أن جده صالحاً أما عالت أحمه به. وروى أبو عمر

(١) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة إلى أن الاسم يروى ضبيرة وضبيرة. ط

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١٠/٣) وجامع المسند والمسير (٣٣٥/١١) وأسد العادة (٥/١٩٠) والإصابة (٤٢٥/٣)

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠١٦)، والسنائي (١٦٧، ٢) وابن ماجه (٢٩٥٨) وأحمد (٣٩٩/٦) والحميدي (٥٧٨) وابن خزيمة (٨١٥).

(٤) كتب النسخ «هعان» بفتح وكسرة ثرافقان «بها» وفوقها «معا» وكذلك «سم» بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها «معا». ط

(٥) النحيث - الدحيل في القوم اه من هاشم الأصل ط

(٦) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٢٨٩/٢) ومن حديث أبي بكر والسابة الرائشون وليس يعرف رائش والقائلون هلم للأصيف.

المطرّر قال. أخبرني أبو جعفر بن أنس الكزبائي. رحمهم الله - عن رجاله قال: كان رسول الله ﷺ يمشي ذات يوم في طريق من طُرُقَات مَكَّةَ مَسِجَ جَارِيَةً تُشَدُّ: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ الدَّارِ
فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ» فَقَالَ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي!
وَأِنَّمَا قَالَ: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَسَابٍ
فَقَالَ السَّيِّدُ ﷺ: «نَعَمْ وَلَيْسَ مِثْلُ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ بِغَضَبِيَّةٍ»^(١). وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ:
هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ، يَمْدَحُونَهُ بِذَلِكَ، وَتَقُولُ لِلْآخَرِ: هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٢)، يَلْمُؤُنَهُ بِذَلِكَ. وَالْمَمْدُوحُ
يُرَادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي يَحْضُنُهَا الظِّلِيمُ وَيَضُونَهَا وَيُوقِيهَا؛ لِأَنَّ فِيهَا قُوَّةً. وَالْمَلْمُومُ يُرَادُ بِهِ الْبَيْضَةُ
الْمُتَبَوِّذَةُ بِالْعَمَاءِ الْمَذْرُوءَةِ الَّتِي لَا حَافِظَ لَهَا وَلَا يُنْزَى لَهَا أَبٌ، وَهِيَ قَرِيكَةُ الظِّلِيمِ، قَالَ الرَّمَانِيُّ:
إِذَا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى مِثْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ فَبَيْضَةُ الْبَلَدِ مَذْحٌ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي
أَهْلُهَا أَهْلٌ ضَعْفٌ فَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ذَمٌّ وَقَالَ حَسَنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَذْحِ: [البسيط]

أَمْسَى الْجَلَالِيْتُ قَدْ عَرُّوا وَقَدْ كَثُرُوا
وَإِنَّ الْقُرَيْمَةَ أَمْسَى نَيْضَةُ السُّلْدِ
أَي: وَاحِدُ السُّلْدِ وَكَانَ الْمَسَاقُونَ يُسَمُّونَ الْمَهَاجِرِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - الْجَلَالِيَّةَ،
فَلَمَّا قَالَ حَسَنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الشَّعْرَ اعْتَرَصَهُ صَعْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَأَعْلَمُوا
السَّيِّدَ ﷺ فَقَالَ لِحَسَنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَخْبِرْنِي فِي الَّذِي أَصَابَكَ» فَقَالَ: هِيَ لَكَ؛ فَأَعْطَاهُ
السَّيِّدُ ﷺ عِوَضًا بِبِرْحَاءٍ وَهِيَ قَصْرٌ فِي جَدِيلَةِ السُّومِ - وَسِيرِينَ، فَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
حَسَنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٣).



[٦٩] وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٩٧] قَوْلَهُمْ: هُوَ «أَخْبِرْنِي مِنْ صَافِرٍ» قَالَ أَرَادَ
بِصَافِرٍ مَا يَضْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ؛ وَإِنَّمَا وَصِفَ بِالْجُبْنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَبَاحِهَا. الْمَحْفُوظُ فِي تَفْسِيرِ

(١) أَخْرَجَ أَحْمَدُ (١٠٧/٤) مِنْ حَدِيثٍ وَائِلَةٍ بِهِ الْأَسْفَعُ قَالَ: «سَأَلْتُ السَّيِّدَ ﷺ أَمْسَ الْعَصِيَّةُ أَنْ يَحِبَّ
الرَّجُلُ قَوْمَهُ» قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَصِيَّةَ أَنْ يَحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ
كَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١١٩) وَابْنُ مَاجَةَ (٣٩٤٩) وَالْحَارِثِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَعْرُودِ» (٣٩٦) وَابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (١٠١/١٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٩٨/٢٢) وَالْحَرَبِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١)
(٣٠١) وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الصَّحَفَاءِ» (١٤٢/٣)

وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الرِّوَاكِدِ» (٢٤٤/٦) وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ عِيَادُ بْنُ كَثِيرٍ الشَّامِيُّ وَثَقَّةُ ابْنِ
مَعِينٍ وَغَيْرِهِ وَضَعَفَهُ النَّسَاءُ وَغَيْرُهُ

(٢) انْظُرْ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ كِتَابِ الْبَوَادِرِ رَقْمَ (٨١)

(٣) انْظُرْ قِصَّةَ ضَرْبِ صَعْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي «أَسَدِ الْعَابَةِ» (٣٠/٣)
«وَسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» (٤٢١ - ٤٢٣) وَ«الْبَيَانَةِ وَالْهَيْدَةِ» (٦/٢٠٠ - ٢٠٢).

هذا المثل غير ما ذكره، ويسوغ على مذهبه أن يقول هو «أَجْنُ من حَمَام» و«أَجْنُ من يمام» وكذلك سائر ما يُصاد وسائر الرُهام الذي لا يُصاد؛ لأن ذلك كله ليس من سباع الطير، وإنما الصافر في هذا المثل الضفد، وهو طائر من حشاش الطير يعلق نفسه من الشجر ويضفر طول ليلته خوفاً من أن ينام فيسقط، فصر به يمثل في الجنس

وذكر ابن الأعرابي رحمه الله - أنهم أردوا بالصافر لمصفور به فعلبه؛ أي، إذا صفر به هرب كما يقال: «جنان ما يلوي على الصيير» وذكر أبو غبيدة - رحمه الله - أن الصافر في المثل هو الذي يضفر بالمرأة للزينة، فهو وحل مخافة أن يظهر عليه، واستشهد بقول الكميت: [البيسط]

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم كلينا كوراء نفسي كل ضفائر
لما اجاث صبراً كان آتيتها من قاس شيط الوخماء بالثر
وحدث ذلك - أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأة وهي جالسة مع بيها فيضمر بها، فعند ذلك تخرج عحيرتها من وراء الست وهي تحدث ولذها فيقصي منها وطره؛ ثم إن بعض بيها أحسن منها بذلك فحاء ليلاً وصفر بها ومعه مسد مخمى، فلما فعلت فعلها كوى صدعها؛ ثم إن الرجل جاءها بعد ليالٍ فصفر بها، فقالت: قد قلينا صيبركم، فصر به الكميت مثلاً



[٧٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٩٧] لكر بن النطاح [الطويل]
ولو خدلت أموالي جود كفه لمام من يرحوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لرائر لحد له بالشر من حسناته
أسقط أبو علي رحمه الله من هذا شعر ما أحل بمعناه نصار فيه مطعن على الشاعر، وهو قد أحسن التخلص فقال: [الطويل]

ولو لم يجد في العمر قسماً لرائر وجد له الإسطاء من حسناته
لجاد بها من غير كمر بره وشاركه في صومه وصلاته
وكان من خير هذا الشعر أن نكرا قصد ما في طوق فمدحه فلم يرض ثوابه، فخرج من عنده وقال بهجوه: [مقارب]

فلست جداً مالك كله وما يرتجى منه من مطلب
أصبت بأصعاف أضمايه ولم أنتجف ولم أزعج
أسأت اختيارى مقبل الشوا لي الذب جهلاً ولم يذنب
فلما بلغ ذلك مالكاً بحث في طلبه فحقوه فردوه، فلما نظر إليه قام فتلقاء وقال يا أخي، عجلت علينا؛ وإنما بعثنا إليك بشفقة وعولنا بك على ما يتلوها، فاعتذر كل واحد

منهما إلى صاحبه، ثم أعطاه حتى أرساء، فقال بكر بمدحه: [الطويل]
 أقول لسمرتاد ندى غدير مسالك كفى بئذ هذا الخلق بعض عذاته
 فشى جناد بالأموال في كل جانب وأنشبهها في حوده وسداته
 ولو خذلت أمواله جوده كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته
 ولولم يخذ في الخمر قسما لرائر..... البيتين



[٧١] وأنشد أبو علي [٨٠٠]، عن ابن زُيد - رحمهما الله - للبلي الأخيَّة قال:
 وكان الأصمعي رحمه الله يزورها لحنيد بن ثور [تكملة]

يأبها السديم الملوئ رأسه ليغود من أهل الحجاز يريما
 أثريد غمر بن الخليل ودوه كعب، إذا لوجدته مرهوما
 إن الحليلع وزغطة في عامر كالقلب ليس جوجوا وعريما
 لا تفسزون الدهر ال مظهر لا طالما أبدا ولا مظلوما
 قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأبنة رزق تحال نجوما
 ومخرق عنه القميص تحالة وكسب البيوت من الحياه سفيما
 حتى إذا رفع السواء رأيتهم تهبث للواء على الحميس زعيما
 لن تستطيع بأن تحول عزهم حتى تحول ذا البهصاب يشوما
 إن الساموك قد ذهبهم من هذه وازقد كفى لك بالرفاد نعيما
 قوله:

لا ظالما أبدا ولا مظلوما

هذه رواية مُحالة، وإنما الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت

لا ظالما غيرهم ولا مظلوما

لأنه قد يكون ظالما لغيرهم أو مظلوما من غيرهم، فيستجير بهم لرد ظلامته، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ولا بد لهم من إجارته، وعلى رواية أبي علي - رحمه الله - قد نهي كل ظالم ومظلوم أن يقرّبهم على العموم، وهذا إلى الدّم أدنى منه إلى المدح. وهذه الرواية على اختلال معناها فيها خشو من اللفظ لا فائدة له. وهو قوله: أبنا؛ لأن ما تقدّم من قوله. «لا تقرّب الدهر» يعني عن إعادة «أبنا». وقوله. «ومخرق عنه القميص» هكذا رواه أبو علي رحمه الله بالخفض على معنى ورب مخرق، فهو على هذا كناية عن رجل مجهول، والكلام مستأنف منقطع مما قبله، وليس كذلك، وإنما هو ومخرق عنه القميص، نسفا على ما قبله، وتعني به الخليل الممدوح المتقدم الذكر؛ ألا ترى قوله:

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم

وكذا وكذا ثم قال: ومحرق عنه القميص تحله وسط البيوت، فالحيل والأسئة وسط البيوت، هي لهذا الكائن وسط البيوت، وفي صفته بخرق القميص قولان: أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذب العنقاء له، والثاني أنه يؤثر بحيث ثيابه فيكسوها ويكنني بمعاوزها، كما قال رجل من بني سعد: [الوافر]

ومحشصر لمسافع أزيحي سبيل في معاورة طوال

ورواه محمد بن يزيد في معاورة طول، وهي رواية مردودة، وقوله:

حتى تحول ذا الهصاب يسوما

رواه أبو عمرو رحمه الله وغيره. ذا الهصاب، وهو الصحيح، لأن يسوم. حمل منيف في أرض رحلة من الشام يغرف بذي الهصاب، وذلك أن الهصاب لا يكاد يفارقه، ولا فكل جبل ذو هصاب.



[٧٢] وأنشد أبو علي [٨٠١] للمجمل الهذلي [البسيط]

عشوا بسهم فلم يشعروا به [أحدكم] استعماوا وقالوا خبدا الوصح

وقال: عفى سهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدا. وإذا اجتمع العريقان للقتال بما بدا لأحد العريقين وأرادوا الصلح رموا سهم نحو السماء فعلم العريق الثاني أنهم يريدون الصلح. فترأسوا في ذلك.

لم يعلم أبو عبيد رحمه الله - معنى التعمية ومذهب العرب فيها. قال أبو العباس ثعلب - رحمه الله - سألت ابن الأعرابي رحمه الله - عن التعمية وهو سهم الاعتذار فقال. قالت الأعراب: إن أصل هذا أن يقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملية ويسألونهم العفو وقبول الدية، فإن كان أولياؤه ذوي قوّة أبوا ذلك، وإلا قالوا لهم: إن بيننا وبين حادينا علامة للأمر والنهي، فيقول الآخرون: ما علاشكم؟ فيقولون. أن بأحد سهمًا مزيمًا به نحو السماء، فإن رجع إلينا مضرجًا ذمًا فقد نهبنا عن أخذ الدية، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها، قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم - رحمه الله - وغيره. فما رجع هذا السهم قط إلا نفى، ولكنهم لهم في هذا المقال عذر عند الجهال، هذا معنى عشوا بسهم. لا ما أورده أبو علي رحمه الله والبيت الذي أنشده من شعر المتنخل يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع أبي حجاج يوم قُتل. وقبل البيت: [البسيط]

لا ينسبني الله ميتًا مفشرا شهيدوا يوم الأقبيلح لا غابوا ولا جرحوا^(١)

لا غيبوا شلوا حجاج ولا شهدوا حتم القتال فلا تسأل بما افتضحوا

(١) رسم الكاتب سهرا «خرجوا» وحقق الحرف الأول وهو الحاء برسم جاء صغيرة تحتها. ط

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فُتح^(١) الشمال في أيمانهم رَوْح
عَقُّوا بِسَهْم فلم يضغُر به أحدٌ ثم استعاضوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَح
قوله: لا يُسِيء الله؛ أي: لا يؤخِّر الله موتهُم ويشلُّو كلَّ شيء: بقيَّته وخم
القيَّال، وخم كلَّ شيء: مُعظَّمه. وكبير بن هند قبيلة من هذيل. واستغاضوا: رجعوا عما
كأبوا عليه. وقالوا: حَبَّذَا الوَضَح؛ أي: حَبَّذَا الإبل والغنم نأخذها في الدية، ويغني
بالوضح: اللب لبياحه.

[٧٣] قال أبو علي: - رحمه الله [٨٢٤]: حدثنا ابن الأنباري، عن أبي حاتم، عن
أبي زيد، عن المُفضَّل الضُّبيّ - رحمه الله - قال: كُنتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الله^(٢) بن الحسن رحمه الله صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه، فلما رأى البياض يقلُّ
والسواد يكثرُ قال: يا مُفضَّل، أنشدني شيئاً يهون عني بعض ما أرى، فأنشدته. [الطويل]

ألا أيها الناهي فَرَاةً يَغْتَفَا أَجَدْتُ لِحَزْوٍ لَمَّا أَنْتَ خَالِمٌ
أَسَى كُلُّ دِي تَبَلٍ يَبِيثُ بِهِمْ وَنَمْنَعُ مِنْهُ النَوْمُ إِذْ أَنْتَ سَائِمٌ
فَعُوا وَقَعَةً مَن يَخْبِي لَمْ يَحَرَ بَعْدَهَا وَدَمٌ يَخْتَرِمُ لَمْ تَشْبِغْهُ الْمَلَامُ
قال: فرأيتُه يتطالَّل^(٣) على سُرْجِه ثمَّ حملَ حَمَلَةً كَانَتْ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ. هكذا صحت
الرواية عن أبي علي رحمه الله يتطالَّل التضعيف، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وإنما
هو يتطال كما تقول: يتقاصر ويتراذ، وقال فُتت في الصُّرُورَةِ [السيط]

فَهَلَا أَعَادِلٌ قَدْ خَرَبَتْ مَن حَلَفِي أَسَى أَجْوَدُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ خَسِرْتُمْ



[٧٤] قال أبو علي رحمه الله [٨٣٩]: حدثنا أبو حاتم، عن أبي زيد، عن المُفضَّل
الضُّبيّ - رحمه الله أجمعين - قال: دخلتُ على المهديّ - رحمه الله - فقال لي قبل أن
أجلس: أنشدني أربعة أبيات لا تَرُدَّ عليهن. رصده عبد الله بن مالك الحُزاعيّ. فأنشدته.
[الطويل]

وَأَشْفَتْ قَدْ قُدَّ السُّفَارُ قَمِيصَةً يَخْرُ شِوَاءَ الْمَخْصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
ذَهَبَتْ إِلَى مَا نَابَنِي مَا جَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْمَيْتِيَّاتِ غَيْرُ مُزْلَجٍ

(١) قال الأصمعي - رحمه الله. أصل الفتح: اللبس، تقول: رجل افتح بين الفتح إذا كان عريض الكف
والقدم اه. من هاشم الأصل.

(٢) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانية الكلمة «صح» دلالة على أن الثاني والد للأول، وليس
مكرراً.. فتنه ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية: «وقال مزرد»:

بطاللت فاستشرفته فرأيتُه فقلت له أنت زيد الأراب ط

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَيُزَوِّي سَنَاءَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَبِيِّ الْمُدْجَجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَجْبُثَةٍ وَلَا فِي نُيُوتِ الْخَبِيِّ بِالْمُتَوَلِّحِ

فقال المهدبي: هو هذا! - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما انصرفْتُ بعثُ إليَّ المهدبي: رحمه الله. بألف دينار وبعثُ إليَّ عبدُ اللهِ رحمه الله بأربعة آلاف درهم. قوله: «يَجْرُ شِوَاءُ» هذه روايةٌ ساقطةٌ، والجميعُ يُحَالِفُهَا فَيُزَوِّيهِ، وَجَرُّ شِوَاءٍ، نَقْفًا عَلَى قَوْلِهِ: «قَدْ السَّارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ»؛ كذلك رواه أبو حاتم، عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو محمد عن خالد بن كُثُوم - رحمهما الله - وكذلك رواه إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن يحيى، عن ابن لأعرابي - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل، عن أبي تمام. قال أبو حاتم، عن الأصمعي - رحمهم الله أجمعين - قوله: «وَجَرُّ شِوَاءٍ»، كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه، عبر مُنْصَحٌ، إنما ذلك لمُزْعَةِ الشَّيْرِ وإعجاله لهم من إنصاحه، كما قال امرؤ القيس: [الطويل]

نَمَسْتُ بِأَعْرَافِ الْجَنَادِ أَكْثَبَ إِذَا مَخَسْتُ قُمْصًا عَنِ شِوَاءِ مُصْهَبِ

وهذا إنما يكون في حال السَّارِ لَا فِي غَيْرِهِمْ كَمَا رَوَاهُ أَبِي عَدِيٍّ رحمه الله - تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله، وهذا بالدُّمِّ أَشْبَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَالِ الطَّمَأْنِينَةِ وَحِينَ لَا يُجِدُهُ سَيْرًا، فَإِنَّمَا يَمْعَلُهُ لِقَرْطِ الْحَشِيخِ وَشِدَّةِ الْجِرَاسِ عَلَى الطَّعَامِ! وهذا مذمومٌ، وروى أبو عبد الله، عن أبي العباس:

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَيُزَوِّي مُدْبِثَهُ

وهذه رواية أعادت معنى ثالثًا في البيت بحاس ما قبله من إطعام وسقي ومن روى: «يُزَوِّي سَنَاءَهُ» كذلك في معنى:

وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَبِيِّ الْمُدْجَجِ

فلم يُعِدِ البيت أكثر من معنيين، والأبيات المذكورة من قصيدة للشَّمَّاحِ.



[٧٥] وأشدُّ أبو علي رحمه الله [٨٤٠] لعبد الرحمن بن ^(١) يزيد: [الوفر]

يُزَوِّي عَنِ رِيَادَةِ كُلِّ حَيٍّ	خَلِيٍّ مَا تَأْوَنَةُ الْهُمُومِ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَنِيْلَ وَكَانَ خَبِيًّا	لَطَلْتُ لَا أَلْفَ وَلَا سُرُومَ
وَلَا هَيَّابَةً بِاللَّيْلِ يَكْمُرُ	وَلَا ضَرْعًا إِذَا أَمْسَى نَزُومَ
وَكَيْفَ تَجَلَّسُ الْأَقْوَامُ عِوَاهَ	وَلَمْ يُثَقِّلْ بِهِ الثَّارَ الْمُسَيِّمَ

(١) في المسححة «يزيد» ولا أن الكاتب بعيد ذلك كتب: «وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة ابني زيد بن مالك» وكذلك روى ابن قتيبة «زيد». ط

عُثُومٌ حِينَ يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرَّةَ الْعُثُومُ

هكذا ثبتت الرواية، عن أبي علي رحمه الله في هذا البيت الأخير: حين يُبْصِرُ يفتح الصاد مُستفاد بالرفع ولا يتوَحَّه لي معناه ورواه أبو العباس الأحول - رحمه الله - : عُثُومٌ حين يُبْصِرُ، بكسر الصاد، مُستفاداً بالنصب؛ وهذا حسن بين المعنى، يريد أنه مُنتَهز للفرصة إذا رأى أنه مُستفيد من عدوه فائدة عَشَمَ وبترها، أو مدرك فيه بغية وثب قنالتها، ورواه أحمد بن حنبل - رحمه الله - : حين يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ بالقاف، يريد مُستفاداً منه ومن له عنده ثأراً، ويُقَوَّى هذه الرواية عَجَزُ البيت:

وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرَّةَ الْعُثُومُ

ورواه الرُّياشي حين يُنْصَرُ بالود مُسْتَفَاداً بالقاف، أي، مطلوباً بقودٍ وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة، ابنُ زيد بن مالك بن عامر بن قُرَّة أحد بني سَعْدِ هَذِيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلَم بن الحاف بن قُصَاعَةَ وكان هَذِيمة بن حُثَرَم قُتِلَ بِزِيَادَةَ بن زيد. فلما سُجِنَ هَذِيمة في دمه حمل القرشون بالمدينة يُكَلِّمُون عبد الرحمن في أمر هَذِيمة وأضعفوا له الدية حتى بدعت عَشْرًا منهم سعيد بن العاص، وعبد الله بن عمرو، والحسين بن علي، وعمرو بن عثمان بن عفان. رضي الله عنهم ~~أجمعين~~ وهو يُرَدُّ الإباء، فلما أكثروا عليه أنشدتهم هذا الشعر المذكور، فلما سبقت هَذِيمة قس. إن فيه لمطمعاً فعادوه. ففعلوا؛ فقال عبد الرحمن حين عادوه: [الطويل]

بأنتِ امرئٍ وأنتِ الشئ زحرت به دأب مالاً من أح وهو ثابرة
وأنتِ وإن ظن الرجال طئوسهم عسى ضير أمرٍ لم تشعب مصايرة
وهي أبيات

فلما أنشدها هَذِيمة قال: دَعُوهُ، فوالله لا يقلل غفلاً أنذا، جريئهم خيراً؛ فأقام هَذِيمة في السُجْنِ سِتٍّ سنين حتى أدرك المشور من زيادة، ومات عبد الرحمن في خلال ذلك، فكان المشور هو الذي تولى قتل هَذِيمة. وذكر المدائني أن المشور قد كان اختار العفو وأخذ الدية حتى قالت له أمه. والله لئن لم تقتل هَذِيمة لا تكبحه! فيكون قد قتل أباك ثم تكح أمك فتسبك بذلك العرب يد المُسند، فلمته ذلك عن مدفعه، ومضى على الآثار من هَذِيمة وقتله.



[٧٦] وأنشد أبو علي [٨٥٢]، عن ابن الأثيري، عن أحمد بن يحيى للمَرْزُوق - رحمه الله -: [الطويل]

يُقَلِّقُنَ هَامِسٌ لَمْ تَكُنْهُ سَيُوقِنَا بأسياها هَامِ المملوك المقتاقيم

قال أبو العباس - رحمه الله - : هَا نَبِيَّةٌ، وابتدِيرٌ - يُقَلِّقُنَ بِأَسْيَاها هَامِ المملوك القماقيم، ثم قال: هَا لِلنَّبِيَّةِ، ثم استخفهم فقال مُسْتَهْجَماً: مَنْ لَمْ تَكُنْهُ سَيُوقِنَا؟ قال أبو بكر: سمعتُ شيخنا

مُنْذُ جِئِنِ بِعَيْبِ هَذَا الْجَوَابِ وَيَقُولُ يُفْتَنُ هَذَا جَمْعُ هَامَةٍ. وَهَمْ الْمُلُوكُ مَزْدُودٌ عَلَى هَامَا،
 كَمَا قَالَ - جَلِ ثَنَاؤُهُ - إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ [الشورى: ٥٢ - ٥٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ -
 رَحِمَهُ اللَّهُ : فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ' لَمْ تُنْهَ وَقْتُ ' لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنْلُهَا ؛ لِأَنَّ الْهَامَ
 مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤْثَرِ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْهَامَ فَلَقْنَاهُ ؛ كَمَا قَالُوا : النُّحْلُ
 قَطْعُهُ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ لَا يَفْعَلُ فِيهِ قِيَامًا إِنَّمَا يَنْتَنِي عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ. لَمْ يُوقُقْ أَبُو
 عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا لاحتجاج ؛ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ وَعَرَفَ الْمُتَكَرَّرَ، كَيْفَ يُتَكَرَّرُ تَذْكِيرُ
 الْهَامِ ! وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ النَّاعَةِ وَيُزُوي : [الطويل]

بَصْرِبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَطَغْنِ كِلَاسِرَاغِ الْمُخَاصِ الصُّوَارِبِ

وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ غَشْرَةٍ وَيُزُوي [الكامل]

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصُّمَيْدِ كَأَنَّمَا تَلْقَى السُّيُوفَ بِهِ زُعُوسُ الْخَضِظِلِ

وَيُزُوي أَيْضًا فِي شَعْرِ طَفِيلٍ وَيُزُوي : [الطويل]

بِصْرِبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَيَنْتَفِعُ مِنَ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرِبِ

وَالْتَذْكِيرُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْهَامِ (وَلَوْ أَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ فَسَادَ
 الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَانَ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ :

يُفْتَنُ هَامَا لَمْ تَنْلُ سَيُوفَا

ثُمَّ قَالَ بِأَسْيَافَا، تَنَاقُضٌ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ لَمْ تَنْلُ ثُمَّ بَالَتْهُ، فَهَذَا مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي
 سَمِعْتُ بِهِ، أَوْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا نِيلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَقْبَسَ قَبْلًا؟ وَمَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٍ
 قَبْلًا؟ وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتْلِ وَكِيعِ ثُبَّةَ بْنِ مُسْلِمٍ وَقَتْلَ الْبَيْتِ : [الطويل]

هَذِي ^(١) لَسُيُوبٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَهَا رِدَائِي وَجَلْتُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَائِمِ

شَمْسِي حَوَارَاتِ الصُّدُورِ وَمَا نَدَغَ عَلَيْهَا مَقَالًا فِي وَقَائِ الْأَهَائِمِ

يُفْتَنُ هَامًا لَمْ تَنْلُ سَيُوفَا بِأَسْيَافَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَتَائِمِ

الْأَهَائِمِ. أَلِ الْأَهْتَمِ بْنِ سَالٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ مَقْرٍ، وَيُزُوي حَوَارَاتِ الثُّقُوسِ.



[٧٧] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [٨٦٩] لَخَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ - [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَمِعْتَ بِجَانَةِ ^(٢) عَمَّا الْغُيُوثُ كَرِيهَةَ النَّسِ

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ «هَذِي» بِكَسْرِهِ وَفَتْحَةٍ تَرَاهَا فِي الدَّاءِ وَرَسَمَ فَوْقَهَا «مَقَالًا» ط

(٢) كَتَبَ بِهَا مَشْ الْأَصْلُ حَاشِيَةً هَذَا بِصَفِّهَا هَذَا مَا سَمِعْتُ مِنَ التَّعَصُّبِ أَوْ مِنْ مَرَّةِ الْعَهْمِ هَذَا إِرَادَةُ

التَّعَلُّبِ لَا يَشْكُ دَوْلَ وَلَا يَحْمِي عَلَى دِي قَبْلِ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : لَيْسَتْ إِذَا سَمِعْتَ بِجَانَةِ عَدَمِ جِبِّ،

الْعَيْنُ عَنْهَا وَكَرَاهَةُ مَعَهَا وَقْتُ سَمْعِهَا، فَتَكُونُ وَقْتُ عَجَبِ كَرِيهَةِ النَّسِ تَجِبًا عَنْهَا الْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِمْ -

استشهد به على قولهم للمرأة إذا كانت كريمة المنظر: إنها لتجياً عنها العين، وقد أحال رواية البيت وأفسد معناه، وكيف تجياً العيون عن الناصمة السميكة وإما تجياً عن العجفاء الهزيلة؛ ألا تراه يقول: إنها ليست كريمة المنظر، وحسبك بهذا نقياً للعجف وإنكاراً للقصف، وإنما الرواية هي البيت

ليست إذا رُمقت بجائشة عنها العيون الخ
وبعد البيت:

وكأنما كسبت فلا بدَّها وخشيئة نظرت إلى الإنس

[التنبيهات الواردة على الجزء الثاني]

[٧٨] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٨٨٦] لعاطمة بنت الأخجم^(١) بن دودة الخزاعية:

[الكامل]

قد كنت لي جلاً أود مظنه فشركتني أنفسي بأخرد ضاح
قد كنت ذات حبيبة ما عشت لي أنفسي البراز وكنت أنت جناحي
ماليوم أخضع للذلليل وأنفسي وأدفع طالبني بالسراج
وإذا دعت قمرية شجبت لها يرمي علي فئن دحوت صباحي
وأعصر من بصري وأعلم أنه قد بان حد فوارسي ورماجي
هكذا أنشده أبو علي رحمه الله.

وإذا دعت قمرية شجبت لها

وكذلك أنشده أبو تمام - رحمه الله. في اختياراته وأخبرني غير واحد، عن أبي العلاء المعري. رحمه الله - أنه كان يروى هذه الرواية ويقول إنها تضييف؛ وكان ينشده:

وإذا دعت قمرية شجبت لها

بكسر الجيم وبالباء بعدها، يعني فرحها لهالك، وهو التهليل، والشجب: الهلاك. والشجب. الهالك وأخلق بهذا القول أن يكون صحيحاً؛ والحق أحق أن يتبع، وقال السكري - رحمه الله - إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعقي ترضي أنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب وقال الأحمر أنه لامرأة من كندة ترضي زوجها الجراح. وأوله:

بأعين جودي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

= «ما انتفى شيء إلا وثبت بقيضه وإلا لرم منه سمحاً» ولا مانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر؛ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح عا) اه ط

(١) روى القالي. «الأحجم» بتقديم الجيم وكذلك روى «اللسان» والحمامة حيث تذكر الأبيات. وروى الحامس قبل الرابع، وخط الاسم «دودة» بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ. ط

قد كنت لي جبالاً ألود بظلمة الأبيات

وكان الأحمم بن دندنة أحد سادات 'عرب' ويقال الأحمم بتقديم الجيم، قال ابن دريد - رحمه الله - 'حجم إذا فتح عبيه كالشاحص، وبذلك سمي الرجل' وقال الحليل - رحمه الله - 'الأحمم الشديد حُمْرة لعيس مع سعة، وكانت رَوْح الأحمم أم فاطمة هذه حادثة بنت هاشم بن عبد مناف.



[٧٩] وأشد أبو علي رحمه الله [٨٩٤] لأزطاة بن سُهَيْة يَهُو شَيْبَ بن البرصاء:

[الطويل]

مَنْ مُنْبَلِّغٌ نَشِيَّانَ مُرَّةِ آةٍ	هَجَابُ ابْنِ مُرْصَاءِ الْمُحْجَابِ شَيْبِ
فَلَوْ كُنْتُ مُرِّيًّا غَمِيَّتِ قَانَهُنَّ	كُذِّبَتْ وَلَكِنَّ الْمُرِيْبَ مُرِيْبُ
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَرُلْ	جَبِيَّتَ لَأَسَائِي وَأَنْتَ جَسِيْبُ
وَمَا زِلْتُ حَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضَّ كَرَاهُ	بِرَأْسِكَ عَادِي النِّجَادِ رُكُوثُ

قال أبو علي سألت ابن دريد - (رحمهما الله) - عن معنى هذا البيت فلو كنت مُرِّيًّا غَمِيَّتِ... إلخ فقال كان أموه أغمى، (وَجَدْتُه أغمى) وجدته أغمى، يقول، فلو لم تكن مذخور النسب كنت أغمى كآبائك، لأبي علي رحمه الله فيها أورده سهوون، أحدهما إشادة فلو كنت مُرِّيًّا. وإنما هو فلو كنت عَزِيًّا؛ لأن أزطاة وشيبت جميعاً مُرِّيَّان، وإنما العنق فاشتر في بني عوف منهم، وهم قوم شيبب إذا أسن الرجل فيهم عبي، فل من يُقْلِبُ فيهم من ذلك، ولو قال: فلو كنت مُرِّيًّا لكان هو أيضاً قد انتفى من نسبه؛ لأنه مُرِّيٌّ ولم يكن أغمى. وأما السهو الثاني، فإشادته أربعة الأبيات لأزطاة، وأما البيتان الآخران لشيبب يرُدُّ على أزطاة، ألا تراء يقول أبي كان خير من أبيك^(١) ولم يحتلف الرواة أن شيبباً كان أفضل من أزطاة بيتاً، وأكرم مغشراً وأباً وأماً؛ وأن أزطاة كان أفضل منه نفساً، وكلاهما شاعران إسلاميان غلبت عليهما أمهاتهما وهو أزطاة^(٢) بن زفر بن عبد الله بن مالك أمه سُهَيْة بنت رَامل، وقيل إنها سُبَيْة من كُتب كانت لصرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأزطاة. وأما شيبب فهو شيبب بن يربد بن حمزة ويقال ابن جَمْرَة^(٣). وأمّه قُرْصافة بنت الحارث بن عوف^(٤) من أبي حارثة وهو ابن خالة عقيل بن عُلمة أم عقيل صمرة بنت الحارث بن عوف. والحارث هذا هو صاحب الحفالة بين غنس وذبيان؛ لُقِّت

(١) يكنى أزطاة أنا الوليد؛ قاله ابن قتيبة في طبقات الشعراء، حاشية من هامش الأصل ط

(٢) رسم للكاتب فوق «ابن جمرة» (بالجيم والراء) علامة «صح» ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية: «ابن عوف ابن أبي حارثة وأمّه البرصاء» وهي أمامة بنت الحارث

ابن عوف؛ كذا في النسب لأبي عبيد - رحمه الله تعالى. ط

البرصاء لشدة بياضها ولم يكن بها برص، ولذلك قال شيب، [الرجز]
 أنا ابن برصاء بها أجيب ما في هجان اللؤي ما تعيب
 وقيل: إنما سُميت بذلك لبرص حدث بها، وذلك أن النبي ﷺ خطبها إلى أبيها فقال:
 إن بها وضحا، فأصابها ذلك ولم يكن بها.



[٨٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٠٦]: [الطويل]

إذا انتبطحت جافى عن الأرض بطنها وخوافاً راب كهامة جابل
 هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - وخواف، وإنما هو وخوى بها؛ لأن خوى لا
 أصل له في الهمزة؛ وهو مع ذلك لا يتعدى، لا بالناء، يقال: خوى المعير تحوية إذا برك ثم
 مكن لثغائره في الأرض، ولا يقال خويته أب، ويقال خوى به، كما تقول ذهب؛ وذهب لا
 يتعدى؛ والبيت للأعشى وبعده، [الطويل]

إذا ما غلاهما مسار من متبدل فتميم برش الفارس المتبدل
 ومن هذا البيت أحد المرزوق قوله [البيط]
 ما مركب وزكوب الحيل يغجبي تمزكيب يس دملوج وحلحال
 ألد لدمارس المجري إذا سهرت أنفاس أمثالها من تحت أمثالي



[٨١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩١٦]: [الرجز]

كأنما وجهك ظل من خبز حصل^(١) في يوم ربح ومطرز
 وأنت كالأنقى التي لا تخبز ثم تحي سابة فتتخبز
 قوله:

حصل في يوم ربح ومطرز

غير صحيح الوزن، وإنما هو

أو حصل في يوم ربح ومطرز

كذلك أنشده الرواة، وأنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني قرازة قال:

أقسم لأأخذ حقي بها وزد طلما وعند الله في الطلم الغيز
 كأنما وجهك ظل من خبز انزل في يوم طلال ومطرز
 إلى آخرها ...

قال ابن الأعرابي: ظلُّ كل شيءٍ شحمُه، والْحَجَرُ إذا ضربته الأمطارُ بان سوادهُ، فيقول: كان سوادٌ وخحك سوادُ هذا الحجر، وقد أنشد هــ الرحر - يصف رجلاً بالسوادِ وشبهه بظلِّ الحجر دون غيره لكثافة بطنه، قال ومثله قول الآخر [الرجز]

سودَّ عرابيَّ كاظلال الحسجر

وقال آخر في وصف شاة:

كان ظلُّ حجرٍ ضُفْرافنا

وأنشد أبو عثمان الأشتداني رحمه الله: [الطويل]

وجاءت برؤفٍ كأنَّ وحوهم
دا حسروا عنها جلالُ صُحُور
فهذا كله دمٌ وكايةٌ عن سواد الوجه وقد يأتي مدحاً على تأويل آخر، كما قالت الأعرابية تصف زوجها: هو ليثٌ عربي، وجنلٌ طمبة، وجوارٌ بحر، وظلُّ صحرٍ، فهذا مدحٌ كما ترى. وصفته بظل الصحر لبرده وكثافته، فكان المتعقبي ذراً لا ياله حرٌّ كريهة ولا أذى حطب

[٨٢]. وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٢٥]. [الرجز]

مُشْتَدُّ الشَّيْءِ بِطَيْبَتِهَا نَفِيرُهُ
كأنَّ نَجْمَ السَّاجِرَاتِ تُجْرُهُ
هذا وهم من أبي علي. رحمه الله - وكلام لا معنى له؛ وإنما صوابه:

أكرمُ نَجْمِ السَّاجِرَاتِ تُجْرُهُ

كذلك أنشد اللغويون، وهكذا يصحُّ معناه.

[٨٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٢٠ - ١١٢١] لربيع بنت ربيعة: [الطويل]

وذي حاجةٍ قلنا^(١) له لا تُنْخِ به
فليس إليها ما حَسَتْ مَسِيلُ^(٢)
لنا صاحبٌ لا يسمي أن تُخَوِّتَهُ
واسيت لأخزى فارغٌ وخليل
وهذا الشعر لليلي الأحيلية بلا اختلاف، وقد تقدَّم إنشاد أبي علي رحمه الله له منسوباً إليها ولكنه نسي^(٣).

[٨٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٨٢] [لحبيب]

جُمُوحاً مَرُوحاً واحصارها
كمنمنمة السَّعَفِ المُخْرِقِ

(١) روى القالي البيت لودي حاجة ط

(٢) روى القالي البيتين في الموصعين روى الحليل بالحاء المعجمة، ورواهما في الجزء الأول لليلي الأحيلية، وفي الجزء الثاني لربيع بنت ربيعة لمرية وروى في «الأعاني» البيتين لليلي الأحيلية وروى حليل بالحاء المهملة ط

(٣) قلنا؛ وقد نبه أبو علي على ذلك، ولم ينس؛ فراجع.

هذا وهم وسهو من أبي علي رحمه الله واليت لا مرئ القيس ؛ وإنما هو .
كَمَنْعَةِ السُّعْبِ الْمُوقِدِ

وقبله .

وَاعْدَتْ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَخَضَّةِ وَالْمِرْوَدِ
جَمُوحًا مَرُوحًا إلخ

وإنما ليس على أبي علي . رحمه الله - وأرغمه قول كعب بن مالك يوم الخندق :

[الكامل]

مَنْ مَرَّةً ضَرَبَتْ يُرْغَبِلُ تَعَصُّهُ بَعْضًا كَمَنْعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرِقِ
فَلَيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَرُّ شُبُوقُهَا بَيْنَ الْمَرَادِ وَبَيْنَ خَرْجِ الْحَنْدَقِ
تُصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قُضِرَتْ بِحَطَرِهَا قَدَمًا وَتُلْجِئُهَا إِذَا لَمْ تُلْجَقِ

والعرب تشبه خفيف غدر الفرس الجواد بصطرام النار ، كما قال طفيل

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَانِحٍ وَإِنْ يَنْقُ كَلَّتْ سِرٌّ لِيَخْبِيَهُ يَدُهْ

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلَجَائِلُهُ تَكْبَهُ صَرْمٌ مِنْ عَرْفِجٍ مُثْلَهُ

وقال أوس بن خنجر : [الطويل]

إِذَا اجْتَهَذَا شِدَا خَسِبَتْ عَلَيْهِمَا عَرِيشًا غَلَّتْهُ الْمَارُ مَهْرُ يُخْرِقِ

العريش : غلّة من ثمام أو غيره . شبه خفيهما في غنوهما بحفيف غلّة قد اشتعلت فيها

النار ، وقال أسامة الهذلي في مثله . [الطويل]

يُغَالِجُ بِالْعَظَمِيِّينَ شَأْوًا كَأَنَّهُ خَرِيْقٌ أَشْبَعَتْهُ الْإِبَاءُ حَاصِدُ

أي . يميل في أحد شقيه فيتكأ خاصد ؛ أي حصدها الحريق كما يُحصد النبت ،

وقال العجاج : [الرجز]

كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِمَانِ الْغُرْفَجَا

وقول امرئ القيس : جَمُوحًا مَرُوحًا . الجَمَاحُ : جَمَاحَانِ ، جَمَاحٌ مَذْمُومٌ وهو المعلوم ،

وجَمَاحٌ مَحْمُودٌ وهو النشيط السريع ؛ وإليه ذهب امرؤ القيس



[٨٥] وأنشد أبو علي . رحمه الله - [١٠٣١] . [الوافر]

يَصُورُ عُثُوقَهَا أَخْوَى رَيْبِمْ لَهُ طَابَتْ كَمَا صَخِبَ الْقَرِيْبِمْ

هذا ما اتع فيه أبو علي . رحمه الله - غُطِ مَنْ تَقْدَمُهُ فَاتِي بَيْتٍ مِنْ أَعْجَازِ بَيْتَيْنِ أَسْقَطَ

صُدُورَهُمَا ، وهما : [الوافر]

وَجَاءَتْ خُلَعَةٌ ذُبْسٌ صَفَايَا يَصُورُ عُثُوقَهَا أَخْوَى رَيْبِمْ

يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدْعُ زَبْعٍ لَهُ طَابَتْ كَمَا صَخِبَ الْقَرِيْبِمْ

والشعرُ للمُعَلَّى العبدني . وحُلعة المال : جياره . وأخوى ، يعني : تيساً ، والزَّيْسُ : الذي له زُئمانان ، وهما المُعَلَّقَتان تحت خنكته تُنوسن . والضدع . الذي بين السمين والمهرول ويَصُوع . يُفَرِّق . ويَصُور . يعطف .



[٨٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٠٤٤] عُمارة بن صفوان الصَّبِّي - [الطويل] أجارتسناً من يَجْعَثِجْ يتعرق ومن يك رهنًا لمحوادث يُغَلِّق (الشعر) الصحيح أن هذا الشعر لرُفَيْل بن أبرد بقراري قاتل سالم بن دارة ، لا لعُمارة ، وكلاهما شاعرٌ إسلامي ، وكذلك سالم ، وكان هجاً رُمِيلاً فقتله وقال : [الطويل] معاً السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال : [الرجز]

أب رُمَيْل قاتل أبي دارة ثم جففت عطفه السكارة



[٨٧] وذكر أبو علي رحمه الله [١٠٥٤] سُرَّانُ غَمَرٍ لأبي حنيفة أيهما أطيب - العسب أم الرُّطْب فقال ليس كالصُّفَر ، هي رءوس لُرُفَر ، الراسيات في الوخل ، المُطْعِمات في المخل ، تُخَمُّ الصائم ، ويعلِّه الضي ، وتُرْزَلُ مَرْتَمَ أُنَّةِ عَمْران ، وينصح ولا يُعْنِي طائفة . ويُخْتَرَشُ ، به الصب من الصلعاء ، وقال أبو علي رحمه الله [١٠٥٢] في تفسير الحديث الصلعاء : أرض لا نبات بها .

وهذا وهم ، الأرض التي لا نبات بها لا يكون بها صب ولا غيره . والصلعاء : أرض معروفة لبني عبد الله بن عطفان ولسى فرارة بين السقرة والحاجر ، تطوُّها طريق الحاخ الجادة إلى مكة ، وبها كان سرل غينة بن حصين ، وكان غينة قد بهى غمر عن دُحُول الغُلُوح المدينة وقال له : كائني أرى عنيجا قد طغتك ها - وأشار إلى الموضع الذي طبع فيه تحت سُرته - فلما طعمته أبو لؤلؤة قال أي حزم بين السقرة والحاجر والصلعاء قتل دُرَيْد بن الصُّمَّة دُؤَاب بن أسماء بن قارب وقال - [الطويل]

قُتِلْتُ بعبد الله حيز لذاته دُؤَاب بن أسماء بن زيد بن قارب

ومرة قد أخرجتهم فشركتهم يروغون بالصلعاء روع الثعالب

والصلعاء هذه . مضبة ولذلك خصها ورواه صاعد بن الحسن . ويُخْتَرَشُ به الضب من الصلعاء بالفاء على ما أنا مؤرِّده بعد هذا . والصلعاء : القطعة الصلبة من الأرض ، والضباب لا تتخذ حجرتها إلا في الغلظ .

وأبو حنيفة المذكور في الخبر هو عبد الله ، ويقال . عامر بن ساعدة بن عامر بن بني الحارث بن الخزرج ، وهو والد سهل بن أبي حنيفة ، شهد أبو حنيفة مع رسول الله ﷺ

المشاهد وبعثه خارصاً إلى خيبر، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - يبعثونه خارصاً، وكان رحمه الله أعلم الناس وأبصرهم بالمخل، ولذلك خصه عمر رضي الله عنه - بالسؤال عن ذلك فأما رواية صاعِد فإنه قال: سأل عمر رضي الله عنه رجلاً من أهل الطائف الحُبلة خير أم التُّحلة؟ فقال: الحُبلة أترَبُّها وأترَبُّها وأصلح بها نُرمتي - يعني: المخل - وأنا في ظلِّها؛ فقال عمر رضي الله عنه: لو حصرتك رجلٌ من أهل يثرب ردُّ عليك قولك، فدخل عبد الرحمن بن مَخْضَن الثُّجَارِي رحمه الله فأخبره عمر رضي الله عنه خَبَرَ الطائِفِي فقال: ليس كما قال: إني إن أَكَلِ الرِّيبِ أَضَرَسْتُ، وإنْ أَثَرْتُه أَضَرْتُ، ليس كالصُّفْرِ في رموس الرُّقْل، الرايسخات في الوخل، المُطعمات في المخل، تُخَمُّ الكبير، وَصَفَتُ الصَّغير، وراذُ المُسافر، وعصمةُ المُقيم، ونَحْرَسَةُ مَرْيَمَ بنتِ عِمْرَانَ، وَيَصْخُجُ وَلَا يُقْنِي طَائِفُهُ، وَيُخَرِّشُ بِهِ الصَّبُّ من الصُّلحاء.



[٨٨] وأنشد أبو علي [١٠٧٠] لَطِيفٍ [الطويل]

فبائِلٌ مِنْ فَرْصِي عَيْي تَوَامَقَتْ ~~بها الحِيلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشَبٌ~~
هكذا أنشده رحمه الله بالرفع، وإنما هو ~~ولا مُتَأَشَبٌ~~ بالحذف على النَدَل من الصمير في بها، والقوافي مخفوضة، وقبل البيت [الطويل]

وعُوجٌ كَأَحْنَاءِ السُّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا ~~مطارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنَةُ قَغْصَبٍ~~
إذا قَبِلَ تَهْنِئَتَهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا ~~ترامت كَحَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَشَبِّ~~
فبائِلٌ مِنْ فَرْصِي عَيْي تَوَامَقَتْ ~~بها الحِيلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشَبٌ~~

قوله: وعُوجٌ، يريد أن في يديها تحيياً وهي أرجلها تحيياً، كما يُخَيُّ السُّرَاءُ، وهو من عِيدَانِ الْقَسِيِّ، ويقال: عُوجٌ: ضَمَرُ مَهَارِيٍّ مِنَ الْعُرْوِ، مَطَّتْ بِهَا: أي: مَدَّتْ بِهَا أَعْنَاقُ كَالْمَطَارِدِ: أي: رِمَاحٍ. تَهْدِيهَا: أي: نَقْدُهَا. أَسْنَةُ قَغْصَبٍ: وهو رجلٌ من بني قُشَيْرٍ كان يَعْمَلُ الْأَسْنَةَ بِأَصْنَاخٍ، جَاهِلِيٍّ. وَتَهْنِئَتُهَا: أي: كَفُّهَا؛ يَقُولُ: إِذَا ذَهَبَ بِكُمُهَا تَرَامَتْ: أي: تَتَابَعَتْ، وَالْحَذْرُوفُ: الْحَرَارَةُ، وَقَوْلُهُ: وَلَا مُتَأَشَبٌ: أي: لَا يَخْلُطُ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، يَقَالُ: أَشَانَاتٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْيَاشٌ وَأَوْشَابٌ: أي: أَحْلَاطٌ، وَهَذَا كَمَا قَالَ يَشْرُ [الطويل]

فَيَلْتَفُ جَدْمَانَا وَلَا خِيَّ بَيْنَنَا ~~وبينكم إلا الضريخ المتهذب~~



[٨٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٠٨٩] لِسَلَمَةَ بْنِ يَرِيدٍ يَرْنِي أَخَاهُ لِأُمَةِ قَيْسِ بْنِ

سَلَمَةَ: [الطويل]

أَقُولُ لِمَنْبِي فِي الْحَلَاءِ أَلُومُهَا ~~لَبَّ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجْلُدُ وَالصَّبْرُ~~
أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَأَقْبَا ~~أحيي إذ أتى من دون أكمابه القبرُ~~

وكنث إذا ينأي به بين ليل
فهذا لبين قد علمنا إياه
وهو وجدي أبي سوف أغثدي
فلا ينعمك الله إنا نركننا
فنى كان يعطى السيف في الرزق حقه
فنى كان يذنيه الغنى من صديقه
فنى لا يشد المال زينا ولا ثرى
فبنم مناح الضيف كان إذا سرت
ومازى اليتامى الممجلي إذا انتهوا
إلى به سغبى^(٢) وقد قحط القطر

اصحیح أن أخا هذا الشاعر لأمه المؤثر بهذا الشعر، هو مسلمة بن مغيرة، وقد خلط أبو علي رحمه الله في هذا الشعر، فأدخل فيه أبياتاً من قصيدة الأثيرد المشهورة التي يرثي بها أخاه يزيداً، وهي من قوله.

فنى كان يعطى السيف في الرزق [حقاً]

وروى بعض الرواة أن خبطة بايتريئة تشد بيتين من أول هذا الشعر ترددهم وتكي أحبا صخرًا ودلت بعد الإسلام، وهما:

أقول لعمري في الخلاء ألومها

ألم تعلمي أن لست ما جئت لاني

فأداهها مؤمن من الجن يا حسبه، فبضه حلقه، واستأثر به رزقه، وأنت فيما تفعلين ظالمة، وفي البكاء عليه أئمة، ومثل قوله

فنى كان يذنيه العنى من صديقه

قول المقتع الكندي [الطويل]

لهم جمل مالي إن تنابح لي عني

وقول إبراهيم بن العباس الصولي: [الطويل]

رايتك إن أيسرت خيمنت عددا

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه

وقوله أيضاً: [الوافر]

ولكن الجواد أباه شام

نقي الجيب مأمون المغيب

(١) في «الأمالي» حقاً. ط

(٢) ورد في «الأمالي» سغباً ط

بطلت عمتك ما استغنيت عنه وطلأ علبك مع الحطوب



[٩٠] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١١١٣] لزيب بنت الطخيرة تزيي أخاها:

[الطويل]

أرى الأثل من بطن الغريق مجوري مقبما وقد هالت يزيد عوائله
فتى قد قد السيف لا متصائل ولا زهيل لئائه وبأدله
وهي آيات؛ فيها.

كريم إذا لاقبته متبسمنا وإما تولي أشمك الرأس جامله
وفسره أبو علي رحمه الله فقال: الجدل الداهب؛ وهذا تعبير لا يسوغ في هذا البيت
ولا يجوز؛ وأي: مدخل للدهاب هاهنا وإما الجامل هنا من الجفال وهو الشعر الكثير
وهكذا رواه أبو علي.

كريم إذا لاقبته متبسمنا



وغيره يرويه:

كريم إذا استقبلته متبسم

وهذه أحسن لفظا وإعرابا، لأن قوله «إد استقبلته» أحسن مطابقة لقوله «إما تولي»
وكذلك الرفع في قوله «متبسم» أخوذ في المعنى، لأنك إذا بصته أوحش أنه لا يكون كريما
إلا في حين تبسمه، وإذا رفعت فهو كريم متبسم متى ما استقبلته أو لاقته.



[٩١] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١١٢٩] لأبي كبير [الكامل]

ولقد وزدت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا غراسير كاليراط مديدة بالليل موزة أيام متخطف

هكذا أنشده: «ولقد وردت» بضم التاء؛ وإنما هو «ولقد وردت» بفتحها يخاطب
رجلا من قومه رثاه. وقل البيت:

أزهر إن أحالها مرة جلد القوي في كل ساعة مخرب
فازقته يوم بجانب نحلة سبق الحمام به زهير ثلثي
ولقد وردت الماء البيت

ومضى في تأييه ورثائه، وذكر مناقبه وعملاته، قوله «دائرة» أي ذا قوة. وقوله: «في
كل ساعة مخرب» يقول يحترق فيقلب وقد مر أبو علي رحمه الله معنى البيت. ويروى:
«إلا عواسل» باللام وهي أشهر الروايتين، بقل من الثب بغير وتيسل إذا مرأ مرأ سريعا.

[٩٢] وأشد أبو علي - رحمه الله - [١١٣٣] للمرردق [الوافر]

فَقُلْتُ اذْهَبِي وَأَذْغِ فَإِنْ أَتَى بِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ
هذا البيت ليس للمرردق، وقد نُسب إلى لخطيئة ولم يزوه أحد في شعره والصحيح
أنه لِدِثَارِ بْنِ شَيْبَانَ، وَدِثَارٌ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُ الزُّبَيْرُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي بَعِيصٍ، وَقَوْلُهُ 'وَأَذْغِ' هُوَ
عَلَى تَوْهَمِ اللَّامِ؛ وَلَوْ أَظْهَرَهَا كَانَ خَيْرًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] 'اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ' [العنكبوت: ١٢] وَيُرْوَى:

فَقُلْتُ اذْهَبِي وَأَذْغُوْا إِنْ أَتَى

وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ 'وَأَذْغُوْا' وَوَالصَّوْفُ، وَيُرْوَى 'وَأَذْغُوْا إِنْ أَتَى'؛ أَيِ لِأَنَّ ذَلِكَ
أَتَى.



[٩٣] وأشد أبو علي رحمه الله [١١٣٣] - [الطويل]

وَأَيُّ لَمْ يَرْزُ يُسْتَسْمَعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٌ مَقْرُوعٌ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ
هَكَذَا أَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ 'وَأَيُّ' عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الضَّلْبُ، وَالْبَيْتُ
لِذِي الرُّمَّةِ وَكَذَلِكَ قَيْدُهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - يَدْرُوهُ فِي دِيوَانِ شِعْرِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ 'وَأَنَّ' الْوَاوُ
لِلْعَطْفِ وَأَنَّ الْحَرْفَ النَّاصِبُ، وَيُوضَّحُ لَكَ صِحَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ قُلُ الْبَيْتِ [الطويل]

حَدَّثَ حَتَّى مَسَّ ظَهْرَهُ بَعْدَ سَفْوَةٍ عَلَى فَضْبٍ مُنْصَمِّ الثَّعْبِيلَةِ شَاوِبِ

مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ ثَمُوسٍ حَرِيرَةٍ وَلَفَّ الْخَثَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ

وَأَنَّ^(١) لَمْ يَرْزُ يُسْتَسْمَعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٌ مَقْرُوعٌ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ

يَقُولُ حَتَّى مَسَّ ظَهْرَهُ مِرَاسُ الْأَوَابِي وَاسْمَاعُ صَوْبٍ فَعْلٍ يُكَادِي مِرَاسَهُ آخِرُ يُحَاطَرُهُ
عَلَى طَرُوفَتِهِ وَيَضَاوِلُهُ، فَبَيْنَهُمَا قَدْرٌ وَإِعَادٌ وَقَوْلُهُ 'بَعْدَ سَفْوَةٍ'؛ أَيِ 'بَعْدَ نَعْمَةٍ'. يَقُولُ:
أَصْمَرَةُ الْهَيْبَانِجِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْعَلْفَ وَالْمَرْعَى وَالشَّيْبِيلَةَ 'بَقِيَّةُ الْعَلْفِ وَالْمَاءُ فِي الْبَطْنِ'.
وَالسَّلَاطِبُ هِيَ الَّتِي تُحَرِّثُ أَوْلَادَهَا أَوْ مَتْنُ، يَقُولُ: هَذِهِ لِسَلَاتِبُ تُجِبُ هَذِهِ الْمَتَالِي كَحُبِّهَا
أَوْلَادَهَا فَحُبُّهَا ذَهَبَتِ الْمَتَالِي نَبَقَتِهَا السَّلَاتِبُ وَقَدْ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَاقِيَ الْعَرِيبِ.



[٩٤] وأشد أبو علي - رحمه الله [١١٣٣] [المستقارب]

وَعَبَّرَ لَهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُذَّابِ يُنْصَمِّحُ بِالْقُفْبِ وَالْمِزْوَدِ^(٢)

(١) وروى القالي: 'ومن لم يزل'. ط

(٢) روى القالي: 'بالقنب والمزود'. ط

هذه رواية محالة، وليس هكذا. قاله الشاعر، وهو للفرزدق يهجو جريراً؛ وصحة
[نشأه: [المقارب]

فما حاجب في بني دارم ولا أنسرة الأقرع الأملج
ولا آل قيس بنو خالد ولا الضبذ صيد بني مرثد
بأحيل منهم إذا رثوا بمفرتهم حاجبي مؤجد
حمام لهم من بنات الكداد يذفوح بالوطب والمزود
يمسحون ثروتة بالوصيف وكرميه بالناشيء الأملج

يعني: الأقرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن معاشع؛ وقيس بن خالد بن
عبد الله ذي الجدب الشيباني، ومرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة، والمؤجد
الحمار الغليظ. والكداد: فحل من الخمر معلوم. ويذفوح: يسرع في تقارب خطو.



[٩٥] وأنشد أبو علي [١١٣٢] لابن أحمير [السيط]

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعَ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً
هكذا أنشده تَهْدِي بضم التاء على لفظ ما لم يسم فاعله، وإنما هو تَهْدِي إِلَيْهِ بكَسْر
الذال، وَيَشْهَدُ لَدُنْكَ مَا قَلَهُ، وهو:

بِذَاكَ كُلُّ صَنِيلِ الْجَسْمِ مُخْشَعٌ وَسَطُ الْمَقَامَةِ يَزْعَى الصُّنْدُ أَحْبَابُ
تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعَ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِمَادِيْبَعٌ وَإِنَّمَا كَانَ خُلَانَا
حَبِطَ عَطَائِلُ لُثْنِ الرُّيِّ وَابْتَدَلَتْ مَعَايِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكُثَانَا

يقول: تَهْدِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِرَاةُ ذِرَاعَ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً، يَهْرَأُ بِهِ. وَالذَّبِيحُ: الَّذِي يَصْلَحُ
لِلنَّسَكِ. وَالْخُلَانُ وَالْخُلَامُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَصْلَحُ لِلنَّسَكِ وقوله: لُثْنُ الرُّيِّ، يريد ثياب الرُّيِّ
فحذف المضاف

[٩٦] وذكر أبو علي رحمه الله [١١٩٦] قول المصور لجرير بن عبد الله القسري:
«إِنِّي لِأَعِدُّكَ لِأَمْرٍ كَبِيرٍ» فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَعَدُّ اللَّهُ لَكَ مَنِي قَلْبًا مَفْقُودًا بِصِيحَتِكَ،
وَبِذَا مَبْسُوطَةٌ بِطَاعَتِكَ، وَسَيْفًا مَشْخُودًا عَلَى أَعْدَاكَ، فَإِذَا شِئْتَ ..

هَذَا عَلَطٌ مُرَكَّبٌ، وَوَهْمٌ فَاحِشٌ مِنْ جِهَتَيْنِ

إِحْدَاهُمَا أَنَّهُ حَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ لَا جَرِيرَ؛ لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْبَحْلِيُّ
أَحَدُ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَيْحِ خَيْرُ ذِي يَمَنِ
عَلَيْهِ مَنَعَةٌ مَلَكٌ»^(١). وَكَانَ أَحْمَلُ النَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ لِحَالِدٍ أَحْ يُسَمَّى جَرِيرًا؛ إِنَّمَا كَانَ لَهُ

(١) أخرجه أحمد (٣٦/٤) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٠) والسنائي في «الكبرى» (٨٣٠٤) وابن
خزيمة في «صحيحة» (١٧٩٧) والحميدي (٨٠١) وابن حبان (٧١٩٩) وابن أبي عمير في «

أخوان^١ أمد وإسماعيل أبا عبد الله القسري^٢، أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السقاح، وكان ينسب عنده بني أمية.

والجهة الأخرى، أن خالد لم يدرك شيئا من الدولة الهاشمية؛ وإنما قال المصور لمعن بن زائدة، لذلك قال المدائني رحمهم الله - وجميع الأحرار - وإنما مات خالد في سجن يوسف بن عمر وهو يخدمه، وفي عهد مات بلال بن أبي بريدة. وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة، ثم ولي يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة، فسجن خالدًا وعذبه حتى مات في سجنه، وتوفي يوسف والي العراق إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة، فاستعمل مصور بن جمهور على العراق؛ فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام، فصره هناك فسجن، فلما مات يزيد بن الوليد واضطرب أمر المروانية بطش يزيد بن خالد من عبد الله القسري بيوسف بن عمر فقتله في السجن وأدرك ثار أبيه مه.



[٩٧] وأشد أبو علي [١٢١٠]: [المقارب]

وما^(١) كان ذنب بني عامر

بأن يصر دي شطب ياتر

وقال يزيد معاوية غالب أبي المرردق وسحيم بن زئيل الرياحي لما تعافرا بصومر،
فغفر سحيم خمسا ثم بدا له وعقر غالب مائة..
هكذا أشده أبو علي - رحمه الله -

وما كان ذنب بني عامر

وإنما هو:

وما كان ذنب بني مالك

وليس لعالم أن يسمى عامرا؛ إنما هو من بني دارم بن مالك بن حنظلة والشعر لذي
الجزقي الطهوي يتعضت لعالم، لأن مالكًا يجمعهما، هو من بني أبي شوب بن مالك بن

= «الأحاد والمثاني» (٢٥٢٣) وابن سعد (٢٤٧/١) ونحاكم (٢٨٥/١) والبيهقي في «السنن» (٣/٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (٣٤٦/٥).

والطبراني في «الكبير» (٣٥٦/٢) رقم (٢٤٩٨) وفي «الأوسط» (٥٨٣٠).

وأورده الهيثمي في «مجمع الرواة» (٣٧٢/٩) وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باحتمار عهده ورجال أحمد رجال الصحيح غير المعيرة ابن شبل، وهو ثقة»

(١) كذا في هذا الكتاب، وعند القاضي: «وما بالعاء»

خُظِّلَتْ؛ وَأُمُّ أَبِي سُودٍ وَعَوْفٌ ابْنُ مَالِكٍ، طَهِيَّةٌ بِنْتُ عَبْشَمَسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَبَاءُ بْنُ تَمِيمٍ
 خَلَبَتْ عَلَيْهِمْ وَاسْمُ ذِي الْخِرَاقِ قُرْطٌ، سَمِيَ ذَا الْخِرَاقِ بِقَوْلِهِ:
 وَمَا خُطَبْنَا إِلَى قَوْمٍ بِسَاتِهِمْ إِلَّا بِأَزْعَرٍ فِي خَافَاتِهِ الْخِرَاقُ
 وَكَانَ الْعُرْزُوقُ عِنْدَ هَذِهِ الْمُعَاوِزَةِ يَحُوشُ الْإِبِلَ عَلَى أَبِيهِ يَقُولُ: حُشَّهَا عَلَيَّ يَا بَنِي، وَهُوَ
 يَقُولُ: اغْزِرْهَا أَبَاهُ، ثُمَّ تُرِكَتْ لَا يُضَدُّ عَلَيْهَا نَشْرٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَنَّى مِنْ أَكْلِ لَحْمِهَا وَدَسَّ إِلَيْهَا مِمَّا أَهْلُ بَيْتِهِ لَعِبَرِ اللَّهُ.



[٩٨] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [١٢١٥] فِي آيَاتِ الْمَعَانِي [الطويل]

وخلُفْتُه حَتَّى إِذَا تَمَّ وَنَشَرَى كُفْعَةً سَائِي أَوْ كُفْمَشٍ إِنْ تَامَ
 هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَهْوٌ فَوْنٌ فِيهِ إِحْلَالٌ، لِأَنَّهُ أَمَرَهُ وَأَسْقَطَ فَائِدَتَهُ وَجَوَابَهُ، فَإِذَا تَمَّ هَذَا
 السَّهْمُ وَاسْتَوَى كَانَ مَاذَا! وَبَعْدَ الْبَيْتِ: [الطويل].

فَرَنْتُ بِحَقُونِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرْغَ عَنِ الْقَضِي حَتَّى تُصَرَّتْ بِدِمَامٍ
 يَعْنِي بِالثَّلَاثِ. ثَلَاثَ قُدُوبٍ فَلَمْ يَرْغَ أَيُّهَا. لَمْ يَجُلْ مِنَ الْقَصْدِ حَتَّى تُصَرَّتْ هَذِهِ الْقُدُوبُ؟
 أَيُّهَا: أَصَابَتْهَا النَّصِيرَةُ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ النَّتْمِ؛ وَكُلُّ مَا طَلَبْتَ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ دِمَامٌ، يُقَالُ دُمَّ
 قَنْدَرُكَ أَيُّهَا: أَطْلَبُهَا بِالطَّحَالِ حَتَّى تَقْوَى.



[٩٩] ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٢٢٠] عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا
 عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَنَتَأَشَدُّنَا الشَّعْرَ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَدْ لُشَّغْبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أَتَيْكُمْ يُخَسُّ أَنْ يَقُولَ
 مِثْلَ هَذَا؟ وَأَنشَدَنَا: [الطويل]

أَعْيَيْتَنِي مَهْلًا طَالَمَ لَمْ أَقُلْ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا الْآنَ قُلْتُ وَلَا يَجْهَلَا
 وَإِنْ صَبَا ابْنُ الْأَرَيْمِسِ سَفَاةً فَكَيْفَ مَعَ اللَّاتِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا
 وَهِيَ آيَاتُ

قَالَ مُجَالِدٌ: فَكَتَبْنَا الشَّعْرَ ثُمَّ قُلْنَا لِلشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ يَقُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَتَرَى^(١) أَنَّهُ
 قَاتِلُهُ.

مَا أَعْجَبَ أَمْرَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -! هَذَا الشَّعْرُ أَشْهُرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّخْيِيفِ الْعُقَيْلِيِّ
 مِنْ أَنْ يَرْتَابَ بِهِ مَرَّتَابٌ. رَوَاهُ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَبُفْضُلٌ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - كِلَاهُمَا، وَهُوَ ثَابِتٌ
 فِي اخْتِيَارَاتِهِمَا وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَكَذَا، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضًا فِي دِيْوَانِ شَعْرِهِ وَفِيهِ

(١) وَرَدَّ فِي الْأَمَالِيِّ: «فَعِيلَ إِلَيْنَا أَنَّهُ...» ط

زيادة تشهد أنه للتحيف لا للشعبي رحمه الله وهي : [طويل]

ومن أعجب الدنيا إلي زجاجة نطل أيادي المُنْتَشِينَ بها قُتْلًا
يَضُفُّونَ فيها من كُروم سُلافة يزوج المعنى عنها كأن به خُتْلًا
وهذا البيت شاهد على أن اليد العصور تُجمَعُ أيادي



[١٠٠] وأنشد أبو علي رحمه الله - [١٢٣٤] قصيدة لمُهلٍ أولها : [الوافر]

أَلَيْلَتُكْ بِبَيْدِي خُسْبِمِ ابْنِ بَرِي إِذَا أَسَتْ أَنْفُصَيْتَ فَلَا تُحْوَري
وفيها :

فلا وَايِي جَدِيلَةَ مَا أَقْنَا من السَّعَمِ الْمُؤْتَمِلِ من سَعِيرٍ
وفُسِّرَ فقال : جَدِيلَةُ : أُخْتُ كُلَيْبٍ ، وكانت تحت جُنَاسٍ قَاتِلِ كُلَيْبٍ .

هذا غَلَطٌ فاحشٌ من أبي علي رحمه الله . ويحب أن يقال له : أقلت ثُصت ؛ إنما
جَدِيلَةُ أُخْتُ جُنَاسٍ ، وكانت تحت كُلَيْبٍ فتمل جُنَاسٍ ، وهي القائلة لما قُتِلَ رُوْحُهَا
وَرُحَلَتْ ، فقالت أُخْتُ كُلَيْبٍ . رَحَلَةُ الْمُعْبَذِي رَفَرٌ في الشامت ، فبلغ ذلك جَدِيلَةَ فقالت :
فَكَيْفَ تَشَمَّتُ الْمُعْرَةَ بِهَنْتِ مِسْرَهَا ، وَتَرَفَّتْ وَتَرَهَا ! ثم أشأت تقول [الرمز]

بَابِنَةُ الْأَمْوَامِ إِنْ لَمِتْ فَلَا	تُغْجَلِي بِاللُّومِ حَتَّى تُسَالِي
فَإِذَا أَنْتِ نَبِيْثَتِ السِّي	عَمْدَهَا اللُّومُ فَلُومِي وَاغْجَلِي
يَا قَتِيلًا قَرُصَ الدَّمْعُ بِهِ	سَفْهَ تَيْبِي جَمِيْعًا مِنْ عَلِي
بَعْلُ جُنَاسٍ وَإِنْ كَانَ أَجِي	فَاصْطُمْ ظَهْرِي وَمُذْبِ أَجَلِي
بِشْنَمِي الْمَذْرُوكُ بِالْشَارِ وَمِي	تَرَكَى ثَارِي تُكْسِلُ السَّمْشَكِل

[١٠١] وذكر أبو علي - رحمه الله [١٢٥٣] للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه

يُسْتَمْنِخُهُ وَوَصَلَ بِهَا شَعْرًا ، وهو : [البسيط]

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُود	وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالسُّخْلِ مَعْقُودُ
إِنْ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُصْرَتُهُ	حَتَّى تَرَاهُ غَيْبٌ وَهُوَ مَجْهُودُ
وَاللِّبَحِيلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلْرُ	رُزْقُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ
إِذَا تَكْرُمَتْ هِيَ بِذَلِكَ الْقَدِيلِ وَلَمْ	تُفْزِزْ عَلَى سَعَةِ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ

وهذا أيضًا سهوٌ بَيِّنٌ ؛ لأنَّ هذا الشعرُ هجاءٌ لا مَدِيحٌ ، وليس للعتابي ؛ إنما هو

لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

وإنما قال :

وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَحْلِ مَعْقُودُ

هو صفة بالغنى والبخل ثم ضرب له مثلاً ممن هو على صدّ حاله من كرمه وقلة ماله ، فقال :

إن الكريم ليحمي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
وختم الشعر بيت لم يشده أبو علي رحمه الله بوضّح لك ما ذكرته وهو :
أورق بحبير ترّجى للشوال فما ترّجى الثمار إذا لم يورق العود
وكان بشار منصرفاً عن آل علي بن عبد الله ؛ ووجد في كتبه بعد موته . هَمَمْتُ بهجاء
آل سليمان بن علي ، فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فوهمتهم له ؛ فما قلت فيهم إلا بينين
وهما : [البسيط]

دينار آل سليمان ودرهمهم كالبايليين حُفّ بالعفاريت
لا يؤجدان ولا تلقاهما أبداً كما سمعت بهاروت وماروت
[١٠٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٥٩] لتأيد شراً شعراً أوله : [الطويل]
إنني لمهدي من ثنائي فقاميد به لاس عمّ الصديق شمس من مالك
وفيه :

إذا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَتَفَرَّجْ إلى سَلَةِ من صَارِمِ الْعَرِ بِاتِكَ^(١)
إدْ خَرَّةً فِي عَظَمِ قَرْنٍ تَهْلُطُ لَوَاجِذُ الْقَوَاهِ الْمَسَايَا الصَّوَاحِكِ
هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - « من صَارِمِ الْعَرِ » والمحفوظ المعروف : « من صَارِمِ الْعَرَبِ » وهو الخد وهو الجرار ، فأما الْعَرُ فهو الكسر في الثوب والجلد ، ولا أعلمه يقال في السيف ، وقال أبو علي رحمه الله - في تفسير الْعَدِيِّ . هم الذين يعدّون في الحرب ، وإنما الْعَدِيُّ : أول من يحمل ، واحدُهم عَادٍ ، مثل غَارٍ وَغَرِيٍّ ، هذا قول جماعة اللغويين ، وقوله :

إدْ خَرَّةً فِي عَظَمِ قَرْنٍ تَهْلُطُ سَوَاجِذُ أَمْوَإِ الْمَسَايَا الصَّوَاحِكِ
هذا المعنى نقيض قوله في أخرى :
[الطويل]

شَدَدَتْ لَهَا صَدْرِي مَرُّ عَنِ الصَّفِ به جُرْخُؤُ غَبْلٍ وَمَنْزُ مَحْضَرٍ
فَحَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّمَا به كَدْحَةُ وَالْمَوْتُ خَرِيَانُ يَسْطَرُ



[١٠٣] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١٢٧٥] . [الطويل]
فَقُلْصِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ فَوَدَعَاوِلِ

ليس هكذا البيت؛ وإنما صيغة إشادة. [النصير]

فَقُلِّصِي وَتُرْلِي مَا عَلِمْتُمْ خَمْبَةً وَشُرِّي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دُعَاوِلِ
قوله: قُلِّصِي، يريد انقاضي وتُرْلِي استرسالِي وخَمْبَةً كثيرة ودُعَاوِلِ أي ذو
عائلة، وَلَا يُذْرَى مَا وَاجِدُهَا، ولكن يرى أنها ذُعُولَةٌ. والبيت لعبد مناف بن رِنَع الهذلي من
قصيدة يَزِي بِهَا ذِيَّة السُّلَيْمِي.



[١٠٤] وأنشد أبو علي. رحمه الله [١٢٧٧] [الرحر]

يَا ذَا زُلْمِي بِي دَاتٍ^(١) الْفُوح جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيِّئُفُوحٍ
قد أحل أبو علي رحمه الله بالورد والمقط، أما الورد فإن إقامته بأن تشده «يس
دارات الفُوح» جمع دارة، وكذلك صيغة لقطه، لأن دات الفُوح لا يُعرف مَوْصِفًا، وإنما هو
دارات الفُوح، أو دَارَةُ الْفُوح، قال الراجز [الرجز]

بِنَارَةِ الْفُوحِ لِسَلَمَى مَزِيغٍ يَحْكُمُفْ مِنْ حَابِيَّتِهِ لَفْلَغٍ
وبعد قوله: [الرجز]

جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيِّئُفُوحٍ
هو جاء حياء من بلاد بأحوج من من يمين الحظ أو مما هيخ



[١٠٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١٢٨٧] [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاحٍ وَحِيدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَصَرَعٌ مُجَالِخُ
هذه رواية مُحَالَةٌ لا وجه لها، وإنما هو «وَجِسْمٌ رُخَارِيٌّ» وهو الكثير اللحم
والشحم، من قولهم: زَحَرَ السحر، «د» ارتفعت أمواجه وتكاثفت، ولا يقال: جِسْمٌ
خُدَارِيٌّ، وإنما الخُدَارِي من صفة الألوان، فهو قال: وَلَوْنٌ خُدَارِيٌّ، لكان وجهًا، هلى
أنه ليس مدحًا وهذا الشعر لَجَبِيَّاهُ الأشجعي، بقوله في عَنَزٍ كان مسحها رجلًا من بني
تميم من أشجع قومه. والعَنَزُ تُسَمَّى صَفْدَةً، وهي أبيات كثيرة يمدح لعَنَزُ المذكورة
وأولها: [الطويل]

أَمَوَّلِي بَنِي تَيْمِ السَّكِّ مُؤَدِّيَا	مُنْبَحَثًا فِيمَا تُؤَدِي الْمُنَالِخُ
فَأَنَّكَ لَوَأْدِيَتْ صَفْدَةً لَمْ تَرَنَّ	بَغَمِيَاءَ عَيْدِي مَا بَغَى الرِّيحُ رَائِخُ
لَهَا شَعْرٌ ضَابٍ وَحِيدٌ مُقْلَصٌ	وَجِسْمٌ رُخَارِيٌّ وَصَرَعٌ مُجَالِخُ

[١٠٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٣٧] لمالك بن أسماء في أخيه عيينة لما سجنه

الاحتجاج: [الكامل]

٨١٢ ٢٥ فَنَبَّ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسِّرُ رُقَادُ ٨١٢ ٢٦ مِمَّا شَجَاكَ وَخَفَّتِ^(١) الْعُودُ
خَبَّرَ أَتَانِي عَرَّ عَيْنِيَّةٍ مُفْطَعُ كَادَتْ تُسْقِطُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ
بَلَغَ السُّمُومَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
لَمَّا أَتَانِي مِنْ عَيْنِيَّةٍ أَنَّهُ أَنْسَى هَلِيهِ تَطَاوَرُ الْأَفْيَادُ
تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي السَّيْبِيَّةُ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فُتِدْتُ مَكَائِي دَعَبَ الْبَغَادِ لَمَّصَارِ^(٢) فِيهِ بِغَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شِكَاةً وَتَقَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَذَكَرْتُ^(٣) أَيُّ فَنَسٍ يَسُدُّ مَكَالَهُ بِالرُّقَادِ حِينَ تَقْصُرُ الْأَرْقَادُ
أَمْ مَرَّ يُهَيِّسُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَهُ إِذَا عُسِدْنَا إِلَيْهِ مَسَامِدُ
هذا الشعر لعوف القوامي بلا اختلاف^(٤) وَأَيُّ حَفِيدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ حَتَّى يَقُولَ
تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي السَّيْبِيَّةُ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ
وكيف يقول مالك في أخيه . ٨١٢ ٢٦

٨١٢ ٢٦ أَمْ مَرَّ يُهَيِّسُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ ٨١٢ ٢٧

ومالك أغنى من عيينة وأتبه؛ لأنه كان مُتَصَرِّفًا فِي الرَّبِيعِ مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَاللُّغْسِ وَلِشَعْرِ الْعَائِقِ وَالرَّاحَةِ وَغُورِيفٍ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَشَجِّعِينَ بِالشَّعْرِ الْمُسْتَرْفِدِينَ لِلْمَلُوكِ، وَإِنَّمَا قَالَ غُورِيفُ:

عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ

لأن أخت غُورِيفَ كَانَتْ تَحْتَ عَيْنِيَّةٍ مِنْ أَسْمَاءٍ مَطْلُوقَةٍ، فَعَصِبَ مِنْ ذَلِكَ غُورِيفُ وَقَالَ: «الْحُرَّةُ لَا تُطْلَقُ إِلَّا لِرَبِيَّةٍ» وَيَا عَدَّ عَيْنِيَّةَ وَعَادَاهُ، فَلَمَّا نَفَعَهُ أَنَّ الْحَبَّاجَ سَجَنَ عَيْنِيَّةَ وَقَيْدَهُ، غَطَّقَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَذْهَبَ جَفَنَهُ لَهُ فَقَالَ الشَّعْرُ:

وهو غُورِيفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَصْنٍ؛ وَقِيلَ: إِنَّ غَفَّةَ مِنْ عَيْنِيَّةَ بْنِ حَصْنٍ بِنَ حُذَيْفَةَ مِنْ بَنِي الْفَزَارِيِّ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ، سُمِّيَ غُورِيفُ الْقَوَامِي بِقَوْلِهِ [الطويل]

مَا كَذِبَ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيذُ الْقَوَائِي

سَيَرَهُ ٨١٢ ٢٧

٨١٢ ٢٧

(١) وروى الغالي: «وملت العواد» منع... ومملت. ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «فكان». ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «تقاصر الأرقاد». ط

[١٠٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٥٣] لأبي الأسود في أبيات: [الطويل]
 وإن امرأ لا يُرتجى الخير هذه يَكُنْ هَيْتَ ثَقْلًا على مَنْ يُصاحِبُ
 هذا سهوٌ من أبي علي رحمه الله لم يشغره؛ لا جرم قوله: «يَكُنْ هَيْتَ» من غير جرم،
 وإنما صيخة إنشاده: [الطويل]
 وأي امرئ لا يُرتجى الخير هذه يَكُنْ هَيْتَ ثَقْلًا على مَنْ يُصاحِبُ
 فوضع إن مكان أي.



[١٠٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٥٥] لغزوة بن الورد [الطويل]
 لا تَشْتَمَنِي يابنَ وَزْدٍ فَلَيْتَ^(١) تُعَوِّدُ على مَالِي الخُفُوفُ الفَوَائِدُ
 وَمَنْ يُؤْثِرَ الحقَّ الزُّوْبُ^(٢) نَكَسَ^(٣) خُصَّاصَةً جِشْمٌ وهو طَبَّانٌ مَاجِدُ
 وَنَبِيَّ امْرُؤٍ عَامِي إِيَّاسِي شَرَكَةُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَامِي إِيَّاسِي وَأَنْتَ وَاحِدُ
 أَقْسَمُ جِشْمِي فِي خُشُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْبِثُوا قِرَاحَ المَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ
 هذا من أوهام أبي علي رحمه الله - وعمته - كيف يُنشد لاس الورد: «لا تَشْتَمَنِي
 يا بن وَزْدٍ...» وإنما البيت الأول من أبيات لني أشد لقيس بن زهير بن جديمة بن رواحة
 العسبي صاحب حرب داحس، يَرُدُّ على عُرْوَة وكان بينهما تَنَافُسٌ. وكان قيسٌ أَكُولاً مَنطَلًا،
 فكان غُرْوَة يُعَرِّضُ له بذلك في أشعاره، فمن ذلك قوله [الطويل]
 وإيَّاسِي امْرُؤٌ عَامِي إِيَّاسِي شَرَكَةُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَامِي إِيَّاسِي وَأَنْتَ وَاحِدُ
 الأبيات

فقال قيسٌ يحييه. [الطويل]

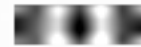
لا تَشْتَمَنِي يابنَ وَزْدٍ فَلَيْتَ تُعَوِّدُ على مَالِي الخُفُوفُ الفَوَائِدُ
 أَنَهَزَا يَمَنِي أَنْ سَجِنْتُ وَقَدْ تَرَى بَحْمِي مَنَ الحقِّ والحقُّ جَاهِدُ
 وقال محمد بن يزيد رحمه الله إن قوله وَمَنْ يُؤْثِرَ الحقَّ الزُّوْبُ
 ليس لغزوة، إنما هو لهذا العسبي الذي رد عليه. وله يقول قيسٌ بن زهير أيضًا:
 [الطويل]

أَذَلَّتْ عَلَيْنَا شَمُّ غُرْوَة خَالَهُ بَقْرَةٌ أَحْمَاءٌ وَيَوْمًا يَبْذَثُ
 قَلَمُ إِيَّاسِي كَيْفَكَ، لَأَمْرٌ كَلَهُ فَعَلًا وَإِحْسَانًا وَإِنْ شِئْتَ فَبَعْدُ

(١) ورد في «الأمالي» «فأنتي». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «الزُّوْبُ». ط

وقيس هذا شاعر فارس جاهلي، يَكْسِي أبا هند. وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العباسي يكنى أبا نَجْدَة، شاعر قاتل جاهلي أيضا. إلا أن أبا الفرج روى عن بعض رجاله: أن رسول الله ﷺ أجلى عروة مع من أجلى من بني النضير، وكان نازلا فيهم بامرأة سبأها من مزينة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنخعيّة كيف كنتم في خزيمكم؟ قال: كنا ألف حازم. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان منا قيس بن زهير وكان حازما لا نخصيه، فكانا ألف حازم، وكنا نأثم بشعر عروة ونُقَدِّمُ بإقدام هنرة^(١).



[١٠٩] قال أبو علي رحمه الله [١٥١٥] في الإِسْعاق ويقولون: حَسَنُ بَسَنُ. قال أبو علي - رحمه الله - يجوز أن تكون الـسُونُ في بَسَنٍ رائدة كما زادوها في قولهم. امرأة حَلَبِيٍّ، وهي الخلابة، ونافعة غَلَجَنٌ من الثعلب وهو العنط. فكان الأصل في بَسَنٍ بَسًا. وبَسَنٌ مُضَدَّرٌ نَسَنَتْ السُّوَيْقُ أَبْشَةً بَسًا إذا لَثَّتْ بَسَمِيٌّ أو رِيَتْ لِيَكْمُلَ طِيْثُهُ، فَوُضِعَ الْبَسُّ فِي مَوْصِعِ الْمَبْسُوسِ وهو المصدر، كما قيل: درهمٌ ضُوبِ الأمير، أي مضروب الأمير، ثم حُدِفَتْ إِحْدَى السَّيِّسِ وَرِيدَتْ فِيهِ السُّونُ وَنُبِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ، فَمَعَاهُ: حَسَنٌ كَامِلُ الْحُسْنِ، قَالَ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ تَكُونُ لِنَوْنٍ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُنْدَلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ تَطْطِيتٍ وَتَقْطِيتٍ وَأَشْبَاهِهِمْ^(٢)، فَلَمَّا كَانَتْ السُّونُ مِنْ حُرُوفِ الرِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الرِّيَادَةِ وَكَانَتْ^(٣) مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ أُنْدِلَتْ مِنَ السَّيِّسِ؛ إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَّاحِرُ الْكَيْمِ عَنِ لَمَطٍ وَاحِدٍ، مِثْلَ الْفَوَاقِي وَالسَّجْعِ، وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ قَالَ. وَيَقُولُونَ: حَسَنٌ قَسْرٌ، مُعْجِلٌ يَقْصُرُ مَا يُعْجِلُ بَسَنٌ. وَالْقَسْرُ: تَنْتِيعُ الشَّيْءِ وَطَلْبُهُ؛ فَكَانَ حَسَنٌ مَقْصُوسٌ؛ أَي: مُتَبَوِّعٌ مَطْلُوبٌ.

هذه هَذَرَمَةٌ وَحِجَاجٌ مُفْخَمَةٌ أَمَا قَوْلُهُ. إِنَّ السُّونَ فِي بَسَنٍ زَائِدَةٌ كَرِيَادَتِهَا فِي حَلَسٍ وَغَلَجَنٍ فَشَادُ لَا نَظِيرَ لَهُ؛ لِأَنَّ بَسَنًا مِنْ دَوَاتِ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ لَا تَحْتَمِلُ الرِّيَادَةَ لِمَا كَانَتْ أَقْلُ الْأَصُولِ. وَأَمَا قَوْلُهُ: وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ لِنَوْنٍ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدَلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ نَطْطِيتٍ وَمَا أَشْبَهَهُ. فَإِنَّ تَطْطِيتَ أَبْدَلُ لاجتماع ثلاثة أمثال، وَإِنَّمَا فِي بَسَنٍ مِثْلَانِ. فَإِنَّ احْتِجَّ مُحْتَجٌّ بِقَوْلِهِمْ أَمْدِيْتُ وَأَحْسَيْتُ فِي أَمْلَلْتُ وَأَحْسَنْتُ، وَأَيْنَمَا فِي أَمَّا؛ فَهَذَا قَلِيلٌ، وَهُوَ مَعَ قِلَّتِهِ أَمَّا^(٤) بِالْيَاءِ وَلَمْ يَأْتِ بِالسُّونِ الثَّانِيَّةِ، فَكَيْفَ يُقَاسُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَعْ!

(١) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٢٢٠/٣)

(٢) كذا بالأصل وفي «الأمالي». «وأشباهمها». ط

(٣) عبارة الأمالي: «وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من... إلخ والصواب ما

ذكره أبو عبيدة؛ لأن العبارة «كما أنها من حروف بدل» ظاهر أنها مكررة ولا تنقح والسياق. ط

(٤) في الأصل «بالياء» والسياق يقضي ما أثبتناه. ط

[١١٠] قال أبو علي [١٥٢٣] في الاصمعي رحمه الله - ' نَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَتَهَا فَقَالَتْ: [الرجز]

سَبَّخَلَّةَ رَبِّسَخَلَّةَ نَسَبِي نَسَاتِ السُّخَلَّةَ
قال. وقال أبو ريد - رحمه الله - الرِّبْخَلَةُ العظيمة الحيدة الخلق في طول. والرِّبْخَلُ مثل السُّبْخَل؛ ومنه قول عبد المطلب سيف ومليكا رِبْخَلًا، يُعْطِي عَطَاءَ جَزَلًا. هذا وهم من أبي علي رحمه الله بما هو قول سيف لعبد المطلب، لا قول عبد المطلب لسيف، وذلك أنه لما وفد عليه في رحلات قُرَيْش يَهْتَشُونَهُ ظَمْرَهُ بِالْحَنْشَةِ، فتكلم عبد المطلب، قال له سيف أيهم أنت؟ قال: عبد المطلب ابن هاشم؛ قال ابن أختنا؟ قال: نعم! فأدبه، ثم أقبل عليه وعلى انقوم فقال: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَبَاقَةٌ وَرَخْلًا، وَمَلِكًا رِبْخَلًا، يُعْطِي عَطَاءَ جَزَلًا^(١)، قد سمعنا مفاالتكم، وعرف قرنتكم، فلکم الکرامة ما أقمتم، ولجباب إذا رجعتم، في حديث طويل.



[١١١] وأشد أبو علي رحمه الله [١٣٥٣] سُئِلَ مِنْ عَوِيَّةَ [الكامل]
لَا يَنْفَعُنْ عَصْرُ الشَّيْءِ لَوْ لَا لِفَاتِيهِ وَنَسَابَتِهِ السُّظَرُ
وَالْمَرْثِيَّاتُ مِنَ الْخُدُودِ كَيْلَهُ بَعْضُ الْبِقَمَامِ صَوَاحِبُ الْبِطْرِ^(٢)
وهي أبيات.

هكذا روى أبو علي رحمه الله سُئِلَ بِمَنْحِ الْمِيمِ. والصحيح فيه سُئِلَ بِكسر الميم وتشديد الياء، وهو سُئِلَ مِنْ عَوِيَّةَ بْنِ سُئِمٍ ربيعة الصُّنِي. وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سُئِمٌ بضم السين ومنح الميم كما روى أبو علي رحمه الله هنا إلا أبو سُئِمٍ أبو زهير الشاعر ابن أبي سُئِمٍ.



[١١٢] وأشد أبو علي رحمه الله [١٣٧٦] [الطويل]
فَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْخَوْنَ بَجْهًا عَالِيَهُ وَالْثَامِرُ الْمُتَنَاجُ
إِنَّمَا صَوَابِهِ. لَجَاءَتْ بِالْلام لا بالقاء^(٣)، وَالْيَيْتُ لَجِبَاءِ الْأَشْجَعِي مِنْ شَعْرِهِ الَّذِي يَذْكَرُ فِيهِ شَانَهُ الْمَمُوحَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ آيَاتٌ، وَقَدْ [الطويل]
وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِمَطْلَبٍ مُعْجَمٍ نَفَى الرُّقْ عَمَّ جَدْبُهَا فَهِيَ كَالِخِ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩/٢ - ١٤) وأبو يعين في «دلائل النبوة» (١/١١٤ - ١٢٠) وأوردها ابن كثير في «البيداء والنهاية» (٣/٥٥٤ - ٥٥٩) في قصة سيف بن ذي يزن وإشارته بالنبي ﷺ.
(٢) ورد في «الأمالي»: «الخدود... القطر». ط
(٣) وهكذا هو في نسخة الأمالي التي بين أيدينا.

لجاءت كأن القصور الجؤن بجها عساليجه والشامر المشاوخ
يقول: لو طافت هذه الشاة بطنب معجم. والطنب: أصل الشجرة وهو الجذل.
ومعجم: مَعْضَض. والرق ما قرب على العاشية من الأعصاب. والكاليج: الذي لا شيء
عليه، وقد قُسر أبو علي رحمه الله غريب البيت الذي إلا أنه قال: القصور: نبت، وهذا
غير متقنع، وهو نبت له حوصة، والذي له حوصة من نبت لا يُغِيل؛ أي: لا يسقط
ورقه، فلذلك خصه.



[١١٣] قال أبو علي رحمه الله [١٤١٩]: كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكاً في جزم بن ريان^(١) فإنه يفتحها. الذي في جزم من ريان هو ملكان بفتح الميم واللام،
وليس هو بإسكان اللام كما أورده، وكذلك ملكان ابن عباد بن عباس بن حنيفة بن السكون،
وهذا باب واسع، والذي ذكر منه أبو علي بَرَص^(٢) من عَد، وغَض من قَبَض.



[١١٤] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٤٢٥] لموسى شهوات يهجو عُمر بن
موسى بن عبيد الله بن مَعْمَر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله. [الطويل]
تباري ابن موسى يان موسى ولم تكن يدك بجفينا تغدلان له يدا
تباري امرأ يُسرى يديهِ مُعَبِّدَةً رُمَاهما تَنبِي بَاء مُشَدِّد
مِلْكَ لَمْ تُطْبِعْ أَبَاكَ^(٣) ابْن مَعْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مَعْبِدًا
وَلَيْكَ وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بِن مَعْمَرٍ خُرُوقٌ يَذْعَنُ الْعَمْرُ ذَا السُّجْدِ قُعْدًا
قال: وكان معبدٌ مولى وكان أحبا إليه لأنه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب
المكالم. قال أبو علي - رحمه الله -: والقُعْدُ والقُعْدُ لَعْنَان اللثيم الأصل. قال.
والإقْعَاد: قِلَّةُ الأجداد. والإطْرَاف: كثرة الأجداد، وكلاهما مدح.
قول أبو علي. رحمه الله -: وكلاهما مدح، نقله من كلام ابن الأعرابي، وقد رُدُّ عليه
وأُنكِر من قوله، قال العلماء: رَجُلٌ قُعْدٌ إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر، وهو عند

(١) ورد في الأمالي في الطبعة الأولى والثانية. «ملكاً بن حزم بن ريان» بالزاي فيهما والصواب ما ذكره
أبو عبيد «بالراء المهملة» ويؤيده ما ورد في كتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوتنجن)
وتتفق عبارة أبي علي مع عبارة «اللسان» (٣٨٦/١٢) «كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكاً بن حزم (جزم) بن ريان فإنه يفتحها» وتتفق صار أبي عبيد مع عبارة «القاموس» (٣/٣٢١):
«ملكاً محركاً ابن جزم وابن عاد في قصاعة» ومن سواهما في العرب فالكسر. ط

(٢) يرص يسكون الراء. قليل. ط

(٣) روى القالي: «فإنك لم تشبه يدك ابن معمر» والصواب «أباك ابن معمر» كما روى أبو عبيد. ط

العرب مذموم وزُجِّلَ طَرِيفٌ إذا كان كثير الأباء إلى الجد الأكبر، وهو عبد العرب محمود، قال شاعرهم:

أَمْرُونَ وَلَا ذُونَ كُلُّ مُبَارَكٍ طَرُفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ

أي: ليس فيهم مُقْعَدٌ فيرث سهم القعد، وقال العرزدق في هجاء جرير: [الطويل]

أَلَيْسَ كُنْزِيَبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُنْزِيَبُ لَيْزِمِهَا

له مُقْعَدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعٌ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَأَوْا خُطَّةً لَا يَرْمِيهَا

ويقال: ورث فلان مني فلان بالقعد إذا كان أقربهم نسباً إلى الجد الأكبر.

كما كان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - فإنه كان

أَقْعَدَ بني هاشم سناً في زمانه، اجتمع في عصر واحد هو والفصل بن جعفر بن العباس بن

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عبي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

وعبد الصمد أخو جد جد الفصل، وهذه ما لم يقع في الدهر مثله.

ومن ذلك أن عبد الصمد رحمه الله حجج بالباس سنة مائة وخمسين، وحجج يزيد بن

معاوية بالباس سنة خمسين، وقعدتهما هي النسب إلى عبد ماف واحد، بين كل واحد منهما

وسنة خمس أباء، وبين وقتي حججهما بالباس مائة سنة والقعد في غير هذا الحامل في قومه،

وهو القعدود أيضاً، وقال ابن الأعرابي: هو اللثيم الأصل.



[١١٥] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٤٣٢] [الوافر]

كَأَنَّ الْعَيْسَ حَيْسَ أَنْحَسَ هَجْرًا مُعَقَّةً سَوَاطِرَهَا سَوَامٍ

هكذا ثبتت الرواية عنه مُعَقَّةً بالرفع، وإنما هو مُعَقَّةٌ بالنصب على الحال وسَوَامٍ حَيْرٌ

كَأَنَّ! أي: دواهب في الهواجر، ومنه السَّمَاءُ وهم الصيادون بالهاجرة، والجَمَامَةُ: الجوزب

الذي يلتصقه الصياد عند الهاجرة.



[١١٦] وأشد أبو علي لكثير. رحمه الله - [١٥٥٧]. [الطويل]

وَأَذْنُوتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَّيْتَنِي^(١) بِقَوْلٍ يُجْعِلُ الْغَضَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتَنِي عَنِّي حِينَ لَا إِلَيَّ مَذْنَتٌ وَعَادَتَنِي مَا عَادَتَنِي بَيْسَ الْجَوَائِحِ

(١) ورد في «الأمالي»: «ما استبيتني» والصواب ما رواه أبو عبيد ويؤيد روايته (ع وقت) إذا رويها «ما

هذا الشعر لمجنون بني عامر لا لكثير، ولا أعلم أحدا روه له، ولا وقع له في ديوانه،
وبعد البيتين:

فما حُبُّ لبني مالو شيك انقطاعه ولا بالمؤدي يوم رَدَّ المسائح



[١١٧] قال أبو علي [١٥٦٣] إسماعيل الأخطل؛ لأن ابني جعالي تحاكما إليه،
أيهما أشعر، فقال في ذلك: [الوالد]

لعمرك إسمي وابني جعالي وأمهما لاستار لنسيم

ف قيل له: إن هذا لحفل من قولك، فسني الأخطل.

ليس في الشعراء من يقال له ابن جعالي لثمة، وإنما أراد أبو علي رحمه الله أنني جعيل:
كعباً وغميرة التغلبيين، فقال: ابنا جعالي^(١).

وذكر يعقوب رحمه الله أن كعب بن جعيل كان شاعر ثعلب، فكان لا يأتي قوماً إلا
أكرموا وضربوا له قبة، فأتى بني مالك بن جشم رفقاً الأعشى، ففعلوا له ذلك وملاوا له
خظيرة غنماً، فجاء الأخطل وهو علام فأخرجها وكعب ينتظر، فقال: إن علامكم هذا
لأخطل، فلجئت عليه، وقال الأخطل فيه: [المضارب]

وسميت كعباً بشعر السقيم وكنت أيسوك يسني الخمل

وأنت مكائنك من وائل مكان القزاذ من انت الخمل

فصره أبوه وقال: أنت تريد أن تقارم ابن جعيل! وجاء كعب على نعيته ذلك فقال: من
صاحب هذا الكلام؟ فقال أبوه: إنه علام أخطل فلا نجعل به، فقال كعب: [الرجز]

شاهد هذا الوجه عث الجنة

فقال الأخطل:

فذاك كعب بن جعيل أمة

فقال له كعب: ما اسم أمك؟ قال: ليلى - امرأة من إباد - قال: أردت أن تعيذها باسم
أمي! قال: لا أعادها الله إذا، وقال [الطويل]

هجا الناس ليلى أم كعب صرقت فلم يبق إلا ثقت أنا راعه



[١١٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٥٦٢] للمغيرة^(٢) بن حبياء. [الطويل]

(١) كذا في هذا الكتاب، وهو في «الأمالي» على الصواب كما أراده البكري

(٢) المغيرة بن حبياء شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية؛ وحبياء لقب غلب على
أبيه جبير بن عمرو، لقب بذلك لعين كان أصابه وحبيه أبو المغيرة شاعر، وأخوه صحر بن حبياء
شاعر وكان يهاجيه، وهاجي المغيرة رباذا الأعجم. ط

إذا أنت عاديّة امرأ فظمّر له على عشرة إن أمكنك عوالبه
وقارب إذا ما لم تجذ لك جبلة وصنم إذا أيقنت أنك عاقرة
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت فادّره
وقد ألّس المولى على صنم صثره^(١) وأدرك بالوغم^(٢) الذي لا أحاصره
أسقط أبو علي رحمه الله قبل قوله:

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه

يثا به يتعلّق الذي أشده لفظاً ومعنى، وهو:

إذا المرة أولاك الهوان ماؤه فوئنا وإن كانت قريباً أواصرة
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه مدّره إلى اليوم الذي أنت فادّره
وأتى في البيت بعده:

وأدرك بالوغم الذي لا أحاصره

بالحاء المهملة وإثما هو «لا أحاصره» بالحاء معجمة، أي لا أبطله، من قولهم
دعّب دمه فلان جفراً مضراً وخبيراً مصراً، أي كجلاً، وقد فسر أبو علي رحمه الله - في
باب الإتيان



[١١٩] ذكر أبو علي رحمه الله [١٥٧٨] عن أبي بكر بن دريد^(٣) - رحمه الله - ،
عن رجاله قال قيل للعرزدق: إن هاهنا أعرابي قريباً منك يُشبّد الشعر، فقال: إن هذا لَصَاتِقٌ^(٤)
أو حائن، فأتاه فقال: من الرجل؟ فقال: من فقعس، قال: كيف تركت القبان؟ قال: يساير
لصاب. قال أبو علي - رحمه الله - : فقلت: ما أراد العرزدق والفقعسي؟ قال: أراد العرزدق
قول الشاعر: [الكامل]

صَمِمْ القَبَانَ لِفَقْعَسٍ سَوْءَانِهَا إِنَّ القَبَانَ بِفَقْعَسٍ لُمَعْمُرُ
قلت: فما أراد الفقعسي بقوله: يساير لصاب؟ قال: أراد قول الشاعر [الكامل]
وإذا نسرك من تميم حصلة فلما سؤءك من تميم أكثر

(١) روى القالي: «على ذاك أني». ط

(٢) الوغم: الترة والثار. ط

(٣) كذا نسب الكري «أبا بكر» والذي في «الأمالي»: «حدثنا أبو بكر قال: حدث أبو حاتم عن
الأصمعي» وهذا إسناد منكور عند القالي «أبو بكر فيه هو «ابن الأساري»، وعادة القالي مع ابن دريد
أن يسميه ويهمزه، ولا يهمل إلا الأساري، والله أعلم

(٤) في «الأمالي»: «القائض أو لخائض». ط

قد كنت أغسبهم أسود خفيفة فإذا لصاب ثيبص فيها^(١) الحمر
أكلت أسيد والهجين ودارم أهر الحمار وخضيتيه العنبر
ذهبت قشيشة بالأباعر حولها^(٢) سرقا قصت على قشيشة أبجر

قد أحال أبو علي - رحمه الله - الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر. روى المدائني وغيره قال. مرّ الفرزدق بمضرّس بن ريمي الأسدي وهو يئيد بالمزبد قصيدته التي أولها: [الطويل]

تحمل من وادي غريزة حاصره

وقد اجتمع الناس حوله، فقال يا أبا بني فقص، كيف تركت القنان؟ قال: ثيبص فيه الحمر؛ قال: أراد الفرزدق قول نهشل بن حوي:

خمس القنان لفقص سؤاها .. . البيت

وأراد مضرّس قول أبي المهوش الأسدي:

وإذا شورك من تميم غصلة .. . الأبيات

على ما أنشدها أبو علي رحمه الله لا أقوله: أكلت أسيد؛ فإنه محال عن وجهه، وصحته: [الكامل]

غصت أسيد جذل أهر إيهوم .. . البيت

هكذا قال العفسي للفرزدق حين غرض له بقوله. كيف تركت القنان؟ قال: ثيبص فيه الحمر، فهذا هو اللحن في المطلق والتعريض الحسن الذي يتوجه على وجهين ويكون بمعنيين؛ لأن قول أبي علي - رحمه الله - تركته يسير لصاب من المحال الذي لا يكون إلا إذا سيرت الجبال فكانت سراجا، وكذلك رواية أبي علي - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه؛ لأن بني تميم لا تغير أكل جزدان الحمار؛ إنما تعيره بنو فرارة لحديث.

وذلك أن رجلاً من بني فرارة كان في نحر من العرب، فعذل الفراري عن طريقهم لبعض شأنه وصاد القوم غيراً فأكلوه وأبقوا جزدانه للفراري، فلما لجق بهم قالوا: قد حبانا لك من صيدنا خبيثاً وأفيناك منه يقى، ووضعوه بين يديه، فجعل يأكله ولا يكاد يسيغه ويقول: أكل لحم الحمار جوقاً؟ فلما رأى تغامر القوم عليه احتزط سيعه وقال والله لتأكلنه أو لأقتلنكم؛ فأمسكوا عن أكله، فصر رجلاً منهم اسمه مرقمة فأطن رأسه، فقال أحدهم: [الرجز]

طاح لممري مرقمة

فقال الفراري:

وانت إن لم تلم مرقمة

(١) في «الأمالي»: «يه». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «حولنا». ط

فأكلوا؛ وغيّرت حرارة أكل جردان الجمار. قال الشاعر [الوافر]

أَتَفَعَّرَ بِأَفْزَارٍ وَأَنْتَ شَيْعٌ إِذَا لَوَحَرَّتْ تُخْطِلُ فِي الْفُخَارِ

أَضِيحَانِيَّةٌ أَدَمْتُ رُبِيدَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْزُ الْجَمَارِ

نَلَى أَيْزُ الْجَمَارِ وَخُضَيْنَاةَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَرَارَةٌ مِنْ مَسَارِ

فَنَسَبَ أَبُو الْمَهْوَشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ:

وَإِذَا نَصَابٌ تَبَيَّضَ فِيهَا الْخُمُرُ

بعد أن كان يحسبهم أسود خبيثة في نجدتهم، ثم أعصمهم لفرارهم يوم التمار وجنبهم

بقوله:

عَصُتْ أَسِيدُ جَذَلٍ أَيْزُ أَبِيهِمْ السبيات

وَلَصَابٌ: ماءٌ لَسَى الْعُسْرِ، وَقَيْسٌ، لِبَنِي يَزْئُوعٍ، وَهُوَ مِنَ الشَّاجِنَةِ. وَقَنَانٌ: جَلٌّ فِي

دِيَارِ بَنِي قُطَيْبٍ. وَفُتَيْشَةُ الَّتِي ذَكَرَ سُرُوحِيُّ بْنُ سَيِّدٍ تَمِيمٍ مَأْخُودٌ مِنْ حُرُوجِ الرِّيحِ، يُقَالُ

فُشُّ الْوُطْبِ إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحُ. وَنَسَبَهُمْ إِلَى خَرَبَةِ الْإِلَالِ وَأَنْحَزَ الَّذِي ذَكَرَ، وَهُوَ أَبْجَرُ

حَاسِرِ الْعَجْلِيِّ أَبُو حَتَّارٍ مِنْ أَسْجَرٍ. وَقِيلَ: إِنَّ أَسْجَرَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي، وَكَذَلِكَ بُخَيْرِيُّ،

يُرِيدُ فَصَّبَتْ عَلَيْهِمْ دَاهِيَةً.

ومثل هذا من المعاريف ما روي أن رجلاً من بني تميم كان يُسمّى عُمَرُ بْنُ هُيَيْرَةَ

الغزاري والثُميري على بَعْلَةٍ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَصُ مِنْ بَعْلَتِكَ! قَالَ الثُميري: أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهَا

مَكْتُوبَةٌ. أَرَادَ عُمَرُ قَوْلَ حَرِيرٍ [الوافر]

فَعَصُ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ فَلَا تَكْتَبُهَا بَلَمْتُ وَلَا كِلَابُ

وَأَرَادَ الثُميري قَوْلَ سَالِمِ بْنِ قَارَةَ. [البسيط]

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوَتْ مِنْهُ عَلَى قُدُوصِكَ وَكَتَبْتُهَا بِأَسْيَارِ

وَلَمْ تَزَلْ قَزَاةً تُهْجِي بِعَشْيَانِ الْإِسْ، قَالَ رَاحِزُ جَاهِلِيٍّ: [الرجز]

إِنَّ بَنِي فَرَارَةٍ بَنَ دُيَّانَ قَدْ طَرَّقَتْ بِأَقْشُهُمْ بِإِسْنَانِ

وَقَالَ الْهَرَزْدَقِيُّ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُيَيْرَةَ: [الوافر]

أَوَّلَيْتَ الْمِزْرَاقَ وَرَأَيْدِيهِ فَرَارِيًّا أَخَذْتُ يَدَ الْقَوْمِ

وَلَمْ يَكْ قَلْبُهَا زَائِعِي مَخَاضٍ لِأَمْنِهِ عَلَيَّ وَرَكْنِي قُلُوصِ

وَاجْتَمَعَ الشُّعْرَاءُ يَوْمًا عَلَى بَابِ أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْعِرَاقِ وَمَرَّ عَلَيْهِمْ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ بَازِيًّا،

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: انْظُرْ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الْبَازِيَّ! فَقَالَ لَهُ الثُميري:

نَعَمْ! وَهُوَ بِصَيْدِ الْقَطَا؛ أَرَادَ التَّمِيمِيُّ قَوْلَ حَرِيرٍ [الوافر]

أَنَا السَّارِي الْمَطْلُ عَلَى تَمِيمٍ أُتْبِخُ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ أَثْصَابَا

وأراد النعماني قول الطرمح : [الطويل]

تَجِيبُ بِطَرْقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتُ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ



[١٢٠] قال أبو علي رحمه الله [١٥٨٢] قال أعرابي : والله ما أحسين الرطانة ، وإنني لأزسب من رصاصية ، وما قرقي إلا الكرم .

هذا وإن لم يكن فيه سهو ، فإنه أورد كلاماً ناقصاً غير مسوب ولا مقسّر ، وهو أحوج كلام إلى التفسير ، فيعلم مراده بقوله : إنه لا يحسن الرطانة ، وبانتفاؤه من السباحة ، ومذهبه في قرقة الكرم له .

وهذا الكلام لأبي الذبالب شوبش الأعرابي العدوي ، قال : أنا ابن التاريخ ، أنا والله العربي المحض ، لا أزفع الجوزان ، ولا ألس الثبان ، ولا أحسن الرطانة ، وإنني لأزسب من رصاصية ، وما قرقي إلا الكرم .

قوله : أنا ابن التاريخ ، يعني أنه ولد سنة الهجرة . ويريد بجملته قوله : إنه أعرابي بدوي منحص ، من أهل الوزير لا من أهل الملوك ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار ، فهم يتعلمون فيها السباحة . وإنه لم يجار العجم فيحسن رطانتهم ، والأعرابي إذا قال : قدمت الريف ، وإنما يريد الحضرة ، قال الأصمعي رحمه الله - : قيل للذي الرمة . من أين عرفت الميم لولا صدق من نسك إلى تعليم أولاد العرب في أكتاف الإبل ؟ قال : والله ما عرفت الميم إلا أنني قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يخوزون بالعجرام في الأوق ، فقال غلام منهم : قد أزقت هذه الأوق فضبرتموها كالميم ، فوضع منجته في الأوق فنجسه فاقهتها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق ، فشبته به غيئ باقتي وقد اسلخمت وأغيث وأما قوله : وما قرقي إلا الكرم ، فإنه يعني أن أباه طلب الماكح الكريمة فلم يجدها إلا في أهله ، فجاء ولده صاويًا . ومنه الحديث : «اعثروا لا تضوروا»^(١) أي انكحوا في العراب ، وقال الشاعر : [الطويل]

فَسَى لِمِ ثَلَاثَةِ بَنَاتٍ غَمٌ قَرِيبٌ مَيَّسُورٌ وَقَدْ يَضُورُ زَيْدُ الْغَرَالِبِ

وقال آخر : [الرجز]

إِنْ بِلَالاً لَمْ تُشْنِهُ أُمُّهُ لَمْ يَشْنِئْ خَالُهُ وَعُمُّهُ

(١) أورد الغزالي في «أعيان» علوم الدين (٢/ ٤١) «ألا تكون من القرابة القريبة ، فإن ذلك يقتل الشهوة ، وقال عليه السلام : لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يحن صاويًا أي حقيقاً وعلق على ذلك العراقي بقوله حديث : «لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يحن صاويًا» قال ابن الصلاح لم أحد له أصلاً معتمداً قلت : إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب «قد أصريتم فانكحوا في النوايح» رواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ، وقال : «معناه تزوجوا لفرالب قال» ويقال : اغربوا لا تضوروا .

وقال آخر: [الطويل]

تَنَجَّبْتُهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ مَحَاءُثٌ بِهِ كَالنَّذْرِ جِرْقًا مُعْمَمًا
فَلَوْ شَأَتُمُ الْفَيْثِيَّانَ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا لَفَ وَحَدُّوا عِثْرَ التَّكْذُوبِ مَشْتَمًا
فَذَكَرَ أَنَّهُ تَنَجَّهَا غَرِيبَةً لَا قَرِيبَةً.

وقال الراجز: [الرجز]

تَحَنَّنَهَا الشَّيْرَ عَطَارِفَ أَفْئِمَ يَسُوقُهَا عَلَى الْوَحْيِ سَوْقَ الْمُجَمِّمِ
شَمَزْدَلُ مَا بَيْنَ شَنْجَبِهِ رَجَمِ كَانَ أَسْوَهُ غَائِبًا حَتَّى قُطِمِ
وقال الأصمعي رحمه الله في قول كعب بن زهير.

حَرْفَ أَسْوَهَا أَحْوَفَ مِنْ مُهْجَةٍ وَعِثْرُهَا حَالُهَا قَوْدَاءَ شَمَلِيلِ

هذه ناقة كريمة مذاخنة النسب لشرفها، فهذا التفسير على معنى ما تقدم، وأنكره أبو المكارم وقال: ألم يعلم الأصمعي رحمه الله أن تدحل النسب ومقدرته مما يَصْغُفُ الناقة وذكر كلامًا طويلاً.



[١٢١] وأشد أبو علي رحمه الله [١٥٨٣] [الرجز]

أَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرَزَقَا تَقَرَّرَ قَبِيرَ وَخُحُورًا شَمَلَا

هكذا أشده أبو علي رحمه الله شملًا بالشين المعجمة كما أشده أبو عُيْدٍ رحمه الله في الغريب المصنف، وهو تصحيف؛ إنما هو سمدق بالسين المهملة؛ أي لا حير عدها، مأخوذ من الأرض السمدق، وهي التي لا سات بها، قيل، وهي التي لا تلد، مأخوذ من ذلك أيضًا، وبعد الشطرين

إذا رأيته أحدث لي بطرفًا تقول صرث الشيخ أدنى للشفي



[١٢٢] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٥٨٤] لأبي ذؤاد. [الزهج]

طَوِيلٌ طَامَخَ الطَّرَبِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ
خَدِيدُ الطَّرَبِ وَالْمَنْكَبِ بِبِ الْمَرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعر ليس لأبي ذؤاد ولا وقع في ديوانه؛ وإنما هو لعقبة بن سابق الهُرَاني، كذلك قال أهل الضبط من الروافد بعد البيتين:

يَحْكُمُ الْأَرْضَ خَسَنًا يَـ مُمْلُ سَلِيلُ وَابِ

صَحْبِيخُ النَّمَسِرِ وَالْأَرْسَا مِثْلُ النَّمَرِ الْقَفْصِ

معزعة الكلب: أقصى موضع يسمع منه الكلب إساذ صاحبه؛ وإنما يريد أنه مُدْرَبٌ حَادِقٌ بالصيد، فإذا فرغ الكلب إلى جهة طَنَحَ ببصره إليها.

[١٢٣] قال أبو علي - رحمه الله - [١٥٨٨] العصفور: العظم الذي يثبت عليه الناصية؛ قال حميد: [البسيط]

ونكّل السامع عينا في مواطننا صرت الرءوس التي فيها العصافير
لو أراد الشاعر بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة؛ لأن في كل رأس عصفور،
فكأنه قال: صرت الرءوس التي فيها الشعور؛ وإنما يريد الرءوس التي فيها الزهو والطماع إلى
ما لا تناله. والعرب تكتني بالعصافير عن الكبير والحيلة وتقول: طارت عصافير رأسه إذا
ذهب كبره؛ قال الشاعر: [المغارب]

كيفيل لرأس أحي نخوة صرت يطير عصافيره
كما يقولون: في رأس فلان نخوة. وقبل البيت الذي أشده [البسيط]
إذ لا حجاز لنا إلا مقرفة زرق الأيئة والجرد المصافير
بعضي الجنان شغاع في قوائسها د. تجلّلها الثعب المفاوير
قد نكّل عينا في مواطننا صرت الرءوس التي فيها العصافير



[١٢٤] قال أبو علي - رحمه الله [١٦٩٥]: الأقرص الذي يدنو رأسه من صدره؛ قال
روبة: [الرجز]

أدّمه^(١) صياغة وأردّنه أرقص بخري الأقربين غيطة
قال. والغيطل. طول العنق

هذا وهم بين وتصحيح ظاهر، كيف يكون أرقص طويل العنق؛ وإنما هو: بخري
الأقربين غيطة دون ياء؛ أي غنقه، يريد بخري لأقربين وقص غنقه:
والعطل: العنق معروف؛ قال أبو الجهم.^(٢)



[١٢٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١٥٩٧] لمجّيح بن مقيّد. [البسيط]

لما رأت إبلي قلت حلوتها وكل عام عليها غام تخنيب
هذا غلط صريح. وهذا الشاعر هو الجّيح لقب له وهو مقلّد اسم له؛ واسم أبيه
الطماع بن قيس الأسدي، وهو فارس شاعر جاهلي، قُتل يوم خيطة، وهذا البيت جواب لما
قبله؛ وهو قوله:

أمنت أمانة صمت ما تكلمنا مجنونة أم أحست أهل خروب

(١) روى القائل: «أدّمه» بالنال غير المعجمة. ط

(٢) يياض في الأصل. ط

ومضى في ذكر نُسوزها ثم قال :

لَمَّارَاتُ إِبِلِي قُلْتُ خَلَوْنُهَا وَكُلَّ صَامٍ عَلَيْهَا صَامٌ تُجْنِبُ
فَاقْنِي لَعَلْتُ أَنْ تُحْطِي وَتُحْتَلِي فِي سَخْبَلٍ مِنْ مُسَوِّكِ الضَّأْنِ مَشْجُوبِ
أَهْلُ خُرُوبٍ : يَرِيدُ قَوْمَهَا وَأَنْهَا لَقِيْتَهُمْ فَأَسَدَوْهَا عَلَيْهِ وَالسَّخْبِلُ ، السَّقَاءُ الْعَظِيمُ .



[١٢٦] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٥٩٨] لِلْقُطَامِيِّ . [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِضَرْهَا وَلَكِنَّهُ حَشَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
هَكَذَا أَشَدُّ : وَإِنَّمَا هُوَ . لَيْسَ بِضَرْهَا ، تَكْرَهُهَا الصَّيْفُ وَتُحْلِلُهَا بِالصَّيَافَةِ ؛ وَأَيُّ مَصْرُوعَةٍ
فِي التَّسْلِيمِ أَوْ مَنْ يَمْتَقِدُ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى يَكُونُ ، لَشَعْرٌ يُكَبِّرُهُ وَيَمِيعُهُ ؛ وَهَلْ هُوَ إِلَّا بَرَكَةٌ وَنَفْعٌ !
لَكِنَّهَا تَكْرَهُهُ مِنَ الصَّيْفِ لِمَثْوَنِهِ ، قَالَ الْقُطَامِيُّ يَذْكُرُ امْرَأَةً ضَافَهُ - وَهِيَ آيَاتُ ذَكَرْتُ مَعَهَا
الْمَثْبِلُ بِالشَّاهِدِ : [الطويل]

تَقَمَّمْتُ فِي طَلٍّ وَرَبِيعٍ تُلْمُهُنِي وَتَحْمِي طَرْمِيسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَبِيزَتَيْنِ تُوقِدُ النَّارَ تَغْدِمُهُنَّ تَقْفَعَتِ الطَّلَمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِضَرْهَا وَلَكِنَّهُ حَشَمٌ عَلَى كُلِّ حَانِبِ
فَرَدْتُ سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ اعْرَضْتُ كَمَا انْحَارَتِ الْأَفْعَى مَحَافَةَ صَارِبِ
الطَّرْمِيسَاءَ وَالطَّلَمِيسَاءَ جَمْعًا - الطَّلَمَةُ . وَالْحَبِيزَتَانِ التَّحْجُورُ الْقَلِيلَةُ الْحِيرِ



[١٢٧] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦٠٤] [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى دَا حَشَمَةً فِي فَرْادِهِ يُجَمِّعُهَا إِلَّا مَسِينْدُو ذَوِيْنَهَا
هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَقْبَلِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا أَشَدُّهُ ، وَقَبْلَهُ .
إِذَا صَفْحَةُ الْمَعْرُوفِ وَلُتَتْ حَائِبًا فَعُدَّ صَفُوحَهَا لَا يُحْتَلِطُ بِتِ طَيْسُهَا
إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ إِبْنِ عَمِّكَ حَشَمَةٌ يُجَمِّعُهَا يَوْمًا مَسِينْدُو ذَوِيْنَهَا
هَكَذَا صَوَابٌ إِنشَادُهُ ، يَقُولُ . عَابِدُهُ عَلَى طَاهِرِهِ وَلَا تُشْتَبِزُ مَا فِي صَدْرِهِ ، فَإِنَّ الْأَهَامَ
سَتُبْدِي لَكَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ .



[١٢٨] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦١٤] [الموهر]

أَتَرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ حَضَمٌ وَلَا خَضَمَانٌ يَغْلِبُهُ جَدَالًا
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ مَكْشَلٌ أَغْدَلُهُ السُّفَارِيزُ وَالْمِخَالًا

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله ولَبَسَ علي قُفْل؛ وإثما هو وَلَبَسَ وأتى
[١٢٩] أشد أبو علي رحمه الله [١٧٠٥] لأبي ذؤيب:

كَأَنَّهُ حُطوطٌ مَرِيحُ

هذا وَهُمْ من أبي علي رحمه الله إثمًا هو لساحل زهير بن حرام أحد بني سهم بن مرة،
قال: [الوافر]

ويبيض كالسلاجيم مُزَفَفَاتٍ كأن ظلماتها غُفَرُ نَمِيحُ

أطاف الناجشان بها فجاءت مكائنًا لا تُرَوِّغُ ولا تُفَوِّجُ

مراعتُ والتفتتُ بها خشام فحور كأنه حُوطٌ مَرِيحُ

غُفَرُ النار: موقدُها. والنَمِيحُ: أن يعجبها الموقدُ بفؤادِ والناجشان: الحائشان اللذان
يُحَوِّشان الوَحشَ، حُوطٌ مَرِيحٌ: أي، غُفَرٌ يَفُتقُ من مكانه



[١٣٠] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٧٢٨] [الطويل]

إذا ما جلسنا لا تزال تُرَوِّمُنَا نَسِيْمٌ لَدَى أَيْمَانِهَا وَهَوَارِنُ^(١)

هذا وَهُمْ من أبي علي رحمه الله - وإثمًا هو:

لا تزال تُرَوِّمُنَا نَسِيْمٌ لَدَى أَيْمَانِهَا وَهَوَارِنُ

والبيت للمُعْطَلِ الهُدَلِيِّ وأبي حورير بن هذيل ونسيم: فاما سو سليم وهوارين فجيرار
لهم، وقبل البيت:

هَؤُلَاءِ هُذَيْلٌ وَهِيَ ذَاتُ طَوَائِفَ يُوَارِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا مَا تُوَارِنُ

وَقَهُمْ بَنُ عَمْرٍو يَغْلُكُونَ صَرِيْسَهُمْ كَمَا صَرَقَتْ فَوْقَ الْجُدَادِ الْمَسَاجِرُ

إذا ما جلسنا لا تزال تُرَوِّمُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَيْمَانِهَا وَهَوَارِنُ

قال أبو حاتم، عن الأصمعي، صَرِيْسُهُمْ: سوء أخلاقهم وقال السكري - رحمه
الله -، الصريرس: حَكُّ الصُّرْسِ، فهو على هذا منصوب على المصدر والمفعول
محذوف كأنه قال: يعلكون أفواههم يَصْرِسُونَ صَرِيْسًا، وقال أبو علي الفارسي، رحمه
الله -، الصُّرِيْسُ جمع صَرِسٍ كقولهم عَذٌّ وَعَبِيدٌ وَطَسٌّ وَطَبِيْسٌ، وهذا كما يقال: هو
يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ، والجُدَادُ: حجارة الذهب تكسَّرُ ثم تُشَخَّلُ على حجارة تُسَمَّى حتى
تخرج ما فيها من الذهب والرحى، يقال لها تَمْسَحَةٌ، ويقال المساجِرُ والمَسَاجِلُ واحدٌ
وهي المسارِدُ، وأنشد أبو علي رحمه الله هذ البيت على أن جَلَسْنَا بمعنى أُنْجَدْنَا،

(١) ورد في «الأمالي»، «أَيْمَانًا تَرَوِّدُ سُلَيْمًا»، «أَيْمَانًا» ورواه لمالك بن خالد الحناعلي الهُدَلِيُّ، ط

والجلوس . تَجَدُّ ، وقال عُمر بن أبي ربيعة رحمه الله فبين أن الجالس هو المُجَدُّ .
[السريع]

شَمَالٌ مَنْ عَازِلٌ مُفْرَعًا وَعَنِ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُجَدِّ



[١٣١] وأشد أبو عبي - رحمه الله [٣٩] قبل هذا [الكمال]

ولقد مرزت على قطيع هالك من مال أشعث ذي عيال مضرم

من بعد ما اعتلت علي مطيبي فأزحت عنها فطلت ترثمي

وقال : الهالك . الضائع ، والمضرم . المقل ، يقول : اعتلت باقتي فأصت السوط

فصرت بها فطلت ترثمي ؛ أي : تترامى في سيرها

هذا تفسير مردود وقول مُكْرٍ ؛ قال ابن قتيبة رحمه الله من قال : إن القطيع . السوط فقد

أخطأ ؛ لأنه إن صر بها بالقطيع وقد أغيت قطعها عن السير ؛ وإنما القطيع قطيع الإبل .

وهالك ضائع ، وأراح عنها بأن أراحها معها وسقاهها من ألبانها فأشعثها ، فطلت ترثمي .

وقال ابن السكيت رحمه الله إذا أغيت الناقة واعتلت ثم صر بها قطعها عن السير ، وإنما

عنى بالقطيع الحظ وقوله : هالك ؛ أي ليس عنده ربه ، يعني أنه علف مطيته من الحبل

وأشبعها من بعد ما أغيت فشطت للسير وجعلت فيه امر



آخر كتاب التوبة ، على أوهام أبي علي في أماليه .

فرغ من تعليفه يوم الاثنين لعشر بقيس من صفر سنة اثنتين وستين وستمائة

أحسن الله نقضها بالقاهرة المحروسة

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد

وآله وصحبه الطاهرين وسلامه وهو حسا ونعم الوكيل

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية وبعض الآثار

فهرس القوافي الشفوية

فهرس الموضوعات



فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	رقمها
سورة الفاتحة		
[١٦٧٠]	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤
سورة البقرة		
[٦٤٠]	﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِبِينَ﴾	١١٤
[٣]	﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	١٠٦
[١٦٧٦]	﴿فَإِنَّكَ أَمَنَةٌ قَدْ حَلَلْتَ﴾	١٤١، ١٣٤
[دبل / ٤]	﴿وَلَا يَتُومَرُ جَنَاحُهَا﴾	٢٥٥
[١٠٩٦]	﴿وَأَذِ قَلْبُهَا نَمَا مَادَرَّةَ نَمَ لِيَا﴾	٧٢
[٩٨٠]	﴿وَقَوْمَهَا وَقَدِيرَهَا﴾	٦١
[٩٦٠]	﴿فَصَرَفُهَا إِلَهُهَا﴾	٢٦٠
سورة آل عمران		
[١٦٢٦]	﴿وَلِيَسْخَرَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ أَكْثَرَهُمْ﴾	١٤١
[٦٣٨]	﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ﴾	٣٩
[٤٩٢]	﴿إِذْ نَعُودُهُمْ بِإِذْنِهِ﴾	١٥٢
[٦٧]	﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرْجٌ﴾	١٤٠
سورة النساء		
[١٦٠٣]	﴿إِنَّكَ كَانَتْ حُوبًا كَبِيرًا﴾	٢
[٣٧٩] و [١٥٨٢]	﴿فَإِنْ هَاتَمْتُمْ مِنْهُمْ دُشْمًا﴾	٦
[١٥٩٨]	﴿وَالْحَارِ الْجُحْبِ﴾	٣٦
[١٦٩٥]	﴿أَوْ جَلَّةَ وَكَمَ حَصَرَتْ صُلُودُهُمْ﴾	٩٠
[١٦٠٠]	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾	٨٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
	سورة الأنعام	
٩٤	﴿لَقَدْ نَقَعُ بَيْنَكُمْ﴾	[١٢٤٤]
	سورة الأعراف	
٩٢	﴿كَأَن لَّمْ يَسْمُوا بِهَا﴾	[١٢٨٧]
٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾	[١٦٤٤]
٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	[٦٣٩]
١٦٩	﴿صَلَفَ مِنْ أَفْوَاهٍ حَتَّىٰ﴾	[٤٤١]
	سورة الأنفال	
٣٥	﴿إِلَّا مُصَلَّةً وَتَقْدِيرَةً﴾	[١٣٥٤]
٦٤	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَشِيَ اللَّهُ﴾	[١٦٠٠]
١٩	﴿إِنْ تَسْتَفِزُّوهُ فَقَدْ جَاءَ صَاحِبُ الْمَقْصِدِ﴾	[١٦٤٤]
	سورة التوبة	
٣٧	﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ رِبَاةٌ فِي الْكُفْرِ﴾	[٥]
٩٣ ، ٨٧	﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْغَوَّاصِ﴾	[٤٤٢]
	سورة يونس	
٩٢	﴿فَالْيَوْمَ سَجَّكَ بِذَلِكَ﴾	[دبل / ٢٢]
	سورة هود	
٩٥ ، ٦٨	﴿كَأَن لَّمْ يَسْمُوا بِهَا﴾	[١٢٨٧]
	سورة يوسف	
٧٦	﴿مَا كَانَ لِیَأْسُدَ أَحَادُ فِي رِبِّ الْمَوْتِ﴾	[١٦٧٠]
٤٥	﴿وَأَذْكُرْ جَدَّ أَمْنُو﴾	[١٦٧٦]
٩٢	﴿لَا تَغْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمُ﴾	[دبل / ٩٥]
٨٦	﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرِّقَ إِلَى اللَّهِ﴾	[ذیل / ٣٢٦]
	سورة الرعد	
١٣	﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	[١٦١١ ، ١٦١٥]

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
سورة إبراهيم		
٣٥	﴿وَأَجْتَنِبْ ذَيْنِ أَنْ تُغْنِيَ الْأَرْسَامَ﴾	[١٥٩٨]
سورة الحجر		
٣٣ ، ٢٦	﴿مَنْ حَمَلْ مَثْوِي﴾	[١٣٥٤]
٢	﴿زَيْمًا يُوَدُّ الْإِيمَانَ كَفَرُوا أَوْ كَانُوا مُتَّبِعِينَ﴾	[ذيل / ٢٣]
٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ أَنْتَ كَلِمَاتٍ وَالْقُرْآنَ الْعَلِيمَ﴾	[٢٣٣]
سورة النحل		
٤٧	﴿أَوْ يُلَاحِظْ عَلَى عُقْرٍ﴾	[١١٨٧] و [٦٤٠]
١٢٠	﴿إِنْ يَرْزُقِهِ كَأَنَّ أَثَرَهُ ظِلٌّ﴾	[١٦٧٦]
سورة الإسراء		
٥	﴿فَبَايَسُوا لِيَلَّ الْوَبَارُ﴾	[١٠٩٦]
٨	﴿وَمَنْ لَكُمْ لِيَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا﴾	[١٦٩٥]
١٦	﴿وَلَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قُرَيْشَ أَمَرًا مُتَرَفِعًا﴾	[٢٨٤] و [٢٥]
سورة الكهف		
٧٩	﴿وَكَانَ وَدَّاهُ مُمْلِكًا﴾	[ذيل / ٣٢٦]
٤٤	﴿وَسِرُّهُ خَفِيًّا﴾	[٥٣٠]
سورة مريم		
٥	﴿وَلَقَدْ خَفَضْتُ الْمَوْجَ مِنْ وَدَّاهِ﴾	[ذيل / ٣٢٦]
سورة طه		
١٥	﴿أَكَاذُ لُغِيًّا﴾	[٦٣٩]
سورة الأنبياء		
١٠٢	﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتَا﴾	[٤٩١]
سورة النور		
٣٣	﴿وَلَا تَكْرِمُوا الَّذِينَ يَزِينُونَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾	[١٦٢٧]

رقم الآية	رقم الفقرة
سورة الفرقان	
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾	[١٣٩٥]
٦٨	
سورة القصص	
﴿مَا إِنْ مَعَافَعَهُ لَشِئْرًا بِالْمُنْصِبِ﴾	[١٢٤٢]
٧٦	
﴿فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصْفِقُ﴾	[٢٥٦]
٣٤	
سورة السجدة	
﴿وَقُلُوا مَعَ هَذَا الْمَسْحُوحِ مِنْكُمْ مَسِدِينَ﴾	[١٦٤٤]
٢٨	
سورة سبأ	
﴿وَجَعَلْنَا كَالْحَوَابِ﴾	[١٦٧١]
١٣	
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْمَرْمَرِ﴾	[١٣]
١٦	
سورة الصافات	
﴿مَذَابٌ رَاسِبٌ﴾	[١٤٥٢]
٩	
﴿وَتَلَمَّ الْجَبِينِ﴾	[١٥٠٢]
١٠٣	
سورة ص	
﴿وَلَا تَجِيءَ مَنَاسٍ﴾	[٩٤٣]
٣	
سورة فصلت	
﴿وَأَنشِرُوا بِالْجُنَّةِ﴾	[٦٣٨]
٣٠	
سورة الشورى	
﴿إِنِّي جَزَلْتُ مُنْقِيْمٍ جَزَلْتُ اللَّهُ﴾	[٨٥٢] و[٧٦/ت]
٥٣-٥٢	
سورة الزخرف	
﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ﴾	[١٣٥٤]
٥٧	
﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَثَرِ﴾	[١٦٧٦]
٢٢	
﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	[١٦٧٦]
٣٣	
﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ائْتَقَمْنَا مِنْهُنَّ﴾	[١٨١]
٥٥	

رقم الآية	رقم الفقرة
سورة محمد	
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	[٩]
سورة الفتح	
﴿سَخَّرْنَا أَمْوَالَكُمُ وَأَعْلَانَا﴾	[ذيل / ٢٧]
سورة ق	
﴿فَهَمُّهُ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ﴾	[١٧٠٥]
﴿وَالْحَمَلُ بِأَسْقَنْتِ﴾	[٢٣]
سورة الذاريات	
﴿وَالشَّعْلَةُ بَيْنَهُمَا بِأَيْتَرٍ﴾	[١٥٨٣]
سورة النجم	
﴿وَاتَّبَعْتُمُ الْيُسْرَىٰ ذَوًّا أَلَا تَرَىٰ ذُرِّيَّتَهُ يَذَّوْنًا﴾	[نوادير / ٣٢]
﴿وَأَنْتُمْ سَوْدُونَ﴾	[ذيل / ٢٧٠]
سورة الرحمن	
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	[١٧٠٥]
سورة الواقعة	
﴿مَرَجَ وَرَيْحَانٍ﴾	[١٥٤١]
﴿قُلُوبًا إِنْ كُنْتُمْ خَيْرَ مَدِينٍ﴾	[١٦٧٠]
﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	[ذيل / ٤]
سورة الملوك	
﴿إِنَّا أَعْصِمُ مَالَكُم مِّنَّا﴾	[١٦٩]
سورة القلم	
﴿وَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّفْظَ﴾	[٢١]
سورة المعارج	
﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ مِنْ قُلُوبِهِمْ﴾	[٨٥٩]

رقم الآية	رقم الفقرة
سورة المزمل	
٧	[١١٨٧]
سورة الإنسان	
٢٨	[١٥٢٨]
سورة النبأ	
٣٦	[١٦٠٠]
سورة النازعات	
٣٠	[٥١٩]
١٠	[٦٢]
١١	[٦٣]
سورة التكويم	
١١	[١٢٦٢]
سورة الانفطار	
٦	[٨٣٥]
سورة الشمس	
١٠	[١٣٥٤]
سورة الضحى	
٩	[٣٢٦]
سورة العاديات	
٦	[١٦٣٢]
سورة التكاثر	
١	[١٦٧٧]
سورة الإخلاص	
٢	[١٦٦٠]

فهرس الأحاديث المرفوعة، مع بعض الآثار الموقوفة

رقم اللعرد	الحديث
[٢٤]	أحرّم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاها
[ت/٦٨]	أحسن في الذي أصابك
[ت/٤]	إذا ابتلت النعال فصلّوا في الرحال
[٣٣٧]	إذا طلعت الشعري سغراً ولم ترفيها مطراً
[نوادير/١٤]	أشدّ جنود ربك عشرة (قول عليّ)
[ت/١٢٠]	اغترّبوا لا تُضوّوا
[١٦١٧]	أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب
[٨٧]	أفلّوا بيا ذا الجلال والإكرام
[١١٥٢]	اللهم أنزل إلينا في أرضنا سكّنتها
[ذيل/٧٩]	اللهم إنك تحول بين المراء وقله (دعاء علام أصحب به عمر)
[نوادير/١٢]	اللهم داحي المدحوات (قول عليّ)
[٢٥]	ألم أخبر أنك تقوم الليل
[ذيل/١١٠]	إن تُتّ قُبِلَتْ شهادتك (قول عمر لأبي بكر)
[نوادير/٧٢]	أن تستشير ذا الرأي
[١٠٣٤]	إن التسييد في الحرورية فاسد
[١٧٠٦]	إن الرجل ليسأل حتى يأتي يوم القيامة وما على وجهه مَرَعَةٌ
[١٠]	أنّ رجلين اختصما إليه في موارث
[٢٠٩]	إن العدو يعرعره الجبل ونحن بحضيبه
[١٧١٦]	إن قبل الدجال سين خداعة
[١٥٨٢]	إن للإسلام صوى
[ت/٦٨]	إن له بمكة ابناً كَيْساً
[١٠٣٣]	أنا عُذْبَقُها المَرْجَبُ (قول حباب بن المبر الأنصاري)

الحديث	رقم الفقرة
إنك إن فعلت ذلك هجمت عيبك	[٢٥]
أنه جدد السمر بعد عتمة	[٢٥٧]
أنه ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين	[١٦٤٤]
أهكذا قال الشاعر	[٧٨٦) ت/ ٦٨]
بيننا رسول الله ذات يوم جالس	[٢٢]
تعلموا الفرائض والسنن واللحس (قول عمر)	[١٢]
حديث المسحاة	[٢٢]
خمرُوا أسقيتكم	[دبل/ ١٠٨]
خير المال سكة مأبورة	[ت/ ٢٥]
دونكها يا أبا محمد فإنها نجم المزاد	[١٦٤٥]
رأس العقل الإيمان بالله	[موادر/ ٧٢]
رأيت رسول الله وأما بكر رضي الله عنه بنو شبة	[٧٨٦]
رأيت رسول الله يتبلى على أعمامه	[دبل/ ٦٥]
رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ بِسَقَرِجَلَةٍ	[١٦٤٥]
سئل ما الحزم؟ فقال	[موادر/ ٧٢]
سواء ولود خير من حساء عقيم	[١٤٧٢]
الصدوق يعطى ثلاث خصال	[١٥١٧]
العرب سظام الناس	[٤٣٢]
عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أمواها	[١٦٩٦]
عليك بذات الدين تربت يداك	[دبل/ ١١١]
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق	[١٦١٥]
كان رسول الله ﷺ ضخم الهامة	[١٠٧٧]
كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين	[١٦٤٤]
كان عليّ يُعلم أصحابه الصلاة على النبي ﷺ (قول عليّ)	[نواذر/ ١٢]
الكرم التقوى والحسب المال (قول عمر)	[دبل/ ٤٣]
كيف ترون قواعدها	[٢٢]
لا تُسبِخي عنه بدعائك	[١١٨٧]
لا رضاع بعد فصال	[٤٨]
لا ولكن ادعها فتوحيا ثم استهما	[١٠٠]

رقم الفقرة	الحديث
[٣٣٢]	لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يجري
[نوادير / ٥٤]	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث
[نوادير / ١٣]	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
[١٠]	لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر
[١٠٧٢]	لقد أصبتم خيراً بجيلاً
[١٧٠٧]	لله على عبده نعمتان
[ت / ٦٨]	ليس حيل الرجل إلى أهله بعصيه
[١١٦٣ (٥١٩)]	ما سقي (يسقى) بالغيل فيه العشر
[٢٤]	المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
[٤٠]	مكتوب في الحكمة يا بني - لتكون كلمتك طيبة (أثر)
[١٦٦١]	من توضأ يوم الجمعة فيها وبعث
[٤]	من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق
[دبل / ٩٥]	من شرب الحمر فاجلدوه
[دبل / ٣٤٧]	من فطر صائماً أو جهز عازياً
[نوادير / ٥٤]	من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
[١٠٧٧]	بعث النبي ﷺ ذات يوم فقال
[ت / ٦٨]	نعم، وليس ميل الرجل إلى أهله بعصية
[٤٤٤]	نعوذ بالله من الأيمة والعیمة
[١١٦]	هذا كلام لم يخرج من إل
[٧٨٦]	هكذا سمعت الرواة ينشدونه
[دبل / ١٦٧]	واقف وقدت الحرب
[٢٢]	وكيف ترون رحاها
[١٦٩]	وما أصنع به إن كان جمع بين عارس من الناس ثم تركهم (أثر)
[٢٢]	وما يمنعني من ذلك فإني أنزل القرآن بلساني لسان عربي
[١٦٤٤]	وهل تنصرون وترزقون إلا بضعمائكم
[٢٢]	يا رسول الله هذه سحابة
[ت / ٩٦]	يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يس

فهرس القوافي الشعرية

- رتبنا هذا المهرس على أواخر قوافي الأبيات الشعرية لواردة في «الأمالي»
و«ذيل الأمالي» و«النوادر» و«النسب»

- ذكرنا جميع الأبيات الشعرية، بما في ذلك الأبيات التي أورد المصنف شرطاً
مها دون الآخر، واجتهدنا الدقة في ذلك، ليسهل تحريج الشعر من الكتاب.

- ولم نلزم ترتيب القوافي داخل القافية الواحدة في هذا المهرس، فقافية الألف
- مثلاً - تراها مجموعة في المهرس في سياق واحد، لكننا لم نلزم ترتيب الكلمات
بداخلها بترتيب معين، لكنها تسير على ترتيب ورودها في الكتاب إلا نادراً

- كذا لم نلزم التمييز بين الألف المقصورة والممدودة ونحو ذلك في القوافي،
فوضعنا ما نهايته ألفاً ممدودة ومقصورة في حرف الألف، وكذا لم نفرق في ذلك بين
ألف الجماعة أو ألف المفرد.

فوضعنا «جمعاً» و«مجموعاً» و«أقصى» و«أما» و«سما» و«قليلًا» ونحو
ذلك في سياق واحد في حرف الألف - فتبه.

- كذلك وضعنا «حلوا» و«عمروا» و«كموا» ونحو ذلك في سياق واحد في حرف
الواو.

- وجعلنا لفظه «شيء» من نصيب قافية الهمزة

- وجمعنا بين التاء والهاء المربوطتين معاً في سياق واحد.

- ولم نفرق في القوافي بين الحروف الساكنة والمتحركة، فجمعنا ما اتحد رسم
آخره معاً وإن لم تتفق حركته.

- وكررنا سياق القوافي التي تكررت في الكتاب، ولم يقتصر على إيرادها في
موضع واحد والإشارة إلى أماكن بقية الموضع؛ بل أفردنا كل موضع برقم خاص
تيسيراً لمعرفة الفروق والمكررات ونحو ذلك.

والله الموفق والمستعان.

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	
[١٥]	أَرْثَا	[١٧١٢]	بَلَاء	حرف الهمزة		
[١٧]	أَحْيَانَا	[١٧١٢]	سَوَاء	[٢٥٤]	شَعَوَاء	
[١٧]	لَحْنَا	[١٧١٢]	خَفَاء	[٣٣٣]	وَقَاء	
[١٩]	فَاصْطَنَعُوا	ذيل الأمالي		[٣٣٠]	مَاء	
[١٩]	شَبَعُوا	[١٩٧]	يَشَاء	[٣٣٠]	رَوَاء	
[٢٣]	رَمِيمَا	[٢٤٨]	مَاء	[٤١١]	الأَحْيَاء	
[٢٣]	يَفْيَا	النوادر		[٤٥٥]	مَاء	
[٢٣]	بَصْر	[٥٥]	النَّسَاء	[٤٥٥]	النِّكَاء	
[٢٤]	المِظَاطَا	[٥٥]	الرِّفَاء	[٤٩٤]	الأَقْدَاء	
[٣٠]	يَزِيدُهَا	[٥٥]	الرَّجَاء	[٤٩٤]	الأَطْعَاء	
[٣٠]	قَطْبُهَا	[٧٩]	فَدَاء	[٤٩٤]	بِكَاء	
[٣٠]	شُؤْنُهَا	[٧٩]	السَّاء	[٤٩٤]	أَلَاء	
[٣٠]	مُسْتَبِيهَا	[٧٩]	الشَّتَاء	[٤٩٤]	مَاء	
[٣١]	اعْتِبَالُهَا	[٧٩]	الشَّتَاء	[٥٣٩]	الرَّدَاء	
[٣١]	اسْتِقَالُهَا	[٧٩]	رَدَاء	[٧١٨]	الحِجَاء	
[٣١]	سَالُهَا	[٧٩]	القَتَاء	[٧١٨]	الإِعْقَاء	
[٣١]	سَمَالُهَا	[٩٣]	دَعْبَاء	[٧٤٩]	بِالْدَهَاء	
[٣١]	مَصَالُهَا	[٩٣]	عِجْمَاء	[٩٧٣]	الأَلَاء	
[٤٤]	عَصِيرَا	[٩٣]	آبَاء	[٩٧٣]	الإِبَاء	
[٤٤]	فَأَقْنَعَا	التنبيه		[١٠١٦]	المَاء	
[٤٥]	تَقَعْقَعَا	فالبطحاء		[١٠١٦]	الدَّاء	
[٤٥]	خُمُوا	[٣٨]	حرف الألف		[١٠١٦]	إِبْطَاء
[٤٦]	غِي	حرف الألف		[١٠١٦]	إِعْضَاء	
[٤٦]	يَسْتِيلُهَا	[٦]	حَرَامًا	[١٠٨٥]	بَدَاء	
[٤٦]	صَبِيَا	[١١]	وَزْنَا	[١٠٨٥]	لَعْنَاء	
[٤٩]	فَتَطْبَا	[١١]	لَحْنَا	[١٠٨٥]	سَوَاء	
[٤٩]	جَرِيَا	[١٤]	قَبُودَهَا	[١٥٨٢]	الْإِلْهَاء	
[٥٠]	الْجَزْعَا	[١٤]	يَقُودَهَا	[١٦٠٠]	بِشْيَاء	
[٥٠]	فَجْعَا	[١٥]	تَغْنَى	[١٦٣٨]	الرُّجْزَاء	
[٥٠]	نَزْعَا	[١٥]	أَنَا	[١٦٤٨]	يَنْدَاء	

رقم الفقرة	الفائى	رقم الفقرة	الفائى	رقم الفقرة	الفائى
[١٧٦]	قذاها	[١٢٢]	صنودها	[٥٠]	منعا
[١٧٦]	سواها	[١٢٢]	عودها	[٥٠]	انقطعها
[١٧٧]	برلا	[١٣٠]	اصطلى	[٥٠]	طمعها
[١٧٧]	عسلا	[١٣٠]	كلوى	[٥٠]	خلعها
[١٨٠]	المتقدميا	[١٣٢]	عريضها	[٥٢]	ظهورها
[١٨١]	المعصا	[١٣٤]	فانقطعها	[٥٢]	[عبورها]
[١٨١]	ارمهرها	[١٣٤]	تعا	[٦٧]	فرحوا
[١٨١]	أحرأ	[١٣٤]	معا	[٧٦]	عريضها
[١٨١]	طرط	[١٣٤]	صرعا	[٧٦]	مريضها
[١٨٤]	عمارها	[١٣٤]	وقعا	[٨٦]	المبرد
[١٨٥]	جدلا	[١٣٤]	فاكتنما	[٨٦]	تحددا
[١٨٥]	عجلا	[١٣٤]	فارتجعا	[٩٤]	أنجادا
[١٨٥]	سلا	[١٣٤]	امتصعا	[٩٤]	الأندادا
[١٨٥]	الأسلا	[١٣٤]	الطبعها	[٩٤]	سواد
[١٨٥]	الطلا	[١٣٤]	جرعا	[٩٥]	واصها
[١٨٥]	فعلا	[١٣٤]	صلعها	[١٠٤]	أنهج
[١٩١]	بحرا	[١٣٤]	قطعا	[١٠٤]	عمدا
[١٩٤]	أميها	[١٣٤]	متنعها	[١٠٤]	ساما
[١٩٤]	أخونها	[١٣٤]	فرعا	[١١٦]	حلوا
[١٩٤]	أهيها	[١٥٢]	صندا	[١٢٠]	الشيها
[١٩٤]	أديها	[١٥٢]	أندا	[١٢١]	أطلما
[١٩٤]	ديها	[١٥٢]	ولدا	[١٢٢]	يقودها
[٢٠١]	نصالحها	[١٥٣]	تركها	[١٢٢]	تريدها
[٢٠٥]	الشعيرها	[١٥٣]	حافا	[١٢٢]	عقودها
[٢٠٦]	بردا	[١٥٣]	ألاف	[١٢٢]	عمودها
[٢٠٦]	السياطا	[١٦٦]	فرعا	[١٢٢]	يقيدها
[٢٠٧]	أشوالها	[١٦٩]	أنجدا	[١٢٢]	شهودها
[٢٠٩]	أشكلا	[١٦٩]	رقدا	[١٢٢]	عودها
[٢١٠]	قاما	[١٦٩]	العار	[١٢٢]	سودها
[٢١٠]	أياها	[١٧٤]	ثنيها	[١٢٢]	وحيدها

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
تجيبوها	[٢١٧]	قراها	[٢٤٢]	حمدوا	[٢٨٨]
فردوها	[٢١٧]	صراها	[٢٤٢]	هوننا	[٣١٤]
أحدوها	[٢١٧]	ثراها	[٢٤٢]	السيا	[٣١٤]
مأقيا	[٢١٧]	مطيرها	[٢٤٢]	الأزرا	[٣١٩]
فيها	[٢١٧]	نصيرها	[٢٤٢]	صبرا	[٣١٩]
أناديها	[٢١٧]	سفرورها	[٢٤٢]	الصبرا	[٣١٩]
أرجيها	[٢١٧]	بسورها	[٢٤٢]	قليلا	[٣٢٣]
دموعا	[٢١٨]	نصيرها	[٢٤٢]	عصا	[٣٣٥]
صلوحا	[٢١٨]	يصيرها	[٢٤٢]	ترلعا	[٣٢٦]
ينوحا	[٢١٨]	سرورها	[٢٤٢]	حلا	[٣٣٠]
ربيعا	[٢١٨]	فجورها	[٢٤٢]	عواليا	[٣٣٧]
مجرولا	[٢٢٠]	حيالها	[٢٤٢]	استظالا	[٣٣٧]
نصروا	[٢٢٨]	يأالها	[٢٤٢]	أدوا	[٣٣٩]
صبروا	[٢٢٨]	ميشا	[٢٥٠]	مجمعوا	[٣٤٣]
جبروا	[٢٢٨]	جرهما	[٢٥٠]	مجلدا	[٣٥٢]
سحابها	[٢٣٠]	تنهدما	[٢٥٠]	حدرا	[٣٥٨]
تراها	[٢٣٠]	أشاما	[٢٥٠]	تأندا	[٣٥٨]
يعيدها	[٢٣٢]	المقشما	[٢٥٠]	يُفِيرها	[٣٦٣]
تعيدها	[٢٣٢]	مكشما	[٢٥٠]	سرورها	[٣٦٣]
جديا	[٢٣٤]	هزومها	[٢٥٥]	شهورها	[٣٦٣]
ربا	[٢٣٤]	يُقتلوا	[٢٦٥]	أزورها	[٣٦٣]
زهرا	[٢٣٦]	حشما	[٢٧٩]	سفورها	[٣٦٣]
سحرا	[٢٣٦]	اتجارا	[٢٨٠]	بسورها	[٣٦٣]
عطرا	[٢٣٦]	النهارا	[٢٨٠]	مطيرها	[٣٦٣]
فطرا	[٢٣٦]	أمروا	[٢٨٣]	نصيرها	[٣٦٣]
تراها	[٢٤٢]	زوبعا	[٢٨٧]	نصيرها	[٣٦٣]
مناها	[٢٤٢]	قعلوا	[٢٨٨]	فجورها	[٣٦٣]
فشماها	[٢٤٢]	خلدوا	[٢٨٨]	تراها	[٣٦٩]
سفاها	[٢٤٢]	ولدوا	[٢٨٨]	كقراها	[٣٦٩]
حشاها	[٢٤٢]	احتشدوا	[٢٨٨]	مبادا	[٣٧٣]

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
الأكبادا	[٣٧٣]	فسلها	[٤٣٤]	وجدنا	[٥٣٢]
معا	[٣٧٥]	مضطجعا	[٤٣٦]	فردا	[٥٣٢]
قطعا	[٣٧٥]	القواديا	[٤٤٤]	كبدا	[٥٣٢]
خنافرا	[٣٧٨]	براحا	[٤٥٠]	معا	[٥٤٣]
داثرا	[٣٧٨]	فباحا	[٤٥٠]	أسمعا	[٥٤٣]
واهرا	[٣٧٨]	القداحا	[٤٥٠]	يودعا	[٥٤٣]
ناثرا	[٣٧٨]	لاستراحا	[٤٥٠]	نرعا	[٥٤٣]
آمرا	[٣٧٨]	حمودعا	[٤٦٣]	معا	[٥٤٣]
شاصيرا	[٣٧٨]	يزيدعا	[٤٦٣]	أحدعا	[٥٤٣]
يعابرا	[٣٧٨]	عهدعا	[٤٦٣]	نصدعا	[٥٤٣]
كامرا	[٣٧٨]	يعبدعا	[٤٦٣]	تدمعا	[٥٤٣]
قاهرا	[٣٧٨]	قيودعا	[٤٦٣]	فتنعا	[٥٤٤]
حراما	[٣٨٣]	خلودعا	[٤٦٣]	فتنمعا	[٥٤٤]
ذماما	[٣٨٣]	خكودعا	[٤٦٤]	أخذعا	[٥٤٤]
حماما	[٣٨٣]	عقودعا	[٤٦٤]	المطاليا	[٥٤٨]
فما	[٣٩٤]	يجودعا	[٤٦٤]	حالي	[٥٤٨]
العرضا	[٤٠٥]	عقودعا	[٤٦٤]	سقتانيا	[٥٤٨]
عضا	[٤٠٥]	عونا	[٤٧٩]	حمضا	[٥٥٦]
يربعا	[٤١١]	صونا	[٤٧٩]	استملا	[٥٥٧]
ملا	[٤١٥]	فروينا	[٤٧٩]	حللا	[٥٥٨]
شوقبا	[٤١٥]	راقعا	[٤٨٣]	حينها	[٥٦٥]
الناقوسا	[٤١٨]	نهارا	[٥١٤]	تعينها	[٥٦٥]
المرغوسا	[٤١٨]	نارا	[٥١٤]	قرونها	[٥٦٥]
أكلوها	[٤١٩]	عصابا	[٥١٨]	دررا	[٥٧٠]
نسالها	[٤٢٩]	مربعا	[٥١٩]	عبرا	[٥٧٠]
أيديها	[٤٢٩]	بالشوى	[٥٢٠]	بشمالها	[٥٨٥]
ترويهها	[٤٢٩]	أرى	[٥٢٠]	البلمعا	[٥٩٠]
لها	[٤٣٤]	اللمحي	[٥٢٣]	عمارا	[٥٩٢]
أجلها	[٤٣٤]	نجدنا	[٥٣٢]	يعينا	[٥٩٤]
أقلها	[٤٣٤]	ردنا	[٥٣٢]	رعينا	[٥٩٤]

الذاتية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	الظافية	رقم القفزة
آخرينا	[٥٩٤]	وجدنا	[٦٦٥]	الألفا	[٧١٠]
ضئينا	[٥٩٤]	تبذينا	[٦٦٥]	الصواديا	[٧٢٣]
حينها	[٥٩٨]	خيلنا	[٦٦٧]	صاينا	[٧٢٣]
لينا	[٥٩٨]	خالنا	[٦٦٧]	ثناياكا	[٧٢٤]
الكريما	[٦٠٧]	ليالنا	[٦٦٧]	ينهاكا	[٧٢٤]
سقيما	[٦٠٧]	تمادينا	[٦٦٧]	خفقا	[٧٣٠]
تعلمينا	[٦٠٨]	رجيعنا	[٦٧٤]	الأرقا	[٧٣٠]
رهينا	[٦٠٨]	مروعا	[٦٧٤]	مفتاحا	[٧٥٦]
دفيما	[٦٠٨]	الريعا	[٦٧٤]	تيمما	[٧٥٦]
قاما	[٦١٠]	صلوعا	[٦٧٤]	مغدا	[٧٦٠]
الندامي	[٦١٠]	إبعادنا	[٦٧٨]	تيسرا	[٧٦٢]
حراما	[٦١٠]	إيقادنا	[٦٧٨]	قائدها	[٧٦٢]
مسلمنا	[٦١٣]	عرادنا	[٦٧٨]	أيننا	[٧٦٨]
تعصلا	[٦١٦]	فسادنا	[٦٧٨]	لينا	[٧٦٨]
الجررا	[٦٢٠]	سظرا	[٦٨٢]	السجحا	[٧٨٧]
رسلا	[٦٢٠]	عظرا	[٦٨٢]	سماحا	[٧٨٧]
تبللا	[٦٢٩]	شهرنا	[٦٨٢]	الساحا	[٧٨٧]
منزلا	[٦٢٩]	نأكلا	[٦٨٦]	حبالا	[٧٨٩]
أمضى	[٦٣٢]	صريمها	[٦٨٧]	نعلا	[٧٨٩]
السقيا	[٦٣٢]	سقيمها	[٦٨٧]	لرا لا	[٧٨٩]
برقا	[٦٣٣]	تستديمها	[٦٨٧]	رمالا	[٧٨٩]
سقا	[٦٣٣]	ألومها	[٦٨٧]	ثقالا	[٧٨٩]
حفيكا	[٦٣٥]	أصومها	[٦٨٧]	طينا	[٧٩١]
عليكا	[٦٣٥]	ثعابنا	[٦٨٩]	بزوبرا	[٧٩٢]
صفيا	[٦٤٠]	يمابنا	[٦٨٩]	جلالكا	[٧٩٥]
خيفا	[٦٤٠]	المداريا	[٦٨٩]	الإسعارا	[٧٩٥]
وتغضبوا	[٦٤٨]	معتمدنا	[٦٩٧]	قنديلا	[٧٩٨]
صدنا	[٦٦٥]	صادنا	[٧٠٠]	مديلا	[٧٩٨]
بعدا	[٦٦٥]	لينا	[٧٠٠]	جليلا	[٧٩٨]
عهدنا	[٦٦٥]	حياتنا	[٧٠٠]	ميلا	[٧٩٨]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٨٠]	أعلقا	[٨٤٢]	الحرا	[٨٠٠]	بريما
[٨٨٣]	انهلوا	[٨٤٢]	فتى	[٨٠٠]	مرحوما
[٨٨٧]	لبا	[٨٤٢]	ونى	[٨٠٠]	حزيمما
[٨٨٧]	المصايا	[٨٤٦]	المسدولا	[٨٠٠]	مظلوما
[٨٨٧]	ياقيا	[٨٤٦]	المأمولا	[٨٠٠]	نجوما
[٨٨٧]	الأعادي	[٨٥٩]	قيلوا	[٨٠٠]	سقيما
[٨٩٠]	مومدوها	[٨٦٤]	مرعا	[٨٠٠]	زعيما
[٨٩٠]	متصوها	[٨٦٤]	مصجما	[٨٠٠]	يسوما
[٨٩٠]	ساليوها	[٨٦٤]	مترعا	[٨٠٠]	معيما
[٨٩٥]	حلا	[٨٦٤]	تصدعا	[٨١٠]	ينقصا
[٨٩٥]	مهلا	[٨٦٤]	مرتعا	[٨١٠]	بالرضا
[٨٩٥]	نقلا	[٨٦٤]	أجدعا	[٨١٠]	مصى
[٨٩٥]	سبلا	[٨٦٦]	حاروا	[٨١٠]	يبعضا
[٨٩٦]	بلا	[٨٧٤]	تراهما	[٨١٠]	يرفصا
[٩٠٠]	انصحبيا	[٨٧٤]	دراهما	[٨١٠]	بصا
[٩٠٧]	حييا	[٨٧٦]	حمدا	[٨١٠]	بعرضا
[٩٠٧]	دعيا	[٨٧٦]	الجهدا	[٨١٠]	مصى
[٩٠٧]	القربيا	[٨٧٦]	بعدا	[٨١٠]	حمصا
[٩٠٧]	خديا	[٨٧٦]	سدا	[٨٢١]	رجارحا
[٩٠٧]	تعلمين	[٨٧٦]	ثردا	[٧٨٧]	كانوا
[٩٠٧]	نسيا	[٨٧٦]	عبدا	[٧٨٧]	دانوا
[٩٠٧]	العاشقيا	[٨٧٦]	سدا	[٥٣٤]	أوجعوا
[٩٠٧]	صنييا	[٨٧٦]	شدا	[٥٣٤]	تضعضوا
[٩٠٧]	حبوا	[٨٧٦]	مجددا	[٨٣٥]	بشمرا
[٩٢٤]	طويلا	[٨٧٦]	رشددا	[٨٤١]	الوتر
[٩٢٤]	جميللا	[٨٧٦]	مسعدا	[٨٤١]	عصرا
[٩٢٤]	سيلا	[٨٧٦]	الحقدا	[٨٤١]	الظهرا
[٩٢٤]	سهولا	[٨٧٦]	رفدا	[٨٤٢]	الصبا
[٩٢٥]	عصرا	[٨٧٦]	العبد	[٨٤٢]	هوى
[٩٢٥]	على	[٨٨٠]	أحرقا	[٨٤٢]	تجلى

الذاتية	رقم الفقرة	الصفة	رقم الفقرة	اللقب	رقم الفقرة
مذللًا	[٩٢٥]	يا	[٩٩٩]	موزعا	[١٠٢٥]
تُنَاصِي	[٩٢٦]	انزلانيا	[٩٩٩]	تشقعا	[١٠٢٥]
صميمًا	[٩٢٨]	المرقما	[١٠٠٦]	أربعا	[١٠٢٥]
طويلا	[٩٣٣]	قطيما	[١٠١١]	فيشعا	[١٠٢٥]
حزنا	[٩٣٥]	إسرائيئا	[١٠١١]	تنوزعا	[١٠٢٥]
وطنا	[٩٣٥]	للهموي	[١٠١٤]	فيسمعا	[١٠٢٥]
حسنا	[٩٣٥]	الحلى	[١٠١٤]	موقعا	[١٠٢٥]
ظعنًا	[٩٣٥]	التهي	[١٠١٤]	أوصعا	[١٠٢٥]
سكا	[٩٣٥]	منى	[١٠١٤]	إصعا	[١٠٢٥]
زمنًا	[٩٣٥]	الفتى	[١٠١٤]	سجدعا	[١٠٢٥]
الرونا	[٩٣٥]	لللى	[١٠١٤]	تجدعا	[١٠٢٥]
شدنا	[٩٣٥]	كفى	[١٠١٤]	أحمعا	[١٠٢٥]
ملادا	[٩٤١]	العماء	[١٠١٤]	أرسلا	[١٠٢٥]
ماذ	[٩٤١]	الدعاء	[١٠١٤]	معا	[١٠٢٥]
السرارا	[٩٤٣]	قراءا	[١٠١٦]	ممرعا	[١٠٢٥]
مادكريا	[٩٤٧]	مسراها	[١٠٢٥]	يتعتعا	[١٠٢٥]
تعلمريا	[٩٤٧]	إياها	[١٠٢٥]	نتعتعا	[١٠٢٥]
النواصيا	[٩٤٧]	برياها	[١٠٢٥]	جردبانا	[١٠٣٨]
لسايا	[٩٤٧]	ممساهما	[١٠٢٥]	معلجا	[١٠٧٠]
صدورها	[٩٤٨]	فيبعها	[١٠٢٥]	الصرائرا	[١٠٧٠]
فتورها	[٩٤٨]	تسلاها	[١٠٢٥]	مظما	[١٠٨٦]
متيما	[٩٥٤]	أبهاها	[١٠٢٥]	قدما	[١٠٨٦]
فتنسما	[٩٥٤]	بلقعا	[١٠٢٥]	سلما	[١٠٨٦]
عربصا	[٩٥٩]	المتربعا	[١٠٢٥]	عهودا	[١٠٩١]
عزيمًا	[٩٧٨]	مفحمًا	[١٠٢٥]	الموعودا	[١٠٩١]
العرفجا	[٩٨١]	يتصدعا	[١٠٢٥]	مزيدا	[١٠٩١]
ذكرا	[٩٩٧]	المشعشعا	[١٠٢٥]	مريدا	[١٠٩١]
القطرا	[٩٩٧]	مطمعا	[١٠٢٥]	قعودا	[١٠٩١]
نشرا	[٩٩٧]	الموردعا	[١٠٢٥]	سجودا	[١٠٩١]
نورا	[٩٩٧]	فتنفعا	[١٠٢٥]	خلودا	[١٠٩١]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الخائنتينا	[١٠٩٢]	انفواثجا	[١١٩٣]	صنبلا	[١٢٣٢]
الدفيبا	[١٠٩٢]	صدوا	[١٢٠٣]	صليلا	[١٢٤٩]
الترايا	[١٠٩٢]	ودوا	[١٢٠٣]	نقاخا	[١٢٦١]
العداا	[١٠٩٢]	سدوا	[١٢٠٣]	اطباخا	[١٢٦١]
شيدتها	[١٠٩٣]	شدوا	[١٢٠٣]	اُساخا	[١٢٦١]
أزهرا	[١٠٩٣]	كدوا	[١٢٠٣]	شاخا	[١٢٦١]
الصهبابجا	[١٠٩٥]	ردوا	[١٢٠٣]	النارا	[١٢٦٥]
أجمّا	[١٠٩٦]	بمما	[١٢٠٤]	العارا	[١٢٦٥]
مخلّدا	[١٠٩٧]	الصما	[١٢٠٤]	عمدرا	[١٢٦٥]
وحدوا	[١١١٨]	أصابوا	[١٢٠٨]	غفارا	[١٢٦٥]
العنائما	[١١٢٢]	غابوا	[١٢٠٨]	مصجعما	[١٢٦٨]
التمائما	[١١٢٢]	جرعوا	[١٢١٨]	القطارا	[١٢٦٩]
آجما	[١١٣٠]	دفعوا	[١٢١٨]	كبارا	[١٢٦٩]
حلّانا	[١١٣٢]	جهلا	[١٢٢٠]	الحيارا	[١٢٦٩]
جموما	[١١٣٣]	مثلا	[١٢٢٠]	الحوارا	[١٢٦٩]
الشبابا	[١١٣٩]	المحلا	[١٢٢٠]	الجددا	[١٢٧٤]
أصابا	[١١٣٩]	وصلا	[١٢٢٠]	وعدا	[١٢٧٤]
ذمّا	[١١٤٥]	النجلا	[١٢٢٠]	بعدا	[١٢٧٤]
صفا	[١١٤٥]	حدلا	[١٢٢٠]	اعلنكا	[١٢٧٧]
المجمجما	[١١٤٨]	أهلا	[١٢٢٠]	اعرنكا	[١٢٧٨]
لتضرما	[١١٤٨]	المحلا	[١٢٢٠]	الشمالا	[١٢٨٧]
يعدوا	[١١٥٠]	أسدفا	[١٢٢١]	لاقيا	[١٢٩٧]
وردوا	[١١٥٠]	يمانبا	[١٢٢٢]	لاقيا	[١٢٩٧]
قعدوا	[١١٥٠]	واديا	[١٢٢٢]	العسلا	[١٣٠١]
الضحي	[١١٥١]	يعيبها	[١٢٢٣]	معدا	[١٣٠١]
القرى	[١١٥١]	أتوبها	[١٢٢٣]	خمائما	[١٣٠٩]
رُكبا	[١١٨٨]	جيها	[١٢٢٣]	يفلوا	[١٣٠٩]
معتدا	[١١٨٨]	فأبعدا	[١٢٢٦]	باطلا	[١٣١١]
أبا	[١١٩٢]	أهلا	[١٢٣٢]	الحمائلا	[١٣١١]
فاشما	[١١٩٢]	سهلا	[١٢٣٢]	المزقما	[١٣١٦]

الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة
الغما	[١٣١٦]	تقييد	[١٣٨٩]	تتجتمعا	[١٤٢٠]
أملسا	[١٣١٧]	أصلنا	[١٣٨٩]	الدواهي	[١٤٢٢]
عمى	[١٣١٧]	فأقصبا	[١٣٨٩]	يدا	[١٤٢٥]
تنفسا	[١٣١٧]	مشربا	[١٣٨٩]	مشبنا	[١٤٢٥]
ملسا	[١٣١٧]	مذهبا	[١٣٨٩]	معبنا	[١٤٢٥]
انتصارا	[١٣١٨]	فيعجبا	[١٣٨٩]	قعددا	[١٤٢٥]
الأنوارا	[١٣١٨]	ها	[١٣٩١]	فأفسدا	[١٤٢٥]
الحدار	[١٣١٨]	دوا	[١٣٩١]	يلينا	[١٤٣٠]
الأخبارا	[١٣١٨]	سكنا	[١٣٩١]	بادوا	[١٤٣٧]
نارها	[١٣٢٦]	جبا	[١٣٩١]	قدومها	[١٤٤١]
معا	[١٣٣٤]	سرا	[١٣٩٨]	نسيمها	[١٤٤١]
جمعا	[١٣٣٤]	عشرا	[١٣٩٨]	سجومها	[١٤٤١]
جذعا	[١٣٣٤]	سنرا	[١٣٩٨]	جرومها	[١٤٤١]
غزالا	[١٣٤٥]	فترار	[١٣٩٨]	تجمها	[١٤٤١]
الرجالا	[١٣٤٥]	جمرا	[١٣٩٨]	يريمها	[١٤٤١]
صاحنا	[١٣٧٠]	دائنا	[١٣٩٩]	حسدوا	[١٤٤٦]
هائبا	[١٣٧٠]	اللياليا	[١٤٠٥]	حطوبها	[١٤٤٧]
الكتائب	[١٣٧٠]	التفاصيا	[١٤٠٥]	أهيبها	[١٤٤٧]
جاننا	[١٣٧٠]	ياقيا	[١٤٠٥]	التلذذا	[١٤٤٩]
صاحبا	[١٣٧٠]	البقرا	[١٤٠٦]	الحمى	[١٤٥٠]
العسلا	[١٣٧١]	دررا	[١٤٠٦]	أوصيا	[١٤٥١]
نذلا	[١٣٧١]	عصرا	[١٤٠٦]	أحدبا	[١٤٥١]
ثيانا	[١٣٧٢]	وطرا	[١٤٠٦]	نزلوا	[١٤٥٢]
جماعها	[١٣٧٤]	نقرا	[١٤٠٦]	رزيا	[١٤٦٧]
اطلاعا	[١٣٧٤]	المطرا	[١٤٠٦]	العاجمين	[١٤٦٧]
انصداعها	[١٣٧٤]	الكبرا	[١٤٠٦]	الكمونا	[١٤٦٧]
ليضمرا	[١٣٧٦]	حجرا	[١٤٠٦]	كنينا	[١٤٦٧]
نسيمها	[١٣٨٨]	عمر	[١٤٠٦]	اليحينا	[١٤٦٧]
صميمها	[١٣٨٨]	تسلعا	[١٤٠٧]	أخيمها	[١٤٨٢]
همومها	[١٣٨٨]	مطمعا	[١٤٢٠]	التأما	[١٤٨٢]

القافية	رقم العنقود	القافية	رقم العنقود	القافية	رقم العنقود
السباعا	[١٤٨٤]	جوريا	[١٥٧٩]	انصمى	[١٥٨١]
بدائيا	[١٤٨٨]	الكري	[١٥٨١]	الذلي	[١٥٨١]
وعائيا	[١٤٨٨]	النوي	[١٥٨١]	بالقلا	[١٥٨١]
وكائبا	[١٤٨٨]	النما	[١٥٨١]	ونى	[١٥٨١]
النياعا	[١٥٠٣]	الشري	[١٥٨١]	العنا	[١٥٨١]
العصيا	[١٥٠٥]	العللي	[١٥٨١]	روا	[١٥٨١]
الأمنا	[١٥٠٥]	الضدى	[١٥٨١]	الغرا	[١٥٨١]
جرلا	[١٥٢٣]	الضدى	[١٥٨١]	الحشى	[١٥٨١]
نملا	[١٥٣٠]	طمي	[١٥٨١]	الصبا	[١٥٨١]
سها	[١٥٣٠]	كالزشا	[١٥٨١]	يدا	[١٥٨١]
مردا	[١٥٣٢]	الغرا	[١٥٨١]	القوى	[١٥٨١]
وقدى	[١٥٣٢]	العصى	[١٥٨١]	اللى	[١٥٨١]
اصطاعها	[١٥٣٦]	كالزحا	[١٥٨١]	النها	[١٥٨١]
باعها	[١٥٣٦]	كالمدى	[١٥٨١]	القوى	[١٥٨١]
اطاعها	[١٥٣٦]	الطوى	[١٥٨١]	الوجى	[١٥٨١]
معولا	[١٥٤٠]	الصفا	[١٥٨١]	هوا	[١٥٨١]
محو	[١٥٤٠]	ثنى	[١٥٨١]	الخطا	[١٥٨١]
تجمل	[١٥٤٠]	الصحي	[١٥٨١]	القوى	[١٥٨١]
أحو	[١٥٤٠]	العصى	[١٥٨١]	ظما	[١٥٨١]
يتمولا	[١٥٤٠]	مصى	[١٥٨١]	يرى	[١٥٨١]
وقرا	[١٥٤٤]	دعا	[١٥٨١]	حظا	[١٥٨١]
هجرا	[١٥٤٤]	تري	[١٥٨١]	المطا	[١٥٨١]
عدرا	[١٥٤٤]	الزدى	[١٥٨١]	يقتنى	[١٥٨١]
فقرا	[١٥٤٤]	السكا	[١٥٨١]	بدا	[١٥٨١]
عادوا	[١٥٤٥]	النجا	[١٥٨١]	النرى	[١٥٨١]
بادوا	[١٥٤٥]	قنا	[١٥٨١]	اشتهى	[١٥٨١]
كادوا	[١٥٤٥]	اغتنى	[١٥٨١]	انطوى	[١٥٨١]
سادوا	[١٥٤٧]	المرتقى	[١٥٨١]	العجى	[١٥٨١]
فاردادوا	[١٥٤٧]	الندى	[١٥٨١]	الصفا	[١٥٨١]
الآلا	[١٥٥٨]	القطا	[١٥٨١]	يرى	[١٥٨١]

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٦٨٧]	أفهما	[١٦١٩]	قدما	[١٥٨١]	الهُوا
[١٦٨٧]	معظما	[١٦١٩]	مذمما	[١٥٨١]	الكُلَى
[١٦٩٢]	هنا	[١٦١٩]	المقوما	[١٥٨١]	بالذما
[١٦٩٢]	أحنا	[١٦١٩]	أعما	[١٥٨١]	الذحي
[١٦٩٢]	حمامها	[١٦١٩]	الفما	[١٥٨١]	الحفا
[١٦٩٢]	فترما	[١٦١٩]	معدما	[١٥٨١]	المشتوى
[١٦٩٣]	فترما	[١٦١٩]	مسما	[١٥٨١]	الزرقى
[١٦٩٣]	جما	[١٦٢٥]	حدرا	[١٥٨٢]	مسرجا
[١٦٩٣]	أتما	[١٦٢٧]	شلا	[١٥٨٢]	طلاتها
[١٦٩٣]	عما	[١٦٢٧]	فشرا	[١٥٨٢]	الطبايا
[١٦٩٩]	عفاها	[١٦٢٧]	للاها	[١٥٨٢]	يحمدونكا
[١٧٠٠]	شاما	[١٦٢٧]	ساتيا	[١٥٨٢]	يمجدونكا
[١٧٠٢]	الإمرا	[١٦٢٧]	مواحبا	[١٥٨٢]	عسلا
[١٧٠٢]	الحججرا	[١٦٣٣]	فرعلا	[١٥٨٢]	شملقا
[١٧٠٢]	العدرا	[١٦٣٤]	ذملا	[١٥٨٢]	دهانا
[١٧٠٢]	الظفرا	[١٦٤٠]	السيلا	[١٥٨٢]	محشرا
[١٧٠٢]	كيرا	[١٦٤٨]	تُعما	[١٥٨٨]	الشمالا
[١٧٠٤]	صربا	[١٦٤٨]	تهذما	[١٥٨٨]	مالها
[١٧٠٤]	قلبا	[١٦٥٩]	مظرا	[١٥٨٨]	أمعرا
[١٧٠٤]	صنا	[١٦٦٣]	وقارا	[١٥٨٨]	يتسربلوا
[١٧٠٤]	دبا	[١٦٦٣]	أعارا	[١٥٩٦]	المظاطا
[١٧٠٤]	قربا	[١٦٧٠]	فانرا	[١٥٩٨]	دخيلا
[١٧١١]	الدارجا	[١٦٧٠]	الأديانا	[١٦٠٠]	الوليد
[١٧٢٤]	تصرفا	[١٦٧٣]	هيرا	[١٦٠٠]	ذنوبها
[١٧٢٨]	جاديا	[١٦٧٦]	خمارها	[١٦٠٠]	حسيها
فيل الأمالي		[١٦٨٣]	روينا	[١٦٠٤]	دفينها
		[١٦٨٦]	الطُعما	[١٦٠٦]	فقدما
		[١٦٨٦]	جشعا	[١٦٠٦]	رذها
		[١٦٨٦]	وقعا	[١٦١٤]	جدالا
		[١٦٨٧]	الذما	[١٦١٤]	المحالا

القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة
حيّا	[٣]	رميتا	[٣٩]	ربعا	[٥٦]
أودا	[٤]	نسيتا	[٣٩]	ملتصعا	[٥٦]
معا	[١٠]	سقيتا	[٣٠]	فرعا	[٥٦]
أوجعا	[١٠]	الحصرا	[٤٠]	سبعا	[٥٦]
أسرعا	[١٠]	هاما	[٤٧]	اليدعا	[٥٦]
يقطعا	[١٠]	عصانيا	[٤٨]	طمعا	[٥٦]
ضيعا	[١٠]	الأعادى	[٤٨]	جدعا	[٥٦]
يرمها	[٢٦]	آتيا	[٤٨]	ثلعا	[٥٦]
فقيرها	[٢٦]	الهوداديا	[٤٨]	حرعا	[٥٦]
مربرها	[٢٦]	المسمايا	[٤٨]	دائنها	[٦٠]
غديرها	[٢٦]	صاليا	[٤٨]	لاحقها	[٦٠]
حائما	[٣٠]	داويا	[٤٨]	سائقها	[٦٠]
الأصابع	[٣٠]	الأفاعيل	[٤٨]	أطحما	[٦٧]
مانعا	[٣٠]	العوالي	[٤٨]	الملطما	[٦٧]
العلائما	[٣٠]	شهودعا	[٥٣]	الاما	[٦٧]
الردى	[٣١]	جودها	[٥٣]	مظلما	[٦٧]
رصى	[٣١]	يستريدما	[٥٣]	لهذما	[٦٧]
نعى	[٣١]	أريدما	[٥٣]	مهذما	[٦٧]
سمى	[٣١]	عودها	[٥٣]	متقدما	[٦٧]
الهوى	[٣١]	حرودها	[٥٣]	الذم	[٦٧]
الكلى	[٣١]	يعيدها	[٥٣]	كادا	[٧٤]
افتنى	[٣١]	عمودها	[٥٣]	حادا	[٧٤]
الخصى	[٣١]	يستفيدها	[٥٣]	أجسادا	[٧٤]
بقى	[٣١]	وريدها	[٥٣]	الثوابا	[٨٠]
واحدنا	[٣٢]	عيدها	[٥٣]	العضابا	[٨٠]
حامدا	[٣٢]	عمودها	[٥٣]	شهابا	[٨٠]
فاستراحوا	[٣٢]	وقعا	[٥٦]	المتهرقينا	[٨٥]
نباحوا	[٣٢]	جمعا	[٥٦]	بريا	[٨٥]
بقيتا	[٣٩]	سمعا	[٥٦]	حرايا	[٩٦]
أتينا	[٣٩]	طمعا	[٥٦]	ثيابا	[٩٦]

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٤٣]	جمالها	[١١٧]	حالها	[٩٨]	أجهضا
[١٤٣]	خالها	[١١٧]	لها	[٩٨]	متنضي
[١٤٣]	احتمالها	[١١٧]	معالها	[١٠٦]	قرادها
[١٤٣]	تعانها	[١٢١]	حطوبها	[١٠٦]	إيقادها
[١٤٣]	كاسها	[١٢١]	ديبها	[١٠٦]	أولادها
[١٤٣]	سوانها	[١٢١]	كثيبها	[١٠٦]	إيرادها
[١٤٣]	بلالها	[١٢١]	نحيها	[١٠٦]	سجودها
[١٤٣]	جانها	[١٢١]	أحيها	[١٠٦]	أحمرا
[١٤٣]	لاها	[١٢١]	سبيصها	[١٠٦]	صوارا
[١٤٣]	ماها	[١٢٤]	غدا	[١٠٦]	مفخرا
[١٤٣]	جارها	[١٢٤]	المسرهدا	[١٠٦]	استخلاها
[١٤٣]	عالها	[١٢٤]	مهندا	[١٠٦]	ذراها
[١٤٣]	لها	[١٢٨]	أقدما	[١٠٧]	ديلا
[١٤٣]	سوالها	[١٢٨]	دما	[١١١]	البرى
[١٤٣]	بانها	[١٢٨]	الطول العود شوي	[١١١]	أعدما
[١٤٣]	قالها	[١٣٧]	صارعا	[١١١]	يراها
[١٤٣]	لها	[١٣٩]	أيديها	[١١٢]	الظنونا
[١٤٣]	العابها	[١٤٣]	ناسها	[١١٢]	العيوننا
[١٤٣]	المراسها	[١٤٣]	نقيا	[١١٤]	عذرا
[١٤٥]	مصاها	[١٤٣]	ارتحالها	[١١٤]	عمرا
[١٤٥]	ثوابها	[١٤٣]	وادها	[١١٤]	أمرا
[١٤٥]	انسكابها	[١٤٣]	حبالها	[١١٤]	قمرا
[١٤٥]	سحابها	[١٤٣]	قالها	[١١٤]	الحفرا
[١٤٥]	عقابها	[١٤٣]	ليالها	[١١٥]	علاها
[١٤٥]	حضابها	[١٤٣]	الدواها	[١١٥]	فعلها
[١٤٦]	فأحزها	[١٤٣]	نقاصها	[١١٦]	مغللا
[١٤٦]	مكفنا	[١٤٣]	معادها	[١١٦]	مطراقا
[١٤٦]	فأغدنا	[١٤٣]	مالها	[١١٦]	التماسها
[١٤٦]	نلتها	[١٤٣]	عناصها	[١١٦]	العجلا
[١٤٦]	الملحنها	[١٤٣]	عاريها	[١١٦]	الدحوسا

رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية
[٢٤٠]	حيثا	[١٨٦]	يحللوا	[١٤٧]	المخلعا
[٢٤٠]	رئينا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	جوابها
[٢٤٠]	حريا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	شرابها
[٢٤٥]	يخوضها	[١٩٣]	الليالي	[١٤٩]	ترايبها
[٢٤٥]	يبيضها	[١٩٥]	هبوبها	[١٥١]	يقومها
[٢٥١]	أوطؤها	[١٩٥]	حبسها	[١٥٢]	ملوا
[٢٥٢]	الكتا	[٢٠٣]	دما	[١٥٦]	ليينا
[٢٥٢]	الصعنا	[٢٠٣]	يمنا	[١٥٦]	سكونا
[٢٥٢]	كلاها	[٢١١]	معيا	[١٥٦]	عيونا
[٢٥٢]	شرابا	[٢١١]	مرحبا	[١٥٦]	لقينا
[٢٥٢]	أصاها	[٢١١]	المحصبا	[١٥٦]	عصينا
[٢٥٢]	حاما	[٢١١]	أطيا	[١٥٦]	حيا
[٢٥٢]	طراها	[٢١٨]	الوصا	[١٥٦]	رصيا
[٢٥٢]	التراما	[٢١٨]	فاصطحبا	[١٥٦]	يقينا
[٢٥٣]	وحلا	[٢١٨]	نشا	[١٥٦]	صيا
[٢٥٣]	لعل	[٢١٨]	زعبا	[١٥٦]	مهيا
[٢٥٤]	كثيرها	[٢١٨]	سبعا	[١٦٠]	يركبوا
[٢٥٦]	ديبها	[٢١٨]	طربا	[١٦٠]	يشربوا
[٢٥٦]	قربنها	[٢١٨]	عصبا	[١٦٠]	تغيبوا
[٢٥٦]	يصونها	[٢١٨]	كتا	[١٦٠]	فأنجبوا
[٢٦٠]	حلقا	[٢١٨]	طلبا	[١٦٤]	يحملوا
[٢٧٠]	سمودا	[٢١٨]	مكتبا	[١٦٧]	غضونها
[٢٧٠]	سودا	[٢١٨]	سبا	[١٧٦]	واصلا
[٢٧٠]	الحدودا	[٢٢٨]	أثيلا	[١٧٦]	سائلا
[٢٧٠]	العقيدا	[٢٢٨]	خيلا	[١٧٦]	مستحلا
[٢٧٢]	بالينينا	[٢٣٢]	رغدا	[١٧٦]	فاعلا
[٢٧٢]	جنونا	[٢٣٢]	بردا	[١٧٦]	جاهلا
[٢٧٢]	متينا	[٢٣٩]	واشيا	[١٨١]	المفلجا
[٢٧٢]	لنستشقين	[٢٣٩]	راضيا	[١٨١]	عزجا
[٢٧٢]	طينا	[٢٣٩]	الخوابيا	[١٨١]	الرجا

رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة
[٣٢٦]	قاصبيا	[٣٢٥]	تلاقيا	[٢٧٥]	يقضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	اليمانية	[٢٧٥]	بعضا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	المواليا	[٢٧٥]	أرضا
[٣٢٦]	جاريا	[٣٢٥]	تواليا	[٢٧٥]	مرضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	المحاميا	[٢٧٥]	غمضا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	لسانيا	[٢٧٥]	العرصا
[٣٢٦]	نائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٢٧٠]	مضى
[٣٢٦]	الأمايا	[٣٢٥]	المتاليا	[٢٧٩]	أتى
[٣٢٦]	ماليا	[٣٢٥]	يمانيا	[٢٨٠]	فعلوا
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	نسائيا	[٢٩٠]	وقفوا
[٣٢٦]	نهائيا	[٣٢٥]	عاديا	[٢٩٩]	الحمى
[٣٢٦]	وثاقيا	[٣٢٥]	ماصيا	[٣٠٠]	الأدما
[٣٢٦]	انتهائيا	[٣٢٥]	ردائيا	[٣٠٠]	حدبا
[٣٢٦]	ياكيا	[٣٢٥]	بنائيا	[٣٠٠]	نسبا
[٣٢٦]	ساقيا	[٣٢٥]	المواليا	[٣٠٠]	دنبا
[٣٢٦]	يبا	[٣٢٥]	رجاليا	[٣٠٠]	الحسبا
[٣٢٦]	قضائيا	[٣٢٥]	ماريا	[٣٠٠]	محتجبا
[٣٢٦]	وفائيا	[٣٢٥]	المواليا	[٣٠٠]	صحببا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	دعوتها	[٣٠٤]	يندموا
[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٥]	المحاميا	[٣٠٦]	المتراخيا
[٣٢٦]	شائيا	[٣٢٥]	لسانيا	[٣٠٦]	شفائيا
[٣٢٦]	فنائيا	[٣٢٥]	فأسججروا	[٣٠٧]	الزمنبا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٣٠٧]	أنا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	المتاليا	[٣١٢]	حجلا
[٣٢٦]	قيادبا	[٣٢٥]	ذائقها	[٣١٢]	مثلا
[٣٢٦]	دهائيا	[٣٢٥]	ورعنها	[٣١٤]	يذكرونا
[٣٢٦]	وانيا	[٣٢٦]	النواجيا	[٣١٤]	فنسونا
[٣٢٦]	ركائيا	[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٠]	سكينها
[٣٢٦]	ثبائيا	[٣٢٦]	دائيا	[٣٢٥]	ليا
[٣٢٦]	الروائيا	[٣٢٦]	غاربا	[٣٢٥]	شماليا

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٥٥]	السوافيا	[٣٤٦]	لزامها	[٣٢٦]	السوافيا
[٦٠]	عظاميا	[٣٤٦]	هامها	[٣٢٦]	عظاميا
[٦١]	الموالي	[٣٤٦]	أعمامها	[٣٢٦]	الموالي
[٦٣]	مكاني	النوامر		[٣٢٦]	مكاني
[٦٣]	ثاوي			[٣٢٦]	ثاوي
[٦٩]	ماليا	[١]	مقبوصا	[٣٢٦]	ماليا
[٦٩]	هيا	[١]	معروصا	[٣٢٦]	هيا
[٦٩]	سواجيا	[٣]	قمقمرا	[٣٢٦]	سواجيا
[٦٩]	الأفاحيا	[٥]	مجنشانا	[٣٢٦]	الأفاحيا
[٦٩]	الفيافيا	[٥]	معا	[٣٢٦]	الفيافيا
[٦٩]	النواحيا	[٥]	هرامجا	[٣٢٦]	النواحيا
[٦٩]	باكيا	[٢١]	نصصا	[٣٢٦]	باكيا
[٦٩]	العواديا	[٢١]	خليا	[٣٢٦]	العواديا
[٦٩]	هايا	[٢١]	نحذها	[٣٢٦]	هايا
[٦٩]	البوالي	[٢١]	أكهيا	[٣٢٦]	البوالي
[٦٩]	تلافيا	[٢٣]	المعمرية	[٣٢٦]	تلافيا
[٦٩]	بواكيا	[٢١]	كوكيا	[٣٢٦]	بواكيا
[٦٩]	راتيا	[٢١]	مشربا	[٣٢٦]	راتيا
[٦٩]	جوازيا	[٢١]	المحربا	[٣٢٦]	جوازيا
[٦٩]	تدانيا	[٢٤]	فهزما	[٣٢٦]	تدانيا
[٦٩]	مراحيا	[٢٤]	برشما	[٣٢٦]	مراحيا
[٦٩]	المداويا	[٢٤]	يقيم	[٣٢٦]	المداويا
[٧٤]	قاليا	[٢٤]	أحرما	[٣٢٦]	قاليا
[٧٤]	البواكيا	[٢٤]	مأنما	[٣٢٦]	البواكيا
[٧٤]	ركابيا	[٢٤]	موضما	[٣٢٦]	ركابيا
[٧٨]	لالي	[٤٦]	يدا	[٣٢٦]	لالي
[٧٨]	وراثيا	[٥٣]	الصلحا	[٣٢٦]	وراثيا
[٧٨]	ليا	[٥٣]	تعدرا	[٣٢٦]	ليا
[٧٩]	إرزامها	[٥٣]	لذابا	[٣٢٦]	إرزامها
[٨٥]	البرما	[٥٥]	عهذا	[٣٢٦]	البرما
		[٥٥]	وعدا	[٣٤٥]	

القائمة	رقم للفقرة	القائمة	رقم للفقرة	القائمة	رقم للفقرة
إرغامها	[٨٥]	قطعا	[١٤]	سواها	[٥٨]
إبرامها	[٨٥]	منتعنا	[١٤]	سطرا	[٦٠]
قليلها	[٨٨]	فرعا	[١٤]	عذرا	[٦٠]
صدوقا	[١٠٢]	نحرا	[١٩]	شعرا	[٦٠]
تليقا	[١٠٢]	أحمرا	[٢٠]	شزرا	[٦٠]
صديقا	[١٠٢]	أشكلا	[٢٠]	شعرا	[٦٠]
سهما	[١٠٦]	مقعلا	[٢٠]	تأكلا	[٦١]
سلما	[١٠٦]	أفصلا	[٢٠]	أفصلا	[٦١]
يزيدا	[١٠٧]	خمارا	[٢٣]	منقبلا	[٦١]
جليدا	[١٠٧]	المستجارا	[٢٣]	فأجفلا	[٦١]
الوليدا	[١٠٧]	بشمالها	[٢٣]	تكللا	[٦١]
مجيدا	[١١٠]	خلفها	[٢٣]	تأكلا	[٦١]
التبيه		برامها	[٢٣]	تأكلا	[٦١]
		مجلدا	[٣٢]	قائدما	[٦١]
نعنى	[٢]	الخطينا	[٣٥]	ليساهدا	[٦١]
أنا	[٢]	نسألها	[٣٩]	مواردما	[٦٦]
شعوا	[٤]	فتلا	[٣٩]	يجالدها	[٦٦]
سدوسا	[٥]	أيديها	[٤٠]	قائدما	[٦٦]
عزالا	[٩]	ترويهها	[٤٠]	بريما	[٧١]
فندا	[١١]	العواديا	[٤١]	مرهوما	[٧١]
أسعدا	[١١]	باكيا	[٤١]	حزبها	[٧١]
مقصدا	[١١]	الغواديا	[٤١]	مظلوما	[٧١]
تبددا	[١١]	البوالي	[٤١]	نجوما	[٧١]
الميردا	[١١]	تفصلا	[٥٥]	سقيما	[٧١]
تجددا	[١١]	مكثلا	[٥٥]	زعيما	[٧١]
مقصدا	[١١]	نعملا	[٥٥]	يسوما	[٧١]
مشتاقا	[١١]	نوكتلا	[٥٥]	نعيما	[٧١]
يقودها	[١٣]	توصلا	[٥٥]	مظلوما	[٧١]
معيدها	[١٣]	تفضلا	[٥٥]	جرحوا	[٧٢]
يعيدها	[١٣]	الجزرا	[٥٦]	انفضحوا	[٧٢]
فانقطعا	[١٤]				

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٧٨]	أثرب	[١٢٠]	مشتما	[٧٣]	ضنوا
[٩١]	وأب	[١٢١]	شملقا	[٧٨]	لها
[١٢٦]	النقاب	[١٢١]	مطرقا	[٧٨]	لها
[١٣٢]	صب	[١٢١]	للتقى	[٨١]	صفراهما
[١٣٢]	الجنب	[١٢٧]	دفيها	[٨٤]	العرفجا
[١٣٢]	باللنب	[١٢٧]	طيها	[٨٦]	أجمعا
[١٣٢]	والرحب	[١٢٧]	دفيها	[٨٩]	رفدا
[١٣٢]	الشعب	[١٢٨]	جدالا	[٨٩]	لما
[١٤٧]	العصب	[١٢٨]	المحالا	[٨٩]	أقاما
[١٤٩]	هوب	حرف الباء		[٩٠]	متيسما
[١٤٩]	مشوب			[٩٢]	أندى
[١٤٩]	القلب	[٩]	بالمربا	[٩٥]	حللا
[١٤٩]	رطيب	[٢١]	مقروب	[٩٥]	أحيانا
[١٤٩]	الجنوب	[٢١]	معقب	[٩٥]	سحلانا
[١٤٩]	العرب	[٢٤]	فأللرب	[٩٥]	كتانا
[١٧٣]	للخطب	[٢٦]	صب	[٩٩]	جهلا
[١٧٣]	للكرب	[٢٦]	صوب	[٩٩]	مثلا
[١٧٣]	العرب	[٣٧]	مضهي	[٩٩]	تلا
[١٧٣]	الطرب	[٤١]	ذنب	[٩٩]	خبلا
[١٨٠]	قيب	[٤١]	عتب	[١٠٦]	القوافيا
[١٨٩]	القلب	[٤٣]	عجب	[١١٤]	يدا
[١٨٩]	الغرب	[٤٤]	العرب	[١١٤]	مشيدا
[١٨٩]	عضب	[٦٤]	الرطب	[١١٤]	معيدا
[١٩٣]	السواك	[٦٦]	لغريب	[١١٤]	تعلدا
[١٩٣]	التأرب	[٦٦]	أديب	[١١٤]	لثيما
[١٩٣]	لصاحب	[٦٦]	حروب	[١١٤]	يرما
[١٩٩]	المشيب	[٦٦]	ركوب	[١١٩]	سوءاتها
[١٩٩]	القلوب	[٦٩]	جانب	[١١٩]	كلابا
[١٩٩]	كثيب	[٧٢]	شراب	[١١٩]	انصبابا
[١٩٩]	المصيب	[٧٢]	الغائب	[١٢٠]	معما

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٠٠]	متر اكب	[٣٣٣]	الحسب	[١٩٩]	قريب
[٥٠٠]	جانب	[٣٤٩]	كثيب	[١٩٩]	الغريب
[٥٠٠]	حاجب	[٣٤٩]	قريب	[١٩٩]	تنوب
[٥٠٠]	جانب	[٣٤٩]	يطيب	[١٩٩]	تصيب
[٥١١]	بالحاجب	[٣٥٣]	الأرنب	[١٩٩]	قريب
[٥١١]	كاتب	[٣٥٧]	طالب	[١٩٩]	صليب
[٥١٢]	يجب	[٣٥٧]	الماصب	[١٩٩]	الحروب
[٥١٢]	الشهب	[٣٥٧]	الحاصب	[١٩٩]	الهيوب
[٥١٢]	يضطرب	[٣٥٧]	الكاعب	[١٩٩]	الخطوب
[٥١٢]	اللمب	[٣٥٧]	أشايب	[١٩٩]	توب
[٥٢٧]	يعسوب	[٣٥٧]	حواصب	[٢٢٩]	لعارب
[٥٢٨]	اليعاقب	[٣٥٧]	اللاحب	[٢٢٩]	عائب
[٥٢٨]	عقب	[٣٥٧]	قواصب	[٢٣١]	الشباب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	المباقب	[٢٣١]	العباب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	ماعب	[٢٣٨]	الكرب
[٥٣٤]	ريب	[٣٨١]	المداب	[٢٣٨]	تنتحب
[٥٣٤]	غريب	[٣٨٧]	للضحب	[٢٣٨]	حشب
[٥٤٧]	كتيب	[٣٨٧]	ينتهب	[٢٣٨]	الريب
[٥٤٧]	حيب	[٣٨٧]	الركب	[٢٣٨]	كلب
[٥٥١]	مرحب	[٤٠٤]	الصب	[٢٣٨]	اللهب
[٥٥٥]	الداهب	[٤٠٤]	قلب	[٢٥٠]	أب
[٥٩٦]	تحسب	[٤١٧]	الركائب	[٢٥٢]	قارب
[٥٩٦]	الملهب	[٤١٧]	خاصب	[٢٥٢]	طالب
[٦٠٠]	نطيب	[٤٣٨]	فالمقب	[٢٥٢]	الحقائب
[٦٠٠]	غريب	[٤٣٨]	يثقب	[٢٧٢]	تجذب
[٦٠٠]	رقب	[٤٤١]	الأجرب	[٢٧٢]	كوكب
[٦٠٠]	مريب	[٤٨٥]	سلب	[٣١٥]	بعذاب
[٦٠٠]	نجيب	[٤٨٩]	غصاب	[٣١٥]	الكعاب
[٦٠٠]	لحيب	[٥٠٠]	فالمسارب	[٣١٥]	الشباب
[٦٠٢]	مشيب	[٥٠٠]	جالب	[٣٢٥]	قطوب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩٩٤]	حت	[٨٩٣]	لغب	[٦٠٢]	تذوب
[٩٩٤]	ذنب	[٨٩٣]	الجنب	[٦٠٢]	رقيب
[٩٩٤]	صعب	[٨٩٣]	الجب	[٦٣٩]	مركب
[٩٩٤]	صب	[٨٩٣]	الرطب	[٧٠٢]	القرب
[٩٩٤]	لُب	[٨٩٤]	شيب	[٧٠٢]	الحب
[٩٩٤]	ترب	[٨٩٤]	مرب	[٧٠٢]	بالعتب
[٩٩٤]	عتب	[٨٩٤]	جنب	[٧٠٢]	الكتب
[٩٩٦]	يكذب	[٨٩٤]	ركوب	[٧١٢]	تسرب
[٩٩٦]	يعتب	[٩٢٥]	الأشب	[٧١٦]	رقيب
[٩٩٦]	ينصب	[٩٢٩]	ينسب	[٧١٦]	حيب
[٩٩٦]	أشرب	[٩٢٩]	الجب	[٧٦٠]	جنوب
[٩٩٦]	يعلب	[٩٣١]	عصب	[٧٦١]	متعصب
[٩٩٨]	جنب	[٩٣٣]	كالملح	[٧٦١]	المعيب
[٩٩٨]	نسب	[٩٤٤]	الجليب	[٧٦٥]	مشذب
[٩٩٨]	لحيب	[٩٤٤]	النشأ	[٧٧٤]	عائب
[٩٩٨]	حيب	[٩٤٤]	شراب	[٧٧٤]	حاجب
[٩٩٨]	جوب	[٩٤٤]	الغياب	[٧٨٨]	تقلب
[٩٩٨]	ذنوب	[٩٤٤]	الأساب	[٧٩٣]	المراقب
[٩٩٨]	ضروب	[٩٤٤]	بثواب	[٨٠١]	الليب
[٩٩٨]	أديب	[٩٤٤]	سراب	[٨٠٥]	عريب
[١٠٠٠]	كدوب	[٩٤٦]	قريب	[٨٠٦]	لعوب
[١٠٠٠]	مغلوب	[٩٤٦]	الطبيب	[٨٠٦]	عريب
[١٠٠٠]	نصيب	[٩٤٦]	رقيب	[٨٥٣]	نجيب
[١٠٠٠]	قلوب	[٩٤٦]	الجيوب	[٨٥٣]	الأديب
[١٠٢٦]	لهوب	[٩٥٦]	الكاتب	[٨٥٣]	حطيب
[١٠٢٦]	غروب	[٩٨٠]	مطلب	[٨٥٣]	تعجب
[١٠٢٦]	حيب	[٩٨١]	يذهب	[٨٩٢]	عتب
[١٠٤٧]	اللب	[٩٨١]	متلهب	[٨٩٢]	المذب
[١٠٤٧]	القلب	[٩٩٤]	كرب	[٨٩٢]	صعب
[١٠٤٧]	الصب	[٩٩٤]	قرب	[٨٩٣]	صعب

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[١٢٢٤]	سبب	[١٠٨٨]	الأصحاب	[١٠٥٦]	كلوب
[١٢٢٤]	حذب	[١٠٨٨]	قرضاب	[١٠٥٦]	أتوب
[١٢٤٧]	سليب	[١٠٨٨]	سكاب	[١٠٥٧]	عذب
[١٢٥٣]	تنصب	[١٠٨٨]	سراب	[١٠٦٠]	هصب
[١٢٧٩]	شيب	[١١٠٦]	مطيب	[١٠٧٠]	متأشب
[١٢٨٠]	جنوب	[١١٠٦]	مضوب	[١٠٧٠]	الكرب
[١٢٨٠]	خطوب	[١١٠٦]	مغضب	[١٠٧٢]	الشيب
[١٢٨٠]	خيب	[١١٠٧]	أب	[١٠٦٥]	طبيب
[١٢٨٠]	نصيب	[١١١٧]	ستوب	[١٠٦٥]	غروب
[١٢٨٠]	تشيب	[١١١٧]	مريب	[١٠٦٥]	تطيب
[١٢٨٠]	شعوب	[١١١٧]	يعيب	[١٠٦٥]	جنوب
[١٢٨٠]	يرب	[١١١٧]	يثب	[١٠٦٥]	ضروب
[١٢٨٠]	فعرهب	[١١٣٢]	عادر	[١٠٦٥]	شوب
[١٢٨٠]	وهوب	[١١٤٢]	رقبة	[١٠٦٥]	شوب
[١٢٨٠]	ينوب	[١١٤٢]	يعيب	[١٠٦٥]	هسب
[١٢٨٠]	يثوب	[١١٥٢]	أغيب	[١٠٦٥]	ديب
[١٢٨٠]	فهبوب	[١١٥٢]	ذنوب	[١٠٦٥]	سكوب
[١٢٨٠]	كسوب	[١١٥٢]	حيب	[١٠٦٥]	مشوب
[١٢٨٠]	شحبوب	[١١٥٤]	الأقارب	[١٠٦٥]	خضيب
[١٢٨١]	تصيب	[١١٨٨]	جنوب	[١٠٦٥]	لغصوب
[١٢٨١]	كذوب	[١٢٠٧]	الكلاب	[١٠٦٥]	لخلوب
[١٢٨١]	قريب	[١٢٠٧]	عذاب	[١٠٧٦]	محبب
[١٢٨١]	تطيب	[١٢٠٧]	مصاب	[١٠٨٨]	كلاب
[١٢٨١]	لمصيب	[١٢٠٧]	الثياب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	ذنوب	[١٢٠٨]	العتاب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	عيوب	[١٢٠٨]	غصاب	[١٠٨٨]	فصاب
[١٢٨١]	قطوب	[١٢٠٨]	جواب	[١٠٨٨]	ذواب
[١٢٨١]	حيب	[١٢٠٨]	افلاب	[١٠٨٨]	الأجلاب
[١٢٨١]	مهبب	[١٢١٠]	فسب	[١٠٨٨]	شهاب
[١٢٨١]	قريب	[١٢١٠]	العصب	[١٠٨٨]	الأصحاب

القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة
هيوب	[١٢٨٢]	الحب	[١٣٢٠]	اشرب	[١٤٥٢]
نصيب	[١٢٨٢]	لب	[١٣٣٦]	طالب	[١٤٥٣]
نصيب	[١٢٨٣]	غصوب	[١٣٣٦]	يصاح	[١٤٥٣]
فيجيب	[١٢٨٣]	جيب	[١٣٣٦]	راغب	[١٤٥٣]
غضوب	[١٢٨٣]	أريب	[١٣٣٦]	النواب	[١٤٥٣]
غلوب	[١٢٨٣]	مشب	[١٣٣٦]	الحجرب	[١٤٥٣]
يؤوب	[١٢٨٣]	مصهّب	[١٣٤٤]	حسب	[١٤٥٣]
يحب	[١٢٨٣]	ليب	[١٣٥٤]	الذهب	[١٤٥٣]
التهاب	[١٢٨٣]	يغار	[١٣٦١]	كذب	[١٤٥٣]
يطيب	[١٢٨٣]	عائب	[١٣٦١]	المنصوب	[١٤٥٨]
عريب	[١٢٨٣]	عائب	[١٣٦١]	كوكب	[١٤٥٨]
حديث	[١٢٨٣]	الشاح	[١٣٦٩]	الركب	[١٤٦٠]
رقيب	[١٢٨٣]	الكواكب	[١٣٦٩]	نقب	[١٤٦٠]
هوب	[١٢٨٣]	حائب	[١٣٦٩]	الحطب	[١٤٦٠]
أريب	[١٢٨٣]	المناكب	[١٣٦٩]	الهصب	[١٤٦٠]
يجيب	[١٢٨٣]	حصب	[١٣٧٦]	عيب	[١٤٧١]
حلوب	[١٢٨٣]	بواجب	[١٤٢٦]	بريب	[١٤٧١]
عريب	[١٢٨٤]	بمقارب	[١٤٢٦]	ثواب	[١٥٤٢]
نجيب	[١٢٨٤]	بجائب	[١٤٢٦]	ترايب	[١٥٤٢]
أريب	[١٢٨٥]	القلب	[١٤٤٠]	تشعب	[١٥٥٨]
معجب	[١٢٨٥]	حب	[١٤٤٠]	تضطرب	[١٥٨٢]
قريب	[١٢٨٥]	عتب	[١٤٤٠]	صارب	[١٥٨٢]
طلوب	[١٢٨٥]	ذنب	[١٤٤٠]	سرب	[١٥٨٢]
كدوب	[١٢٨٥]	كعب	[١٤٤٠]	تلوب	[١٥٨٢]
قضيبي	[١٢٨٥]	نكب	[١٤٤٠]	الكر	[١٥٨٢]
كثيب	[١٢٨٥]	حرب	[١٤٤٠]	المتأرب	[١٥٨٢]
أديب	[١٢٩٠]	حسب	[١٤٤٠]	يحدثب	[١٥٨٢]
جرب	[١٣٢٠]	الصلب	[١٤٤٤]	ملعب	[١٥٨٢]
النقب	[١٣٢٠]	المهلب	[١٤٤٩]	بالرعب	[١٥٨٤]
العصب	[١٣٢٠]	مغرب	[١٤٤٩]	الكلب	[١٥٨٤]

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٥٢]	النب	[١٦٥٨]	القلب	[١٥٨٤]	القلب
[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	الذنب	[١٥٨٤]	مرقب
[٥٥]	حضيبي	[١٦٥٨]	بالعتب	[١٥٨٤]	مرطب
[٥٥]	حيب	[١٦٦٦]	ثواب	[١٥٨٤]	مشرب
[٥٥]	مصيب	[١٦٦٦]	الإهابة	[١٥٨٤]	مشذب
[٥٩]	صارب	[١٦٧٣]	الحب	[١٥٩٧]	تعجيب
[٥٩]	الركائب	[١٦٨٥]	الرحيب	[١٥٩٧]	المعجب
[٧٣]	بالمصائب	[١٦٨٥]	الخطوب	[١٥٩٨]	جانب
[٧٣]	جانب	[١٦٨٥]	الأرب	[١٥٩٨]	كالجانب
[٧٣]	غالب	[١٦٨٥]	المنجيب	[١٥٩٨]	جنيب
[٧٣]	قارب	[١٦٨٥]	القريب	[١٥٩٨]	جنت
[٧٣]	طالب	[١٧٢٠]	ناصب	[١٦٠٠]	محسب
[٧٣]	الحقائب	[١٧٢٢]	سلب	[١٦٠٠]	حسب
[٩١]	ديب	[١٧٢٢]	مصب	[١٦٠٢]	بالحروب
[٩١]	مصب	[١٧٢٢]	قريب	[١٦٠٤]	العذب
[٩٥]	مرعب	ذيل الأمالي		[١٦٠٩]	قريب
[٩٥]	يعرب	[١]	لقريب	[١٦٢١]	قريب
[٩٥]	فكذب	[٤]	العجوب	[١٦٢١]	محسوب
[٩٥]	هجر	[٢٠]	كذوب	[١٦٢١]	مكذوب
[٩٥]	المترب	[٢٠]	مصيب	[١٦٢١]	لغروب
[٩٧]	جانب	[٢٠]	مغلوب	[١٦٢٢]	محسوب
[٩٧]	الكواذب	[٢٠]	قلوب	[١٦٢٦]	العصب
[٩٨]	الترب	[٢٤]	الحرب	[١٦٢٧]	يكتب
[٩٨]	الأدب	[٢٤]	الغصب	[١٦٣٥]	عاب
[٩٩]	شهاب	[٢٤]	للحب	[١٦٣٥]	بسلاب
[٩٩]	للأصحاب	[٢٤]	ذنب	[١٦٤٨]	تطلب
[٩٩]	قرضاب	[٤٤]	يثقب	[١٦٤٨]	ينسب
[١٠٥]	الكاتب	[٤٥]	يجاب	[١٦٤٨]	نذهب
[١٠٥]	الصاحب	[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	القرب
[١٠٥]	واجب	[٥٢]	العشب	[١٦٥٨]	الحب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢١٦]	المناكب	[١٧٠]	يكذب	[١٠٥]	الراغب
[٢١٦]	حائب	[١٧٠]	الأجنب	[١٠٥]	ضرائب
[٢١٦]	عائب	[١٧٠]	الأقرب	[١٠٥]	وائب
[٢١٦]	بالمناقب	[١٧٠]	جذب	[١٠٥]	بكاذب
[٢٣٨]	القلب	[١٧٠]	المجذب	[١٠٥]	المتشاغب
[٢٣٨]	العرب	[١٧٠]	أعجب	[١٠٥]	براغب
[٢٧٣]	يطلب	[١٧٠]	أب	[١٠٦]	الكلب
[٢٧٣]	مرب	[١٨٨]	مشرب	[١٠٦]	الغرب
[٢٨١]	المهذب	[١٨٨]	أكتب	[١٠٦]	بالخشب
[٢٨١]	أب	[١٨٨]	أعجب	[١٠٦]	فسب
[٢٨١]	بمنك	[١٩٤]	حيب	[١٠٦]	للركب
[٢٨٦]	خالب	[١٩٤]	القلوب	[١٠٦]	المعصب
[٢٨٦]	مخارب	[١٩٤]	السنوب	[١٠٦]	الركب
[٣١١]	بمرحب	[١٩٤]	أنوب	[١٠٦]	غلب
[٣١٤]	الكر	[١٩٤]	أيب	[١٠٦]	الحرب
[٣١٤]	العذب	[١٩٨]	حيب	[١١١]	الطيب
[٣١٤]	قرب	[١٩٨]	القصب	[١١٦]	ناب
[٣١٤]	صب	[١٩٨]	ريب	[١١٦]	زيب
النواجر		[١٩٨]	المغيب	[١١٦]	الرقوب
		[١٩٨]	القلوب	[١١٦]	منقضب
[٣]	الحرب	[١٩٨]	الأديب	[١٣٠]	مشوب
[٣]	منقب	[١٩٨]	أريب	[١٥٠]	شعوب
[٣]	المآب	[١٩٨]	القطوب	[١٥٠]	فيجيب
[٣١]	الأجرب	[١٩٨]	للرقيب	[١٥٠]	قريب
[٤٩]	فالذنوب	[١٩٨]	الرحيب	[١٥٠]	الموجب
[٥٣]	الحقائب	[١٩٨]	النصيب	[١٥٠]	تضرب
[٦٠]	تقضب	[١٩٨]	القشيب	[١٦٦]	الكواعب
[٦٠]	متهيب	[٢٠٢]	حيب	[١٦٦]	ناشب
[٦٠]	المتأوب	[٢٠٩]	بالأدب	[١٦٦]	بالحوجب
[٦٠]	يتصب	[٢٠٩]	السب	[١٦٦]	بالمعائب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٤]	يعسوب	[٥]	عيوب	[٦٠]	المتوحيب
[٤٦]	ريب	[٥]	خطوب	[٦٠]	مترتب
[٤٦]	غريب	[٥]	نصيب	[٦٠]	فيرهت
[٥٠]	حرب	[٥]	ذنوب	[٦٠]	يأشب
[٥٣]	تطيب	[٥]	غيوب	[٦٠]	المرغب
[٦٧]	مفرب	[٥]	يؤوب	[٦٠]	تشسب
[٦٧]	التحوب	[٥]	صيب	[٦٠]	صيهب
[٧٠]	مطلب	[٥]	رغب	[٦٠]	الأعضب
[٧٠]	أربعب	[٥]	عيوب	[٦٠]	طيب
[٧٠]	يذنب	[١٢]	نصيب	[٦٠]	يعجب
[٧٤]	مصهت	[١٢]	يصوب	[٦٠]	موكب
[٧٦]	الموارب	[١٤]	نعصب	[٦٠]	يعلب
[٧٦]	مشرّب	[١٥]	هوب	[٦٠]	المتعجب
[٧٩]	شيب	[١٥]	القليب	[٦٠]	أب
[٧٩]	مريب	[٢١]	معرب	[٦٠]	تطلب
[٧٩]	جنيب	[٢١]	يتعيب	[٦٠]	مصعب
[٧٩]	ركوب	[٢١]	النسر	[٦١]	تقلب
[٧٩]	تعيب	[٢١]	الخمر	[٦٤]	دعوب
[٨٤]	يدهب	[٢١]	النسر	[٦٤]	قلب
[٨٤]	متلهب	[٢٣]	القلب	[٦٤]	الصب
[٨٧]	قارب	[٢٩]	قطوب	[٦٨]	القرب
[٨٧]	الشعالب	[٣٢]	الأرب	[٧٠]	مربوب
[٨٨]	متأشب	[٣٢]	الكوكب	[٩٦]	أشجب
[٨٨]	قعضب	[٣٢]	مهرب	[٩٦]	عائب
[٨٨]	المثقب	[٣٢]	الأرنب	[٩٩]	صاحب
[٨٨]	متأشب	[٣٥]	قوضب	[٩٩]	هائب
[٨٨]	المهذب	[٣٩]	معقب	[٩٩]	الرقائب
[٨٩]	المعيب	[٤٤]	يعسوب	[٩٩]	مقارب
[٨٩]	الخطوب	[٤٤]	نجيب	[٩٩]	المحارب
[٩٣]	عاذب	[٤٤]	الكعوب	[٥]	التنبيه
					نصيب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩٤٥]	للدحجرات	[١٠٩]	تجلّت	[٩٣]	شازب
[٩٤٥]	الظلمات	[١٤٥]	لويت	[٩٣]	السلائب
[٩٤٥]	عرفات	[١٤٥]	دريت	[٩٣]	عادم
[٩٧٢]	الاحمرات	[١٨٢]	زلّت	[٩٧]	فس
[٩٧٤]	كلّت	[١٨٢]	حنّت	[٩٧]	العصب
[٩٧٤]	علّت	[١٨٢]	ذلت	[١٠٧]	بصاحب
[١٠٧٦]	الأت	[١٨٢]	ملّت	[١٢٠]	العرائب
[١٠٧٦]	أكيات	[١٨٢]	نحلت	[١٢٢]	الكلب
[١١٤٧]	الحماقات	[١٨٢]	اضمحنت	[١٢٢]	القلب
[١١٧١]	فحت	[١٨٢]	فتسلّت	[١٢٢]	واب
[١١٧١]	جنت	[٢٢٥]	فاهنت	[١٢٢]	الغيب
[١١٧٨]	رلّت	[٢٢٥]	حلّت	[١٢٥]	تجنّيب
[١١٧٨]	ملت	[٢٢٥]	علّت	[١٢٥]	خزروب
[١١٧٩]	حلّت	[٢٢٥]	فملت	[١٢٥]	تجنّيب
[١١٧٩]	حلّت	[٢٨٨]	مدعاب	[١٢٥]	محجور
[١١٧٩]	تولّت	[٣٦٤]	عنت	[١٢٦]	حائب
[١١٧٩]	صلّت	[٣٦٤]	أكنت	[١٢٦]	كواكب
[١١٧٩]	أهلت	[٣٦٤]	لحنت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	حلّت	[٤٥٨]	مكيت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	فأحلت	[٤٥٨]	اشتعبت	[١٢٦]	ضارب
[١١٧٩]	ذلت	[٤٥٨]	انتهيت	حرف التاء	
[١١٧٩]	نحلت	[٤٦٤]	لتصرّمت		
[١١٧٩]	رلّت	[٥٣٩]	الهيقت	[٤٦]	الموت
[١١٧٩]	ملت	[٥٥٣]	ولّت	[٤٦]	بيت
[١١٧٩]	حلّت	[٦٠٩]	حييت	[٥١]	علّت
[١١٧٩]	فضلت	[٦٠٩]	ربيت	[٥١]	لفئت
[١١٧٩]	فيلّت	[٨٨٩]	بليت	[٥١]	حنّت
[١١٧٩]	فشلت	[٨٨٩]	أموت	[٥١]	أجنت
[١١٧٩]	استقلت	[٩٤٥]	حمرات	[١٠٩]	جلّت
[١١٧٩]	ملت	[٩٤٥]	حذرات	[١٠٩]	زلّت

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٢٦٢]	مصت	[١٥٨٢]	لويت	[١١٧٩]	فضئت
[٢٦٢]	يمت	[١٦٥٣]	أطلت	[١١٧٩]	استدلت
[٣٢٦]	أدبرت	[١٦٥٣]	نولت	[١١٧٩]	استحلّت
	التنبيه		ذيل الأمالي	[١١٨٠]	استحلّت
[٢٢]	فالحلت	[٢٦]	مقمرات	[١١٨٠]	أقلت
[٢٢]	فانهلت	[٣٨]	ميت	[١١٨٠]	قلت
[١٧]	كالأرت	[٣٨]	بيت	[١١٨٠]	كلت
[٣٢]	فاربزت	[٣٨]	بيت	[١١٨٠]	أكلت
[٣٢]	ابذعرت	[٣٩]	فنيث	[١١٨٠]	نولت
[٣٢]	أجرت	[١١٧]	فعميث	[١١٨٠]	فعلت
[١٠١]	بالعفارت	[١١٧]	شريت	[١١٨٠]	أزلت
[١٠١]	ماروت	[١١٧]	حيث	[١١٨٠]	زلت
[١١٩]	صلت	[١١٨]	تملت	[١١٨٠]	متجلت
	حرف الجيم	[١١٨]	رلت	[١١٨٠]	استلت
		[١١٨]	ملت	[١١٨٠]	حلت
[٩٤]	أدمع	[١١٨]	تولت	[١١٨٠]	جلت
[١٠٤]	مضارج	[١١٨]	ذلت	[١١٨٠]	ملت
[٣٠٥]	المنخرج	[١١٨]	فتسلت	[١١٨٠]	ذلت
[٣٠٥]	منوج	[١٦٣]	العبرات	[١١٨٠]	تخلت
[٤٢٧]	العواميج	[١٦٣]	حسرات	[١١٨٠]	اصمحت
[٤٢٧]	حرجوج	[٢٦٢]	جرت	[١١٨٠]	استهلت
[٤٨٩]	الساج	[٢٦٢]	بهت	[١١٨٠]	فتسلت
[٤٩٣]	الدمالج	[٢٦٢]	المرت	[١٥٠٠]	شيرت
[٨٠٦]	دبيج	[٢٦٢]	علت	[١٥٧٩]	مقلت
[٨٣٥]	درج	[٢٦٢]	عنث	[١٥٧٩]	ميت
[٨٣٩]	منضج	[٢٦٢]	أبت	[١٥٨٢]	زيت
[٨٣٩]	مزليج	[٢٦٢]	السمت	[١٥٨٢]	سريت
[٨٣٩]	الملجج	[٢٦٢]	محمدت	[١٥٨٢]	بيت
[٨٣٩]	بالمولج	[٢٦٢]	الشفث	[١٥٨٢]	لويت
[٩٠٢]	النائج	[٢٦٢]	نعت	[١٥٨٢]	دويت

رقم الفقرة	الفتحة	رقم الفقرة	الفتحة	رقم الفقرة	الفتحة
[١٣٧٦]	المتناوح	[٨٢٣]	المشبح	[٤١٠]	الجوايح
[١٣٩٧]	الأمطع	[٨٢٣]	صحيح	[٤١٠]	العوايح
[١٣٩٧]	تنفع	[٨٨٦]	بالراح	[٤١٠]	الكوايح
[١٤١٨]	صوالح	[٨٨٦]	صباح	[٤١٠]	المكاشح
[١٤١٨]	نوائح	[٩٥٠]	مصح	[٤٩٥]	لماح
[١٤٣٣]	الوضح	[٩٥٠]	فروح	[٤٩٥]	بالراح
[١٥٢٨]	أنوح	[٩٥٠]	بصحيح	[٤٩٥]	رماح
[١٥٥٧]	الأباطح	[٩٨١]	مائع	[٤٩٥]	بقرواح
[١٥٥٧]	الجوانح	[١٠٦٣]	يراح	[٤٩٥]	بارشاح
[١٥٧٠]	رؤح	[١٠٦٣]	الجناح	[٥٠٣]	الرياح
[١٥٧٠]	مرح	[١١٠٩]	الكرايح	[٥٠٣]	الجراح
[١٥٧٠]	مطرَح	[١١٠٩]	ناصرح	[٥٣٦]	صاح
[١٥٧٠]	مصجع	[١١٠٩]	الجوايح	[٥٣٦]	صالح
[١٥٨٢]	الذبايح	[١١٨٠]	بالقوايح	[٥٣٦]	ناصرح
[١٥٨٨]	مجالح	[١٢٠٥]	مادح	[٥٣٦]	الجوانح
ذيل الأمالي		[١٢٠٥]	الصفائح	[٥٧٢]	صفائح
		[١٢٠٥]	الصحايح	[٥٧٢]	صائح
[٥]	القارح	[١٢٠٥]	فارح	[٥٧٢]	صالح
[٥]	الصالح	[١٢٠٥]	الرائح	[٦٧٢]	صاح
[٧]	المتناوح	[١٢٠٥]	المدائح	[٦٧٢]	القباح
[٧]	الرائح	[١٢٢٢]	الجوايح	[٦٧٢]	بالقداح
[٧]	الواضح	[١٢٢٢]	قادح	[٦٧٢]	الصلاح
[٧]	صايح	[١٢٨٧]	المجلح	[٦٧٢]	السماح
[٧]	ذبايح	[١٢٨٧]	مجالح	[٦٧٢]	سراح
[٧]	شرايح	[١٢٩١]	كاشح	[٧٨٠]	الريع
[٧]	ضرائح	[١٣١٨]	نصيح	[٧٨٠]	الشبح
[٧]	صحايح	[١٣١٨]	أليح	[٧٨٠]	مسنوح
[٧]	القارح	[١٣١٨]	صحيح	[٨٠١]	الوضح
[٧]	الصالح	[١٣١٨]	جريح	[٨٠٩]	روح
[٧]	بارح	[١٣٢٩]	رامح	[٨٢٣]	الريع

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
طامح	[٧]	موانح	[٧]	تسمع	[٣٢٦]
النائح	[٧]	منايح	[٧]	إصلاح	[٣٢٦]
تصايح	[٧]	لاقح	[٧]	صالح	[٣٣٣]
صفائح	[٧]	صحاصح	[٧]	مصفح	[٣٣٣]
الناصح	[٧]	الراشح	[٧]	المراح	[٣٣٩]
الجامح	[٧]	الكاشح	[٧]	كالقداح	[٣٣٩]
قارح	[٧]	موارح	[٧]	بالشياح	[٣٣٩]
الفاصح	[٧]	بالراح	[٢٢]	وقاح	[٣٣٩]
جانح	[٧]	بقرواح	[٢٢]	رمح	[٣٣٩]
لمراجع	[٧]	براح	[٣٢]	صحاح	[٣٣٩]
حماح	[٧]	صاح	[٨٠]	حلاح	[٣٣٩]
أوطح	[٧]	بالرواح	[٨٠]	الملاح	[٣٣٩]
جوارح	[٧]	راح	[٨٠]	المصباح	[٣٣٩]
السارح	[٧]	المراح	[١١١]	للكاح	[٣٣٩]
الكالح	[٧]	الذئح	[١١٦]	الريح	[٣٤٥]
الناح	[٧]	سمح	[١٧٧]	الوادح	
نايح	[٧]	الشح	[١٧٧]	وقح	[٣]
رامح	[٧]	القيح	[٢٠٠]	رواح	[٣]
طامح	[٧]	جموح	[٢١٩]	الحاح	[٣]
مكارح	[٧]	ربح	[٢١٩]	ماسح	[٣]
جوانح	[٧]	فصيح	[٢١٩]	الاباطح	[٣]
بسرائح	[٧]	نقوح	[٢١٩]	الكواشح	[٥٧]
الفاصح	[٧]	فصيح	[٢١٩]	دصح	[٥٧]
مكاح	[٧]	صالح	[٣٠١]	مفوح	[٥٨]
تجالح	[٧]	سافح	[٣٠١]	بريح	[٥٨]
يتصافح	[٧]	العامح	[٣٠٩]	بصيح	[٥٨]
مفانح	[٧]	النائح	[٣٠٩]	فيح	[٥٨]
مسامح	[٧]	الداح	[٣١٦]	تصريح	[٥٨]
لامح	[٧]	متاح	[٣١٦]	الصعائح	[٩٤]
المانح	[٧]	وقاح	[٣١٦]	الصرائح	[٩٤]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٩]	فريد	[٣٥]	عميد		التنبيه
[١٣٩]	الجليد	[٣٥]	يعود	[٧]	الصباح
[١٣٩]	حديث	[٣٥]	مقيد	[٧]	الصالح
[١٣٩]	عود	[٣٥]	فريد	[٧٢]	الوضع
[١٣٩]	الصعود	[٣٥]	جديد	[٧٢]	روح
[١٣٩]	بميد	[٥٣]	التجود	[٧٢]	الوضع
[١٥١]	اللسد	[٥٣]	قعود	[٧٨]	ضاح
[١٥١]	الكبد	[٥٣]	يسود	[٧٨]	بالراح
[١٥١]	الرعد	[٥٦]	عصم	[٧٨]	الجراح
[١٥١]	بعد	[٥٧]	المزيد	[١٠٥]	مجالع
[١٥١]	البزد	[٦٠]	تنجيد	[١٠٥]	المنازع
[١٥١]	الورد	[٦٠]	النجد	[١٠٥]	رائع
[١٥١]	المرد	[٦٠]	المجود	[١٠٥]	مجالع
[١٥١]	نجد	[٧٨]	يتقد	[١١٢]	المتاوح
[١٥١]	الوعد	[٨١]	الشماد	[١١٢]	كالح
[١٧٥]	المتقاود	[٨٤]	الكمد	[١١٢]	المتاوح
[١٧٥]	واحد	[٨٤]	أحد	[١١٦]	الأباطع
[١٧٥]	الأساود	[٨٤]	غد	[١١٦]	الجوانع
[١٨٠]	ضمد	[٨٤]	أسد	[١١٦]	المنازع
[٢٠٨]	لوارد	[٨٩]	للمشدد		حرف الخاء
[٢٤٢]	الصمد	[٩٦]	الحديد	[٩٥٧]	بمرضاخ
[٢٤٢]	يقد	[١٢٨]	الورود	[١٦٠٦]	تمزخ
[٢٦١]	فارعد	[١٢٨]	شهود	[١٦٠٦]	سريخ
[٢٧٧]	مزيد	[١٢٨]	أريد		ذيل الأمالي
[٢٧٧]	تريد	[١٣٩]	يكيد		حرف الدال
[٢٧٨]	عد	[١٣٩]	عود		
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	المريد	[٢١]	يحارد
[٢٧٨]	الجلد	[١٣٩]	العقود	[٢١]	الأساود
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	قود	[٢٩]	البزد
[٢٧٨]	الشهد	[١٣٩]	بعيد	[٣٥]	تجود

القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة
لصيد	[٣٠١]	واحد	[٥١٨]	الغد	[٨١٨]
يقيد	[٣٠١]	مجد	[٥٤٥]	ترد	[٨٣٣]
السواد	[٣٠٣]	الوعد	[٥٤٥]	تجنلد	[٨٣٨]
جديد	[٣٠٦]	بارد	[٥٤٩]	قصد	[٨٣٨]
يعود	[٣٠٦]	الرواصد	[٥٤٩]	تقد	[٨٣٨]
الجلاميد	[٣٣٤]	بالمطر	[٥٥٨]	يطرد	[٨٣٨]
موقد	[٣٢٦]	تشدد	[٥٨٩]	تحد	[٨٣٨]
بالشهاد	[٣٤٠]	المرتاد	[٦٨٥]	أسد	[٨٣٨]
الأحياد	[٣٧٣]	الحاسد	[٧٠٧]	الكمد	[٨٣٨]
عميد	[٤٠٠]	واحد	[٧٠٧]	وُرد	[٨٣٨]
صدود	[٤٠٠]	العائد	[٧٠٨]	شاهد	[٨٤٣]
شهود	[٤٠٠]	بالجاحد	[٧٠٨]	عائد	[٨٤٣]
حدود	[٤٠٠]	الدارد	[٧٠٨]	حائد	[٨٤٣]
جراد	[٤٠٧]	واحد	[٧٠٨]	طرد	[٨٤٣]
العهاد	[٤٠٧]	مدود	[٧٦٠]	واعد	[٨٤٣]
المراد	[٤٠٧]	البرد	[٧٦١]	حالد	[٨٤٣]
مراد	[٤٠٧]	يتودد	[٧٦٣]	مساعد	[٨٤٣]
الشماد	[٤٠٧]	عماد	[٧٩٩]	واحد	[٨٤٣]
يريد	[٤٤٥]	حناد	[٧٩٩]	واحد	[٨٤٣]
الحديد	[٤٤٥]	الأسداد	[٧٩٩]	الوالد	[٨٤٣]
الفرائد	[٤٨٠]	فرصاد	[٧٩٩]	الماجد	[٨٤٣]
حامد	[٤٨٠]	الأغماد	[٧٩٩]	الفاصد	[٨٤٣]
جائد	[٤٨٠]	رماد	[٧٩٩]	بارد	[٨٥٤]
لاحد	[٤٨٠]	محمود	[٨١٢]	لجمود	[٨٥٥]
الأبعاد	[٤٨٠]	بموجود	[٨١٢]	خدود	[٨٥٥]
رواعد	[٤٨٠]	العود	[٨١٢]	وفود	[٨٥٥]
قائد	[٤٨٠]	الجود	[٨١٢]	يعيد	[٨٥٥]
الولائد	[٤٨٠]	مجلد	[٨١٨]	جديد	[٨٥٦]
القصاصد	[٤٨٠]	المفرد	[٨١٨]	رهير	[٨٥٦]
سيحيد	[٤٨٨]	قدفد	[٨١٨]	تريد	[٨٥٦]

اللائحة	رقم الفقرة	اللائحة	رقم الفقرة	اللائحة	رقم الفقرة
شاهد	[٨٥٦]	الوليد	[١١١٢]	العذ	[١٢٠٣]
سترو	[٨٥٦]	اللبود	[١١١٢]	الحجذ	[١٢٠٣]
يزيد	[٨٥٦]	عود	[١١١٢]	الحجذ	[١٢٠٣]
بميد	[٨٥٦]	المشيد	[١١١٢]	جلد	[١٢٠٣]
بيد	[٨٥٦]	التليد	[١١١٢]	الجهد	[١٢٠٣]
حميد	[٨٥٦]	تجود	[١١١٢]	سعد	[١٢٠٣]
عهور	[٨٥٦]	جمود	[١١١٢]	الفراد	[١٢٢١]
تليد	[٨٥٦]	خلود	[١١١٢]	العقد	[١٢٢٥]
لكنود	[٨٥٦]	العمود	[١١١٢]	أحد	[١٢٢٥]
جديد	[٨٥٦]	الفصيد	[١١١٢]	الصمد	[١٢٢٥]
سود	[٨٥٦]	ثود	[١١١٢]	جلد	[١٢٢٥]
زياد	[٨٨٥]	الحجيد	[١١١٢]	معقود	[١٢٥٣]
الصماد	[٨٨٥]	طريد	[١١١٢]	محهور	[١٢٥٣]
يشهد	[٨٩٨]	جود	[١١١٢]	سود	[١٢٥٣]
تجمد	[٨٩٨]	يعود	[١١١٢]	الحود	[١٢٥٣]
يحسد	[٨٩٨]	أجد	[١١١٨]	محمود	[١٢٥٣]
مقر	[٩٢٩]	اجتهد	[١١١٨]	شديد	[١٢٥٥]
محكد	[٩٢٩]	المزود	[١١٣٣]	قعود	[١٢٥٥]
رعد	[٩٤١]	بلد	[١١٥٠]	معيد	[١٢٥٥]
فرد	[٩٤١]	يدد	[١١٥٠]	حسود	[١٢٥٥]
رغد	[٩٤١]	أحد	[١١٥٠]	سديد	[١٢٥٥]
لرد	[٩٤١]	أوقد	[١١٦٧]	الجلامد	[١٢٧٧]
بميد	[٩٤٣]	الجهاد	[١١٧٦]	لزياد	[١٢٩٣]
جمود	[٩٥٣]	المزاد	[١١٧٦]	جواد	[١٢٩٣]
مسيد	[١٠٣٤]	مبعاد	[١١٧٦]	كعاد	[١٢٩٣]
جديد	[١٠٥٩]	الكساد	[١١٧٦]	نكد	[١٢٩٤]
يزيد	[١٠٥٩]	المعاد	[١١٧٦]	النكد	[١٢٩٤]
المشيد	[١١١٢]	واد	[١١٧٦]	العصود	[١٢٩٨]
الصعيد	[١١١٢]	الرقاد	[١١٧٦]	الثرائد	[١٣٠٩]
تميد	[١١١٢]	الفتاد	[١١٧٦]	بقائد	[١٣٣٥]

القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة
للمسائد	[١٣٣٥]	بعيد	[١٤٥٣]	صمد	[١٦٦٠]
بالمسائد	[١٣٣٥]	تعمد	[١٤٥٣]	الصمد	[١٦٦٠]
الطرائد	[١٣٣٥]	فاشدد	[١٤٥٣]	الصمد	[١٦٦٠]
بارد	[١٣٣٥]	فأردد	[١٤٥٣]	المصمد	[١٦٦٠]
ماجد	[١٣٣٥]	المعوائد	[١٤٥٥]	سواد	[١٦٦٢]
زاهد	[١٣٣٥]	ماجد	[١٤٥٥]	بالعتاد	[١٦٦٢]
بواحد	[١٣٣٥]	واحد	[١٤٥٥]	السداد	[١٦٦٢]
الشواهد	[١٣٣٥]	نارد	[١٤٥٥]	العباد	[١٦٦٢]
واعد	[١٣٥٤]	هند	[١٥٢٩]	إياد	[١٦٦٢]
واحد	[١٣٩٦]	يعد	[١٥٢٩]	يولد	[١٦٦٥]
الشذائد	[١٣٩٦]	يرد	[١٥٢٩]	المرقد	[١٦٦٥]
يفقد	[١٤٢٤]	بلاد	[١٥٤٢]	الأمد	[١٦٦٥]
أحمد	[١٤٢٤]	جواد	[١٥٤٢]	الأمرد	[١٦٦٥]
يد	[١٤٢٤]	ميعاد	[١٥٤٥]	يعود	[١٦٧٤]
محمد	[١٤٢٤]	عاد	[١٥٤٥]	رهيد	[١٦٧٤]
العواد	[١٤٣٧]	عاد	[١٥٤٦]	تريد	[١٦٧٤]
الأكباد	[١٤٣٧]	أوتاد	[١٥٤٦]	جلود	[١٦٧٤]
الأجساد	[١٤٣٧]	عاد	[١٥٤٦]	شهيد	[١٦٧٤]
الأقياد	[١٤٣٧]	أوتاد	[١٥٤٦]	مستريد	[١٦٧٤]
الأحقاد	[١٤٣٧]	مصطاد	[١٥٤٧]	يزيد	[١٦٧٤]
يعاد	[١٤٣٧]	تنقاد	[١٥٤٧]	بعيد	[١٦٧٤]
الإرغاد	[١٤٣٧]	أكتاد	[١٥٤٦]	يبيد	[١٦٧٤]
معاد	[١٤٣٧]	رشاد	[١٥٤٧]	حميد	[١٦٧٤]
يجد	[١٤٤٦]	ميلاد	[١٥٤٧]	عهد	[١٦٧٤]
أرد	[١٤٤٦]	فزيعاد	[١٥٤٧]	تليد	[١٦٧٤]
أوحد	[١٤٤٩]	زاد	[١٥٤٨]	لصعود	[١٦٧٤]
مخلد	[١٤٤٩]	جلعد	[١٥٨٢]	جديد	[١٦٧٤]
اللبد	[١٤٥١]	مهند	[١٦٠٠]	سود	[١٦٧٤]
السعيد	[١٤٥٣]	أرشد	[١٦٥٦]	قيود	[١٦٧٤]
مزيد	[١٤٥٣]	عد	[١٦٥٦]	أريد	[١٦٧٤]
				بعيد	[١٦٧٤]

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
لسعيد	[١٦٧٤]	بازباد	[١٨٢٧]	البعيد	[١٠٣]
وئيد	[١٦٧٤]	مباد	[١٨٢٧]	مزيد	[١٠٣]
جديد	[١٦٧٤]	حداد	[١٨٢٧]	المحيد	[١٠٣]
بعيد	[١٦٧٤]	بافناد	[١٨٢٧]	الجود	[١١٣]
قود	[١٦٧٤]	مأسجاد	[١٨٢٧]	العود	[١١٣]
رقود	[١٦٧٤]	إرعاد	[١٨٢٧]	الرواحد	[١١٦]
وجيد	[١٦٧٤]	ذيل الأمالي		المريد	[١١٦]
ميود	[١٦٧٤]	سمد	[١٩]	واحد	[١٣١]
صدود	[١٦٧٤]	إذ	[١٩]	رياد	[١٧٢]
لعود	[١٦٧٤]	تجدد	[٥٧]	نجد	[١٧٢]
قمعود	[١٦٧٤]	محلد	[٥٧]	اليد	[١٨٠]
رشيد	[١٦٧٤]	محمد	[٥٧]	نرقد	[١٨٠]
فيعود	[١٦٧٤]	العد	[٦١]	قثود	[٢٢٩]
أريد	[١٦٧٤]	الأسود	[٦١]	قريد	[٢٢٩]
شهيد	[١٦٧٤]	يد	[٦١]	لشديد	[٢٢٩]
شهيد	[١٦٧٤]	الأعيد	[٦١]	تدود	[٢٢٩]
صلود	[١٦٧٤]	المعرد	[٦١]	صلود	[٢٢٩]
جهاد	[١٦٧٨]	بالشهاد	[٦٨]	زهيد	[٢٢٩]
التلاد	[١٦٧٨]	تلد	[٧٦]	جليد	[٢٢٩]
جواد	[١٦٧٨]	الكبد	[٧٦]	فريد	[٢٢٩]
الكتد	[١٧٠٥]	مععود	[٨٢]	ثريد	[٢٢٩]
قاعد	[١٧٢٤]	بمولود	[٨٢]	ثريد	[٢٣٦]
بالزاد	[١٧٢٧]	مالجود	[٨٤]	شهود	[٢٣٦]
الناد	[١٧٢٧]	بالمقاليد	[٨٤]	رد	[٢٤١]
أوراد	[١٧٢٧]	العود	[٨٤]	بالسعد	[٢٤١]
أنجاد	[١٧٢٧]	شديد	[٨٥]	البرد	[٢٤١]
أقياد	[١٧٢٧]	تزيد	[٨٥]	شد	[٢٤١]
أسداد	[١٧٢٧]	شهيد	[٨٥]	بالقصد	[٢٤١]
أعواد	[١٧٢٧]	العهد	[١٠٢]	البعد	[٢٤١]
بإخماد	[١٨٢٧]	بجد	[١٠٢]	الوؤ	[٢٤١]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٤١]	حقّد	[٣٤١]	وعد	[٢٤١]	الوجد
[٣٤١]	قعد	[٣٤١]	المعدّ	[٢٤١]	البعد
[٣٤١]	مسمعدّ	[٣٤١]	يعدي	[٢٤١]	نجد
[٣٤١]	رعد	[٣٤١]	سعد	[٢٤١]	عمد
[٣٤١]	حرد	[٣٤١]	جرد	[٢٦٣]	معرد
[٣٤١]	لفرد	[٣٤١]	نُعد	[٢٦٣]	اليد
[٣٤١]	بفهد	[٣٤١]	معدّ	[٢٦٣]	المتعمد
[٣٤١]	نجد	[٣٤١]	نجد	[٥٦٥]	الأسد
الشوادر		[٣٤١]	جمعد	[٢٩١]	المتزود
		[٣٤١]	سرد	[٢٩١]	المسرّد
[٤٩]	الصمد	[٣٤١]	وقد	[٢٩١]	اليد
[٤٩]	يعيد	[٣٤١]	عمد	[٣٠٨]	الجدود
[٤٩]	ورود	[٣٤١]	ورد	[٣٠٨]	محمود
[٦٥]	الورد	[٣٤١]	أسد	[٣٠٨]	مقدور
[٦٥]	الحذّ	[٣٤١]	جدّ	[٣٠٨]	بالسفايد
[٨٠]	الرشد	[٣٤١]	نجد	[٣١٣]	أحيد
[٨٠]	تعد	[٣٤١]	قصّد	[٣١٣]	الأسود
[٨٠]	ولد	[٣٤١]	حلّد	[٣١٣]	الوعيد
[٨٠]	الأبد	[٣٤١]	مرد	[٣١٣]	ثمود
[٨٠]	أحد	[٣٤١]	حمد	[٣١٣]	يعود
[٩٥]	بأوحد	[٣٤١]	نضدّ	[٣١٣]	البعيد
[٩٥]	بمحلّد	[٣٤١]	وغد	[٣٢٦]	مهند
[٩٥]	قد	[٣٤١]	سجد	[٣٢٦]	برشد
[١١٠]	العبيد	[٣٤١]	رود	[٣٣١]	حداد
[١١٠]	الوعيد	[٣٤١]	عد	[٣٣١]	الجلاد
[١١٠]	الوريد	[٣٤١]	هد	[٣٣١]	العباد
[١١١]	يتجدد	[٣٤١]	عقد	[٣٣٧]	الأود
[١١١]	تحمّد	[٣٤١]	السمعد	[٣٣٧]	للكمد
[١١١]	مسعد	[٣٤١]	تلد	[٣٤١]	برد
[١١١]	مورد	[٣٤١]	يزيد	[٣٤١]	عهد
[١١١]	يكمد	[٣٤١]			

الفتحة	رقم الفتحة	الفتحة	رقم الفتحة	الفتحة	رقم الفتحة
تجمد	[١١١]	يرفد	[١١١]	البلد	[٦٨]
يقصد	[١١١]	مورخ	[١١١]	الموقد	[٨٤]
مبدد	[١١١]	يحمد	[١١١]	المروء	[٨٤]
تعهد	[١١١]	نشهد	[١١١]	حاصد	[٨٤]
الخد	[١١١]	عوز	[١١١]	المزود	[٩٤]
تعود	[١١١]	مصلد	[١١١]	الأمجد	[٩٤]
منجد	[١١١]	تجند	[١١١]	مرثد	[٩٤]
أتجد	[١١١]	مؤصد	[١١١]	مؤجد	[٩٤]
يفقد	[١١١]	يتعمد	[١١١]	المروء	[٩٤]
تحمس	[١١١]	تنجد	[١١١]	الأمرد	[٩٤]
يتوكد	[١١١]	تعقد	[١١١]	معقود	[١٠١]
يبعد	[١١١]	يبرد	[١١١]	مجهود	[١٠١]
تعمد	[١١١]	يتلذذ	[١١١]	سود	[١٠١]
مخلد	[١١١]	توقد	[١١١]	الجود	[١٠١]
يرعد	[١١١]	يتأورد	[١١١]	معقود	[١٠١]
تجرد	[١١١]	مؤيد	[١١١]	مجهود	[١٠١]
يردد	[١١١]	المعرد	[١١١]	العود	[١٠١]
المسود	[١١١]	التنبيه		العواذ	[١٠٦]
مقصد	[١١١]			الأكباد	[١٠٦]
ترشد	[١١١]	بجاد	[٤]	الأجساد	[١٠٦]
تنشد	[١١١]	المراد	[٧]	الأقياد	[١٠٦]
تتوقد	[١١١]	المراد	[٧]	الأحقاد	[١٠٦]
مشهد	[١١١]	مراد	[٧]	معاد	[١٠٦]
يوجد	[١١١]	شديد	[١١]	بلاد	[١٠٦]
أزيد	[١١١]	جديد	[١١]	الأرفاد	[١٠٦]
المبرد	[١١١]	أسود	[١٢]	معاد	[١٠٦]
يسند	[١١١]	الفؤاد	[٢٨]	الأحقاد	[١٠٦]
همد	[١١١]	السواد	[٢٨]	العوائد	[١٠٨]
تميد	[١١١]	الولائد	[٤٣]	ماجد	[١٠٨]
تعصد	[١١١]	القصاصد	[٤٣]	واحد	[١٠٨]
يجمع	[١١١]	القصاصد	[٤٣]		

القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة
بارد	[١٠٨]	المشاعر	[١٠٣]	لبحر	[١٥٠]
واحد	[١٠٨]	الأمور	[١٠٧]	النسر	[١٥٠]
العوائد	[١٠٨]	عمر	[١٠٧]	البدر	[١٥٠]
جاهد	[١٠٨]	قمر	[١٠٧]	الصخر	[١٥٠]
يبدي	[١٠٨]	القطر	[١٠٧]	الفقر	[١٥٠]
فابعد	[١٠٨]	الصخر	[١٠٧]	شكر	[١٥٠]
القعد	[١١٤]	الدغر	[١٠٧]	المزار	[١٥٥]
المسجد	[١٣٠]	الدر	[١٠٧]	الديار	[١٥٥]
حرف الذال		لوتر	[١٠٧]	حازر	[١٦٧]
		النار	[١١٢]	الغير	[١٦٩]
		جار	[١١٢]	أحمر	[١٨٠]
ذيل الأمالي		مختار	[١١٢]	الصير	[١٩٥]
		أوكر	[١١٢]	كبير	[١٩٥]
النواذر		لمعفر	[١٢٣]	جدير	[١٩٥]
		تعفر	[٢٢٣]	مزبد	[١٩٥]
التنبيه		أعبر	[١٢٣]	عفير	[١٩٥]
		الأمور	[١٢٨]	مار	[٢٠٠]
حرف الراء		هصور	[١٣٣]	بالتدابير	[٢٠١]
		الطير	[١٣٣]	العشائر	[٢٠١]
عذار		الصقور	[١٣٣]	جابر	[٢٠١]
		مزور	[١٣٣]	جائر	[٢٠١]
إنتذار		تزيير	[١٣٣]	الحمر	[٢٠٨]
		البعير	[١٣٣]	قدر	[٢١٤]
العار		بكير	[١٣٣]	حبر	[٢١٤]
		الصعير	[١٣٣]	النسر	[٢١٤]
بإضمار		خير	[١٣٣]	الحمر	[٢١٤]
		الخمر	[١٥٠]	العمر	[٢١٤]
بأوتار		الدهر	[١٥٠]	متر	[٢١٤]
		الفقر	[١٥٠]	الدهر	[٢١٤]
العمر		زهر	[١٥٠]	الخمر	[٢٢٣]
الجزور					
صير					
ريز					
وعار					
فالضمائر					
عوار					
القطار					
سرا					
حصور					

الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة
القبر	[٢٣٣]	وكر	[٣٣١]	مطر	[٤٢١]
المتحدر	[٢٤٢]	للمذكر	[٣٣١]	عصر	[٤٢١]
بالكراكر	[٢٤٢]	ستر	[٣٣١]	همر	[٤٢١]
ستر	[٢٤٧]	القطر	[٣٣١]	خير	[٤٢١]
مز	[٢٥١]	خفر	[٣٣١]	السفر	[٤٢١]
أفر	[٢٥٣]	الحصر	[٣٤١]	خبر	[٤٢٢]
عور	[٢٦٠]	للمذكر	[٣٤١]	السفر	[٤٢٢]
شز	[٢٦٠]	عذر	[٣٤١]	السدر	[٤٢٢]
بضائر	[٢٦١]	وكر	[٣٤١]	الامر	[٤٢٢]
عاذر	[٢٦٥]	الشكر	[٣٤١]	الفجر	[٤٢٢]
العشر	[٢٦٦]	حجر	[٣٤١]	نكر	[٤٢٢]
قتر	[٢٦٦]	الصبر	[٣٤١]	الخمر	[٤٢٢]
يسهر	[٢٧٣]	قدر	[٣٤١]	وفر	[٤٢٢]
تغور	[٢٧٥]	بالزجر	[٣٤١]	الذمر	[٤٢٢]
قصير	[٢٧٥]	الصبر	[٣٥٤]	صبر	[٤٢٢]
آحر	[٢٧٦]	الخمر	[٣٥٧]	الهجر	[٤٢٢]
أبز	[٢٨٤]	ملونر	[٣٥٧]	النصر	[٤٢٣]
أبر	[٢٨٤]	البكر	[٣٥٧]	القطر	[٤٢٣]
مجور	[٢٨٦]	ستر	[٣٥٧]	وفر	[٤٢٣]
التعبير	[٢٩٥]	مالفجر	[٣٥٧]	الحضر	[٤٢٣]
تسير	[٢٩٥]	جدير	[٣٦٦]	البحر	[٤٢٣]
يقصر	[٣٠٠]	لصور	[٣٦٦]	الذمر	[٤٢٣]
يتغير	[٣٠٠]	العصر	[٣٧٧]	الهجر	[٤٢٤]
أكثر	[٣٠٠]	البحر	[٣٧٧]	الحشر	[٤٢٤]
وقار	[٣١٧]	الذمر	[٣٧٧]	النصر	[٤٢٤]
الأنوار	[٣١٧]	الصخر	[٣٧٧]	الشكر	[٤٢٤]
السرور	[٣٢١]	شكر	[٣٨٠]	صبر	[٤٢٥]
فتور	[٣٢١]	تظهر	[٣٩٢]	سحر	[٤٢٥]
البقر	[٣٣٠]	جلير	[٣٩٩]	القبر	[٤٢٥]
الغير	[٣٣١]	أطير	[٣٩٩]	مذكور	[٤٣٠]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
نزر	[٤٣٢]	النواطر	[٥٢٤]	فأبصر	[٦٢٨]
كالإفخر	[٤٣٩]	نصابير	[٥٢٤]	مدراو	[٦٣٠]
ثبير	[٤٤٦]	فجور	[٥٢٥]	نعار	[٦٣٠]
عزيز	[٤٤٦]	طهور	[٥٢٥]	يشمر	[٦٣٦]
بهجير	[٤٤٦]	وعور	[٥٢٥]	تقطر	[٦٣٦]
بيسير	[٤٤٦]	فتمور	[٥٢٥]	الكسر	[٦٣٧]
فقير	[٤٤٦]	نصير	[٥٢٥]	بشر	[٦٣٧]
بصبور	[٤٤٦]	فتور	[٥٢٥]	الامر	[٦٣٧]
تحصر	[٤٤٩]	جدير	[٥٢٥]	العقر	[٦٣٧]
نصفر	[٤٤٩]	كسبر	[٥٢٥]	أنظر	[٦٦٥]
تحدو	[٤٤٩]	أدور	[٥٢٥]	أبصر	[٦٦٥]
أنثر	[٤٤٩]	عور	[٥٢٥]	أستر	[٦٦٥]
تسظر	[٤٤٩]	لخبر	[٥٢٥]	الدر	[٦٧٠]
الضرر	[٤٦٢]	القمر	[٥٣٠]	الخمر	[٦٧٠]
البكر	[٤٦٢]	عشر	[٥٦٦]	البوادير	[٦٨٠]
الكلر	[٤٦٢]	كلر	[٥٦٦]	بالضمانر	[٦٨٠]
تسر	[٤٦٢]	كالسدر	[٥٦٦]	جائر	[٦٨٠]
الصبر	[٤٦٩]	الذكر	[٥٦٦]	الهجر	[٦٨٣]
صفر	[٤٦٩]	بالقمر	[٥٦٦]	الصبر	[٦٨٣]
تمر	[٤٨٩]	الصور	[٥٦٦]	بالهجر	[٦٨٣]
مطر	[٤٨٩]	يضمير	[٥٩٧]	بالبحر	[٦٨٣]
منثر	[٥٠١]	قصير	[٥٩٧]	الهجر	[٦٨٨]
تستتر	[٥٠١]	الصور	[٥٩٩]	الصبر	[٦٨٨]
للأمطار	[٥٠٢]	البشر	[٥٩٩]	العقر	[٦٨٨]
نثار	[٥٠٢]	النظر	[٥٩٩]	ستور	[٧١١]
جمر	[٥٠٤]	حائر	[٦٢٦]	سمير	[٧٤٨]
المواطر	[٥٢٤]	أواخر	[٦٢٦]	الذخر	[٧٥٨]
المقادر	[٥٢٤]	ناظر	[٦٢٦]	التوقير	[٧٦٤]
الضوامر	[٥٢٤]	ساهر	[٦٢٧]	جهر	[٧٦٩]
يحاذر	[٥٢٤]	انظر	[٦٢٨]	حضر	[٧٦٩]

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٨٦٦]	الأوعار	[٨١١]	قاعز	[٧٦٩]	شكر
[٨٧٢]	الهجر	[٨١١]	بقادر	[٧٦٩]	أثزر
[٨٧٢]	الدهر	[٨١١]	حاذر	[٧٦٩]	البصر
[٨٨٢]	المهر	[٨١١]	بحافر	[٧٦٩]	القمر
[٨٨٢]	القشر	[٨١١]	بخابر	[٧٦٩]	لانتصر
[٨٨٨]	الصبر	[٨١١]	ناطر	[٧٧٢]	التهاتر
[٨٨٨]	القفر	[٨١١]	بقاهر	[٧٧٢]	الخوادر
[٩٠٠]	عجر	[٨١١]	باتر	[٧٧٢]	المعاشر
[٩٠٢]	قفر	[٨١١]	طائر	[٧٧٢]	المعاير
[٩٠٦]	يقار	[٨١١]	بماهر	[٧٧٦]	البحر
[٩٠٦]	طائر	[٨١١]	عاذر	[٧٧٦]	القطر
[٩١٦]	مطر	[٨١١]	وامر	[٧٧٦]	القفر
[٩١٦]	تتجحر	[٨١١]	المسافر	[٧٧٩]	أيسار
[٩٢٦]	مز	[٨١١]	الأمهر	[٧٧٩]	أخبار
[٩٢٩]	تنظر	[٨١١]	الحقابر	[٧٧٩]	عار
[٩٣٢]	أجر	[٨١١]	الهواجر	[٧٧٩]	بإكثار
[٩٤٣]	جبر	[٨٣٠]	كسر	[٧٨٦]	الدار
[٩٧٠]	مسمار	[٨٣٠]	وكر	[٧٨٦]	إقتار
[٩٧٠]	زوار	[٨٣٠]	الدهر	[٧٨٩]	النشر
[٩٧٠]	الار	[٨٣٠]	الستر	[٧٨٩]	الحجر
[٩٧٠]	الدار	[٨٣٠]	القسر	[٧٨٩]	بالسور
[٩٧٠]	متنصر	[٨٣٠]	صلر	[٨٩٢]	مفتفر
[٩٧٠]	مقتلر	[٨٣٠]	الامر	[٨٩٢]	معتصر
[٩٨٠]	العائور	[٨٣٠]	ذكر	[٧٩٤]	للفقر
[٩٨٤]	المعر	[٨٣٠]	القدر	[٨٠٧]	الأبصار
[٩٨٤]	العقر	[٨٣٠]	النصر	[٨٠٧]	شفر
[١٠٣٠]	الخضر	[٨٥٧]	يعير	[٨١١]	الكبائر
[١٠٣٢]	العشر	[٨٥٧]	كثير	[٨١١]	المناخر
[١٠٣٥]	بأضيار	[٨٦٦]	الأخطار	[٨١١]	المجاور
[١٠٦١]	الحذار	[٨٦٦]	الأمصار	[٨١١]	آثر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٨٩]	أحذر	[١١٣٨]	الأسوار	[١٠٦١]	قصار
[١١٨٩]	المتحذر	[١١٤٣]	النار	[١٠٦١]	نهار
[١١٨٩]	محبير	[١١٤٣]	العار	[١٠٧٤]	الحاضر
[١١٨٩]	المنظر	[١١٤٩]	أمر	[١٠٧٦]	المعحر
[١١٨٩]	أكثر	[١١٤٩]	السرور	[١٠٨٩]	الصير
[١١٩٧]	كبر	[١١٤٩]	الدهور	[١٠٨٩]	القيبر
[١١٩٧]	كثر	[١١٤٩]	يضمير	[١٠٨٩]	الجمر
[١١٩٧]	شجر	[١١٦٣]	بالنظر	[١٠٨٩]	الحشر
[١١٩٧]	يعتذر	[١١٦٣]	الصبر	[١٠٨٩]	الحمر
[١١٩٧]	حر	[١١٦٣]	العكر	[١٠٨٩]	الفخر
[١٢٠٠]	مهر	[١١٦٣]	الذكر	[١٠٨٩]	الجبر
[١٢٠٠]	القر	[١١٦٣]	درر	[١٠٨٩]	العقر
[١٢٠٦]	الفقر	[١١٦٣]	الخير	[١٠٨٩]	كبر
[١٢٠٦]	القطر	[١١٦٣]	حبر	[١٠٨٩]	ستر
[١٢٠٦]	دكر	[١١٦٤]	للجزر	[١٠٨٩]	القطر
[١٢٠٦]	فحر	[١١٦٦]	السمر	[١١١٦]	الدهر
[١٢٠٦]	الظهر	[١١٦٦]	بالعذر	[١١١٦]	الصندر
[١٢٢٠]	بائر	[١١٦٦]	الصبر	[١١١٦]	هجر
[١٢٣٥]	القصير	[١١٦٨]	المهجور	[١١١٦]	الصبر
[١٢٣٥]	كبير	[١١٦٨]	قبور	[١١٢٤]	مصر
[١٢٣٥]	كسبر	[١١٦٨]	التطهير	[١١٢٤]	الكبر
[١٢٣٦]	الأسير	[١١٦٨]	لشور	[١١٣٣]	النجر
[١٢٣٧]	مطير	[١١٦٨]	عشر	[١١٣٥]	خادر
[١٢٣٧]	مدير	[١١٦٨]	ديور	[١١٣٥]	المجاور
[١٢٣٩]	زير	[١١٦٨]	عشير	[١١٣٥]	ناضر
[١٢٤٠]	القبور	[١١٦٨]	المصدر	[١١٣٥]	الماطر
[١٢٤٠]	العيبر	[١١٧٨]	يتعير	[١١٣٥]	متقاصر
[١٢٤١]	عامر	[١١٧٨]	محبير	[١١٣٥]	ناظر
[١٢٤١]	كالعير	[١١٨٤]	فاستبر	[١١٣٥]	مصادر
[١٢٤٢]	للصنور	[١١٨٩]	المعذر	[١١٣٨]	وقار

رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية
[١٣٥٣]	الأمر	[١٣١٠]	الأزرق	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٥٤]	كسر	[١٣١٠]	الهجر	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٦٠]	العمر	[١٣١٠]	الزجر	[١٢٤٢]	الجرور
[١٣٦٠]	وعر	[١٣١٠]	المقر	[١٢٤٢]	الدبور
[١٣٦٠]	الكسر	[١٣١٩]	تظهر	[١٢٤٢]	المجبر
[١٣٦٠]	نثر	[١٣٢٢]	بصخر	[١٢٤٢]	الثغور
[١٣٦٧]	الصبر	[١٣٢٢]	بدر	[١٢٤٢]	الكبير
[١٣٦٧]	وعر	[١٣٢٢]	بكر	[١٢٤٢]	الحدور
[١٣٦٧]	الفسر	[١٣٢٢]	نمر	[١٢٤٢]	الأمور
[١٣٦٧]	القندر	[١٣٢٨]	الحجر	[١٢٤٢]	زئير
[١٣٦٧]	اليسر	[١٣٢٨]	الطر	[١٢٤٤]	بعير
[١٣٦٧]	الأثر	[١٣٢٨]	الصبر	[١٢٤٥]	البحور
[١٣٧٣]	صغير	[١٣٢٨]	الشجر	[١٢٤٦]	ضرب
[١٣٧٣]	كثير	[١٣٣٢]	المقابر	[١٢٤٦]	غدير
[١٣٨٤]	قطر	[١٣٣٢]	السراير	[١٢٤٨]	مدير
[١٣٩٠]	تذكير	[١٣٥٠]	بدر	[١٢٤٨]	بالذكور
[١٣٩٠]	تأخير	[١٣٥٠]	اليسر	[١٢٦٤]	عصر
[١٣٩٠]	ميسير	[١٣٥٠]	الجهر	[١٢٧٢]	المسير
[١٣٩٠]	الأعاصير	[١٣٥٠]	حرر	[١٢٧٢]	الصمير
[١٣٩٠]	عسرور	[١٣٥٠]	الفقر	[١٢٧٢]	أحير
[١٣٩٠]	دهارير	[١٣٥٢]	القمر	[١٢٧٢]	السرور
[١٤١٤]	مطير	[١٣٥٢]	وطر	[١٢٧٢]	أطير
[١٤١٤]	كثير	[١٣٥٣]	الصبر	[١٢٧٥]	القندر
[١٤١٤]	ضير	[١٣٥٣]	القطر	[١٢٧٥]	الجمر
[١٤٣١]	مهجور	[١٣٥٣]	الحمر	[١٢٧٥]	الأجر
[١٤٣١]	القراقير	[١٣٥٣]	قبر	[١٢٧٥]	الصخر
[١٤٣٨]	النظر	[١٣٥٣]	سحر	[١٢٧٥]	القطر
[١٤٤٨]	البحر	[١٣٥٣]	شهر	[١٢٧٥]	القبر
[١٤٥٦]	الدهر	[١٣٥٣]	تسر	[١٢٧٧]	كافر
[١٤٥٩]	السدير	[١٣٥٣]	قصر	[١٣١٠]	الجرر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦١٠]	سرور	[١٥٤١]	منتظر	[١٤٥٩]	العبور
[١٦٢٦]	المصير	[١٥٤٩]	ناعار	[١٤٥٩]	الديور
[١٦٤٤]	الدحر	[١٥٤٩]	الجار	[١٤٥٩]	البصير
[١٦٦٣]	ينعمر	[١٥٤٩]	عوار	[١٤٥٩]	تدور
[١٦٦٦]	ظاهر	[١٥٤٩]	لسيار	[١٤٥٩]	البكور
[١٦٦٦]	أجاهر	[١٥٤٩]	بأزار	[١٤٦١]	قصار
[١٦٦٦]	الأعاصر	[١٥٤٩]	العار	[١٤٦٢]	ليصير
[١٦٦٦]	الهواجر	[١٥٤٩]	أطفار	[١٤٦٣]	وكر
[١٦٧١]	ثرثار	[١٥٦٠]	أوفر	[١٤٦٣]	العمر
[١٦٨٨]	بمعلور	[١٥٦٣]	إستار	[١٤٦٣]	الهجر
[١٦٨٨]	تهجير	[١٥٧٨]	أكثر	[١٤٦٣]	نكر
[١٦٨٨]	شعير	[١٥٧٨]	الحمر	[١٤٦٣]	الشمر
[١٦٨٨]	تعوير	[١٥٧٨]	العبر	[١٤٦٣]	دكر
[١٦٩٠]	يسر	[١٥٧٨]	أعبر	[١٤٦٣]	وير
[١٦٩٠]	الشمر	[١٥٨٢]	صمر	[١٤٦٤]	الحمر
[١٦٩٠]	العدر	[١٥٨٢]	تصهر	[١٤٦٤]	الحفر
[١٦٩٠]	الدهر	[١٥٨٣]	ترتير	[١٤٦٤]	النهر
[١٦٩٠]	اليسر	[١٥٨٤]	الشعر	[١٤٦٤]	فتر
[١٦٩٠]	بالصطر	[١٥٨٦]	قاتر	[١٤٨١]	مُر
[١٦٩٧]	مدكار	[١٥٨٨]	العصافر	[١٤٨٨]	كالنقر
ذيل الأمالي		[١٥٩٨]	مسيطر	[١٤٨٩]	الحضر
		[١٦٠٦]	خضر	[١٤٩٧]	بور
[٢]	تنظر	[١٦٠٦]	لصمر	[١٥٠١]	الذابر
[٢]	الحمر	[١٦١٠]	لصيرور	[١٥٤١]	الوزر
[٢]	العدر	[١٦١٠]	سير	[١٥٤١]	يفتقر
[٢]	تقتصر	[١٦١٠]	مطير	[١٥٤١]	مذحر
[٢]	تبتكر	[١٦١٠]	بطير	[١٥٤١]	القندر
[٢]	القندر	[١٦١٠]	شهور	[١٥٤١]	يصطبر
[٤]	الجمر	[١٦١٠]	مسير	[١٥٤١]	تستعر
[٤]	الفجر	[١٦١٠]	بعير	[١٥٤١]	الإبر
[٤]	الذكر				

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٥٨]	المقابر	[٤]	الحجر	[٤]	العذر
[٥٨]	أحافر	[٤]	القذر	[٤]	الهجر
[٦٢]	حامر	[٤]	ذخر	[٤]	المفر
[٦٤]	القيبر	[٤]	السفر	[٤]	غمر
[٦٤]	الحجر	[٤]	الضمير	[٤]	الفقر
[٦٤]	الخمر	[٤]	قصر	[٤]	اليسر
[٦٤]	كسر	[٤]	المفر	[٤]	الامر
[٨١]	المرار	[٤]	فتر	[٤]	القيبر
[٨١]	السرار	[٤]	الصفر	[٤]	الفطر
[١٠٦]	بصوار	[٤]	ستر	[٤]	البشر
[١٠٨]	حيو	[٤]	كسر	[٤]	العصر
[١٠٨]	النصير	[٤]	قصر	[٤]	الجدر
[١٠٨]	الصقور	[٤]	الشعر	[٤]	الظهر
[١٠٨]	بصير	[٤]	نصير	[٤]	الخمر
[١٠٨]	الصغير	[٤]	الهجر	[٤]	الصدر
[١١٦]	قطر	[١٤]	بور	[٤]	الأحر
[١٢٣]	الصبر	[١٤]	مأنور	[٤]	وفر
[١٤٠]	الدار	[١٧]	العاصر	[٤]	حزر
[١٤٠]	الحار	[٤٢]	غزار	[٤]	شهر
[١٤٣]	الطير	[٤٢]	معار	[٤]	القطر
[١٤٣]	منيسر	[٤٤]	صمر	[٤]	نضر
[١٥٣]	غدير	[٤٤]	الذكر	[٤]	النحر
[١٦١]	بعار	[٤٤]	الدهر	[٤]	جار
[١٦١]	سفار	[٤٤]	الفقر	[٤]	وزر
[١٦١]	نوار	[٤٧]	بشير	[٤]	القيبر
[١٦١]	حوار	[٤٧]	كثير	[٤]	غمر
[١٦١]	حضار	[٤٧]	وقور	[٤]	النجر
[١٦١]	نار	[٤٧]	حور	[٤]	حمر
[١٦١]	عار	[٤٧]	نغير	[٤]	هادر
[١٦١]	ونار	[٥٨]	ناشر	[٤]	الجدر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٤٠]	غوار	[٢٢٣]	المشهر	[١٦١]	غوار
[٣٤٠]	فخار	[٢٢٣]	دفتر	[١٦١]	فخار
[٣٤٠]	بكار	[٢٣١]	قصير	[١٦١]	بكار
[٣٤٠]	حرار	[٢٣١]	مسير	[١٦١]	حرار
[٣٤٥]	بقرار	[٢٣١]	عبور	[١٦١]	بقرار
	ذمار	[٢٣١]	بقتير	[١٦١]	ذمار
	حبار	[٢٣١]	بجدير	[١٦١]	حبار
[٣]	نقر	[٢٣٣]	النور	[١٦١]	نقر
[٣]	الهصور	[٢٣٣]	وفور	[١٧٢]	الهصور
[٢٥]	بالفقر	[٢٣٣]	الفدير	[١٧٨]	بالفقر
[٢٥]	الكبر	[٢٣٣]	فتور	[١٧٨]	الكبر
[٢٥]	الشمر	[٢٣٣]	بالشور	[١٧٨]	الشمر
[٤٥]	الفقر	[٢٣٣]	الأمير	[١٧٨]	الفقر
[٤٥]	نكر	[٢٣٥]	حائر	[١٨٩]	نكر
[٤٥]	أخصر	[٢٣٥]	المعاجز	[١٨٩]	أخصر
[٤٥]	تستحير	[٢٣٥]	ناظر	[١٨٩]	تستحير
[٤٥]	المطر	[٢٣٥]	الأماعر	[١٨٩]	المطر
[٤٥]	بيكر	[٢٥٤]	الرجز	[١٨٩]	بيكر
[٤٥]	أكهر	[٢٧١]	تستطر	[١٨٩]	أكهر
[٤٥]	الأصفر	[٢٧١]	المفخر	[١٨٩]	الأصفر
[٤٥]	الأحمر	[٢٩٧]	إعسار	[١٩٠]	الأحمر
[٤٥]	جوهري	[٢٩٧]	العار	[١٩٠]	جوهري
[٥٣]	المثزر	[٢٩٧]	الغار	[١٩٠]	المثزر
[٥٣]	العبر	[٣٠٢]	القطر	[١٩٠]	العبر
[٥٥]	المنكر	[٣٠٢]	كدر	[١٩٠]	المنكر
[٥٥]	يعصر	[٣٢٢]	الضرائر	[١٩٠]	يعصر
[٥٥]	النهار	[٣٢٢]	الأصاعر	[٢١٧]	النهار
[٥٥]	عقار	[٣٢٥]	المخصر	[٢١٧]	عقار
[٧٠]	البحار	[٣٢٦]	أنتظر	[٢١٧]	البحار
[٧٠]	العذار	[٣٢٦]	ناصر	[٢١٧]	العذار

النوادر

الكتابة	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
واغر	[٩١]	حجر	[٣٠]	مطر	[٨١]
زاجر	[٩١]	الصبر	[٣٠]	فتن جحر	[٨١]
يسير	[٩٢]	عذر	[٣٠]	مطر	[٨١]
سرور	[٩٢]	ستر	[٣٠]	الخير	[٨١]
الفطور	[٩٢]	القطر	[٣٠]	الحجر	[٨١]
يطير	[٩٢]	عفر	[٣٠]	الصر	[٨٩]
أمير	[٩٢]	قلر	[٣٠]	القبر	[٨٩]
التنبية		بالرجر	[٣٠]	الجمر	[٨٩]
		سطر	[٣٨]	الحشر	[٨٩]
الحمر	[٤]	عصر	[٣٨]	العمر	[٨٩]
إنذار	[٥]	همر	[٣٨]	العمر	[٨٩]
عار	[٥]	خير	[٣٨]	المخمر	[٨٩]
محتر	[٥]	السدر	[٣٨]	الجزر	[٨٩]
بمغمز	[٥]	صخر	[٥٠]	الفقر	[٨٩]
غدار	[٦]	الصنكر	[٥٥]	كبر	[٨٩]
وعر	[٧]	العقر	[٥٦]	ستر	[٨٩]
فاستر	[١٠]	كبر	[٥٦]	القطر	[٨٩]
عامر	[١٢]	الجرر	[٥٦]	الصبر	[٨٩]
ناصر	[١٢]	الجارر	[٦٣]	القبر	[٨٩]
بشر	[١٥]	العدائر	[٦٣]	العقر	[٨٩]
قدر	[٢١]	الحاسر	[٦٦]	عامر	[٩٧]
النسر	[٢١]	أيسر	[٦٧]	يعبر	[١٠٠]
الخيار	[٢٢]	أخبار	[٦٧]	مختصر	[١٠٢]
الخير	[٣٠]	الدار	[٦٨]	ينظر	[١٠٢]
وكر	[٣٠]	إقتار	[٦٨]	النظر	[١١١]
للمذكر	[٣٠]	الجرر	[٦٨]	العطر	[١١١]
ستر	[٣٠]	الأزر	[٦٨]	لمعمر	[١١٩]
القطر	[٣٠]	الفقر	[٦٨]	أكثر	[١١٩]
الخضر	[٣٠]	صفار	[٦٩]	الحفر	[١١٩]
للمذكر	[٣٠]	بالنار	[٦٩]	العنبر	[١١٩]
وكر	[٣٠]				

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٥٢]	غيس	النواذر	[١١٩]	أبجر	
[٧٨٩]	الناس	التنبه	[١١٩]	العنبر	
[٨٤٤]	السواقيس	حرف السين	[١١٩]	المخار	
[٨٤٤]	الطواريس	قياس [٢٩]	[١١٩]	الجمار	
[٨٦٩]	يآيس	القواس [٢٩]	[١١٩]	فزار	
[٨٦٩]	المس	لمتمس [٤٦]	[١١٩]	الحمر	
[٨٧١]	قرطاس	النسب [١٧١]	[١١٩]	بأسيار	
[٩٢٥]	مقياس	يتأيس [٢٠٠]	[١٢٣]	العصافير	
[٩٢٧]	عيس	عوس [٢٤٠]	[١٢٣]	المحاضير	
[٩٢٧]	فس	نفوس [٢٤٠]	[١٢٣]	المعاوير	
[١٢٢١]	الجحاس	بوس [٢٤٠]	[١٢٣]	العصافير	
[١٣٢٣]	صوس	شوس [٢٤٠]			
[١٣٢٣]	شوس	شحوس [٢٤٠]			
[١٣٢٣]	لاس	المجلس [٢٥٨]	[١٠٤]	تهير	
[١٣٢٣]	بمحس	أمس [٢٩٦]	[٢٣٥]	المحزور	
[١٣٢٣]	أمس	العوس [٢٩٦]	[٢٣٥]	نوجر	
[١٣٢٣]	كرس	متمس [٣١٦]	[٢٣٥]	المستور	
[١٣٢٤]	كرس	أكيس [٣١٦]	[٥٧٦]	معارز	
[١٣٢٤]	سوس	الحس [٣٢٦]	[٧٠٥]	باجر	
[١٣٢٤]	نوس	رسي [٣٤٧]	[٧١٥]	تشز	
[١٣٢٤]	ضرس	الشاس [٣٩٤]	[٨٥٨]	المهز	
[١٣٢٤]	شمس	المس [٤٩١]	[٨٥٨]	هز	
[١٣٢٦]	حلس	النفاس [٤٩١]	[٨٥٨]	بز	
[١٣٢٦]	جوس	منحس [٤٩١]	[٨٥٨]	محز	
[١٣٢٦]	لانس	شوس [٤٩٢]	[١١٣١]	تهيز	
[١٣٢٦]	لس	باس [٦٤٢]			
[١٣٢٧]	نحس	القراطيس [٦٩٥]			
[١٣٢٧]	أمس	الأوجس [٧٥١]			
[١٣٢٧]	شمس	كيس [٧٥٢]			
[١٣٤٤]	موس				

ذيل الأمالي

[١٥٨]	جروز
[١٥٨]	جلعز
[١٥٨]	توز

القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة	القافية	رقم القفزة
بنارس	[١٤٢٣]	يقبس	[٦٥]	قلوص	[١١٩]
بيانس	[١٤٢٣]	الأوجس	[٦٥]	حرف الضاد	
النقاس	[١٦٠٠]	متعلّس	[٦٥]	بيض	[٢٣]
عابس	[١٦١٩]	يقس	[٦٥]	ينهص	[٥٧]
الفارس	[١٦١٩]	المن	[٧٧]	الأرض	[٧٣]
يابس	[١٦١٩]	الإنس	[٧٧]	العرض	[٧٣]
ذيل الأمالي		حرف الشين		بعض	[٧٣]
شمس	[١٢]	الجموش	[٣٢٣]	مص	[٢٢٣]
ضرس	[١٢]	المشوش	[١١٥٥]	الرواص	[٣٠٤]
الحرس	[٢٦]	ذيل الإيمالي		الإيماص	[٣٠٤]
مترس	[٢٦]			بياص	[٣٠٤]
أمس	[٤٤]	الفتوش	[١٧]	الأغراص	[٣٠٤]
كالورس	[٤٤]	النواذر		النضائن	[٥٠٩]
الناس	[٢١٤]	تخمس	[٥٥]	نوابص	[٥٠٩]
الراص	[٢١٤]	التبيه		بعض	[٨٥٤]
المؤانس	[٢٢٠]	حرف الصاد		الأرض	[٨٥٤]
عابس	[٢٢٠]	القراميص		محض	[٨٥٤]
رافس	[٢٢٠]	النص	[٤٦]	الخفض	[٨٥٤]
الفوارس	[٢٢٠]	المحص	[١٢٦٠]	النهض	[٨٥٤]
يمارس	[٢٢٠]	ذيل الأمالي		نحض	[٨٥٤]
النواذر		تكمر	[٢٦٧]	القبض	[٨٥٤]
التبيه		مقلّص	[٢٦٧]	محض	[٨٧١]
لملتص	[٨]	ينقص	[٢٦٧]	بعض	[٨٧١]
الشمس	[٨]	شخص	[٢٦٧]	خفض	[١٤١٧]
لملتص	[٨]	النواذر		بعض	[١٤١٧]
العرس	[٨]	التبيه		المرض	[١٤١٧]
ضروس	[١٢]	القمص	[١١٩]	عريض	[١٤٧٥]
الأوجس	[٦٥]			قرص	[١٥٩٩]
معزس	[٦٥]			بالفرض	[١٥٩٩]
الترمس	[٦٥]				

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٧٠]	نجمع	النوادر	[١٥٩٩]	النحوض	
[٧٠]	صديق	[٤٤]	الحلاط	[١٥٩٩]	بالقرض
[٧٠]	هجوم	[٤٤]	فراط	[١٥٩٩]	محض
[١٠٢]	بالخشوع	[٤٤]	قطاط	[١٥٩٩]	الدحوض
[١٠٢]	الدموع	[٤٤]	يماط	[١٥٩٩]	مض
[١٠٢]	الجمع	[٤٤]	الغطاط	[١٦٤٦]	المحوض
[١١١]	وارتفاع	التنبيه	[١٦٦٧]	المقوض	
[١١١]	الشعاع	حرف الطاء	[١٦٦٧]	يهض	
[١٢٩]	سميدع			ذيل الأمالي	
[١٢٩]	المقدع	[٨١٧]	حافظ		الإمصاص
[١٢٩]	يسمع	[٨١٧]	الحمايط	[١٦٥]	بالتراحض
[١٢٩]	مخدع	[٨١٧]	المغايظ	[١٦٥]	بعض
[١٢٩]	الأشجع	[٨١٧]	أصايط	[٢٠٤]	بعض
[١٢٩]	ينفع	[٨١٧]	واعظ	[٢٠٥]	بعض
[١٥٦]	مصاع	[١٤٤٥]	حبيب	النوادر	
[١٦٩]	تروع	[١٤٤٥]	غليظ	[٨١]	مهيض
[١٩٠]	مطمع	[١٤٤٥]	كصيط	[١٠٩]	بييض
[١٩٠]	مقنع	[١٤٤٥]	تغيظ	[١٠٩]	بقرض
[٢٨١]	فرجع	[١٤٤٥]	تغيظ	التنبيه	
[٢٨١]	التع	ذيل الأمالي	[٤]	بعض	
[٢٨١]	انقشع	[١٦]	واعظ	حرف الطاء	
[٢٨٨]	المضيع	[١٦]	حافظ	كالناشط	
[٢٨٨]	الصفيع	[١٦]	لاقط	[٢١٣]	وعاط
[٢٩٠]	القدوع	[١٦]	عائظ	[١١٥٥]	الأنباط
[٢٩٠]	شصع	النوادر	[١٢١٧]	المرط	
[٣١٣]	مرتدع	التنبيه	[١٤٥١]	لظ	
[٣٢٦]	تنقطع	حرف العين	[١٥٨٨]	الغطاط	
[٣٢٦]	الوقع			ذيل الأمالي	
[٣٤٣]	قطع	[٤٤]	الكواضع		الضمروط
[٣٤٣]	أدع	[٥٥]	الأرباع	[١٦٧]	

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٠١]	التقاطع	[٤٤٤]	بجمع	[٣٤٣]	مرتجع
[٧٠١]	جامع	[٤٤٤]	الوَجع	[٣٤٣]	تنصنع
[٧١٩]	قاطع	[٤٦٩]	واصناع	[٣٤٦]	المدامع
[٧١٩]	مانع	[٤٦٩]	الوداع	[٣٤٦]	المسامع
[٧٢٥]	تمنع	[٥١٠]	يهجع	[٣٤٦]	قانع
[٨٠٨]	كتيع	[٥١٠]	يسطع	[٣٤٦]	واقع
[٨٣٤]	مترع	[٥١٩]	الإصبع	[٣٤٦]	نافع
[٨٣٤]	تصنع	[٥٢١]	المصطجع	[٣٧٩]	بالكرع
[٨٣٤]	أوجع	[٥٤٦]	مجتمع	[٣٨٢]	يروع
[٨٤٥]	متنع	[٥٤٦]	جزع	[٣٨٢]	يزيع
[٨٤٥]	ترجع	[٥٥٩]	تمنع	[٣٨٢]	خشوع
[٨٤٥]	ألمع	[٥٦٧]	عالقاع	[٣٨٢]	ربيع
[٨٤٥]	يعجع	[٥٦٧]	الحواع	[٣٨٢]	بذيع
[٨٧١]	وقوع	[٥٦٧]	المطامع	[٣٨٢]	شيع
[٩٨٥]	رجوع	[٥٦٧]	مقانع	[٣٨٢]	ربيع
[٩٨٥]	جميع	[٥٦٧]	تابع	[٣٨٢]	ربوع
[١٠٥٨]	ولوع	[٥٦٧]	دامع	[٣٨٢]	جميع
[١٠٥٨]	سبيشع	[٦١١]	الأصابع	[٣٨٢]	يريع
[١٠٥٨]	ضلوع	[٦١٢]	يتعرع	[٣٨٢]	لسريع
[١٠٨٢]	الصياع	[٦١٢]	هواجع	[٣٨٢]	وقوع
[١٠٨٢]	الرصاع	[٦١٢]	يماع	[٣٨٢]	دموع
[١١٣٤]	راسع	[٦١٢]	تطاوع	[٣٨٢]	مضيع
[١١٥٣]	جمع	[٦١٢]	مراجع	[٣٨٢]	بييع
[١١٩٣]	الإصبع	[٦٧٣]	أجمع	[٣٨٢]	صليع
[١١٩٤]	مجاشع	[٦٧٣]	تشفع	[٣٨٢]	هجوع
[١٢١٨]	الوَجع	[٦٧٣]	تدمع	[٣٨٢]	جميع
[١٢١٨]	مصطجع	[٦٩٩]	نازع	[٣٨٢]	طلوع
[١٢١٨]	ريع	[٦٩٩]	المطامع	[٣٨٢]	حليع
[١٢١٨]	ملتمع	[٦٩٩]	المسامع	[٣٨٢]	تبوع
[١٢١٨]	جرع	[٧٠١]	الأصابع	[٤٤١]	واسع

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٠٦]	الهاع	[١٢٧٠]	سامع	[١٢١٨]	لمع
[١٥١٩]	يتضمع	[١٢٧٠]	منافع	[١٢١٨]	منصدع
[١٥٢٤]	الهملج	[١٢٧٠]	المطالع	[١٢١٨]	ردع
[١٥٦٦]	الجنادع	[١٢٧٠]	قانع	[١٢١٨]	جلع
[١٥٦٦]	الرواجع	[١٢٧٠]	جازع	[١٢١٨]	الطمع
[١٥٦٦]	قاطع	[١٢٧٠]	ظالع	[١٢٢٨]	نافع
[١٥٨٨]	بجائع	[١٢٧٠]	الصفايع	[١٢٢٨]	طائع
[١٥٨٨]	نعم	[١٢٧٠]	الأجارع	[١٢٢٨]	تابع
[١٦٠٠]	بجائع	[١٢٧٠]	الأصابع	[١٢٢٨]	بشافع
[١٦٢٣]	الطمع	[١٢٧٠]	الأفارع	[١٢٥٨]	يسارع
[١٦٢٣]	أدع	[١٢٧٠]	تواع	[١٢٥٨]	متطالع
[١٦٢٣]	تقع	[١٢٧٠]	مجانس	[١٢٥٨]	الشبايع
[١٦٢٣]	تقع	[١٢٧٠]	تواضع	[١٢٥٨]	جوالع
[١٦٢٣]	تسع	[١٢٧٠]	الفوارع	[١٢٥٨]	المطالع
[١٦٣٠]	الأحدع	[١٢٧٠]	رافع	[١٢٥٨]	الجوامع
[١٦٤٢]	الأصابع	[١٢٧٠]	قاطع	[١٢٥٨]	المسامع
[١٦٤٢]	طوالع	[١٢٧٠]	صواقع	[١٢٥٨]	سامع
[١٦٤٢]	رايع	[١٢٧٠]	الجوادع	[١٢٥٨]	خالع
[١٦٤٣]	يوصع	[١٢٧٠]	المطالع	[١٢٥٨]	هاجع
[١٦٤٣]	أوسع	[١٢٧١]	مربع	[١٢٥٨]	طالع
[١٦٧١]	هامع	[١٢٨٦]	خصوع	[١٢٥٨]	روادع
[١٧١٥]	الدوافع	[١٣١٤]	منخدع	[١٢٥٨]	الطبائع
[١٧١٥]	مرايع	[١٣١٤]	الورع	[١٢٥٨]	شائع
[١٧١٥]	واقع	[١٣١٤]	الورع	[١٢٥٨]	قاطع
[١٧١٥]	الخوادع	[١٤٠٧]	الأمزع	[١٢٥٨]	لامع
[١٧١٥]	الشوائع	[١٤٥٣]	سامع	[١٢٥٨]	كانع
[١٧١٥]	تطاوع	[١٤٥٣]	نازع	[١٢٧٠]	صادع
[١٧١٥]	هجع	[١٤٥٣]	راجع	[١٢٧٠]	قاطع
[١٧١٥]	الصوائع	[١٤٧٤]	بالأصابع	[١٢٧٠]	رواجع
[١٧١٥]	واقع	[١٥٠٣]	النايع	[١٢٧٠]	راجع

رقم القفوة	القافية	رقم القفوة	القافية	رقم القفوة	القافية
[٢٩٣]	فأجنزع	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	المدامع
[٢٩٣]	أوسع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	طامع
[٢٩٣]	لموجع	[١٧١٥]	دامع	[١٧١٥]	التوازع
[٢٩٣]	مولع	[١٧١٥]	طالع	[١٧١٥]	جامع
[٢٩٤]	أتمشع	[١٧١٥]	الأشاجع	[١٧١٥]	قانع
[٢٩٤]	يسطمع	[١٧١٥]	تابع	[١٧١٥]	صانع
[٣٢١]	مصروع	[١٧١٥]	السواجع	[١٧١٥]	عجازع
[٣٢٤]	بوداع	[١٧١٥]	مراجع	[١٧١٥]	المصاجع
[٣٢٤]	أقطاع	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	روادع
[٣٢٤]	قناع	[١٧١٥]	بلاقع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	يراع	[١٧١٥]	ناعع	[١٧١٥]	نافع
[٣٢٤]	سبياع	[١٧١٥]	المعجائم	[١٧١٥]	ساطع
[٣٢٤]	رواع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	مانع
[٣٢٤]	وساع	[١٧١٦]	حليج	[١٧١٥]	الروائع
[٣٢٤]	هلواع	[١٧٢٠]	مزوع	[١٧١٥]	يطلالع
[٣٢٤]	القاع	ذيل الأمالي		[١٧١٥]	صانع
[٣٢٤]	بشراع	[١١٦]	الأزامع	[١٧١٥]	صوادع
[٣٢٤]	الأضلاع	[١١٦]	الشادع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	صاع	[١٤٢]	الرافع	[١٧١٥]	الرواجع
[٣٢٤]	بالإسراع	[١٤٢]	الصانع	[١٧١٥]	واقع
[٣٢٤]	الققعقاع	[١٤٤]	أمنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	سماع	[١٤٤]	مصدع	[١٧١٥]	ينازع
[٣٢٤]	بذراع	[١٤٤]	أتوجع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	بالجمعجاع	[٢٢٦]	سباع	[١٧١٥]	طامع
[٣٢٤]	بالأوزاع	[٢٢٦]	بشجاع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	دقاع	[٢٤٤]	مسمع	[١٧١٥]	المصارع
[٣٢٤]	الرزاع	[٢٤٤]	نصرع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	وقاع	[٢٤٤]	تدفع	[١٧١٥]	لوامع
[٣٢٤]	وغواع	[٢٧١]	فاصنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	ملاع	[٢٩٣]	الموقع	[١٧١٥]	جامع

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
قطع	[٣٢٤]	حرف الغين		المتخوف	[٤٦٩]
الباع	[٣٢٤]	يطع	[١٢٩٩]	تكلف	[٤٦٩]
		ذيل الأمالي		الكيف	[٤٨٧]
النوادر		النوادر		الكتائف	[٤٩٢]
ضائع	[٣]	التب		المطاراف	[٤٩٧]
قطيع	[٣]	حرف الفاء		مصاحف	[٤٩٧]
يصوع	[٣]			العواصف	[٤٩٧]
يضج	[٣]	الصياريف	[٦٥]	الوصائف	[٤٩٧]
أتجرع	[٩٨]	مزاحيف	[٦٥]	القواصف	[٤٩٧]
تطلع	[٩٨]	عاطف	[٧١]	ذوارف	[٤٩٧]
		دارف	[٧١]	المثائف	[٤٩٧]
التبيه		حائف	[٧١]	وطيف	[٥٩٣]
الأرباع	[٩]	إدبايف	[١٥٣]	حلف	[٦٧١]
المرباع	[٩]	ألألف	[١٥٣]	تنكسف	[٦٧١]
الأنواع	[٩]	نوسف	[١٩٧]	منروف	[٦٧٦]
ناع	[٩]	مخلف	[١٩٧]	موقوف	[٦٧٦]
الأدراع	[٩]	يتخلف	[٢٦٢]	تنحوف	[٧٧٧]
تهجاء	[١٤]	السدف	[٣٠٧]	يتكشف	[٧٧٧]
مطعم	[١٨]	الصدف	[٣٠٧]	مناف	[٧٨٦]
مقنع	[١٨]	نقص	[٣١٨]	إقراف	[٧٨٦]
يربع	[٣٧]	المحلف	[٣١٨]	الرجاف	[٧٨٦]
فالقمايع	[٤٨]	ألف	[٣٦٧]	للأصناف	[٧٨٦]
الخواضع	[٤٨]	الشراسف	[٣٦٧]	يعرف	[٨٦١]
الطوالع	[٤٨]	الذوارف	[٣٦٧]	أشكف	[٨٦١]
فالقمايع	[٤٨]	بحروف	[٤٢٦]	فاكلف	[٨٦١]
الخواضع	[٤٨]	سحوف	[٤٢٦]	يعنف	[٨٦١]
الطوالع	[٤٨]	صفوف	[٤٢٦]	طرف	[٨٧٥]
الطوالع	[٤٨]	ميف	[٤٢٦]	وصف	[٨٧٥]
الخواضع	[٤٨]	الملهوف	[٤٢٦]	بحرف	[٨٧٥]
خواضع	[٤٨]	عنفوف	[٤٢٦]	المستشف	[٨٧٥]
لعلع	[١٠٤]			أصف	[٨٧٥]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٠٩]	الورق	[١٠٠]	كلف	[٨٧٥]	لرشف
[٣٠٩]	حرق	[١٠٠]	تصف	[٨٧٥]	ضعف
[٣٠٩]	بمسترق	التنبيه		[٨٧٥]	كف
[٣٠٩]	منطلق			[٨٧٥]	عطف
[٣٠٩]	الحرق	[٥٨]	الأجراف	[٨٧٥]	ظرف
[٣٣١]	لطرورق	[٦٨]	مناف	[١٠٦٢]	يتصرف
[٣٣١]	لخفوق	[٦٨]	إفراق	[١٠٧٠]	رادف
[٣٣١]	فريق	[٦٨]	الزجاج	[١١٠٧]	الظروف
[٣٣١]	صديق	[٦٨]	للأضياف	[١١٠٧]	سحيف
[٣٣١]	بروق	[٦٨]	ماف	[١١٠٧]	المخوف
[٣٣١]	عنوق	[٩١]	الصيف	[١١٢٩]	الصيف
[٣٣١]	تروق	[٩١]	متعضف	[١١٢٩]	متغصّف
[٣٣١]	فدقيق	[٩١]	محرف	[١١٣٧]	الأسف
[٣٥٨]	الألوق	جرف القاف		[١١٣٧]	وقف
[٣٦٥]	عاسق			[١١٣٧]	فانصرف
[٣٦٥]	معارق	[٢٠]	وثيق	[١١٦١]	الملتب
[٣٦٥]	عاشق	[٦٦]	لصديق	[١١٦١]	كف
[٣٦٥]	نائق	[٦٦]	دق	[١٣٣٨]	بالوكاف
[٤٦١]	الفراق	[٦٦]	طريق	[١٣٧٢]	يعرف
[٤٦٦]	العراق	[٨٥]	مشتاق	[١٦٠٤]	الكتائف
[٤٦٦]	الرقاق	[٨٥]	إحراق	[١٦٠٧]	طرف
[٤٦٦]	للفراق	[٩٨]	بصق	[١٦٢٠]	الأحراف
[٤٦٧]	يحمق	[١١٠]	حرق	[١٦٢٠]	الأضياف
[٤٦٧]	متشوق	[١١٠]	لمنطلق	[١٦٢٤]	طريف
[٤٦٧]	متخلف	[١١٠]	عنق	[١٦٢٤]	سيوف
[٤٦٧]	يفرق	[١١٠]	يسق	[١٦٢٤]	حليف
[٤٦٩]	الفراق	[١٥٤]	الظروق	[١٦٢٤]	شريف
[٤٦٩]	المذاق	[١٥٤]	الطريق	[١٦٥٢]	حلقوف
[٤٦٩]	باشتيق	[٢٨٧]	الطرق	ذيل الأمالي النواميس	
[٤٦٩]	العراق	[٣٠٩]	بالبق	[١٠٠]	ينكشف

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
الحقق	[٤٨٥]	جولق	[١٠٩١]	عميق	[١٥٩٦]
شائق	[٥٠٨]	الورق	[١١٢٦]	يروق	[١٥٩٦]
الأسائق	[٥٠٨]	الحلق	[١١٢٦]	نزوق	[١٥٩٦]
فتحرق	[٥١٣]	حرق	[١١٣٦]	عتيق	[١٥٩٦]
مدق	[٥٤٢]	ورق	[١١٣٦]	رثيق	[١٥٩٦]
أسوق	[٥٧١]	الرثيق	[١١٣٦]	فتيق	[١٥٩٦]
شهبق	[٥٧١]	شقائق	[١١٧١]	حريق	[١٥٩٦]
فانيق	[٥٧١]	البوائق	[١١٧١]	غروق	[١٥٩٦]
صديق	[٥٧١]	تشقق	[١٢٠٩]	تدوق	[١٥٩٦]
شعيق	[٥٧١]	عاشق	[١٥٠٨]	نطيق	[١٥٩٦]
خلق	[٨١٩]	الداو	[١٥٠٨]	المدعوق	[١٦٦٣]
حلاق	[٨٧٢]	العوق	[١٥٦٩]	نعمق	[١٦٧١]
الحلاق	[٨٧٢]	السلق	[١٥٦٩]	بارق	[١٧١٦]
نفاق	[٨٧٢]	الرشق	[١٥٨٢]	ذيل الأمالي	
المحاق	[٨٧٢]	يشوق	[١٥٩٦]		
اعتناق	[٨٧٢]	عروق	[١٥٩٦]	بطاق	[٤]
العراق	[٨٧٢]	عنيق	[١٥٩٦]	السياق	[٤]
أعلق	[٨٨١]	فتدوق	[١٥٩٦]	لراق	[٤]
الحلق	[٩٢١]	صدوق	[١٥٩٦]	تلحق	[٤٤]
الأوراق	[٩٤٢]	طريق	[١٥٩٦]	الأحمق	[٤٩]
المحرق	[٩٨٢]	فريق	[١٥٩٦]	صديق	[٨٩]
يعلق	[١٠٤٤]	وريق	[١٥٩٦]	طريق	[٨٩]
يعلق	[١٠٤٤]	صديق	[١٥٩٦]	لصديق	[١١٥]
تعرق	[١٠٤٤]	سحيق	[١٥٩٦]	عتيق	[١١٥]
للتفرق	[١٠٤٤]	مطيق	[١٥٩٦]	دقيق	[١١٥]
لمشفق	[١٠٤٤]	تصيق	[١٥٩٦]	الصادق	[١٧٤]
الطلبق	[١٠٤٦]	حقيق	[١٥٩٦]	طالق	[١٧٤]
أريق	[١٠٤٦]	لشفيق	[١٥٩٦]	مسارق	[١٨٢]
يطيق	[١٠٤٦]	رموق	[١٥٩٦]	الحلائق	[١٨٢]
الحريق	[١٠٤٦]	رفيق	[١٥٩٦]	صديق	[٢٠٠]
				حذاق	[٢١٢]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
رفيق	[٢١٥]	يغلق	[٨٦]	مالك	[٨٨٤]
الطريق	[٢١٥]	الحرق	[٩٧]	الصرانك	[٨٨٤]
مسايق	[٢٢٥]	حرف الكاف		لك	[٩٧٧]
صادق	[٢٢٥]			دورك	[٩٧٧]
دابق	[٢٢٥]	المهالك	[٤٤]	ذلك	[٩٧٧]
لاصق	[٢٢٥]	بذلك	[٧٤]	زيالك	[٩٧٧]
شفق	[٢٤٣]	بيالك	[٧٤]	نوالك	[٩٧٧]
الحلق	[٢٤٣]	نوك	[٩٥]	صلالك	[٩٧٧]
صديق	[٢٥٩]	السحكوك	[٩٥]	مالك	[١٢٥٩]
مفريق	[٢٨٤]	مسالك	[١٨١]	الأوراك	[١٢٥٩]
صديق	[٢٨٤]	ذلك	[١٨١]	المسالك	[١٢٥٩]
التوارد		الحشك	[٢١٣]	المهالك	[١٢٥٩]
		هراقك	[٤٦٨]	المتدارك	[١٢٥٩]
		الأفك	[٤٦٨]	فاتك	[١٢٥٩]
		ماقك	[٤٦٨]	باتك	[١٢٥٩]
		اعتناقك	[٤٦٨]	الضواحك	[١٢٥٩]
		اشتياقك	[٤٦٨]	الشوايك	[١٢٥٩]
		فراقك	[٤٦٨]	الحشك	[١٢٧٥]
		الحشك	[٤٨٥]	مالك	[١٣٩٩]
		نأياك	[٦٤٤]	خللك	[١٥٦٤]
		بعناك	[٦٤٤]	سملك	[١٥٦٤]
التنبيه		نسيناك	[٦٤٤]	وشلك	[١٥٦٤]
		المساويك	[٧٢٢]	جملك	[١٥٦٤]
		الديك	[٧٢٢]	أملك	[١٥٦٤]
		فيك	[٧٢٢]	وصلك	[١٥٦٤]
		باك	[٨٦٥]	أجلك	[١٥٦٤]
		الهلاك	[٨٦٥]	أكلك	[١٥٦٤]
		السوافك	[٨٨٤]	قتلك	[١٥٦٤]
		هالك	[٨٨٤]	أملك	[١٥٦٤]
		الدكادك	[٨٨٤]	فملك	[١٥٦٤]

رقم الفتوة	القائمة	رقم الفتوة	القائمة	رقم الفتوة	القائمة
[١٠٤]	المتظلل	حرف اللام		[١٥٦٤]	مثلك
[١٠٥]	عذول	[٧]	الحديل	[١٦١٢]	حلالك
[١٠٥]	تعول	[٨]	يتحول	[١٦١٢]	محالك
[١٠٥]	يقول	[٢٤]	مدحول	[١٦٧٠]	قدك
[١٠٥]	قليل	[٢٩]	بالذليل	[١٧٠٣]	حلك
[١٠٥]	يحيل	[٢٩]	القتيل	[١٧٠٣]	عمرك
[١٠٥]	يثول	[٣٢]	عدل	[١٧٠٣]	كفرك
[١٠٥]	أسيل	[٤٤]	ثامل	[١٧٠٣]	أمرك
[١٠٥]	بديل	[٤٦]	أعدل	[١٧٠٣]	خبرك
[١٠٥]	طويل	[٤٦]	ياكل	[١٧٠٣]	هجرك
[١٠٥]	عقول	[٤٦]	حائل	ذيل الأمالي	
[١٠٥]	أصول	[٤٧]	إرميل	[١٨٤]	عليك
[١٠٥]	وصول	[٦١]	أجدل	[١٨٤]	إليك
[١٠٥]	مجميل	[٦٤]	دول	الخواطر	
[١٠٦]	مال	[٧١]	الوجل	[١١]	هالك
[١٠٦]	يال	[٧١]	سبيل	[١١]	هالك
[١٠٦]	أسال	[٧٩]	خليل	[١١]	ذلك
[١٠٦]	موكل	[٧٩]	بيل	[١١]	مالك
[١٠٨]	الجل	[٧٩]	نخيل	[١١]	لمالك
[١٠٨]	بالحلل	[٧٩]	قليل	[٢٢]	فارك
[١٠٨]	مرتحل	[٧٩]	جميل	[٢٢]	مالك
[١١٣]	المحل	[٨٣]	الهواطل	التنبيه	
[١١٦]	تهل	[٨٣]	الأمامل	[١٣]	لمالك
[١١٧]	دي أل	[٨٣]	المسامل	[١٣]	العوارك
[١٣٦]	عمل	[٨٣]	المقاول	[٦٤]	الديك
[١٣٦]	بئل	[٨٣]	راحل	[٩٧]	مائك
[١٤٥]	خليل	[٨٣]	المسلسل	[١٠٢]	مالك
[١٦٥]	المساحل	[١٠٤]	خيعل	[١٠٢]	باتك
[١٦٧]	مشول	[١٠٤]	المرعيل	[١٠٢]	الصواحك
[١٦٨]	يبديل	[١٠٤]		[١٠٢]	الصواحك

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٤٠٩]	فاعتدل	[٢٤٢]	سبيل	[١٦٩]	حُفَل
[٤٠٩]	يعدل	[٢٤٢]	حليل	[١٧٢]	نائل
[٤١١]	محلل	[٢٤٣]	أقتل	[١٧٢]	يحاول
[٤١٢]	معل	[٢٦٥]	أيل	[١٧٢]	الزلازل
[٤٢٨]	يعمل	[٢٧٠]	موصول	[١٧٢]	المواكل
[٤٣٢]	فنسل	[٢٧٠]	تجعل	[١٧٢]	النوازل
[٤٣٣]	للعقل	[٢٧٠]	مفتول	[٢٠٤]	شامل
[٤٣٧]	لأميل	[٢٧٠]	السرايل	[٢١٠]	فل
[٤٤٢]	الحواصل	[٢٧٠]	مشكول	[٢٢٦]	أكفال
[٤٤٤]	يُجعل	[٢٧٠]	المقاديل	[٢٢٨]	الكواهل
[٤٤٧]	المكاحل	[٢٧٠]	صول	[٢٢٨]	نائل
[٤٤٧]	الأطاول	[٢٧٠]	ماهول	[٢٢٨]	الموائل
[٤٤٩]	القبائل	[٢٧٢]	موصول	[٢٢٨]	الشمائل
[٤٤٩]	شاعل	[٢٨٦]	مجمعل	[٢٢٨]	المعائل
[٤٥١]	كبول	[٢٨٨]	الحبل	[٢٢٨]	قائل
[٤٥٢]	كبول	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	الحبائل
[٤٥٢]	عويل	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	أمساجل
[٤٥٣]	عويل	[٢٩٨]	الدول	[٢٢٨]	يناضل
[٤٥٣]	فقتيل	[٢٩٨]	العذل	[٢٢٨]	حامل
[٤٥٣]	سبيل	[٢٩٨]	البذل	[٢٢٨]	الأمائل
[٤٥٤]	فأحيل	[٢٩٨]	الحقل	[٢٣٧]	الغليل
[٤٥٦]	العاجل	[٢٩٩]	متحمل	[٢٣٧]	كليل
[٤٥٦]	الناحل	[٣٤٢]	طويل	[٢٣٧]	سبيل
[٤٥٦]	ذابل	[٣٤٢]	مقبل	[٢٣٧]	العليل
[٤٥٦]	راحل	[٣٤٢]	قليل	[٢٣٩]	همول
[٤٥٩]	خافل	[٣٤٢]	سبل	[٢٣٩]	كحيل
[٤٥٩]	رائل	[٣٤٢]	غليل	[٢٣٩]	عليل
[٤٧٠]	النصل	[٣٤٢]	دخيل	[٢٣٩]	غول
[٤٧٠]	الوصل	[٣٤٢]	ثقليل	[٢٤١]	مال
[٤٧٠]	شغل	[٤٠٩]	يعدل	[٢٤١]	الحال

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٢٥]	أهل	[٥٦٨]	أقول	[٤٧٠]	أهل
[٨٢٥]	الجهل	[٥٦٨]	رسول	[٤٧٠]	الجهل
[٨٢٥]	الفصل	[٥٦٩]	الميل	[٤٧٠]	الفصل
[٨٢٥]	البحل	[٥٦٩]	القليل	[٤٧٠]	البحل
[٨٢٥]	ثقل	[٥٩١]	الشمال	[٤٧٠]	ثقل
[٨٢٥]	أهل	[٥٩٥]	منزل	[٤٧٠]	أهل
[٨٢٥]	المحل	[٥٩٥]	أفعل	[٤٧٠]	المحل
[٨٢٥]	المحل	[٦٠٥]	العمال	[٤٧١]	المحل
[٨٢٥]	معول	[٦٠٦]	تل	[٤٨٠]	معول
[٨٢٥]	التذل	[٦٢١]	الرسل	[٤٨٠]	التذل
[٨٢٥]	أجمل	[٦٢٥]	دليل	[٤٨٠]	أجمل
[٨٢٥]	مرحل	[٦٢٥]	يسيل	[٤٨٠]	مرحل
[٨٢٥]	تفعل	[٦٣١]	كليل	[٤٨٠]	تفعل
[٨٢٥]	يجمل	[٦٣١]	يسيل	[٤٨٠]	يجمل
[٨٢٥]	فتحمل	[٦٤٣]	أهل	[٤٨٠]	فتحمل
[٨٥٠]	هزل	[٦٧٥]	نديل	[٤٨٠]	هزل
[٨٥٠]	الجبل	[٦٧٥]	قتيل	[٤٩٦]	الجبل
[٨٥٠]	الأشوال	[٧٢٨]	يزول	[٤٩٩]	الأشوال
[٨٥٠]	الأجلال	[٧٢٨]	الوصول	[٤٩٩]	الأجلال
[٨٥٠]	الذيال	[٧٥٣]	حائل	[٤٩٩]	الذيال
[٨٥٠]	الأنامل	[٧٥٥]	الابل	[٥٣٣]	الأنامل
[٨٥٠]	قاتل	[٧٥٩]	الحسل	[٥٣٣]	قاتل
[٨٥٠]	يقتل	[٧٥٩]	الوحدل	[٥٥٢]	يقتل
[٨٥٠]	قتيل	[٧٦٠]	تهيل	[٥٦٨]	قتيل
[٨٥٠]	مقتيل	[٧٩٥]	جليل	[٥٦٨]	مقتيل
[٨٥١]	قليل	[٧٩٥]	نائل	[٥٦٨]	قليل
[٨٥١]	حليل	[٨٠٧]	الحبل	[٥٦٨]	حليل
[٨٥١]	دخيل	[٨٢١]	حناطيل	[٥٦٨]	دخيل
[٨٥١]	سبيل	[٨٢٥]	الأول	[٥٦٨]	سبيل
[٨٥١]	قليل	[٨٢٥]	السجل	[٥٦٨]	قليل

رقم الفقرة	الثانية	رقم الفقرة	الثانية	رقم الفقرة	الثانية
[١٠٦٨]	بنول	[١٠٠٣]	المحل	[٨٥١]	نقول
[١٠٦٨]	بخيل	[١٠٠٣]	وعل	[٨٥١]	فمعل
[١٠٦٨]	بقليل	[١٠٠٥]	بالتهتال	[٨٥١]	نزيل
[١٠٦٨]	بخليل	[١٠٠٦]	كتل	[٨٥١]	حجول
[١٠٦٨]	فخيل	[١٠٠٨]	نعمل	[٨٥١]	فلول
[١٠٦٨]	منيل	[١٠٠٨]	يسال	[٨٥١]	قبيل
[١٠٦٨]	بعقول	[١٠٠٨]	تائل	[٨٥١]	جهول
[١٠٦٨]	خليل	[١٠٠٨]	فيكمل	[٨٥١]	تجول
[١٠٦٨]	بختيل	[١٠٤٥]	جمل	[٨٦٥]	السجال
[١٠٦٨]	قبول	[١٠٤٥]	العمل	[٨٨٣]	أجمل
[١٠٦٨]	شمول	[١٠٤٥]	رجل	[٩٠١]	جمل
[١٠٦٨]	طويل	[١٠٦٧]	بفعل	[٩٠١]	أقتال
[١٠٦٨]	سلول	[١٠٦٧]	دهول	[٩٢٤]	العقل
[١٠٦٨]	هزول	[١٠٨٨]	سجول	[٩٢٤]	المحل
[١٠٦٨]	شغول	[١٠٦٨]	هول	[٩٢٤]	قبل
[١٠٦٨]	سجبل	[١٠٦٨]	خليل	[٩٢٧]	الأراميل
[١٠٦٨]	بجبل	[١٠٦٨]	مسول	[٩٢٩]	أقول
[١٠٦٨]	جميل	[١٠٦٨]	جديل	[٩٤٣]	حلل
[١٠٦٨]	برحيل	[١٠٦٨]	أصيل	[٩٤٣]	أصل
[١٠٦٨]	قتيل	[١٠٦٨]	طميل	[٩٥١]	المزول
[١٠٦٨]	حلول	[١٠٦٨]	نقليل	[٧٩١]	الأميل
[١٠٦٨]	جفول	[١٠٦٨]	هريل	[٩٧١]	الخبيل
[١٠٦٨]	ميميل	[١٠٦٨]	حول	[٩٧١]	سهل
[١٠٦٨]	سبيل	[١٠٦٨]	يقيل	[٩٧١]	بالدحل
[١٠٧٠]	سجبل	[١٠٦٨]	برسبيل	[٩٧١]	الحبل
[١٠٧١]	تشغل	[١٠٦٨]	برسول	[٩٧١]	النخل
[١٠٧١]	تنقل	[١٠٦٨]	بحويل	[٩٨٩]	يال
[١٠٧١]	الدحلل	[١٠٦٨]	بحول	[٩٨٩]	إغفال
[١٠٨٧]	المزول	[١٠٦٨]	جزيل	[١٠٠٢]	الصقل
[١٠٩٠]	البعل	[١٠٦٨]	جميل	[١٠٠٣]	حناطيل

اللفظة	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة
مهمل	[١٠٩٠]	فتيل	[١١٠٨]	العياطل	[١٢٧٥]
بالقتل	[١٠٩٠]	سول	[١١٠٨]	الصواهل	[١٢٧٥]
بالكحل	[١٠٩٠]	تطين	[١١٠٨]	الدغاؤل	[١٢٧٥]
النخل	[١٠٩٠]	الشكول	[١١٠٨]	العوامل	[١٢٧٥]
بالنعل	[١٠٩٠]	سيل	[١١٢٠]	الضآيل	[١٢٧٥]
مخبول	[١٠٩٢]	خيل	[١١٢٠]	والل	[١٢٧٥]
معسول	[١٠٩٢]	دليل	[١١٢٠]	عيطل	[١٢٧٥]
مقبول	[١٠٩٢]	حليل	[١١٢١]	دغاؤل	[١٢٧٥]
موصول	[١٠٩٢]	معجل	[١١٢٧]	بقتول	[١٢٨٩]
مدحول	[١٠٩٢]	القبائل	[١١٣٣]	البدل	[١٣٠٩]
مشعول	[١٠٩٢]	أعدال	[١١٣٣]	لباخل	[١٣٣٠]
محول	[١٠٩٢]	باطل	[١١٦٩]	قاتل	[١٣٣٠]
مسلول	[١٠٩٢]	يعقل	[١١٨١]	المتقابل	[١٣٣٠]
مفعول	[١٠٩٣]	تعمل	[١١٨١]	المتضائل	[١٣٣٠]
فصول	[١٠٩٣]	القدال	[١١٧٢]	الأصائل	[١٣٣٠]
نجيل	[١٠٩٣]	الرجال	[١١٧٢]	صليل	[١٣٤٧]
البخيل	[١١٠٨]	الأسول	[١٢٢٠]	الجبال	[١٣٤٨]
يميل	[١١٠٨]	سيل	[١٢٣٠]	المتضيل	[١٣٧٢]
المحول	[١١٠٨]	قليل	[١٢٣٠]	المؤئل	[١٣٧٢]
كليل	[١١٠٨]	عاطيل	[١٢٣٠]	علي	[١٣٧٢]
كفيل	[١١٠٨]	حيال	[١٢٤١]	محول	[١٣٧٢]
يفيل	[١١٠٨]	كمارل	[١٢٦٨]	يذبل	[١٣٧٢]
وييل	[١١٠٨]	كامل	[١٢٧٣]	المعجل	[١٣٧٢]
المطول	[١١٠٨]	القابل	[١٢٧٣]	قسطل	[١٣٧٢]
طويل	[١١٠٨]	وائل	[١٢٧٣]	الهمرجل	[١٣٧٢]
حويل	[١١٠٨]	بابل	[١٢٧٣]	معقل	[١٣٧٢]
يقول	[١١٠٨]	الشائل	[١٢٧٣]	عطل	[١٣٧٢]
أصيل	[١١٠٨]	ناعل	[١٢٧٥]	مرقل	[١٣٧٢]
العجيل	[١١٠٨]	الأناس	[١٢٧٥]	الحجل	[١٣٨٥]
جميل	[١١٠٨]	القبائل	[١٢٧٥]	وَقْل	[١٣٨٥]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٦٨]	الحجال	[١٦١٦]	حال	[١٤٣٥]	أكسل
[١٦٧٠]	صبال	[١٦١٦]	محتال	[١٤٥٤]	يقتول
[١٦٧٠]	الأقوال	[١٦١٦]	العال	[١٤٦٩]	سؤال
[١٦٧٠]	بمأسل	[١٦١٦]	سائل	[١٤٦٩]	المحال
[١٦٧٨]	مال	[١٦١٦]	الميسل	[١٤٦٩]	الرجال
[١٧٢٠]	يحلل	[١٦١٨]	لعل	[١٤٧٠]	سعال
[١٧٢٠]	اجتلال	[١٦١٨]	محضل	[١٤٩٣]	رجل
[١٧٢٤]	الأزل	[١٦١٩]	يقتل	[١٥٠٢]	مثل
	ذيل الأمالي	[١٦١٩]	يعمل	[١٥٠٢]	أزل
[٤]	المال	[١٦١٩]	الصيقل	[١٥٣٩]	أهل
[٥]	الأملى	[١٦١٩]	المرى	[١٥٣٩]	السهل
[٧]	الأسافل	[١٦١٩]	الأجبل	[١٥٥٨]	فيخسل
[١٥]	فأعجل	[١٦١٩]	يحهل	[١٥٦٧]	نهشل
[٢٠]	الدليل	[١٦٢٥]	مال	[١٥٨٢]	العال
[٢٨]	طويل	[١٦٢٥]	للعرال	[١٥٨٢]	البطل
[٢٨]	بالقليل	[١٦٢٥]	احتيال	[١٥٨٤]	تنقل
[٢٨]	البخيل	[١٦٢٥]	الطلحال	[١٥٨٤]	فمحول
[٢٨]	المصيل	[١٦٢٥]	الشمال	[١٥٨٨]	الحيال
[٢٨]	بالجربل	[١٦٢٧]	الأديال	[١٥٩٧]	نابل
[٢٨]	فتيل	[١٦٣١]	لحل	[١٦٠٤]	ذحل
[٢٨]	ثقليل	[١٦٣٥]	بسل	[١٦٠٤]	العقل
[٣٢]	حيال	[١٦٣٦]	بسل	[١٦٠٧]	الجبل
[٤٠]	الإبل	[١٦٥٤]	الشكل	[١٦٠٧]	بلل
[٦٥]	بيل	[١٦٥٤]	القتل	[١٦٠٧]	السبل
[٧٢]	الرواحل	[١٦٥٤]	بذل	[١٦٠٧]	تل
[٧٢]	يحاول	[١٦٥٤]	الهزل	[١٦٠٧]	الجبل
[٧٢]	فاعل	[١٦٥٤]	العدل	[١٦٠٧]	الأشكال
[٧٢]	بأسل	[١٦٦٣]	العال	[١٦١٣]	المحال
[٧٢]	نائل	[١٦٦٣]	فأعجل	[١٦١٣]	المحال
[٧٢]	ثاكل	[١٦٦٨]	الهلال	[١٦١٦]	مال

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢٦]	الفعال	[٢٥٤]	الأجل	[٧٢]	الشواغل
	النوادر	[٢٥٤]	وجل	[٨٠]	شامل
[٣]	الخل	[٢٦٨]	فعال	[٨٣]	ميل
[٥]	إزميل	[٢٦٨]	سمال	[٨٣]	القليل
[٢٢]	مشغول	[٢٦٨]	هلال	[٨٦]	مال
[٢٢]	تصيل	[٢٦٨]	بالأحوال	[١٠٣]	الوحد
[٢٢]	محمول	[٢٦٨]	الفضال	[١٠٦]	وثيل
[٢٥]	تعتكل	[٢٦٨]	حلال	[١٠٦]	كليل
[٢٥]	يكل	[٢٦٨]	الأشبال	[١١٠]	احتفل
[٢٥]	تمهل	[٢٦٨]	الأوصال	[١١١]	أليل
[٢٥]	المشعل	[٢٦٨]	الرنال	[١١١]	الرغيل
[٢٦]	يهطل	[٢٦٨]	حلال	[١١٦]	الحسل
[٢٦]	يهل	[٢٦٨]	الأجال	[١١٦]	الفصل
[٢٦]	يتهلل	[٢٦٨]	الأحيال	[١٣٦]	الجبرل
[٥٩]	لأميل	[٢٦٨]	الأطلال	[١٥٢]	مدل
[٥٩]	أرحل	[٢٦٨]	الزّال	[١٦٤]	يتحول
[٥٩]	منعزل	[٢٦٨]	الأكال	[١٨٣]	الأفبال
[٥٩]	يعقل	[٢٦٩]	مؤئل	[١٨٣]	الدلال
[٥٩]	حيال	[٢٦٩]	المرتل	[١٩٢]	يقتل
[٥٩]	يحدل	[٢٧٧]	الدلال	[١٩٢]	يعجل
[٥٩]	أسل	[٢٧٧]	الملال	[١٩٢]	الحمرل
[٥٩]	أعجل	[٢٧٧]	حال	[١٩٢]	معقل
[٥٩]	المتفصل	[٢٧٨]	المفضل	[١٩٢]	تحمل
[٥٩]	متعلل	[٢٧٨]	السلسل	[١٩٢]	معزل
[٥٩]	عيطل	[٢٧٨]	المقبل	[١٩٢]	بالعيشل
[٥٩]	محمل	[٢٨٠]	شكل	[٢٢٢]	النصل
[٥٩]	تعول	[٢٨٢]	المصل	[٢٢٢]	الفضل
[٥٩]	يهل	[٢٨٢]	السهم	[٢٢٧]	التحجيل
[٥٩]	يعمل	[٢٨٢]	الوحد	[٢٤٩]	العقول
[٥٩]	يتكحل	[٢٩٠]	سيل	[٢٤٩]	القليل

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٧٦]	فاحمل	[٥٩]	عل	[٥٩]	أعزل
[٧٦]	الأجدل	[٥٩]	أتمل	[٥٩]	هوجل
[٧٦]	كالأعرل	[٥٩]	أفعل	[٥٩]	ممثل
[٧٦]	فاغديل	[٥٩]	المتبدل	[٥٩]	فاذمل
[٧٦]	فاسأل	[٥٩]	أتحيل	[٥٩]	متطول
[٧٦]	فاقبل	[٥٩]	أنمل	[٥٩]	ماكل
[٩٧]	أول	[٥٩]	يشل	[٥٩]	أتحول
[٩٧]	محمل	[٥٩]	أفكل	[٥٩]	تقتل
[٩٧]	مقل	[٥٩]	أليل	[٥٩]	أطحل
[٩٧]	منزل	[٥٩]	يسأل	[٥٩]	يسل
[٩٧]	ماعقل	[٥٩]	فرعل	[٥٩]	نحل
[٩٧]	تبدل	[٥٩]	أجدل	[٥٩]	تثقل
[٩٧]	أفعل	[٥٩]	يفعل	[٥٩]	ممثل
[٩٧]	أتحول	[٥٩]	تتململ	[٥٩]	يشل
[٩٧]	متحول	[٥٩]	المرعبل	[٥٩]	ثكل
[٩٧]	يعقل	[٥٩]	ترجل	[٥٩]	أرمل
[٩٧]	مرحل	[٥٩]	محول	[٥٩]	أجمل
[١٠٤]	الجمل	[٥٩]	يعمل	[٥٩]	محمل
[١٠٤]	السهل	[٥٩]	أمثل	[٥٩]	تتصلصل
[١٠٤]	العقل	[٥٩]	المذيل	[٥٩]	متمهل
[١٠٤]	التعل	[٥٩]	أعقل	[٥٩]	حوصل
[١٠٤]	وحل	[٦١]	جمل	[٥٩]	نزل
[١٠٥]	موكل	[٦١]	الأكل	[٥٩]	منهل
[١٠٥]	أفعل	[٧٠]	قتل	[٥٩]	مجنل
[١٠٥]	يفعل	[٧٦]	المزول	[٥٩]	قتل
التنبيه		[٧٦]	تفعل	[٥٩]	مثل
		[٧٦]	المنزل	[٥٩]	أطول
[٤]	البقل	[٧٦]	للزل	[٥٩]	أول
[٧]	عذل	[٧٦]	البيطل	[٥٩]	تتغلغل
[١٣]	بغل	[٧٦]	فأجمل	[٥٩]	أثقل
[١٣]	الفحل	[٧٦]			

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
المعول	[١٦]	جنبل	[٨٠]	نعيم	[١٠٢]
زُنْ	[٢٢]	المتبذل	[٨٠]	حميم	[١٠٢]
تنهلْ	[٢٢]	خلخال	[٨٠]	النعام	[١١٥]
الحبل	[٢٧]	سبيل	[٨٣]	نؤوم	[١٣٨]
الأول	[٣١]	خليل	[٨٣]	لجسيم	[١٣٨]
الجميل	[٣١]	المنكل	[١٠٠]	زعيم	[١٣٨]
ذابل	[٣٥]	دغارول	[١٠٣]	اللجام	[١٤١]
الأنامل	[٤٥]	الجميل	[١١٧]	حتام	[١٦٢]
قاتل	[٤٥]	الجميل	[١١٧]	أشْجَم	[١٧٠]
فبتيل	[٤٩]	شميل	[١٢٠]	مرضم	[١٧٠]
رسول	[٤٩]	حرف الميم			[١٧٠]
وصول	[٤٩]				[١٧٠]
رسول	[٤٩]	سالم	[٣٦]	بأسهم	[١٧٠]
بديل	[٤٩]	مصرم	[٣٩]	بالدم	[١٧٠]
قتيل	[٤٩]	البام	[٤٣]	محبوم	[١٨١]
عليل	[٤٩]	زرم	[٥٨]	للعلام	[٢٥٦]
الدحول	[٥٠]	الأمم	[٥٨]	الكلم	[٢٦٣]
الدليل	[٥٠]	نسلم	[٨٧]	ألم	[٢٧٤]
قيل	[٥٠]	الأعظم	[٨٧]	نعم	[٢٧٤]
المعول	[٥٠]	نسقم	[٨٧]	دم	[٢٧٤]
الجهول	[٥٠]	الصيلم	[٨٧]	لا يهدم	[٢٧٤]
الشمال	[٥٢]	المظلم	[٨٧]	الدمم	[٢٧٤]
التصال	[٥٢]	المعدم	[٨٧]	السلام	[٢٨٨]
جرال	[٥٢]	المنعم	[٨٧]	الحمام	[٢٨٨]
الشمال	[٥٢]	أكرم	[٨٧]	الظلم	[٣١١]
بديل	[٥٨]	يهدم	[٨٧]	ألم	[٣١١]
قتيل	[٥٨]	يقم	[٨٧]	الأقوام	[٣٢٣]
البذل	[٦٨]	منجم	[٨٧]	البشام	[٣٣٦]
طوال	[٧١]	وتسيم	[١٠٢]	للنجوم	[٣٣٨]
المحتفل	[٧٦]	كريم	[١٠٢]	ذميم	[٤٠٦]
				حميم	[٤٠٦]

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٨٤٠]	نؤوم	[٦٨٨]	كريم	[٤٠٦]	لثيم
[٨٤٠]	المسيم	[٦٨٨]	سليم	[٤٦٩]	ساجم
[٨٤٠]	الغشوم	[٦٨٨]	كليهم	[٤٦٩]	الظالم
[٨٥٢]	القماقم	[٦٨٨]	يهم	[٤٦٩]	الصارم
[٨٦٢]	ألوم	[٧١٤]	أسهم	[٤٧٢]	عليم
[٨٦٢]	المنيم	[٧١٤]	مظلم	[٤٧٢]	يستقيم
[٨٦٢]	رعيم	[٧١٧]	سقم	[٤٨٢]	ألثم
[٨٦٢]	أقوم	[٧٢١]	طاسم	[٤٨٥]	العتم
[٩٠٨]	بزام	[٧٢١]	بنائم	[٤٨٥]	معصم
[٩٠٨]	شام	[٧٢٦]	مظلم	[٥١٨]	الموشم
[٩٠٨]	شام	[٧٢٦]	يتكلم	[٥٣٥]	بادم
[٩٠٨]	حزام	[٧٢٩]	يسم	[٥٣٥]	رائم
[٩٠٨]	حمام	[٧٢٩]	الحلم	[٥٤٠]	صلدم
[٩٠٨]	بيام	[٧٧١]	الأصم	[٥٥٦]	حرم
[٩٠٨]	سلام	[٧٧١]	الكرم	[٥٨٥]	الرمام
[٩٠٨]	كرام	[٧٩٣]	يحرم	[٥٨٦]	عدم
[٩٠٩]	عريم	[٨٠٧]	أرم	[٥٨٦]	متهم
[٩٠٩]	قديم	[٨٢٤]	حالم	[٥٨٦]	تلم
[٩٢٥]	أروم	[٨٢٤]	نام	[٥٨٩]	مقرم
[٩٢٥]	المتهم	[٨٢٤]	الحلاوم	[٥٩٠]	توأم
[٩٢٧]	العلم	[٨٢٩]	يريم	[٦٠١]	سقيم
[٩٣٦]	ظلم	[٨٢٩]	النجوم	[٦٠١]	ريم
[٩٣٦]	التم	[٨٢٩]	وخيم	[٦٠١]	حميم
[٩٣٦]	الهم	[٨٢٩]	الحليم	[٦١٥]	ملدم
[٩٣٦]	السم	[٨٣٢]	الرعم	[٦٦٨]	حجم
[٩٣٦]	طعم	[٨٣٢]	الحلم	[٦٦٨]	البهم
[٩٣٦]	الإثم	[٨٣٢]	الهرم	[٦٧٩]	متقدم
[٩٣٦]	الرعم	[٨٣٢]	اللحم	[٦٧٩]	اللوم
[٩٥٥]	نعم	[٨٤٠]	الهموم	[٦٧٩]	منهم
[٩٥٥]	النجم	[٨٤٠]	سنوم	[٦٧٩]	أكرم

الفتحة	رقم الفتحة	الفتحة	رقم الفتحة	الفتحة	رقم الفتحة
ميشم	[٩٦٠]	يهدم	[١١٤٤]	الأكيم	[١١٧٥]
سلام	[٩٧٦]	تندم	[١١٤٤]	للحجيم	[١١٧٥]
حمام	[٩٧٦]	حلم	[١١٦٥]	لزمزم	[١١٩١]
سليم	[٩٧٨]	الرغم	[١١٦٥]	عدم	[١١٩٧]
كتوم	[٩٧٨]	علم	[١١٦٥]	أنعم	[١١٩٧]
نديم	[٩٧٨]	العظم	[١١٦٥]	معنم	[١١٩٧]
كريم	[٩٧٨]	السلم	[١١٦٥]	أسم	[١١٩٧]
الهم	[٩٨٤]	السهم	[١١٦٥]	معظم	[١١٩٧]
الغم	[٩٨٤]	شتم	[١١٦٥]	الأرلم	[١١٩٧]
بالسم	[٩٨٤]	الإثم	[١١٦٥]	كرم	[١١٩٧]
علم	[١٠١٧]	الحكم	[١١٦٥]	صمم	[١١٩٧]
الإثم	[١٠١٧]	ظلم	[١١٦٥]	بالذمم	[١١٩٧]
ألائم	[١٠٢٠]	وسم	[١١٨٥]	الشيء	[١١٩٧]
العوائم	[١٠٢٠]	لهدم	[١١٦٥]	عم	[١١٩٧]
العريم	[١٠٣١]	العدم	[١١٦٥]	أحم	[١١٩٧]
سالم	[١٠٥٤]	عم	[١١٦٥]	سهم	[١١٩٧]
القوائم	[١٠٥٤]	الأم	[١١٦٥]	حليم	[١١٩٨]
بالقوائم	[١٠٥٤]	الرحم	[١١٦٥]	سثوم	[١١٩٨]
جذم	[١٠٧٧]	العم	[١١٦٥]	يخيم	[١١٩٨]
بمعنام	[١١٠٥]	الكظم	[١١٦٥]	كرام	[١١٩٩]
هام	[١١٠٥]	الجرم	[١١٦٥]	الأعلام	[١١٩٩]
حجرم	[١١١١]	الثلم	[١١٦٥]	السام	[١١٩٩]
توام	[١١١١]	الكلم	[١١٦٥]	منسم	[١٢٠٩]
المتقزم	[١١١١]	صرم	[١١٦٥]	إمام	[١٢١٥]
مدلهم	[١١٢٣]	سلم	[١١٦٥]	نائم	[١٢١٦]
الكنم	[١١٢٣]	الم	[١١٧٤]	صارم	[١٢١٦]
المعتم	[١١٢٣]	قدم	[١١٧٤]	ملارم	[١٢١٦]
همام	[١١٣٢]	صمم	[١١٧٤]	المسالمة	[١٢١٦]
القدم	[١١٣٦]	فالشتم	[١١٧٤]	جوائم	[١٢١٦]
أفهم	[١١٤٤]	المثرم	[١١٧٤]	حازم	[١٢١٦]

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[١٥٦٥]	هشام	[١٣٩٢]	كرم	[١٢١٦]	قائم
[١٥٦٥]	الآثام	[١٣٩٢]	معم	[١٢١٦]	سالم
[١٥٦٥]	بضرام	[١٤٠١]	بالأصم	[١٢١٦]	الصلادم
[١٥٦٥]	الإسلام	[١٤١٥]	عزم	[١٢١٦]	حالم
[١٥٦٥]	ذمام	[١٤١٥]	أزم	[١٢١٦]	المظالم
[١٥٦٥]	إمام	[١٤١٥]	المعم	[١٢١٦]	المخارم
[١٥٦٥]	الأصنام	[١٤١٥]	الشيم	[١٢١٦]	ظالم
[١٥٦٥]	الأعلام	[١٤١٥]	ظلم	[١٢١٦]	الجماجم
[١٥٦٥]	المرام	[١٤١٥]	الآدم	[١٢١٦]	غواشم
[١٥٦٥]	الأقوام	[١٤١٥]	يتم	[١٢١٦]	نائم
[١٥٦٥]	الآام	[١٤٢١]	لحمام	[١٢١٦]	دعائم
[١٥٦٥]	الكلام	[١٤٢١]	الإقدام	[١٢١٦]	جارم
[١٥٦٨]	سليم	[١٤٤٩]	مسلم	[١٢٥١]	الخيام
[١٥٦٨]	هموم	[١٤٤٩]	مقنن	[١٢٦٣]	بالصميم
[١٥٦٨]	حلووم	[١٢٥١]	المعم	[١٢٦٦]	المسقم
[١٥٦٨]	حزيم	[١٤٧٧]	القسام	[١٢٦٦]	الجسم
[١٥٦٨]	جرم	[١٤٧٧]	المقسم	[١٢٧٠]	أكشم
[١٥٧٧]	الكهام	[١٤٧٧]	السلم	[١٢٧٥]	فتسلم
[١٥٧٧]	عام	[١٤٧٧]	ميم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٢]	مهميم	[١٥٤٣]	مجم	[١٢٧٥]	مررم
[١٥٨٢]	جلم	[١٥٤٣]	محم	[١٢٧٥]	معلم
[١٥٨٢]	مترزم	[١٥٤٣]	بدم	[١٢٧٥]	التكرم
[١٥٨٢]	الروم	[١٥٥١]	مظلم	[١٢٧٥]	ضيغم
[١٥٨٢]	قلم	[١٥٥١]	لمطعم	[١٢٧٥]	يقشم
[١٥٨٢]	أقلام	[١٥٥١]	المهلم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٤]	ظليم	[١٥٥١]	الدم	[١٢٧٥]	الغشمشم
[١٥٨٨]	ملموم	[١٥٥٨]	السلم	[١٢٧٥]	متهمم
[١٥٩٢]	ملجم	[١٥٦٣]	لثيم	[١٢٧٥]	يهدم
[١٦٠٤]	بدم	[١٥٦٥]	الأجسام	[١١٦١]	طعام
[١٦٠٤]	يستقم	[١٥٦٥]	الأوهام	[١٢٧٧]	تورقم

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٩]	يتلعثم	[١٧٢٥]	الهموم	[١٦١٥]	الأقوام
[٩]	أكرم	[١٧٢٥]	ينيم	[١٦١٩]	الأخرم
[٩]	موضم	[١٧٢٥]	مهبم	[١٦١٩]	مكدم
[٩]	يتندم	[١٧٢٥]	عظيم	[١٦١٩]	تندم
[٩]	ينرمم	[١٧٢٥]	العييم	[١٦١٩]	يعلم
[٩]	مبهم	[١٧٢٥]	كلوم	[١٦١٩]	للفم
[٩]	مثلم	[١٧٢٥]	يدوم	[١٦١٩]	الأصمجم
[٩]	تقصم	ذيل الأمالي		[١٦٣٢]	حرم
[٩]	أرقم	[٩]	يترجم	[١٦٣٩]	رميم
[٩]	الدم	[٩]	تجمجم	[١٦٣٩]	قديم
[٩]	صيعم	[٩]	أكسم	[١٦٣٩]	يهم
[٩]	مقلّم	[٩]	المنقدم	[١٦٤١]	المحارم
[٩]	أدرم	[٩]	يرحم	[١٦٤١]	العلاقم
[٩]	يتكلم	[٩]	تهفم	[١٦٤١]	المائم
[٩]	يكنم	[٩]	مجم	[١٦٤١]	سالم
[٩]	مجم	[٩]	معدم	[١٦٤١]	اللهادم
[٩]	تحرّم	[٩]	نحطم	[١٦٤١]	الملاغم
[٩]	جرهم	[٩]	صيلم	[١٦٤١]	ناظم
[٩]	العشمشم	[٩]	يقسم	[١٦٤١]	الحيارم
[٩]	أسلم	[٩]	المصمم	[١٦٥٥]	كريم
[٩]	يجرم	[٩]	ألوم	[١٦٥٥]	الهشيم
[٩]	يفضم	[٩]	يحكم	[١٦٥٧]	حازم
[٩]	أعجم	[٩]	فيرم	[١٦٥٧]	للقوام
[٢٣]	الهموم	[٩]	أحرم	[١٦٧١]	كالدرهم
[٢٣]	الهيم	[٩]	فيحتم	[١٦٧٦]	الأمم
[٢٣]	الحميم	[٩]	أنوم	[١٦٩٥]	قيام
[٢٣]	ريم	[٩]	مهوم	[١٧٠٩]	المراجم
[٢٣]	كلوم	[٩]	مقدم	[١٧٠٩]	المظالم
[٢٣]	وسيم	[٩]	أصرم	[١٧٠٩]	الشكائم
[٢٣]	كوم	[٩]	علقم	[١٧١١]	همهم

رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة
[٢٤٧]	بدائم	[٧٧]	إلجام	[٢٣]	هجوم
[٢٤٧]	القدائم	[٧٧]	بالهام	[٢٣]	صميم
[٢٧٤]	الحرم	[١٠٦]	مقرم	[٢٣]	كظوم
[٢٧٦]	العمائم	[١٠٦]	يهنم	[٢٣]	قنوم
[٢٧٦]	الصوارم	[١٠٦]	يعلم	[٢٣]	السجور
[٢٧٦]	الغلاصم	[١١٦]	الرقم	[٢٨]	البراجم
[٢٧٦]	بالدراهم	[١١٧]	القم	[٢٨]	حاتم
[٢٧٦]	المواسم	[١١٧]	الدم	[٢٨]	الأشائم
[٢٨٥]	الهنم	[١١٧]	جهنم	[٢٨]	المكارم
[٢٨٥]	علم	[١٢٩]	حازم	[٢٨]	مائم
[٣٠٤]	تتكلم	[١٢٩]	قائم	[٢٨]	حاتم
[٣٠٤]	هم	[١٤١]	النشام	[٢٨]	عالم
[٣٠٤]	مائم	[١٤١]	الكرام	[٢٨]	اللوام
[٣٠٤]	يتكلم	[١٤٢]	الموسم	[٢٨]	جارم
[٣٠٤]	ززم	[١٤٢]	الاقم	[٢٨]	القماقم
[٣٠٤]	مرقم	[١٤٢]	نتكلم	[٣٧]	رميم
[٣٠٤]	المحرم	[١٦٨]	نادم	[٣٧]	لثيم
[٣١٥]	ثلم	[١٦٨]	اللوائم	[٣٧]	بهيم
[٣١٥]	الظلم	[١٦٨]	رائم	[٤٧]	تميم
[٣١٥]	الحرم	[١٦٨]	التمائم	[٤٧]	الصميم
[٣١٥]	يدم	[١٦٨]	الذمام	[٤٧]	بالوغم
[٣١٥]	النسيم	[٢٠٧]	الغمام	[٤٧]	مشوم
[٣١٧]	أكلم	[٢٠٧]	المدام	[٤٧]	للحليم
[٣١٧]	أطعم	[٢٠٧]	الصيام	[٤٧]	الوخيم
[٣١٨]	قثم	[٢١٠]	جسم	[٤٧]	الهموم
[٣١٨]	العدم	[٢١٠]	قدم	[٧١]	سقم
[٣١٨]	شمم	[٢٤٧]	التمائم	[٧٦]	النعيم
[٣١٨]	صمم	[٢٤٧]	بالأزالم	[٧٦]	رهوم
[٣١٨]	نعم	[٢٤٧]	حاتم	[٧٧]	لأقوام
[٣٢٦]	لأقوام	[٢٤٧]	كالأشائم	[٧٧]	أحلام

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
عالم	[٣٣٤]	كالجم	[٥١]	مؤوم	[٧٥]
قائم	[٣٣٤]	إثم	[٥١]	نؤوم	[٧٥]
متيم	[٣٣٥]	الردم	[٥١]	المنيم	[٧٥]
أعظم	[٣٣٥]	عُجم	[٥١]	العشوم	[٧٥]
النواذر		الحزم	[٦١]	القماقم	[٧٦]
	[١١]	اللهم	[٧٠]	الأهاتم	[٧٦]
	[٢٣]	جرم	[٧٠]	للاكم	[٧٦]
	[٢٣]	الكرم	[٨٧]	القماقم	[٧٦]
حاتم	[٢٣]	الحكم	[٨٧]	العريم	[٨٥]
متشاقم	[٢٣]	التنبيه		زنيـم	[٨٥]
المخارم	[٢٣]			الغريم	[٨٥]
تبرطم	[٢٥]	عصام	[٥]	متبسم	[٩٠]
الصبيـم	[٢٥]	هيشـم	[٩]	إمام	[٩٨]
المعلم	[٢٥]	مقوم	[٩]	يدمام	[٩٨]
حاتم	[٢٩]	الدم	[١٩]	سوام	[١١٥]
الدراهم	[٢٩]	الأسحم	[٢٨]	لنيم	[١١٧]
محطم	[٣٦]	تلثم	[٢٩]	أيهم	[١١٩]
برحم	[٣٦]	للمشتم	[٢٩]	المحم	[١٢٠]
مظلم	[٣٦]	مصتم	[٢٩]	فطم	[١٢٠]
مفعم	[٣٦]	بالتكلم	[٢٩]	مصرم	[١٣١]
يعلم	[٣٦]	مادم	[٤٦]	حرف النون	
مظلم	[٤٤]	رائم	[٤٦]		
لمطعم	[٤٤]	ملمم	[٥٤]		
المصلـم	[٤٤]	مرجم	[٥٤]		
الدم	[٤٤]	ملمم	[٥٤]	بان	[٩]
المخزم	[٤٤]	بمحطم	[٥٤]	إزنان	[١٦]
سهم	[٥١]	مقدم	[٥٩]	ألوان	[١٦]
الخصم	[٥١]	حالم	[٧٣]	الجهون	[٢٣]
حكم	[٥١]	مائم	[٧٣]	زبون	[٢٩]
للهم	[٥١]	الملاوم	[٧٣]	ملاين	[٤٦]
الهزم	[٥١]	الهموم	[٧٥]	لغين	[٤٦]
				تهين	[٤٦]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الزمان	[٥٤]	يكون	[٢٦٩]	يكون	[٤٥٨]
باللسان	[٥٤]	القرور	[٣١٢]	القططين	[٤٥٨]
كالهجين	[٩٤]	العيون	[٣١٢]	يكون	[٤٦٠]
الجون	[٩٤]	محرون	[٣١٢]	المنون	[٤٦٠]
التقمين	[٩٩]	الملعون	[٣١٢]	منون	[٤٨٧]
الصوريين	[٩٩]	عليان	[٣٣٧]	ضنين	[٦٠٣]
أم أبان	[١٢٤]	عصون	[٣٧١]	زمان	[٦٢٤]
الرجوان	[١٢٤]	فود	[٣٧١]	الحدثان	[٦٢٤]
تريان	[١٢٤]	حريين	[٣٧١]	مجتمعان	[٦٢٤]
أوان	[١٢٤]	أيين	[٣٧١]	تنهملان	[٦٢٤]
الحرن	[١٣٨]	أيس	[٣٧٢]	كتمان	[٦٣٤]
اليمس	[١٣٨]	جنون	[٣٧٢]	بالعنوان	[٦٣٤]
المغريان	[١٤٠]	عيون	[٣٧٢]	الحدثان	[٦٣٨]
ترجمان	[١٤٠]	سبين	[٤٠١]	الحسن	[٦٧٧]
السنان	[١٤٠]	حسين	[٤٠١]	مرتهد	[٦٧٧]
الهدان	[١٤٠]	هتون	[٤٠١]	البدن	[٦٧٧]
هتان	[١٤٠]	أكور	[٤٠١]	مرتهد	[٦٧٧]
العنان	[١٤٠]	البين	[٤٠٢]	ريان	[٦٨٥]
لسان	[١٤٠]	أم حصن	[٤٣٨]	الهيمنان	[٧٠٩]
الهجان	[١٤٠]	بسم	[٤٣٨]	الشفتان	[٧٠٩]
البنان	[١٤٠]	ثمان	[٤٤٤]	بمترجان	[٧٠٩]
الرقتان	[١٤٠]	تكون	[٤٤٨]	ألوان	[٧٢٠]
رفن	[١٦٧]	يلين	[٤٤٨]	جدلان	[٧٢٠]
ذيان	[١٨٣]	كنين	[٤٤٨]	وسنان	[٧٢٠]
طعان	[١٨٣]	يكون	[٤٤٨]	هيمنان	[٧٢٠]
بغلان	[١٨٣]	اليقين	[٤٥٧]	ريحان	[٧٢٠]
اليدان	[١٩٦]	الحنين	[٤٥٧]	ليان	[٧٣١]
مغن	[٢٤٦]	يكون	[٤٥٧]	الزمان	[٧٣١]
حزين	[٢٦٩]	القططين	[٤٥٧]	الآليان	[٧٣١]
يعين	[٢٦٩]	اليقين	[٤٥٨]	كران	[٧٣١]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الترجمان	[٧٣١]	عريان	[٧٨٧]	البنان	[٨٧٧]
الملوان	[٧٥٧]	غصيان	[٧٨٧]	السنان	[٨٧٧]
خشنان	[٧٧٠]	إربان	[٧٨٧]	المثين	[٨٧٩]
لسان	[٧٧٣]	إربان	[٨٢٦]	اللسان	[٨٩١]
بيان	[٧٧٣]	ملا	[٨٢٦]	الأقران	[٨٩١]
الحدثان	[٧٧٥]	إحسان	[٨٢٦]	مكان	[٨٩١]
الأبدان	[٧٧٥]	إذعان	[٨٢٦]	حرون	[٩٦٩]
خربان	[٧٧٥]	الزبون	[٨٢٧]	الظنون	[٩٦٩]
بنان	[٧٧٥]	بليس	[٨٢٧]	القرون	[٩٦٩]
أمن	[٧٧٨]	حين	[٨٢٧]	تندران	[٩٧٥]
الغصن	[٧٧٨]	المون	[٨٢٧]	الطللان	[٩٧٥]
لُسن	[٧٧٨]	الجنون	[٨٢٧]	فان	[٩٧٥]
فطن	[٧٧٨]	الهدون	[٨٢٧]	اتنين	[٩٨٣]
المكفيون	[٨٠٨]	القرين	[٨٦١]	معجتين	[٩٨٣]
يعنون	[٨٠٨]	ماليين	[٨٣٣]	دنبين	[٩٨٣]
الطحن	[٨٠٨]	هلعان	[٨٧٠]	السخطين	[٩٨٣]
هارون	[٨٢٠]	بلسان	[٨٧٠]	الصرتين	[٩٨٣]
لين	[٨٢٠]	الصين	[٨٧٣]	الليلتين	[٩٨٣]
مكون	[٨٢٠]	الحين	[٨٧٣]	اليدين	[٩٨٣]
مغفون	[٨٢٠]	يرين	[٨٧٣]	الحارثين	[٩٨٣]
أبين	[٨٢٠]	دين	[٨٧٣]	رعين	[٩٨٣]
الهور	[٨٢٠]	المساكين	[٨٧٣]	الجحفلين	[٩٨٣]
حين	[٨٢٠]	ممون	[٨٧٣]	رم	[١٠٠٤]
بممنون	[٨٢٠]	عين	[٨٧٣]	نهران	[١٠٠٤]
بمأمون	[٨٢٠]	السكاكين	[٨٧٣]	أقحوان	[١٠٠٤]
لين	[٨٢٠]	المكان	[٨٧٧]	كتن	[١٠٠٦]
مكتون	[٨٢٠]	ترجلان	[٨٧٧]	الحسن	[١٠٢٨]
مرهون	[٨٢٠]	ثوقدان	[٨٧٧]	باللب	[١٠٢٨]
أفانين	[٨٢٠]	تجاويان	[٨٧٧]	اليمين	[١٠٩٢]
إخوان	[٧٨٧]	بد	[٨٧٧]	مختلطان	[١١٠٩]

رقم العنقود	القائمة	رقم العنقود	القائمة	رقم العنقود	القائمة
[١٦٠٤]	أنكرن	[١٣٧٥]	لصنين	[١١٠٩]	عطران
[١٦٠٨]	ابن	[١٣٧٥]	قمين	[١١٠٩]	يجفان
[١٦١٩]	ساكن	[١٣٧٥]	أمين	[١١١٠]	بردان
[١٦٣٤]	تبكيان	[١٣٧٥]	كيس	[١١١٠]	بالرشفان
[١٦٣٤]	الإحسان	[١٣٧٥]	كنين	[١١٢٩]	قمين
[١٦٣٤]	تعلمان	[١٣٧٥]	حلين	[١١٢٩]	صور
[١٦٤٣]	الشبان	[١٣٧٥]	أكون	[١١٢٩]	غبين
[١٦٤٣]	العريان	[١٣٧٥]	خنون	[١١٢٩]	مغبين
[١٦٩١]	اليقن	[١٣٧٥]	قنين	[١١٣٣]	داعيان
[١٦٩١]	اللبن	[١٣٧٥]	معين	[١١٧٧]	الميران
[١٦٩١]	الرمي	[١٣٧٥]	متين	[١١٧٧]	تهلان
[١٦٩١]	الحرر	[١٣٧٥]	تحين	[١١٧٧]	سميان
[١٦٩١]	من	[١٣٧٥]	مصور	[١١٨٥]	رمان
[١٦٩١]	شجن	[١٣٧٥]	البر	[١١٨٧]	السفن
[١٦٩١]	العس	[١٣٨٣]	الهول	[١١٩٧]	بالشم
[١٧١٠]	الأركان	[١٣٨٣]	السان	[١١٩٧]	أرجحن
[١٧١٠]	الفتيان	[١٤٥١]	المن	[١١٢٩]	جرجان
[١٧١٠]	العصيان	[١٤٥٣]	لصنين	[١٢٢٩]	بالحرمان
[١٧١٠]	يلدان	[١٤٥٣]	قمين	[١٢٢٩]	يلتقيان
[١٧١٠]	الألوان	[١٤٥٣]	مكين	[١٢٢٩]	الحيتان
[١٧٢٦]	الحصون	[١٤٥٧]	المكان	[١٢٥٤]	أحسن
[١٧٢٦]	السكون	[١٤٥٧]	تبصران	[١٢٥٦]	بطين
[١٧٢٦]	المون	[١٤٥٧]	أرجوان	[١٢٥٦]	ضنين
[١٧٢٦]	عيون	[١٥٥٠]	الزمان	[١٢٥٦]	سمين
[١٧٢٨]	هوارن	[١٥٥٥]	سنان	[١٢٧٦]	السكران
	ذيل الأمالي	[١٥٥٥]	الجبان	[١٢٩٥]	بيتان
[٥]	ثمن	[١٥٧٧]	قيس	[١٢٩٥]	ياسان
[٥]	غبين	[١٥٨٤]	الرمي	[١٣٧٢]	المبين
[٥]	عدن	[١٥٨٨]	عون	[١٣٧٣]	يقين
[١٨]	القران	[١٦٠٤]	الدمن	[١٣٧٣]	بأمين

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٣٣٨]	الصَّمان	[١٩١]	ثمن	[١٨]	حقربان
[٣٣٨]	الشيران	[٢٠٢]	وطن	[١٨]	مكان
[٣٣٨]	الأكوان	[٢٥٠]	القين	[١٩]	العرين
[٣٣٨]	الأقحوان	[٢٥٠]	نصعين	[١٩]	اليمين
[٣٣٨]	الريحان	[٢٥٠]	الشين	[١٩]	بين
[٣٣٨]	الوهان	[٢٥٠]	الذين	[٢٠]	ترن
[٣٣٨]	الأدمان	[٢٥٠]	بأذين	[٦٨]	الذيان
[٣٣٨]	المرجان	[٢٥٢]	الجديان	[٦٨]	مدان
[٣٣٨]	الهضان	[٢٥٢]	كذان	[٦٨]	جدعان
[٣٣٨]	هجان	[٢٥٢]	اشان	[٩٥]	منون
[٣٣٨]	الذكران	[٢٥٢]	مثلان	[١٢٢]	لملان
[٣٣٨]	الأبدان	[٢٥٢]	سيان	[١٢٢]	بالصمان
[٣٣٨]	يمان	[٢٥٢]	الصان	[١٣٨]	ملان
[٣٣٨]	البستان	[٢٥٢]	بجيمان	[١٤٨]	تريان
[٣٣٨]	طمان	[٢٥٢]	بجيران	[١٤٨]	عُمان
[٣٣٨]	العقان	[٢٩٥]	بليس	[١٤٨]	العدمان
[٣٣٨]	الأرسدان	[٢٩٥]	فتون	[١٤٨]	يمان
[٣٣٨]	بالأبدان	[٢٩٥]	رهين	[١٤٨]	خشتان
[٣٣٨]	الشبان	[٢٩٥]	تحين	[١٥٥]	الزمان
[٣٣٨]	العلان	[٢٩٥]	تكون	[١٥٥]	السنان
[٣٣٨]	القيعان	[٢٩٥]	ضمين	[١٥٥]	بطان
[٣٣٨]	الحملان	[٢٩٥]	سيلين	[١٥٥]	الطمان
[٣٣٨]	الأدقن	[٢٩٥]	بكون	[١٥٥]	البنان
[٣٣٨]	هوان	[٢٩٥]	حيون	[١٥٥]	اليدان
[٣٣٨]	كالأشطان	[٢٩٥]	معين	[١٥٥]	الزهان
[٣٣٨]	الأضغان	[٢٩٥]	كمين	[١٨٥]	الزمن
[٣٣٨]	الرحمن	[٢٩٥]	دفين	[١٨٥]	إذن
[٣٣٨]	مكران	[٢٩٥]	رهين	[١٩١]	المنن
	النوادر	[٢٩٥]	قرون	[١٩١]	يكن
[١]	بيتبران	[٣٣٦]	تبتبران	[١٩١]	بالسكن
					الحسن

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٥٥]	النسوان	[٢]	سبان	[١]	يدان
[٥٥]	بالعصيان	[٢]	يلتقيان	[٢]	مبتليان
[٥٥]	الإنسان	[٢]	يلتقيان	[٢]	عرقان
[٥٥]	بمكان	[٢]	يلتقيان	[٢]	بالوخذان
[٥٦]	الجران	[٢]	يجدان	[٢]	معترقان
[٥٦]	أرجوان	[٢]	المخفقان	[٢]	زهيا
[٥٦]	دقان	[٣]	بالمحاجن	[٢]	فتيان
[٥٦]	ثمان	[٦]	قيان	[٢]	الحمقان
[٥٧]	مكان	[٦]	يختلفان	[٢]	تكفان
[٥٧]	الضلان	[٣٣]	البدن	[٢]	يلتقيان
التنبيه		[٣٣]	عن	[٢]	يريان
		[٣٣]	مطن	[٢]	لمختلفان
	إرتان	[٣٣]	مطن	[٢]	يدان
	ألوان	[٣٣]	يكن	[٢]	تجفان
	إرتان	[٣٣]	لعم	[٢]	وجلان
	اللبن	[٣٣]	تأتين	[٢]	يلتقيان
	قرن	[٣٣]	أن	[٢]	يصطفقان
	عليان	[٣٣]	بطن	[٢]	المخديان
	الغريان	[٣٣]	أجن	[٢]	يسران
	ثمان	[٣٧]	جيرون	[٢]	شنان
[٤٢]	يمان	[٣٧]	الظنون	[٢]	سلسان
[٤٢]	مكان	[٣٧]	مكتون	[٢]	بضمطريان
[٥٧]	كتمان	[٣٧]	دون	[٢]	ملتبدان
[٩٢]	داعيان	[٣٧]	الكانون	[٢]	بالهملان
[١١٩]	بانسان	[٣٧]	مسنون	[٢]	تكفان
[١٣٠]	هولزن	[٣٧]	قيطون	[٢]	تبتلان
[١٣٠]	توازن	[٣٧]	لقرين	[٢]	مرصويان
[١٣٠]	تولزن	[٣٧]	الحزير	[٢]	حظوان
[١٣٠]	المساحن	[٤٣]	ضنين	[٢]	تقفان
[١٣٠]	هوازن	[٥٥]	خسان	[٢]	القطران

القافية	رقم القفراء	القافية	رقم القفراء	القافية	رقم القفراء
حرف الهاء					
المُغْنِلَة	[٢١]	زائر	[٢١٦]	إليه	[٢٩٧]
حاضره	[٢٣]	عاصره	[٢١٦]	عليه	[٢٩٧]
ناصبه	[٢٣]	أحادره	[٢١٦]	وقته	[٣٠٢]
الثقة	[٢٦]	حابره	[٢١٦]	بلغته	[٣٠٢]
الشمه	[٤٤]	سرائره	[٢١٦]	ثماله	[٣٢٠]
تكفته	[٤٦]	آخره	[٢١٦]	جهاله	[٣٢٠]
مادره	[٦٣]	مصادره	[٢١٦]	نذاله	[٣٢٠]
الحافره	[٦٣]	يساتره	[٢١٦]	المحله	[٣٤٠]
القوميّه	[٥٨]	طاهره	[٢١٦]	الرابعه	[٤١٥]
بأحره	[٦٣]	فانحة	[٢٢٥]	الجلنفة	[٤١٧]
سلاتله	[١٥٨]	الحقة	[٢٢٥]	عوائقه	[٤٣٥]
نعتله	[١٦٥]	أنبييه	[٢٤٩]	بوائقه	[٤٣٥]
هزرته	[١٧٨]	بيدييه	[٢٤٩]	خائقه	[٤٣٥]
لنكرته	[١٧٨]	جاذبيه	[٢٥٧]	أرافقه	[٤٣٥]
الحلحة	[١٧٩]	فهمه	[٢٨٤]	سرادقه	[٤٣٥]
حجمه	[١٧٩]	قيمه	[٢٨٤]	مناقبه	[٤٣٥]
أضمه	[١٧٩]	عبرته	[٢٨٦]	شقايقه	[٤٣٥]
الدرمه	[١٧٩]	الحجّه	[٢٩١]	تطلبه	[٤٣٦]
السمه	[١٧٩]	بالحجّه	[٢٩١]	يقربه	[٤٣٦]
رزمه	[١٧٩]	كئه	[٢٩١]	يعادله	[٤٤٤]
اليه	[١٧٩]	معه	[٢٩٢]	قاضيه	[٤٦٥]
محرنجمه	[١٨٤]	ورعه	[٢٩٢]	فراكبه	[٤٦٥]
باطله	[٢١٢]	الخدعه	[٢٩٢]	غاليه	[٤٦٥]
هواذله	[٢١٢]	فجمه	[٢٩٢]	صاحبه	[٤٦٥]
أوائله	[٢١٢]	جمعه	[٢٩٢]	النخه	[٤٧٦]
نمايله	[٢١٢]	نعمه	[٢٩٢]	بروقه	[٤٩٨]
نطاوله	[٢١٢]	قطعه	[٢٩٢]	خريفه	[٤٩٨]
رواحله	[٢١٢]	رفعه	[٢٩٢]	عروقه	[٤٩٨]
قاتله	[٢١٢]	نرمله	[٢٩٤]	حريقه	[٤٩٨]
		يلديه	[٢٩٧]	يطيقه	[٤٩٨]

الفأفة	رقم الفقرة	الفأفة	رقم الفقرة	الفأفة	رقم الفقرة
تسوقه	[٤٩٨]	حسناته	[٧٩٧]	نعمته	[٨٧٠]
مفروقه	[٤٩٨]	تكلبه	[٨٣٥]	طويله	[٨٧٨]
ماؤه	[٥٠٦]	بمجادله	[٨٦٣]	الحصيله	[٨٧٨]
قلاؤه	[٥٠٦]	قاتله	[٨٦٣]	قليله	[٨٧٨]
داحيه	[٥١]	بآدله	[٨٦٣]	غائله	[٨٩٨]
بيكيه	[٥١٦]	فاعله	[٨٦٣]	شاعله	[٨٩٨]
منه	[٥٨٦]	عوائله	[٨٦٣]	أزاوله	[٨٩٨]
عنه	[٥٨٦]	آكله	[٨٦٣]	جاهله	[٨٩٨]
فككته	[٥٨٦]	باطله	[٨٦٣]	تراسله	[٨٩٨]
لزواله	[٦٦٤]	حامله	[٨٦٣]	شمائله	[٨٩٨]
حالیه	[٦٦٩]	قره	[٨٦٧]	سلاسله	[٨٩٨]
جمالیه	[٦٦٩]	ذكره	[٨٦٧]	يضره	[٩٠٥]
جاريه	[٦٦٩]	عمره	[٨٦٧]	مره	[٩٠٥]
باكيه	[٦٦٩]	أمره	[٨٦٧]	يسره	[٩٠٥]
قلبه	[٦٩٧]	يسره	[٨٦٧]	دزه	[٩٠٥]
العليه	[٦٩٧]	شره	[٨٦٧]	نجره	[٩٢٥]
الرقبه	[٦٩٧]	دهره	[٨٦٧]	تأكله	[٩٣٧]
الرقبه	[٦٩٧]	قدره	[٨٦٧]	سلاسله	[٩٣٧]
إليه	[٧٠٦]	ستره	[٨٦٧]	أبادله	[٩٣٧]
شفتيه	[٧٠٦]	نصره	[٨٦٧]	وثائقه	[٩٤٩]
حاجبيه	[٧٠٦]	قعره	[٨٦٧]	خالفه	[٩٤٩]
عليه	[٧٠٦]	عطره	[٨٦٧]	أوائله	[٩٧٤]
خدره	[٧١٣]	حفره	[٨٦٧]	حمامله	[٩٧٤]
منحدره	[٧١٣]	حشره	[٨٦٧]	قبايله	[٩٩٠]
عفره	[٧١٣]	طمره	[٨٦٧]	منازله	[٩٩٠]
وطره	[٧١٣]	ثغره	[٨٦٧]	مقنه	[١٠١١]
أسائره	[٧٦٦]	أسره	[٨٦٧]	الأجنه	[١٠١٥]
جلله	[٧٩٤]	نظره	[٨٦٧]	الأبله	[١٠١٥]
جليه	[٧٩٥]	إثره	[٨٦٧]	ذاكره	[١٠٦٠]
حياته	[٧٩٧]	ذمته	[٨٧٠]	طائره	[١٠٦٠]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٨٢]	يشمه	[١٢١٦]	نجومه	[١٠٦٠]	ثأثره
[١٥٨٤]	كَنَكَلَهْ	[١٢١٩]	الأخلة	[١٠٧٥]	أَبَهْ
[١٥٨٨]	بأنهصه	[١٢٣١]	بدائله	[١١١٣]	غوائله
[١٥٨٨]	بالجداله	[١٢٣١]	أصائله	[١١١٣]	بآدله
[١٥٩٥]	حيطله	[١٢٣١]	تجادله	[١١١٣]	كرواهله
[١٥٩٩]	عرفته	[١٢٣١]	شمائله	[١١١٣]	آكله
[١٦١٥]	الآله	[١٢٥١]	نرسله	[١١١٣]	حامله
[١٦١٥]	بالجداله	[١٢٨١]	مرجهه	[١١١٣]	مراجله
[١٦١٥]	محاله	[١٣٤٩]	اردهيته	[١١١٣]	تزايله
[١٦١٩]	المنيعه	[١٣٤٩]	طوته	[١١١٣]	فاعله
[١٦١٩]	ربيعه	[١٣٤٩]	بلوته	[١١١٣]	باطله
[١٦١٩]	مطيمه	[١٣٦٨]	كالأصيه	[١١١٣]	حمائله
[١٦١٩]	شريمه	[١٥٠٩]	قسمه	[١١١٣]	نائله
[١٦٥١]	له	[١٥٢٣]	التخله	[١١١٣]	جافله
[١٦٥١]	له	[١٥٥٦]	اردجاره	[١١١٣]	صامله
[١٦٥١]	متكله	[١٥٥٦]	تحتبره	[١١١٣]	مشاعله
[١٦٥١]	الصلصله	[١٥٦١]	تعاتبه	[١١١٣]	سلامله
[١٦٥١]	جنعدله	[١٥٦١]	صاحبه	[١١١٣]	أبادله
[١٦٥١]	نهله	[١٥٦١]	جانبه	[١١٢٥]	بنائقه
[١٦٥١]	صهله	[١٥٦١]	عقاربه	[١١٢٥]	دائقه
[١٦٥١]	الفنجله	[١٥٦٢]	عوائره	[١١٢٥]	توافقه
[١٦٥١]	القمروله	[١٥٦٢]	عافره	[١١٢٥]	مفارقه
[١٦٥١]	الهنبله	[١٥٦٢]	قادره	[١١٥٤]	عوادله
[١٦٥١]	ممرطله	[١٥٦٢]	أحاصره	[١١٥٥]	الأنجله
[١٦٥١]	الشمله	[١٥٦٢]	ناصره	[١١٥٥]	الأنه
[١٦٥١]	التنقله	[١٥٦٢]	حافره	[١١٥٥]	المقهبه
[١٦٥١]	الجمله	[١٥٦٢]	ضمائره	[١١٨٣]	أصائبه
[١٦٥١]	المؤيله	[١٥٦٢]	زاجره	[١١٨٣]	أخفيه
[١٦٥١]	أفعله	[١٥٦٢]	حظائره	[١١٨٣]	فيه
[١٦٥١]	المحفله	[١٥٦٢]	ذاخره	[١١٨٣]	الاقبه

رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة
[٢٠٦]	تنشئه	[١٧٢٣]	كره	[١٦٥١]	المشاشله
[٢٠٦]	أكثره	[١٧٢٣]	ناديه	[١٦٥١]	اليعله
[٢٠٨]	خلفه	[١٧٢٣]	يليه	[١٦٥١]	أنمله
[٢٠٨]	طرفه	[١٧٢٣]	مجنه	[١٦٥١]	الرُعله
[٢١٧]	مطيره	[١٧٢٣]	ممرضيه	[١٦٥١]	وَلَهْ
[٢١٧]	قويره	[١٧٢٣]	يتليه	[١٦٥١]	أكله
[٢١٧]	نصيره	[١٧٢٣]	أرتجيه	[١٦٦٤]	ناله
[٢١٧]	مشيره	[١٧٢٣]	أشتكبه	[١٦٦٤]	له
[٢١٧]	ذخيره	[١٧٢٣]	تثبه	[١٦٧٥]	دمه
[٢٦١]	مقاتله	[١٧٢٤]	تقلبه	[١٦٧٥]	يرحمه
[٢٦١]	طوائله	دليل الأمالي		[١٦٧٥]	يكتمه
[٢٦١]	حامله	[٨٨]	لجفاته	[١٦٧٥]	توقمه
[٢٦١]	قائله	[٨٨]	سماته	[١٧١٢]	جانه
[٢٦٢]	الصلة	[٨٨]	فقهاه	[١٧١٢]	صاحبه
[٢٦٨]	فاعله	[٩٥]	دراهمه	[١٧١٢]	نوائه
[٢٩٦]	جيرانه	[١٠٠]	عمه	[١٧١٢]	مضاربه
[٢٩٦]	أوطانه	[١٠٠]	مستحمه	[١٧٢١]	الاقبه
[٢٩٦]	عصيانه	[١٠٠]	هنه	[١٧٢١]	أناديه
[٢٩٦]	لسانه	[١٠٠]	سمه	[١٧٢١]	أديه
[٢٩٦]	إنسانه	[١١١]	بازله	[١٧٢١]	تأنيه
[٢٩٩]	شرائعه	[١١٢]	شاعله	[١٧٢١]	يرتجيه
[٢٩٩]	مرابعه	[١١٢]	باذله	[١٧٢١]	أياديه
[٢٩٩]	ودائع	[١٦٩]	ورائه	[١٧٢١]	تأنيه
[٣٠٢]	ذوائبه	[١٦٩]	سمانه	[١٧٢١]	يدانيه
[٣٠٢]	سواكبه	[١٦٩]	قرنائيه	[١٧٢١]	دواحيه
[٣٠٢]	معاتبه	[١٦٩]	جربائه	[١٧٢٣]	بزالريه
[٣٠٢]	عوازمه	[١٦٩]	سيسائه	[١٧٢٣]	ليه
[٣٠٢]	كاديه	[١٦٩]	ردائه	[١٧٢٣]	يليه
[٣٠٢]	أحاربه	[٢٠٦]	مظره	[١٧٢٣]	بفيه
[٣٠٢]	مسالبه	[٢٠٦]	تحتصره	[١٧٢٣]	لمجنديه

الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة
جاده	[٣٠٢]	جاده /	[٣]	الوالده	[٤٩]
سائقه	[٣١٠]	أامله	[٥]	عقبه	[٥٥]
توافقه	[٣١٠]	حجره	[٥]	صحبه	[٥٥]
تصادفه	[٣١٠]	عاطفه	[١٨]	عربه	[٥٥]
نادره	[٣١٩]	القائمه	[١٨]	عقبه	[٥٥]
نهد	[٣٢٥]	مدله	[٢١]	صحبه	[٥٥]
عيشية	[٣٢٥]	المكوكه	[٢٤]	بنديه	[٥٥]
عرصه	[٣٢٦]	العربه	[٢٤]	دعائره	[٧٠]
دعه	[٣٢٦]	المتحبه	[٢٤]	خبره	[٧٣]
معتده	[٣٤٢]	المكنه	[٢٤]	فتره	[٧٣]
أسده	[٣٤٢]	ملعه	[٢٤]	الصدره	[٧٣]
كتده	[٣٤٢]	كره	[٢٤]	ركره	[٧٣]
يده	[٣٤٢]	قرته	[٢٧]	أقاربه	[١٠٣]
بضطهده	[٣٤٢]	أجشاه	[٣٠]	صاحبه	[١٠٣]
رينه	[٣٤٢]	لمعانه	[٣٠]	التنبيه	
بلده	[٣٤٢]	أركان	[٣٠]		
تردهده	[٣٤٢]	سجانه	[٣٠]		
سرده	[٣٤٢]	أجفاه	[٣٠]		
يرده	[٣٤٢]	إيقانه	[٣٠]		
ولده	[٣٤٢]	ديانه	[٣٠]		
رشد	[٣٤٢]	سنايه	[٣٠]		
تتعهده	[٣٤٢]	مناه	[٣٠]		
وتده	[٣٤٢]	ليانه	[٣٠]		
يجده	[٣٤٢]	إتيانه	[٣٠]		
لده	[٣٤٢]	العاليه	[٣٥]		
النواذر		رهصه	[٤٠]		
		دخله	[٤٦]		
ذوائبه	[٣]	واحد	[٤٩]		
سواكه	[٣]	الرأصده	[٤٩]		
معاتبه	[٣]	قاصده	[٤٩]		
سالبه	[٣]				

رقم الفقرة	الفقاهة	رقم الفقرة	الفقاهة	رقم الفقرة	الفقاهة
[٣٢]	حنلي	[١١٨]	قدرة	[٦٣]	منحدرة
[٣٢]	أصلي	[١١٨]	أحاضره	[٦٣]	عفوه
[٣٢]	نلي	[١١٩]	حاضره	[٦٣]	وطره
[٣٢]	أكلي	[١١٩]	خصله	[٦٣]	مفارقة
[٣٢]	قتلي	[١١٩]	مرفهه	[٦٣]	منحدرة
[٣٩]	نرتمي	[١١٩]	ثلثه	[٦٤]	واحدة
[٤٤]	وري	[١٢٠]	عنه	[٧٠]	حياته
[٤٦]	الخاله	[١٢٣]	عصافير	[٧٠]	حسناته
[٥٧]	أجلادي	[١٢٣]	عيطه	[٧٠]	صلاته
[٦٨]	رسله			[٧٠]	عداته
[٦٨]	أبلي			[٧٠]	بداته
[٦٨]	فضلي	[١٨٩]	تجيو	[٧٠]	حياته
[٧٣]	يقصي	[٢١٩]	كفر	[٧٥]	ثأره
[٨١]	وسادي	[٢١٩]	الحلو	[٧٥]	مصادره
[٨١]	قسادي	[٤٢٣]	عمرو	[٨١]	نجره
[٨١]	التمادي	[٩٢٤]	يعلو	[٨٦]	البكاره
[٨٢]	زاره	[٩٩٤]	نصو	[٩٠]	غوائله
[٨٤]	يدي	[٩٩٤]	تربو	[٩٠]	بآدله
[٨٤]	يدي	[١٣٢٢]	عمرو	[٩٠]	جافله
[٨٥]	راقي	[١٤٦٠]	يخبو	[١٠٦]	ماله
[٨٥]	الباقه	[١٥٢٩]	يدو	[١١٠]	النخله
[٩٤]	يميني	[١٦٣٦]	نثلو	[١١٧]	الجمه
[١١٣]	أهلي			[١١٧]	أمه
[١٢٣]	تنحري	[١٨٦]	العدو	[١١٧]	رافعه
[١٣٢]	ضربي			[١١٨]	عوائره
[١٣٢]	صحي			[١١٨]	عاقره
[١٦٠]	راسي			[١١٨]	قادره
[١٦٠]	طاسي			[١١٨]	أحاضره
[١٦٠]	المواسي	[٢٨]	الساري	[١١٨]	تهينه
[١٦٢]	حيتامي	[٢٨]	الباري	[١١٨]	أواصره

حرف الواو



ذيل الأمالي

النوادر

النبه

حرف الياء

رقم الفقرة	الفأية	رقم الفقرة	الفأية	رقم الفقرة	الفأية
[٤٧٣]	فؤادي	[٢٥٣]	متري	[١٦٥]	تصميمي
[٤٧٣]	صادي	[٢٧٦]	ماظري	[١٦٩]	أدعي
[٤٩١]	مواصي	[٢٨٣]	ساعدي	[١٧٠]	أعظمي
[٤٩٥]	داحي	[٢٩٦]	نفسى	[١٧٠]	أحتمى
[٤٩٥]	صاحي	[٢٩٦]	رمسى	[١٨١]	التعتي
[٥٠٥]	حشبي	[٢٩٦]	شمسى	[١٨١]	وصنى
[٥٠٥]	القري	[٢٩٩]	مقتلي	[١٨٧]	دوي
[٥١٨]	قري	[٢٩٩]	نمعلي	[١٨٧]	منطوي
[٥٣٠]	عرسي	[٣٠٣]	فؤدي	[١٨٧]	مرتوي
[٥٥٣]	خلتي	[٣٠٩]	خلفي	[١٨٧]	بمستوي
[٥٥٤]	قالي	[٣٣٨]	فاستغمي	[١٨٧]	منروي
[٥٨٦]	دمي	[٣٤٠]	بيادي	[١٨٧]	بالهوي
[٥٨٦]	قدمي	[٣٤١]	نحري	[١٨٧]	مجنوي
[٥٨٨]	بدي	[٣٥٩]	اسفوي	[١٨٧]	سهوي
[٦٠٣]	يعبي	[٤٠٣]	عبي	[١٨٧]	حوي
[٦٠٣]	سليبي	[٤١١]	حلبي	[١٨٧]	لوي
[٦٠٣]	تسليبي	[٤١٢]	الراعي	[١٨٧]	تشوي
[٦٠٣]	ظلموي	[٤٢٦]	حليمي	[١٨٧]	مكتوي
[٦٠٣]	صليبي	[٤٣٣]	قبلي	[١٨٧]	دوي
[٦٠٣]	لقوي	[٤٣٣]	قتلي	[١٨٧]	بمرعوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٣٣]	أهلي	[١٨٧]	محبجوي
[٦٠٣]	لقوي	[٤٤٦]	أميري	[١٨٧]	مدحوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٤٦]	صميري	[١٨٧]	مُدوي
[٦٠٥]	أوصالي	[٤٦١]	التلافي	[٢١١]	ملصي
[٦٠٥]	الحالي	[٤٦٢]	بصري	[٢٢٣]	المغضي
[٦٠٦]	عقلي	[٤٦٦]	الحاقي	[٢٢٥]	خلتي
[٦١١]	الطالي	[٤٦٩]	تخومي	[٢٢٥]	تعلتي
[٦١٤]	ضواري	[٤٦٩]	يجري	[٢٢٥]	التي
[٦٢٤]	رآني	[٤٧٣]	حادي	[٢٢٥]	رآتي
[٦٢٤]	هدعاني	[٤٧٣]	بيادي	[٢٥٠]	فتخزوني

الترتيب	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
لساني	[٦٣٤]	يكفيني	[٨٢٠]	بناني	[٨٧٠]
قدحاني	[٦٣٨]	يعاديني	[٨٢٠]	فيضي	[٨٧٣]
قلدي	[٦٣٧]	تبريني	[٨٢٠]	حواني	[٨٧٧]
القاسي	[٦٤٢]	يُعني	[٨٢٠]	ثاني	[٨٧٧]
تسلي	[٦٤٣]	يجريني	[٨٢٠]	أني	[٨٧٧]
ناظري	[٦٨٠]	تعبوسي	[٨٢٠]	اليمني	[٨٧٧]
دائي	[٦٨١]	تروني	[٨٢٠]	شاني	[٨٧٧]
أدواني	[٦٨١]	يرمي	[٨٢٠]	داني	[٨٧٧]
أدري	[٦٨٣]	اسقوني	[٨٢٠]	تداني	[٨٧٧]
تدري	[٦٩١]	ليني	[٨٢٠]	علاي	[٨٧٧]
تداني	[٧٠٩]	ييني	[٨٢٠]	تنفعاني	[٨٧٧]
أصلمي	[٧٢٥]	دونني	[٨٢٠]	يماني	[٨٧٧]
حواسي	[٧٣١]	فكيدوني	[٨٢٠]	لجاني	[٨٧٧]
بعدي	[٧٦١]	فلانوني	[٨٢٠]	الفواني	[٨٧٧]
دواني	[٧٧٠]	تماريني	[٨٢٠]	ستيوني	[٨٧٩]
الساري	[٧٧٩]	يجاري	[٨٢٠]	تعادي	[٨٨٥]
كالكافي	[٧٨٦]	تستريحني	[٨٢٣]	صاحي	[٨٨٦]
جلاسي	[٧٨٩]	شعلي	[٨٢٥]	جناحي	[٨٨٦]
راسي	[٧٨٩]	ظوني	[٨٢٧]	رماحي	[٨٨٦]
تعرفوني	[٧٩٥]	يميني	[٨٢٨]	شاني	[٨٩١]
إنسي	[٨٠٨]	يجري	[٨٣٠]	الصفي	[٩٠٦]
الخافي	[٨١٦]	تسري	[٨٣٠]	طلاي	[٩٤٤]
الخافي	[٨١٦]	يزري	[٨٣٠]	نصاي	[٩٤٤]
يوأيني	[٨٢٠]	شقاني	[٨٣١]	عذابي	[٩٤٤]
تعاصيني	[٨٢٠]	بناني	[٨٣١]	أفاني	[٩٥٣]
يقليني	[٨٢٠]	سهمي	[٨٣٢]	بشري	[٩٧٠]
دولي	[٨٢٠]	عظمي	[٨٣٢]	أهلي	[٩٧١]
فتمجزوني	[٨٢٠]	ينمي	[٨٣٢]	بالمنداني	[٩٧٥]
تكفيني	[٨٢٠]	ولدي	[٨٣٣]	الصفي	[٩٨٠]
يشجيني	[٨٢٠]	يعضي	[٨٥٤]	حتمي	[٩٨٤]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
حسبي	[٩٩٥]	نامي	[١١٠٥]	ظهري	[١٣٥٣]
ذني	[٩٩٥]	آني	[١١٤٧]	تسري	[١٣٥٣]
أقربي	[٩٩٦]	سمعي	[١١٥٣]	يحيي	[١٣٥٣]
راسي	[١٠٢٥]	يدي	[١١٦٧]	فيأتمني	[١٣٥٤]
سامي	[١٠٤٣]	قدي	[١١٦٧]	كسري	[١٣٦٠]
قلبي	[١٠٤٧]	مبالي	[١١٧٢]	بحري	[١٣٦٠]
أدلجي	[١٠٥٥]	بصري	[١١٨٤]	تدري	[١٣٦٧]
عربي	[١٠٥٧]	أمانني	[١١٨٥]	محطلي	[١٣٧٢]
يدري	[١٠٦٤]	الحشني	[١١٨٧]	مقولي	[١٣٧٢]
صدري	[١٠٦٤]	الحشني	[١١٨٧]	تباعدني	[١٣٩٦]
مقيلي	[١٠٦٧]	بقي	[١١٨٧]	ساعدي	[١٣٩٦]
قبلي	[١٠٦٧]	الأواني	[١٢٣٤]	عرصي	[١٤١٧]
سبيلي	[١٠٦٧]	نحوري	[١٢٣٤]	أمامي	[١٤٢١]
عويلي	[١٠٦٧]	مقوري	[١٢٣٩]	لجامي	[١٤٢١]
لعلي	[١٠٦٧]	ضميري	[١٢٣٩]	لجامي	[١٤٢٢]
أفري	[١٠٧٠]	أفري	[١٢٦٤]	سوامي	[١٤٣٢]
الكابي	[١٠٨٨]	نلاذي	[١٢٩٣]	مدكي	[١٤٣٣]
قبلي	[١٠٩٠]	كبدي	[١٢٩٤]	بصري	[١٤٣٨]
أهلي	[١٠٩٠]	فري	[١٣١٠]	قلبي	[١٤٣٩]
قلي	[١٠٩٠]	حسبي	[١٣٢٠]	قربي	[١٤٣٩]
قنلي	[١٠٩٠]	حطبي	[١٣٢٠]	سني	[١٤٤٤]
حبلي	[١٠٩٠]	نمسي	[١٣٢٣]	رُحبي	[١٤٤٤]
فعلي	[١٠٩٠]	عرسي	[١٣٢٤]	يفري	[١٤٤٨]
أهلي	[١٠٩٠]	أمسي	[١٣٢٤]	عذملي	[١٤٥١]
مثلي	[١٠٩٠]	نكسي	[١٣٢٦]	يعطي	[١٤٥١]
بيني	[١٠٩٢]	رمي	[١٣٢٧]	الطادي	[١٤٥٢]
أسعديني	[١٠٩٢]	نمسي	[١٣٢٧]	المعالي	[١٤٥٣]
ديني	[١٠٩٢]	بالتأسي	[١٣٢٧]	مالي	[١٤٥٣]
يعدي	[١٠٩٧]	حليبي	[١٣٥٠]	حالي	[١٤٥٣]
معنلي	[١٠٩٧]	نحري	[١٣٥٠]	الموالي	[١٤٥٣]

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٦٣٤]	فاعقراني	[١٥٥٩]	يعدي	[١٤٥٣]	يرتجيني
[١٦٣٥]	عتابي	[١٥٥٩]	وحدني	[١٤٥٣]	فانقلدني
[١٦٣٥]	صحابي	[١٥٧١]	رجلي	[١٤٥٣]	جيني
[١٦٣٥]	أثوابي	[١٥٧١]	عقلي	[١٤٥٣]	يأتليني
[١٦٤٤]	غني	[١٥٧١]	قلي	[١٤٥٣]	ديني
[١٦٦٢]	يادي	[١٥٧١]	مثلي	[١٤٥٤]	زميلي
[١٦٦٢]	ينادي	[١٥٧١]	أهلي	[١٤٥٤]	أكيلي
[١٦٦٩]	نُسي	[١٥٧٧]	أمامي	[١٤٥٦]	يجري
[١٦٦٩]	نسي	[١٥٧٧]	الدواسي	[١٤٥٧]	اليماني
[١٦٧٠]	ديني	[١٥٨٢]	الضاري	[١٤٦٣]	صلري
[١٦٧٠]	يقيني	[١٥٨٢]	حياتي	[١٤٦٣]	ندري
[١٦٧١]	المماري	[١٥٩٥]	العالي	[١٤٦٤]	ندري
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٨]	عيالي
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٩]	نوالي
[١٦٧٨]	اقتصادي	[١٥٩٩]	أمصي	[١٤٦٩]	وعالي
[١٦٩٠]	المثري	[١٥٩٩]	يقصي	[١٤٦٩]	حلالي
[١٦٩٤]	سمعي	[١٥٩٩]	يمصي	[١٤٦٩]	المعالي
[١٦٩٤]	دمعي	[١٥٩٩]	بمصي	[١٤٦٩]	مالي
[١٦٩٤]	ولعي	[١٥٩٩]	أرصي	[١٤٦٩]	حالي
[١٦٩٤]	يقطعي	[١٦٠٠]	وري	[١٤٦٩]	الموالي
[١٦٩٤]	بفجمي	[١٦٠٠]	مائي	[١٤٦٩]	وصالي
[١٦٩٤]	ذرعِي	[١٦٠٠]	بالمواسي	[١٤٧٠]	الليالي
[١٧٢٢]	دوبي	[١٦٠٨]	قرني	[١٤٧٤]	حافي
[١٧٢٢]	يكفيي	[١٦٠٨]	أذي	[١٥٢٢]	المرتدي
[١٧٢٧]	مادي	[١٦٠٨]	أعني	[١٥٣٢]	اسقوني
[١٧٢٧]	العادي	[١٦١٣]	خالي	[١٥٣٩]	شكلي
[١٧٢٧]	العادي	[١٦١٦]	المادي	[١٥٤٣]	ينمي
[١٧٢٧]	الجادِي	[١٦١٩]	عائني	[١٥٤٣]	يرمي
[١٧٢٧]	فالوادي	[١٦١٩]	تكرمي	[١٥٥١]	دمي
[١٧٢٧]	فادي	[١٦٢٠]	لكافي	[١٥٥٩]	وجلدي

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٢٧]	خصيلي	[١٢٢]	التهاني	ذيل الأمالي	
[٢٣١]	مصري	[١٣٠]	هوي	[٨]	راقى
[٢٣٧]	بعدي	[١٣٦]	قتلي	[٨]	باقي
[٢٣٧]	وجدى	[١٣٦]	مثلي	[٨]	إشفاقي
[٢٤١]	وجدى	[١٥٢]	أعرلى	[٨]	واقى
[٢٤١]	حملدى	[١٥٢]	يملى	[٨]	راقى
[٢٤١]	رشدى	[١٥٢]	الطولى	[٨]	لاقى
[٢٤١]	بعدي	[١٥٢]	المسحلى	[٨]	ساقى
[٢٤١]	عندى	[١٥٢]	سلى	[٨]	ماقى
[٢٤١]	لعدى	[١٥٢]	لعلى	[١٩]	المخضى
[٢٤١]	عندى	[١٥٢]	محصى	[٢٤]	قلبي
[٢٤١]	نجدى	[١٥٢]	الحلى	[٢٦]	برقى
[٢٤٨]	شائى	[١٦٢]	يندى	[٣٢]	صالى
[٢٥٢]	صحائى	[١٦٦]	صارى	[٣٢]	غالى
[٢٥٢]	فاسى	[١٦٨]	تعماسى	[٤٤]	نمسي
[٢٥٢]	إخوانى	[١٧٢]	خدى	[٤٤]	البالى
[٢٥٥]	إبلى	[١٧٢]	وجدى	[٦٨]	يبادى
[٢٥٩]	برقى	[١٧٢]	عدى	[٧١]	أرمى
[٢٦٢]	ملتقى	[١٩٠]	أقصرى	[٨٠]	مالى
[٢٦٢]	مقدرتى	[١٩٠]	فادكرى	[٨٦]	حبالى
[٢٦٢]	مصلحتى	[١٩٠]	تكرى	[٨٦]	شمالى
[٢٦٦]	جيرانى	[١٩١]	نرى	[٩٢]	أهلى
[٢٧٧]	قبالى	[١٩٦]	المردى	[٩٢]	رحلى
[٢٧٧]	الليالى	[١٩٦]	وجدى	[٩٩]	ثيابى
[٢٨٣]	صدري	[٢٠٠]	روحي	[١٠٢]	بعدي
[٢٨٣]	صبرى	[٢٠٥]	أمضى	[١٠٥]	جانبى
[٢٩٧]	مارى	[٢٠٥]	نقضى	[١٠٩]	هوادى
[٢٩٧]	إيسارى	[٢٠٥]	بعضى	[١٠٩]	العادى
[٢٩٧]	وارى	[٢١٢]	الساقى	[١٠٩]	زادى
[٢٩٧]	آثارى	[٢١٥]	ريقى	[١١١]	لسانى
[٢٩٨]	تصلينى	[٢٢١]	جزعى	[١١٦]	الأناهى

رقم الفتوة	الفتاوى	رقم الفتوة	الفتاوى	رقم الفتوة	الفتاوى
[٧]	قتلي	[٢]	المتواني	[٢٩٨]	عدلوني
[٧]	وداوي	[٢]	كلاني	[٣٢٦]	مضجعي
[٧]	قتلي	[٢]	يماني	[٣٢٦]	متلدي
[٧]	كسري	[٢]	يماني	[٣٣٢]	علتي
[١٠]	بصري	[٢]	يماني	[٣٣٢]	راحتي
[١٢]	سوادي	[٢]	شفياني	[٣٣٢]	علتي
[١٢]	لي	[٢]	سفياني	[٣٣٢]	حلتي
[١٧]	التعتي	[٢]	ألواني	[٣٣٧]	عضدي
[١٧]	المعشي	[٢]	فكلاني	[٣٣٧]	جهدي
[١٩]	المدمي	[٢]	لزدرداني	[٣٣٧]	يرتدي
[٢٨]	خلفي	[٢]	مكاني	[٣٣٧]	كمدي
[٣٠]	نجري	[٢]	لكفاني	[٣٣٨]	يماني
[٤٤]	نوبي	[٢]	لأثاني	[٣٣٨]	بالأثاني
[٤٥]	أكفاني	[٢]	لساني	[٣٣٩]	صاحي
[٥٠]	قدي	[٢]	أثاني	[٣٣٩]	طاحي
[٥٠]	بطني	[٢]	نجانبي	[٣٤١]	تردي
[٥٧]	لساني	[٣]	النطري	[٣٤١]	يخدي
[٥٨]	مدحني	[٦]	هاني	[٣٤١]	بجندي
[٦٨]	كالكافي	[٦]	قأماني	[٣٤١]	تردي
[٧٨]	جناحي	[١١]	يحابي	[٣٤١]	حدّي
[٧٨]	صباحي	[١١]	عدابي	[٣٤١]	المقدي
[٧٨]	رماحي	[١١]	مسالكبي	[٣٤١]	ييدي
[٨٠]	أمثالي	[٣٧]	فيميني	[٣٤١]	وحدّي
[٩١]	تلهني	[٣٧]	عدلوني	[٣٤٣]	شكلي
[١٠٠]	تجوري	[٤٤]	دمي	[٣٤٣]	مثلي
[١٠٠]	تسالي	[٥١]	يرمي		النواذر
[١٠٠]	اصجلي	[٥٦]	الثماني	[١]	شفياني
[١٠٠]	علي	[١٠٤]	ركلي	[١]	سفياني
[١٠٠]	أجلي	[١٠٩]	يمضي	[٢]	انتظرائي
[١٣١]	ترتمي		التنبية	[٢]	فدراني
		[٧]	عدلي	[٢]	دهاني

فهرس الموضوعات

رقم المقرة

الموضوع

فهرس الجزء الأول من كتاب الأمالي

- ١ * مقدمة القالي
- * فضل العلم وبذله لسمتحقية دون غيرهم وأدت وصور من حياة القالي العلمية
- ٢ وأثر السلطان في نشره
- ٣ * تفسير ﴿ما ننسخ من آية أو ننأها﴾
- ٤ * معنى النساء في الأجل والرزق ..
- ٥ * تفسير ﴿إنما النسي زيادة في الكفر﴾
- ٩ * تفسير ﴿ولتعرفتهم في لحن القول﴾
- ١٣ * تفسير ﴿فأرسلنا عليهم ميل المعرم﴾
- ١٨ * أصل الدحن
- ٢١ * تفسير ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾
- ٢٢ * حديث السحابة
- ٢٣ * معنى القواعد ورحى الحرب .
- ٢٤ * حديث: لا بتي المدينة وتحريمها ومعنى اللابة
- ٢٥ * حديث: «ألم أحبر أنك تقوم الليل ومصوم النهار»
- ٢٧ * دعوة أعرابي في اللجوء إلى الله والاستعادة من الهوى والباطل ...
- ٢٨ * خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير
- ٢٩ * معنى الرين والزبانية ..
- ٣٠ * حرب عبد الملك مع مصعب وخروجه لقتاله ..
- ٣٣ * ترك ما ينكره الناس وأقات الكبير ..
- ٣٦ * من رسائل عبد الملك إلى الحجاج ..
- ٣٨ * من أمثال العرب
- ٤٠ * الكلمة الطيبة
- ٤١ * كم من متبع بالظب ليس له ذنب وكذا المديم والمحب ..

رقم الفقرة	الموضوع
٤٢	* حديث البنات الثلاث وما يحببهن في الأزواج
٤٣	* الحلذ والأخذ
٤٤	* الثمل
٤٥	* البرم
٤٦	* معنى حليلة الرجل وأسماء الزوجة
٤٧	* ترتيب أستان الإبل وأسمائها
٤٩	* سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التعجب
٥٠	* تعدد الزوجات وما يقال للأولى
٥٦	* معنى الحدث
٥٦	* أسماء من يحب محادثة النساء
٥٧	* الجثمان
٥٨	* الشدف
٦٠	* مادة: نجد
٦٢	* التقاد، الحافرة، نخرة
٦٤	* عصب الريق
٦٦	* أرق أشعار العرب وشعر في الحياء والهوى واشتوق وألم الهجر
٦٧	* مادة: قرح
٦٩	* الحيزيون
٧٠	* عصيان الرشاة ✓
٧١	* صروف الدهر وشعر في لهفة المحبوب
٧٣	* الشكر، وبعض الذكر أنه من بعض
٧٥	* من أخبار كثير
٧٥	* أجبل الحافر
٧٩	* ذم البخل وفضل الجود
٨٣	* رثاء العطوي لأخيه
٨٤	* شعر في مראה الحب والهوى وما يترتب عن ذلك
٨٨	* وصف غلام يمني لعزله
٩٢	* ألوان المعز وتفسير الألوان
٩٤	* خير الرجل العامري مع امرأته
١٠٢	* خبر بعض الشباب العاشقين
١٠٤	* أسماء الشيء البالي
١٠٥	* قصيدة في فضل الحسب وحنائع المعروف

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٧	* خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر ..
١٠٨	* شعر في مدح ثقيف ..
١٠٩	* شعر في مدح إعانة الصديق ..
١١٠	* كل يمشي إلى مَنِيَّة وترك الأسي على ما فات ..
١١١	* شعر في التواضع مع علو القدر ..
١١٢	* شعر في مدح بني شيبان ..
١١٣	* مدح آل المهلب ..
١١٤	* وصف شاب لعرس اشتراه ..
١١٩	* من أوصاف النساء ..
١٢٢	* ألم الهجر والصدود ومن ينفذ الوشاة ..
١٢٥	* خبر الراعي الذي أنذر قومه فأخذوا بقوله فجاء ..
١٢٨	* شعر في ترك الفاحشة خاصة بحليلات الجيران ..
١٢٩	* ملاحظة أعمام حمارة بن عقيل مع أخواله ..
١٣٢	* شعر في ترك الفاحشة بحليلة الجار والصديق وذم العنبر ..
١٣٣	* شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وحيره لا بصورته وهيتو ..
١٣٤	* قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض غرواته ..
١٣٧	* ما جرى في مجلس أبي عمرو بن العلاء بن شميل بن عروة ويوس ..
١٣٨	* قول الأحيمر - أحد لصوح بن بني سعد - قل ويعد توت ..
١٤٠	* خبر المجاحظ حين فليج ..
١٤٢	* وصف أعرابي لخييل ، وإبل ..
١٤٦	* وصف أعرابي لبنيه ..
١٤٩	* ما قاله الأعرابي حين اشتاق إلى وطنه ..
١٥٠	* شعر حجية بن مضر في مدح بعض الملوك ..
١٥١	* شعر في الهجر والشوق وألم الفراق ..
١٦٠	* لا تهن أحداً قريباً وجد فرصته فهناك وخبر هشام بن عبد الملك في ذلك ..
١٦٤	* وصف غلام ليبت أبيه ..
١٦٥	* مادة فرع ..
١٦٦	* من عادات الجاهلية ..
١٦٧	* من مادة: فرع ..
١٦٩	* مادة: غور ..
١٧٠	* خبر سبعة آووا إلى غار فانسد عليهم فهنكوا وقول أبرهم في ذلك ..
١٧٢	* ما قبل عند موت حصين بن الحمام وما جاء به أخوه ..

رقم الفقرة	الموضوع
١٧٣	* ما قالته امرأة تكي رجلاً عند قبره
١٧٥	* من لطائف المحبين
١٨١	* أسماء العصب
١٨٢	* قول كثير في السوق عن عزة
	* أهمية الكلمة والحذر من هاقبتها، وما قيل في فضل بقاء الأخوة على مودتهم
١٨٥	وميراثهم، وغير ذلك
١٨٧	* شعر في ذي الوجهين
١٩٠	* شعر الأحوص في سؤال يزيد وفطته في ذلك
١٩٣	* نتم العين عن صاحب الحب والهوى
١٩٤	* الوفاء للمحبوب
١٩٥	* شعر في الشباب والمثيب والعرج بعد الشمة والمنية
٢٠١	* ما وقع من المعاصرة بين طريف بن العاصي والمجاث من ديبان
٢٠٣	* من مادة عقل
٢٠٤	* من مادة رهن
٢٠٦	* أسماء الكسر والعلبة
٢١٤	* التمتع عن المعاصي والحر خاصة لمن شاب سته
٢١٦	* عفاف المحبين وحياتهم
٢١٧	* شعر في ظهور آثار الحب على المحبين وإخفاء الهوى
٢٢١	* صفة الزوج والرواج واحتجاب العروس عن السد شهراً
٢٢٣	* شعر جزل يصف إنلاً
	* شعر في إجابة المسألة ونصر الطالب، إن أصابتهم نعمة لم يظروا وإن ذهبت صبروا،
٢٢٨	وغير ذلك
٢٢٩	* علامة الأخوة ودي الوجهين
٢٣٠	* أحب البلاد
	* ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً ودعماً، ومعه أشعار في الحب ولهيه،
٢٣١	حديث المحبوب
٢٣٩	* مرض الحبيب لمرض محبوه، وأحسن ما سمع في القسم
٢٤١	* مساعدة لمن رزق مالا لإخوانه الفقراء
٢٤٢	* خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج
٢٤٣	* مادة: وعد
٢٤٤	* من مادة: بلغ
٢٤٦	* ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئاً

رقم الفقرة	الموضوع
٢٤٨	* من أسماء العقل
٢٤٩	* من أخبار السابا
٢٥٠	* حطة مرثد الخير في الإصلاح بين سبع من لحدوث وميثم بن ميثم
٢٥١	* الشحنة، الجذر، التحيط والتحمط
٢٥٢	* الحقيقة والاستحقاق
٢٥٣	* من مادة: ثرى
٢٥٩	* من مادة: قرف وقمن ما يشبههما
٢٦١	* من مادة: برق، ورعد
٢٦٣	* من مادة: عمر
٢٦٩	* ما قيل في طول الليل
٢٧٣	* العلة في طول الليل
٢٧٩	* من أمثال العرب
٢٨٢	* ما جرى لمالك بن أوس عند موته، وموعظة في الموت، وسوء الحلق، والرواح
٢٨٣	* من أيمان العرب التي أقسمت بها
٢٨٤	* تفسير «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متريها»، وشيء من أمثال العرب
٢٨٥	* ما وقع بين رجل وروحته من ملاحاة ومشاتمة ووصف كل منهما لصاحبه
٢٨٩	* من أمثال العرب فيما يطلب الأمر التافه يقع في هلكة
٢٩٥	* شعر في الشيب وتغير الحال والانتعاض بذلك
٣٠٨	* أسماء العام (بمعنى السنة)
٣٠٩	* شعر في الشيب
٣١٠	* قول خالد بن عبد الله القسري حين صعد ليحطب فأرتج عليه
٣١١	* شعر في الشيب
٣١٨	* الإحسان إلى الناس والانعاق عليهم وما يترتب عليه من طيب الذكر
٣١٩	* أسباب المعجد وشدة سبيله
٣٢٠	* شعر في الندالة وإتكار المعروف وشيء من أمثال العرب
٣٢٢	* خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام
٣٢٤	* من أقوال العرب
٣٢٥	* أسماء الماء
٣٢٦	* أسماء ضعيف البصر
٣٢٨	* صدق الأحوة وبذل الماء والوفاء
٣٢٩	* من أمثال العرب
٣٣١	* من أخبار امرئ القيس

الموضوع	رقم الفقرة
* مادة: عرض	٣٣٢
* خبر كرم يحيى بن طائب الحنفي وركوبه الدئر واضطراره لسؤال السلطان	٣٤١
* شعر في ألم الفراق	٣٤٣
* من أمثال العرب	٣٥١
* خبر زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة	٣٥٧
* من أمثال العرب عبد العصب على الصاحب	٣٥٨
* من أقوال العرب وعقائدهم القديمة	٣٥٩
* العر والصدق واجتناب الحسد والتخلي عن الساطل	٣٦١
* خبر عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر وفصل العنى وما يترتب على العنى والفقر	٣٦٢
* شعر في ألم الفراق	٣٦٣
* تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى وألم العراق	٣٦٤
* من أمثال العرب: أيما أذهب ألق مبعداً	٣٦٨
* هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والتهياج	٣٦٩
* خبر خناهر بن التميم الحميري وإسلامه	٣٧٨
* شعر في الحب والوشاية فيه والشفاعة للحبيب ولسلو من المحبوب	٣٨٢
* لمع ولمع ومجع، ملح	٣٨٤
* وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لعمه	٣٩١
* وصف بعض الأعراب لقومه	٣٩٣
* الداء العضال والهوى والحسد والكذب والمنع والعنى وغير ذلك	٣٩٥
* من أمثال العرب	٣٩٧
* ود الحبيب لو طار إلى محبوبة بجناحين ومن شعر الشوق والعراق	٣٩٩
* الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض	٤٠٤
* من أمثال العرب وأقوالهم	٤٠٩
* خبر مصاد بن مذعور مع الجواري الأربع	٤١٠
* شعر في ثقلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر	٤١٠
* خطبة بعض القرشيين عند عبد الملك، وسؤاله إتياء وثأره عليه في السفر، والهجر	٤١٩
* من أمثال العرب وأقوالهم	٤٢٨
* خبر الرجل الحميري في اختار ولديه عند موته، وأحب وأنفس الرجال والنساء	
والخيل والسيوف	٤٣١
* أسماء النميمة، ومن مادة: هب	٤٣٢
* شعر في الحب وتقنين أهل المحبوب على الأهل	٤٣٣
* من أخبار حلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه	٤٣٦

رقم الفقرة	الموضوع
٤٤٠ ..	* من أمثال العرب
٤٤١ ..	* مادة: خلف
٤٤٣ .	* سؤال معاوية عن قبائل العرب
٤٤٥	* حبر معاوية والحطباء عند بيعة يزيد
٤٤٦	* شعر في الحب والوصل والهجر والعراق، وتأنيي الحب على الكتمان والوشاة
	* مرادات عيسى، وما يقال لمن كُرهت مرآته
٤٧٤	* من أمثال العرب
٤٧٦	* مرادات استقبال الرجل بما يكره
	* خطبة هانيء بن قبيصة لقومه يوم ذي قار في اثبات وترك الفرار، وملاقاة المسية،
٤٧٨	والصبر وترك الحذر
	* شعر في العنى والمال والحلم والعزم، والصبر والتعري وصروف الدهر وفضل
٤٨٠	استفادة الأدب على الفضل والمال
٤٨٤	* وصف أعرابي للمطر
٤٨٩ .	* عرّة العلم حين يَغْزُر
٤٩٠	* من أمثال العرب .
٤٩١	* مادة: حسر
٤٩٢	* من أمارات الأحوة ولوازمها
٤٩٤ ..	* متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق وسحو ذلك
٥١٧ .	* خبر بلاد دحج حين أجذبت فبعثوا رؤاداً منهم يبحثون عن موضع كلاً
٥٢٥ .	* شعر في الحب والوشاة
٥٢٦	* من أمثال العرب وأقوالهم
٥٢٧	* مادة: عقب ..
٥٣٢	* شعر في الحب وألم الفراق، ومرة المحبوب وحقيقة الغريب، والوشاة
٥٣٧	* وصف خمس جوار لخيال آياتهن
٥٤٣	* شعر في الحب وألم الفراق والحسين للمحبوب وقول رجل طلق امرأتين
٥٥٠	* من أمثال العرب
٥٥١	* مادة: خلل ..
٥٦٠	* الفرصة خلسة، والحياء، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن
٥٦١ ..	* موعظا أصرابي لابنه وقد أهدر ماله
٥٦٢	* أمارات الأح، والناصح المشفق ..
٥٦٤ .	* الدين والمال والعلم
٥٦٥	* شعر في تزيين المغيبة حين يقدم زوجها

- * شعر في تذكر المحبوب، وحب ما يُذكر به في شيء أوصف، وألم الهجر،
وطلب الوصل ٥٦٦
- * ما قيل في: الحسد، الزُّهْر، العُجب، الجهل الخُل والشهوة، والعقل، والهوى ٥٧٣
- * المودة والصداقة والعداوة، والثناء ٥٧٥
- * حسن سؤال رجل لعبد الملك ٥٧٧
- * جواب أعرابي حين سئل عن امرأة ٥٧٨
- * الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجس، والفسوة على الضعفاء، والخُل ٥٧٩
- * رحم آدم، ووصل معاوية لها ٥٨٠
- * المسألة، ودعوات مستجابة ٥٨١
- * أخذ وأخذ شيء: الثاب والقُبلة ٥٨٤
- * شعر في امرأة فرجة ٥٨٥
- * من أحبار المأمون والمعتمد المقبرة والدم توبة ٥٨٦
- * من أمثال العرب ٥٨٧
- * مادة: ذراً ٥٨٧
- * شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تكثر ما إن بدأ بالصد ٥٩٤
- * شعر في الحفاظ على المحبوب من ألسن الناس ٥٩٥
- * شعر في هوى المحبوب وترك عتابه، والتعزُّر بأوصافه وقصر الوقت معه
وإن طال، وتحمل اللوم فيه ٥٩٦
- * من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكراً وصيانة ٦٠٥
- * مادة ثعم، ومرادفات: لصق ٦١١
- * أسوأ ما في الكريم وخير ما في اللئيم ٦١٧
- * رسالة رجل إلى أخ له سأله ٦١٨
- * الكرم، وبيع اللئيم ٦١٩
- * فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه ٦٢٢
- * قول أعرابي أنكر غسل وجهه ورجليه قبل الاستحمام للوضوء ٦٢٣
- * خبر المجنون في تبعه آثار المحبوب وقوله في ذلك وتوجهه من فراقهم،
ومن أشعار الدموغ ٦٢٤
- * من أمثال الرعب ٦٣٧
- * مادة: بشر ٦٣٨
- * مادة: حنى ٦٣٩
- * مادة: خيف، وخوف ٦٤٠
- * أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد ٦٤١

رقم الفقرة	الموضوع
٦٤٢	* شعر في عفة الحب وأنواعه، وجفاء المحبوب
٦٤٣	* شعر فيمن تلى عن الأولى بثانية فدكرته بالأولى
٦٤٤	* دوام المحبة رغم المراق
٦٤٥	* صلة الرحم
٦٤٦	* وصف أعرابي للناقة ..
٦٤٧	* دعاء أعرابية على رجل
٦٤٨	* آثار الفقر والحاجة
٦٤٩	* أولى الناس بالفصل، وسل تركيه العقل، وأمدرة لعقل وحس التدبير
٦٥٠	* ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاح، وفقد الصديق
٦٦٢	* ما قيل في مازحة المحب وعمران زلات الإحوان ومعاذتهم
	* خبر المجاشعي في حث ابنة عمه، وما أصاب قلبه وحسده في ذلك، وما قاله في حبها،
٦٦٥	وتوجهه من هجرها، وثاته على حبها، وما قيل في هذه المعاني
٦٨٤	* من أمثال العرب
٦٨٦	* مادة: أكل
٦٨٨	* شعر في العصر، والمسي والعفر، واختيار لعبد في أيهما كانت
٦٨٩	* شغل المحبون بمحبة في صلاته
٦٩٠	* صفات الروح الصالح واختيار الناس قل الحكم والجرح والتعديل
٦٩١	* من طرق شكر الناس الشاء عليهم والإخلاص بهم
٦٩٢	* مواضع الإيجاز والإكثار
٦٩٣	* من أمثال العرب، وتماحر رملة ست معارية مع زوجها
٦٩٤	* وصف أعرابي لرجل حسيم يعمل بواناً لعص الملوكة
٦٩٥	* هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان مه أولى من الريادة في حفظه
٦٩٦	* حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب
٦٩٧	* الشباب والشيب، ومن أقوال العرب
٦٩٨	* فصل الأدب، وردفته لمن لا نسب له
	* شعر في الحب والهوى والحين للمحبوب، ووحشة افراق وطلب النجاة
٦٩٩	من الهوى وصروف الدهر
٧٠٣	* من أمثال العرب
٧٠٤	* مادة: كلل
٧٠٦	* حبر حبب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك
٧٠٧	* ما قيل في العناق، وامتزاج أرواح الحبيبين
٧١٧	* ما قيل في فتور الطرف والعين في الهوى

الموضوع	رقم الفقرة
* ما قيل في ريق المحبوب وثغره	٧٢٢ . . .
* ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكُّه من أحلام الحبيب	٧٢٥ .
* ما قيل في مشي النساء	٧٣١
* ما قيل في الحس، والغزل في المحبوب وتمنعه على عبر النظر ..	٧٣٥
* ما قيل في وصف اليد، وأعواد النساء	٧٣٩
* الفرق بين الصالحين والفجار والبطانة الصالحة وما قيل في ذلك ..	٧٤٤
* الكذب والحسد والحيل، والملول، وسىء لحلق وكتمان الخل	٧٤٥
* التتره عما ينكره الناس، وأسباب السيادة	٧٤٦
* من أمثال العرب	٧٤٧
* أقوال العرب في معنى «لا أفعل ذلك أبداً»	٧٤٨ .
* من مادة ' وتر	٧٦٠
* شرح بعض الألفاظ، ومن أقوال العرب، ومن مادة: سن	٧٦١
* بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في ' اللر	٧٦٧
* يحل الأغنياء وجود الأمهية، والتعفف عن المسألة وتقلب الأحوال،	
وصون النفس، والشجاعة والكرم وما قيل في ذلك ..	٧٦٩ .
* الرهد في الدنيا، وتقسيم الأرقام، والعلم وتأثير لزمان والبيئة في الإنسان،	
والكرام واللتيم، وصحة الأحبار والمخار	٧٨١
* بين الرعية والسلاطين ومعاينة الرعية على الطعن في الولاة وتنقص السلب والمعصية ..	٧٨٤
* بذل المعروف والمفضل على الإحسان وشكر المولى سبحانه وإكرام الضيف	٧٨٥
* مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وحلعه عليه لذلك، وحسد الشعراء	٧٨٩ .
* من أمثال العرب	٧٩٠
* أحذه بأجمعه وحذائره، وما يرادف ذلك	٧٩٢ .
* جلاء العروس، ومادة: جلل	٧٩٣
* عادة العرب إذا اقتتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح	٨٠١
* صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها ومن أوصاف الرجال	٨٠٢ . . .
* ما يقال في معنى . ما بالدار أحد	٨٠٥
* الوفاء بالعهد	٨١٠
* ترك الكباثر، والإحسان للجار والتمكر في العواقب والمظهر في الكلام لعدم	
المقدرة على رد ما خرج من لسانك ومدرة الرجال والحذر من عداوتهم	
والاستعداد للأمور قبل نزلها والثروة ومراعاة من لا يودك وحسن الصحبة في	
السفر وبذل المال	٨١١
* الجود	٨١٢

- * موعظة في الدنيا والآخرة ٨١٣
- * ذم المرء ٨١٤
- * وصية رجل لبعض الملوك في ترك السهل والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به
- والحذر من نقمات الله ومراقبة العواقب ٨١٥
- * مراعاة أسباب الود وترك العتاب ومواعظ التحذير . ٨١٧
- * قصيدة ذي الأصبع في هوى ريا أم هارون وصلة الرحم والوفاء للأصدقاء،
والنزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأحلاق إلى حيس، وترك الهون،
ومفارقة من أبي المصاحبة، والحراء من حسن العمل ٨١٩
- * أصناف الناس وأوصافهم . ٨٢١
- * مفاصلة قيس بن رفاعه بين العمان اللخمي والحارث العسلي . ٨٢٢
- * الشجاعة وذم الانهرام وشعر في الافتحار بالإقدام والثبات ٨٢٣
- * حبر رجل به لونه وفؤج مع كومه أحفظ الناس لشعر ٨٢٨
- * من رأي قتلاً قومه ٨٢٩
- * كرم الصيف وشعر نويره في رثاء امه ٨٣٠
- * شعر فيمن قتل أخوه أو امه على يد قومه أو امه فلو ثار له فلو رماهم لأصابه سهمه!
وترك الأمر لمن بدأتهم بالظلم ٨٣٢
- * مادة: غرر ٨٣٥
- * الحوارح، وجراء الإحسان، والعفو عند المقدرة، ومن أحمار الناس مع الأمراء ٨٣٦
- * رثاء أبي الهيثم لأخيه ٨٤١
- * اعتذار رجل لبعض الملوك ٨٤٦
- * قول العتيبي لأبي قلانة حين تحلف عن الدرس وأسباب التحلف ٨٤٧
- * حبر عبد الله بن علي مع إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل من بني أمية ٨٤٨
- * قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس ٨٤٩
- * كرم الأصل، والنؤم والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأقوام والافتخار
بالشجاعة ٨٥٠
- * شعر في المراثي، والاتعاط بصمت الموت ٨٥٣
- * قصيدة جميل في هوى شينة وانتظاره لوصلها، وذم الرشاة ووصف الحب ٨٥٦
- * فقد القرم هو الرزية وليست الرزية فقد مالي ٨٥٧
- * موعظة بليغة للمأمون الحارثي ٨٥٩
- * أسباب السيادة ٨٦١
- * من أمثال العرب ٨٦٨
- * مادة: جبا ٨٦٩

الموضوع	رقم الفقرة
* مضر الحاجب على من اتخذ له حاجباً	٨٧٠ .
* شعر في الهجاء	٨٧١ .
* شعر رجل يصف جملأ	٨٧٤ .
* الفقر والعنى والتخلي عن الإقتار والطر والحقد، التحلي بنصرة القوم وصلة الرحم وبذل المال	٨٧٦ .
* قول جعندر في سجنه حين حبسه الحجاج	٨٧٧ .
* طول الدحية لا يعني شرف الفتى	٨٧٨ .
* ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب	٨٧٩ .
* من أقوال العرب وحر الأعرابي الذي برى على قوم من بني العير	٨٨٠ .
* المغالاة في المهور وما يترتب على ذلك	٨٨٢ .
* وصف نار	٨٨٣ .
* شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيته	٨٨٤ .
* شعر في تغير الحال	٨٨٦ .
* شعر في المراثي والمدح والجود والأخوة والشجاعة	٨٨٧ .
* شعر في الوجد والحب	٨٩٨ .
* خبر في أن الأيام دول وتبدل الحال	٨٩٩ .
* صفات المتزل الصالح للإقامة فيه	٩٠٣ .
* من سره بنوه ساءت نفسه	٩٠٤ .
* ما في طول العيش	٩٠٥ .
* سعي عمر بن أبي ربيعة في زواج حبيبي فقيرين وعودة عمر إلى قول الشعر بعد امتناعه	٩٠٧ .
* قول أم خالد الحنفيّة في جحوش العقيلي	٩٠٨ .
* شعر في الانصراف عمن شغل بهوى قديم	٩٠٩ .
* وصف جحوش صاحب أم خالد	٩١٠ .
* من أقوال العقيلين	٩١١ .
* من أمثال العرب	٩١٤ .
* ما تبذله الأم لابنها ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما	٩١٧ .
* ما تلحقه العرب في الاستفهام الاستكاري - بأحر الكلمة	٩١٨ .
* شعر في مقابلة المعروف بالإسادة	٩٢١ .
* الإحسان للإخوان	٩٢٢ .
* المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر من أبي ربيعة	٩٢٤ .
* ما أطلقته العرب بمعنى: الأصل	٩٢٥ .
* الأحسن والأقبح والأسرع والأشد من الساء والرجل والأرانب وغيرهم	٩٣١ .

رقم الفقرة	الموضوع
٩٨٤	* خبر الأصمعي مع بعض أهل جنى ضربة وشعر في الدم وعاقبة الغم . . .
٩٨٥	* شعر في الندم
٩٨٦	* من أخبار عمر بن عبد العزيز وعدله ..
٩٨٧	* الجود والوفاء والصدق والشكر ورعاية الحقوق والإنصاف والتواضع . . .
٩٨٨	* أفضل العقل والعلم والعرومة والمال ..
٩٨٩	* ملاحاة الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العيص في مجلس معاوية
٩٩٠	* شعر لطفيل العنوي في وصف حال بعض اطعمان
٩٩١	* حق على العاقل أن يرهد في الدنيا ولا يتبعها معه
٩٩٢	* خير الإخوان وإخوان الصديق
٩٩٤	* شعر في الأخوة
٩٩٥	* شعر في تفضيل المحبوب على النفس والعفو عن ظلمه
٩٩٨	* الطرب لسماع أخبار المحبوب ..
١٠٠٠	* غلبة الحب ونمرده على الكتمان
١٠٠١	* خبر الأحنف عن معاوية في مدح الوليد
١٠٠٢	* شعر في الشجاعة وقوة النفس وأثره
١٠٠٣	* ما تتعاقب فيه اللام والتون
١٠١٢	* نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التداوي والطاعة
١٠١٣	* موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا
١٠١٤	* شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدم به العمر
١٠١٦	* ما جرى بين إسحاق العدوي وذو الزمة في ذم النبيذ
١٠١٧	* خبر في الوشاة وحفظ السر
١٠١٨	* خبر الأعرابي الذي سأل خالد بن عبد الله لُقْري
١٠١٩	* خبر العجاج مع عبد الملك بن مروان وترك المعاجع للهجاء
١٠٢٠	* شعر في اللثام
١٠٢١	* قضاء الحوائج وقول الناس عند ذلك
١٠٢٥	* خبر عثمان بن إبراهيم الحاطبي مع عمر بن أبي ربيعة
١٠٢٧	* من أمثال العرب
١٠٢٩	* ما تتعاقب فيه العيم والباء
١٠٣٩	* كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا
١٠٤٠	* كتاب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية
١٠٤١	* موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس ولصبر والإحسان والدنيا
١٠٤٢	* من دعاء بعض الأعراب عند الكعبة
١٠٤٤	* شعر في فناء الأشياء وتغير الحال

فهرس الجزء الثاني من كتاب الأملاني

- * شعر كثير في حجر عزة له ١٠٤٥
- * شعر في سقم المحبين على الدوام ١٠٤٦
- * من كلام العرب ١٠٤٧
- * قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في دم الدنيا ١٠٤٨
- * كلام بعض الحكماء عن الدهر والعمل الصالح ونفس والهوى ١٠٤٩
- * قول بعض الحكماء في النظر لسوء المنقلب وترك الاغترار بطيب العيش ١٠٥٠
- * وصية عمير بن حبيب لبيه حول محالطة السفهاء ولأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٠٥١
- * خبر أبي حشمة مع عمر بن الخطاب حول العيب والرطب ١٠٥١م
- * الرنا ١٠٥٣
- * شعر في الصخر ١٠٥٦
- * شعر عمارة بن عقيل في حماده وفخر بما مضى من حب ١٠٥٧
- * شعر في تأني الحب على الكتمان ١٠٥٨
- * شعر في مكانة المحبوب ١٠٥٩
- * شعر في تأني الحب على السيان وإن تأت الدار، والطرب لأخبار المحبوب ١٠٦٠
- * ما قيل في حفيظان العزاد ١٠٦١
- * شعر في أخبار القلب إذا رأى المحبوب ١٠٦٣
- * شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه ١٠٦٤
- * قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدي ١٠٦٥
- * شعر لكثير في تأني المحبوب على السيان وصفات المحبوب ودم الوشاة ١٠٦٧
- * أسماء العبارة والمناظرة ١٠٧٠
- * من أمثال العرب ١٠٧٢
- * ما تتعاقب فيه العين والحاء ١٠٧٤
- * ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء ١٠٧٥
- * ما تتعاقب فيه السين والتاء ١٠٧٦
- * خبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصف انبي عليهم السلام ١٠٧٧
- * الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل ١٠٧٨
- * خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك ومطابته للملك بحسم أمره ١٠٧٩
- * دعاء أعرابي في الفقر والمعافة والطن والفرج ١٠٨٠
- * الإصناف والعواساة ١٠٨١
- * خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشراكة ١٠٨٢

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٨٣	* خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية ..
١٠٨٤	* خبر أعرابي دخل على بعض الملوك بمدحه ..
١٠٨٥	* شعر في الوفاء وعدمه
١٠٨٨	* مراثية ربيعة الأسدي لابنه دؤاب
١٠٨٩	* مراثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة
١٠٩٠	* المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العسري
١٠٩١	* شعر في الوفاء للمحبوب ..
	* خبر قيس بن ذريح في طلاق لُسى مرولاً على رعة أبيه وتوجهه لفرافها
١٠٩٢	وتقبيله التراب الذي مشى عليه وغير ذلك ..
١٠٩٤	* من أمثال العرب
١٠٩٥	* إبدال الياء جيماً في لغة فقيم ..
١٠٩٦	* ما تعاقب فيه الحياء الجيم ..
١٠٩٧	* ما تعاقب فيه الهمزة العين
١٠٩٨	* وصية أم لابنها عن السيمة وحفظ الدين والجود والحلم الغدر
١٠٩٩	* وصف أعرابي للديار
١١٠٠	* قول عبد الملك في السياسة ..
١١٠١	* الحسد ..
١١٠٢	* الصبر، السجاء، الجود بالحق
١١٠٣	* المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص العودة ..
١١٠٤	* وصية زياد لعماله ..
١١٠٥	* قول أعرابي في تمدحه بنفسه ..
١١٠٧	* هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه ..
١١٠٨	* قصيدة جميل في خصومة جرت بينه وبين شية ..
١١٠٩	* شعر في ثبات الحب رغم الهجر
١١١١	* شعر لطفييل يصف إبلأ
١١١٢	* مراثية مسلم بن الوليد ليزيد بن مرید ..
١١١٣	* مراثية زينب بنت الطثيرة في أخيها يزيد ..
١١١٥	* شعر أم الضحاك في حب زوجها ..
١١١٦	* دواء الحب ..
١١١٨	* قول زينب المرية في هوى ابن عم لها ..
١١٢٢	* تأنيي الحب على العلاج
١١٢٤	* مراثية عكرشة لابنه ..

رقم الفقرة	الموضوع
١١٢٥	* شعر في بذل الوديعين الإخوان
١١٢٧	* وصف النار
١١٢٨	* من أمثال العرب
١١٢٩	* ما تعاقب فيه النون الميم
١١٣٥	* فعل الدهر بالإنسان
١١٤٠	* قول علي في الهيبة والحياء والقرصة والحكمة
١١٤١	* موعظة علي لابن عباس
١١٤٢	* شعر في اطلاع الله على عاده على الدوام
١١٤٣	* شعر في الملاء الأكبر، وهو النار
١١٤٤	* العالم والجاهل
١١٤٦	* حكمة من أحق
١١٤٧	* كل ما هو آت آت
١١٤٩	* شعر في السلو
١١٥٠	* مرثية لأم معدان الأصبغاري ترثي فيها رزقهم
١١٥١	* من أمل رجلاً هانه، ومن قصر عن شيء عابه
١١٥٢	* شعر في حفظ الحب مع الهجر
١١٥٣	* مكانة المحبوب
١١٥٥	* ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في أدب السير
١١٥٦	* عراء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، وانتصليم للقدر
١١٥٧	* عراء بعض الأعراب لآخر في أخيه
١١٥٨	* التهنتة على الثواب أولى من التعرية على المصيبة
١١٥٩	* عزاء الوفود لسلامة ذي فائش في إسه
١١٦٢	* خطبة عمر بن عبد العزيز في الحرج، والدنيا
١١٦٣	* ولا رأي لحاقن
١١٦٥	* خبر عبد الملك بن مروان ويطانته في أحسن ما قيل في الشعر
١١٦٦	* شعر في مدح بعض الفتيان، والصبر عند مصيبة الموت
١١٧٠	* شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر رواجها
١١٧١	* خبر البات الثلاثة اللاتي معهن أبوهن من الرواح، وقولهن في ذلك
١١٧٣	* ما قاله بعض الأبناء في وصف بعض الثغلاء، وبعض الشعر في ذلك
١١٧٨	* خبر عرة كثير مع عبد الملك بن مروان
١١٧٩	* قصيدة لكثير في عرة
١١٨٣	* شعر في التوجع من الهجر، وتأنيي الحب على الكتمان

الموضوع	رقم الفقرة
* وصف الحجاج لنفسه	١١٨٦ .
* ما يكون بالحاء المعجمة والمهمل من الكلمات	١١٨٧ .
* ما تعاقب فيه الدال التاء ..	١١٨٨ .
* شعر في الحب وجمال العين	١١٨٩ .
* ما تتعاقب فيه السين والتاء المثلثة	١١٩٣ .
* ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بين مسعود حين وَصَلَهُ	١١٩٤ .
* وصف رجل بالصبر والشجاعة	١١٩٥ .
* خبر خالد القسري مع المصور ..	١١٩٦ .
* وصف الربيع بن عبد المطلب للسيِّد وجماعة آخرين ..	١١٩٧ .
* ما وصفت به هند بنت عتبة ابها معاوية ..	١١٩٨ .
* ما وصفت به ضباعة بنت عامر انها المعيرة بن سلعة ..	١١٩٩ .
* ما وصفت به أم الفضل اسها عبد الله بن عباس ..	١٢٠٠ .
* المعتل، واللحد، والصربح	١٢٠١ .
* إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ..	١٢٠٤ .
* شعر في الحرائث	١٢٠٥ .
* شعر في كلاب الناس وأحلافهم ..	١٢٠٧ .
* شعر في المعاتبة، وطول الشاني ..	١٢٠٨ .
* ما يجيء من الكلمات بالتاء المثلثة والدال المعجمة ..	١٢٠٩ .
* وصف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بتدبيرا ..	١٢١١ .
* وصف بعض الأمراء حين عُزِلَ عن عمله ..	١٢١٢ .
* مناقب عمر بن الخطاب ومعاوية ..	١٢١٣ .
* وصف صحبة السلطان	١٢١٤ .
* ما وقع بين عمرو بن برة وحريم المرادي من قتال، وما قاله عمرو في تمديحه بالظفر من حريم ..	١٢١٦ .
* مقتل سمالك بن حريم، وثأر مالك من حريم لأبيه سمالك، وما قاله مالك في ذلك ..	١٢١٨ .
* شعر الشعبي في حب ابن الأربعين	١٢٢٠ .
* ما تتعاقب فيه السين والشين ..	١٢٢١ .
* خبر بعض العشاق كانت له ابنة عم يحبها، وما فيه في الحب والهوى ..	١٢٢٢ .
* خبر مجنون ليلى حين طاله أبوه أن يدعو بالراحة من ليلى فدعا الله أن يمن عليها بوصله، وما قاله في ذلك	١٢٢٣ .
* شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتنجي مع المتوكل ..	١٢٢٤ .
* شعر في رأي العبد	١٢٢٦ .

الموضوع	رقم الفقرة
* قول الحسن بن مهمل في الشفاعة	١٢٢٧ ..
* شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت	١٢٢٨
* شعر في الجود والبخل .	١٢٢٩
* شعر في الوشاية	١٢٣١
* من أخبار مهمل بن ربيعة، وسبب تلعيبه بمهمل، وثأره لأخيه، وقوله في ذلك ..	١٢٣٣ ..
* من أمثال العرب، وأقوالهم، ومعنى . الحور بعد لكور	١٢٣٥ ..
* ما سمع من العرب من لغات في لعل ..	١٢٥١
* ما تعاقب فيه العين المهملة والغير المعجمة	١٢٥٢
* كتاب كله . بن عمرو إلى صديق له يستجديه، وقوله في الجود والبخل ..	١٢٥٣ ..
* شعر في التذكير	١٢٥٤ ..
* شعر في السعي على المعشية، والسفر، والمان، وفائدة ذلك كله	١٢٥٥
* كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خير وذهب يحصر	
مع الحجاج طعاه	١٢٥٦ ..
* شعر في السيمة، وإيقاع العداوة، وترك المجور بالمجارة	١٢٥٨
* قول تأنط شراً في مدح شمس بن مالك ..	١٢٥٩
* التعاصي عن عيوب الناس	١٢٦٠
* شعر في قبح السيد حاصلة للشيخ الهرم	١٢٦١
* ما تعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ	١٢٦٢
* شعر في ذم الفحش والقرب من الحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه	١٢٦٥
* شعر في تعلل المحبوب ببعض العجل	١٢٦٦
* طرفة في وصف مكهوف لحمار يطله	١٢٦٧
* من ترجمة الراعي	١٢٦٨ ..
* خبر جرير مع ذي الرمة، وقول ذي الرمة في العربي	١٢٦٩ ..
* قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين القرردق وجرير أيهما أشعر ..	١٢٧٠ ..
* أهجى بيت قالته العرب	١٢٧١
* شعر في تحريم الكلام في الصلاة	١٢٧٢
* شعر في إسناد الأمر إلى غير أهله .	١٢٧٣
* قول بعض الأعرابي حين مات ابنه وهو غائب	١٢٧٤ ..
* ما قيل في عمرو بن حممة الدوسي من مرثي، وما قيل في المية	١٢٧٥
* شعر ابن الأعرابي في صفة قنر ..	١٢٧٦
* ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ الكدر	١٢٧٧
* وصف صرار الصدائي علي بن أبي طالب، وبعض ما خاطب به علي الدنيا	١٢٧٨

رقم الفقرة	الموضوع
١٢٧٩	* قصيدة كعب بن سعد العنوي التي رثى بها أبا المغوار
١٢٩١	* شعر في بكاء المحبين عند الفراق وطلان الرثاة
١٢٩٢	* وصف ديباجة المدينة لبعض النساء
١٢٩٣	* خبر المجثر وشعره في مدح زياد وشعره في حب من أحسن للنفس
١٢٩٤	* وصف امرأة من أهل الحجر لرجلها
١٢٩٥	* شعر في الهوى بيت المحبوب
١٢٩٦	* ما يكون بالصاد والطاء
١٢٩٧	* ما يكون بالهـاء والحاء
١٢٩٩	* ما يكون بالذال والطاء
١٣٠٠	* ما يكون بالتاء والطاء
١٣٠١	* ما يأتي بالذال واللام
١٣٠٢	* أصناف الرجال والنساء
١٣٠٣	* ما يحبه الرجل في نفسه
١٣٠٤	* أسباب السيادة
١٣٠٦	* الحير ومصاحبة الحكماء، السيادة
١٣٠٧	* قول الحطيئة في أس عباس
١٣٠٨	* قول هند في سيادة ابنها معاوية
١٣٠٩	* بين عبد الملك بن مروان وأمّية بن عبد الله بن خالد
١٣٠٩	* درء الحدود وبقاء ما ساربه الشعر
١٣١٠	* رثاء خرق بنت همام لزوجها وأولادها
١٣١٤	* شعر في الجود والسحاب
١٣١٦	* شعر في الشكر لأهل الحير ودم اللثيم
١٣١٧	* قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشافه عنه
١٣١٨	* شعر في ألم الفراق والحذر من الوشاة والحسود
١٣١٩	* ما يقال بالياء والهـاء
١٣٢٠	* ما جرى بين دريد بن الصمة والحساء
١٣٢٨	* علّ، دب الرياء، ومعاني الأحق
١٣٣٠	* أدب المجالس، والشجاعة
١٣٣١	* العقل، الجهل، المشاورة، الأدب
١٣٣٢	* أشعر الناس، وشعر في الحب
١٣٣٣	* البرور، العجور، الغرور
١٣٣٥	* علوّ الهمة

الموضوع	رقم الفترة
* وصف أبي الجعثنى القطعاني لولده، وأسماء الصُّدُر	١٣٣٧
* ما يقال بالهمز والواو	١٣٣٨
* العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق	١٣٣٩
* العقل عقْلان	١٣٤١
* طلب الحاجة من أهلها، العز، حمل الجرس	١٣٤٢
* أدب العالم والمتعلم	١٣٤٤
* شعر في العزل بالمحبوب، وتشبيهه بالقمر	١٣٤٥
* شعر في المسادرة للذل والعطاء عند السؤال	١٣٤٧
* الجهول سيء الخلق	١٣٤٩
* مدح حاتم الطائي لبني نذر	١٣٥٠
* النُحيث	١٣٥١
* شعر في الشراب	١٣٥٢
* شعر في الانتقال من الشباب إلى الشيخ	١٣٥٣
* الكلام على قلب أحر المصاعف إلى الياء	١٣٥٤
* ما يقال بالذال والذال والكاف والقاف وغير ذلك	١٣٥٥
* أدب من سأل حاجة ومن سُئِلها	١٣٥٦
* البيان	١٣٥٨
* المسحاء، العمور، الصبر، معرفة الإنسان لقدره	١٣٥٩
* شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والعكس	١٣٦٠
* شعر في التغاضي عن الهفوات	١٣٦١
* العلة، الطرثوث، أثقل الطعام وأخف	١٣٦٢
* خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُغيث عرءها فلم تُحسن نهائيه	
على رواحه	١٣٦٣
* ملاحاة أم كثير الضبية مع زوجها	١٣٦٤
* دعاء الطفيل لرجل	١٣٦٦
* شعر في الشدة واللين	١٣٦٧
* شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها	١٣٧٠
* شعر في معرفة حصال المرء من خصال أحواله	١٣٧١
* ما قيل في كتمان السر والهوى، والأمانة، وحفظ الجارة	١٣٧٣
* فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة	١٣٧٦
* العلم والحلم، والعمو مع المقدر، والشجاعة، والأحوه	١٣٧٧
* أحزم الملوك، والجند والهزل	١٣٧٩

الموضوع	رقم الصفحة
* الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات	١٣٨٠
* سؤال بعض حلفاء بني أمية لجريز عن أشعر الناس، وقول جريز في القرزدق وغيره	١٣٨١
* هوان الحر وكسب مودة ذي الوفاء	١٣٨٣
* معاني بعض الألفاظ	١٣٨٥
* شعر في ربح نجد	١٣٨٨
* مدح الغنوي لقومه	١٣٨٩
* شعر الأصمعي في الانعاط، وتدل الحال، والموت، والرعى بالقدر	١٣٩٠
* صاحب السوء	١٣٩١
* قواعد اختيار الصديق	١٣٩٢
* إن الذئب لا يدع غنماً شبع فيه، والمفاصنة بين التمر والحبر	١٣٩٣
* الإساءة للأضياف	١٣٩٤
* شؤون المعصية، وسبب الإمام بعض القراءة في الصلاة	١٣٩٥
* صفات الصاحب، والصدقة في الشدة	١٣٩٦
* قول امرأة حين علمت بزواج صاحبها	١٣٩٨
* معاني بعض الألفاظ	١٤٠٠
* من أمثال العرب	١٤٠٣
* موعظة عمر بن عبد العزيز الوراق في الاستعداد للموت قبل فوات الأوان، وترك التسويف	١٤٠٤
* ما يقال بالسين والزاي	١٤٠٧
* أحرف الإبدال	١٤٠٨
* من نقل لك نقل عنك، والترويح في بيوتات السوء، والصديق والعدو	١٤١٠
* لا تطلبن حاجتك من كذاب ولا أحق ولا من له عند قوم مأكلية، وعلة ذلك	١٤١١
* أدب المتعلم، وحسن الاستماع	١٤١٢
* من لا يلاحى، ولا يحاور، ولا يعاشر، ولا يؤذى	١٤١٣
* قول رجل لامرأته وقد نحت عنه ابنه، ورأت النساء	١٤١٤
* قول عمرو بن شأس في ابنه عرار	١٤١٥
* شعر في الأولاد	١٤١٧
* ضبط بعض أسماء متشابهة	١٤١٩
* شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل	١٤٢٠
* شعر في الإقدام يوم الحرب	١٤٢١
* بقاء الشوق وترك اليأس على الصول وإن انقطعت السبل	١٤٢٣
* شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار	١٤٢٤

الموضوع	رقم الفقرة
* شعر في الصّد والهجران	١٤٢٦
* كفران المعروف	١٤٢٧
* من أمثال العرب	١٤٢٨
* مادة: هجر	١٤٣١
* سؤال أعرابي في المسجد	١٤٣٣
* وصف أعرابي للموتق ..	١٤٣٤
* الاعتذار أولى من المظل	١٤٣٦
* فزع مالك بن أسماء لحسن أخيه رغم ما بينهما من خصومة	١٤٣٧
* شعر في ثبات المودة والذكر رغم غياب المحبوب عن النظر	١٤٣٨
* شعر نصيب في حب زينب	١٤٤٠
* شرح بعض الألفاظ	١٤٤٢
* ما قيل في إيثار الدنيا، وإدبارها	١٤٤٣
* عقوق الوالدين	١٤٤٤
* الحسد، وأدب الحدود	١٤٤٦
* الأخوة، وإن كره من أخيه حلقاً رضى آخر، وعمر الصديق	١٤٤٧
* رثاء بهار بن توسعة للمهلب وما يرتب عن ذلك	١٤٤٩
* ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة	١٤٥٠
* وصية عبد الله بن شداد وعند موته، والتفوى، والموت، والحدود، وأدب المحسود، وغير ذلك	١٤٥٣
* الجود وكتمان السر	١٤٥٣
* من شيم الكرام	١٤٥٣
* أدب المحسود	١٤٥٣
* أسس المواجاة	١٤٥٣
* من أدب الحب والغضب	١٤٥٣
* صحة الأخيار، وصدق الحديث	١٤٥٣
* الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء	١٤٥٤
* سباق الدُّهر، وما يترتب عليه ..	١٤٥٦
* وصف أعرابي لدار	١٤٥٧
* ثبات الحب مع غياب المحبوب وهجره	١٤٦٣
* احتباس المطر، والفرسخ	١٣٦٥
* من أمثال العرب، ومعنى مرقّة، وتُفرّق	١٤٦٦
* شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والعسى، وتأديب النفس، وموازرة الفعل للقول	١٤٦٩

رقم الفقرة	الموضوع
١٤٧١ ..	* الكلام على الاتباع ..
١٥٢٧ ..	* وصف بعض النساء لأمانتهن ..
١٥٢٩ ..	* حقيقة الحب ..
١٥٣٠ ..	* ثبات المودة مع العيب، وزوال الملل مع انحضور ..
١٥٣١ ..	* من أمثال العرب ..
١٥٣٢ ..	* ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان ..
١٥٣٤ ..	* أكرم الإبل ..
١٥٣٥ ..	* الشتم، والمزاحمة، وحفظ ماء الوجه ..
١٥٣٦ ..	* من سُئل عن حاجة فتأطأ في قصائنها ..
١٥٣٧ ..	* خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طي ..
١٥٣٨ ..	* الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتم مُلِم ..
١٥٣٩ ..	* هوى بيت المحبوب ..
١٥٤٠ ..	* فصل المال والعنى ..
١٥٤١ ..	* تقسيم الأوراق بيد الله - عز وجل ..
١٥٤٢ ..	* أحسن ما سُمع في المدح والهجاء ..
١٥٤٤ ..	* عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واجتناب القواحش، ونفى النص ..
١٥٤٥ ..	* صرر الفوضى، وهائلة السلطان، وذم رئاسة الجهال ..
١٥٤٩ ..	* نصرة الأقارب، وشعر القتال الكلابي في الافتحار بقومه ..
١٥٥٠ ..	* السرور والبلايا، وحروف الرمان ..
١٥٥٢ ..	* انتساب صمصمة بن صوحان لما سألته معاوية عن نسبه ..
١٥٥٤ ..	* أسباب السيادة، وعلة القس، وإكرام المجلس ..
١٥٥٦ ..	* ظهور سوء الشخص يفي عن احتشاره لمعرفته ..
١٥٥٧ ..	* الهجر، وما يترتب عليه من لوعة ..
١٥٥٨ ..	* الكلام على مادة هذا ..
١٥٦١ ..	* العفو عن الصديق، وترك معاتته، وانفراق يسه ويس دي الوجهين، ولا أحد ينجو من العيب ..
١٥٦٣ ..	* سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ..
١٥٦٤ ..	* اليقين في ررق الله، وستر الحاجة، والتعفف، والاجتهاد في الطاعة، والموت ..
١٥٦٥ ..	* تنزيه المولى - سبحانه - عن صفات الأعراض والأحسام ..
١٥٦٦ ..	* الإحسان إلى الأقارب وإن يَغُوا ..
١٥٦٨ ..	* معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النهي ..
١٥٧٠ ..	* فصل الغنى، وآثار الفقر ..

رقم الفقرة	الموضوع
١٥٧١	* التثنية عن الفواحش، والعزاء بمعصاة الآخرين، وبنار الأقارب والأضياف ..
١٥٧٢	* أوصاف قريش ..
١٥٧٥	* أساءة الوصوء ..
١٥٨٠	* من أمثال العرب ..
١٥٨١	* قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها ..
١٥٨٢	* من ألقاظ العرب في الفلّاق ..
١٥٨٣	* ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك
١٥٨٩	* محاسبة معاوية لعماله على البلاد ..
١٥٩٠	* وصف خطيب الأزد لقومه ..
١٥٩١	* من أدب الوعد والوعيد، والجرأة، والحنة
١٥٩٢	* قول ابن ملجم حين صرّب علياً ..
١٥٩٣	* من صفات الروحة، وأسر اختياراتها ..
١٥٩٤	* أسوأ النساء ..
١٥٩٦	* قصيدة مضرّس المرمي في هوى سُغْدَى ..
١٥٩٧	* مادة: جنب ..
١٥٩٩	* التعفّف عن المسألة، وترك البطر مع العنى، ولبّ المعروف، والإبصار، والوجود، وذبم دي الوجيهين
١٦٠٠	* تفسير قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ومادة حسب
١٦٠١	* شرح حديث: ربّ تقبل توبتي، والحبوة، والسحيمة
١٦٠٦	* شعر في وصف قطاة ..
١٦٠٨	* شعر في أدب المحصومة، والوفاء، والقول عن عجم
١٦٠٩	* إنما يُنْحَسُ العيب للناس من كثرت عيوبه ..
١٦١٠	* الصبر على الهوى عن الهجر والرحيل ...
١٦١١	* البهال ..
	* اليقين بالرزق، ولا حيلة فيه، وعنى النفس، وانعاف، والحوقة، والبسمة، والهيللة، والحيعة ..
١٦١٦	* الطخاء ..
١٦١٧	* حبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجراء الإحسان ..
١٦٢٠	* شعر مما استحسّنه القالي من شعر قيس بن الحظيم
١٦٢٣	* شعر في الحب والهوى ..
١٦٢٦	* التمحيص ..
١٦٢٧	* تفسير البقي، وحلوان الكاهن ..

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٢٨	* ضنُّ بعض العمداء ببعض الأحاديث
	* أحق الناس بالمقت والمع والمعروف، وأكرمهم، وألمهم، وأحلمهم، وأجودهم، وأحكمهم، وأعاهم، وأنعمهم عيشاً، وغير ذلك
١٦٢٩	...
١٦٣٣	* موعظة في الموت
١٦٣٦	* شعر في الكَيْل بمكيالين
١٦٤١	* الوشاية، والسيمة
١٦٤٢	* شعر في الشباب والمشيب
١٦٤٤	* تفسير «الفتح» في كتاب الله
١٦٤٥	* تفسير: تجتم المؤاد
١٦٤٧	* أفضل الاقتصاد والعفو واللين
١٦٤٨	* خبر الرجل الذي أتى حد الملك فساله ومدحه
١٦٥٤	* شعر في الحب مع العفاف عن الفواحش
١٦٥٥	* شعر في عيب السادة والكرام، وسيادة الأدنى
١٦٥٦	* شعر في جهل العتي بمواطن السعادة في أحواله وإن حرص على الرشد
١٦٥٧	* الشورى، وصفات المستشار
١٦٥٨	* شعر في صدق الهوى، وألم الهجر
١٦٥٩	* طمع المحبين
١٦٦٠	* تفسير «الصمد»
١٦٦١	* شرح حديث: «من توساً يوم الجمعة فيها وسمت . . .»
١٦٦٣	* من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية
١٦٦٤	* قول أعرابية في حب ابنها
١٦٦٦	* شعر في الهوى، وظهور على المحب، وما يترتب على ذلك
١٦٦٨	* من لطائف المحبين
١٦٦٩	* غنى النفس، وطغيان النفس
١٦٧٠	* من مادة: داد يدين
١٦٧١	* تفسير: الثرثارين، والمتعيقين، والمنشدقين
١٦٧٣	* علو الهمة، وقتيل الحب
١٦٧٤	* قصيدة لجميل في حب بثينة، وألم الفراق، ولوشاة، وقتيل الحب
١٦٧٦	* معنى الأمة
١٦٧٧	* المال، والفصة، والذهب
١٦٧٩	* هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت
١٦٨٠	* حقيقة الراهد

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٨١	* حلًا بمعنى كلاً .
١٦٨٣	* أسماء القدح
١٦٨٤	* خطأ الطيالسي في قراءة القرآن
١٦٨٥	* الفرج بعد الشدة
١٦٨٦	* الرضى بالقضاء
١٦٨٨	* علو الهمة، والمخاطرة بالنفس ليل المطلوب، ودم الإحجام
١٦٩٠	* ذي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل للنفي دون التقدير
١٦٩١	* ألم الفراق، أدب الولد مع أبيه والتلذذ مع شبحه، ويز الوالد والشبح
١٦٩٢	* شعر في طلب الوصل من المحبوب
١٦٩٤	* رفض هجر المحبوب لقول واش
١٦٩٥	* تفسير الحصار
١٦٩٦	* معنى الصرف، والعدل، والاحتاد، والأصهار والأحماء، وأنتق أرحاماً
١٦٩٨	* موعظة في الموت، والتوبة، وترك الدنوب
١٦٩٩	* وصية أبي جعفر لعمر بن عبد العزيز، في الثبات، والبر والصلة، ودوام المعروف .
١٧٠٠	* من أحوار الحمقى والمعتلين، وعدم معرفة النفس بالقرآن .
١٧٠١	* من أحوار الأمير مع السفيه، وشهادة الحمير
١٧٠٢	* من شعر عمر بن أبي ربيعة في الحب والنهي، وعذر الحبيب
١٧٠٥	* مادة: مرج
	* من طرائف أشعث وسؤاله الناس بحديث يهي عن السؤال، طرائف المسألة،
١٧٠٦	وسيان الراوي لبعض الحديث
١٧٠٨	* آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرعيته ممن يأتيهم بعده، وحنه لقاء الله
١٧٠٩	* من أحوار معاوية وعصده وعدله وقوته، وخبره مع مصفنة بن هبيرة
١٧١٠	* إثبات ما يستطاع، وإجابة المسألة
١٧١١	* وصية شيخ كبير لشاب في اعتنام الشاب، وأعلى الناس، وغير ذلك
	* ما جرى بين يزيد والمهلب، وشعر في الوصل والبقاء،
١٧١٢	ولؤم من شبع وصاحبه جائع .
١٧١٣	* شعر في عتاب المحبير، وثبات الحب مع العيب
١٧١٥	* قصيدة قيس بن ذريح في لبي، وغرامه بها
١٧١٧	* عصيان الطن والفرج، وأثار ذلك ..
١٧١٨	* دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والعمارة، ودوام العمل
١٧٢٠	* شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر
١٧٢١	* مراتب لبعض الشعراء ..

الموضوع	رقم الفقرة
* ما يقال لمن يصلح المال على يديه ..	١٧٢٤
* مراثي للعشي والجوهري، والحزن على الفراق ..	١٧٢٥
فهرس موضوعات «الذيل»	
* مراثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز ..	٢
* رثاء امرأة لأخيها، وقولها: فأنت اليوم أوعظ منك حيًا ..	٣
* مراثية الأبيرد الرياحي لأخيه بريدة ..	٤
* مراثي الآباء للأبناء ..	٥
* قصيدة ابن الأحمر ..	٦
* مراثية زياد الأعجم في المنيرة بن المهلب ..	٧
* مراثية أخت ربيعة بن مكرم فيه ..	٨
* قصيدة لأبي بكر بن دريد ..	٩
* غنيمة تفرم جلدًا أملسًا ..	٩
* الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوى من الظن ..	١٠
* أبو مسعدة الفزاري يصف العمود ..	١١
* علاج ما يكون بين الرجل وامرأته من شر وهجر ..	١٣
* ما قاله حسان في حدة اللسان ..	١٤
* شعر في الاسترسال في طاعة الهوى في الفساد ..	١٦
* أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي ..	١٧
* ثبتت البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الصيفان، وواجبات الأوقات ..	١٨
* هجاء المتطفلين ..	١٩
* سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان ..	٢٠
* اتباع الأثر، والإتيان على مدح الناس لشخص ..	٢٠
* من قيل فيه: إذا رأته مومسة سقط حمارها، وإذا رأته العيدان تحركت أوتارها ..	٢١
* تفسير قوله تعالى: ﴿فاليوم ننجيك بيدينا﴾ [يونس ٩٢] ..	٢٢
* خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التعتي بالمحبيب، وآلم فراقه والوشاة ..	٢٣
* صولة الغايات ..	٢٤
* أجواد الملاد ..	٢٥
* ضبط حروف «البصرة» ..	٢٦
* تغلب الدنيا ..	٢٦
* تفاصح لحانتين ..	٢٧

الموضوع	رقم الفقرة
* أحبار حاتم الطائي وكرمه ، وقصته مع البرجمي صاحب الحمالة	٢٨
* بين حاتم وابنته هي الكرم	٢٩
* كرم أم حاتم الطائي وخجتر إحواتها عندها لذلك	٣٠
* بين كعب بن زهير وزيد الحيل	٣١
* سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب	٣٢
* رثاء الأحنف بن قيس	٣٣
* مكارم الأخلاق وموت العلية وارتفاع الشعة	٣٤
* عود لسانك الحير تسلم	٣٥
* حفظ الحارة والأمانة وترك السوء	٣٦
* العفاف واللوم والحياء	٣٧
* شعر في ذم التمدح بالماضي وترك العمل في الحاضر	٣٨
* شعر في الموت وطول العمر	٣٩
* أحق العرب مالك وسعد أسا زيد مائة	٤٠
* كلاب وكعب وعامر أبياء ربيعة	٤١
* وصل الغواني ومن أحب امرأة لا تحبه	٤٢
* الكرم التقوى والنحس المال	٤٣
* أكرم أبيات قالتها العرب	٤٤
* أشعر العرب	٤٤
* اللحن في الدعاء هل يخرج من دائرة الإجابة	٤٥
* طرفه لبشار في عوص من ذهب بصره	٤٦
* قول عبد الله بن حارم خير نأر لابنه محمد من أهل قرياءذ	٤٧
* شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء	٤٧
* المهلب والخوارج	٤٨
* رد الصبيحة وما يترتب على ذلك	٤٨
* عدو عاقل خير من صديق أحمق	٤٩
* ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت	٥٠
* الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهب الدين وأجور العاملين موفاة	٥١
* التلازم بين العقل والأدب	٥٢
* وصف النساء في أعمارهن المختلفة	٥٣
* ملاحظة بين رجل وامرأة في إتيانه الجارية واعتداده باتحادهن في السواد ومرص عينه	٥٤
* مرثية أوس بن حجر	٥٦
* الصبر على المعصية والسلوة بموت النبي ﷺ	٥٧

الموضوع	رقم الفقرة
* رثاء بعض الشعراء لأخيه	٥٨
* شعر في حتمية الموت على النفس	٦٠
* معنى امرأة قرزح	٦٣
* شعر في الرثاء	٦٤
* مادة: نبل	٦٥
* معنى: أجد في عبي خيراً	٦٦
* حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القردوسي	٦٧
* أول من أطعم الناس الفالودج	٦٨
* ما يطلق على الرجل في مراحل عمره المحسنة	٦٩
* بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب: ليس الطيب إلا المسك	٧٠
* ما يعجب أبا عبيدة من كل شعر أبي نواس	٧١
* ابن هرمة والمنصور	٧٢
* المرزوق ونصيب يشدان سليمان بن عبد الملك	٧٣
* مدح آل المهلب	٧٤
* بحث خالد بن الوليد لهدم «وَدَّ» وشعر في صروف الدهر، وقولهم: ليت أمك لم تولد ولم تلد	٧٦
* الذل للإخوان، والعفو عند المقدرة: طريق للمحد، وقصاء الحوائج وإغاثة الملهوف	٧٧
* حكمة راهب	٧٨
* دعاء غلام أن يحول الله بينه وبين المعاصي وإعجاب عمر بذلك	٧٩
* عبد الملك بن مروان وحريز، وفصل الجهاد، والفتيرة على النساء، وإبرال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصبوة الشاب والشيخ	٨٠
* شعر الرقاشي عبد احتضاره	٨١
* شعر في صروف الدهر، وترك الفرح بالمولود، والحرص على الميت	٨٢
* أبو عطاء السدي بمدح المثنى بن يزيد	٨٤
* غزليات	٨٥
* ابن عبدل ولطف مسأله	٨٦
* ناسك رغم أنفه	٨٨
* أنساب مذبح	٨٩
* شاعر يصف نساء الأربع	٩٠
* عذر أقبح من ذنب	٩١
* مسافر في كل حين	٩٢
* الترغيب في الزواج	٩٣

رقم الفقرة	الموضوع
٩٦	* شعر في تغير الحال، والبكاء لفقد الجود و لأدب
١٠١	* من أيمان العرب ...
١٠٦	* حديث غالب أبي الفرزدق وصحيم الرياحي
١٠٧	* من صبح العرب في الدعاء على الإنسان
١٠٩	* جرير يمدح حراسه
١١٠	* معنى أبل ..
١١١	* متابعة مبحث دعاء العرب
١١٤	* شعر لحاتم الطائي في المعمر
١١٥	* مجنون بني عامر يطلق طية لشهها بليلى
١١٦	* أسماء الداهية
١١٧	* إشاد ابن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد المذك أرق شعرهم
١١٨	* عتاب ليعقوب بن سليمان
١١٩	* فصاحة أبي زيد الأشجعي ..
١٢١	* أبو العتاهية وأبيات في الموت
١٢٢	* كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قصاء المحوائع
١٢٣	* فصل وفصيل
١٢٥	* فصاحة أم الهيثم
١٣١	* جواب مُشكِت، وفصاحة طمعة، والتجمع على واحد
١٣٣	* التصديق بالمر على الآخرة، وموعظة السنين
١٣٤	* ترك الغزو خشية الموت
١٣٦	* كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد المذك إلى الحجاج في القتال
١٤٣	* قصيدة سيار بن هيرة
١٤٤	* رثاء حكيم بن معبة لأبيه ..
١٤٦	* ما قيل في أثر ذكر المحبوب، وتأنيه على اللبس للحبيب
١٤٧	* بين الحجاج والفرزدق
١٤٩	* شفاعة الفرزدق في حبس
١٥١	* شعراء النفااض الفرزدق وجرير والأحطل
١٥٢	* قصيدة مسعود بن وكيع
١٥٤	* من أمثال العرب
١٥٩	* عبد الملك بن مروان وأدبه في استماع الحديث
	* شعر حريث بن سلمة في البصرة وإغاثة الملهوف، والشجاعة،
١٦٠	والجود والبخل، والاشتراك في الخلو والمز، وكون الحرب سجال ..

الموضوع

رقم الفقرة

- خطاب المحبين بالوجه والإشارات دون الكلام ١٦٢
- صدق الأخوة، والاشتراك في الفرح والحزن، وما قيل في الدعاء للمرء في الحزن
وتسيانه في الفرح ١٧٠
- الحجاج والأعرابي العصيح ١٧١
- من فضائل المأمون، وتعزية الحلفاء لرهيتهم، ومن كان جديراً باليكاء عليه ١٧٣
- بنان وفضل الشاعرة، وحبر بعض العشاق، والوفاء للحبيب ١٧٤
- البغنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات ١٧٥
- شعر في الهوى، وتلامس أعضاء المحبين، وسهرهم
المشيب طليعة الموت ١٨٢
- شعر في سحر الحب، وزيادة الشوق بالتفد ١٨٣
- صروف الدهر، وتبدل الأحوال ١٨٥
- إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم ١٨٧
- لقاء الأحبة بعد الدهر الطويل ١٨٩
- إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء ١٩١
- حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطر ١٩٢
- شعر في الحب والهوى ١٩٣
- من مرويّات جعظة اليرمكي ١٩٦
- أكبر الملقات ١٩٨
- قطاء الحوائج، ولثة المرء عند سماع الشاء عليه ١٩٩
- بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قيل في وصف الدنيا ٢٠٠
- المفاصلة بين أبي تمام والبحري ٢٠٢
- شعر في الخوف ٢٠٣
- وصية الزبير بآل عليّ وتحمله آدام ٢٠٤
- شعر في الشيب والموت، وأن الإنسان لحظات إذا مرّ بعضها مرّ بعضه ٢٠٥
- كتاب أبي هسان لرجل بالبصرة، وزيارة الإحوان ٢٠٦
- ليس الخبير كالمعينة، والعشق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال ٢١٠
- شعر في الهوى والحب عن طريق النظر، وما قيل في كفّ المحبوب ٢١١
- علي بن جبلة المعكوك وحميد الطوسي ٢١٣
- من شعر أبي هفان ٢١٥
- جعظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الريات ٢١٧
- شعر لدعبل الخراعي في الكرم، والرزق ٢١٨
- ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سنّ الأربعين ٢١٩

- ٢٢١ * شعر في العشق والحب، والتداوي بوصل المعشوق
- ٢٢٢ * إسحاق الموصلي وكرم البرامكة
- ٢٢٣ * الجود والكرم
- ٢٢٥ * أخبار الحزين الكتاني مع من لم يُثبته
- ٢٣٠ * من أمثال العرب
- ٢٣٣ * ما قيل في أفعال المحبين عند اللقاء
- ٢٣٤ * فضل معاوية، وعمرو، وزياد، والمغيرة
- ٢٣٥ * آلام الهجر
- ٢٣٦ * زيادة الحب وتحكمه في صاحبه
- ٢٣٧ * لوعة الحب
- ٢٣٨ * من أشعار الحب والعشق ولوعة المحبين
- ٢٣٩ * الوشاية في الحب
- ٢٤٠ * الشوق
- ٢٤١ * قصيدة ليزيد بن الطثيرة
- ٢٤٢ * رواة الشعر ورواة الحديث
- ٢٤٦ * رؤيا إسحاق الموصلي
- ٢٤٧ * ترك التشاؤم، وتبدل الأحوال
- ٢٤٩ * فضل الرجال ذوي العقول وقتلتهم
- ٢٥٢ * إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده
- ٢٥٤ * الأصمعي وأبناء الكرام
- ٢٥٦ * الجزء من جنس العمل، ومواذاة من ود، وهجر من هجر
- ٢٥٧ * قول علي في اكتساب الإخوان وتضييعهم
- ٢٥٩ * غفران ذنوب الصديق مخافة العيش بدون صديق
- ٢٦٠ * تغير الحال
- ٢٦١ * بقاء العشر والقول الجيد وإن مات صاحبه
- ٢٦٢ * صلة الرحم، وغفران الزلات، وارتداد المعالي
- ٢٧٠ * تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى: ﴿وأنتم سامدون﴾
- ٢٧١ * صيانة العرض وخشية الخالق والحياء والكرم
- ٢٧٢ * قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره
- ٢٧٧ * ما قيل في الملل والوصل والهجر والقلو وعدم الاكتراث بذلك
- ٢٧٨ * إنشاد الخنساء وحسان بن ثابت النابغة
- ٢٧٩ * ترك الافتخار بالأنساب وكونها لا ترفع أحداً أو تحطه إنما العبرة بعمل المرء

- * الصبر على سوء فعل الصديق وهجره وشعر في ألم هجر المحبوب ٢٨٣
- * الفرزدق وكثير عزة ٢٩٠
- * خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية
والدعاء على سلاطينها وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم ٢٩٢
- * الصبر عند المصيبة وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم الاكتراث ٢٩٣
- * شعر جميل في الصبر على هجر بثينة ٢٩٥
- * إكرام الضيف والجود وترك الشيء خشية اللوم ٢٩٧
- * عصمة بن مالك الفزاري يصف ذا الرمة ٣٠٢
- * شعر لابن أذينة ٣٠٤
- * أوصاف النساء ٣٠٥
- * عبد الملك بن مروان ونصيب ٣١٠
- * كتاب على حائط بشعب يوان ٣١٤
- * رعاية بني العباس بالمفضليات ٣٢٣
- * قصيدة المسيب بن علس ٣٢٤
- * قصيدة عبد يغوث عند وفاته ٣٢٥
- * قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه
وزيارة قبره ٣٢٦
- * حافظه ابن عباس ٣٢٩
- * حديث بعض العشاق ٣٣٢
- * خبر بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى ٣٣٧
- * بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب ٣٣٨
- * حاتم الطائي وشيء من حديثه ٣٤٣
- * خبر امرأة حاتم، وطلاق الجاهلية، وإفساد الزوجة على زوجها ٣٤٤

فهرس موضوعات «النوادر»

- * أخبار عروة بن حزام وعفراء ١
- * مبحث في معاني بعض الكلمات ٣
- * من أمثال وأقوال العرب ٣
- * النهار عند العرب ٣
- * الجارية تدرك ما لم يدركه الأصمعي ٤
- * كتاب أبي محلم في وصية بنعل ٥
- * شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة ٧

- * كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم،
والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق .. ١٠
- * وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواعظ، وعاقبة الظالمين ١١
- * صيغة صلاة علي النبي ﷺ منسوبة إلى علي ١٢
- * معنى قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ١٣
- * قول علي في أشد جنود الله ١٤
- * حديث الشجاء الخارجية مع زياد ١٥
- * رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد ١٩
- * بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين ٢١
- * بين عمر بن الخطاب ومتمم بن نويرة ٢٢
- * حديث الشيطان الغساني ٢٤
- * صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية ٢٥
- * مجلس في الخيل المنسوبة ٣١
- * خطبة زياد لما قدم البصرة ٣٢
- * من أخبار حاتم الطائي ٣٥
- * حديث أبي دهب الجمحي مع فتاة جيروان ٣٧
- * أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته ٣٨
- * ثار عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله ٤٤
- * شعر في وصف الفرس ٤٥
- * مطلب ما في الفرس من أسماء الطير ٤٦
- * الحسن البصري يصف علي رضي الله عنه ٤٧
- * المنذر بن ماء السماء وقتله عبيد بن الأبرص ٤٩
- * صغر المصيبة وهوانها إذا مورت بخلاف باقي الأمور ٥٠
- * قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية ٥١
- * الخليل بن أحمد والمرأة الفصحى وبناتها ٥٣
- * خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ اليهود من ملوكها لتأمين تجارتهم ٥٣ م
- * بين أبي حاتم وعبد الله بن علي بن العباس ٥٤
- * ما وقع لأم عقبة بعد وفاة زوجها حسان ٥٥
- * لامية العرب ٥٩
- * قصيدة لجريز بن الغوث ٦٠

نم الحافوة الررفف بوراسفة

مكبة عملر

ask2pdf.blogspot.com